

UTL AT DOWNSVIEW



D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 10 13 16 10 011 5

ذِكْرُ الْقَاضِي

فِي رَشَح

شَفَاءُ الْقَاضِي عِيَّاض

لِلْعَالَمِ الْفَاضِلِ، شَتَيْتِ الْفَضَائِلِ، الَّذِي هُوَ أَنْوَاعُ الْمَدَائِحِ حَمِي
مَوْلَانِ أَحْمَدِ شَهَابِ الدِّينِ الْخَلْفَاةِ الْمَصْرِيِّ
تَقِيَّةُ اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ وَأَسْكَنْتَهُ فِي قَرْيَةِ رَجْمَتِهِ بِمَدِينَةِ وَكْرِيَّةِ آمِينَ

وَبِهَذَا مِشِي

شَرَحَ الشِّفَا

لِعَمَلِي الْقَارِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

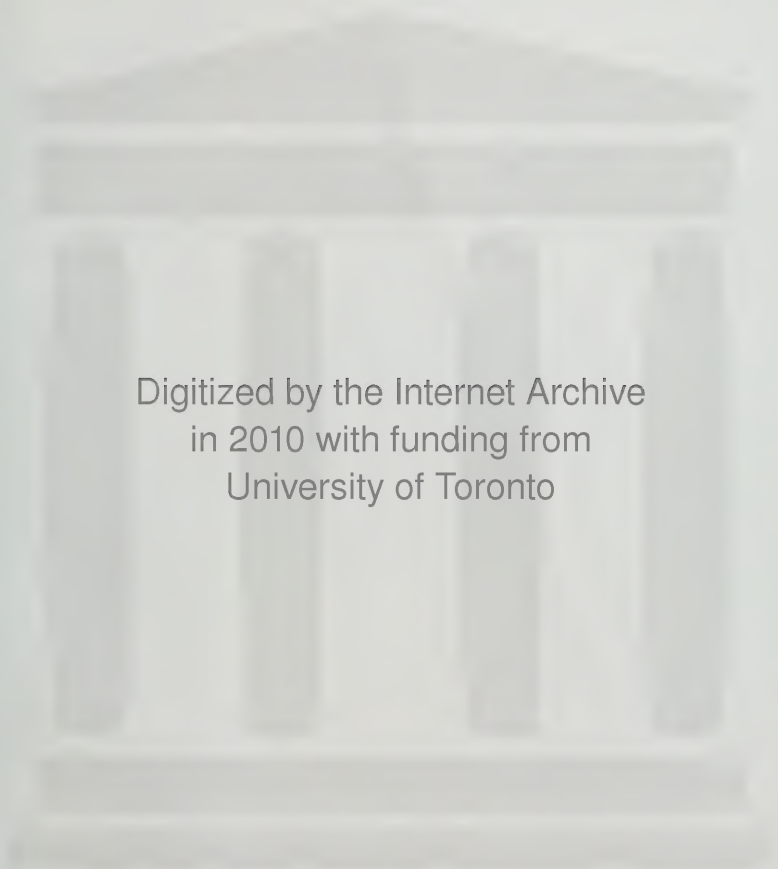
دَارُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ

بِمَدِينَةِ رَجْمَتِ، أَلَمَسْتَان

**PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET**

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY





Digitized by the Internet Archive
in 2010 with funding from
University of Toronto

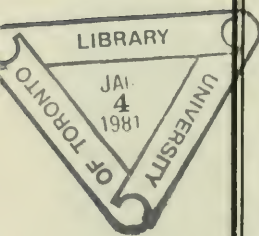
« الجزء الثالث »

من نسيم الرياض • في شرح شفاء القاضى
عياض • لآلئ الفاضل • شتمت
الفضائل • الذى هو بانواع المدايح
حرى • مولانا أحمد شهاب الدين
الحفاجى المصرى نعمة الله
برحمته • وأسكنه فى
فرا ديس جنته
بمنه وكرمه
آمين

وهمامته شرح الشفاء على
التأري رحمه الله تعالى

« الطبعة الاولى »

(بالمطبعة الازهرية المصرية)
(سنة ١٣٢٧ هجرية)



﴿فصل﴾ (في انشقاق القمر وحبس الشمس) قال اليمنى لا يسمى قرا الا بعد مضي ثلاث ليال من الشهر والكفرة الارضية

أ كبر منه عمة لدارماته
وعشرين مرة ومن جملة
خواصه انه يبلى الكتان
اذا نزل في سهره ويغن
النحمر اذا نزل تحته وأما
الشمس فيقال انها تنور
العالمين العلوي والسفلي
وان الله جعل فيها
خواص اصلاح العالم
من الحيوان والنبات
والمعدن قال الله تعالى
اقتربت الساعة أي
قربت غاية القرب
(وانشق القمر)
روى ان الكفرة سأله
آية فانشق وبؤيده قراءة
حذيفة وقد انشق القمر
وبقوله قوله (وان يروا
آية) أي معجزة
(يعرضوا) أي عن
الايمن بها (ويقولوا
سحرمستم) أي دائم
لترادف الآيات وتتابع
المعجزات (أخبر تعالى
بوقوع انشقاقه بلفظ
الماضي) أي فيجب
تحقق حقيقة ولا يجوز
صرفه الى الجازر بلا
ضرورة وجعله على انه
ينشقق يوم القيامة وانه
هو بالماضي لتحقيق وقوعه
في المستقبل (واعراض
الكفرة عن آياته) أي
وأخبر تعالى بأعراضهم
عن آياته وهذا لما يدل
على وقوعه فانه لا يتصور

BP
75
2
I832 K5
1909 cu
V.3

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس﴾ أي في ذكر معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم بشق
القمر له وجعله فلقين وفي منع الشمس عن مسيرها للغرب كسما في بيانه وهذا كان عقب
قصة الاسراء وفي معناه رد الشمس الا في قصة علي واقصر في الترجمة على هذا لانها في المعنى سواء
ولما سألني (قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر) قدم اقتراب الساعة عليها نحو بقائه كبرى
ذلك وابناؤه وتقريرا في نفوس المؤمنين بها اذ تشقق السموات فيها فانقاد على ذلك الفعال لما يريد
كيف لا يقدر على شق القمر واقتربت بمعنى صارت قريبة من بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم كما ورد
في الحديث بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بأصبعه الوسطى والسابعة لان التفاوت بينهما قد اوسع
وبعثته صلى الله تعالى عليه وسلم في الالف السابعة على ما اشتهر عند المحدثين وغيرهم وانما كانت الساعة
قريبة لان عمر الدنيا على المشهور وسبعة آلاف وكسور وقيل أكثر من ذلك وقد بعث نبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم في آخرها فلما وحيث لم يبق الاصابة بوقوعه انشق القمر أي وقع شقه وجعله فلقين في
الزمن الماضي بمكة معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قال المشركون له أرنا آية هذا ما عمل عليه جهور
المفسرين وقيل ان المعنى انه شذشق في المستقبل اذا قامت القيامة وعبر بالماضي لتحققه ورد جماعة
وقالوا انه بمعنى على قول الفلاسعة ان الاجرام العلوية لا تقبل الخرق والالتزام ويكتبه القرآن وقوله فاذا
انشقت السماء فكانت وردة كالدخان وقد ثبت انشقاق القمر له صلى الله تعالى عليه وسلم في الصحيحين
أو محكم من أمر الجبل اذا أحكم فتدله وقد ثبت انشقاق القمر له صلى الله تعالى عليه وسلم في الصحيحين
وأخبر به جماعة من الصحابة والى بيان ذلك أشار بقوله (أخبر الله تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي
واعراض الكفرة عن آياته) ومعجزاته التي لا يمكن البشر الاثبات بمثلها (وأجمع المفسرون وأهل السنة

على الاعراض الحقيقي قبل تحققة (راجع) وفي نسخة صحيحة بالفاء أي فلهاذا أجمع (المفسرون)
أي من السلف (وأهل السنة) أي أرباب الحديث أو أهل السنة والجماعة الجامعون بين الكتاب والسنة من السلف والمخلف

(على وقوعه) قال الانطاكي في قول القاضي أجمع المفسرون نظراً فقدم نقل السجاء وندى والسنفي في تفسيرهما عن الحسن البصري أن معناه يشق عند الساعة وكذا أبو الأيثم قال في تفسيره وأكثروا المفسرين قالوا إن هذا قد مضى انتهى ويمكن دفعه بأنه أراد المفسرين المشهورين منهم وأنه لم يطاع على خلافهم وعلى تقدير الخلاف لا يلزم عدم وقوع انشقاق القمر في عهد صلى الله تعالى عليه وسلم إذا جمعه على تحققه بالأحاديث الستة وإنما الخلاف في معنى الآية هل يراد به الانشقاق الماضي أو الانشقاق الآتي والله سبحانه وتعالى أعلم (أخبرنا الحسين بن محمد الحافظ) أي أبو علي الغساني (من كتابه) لأن المصنف ليس ٣ له إلا الأجازة في باب (ثنا) أي حمدنا (القاضي) أي ابن عبد الله

والسأني وقال الترمذى حسن صحيح (قال انشئ التمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى زمانه (فرقتين) اى فلقتين
كفى رواية الترمذى عن ابن عربى معنى قطعيتين وفى الصحيحين بلفظ شقتين بكسر الشين المعجمة اى نصفين ولغز فى حديث جابر
فانشق القمر بانتهى وفى رواية اى نهيم فى الدلائل وصار قمرين (فرقة) بالنصب على البديهة ويجوز رفعه على الابتدائية اى منهما
فرقة (فوق الجبل) اى جبل حراء أو اى قبس (وفرقة دونه) اى أسفل منه أو قريب منه هذا وقد قال الحجازى يجوز النصب والضم
أفصح منه ومنه قوله تعالى قد كان لكم آية فى فئتين المتقاتلة فتأمل فى سبيل الله قلت وقد يقال الضم أفصح اذا فصل التعت والامابديل
فى مثل هذا التركيب أفصح كما حقق فى قوله تعالى الحمد لله رب العالمين

(فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) (أي ساراً منشفة) (أشهدوا) الظاهر انه خطاب للكفار فانه أهل الالة كره المعنى أشهدوا على نبوتى وألخطاب للمؤمنين فالمنى أشهدوا على معجزتى وأخبروا من بعدى من أمتى (وفى رواية بمجاهد) (أى فى الصحاح) حين عن ابن مسعود زيادة قوله (ونحن مع النبي ٤ صلى الله تعالى عليه وسلم وفى بعض طرق الاعمش ونحن بنى) وفى نسخة زيادة قوله بنى

وهذا لأبصار قول أنس وذلك كان بمكة لأنه لم يصرح بأنه عليه الصلاة والسلام كان بمكة فمكة فمكة كان الانشاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجر الى المدينة وفيه يساء الى أنه لم يشاهد القضية بالرؤية بل وصات اليه بالرواية لانه اذا كان ابن أربح أو جسد بالمدينة (ورواه) أى الحديث المذكور (أيضاً عن ابن مسعود الاسود) أى ذكره أحمد فى المسند وأسود هذا تابع جليل روى عن عمر رضى الله تعالى عنه وعلى ومعاذ وغيرهم له ثمانون حجة وعشرة وكان يصوم حتى احتضر ويحتم القرآن فى ليلتين (وقال) أى ابن مسعود (حتى رأيت الجبل فرجى القمر) يضم الفاء وتفتح أى فاقية (ورواه) أى الحديث المسطور (عنه) أى عن ابن مسعود (مسروق انه) أى انشاقه (كان بمكة) كما رواه البيهقى فى دلائله (وزاد) أى ومسروق فى روايه عنه

لما ساءت (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) (أشهدوا) انما قال ذلك لان المشركين اجتمعوا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ان كنت صادقاً فاشق لنا القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنوا فلو انهم فسألوا به ان يعطيه ما قالوا فاشق القمر فرقتين ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينادى يا فلان يا فلان أشهدوا وذلك بمكة قبل الهجرة رواه ابن الجوزى فى الوفاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما قاله لانه وقع الا فى وقت الغفلة أى أشهدوا على معجزتى ونبوتى ووقع ما طلبوه لانهم أهل بهتان وجدد وفى صحيح مسلم انه انشق مرتين قال ابن القيم فى كتاب اغاثة اللب عن المرات برادها الافعال تارة والاعيان أخرى وأكثرت ما تسعمل فى الافعال وما فى الاعيان فكذلك فى الحديث انشق القمر مرتين أى فافتن ولما خفى هذا على بعضهم زعم ان الانشاق وقع مرتين وبأنى ما فيه من قريب (وفى رواية بمجاهد) التى رويت عن ابن مسعود فى الصحيحين (ونحن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) جملة حاله تفيد انه شاهد ذلك ولم يسمع عن غيره (وفى بعض طرق الاعمش) كما رواه أحمد فى مسنده زيادة قوله (بني) ممنون وغير ممنون اسم بقة معلومة سميت بها الكثرة ما بنى بهما من الدم أى براق ويقال له المازل أيضا ويقال نزلا اذا أتوا بنى قال أنارلة أسماء غير نازلة قاله ابن هشام اللخمي فى شرح المنصورة واختالف الروايات فى محل الانشاق فقبل بمكة وقيل عنى وفى أخرى رثى حراء بينهما وقيل شقة منه على أنى قبس وأخرى على السويديا والذين طلبوا ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم الوليد بن المغيرة وأبو جهل والعاص بن وائل والعاص بن هشام والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب ونظروا لهم وهذه الروايات فى محلها لا تنافى بينها لان كل رابعى القمر باذاء مكلن رضى الله تعالى عنه (ورواه) أيضاً عن ابن مسعود الاسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن علقمة بن سلامان ولم يعبه المصنف رحمه الله لشهرته وهو من كبار التابعين معروف بالرواية عن ابن مسعود وهو من المعمرين وبن بازهدو كثرة العبادة وفى سنة خمس وسبعين (وقال) أى ابن مسعود (حتى رأيت الجبل) يعنى جبل حراء على ما تقدم (بين فرجى القمر) أى فلقية وقطعته لعد ما بين ما هوى بضم الفاء وقطعها والضم أولى لان فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيمته وبضم للمقدار الحاصل كالفرة فلانة روف والفرجة الفضاء ما بين الشدين فجوز به عن المنفرج نفسه اذا الظاهر بين القطعين المنفرجتين وقصة أبى عمرو مع الحجاج فى قراءته غرقة وسماعه من العرب

وعاصقات النفوس من الام * رله فرجة كحل العقال مشهورة (ورواه) أى ما ذكر (عنه) أى عن ابن مسعود كما ذكره البيهقى فى الدلائل (مسروق) بن الاجدع المدانى الكوفى من كبار التابعين تقدمت ترجمته وانه توفى سنة ثلاث وستين (انه) أى الشقى أو ابن مسعود (كان بمكة) زاد فقال كفاقر قرش سحر كم ابن أبى كبشة) يعنون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن حجر هو أحد أجداد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل هو جد وهب جد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه وقيل عليه أن أم وهب اسمها عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال ولم يقل أحد من النسابة ان الاوقص يكنى بابى كبشة وقيل هو جد عبد المطلب لانه وتعب أيضاً بان أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو (فقال كفاقر قرش سحر كم ابن أبى كبشة) بفتح كاف فسكون موحدة فشين معجمة يعنون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو كبشة آخر رجل قاله قديماً وأوفارق دين الجاهلية وعبد الشعرى فشبّه المشركون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل بل كانت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخت من الرضاة تسمى كبشة وكان أبوه من الرضاة يكنى بهما وقيل بل كان فى إحداده لانه من يكنى بذلك قيل ذكر بعضهم ان جماعة من جهة أبيه أمه يكونون بابى كبشة

(فقال رجل منهم) وروى من القوم قيل انه أبو جهل (ان محمدا ان كان سحر القمر) أي لعونكم وقت السحر (فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض) أي أهلها (كلها) أي جميعها (فاسئلوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوا هذا) أي الانشقاق (فأتوا) أي جاء بعضهم من بلد آخر (فأسألوهم) أي أهل مكة من قريش (فأخبروهم انهم رأوا

القمر فرفقتم) وحي

السمر قندي نخوة

أي بمعناه مع اختلاف

في معناه (وقال) أي

السمر قندي فيهما

رواه (فقال) وفي نسخة

قال (أبو جهل هذا

سحر) أي نوع من

الاختلاف (فابعثوا الى

أهل - ال - الا فاق) أي

ببستهم الى اختلاف

المعاني في حيز الخلاف

والشقاق (حتى تنظروا

أراوا ذلك أم لا) أي أوما

رأوا ذلك كذلك هناك

(فأخبر أهل - ال - افاق

انهم رأوه منشفة) أي

بوصف الانشقاق

(فقالوا) يعني الكفار

(هذا سحر مستمر) أي

دائم نبت الاستمرار

أو ذاهب وماض وزائل

ومار (ورواه) أي الحديث

السابق (عن ابن مسعود

عائقة) أي ابن قيس

الليثي النخعي ولد في

حجابه عليه الصلاة

والسلام وروى عن

أصحابه الكرام كأي

بكر وغيره وعثمان

وغیرههم (فهؤلاء

الاربعة) أي بجاهدوا أبو معمر

والاسود ومسرور وعائقة

(عن عبدالله) أي روه

كلهم عن ابن مسعود

عليه السلام ورواه عنه معمر

قدبر (وقد روه غير ابن مسعود)

أي من الصحابة (كأرواه ابن مسعود)

أي فليس هو شاذ في هذه الرواية

(منهم) أي عن روه

(أنس وابن عباس رضي الله تعالى عنهما)

كأرواه الشيخان عنهما ورواهما

وان لم يدركا بأعينهما فلقبهما عن حضرة وروى

ابن زيد الخبز جزي ولم يقل أحد ان عمر ابكتي بالي كشعة أبضا وقيل انه أبوهم من الرضاعة وهو المحرث بن عبد العزى وله بنت تسمى كشعة كني بها وذكرا بن حبيب ان له صلى الله تعالى عليه وسلم أحد ادا من قبل أبيه وأمه تكونوا بذلك وانما قالوه لان من عادتهم اذا رفضوا أحد ان يبعدهم لم يبعدهم له وفي النهاية انه رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان وعبد الله - عري العبود فاما خالفهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرض انهم يشبهوه في ذلك وفي القاموس انها كنية وهب بن عبد مناف أو كنية عمرو والد حامية السعدية مر صغته صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى كل حال أرادوا به تنقيصه فزاده ذلك شرفا (فقال رجل منهم) أي من كفار قريش قيل له أبو جهل (ان محمدا ان كان سحر القمر) حين شفه أو خيل انكشعة (فانه لا يبلغ) أي لا يصل شيء (من سحره ان يسحر الارض كلها) أي أهلها كلهم (فاسئلوا من يأتيكم من بلد آخر غير مكة هل رأوه) أي القمر أو شقة أو الامر الذي وقع وفي نسخة هل رأوا هذا (أتوا) أي أتوا من قدم على أهل مكة من غيرها (فاسئلوا) أي اسئلوهم هل رأوا ذلك (فأخبروهم) اسئلوهم (انهم رأوا مثل ذلك) أي مثل رؤيتهم فالتشبيه بين الرؤيتين والمرئي واحد وهو القمر المنشق (وحي السمر قندي) تقدم ترجمته (عن الضحاك نخوة) أي مثل الحديث الذي ذكره أولا (وقال) أي الضحاك فيماروه (فقال أبو جهل) لقر يش لمشاهدوا انشقاق القمر بعدما سئلوه (فابعثوا الى أهل - ال - افاق) بالمراجع أفتي بضم ميم أو بوضم فسكون وهو هنا معنى الناحية وما ظهر من الفلك ومطامع الشمس كما بينه علماء الهيئة وهو الاذق والمرئي والافاق الغير المرئي له احكام أخر والمعنى أرسلوا ناسا من جاوركم من البلاد ليسئلوا من بها (حتى ينظروا) أي يعرفوا (أراوا ذلك أم لا) المعنى تأسفهم في نسخة هل رأوا وشاهدوا مثل ما رآه أهل مكة أم لم يروه لانهم خيل لهم - ال - لم يقع وفي نسخة حتى ننظر نؤمنين (فأخبر أهل - ال - افاق انهم رأوه) أي القمر حاله كونه (منشفة) والغاء فصحة أي فسئلوهم فاجابوا (فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر) أي دائم باق غير ذاهب على حاله لما غير النهاية من المروءة كم قوى من امر الرجب - ال - وهوش - ال - قتل وقال أبو عبيدة معن عامر وهو بهي بحسب اللغة وانما قالوا انه مستمر لان هذا اشارة الى ما صدر قبله من الاثبات المتتابعة يتفق بعضها أثر بعض كما اشار اليه القاصي ولولا هذا لم يثبت ما قالوه فان انشقاقه لم يستمر به - ال - الدلية التي وقع فيها وهذا يكون اشارة للخص والذوق كما حقه النجاة (ورواه أيضا عن ابن مسعود عائقة) بن قيس ابن مالك النخعي الفقيه الكبير التابعي الحليل ولد في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفي سنة اثنين وستين والرواية عنه مشهورة وفي الكتب الستة (فهؤلاء الاربعة) يعني بجاهدوا الاسود ومسرورا وعائقة كلهم ورواه هذا الحديث (عن عبدالله) بن مسعود رضي الله عنه ثم ذكره مرة أخرى فقال (وقد روه غير ابن مسعود كأرواه ابن مسعود) وقدم حديث ابن مسعود وجعل رواية غيره كالمتابعة لانه لم ير وحديث الانشقاق رواية مسندة في غاية الصحة واثبتها الائمة غيره وهي مما اتفق عليه الشيخان واجد بن حنبل وابن الصلاح وغيره رجحوا ما اتفق عليه الشيخان على غيره وقال انه مقتطوع بصحته (منهم) أي من روه غير ابن مسعود وأعاد ضمير الجمع نظرا لمعناه (أنس وابن عباس وابن عمر

الاربعة) أي بجاهدوا أبو معمر والاسود ومسرور وعائقة (عن عبدالله) أي روه كلهم عن ابن مسعود وعليه ساروا عنه معمر قدبر (وقد روه غير ابن مسعود) أي من الصحابة (كأرواه ابن مسعود) أي فليس هو شاذ في هذه الرواية (منهم) أي عن روه (أنس وابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كأرواه الشيخان عنهما ورواهما وان لم يدركا بأعينهما فلقبهما عن حضرة وروى ومسرور

(وحديثه) أي ابن اليمان كما عند ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الدلائل (وعلى) أي ابن أبي طالب قال الدجني لا يعرف مخرجه (وجبير بن مطعم) أي على مارواه أحمد والبيهقي عنه (فقال على) من رواية أبي حنيفة (الارحبي) بفتح الهاء فمكون الراء ففتح الحاء المهملة ووحدة مكسورة فباء نسبة إلى قبيلة من همدان وقيل إلى مكان آخر جله مسلم والترمذي والنسائي وفي نسخة الارحبي بجميم بعد راسا كثة وفي أخرى برى بى بدل الراء قال الحلبي وكلاهما تصحيف والصواب ما تقدم والله تعالى أعلم (انشق القمر) هذا ما قول على كرم الله تعالى وجهه وفي نسخة وانشق القمر بالواو المعاطفة ما على كلامه قبله أو أراد الحكاية (ويحمن) مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي وقد شاهدناه (وعن أنس) سأل أهل مكة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن برهم أية) أي معجزة باهرة وعلامة ظاهرة على صدق ما دعاهم النبوة ٦ والرسالة (فأراهم انشقاق القمر مرتين) أي فرقتين كما في نسخة صحيحة (حتى

وأحرأه بنهما) وهو جبيل عن ثلاثة أميال من مكة على نيسار المار منها إلى بني وهب بكسر الحاء المهملة ومدود ويصرف ويصرف ولا يصرف ويؤث ويذكر وقد خطأ الخطاطي فتح الحاء وقصر الراء وقال النسوي والصحيح أنه مذكر مصروف (رواه) أي الحديث (عن أنس قتادة) أي بهذا اللفظ (وفي رواية معمر وغيره عن قتادة عنه) أي عن أنس (أراهم القمر مرتين) أي شقين أو فلقين ويؤيده أنه في نسخة فرقتين وقيل بمعنى كرتين وقوله (انشقاقه) بالنصب بدل اشتمال من القمر وفي صحيح مسلم فأراهم انشقاق

وحديثه وعلى وجبير بن مطعم رضى الله عنهم) وهذه الروايات كلها في الكتب الستة وغيرها مخرجة فرواية أنس وابن عباس في الصحيحين ورواية ابن عمر في صحيح مسلم والترمذي ورواية حذيفة بن اليمان في الدلائل وغيره ورواية ابن مطعم بكسر العين في مسند أحمد والبيهقي ولذا قال (فقال على) كرم الله وجهه (من رواية أبي حنيفة الارحبي) واسمه سلمة بن صهيف على الأصح نسب لارحبي من همدان بهمة مفتوحة وراهم همة ساكنة وحاء مهملة مفتوحة وباءه ووحدة قبل باء النسبة وهو من الثقات المشهورين (انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) والمجمل حاله وضرب فخر لعلى ومن كان معه لما تقدم (وعن أنس) خاضه صلى الله تعالى عليه وسلم وحدهم من مرسل الصحابة لأن المحادثة وقعت وهو لم يسلم إذ ذاك وهذا من رجحات حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (سأل أهل مكة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أية) معجزة غير ما رواه وفي رواية المتقدمة أنهم سألوه إن يشق لهم القمر (فأراهم انشقاق القمر فرقتين) بكسر القاء وسكون الراء وفي رواية فلقين باللام بدلها وهما بمعنى قطعتين ونصفين كأم (حتى رأوا حراهما بينهما) أي بين القطعتين وما زائدة لتأكيده وفي نسخة حذفها وحرا بكسر الحاء وفتح الراء المهملة من وهمة مدودة وفتح حاءه مع القصر وهو جبل بمكة معروف كان صلى الله تعالى عليه وسلم يتعبد فيه كذا قاله التلمساني وقال أنه يذكر ويؤث ويحرك ولا يحرك ٢ وهذا عما ذكره غيره من أهل اللغة إذ عرفت هذا لقاله الخطاطي من أنهم يغلطون في حراء ثلاث غلطات يفتحون حاءه بفتح مكسورة بقصر ونبه وهو مدود ويميلونه وهو لا يميل شيء لأصله الاقالة النظر في كتب اللغة (رواه عن أنس قتادة وفي رواية معمر وغيره عن قتادة عنه) أي عن أنس (أراهم القمر مرتين انشقاقه) بالنصب بدل من القمر بدل اشتمال وفي تقديم مرتين في هذه الرواية دليل على ما قلناه سابقا من أن التعدد في الآراء لا في الانشقاق وأنه مرتين كذهب اليه من نظر لظواهر هذه الرواية وإن ما قيل من أن أصل المرات في الأزمان والأفعال وانها قد تكون في الأعيان والأول أكثر وهذا من قبيل الثاني فعناء ومعنى فرقتين وفلقين واحداً وهذا خفي على من قال إن الانشقاق وقع مرتين وهو لم يقع إلا مرة بلا خلاف فيه ودعوى الحفاظ العراقي في منظومته الإجماع على تعدده سهو منه وغفلة عما ذكر كدعواه

القمر مرتين قال الحلبي هذه المسئلة فنشت عنها كثير احتج وجدتها في كلام أبي عبد الله ابن امام الجوزية تواتره ذكره في كتابه اغاثة اللبغا فذكر كلاما وفيه ان المرات يراد به الأفعال تارة والأعيان تارة أو أكثر ما شئت في الأفعال وأما الأعيان فكقوله في الحديث انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين أي شقين وفلقين وما خفي هذا على من لم يحيط به علما زعم ان الانشقاق وقع مرة بعد مرة في زمانين وهذا ما يعلم أهل الحديث ومن له خبرة بأحوال الرسول وشيعة انه غلط وأنه لم يقع الانشقاق إلا مرة واحدة انتهى وقال شيخنا العراقي في سيرته التي نظمها له انشق مرتين بالاجماع وان ذلك متواتر وقد راجعته بكتاب وذكرته فيه كلام ابن القيم فلم يرد جوابه على أقول ولعله أعرض عن الجواب أكتفاء بما بين في الكتاب ان ارادة الفلقين بالمرتين هو الصواب وقال العبد قلا في وأظن قوله بالاجماع يتعلق بقوله انشقاق لا بمرتين فاني لأعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق ولعل قائل مرتين أراد فاعتين وهذا الذي لا يجتبه غيره جعاليين الروايات هذا ٢ أي ينصرف ولا ينصرف

(ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد) أي النوفلي (ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) أي ابن مسعود ولد لابي عبد الله بن مسعود وهو الفقيه الاعشى أحد الفقهاء السبعة مع عمر بن عبد العزيز وكان من بحور العلم (ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة أبو عبد الرحمن السلمي) يضم ففتح هـ والامام

٧

ومع عثمان وعنه عاصم ابن أبي النجود وأبو اسحق (ومسـ) لم ابن أبي عمران الأزدي) والمغصود في قولهـم أن يكون أحد من الرواة قد مضى أو شاذ في الرواية بل ثبت تعدد الصحابة والتابعين في اسناد هذه الحكاية (وأكثر طرق هذه الأحاديث) أي عاصمينا وبين السلف (صحيحة والآية مصرحة) بكسر الراء أي ودلالة الآية في هذه القضية مصرحة فتكاد ان تصبح مواترة معنوية وان تكن لفظية (ولا يلتفت) بصيغة المجهول أي ولا ينظر عن صواب اقبال قبول (الى اعتراض مخذول) أي متروك النصرة من المستدعة كطبيعة المعتبرة وجهود الفلاسفة وعامة الملاحدة الواقع في قول ماثل الى الحجاز وعادل عن الحقيقة في مدلول الآية مشبها باصلهم القائل بان الاجرام العلوية لا تأتي فيها الاخرق والالتزام

نواتره فيها وماتـل من انه كان مرة بمكة ومرة بجراوه وهو على ثلاث أميال من مكة في طريق الذهاب الى وانهدل على تعدد الازمان والالزم التناقض في هذه الروايات وهي كلها صحيحة ولا يمكن عادة أن يكون الناس الذي روى ذلك نوت في هذه الامكنة الثلاثة وقد قالوا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا عاصم قطع بتعدد الازمنة والامكنة ليس بنبي فانهم اذا راوه بمكة شاهدوا وقوع فلاقة منه خاف حرا وأخرى امامه من تعدد النظر لستهم من الافق وان لم يكونوا جماعة ولا يخفى بعد كون من ذكرهم كبار الكفرة مع ميله لبحرا وغيره من جبال مكة وبرارها الذي تخرر في الجمع بين هذه الروايات انه تبع اد ما بين الفائقين جدا ا يكون أظهر في دفع الانكافاته لوتقارب لقال هؤلاء المحول العقول انه من غلط الحس فلما أشهدهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك أشار مرة الى فلاقة منه وقال اشهد يا فلان ويا فلان ثم اراه مرة أخرى فلاقة أخرى وقال اشهدوا وكل هذا كان بمكة لا والوقمر في وسط السماء بجراوه وبجراوه غير هاهن الجبال والامام كن البعيدة فلا تعد في الشـق ولتدافع بين الروايات ولا يظن في شيء منها وهذا انشاء الله لا ينبغي العدول عنه فان القول بان المرات في الاعيان لا يصح له في اللغة واستعمال الناس فلو قطع انان بعبارة قطع عين دفعه واحدة وقال عاظم مرتين كذب من سمعوا استبرأه فعليـل بالنظر الحديث وان تضرح من جمد فكره على التقاليد فنزلت اقربت الساعة وانثى القمر وبدا معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم وبهذا يقوى الحديث وصار كالماتر وتأويله بانه سينتق اذا قامت القيامة بأباه قوله بعده وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر كالخفي على من له نظر سيد (ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد) فرواه عن أبيه عن جده وجبير الثاني روى عنه أبوداود وحديثا واحدا قال البرهان ولأعلم له تخرر بحاولونية قوردمان ابن حبان ذكر في كتاب الثقات (ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) الامام الجليل القدر أحد الفقهاء السبعة وهو ثقة مأمون خرج له أصحاب الكتب الستة وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة (ورواه عن ابن عمر مجاهد ابن جبير وقد مضى ترجمته) (ورواه عن حذيفة أبو عبد الرحمن السلمي) يضم السين وقع الامام وهو أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن حبيب الامام المشهور مقرئ الكوفة وحافظ السنة توفي سنة ثلاث وسبعين تفريرا وخرج له الائمة الستة فزجهم الله تعالى (ومسـ) لم ابن أبي عمران الأزدي) البصري هو أبو عبد الله المعروف بابن مطين نسب للآزدي بكون الزاى الماهجة ويقال لها أسد السنين أيضا اسم قبيلة عظيمة والازد اسم جدهم الاعلى وهم جى باليمن واليهـم ينتهى نسب الانصار (وأكثر طرق هذه الأحاديث صحيحة) الطرق هي الاسانيد والرواة تسمى طرق الوصول الحديث اليها منها وعبر بالاكثر اشارة الى ان في بعضها غلو قيل مرادها بصريح هـنا ما يقابل الحسن فكلمها بصحيفة مع التفاوت فيها (والآية مصرحة) بما في الأحاديث من الانشاق وفيه اشارة لاقائه ان فيها ما ينع التاويل الذي جوزه بعضهم (ولا يلتفت الى اعتراض مخذول) أصل معنى المخذل ترك النصرة والاعانة ثم قيل لكل من لم يكن على الحق وطريق الهداية والمراد منه من أنكر هذا بتصد الطعن في المعجزة لامن أول الآية بخلافه فانه ذهب اليه بعض المفسرين كما رآناه أيضا لا ينبغي القول به أيضا (بانه لو كان هذا) الانشاق (ليخفف على أهل الارض) كلهـم (اذ هو شئ ظاهر مجيعهم) تعليل لقوله لم يخفف

متمسك (بانه) أي الشان (لو كان هذا) أي الانشاق واقعا أو لو وقع هذا الامر لم يخفف على أهل الارض) أي كلهم (اذ هو شئ ظاهر مجيعهم) وهذا المقادير بيان الاعتراض وأما بيان خذله فهو قوله

(اذ لم ينقل لنا عن أهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة) أى انشقاق القمر حتى نظر واشتاقه أو رأوا خلافه في تلك الليلة وهذا معنى قوله (فلم يروه انشق) أى مع ان القاعدة الاصلية متضمنة بان رواية المصنف مقدمة على رواية النافي بلا شبهة كقوله (رواية الهلال مشاهدة هذا من المعلوم انهم لم يترصدوه لكنهم غافلين عن القضية ذاتها) لان عن المقدمة المطلوبة وانما أراد المصنف فرض الوقوع في الليلة فيقبل قول

٨

(اذ لم ينقل لنا عن أهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة) أى ترتبه ووقعه والى مطالعته والرصد الترتب ومنه أخذ الرصد المعروف عند المجتهدين فهو متقول منه وليس بمعنى لغوي (فلم يروه انشق) رأى هنا بصريه وانشق حال أى وقد انشق ولا يلزم ان يعرفوا انه انشق في تلك الليلة فيرصدوه كما قيل بل يكفي فيه سماعهم به من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيرصدوا ما وعدهم به ليعرفوا حال خبره وهو ظاهر واذا الثانية لتعليل لعدم الالتفات ثم أجاب بجواب آخر على فرض تسليم ما ذكر فقال (ولو ينقل) بالبناء للمجهول (الينا) انهم رصدوه فلم يروه انشق (عن لا يجوز زعمنا انهم على الكذب) أى طائفة من الارض لا يجوز اجتماعهم على الكذب في خبرهم (الكنزتهم) من الملا وهو الجماعة المجتمعون المتفقون على أمر واحد لانهم يملأون مكان اجتماعهم (الام) جواب ولو انما أتت في نفسها مخدعة (كانت عامية حجة) أى لم يكن ما اجتماعه عليه حجة ودليلا يقوم على عدم وقوعه فعامية مقدم من تأخير متعلق بحجة توسعهم في الظرف (اذ ليس القمر في حد واحد) الحمد الوصف المميز للشيء مأخوذ من الحمد بمعنى المحاذ ومنه حدود الدار أى ليس القمر على حال واحد (جميع أهل الارض) أى عند جميعهم لاختلاف أحواله باختلاف مطالعته بالنسبة لبعض دون بعض فقد يطلع في ليلة في بعض البلاد دون بعض كما بينه علماء الهيئة فقد يكون ليلة انشقاقه طالع العامة دون غيرهما لوقوع خبرهم لم يروه انشق في تلك الليلة لم يكن بواو اذ قال المصنف (فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين) ولهذا لو شهد أهل بلد برؤية الهلال رضوان لم يلزم غيرهم صومه كما قدره الفقهاء (وقد يكون) مر أى القمر (من قوم بضد ما هو من مقابلتهم من أقطار الارض) جمع قطر بضم فسكون وهو الناحية كما طلعوا على بعضها والحقاء في بعض (أو يحول) بالحاء المهملة أى يكون خلافا لما عن رؤيته (بين قوم وبينه سبحانه أو جمال) شاهقة فلا يرونه مع رؤيته غيرهم (وهذا) أى الكونه ليس على حال واحد في جميع أقطار الارض (تجدد الكسوفات في بعض) من البلاد (دون بعض) منها والكسوف معر وف وهو كون حرم القمر غير مضي مسودا لميلولة الارض بيننا وبينه كما بين في محله (وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية) والكسوف الجزئي كسوف جزئه منه والكل كسوف جميع جزئه منه نسبة للجزء والكل (وفي بعضها لا يعرفها) الا المدعون لعلمها (أى في بعض البلاد يعرف الكسوفات بعض الناس الذين يعرفون علم الهيئة دون غيرهم من لا يعرفونه كالكسوف تحت الارض فانه يقع كثيرا عندهم و يرتب عليه أحكامه وغيرهم لا يعرفها) بل لا يقدروا على تصورهما عبر بالاداء إشارة الى أن مثله ليس بثابت عند علماء الشريعة وليس المراد به اختلاف المطالع كما قيل وما ذكره المصنف بناء على ان الكسوف يكون في القمر فلا يرد عليه ما قيل من ان الصواب ان يقول المحسوف قال الراغب المحسوف للقمر والكسوف للشمس وقال بعضهم الكسوف فيهم ما اذا زال بعض ضوئها والمحسوف اذا ذهب كله يقال خسف الله وخسف هو انتهى وقد يستعمل كل منهما بمعنى الآخر مطلقا وعليه الاستعمال في عرف التخاطب وعليه مشي

في ليلة فيرصدونه ثم قل المصنف على طريق ارضاء العنان مع الخصم في ميدان البيان (ولو ينقل البناء عن لا يجوز تمامهم) أى توافقهم وتواطؤهم (الكنزتهم) أى المتعاضدة (على الكذب) ما كانت علينا (به) أى بسبب نفهم على فرض ترصدهم (حجة) أى دلالة قاطعة لازمة (اذ ليس القمر في حد واحد لجميع أهل الارض) أى لاختلاف مطالعته وتباين مقاطعته كبنه بقوله (فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على الآخرين) وفي نسخة (على آخرين) (وقد يكون) أى القمر في مرتبة (من قوم بضد ما هو من مقابلتهم) أى بضد مرأى من قوم مخالفينهم (من أقطار الارض) أى جوانبها (أو يحول بين قوم وبينه) أى بين القمر (سحاب أو جبال) وكذا احجاب (وهذا) أى الكونه ليس

المصنف

في حد واحد من العباد (تجدد الكسوفات) أى نحو أحد التبرين (في بعض البلاد دون بعض)

أى من البلاد حتى لا يوجد فيها كسوف أصلا وقد نقل الحافظ المزي عن ابن تيمية ان بعض المسافرين ذكر انه وجد في بلاد الهند بناء قديما مكتوب عليه نبى ليلة انشق القمر (وفي بعضها) أى وتجدد الكسوفات في بعض البلاد أو في بعض الاوقات بالنسبة الى بعض العباد (جزئية) أى وقوعها باعتبار بعض أجزائها (وفي بعضها كلية) أى وقوعها ناسية وفي أطرافها كلها (وفي بعضها لا يعرفها) أى الكسوفات (الا المدعون لعلمها) أى المشاهرون والمخادون بمعرفتها

(ذلك بقدر العزير) أي الغالب بقدرته (العلم) أي المحيط علمه بارادته وحكمته ووقع في أصل المصنف الحكيم بدل العالم ولا مرد عليه انه مخالف للغة التزليل لانه ما قصده بالآية ان ليس عليه شيء من الدلالة هذا (وآية القمر كانت ليلا) أي مهمما وقته ومجها ولا ساعته قال الخ مابى الحكمة في وقوعه اليلا أن من طلبها من الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بعض من قريش خاص فوقع لهم ذلك ليلا ولواراد الله تعالى ان تكون هذه المعجزة سهار الكائنات داخله تحت المحس قائمة للعيان بحيث يشترك فيها الخاصة والعامة لفعل ذلك وليكن الله تعالى باطنه أجرى سنده بالهالك في كل أمة انا هانديا بآية عامه يدركها المحس فلم يؤمنوا وحس هذه الامة بالرحمة فجعل آية نبيا عقلية وذلك لما اوتوه من فضل الفهم بالنسبة الى سائر الامم والله

من الناس بالليل) أي بحسب الاغاب (الهدو) بضم الهاء والدال فواو مشددة أو سا كنه بعدها همزة على أصل الكلمة ومعناه قوله (والسكون) أي عن الحركة والمشي والستر في الطرق مع قطع النظر عن ملاحظة ما في السماء وترصدهم الى مراكز القمر ناظرين اليغير غافلين عنه وأعمل ذلك انما كان في قدر العطفة التي هي مدرك البصر (وإيحاف الابواب) بهمزة مكسورة وتحتية كما كنه فخم أي اغلاقها بسرعة (وقطع التصرف) أي بالتردد في داخل البيوت من اغلاقها واعمالها (ولا يكاد يعرف من أمور السماء) أي لا سيما في فصل الشتاء (شيئا) أي من أمر

المصنف رحمه الله تعالى فلا اعتراض عليه وله تفصيل ليس هذا محله (ذلك بقدر العزير العليم) أي سير القمر وأحواله من الكسوف وغيره كما به قدرة الله العلي العظيم الغالب بقدرته على كل مقدور المحيط علمه بكل معلوم لا كما يقول الفلاسفة بقوة ملكية لا يحكم بحجومية لا يمكن تخلفها وقيل انه وقع في أصل الحكيم بدل العالم وان صوابه العليم لانه الموافق للتلاوة واعتداله بانه لم ير الا قباس من القرآن ولذا لم يقل قال الله تعالى والذي رآناه في جميع النسخ العليم (وآية القمر كانت ليلا) أي الآتية والمعجزة بان شاف القمر وقعت في الليل قال الخ مابى الحكمة في ذلك أن من طلبها من قريش طلبها ليلا فاراد الله تعالى وقوعه ليلا ولواراد وقوعه سهار الكائنات يكون محسوسة لكل أحد فعل ذلك وليكن الله جرح عادته باهالك كل أمة انا هانديا بآية عامه يدركها المحس ان لم يؤمنوا بها فخص الله تعالى هذه الامة برحمته فجعل آية تنبيه اصلى الله تعالى عليه وسلم على حال لا يقتضى اهلا كها (والعادة من الناس بالليل) أي فيه (الهدو والسكون) عطف تفسير أي النوم وعدم الحركة كما قال جعل الليل سكنا والهدو بهمزة بعد الواو ويجوز ابد الخاوا وادغامها (وإيحاف الابواب) أي اغلاقها بكمزهمز وتكون المشناة التحتية وجوب وفاء وأصل معناه الاسراع في السير واستعمل في الاغلاق لانه ما سارع اليه عند الحاجة لاسيما ليلا وهو يجوز سماع فاعله لم يوجد في كتب اللغة فاعله هنا وجف عن اضطراب وهمزة فيه السلب لان بغلق الابواب نزول الاضطراب تكلف لا داعي له ومن بغلق بابها لا يخرج من بيته لا يرى القمر فكيف ينع عن ذلك (وقطع التصرف) والنظر شيء فضلا عن رصد النجوم وكل هذا مبالغة في ان هذا أمر لا يستبعد (ولا يكاد يعرف من أمور السماء) أي الامن تقيده بالنظر اليه وترقبه ليلا (واقتبل به) أي بذل جهده واعتني به غاية الاعتناء من قول العرب اقتبل الصيد اذا طلبه من مضائه وهو متدب بنبهه وعداه المصنف رحمه الله تعالى بالباء لانه ضمنه معنى الاعتناء (ولذلك) أي لكونه أمرا الياس في زمان غفلة ونوم (ما يكون الكسوف والقمر في كثير في البلاد) ما زائدة تحتية في الكلام وقيد بالقمرى بناء على شعول الكسوف للشمس والقمر واحتز عن الشمس لظهوره (وأكثرهم لا يعلم حتى يخبر) بالبناء للمجهول أي يخبره الناس العارفين بوقوعه (وكثيرا ما) منصوب على الظرفية أو المصدرية وزائدة لتأكيد (يحدث الشقاق بعجائب يشاهدونها من أنوار) بيان العجائب وجمع النور هو على ظاهره لانه قد يحدث في الجوز نور زائد على ساعده أو الماراد به شعل نار به في بعض الليالي وينسب لها أمور تذكر في كتب الملاحم (وتجزم طالع عظام تظهر كذوات الذئب التي تمتد في الافق في الاحيان بالليل في السماء ولا علم عند أحد منها) لانه تاسير تحت الارض حتى تقع من درجات في دائرتها

(٢ شفا ت)

السماء المحجوب البناء وعدم توجه نظرهم الى صوب الهواء (الامن رصد ذلك) أي انتظروهم قصد اهانته وقوله تعالى ان ربك ابلأ مرصاد أي بالظن (واقتبل به) بوقية فو حدة أي تحيل واعتني بنظره (ولذلك) أي ولكون آية كانت ليلا وفي نسخة وكذلك (ما يكون الكسوف القمري) أي بخلاف الشمسي الهادى (كثيرا) خبر كان أي لم يكن وقوعه كثيرا (في البلاد) وجعل الدلجي كثيرا لالامن اسم كان وخبره في البلاد (وأكثرهم لا يعلم) أي والحال ان أكثر الناس أو أكثر أهل البلاد لا يعلم بكسوف القمر (حتى يخبر) أي بوقوعه في السمر والمعنى لا يقع فيها كثيرا مع عدم تعاقب العلم به الا بسيرا (وكثيرا ما) أي وأحيانا كثيرة (يحدث الشقاق) أي من العلماء بالهيئة الفلكية (بوجائب يشاهدونها من أنوار) أي ظاهرة (وتجزم طالع عظام) أي باهرة (تظهر في الاحيان بالليل) أي بعض الاوقات أو الساعات منه (ولا علم لاحد بها)

أى من غيرهم وفي نسخة ولا علم عند أحد منهم هذا ما يتعلق بأشفاق القمر على ما نقل به الآية وورد فيه جميع الخبرين صريح الأثر (وأما رد الشمس له) صلى الله تعالى عليه وسلم فأختلف المحدثون في تحججه وضوؤه ولا أكثرون على ضعة فهو في الجملة ثابت باصله وقد يبقو بتعاضد الأسانيد إلى أن يصل إلى مرتبة حسنة فيصح الاحتجاج به (وخرج) بشئديد الراى أى أخرج (الطحاوى في مشكل الحديث) وهو الامام ١٠ المحافظ العلامة صاحب التصانيف المهمة روى عنه الثوري وغيره من الأئمة وهو

مصرى من أكابر علماء
الخنفية لم يخلف له من
الأثر الخنفية وكان أولاً
شافعياً يقرأ على طائفة المزي
ثم صار حنفياً توفي سنة
احدى وعشرين
ولشاعته وطعامه قري
مصر قال بعضهم كان
أولاً شافعياً ثم تقلد
مذهب مالك كذا نقله
التحسنى ولعله انتقل
من مذهب مالك إلى
مذهب أبى حنيفة كما
يشهده كتبه في الرواية
والدراية (عن أسماء)
وأصله وسماء من
الوسامة فابلدت وأوه
همزة وقيل جمع اسم
والاول أولى وهو منقول
عن سيده ولعل وجهه
ان اطلاق الجمع على
المفرد بعد جدمع اسم
اسم الجمع ليحتمل علماً
أبدال (بنت عيسى) بضم
مهملة وفتح ميم تحتية
سا كنهة فبين مهملة
وقد سمت ترجمتها (من
طريقين) أى باسنادين
وكذا الطبراني رواه
باسانيد رجال بعضها
ثقة (انه صلى الله تعالى

وتصل إلى ما فوق الأرض فتظهر بعد الخفاء وهو ما شهد أكثر ما فصل في فقه (وخرج الطحاوى) الخفاء
المعجمة المقفوحة وتشديد الراء المهملة المقفوحة قبل الحيم والتخريج نقل حديث بثمة من الكتب
المعجمة ومسانيد الأئمة المحدثين وبين صحة وغيره والطحاوى يفتى الطاهى والحمد المجلدتين وألف
وواو بعدها ياء نسبة منسوب لطحافورية من قري مصر وهو الامام الجليل القدر المحدث أبو جعفر أحمد بن
محمد بن مسامة بن عبد الملك بن سلمة بن سلم الأزدي ثم المصرى الحنفى لا المالكي كما قيل ولد سنة تسع
وثلاثين ومائتين وتوفي ليلة الخميس مستهل ذى القعدة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وكان أولاً شافعياً
من تلامذة المزي ثم تحنف وانتهت اليه رئاسة الخنفية عصره وله تأليف جليله (في مشكل الحديث)
هو كتاب جليل له في الحديث اشهر بالآثار (عن اسماء بنت عيسى) مصغره وهي زوجة أبى بكر
الصدق رضى الله تعالى عنه ما وترجمتها مشهورة كانت أولاً زوجة جعفر بن أبى طالب (من طريقين)
وسندين مختلفين في روايته هذا الحديث عنها رواه الطبراني باسناد مختلف رجاله أكثرها ثقات وهذا
الحديث في رد الشمس أو حجبها على رضى الله تعالى عنه كما قال ابن الجوزى انه موضوع بلا
شك وروايته مضطربة في رواية رجال متهمون بالكذب والوضع كاحمد بن داود بن الدارقطني وابن
حبان قال انه كتاب متروك الحديث وضاع وعما بن مظهر متروك أيضاً ذكره الذهبى في الميزان وذكر
كلام الناس فيه وأنه روى حديث رد الشمس وتعبه بما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم قال لم ترد الشمس الا على يوشع بن نون وفي طريقه الثاني فضيل بن مزروع وقد ضعفه يحيى
وقال ابن حبان انه يروى الموضوعات وهذا الحديث باطل قال ابن الجوزى ولا اهتم فيه الا ابن عقبة فانه
رافضى يحدث عن ائمة الصحابة وقد رواه ابن مردويه من حديث داود بن فراس عن أبى هريرة رضى
الله تعالى عنه قال نام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجر على ولم يكن أى على صلي الاصر حتى
غربت الشمس فذكر نحوه وداود ضعيف ضعفه شعبة قال ابن الجوزى ومن غفلة واضعاه نظار الى
فضيلة ولم يطلع على عدم القاطنة فيها فان صلاة العصر بعد غيوبة الشمس صارت قضاء وجوع
الشمس لا بعد ما أداؤه وقد ذكر ابن تيمية الحديث في كتاب رد الروافض بطرقه ومافيه وأطال فيه قلت
طالعه ورأيت ما ذكره فيه من ان ذلك كان مرتين وأنشد فيه شعر اللخمي (ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كان يوحى اليه) مرة بالصفاء (ورأسه) الشرىف (في حجر على) جملة حالية والحجر مثلث
الحمام المهملة قبل جمع سا كنهة وراه مهملة تعنى المحض وهو معروف والأظهر ان المراد انما كانت
موضوعة على ركبته وهو ناظم (فلم يصل) على رضى الله تعالى عنه (العصر حتى غربت الشمس)
وغابت فأنبته (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لعل (أصليت باعلى) بهمزة الاستفهام وفي
نسخة هل صليت (فقال لا) أى لم أصلها (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك) لانه لم يرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من منامه وانتظر يعقله (فأردده عليه الشمس) أى أعدها لمكانها الذى غربت منه
ليصلى الصلاة وفيه تبايع قال أردد بالفتح ورد بالاضام وهو دعاء وقدمت ما قاله ابن
الجوزى انه لا فائدة فيه بعدما صارت قضاء وبأى ما فيه (مشرقها) أى في محل شروقها

عليه وسلم كان يوحى اليه) أى مرة (ورأسه في حجر على) أى ابن أبى طالب كرم الله وجهه (فلم يصل)
وقى
أى على العصر (حتى غربت الشمس) فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى بعدما فاق من الاستغراق (أصليت باعلى قال
لا فقال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك) أى لما بينهما من الملازمة (فأردده عليه) أى لاجله
(الشمس) أى شرقها كفى نسخة بالتحريك ويسكن وهو منصوب على الظرفية أى في ارتفاعها أو على البدلية أى ضوءها

(قالت أسماء فرأيتها غارت) أي ربت على أدرجها من مفر بها بعد ما غربت (ووقفت على الجبال والارض) وروى وقعت بالعين بدل الغار (وذلك بالصها) وهو بالمدونة قصر وهو موضع على م رحلة من خيبر وكذا رواه ابن مردويه بسند فيه ضعف عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر على ولم يكن صلى الله عليه وسلم حتى غربت الشمس فسذكر نحوه (قال) أي الصحاوي (وهذان الحديثان ثابتان) أي عنده وكفى به حجة (ورواتهما نقاة) أي فلا عبرة بغير طعن في رجالهما وإنما جعله حديثين لروايته له من طريقين هذا وقال ابن الجوزي في الموضوعات ١١ حديث ود الشمس في قصة علي رضي الله تعالى عنه موضوع

بلاشك وتبعه ابن القيم وشيخه ابن تيمية وذكروا تضعيف رجاله اسناد الطحاوي ونسبوا بعضهم الى الموضوع الان ابن الجوزي قال ان الائمة به الابن عده لانه كان رافضيا بسبب العصاة انتهى ولا يخفى ان مجرد كون راو من الرواة رافضيا خارجا لا يوجب المحذور موضع حديثه اذا كان ثقة من جهة دينه وكان الطحاوي لاحظ هذا المبني وبني عليه هذا المعنى ثم من المعلوم ان من حفظ حجة على من لم يحفظ والا اصل هو العبد الذي ثبت الجرح المبطل للرواية واما ما قاله الدجعي تبعا لابن الجوزي من انه ولو قيل بهتم لم يقدرها وان كان منقبة له في وقوع صلاته ادا لغواتها بالغروب فمدفوع لقيام القرينة على الخصوصية

وفي رواية شرقتها وهذا في بعض النسخ وهو بفتح الراء وسكونها وهو بدل من الشمس أو منصوب على الظرفية ومعناه صوها أو ارتفاعها على الحيطان أو انبساطها على الارض وقيل انها التماجيدست ومنعت من الحركة حتى يؤدي الصلاة في وقتها وينافيه قوله (قالت أسماء فرأيتها غارت) ثم رأيتها طلعت بعد ما غارت ووقفت على الارض والجبال وذلك بالصها) في القاموس قاعة يقرب خيبر وكذا قاله غيره في قوله (في خيبر) مساحتها وفيه مضاف مقدار ما في قربها وخيبر بوزن ضميم أرض بقرب المدينة فيها قلاع وقرى كان بها ساكن اليهود ثم غارت واليه الاشارة بقوله في المزمرة ردت الشمس والشرق عليه لعلى حتى يتم الاداء ثم ولت لها صبر وهذا لغو راق له الوصال دواء (قال) أي الطحاوي (وهذان الحديثان ثابتان) رواية (ورواتهما) أي أكثرهما (نقات) جعلهما حديثين والما ذكر حديث واحد محال لانه روى من طريقين ذكره واعترض عليه بعض الشراح وقال انه موضوع ورواه مطعون فيهم كذا بين ووضعوا ولم يردان الحق خلافه والذي غره كلام ابن الجوزي السابق ولم يقف على ان كتابه أكثرهم ودود وقد قال خاتمة الحفاظ السيوطي وكذا السخاوي ان ابن الجوزي في موضوعاته تحمل تحاملا كبيرا حتى أدرج فيه كثيرا من الاحاديث الصحيحة كما أشار اليه ابن الصلاح وهذا الحديث صححه المصنف رحمه الله تعالى وأشار الى ان تعدد طرقه شاهد صدق على صحته وقد صححه قبله كثير من الأئمة كالطحاوي وآخر جده ابن شاهين وابن مده وان مردويه والطبراني في معجمه وقال ابن حبان وحكايا العراقي في التقریب ولفظه انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بالصها ثم ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع رأسه في حجر على فنام ولم يحركه حتى غابت الشمس فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ان عبدك عليا احسن نفسه على نبيه فردد عليه الشمس الى آخره وانكار ابن الجوزي فائدة ردها مع القضاء لا وجه له فانها فاته بعد زمان عن الاداء وهو عدم تشو يشه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه فضيلة أي فضيلة فاته ما عادت الشمس حازف فضيلة الاداء ايضا وقد قال ابن حجر في شرح الارشاد لو غربت الشمس ثم عادت عاد الوقت ايضا هذا الحديث واما حديث ان الشمس لم ترد الا ليوشع حين قاتل الجبارين يوم الجمعة فله أدبرت الشمس مسخا فان تغيب الشمس ويدخل السبت فلا يجزئ له قتالهم فدعى الله تعالى فردد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم فبدأ جيب عنهما قاله قبل قصة خيبر أو المراد انها لم ترد لاحد من الامم الالفقة فالحصر اضاف في مع انه نقل ابن حجر عن المصنف رحمه الله تعالى في الاكمال ان الشمس حبت لتبيننا صلى الله تعالى عليه وسلم في المختدق حين شغل عن صلاة العصر حتى أدركها اداء وماروى انه قضاه بعد ما غارت الشمس له كان في يوم آخر وفي تفسير

مع احتمال التأويل في القضية بان يقال المراد به ولها غارت أي عن نظرها أو كادت تغرب بحجة مجرهما أو غرت باعتبار بعض اجزائها أو ان المراد بها حدثها وقاؤها على الحاصل أو على زمان سيرها بطيئ تحركها على عكس ما في الازمنة وبطلانها وسبعاته فادعى كل شيء شاه واما ما ذكره الذهبي من قوله وقد روى هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لم ترد الشمس الا ليوشع بن نون وذكره ابن الجوزي من ان في الصحيح ان الشمس لم تجبس لاحد الا ليوشع فالجواب ان المحصر باعتبار الامم السالفة مع احتمال وروده قبل القضية اللاحقة

(وحكى الطحاوى عن أحد بن صالح) وهو أبو جعفر الطبرى المصرى الحافظ سمع ابن عيينة ونحوه وروى عنه البخارى وغيره وقد كتب عن ابن وهب بن الحسن ألف حديث وكان جامعاً يحفظ ويعرف الحديث والفقهاء النجومات عصر سنة مائتين وثمان وأربعين وكان أبوه من أهل طبرستان وحرث ١٣ بين أحمد هذا وابن حنبل هذا كرات وكتب كل واحد منهما عن صاحبه وكان

يسمى بالشافعى (كان يقول لا ينبغي لمن سبيله) وفي نسخة لمن يكون سبيله (العلم) أى سبيل تنديد الانبياء (التخلف عن حفظ حديث أسماء لانه من علامات النبوة) أى وآيات الرسالة (وروى يونس بن بكير) بالتصغير وهو الحافظ أبو بكر الشيبانى عن هشام بن عروة ولا عيش ومحمد بن اسحق بن بشار امام المغازى وعنه أبو كريب وابن خزيمة والطاردى قال ابن معين صدوق وقال أبو داود ليس بحجة يوصل كلام ابن اسحق بالاحاديث أخرجه مسلم متابعه وقد خرج له البخارى فى الشواهد وأخرج له أبو داود والترمذى وابن ماجه (فى زيادة المغازى روايته) أى فى روايته كفى نسخة (عن ابن اسحق) أى امام أهل المغازى (المأسرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى ليله العراج (وأخبر قومه بالرفقة) بضم الراء ويجوز تشابه أى الجماعة من

البعوى والكواشى والثعلبى ان الشمس ردت لسلامان أبصار وروى عن علي رضى الله عنه ردوعا لدلى الشمس فى الآية أعلمها وأن لا يجوز لها ذلك وأقول ان السيوطى صنف فى هذا الحديث رسالة مستقلة سماها كشف اللبس عن حديث رد الشمس وقال انه سبق بمثله لافى الحسن الغضلى أو رطمة باسانيد كثيرة وصححه بما لا يزيد عليه ونازع ابن الجوزى فى بعض من طعن فيه من رحاله والحاجة التى أرسل صلى الله تعالى عليه وسلم لها على ما قسمه غنائم خيبر وما ذكره من الحديث المعارض له لا يعارضه وهو انه لم يكن لنبى معجزة الا لو كان لنبيها ما ملأها وهذه المعجزة كانت ليوشع وسليمان ومن غريب طرقة ما رواه العبرانى فى الكبير عن أسماء أيضا قالت اشتغل على رضى الله تعالى عنه مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى قصة الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا على أصليت العصر قال لا يا رسول الله فوضأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجلس فى المسجدة فكلم بكلماتين أو ثلاثة كآتهن كلام المحشة فارتفعت الشمس كهيئتها فى العصر فقام على قنوص وأولى العصر ثم تكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس الى مغربها فسمعت لها صراخا للمشارفى الخبيثة وطلعت الكواكب انتهى وإذا صح الحديث علم منه ان الصلاة ليست بقضاء بل بتعين بهذا الدعاء الاداء والالم يكن له فائدة نعم أوردته واراد عليه ولا حاجة الى ان يقال انه من خصائصه فانه لا يقع مثله حتى يقاس عليه وقد يقال نظيره على القول باختلاف المطالع ما لوصام أول يوم من رمضان يملأه ثم سافر وأقطر ووصل ليلته في الشهر ناقص وعلم انه تم بملئته فهل يلزمه قضاءه قاطبا أم لا (وحكى الطحاوى عن أحد بن صالح) هو أبو جعفر الطبرى الحافظ الثقة وروى عنه أصحاب السنن ونوفى سنة ثمان وأربعين ومائتين وله ترجمة فى الميزان (كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم) أى لمن طار بقلبه ودأبه الاشتغال بالعلم ومعرفة الحديث فخلت نفس العلم طرقة لا يبالى بصله صاحبه الى سعادة الدارين (التخلف عن حديث أسماء) بذت عيسى الذى روى فى رد الشمس (لانه من علامات النبوة) أى من الآيات الدالة على نبوته لانه معجزة عظيمة وهذا مؤيد لصحته فان أحمد هذا من كبار أئمة الحديث الثقات يكتفى بوثيقته ان البخارى روى عنه فى صحيحه فلا يلتفت الى من ضعفه وطعن فى روايته بهذا أنصافا قاله ابن تيمية وابن الجوزى من ان هذا الحديث موضوع فانه مجازفة منه ما قبل من ان هذا الحكاية لا موقع لها بعد تصهم على وضع الحديث وان كونه من علامات النبوة لا يقتضى تخصيصه بالحفظ خلط وخط لا يعابه بعد ما سمعت (وروى يونس بن بكير) بالتصغير وهو أبو بكر الشيبانى امام الثقة وقول فى داود انه ليس بحجة مردود فان ابن معين وثقه وقال انه صدوق وفى سنة تسع وسبعين ومائة وله ترجمة فى الميزان (فى زيادة المغازى روايته عن ابن اسحق) محمد بن يسار صاحب السيرة وروايته معقول روى (المأسرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبر قومه) من قريش بعد أسرائه (بالرفقة) والعلامات التى فى العير) بكسر العين المهملة وهى الابل والرفقة جمع رفيق مثلث الرأى أى أخبرهم بقائلهم ومن فيها من الجماعة المترافقين واللامعة هى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انه يقبلها أجل أورو على ما فصل واشتهر فى السيرة بأتى بعضها قريشا (فالوا متبجى) جواب لما أتى فى أى يوم نصل لمكة وسؤلهم لامتجاءه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال يوم الاربعاء) بثلاث الباء والمأدى متبجى يوم الاربعاء فلما كان

الرفقاء (والعلامات التى فى العير) بكسر العين المهملة أى القافلة من الابل والدواب يحمل الطعام وغيره ذلك من التجارات (فالوا) أى الكفار (متبجى) أى القافلة الى مكة (قال يوم الاربعاء) بالمد وهو بثلاث الباء والاجود كسر ها كذا فى الحديث وقال ابن هشام فيه لغات فتح الهمة وكسر الباء وكسر الهمة وفتح الباء وكسر همها قال وهذه أضعف اللغات (فلما كان

ذلك اليوم) أى الموعود وهو بالرفع على أنه نعت لذلك المتقدم الذى هو اسم كان التامة كقوله تعالى وإن كان ذو عسرة وقى بعض
 النسخ المعتمة ضبط بالنصب ولا وجه له (أشرفت قریش) أى أقبلت (ينظرون) أى ينتظرون (وقد لى النهار) بتشديد اللام
 المفتوحة أى أدبر أوله وأقبل آخره (ولم تحب) أى العير (فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزيده فى النهار ساعة) أى بسط فى
 ساعته (وحديثه الشمس) أى بسط فى تحركها وقيل توقف وقيل ردت على إدراجها كما تقدم والله تعالى أعلم هذا - وقد حدثت
 الشمس له صلى الله تعالى عليه وسلم فى يوم من أيام الخندق حين شغل عن صلاة العصر كذا ذكره المصنف فى غير هذا الكتاب وحدثت
 لداود كذا ذكره الخطيب فى كتاب النجوم ومضعف روايته كانه قاله عنه غاطى فى سيرة وفى تفسير البغوى أنها حدثت لسلام عليه
 السلام لقوله تعالى ردوها على نوزع ابن الضمير عاد إلى الصافات المجيدة أو أضاعها لى هناك مأثور من صالحون لرد الشمس
 عليه مع مخالفة الحديث الصحيح الصريح فى خبر حديث الشمس ليوثق بمسألة الامم المتقدمة نعت كرا الشيخ معين الدين فى
 معراج النبوة أنها حدثت لابي بكر رضى الله تعالى عنه أنصا والله سبحانه ونعالى أعلم هذا وقيل بعضهم حديث رد الشمس له صلى
 الله تعالى عليه وسلم ليس بصحيح وإن أنهم تخريج القاضى له فى الشفاء عن الطحاوى من طريقين وقد ذكره ابن الجوزى فى
 الموضوعات وقال ابن تيمية العجب من القاضى مع جلالة قدره وعلمه وظهوره فى علوم الحديث ١٣ كيف سكت عنه وهو ما صحته

ونافلا نبوته وتجاره
 انتهى وفى المواهب قال
 شيخنا قال أجد لا أصل
 له وتبعه ابن الجوزى
 فأوردته فى الموضوعات
 ولكن قد صححه
 الطحطاوى والقاسمى
 عياض وأخرجه ابن
 مندة وابن شاهين من
 حديث أسماء بنت
 عميس وابن مردويه من
 حديث أبى هريرة انتهى
 قال القسطلانى وروى
 الطبرانى أيضا معجمه
 الكبير بإسناد حسن كما

ذلك اليوم) بالرفع والنصب والاول أولى لانه نعت فاعل كال التامة بمعنى وجد (أشرفت قریش)
 بشين معجمة ورامعة أى قامت على شرف وهو المكان المرتفع وقوله (ينظرون) حال أو مستأنف
 أى ينتظرون قدوم عيرهم وقاتلهم فى اليوم الموعود (وقد لى النهار) أى قارب ذلك اليوم وهو يوم
 الاربعاء لى بنو يدخل الليل بغروب الشمس فيه (ولم تحب) العير وصل اليهم فى المكان الذى وقفوا
 فيه لانتظارها (فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى سأل ربه وتضرع له أن يمد ذلك اليوم حتى
 تحب العير قبل انقضائه (فزيده فى النهار ساعة) ذلك له (حدثت الشمس) أى مسكها الله
 بقدرته وعوقها عن سيرها المعتادة مدار ساعة حتى قدمت العير قبل غروبها فى ذلك اليوم وقد تقدم
 أنها حدثت له صلى الله تعالى عليه وسلم فى الخندق أيضا وفى سيرة مطاىي لقاعن الخطيب فى كتاب
 النجوم أنها حدثت لداود عليه الصلوة والسلام أيضا قال رواه ضيفه ذكر البغوى وغيره فى
 سورة ص أنها حدثت لسلام عليه الصلوة والسلام حين عرض الجماد كرام أنقا (تنبيه) الذى
 ذكره نمان جيس الشمس وإن العير قدمت بعد العصر قبيل الغروب ينافيه ما ورد من أنها قدمت
 صباحا وعليه اقتصر المفسرون كالزنجشمرى والبيضاوى فى أول سورة الاسراء هو انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم لما رجع من الاسراء قد حزن نالهم بكذبهم له فربه أى جهل عدوا لله وقال له مستهزأ
 هل استقدت من شئ قال نعم أسرى فى فى الليلة الى بيت المقدس قال وأصبحت بين ظهرانيه قال نعم قال

حكما بن اعرافى فى شرح انقرب عن أسماء بنت عميس واقضه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بالصهبا ثم
 أرسل عليا فى حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العصر فوضع عليه الصلوة لالام رأسه فى حجره على فقال له
 الذى صلى الله تعالى عليه وسلم صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرأيت
 الشمس طلعت بعد ما غابت حين ردت حتى صلى العصر قال وروى الطبرانى أيضا فى معجمه الاوسط بسند حسن عن جابر ان رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم أمر الشمس فتأخرت ساعة من النهار انتهى وقال الخطاطى ان شقة القمر آية عظيمة لا يكاد يدركها شئ من
 آيات الانبياء وذلك انه ظهر فى ملكوت السموات خارجا عن جملة طباع ما فى هذا العالم المركب من الغيايم فليس مما يطعم فى
 الوصول اليه بحكمة فاذلك صار العرسان به أظهر فأت فى معناه الشمس بل سلطانها كبروا به وأورأوا لانها السكالك قرب غروبها
 لم تظهر لى كثر قدر وأما ما قال الجوزى فى بعد ان نقل عن ابن الملقن فى شرح العمدة انه روى الحسن وغيره عن أبى هريرة رضى الله
 تعالى عنه من فو على تحبس الشمس الا يوشع حيث سار الى بيت المقدس هذا الحديث فيمر د الحديث اسماء فقد قدمت الجواب عنه
 وأما قوله وهذا حديث مذكور مضطرب لانه عليه الصلوة والسلام أفضل من على ولم ترد الشمس له بل صلى العصر بعد ما غربت
 فردود عليه لاهل النار ردت على على بركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم مع ان كرامات الاولياء معني معجزات الانبياء وقد سبق
 عن البغوى انها ردت عليه أيضا فاصلى العصر الا فى وقتها مع ان المفضل قد بدى فيه ملائكة جسد فى القاضى كما يلزم من القول
 بعدم حبسها الا يوشع فتأمل وتوسع

أحدث قومك بهذا قال نعم فنادى هلموا فاقضوا إليهم حتى جلسوا إليهم فقال حدثهم عما حدثني به
فقصه عليهم فمن بين مصفقي وواضح يده على رأسه تعجبا للكدب على زعمهم وارتدنا وسعى بعضهم
إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه وقال له هل لك في صاحبك نزعهم أنه أسرى به الخ قال قد صدقوا في
لا صدق فيه هو أو أعظم من ذلك من أخبار السماء فسمى لذلك الصديق وكان فيهم من رأى المسجد
الاقصى فقالوا له هل تستطيع أن ننعت له قال نعم فذمته لهم ثم التمس عليه بعض أمره فجاءه بالمسجد
الاقصى ووضع دون دار عقيل فظنوه فذمته لهم فقالوا أصاب ثم قالوا له أخبرنا عن غيرنا هل أقيمتها قال نعم
مررت على غير بني فلان بالروحاء وقد ضلوا به برهم وطربوا وفي رحلهم قدح ماء وعطشت فشر به
فسألوهم هل وجدوا ماء في القدح قالوا نعم وهذه آية قال ومررت بعير بني فلان وفلان راكب قدودا نثر
فوقه وانكسر قالوا نعم وهذه آية قالوا فأخبرنا عن غيرنا قال مررت بها بالنعيم قالوا أخبرنا عن عدتها واجملها
وهي آتتها ومن فيها قال كنت في شغل عن ذلك ثم قلت له فنعيت ذلك لهم وقال يقدمها جل أوردك عليه
غرار تان مخيطتان تطلع عليهما عند طلوع الشمس قالوا نعم وهذه آية أخرى ثم خرجوا إلى مكة تدنون نحو
الشية وقالوا لقد قضى حجة ديننا وبنيته حتى أتوا كذا فجلسوا ينتظرون طلوع الشمس كي يكذبونه
فقال قائل منهم هذه الشمس قد طلعت وقال آخر هذه الأبل قد طلعت يقنهما بغير أوردك فورا وفيها كل
ما ذكره فقالوا إن هذا الأسحر ميم انتهى مع طي لبعض ألفاظه وهذا مناف الساروا المصنف رحمه الله
تعالى والعجب من بعضهم أورد هذا ولم يثبت له ما قلنا

(فصل)

(في نبع الماء من بين
أصابه وتكثره ببركته
صلى الله تعالى عليه
وسلم) وفي نسخة وتكثيره
ببركته

فوالله ما أدرى أحلام نائم * ألمت بنائم كان في الركب يوشع

(لطيفة) من الاتفاقات المحسنة أن المغفر أو العاظم ذكر يوم ما قرب الغروب فضائل على كرم الله
وجهه ورد الشمس له والسماء مغيمة عما طمعا فغلظوا أن الشمس غربت وهموا بالانصراف
فاضحت السماء ولاحت الشمس صافية الاشراف فاشار إليهم بالجلوس وأشد ارتجالا
لا تفرري يا شمس حتى ينتهي * مدحى لآل المصطفى ولنجله
وإني عنائك إذ أردت نناهم * أنست أذنان الوقوف لأجله
إن كان للوقوف فليكن * هذا الوقوف لحيله ولرجله

(فصل في نبع الماء من بين أصابعه) أي خروجه من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم معجزة له
يقال نبع ينبع نبعان ونوعان باب نصر وعلم وضرب ومنه ينبوع لعين الماء وهو مصدرة ماء
لفاعله (وتكثره ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تكثير الماء ببركته وضع يده الشريفة فيه وهو
ينبع أيضا وإن لم يشاهده الناس وقد كان هذا مرات كثيرة ورويت بطرق متعددة في الصحيحين
وغيرهما في بعضها أتى بقدح وفي بعضها جفنة وفي بعضها مضاة وهي أفاعلة للوضوء وفي بعضها
مزادة والماء قليل فسكن في جماعة كثيرة في بعضها كانوا خمس مائة وفي بعضها ثمان مائة وفي بعضها
جسمائة وآلاف إلى غير ذلك مما عتقوا الجمعة في المعجزات وهذه المعجزة أعظم من معجزة موسى
عليه الصلاة والسلام إذ نبع له الماء من الحجر لانه معاد وإن من الحجارة ما يتفرج منه الانهار
الآية واماخر وجهه من الحم ودم فلم يعهد كما قال الشاعر

إن كان موسى سقى الأسباط من حجر * فإن في الكف معنى ليس في الحجر

ولله در الأبو صبري في قوله في لامية

ومنبع الماء عذبان أصابعه * وفي أباد عليها قد جرى النيل

قالوا وهذا الماء أفضل من ما زرم والكونرو ويحتمل قوله وتكثيره أن لا يكون عطف بنفسه

أما الأحاديث في هذا) أى في هذا النوع من جنس المعجزة (فكثيرة جدا) منصوب على المصدر وأر بدنه المبالغة في الكثرة فإن ذلك في مواطن متعددة وأعداد مختلفة كذا رواه ابن عباس في صحيحه ففي بعضها أنى بقدح وفي بعضها جاج وفي بعضها جفنة وفي بعضها مياض وفي بعضها أدو وفي بعضها كوا وحس عشرة مائة وفي بعضها ثمان مائة وفي بعضها ثمان مائة وفي بعضها ثمان مائة وفي بعضها سبعين انتهى وفي صحيح البخارى في حديث جابر في قصة نبع الماس من بين أصابعه أنهم كانوا ألفا وأربعمائة وفي رواية عنهم أنهم كانوا اثنتين مائة وهذه القصة كانت بالحديبية وفي عددهم أقوال مختلفة ١٥ ثم هذه المعجزة أعظم من تفجر

بل من عطف الاعم على الاخص ليشمل ما كان بدعاؤه وتقبل ريقه فيه وهو الاظهر والبركة اليمن
 وأصل معناه زيادة التحيز فهو مناسب هنا جدا (أم الاحاديث في هذا كثيرة جدا) أي كثيرة عظيمة
 نفوت المحصر وهو مصدر لازم النصب والتذكير وفيه إيماء الى انها لا تدرك الابغاية الجسد والاحتداد
 فيها وقال النووي رحمه الله تعالى انها بلغت مرتبة التواتر (روى حديث نبيع الماس من بين أصابعه
 صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة من الصحابة) بفتح الصاد مصدر في الأصل كالصحة ثم صار جمعا
 للصاحبي (منهم أنس وجابر وابن مسعود) رضي الله تعالى عنهم وأشار بمن التبعية الى انه روى
 عن كثير غيره هؤلاء كلال وابن عباس رضي الله تعالى عنهم الا انه وقع بين الجم الغفير منهم في الحديثية
 وغيره الكمال أولان أحاديثه كثيرة جدا فلا حاجة لما قيل ان الكثرة باعتبار الخبرين لما في كتبهم من
 أئمة الحديث حتى صار متواترا تواترا معنويا وإقناصا على رواية هؤلاء لقوة صحتهم واية الامام مالك
 والشيخين لما (حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه رحمه الله تعالى بقراءة عليه) هو ابن أحمد
 القاسي اللواتي نية اللواتي بفتح اللام والواو المحففة تليها امثلة فوقه وهو شيخ المصنف رحمه الله تعالى
 قال (حدثنا القاضي عيسى بن سهل) ضد الصعب وقد تمت ترجمته قال (حدثنا أبو القاسم) خاتم بن
 محمد كما تقدم في ترجمته قال (حدثنا أبو عمر بن الفخار) بفتح الفاء وتشديد الحاء لقب بمعنى كثير الفخر
 نوع من الاواني تجعل من الطين ولذا قيل

لا يفخرن امرئ بذات يد * فالكسر مدنواكل فخار

وقيل على المصنف رحمه الله تعالى ان الصواب أبو عبد الله بن الفخار قال ابن رشد أبو عمر الذي يروي عن أبي عيسى ليس بابن الفخار وإنما هو ابن القطان الفقيه وهو أبو عمر أحمد بن محمد بن عيسى القرطبي المتوفى سنة ستين وأربع مائة وبقراءته على أبي عيسى سمع الموطأ بنس بن المعب أسكن ابن أبي حاتم يذكر روايته عنه وإخباري عن عبد الله محمد بن عمر بن الفخار المتوفى سنة تسع عشرة وأربع مائة ففي كلام المصنف رحمه الله تعالى سهو من وجهين أن اسمه أبو عمر وهو أبو عبد الله في قوله قال (حدثنا أبو عيسى) قال (حدثنا يحيى) إذا سقط (أو يابن أبي عيسى ويحيى وهو عبيد الله أنور) وان وقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى على الصواب في غير هذا المثل فيما روى في مسألي وأبو عيسى هذا هو يحيى بن عبد الله بن يحيى بن كثير صاحب مالكا وراوي المواضع وليس من قبل الانقطاع لتصريحه بصيغة التحديث اللهم الان يقال انه جعل اتصاله في غير هذا المثل قرينة على تقديره هنا فالتأمل قال أبو محمد القرطبي صوابه حدثنا عيسى حدثنا عبيد الله الخ ورواه أبو عيسى بالكيفية لا عيسى بالاسم لان أبا عيسى إنما يحتمل عن عبد الله بن يحيى عن أبيه يحيى وأبو عيسى هو يحيى بن عبد الله بالكيفية ابن يحيى سمع عم أبيه عبيد الله بالصغير ابن يحيى وقد تقدم على الصواب في فصل الحلم والاحتمال وبأني أيضا كذلك

حدثنا أبو عيسى) هو يحيى بن عبد الله بن يحيى بن كثير الليثي وقد سبق ذكره (حدثنا يحيى) وفي نسخة عن يحيى وهو يحيى بن يحيى الليثي وفي نسخة تحججه قبل قوله حدثنا يحيى بن عبد الله بن يحيى عن أبيه يحيى ويؤيده ما قاله الحارثي أنه سطر رجل من أبي عيسى وبين يحيى وهو عبد الله أبو مر وان ولا بد منه وقد تقدم على الصواب وكذا يأتي على الصواب أيضا وحاصل ما هنا عبد الله بن يحيى عن أبيه يحيى عن مالك

(قوله حدثنا مالك) وهو امام المذهب (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طاحنة عن أنس بن مالك) وهو عنه لاه (رأيت) وفي نسخة قال أي أنس رأيت (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وحانت صلاة العصر أي وقد قرب وقتها وأدخل فإن الحين الوقت (فالتمس الناس الوضوء) ١٦ بفتح الواو أي ماء الوضوء بضمها وفي نسخة بضمها والمعنى ماءه بتقدير مضاف

في فصل كنيته قال (حدثنا مالك) امام دار الهجرة المشهور (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طاحنة) الامام المشهور والفقيه وأنس عنه توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة (عن أنس بن مالك) قال فبما رواه مالك في موطأه عنه والشيخان عنه (رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) (وقد حانت صلاة العصر) بضم حاء ونون أي قربت أودخل وقتها وهو أخوه من الحين عن النبي الوقت (فالتمس الناس الوضوء) بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به ويحجزه أو الاثماس اقتعال من المس بمعنى المس ثم صار حقيقة في مطلق الطلب (فلم يجده فأتى) بالناس للجهول (بوضوء) بضم واء ناقصة بفتح واو (فوضع يده فيه) وفي مسلم بفتح زجاج أو أرا الناس ان يتوضأ منه قال أي أنس (فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ الناس من عند آخرهم) أي جمعهم وقد تقدم معنى ينبع وأنه بثلاث الباء وقد قالوا أنه يحتمل ان الماء يخرج من أصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم حقيقة وهو الظاهر ويحتمل أنه كثر من غير نبع منها وإنما وضع يده في ستر عن الناس حتى لا يروه فيقتن بعضهم به وتأديع الله الذي لا يوجد له دوسواؤه أصابع جمع أصبع وفيه عشر لغات تثلث الهجزة مع تثلث الباء والعاشرة أصبع قال ابن مالك رحمه الله تعالى

تثلث بأصبع ضم هزته * والقع والكسر والاصبوع كذلك

وعند مثل العين والافصح الكسر وهي ظرف مكان يلزم النصب على الظرفية أو الجرمين ويتجوز بهاعن العلم وغيره من معانيه وقوله من عند آخرهم لفظ مسموع من فصحاء العرب قديما وقال النووي انه لغة لبعضهم وعندهم من اللغة بمعنى الى ولم يأت على الاصل لان الى عنده نحن عندهم ونقله عن سيبويه وقيل بل هي هنا ابتداء ثلثة لا بتداهي اللغة اذ لم تسهم معنى الى وانه كناية عن الاستيعاب والشمول والمعنى توضأوا كلهم بحيث لو قيل ان ابتداء وضوئهم كان من آخرهم صدق قائله * أقول سمع أيضا من آخرهم بدون عند كافي الكشف في أول البقرة وما ذكره وكيف جذا الصواب ان يقال انه كناية كما قال وتوجبه ان ماء الوضوء كأنه مأخوذ من ذلول من آخرهم والمعروف انه لا يبدل الافاضل عن حاجته فكانهم بذلولهم ولهم بعدهم ومافاله النووي أسهل وأخاير وقد نقل انه لغة في شرح مسلم وهي عبارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينشر اح الكشف فيه كلام فيها (ورواه أيضا) أي كالأرواية السابقة (عن أنس) رضي الله عنه (فتأد) كافي صحيح مسلم (قال) أي أنس في هذه الرواية قاتني (بناؤه ماء) الاناء بكسر الهمزة مفرد وتقدم ان آنية جمعه وليس مفردا كما يتوهم (بغير أصابعه) بالعين المعجمة وميم وراءه ملة هو ما يسترها ومنه استغير الفعرة للشد (أولا يكاد يغمرها) يعني انه قليل لا يغطها وتقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم فعله تستر أو تأديع الله تعالى الذي لا يوجد المعذوم سواء كالدلقار بقوئها أو بلمغ من بني الفعل الذي هو خبرها والكلام عليها مشهور فلا حاجة لتكثير السواذه كما فعله بعضهم (قال) أي قيادة لأنس رضي الله تعالى عنه (كم كنتم) مباشر الناس الذين توضأوا من ذلك الماء (قال زهاء) بضم الزاى المعجمة والماء ويقال أيضا لها باللام أي مقدار (ثلاثمائة) رجل وأصل الزهاء العدد الذي يقدر بالتخمين فقد ينقص أو يزيد مقدار يسير يقال زهوت القوم إذا حذرهم وقد رتهم من غير تحقيق وليس من الزهو بمعنى الفخر والعجب

والمؤدى واحد وقيل نطق على كل منهما لكن الظاهر ان أحدهما مجاز (فلم يجده فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي جىء (بوضوء) أي في أناء (فوضع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك الاناء يده وأمر الناس ان يتوضأوا منه) أي من الماء أو من الاناء أو من ماء ذلك الاناء (قال) أي أنس (قرأت الماء ينبع) بثلاث الموحدة والضم أشهر أي يفرور (من بين أصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم) قال النووي في كيفية ينبع قولان أحدهما ان الماء كان يخرج من نفس أصابعه وينبع من ذاتها وهو قول أكثر العلماء وثانيهما انه تعالى أكثر الماء في ذاته فصار يفرور من بين أصابعه (فتوضأ الناس) أي منه (حتى توضأوا من عند آخرهم) أي الى انتهاء أولهم فالقضية معكوسة

للبالغة والمراد جميعهم وقال النووي من هنا بمعنى الى وهي لغة (ورواه أيضا عن أنس وقتادة) (قال) أي أنس (وقادة عنه) (بناؤه) أي قاتني (بناؤه) فيه ماء يغمر أصابعه) يسكون العين المعجمة وضم الميم أي يعطيها ويسترها (أولا يكاد يغمرها) شلت من الراوى (قال) أي قاده لأنس كما صرحه الترمذى (كم كنتم) أي حينئذ وكما سمع استقها من سؤال عن العدد (قال زهاء ثلثمائة) بضم زاء وهاء ممدودة أي كقادر ثلثمائة

(وفي رواية عنه) أي عن أنس (وهو بالزوراء) يفتح الزاي وسكون الواو فراده مدودة مكان يعرف بالمدينة قرب المسجد (عند السوق) وفي البخاري بالسوق أي سوق المدينة قال الداودي وهو متفق كالمأثور (ورواه أيضا جريد) بالتصغير وهو الطويل وكان طوله في يديه سات وهو قائم يصلي ثقة لكنه يداس أثر جبهه الأئمة الستة (وإبنت) تقدم ذكره (والحسن) أي ابن أبي الحسن البصري (عن أنس) أي كلهم عنه الآن البخاري أنفرد بإدلاله وثالثه بإتفاقه على الثمانية (وفي رواية جريد) قلت كم كانوا قال ثمانية أي كانوا ثمانية أي رجلا كافي نسخة (ونحوه عن ثابت) أي نحو مروى جريد عن أنس في العدد ورد ١٧ عن ثابت عن أنس (وعنه)

(وفي رواية عنه) أي عن أنس رضي الله تعالى عنه (وهو بالزوراء عند السوق) الزوراء مكان متفق قريب من مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة وثمة تسوقها (ورواه) أي حديث نبيع الماء (أيضا جريد) بالتصغير وهو المعروف بالطويل واختلافوا في اسمه قليل يروى بفتح طاء قليل طريقا وقليل غير ذلك وهو أبو عبيد الله في طاعة الطالعات الخزازي أو الدارمي مات وهو قائم يصلي سنة اثنين وأربعين ومائة وهو ثقة أخرجه الأئمة الستة إلا أنه نسب للتدليس وترجمته في الميزان (وإبنت والحسن) ابن أبي الحسن البصري كما تقدم (عن أنس) وقرئ البخاري عن مسلم بالرواية الأولى وثالثه وانقفا على الثمانية (وفي رواية جريد) قلت كم كانوا قال ثمانية ونحوه عن ثابت عنه أي عن أنس (بعنه أيضا) أي عن أنس (وهو نحو من سبعين رجلا) وفي مسلم عنه أيضا بن السبعين إلى الثمانين وحمل اختلاف الرواية عنه على أنها كانت في وقتين ووقع الحال حدث عنها ما إذا كان الأمر على التقريب وانسخه من فلائسك (أيضا) وأما ما في مسعودي في الصحيح أي الحديث الصحيح أو صحيح البخاري (عنه) أي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (من رواية علقمة) تقدم ترجمته (بينما نحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي كانوا مجتمعين عنده وبين طرف والالف فيه إشباع كانه عن لاصقة كذا كره النحوي في نسخة بنما وهي كناية عنه إذ كونه بعد الجملة الاسمية والعلية وقد يتلقى ما ذهبا الصمعي يستغصن تركهما كما في معناه ما يقال لنا أطلبه وأمن معه فضل ماء) أي بقبعة من ماء كان أوز باده منه على حاجتك وقد مر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم اغتاط به تسرا فلا يتوهم أنه هو جلد من أهدم دون الله وهو الواحد والجسد لكل فتأذب بذلك مع الله ولو شاء لا وجده بدعائه وطلبه من الله تعالى ولو شاء لا وجده ابتداء من غير شيء (فأق) أي بالمال بلا جمل ولا ولفاء فصيحة أي فطلبوا الماء فوجدوه بضمه وأقرب (فصبه في إناء) أي صببه وسكبته في إناء آخر مكشوف وكأنه أتى بعق مرادة لا تدخلها اليد (ثم وضع كفه فيه) أي في الإناء الثاني والعطف بشم ما بينهما من تراخي يسير بدعائه أي فدعا الله تعالى في ثم إلى آخره (فجعل يديه) بثلاث الموحدة كما روي عن علي بن صابر وأبليس الأسناد مجازيا كما قيل (من بين أصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذه العصة هي المقدمة وإنما أعادها إشارة إلى تعدد طرقها إلى ذلك ويحتمل أنها غيرها (وفي الصحيح) أي صحيح البخاري أو المراد في الحديث الصحيح وهو غيره (عن سالم بن أبي الجعد) الأشجعي الكوفي وهو من كبار التابعين الثقات روى عن ابن عباس وغيره وفي نسخة ثمانية وله ترجمة مفصلة في الميزان (عن جابر رضي الله تعالى عنه) عاش الناس يوم الحديبية (وهو يوم معروف بكن معروف بين مكة وأطرافها) وهو مصغروا وبأوه مخففة على الألفض ويجوز نشأ ديدها كما تقدم (وروى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(٣ شفاث) وفيه من الكل من عنده تعالى (وقى) أي فحى (بماء) أي في نحو سقاء (فصبه في إناءهم وضع كفه) أي مع أصابعه (فيه جعل الماء ينبع) أي فشرع يخرج من بين أصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي كما ينبع من الأرض وفي نسخة احتمل أن من زيادة الكمية أو الكيفية وهو أظهر كما يدل عليه طلبه فضل الماء ويشير إليه ما سبق من الترجمة في قوله وتكثيره به كنه (وفي الصحيح) أي لا بخاري وغيره (عن سالم) أي الأشجعي (ابن أبي الجعد) وهو من ثقة التابعين روى عنه أنه قال اشتراني من ولاي بثلاثة دراهم وأعتقني فقلت بأي حرفة احترف فاجترعت بالعلم فإمتنى لي سنة حتى أتاني أمير البلد زائر فلم أذن له (عن جابر عظم الناس) بكسر الطاء (يوم الحديبية) بالتخفيف وتشديد بشر بين مكة وجدة قبيل جعدة وأما قول الدجني بين مكة والطائف فهوهم (وروى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

بين يديه ركوة) جملة حالية والركوة بقية الر أو تضم اناءه من جلد نحر والابر يق ذكره الدجى وهو غير ملائم لوضع اليد فيه اللهم الآن يقال ان المراد به وضع اليد على فيه عند خروجه امامه ثم رأت في القاموس ان الركوة مشاة زورق صغير انتهى وهو يحتمل ان فمه كبير ثم رأت الماء ساذى ذكر انها للماء من الدم كالتوريت وضامنه (فتوضأ منها واقل الناس نحوه) أى معطشين اليه (وقالوا) عطف على واقل الناس وجعل الدجى الواو لالحال أى قائلين (ليس عندنا ماء الا سافر ركوتك) أى التى هى موجودة فى حضرتك (فوضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يديه فى الركوة) أى ثانيا (فجعل الماء يرفور) أى يرتفع متدفقا من بين أصابعه كما مثال العيون) أى كما مثال مياهها أو شبهه أصابعه من الماء أى بين كل أصبعين يرفور الماء كالعين (وفيه) أى فى حديث سالم (نقلت) أى لجابر (كم كنتم) أى يؤمئذ (قالوا) كنتمائة ١٨ (الف) أى مثلا (لكننا) أى لكونه معجزة (كنا) أى لكننا (كننا) أى لكونه معجزة

بين يديه) أى عندة فى مكان قرىب منه (ركوة) بثلاث الراء المعهلة وكاف وواو والافصح فيه الفتح وجعه ركابا بالكسر والمدوى انا للماء من جلد كالابر يق (فتوضأ) صلى الله تعالى عليه وسلم (منها) وأقبل الناس نحوه) أى حاوله صلى الله تعالى عليه وسلم (وقالوا له) ليس عندنا ماء الا ما فى ركوتك) جملة حالية والاستثناء متصل (فوضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يديه فى الركوة) أى فى الركوة (فجعل الماء يرفور) أى ينبع ويرتفع لزيادته (من بين أصابعه) كأمثال العيون) أى كان بين كل أصبعين من أصابعه الشريفة عين ماء نابضة (وفيه) أى فى حديث سالم هذا (فقلت) لجابر رضى الله تعالى عنه (كم كنتم) معاشرا للعبادة (قالوا) كنا مائة ألف (لكننا) ذلك الماء لما شاهد من فورانه الدال على عدم انقطاعه (كننا) خمس عشرة مائة) يعنى ألفا وخمس مائة رجل وهم أصحاب الشجرة وبيعة الرضوان وقد اختلف فى عددهم وهذه رواية مشهورة ولذا اقتصر عليها المصنف رحمه الله تعالى وقيل كانوا ألفا وأربع مائة وصحح هذه الرواية البيهقي وقيل كانوا ألفا وست مائة وقيل ألفا وخمس مائة وأربع مائة وقيل وخمسة وعشرون وقيل وثمانون وقيل وثلاث مائة وجمع ابن دحية رحمه الله بين الروايات بأنه كان خزانة تخمين لا تتحقق قوا وتحديد او رواية سبع مائة وهم من راوىها (وروى مثله) بالبناء للجهول أى مثل حديث سالم المذكور (عن أنس عن جابر) صحح فى النسخ بدون عطف بينهما فان صح هذا فليس رواية أنس عن جابر رضى الله تعالى عنه فى الكتب الستة كقوله البرهان الحامى (وفيه) أى فى هذا الحديث (انه كان بالحديثة) كفى الرواية التى قبله (وفى رواية الوليد بن عباد بن الصامت عنه) أى عن جابر رضى الله تعالى عنه والوليد هذا ولد فى حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفى فى خلافة عبد الملك بن مروان وهو ثقة لكنه قليل الحديث وأخرج له الشيخان والترمذى وابن ماجه وهو روى عن أبيه (فى حديث مسلم الطويل) صفة للحديث (فى ذكر غزوة طواط) يضم الباء الموحدة وفتح الواو والخففة وألف وطاء مهمله وهى نائى غزواته وهى مفصلة فى مسلم وغيره ويجوز فتحه بأنه أيضا وهى اسم لجبال الجبهة على ايراد من المدينة فهى بقر بالينبع وكانت فى ربيع الاول سنة اثنين وفى هذا الحديث معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (قال قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لم جابر نادى الوضوء نادى من النداء محذوف الآخر المعتل والوضوء بفتح الواو وهو منصوب بعمدة ومفعول نادمه قد رضى أى نادى الناس وقل لهم أعطوا أو ناولوا الوضوء وهو الماء الذى يتوضأ به وفيه حديث لهم عليه (وذكر الحديث بطوله) وفيه ان رجلا

عشرة مائة) يعنى ألفا وخمس مائة وقد ثمانين ألفا وأربع مائة أو أربع مائة وعشرون رجلا أو ألفا وست مائة بناء على الاختلاف فى عدد من يابى تحت الشجرة قال الحملى فيقال أربع عشرة مائة وكذا وفى الصحيح وأكثر الروايات كقوله البيهقي أنه ألف وأربع مائة وهذا وقال النيسابى قوله كننا خمس عشرة مائة هذه اللغة على الآن بنجد سمعنا منهم لا تألف السندهم الا لاف بل يقرولون عشرة مائة واحد عشر مائة وعشرون مائة وهو لم جارا (وروى مثله) أى مثل حديث سالم كفى مسند الداريمى (عن أنس عن جابر) وهو من رواية الأصغر عن الأكبر

فاتهما صحبا بيان قال الحملى كذا فى النسخة التى وقفت عليها الآن بالشفا وعلى عن التى بين أنس وجابر صحب يعنى ان أنس راواه عن جابر فان صح ذلك فرواية أنس عن جابر ليست فى الكتب الستة (وفيه) أى وفى هذا الحديث (انه كان بالحديثة) يعنى فلا اختلاف مبنى على اختلاف عدد من حضر فى تلك القضية (وفى رواية الوليد بن عباد بن الصامت) الوليد هذا ولد فى حياته عليه الصلاة والسلام روى عن أبيه وعنه ابنه عباد (عنه) أى عن جابر (فى حديث مسلم الطويل) صفة للحديث (فى غزوة طواط) يضم الموحدة وتخفيف الواو فى آخره طاء مهمله (قال قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لم جابر نادى بالوضوء بفتح الواو وتضم وفى نسخة صحيحة الوضوء من غير الباء أى نادى الناس له أو به أو نصبه على الاغراء أى أعطوا وناولوا الماء وهو بيان النداء (وذكر الحديث بطوله)

وانه) أى الشان (لم نجد) بالون وفي نسخة بالياء وفي أصل الدجى لم يجدوا (الافطرة) أى شاذلا من الماء (في عزلا شجب) بالاضافة وهو يفتح العين المهملة فكسكون الزاى فلام معدودة ثم المزة الاسفل والشجب معجمة مفتوحة فتح سا كسنة فمؤددة مايلي من الغربة وعنى من السقاية (فانى) أى خفى (به) النباى صلى الله تعالى عليه وسلم ١٩ فغمرة) بالراء أى غفطه وسطره وفي أصل الدجى بالزى أى فكسسه

من الانصار كان يبردر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما في سقاء فلهما أنخبره انه نادى فلم يجد الماء قال له نغلق الى فلان الانصارى فانظر هل في اشجائه من شئ قال فانطقت اليه واخذ به بماء عنده (وانه لم يجد) عند الانصارى (الانطرة) اراد ماء قليلا لاجدا (في عزلا شجب) بالاضافة أى فم ربه بالية وعزلا بفتح العين المهملة وكسكون الزاى المعجمة ولام بعدها مة وهمززة وهو فم الراوية ومصب الماء منها وجعه عزالى بفتح اللام وكسرها وشجب بفتح الشين المعجمة قيل أو كسرها أو كسكون الحميم وباء مؤددة ما ند من القرب أو اعدا من اعان عليها القرب ونحوها ووجه شجب واشجب وأصل معناه الهلاك (فانى به) بالبناء للقول ويجوز بناؤه للفاعل والرواية الاولى وضهير به للذكر (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم في غمرة) بفتح الغين المعجمة والميم والزاى المعجمة أى وضع يده عليه وكسبه بها والتمز هنا كذا في قوله

وكنيت اذا غزت قناة قوم * كسرت كسوها أو تسقيما
والغمز بالغين الاشارة به معنى آخر (وتسكلم بشئ لأدرى ماهو) وفي الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل تسكلم بشئ لأدرى ماهو فكسبه من أسرار الله تسكلم به بالسريانية ونحوها ليخفى على غيره وقد تقدم حكايته مثله في ردالمس المتقدم (وقال نادى بحفنة الركب) الحفنة كالقصعة لفضا ومعنى وهى التى تسبع عشرة فاكثروا دونها الصفة ثم لما كلفه والركب بفتح ثم سكروا اسم جمع الركب والمراد الناس وان يكونوا راكبين بالفعل وهذا وقع في رواية لقتادة الذى في مسند لم نجد بحفنة شكائه لم يكن معهم الا حفنة واحدة وضمن نادى منى اثبت بها بدليل قوله (فاثبت بها) بالبناء للمفعول كما قاله البرهان وغيره ويجوز البناء للفاعل وقيل مفعوله محذوف أى انا انوم لياتوا ليخفتم أوهى مؤنثلة منزلة من يعقل الآن لأن الله تعالى خاق فيها أدرى كاحتى تنادى هى فتأتى بنفسها أو يكون ذلك معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم لا به ينقل لثامثله (فوضعها بين يديه وذكر) جابر رضى الله تعالى عنه (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبط يده) بالسبب والطاوع به ما فرى أى وضع يده الشربفة (في الحفنة) مبطوطة ليكون أبرك (وفرق أصابعه) وصب جابر عليه (ما كان في القدر) بماء الماء (وقال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بسم الله) أبرك وأطلب ينبع الماء ويحتل القسم الصفة فيه بذلك واقتصر عليه لانه الماء وفي سائر الافعال لا يبين انه يجرى بدون الرحمن الرحيم كما قيل ولو لولا فاعل قال بسم الله جابر كان أوفق عا في الرواية من انه وضع يده في قعر الحفنة وقال خذ يا جابر صب على وقل بسم الله فصببت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وثابت بسم الله فلا يقال كيف صب جابر بالصب من غراذ وان المصنف رحمه الله تعالى غير الرواية ونسب لجابر ما لم يلقه فيجانبان كمال جابر وما علم من آداب الصحابة رضى الله تعالى عنهم معه صلى الله تعالى عليه وسلم قرية بنى على ما ذكر (قال) جابر رضى الله تعالى عنه (فرايت الماء يغور) أى يزيد ويرفع حتى يتدفق من فار القدر اذا غلاما فيه (من بين أصابعه) صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم فارقت الحفنة) أى فارماؤها وفاقبه مضاف قد رواه الاسناد مجازى للجملة الغصة في فورانه (واستدارت) أى دارماؤها لان الماء اذا دارسرة عبرى كما به يدور وليس المراد ان الحفنة نفسها (استدارت اعظم الامر) فانه لا يحصل له (حتى امتلأت) وأمر الناس بالاستسقاء فاستقوا حتى رويوا) أى أخذ

صلى الله تعالى عليه وسلم (بسم الله) أى على ركعة رسول الله وروى بسم الله كما أمره على ما في أصل المؤلف (قال) أى جابر (فرايت الماء يغور) أى يظهر ارتفاعا (من بين أصابعه) ثم فارقت الحفنة واستدارت) أى ارتفع ماؤها ودار (حتى امتلأت) ورواية مسلم ثم فارقت الحفنة فدارت كذا ذكره الدجى تبعا للحاجي قيل لان الماء مام آتة فكسبه الماء استدارت الحفنة وتحدث جابر هذا ليس في شئ من الكتب الستة الا في مسلم على ما صرح به الحاجي وغيره (وأمر الناس بالاستسقاء) أى بأخذ الماء (فاستقوا حتى رويوا) أى باجمعهم وهو ضم الواو الاولى

وأصله رويوا كرسوا ولقوا (فقلت هل بقي أحده هل بقي يجوز أن تكون هل نافية كافي قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية وفي حديث وهل ترك لنا عقيل من دار أي مابق من محتاج إلى الماء) (فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي يده كافي أصل الدجى وغيره (من الجفنة وهي ملائي) فعلى من الملى فوجوز أن تكون هل استقها مية ورفع يده بعد جواهم مابق لاحد حاجة ولا يبعد أن يكون المراد بقوله فقلت تردده في نفسه أنه هل بقي لاحد حاجة إليه أم لا فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده شهادة ثاني البقاء فيكون كرامة أخرى (وعن الشعبي) بفتح أوله تابعي جليل في حديثه هذا مرسل وهو حجة عند الجمهور خلافاً لما في (أبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي جى (في بعض أسقاره ٢٠ بأداة واء) وهي بكسر الميمزة أناء صغير من جلدية يتخذ للماء ويسمى المطهرة

(وقيل ماء معنابا رسول الله ماء غيرها) أي غـ يرماني الاداة وهذه وهي ما تكف الجماعة شربا ووضوا (فسكبها) أي صبها (في ركة) أي أناء صغير من جلد يشرب فيها الماء كانت معه كافي نسخة (ووضع أصبعه) بثلاث الميمزة والباء والشهر كسر الميمزة وفتح الباء والمراد الجندس أي أصابعه (وسطها) بفتح السين وسكونها أي في وسطها (ونغمسها) أي غمس أصابعها ودخلها (في الماء) وجعل الناس يحبون أي ياتون إليه (ويتوضئون) أي منه (ويقيمون) أي عنه وفي نسخة صحيحة ثم يقومون (قال الترمذي) أي صاحب الجامع (وفي الباب) أي وفي الأحاديث الواردة في هذا النوع من الكتاب (عن عمران بن حصين) وهو كسائي

كل من سمن الماء ما يكفيه ودوايه وشربوا حتى ذهب عطشهم والرى مقابل العطش وفيه ما رواه المصنف رحمه الله بعض مخالفة لما في صحيح مسلم بحسب اللفظ دون المعنى كقواه ودارت وفي بعض نسخة فارت الجفنة ثم فارت بالتركاد (فقلت هل بقي أحده حاجة) أي قال جابر فقلت إلى آخره وهل هنا قيل أنها نافية كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم هل ترك لنا عقيل من دار ويجوز أن يكون استقها مية وقوله (فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده من الجفنة) الفاء فيه مضمومة أي فقال لا فرفع إلى آخره وحديث جابر هذا ليس في شيء من الكتب الستة غير مسلم (وهي ملائي) بوزن سكري أي مملوءة بالماء لم ينقص شيئا وأخذوه (وعن الشعبي) هو من كبار التابعين في حديثه هذا مرسل والمرسل يستدل به عند مالك والمصنف رحمه الله تعالى ما لم يكن المذهب (أبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالبناء للمجهول أي أنا بعض الصحابة (بأداة) بكسر الميمزة وفتح الال المهملة وألف واء ووجهها أداوى وهي أناء صغير للماء من جلد ولذا أضافها لقواه (ما في بعض أسقاره) وقيل ماء معنابا رسول الله ماء غيرها فسكبها في ركة) أي صهار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه أو أمر صبي بها (ووضع أصبعه) بالافراد وقد تقدم لغات الاصبع وانها عشرة (وسطها) بفتح السين وسكونها وهو مضمون صوب على الظرفية أي وضعه في وسط مائها وفي الفرق بين الوسط مسكونا ومجر كالكلام في كتب العربية ليس هذا محلّه ويناه في شرح الدرر وقد تقدم في ما مر فيه الكفاية (ونغمسها في الماء) تفسير لما قبله والغمس يغرس معجمة الأذخا (وجعل الناس يحبون ويقيمون) جعل هنا بمعنى صار ووظف نحو جعل زيدا يقول كذا وهو أحدمعانيه الخمسة (ثم يقومون) بعد الوضوء (قال الترمذي) أبو عيسى امام أهل السنة المشهور صاحب الجامع وغيره (وفي الباب) أي في هذا الباب الذي ذكر فيه معجزاته ونبيح الماء (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة أي روى عنه مثله (وه مثل هذا) الامر المعجز المرور في هذا الحديث (في هذه المواطن) جمع موطن وهو موضع التوطن وهو هنا معني الخالس (الحفلة) بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء واللام والماء أي الكثيرة الناس (والجوع الكثيرة) أي جوع الناس الكثيرة في مثل هذه الحافل (لا تتطرق التهمة) بضم المثناة الفوقية وفتح الحاء ويجوز تسكينها وتأوّه مبدلة من الواو والتهمة ما توهمهم ويظن في شيء على خلاف الواقع وقيل التسكين غلط وهو ظاهر ما في القاموس والصحاح ولا يكون الاسماء ما يتهم به وقيل أنه بالسكون مصدر وبالفصح اسم كافي في شرح المفتاح لابن كمال وفيه نظر ويتطرق معنى يصل وأصل معناه يحيط بربا (إلى الحديث به) بفتح الال المهملة المشددة وكسرها (لأنهم كانوا أسرع ثني إلى تكذيبه) أي تكذيب الخبر عنه أو الخبر لوقوعه بين ناس كثيرين لا يمكن تواطعهم على التكذب (لما جلت عليه النفوس

من في الفصل الآتي من هذا الباب) ومثل هذا) أي ما ذكر من خوارق العادة (في هذه المواطن الحافلة) بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء أي الممتلئة بالجمعة الغزيرة وفي نسخة الحافلة بزيادة الياء وهما معني (والجوع الكثيرة لا تتطرق التهمة) بضم التاء وسكونها وفتح أي لا تتوصل تهمة كذبه (إلى الحديث به) بكسر الال المشددة أي الخبير به (لأنهم) أي السلف من الصحابة والتابعين (كانوا أسرع ثني إلى تكذيبه) أي تكذيب من أخبر به لوعرفوا أنه كاذب في خبره (لما جلت عليه النفوس) (عليه النفس) أي النفس كافي نسخة صحيحة

(من ذلك) أى الاسراع الى التكذيب (ولأنهم كانوا من لا يثبت على باطل) أى باجمعهم لأنكارهم على الباطل ولعن بعضهم
لأنه فرض كفاية على كلهم (فهؤلاء) أى المذكورون من الصحابة وغيرهم (قدروا هذا) أى الحديث الذى سبق من نزوح الماء
من بين أصبعه (واشاعوه) أى نقلوا واشتدوا (ونسبوا حضور أنجالا الغير له) ٢١ وفى نسخة الجمل الغفير أى الجح

الكثير كما فى قضية
الحمدية (ولم ينكر أحد
من الناس) أى من
حضر تلك الواقعة (عليهم
ما حدثوا به عنهم أنهم
فعلوه) أى من شربهم
وسقيهم (وشاهدوا)
أى أعينهم فى غيرهم
(فصار كصديق جيمهم
لهم) فىكون أجماعا
سكوتيا منهم

(فصل)

(وعما يشبه هذا) أى
النوع (من معجزاته)
وهو نزوح الماء من بين
أصابعه لكرامته
(تفجير الماء بركته
وانبعائه) بالرفع أى
نورانه وجريانه (بمسه) أى
الاباء بجرحته (ودعوته)
أى بلسانه أو جنانته
(فيما روى مالك) أى
رواه كما فى نسخة (فى
الموطأ) بشديد الطاء
المفتوحة فهى مرفوعة
بالف مقصورة وكذا
أخرجه مسلم فى صحيحه
(عن معاذ بن جبل فى
قصة غزوة تبوك) وهى
غزوة معروفة كانت
سنة تم الهجرة (وأنهم
وردوا العين) أى الى

من ذلك) أى الاسراع الى التكذيب (ولأنهم) أى من حضر تلك المحافل (كانوا من لا يثبت على
باطل) فلا يقر فنه على ما قاله اذا كذب فيه - م - وهم عرفوا خلافه ولا يخافون من الله لومة لائم (وهؤلاء)
المذكورون من الصحابة وغيرهم (قدروا هذا) الحديث الذى فيه ينبع الماء من بين أصابعه صلى
الله عليه وسلم (واشاعوا) - و - واحضروا أنجالا الغير له (أى قالوا انه وقع فى محافل ناس لا يحصون كثرة
فلا يمكن كونه كذا) واحضروا أنجالا الغير أى كلهم شربهم ووضيعهم بحيث لم
يتخاف منهم أحد وفيه ثبات واستعمال كثرة ذكرها فى القاموس وليس هذا محل تفصيلها (ولم
ينكر أحد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم) أى لم يقل أحدنا ما نقلوا من هذه المعجزة أنها لا أصل
لها ونحوه (أنهم فعلوه وشاهدوه) بفتح همزة ن بدل من ما حدثوا وما نقلوه كوضيعة ثم وقت - د - معهم
الاداء وقصص الماء وغيره مما تقدم وما شاهدوه من ينبع الماء وتدفقه وكثرته (فصار) ما ذكر من
كثرة من نقله من عدول الصحابة وعدم إنكار غير (كصديق جيمهم) أى لذلك الخبر والمحدث
فيتواتر تواتر ما رويوا أمر الحق عليه وفى نسخة لم

ه (فصل وما يشبه هذا) أى من المعجزات المشبهة لنزوح الماء من بين أصابعه صلى الله تعالى عليه
وسلم (من معجزاته) بيان لما أوحى من اسم الإشارة (تفجير الماء ببركته) صلى الله تعالى عليه وسلم
والنفجير الشئ الواسع يقال فخر الأرض فانفجرت وتفجرت ومنه التفجير معنى الصبح فاصافته للماء
اضافة مجازية من إضافة ما لا يصل الى المحال قال عز وجل وخبرنا الأرض عيوننا أو التفجير مجاز بمعنى
لاخراج وهو شائع فيه وقوله ببركته أى بيمينه وجوده فى مكان أخرجه منه الماء البركة كذا الخبر الدائم وهى
فى الأصل من البركة وهو الموضع الذى يضعه البعير على الأرض لأذرك ومنه البركة وهو الموضع الذى
يحمس فيه الماء وقوله تبارك وتعالى رب انزل منى ماء باركا أى كثير الخير وتبارك الله بمعنى زاد خبره
الذى أفاضه على عباده وهو لا ينصرف ولا يستعمل فى غير الله (وابتغائه) وهو افتعال من البعث وهو
الانارة والخراج لما احتى بجرى (دعوته) أى لبعثه لمحله ودعائه فيه أخذه عن ينبع من بين
أصابعه - ل - أن الأول أقوى فى المعجزة لاحتمال كونه من الاتفاقيات كغيره من الماء الجارى وفى
بعض النسخ ابتغائه من الانفعال بالنون وهما بمعنى واحد موطأ وعنه فانبعث وانبعث كأنشوى
واشتوى وجعل هذا مشبه بالانفعال (عما روى مالك فى الموطأ) ومسلم فى صحيحه وعزه المصنف
لما وجدناه لأن روايته له أعلى سنداً عنه وأولر جميع روايته (عن معاذ بن جبل) الصحاح المشهور
رضي الله تعالى عنه (فى قصة غزوة تبوك) بفتح المثناة فوقية اسم مكان بين الشام والمدينة غزاه صلى
الله تعالى عليه وسلم فى غزوة مبينة فى السير (وأنهم) أى الجيش الذين كانوا معه صلى الله عليه وسلم
(وردوا العين) تعرف فيها البعده أى عينا بقبولك نزول اعياها فى سفرهم هذا (وهى تبض) مضارع بضم
برنة ردة وحده وضاده معجمة مشددة من بضم الماء اذا سئلنا فإبلا ويجوز أن يكون بضاده معجمة
من بضم اذمع وبرق وهو رواية فيه وهو كتابة عن قلة الماء ولذا قال (بشئ من ماء مثل الشراك) بكسر
الشين المعجمة وفتح الراء المعجمة وألف وكاف وهو سائر النعل الذى يكون على وجهه وشبهه بقلته
وضعف جريانه وليس بمعنى أخذوه فى الأرض كما قيل (ففرقوا من العين بايديهم حتى اجتمع) الماء الذى

كانت فيها (وهى تبض) بكسر الموحدة وتشديد المعجمة أى تلمح وتلمع أو المعجمة أى تقطر وتسيل واختاره النووي (بشئ) أى
قليل (من ماء) أى ما (مثل الشراك) بالجر على انه متلئى أو ماء وفى نسخة الرفع على تقدير هو وفى أخرى بالنصب على
انه حال من شئ أى مما لا للشر فى طوله وعرضه وهو سريرتين يجعل فى النعل والماء وهو الماء الغفرى (ففرقوا) أى اغترفوا
القوم (من العين بايديهم حتى اجتمع) أى الماء كما فى نسخة

(في شيء) أي من الأناء في ما لديهم (ثم غسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم أعاده) أي الماء المغسول به (فيها) أي في العين التي بها ما يسير (فجرت) الفاء عاطفة أي فسالت (عما كثير فاستقى الناس) أي فشر بواهنه وأوسه وأدوابهم (قال) أي معاذ (في حديث ابن اسحق) أي يما يرويه أمام أهل المغازي عنه (فانخرق) بالنون والحاء المعجمة والراء أي انقجر وجري (من الماء ما له حس) بكسر الحاء المهملة وتشديد السين أي حركة وصوت لجري به (كحس الصواعق) جمع صاعقة وهو صوت شديد ورعما كان معه مشار الطيفة جديدة لا تمر بشئ إلا تمت عليه وأهل كته لكته ما جمع حديثهم بعة انخود (ثم قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يوشك) أي يسرع ويدنو ٢٢ ويقرب (يا معاذ ان طالت بك حياة) أي مدة عرك (ان ترى ما ههنا)

غرفوه (في شيء) من الاواني التي كانت معهم وليس فيه قلب وان الاصل غرغروا في شيء حتى اجتمع ماء كثير كما توههم (ثم غسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وجهه ويديه) ضمير فيه الشيء بمعنى الأناء أو للآء وكان الظاهر منه ما يمكنه لما كلة قوله (وأعاده فيها) أي في العين التي غرغروا فيها وضمير أعاده للآء لا للوجه كما توههم (فجرت بما كثير) أي جرى من تلك العين ماء كثير (فاستقى الناس) أي شربوا وسقوا ودوابهم (قال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه (في حديث ابن اسحق) صاحب السير فيما رواه عن معاذ في سيرته (فانخرق) بنون وخاء معجمة ورواه معمله وقاف أي انقجر انقجارا بشدة (من الماء ما له حس كحس الصواعق) الحس بحاء وسين مهملة بمعنى الصوت المحسوس بحاسة السمع وهو مجاز مشهور يقال المشيه حس أي يسمع حركته والصواعق يكون معها أصوات شديدة من الصعقة وهي الصبغة وهو من تشبيه الحسوس بالحسوس وهذا كان في رجعه صلى الله تعالى عليه وسلم - لم من تبوك كما قال ابن اسحق ثم انصرف قافلا من تبوك الى المدينة وكان في الطريق ما يخرج من جبل وشمل ما روى الراكب والراكبين والثلاثة نواد يقال له وادي المشقق فذكر القصة (ثم قال) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد جرى الاستقاء (يوشك) بضم الياء المنة التحتية وواو وشين معجمة مكسورة وكاف مضارع أوشك وفتح شينه لغعة رديئة كفي القاموس وغيره ومعناه يقرب ويسرع من غير بطؤ (يا معاذ ان طالت بك حياة) أي ان أطال الله عرك ورايت هذا المكان (ان ترى) بعينك وهو فاعل يوشك وان بالقح مصدر به (ما ههنا) ما موصولة أي الذي ههنا وهو إشارة للمكان (فدماي) فدمائي بالياء للجهول (حنانا) منصوب على التمييز وهو بكسر الحاء جمع جنة بفتحها وهي الدستان أي يكثرت ماؤه ويخصب أرضه فيكون نباتا من ذات ثمار وشجر كثيرة والحديث طويل أقصر المصنف منه على بعضه المراد منه اختصارا (وفي حديث البراء) بن عازب بفتح الباء الموحدة كما تقدم (وسلم بن الأكوع) أفعول من الكوع بفتح تين وهو أوعو حاج اليد وحديث البراء في صحيح البخاري وحديث سلمة بفتح تين في مسلم (وحديثه) أي حديث سلمة الذي رواه مسلم (أتم) من حديث البراء كما سيأتي (في قصة المحديمة) التي قدمناها وفيها بعة الرضوان (وهم أربعمائة) رجل من الصحابة كما تقدم (وبشرها) أي وما بشرها (لا تروى) بضم المنة الفوقية (خمس مائة) الشاة معروفة وروى اشابه حجة مكسورة في أوله ومفتوحة في آخره وهي النخلة الصغيرة (فجزحناها) أي أخرجنا جميع ما فيها من الماء بطينه (فلم تترك فيها قطرة) من ماءها (فقد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جباها) بفتح الجيم والياء الموحدة مقصود وهو فهم البشر وما حولها وبالكسر ما جمع فيها من الماء وروى شفاها بشين معجمة وهما بمعنى هنا (قال البراء أوتي) بالبناء للفعول (بدلو منها) أي من تلك البشر أرى بماء دلوهما ترحوه منها

أي الموضوع الذي ههنا لاجل كثرة ما فيه من الماء (فدماي) بصيغة الجمع (حنانا) بكسر الحاء جمع جنة بالفتح وهو الدستان الكثير الاشجار وهي مرقة من مصدر جرحنا اذا ستره فسكتها سارة واحدة بشدة ألفا فيها وانظروا ونصبه على التمييز قال الحلي هذا ذكره ابن اسحق في طريق تبوك وقت الرجعة واظنه ثم انصرف قائلا يعني من تبوك الى المدينة وكان في الطريق ماء ما يروى الراكب والراكبين والثلاثة نواد يقال له وادي المشقق فذكر القصة والله تعالى أعلم (وفي حديث البراء) أي على ما رواه البخاري عنه (وسلم بن الأكوع) أي كجار واهد - لم عنه (وحديثه) أي حديث

سلمة (أتم) أي من حديث البراء (في قصة المحديمة) (فصق) وهم أربعمائة (وبشرها لا تروى) أي بضم التاء وكسر الواو أي لا تكتب في بعضها (خمس مائة) قال المزي المعروف عند أهل الحديث خمس مائة بفتح الهمزة والواو وهي النخلة الصغيرة ذكره الشافعي وقال التلمساني وهو الصواب (فجزحناها) أي فترغنا ما فيها كله (فلم تترك فيها قطرة) فقد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - لم على جباها) بفتح الجيم والحقة مقصودا ما حولها وبالكسر ما جمع فيها من الماء وليس مرادها هنا وروى شفاها بشين معجمة ونظروا (قال البراء أوتي) أي بجبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بدلو) أي فيه ماء (منها)

فبصق) أي برق فيه (قدعا) أي بالبركة في مائه أو كس ما في الدلو فيها أو - ذكر رواية البراء من غير شك وترددها (وقال سلمة) أي ابن
الأكوع (فامدعوا ما بصق فيها) بكسر الهمزة على الشك في ما وعله أطام على أحدهم مادن الجمع بينهم بخلاف البراء من حفظ حجة
على من لم يحفظ وعلى كل تقدير (فجاشت) بالجمع والشين المعجمة أي فارت البثر ٢٣ وارتفع ماؤها بوصف الكثير فارووا

(فبصق) أي التي ريقه (ودعا) بعد بصفاته أو هو شئت من الراوي هل بصق فيها أو دعا الله بكسر ما فيها
كما أشار إليه بقوله (وقال سلمة) راوي الحديث (امدعوا ما بصق فيها) بكسر همزة ما فيها ما بيان
لشك في الرواية وفي نسخة فامدعوا إلى آخره وضرب فيها راجع للبثر لا للدلو كما قيل (فجاشت) البثر أي
فارماؤها حتى ارتفع أفعها من جاشت القدر إذا غلت (فارووا) أنفسهم وركابهم - أي ضربوا ما حتى
ارتدوا وسقوا ركبهم حتى رويت والركاب بكسر الراء المهملة لا بل جمع لأحاده من اللفظ وقد علم أن
حديث البراء واء البخاري ولفظه قال تعدون أنتم القمع فتج مكة وقد كان فتج مكة فتجا ونحن بعد
القمع بيعة الرضوان يوم الحديبية كنتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أربع عشرة مائة والحديبية بئر
فترحنها فلم تترك فيها أقطرة فباع ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأناها ففلس على شفيرها ثم دعا
بناهم من ماء وضافته ضمض ودعاهم صبه فيه فتركنها غير بعيد ثم أنها أصدرت نائحن وركبنا أي
صرفتنا ونحن وابلنا واولم نحتاج للقيام بها لأجل المساء وان حديث سلمة في صحيح مسلم وهو أنه قال
قدما الحديبية مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن أربع عشرة مائة وعليها الجمون شاة
لأروها قال فقد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جباء الركية فامدعوا ما بصق فيها قال
فجاشت خفيها واستقينا قال ثم إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعا إلى البيعة في أصل الشجرة
فيابعتها أول الناس ثم يابح حتى إذا كان في وسط النهار قال يابح باسمه فقلت قد باعتم بارسول الله في
أول الناس قال وأيضاً رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أعزل أي ليس مئى سلاحاً فطأ في حفرة أو
درة ثم يابح حتى كان في آخر الناس قال التبايعني باسمه قلت قد باعتم بارسول الله أول الناس
وأوسط الناس قال وأيضاً فباعته الثالثة الحديث ومنه تعلم ما قدماه المصنف من أن حديث سلمة أتم
لما قبله من تفصيل القصة وأنه كان عليها من يستقي للشاء حين قدموا ولذكره كغية المابعة وما جرى له
معه صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي غير هذه الروايتين) كذا في أكثر النسخ بتوحيد هذه وفي بعضها
ها تين الروايتين قيل وهو الصواب لتشنية المشار اليه ووجه الأول بأنه وجد اسم الإشارة للتخاد الروايتين
معنى لأن القصة فيها واحدة لكنه لا يتخلو من التكاف والروايتان رواية البراء ورواية سلمة (في هذه
القصة) أي قصة الحديبية (من طريق ابن شهاب) الزهري وقد تقدمت ترجمته مراراً (في الحديبية)
تغير القصة (فأخرج سها من كنانته) هي ما وضع فيه السهام لانهما تكلمتا أي تسترها (فوضع) بالبناء
للجهول وفي بعض النسخ فوضع أي أمر بوضعه (في قعر قليب ليس فيها ماء) القليب البئر المحفورة
من غير بناء فإن بنيت فهي طوى ويذكر ويؤث وهو بخلاف الرواية السابقة أنه كان ماء قليل والذي
وضع السهم البراء وقيل ناجية على ما يأتي (فروى الناس) بفتح الراء المهملة والمثناة التحتية بينهما وواو
مك ورة أي شعوبهم ودوابهم أقاله (حتى ضربوا بطنهم) بفتح العين والطاء المهملتين ونون محل
تبرك فيه الأبل عند الماء بعد ضربها لتعود له ال بعد نزل وضربوا بمعى أقاموا من ضرب الخيعة إذا
نصبها يقال ضربت الأبل بطنها ذكر بعض كت بعضي أنهم لما رأوا كثرة الماء منزلاً عند وهذا الحديث رواه
البيهقي مسند المروان بن الحكم المروزي بن مخزومة قال فيه - خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لزيارة البيت لا يريد ذكر الحديث وفيه ما صلى الله تعالى عليه وسلم قال أيها الناس انزلوا فاقوالوا

ويذكر ولذا قال (ليس فيه ماء فروى الناس) بكسر الواو أي بأنفسهم ودوابهم (حتى ضربوا بطنهم) بفتح المهملتين منزل الأبل حول
الماء تبرك فيه إذا شربت لتعود إلى الشرب مرة أخرى وهو ضرب مثل للتأساع والاستعانة لاسم ما في باب الاستعانة والمعنى حتى رزوا
ورويت بهم قال التمساني والذي نزل بهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو البراء بن عازب وقيل ناجية

(وعن أبي قتادة وذكر) على ما رواه البيهقي عنه (ان الناس شكوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العيش في بعض أسفاره فدعا بالمياضة) بكسر الميم وسكون التجهية وفتح الصاد المعجمة والمهززة مقصورة وقد عرفت زعمهم فعله أو دفعه عنه من الوضوء بن زيادة الميم للآلة تأتي مظهره كبيرة يتوضأ منها والعي فطلبها (فجعلها في ضيقه) بكسر ضا المعجمة وسكون ووحدة فون فيها ضمهير أي حفضته بين كسحه وابطه ٢٤ (ثم التزم فيها) أي أدخله في ثوبه تشبها بالبالقمة لانه أدخل فيه فيها كما توضع التماسني

ما بالوادي ماء ينزل عليه فأخرجهم من كنانته أعطاه رجلا من أصحابه فقال انزل للقلب واغرز فيه ففعل فغاش الماء حتى ضرب الناس بهطون وفيه ان الذي نزل في البشر خلا لاد الغفاري دله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعمامة وقيل هو ناجية السامعي وكان البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه يقول أنا الذي نزلت كذا في دلائل النبوة (وعن أبي قتادة) هو الحارث بن زبني وقيل النعمان بن زبني وقيل اسمه عمرو وهذا الحديث رواه البيهقي أيضا فاذا عطفه فقال (وذكر ان الناس شكوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العيش في بعض أسفاره) لانه كان وما شدد الحمر (فدعا بالمياضة) بكسر الميم وباءة مقبلة عن واو لانها ان الوضوء هو مقصود زعمهم فعله وقد عرفت زعمهم فعله ودعا بمعنى طلب مطهرة ماء لوضوء فأتى بها (فجعلها في ضيقه) بكسر الضاد المعجمة وسكون الباء الواحدة والنون وهو ماتحت الابطاق برب من الحوض يقال أضيقته إذا جعلته في ضيقك وبه سمي العيال كافي الغر بين والمراد انه أمسكها وضماها اليه (ثم التزم فيها) أي أدخل فيها في فيه كالتدخل للقمة (فأله علم) أي قال الراوي اني لأعلم (نفت فيها أم لا) أي أنفت في تلك المياضة أم لا والنفت بنون وفاء وناء مثله نفخ لطف بغير ريق كالنفخ وأقل من التفل (فشرب الناس) من تلك المياضة (حتى روي) أي حصل لهم البري المزيل للعطش (ولمأكل اناء معهم) بمفضل عن شربهم (فخيل) بالمياء للهجهول (الى انها كما أخذها مني) أي مثل ما أخذها مني لم تنقص شيئا ساكن فيها حين أخذها مني وانما قال خيل لانه بالحديث اذ لم يتحقق مقدار ما كان فيها (وكأنوا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله عمران بن حصين وذكر الطبري) محمد بن جرير الاسام المشهور (حديث أبي قتادة) المذكور (على غير ما ذكره أهل الصحيح) أي فيه مخالفة لما رواه أصحاب الحديث المعتنون بتصحيحه (وان الذي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخرج بهم) أي هؤلاء المذكورين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم (عدا لاهل مودة) بضم الميم وسكون الواو وجوز بعضهم همزها ساكنة ثم مشددة فوقية وهي أرض من البلقاء قريبة بين نبوك وحو ران من الشام وعدا بمعنى مقبوا ومعينا (عندما بلغه قتل الامراء) ما مصدرية والامراء جمع أديروهم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم أرسل حارث بن عير الازدي يكتب الى ملك بصري فلما نزل بموتة عرض له شريحيل ابن عمر الغساني فقتله ولم يقتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيد بن حارثة على ثلاثة آلاف وأرسلهم لقتال شريحيل وقال ان قتل زيد فإميركم جعفر فان قتل جعفر فأمركم عبد الله بن رواحة فان قتل فإيرض المسلمين برجل منهم وعقد للسير بة لواء دفعه زيد وأوصاهم بذكره أهل السير فلما انقوا قتل زيد ثم جعفر ثم عبد الله كما أخبرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدفع الرأية لحارث بن الوليد الى آخر الحديث وفيه معجزات له صلى الله تعالى عليه وسلم من أخبأه الغيب كما أشار اليه بقوله (وذكر) أي ابن جرير (حديثا طويلا في آيات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كذا ذكر وما شاهد من جعفر وطيرانه في الجنة سبحانه وغير ذلك مما فضله الله تعالى به وعظم قدره (وفيه

(والله أعلم) أي وأنا أعلم (نفت) أي أنفتخ ريق أو بلار ريق (فيها أم لا) أي لم ينفتخ (وشرب الناس حتى روي) بضم الواو أي بأنفسهم ودوابهم (ولمأكل اناء معهم فخيل) أي بصيغة الجهول أي تصدروني ذهني (انها) المياضة ملائي (كما أخذها مني) أي على حافة ما تعص شيئا منها وقال التماسني وروى اليه أقول والظاهر انه تصحيف لديه (وكأنوا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله) أي مثل مروى أبي قتادة (عمران بن حصين) بالتصغير (وذكر الطبراني) وهو محمد بن جرير (حديث أبي قتادة على غير ما ذكره أهل الصحيح) وفي نسخة صحيحه ان على انه بيان لما ذكره الطبري مخالفا لغيره وهو أن (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج بهم) أي بأصحابه (عدا) أي معينا (لاهل مودة)

بضم الميم وسكون المهززة ويدل قوله بين نبوك وحو ران من الشام (عندما بلغه قتل الامراء) أي أمرائه وهم زيد بن حارثة ومولاه عليه الصلاة والسلام وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن أبي رواحة (وذكر) أي الطبري (حديثا طويلا في آيات) أي علامات وكرامات ظاهرة (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بَعْظِهَا لَقَدْرُهُ وَتَعْظِيمُ الْأَمْرِ وَفِيهِ

اعلامهم) أى اخباره لا صحابه (انهم يقدون الماء) بكسر القاف أى بعد موته ولا يجذونه (فغد) فهو من أعلام النبوة لقوله تعالى
 وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا (وذكر) أى الضمى (حدث الميضاة) أى كسابق (قال) أى أبو قتادة (والقوم) أى أصحابه (زهاه
 ثلاثمائة) أى قره خاضعنا قال المزى الوجه نصب زهاه ولكن أهل الحديث يرفعونه ذكره الشافعى (وفى كتاب مسلم) يعنى صحيحه
 (نه) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال لاني قتادة) أى بعد ما قال لهم انهم يقدون الماء فى غدا (احفظ على) أى لاجلى وفى نسخة
 علينا (ميضاتك فانه) أى الشأن (سيكون لثابتا) أى خبر عظيم قال القاضى فى الاكمال قال الامام للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذا
 الحديث معجزتان قوليته وهى اخباره بالغيب انها سيكون لثابتا وفعليته وهى تكثير الماء القليل (وذكر) أى الطبري (نحوه)
 أى نحو ما سبق مما ذكره غيره (ومن ذلك) أى وما يبدل على تفجير الماء ٢٥ من بين أصابعه (حديث عمران

ابن حصين) أى كفى
 الصيحين عنه انه قال
 (حين أصاب النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم
 وأصحابه عطش) أى
 شديد (فبعض أسفارهم)
 وفى نسخة من أسفارهم
 (فوجه رجلين) بشديد
 الجحيم أى فأسلها وما هما
 على بن أبى طالب
 وعمران بن حصين (من
 أصحابه) كما صرح بهما فى
 بعض طرق هذا
 الحديث (وأعلمهما
 انهما يجيدان امرأة) لا
 يعرف اسمها الا انها
 أسلمت بعد ذلك
 (يمكن كذا) وفى نسخة
 بتكرار كذا ويعين
 الموضع فى حديث
 صاحبه مخاطب ابن أبى
 بلتعة وهو روضة طائغ
 (معها يعبر عليه مزادان)

اعلامهم انهم يقدون الماء فى غدا (وذكر) ابن جرير (حديث الميضاة) السابق (قال والقوم زهاه ثلاثمائة)
 أى قريب من ذلك بقرى الحزرو والتخمين كقائمة آتفا (وفى كتاب مسلم انه) صلى الله تعالى عليه
 وسلم (قال لاني قتادة) وقد رأى معه ميضاته (احفظ على) وفى نسخة علينا (ميضاتك) هذه وأمسكها
 عندك (فانه) ضمير شأن (سيكون لثابتا) أى خبر عظيم وقصة عجيبة فى أمر ما لها وكفايته القوم وما
 يظهر بها من المعجزة العظيمة (وذكر نحوه) أى مثل ما تقدم (ومن ذلك) أى من قبيل المعجزة السابقة
 فى تفجير الماء (حديث عمران بن حصين حين أصاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه عطش فى بعض
 أسفارهم فوجه رجلين من أصحابه) أى أرسلها مع الجحيم من الجهات (وأعلمها) ما منها ما يجردان أمره يمكن
 كذا (الرجلان عمران بن حصين الراوى وعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه وقيل انها على والزبير بن
 العوام وفى البيهقى ان عليا خرج فى نفر من أصحابه ولم يسم أحد هذه المرأة لأنه وقع فى السر انهما أسلمت
 ولم يذكر واسم المكان الآن فى الحديث انه روضة خاخ ان كانت القصة واحدة (معها يعبر) قال أهل اللغة
 انه يطلق على الذكرو الانثى (عياهم مزادان) المزايدة بفتح الميم طرف من جلد يحمل فيه الماء كالقربة وهو
 من الزيادة لأنه زيد فيه جلد مع جلد من الزاد كما توضع بعضهم قلوثة المزة (الحديث فوجدها)
 أى المرأة (وأبياها إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل فى اناء من مزاديتها) أى جعل ماء من مائه فى اناء
 عنده أى وضع فيه بعض ماء المزادتين (وقال فيه) أى فى الماء الموضوع فى الاناء (ما شاء الله ان يقول)
 الماردعاء وذكرا كرم الله تعالى عليه ونحوه مما لم يسموه ولذا أنهم موه (ثم أعاد الماء) الذى أخذه فى اناءه من
 المزادتين فرد به بعد ما دعا له (فى المزادتين) اللتين للاراة (ثم فتحت عز اليمها) ببناء الفعل للجهول
 وعز اليمها بكسر اللام جمع عزلاء وهو قم القربة كقائمة والتأنيث والتأنيث والتأنيث والتأنيث والتأنيث والتأنيث والتأنيث والتأنيث
 لانهما كانت تتعدى فى قريتهم عزلاء وان من أسفل وعزلاء وان من فوق وما كان من أسفل يخص باسم
 العزلاء والا حى ان الجمع قد يطلق على الواحد وليس على حد قوله قد صنعت قلوبكم الاختصاص بها اذا
 كان المضاف منى وانما جئنى على ما هنا لانها كانت حربية والضرورة العوض وقد قيل ان هذه المرأة
 أسلمت لما حدث هذه المعجزة العظيمة منه صلى الله تعالى عليه وسلم (وأمر) صلى الله تعالى عليه وسلم (الناس)

(٤ - شفاث)

تثنية فزادة بفتح الميم طرف من
 جلد يحمل فيه الماء كالاروبة أكبر من القربة وميمها زائدة وهى من مادة الزيادة لى يادتها على القربة وميمها زائدة وهى مادة الزيادة
 لزيادتها على القربة ولا يبعد ان تكون مأخوذة من الزاد والله تعالى أعلم لم يردتم قيل هى الرواية تجزأ انما الرواية هو البعير الذى
 يحملها (الحديث) أى بطوله والمعنى فذهبا على أثرها وطلبها (فوجدها وأبياها النبي) وفى نسخة الى النبي (صلى الله تعالى عليه
 وسلم فجعل) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فى اناء) أى فى ماء عنده (من مزاديتها) أى بعض مائه (وقال فيه ما شاء الله) أى من ثناء
 أو دعاء أو اسماء (ثم أعاد الماء) أى رد الماء المأخوذ (فى المزادتين) ثم فتحت بصيغة للجهول ولا يبعد ان يكون بصيغة الفاعل
 (عز اليمها) بفتح العين المهملة والزاي تثنية عزلاء وهو قمها الأسفل واللام مقحوقة وقيل هو جمع اللام مكسورة (وأمر الناس
 نسخة ثم أمر الناس

(فلاؤا أسقيتهم) جمع سقاء وهو اناء من جلد يتخذ للماء (حتى لم يدعوا) بفتح الدال أي لم يتركوا (شيأ) أي من أوانيهم (الاملاء وقال عمران) وفي نسخة وعن عمران بن حصين (ويحتمل الى) بصيغة المضارع المجهول من التخيل وفي نسخة بصيغة الماضي المعلوم من التخيل أي وتصوره عندى وتقررى ذهني (انهما) أي المزادتين (لم تزدادا) وفي نسخة بصيغة للأفراد أي كل واحدة منهما (الامتلاء) بكسر التاء على المصدرية أي من زيادة ٢٦ البركة في الكمية والكيفية (ثم أمر) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه

ان يزدوها من زادهم ان يؤولوا منه (فلاؤا أسقيتهم) جمع سقاء وهو اناء من جلد يوضع فيه الماء (حتى لم يدعوا شيأ) من أوانيهم (الامتلاء) ماء (قال عمران) بن حصين رضى الله عنه (و) أنا (يتميل الى) بالبناء للمجهول (انهما لم يزدادا) (الامتلاء) فالجملة حالية بقدر مبتدأ أي حال كوني وفي تخميلي ان المزداتين بعد أخذ الناس منهما الماء انهما لم ينقصا بل زاداعما كان عليه (ثم أمر) صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعطوها من زادهم شيأ بدل عما أخذ من مائها لتفضلا منه فان مائه لم ينقص (فجمع) بالبناء للفعول أي جمع الناس (للأرة) من الأزواد حتى ملأوا وأثوبها) وجموله على بعبرها (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم للأرة (اذهي فانا لم نأخذ من مائك شيأ) ولكن الله سقانا) من فضله واختمت الروايات هنا ففي بعضها ما ذكره المصنف فقط وفي بعضها انهم ملئوا أسقيتهم وسقوا ابلهم وانه أمرهم بذلك واستعماله صلى الله تعالى عليه وسلم من ماء القرية التي للكافة لا ينافي النهي منه عن استعمال أوانيهم وانهم نجس وأمره بغيرها اذا اضطرر والاستعمالها لاخصاصه بما يحتمل النجاسة كدورهم وأوانيهم التي يوضعون فيها الخبز والخبز يورق بالماء لا يتوهم فيها ذلك (الحديث بطوله) أي اقرأ الحديث بطوله وتامه ان أردت الوقوف عليه وفيه إشارة الى أنه حديث طويل مروى في كتب الحديث كالبخاري وغيره لاستتماله على رجوعها القومها وذكرها لهم القصة بتمامها وتعبها مما رأته من المعجزة صلى الله تعالى عليه وسلم لكن المصنف اقتصر على محل الشاهد منه (وعن سلمة بن الاكوع) رضى الله تعالى عنه تقدم بيانه انه (قال قال نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم) في يوم من الايام (هل من وضوء) بفتح الواو كما تقدم وانه الماء الذي يتوضؤ به وبالضم نفس الفعل ومن زائدة في المبتدأ المقدر خبره أي هل معكم وضوء وسوغ الابتداء بالنكرة وقوعه بعد الاستفهام (فخارجل يادوة) بكسر الميم ودال مهملة أي اناء من جلد صغير (فيها نطفة) أي ماء قليل وقد تطلق على غيره لثمنه منزلة لنكتة وأصل معناها القطرة ومنه نطفة الرجل منبه (فافرغها في قدح) أي صبها في اناء (قدحنا كذا) بالرفع توكيد لاضمير الفاعل (لندغقه ندغقة) مفعول مطلق وندغقه بضم النون وفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة ثم فاء مكسوة ووقاف أي نصبه صببا كثيرا من قولهم عيش دغفق أي واسع (أربع عشرة مائة) من الرجال وأربع بالرفع خبر مبتدأ مقدر أرى ونحوه أربع الى آخره وأبدل من ضمير ندغقه أو توضحا لانه بيان العدد من توضأ وكثرتهم مع قلة الماء وصغر الاناء ونصبه على الحالية عن أحد الضامير (وفي حديث عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الذي رواه البيهقي والبرزراوين خزيمة في مسند دهب منذ صحيح (في جيش العسرة) بضم العين فسكون السين المهملة وهي غزوة تبوك الواقعة في سنة تسع من الهجرة وسُميت بذلك لانها اتفقت في زمان كانت النفقة والزاد في غاية القلة عندهم ولذا لم يورد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها كما كانت عادة في أسفاره ولعثمان بن عفان

ان يزدوها من زادهم زيادة على ما توهمت انهم أخذوا من زاداتها وفق مرادها (فجمع) بصيغة المذعول (للأرة) وفي نسخة لها من الأزواد) جمع الزاد أي من جملتها (حتى ملأ) أي ذلك الزاد وفي نسخة ملأوا (وثوبها وقال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اذهي فانا لم نأخذ من مائك شيأ) أي من كيمته (ولكن الله سقانا) أي بسبب زيادة كيمته ببركة أسعائه (وعن سلمة بن الاكوع) وفي نسخة وقال سلمة (قال النبي) وفي نسخة نبي الله (صلى الله تعالى عليه وسلم هل من وضوء) بفتح الواو أي معكم أو أعندكم أو اتم ماء وضوء (فخارجل يادوة) بكسر الميم أي اناء صغير من جلد يتخذ للماء (نطفة) أي شيء يسير من الماء (فافرغها) أي صبها (في قدح قدحنا كذا)

بالرفع توكيد لنا (لندغقه ندغقة) بدل مهملة وغين معجمة ففاء مكسوة وقاف أي نصبه صببا كثيرا (أربع عشرة مائة) بيان لقوله كذا أي ألف وأربع مائة (وفي حديث عمر) كما رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والبرزراوين (في جيش العسرة) أي الصديق والسدة وهي غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة وتوكانت في نهار حروقت الثمار وكثرة طلال الأشجار

رضي

(وذكر) أي عمر رضي الله تعالى عنه (ما أصابهم) أي الملامين (من العطش) أي الشديد (حتى إن الرجل) بكسر الهمزة ونقح (لينحدر بغيره) . يفتح اللام الموحدة (فيه صفرته) أي مافي كرشه (فيشر به فرغب أبو بكر) أي مال وتوجه (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الدعاء) أي أمه أو في جملة على الدعاء (فترفع يديه) أي ويدعور به ويتضرع لديه ويثني عليه . يفتح الجيم (فترجعهما) من رجح المتعدى لم يرد يديه بعذر فعهما إليه وفي نسخة قلتم ترجعنا من رجح اللززم أي لم يتغير اليدين عن حالهما (حتى قالت السماء) أي أمطرت فإن القول يستعمل في جملة من الفعل وقيل مالت ودروى قامت

توجهها بالتحيرات
فإنه كبت أي فأنصب
ماؤها بكثرة فملاها
مأمعهم من آنية أي
جميع أوانيهم ولم تجاوز
أي السماء المار بها
السحاب وفي نسخة
بالذكري أي ولم تعد المطر
(العسكر) أي ما انتهى
عنهم بل كان السحاب
كأضلة عليهم وفيه إيحاء
إلى أنه ما كان من القضايا
الاتفاقية بل كان معجزة
وكرامة خاصة لديهم
(وعن عمرو بن شعيب)

رضي الله تعالى عنه فيها اليد البيضاء ما جهزهم بحاله كما بين في السير وتسمى القاض حلاقة قاضح
المتافقين فيها والعسرة هي الشدة والضيق (وذكر) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (ما أصابهم) أي جيش العسرة (من العطش) لقلة الماء (حتى إن الرجل لينحدر بغيره فيصفر فرته) هو مافي كرشه (فيشر به) أي يشرب ما عسره منه مع تغيره وقلته وهم كانوا يقولون ذلك في ضرورتهم (فرغب أبو بكر) رضي الله تعالى عنه (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) والرغبة طلب ما محبوبه . يتعدى لاطـ لأوبـ بقى فيقال رغب في كذا وأضده بعن فيقال رغب عنه ويكون بمعنى التضرع فيتعدي بالي لمن طلب منه أي تضرع وتذل (في الدعاء) أي في دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وتوجهه له لينزل ما بال الناس من البأس الذي علمه منهم (فترفع يديه) نحو السماء التي جعلها الله تعالى قبة للدعاء ورفم اليدين نحوها سنة كسح الوجه بها بعده كذا ابن حجر أي ودعا به وتضرع إليه كما ورد أنه طفق يتهتف بربه أي يدعوه ويناديه في سرعة أجابته (فلم يرجعهما) . يفتح اليا أي لم يرد يديه من دعائه ويرجع متعذرا في قوله تعالى فإن رجعت الله و يكون لازما بضا (حتى قالت السماء) أي غيمت وظهر فيها السحاب من قولهم قال كذا أنتم أيأله واستعد كفي القاموس وفي بعض الحواشي يقال قالت السماء إذا أرعدت وغيمت وتنفيرها بأمطرت لا يناسب قوله (فإنه كبت) أي انسكب ماؤها فالاستعداد مجازي وكون السماء بمعنى المطر بعيد هنا وكذا كونه استخدما كقولهم

إذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وإن كانوا غضبا

(فملا ما معهم من آنية) جمع أناء وكانوا وبعضهم طنه مفردا وهو كمار أو الأناصير وف (ولم يجاوز العسكر) في مجاوزة زمير ممترا جمع للامياء أي السحاب أو لاطر العلوم من السابق وهذه معجزة أخرى (وعن عمرو بن شعيب) ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي الصحابي المشهور في الاحتجاج بعمر وهذا اختلاف وأقوال والاكثر على الاحتجاج به وهو بروي عن أبيه وغيره وأخرج له أربعة من أصحاب السنن وهذا الحديث ليس فيه ما يوجب في نسخة ثمان عشرة ومائة ودفن بالأناف (إن أبا طالب قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو رديقه) أي راكب خلفه وضمير هو للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وضمير رديقه لابي طالب (بذي الحجاز) بفتح الميم والجيم وألف ثم زاي معجمة وذى بمعنى صاحب أي محل الجواز وذو الحجاز اسم سوق بقرية كانوا يجتمعون فيه في المحاملة كما كانوا يجتمعون بها كذا هوذا الحديث رواه ابن سعد عن اسحق بن الأزرق عن عبد الله بن عون عن عمرو (عاش وتليس عندي ما ينزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)

إذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وإن كانوا غضبا
(فملا ما معهم من آنية) جمع أناء وكانوا وبعضهم طنه مفردا وهو كمار أو الأناصير وف (ولم يجاوز العسكر) في مجاوزة زمير ممترا جمع للامياء أي السحاب أو لاطر العلوم من السابق وهذه معجزة أخرى (وعن عمرو بن شعيب) ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي الصحابي المشهور في الاحتجاج بعمر وهذا اختلاف وأقوال والاكثر على الاحتجاج به وهو بروي عن أبيه وغيره وأخرج له أربعة من أصحاب السنن وهذا الحديث ليس فيه ما يوجب في نسخة ثمان عشرة ومائة ودفن بالأناف (إن أبا طالب قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو رديقه) أي راكب خلفه وضمير هو للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وضمير رديقه لابي طالب (بذي الحجاز) بفتح الميم والجيم وألف ثم زاي معجمة وذى بمعنى صاحب أي محل الجواز وذو الحجاز اسم سوق بقرية كانوا يجتمعون فيه في المحاملة كما كانوا يجتمعون بها كذا هوذا الحديث رواه ابن سعد عن اسحق بن الأزرق عن عبد الله بن عون عن عمرو (عاش وتليس عندي ما ينزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)

والجيم وزاي في آخره سوق عند عرفة من أسواق أهل الجاهلية عطشت) بكسر الطاء قال الحاربي وهذا الحديث الذي ذكره القاضي هنام فضل لأعمامه في الكتب الستة والرواية عن أبي طالب مملوءة ما فيها انتهى وذكر الدجني عن ابن سعد أنها اسحق بن يوسف الأزرق ثناء عبد الله بن عوف عن عمرو بن دينار أن أبا طالب قال كنت بذي الحجاز ومعني ابن أخي يعني نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت له عطشت (وليس عندي ما) أوردى عنده وروى معني عنده مثل العين ذكره التامسافي (فتزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي عن البعير (وضرب بقدمه الأرض فخرج الماء فزال

أشرب) قال الدجى الظاهر أن هذا كان قبل البعثة يعنى فيكون من الارهاصات ولا يعد أن يكون بعد النبوة فهم من المعجزات
واعمل فيه عياداً الى انه سيظهر نتيجة هذه الكرامات من بركة قدم سيد الكائنات في أواخر الزمان قريب الألف من السنوات عين
في عرفات تصل الى مكة وهو اليها من آثار تلك البركات هذا أبو طالب لم يصح اسلامه واما قول التامساني وروى اسلام أمه باسناد
صحيح وروى اسلام أبو يهفم ودواعيه كما ثبت هذه المسئلة في رسالة مستقلة رداعلى السيوطى في رسالته الثالث (والحديث) اللام
للجنس أى والا حاديت في هذا ٢٨ الباب كثيرة) أى غير ما ذكر في هذا الكتاب (ومنه الاجابة بدعاء الاستسقاء

طالب (أشرب) قبل هذا كان قبل البعثة قبل ولم يذكر على سبيل الاحتجاج لان أبا طالب كافر
لا يستدل بقوله (والحديث في هذا الباب) أى باب نبع الماء وخوجه بتركه صلى الله تعالى عليه وسلم
(كثير ومثله الاجابة بدعاء الاستسقاء) أى دعاء صلى الله تعالى عليه وسلم لم يطلب السقاء ولا إيجاد
الماء عند الحاجة له (وما جابسه) أى شابه الاستسقاء من السماء كما ذكر هنا وهو مأخوذ من
الحمد وهو معروف

*(فصل) * مناسب لما قبله لان الاكل والشرب يؤمان (ومن معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم
تكثر الطعام بتركه ودعائه) النافعين عند الحاجة وبداية بحديث رواه مسلم في صحيحه بسند صحيح
وهو (حدثنا القاضى الشهيد أبو على رحمه الله) هو الحافظ ابن سكره وقد تقدم ترجمته قال (حدثنا
العذرى) قال (حدثنا الرازى) تقدمت ترجمته وأبو بيان نسبه ما قال (حدثنا الجلودى) تقدمت ترجمته
ونسبه وانه يجوز ضم الجميع وقد جاء قال (حدثنا ابن سفيان) هو ابراهيم بن محمد بن سفيان راوى صحيح
مسلم وقد تقدمت ترجمته قال (حدثنا مسلم بن الحجاج) صاحب الصحيح المشهور كما تقدم قال (حدثنا
سلمة بن شبيب) أبو عبد الرحمن النسابة روى الحافظ الثقة أخرج له أصحاب السنن وتوفى سنة سبع
وأربعين ومائتين قال (حدثنا الحسن بن عيسى) أفعّل تفضيل من العين وهو الحسن بن عيسى بن محمد
الحمرانى الثقة قال (حدثنا معقل) بفتح الميم وسكون المهملة والقاف المكسورة (عن أنس بن مالك) بن محمد
مسلم الثقة وترجمته مشهورة (عن جابر) الصحابى المشهور رضى الله تعالى عنه (أن رجلاً من الأنبياء صلى
الله تعالى عليه وسلم يستطعمه) أى يطلب منه طعامه ولا له له لشدة احتياجه وهذا الرجل لم يعرفوا
اسمه لانه من أهل البادية والطعام ما يؤكل وبه قوام البدن ويطبق على غيره مجازاً (فاطعمه) أى
أطعمه لان الطعام يكون بمعنى الاعطاء كثيراً انه لكثرة يستعمل فيه ما لم يكن مأكولاً فيقال
أطعمه السلطان بلدة وهو مجاز ترسل أو استعاره (شطروقتى شعير) الشطرنج ما يعنى النصف وهو أصله
ويكون بمعنى البعض مطلقاً بمعنى الجهة كقوله تعالى قول وجهك لشرقك طر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره والمراد جهةه والوسط بفتح الواو وكسر هاء وسكون السين
المهملة وقاف بمعنى المحل فيقال وسط بغير أى جملة ثم خص وصار حقيقة عريضة في ستين صاعاً
بصاعه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ثلاث مائة وعشرون رطلاً لحجازية وأربع مائة
وثمانون رطلاً لعرابية على الاختلاف في قدر الصاع والمسد شطره ثلاثون صاعاً وعلى
الاول مائة وستون رطلاً وعلى الثانى مائتان وأربعون رطلاً والاحكام فى المقادير الشرعية مفصل
فى كتب القروع (فما زال يأكل منه وامرأته) بالرفع معطوف على الضمير المستتر بى كل من غير

وما جابسه) أى من أنواع
استجابة الدعاء

*(فصل) *
(ومن معجزاته تكثير
الطعام) أى كمية أو كلفة
(بتركه) أى بركة حصول
وجوده أو وصوله
(ودعائه) أى لربه مقرناً
بثناؤه (قال) أى المصنف
(حدثنا القاضى الشهيد
أبو على رحمه الله تعالى) هو
الحافظ ابن سكره (حدثنا
العذرى) بضم مهملة
فسكون معجمة (نسأ
الرازى ثنا الجلودى) بضم
الجيم وفتح (ثنا ابن
سفيان) ثنا مسلم بن الحجاج
يعنى صاحب الصحيح
(نسأ سلمة بن شبيب)
تمتع الشين المعجمة
وكسر الموحدة الاولى
بعده تحتية ساكنة وهو
أبو عبد الرحمن النسابة روى
حجة أخرج له مسلم
والاربعة مائة سنة
وأربعين ومائتين بمكة
(ثنا الحسن بن عيسى)

فصل

بفتح فسكون ففتح ثنى ثقة أخرج له الشيخان وأبو داود والنسائى

(ثنا معقل) بفتح الميم وكسر القاف صدوق ترد فيه ابن معين أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى (عن أنس بن مالك) بالتصغير حافظاً ثقة
روى عنه مالك والبيهقيان وأخرج له مسلم والاربعة مائة وأخرج له البخارى مقرناً بقوله كان مدلساً واسع العلم (عن جابر بن عبد الله) بن جابر
الذى صلى الله تعالى عليه وسلم يستطعمه) أى يطلب طعاماً منه لاهله (فاطعمه شطروقتى شعير) الوسط بفتح الواو وتكسر سين
صاعاً وشطر الشين نصفه وهو بفتح أوله ولا يصح كسره قال النووي والشطرنج ما يعنى النصف (فما زال) أى ذلك
الرجل السائل المستطعم منه عليه الصلاة والسلام (يأكل منه) أى من ذلك الطعام (وامرأته

وضيفه) أى كذلك فهم ما روي عن أومعهم أنهم ما من صوابان وروى وصيفه بنو أومعهم (حتى كاه) أى يعرف نقصائه وكما هو واجب
 اكتمله ما بين حاله وما^٢ دفعني هذه الحركة وزالته الحركة (فأنى) أى الرجل (الذى صلى الله تعالى عليه وسلم) فإخبره) أى بانه
 كاهه وحرب حاله (فقال لولم تكلمه) أى وما جربته (لا تكلمته) أى كاهه طول عمره (ولقاهم) أى أى باود كرهة بقائه كره في هذا الحديث
 ان الحركة أكثر ما تكون في الجهولات والمهمات وكان الصوفية من هنا قالوا المعلوم شوم * قبل والمحكمة في ذلك ان الكائن
 يكون متسكلا على مقدار ضعف قلبه وترى كنهه يكون متسكلا على ربه والآن تكلم عليه سبحانه وتعالى بحاجته للبركة وأما الحديث
 الآخر كى لو اطعمكم بمارك لكم فيه فقالوا المراد ان يكيله عند اخراج النفقة منه ٢٩ لما يخرج أكثر من الحاجة أو أقل
 بشرط ان يبقى الباقي
 بحجه ولا ثم هذا الرجل
 هو جد سعيد بن الحارث
 وذلك انه استعان برسول
 الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم في نكاحه امرأة
 فالتمس النبي عليه
 الصلاة والسلام مأسأله
 فلم يجده فبعث أرافع
 الانصاري وأبا أيوب
 بدرعه ففرهاها عند
 يهودى في شطرو سق
 من شعير فدفعه عليه
 الصلاة والسلام اليه
 قال فاطعه ما نمنا ثم أكلنا
 منه سنة وبعض سنة ثم
 كناه فوجدناه كأذنخلناه
 كذا ذكره التماساني
 وهو خلاف ظاهر ما
 حره القاضي ويمكن الجمع
 بينهما (ومن ذلك) أى
 مما يدل على ما هنالك
 من تكثير الطعام ببركته
 ودعائه عليه الصلاة
 والسلام (حدث أبى
 طاحه المشهور) بالرفع
 مصنف الحديث وهو

فصل مؤ كذا سكن أنت وزوجك الجنة وهو الاوضح وقد يعطف بقاقل من غير ضمير كما هذا فانه
 فصله وقوله منه وهو فصيح أيضا وقد يعطف من غير فاصل أصلا كما في قول على كرم الله وجهه كنت
 وأبو بكر وعمر لكنه قليل (وضيفه) أى من ينزل عليهم غير أهله وهو يطلق على الواحد وجمعهم وقد
 ينقص بالمعنى فقال ضيف وضيفان وضوف أى من الزوايا كلون منه وهو باق بحاله من غير نقص
 لانه لا تزال أكثر ببركة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محل استشهاده المصنف وفي نسخة وضيف
 (حتى كاه) غايلا كله أى - تمراً كلهم منهم من غير نقص شيء منه إلى ان كاه فظهر نقصه بعد الكيل
 بما يأخذ منه فكانت الحركة في ترك كيله حتى لولم يكلمه لم يقدور ترك الكيل والعديد فيه بركة لما فيه
 من الاتسكال على الله وهو أكثر بركة وهكذا جرت عادة الله وأما ما ورد في الحديث من قوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم كى لو اطعمكم بمارك لكم فيه فهو بالنسبة لأن كان يخشى خيانة فيه وتيمل المراد
 كى لو امتحن جوده للنفقة منه لما يخرج أكثر من الحاجة أو أقل بشرط ان يبقى الباقي بحجه ولا غير مكيل
 وقيل انه إنما كان كذلك لأشفاقه من أسر الله تعالى بيده في كتمه (فأنى) الذى صلى الله تعالى عليه وسلم
 عليه وسلم (فأخبره) بتكثير ما عطا له صلى الله تعالى عليه وسلم ببركته (فقال لولم تكلمه) لا تكلمته) أى
 لا استمراراً لكلمته فى غير النهاية (ولقاهم) أى لكفاهم مدة حياتهم وكان فيه قوام لكم من غير
 نقص وهذا الرجل هو جد سعيد بن الحارث وكان استعان به صلى الله تعالى عليه وسلم في نكاحه
 فأنكحهم أة فطلى لجنه طعاما يقوم به وروى عنه ولم يكن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيء
 فبعث أرافع وأبا أيوب الانصارى بدرعه ففرهاها عنده يهودى في شطرو سق من شعير فدفعه اليه قال
 فأكلنا منه سنة وبعض سنة ثم كناه فوجدناه كأذنخلناه (ومن ذلك) أى تكثير الطعام ببركة صلى
 الله تعالى عليه وسلم (حدث أبى طاحه المشهور) في قصته التى رواها الشيخان عن أنس رضى الله
 تعالى عنه وهو زبدي سهل بن الأسود الانصارى الصحابى رضى الله تعالى عنه توفي سنة احدى وثلاثين
 وقيل غير ذلك والمشهور روى انه أكثر روايته في كتب الحديث وتعددت طرقه فيحتمل ان يروى
 بالشهور ومما له المعروف في مصطلح الحديث (واطعمه صلى الله تعالى عليه وسلم) مرفوع عطف على
 حديث (ثمانين أو سبعين رجلاً) وجرم - لم بالثمانين (من أقرص من شعير) جمع قرص وهو
 رغيف صغير (أبى هاشم أنس) بن مالك وفي نسخة جاء وهو عم أبى طاحه (تحت يده أى ابطه) بكسر
 الهمزة والباء وتكتبها الا ب ط ما تحت المنكب وغیره لان اليد تشبه له وغیره والابط يد كروث
 (فامر بها) أى بالاقراص (ففتت) يقال فتته اذا فطعه ما صابحه فطعا صغیرة فتتدأر اللقمة وقد يطلق

المروى في الصحيحين عن أنس في قصته وأبو طاحه هذا هو عم أنس بن مالك زوج أم سلمة انصارى تجارى خزرجى بدرى أحد
 القهقاء قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم صوت أبى طاحه في الجيش خبر من فتنة ذكر انه قتل يوم حنين عشر من رجاله وأخذ سلمه روى
 عنه ابنه عبد الله بن زوجته أنس بن مالك (واطعمه) بالرفع (صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانين أو سبعين رجلاً) وجرم مسلم في روايته
 بثمانين رجلاً (من أقرص) أى قليلة (من شعير جاء) وفي نسخة أبى (بها) أى تلك الاقراص وفي نسخة أى بماء ذكر (أنس
 تحت يده أى ابطه) يعنى حال كون أنس واضعاً لها تحت ابطه من كمال قناتها (فأمر بها) أى بالاقراص أو بفتتها (ففتت) بضم الفاء
 وتشديد القوفية الاولى مفتوحة أى فجعلت قناتها المعنى كسرهابا صابحه وشدها في حديث اذا قل طعاماً فامر بدوه

(وقال فيها) أى فى حق الاقراص (ما شاء الله ان يقول) أى من ثناء ودعاء واسماء وأمر مجى عشرة عشرة حتى أكل القوم كله - الحديث بطوله قال النووي وإنما أخذنى الله تعالى عليه وسلم لعشرة عشرة ليكون أرفق بهم فإن القصعة أتت فيها تلك الاقراص لا تتحاكى عليها أكثر من عشرة إلا بضر بل يلقونهم بعدها عنهم وقيل لئلا يقع نظر الكثير على الطعام اليسير فزاد احصهم ويظنون انه لا يكفيهم فذهب برأيه ويحتمل ان يكون الضيق المنزل وهو أقرب (وحديث جابر) أى ومن ذلك حديث جابر كراءه البخارى عنه (فى اطعامه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق) أى من حفره وهو يوم الاحزاب (ألف رجل

٣٠

بمعنى التكسير مطلقا (وقال فيها) أى فى شأنها بان دعابهم كذا وكرأسماء الله عليها وقيل فى معنى على كقوله تعالى لا صلنكم فى جدوع النخل (ما شاء الله ان يقول) أى ما قدره وعلمه من الذر الذى لم يطعم عليه وهو حديث طويل فى الصحيحين اقتصر المصنف على بعضه اعماد على شهرته وفيه ان أبا طاحنة رضى الله تعالى عنه قال لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك شئ فقال نعم فانحرجت أقرصا من شعير وفيه انه دعا القوم عشرة عشرة وحكمته ان لا يزجوا على قصة واحدة كانت صغيرة وهذا كان بالمدنية لا بالخندق كما توهمه القسطلانى وقد علمت ان الحديث طويل والكلام عليه مفصل وفيه انهم بعد ما كوا دافعه لاهل المنزل فكلوا وأطعموا جابر انهم (وحديث جابر) رضى الله تعالى عنه الذى رواه البخارى (فى اطعامه) صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم الخندق) أى قصة الخندق المشهورة فى السير ومعناها معروفة وهو معرب كندة بمعنى الحفر (ألف رجل) بالنصب مفعول اطعموا ويوم الخندق منصوب على الظرفية وحديث مبتدأ خبره مدرأى من ذلك وقوله (من صاع شعير) بالاضافة وفى نسخة من صاع من شعير وتقدم معنى الصاع (وعناق) بفتح العين وهى الاثنى من أولاد المعز لم يتم له سنة وقيل هى التى قارب الحمل ولم تحمل (قال جابر فاقسم بالله لا كلوا) وفى نسخة لقدأ كلوا ولما كان هذا أمر غريبا خارقا للعادة أكده بالقسم لانه مظنة الانكار (حتى تركوه وانحرفوا) أى أكلوا كلهم حتى شبعوا وقاموا وانصرفوا والانحراف الميل الى جهة أخرى غير التى كان متوجها لها من الحرف وهو الطرف ومنه قوله تعالى ومن الناس من بعد الله على حرف أى على طرف غير متمكن (وان برمتنا لقطع) البرمة بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة ثم مهم وهاء الله مدر مطلقا أو من حجارة وهو المعروف بجمعها برام وتقطع بفتح المثناة وفتح أو كسر الغين المعجمة وبعدها طاء مهملة مشددة أى تغلى غليانا ناشدا ديدا يسمع لها صوت كهو در النائم والمخنوق (كهاى) أى على حالها الا لا لم ينقص منها شئ مع كثرة من أكل منها وهذا محل الشاهد (وان يحيننا ليخبن) أى انهم استهروا على خبز العجين وابطاله شأفئى لمن يأكل منه ولم ينقص به كقصة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه بصرق فى البرمة والعجين وبارك عليه كاذر اله المصنف بقوله (وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصرق فى العجين والبرمة وبارك) فيها ومعنى بارك دعا فيها بالبركة كما روى هذا الحديث (عن جابر سبعين مئة) بكسر الميم وسكون المثناة التحتية والنون والمد والقصير والصرف وعلمه على ان وزنه فعلا أو مفعالا وسعيد هذا أخرجه البخارى ومسلم ومينا علمه من قول من المينا وهى رعى السفن وجوهر الزاج (وأين)

من صاع شعير وعناق) بفتح أوله وهى الاثنى من أولاد المعز ما لم يتم لها سنة (قال جابر فاقسم بالله لا كلوا) أى منه (حتى تركوه) أى على حاله وفى أصل الدجى لا كلوا حتى شبعوا غاية التلاكل حتى تركوه غاية للشبع (وانحرفوا) أى مالوا الى حرف أى جانب وطرف والمعنى وانصرفوا (وان برمتنا) بكسر الميم وتحياتة والبرمة بضم الموحدة هى القدر من حجر أو مدر (لنقطع) بفتح التاء وكسر الغين المعجمة وتشديد المهملة أى تغلى من حرارة النار تحتها حتى يسمع غطيها وهو صوت غليانها (كهاى) أى على هيئتها الأولى وما هيئتها بكهاى كأنهم لم يؤخذ منها شئ وما كافتهم صيحة لدخول الكفاف على الجملة وهى مبتدأ والخبر مخذوف

برمة

أى مثل ما هى قبل ذلك (وان يحيننا ليخبن) أى كلوا وكل ذلك بعد

ان شبعوا وتر كوا وانصرفوا (وكان) أى وقد كان (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصرق) أى بزرق (فى العجين والبرمة وبارك) أى ودعا لها بالبركة (رواه عن جابر سبعين مئة) بكسر الميم ومدوداوى بقصر ويجز ولا يجز بناء على انه مفعال أو فعلا وحديث سعيد هذا عن جابر فى الصحيحين (وأين) بفتح الميم عطف على سعيد وهو أين الحديث المبكى وأمه أى أين حاضنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولأنه أخو أسامة بن زيد لانه استشهد يوم حنين وحديثه عن جابر فى الخندق أخرجه البخارى فى المغازى وزيد فى بعض النسخ الصحيحة ههنا بعد قوله أين

(وعن ثابت مثله عن رجل من الانصار وامر أنه ولم يسمهما) أي الراوي عنهم لكن جهاتهما لا نضر لك كونهما صحابيين (قال) أي ثابت أو كل من الرجل والمرأة (وحي بمثل الكف) أي من الجنة (فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسلم بدمعها) أي يدل كما هو بدمعها (في الآلاء ويقول ما شاء الله) أي من الدعاء والثناء (فأكل منه من في البيت والحجرة) بضم الحاء ونقطة مع ناحية قريبة من الدار (والدار) أي وما حولها من الغناء (وكان ذلك) أي المقام (قد امتلأ من قدم معه صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك) أي المرام (وبقي) أي ذلك الطعام (بعد ما شبعوا مثل ما كان في الآلاء) أي سابقا بركته عليه الصلاة والسلام (وحديث أبي أيوب) أي ومن ذلك حديث أبي أيوب بدرى مشهورة وهو خالد بن زيد انصاري نجياري عقي بدرى نزل عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - ولم يلق خروجه من بني عمرو بن عوف حين قدم المدينة فلم يزل عنده حتى بنى مسجده ومساكنه شهد المشاهدة كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد على ابن عباس البصرة فقال اني أخرج لك عن مسكني كما خرجت ٣١ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن مسكنك

وسلم عن مسكنك وأعاده ما غلق عليه ولما قفل أعطاه عشر من ألفا وأربعين عبدا مرض في غزوة القسطنطينية فقال اذا مت فاجعلوني فاذا صفتهم بالحدود فادخوني تحت أرجلكم فدفن عند باب القسطنطينية فقبره مع سورها فقاتل مجاهد فكلوا اذا حملوا كشفوا عن قبره فيمطرون وحديثه هـ - ذارواه الطبراني والبيهقي عنه (انه صنع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولاني بكبر من الطعام زهاء ما يكفها) بضم الزاي أي مقدر ما يشبعهما وفيه اشعار بحال اختصاصهما فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

بركة أفعل من اليمن وهو أين الحبشي المكي والد عبد الواحد بن أين مولى عمرة الخزرجي الثقة وقال ابن حبان انه أين بن أم أين مولا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخو أسامة قلامه قال البرهان وفيه نظر لان ابن أم أين هذا قتل بحزن فقد خاطب ترجمته بترجمة وتبعه التماسا في (وعن ثابت مثله) أي مثل حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (عن رجل من الانصار) امر أنه ولم يسمها قال وحي بمثل الكف) وفي نسخة بمثل الكف (فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسلم بدمعها في الآلاء ويقول ما شاء الله) ان يقول (فأكل منه من في البيت والحجرة والدار وكان ذلك) أي ما ذكر من الثلاثة (قد امتلأ من قدم معه صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الآلاء) وقد علم ان ذلك بركته صلى الله تعالى عليه وسلم (وحديث أبي أيوب) أي ومن ذلك حديث أبي أيوب انصاري رضي الله عنه الذي رواه عنه الطبراني والبيهقي وهو (انه صنع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولاني بكر) حين قدما المدينة في الهجرة (من الطعام زهاء) أي مقدر (ما يكفيهما) أي طعاما يكفي رجلاين فقط وهو بيان لقلته (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لما أخبر بذلك وعاله (ادع ثلثين من أشرف الانصار) انما خصهم قيل لينة الفهم كي يسلموا فان ذلك كان في أول الهجرة وسماهم أنصار العلماء صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأتهم سيف نصر ونه ونفاؤا بذلك (فدعاهم فأكلوا حتى تركوه) أي شبعوا وتركوا الطعام أو الأكل منه (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ادع سبعين) أي من أشرف الانصار (فكأن مثل ذلك) أي أكلوا حتى تركوه (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ادع سبعين) فدعاهم (فأكلوا حتى تركوا) الطعام والأكل كالم (وما خرج أحد منهم) أي ممن دعاهم وأكل حتى شبع (حتى أسلموا وباع) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المجاهد معه ونصرته لما رواه من تلك المعجزة ولطفهم وفي نسخة لا حتى أسلم قبل وصوابه اسقاط الأول وجهه (قال أبو أيوب) رضي الله تعالى عنه (فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلا) ذكر بعضا منهم وترك الباقي كما أنه يكون لم يدعهم - بأمره والمذكور مائة وستون غير أبي بكر والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن سمرة بن جندب) قد تمت ترجمته وانه بضم الدال وفتحها (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالبناء للمجهول لا يتبع غرض تعالى عليه وسلم ادع ثلثين من أشرف الانصار) خصهم بالدعوة كي يسلموا بالالفة ومشااهدة المعجزة اذ كان ذلك أول الهجرة وسماهم أنصار العلماء بانهم يسلمون على يده وينصرون دينه (فدعاهم فأكلوا حتى تركوا) وفي نسخة تركوه أي الأكل أو الطعام والثاني أظهر في المرام القرينة المقام ولوله (ثم قال ادع سبعين فكان مثل ذلك) أي فدعاهم فأكلوا حتى تركوه (ثم قال ادع سبعين فأكلوا حتى تركوه وما خرج منهم أحد حتى أسلم) أي أظهر الاسلام أو ثبت على ذلك المرام قال التماسا في الاصل هكذا الأختي أسلم وصوابه حتى أسلم (وأي المجاهد ونصرته عليه الصلاة والسلام لما شاهد المعجزة في بركة ذلك الطعام) قال أبو أيوب فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلا (وكان عشرين أكلوا بعد المائة والستين) (وعن سمرة بن جندب) بضم الجيم والدال ونقطة وحكى بكسرهما وكان الاظهر أن يقول وحديث سمرة بن جندب وهو ما رواه الترمذي والبيهقي وضمه جاء والنسائي عنه ولغظه (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي جى

(بقصة) بفتح القاف لا يكسر (فيها لحم فتعاقبوا) أي تناوب بها في تناولها الصحابة جماعة بعد جماعة (من غدوة) بضم فسكون فتعجبين لأنها معرفة (حتى الليل) أي إلى آخرها ثلاث الغدوة مع أخذ بعض الوقف من العشية (يقوم قوم ويقعد آخرون) جملة متأنفة مبنية للتعاقب والمناوبة فلا ينافي ما قال التلمساني هكذا في الأصل والمعروف من حديث سمرة من غدوة إلى الظهر وقيل لسمره قتل كان يقال فن أي شيء تعجب ما كان يمدل الأمن ههنا وأشار إلى السماء (ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي بكر) على ما في الصحيحين عنه (كنا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثين) أي رجلا (ومائة) أي رجلا وهو لوعة في مائة وثلاثين (وذكر) أي عبد الرحمن (في الحديث) أي في حديثه هذا (أنه يعجن صاع) من طعام بصيغة المفعول وفي نسخة يعجن صاعا (من طعام وصنعت شاة) بصيغة التأنث للمجهول ويحتمل التمسك على بناء الفاعل في أصل الدجى وصنع شاة أي فرغ من شاة ما وهذا الجواز ليس بذي بطلان بقول وذبحت وساخت وقطعت وهذا من كمال صانعه العادة أن يعجز واحد عن القيام بأمرها كلها فقد روى أن النبي صلى الله تعالى على ٢٢ عليه وسلم كان في بعض أسفاره يأمر بأصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله على ذبحها وقام

آخر على ساقها وقال آخر على طبعها فقال عليه الصلاة والسلام وعلى جمع الحظب فقالوا أنا نكفيناك فقال قد علمت أنكم تكفونوني ولكي أكره أن أثير عنديكم لأن الله يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه وقام عليه الصلاة والسلام وجمع الحظب في ذلك المقام (فشوى سواد بطنها) على بناء المفعول ويحتمل الفاعل والمراد بسواد بطنها كبدها خاصة أو معلقها مما في جوفها أو اختاره المروى والنوروى الأول وخص الكبدة لأنه أصل الحياة وقيل القلب

بدين الآتي هنا (بقصة) بفتح القاف ولا تكسر القصة (فيها لحم) مطبوخ (فتعاقبوا) أي دخل جماعة من الصحابة بعد جماعة لأن كلامهم أي على عقب بعض أي من غير فاصل بينهم لأنه محتمل الجواز (من غدوة حتى الليل) بالجزم ويجوز رفعه ونصبه (يقوم قوم ويقعد آخرون) بنفسه لما قبله من تعاقب القوم وقيل عليه المعروف من حديث سمرة من غدوة إلى الظهر فيقوم قوم ويقعد قوم آخرون قال فتعلم لسمره قتل كان يمدل قال فن أي شيء تعجب ما كان يمدل الأمن ههنا وأشار إلى السماء (ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنها أي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم في تكثير الطعام ببركته وهذا الحديث رواه الشيخان في صحيحيهما (كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضمر كبده مع غيره من الصحابة وخبر كان ثلاثين ومائة) ومع النبي حاله من اسم كان أو هاجم بران أي خبر بعد خبر (وذكر في الحديث) أنه يعجن صاعا من طعام روى ببناء يعجن للفاعل ونصب صاعا ببناءه للمفعول ورفعه وصنعت بمعنى طبخت في قوله (وصنعت شاة فشوى) ببناء المفعول (سواد بطنها) المراد به الكبدة خاصة أو حشوها مطلقا والاول أظهر (قال) أي عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله تعالى عنه (ما) (وأيم الله) قسم كعبد الله وهو مبتدأ خبر محذوف تقديره قسمي فهو مرفوع وجوز بعضهم جر به أو القسم وفيه لغات كثيرة وهو بفتح هاء ثم هاء فوصل وهو اسم وقيل حرف وقيل أنه في الأصل جمع عيين واليكلام عليه مفضل في باب القسم ولا يجوز بالإضافة بعده الالفاظ الله وجوز ابن مالك جر غيره (ما من الثلاثين ومائة) أحد الاو قد دخله حرة بفتح الحاء المهملة والزاي المعجمة المشددة والحز هو القطع بالسكين والحزبة بالضم القطعة من اللحم (من سواد بطنها) أي كبدها كما مر والحز بعينه بحسب الظاهر وهو أنسب محل الاستشهاد لكفاية الكبدة في نقر بقايا عليهم (ثم جعل منها) أي طبخ من الشاة ما جعل ملئ (قصعتين فأكلنا أجمعون) بالرفع تا كيد لاسم كان من غير أن يكون تابعا لكل كقوله لا غوى بينهم أجمعين (وفضل في القصعتين) أي فضل من لحمهما قد أدركني

(قال) وفي نسخة تم قال أي عبد الرحمن (وأيم الله) بهزة وصل أو قطع وضم الميم ويكسر وهو ألفاظ من كعمر الله وعهد الله وأمين الله كما في نسخة وهو جمع عيين والمعنى أقسم ببركة الله وقدرته وقوته (ما من الثلاثين ومائتين) أي أحد (الاو قد دخله) بفتح الحاء وتشديد الزاي (حزة) بفتح الحاء وتضم أي قطع له قطعة من سواد بطنها قال الحامي قوله حزة بفتح الحاء في النسخة التي وقفت عليها ولا يعرفها ولا حفظها إلا بالضم وهي القطعة المحزوزة وأما بالفتح فالمراد من الحز ليست المراد ههنا إنما المراد القطعة انتهى ولا يخفى أن الظاهر أن المراد في هذا المقام والله تعالى أعلم بالمرام ثم رأيت الشمني جوز الوجهين فتم النظام (ثم جعل) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (منها) أي من لحم الشاة وما معه من الطعام (قصعتين) أي جفتين كبيرتين فأكلنا أجمعون وفضل بفتح الصادق الماضي وضمها في المسئلة وقيل وبكسر هاء الماضي وفتحها في المضارع أي زاد (في القصعتين) وقيل الاول من الفضل في السواد والثاني من الفضلة وهي بقية الشيء وقد سوى بينهما الجوهري حيث قال فضل منه شيء مثل دخل يدخل وفيه لغة أخرى مثل حذر يحذر

(خلفته) أي ذلك الزائد (على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة لأنه أرى عن أبيه) أي أبي عمرة وهو أنصاري بدرى حديث في بركة الطعام في بعض غزواته عليه الصلاة والسلام رواه عنه ابنه عبد الرحمن قال ابن المنذر نقل أبو عمرة عن علي رضي الله تعالى عنه بصفين أخرجه النسائي فقط كذا أخرجه الحارثي وقال الديلمي حدثنا هذا رواه ابن سعد والبيهقي عنه انتهى وليس بينهما تناف إذ حصر الأول بالنسبة إلى صحاح السنة وهما خارجان عنهم البتة (وله) أي مثل مروى عن عبد الرحمن (عن سلمة بن الأكوع وثي هريرة) كما رواه البخاري عنهما (وعمر بن الخطاب) كما رواه أبو يعلى بسند جيد (فذكر) أي هؤلاء الثلاثة (مختصة) بفتح الميمين أي جماعة شديدة (أصاب الناس مع رسول الله ٣٣ صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض معازبه فدعا به) معازبه جمع الزاد والياء

القصعين بعدما كرا حتى شبعوا وقد صرح في الصحيحين قيل ولو ذكره المصنف رحمه الله تعالى كان أولى لأنه محل الشاهد وفضل بمعنى بقي فيه ثلاث لغات كدخل يدل على علم بالكسر في الماضي وضم عن المضارع وهي شاذة أومن التداخل فإن كان من الفضيلة فبفتح وضم لا غير (خلفته) على البعير (فيه إشارة لكثرة ما بقي بعد ما كلهم كافيه (ومن ذلك) أي من معجزات صلى الله تعالى عليه وسلم في تكثير الطعام ببركته صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن سعد والبيهقي وصحبه (حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم وراه جملة (الأنصاري عن أبيه) أي عمرة بن بشر بن عمرو بن محصن الأنصاري البخاري الصحابي البدرى قتل مع كرم الله وجهه بصفين وفي اسم أبي عمرة اختلاف وابنه عبد الرحمن أخرجه أصحاب الكتب الستة لا لدارقطني فقط وهو ثقة وهذا الحديث مروى في بعض غزواته صلى الله تعالى عليه وسلم (وله) أي مثل حديث عبد الرحمن (اسلمة بن الأكوع وثي هريرة) في مسلم (وعمر بن الخطاب) ورواه أبو يعلى بسند جيد (فذكر) أي هؤلاء (مختصة) بفتح الميمين بينهما خاتم عجمه ساكنة ثم صادمة جملة وهي الجوع من الخنص وهو خلو البطن من الطعام أي جماعة (أصاب الناس مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض معازبه) جمع معازبه أي موضع الغزو وهو جمع غني الغزو ونفسه واخلف في هذا الغزوة والذي في مسلم أخرجه مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة وفي دلائل النبوة أنه في غزوة عقابان وفي غيره عن ابن عباس أنه في مرجعهم من المدينة كسبه بعض أصحابه وقالوا إجماعنا وفي الناس ظهر فأنخره لما الحديث فالقصة وقعت مرتين (فدعا بقبعة لأزواد) أي طلب من كل رجل منهم أن يأتي بمسبحة عنده من زاده (فجاء الرجل بالمخمية) بفتح الحاء المهملة وسكون الشاء المثناة والتحتية ويقال حذوة بالواو لأنه يقال حتى يحنى وحنى يحنى وهي الجفنة بالقاف والنون بمعنى وهو ما يؤاؤ اليمين معاوقيل بإفاه في اليمين وبأشافي أحدهما وروى بالتحية فجمعة صمومة وبعدهما واحدة تحية ساكنة وتون وهي ما يحمل في الخوض تحت الكشح ولول أشهر وأظهور وتعرى الرجل هنا للعهد الذي كادخل الدوق وليس المراد به رجل معين (من الطعام) البير الذي بقي عنده (وفوق ذلك) أي أزيد منه بيسير (وأعلاهم) أي أكثرهم زادوا بقبعة (الذي يأتي بالصاع من التمر نجفله) أي وضع ما جتمع من الأزواد (على نطح) بكسر النون وفتح الطاء المهملة بزنة غيب بساط من آدم وفيه لغات أربع هذه أفصحها وفتح نونه مع فتح الطاء وسكونها وبكسر نونه مع سكون الطاء (قال سلمة فخرته) بجاء جملة وزاي معجمة وراه جملة أي قدرته بظرف المحذور والتخمين (كر بضعة العنز) براء جملة مفتوحة وقيل إنها مكسورة لا غير لأن المراد بيان الهيئة وموحدة وضادم عجمه

القصعين بعدما كرا حتى شبعوا وقد صرح في الصحيحين قيل ولو ذكره المصنف رحمه الله تعالى كان أولى لأنه محل الشاهد وفضل بمعنى بقي فيه ثلاث لغات كدخل يدل على علم بالكسر في الماضي وضم عن المضارع وهي شاذة أومن التداخل فإن كان من الفضيلة فبفتح وضم لا غير (خلفته) على البعير (فيه إشارة لكثرة ما بقي بعد ما كلهم كافيه (ومن ذلك) أي من معجزات صلى الله تعالى عليه وسلم في تكثير الطعام ببركته صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن سعد والبيهقي وصحبه (حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم وراه جملة (الأنصاري عن أبيه) أي عمرة بن بشر بن عمرو بن محصن الأنصاري البخاري الصحابي البدرى قتل مع كرم الله وجهه بصفين وفي اسم أبي عمرة اختلاف وابنه عبد الرحمن أخرجه أصحاب الكتب الستة لا لدارقطني فقط وهو ثقة وهذا الحديث مروى في بعض غزواته صلى الله تعالى عليه وسلم (وله) أي مثل حديث عبد الرحمن (اسلمة بن الأكوع وثي هريرة) في مسلم (وعمر بن الخطاب) ورواه أبو يعلى بسند جيد (فذكر) أي هؤلاء (مختصة) بفتح الميمين بينهما خاتم عجمه ساكنة ثم صادمة جملة وهي الجوع من الخنص وهو خلو البطن من الطعام أي جماعة (أصاب الناس مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض معازبه) جمع معازبه أي موضع الغزو وهو جمع غني الغزو ونفسه واخلف في هذا الغزوة والذي في مسلم أخرجه مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة وفي دلائل النبوة أنه في غزوة عقابان وفي غيره عن ابن عباس أنه في مرجعهم من المدينة كسبه بعض أصحابه وقالوا إجماعنا وفي الناس ظهر فأنخره لما الحديث فالقصة وقعت مرتين (فدعا بقبعة لأزواد) أي طلب من كل رجل منهم أن يأتي بمسبحة عنده من زاده (فجاء الرجل بالمخمية) بفتح الحاء المهملة وسكون الشاء المثناة والتحتية ويقال حذوة بالواو لأنه يقال حتى يحنى وحنى يحنى وهي الجفنة بالقاف والنون بمعنى وهو ما يؤاؤ اليمين معاوقيل بإفاه في اليمين وبأشافي أحدهما وروى بالتحية فجمعة صمومة وبعدهما واحدة تحية ساكنة وتون وهي ما يحمل في الخوض تحت الكشح ولول أشهر وأظهور وتعرى الرجل هنا للعهد الذي كادخل الدوق وليس المراد به رجل معين (من الطعام) البير الذي بقي عنده (وفوق ذلك) أي أزيد منه بيسير (وأعلاهم) أي أكثرهم زادوا بقبعة (الذي يأتي بالصاع من التمر نجفله) أي وضع ما جتمع من الأزواد (على نطح) بكسر النون وفتح الطاء المهملة بزنة غيب بساط من آدم وفيه لغات أربع هذه أفصحها وفتح نونه مع فتح الطاء وسكونها وبكسر نونه مع سكون الطاء (قال سلمة فخرته) بجاء جملة وزاي معجمة وراه جملة أي قدرته بظرف المحذور والتخمين (كر بضعة العنز) براء جملة مفتوحة وقيل إنها مكسورة لا غير لأن المراد بيان الهيئة وموحدة وضادم عجمه

(ه شفاث)

السنة العامة من فتح النون وسكون الطاء مع أنه أخف أنواع هذه اللغة هذا وقد وقع في أصل الديلمي فجعله باللام بدل فجمعه بالميم فاحتاج لفتح أوله أي ما جتمع من الأزواد والفار أنه تصحيف والله تعالى أعلم بالمراد (وقال سلمة فخرته) بفتح الحاء المهملة والزاي فسكون الراء أي خيمته وذرته (كر بضعة العنز) بفتح الراء وسكون الواو بفتح النون وفتح الطاء وسكون الشاء (قال سلمة فخرته) بجاء جملة وزاي معجمة وراه جملة أي قدرته بظرف المحذور والتخمين (كر بضعة العنز) براء جملة مفتوحة وقيل إنها مكسورة لا غير لأن المراد بيان الهيئة وموحدة وضادم عجمه

وكذا هو على خلاف ما هو المشهور وعلى

(ثم دعا الناس) أي طلب النبي صلى الله عليه وسلم (باوعيتهم) الاوعية والازود واحد وثوبه في نص الحديث حتى ملائ القوم أزودهم قال القاضي في الاكمال كذا الرواية فيه في جميع أصول شيوخنا والازودة هي الاوعية كما قال في الحديث الا آخر اوعيتهم (فأبقي في الجيش وعاء) بكسر الواو أي ظرف وناو (الاملاطوب) بق منه) أي قدر ما جعل كما في نسخة أي جمع أولا (وأكثر) أي وقد يقال أكثر كثير (ولو ورده أهل الأرض لـكفاهم) أي لما فيه من خير كثير ولعل هذا معنى قوله تعالى بـقعة الله خير لكم (وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما روى ابن أبي شيبة والطبراني في الاوسط بسند جديد انه قال (أمرني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن أدعوه) أي أطلب أنا لاجله (أهل الصفة) بالضم والتشديد أي من فقراء المهاجرين وكانوا كثيرين ممن لم يكن له منزل فأودوا مواضعاً ملائ من مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم فعن ابن سعد

٣٤

اللّٰهُ تَعَالٰی عَلَیْهِ وَسَلَامُ فَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ

وشـوـل الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس عليهم أوزية ثم قال أبو الفتح اليمـرى منهم أبو هريرة وأبو ذر وأبـن الأسقع وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة قد رأت شيعين من جـلامن أهل الصفة وقد علمن أهل الصفة أبو نعيم في الحلية مائة وثيـقافيهـم أبو هريرة وابن الأسقع وأصحاب بشر معوية وفي عوارف المعارف للسهروردي أنهم كانوا نحو أربعمائة والله تعالى أعلم وعدهم سعد ابن أبي وقاص وعمار بن ياسر وعقبة ابن عامر وسلمان وبـلال وصهيب وحذيفة وغيرهم قال في نظم الدرر وأهل الصفة أضياف الاسلام لا بأبـون على أهل ولا مال ولا لـأحد

إذا أتت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدقة بثبها إليهم ولم يتناول منها شيئا وإذا أتته هدية أرسلها إليهم وأشر بهم فيها وقال صاحب الديكشاف أصحاب الصدقة كانوا يخزؤون بعائلة رجل من مهاجرى قريش لم يكن لهم مسكن في المدينة ولا عشرة كانوا في صفة المسجد يعلمون القرآن بالليل ورضجون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سربة بعشر مائة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن كان عنده فضل طعام أتى بهم إذا أمسى (فتبعتهم) بتشديد الواو حتى تفتق حصصهم (حتى جمعهم فوضعت بين أيديها صخرة) أي قصعة مسبوطة (فاكلت منها ما شئتوا فرفعنا وهي مثلها) حين ودعت يعني انها ما زالت ولا تنقص (الان فيها أثر الابه) أي أصابع الابه كلين فانها زادت

إذا أتت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدقة دعته اليهم ولم ينناولوا واشياوا إذا أتته

(وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه) كانوا أجدوا البيهقي بسند جيدانه (قال جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنى عبد المطلب وكانوا أريهين) أي رجلا (منهم قوم) أي بعض (بأكلون الحذقة) أي الشاة الحذقة وهي بفتح الجيم وسكون الذا ال المعجمة الداخلة في السنة الثانية إذا كانت من المعز وما في عليه ثمانية أشهر من الضأن قبل ولدها هذا الأبل كذا رده مفسر في بعض الأحاديث وهو منها ما يدخل في الخامسة أو الرابعة (ويشربون الفرق) بفتح ٣٥ الفاء والراء وتكن مكيا لبع ثلاثة

أصبح بكيل الحجاز وقيل أنه أربع اثني عشر صاعا بصاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك سنة عشر رطلا (فصنع لهم مدام الطعام) أي قدر مدهو هو بضم الميم مكيا وهو رطل لأن رطل وثلاث أومل كفي الإنسان المعتدل إذا ملاهما ومدهو ماويه سمي مدا قال صاحب القاموس وقد جرت ذاك فوجدته صحيحا (فاكلوا) أي منه (حتى شبعوا وبقي كاهو) أي كأن لم يؤكل شيء منه (بضم عين وتشديد سين مهملة تن قدح كبير من خشب يروي الثلاثة والاربعة من لبن (فشر بواحتي رووا) بضم الواو (و) بقي كاهه لم يشرب منه) أي شيء (وقال أنس) أي علي مارواه الشيخان والأفظ لم (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم حين ابنه) أي تزوج

لأن أكثرهم أغراب وقال أكلنا بضمير المتكلم مع الغيران أباهر برمة منهم (وعن علي بن أبي طالب) في حديث رواه أجدوا البيهقي بسند جيد (جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنى عبد المطلب وكانوا أريهين) رجلا وهذا كان بمكة في ابتداء البعثة (منهم قوم) هو في الأصل مصدر قام ثم صار اسم جمع للرجال خاصة لقيامهم بالأمور (بأكلون الحذقة) بفتح الجيم والذا المعجمة والعين المهملة وهي من البقر والغنم مائة وقيل أنه في البقر ما يدخل في الثلاثة والمراد هنا أي أول ما يكتفيم مكيا لبع ذلك من دونهم كقار (ويشربون الفرق) بفتح الفاء والراء المهملة ويجوز تركيها وهو مكيا لبع ثلاثة أصح وهو سنة عشر رطلا كما تقدم أي يرويه مائة وفي النسخ هنا اختلاف في بعضها بنى عبد المطلب منهم من يأكل جذعة بنى عبد المطلب منهم قوم يأكل الحذقة وفي بعضها منهم قوم يأكل وفي بعضها منهم قوم يأكلون وهذه أقرب وفي التي قبلها قلنا ما قال التامساني المراد بالبحذقة جذعة الأبل كما ورد مفسر في بعض الروايات وهي التي تدخل في الخامسة (فصنع لهم مدام طعام) أي طبعه وسواه (فاكلوا حتى شبعوا وبقي كاهو) ماموصولة وهو مبتدأ خبره محذوف أي قبل الأكل والجملة صلة والمراد أنهم لم ينقص كأنه مأكل منه شيء (ثم دعا بعس) بضم الميم المهملة وتشديد السين المهملة وهو قدح من خشب يروي الثلاثة والاربعة والمعنى بعض من لبن طلبة من أهلهم (فشر بوا) من العس (حتى رووا) أي تم شربهم منه (و) بقي كأنه لم يشرب) منه شيء وتفصيله كافي للدلائل للبيهقي وغيره بسند صحيح أنه لما نزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى وإنذر عشيرتلك الأقربين الآية قال صلى الله تعالى عليه وسلم إن بدأت قومي بهارأبت منهم كما رة فصمت فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام فقتل باسحدا لم تفعل ما أمرتك به بذلك فدعا عليا رضي الله تعالى عنه وأخبره بذلك عما قاله جبريل له ثم قال له فاصنع طعاما ودعنا عس لبن ثم أجمع بنى المطلب وهو ثمخو وأربعين من أعماله فاما البعثة فها قد فعلت طعاما وقالوا باسم الله فاكلوا ثم شربوا فلما أراد أن يكلمهم قال أبو لهب سحر كم قد نفقروا ولم يكلمهم فلم اكل في الغد فعل مثل ذلك فلما أراد أن يكلمهم نفقروا وفي الثالثة قال لهم يا بنى عبد المطلب انه لم يجزكم أحد من فضل عداكم في قدجته كما بار الدنيا والآخرة إلى آخر الحديث والذي في البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما نزلت صدر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الصفاء ونادي يا بني فهر يا بني عدى وباطون قر يش حتى اجتمعوا إلى آخره ولعل ذلك تكرار فخص أولائهم (وقال أنس) رضي الله تعالى عنه في حديث رواه الشيخان واللفظ لم (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم) وفي نسخة حين (ابن يزيد) بنت جحش أم المؤمنين رضي الله تعالى عنه ما هو افتعال من البناء وهو التزوج هنا يقال بنى بها وعليها (أمره) أي أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن (ان يدعوله قوماساهم) أي عيهم باسمائهم (وكل من أقيت) بقاء الخطاب ومن منصوبة بخلافة تدعى قاله صلى الله تعالى عليه وسلم ادع كل من أقيت من غيرهم فهو نعم بعد تخفيض لمن اعتمى به فدعاهم أو فوال فدعوتهم (حتى امتلأ البيت) بالناس

ودخل (يزيد) أي بنت جحش قال الحلي المعروف ان مثل هذه القصة اتفقت في ثنائيه بصفية وفي شرح مسلم المصنف ان الراوي أدخل قصة في قصة وقال بعضهم في حديث الصحيح بخلافه انه اتفق الشيا ان يعني الشاة والحيس (أمره) أي أنا (ان يدعوله قوماساهم) أي جاء عيهم باسمائهم وخصهم ثم عيهم بعطف وغيرهم حيث قال (وكل من أقيت) أي فدعوتهم (حتى امتلأ البيت

والحجرة) وهى موضع منفرد عنه وقيل يربى بالبيت الصفة وهكذا هم فى حديث أنس الا ترى فى آخر هذا الفصل وهو قوله
 تروى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صنعت أم سلم جديا إلى قوله حتى ملأوا الصفة والحجرة لتحديث وكانت لكل واحد
 من نسائه صلى الله تعالى عليه وسلم حجرة هى بيتها (فقد تم) وفى نسخة وقدم (لهم تورا) بفتح الفوقية ناء من صغر أو حجارة كالاجانة
 وهى التى تسمى كمناسة أو سطلا وقيل كان (فيه) قدر مدم تمر جعل حديسا) أى بضم سمن واط اليه ورمى بالجمعة وعوضا عن
 الاقط دقيق أو فبت أو سويق (فوضعه) أى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (قدماه) أى بين يديه (وغس ثلاث أصابعه) أى فيه
 (وجعل القوم) أى شرعوا (يتعدون) بشد يد الدال المهملة المفتوحة من الغداء وهو خلاف العشاء وفى نسخة بالذال المعجمة وهو
 ما يؤكل أعم من العشاء والغداء قال الحلى فى النسخة التى وقفت عليها بالذال المعجمة وهو غير مناسب لان الغذاء بكم الغن وبالدال
 المعجمة ثين أعم من الغداء بفتح الغن وبالدال المهملة وفى صحيح مسلم فذبح الناس بعد ارتفاع النهار فذكر القصص وفيه أيضا من
 حديث أطعمنا الخبز والاحمد بن احمد ٣٦ النهار أى ارتفع وهذا صريح فى ان ذلك كان فى صدر النهار يعنى فى مناسب الدال

المهملة لكن فيه ان
 المعنى الاخص مندرج فى
 المعنى الاعم والله تعالى
 أعلم (ويخرجون) أى
 حتى خرج آخرهم (وبقى
 التور) أى بجافيه (نحو
 عما كان) وهو غير النسبة
 ببقى أو حال من التور
 (وكانوا) وفى نسخة وكان
 القوم (أحدا أو اثنين
 وسبعين) وفى أصل
 الدخلى أحد أو ثلاثين
 أو اثنين وسبعين (وفى
 رواية أخرى فى هذه
 القصة) أى قصة وليمة
 زينب (أو مثلها) أى وفى
 مثل هذه القصة وهى
 قصة وليمة صفية (ان
 القوم كانوا اربعة ثلاثمائة
 بضم الزاى أى قدرها
 المراتب المنزل كما وقيل انه أراد به الصفقة التى فيه كما يرد مضر حابه (والحجرة) هى بمعنى البيت والغرفة
 وكان لكل زوجه من أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم حجرة تخصها أو أصل معنى الحجرة بقعة
 تفرز لبناء الحجر ثمعم (وقدم لهم تورا) بمثناة فوقية مفتوحة وواو ساكنة وراءهم مهملة وهو اناء من
 صغرا وحجارة كالاجانة أو كالمدح الذى يشرب فيه (فيه) قدر مدم تمر (بيان للمدور قد تقدم نفسه
 جعل) بالياء للمفعول (حديسا) مفعوله الثانى وهو بفتح الحاء المهملة وسكون المنة التحنية والسين
 المهملة وهو تمر خلط بسمن واط أو دقيق قال * التمر والسمن يقال الاقط * والدقيق الحديس لما
 يختلط وقال ابن قزول انه قيل انه تمر ينزع نواه ويخلط بالسويق والاول اعرف وأصل معنى الحديث
 الخط (فوضعه) صلى الله تعالى عليه وسلم والضيم للتور (قدماه) بين يديه (وغس ثلاث أصابعه)
 أى أدخلها فيه لتجلى البركة وليطيب ثوبهم بما كرمهم والسنة ان كل ثلاث أصابع فقيه يعلم
 لهم (وجعل القوم يتعدون) بزال معجمة من الغذاء معجمة ثين وهو أعم من الغداء الدال المهملة وفى
 مسلم انه دعا الناس بعد ارتفاع النهار فصيح أن يكون ما لهم مهملة أيضا كفى المتقنى (ويخرجون) من
 الحجرة (وبقى التور نحو) تميم أو حال (عما كان) قبل الاكل منه لم ينقص نقصا كثيرا (وكان القوم
 أحدا أو اثنين وسبعين) رجلا وهو شئ من الراوى وقيل ان هذه القصة فى ثمانية صلى الله تعالى عليه
 وسلم بصقته والراوى أدخل قصة فى قصة وقيل يحتمل انه انفق الشيطان من الشاة والحديس الذى
 لا مسلم وفى قوله بقى التور تجوز أى بقى ثمانية (وفى رواية أخرى فى هذه القصة) أى قصة وليمة زينب
 رضى الله تعالى عنها (أو مثلها) فى ما ذكر من العلم ان القوم كانوا اربعة ثلاثمائة أى مقدارهم
 (وانهم) أكلوا حتى شبعوا وقال (لى بعد ما شبعوا) (ارفع) التور من مكانه (فما أدري حين وضعت) بضم
 التاء لانه كالم أى حين وضعته أو بناء التائىث الساكنة كاتى فى قوله (كانت) بالتائىث باعتبار انه آتية
 (أكثر أم حين رفعت) بالوجهين يوروى لرفع بدل ارفع بسلام الامرو الخطاب والاول أولى وأصح

المهملة لكن فيه ان
 المعنى الاخص مندرج فى
 المعنى الاعم والله تعالى
 أعلم (ويخرجون) أى
 حتى خرج آخرهم (وبقى
 التور) أى بجافيه (نحو
 عما كان) وهو غير النسبة
 ببقى أو حال من التور
 (وكانوا) وفى نسخة وكان
 القوم (أحدا أو اثنين
 وسبعين) وفى أصل
 الدخلى أحد أو ثلاثين
 أو اثنين وسبعين (وفى
 رواية أخرى فى هذه
 القصة) أى قصة وليمة
 زينب (أو مثلها) أى وفى
 مثل هذه القصة وهى
 قصة وليمة صفية (ان
 القوم كانوا اربعة ثلاثمائة
 بضم الزاى أى قدرها

وهذا
 (وقال لى) أى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان شبعوا (ارفع) أى التور وفى أصل التلمس لى لرفع بالام الام وتاء
 الخطاب وهو قيل لى ومنه قوله تعالى فى ذلك فلتقرحوا فى قراءة شاذة ومنه قوله عليه الصلوات السلام لتأخذوا مصافكم
 هذا وعن ابن عمر رفعوا اذا وضعت القصعة فلما كل أحد كم بما يله ولا يشاؤون من ذروة القصعة فان البركة تأتىهم امن أعلاها
 ولا يقوم الرجل حتى ترفع المسألة ولا يرفع يده وان شبع حتى يرفع القوم ولا يعرفان ذلك فيجبل جلسه وله عليه يكون له باطعام
 حاجه رواه ويحيى بن أبى كثير عن عروة بن ابن عمر فرفته (فلا أدري) وفى أصل الدخلى فما أدري (حين وضعت) كانت
 أكثر أم حين رفعت) بصيغة التأنيث على بناء النجول فيها ولعل التأنيث باعتبار معنى التور من الاطاعة ونحوها ولا يبعد أن يكون
 بصيغة المفعول لانه كالم على ان المفعول محذوف والتقدير وضعته ورفعته وأقول بل حين رفعت لم يحصل البركة وتعالى المعجزة
 حين رفعها بخلاف حال وضعها

(وفي حديث جعفر) أي الصادق (ابن محمد) أي الباقر (عن أبيه) أي أبي جعفر محمد (عن علي) أي ابن أبي طالب جد رسول الله وهو زين العابدين علي بن الحسين بن علي كذا رواه ابن سعد منقطع لأن محمدًا وأبو الدرداء كانا عليًا فقالوا للحكي رواية الباقر عن علي رسالة فيه نوع مسابقة (أن فاطمة لم تخطت قدرا) أي طعام قدرا ذكر التحل وأراد التحال (لغيره ما) بفتح العين المعجمة والدال المهملة (ووجهت عليا) أي أرسلته (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي أصل ٢٧

والتوجيه إليه أوفى
بمعنى إلى (التي بعدى
معها) أي فجاءها
(فامرها ففرقت بحجب
نساءه صحيفة صفحة)
وهن كنساء عائشة
وحفصة وزينب وأم
حبيبة وأم سلمة وسودة
ومعونة قريشيات
وصفية قريظية وجورية
مطلقة (ثم له عليه
الصلاة والسلام ثم لم
ثم لها) أي ولولدها
أولم يكن معها (ثم
رفعت القدر وانها
لتفويض بفتح القوية
أي انقروا وتسيل من
جوانبها (قالت) أي
فاطمة (فاكلنا) وفي
نسخة وأكلنا (منها
ما شاء الله) أي أنا وكل
منها (وأمر النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم (عمر
ابن الخطاب ان يزود)
بشدة بالواو المكسورة
أي يعطى الزاد (أربعة أمة
واكب من أحسن)
بفتح المعجمة والميم اسم
رجل نسب إليه قبيلة
معروفة والحاجة الشجاعة

وهذا حديث عمو بل في مسلم اختصره المصنف رحمه الله تعالى اختصارا على محال الشاهد منه (وفي
حديث جعفر) الصادق (عن أبيه محمد) الباقر (عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه جسد والد
محمد أعني زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي وهو حديث مقلد كراواه ابن سعد رضي الله تعالى
عنه فإن كان عليه المذكور عن الأصوف فالحديث مرسل أو معضل فهو ضعيف (أن فاطمة) الزهراء
(لم تخط قدرا) أي لم تأكل قدرا فقه تجوز أو هو بفتح در مضاف أي طعام قدر (أغذاء) بالمعجمة وهو
كل ما يؤكل في أي وقت أو بمهارة وهو ما يؤكل أول النهار أي لأجل غداها وفي نسخة تفدي وفي
نسخة لغدا (ووجهت عليا) أي أرسلته (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي لوجهته والمراد
بذاته (لتي بعدى) وفي نسخة معها (فاطرها) أي قال لها غفر في من القدر (ففرقت) بالعين المعجمة
(بحجب نساءه) (صحة صحيفة) منصوب كتعلمت النجوابا بابا والصحة آناه ص غير
معرفة (ثم له وعلي) أي ثم غفر له صلى الله عليه وسلم (لعلها) أي ثم غفرت لنفسها
ما تفتدي به رضي الله عنها (ثم رفعت القدر) بعد ما غفرت لجميع من ذكر (وانها لتفويض) جملة حالية
وتفويض فاعواض المعجمة من الفويض والمراد به بعد ما غفر منه بقى علوا بطعام كثير يسيل من
جوانبه ببركة صلى الله عليه وسلم وكانها بعثت له صلى الله تعالى عليه وسلم ليجيبها بأكل معها وحده
فلما أت وأمرها بما ذكر فيه ما شاء من مكارم الأخلاق والائثار (قالت) فاطمة رضي الله تعالى عنها
(أكلنا كلنا من طعامها والضمير للقدر لأنها مؤنثة وقيل يجوز زكبرها وتأنيتها
فلما راد أن أهل فاطمة ترضى الله تعالى عنها وأهل بيتها أكلوا ما بقي في القدر بعد ما فرقت (ما شاء الله)
أي الذي أراده أنا ومدة أراد الله تعالى ذلك وهو كناية عن كثرة ذلك (وأمر) رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم في حديث آخر (عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يزود أربع مائة راكب) أي يعطيهم
ما يكفيهم من الزاد (من أحسن) بفتح الجر يحسنه من ههنا بين ما ميم اسم قوم من العرب وهم بطن
من ضبيعة يقال لهم بنو حنيس وهو من النجاشة وهي الشدة والصلابة ويقال لقرش الحنيس لتصلبهم
في دينهم في المجاهدة (فقال) عمر رضي الله تعالى عنه (يا رسول الله ما هي الأصوع) بفتح الهمزة وضم
الواو ويجوز أن تبذل همزة كفاي الصحاح وهو أناء يشرب فيه ومكيا بالء معلوم وهو جمع صاع قال ابن
قرقوله في ثلث صاع وصوع وصوعا ويجمع على أصول وصعاع وفي كثير من الروايات أي في
الحديث أصع بالواو والصواب أصوع انتهى وقوله والصواب أصوع غير مسلم وإذا جاء نهر الله بمل نهر
معقل وهو مبنى على عدم صحة الاستدلال بالحديث في العربية وهو على الإطلاق فادعى قال عمر رضي
الله تعالى عنه ليس التمر الذي عندي يكفي فانه أصوع قليلة فان الصاع مكيا بالء أربع أربعة أمداوه المدة
يرطل وإنما رطلان عرفا فإن على اختلاف فيه مكانة قدم الضمير أعني هي راجع للأصوع وإن أخر
لأنه لا بدعية كفاي قوله تعالى أني الاحياء الدنيا قال الزنجشري هذا ضمير لا يعلم ما يعني به إلا ما يتلوه
وأصله ان الحياة الاحياء الدنيا موضع الضمير وموضع الحياة لأن الخبر يدل عليها ويدينها ومثله قوله

والثمة في الدنيا ولذا سميت قرش الحنيس لشدتهم في دينهم وذلك لأنهم كانوا أباهم متى لا يستغلون ولا يدخلون البيوت من
أبوابها وفي رواية أخرى أنهم كانوا كعب من زينة وهي قبيلة من مضر (فقال يا رسول الله ما هي الأصوع) بضم الواو جمع صاع قال
المؤمري وإن شئت أبدا من الواو المضمومة همزة وفي نسخة أصع همزة ممدودة وصاد مضمومة قال ابن قرقوله وجاء في كثير من
الرواة أصع والصواب أصوع

(فقال اذهب) أى فرودهم منه (فذهب فرودهم منه وكان) أى الذى أعطاهم (قدر الفصيل) أى ولد الناقة اذا فصل عن أمه أى
 فطم (الرايض) بكسر الموحدة أى الحفيرة أو المبارك (من التمرو بى) أى التمر بعد تزويدهم منه (بحاله) أى كأن لم يرخذ منه شئ
 (من) أى هذا الحديث من (رواية دكين) بالصغير وأوله دال وقيل را (الاجسى) رواه أبو داود فى الادب الا انه قال عن دكين بن
 سعيد المزنى قال أتينا النبي صلى الله تعالى ٣٨ عليه وسلم فسأناه اطعام أى زاد فقال يا عمر اذهب فاعطهم فارتقى بنالى

* هى النفس ما حملته اتم حمل * وهى العرب تقول ما شأت انتهى قال ابن مالك وهذا من
 جسد كلامه وفيه كلام فى شرح التمهيد لا يسهل له المقام (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر رضى
 الله تعالى عنه (اذهب) وافععل ما أمرتك به ولا تبال بقلة ما عندك (فذهب) عمر (فرودهم منه)
 أى أعطاهم ما يكتفى لهم من التمر الذى عنده (وكان) أى التمر (قدر الفصيل) هو ولد الناقة
 الصغير (الرايض) أى المبارك على الارض وهو بيان لـ داره فتمهينا (من التمر) بيان لقد
 (وبى فى بحاله) أى لم ينقص شيئا مع اعطاهم منه وهو من المعجزات (من رواية دكين) خبر مبتدأ
 مقدر أى وهذا الحديث من رواية دكين وهو بضم الدال المهملة وكاف مفتوحة ثم ياء تصغير ونون
 ورواه العزفى بالراء بدل الدال وقال انه الصحيح ودكين هو ابن سعيد بن الصغير وقيل سعد وقيل مسعد
 المزنى وقيل الصحيح وله صحة وهذا الحديث رواه أبو داود فى الادب قال أتينا النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فسأناه اطعام فقال يا عمر اذهب فاعطهم فارتقى بنالى على فاذن الفتح من حجرته ففتح
 وليس له غير هذا الحديث ولم يروه غير أى داود (الاجسى) نسبة لـ بنى أجمس قبيلة كـ قدم وهو وصفة
 دكين (ومن رواية جرير) أى مثل رواية دكين ولم يخرججه (ومثله) أى مثل المروى المذكور ما أخرجه
 أحمد والبيهقي بسند صحيح (من رواية النعمان بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف كسر الراء المهملة
 المشددة وقيل القاف ساكنة والواو الخفيفة مكسورة وهى اجسى أيضا وأجمس فخذ من مزينة وقتقدم
 انهم من ضبيعة من نسل ادين طابحة وللعنمان سبعة اخوة كلهم صحابة هم النعمان ومعمل وعقيل
 وسويد وسنان وعبد الرحمن ولم يسم السابغ قال السهلى بن مقرن المزنى هم السكاون الذين نزل فيهم
 * ولا على الذين اذا ما أتوك لتجملهم الآية (الخبر بعينه) بالرفع والنصب والباء خبر بدق التأكيد
 يقال هذا عينه بعينه كاذكره وتلفظ القائل متغزلا فقالت فهذا قاتلى * بعينه وحاجبه
 وزيادة حاجبه فيه من كلام المولدين لتوجههم ولأولادهم من انها الباصرة (الا انه قال) فى هذه الرواية
 (أربعائة راكب من مزينة) فزاد قوله من مزينة وكذا رواه أبو داود فى سننه قيسل واختلاف الروايات
 يدل على تعدد القصة وفيه شئ (ومن ذلك) أى من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم فى جعل القليل
 كثيرا (حديث جابر) بن عبد الله الانصارى رضى الله تعالى عنه ما وهذا الحديث رواه البخارى (فى
 دين أبيه بعدموته) أى فى قصته لمسامات أئوه وعليه دين أراد ادائه لغرمائه (وكان قد بذل) بموحدة
 وذال معجمة أى أعطى وهو محجاز بمعنى أراد بذله (لغرماء أبيه) جمع غريم وهو صاحب الدين
 الطالسه من الغرام وهو الزوم كما قال تعالى ان عذابي كان غراما (أصل ماله) أراد اداصل ماله
 بسأنا ونحوه لانه كان يتقوت منه والمال فى لسان العرب بلا يتخبط بالنقد كما فى العزف وشاع
 اطلاقه على الابل قديما كما يشير اليه قوله (فلم يقبلوه) امالانه لا ينفى بدنيهم وأول عدم
 احتياجهم أول ما لم يكن مرضا لهم (ولم يكن فى غرها) أثبت الضمير الراجع لـ المال نظر المعناه لان
 المراد بها هنا النخيل جمع نخل وهى تؤتى الثمر مائة ثمرة واحدة ثمرة ولا حاجة لجمعها راجعا لـ ماله

علية بضم العين وتشديد
 اللام المكسورة فمحمية
 مشددة أى غرفة فاخذ
 المفتاح من حجرته بالزى
 ففتح أى فاعطانا ما أعطانا
 قال المحلى يقال له
 الاجسى والمزنى والمخيمى
 له صحبة وليس له فى
 الكتب الا فى سنن أى
 داود وايس له فيه الا
 هذا الحديث وهو
 مختصر منه (ومن رواية
 جرير) يعنى أيضا (ومثله
 من رواية النعمان)
 بضم النون (ابن مقرن)
 يشد بدراء المكسورة
 وقيل بالسكون والتخفيف
 اجسى أيضا أسلم مع
 انه سبعة وقال
 السهلى بن مقرن المزنى
 هم السكاون الذين نزل
 فيهم قوله سبحانه وتعالى
 ولا على الذين اذا ما أتوك
 لتجملهم الآية (الخبر
 بالرفع أى الحديث هذا
 بعينه) أى من غير
 زيادة ونقصان فيه على
 ما رواه أحمد والبيهقى
 بسند صحيح عنه (الا انه

قال) أى النعمان (أربعائة راكب من مزينة) أى كما مر عن أبى داود وهذا الخبر مرفوع على انه خبر ومثله مبتدأ
 وأبعد الدجى بقوله منصوب باغنى (ومن ذلك) أى من قبيل تكثير الشئ بـ كدعائه وعظمته تناه (حديث جابر فى دين أبيه بعد
 موته) كـ رواه البخارى عنه (وقد كان) أى جابر (بذل لغرماء أبيه أصل ماله) أى أراد ان يبذل لهم أو عرض عليهم ورضى لهم ان
 يأخذوا جميع ماله وبذل بالمعجمة أى أعطى واما بالنهملة فبمعنى العوض (فلم يقبلوه) أى استعقار الاصل ماله لعدم الوفاء بكماله
 كما ينبه بقوله (ولم يكن فى غرها) أى غير البساتين المعبر عنها بأصل ماله أو غير نخيل جابر أو أبيه بكماله

(كفافي ديهنهم) يفتح الكف أي وفاء لادائه قال الدجعي ومنه قول الحسن ابدأ بمن تعول ولا تلام على كفافي أي اذلم يكن عندك كفافي فلا تلام على عدم اعطائه انتهى والكفافي قوت الرزق والاطهر ان المعنى فلا تلام على تخصيص ما يكفيلك من المال عن السؤال وتشتت البال ثم صدر الكلام وهو قوله ابدأ بمن تعول من حديثه عليه الصلاة والسلام كما رواه الطبراني عن حكيم بن خزام (فجاءه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان امره) أي جابرا (بجدها) يفتح ٣٩ الحميم وتشديد الدال المهملة أي

المهملة من قوله مال ولا إلى تفصيله بالفوائد مطلقا يشمل الالبان والنتاج كقاييل ولا وجه له لما سنده في الحديث وقوله (سنتين) معنى سنة وفي نسخة سنين بصيغة الجمع والاول هو الصحيح (كفافي ديهنهم) يفتح الكفافي معنى ما يفي به ويكفيه ومنه اللهم أحمل رزقي كفافي أي مقدار الكفاية وفتحها معناه الخيار وهو غرير مناسب هنا كقراءة بقر عشنة فوقية وان صححني وسنتين ظرف مستقر لانه متعلق بشمر بالمعنى المصدري حال من غر (فجاءه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان امره بجدها) يفتح جيمه وذل معجمة ويجوزها مع كلاً هـ جاءهني قطع الثمار وجعلها (وجعلها) بصيغة المصدر (يأبدر) بمنثناة تحتية قد وال وراه مهملة تين جمع بيدبر بزنة حيدر وهو الموضع الذي يوضع فيه التمر لينشف والبرونخو وليخلص من تينهم والكوهم من الطعام كالتمر والحنطة ويصح ارادة كل منهما هنا والقاهر الثاني والبيدر هو المحجرين والمجرن أهل العراق يسمىونه اندر وجمعه أنادر وفي المغرب يسمىونه نادر وكانه غلط من الاندر (في أصولها) أي جعلها كوما كوما في أصول الثمار وهي النخل والمراد انه كونه في حديقة تخله حتى يعلم مقدارها (فخشي فيها) النبي صلى الله عليه وسلم وفيه مضاف مقدر أي في أرضها أو المراد ما بينها وفضل ذلك لتحصل البركة ويصح ما فيها (ودعا) الله تبارك وتعالى ان يبارك فيها فتمت وزادت (فأوفى) منه جابر غراما (أي أعطاهم) على البيدر مقدار حقهم يتعامه من قولهم أوفاه حقه ووفاه فاستوفاه وأخذ به تمامه ورضي غرامه لايه لعله بمائة تقدم أوله لتعامه مقامه في اداه دينه وفي نسخة غراما أي به وهي ظاهرة (وفضل) أي بقى منه بعد ما أدى كل ذي حق حقه وهو ثلاث الضاد المعجمة والفتح أفصح (مثل ما كانوا يجذون) يفتح المثناة التحتية وضم الحميم وتشديد الدال معجمة أو مهملة أي ما كانوا يقطعونه من ثمارها (كل سنة) أي فيها (وفي رواية) مثل ما أعطاهم) أي بقى مثل ما أعطى غراما أي به وفيه زيادة كثيرة على ما في الرواية الأولى من ان ثمرها لا يبق يد يديهم في سنتين أو سنتين (قال) أي جابر رضي الله تعالى عنه (وكان الغراماء يهود) بالنصب خبر كان وهو ممنوع من الصرف لانه علم لهذا الطائفة وقد ينكرون (فجاءوا من ذلك) أي غراما أو من كفاية غراما أو زيادته مع ان كان لا يكتفي في سنتين وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم العظيمة وهو ذا الحديث قد علمت انه في البخاري وكذا في غيره واقصر المصنف رحمه الله على محل الشاهد منه وكان أبو جابر عبد الله استشهاده بأحد وترك عليه ديناً كثيراً له ست بنات وكان الدين لرجل من اليهود كماله علم ثلاثين سنة فاستظهره جابر فلم ينظره فكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك فكلم اليهودي فلم يرض فأمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما غناه وأطاف بيده ثلاث مرات وأمر بان يكيل لهم فكال حتى في لهم ثلاثين وفضل سبعة عشر وفيه غلاما حضر جذاذ النخل أنته صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه تصریح بان ماله حديفة نخل وهذا ما عدناك به فلا تكن من الغافلين (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه في حديث رواه البيهقي مستنداً (أصاب الناس محنة) أي جوع كآمر (فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل عندك) (من شيء) من جنس الطعام ومن زائده هتلا طراد زائده بعد النبي والاستفهام وشيئاً مبتدأ أخبره مقدار كذا ذكرناه (قلت نعم) ثم نصفي من التمر (قاييل) (في المزود) بكسر الميم

بقطع ثمرها (وجعلها) بيادرفي أصولها) يفتح الموحدة وكسر الدال المهملة جمع يبيدري أي جعلها كوما تحت نخيلها (فخشي فيها) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ودعا) أي بالبركة فيه (فأوفى) أي أعطى (منه جابر غراما) أي به (وفضل) تقدم الكلام عليه وقال التلمساني ثلاث ضاهه والكسر أعلى أي زاد (مثل ما كانوا يجذون) بضم الحميم وكسرهما وتشديد الدال المهملة أي يقطعون كل سنة وفي رواية مثل ما أعطاهم) أي فضل (فجاءوا) بكسر الحميم أي فجعججوا (من ذلك) أي ما أعظمه وقعه أي ما أعظمه مع خلفاءه اذ هو شأن العجب وسبب تعجبهم هو وفاء ديهنهم الكثير من الشيء اليسير مع زيادته بعد ما أمره بركه فان هذا أو ماله عا ذكر سابقا ولا حقا من أعلى المعجزات وأعظم الكرامات (قال أبو هريرة) على ما رواه البيهقي عنه (أصاب الناس محنة) أي جماعا شديدة (فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل من شيء) أي أهل عندك بعض شيء من بعضه لانه كفاية الدجعي ثم تنكير شيء للتقليل فيفيد المبالغة في المغالبة ولو شيء يسيرا وقد رحقير (قلت نعم) أي عندى (شيئاً) أي قليل (من التمر في المزود) بكسر الميم وفتح الواو وعاء من جلد يجعل فيه الزاد

(ولفأنتي به) أي فأنتم به (فأدخل يده فأخرج قبضة) بفتح الفاء أي مره من القبض بمعنى مقبوضة كالغرونة بمعنى المغرونة وهي مأخوذة من القبض وهو الأخذ فجميع الكف والضم اسم للشيء المقبوض كالغرفة بالضم بمعنى المغروف والرواية بالفتح كما ذكر المجازي وهو معنى الكف قال الحارثي ويقع أيضاً يؤيده ما في القاموس القبض وضمة أكثر ما قبضت عليه من شيء هذا وفي نسخة بالصاد المهملة في القاموس قصة تناوله بأطراف أصابعه وذلك المتناول القصبة بالفتح والضم والقصبة من الطعام ما جلت كفاك لوضم انتهى ولا يخفى أن هذا المبنى أباح في المعنى (فبسطها) أي يده (ودعا بالبركة) أي لمساها (ثم قال ادع عشرة) أي فدعوتهم (فأكلوا حتى شبعوا ثم عشرة) بالنصب أي دعوتهم (كذلك) على ما في نسخة أي فأكلوا حتى شبعوا وهكذا بقيه من هناك (حتى أطعم الجيش كلهم وشبعوا) ٤٠ أي وتركوافضلهم وقد سبقت الحكمة في الانصرار على العشرة في الجملة وتبيل

خصت العشرة لأن لها فضلا حيث أن الله تعالى أقدم بها وفي العشر ليلة القدر وفيها ليلة النحر وفيها يوم عاشوراء وقال تعالى وأتممتها بعشر وقال ثالث عشرة كاملة (وقال) وفي نسخة قال وفي نسخة ثم قال أي الذي صلى الله تعالى عليه وسلم (خذ ما جئت به) أي مع الزيادة المحاصلة من البركة (وأدخل يدك) أي فيه (واقبض منه) بكسر الموحدة (ولا تكبه) بفتح التاء وضم الكاف وتشديد الهمزة المقنوعة وقد انضم أي لا تقلبه (قبضت) أي فأخذت (على أكثر ما جئت بها) فأكلت منه صلى الله تعالى عليه وسلم (وأطعمت) أي غيبري أيضا (حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)

وهو وعاء الزاد (قال فأنتم به) فأنابه أي بالزود أو التمر (فأدخل يده) الشربة في المزود (فأخرج) منه (قبضة) بفتح القاف وهي المرة كالضربة أي يدها المقبوض من القبض وهو الأخذ بالكف والضم اسم المقبوض (فبسطها) أي وضعها بمسوحة متفرقة ليغمق لعلها (ودعا بالبركة) أي بان يبارك الله فيها حتى تريد (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما دعا (ادع عشرة) من الناس فدعاهم (فأكلوا حتى شبعوا) من ذلك التمر (ثم قال ادع عشرة كذلك) أي فدعوتهم فأكلوا حتى شبعوا وهكذا (حتى أطعم الجيش كلهم وشبعوا) وهذا يقضي أنه كان في بعض غزواته وقد صرح به في بعض الروايات وسيأتي (وقال) لي (خذ ما جئت به) لأنه أطعمهم كلهم وبقي ما جاءه كما كان وهو محل الاستئمان فأنه أمره برفعه وان يأخذ كل ما أراد وقاله ولا تكبه ليبارك فيه كما أمر (وأدخل يدك واقبض منه ولا تكبه) فقبضت على أكثر ما جئت به (فأكلت منه وأطعمت) أهلي ومن أردت اطعامه (حياة رسول الله) أي مدة حياته (صلى الله تعالى عليه وسلم) في مدة حياة (أبي بكر وعمر) إلى أن قتل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهم (فأنتم به) بالبناء للمجهول أي خبىبه الناس وأغاروا عليه فأخذوه في زمن الفتنة (فذهب) أي عدم ولم يبق منه شيء ولولا ذلك لكفاه مدة حياته لمساها من البركة (وفي رواية) رواها الترمذي في سننه وحسنه أن أبي هريرة رضي الله عنه (فقد جئت من ذلك التمر) الذي أعطانيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي جعلته محمولا على إسقاري (كذا وكذا) كتابه عن مقداد ما حمله (من وسق) بيان لكذا وكذا الوسق حمل بعير كما ر (في سبيل الله) أي من أسقاري غازی واسدبل الله الطريق الموصلة إليه فإذا أغلق فالمراد به ما ذكر وفي رواية فلقطت بلام القسم وكان بقلعه خلف رحله وكان يقول أصبت ثلاث مصائب لم أصب بمثلهن موت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل عثمان وذهاب خزودي وروى هذا الحديث بطريق آخر قرية عما هنا (وذكرت مثل هذه الحكاية بالبناء للمجهول وأنت لانه أنكسب المتأنيث من المضاف إليه وفي نسخة وذكر (في غزوة تبوك) وأن التمر كان بضعة عشرة مرة (ذكر لانه أبلى في المعجزة لغاية قلعه) (ومنه) أي من تكثير الطعام ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم (أيضا حديث أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه الذي رواه البخاري (حين أصابه الجوع) (حين أصابه الجوع) يعني أباه هريرة (فاستبذبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي طلب منه أن يبعه فقال له اتبعني وكن ماشيا معي فقبضه (فوجد لبنا في قدح) في بيته (فأهدى إليه) صلى الله

أي مدة حياته (وأبي بكر وعمر إلى أن قتل عثمان) وهو عام خمس وثلاثين (فأنتم به) بصيغة تعالي الجهول أي سلب (فذهب) أي فاستمر غائبا عن المكان ولعل فقدته حثا لفساد الزمان (وفي رواية) أي حسنة للترمذي (القد) وفي نسخة فقد (جئت من ذلك التمر كذا وكذا) كتابه عن تعدد مدار ما حمله (من وسق) في سبيل الله عز وجل وذكر مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك (أي من الرواية) (وأن التمر) بكسر الميمزة والجملة الحالية (كان بضعة عشرة مرة) وروى بضعة عشرة واولى (ومنه) أي زمن تكثير الطعام ببركته عائته عليه الصلاة والسلام (أيضا) كافي في نسخة أي كما وقع مكررا في مقام المرام (حديث أبي هريرة) كما رواه البخاري (حين أصابه الجوع) يعني أباه هريرة (فاستبذبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي فأمره أن يبعه فقبضه (فوجد) أي النبي أو أبو هريرة (لبنا) أي قليلا (في قدح) أي صغير (فأهدى إليه) أي إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(وأمره) أي أباهر بره (أن يدعو أهل الصفة) أي بقيتهم إليه (قال) أبوهريرة رضي الله تعالى عنه (فقلت) أي في نفسي (ما هذا اللبن) أي ما تأثيره (فيهم) ولا استفهام بمعنى النبي أي لا ينبغي من شيعتهم شيئاً (كنت) أي أنا وحدي (أحق أن أصيب منه شربة) أي مرة واحدة أو غريب التلمذ أي في قوله بضم الشين (أقوى بها) يعني وإدماها تكفيني أم لا ومع هذا امتثلت الأمر (فدعوتهم) أي لحضره (وذكر) أي أبوهريرة (أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أنه إن بقيتهم بفتح الياء الأولى وضمها ولفظ الدجى وأمرني أن أسقيهم ولعله نقل بالمعنى وتغير في المبني (فجعلت) أي شرعت (أعطي الرجل فيشرب حتى يروى) بفتح الياء والواو (ثم يأخذ الآخر) أي فيشرب (حتى يروى وهكذا حتى) (روى جميعهم) بكسر الواو ولفظ الدجى حتى رويوا جميعهم بضم الواو على صيغة الجمع (قال) أي أبوهريرة (فأخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القدح) أي قدح اللبن (وقال اللبن) (وقال) بفتح ثا (تأ كيد لضمير بقيت ليضح عليه عطف قوله) (وأنت) نحو قوله تعالى أسكن أنت وزوجك الجنة (أقعد) أمر أدب (فأشرب فشر بثم قال اشرب) أي فشربت كافي أصل الدجى (ومزال يقولنا) أي كلمة اشرب (وأشرب حتى قلت لا) أي لا أشرب ٤١ أولاً أندرج على زيادة الشرب (والذي

بعضك بالحق) أي إلى كفة الخافق (ما أجد) وفي نسخة صححة لا أجد (له مسلك) أي مساعاً وهو يحتمل أن يكون جواباً للقسم أو مبتدأً من مبتدأ المتعاضد كأنه علة له (فأخذ) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (القدح فحمد الله) أي على ما منحه من البركة (وسمى وشرب الفضلة) أي البقية وفيه إيدان بأن أفضل القوم يكون آخرهم شرباً ذكره الدجى وفي الحديث ساقى القوم آخرهم شرباً رواه الترمذي وابن ماجه عن أبي قتادة وغيرهما عن غيره وفيه تنبيه أنضاعاً إلى وجهه

تعالى عليه وسلم (وأمره أن يدعو أهل الصفة) ليكونوا تابعين معه وهوهم فقراء المهاجرين الذين تفرق بهم (قال فقلت ما) موقع (هذا اللبن فيهم) وما مقداره القليل كاف لهم (كنت أحيى) منهم أشد جوعاً وما علمه الرسول من حاله (إن أصيب منه شربة) أي من ذلك اللبن (أقوى بها) أي يكون فيها تقوى يضاعف بجوعه وليس هذا النكار على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه لا يليق بجلته فهو إما تعجب منه أو استغفر به قبل مشاهدته الحقيقة ومثله من الخواطر لا يؤخذ بها وقيل غايته أنه أرتكب خلاف الأولى ولا حاجة مثله (فدعوتهم) إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (و) بعد حضورهم (أمرني أن أسقيهم) وفي نسخة وذكر أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يبقوهم (فجعلت) أي شرعت (أعطي الرجل) منهم (فيشرب) بالنصب (حتى يروى) بفتح الميم (يروح عطشه) ثم يأخذ الآخر (حتى يروى وهكذا حتى يروى جميعهم) أي جميع أهل الصفة (قال) أبوهريرة رضي الله تعالى عنه (فأخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القدح) الذي فيه اللبن وهذا القدح يحتمل أن يكون لأصحاب اللبن الذي أهداه له أو هو من أهداه صلى الله تعالى عليه وسلم فيه اللبن الذي جاءه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لا يهر بره رضي الله تعالى عنه (بقيت أنا) تأ كيد لضمير بقيت ليضح عليه عطف قوله (وأنت أقعد فأشرب) أمره بالقدح ولأن الشرب قائماً من غير ضرورة كروء (فشربت ثم قال اشرب) مرة أخرى (ومزال يقولنا) أي كلمة اشرب (وأشرب) بالرفع أي وأنا أشرب وبالجملة طالبة (حتى قلت لا) أشرب بعدها تنفي للشرب المأمور به واعتذر عن رده بقوله (والذي بعضك بالحق لا أجد له) أي اللبن (مسلكاً) أي لم يبق في جوفى محلاً خالياً يداخله وهو جواب القسم أن لم يكن تأ كيد للنفي قبله وما بعده استئناف أو تعاميل له (فأخذ) صلى الله تعالى عليه وسلم أي تناول من يداي هريرة رضي الله تعالى عنه (القدح فحمد الله تعالى) على ما أنعم به من الزيادة (وسمى) فقال بسم الله (وشرب الفضلة) أي ساقى منهم بعد شربهم كلهم والحديث بتمامه في صحيح البخاري أقصر المصنف رحمه الله تعالى

(٦ شفا) حكمة تأخير أبي هريرة عن القوم مع الأئمة إلى وجه اختياره لا يشار إلى ما حال الحمصة والاضطرار والله تعالى أعلم بهذه الأسرار وعن عبد الله بن الحارث عن أبيه عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتخذوا عند الفقراء أباي فإن لهم دولة فيل يارسول الله وما دولتم قال ينادي يوم القيامة يا معشر الفقراء قوموا فلان يبي فقير القام حتى إذا اجتمعوا قيل أدخلوا إلى صفوف أهل القيامة فمن صنع معكم معروفاً فادروا الحمصة قال فجعل يجتمع على الرجل كذا وكذا من الناس فيقول له الرجل ألم كسك فصدقه يوقل لا تخربا فلان ألم كأمك فلان لا يزال يتخبر به بما صنعوا إليه وهو يصدقهم حتى يذهب بهم جميعاً حتى يدخلهم الجنة فيبقى قوم لم يكونوا يصنعون المعروف فيكونوا بالجنة كذا نصنع المعروف حتى ندخل الجنة وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان من كان قبلكم ملك مسرف على نفسه وكان مسلماً وإذا أكل منهم طرحة فقالوا لعلهم على مربة فكان يأوي إليها بعد أن وجد كسرة أكلها وإن وجد بقية أكلها وإن وجد عذرة فاعرفه فلم يزل كذلك حتى قبض الله ذلك الملك فادخله النار فخرج العابد إلى الصخرة مقتصر على بقائها وما تأثم أنه سبحانه ونعالي قبض ذلك

العباد فقال له هل لاحد علم معروف تكافئه قال لا يارب قال فمن اين كان معاشك وهو اعلم به منه قال كنت آوى الى ثرى بلية ملائكان وجدت كسرة أكلتها وان وجدت بقية أكلتها وان وجدت عرفا فعرفته فقبضته فخرجت الى البرية مقة صرا على بقلها وسائها فامرته تعالى ان خذ بيده فادخله الجنة من معروف كان منه اليك وهو لم يعلم به امانه لو علم به ما دخلته النار (وفي حديث خالد بن عبد العزيز) أى ابن سلامة الخزاعى له صحيفة تروى عنه انه سمع عودا الا ان حديثه ليس فى الكتب الستة على ما فى التجريد كما ذكره الحاجي وقال الدجيج حديثه هذرا رواه البيهقي عنه (انه أجزر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى أعطاه (شاة) أى تصلح للجزر وهو الذبيح ولا تكون الا من الغنم فلا يقال أجزرت القوم ناقة لانها ٤٢ قد تصلح لغير الذبيح اذا نزل عليه بالبحر انه وظل عنه

منه على محل الشاهد منه كما هو دأبه (وفي حديث خالد بن عبد العزيز) الذى رواه البيهقي مستداه عنه ولم يذكره أصحاب الكتب الستة وخالد هذا كما قاله البرهان هو ابن سلامة أبو خنساس بجاعة معجمة مضمومة ونون وآخره شين معجمة ونون مخففة وهو خزاعى وله صحيفة وروى عنه ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وقال التلمسانى انه خالد بن خزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصي هاجر الى الحبشة فى المرة الثانية فمات فى الطريق وهو ابن أخى حديثه أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها (انه أجزر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاة) بالنصب مفعول أجزر يعنى أعطى والنبي بالنصب أيضا مفعول أول وأجزره أعطاه جزره وهى شاة أو نعجة أو كبش أو ع. نزعطى لجزره أى نذبح ولا تكون فى الناقة فانه يقال أجزره أو جزره اذا أعطاه جزر والغير الذبيح كالر كوب وهو معنى قول المحوهرى يقال أجزرت القوم اذا أعطيتهم شاة يذبحونها أو كسأ أو ع. نزا ولا تكون الجزرة الا من الغنم ولا يقال أجزرهم ناقة لانها قد تصلح لغير الذبيح انتهى وفى القاموس هنا كلام غير مذهب وقصة خالد هذه كانت بالبحر انه لما نزل عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأمى ثم بدت له صلى الله تعالى عليه وسلم لم العمرة فإرسله الى رجل من تهامة كفى بعض الشر وحسنا (وكان عيال خالد كثير اذ ذبح الشاة) لاجلهم واطعامهم (ففتح المشاة الفوقية وضماها وض الموحدة كسر هاء وقالة ضمير الشاة يقال يذبح موحدة وقال المهمل مشددة يذبحه اذا فرقه وقال ابن القضاة بدت الشاة فرقة وأبدت لهم العطاء فرقة ففهم وفى الحديث أبدأ الطعام بينهم اذا أعطى كل واحد منهم نصيبه على حديثه هو بيان لكثرة نعم يعنى ان الشاة اذا فرقت عليهم لا تكفيهم وقوله (عظما عظما) أى اذا فرقتهم على قطعة قطعة وعظمة بعد عظمة لا تكفيهم لكثرة نعم (وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفتحهم من ان بالعطف على قوله انه أجزر الى آخره الذى هو مبتدأ مقدم خبره وهو قوله فى حديث خالد (أكل كل من هذه الشاة) التى أجزرها له خالد (وجعل فضلها) أى ما بقى منها بعد أكلهم (فى دلو خالد) وهو عاء من ادم وجلد بيتى به المسافر اذ به هاجر اذ يشبه الدلو ويجوز ان يراد حقيقة لانه لم يكن معه وعاء غيره (ودعاه) أى تخلصه ويجوز ان يراد بالدلو (بالبركة) أى بالزيادة واغظه الله. برك لا فى خنساس (ففتح ذلك) الطعام الذى فى الدلو أى رماه (لعباله) بكسر العين قال الصاغاني فى التكملة لانه جمع عمل كجاء جميع جسد وهو من يلزمه الانفاق عليه ويكون اسماء واحد كاستعمله الحربرى فى مقاماته وذكره المطر زى فى شرحه (فاكلوا وافضلوا) أى أبقوا بقية زادت عن كفايتهم بركة صلى الله تعالى عليه وسلم لم ببركة دعائه

وأسمى ثم بدت له صلى الله تعالى عليه وسلم العمره فإرسل الى رجل من تهامة يقال له مخزاش بن عبد الله لياخذ به طريقا الى مكة يأمن فيه على نفسه لمخوفه من دخولها وحده فأنحدر به الى الوادى حتى بلغا اشغاب قال يا مخزاش من هذا المكان الى البكر وما والاها فهو لخالد وما بقى من الوادى فهو لك ثم سار به حتى قضى نسكه وأحله مخزاش أى حلقة ثم رجعا الى خالد (وكان عيال خالد) بكسر العين أى من يعوله (كثيرا) أى عدهم (يذبح الشاة) حال أو استئناف مبين لكثرة نعم واللام فى الشاة التامس فهو فى حكم النكرة أى قد يذبح خالد شاة فلا بد عياله بضم الفوقية وكسر الموحدة وتشديد

الدال المهملة من بد الشاة وأبد فرقه وأعطى كل واحد بدته أى نصيبه على حديث قال الهروى وفى الحديث اللهم أحصهم عددا أقتلهم بددا أى متفرقين واحدا بعد واحد والمعنى لا تكفى الشاة كلهم اذا فرقت عايهم (عظما عظما وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر الهجزة جملة حاوية (أكل كل من هذه الشاة) أى التى أجزرها اياه (وجعل فضلها) أى بقيتها (فى دلو خالد ودعاه بالبركة كبشر) بفتح الموحدة قضم المثناة بعد هاء أى كثر (ذلك لعياله) وفى نسخة صحيحة بالنون والمثناة المفتوحة أى انتشر ذلك لعياله حتى وسعهم وقيل أى صبه وأخرجهم ورمى به (فاكلوا وافضلوا) أى دخلوا بأداة البركة

(ذكر

(ذكر خبره الدولي) بضم الدال المعجمة انصاري رازی سمع محمد بن بشار وغيره من طبقة بالحرمين والعراق ومصر والشام وغيرها وصنف التصانيف وروى عنه ابن أبي حاتم وابن عدي والطبراني وغيرهم قال الدارقطني تكلموا فيه وما تبين في أمره الا خبر توفى بين مكة والمدينة بالمرج في ذي القعدة سنة ثمان مائة هذا وقد قال ابن ماکولا في الاكل مال غنمه واما خناش أو اخطا معجزة مصمومة وبعدها نون واخره شين معجزة في أبو خناش خالد بن عبد العزيز في الصحابة ذكره أبو بشر الدولي في كتاب الاسماء والكنى بسنده إلى أن قال عن معبود بن خالد بن عبد العزيز بن سلامة أنه أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاة وكان عيان خالد كثير ايدم الشاة فلا تدعيه له عظاما غلما وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكل منها ثم قال أرني دلوكم

٤٣

(ذكر خبره) أي خبر خالد او خبر ما ذكره في الاكل والزائدة (الدولي) فاعل ذكر وهو بضم الدال المعجمة وواو اسما كنية ولا موالف وباء وحده وهو اسم باله نسب اليها وهو مئة ومن الدواب بضم الدال وفتحها معرب دواب وهو الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد بن جاسدين سمع من محمد بن أبي حاتم وروى عنه الكبار كالاعرابي وأبو حاتم وتوفى بين مكة والمدينة بالمرج في ذي القعدة سنة ثمان مائة وولد سنة أربع وعشرين ومائتين وفيه كلام مفصل في الميزان في ترجمته واذ ذرية تشبهه ورواه دولي آخر وهو أبو جعفر بن الصباح صاحب السنن والمراد الاول كما ذكره البرهان وغيره (وفي حديث الاخرى) بالمد وضم الجيم وتشديد الراء المعجمة منسوب للابن المعروف بالطوبى بضم الطاء وهو أبو بكر بن محمد اذ امام البغدادى كتمه قدم نفسه اليه في ترجمته (في انكاح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة لعلى رضى الله تعالى عنه ما) أي عقدته نكاحها واللام من زيادة التقوية (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بلالا) ان يأتي (بقصة) مملوءة (من أربعة امداد) أو خصة (من خبطة أو غيره) (وايضا خروا) ينصب يذبح ان مصدرية مقدرة وجز ورامعة وله أي ان يذبح أو يعطوف على مقدركا أشرفا اليه أو على أمر بتقدير وأمره أن يذبح والحز وروى عن الشكور راس من الابل نافذة أو جلا سميت بها لانها لما يجز رأى وهي وثنية مسماعية وان عمت فقه اسميه تغلب فاقوه (ولويهما) الوليمة هي الدعوة اطعام يصنع في النكاح خاصة ويجمع على ولائم وهو مستحب (قال) بلال رضى الله تعالى عنه (فأقبلته) بذلك الذي أمرني به من القصة والحزور (فطعن في رأسها) ان كان الضمير للقصة فمراسها يعني أعلاها وان كان الجز ورفه وظاهر وطعته فيها ادخال يده فيها أو مسحها للحصول البركة فيها (ثم ادخل الناس) أي أمر صلى الله تعالى عليه وسلم بلدا دخولهم أي أكلوا (رفقة رفقة) بالنصب أي حال كون دخولهم جماعة بعد جماعة والرفقة بضم الراء وكسر هاء معني الجماعة المترافقين المتصاحبين (يا كلون منها) جملة متأنفة أو حال مقدرة (حتى فرغوا) أي أكلوا جميعا عالى ان شعبوا وفرغوا من أكلهم (وبقيت منها فضلة) أي فضل منها ما زاد على أكلهم (فبرك فيها) وفي نسخة برك برك بشديد الراء المعجمة أي دعاء بان يشارك فيها أو يوصل فيها البركة وهو الزيادة والنمو كما مر (وأمر بحملها) أي بحمل القصة بمائتها أو بحمل الفضلة (إلى أزواجه) أي إلى بيوتهن (وقال) لازواجه (كلن وأطعن من غشيكن) بفتح الغين وكسر الشين المعجمتين أي كل من يأتي اليكن من غير أهل البيت يقال غشيه غشيا وغشاه اذا أتاه تيان من قد غشيه أي ستره (وفي حديث أنس) الذي رواه الشيخان من هذا (تزوج رسول الله صلى الله تعالى

(فأقبلته) بذلك) أي فقبلت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالذي أمره ان يصنع من القصة (فطعن في رأسها) أي في أعلاها بيده ليتناول البركة عليه (ثم ادخل الناس) أي أمرهم الدخول عليه (رفقة رفقة) بضم الراء ووجوز تشبيهها أي جماعة بعد جماعة (يا كلون منها) وفي نسخة صحيحة فاكلوا منها (حتى فرغوا) أي عشاها (وبقيت منها فضلة) وفي نسخة فضلة منها أي بقية وزيادة (فبرك) بتشديد الراء أي فدعا بالبركة (فيها) أو أمر بحملها إلى أزواجه (أي من النساء السبع) (وقال) أي لمن بعد رساله اليهن (كلن) أي بانفسكن (وأطعن من غشيكن) أي انا كن وحضر عندكن فان البركة توافي كلكن (وفي حديث أنس) كما رواه الشيخان (تزوج النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم بعض نسائه قال الحلي تقدم ان هذا كان في اثنيائه بصفة (فصنعت أي أم سليم) بالصغير (حديا) تقدم منه ومغناه
(فجعلته في تور) سبق كذلك (فذهبت) ٤٤ أي أنا وفي نسخة فبعثني (به) أي بالتور (الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فقال صنع وأدعى فلانا
وفلانا) أي كان في بكر وعمر
خصوصا (ومن لقيت)
أي من غيرهما عموما
(فدعوتهم) أي المعينين
جميعهم (ولم ادع) بفتح
الدال أي ولم أترك (احدا)
لقيته) أي في طريق
ذهابا أو بايا (الادعوت
وذكر) أي أنس (انهم)
أي المدعوين والجمع
لا كما قال الدجسي أي
الذين دعاهم (كانوا زهاء
ثلثمائة) أي مئذراهم
تقريبا (حتى ملاؤا الصفة)
والحجرة فقال لهم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
تحلقوا) بفتح اللام
المشددة أي اسمدروا
كالحلقة المفرغة عشرة
عشرة) أي كل عشرة حلقة
أو كل حلقة عشرة (ووضع
النبي صلى الله تعالى عليه
وسلمه على الطعام) أي
المسح بالخمس الذي
صنعت أم سليم وجاءه
أنس اليه عليه الصلاة
والسلام (فدعا فيه) أي
بما شاء الله من الدعاء (وقال
ما شاء الله ان يقول) أي
من أصناف الاسماء
وأفانق الثناء (فاكلوا
حتى شبعوا كلهم فقال لي
ارفع فرفعت) (فأدري

عليه وسلم) بعض أزواجه وهي صفية بنت حيي رضي الله تعالى عنها في مرجعه من خيبر جعل يسبح
سدا صهما قال أنس رضي الله تعالى عنه (فصنعت أي) وكيفية والد أنس (أم سليم) بضم السين
مضغرا واسمها سهلة وهزوجة أبي طلحة المخزرجية الصحابية الصالحة القاتنة وكان لها منزلة عند
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (حديا) وقد تقدم انه طعام يصنع من لبن وأقط وقمر ومن يحاسب
أي يتخط بعضه ببعض (بجملته) أي وضعته (في تور) بفتح المثناة الفوقية وواساكتورا مهملة وهو
الاهن صفرا أو حجارة واسع رحاح كالصنية القرية القعر (فذهبت) بضم الشاء وهو ضميم أنس
المتكلم (به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ضعه) على الارض (وادعى فلانا فلانا) ممن
كان معهم من كبار الصحابة وخصهم من أنس بغير ما شئ من أنس (ومن لقيت) أي وادع كل من
صادفته (فدعوتهم) أي دعوت من عينه وأولم يقل دعوتها ما لان قواه فلانا فلا نأخذنا مختصر كناية
عن عينه من القوم أولان الاثنين جمع على قول (ولم ادع) أي لم أترك (احدا) أي دعوت (لقيته)
الادعوت كما روي به (وذكر) أنس (أنهم) أي من دعاهم (كانوا زهاء) أي مئذرا (ثلاثمائة) وحل
فاجتمعوا (حتى ملاؤا الصفة) وهي موضع مظلل قدام البيت أو دكة عليه فيه وليس المراد صفة
المسجد المعهود (والحجرة) وهي البيت الصغير المفرد من الدار (فقال لهم صلى الله تعالى عليه وسلم)
بعد اجتماعهم (تحلقوا) تقول أي استدر واحول الطعام كالحلقة طائفة بعد طائفة من غير ادغام
(عشرة عشرة) يسعهم مكان الطعام (ووضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده على الطعام) الموضوع
وهو الطعام الذي جاء (فدعا فيه) بالبركة (وقال ما شاء الله ان يقول) أي ما أراد الله من دعائه الذي
علمه وأبهم لانه أسرهم فلم يسعه لانه من الاسرار التي خصه الله تعالى بها (فاكلوا حتى شبعوا كلهم
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم (لي) أي لأنس (ارفع) التور بما فيه (فما أدري حين وضع) عنده
قبل الاكل منه (كان) الطعام (أكثر أم حين رفع) بانياء المجعول وفي بعض النسخ: وضعت ورفعت
واعلم ان هذا الحديث ذكره بعينه عن أنس قبل هذا فاعادته هنا فتضي ان القصة صحت تكبر رواه
وقمرة في تزوجه صلى الله تعالى عليه وسلم بن زينب بنت جحش وأخرى حين تزوج صفية وقد
استشكل المصنف رحمه الله تعالى في شرح مسلم فقال ما وقع في الحديث من ان تكثير الطعام كان في
وليمة بن زينب يخالف الروايات المشهورة من ان وليمة كانت بالخبز والادع ولم يذكر فيها تكثير الطعام
وانما فيه أنهم شبعوا من الخبز والادع ففيه وهم من الراوي ادخل فيه قصة في قصة فان التكثير في
قصة صفية لا في وليمة بن زينب التي نزلت فيها اليها الحجاب وتعبه القراطي بالادع وفيه وان لا مانع من
الجمع بين الروايتين بان الذين دعوا للخبز والادع كانوا ذهبهم جمع وبقى آخرون يتعدون
فيما أنس بالحس ودعا الناس كما ذكره المصنف رحمه الله هنا وقال ابن حجر أيضا لوجهه لا نكاره
تكثير الطعام في حديث الخبز والادع فان أنس قال انه أول ما شاة أشبع الناس وما قدرها حتى
تسبغهم وهم نحو الالف فافانهم ان المصنف رحمه الله تعالى رأى هنا تعدد القصة ولذا صرح
بن زينب وأولادهم بها الإشارة الى انها صفية الا ان فيه توفعا غندي من جهة أخرى فان وليمة
صفية كانت في السفر وذكر الصفة والحجرة بنافه والحس فيه ما صنع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لأم سليم وما قبل من أن أم سليم أهدته صلى الله تعالى عليه وسلم بعد قدومه
المدينة فحابت وجه لا يخفى ما فيه من البعدو بذلك كلام المصنف رحمه الله تعالى فيه

حين وضعت كانت أكثر أم حين رفعت) بصيغة المجعول فيه ما ولا يبعد ان يضبط بصيغة المتكلم المعلوم وتايدت اضطراب
الضمير مع انه راجع الى التور باعتبار الآية وتوقع في أصل الدجسي وضع ورفع بصيغة التذكير فيعين كونها للمفعول كما لا يخفى

30

لأنصرف (الشيخ الصالح
في عمرو وبالواو (الطعن في)
م البغوي) سنة حتم وهو
عاش مائة وثلاث سنين
يعني به أبا العباس أحمد بن
إبراهيم الحجازي توفي سنة

محمد بن غليون) يقع فشكلون فضم ووحدة وهو منصرف وقد يمنع بناءه ان ان مطلق المز يدنين علة عدمه
فيما اجازنيه) هذه لغة حكها ابن فارس والمعروف اجازته الى ذكره المحابي وغيره (عن أبي عمر) وفي نسخة
بشد يلام مفتوحة فم مفتوحة ونون ساكنة (عن أبي بكر بن المهندس) يكسر الدال (عن أبي القاسم)
الحافظ الكبير السند البغوي الاصل البغدادي ابن بنت أحمد بن منيع البغوي روى عن أحمد بن حنبل
وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلاثمائة وله ترجم في جوف الميزان وقال في آخرها وهذا الشيخ الحجازي
الشنعة راوى صحيح البخاري وغيره عنه ومن البغوي أربعة انفس وهذا شئ لا نظيره في الاعصار وقد

ثلاث وسبع مائة فيكون بين وفاته ووفاته البغوي أربع مائة سنة وبضع عشرة (حدثنا أحمد بن عمر بن الأختي) بفتح الهمزة وسكون المعجمة روى عنه ابن أبي الدنيا وغيره (حدثنا أبو حيان) بشدائد التيمية (التيمية) وفيه ان الأختي لم يذكره على ما صرح به المزي ولعله أسقط محمد بن فضيل ويؤيده ما وجد في نسخة صحيحة قبله حدثنا محمد بن فضيل ويؤيده ما سمي في ماساق المصنف في أول فصل في الآيات في ضرب المجرى حركات حديثة في اسناده حدثنا أبو العلاء أحمد بن عمران حدثنا محمد بن فضيل الخ الله تعالى أعلم (وكان أي أبو حيان) صدوقاً وقد روى عن أبي ٤٦ زرعة والشعبي وعنه يحيى القطان وأبو اسامة أخرج له الأئمة الستة (عن مجاهد)

وهذا هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المزيان الامام الحافظ الجليل البغدادي ابن بنت أحمد بن منيع وليس هو البغوي المشهور صاحب المصابيح والتفسير بحى السنة ومولده هذا في رمضان سنة أربع عشر ومائتين وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وقرجته في الميزان قال (حدثنا أحمد بن عمران الأختي) بياء النسبة لا خنس بخاء معجمة ونون وسين مهملة وزن فاعل وقيل انه الأختي بن غير نسبة لقب له وهو كذلك في بعض النسخ وتيل هما واو جوقيل اسمه محمد وتوفي في حدود الثلاثين ومائتين وكان يبعث ادوية كلام قال (حدثنا أبو حيان التيمية) بخاء مهملة مفتوحة ومثناة تحكية مشددة منسوب اليه قبيلة مشهورة وهو امام ثقة أخرج له الستة وتوفي سنة خمس وأربعين ومائة وهذا الحديث منقطع فانه سقط بين ابن عمران وأبي حيان راو وهو محمد بن فضيل كما سمي في كلام المصنف في بعض النسخ وتوفي في تعيينه البرهان ومثله لا يكون رجلاً بالغيب (وكان صدوقاً) وثقة ردا على بعض من طعن فيه (عن مجاهد) تقدمت ترجمته (عن ابن عمر) الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ما (قال كناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فداناه) أي قرب من الله (اعرابي) نسبة الى الاعراب وهم سكان البادية من العرب وفي النسبة اليه وهو جمع حقان برلمقرده كلام مشهور (فقال) له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يا اعرابي أين تريد) أي قصد بمسيرك وسقرك هذا (قال الى أهلي) أي أريد مكانا فيه أهلي ولم يعينه لاهم تراه لرحاله وعدا ما يلى لتضمنه معنى التوجه والارادة معديته بنفسها وانما قدم سؤاله تأنيسا له وازالتما في نفسه من مهاجرة صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان مهيبا لمن رآه وتوطئة لقوله (قال له الى خير) أي هل تتأدد وتذعن لمخير عما أنت فيه (قال وما هو) أي الخير الذي دعوتني اليه (قال تشهدان) مخففة من الثقيلة (لا اله الا الله وحده) حال لازمة أي متوحدا منزها عما يشار كفي ذاته وصفاته وفي كونه معبودا بحق وقوله (لا شريك له) تأكيذا لوحدانيته بعد تأكيده وان محمد ابده ورسوله (قدم العرب وتزيها لنفسه) عن الاطراء في مدحه (قال الاعرابي) من شهد لك على ما تقول) من دعوى الرسالة (قال هذه السمرة) بفتح السين المهملة وتوضيحه الميم وراهمه مهملة مفتوحة وهي شجرة عظيمة ذات شوك من الطلع وأشار اليها اقربها منه وفي نسخة بعد ما تقدم فادعها فانها ستجيبك قال فدعوتها (وهي) أي السمرة (بشاطي الوادي) بشين معجمة وآلف وطاء مهملة وهمزة مفتوحة على جانب وطرف الوادي الارض الواسعة المستوية من ودي بمعنى سال لما فيها من المياه السائلة (فاقبلت) الفاء فصيحة أي فدعها انشده له فاقبلت (تخذ الارض) بمثابة فوقة وخاء معجمة مضمومة وة ودال مهملة مشددة أي تشدقها ومنه الأخذ ودوشها التسمية بغير وقعها التي في جوف الارض ولو لا ذلك لم تتحرك (حتى وقفت بين يديه)

تأبى جليل (عن ابن عمر) وقد رواه الدارمي والبيهقي والبخاري أيضا عنه (قال كناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فداناه) أي قرب من الله (منه اعرابي) أي بدوى (فقال يا اعرابي أين تريد) (قال أهلي) أي أريد أهلي أو أهلي أريد هم وفي نسخة الى أهلي أي مرادى التوجه اليهم (قال هل لك) أي ميل ورغبة (الى خير) أي من أهلك أو خير محض لك في حالك وما لك (قال وما هو) أي ذلك الامر أو الخير (قال تشهد) أي ان تشهد أي شهادتك أو خبر معناه (أرى أشهد) ان مخففة من الثقيلة حذف اسمها أي انه (لا اله الا الله) موجود أو معبود أو مشهود (لا اله الا الله وحده) خال مؤكدة أي متوحدا ومنفردا (لا شريك له) أي في وحدانيته ذاته

وسبحانية صفاته (وان محمد ابده ورسوله) الى كافة مخلوقاته (قال من يشهد لك على ما تقول) أي من دعوى التوحيد صلى الرسالة (قال هذه السمرة) بفتح السين المهملة وتوضيحه الميم وراهمه مهملة مفتوحة وهي شجرة عظيمة ذات شوك من الطلع وأشار اليها اقربها منه وفي نسخة بعد ما تقدم فادعها فانها ستجيبك قال فدعوتها (وهي) أي السمرة (بشاطي الوادي) بشين معجمة وآلف وطاء مهملة وهمزة مفتوحة على جانب وطرف الوادي الارض الواسعة المستوية من ودي بمعنى سال لما فيها من المياه السائلة (فاقبلت) الفاء فصيحة أي فدعها انشده له فاقبلت (تخذ الارض) بمثابة فوقة وخاء معجمة مضمومة وة ودال مهملة مشددة أي تشدقها ومنه الأخذ ودوشها التسمية بغير وقعها التي في جوف الارض ولو لا ذلك لم تتحرك (حتى وقفت بين يديه)

فأشبهه بها ثلاثاً أي طلب منها أن تشهده ثلاث مرات (فشهدت) أي ثلاثاً (أنه) أي الأمر (كما قال) أي النبي عليه الصلاة والسلام
 أن الله واحد لا شريك له وأنه عبد الله ورسوله (ثم رجعت إلى مكانها وعن برودة) بالتصغير وهو ابن الحنصيص بن عبد الله الأسلمي
 أطمح من ربه عليه الصلاة والسلام مهاجر ثم قدم المدينة قبل الحنظف وشهد

غازيا وأما برودة ابن
 سفيان الأسلمي فلا
 صحبه له وإن ذكره
 بعضهم في الصحابة بل
 هو تابعي متكلم فيه كما
 رواه البراء عنه أنه قال
 (سأل أعرابي النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم آية
 أي علامة تكون معجزة
 دالة على صدق الرسالة
 فقال له قل ثلاث
 الشجرة رسول الله
 يدعولها قال) أي برودة
 (فألت الشجرة عن
 عيمها وشاهها وبين
 يديها وخلفها) أي من
 جهاتها كلها واضطربت
 في مكانها وارتفعت في
 شأنها وموجهة بجميع
 دواعيها إلى داعيها
 (فقطعت عروقها) أي
 المتعاقبة بأصولها (ثم
 جاءت تحت الأرض تجر
 عروقها) حالان
 متداخلان أو مترافقان
 (مقبرة) بتشديد الراء
 والباء (حتى وقفت بين
 يدي رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فتألت
 السلام عليك يا رسول

صلى الله تعالى عليه وسلم بأن قامت بحافه له قبر بيامنه (فأشبهه بها ثلاثاً) أي قال لها ثلاث مرات
 وطلب منها أن تشهده بأنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووجه تحت الأرض حالاً أو متداخلاً
 كما رأيت يادها ما كيد البقر وذلك في باب الأعرابي (فشهدت) له بأنه رسول الله حقاً وأمره الله الذي
 لا شر له ولم يمن ما نطق به لانه معلوم من الباق (ثم رجعت إلى مكانها) الذي كانت فيه وفي هذه
 القصة معجزات له صلى الله تعالى عليه وسلم خلت في الله في الجهاد ادراراً كما في عقاب وحركة ارادية يجي بها
 ويذهب وقد وقعت على سبيل التحدي فخذ المعجزة منطبق على كل واحدة منها (و) في حديث رواه
 البراء مسنداً (عن برودة) انضم الموحد وقنع الرأاه ماله ومثناة تحتية ودال مهملة علم منقول من
 مصدر البردة المعروفة وهو أبو عبد الله بن الحنصيص مصغر حصب مهملةين وموحدة وهو صحابي أسلم
 قبل بدر وشهد المحديبية ومات بمر وخراسان غازياً في أيام معاوية وأوزيد سنة اثنين أو ثلاث وستين من
 هجرة صلى الله عليه وسلم (سأل أعرابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آية) أي علامة ومعجزة تدل على
 أنه رسول الله حتى يؤمن به (فقال له قل ثلاث الشجرة) مشيراً إلى شجرة كانت تحت عهوهي تلك الشجرة
 المذكورة في الحديث الذي قبله أو غيرها (رسول الله يدعولها) بكسر الكاف أي يطلب منها الجي إليه
 والحركة نحوه (قال) أي برودة دعاهها (فألت الشجرة عن عيمها وشاهها وبين يديها وخلفها) أي
 مات ميلاً لتدبوا وتحررت في جهاتها الأربع حتى تخلص عروقها من الأرض وتكتم الحركة تحركه
 صلى الله تعالى عليه وسلم (فقطعت عروقها) المتمكنة في مغرسها وهو ما على ظاهره أو المراتب
 تخصص وهذا هو الظاهر من قوله (ثم جاءت تحت الأرض) واتسقا (تجر عروقها) من خلفها وهذا يدل
 على أنها لم تقطع ولوقطعت فسدت ولم تبقى نابتة بجبالها وقيل أنه معجزة أخرى مخالفة للاحقة من رآها
 بعد تقطع عروقها التي هي سبب حياتها والجلتان حالان مترافقان أو متداخلتان والثانية معروفة
 للأدوية ولذا لم تعطف عليها (مقبرة) أي مسرة في مشيها قال الله تعالى (فالمغربات صبيحا) ومنه المغارة
 على العروق وهو منصوب على الحال أيضاً ومقبرة اسم فاعل من المغارة وهذا القين المعجزة مثناة تحتية
 ساكنة وقيل أنه بيام موحدة مسددة مكسورة ورأاه مهملة مخففة وقيل الغين ساكنة والباء مقبوضة
 مخففة والراء مقبوضة مشددة من الغار وهو حال من الفاعل المستتر وأمن العروق ولكل منها ذهب
 بعض (حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قبر بيامنه واجهته (فقال السلام
 عليك يا رسول الله) وفيه شهادة برسالة وتوقيره ولم يذكر أنه ردعها السلام لأن السلام إنما شرع تحتية
 موجهة للرد في حق البشر لانه أمان وأبست من أهلها فاقبل من أنه صلى الله عليه وسلم ردعها بالسلام
 مكافاة لها وجوباً بالذلت مكافاة أمر يحتاج للنقل فكان عليه بيلته والسلام دعاء بالسلامة وقيل أنه
 هنا سم الله أي الله معلن حقيقة الشوقية كلام ليس هذا عمله (قال الأعرابي مرها) انضم الميم أمر أصله أو
 مرها تخفف (فلترجع إلى منبتها) تفسير لا مر منها بكسر الباء موضع نبتها ويجوز دفعها فامرها
 (فرجعت لملها) (فدلت عروقها) أي أدخلتها في الأرض أصلها (فاستوت) أي انتصبت قائمة من غير

الله) قال الدجني أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ردعها بالسلام مكافاة لها وجوباً بالذلت مكافاة انتهى وتعالى عليه غيره - تنقيم
 كما لا يخفى (قال) وفي نسخة فقال (الأعرابي مرها فلترجع إلى منبتها) بكسر الواو مدعا أو تنقع قياساً (فرجعت) أي بعد أمرها
 (فدلت عروقها) بتشديد الاء أي أرسلتها ومكنتها (في ذلك) أي المكان قال التماسي في الموضوع ط عند العرف وثبت عند غيره
 (فاستوت) أي قائمة

ميل بها (فقال الاعرابي) اسأري هذه المعجزة وآمن به صلى الله تعالى عليه وسلم (ائذن لي) أمر من
 الاذن بكسر الهمزة الأولى وسكون الثانية ويجوز ابدالها ياء (أسجدك) مجزوم في جواب الاسأرو
 جواب شرط مقدري أن تأذن لي في السجود أسجد لك فاني صلى الله عليه وسلم ذلك (قال) له
 (لو أمرت أحدا أن يسجد لاحد) أي لو جاز لي أمر مخلوق بالسجود لمخلوق مثله (لأمرت المرأة أن تسجد
 لزوجها) لوجوب طاعته عليه سالما له عايها من المحقوق الموجبة للتعظيم والخضوع والسجود
 والكوع لا يجوز لغير الله تعالى في مثلنا وقد قيل انه كان جازفا في الشارع أي قبل شر يعتنا به صد
 التعظيم لا العبادة ولذا قال الله تعالى ورفع أبوه على العرش ونحوه والسجدا اذا كان للضمير ولو سف
 عليه الصلاة والسلام ولذا كان سجود الملائكة لادم عليه الصلاة والسلام ثم نسخ هذا في شر يعتنا
 وكان ذلك تحية المملوك عندهم ولذا طلب الاعرابي الاذن في تعظيمه عليه الصلاة والسلام بذلك فنهاه
 عنه وكذلك الانحناء على هيئة الركون عن غيرنا عنه وعوضا عن ذلك تحية الناس بالسلام والمصافحة
 (قال) الاعرابي لمساها التي صلى الله تعالى عليه وسلم عن السجود (فأذن لي أقبل) مجزوم في جواب
 الامر (يديك ورجليك) تعظيم المالك (فأذن له) في تقبيل يديه ورجليه فقبيلهما وفيه دليل على جواز
 تقبيل اليد والرجل من الفاضل للمفضول اذا كان له هذه وصلاحه أو علمه وشرفه وليس بمكرهه بل
 يستحب اذا كان تعظيمه لا مردني كقوله النووي في الاذكار فان كان لامر ديني فهو مكروه وفقد ردي
 أحاديث كثيرة بحجة تقبيل يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبهذا رد على المتولي من أمته الشافعية
 حيث أطلق القول بعدم جوازه (وفي الصحيح) أي الحديث الصحيح أو المراد به صحيح مسلم لم يأنه
 روى هذا الحديث مسندا فيه (في حديث جابر بن عبد الله الطويل) بالجر صفة الحديث وصفه به
 لتوجيه عدم إرادته بما مهنا (ذهب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) إلى الصحراء (يقضي
 حاجته) لأنه لم يكن في بيته خلأ وهكذا سافر بيوتهم وهو كناية عن التغوط أي ذهب لاجل ذلك (فلم
 ير شيئا يستتر به) أي حائل بينه وبين رؤية عورته بعد كشفها (فاذا شجرتين) اذا خاتمتا والباقاة أي
 فاجاه بقعة من غير تقرب منه أي فاذا هو فالبتة أمقدر ههنا (في شاطئ الوادي) بالهمزة أي طرفه وجانبه
 (فانطلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى احدهما) أي توجه إلى إحدى الشجرتين حتى قرب
 منها (فأخذ بعض من أغصانها) أي أمسكها صلى الله تعالى عليه وسلم بيده (فقال) للشجرة (انقادي
 علي) أي طاعني وميلي علي لتكون سائرة له عن الاعين (ياذن الله) أي يئس به وتسهيله وإرادته
 لا بقوة جذي واذن الله يتجوز به نحو زامسه ورا (فانقادت معه) أي طاعته ومالت حتى سترته
 كما أرادوا فأمسك أغصانها ولم يكف بسجود دعوتها كما في الحديث الذي قبله لان ذلك كان لاطهار
 المعجزة حتى يسلم الاعرابي وهنالم يقصد ذلك (كالبعير الخشوش) أي كناية عن البعير الصغير الخشوش ان
 يقوده بسهولة وهو اسم مفعول بمخاء وشين معجمتين وهو الذي يوضع في أنفه خشاش يكسر
 الخاء والباء والير الذي يعسر قوده فيخرق أنفه ويوضع فيه شيء بذل به فان كان عودا من خشب فهو
 خشاش وان كان مقلوما من وبر ونحوه فهو خزام وان كان من نحاس ونحوه من المعدنيات فهو برة
 كما قاله الخطابي وبهذا علمت موقع قوله الخشوش هنالان الغصن من جنس العود فلذا يقل الخشوم
 وهي نكتة تشر به لم يذكرها واعلمها والتشبيه في السرعة والسهولة وفيه تشبيه الشجرة بالبعير وهو واقع
 في كلامهم كعكسه في قوله في الابل

لمن شجر قد أنقلتها عارها * سفائن بر والسراب بحارها

همزة الاصل بالياء أي
 مرفي (أسجدك) جواب
 الامر وفي نسخة صحيحة
 أن أسجدك (قالو)
 أمرت أحدا أن يسجد
 لاحد) أي غير الله
 سبحانه وتعالى (لأمرت
 المرأة أن تسجد لزوجها)
 أي لمسا عليها من حقوقه
 (قال فأذن لي) وفي
 نسخة فقال ائذن لي
 (أقبل) وفي نسخة أن
 أقبل (يديك ورجليك)
 فأذن له) أي فقبيلها
 (وفي الصحيح) أي
 صحيح مسلم (في حديث
 جابر بن عبد الله) أي
 الانصاري كفي نسخة
 وهما صحابيان جليلان
 (الطويل) نعمت
 الحديث (ذهب رسول
 الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم يقضي حاجته)
 كناية عن فعل الغائط أو
 البول (لم ير شيئا يستتر
 به) أي من عيون
 الناس والجن فتجبر في
 أمره (فاذا شجرتين)
 أي ثابتتين أو ثابتتين
 (بشاطئ الوادي) أي في
 جانبها (فانطلق رسول
 الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم) أي ذهب (إلى
 احدهما فأخذ بعض
 من أغصانها فقال) أي

الذي ينفذ فيه أي لا ينفذ فيه وأدله وهو بالجماع والشأن المجمع الذي جعل في إيفاء شأس وهو بالكسر عود يربط عليه حبل ويحمل في أنفه ويشده لزما ليقادس به وإن كان من شعر فهو خزامة أو من صفر أو حديد فهو سرة بضم موحدة فتخفيف راه (وذكر) أي جابر (أنه) أي الذي صلى الله تعالى عليه وسلم (فعل بالآخرى) أي من الشجرتين (كذلك) أي مثل ما فعل بالاولى (حتى إذا كان بالنصف) بفتح الميم واسكن النون وفتح الصاد وتكسر أي وسط الطريق (بينهما) أي بين موضعهما وهو

٤٩

والخناشمر مأخوذ من قولهم خشم بمعنى دخل لادخاله في الانف وقوله (الذي يصانع قائده) صفه البعير وهو يطأ على الذكر والأنثى كما هو المصانعة فاعلة من الصنع وهو العمل والمراد به الملائنة وسهولة الانقياد مستأمن المصانعة وهي المدار أو الاطاعة ولذا قيل للرشوة مصانعة كما قاله الراغب (وذكر) أي جابر رضي الله تعالى عنه في حديثه هذا (أنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (فعل بالآخرى) أي بالشجرة الأخرى التي كانت بالوادي (مثل ذلك) أي مثل ما فعل بالاولى بأن أمسك غصنه من ناحية إنقاذته صلى الله عليه وسلم بسهوات (حتى إذا كان) صلى الله تعالى عليه وسلم أي حل وحده (بالنصف) بفتح الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة الخفة أي حل في وسط المكان (بينهما) أي بين الشجرتين وهذا أتمره (قال النخعا) بفتح النون المنة الغريبة وكسر الهمزة أي انضما واجتمعا (على باذن الله فالتأمتا) بتسييرهم وادانته والاتشام الاجتماع ومنه التامم الجرح والاستئثار من رؤية العورة واجب إذا كان عنده من لا يغض بصره ممن يحرم نظره إليها وهذا لا ينافي كون هذا معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم لم فإن المازم التبري أي وجهه كان (وفي رواية أخرى) كحديث جابر رضي الله تعالى عنه من غير طريق مسلم (قال) صلى الله عليه وسلم لم (يا جابر قل لهذه الشجرة) التي بشاطئ الوادي (يقول للرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحق) بصاحبك أي تخبرني وأذهي حتى تكوني مع الشجرة الأخرى وسماها صاحبة ليكونها في واد واحد أو باعتبار ما يؤول بعد الحقوق والانضمام (حتى اجلس) لقضاء الحاجة مستترا (خلفا كما فرحت) بزاي معجزة وحادثة مهمة وفاء في نسخة فرحت برأوه عن مهملة بين ما جسيم (حتى لحقت بصاحبها) خاس خلفهما أي بان جعلهما بينه وبين الناس قال جابر رضي الله تعالى عنه (فخرجت أحضر) بضم المعزة وسكون الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة ولراء المهملة أي أخرجني من العدم من المحضر بالضم والسكون قال الجوهري المحضر بالضم العدو يقال أحضر الفرس أحضرا واحضرا إذا عد انتهي فهو مضارع المزيلا تكلم كأكرم يكرم (وجلس) أحدث نفسي) حديث النفس مجاز عما يحظر بالبل من هذه الأمور العجيبة والمقبلة الشريفة التي شاهدها رضي الله تعالى عنه من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم وإنما أسرع وعد المسالك يعلمه منه من المبالغة في التستر والاباعد عن الناس إذا قضى حاجته لشدة حياءه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى أنه كان يذهب وهو بركة لقضاء حاجته إلى المغس وهو مكان بيده وبين مكة نخوة يمين ولذا تأدب ولمس على نؤذته حتى يقف صلى الله تعالى عليه وسلم منتظرا بعده عنه (فالتفت) أي حولت وجهي وأنا طاس إلى جانبه لأنظر ما حدث بعد الحديث (فأذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقبلا) إذا عجايبه أي فأجابني بفتنة بعد التقافي بأبصرته ومقامه فاعلم من الأقبال مرفوع خبر رسول في نسخة مقبلا بالنصب على الحالية من مقدر أي جاء مقبلا والجملة خبر المبتدأ أو الحال مؤكدة كولي مدبرا (والشجرتان قد افترقتا) وعادت كل واحدة منهما محلها وهي جملة اسمية حال من الضمير المتتر في قوله

(٧ شفا ت)

القضية المذكورة وأن الشجرة الواحدة كانت تصلح أن تكون ستره (فخرجت أحضر) بضم المعزة وسكون الحاء المهملة وكسر المعجمة أي أعدوا وأجرى أنما فعل ذلك رضي الله تعالى عنه لئلا يحس به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قريب منه فيأذني بقره (وجلس أحدث نفسي) أي بهذا الأمر القريب والحال العجيب (فالتفت) أي فأنظرني إلى أحد طرفي (فأذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي فأجابته بفتنة فأبصرته (مقبلا والشجرتان قد افترقتا) أي من محل اجتماعهما وانتقلت إلى موضعهما

(فقامت كل واحدة منهم - هاعلى ساق) أى فى منبتها (فوق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقفة) أى خفيقة (فقال برأسه) أى فاوماله أى فاومأ به إلى الشجرتين (هكذا يميناً وشمالاً) تفصيل لما قبله اجالاً ولعله كان وداعاً للشجرتين أو لمن هناك من الملائكة واما قول الدجى وقد تبعه التماسى انما نسبته لهما بالرجوع الى مكانهما فأياماً الفاء كالا يخفى على أهل الوفاء (و روى اسامة بن زيد نحوه) أى كادوا المبيتى وأبو يعلى بسند حسن عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض مغازبه) أى غزوانه (هل تعنى) بالوقفة أى قصدو تعين ٥٥ (مكاناً الحاجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى لقضاء حاجته فيه ونصح

مقبل (فقامت كل واحدة منهم هاعلى ساق) منتصبة فى منبتها فمارقة لصاحبتهما والساق حقيقة فى مقام عليه الشجر وملا ساقاً له فتجهم ونبت فاذا ظهر على وجهه الأرض فهو عشب فاذا غطى الأرض فهو كلاً كما فصله أهل اللغة (فوق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقفة) بسيرة ينظر لما أمره الله تعالى به من مشى الشجر لاجله (فقال برأسه) أى حر كه (هكذا) وفسره بقوله (يميناً وشمالاً) منصوبان على النظر فى أى فى جانب اليمين والشمال وقال هنا عنى مال أى ميل رأسه الشرى فى الجهتين قال فى القاموس قال ابن الأثيرى يحى قال المعان تقول قال فاكل وقال فضرب وقال فتكلم ومال وأقبل الى آخر ما فصله وقيل قال هنا مجاز عن الإشارة لا شراً كهما فى الإفهام وقيل انه اذن لهما فى الرجوع الى مكانهما وهو لا يوافق قوله فقامت كل واحدة منهما على ساق فذكر (وروى اسامة بن زيد) فى حديث آخر جه البهت فى الدلائل وأبو يعلى بسند حسن عنه (نحوه) أى عنى الحديث الذى قبله (قل) اسامة (قال فى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض مغازبه) جمع مغزاة عنى الغزاة أو محلها كإمر (هل) استفهام حذف المستفهم عنه للعلم به أو استفهام ذكره أولاً ليعلم بسببه أولاً بغيره وأول يجده فى أصله هل ترى مكاناً لا يقضى الحاجة واليه أشار بقوله (تعنى مكاناً الحاجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الحاجة هنا كناية عن البول والغائط (فقلت ان الوادى مافيه موضع بالناس) الباسمية وما نافية أى مافيه موضع خال بـ بدب نزول الناس فيه فهو معلوم بهم (فقال هل ترى من نخل أو حجارة) برتبة يمكن ان يستريحها كالنخل يقضى الحاجة خلفه ويكون فيه سيرة ومن زائدة بعد الاستفهام (قلت أرى نخلات) جمع نخلة (مقاربات) أى قرب بعضها من بعض وهو مناسب للسيرة الجالوس ينهاوروى متعاربات بالكاف وهو لغة تعنى مقاربات والغاف تبدل كافاً كثيراً وقرئ فى الشواذ لا تكهوفى لا تهرورأى بصره بـ وكونها علمية بعد ففى صفة نخلات منصوبة (قال انطلق وقول لمن) أى للنخلات (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامر كن ان تاتين) أى تجتمعن ويزال قدر يكن ليكون أستره (تخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى لمكان خرج اليه لقضاء حاجته فيه (وقل للحجارة مثل ذلك) أى مثل قولك للنخلات من أمره صلى الله تعالى عليه وسلم لسان تاتين تخرجه وفى كلام اسامة لم يامر بالحجارة امال عدم الحاجة اليها مع النخل أولاً لانه لم يكن مرفوعة حتى تعد سائرة (فقلت ذلك لمن) الفاء فيه أى فذهبت فقلت ما أمرى به لمن (قوله الذى بعثه بالحق) قسم أى بالدين الحق (لقد درأت النخلات يتقاربن) أى يدنو بعضها من بعض (حتى اجتمعن) فى مكان واحد (والحجارة بالنصب) يتعاقدن أى ينضم بعضها الى بعض حتى يصرن كالبنين المعقود بعضهم ببعض (حتى صرن ركماً) بضم الراء المهملة

الدجى وضبط لفظ تعنى بالتحية وتكفى بقوله هل استفهام كفى به عن المسئلة للصريح استهجاناً للصريح باسمه ومن سمع بهته الراوى بقوله يعنى مكاناً لمجاخته نعم هذا التامض بناء على نسخة هل ترى يعنى مكاناً و قد تبعه التماسى فى فقال أى ترى أو تجده وهو ما حذفه للعلم به وأما حذفه الراوى لانه لم يسمعه أو لم يفهمه أو لم يجده فى أصله انتهى وكلفه واقصفت مستغنى عنه (فقلت ان الوادى مافيه موضع بالناس) أى ليس فيه مكان مستقر بهم بل كله خال عنهم فمما التفت الى كلامه حيث لم يكن على وفق مراده (فقال هل ترى من نخل أو حجارة) أى ولو فى بعد وأغرب التماسى فى قوله ان بالناس معجول ان أى غاص أو ملأ أو عامر أو

كث و كان بعد هاتم قال موضع يستتر فيه أو يقضى الحاجة وحذف لاله به (قلت أرى نخلات) بفتح الخاء أى (مقاربات) بكسر الراء مفتحة وفى أصل التماسى مقاربات (قال انطلق وقول لمن رسول الله) وفى نسخة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامر كن ان تاتين تخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى المستريح بكن (وقل للحجارة) أى لجنسهامان الحجارات هنالك (مثل ذلك) أى كما قلته للنخلات من الاتيان تخرجه (فقلت لمن ذلك) قوله الذى بعثه بالحق فيه تلويح الى جواز القسم بالامر العظيم ذكره الدجى والصواب انه قسم بفعل الله الكريم (لقد درأت النخلات يتقاربن حتى اجتمعن) والحجارة أى ورأت الحجارة (تبعاً قدن حتى صرن ركماً) بضم الراء أى متراكمة بعضها فوق بعض

(خلفهن) أي وراه النخلات فلما قضى حاجته قال لي قل لمن (أي لمجموع النخلات والمحجارات) (يقترن) أي لا يفرقن أو يجزومن على جواب الامامة الغة في نأيه لم ينحو قوله تعالى قل للذين آمنوا ببيعة ما الصلالة لا اله الا الله تعالى جابر (والذي نفسي بيده) وغابر بين القسمين نقننا (لرايتهن) أي النخلات والمحجارة (يقترن) أي يجمع مع أو يرادهن (حتى عدن) بضم العين أي صرن على حالن ورجعن (الى مواضعهن) وقال يعلى ابن سبياه بسين مهملة بعدها تحتية مخففة مفتوحة حتى فم وحدة أمه وأوله مرة وله صحبة أياض حاضر المحمدية وخير والغتص والطائف وفي تجريد الذهبي أن هلى بن مرة بن وهب الثقفي بايع تحت الشجرة وله دار بالبصرة ولم يتعرض لكونه ابن سبياه وقد ذكره في التهذيب فجعلهما واحدا

٥١

ثم قال: زعم أبو حاتم أنها اثنان انتهى. وسماي قر ينافي كلام المصنف ما يؤيد الاول وقد روى حديثه هذا أحمد والبيهقي والظاهر في نسخة صحيح عنه انه قال (كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مسير) أي سير سير (وذكر نحوهم هذين الحديثين وذكر) يعلى (فامر) أي المصطفى (وديتين) بفتح الواو وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية أي نخلة بين صغيرتين وضبطهما الشمنى بفتح الواو فسكون الدال تخفيف الياء (فانضمتا) أي اجتمعتا وفي أصل الحجازي فانضمما قال وصححه المزني بالتأنيث وكذا رأيت في النسخ المصححة (وفي رواية اشائين) بفتح الهمة والواو

أي ههنا فوق بعض (خلفهن) متعلق بركا ما والضمير للنخلات يعني ان الحجارة اجتمعت مع النخل وفي نسخة فخراس خلفهن فالضمير للنخلات والمحجارة فلما قضى حاجته قال لي قل لمن (يقترن) أي يرجع كل نخلة وحجر الى موضعه الذي كان فيه أولا (فوالذي نفسي بيده) أي الله الذي وحي في قبضة امره وارادته ان شاء أبقاها وان شاء أماتها والنفس لها معان مشهورة منها الروح وغابر بين القسمين نقننا مع مناسبة الاولى للقسم عليه من ان له ديناً وهو رسول له معجزات منها ما ذكره ومناسبة الثانية لمحمد من ان من بالله وخشيته لا يملك الا الحق لا سيما في ذكر (لرايتهن والمحجارة) بالنصب عطف على الضمير وهو مفعول معه والضمير للنخلات واللام في جواب القسم (يقترن) حتى عدن (الى مواضعهن) وفيه معجزات له صلى الله تعالى عليه وسلم في سعي النخل والمحجارة بام مرتين وخلق الله تعالى فيها قوة تسمع وتأمر بامر والمحدث طويل وفيه معجزات أخر من اتيان امرأة له صلى الله تعالى عليه وسلم بولد لها صغير كان يصرع فتقل في فيه فلم يبد له ذلك وان أمه أنت له صلى الله تعالى عليه وسلم بشاة وسواها أسامة له فقال له ناولني منها ذراعاً فناولوه ثم قال ذلك فناولوه ثم قال فقال أسامة انها غيرة ذراعين فقال لوسكت لم تزل تناواني منها وكان ذلك في سفره لا حين جعل يقال له الروحاء (وقل يعلى ابن سبياه) في حديث صحيح رواه أحمد والبيهقي والبخاري ويعلى بن زبيرة رضي عنه مئة ول من المضارع وسبأ بفتح السين المهملة وتشديد المثناة التحتية وألف وموحدة بليها هاء اسم أمه فبسر ابن بالالف وأوله مرة بن مرزوم وقيل مرة بن وهيب الثقفي وقيل انها اثنان وهو صحابي بصري أو كوفي وترجمه مفصلة في الاصابة والرواية عنه نادرة وهو من أهل الشجرة (كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مسير) بفتح الميم مصدر ميمي أو اسم زمان أو مكان قيل والاول أولى (وذكر نحوهم هذين الحديثين) اللذين قبله في ذهابه لقضاء حاجته وأمره للشجرة بن غيرانه قال (وذكر فامر وديتين) ثنية ودية بفتح الواو وكسر الدال المهملة والمثناة المشددة قبل الهاء وهي صغار النخل التي يخرج من أصول كبارها فتقتل وتغرس وتسمى فسلا أو فوراخا (فانضمتا) أي انضمت احدهما للآخرى كلذي مر (وفي رواية اشائين) بفتح الهمة وكسرها في بعض النسخ خطأ وشين معجمة وألف بمدودة وهمة وتاء ثانياً ثنية معني اشاة وهي من صغار النخل أيضا لكنها أكبر من الودية وهمة الثانية منقبة عن ماء وقيل أصلية (وعن غيلان بن سلمة الثقفي مثله في شجرة تبين) وغيلان بفتح الغين المعجمة وتحتية مثناة ولان ونون وهو غيلان بن سلمة بن معتب بوزن معلم بالمشديد ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن

بمعي وديتين وضبط في نسخة بكسر الهمة وهو سبق فلم يخالف ما في كتب اللغة (وعن غيلان بن سلمة الثقفي) بفتح حين نسبة الى قبيلة ثقيف وغيلان هذا بفتح الغين المعجمة أسلمة والطائف وله عشرة نوة فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يملك أربعا وفارق سائرهن فذهب فقها الحجاز الى انه يختار أربعا كما شاء فقها العراقي الى ان يملك الاربع التي تزوجها الاول وهو عن وفد على كسرى وخبره معه عجيب قال له كسرى ذات يوم أي ولدك أحب اليك فقال له غيلان الصغير حتى يكبر والمر بضم حتى يبرأ والغائب حتى بضم يبرأ فقال له كسرى زه مالك ولهذا الكلام هذان كلام المحكمين وأنت من قوم جفاعة لا حكمه فيهم فمعاذ أولك قال خير البرية هذا العقل من البرامان اللبني والتمر وكان شاعر اتوفى في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (مثله) أي نحو ما سبق يروي غيره (في شجرة تبين) أي من اجتماعهما وافتراقهما

(وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه في غزاة حنين) بفتح الحين أي غزوته (وعن يعلى بن مرة) وهو أبوه (وهو ابن سبابة) وهي أمه (أيضا) أي هما واحد لاثنان كما توهم بعضهم (وذكر) أي يعلى (أشياء) أي من خوارق العادات (رأها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كمران طلحة) بالنون واحدة الطلح شجر عظيم من شجر العضاة وبه سمى طلحة (أو سمرة) تقدم أنها بضم الميم وإنما من شجر الطلح فأوشك من الراوي كذا قرره الشراح وأردوا الشك في رواية البني مع اتحاد المعنى والظاهر أن السمرة نوع خاص من جنس شجر الطلح ويحتمل أن يكون أو بمعنى بل (جاءت) أي أحدهما أو أثناهما (فاطاقة به) أي ألتمت به وقاربتة على مافي القاموس وفي أصل الديلمجي ٥٢ فطاف به أي دارت حوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم رجعت إلى

منتهما فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنها) أي الشجرة المذكورة (استأذنت) أي ربه (أن) تسلم على) أي فاذن لها فجاءت وسلمت (وفي حديث عبد الله بن مسعود) أي عند الشيخين (أذنت) - مرة ممدودة وفتح الدال والنون أي أعلمت (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجن) أي بآياتهم - م إليه وحضورهم لديه (اليلة) استمعوا له) أي إقراره أو لمكلامه (شجرة) فاعل أذنت وهي سمرة على ما في بعض السنين قال الديلمجي وفيه تلويح بأنه لم يره ولم يقرأ عليهم وإنما اتفق حضورهم فيه بعض أوقات قراءته انتهى وفيه أنه ثبت تصريحه بتوجهه صلى الله تعالى عليه وسلم

عوف بن ثقف البخاري الشاعر أسلم بعد الطائف وتوفي في آخر خلافة عمر وهو الذي أسلم على غير نسوة وفي هذه الرواية لم تعين الشجرة (ان) (وعن ابن مسعود مثله في غزاة حنين) اسم موضع معروف وغزوة حنين كانت بعد الفتح سنة كما فصل في السروض - مبر مثله راجع لما ذكر من أمر الشجرة (وعن يعلى بن مرة وهو ابن سبابة أيضا) إشارة إلى ما مر من الاختلاف في اسم أبيه كما سمعته أنقاوان سبابة اسم أمه (وذكر أشياء رآها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ذكر ابن سبابة أمورا خارقة للعادة من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم شاهد هامة من صلى الله تعالى عليه وسلم في ثلاث الغزوة (فذكر ابن طلحة أو سمرة رضي الله تعالى عنها) بفتح المهملة وضم الميم كما مر نوعان من شجر البرية ذات شوك تسمى العضاة أو أوشك من الراوي في تلك الشجرة (حات فطاف به) صلى الله تعالى عليه وسلم أي دارت حوله وفي بعض النسخ فاطاغت به مرة قبل الظاه المهملة وهو بمعناه يقال طاف وأطاف ويطوف واستطاف بكذا إذا لم به ودار حوله وأما كونه من الطوف بمعنى الغاطط ويقال منه أيضا طاف وأطاف إذا ذهب إلى البراز لم تغوط وانه أسند إلى الشجرة مجازا فكأن لاطاحة إليه وليس في هذا التجوز معنى حسن يرتكب لاجله وإن كان صحيحا بحسب اللغة ولا يناسب قوله بعده (ثم رجعت إلى منتهما) أي موضعها الأول الذي بذنت فيه (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إنها) أي تلك الشجرة (استأذنت أن تسلم على) أي استأذنت ربه (بكون هذا أحجارا والمعنى أنها طابت من الله تعالى أن يعطيها أقدرة كقدرة العقلاء من المشي إليه صلى الله تعالى عليه وسلم والسلام عليه بالمقال لا بالبان المحال وهذا صريح في أنه لم يكن للتغوط كنفيل (وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه) الذي رواه الشيخان مسندا (أذنت) بالماء بمعنى أعلمت وقاعاه شجرة الآتي وقوله (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالنصب وقوله (بالجن) متعلق به أي بحضورهم عنده صلى الله تعالى عليه وسلم واستماعهم منه القرآن (اليلة استمعوا له) منصوب على الظرفية أي في الليلة التي استمعوا قراءته صلى الله تعالى عليه وسلم للقرآن (شجرة) وفيه دلالة على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم الله تعالى عليه وسلم لم يره - م عيانا في هذه القصة وإنما كما وعنده هو لم يره - م وإنما نطق الشجرة وأعلمته بحضورهم واستماعهم وفي هذا القصة كلام منغصه (وعن مجاهد عن ابن مسعود في هذا الحديث) الذي رواه الشيخان (ان الجن قالوا) له صلى الله تعالى عليه وسلم لما اجتمعوا به (من يشهدك) بأنك رسول الله (قال هذه الشجرة) ثم دعاها - م هاد فقال (تعالى يا شجرة) بفتح اللام وسكون الياء التحية وهو أمر من تعالى يتعالى بالطلوع لمكان عال ثم

أبهم للقراءة عليهم وقد أخبر

بعض صورهم عمار أنه لم يره - م نعم فيه إما بآيات الشجرة في حضورهم حال الابتداء (وعن مجاهد عن ابن مسعود) نقل المحافظ العملاء عن أنس رعدة أنه مرسل ولا مضرة فانه عند الجمهور حجة (في هذا الحديث) أي المتقدم آنفا (ان الجن قالوا من يشهدك) أي بأنك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قال هذه الشجرة) أي المحاضرة (تعالى يا شجرة) بفتح اللام وسكون الياء وقد تكسر لامه كقارئ في تعالوا بأصم وأغرب التمساني حيث جزم بأن اللام مكسورة واقصر عليها أي ارتفعني إلى عن مقامك وإطلي من عندي مرأيت

عم وصار معنى قبل مطلقا وكسر اللام قال كثير من النحاة انه لم يرد في الزمخشري وقال انه قرئ
به في الشواذ والغموع عليه قول أبي فراس به هو أيرسمع تغر يدجمة تشوقة لا واطانه * ومعاهد
الفهواخوانه

أقول وقد ناحت بقري جمامة * أبا جارقى هـ ل بات حاله على
معاذ الحموى ما ذقت طارقة النوى * ولا خلت منك المسموم بمالى
أتحمل محزون الفؤاد قوائم * الى غصن نائي المسافة تعالى
أبا جارقى ما أنصف الدهر يدنا * تعالى أفاضك المسموم تعالى
تعالى ترى روحا لى ضمة * تردد فى جسم يعذب بالى
أيضا حلك ما وروى بي طليقة * ويسكت محزون ويندب بالى
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلته * ولكن دمى فى الحوادث غالى

(فجأت تجر عروقها)

أى من محل أصولها

(لها أى لـ عروقها)

(فوافع) بفتح القاف

الاولى وكسر الثانية جمع

قمة وهى حكاية حركة

شئ يسمع له صوت من

سلاح ونحوه (وذكر)

أى مجاهد أو ابن مسعود

(مثل الحديث الاول)

أى فى مبناه (أو نحوه)

أى باعتبار معناه من

اثنان الشجرة وبيان

الشهادة ورجوعها الى

مكانها الاول فتامل

(فجأت) امتنا لا لامه صلى الله تعالى عليه وسلم لم اذ قال تعالى (تجر عروقها) لانها ما خرجت من
محلها انخرجت عروقها التى كانت فى داخل الارض فلما امت انخرجت خلفها (لها) أى اعروقها
أول الشجرة فـها (فوافع) أى صوت قوى كصوت الرحار وهو جمع قمة وهى حكاية صوت الحركة
من الاجرام الصلبة وقيل بجوزان براديه صوت كلام جهورى لما اذ أنطقها الله تعالى أو الصوت من
شق الارض كما ترانها جات تحت الارض أو صوت اصطكاك أغصانها بقال الحافاة العراقى حديث
مجاهد عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مرسل نقل عن شيخه العلاء بن رباح الصلاح (وذكر) مجاهد
(مثل الحديث الاول) أى ما يشابهه لفظا ومعنى (أو نحوه) أى قري بامته وان لم يكن بينهما شبه تام
ونحوه يكون معنى مثل مطلقا ويكون معنى ما يقرب منه وان لم يكن مثله وهو المراد هنا مجمع بينهما
وقوله فى اول الحديث ان الشجرة أعلمته الجن بقضى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرههم وقوله
بعده انهم قالوا لمن يشهد ذلك يتضى انه رآهم وخالفهم ولاننا نناقض فيه لان القصة تعدت تحتية فيها
كما فى كتاب المارجان فى أحكام الجن انهم صلى الله تعالى عليه وسلم لما أيس من نفيف رجع عن
الغنائف لمكة فقام بنخلة يصلى جوف الليل فر به نفر من الجن جن نصيب من سمعوا قراءته فآمنوا
به وأتوا قومهم منذرين كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله واذ عرفنا اليك زعمان الجن الى آخره وفى هذا
القصة كما فى الصحيحين لم يقرأ عليهم ولا رآهم وانما كانت الشياطين لما حيل بينهم وبين سماع اسماء
تقرئوا فى الارض ليدام واسبب ما حدث فر به صلى الله تعالى عليه وسلم نفر منهم من جانتهم به وهو
راجع من عكاظ وقد قام صلى العنجر بأصحابه فلما سمعوا قراءته صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا هذا الذى حال
بيننا وبين خبر السماء فرجعوا وأخبروا قومهم وأرسل الله تعالى عليه وسلم الى السورة كما قاله ابن عباس
رضى الله عنهم قال البيهقي وهذا كان فى أول أمر مولد برهم وأنها مرة أخرى داعى الجن فرآهم وقرأ عليهم
كما رواه ابن مسعود وفى القصة الاولى لم يرههم وانما الذى أعلمهم بهم الشجرة وروى انه صلى الله تعالى عليه
وسلم قرأ عليهم سورة الرحمن فكانوا كما قال فى باب الامر بكما نكذبنا قالوا لا بشئ من الآيات بنا
نكذب فلك الحمد وابن مسعود أعلم بقصة الجن من ابن عباس لانها كانت قبل الهجرة تسعة احدى
عشرة من النبوة وابن عباس طفل وقال السهيلي رحمه الله تعالى انهم كانوا يهودا لقولهم من بعد موسى
دون عيسى كما ذكره ابن سلام واختلف فى عددهم فقيل سبعة وقيل تسعة وفى مسلم انه قيل لابن مسعود
هل يحب أحدكم الذى صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الجن قال لا وكنا قد نذله ليلة قالتم انه فى
الاولية فلم يجبه وبنابشر ليلة فلما أصبح جنابا من قبل حراء وقال أنا فى الليلة داعى الجن فذهبت معه

زيد) راعى المترتيب بينهم بالابتاع بامر ابنهم بل على حسب روايتهم لكن كل حق على هذا ان يقدم اسامة وعلي على ابن مسعود والافهر أجل الصلابة بعد الخلفاء الاربعة ثم قوله (وأنس بن مالك وعلي ابن أبي طالب وابن عباس) بناء على ما ساقى عنهم قوله (وغيرهم) أي كالحسن وابن فورك وابن اسحق من الأئمة المذكورين هنا ومنهم عمر او عمرو وعلي اختلاف فيهما (قد اتفقوا على هذه القصة نفسها) أي باعتبار ما فيها ومعناها (ورواها عنهم من التابعين اضعافهم) أي في العدة لا في الرتبة (فصارت في انتشارها) أي قوة وهذه القصة (من القوة حيث هي) أي على حلقها الاول (وذكر ابن فورك) بضم الفاء بصرف وفتح وهو الاظهر (انه صلى الله تعالى عليه وسلم سار في غزوة الطائف) وهي كانت في السنة الثامنة بعد الفتح وبعد حنين وفي أصل الحديث زيدون حنين (إيلا) أي

وقرأت عليهم القرآن وانطلق بشاؤرا أنا ثار نيرانهم وذكرا لنا ما أمرهم به من الزاد وهذه غير الليلة التي أعلمهم بها وذهب معهم ابن مسعود وخطه خما وغاب عنه ثم عاد اليه وكانت بمكة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحبوا من أحب منكم ان يحضر الله أجمعين فليقلع فلم يحضر أحد منهم غيري فانطلقا حتى اذا كنا على مكة خطي برجليه خطا أمرني أن اجلس فنيه ثم انطلق حتى قام بقرا فغشيت به اسودت حات بني وبنته صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انصرفوا مثل قطع السحاب الى الفجر ثم أتاني وفي هذه الرواية ابن مسعود قال سمعته يقولون من يشهدناك رسول الله الى آخر ما ذكر من قصة الشجرة وما هتاهم من اعلامهم وخروجهم معه الى آخره وما روى عنه من انهم التمسوه وياقوا بشرا ليله يدل على ان قصة الجن تعدت وقول البيهقي انها واحدة لا يمكن فيه الجمع بين الروايتين وبعبارة ما رواه أبو نعيم في دلائله من ان القصة كانت بالمدنية بالبقية مع روى ابن الزبير انه حضرها بالمدنية فهذه ثالثة وقد كرمته عن بلال باحدث مفعلة ثم قال لم يجمعوا لاحاديث ان وفادة الجن عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كانت مرات الاولى ليشعروا بها والتمسوه فيها ليجلدوه والثانية كانت باعلى مكة في الجبال والثالثة بالبقية مع الفجر قد حضرها ابن مسعود رضي الله عنه وخط عليه الخط والرابعة كانت مع ابن مسعود أيضا والخامسة خارج المدنية مع ابن الزبير والسادسة في بعض أسقاره مع بلال رضي الله تعالى عنه ولكل منها حديث مسندان أردت هنا نظرا لكتاب المذكور فانه لم يصف في معناه مثله أقول وفيما ذكرناه معجزات آخر منها انقياد الجن له صلى الله تعالى عليه وسلم باختيارهم وهي أعظم من تسخيرهم لاسلامان عليه الصلاة والسلام ومنها كلام الشجرة له ومنها سماعها له وعودها لمحله بعد خروج عمر وقها من مدنتها وهو أمر خارق للعادة وفي الحديث فوائد منها كراهة الاثنى جاء بالعلم فانه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن ذلك فيه ومنها ان غيره صلى الله تعالى عليه وسلم من الانبياء بعث للجن كوسى عليه الصلاة والسلام وانهم مكافون وقد اختلف أهل بحث منهم رسول أم لا قيل منهم رسول يسمى يوسف ومعه فوائد خرابس معها ناطق البيان هنا (قال انقاضي أبو الفضل) هو عباس المصنف (رضي الله تعالى عنه) وهذا فاذ لك لما تقدم بقوله (فهذا ابن عمرو) رضي الله تعالى عنه (وبريدة وجابر) بن عبد الله رضي الله عنهم (و) عبد الله (ابن مسعود وعلي بن مرة واسامة بن زيد وأنس بن مالك وعلي بن أبي طالب) عبد الله (بن عباس) رضي الله تعالى عنه (وغيرهم) الى قواد (قد اتفقوا على هذه القصة نفسها) يعني كلام الشجرة (أو معناها) مما يدل على ذلك (وقد رواها عنهم) أي عن ذكر من الصحابة (من التابعين اضعافهم) لتعدد طرقهم والضعف هو المثل أو المثلان (فصارت في انتشارها) أي اشتها روايتها عنهم (من القوة حيث هي) يعني انها نقلت عن كثير من الصحابة والتابعين حيث بلغت التواتر المعنوي وصارت في مرتبة قوية بلا شك فيها أحسن العقل فحفظت مكران مضاف لمجمل وهي ضمير القصة بتدأ خبره محذوف تقديره هي معروفة مشهورة (وذكر ابن فورك) تقدم الكلام عليه وعلى صرف فورك وعده وانه امام ثقة جلجل القدر (انه صلى الله تعالى عليه وسلم سار في غزوة الطائف) اسم بلدة قريبة من مكة كثيرة المياه والاشجار يقال ان جبريل اتيهنا من أرض صنعاء وهي المذكورة في سورة ن في قوله تعالى قطاف عليها طائف من ربك وهم يأنفون والطائف هو جبريل عليه الصلاة والسلام اقبلها وطاف بها حول البيت ثم أنزلها حيث هي كما نقله السهلي عن بعض المفسرين قال فلذا اسميت بالطائف وهذه الغزوة كانت في السنة الثامنة من الهجرة (إيلا) معلى بسار (وهو وسن) برفعة تحذروا لوسن قريب من الناس وفي فقه اللغة في مراتب النوم أوله الناس ثم الوسن ثم التريق ثم الكرى والغمض ثم التعفيف ثم الغضاء ثم التهريم ثم

زيد) راعى المترتيب بينهم بالابتاع بامر ابنهم بل على حسب روايتهم لكن كل حق على هذا ان يقدم اسامة وعلي على ابن مسعود والافهر أجل الصلابة بعد الخلفاء الاربعة ثم قوله (وأنس بن مالك وعلي ابن أبي طالب وابن عباس) بناء على ما ساقى عنهم قوله (وغيرهم) أي كالحسن وابن فورك وابن اسحق من الأئمة المذكورين هنا ومنهم عمر او عمرو وعلي اختلاف فيهما (قد اتفقوا على هذه القصة نفسها) أي باعتبار ما فيها ومعناها (ورواها عنهم من التابعين اضعافهم) أي في العدة لا في الرتبة (فصارت في انتشارها) أي قوة وهذه القصة (من القوة حيث هي) أي على حلقها الاول (وذكر ابن فورك) بضم الفاء بصرف وفتح وهو الاظهر (انه صلى الله تعالى عليه وسلم سار في غزوة الطائف) وهي كانت في السنة الثامنة بعد الفتح وبعد حنين وفي أصل الحديث زيدون حنين (إيلا) أي

من الياللى (وهو وسن) بفتح الواو وكسر الهمزة صفة شبيهة من الوسن بفتحين وهو أول النوم ومقدمته ومنه السنة وأصلها الوسنة كاللذة والمعنى ليس يستغرق في النوم بل هو نسيان

(فأعترضه) أي ظهرت في عرض وجهه (سدره) أي وهو سائر (فانفرجت له نصفين حتى جاز) أي جاوز (يدنه - ماو - بقيت) أي تلك الشجرة (على سابقين) أي من غير الثمام لهما (الوقتنا) أي هذا كما في نسخة (وهي) أي تلك الشجرة (هناك) أي في طريق الطائف (معرفة معظمة) قامت وأعلمها كانت في زمانهم وأما في زماننا هذا فلمست مشهورة (ومن ذلك) أي ومن قبيل ما ذكر من أحاجية الشجرة (حديث أنس) كبروا ابن ماجه والدارمي والبيهقي عنه (أن جبريل قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم رآه) أي وقد رأى جبريل النبي عليه الصلاة والسلام (خزينا) أي من تكذيب قومه له فالجمل - له حال من ضمير قال (أتحب أن أريك آية) أي علامة على صحة: وثقت وصدق رسالتك (قال نعم) أي أحب أن تري آية من آيات ربي إله مطمئن قلبي (فنظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

٥٥

ثم الضراثم التي جاج وهو المحجوج يعني أنه صلى الله تعالى عليه وسلم نفس وهو سائر على دابته بحيث لا يرى ما في طريقه (فأعترضه سدره) أي وقع اتفاقا أن شجرة في طريقه آتت دابته لمسا بحيث كانت تمنعه عن سيره لدها طريقه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لنوم لم يعدل عنها طريق أخرى (فانفرجت له نصفين) أي انشقت وتباعدت بعضهما عن بعض بحيث صار بينهما فراق جسيم فها راكبا (حتى جاز يدنه - ما - أي بين النصفين) (وبقيت) الشجرة شجرة بين (على سابقين) قائمة (الي وقتنا) أي إلى زمن أذكر كنه ابن فو راء (وهي هناك) أي في الأرض التي فيها من الطائف (معرفة معظمة) لأنها من آثار معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن ذلك) أي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم في الشجر ما ورد في حديث رواه الدارمي وابن ماجه والبيهقي كقوله السيوطي وهو (حديث أنس أن جبريل عليه الصلاة والسلام قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم رآه خزينا) جملة حالية أي وقد رآه محزونا لعدم طاعة قومه له في أول البعثة إذ عرض نفسه على القمائل (أتحب أن أريك آية) أي معجزة تزيل حزنك لأنه إذا أطاع دعوتيه المحماد دل ذلك على أن الناس ستطيعوه ولكن تأخيرهم لمحم خفية (قال نعم) أحب ذلك ليزول حزني وأعلم أن الله سينصرفي ويلين قلوب قومي لأجابه دعوتي (فنظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى الشجرة من وراء الوادي) الذي كان فيه مع جبريل (فقال) جبريل له صلى الله تعالى عليه وسلم (ادع تلك الشجرة) أي مرها بان تأتي إليك ولتدعهاها وليكون معجزة له لجبريل كما هو فأمرا (فخأت تمشي حتى قامت بين يديه) صلى الله تعالى عليه وسلم لم يمكن قريب منه (ثم قال مرها فأتى جميع) إلى مكانها الذي كانت فيه فأمرا (فعدت إلى مكانها) كما كانت (وعن علي) كرم الله وجهه (نحوه) قال السيوطي لم أجده عن علي وإنما هو عن جابر رضي الله تعالى عنه (ولم يذكر فيها) أي في هذه الرواية (جبريل) وكلامه له (وانما) الذي فيه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال اللهم أرني آية) أي معجزة ملزمة لمن رآها دالة على أني مستجاب دعوتي وينفذ بلاغي والاهم معناه بالله كإفصل في النحو وتقدمه ما فيه الكفاية (لأبالي من كذبني بعدها) لأنها معجزة قطعية لا يفيد أنكرها وجدها عند أول أني يعني لا اعتد ولا التفت لمن خالفها قال ابن فارس رحمه الله تعالى في الجمل اشبه على اشتقاق لأبالي فرأيت قول ليلى الاخيلية تبالي رواهاهم بحالة بعد ما وردن المساء بالبحر برمي

أذفرا التباي بالمبادرة للآفة - تها يقال تبالي القوم إذا تبادروا والماء عند قناته وانظروا بعضهم بعضا فلو لم لأبالي معناه لأبادر إلى اقتنايه لم أنبذوه ولا اعتد به انتهى (فدعى شجرة وذكر مثله) من بحبها ورجوعها (وحزنه) بالنصب أي التوب والكدركامر (لتكذيب قومه) له في أول أمره

نمالي عليه وسلم على ما رواه أبو نعيم عنه (الله - م - أرني آية) أي معجزة أطمئن بها وأدفع الحزن عني - يدها - يكون من جملة نعمتها (لأبالي) أي لا كثر ولا أحزن (من كذبني بعدها فداشجرة) أي لخاتمته (وذكر) أي على (مثله) أي مثل حديث أنس (وحزنه) صلى الله تعالى عليه وسلم لتكذيب قومه) أي لا اضيق حاله وقلة ماله فكان حزنه لا مرد منه ومضارة به فان قلت سبق في حديث هند ابن أبي هالة أن ابن القيم قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجوز أن يكون حزنه على الكفار لأن الله تعالى قد نفاه عنه فالت الحزن في الحديث المفسر هنا قبل النبي عن حزنه على الكفار على أن حزنه لتكذيب قومه لا يلزم أن يكون حزننا عليهم مجاوزا أن يكون نسبه إليه مسامو معصوم منه وهو الكذب عليه

(فضله) بالرفع أى واستدأه (الآية) أى المعجزة (لم) أى لاستقامة أمة أو إقامة حجته (لأله) أى للذي صلى الله تعالى عليه وسلم لكمال يقينه في معرفة
 ٥٦ وعدم تردده في طوبىته (وذكر ابن اسحق) أى امام المغازي وكذا رواه أبو نعيم

(وطيله الآية) أى لقومه المكذبين (لأله) صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه لا يقين من أمره وعلمه
 بقدرته (وذكر ابن اسحق) بحاروا في سيره ورواه أبو نعيم والبيهقي عن أبي امامة بسند من طريقين
 مرفوعا ومرسلا (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أرى ركنا مثل هذه الآية في شجرة دعاها فأنت حتى
 وقفت بين يديه ثم قال أرى في رجعت) كما سمعهم قهره في الحديث الذي أذكره لك وركنا بضم الراء
 المهملة وفتح الكاف الخفيفة وألف تليها نون وهاء وهو ركنا بن عبد بن زيد بن هاشم بن المطالب بن
 عبد مناف القرشي المكي الصحابي الذي أسلم عام الفتح وهو في بلاد يثرب في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة
 اثنين وأربعين وكان شديد البأس قويا جسيما معروفا بالقوة في المصارعة بحيث أنه لم يصرعه أحد قط
 وأمس جنمه الأرض مغلوا قاط وقد صرح أنه صلى الله تعالى عليه وسلم صارعه فصرعه وأمام صارعته
 لرجل آخر يقال أبو جهل فلم تصح كفاؤه المقدسي وكان ركنا قبل إسلامه برعى غناله بوادي اضم
 بالدينية وهو من أقتل الناس وأشدهم فخر ج صلى الله تعالى عليه وسلم يوم من يثرب وجوه لذلك الوادي
 فلقية بركنا وليس معه أحد غيرهما فقال له أنت الذي تشتم أمة تواتدعوا الهك العزيز ولولا رحم يني
 ويملك تمتك ولكن ادع الهك أن ينجيك في اليوم وأنا أدعوك لأمرو وهو أن تصارعني وتدعوا الهك
 وأدعوا اللات والعزى فإن غلبتني فلأنت من غنمي هذه عشرة تختارها فصارعه صلى الله تعالى عليه وسلم
 فغلبه فقال لم تصرعني وإنما غلبتني الهك وخذاني اللات والعزى وما وضع جني على الأرض أحد قبلك
 ولكن عدون صرعتني فأنت على عشرة أخرى فعاد فصرعه فقال له لا تقول أولاً ثم عدته ثالثة فصرعه فقال له
 دونكها ثلاث من غنمي تختارها فقال له لا أريد ذلك ولكن أدعوك إلى الإسلام فأسلم ثم لم من النار
 فقال لا إلا أن تريني آية فقال له أن أرى بك آية تسلم قول نعم وكان يقر به شجرة صمره فقال لها أنيلي بأذن
 الله تعالى فانشقت الشجرة وأقبل نصفها حتى كان بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم ويدي ركنا فقال
 أرى بئى أمر أعظمه أفرها فتر جمع فقال أن أمرتها فصرعت تسلم قول نعم فأمرها فرجعت والتأمت
 بقصبانها وفروها مع نصفها إلا أن خر فقال له أسلم فقال أكره أن يتحدث نساء المدينة وصبيانها باني
 أجبتك لعرب قاضي منك ولكن أنتم لا فقال لأجابه في هواها واطلاق فلقية أبو بكر رضي الله تعالى عنه
 فقال له تخرج إلى الوادي وبه ركنا فصرعت صلى الله تعالى عليه وسلم فقال أليس الله عصمني وحده
 الحديث المسار والحديث يقتضي جواز المصارعة إلا أنهم قالوا أنها بالمسارح كالمسابقة عليه والجواب
 أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يطلب منه ذلك وإنما أقره على منالته بآية رضى بها إسلامه وأنه من
 خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم أو تخر به ورده الغنم عليه قيل أنه كان بعد إسلامه مواضعه هنا
 ثلاثا كاعلم وقيل مرتين وقيل أنه كان صارعه بمكة ولم يسلم إلا يوم الفتح (وعن الحسن) في حديث رواه
 البيهقي مرسل وهو الحسن بن علي رضي الله عنهما وقيل يحتمل أنه الحسن البصري رحمه الله تعالى (أنه
 صلى الله تعالى عليه وسلم شكى إلى ربه من قومه في أوائل البعثة قبل قوة الإسلام وأهله (وأنهم يخوفونه)
 كقَالَ الله تعالى وأذكركم بالذين كفروا يمشونك أو يقتلونك أو يخرجونك وهو عطف نفسه على
 لأن المراد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم شكى له تعالى تخويفهم له وإنما شكى ذلك لأنه خاف القصور في
 تبليغ مأسر له فلا ينافي كونه صلى الله تعالى عليه وسلم على كمال يقين من الله في رسالته كإتوهم وهذا
 كان قبل الهجرة وقبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس (وسأله آية) ومعجزة (يعلم بها أن
 لا تخفقه عليه) أن لا تخفقه من الثقلية وأصلها أنه (فأوحى الله إليه أن أت وادى كذا) من أودية مكة

عن أبي امامة (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أرى ركنا) بضم الراء وهو أبو عبد بن زيد صحابي صارعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأما ركنا المسمى السكندى غير منسوب فختلف في صحبته كذا حقه الغير وزآبادي (ومثل هذه الآية) أى المعجزة (في شجرة دعاها) أى طلبها (فأنت) أى جات إليه (حتى) وقفت بين يديه ثم قال أرى في رجعت) أى إلى محلها (وعن الحسن) أى رواية البيهقي مرسل (أنه عليه الصلاة والسلام شكا إلى ربه من قومه) أى بعضهم (وأنهم يخوفونه) أى يضربه أو يحسه أو أخا حبه أو قتله (وسأله آية) أى علامة (يعلم بها) أى يزيد علمها بها يطعن قلبه بسببها (أن لا تخفقه من المقلية) أى أنه كذا ذكره الدجى والظاهر أن هناء صدر به ومحلها نصب على المفعولية والمغنى عنه

المغنى عنه (فأوحى إليه) بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة الفاعل (فان) وفي أخرى فأوحى الله تعالى إليه (أن أت وادى كذا) وروى أرى وادى كذا أى أبهرت أو علمت وأن مصدرية أو تفسيرية

(فيه شجرة) أي عظيمة وهي الرفع مبتدأ خبره الجار قبله قال الله - اني اوبان نصب بفعل مضمر أي فانظر فيه شجرة أو أطاب انتمى ولا يخفى تكلفه بل تعفه كإيدل عليه قوله (فادع غصنهما) أي من الشجرة أو أغصانها (يأتلك) وفي نسخة يأتلك بآتيك بآتيك الباء على انه مفعول أو مجزوم على لغة (ففعول) أي ماذكر (بخاء) أي الغصن منها (يحط الأرض خطأ) أي يشقه شقة بانراه في الاتيان اليه (حتى انتصب) أي وقف (بين يديه) أي امامه وقدها وهو أغرب التلماس في حيث فسر انتصب بقوله حبس وغرابتهم من جهة المبنى والمعنى لا تخفى (لخيه من شاء الله) أي من زمان قائمه لديه (ثم قال له ارجع كما جئت) أي على وجهه منق العادة (فرجع) أي يحط الأرض خطأ حتى قام بمبته (فقال يارب علمت ان لا تخافه على) أي بعد اراء تلك في هذه الآية وكان صاحب البردة أشار الى هذه البردة بقوله جاءته لدعوته الاشجار ساجدة * ثم شئ اليه على ساق بلا قدم ٥٧ كأنما سطرت سطر الما كتبت

فروعهما من بديع الخط في اللقم (ونحوه منه) أي من مروى الحسن - كإرواه البرار أبو يعلى والبيهقي بسند حسن (عن عمر رضي الله تعالى عنه) أي ابن الخطاب وفي نسخة عن عمرو أي ابن العاص (وقال) أحدهما (فيه) أي في مرويه أو وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في دعائه بعد قوله (اللهم أرني آية لا أبالي من كذبتني بعدها وذكر) وفي نسخة قد ذكر أي الراوي المختلف فيه بقية الحديث (نحوه) أي نحو مراه الحسن (وعن ابن عباس) كإرواه البخاري في تاريخه والدارمي والبيهقي (انه) صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا عراني أرايت أي أخبرني (ان دعوت

(فان فيه شجرة فداع غصنهما) أي غصنا وطر فامن أطرافها (يأتلك) مجزوم في جواب الامر (ففعول) أي اني الوادي ودعا الغصن كإمر (بخاء) يحط الأرض خطأ أي يشقه شقة بانراه في الاتيان اليه (حتى انتصب) أي وقف (بين يديه) أي امامه وقدها وهو أغرب التلماس في حيث فسر انتصب بقوله حبس وغرابتهم من جهة المبنى والمعنى لا تخفى (لخيه من شاء الله) أي من زمان قائمه لديه (ثم قال له ارجع كما جئت) أي على وجهه منق العادة (فرجع) أي يحط الأرض خطأ حتى قام بمبته (فقال يارب علمت ان لا تخافه على) أي بعد اراء تلك في هذه الآية وكان صاحب البردة أشار الى هذه البردة بقوله جاءته لدعوته الاشجار ساجدة * ثم شئ اليه على ساق بلا قدم كأنما سطرت سطر الما كتبت * فروعهما من بديع الخط في اللقم (حتى انتصب بين يديه) أي قام عنده (لخيه من شاء الله) أي جعله مدة من زمان أرادها الله قائما عنده (ثم قال له ارجع كما جئت فرجع) اني مكانه الذي كان فيه والتماء باصله (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (يارب علمت ان لا تخافه على) بن خبير المجادات لامتة ل امرى الدال على ان من عصاه ستر جمع عا كان عليه (ونحوه منه) أي فيما رواه البرار أبو يعلى والبيهقي بسند حسن ما هو قريب بما ذكر في هذا الحديث مروى (عن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (وقال) عمر (فيه) أي في ما رواه (أرني آية لا أبالي من كذبتني بعدها) أي لا أعتمد وأهتبه لاطمئنان قاي وذهاب خوف (قد كرتنحوه وعن ابن عباس) رضي الله تعالى عنه ما في حديث رواه البخاري في تاريخه والدارمي والبيهقي مبتدأ (انه صلى الله عليه وسلم قال لا عراني أرايت) بهجمة الاستفهام وفاء الخطاب بمعنى أخبرني وقل لي وهو مجاز ثم ورد أي في عاصمة أو بصرية فإريد به لازم كما بينه النجاة (ان دعوت) ارشطية أي أمرت (هذا العذق) إشارة لعذق كان عنده وهو بكسر العين الممهلة وسكون الال المعجمة والالف وهو العرجون من النخلة وشماريها كما بينه بقوله (من هذه النخلة) وقد يطلق على النخلة نفسها أو لينا سبه بقوله من هذه النخلة فلا وجه لثمة سبه هنا وقيل ان النخلة يقال لها عذق ففتح العين (أتؤمن باني رسول الله) أي أتؤمن بي وما أرسلت به وتقر بذلك (قال نعم) أنه يداني رسول الله (فدعاه) أي العذق بان أمره بالحيه اليه (فخل) أي طفق وصار العذق (ينقز) ينقع. أمثلة التثنية وسكون النون وضم القاف وكسرها كافي الحكم في لاقصا على الضم قصروا آخره زاي معجمة ومعناه يثب صه دا وروى هذا الحديث مفضلا البيهقي وقال ان الاعرابي من بني عامر (حتى أتاه) ووصل الى مكان عنده بقربه (فقال له) (ارجع فعاد الى مكانه) الذي كان فيه (ونخرجه) بالشدديد أي رواه بسند (الترمذي وقال هذا حديث صحيح) متناوذا

(٨ - شفاث) المعجمة أي هذا العذق بكسر العين الممهلة وسكون الال المعرجون بانيه من الشماريخ والعرجون عود العذق الذي تركبه الشماريخ وهي العيدان التي عليها الدسر والعذق بالفتح النخلة كلها (من هذه النخلة) أي الحاضرة وأجابني (أنشده في رسول الله قال نعم فدعاه فخل ينقز) بضم القاف ويكسر وبالزاي أي فشرع يثب اليه متوجها لديه (حتى أتاه) أي أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال ارجع فعاد الى مكانه ونخرجه الترمذي) بشدديد الراي آخر جهه في جامعهم (وقال هذا حديث صحيح) ووقع في أصل الدجى وغيره حسن صحيح فقيل جمع بينهما روايتهم طريقين احدهما تنقيصه والاخرى حسنه أو حسن لانه صحيح لغيره بآثار تعاضد رواية أو حسن لانه صحيح صحيح حجة

٢٠ (فصل) * (في قصة خنن الجذع لصلى الله تعالى عليه وسلم وبعضه) بضم الصاد أى يقوى ويؤيد (هذه الاخبار) أى الاحاديث السابقة الواردة فى كلام الاشجار ومجيئتها الى سيد الاخبار (حديث) اثنين الجذع) وفى نسخة خنن الجذع أى شوقه اليه وبكاؤه له صلى الله تعالى عليه وسلم والجذع بكسر ٥٨ الجيم أصل النخل والمراد به هنا ما كان من عمدا المسجد وكان يتكى عليه حال الخطبة ومجيئ بقية القصة

* (فصل) * من معجزات صلى الله تعالى عليه وسلم ما مشهور (في قصة حنين الجذع) الحنين بفتح الحاء المعجمة ونونين بينهما عاء تخفية وهو صوت كالانين يكون عند الشوق لمن يهواه اذا فارقه وتوصفه الابل كثير اقال الجوهري الحنين الشوق وتوقان النفس يقال حن اليه يحن حنيناً وحنين الناقة صوتها في نزاعها الى ولدها والجذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة وعين مهملة وهو ساق النخلة اليابس وقيل انه لا يختص به لقوله تعالى وهزى اليك جذع النخلة وتعرى الجذع للعهد والمراد به جذع كان قائماً بالسجد النبوى كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب استند اليه ويخطب قائماً ولم يكن له منبر فلهذا وضع له المنبر وخطب عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمع للجذع حنين لم يمارقته كما يأتى قال البرهان وغيره ان الحنبر به متواتر وكذا قال المصنف رحمه الله تعالى هنا هو هذا الجذع من سوار السجد النبوى وهكذا كانت سوار به كما هو سقفة من حرد بال نخل كلبا نأتى في رواية جابر رضى الله تعالى عنه ولا بدع في ان يخلق الله تعالى فيه حياة ووصوفاً فيقبل ان لا يلزم من سماع صوتيه عنده ان يكون منه عملاً لا ينبغي ذكره (ويعضده هذه الاخبار) المذكورة في الفصل الذى قبل هذا من كلام الشجر ومشيها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم أى يقولوا يؤيدوه وهو بعين مهملة وضاد معجمة من عضد اليه وساعدها (حديث ابن الجذع) الانين صوت المرء والانين والحنين من مقاربان وقيل الانين فيه زيادة امة زاد الصوت في تغييره اشارة الى انه حقيقة ألم كالمقاربان المرء والله در الشهاب المنصورى في قوله يا اسنانة افعاء قد خست * ان الحجاد يقضه لعلنا واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى انما سطق الانين على الحنين لئلا يكتفى به ان حقيقة الحنين في الابل تحن اذا فارقت اولادها ثم شاع في مطاق الشوق ولو بال كلام كقوله

والمريضة تأتي الديار وأهلها * وحنينه أبداً الأول منزل
وأما الذين فاته ما لا يفهم كأنه أوه فيقه إشارة إلى أن حنين المجدد لم يكن بكلام يفهم وإنما كان بصوت
يفهم منه الحزن بدلالة طبيعة كائنات المريض فهو من عطف الخاص على العام فتيه (وهو) أي
حديث المجدد (في نفسه) يقطع النظر عن غيره مما يؤيد فاته غير محتاج لذلك لأنه (مشهور وممنشر)
أي شائع بين الخلف والسلف (والخبر بموتها) لكثرة طرقه الصحيحة ونقل جماعة عنه عن جماعة فلا
يمكن تواطئهم على الكذب (خرجه أهل الصحيح) أي رواه مسند أصحاب الكتب الستة الصحيحة
كالبخاري ومسلم وابن حبان وابن خزيمة وما وصل إلى مثاهم بطرق متعددة صحيحة يكون متواتراً
حقيقية لا جاعل من بعدهم على صحتها كما قاله ابن جرير داعي ابن الصلاح في قوله أن التواتر لا يكون بحد
كما يثبت في شرح النخبة والمراد بأهل الصحيح من التزم أن يورث في كتابه الأحاديث الصحيحة عنده (ورواه
من الصحابة بضعة عشر) تقدم أن البعض من الثلاثة إلى تسعة فإزاد على العقود مطلقاً كبضعة
بستين وخمسة وعلى الصحيح عدا ذلك اللغة وهو كما يكسر الباء وتحتها (مهم) أي من
أصحابه الذين روه مرفوعاً (أبي بن كعب) كإرواه عنه الشافعي في مسنده وابن ماجه والدارمي
البيهقي (وجابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه) كما رواه عنه البخاري (وأنس بن مالك رضي الله
تعالى عنه) كما رواه عنه الترمذي ومحمد (وعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما) كما رواه عنه البخاري

بمناہ مشہور رأی عنہ

اسـلاف (مـنـشـم) اـی

عند الخلف (والخبر

(ه) ای بانه و حنانه

اعتماد معناه (مقواتر)

أي فردا لقطع الزمان

طالع علم طرية الحديث

لاحادی المفیدانقر آدم

العلم الفقه قال المحام

کذا قال غموا و تموتوا

قد أجمع التلاميذ في

فَشَقَّالُ أَزْدَادِهِ الْعَمَانِ

فَقَالَ لَهُ اَنْتَ

کتب اربعہ میں سے ایک

أف

قطر - الامم المتحدة

الحق والعدل والبر

مدبر وادفان السهمي

دایم حواری اجلاس

3- یمہ مول بالموائر

لَا تَرَهُ مِنْ سَاهِلِ حَوَارِهِ

الخفاف وكلهم نزل

تا اوسه من غیره ولم

۱۰. ره آحاد انتہی

بسمه ماينه المصنف

وله (قد خرجہ) بشدید

ءأى أخرجہ (أهل !)

(ع-ج) أى من أئتم

حقة في رواته الواردة

کتابہ کا ذخار و مسلم

رحمانہ اللہ علیہ (اور دوسرے)

وقالوا له يا ربنا انزل علينا من السماء آية

ازادہ و الترتیب (مطالعہ)

داری و البیہ فی (و جابر بن

مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ

(وعبد الله بن عباس) أي ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وسهل ابن سعد) الساعدي رضي الله تعالى عنه أو حديثه رواه
الشيخان (وأبو سعيد الخدري) رواه عنه الدارمي (وربذة) بالضم وهو قد سبق ذكره (وأم سلمة) أي أم المؤمنين رواء عنه البيهقي
(والمطلب) بنشد يد الطاه (ابن أبي وداعة) بفتح الواو وهو من مسلمة الفتح وقد رواه عنه الزبير بن بكار في أخبار المدينة (كلهم)
أي جميع المذكورين وغيرهم (يحدث) أفرضهم باعتبار لفظ كل أي يحدثون (يعني هذا الحديث) أي أن كان كانت الفاظه -م
مختلفة في باب التحديث وعلى هذا المبنى حصل التواتر في المعنى (قال الترمذي ٥٩ وحديث أنس صحيح) أي إسناده

(قال) وفي نسخة وقال
(جابر) أي ابن عبد الله
كفي نسخة صحيحة (كان
المسجد) أي مسجد
المدينة هو - والمسجد
النبي (مسوقا على
جذوع نخيل) بمعنى نخيل
فاله اسم جذس ثم بناه عمر
ثم عثمان رضي الله تعالى
عنه (وكان) وفي نسخة
فكان (الذي صلى الله
تعالى عليه وسلم) أي
دائما أو غالبا (إذا خطب
يقوم إلى جذع) أي
معين (منها) أي من
تلك الجذوع (فأما صنع
له المنبر) بصيغة المجهول
وقد صنع له غلام امرأة
من الانصار أو غيره من
أهل الغلبة وله ثلاث
درجات (سمي بذلك
الجذع صوتا كصوت
العشار) بكسر مهملة
فمعجمة جمع عشار
بضم وفتح محمد ودودي
الناقة الحمل أو التي أتي
لحمها عشرة أشهر على
القول الأشهر وظاهر

(وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما) كرواه عنه أحمد في مسنده بإسناد صحيح على شرط مسلم والدارمي
والبيهقي (وسهل بن سعد) كرواه عنه الشيخان (وأبو سعيد الخدري) بالدال المهملة كما تقدم في ترجمته
رواه عنه الدارمي (وأم سلمة) أم المؤمنين كرواه عنها البيهقي (والمطلب بن أبي وداعة) بفتح الواو
والدال المهملة وأفع وعين مهملة بعد هاء ابن الحر بن صبرة بن سبب القرشي السهمي الصحابي
من أئمة عالم الفتح رواه عنه أحمد والزبير بن بكار (كلهم يحدث بمعنى هذا الحديث) بفتح ح روايتهم
متفقة بحسب المعنى وكأنه إشارة إلى أن تواتره معروى لا اصطلاحى لما مر من ابن الصلاح وقد علمت
ما فيه (قال الترمذي) صاحب السنن الإمام المشهور وقد تقدمت ترجمته (وحديث أنس صحيح) إنما
نص على صحته لرجحانه عنه على غيره لالتفات صحفه حتى ينافي ما مر من رواية أهل الصحيح له أو لأن في
بعض رجاله شيء (وقال جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه) في روايته (كان المسجد) أي مسجد جد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة (مسوقا) اسم مفعول من سقفت البيت ونحوه إذا جعلت عليه سقفا
وهو معروف (على جذوع نخيل) جمع جذع وقد تقدم يعني أن له سواري وضع السقف عليها من
النخل والاضافة بيانية (فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا خطب) أي قام للخطبة (يقوم)
مسندا (إلى جذع منها) وكان هنا فقد تكرر ذلك كثيرا من صلى الله تعالى عليه وسلم لأن كان
إذا كان خبرها مضارعا فعند ذلك في استعمالهم كقولهم كان حاتم يقرى الضيف وقال الله تعالى وكان
يام أهلك بالصلاة والزكاة وهو عاصرح به في كتب العريقة والاصول وفي وجه دلالة على ذلك كلام
مقرر مشهور لا حاجة لنا به هنا (فأما صنع) بالناء الجوهول وفي نسخة وضع (له) صلى الله تعالى عليه
وسلم (المنبر) بكسر الميم من منبره يعني رفعة ورقاه لانه يرتفع القائم عليه به عن غيره (سمي بذلك الجذع)
الذي كان يسند إليه صلى الله تعالى عليه وسلم في خطبه (صوتا كصوت العشار) بكسر العين المهملة
وشين معجمة وأفع ورواه مهملة جمع عشار كقفا وهو الناقة التي أتي عليها الفحل عشرة أشهر
وزال عنها اسم الخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضعه وبعد وضعها أيضا أو المارد أو خوارها حين وضعها
أوعقبه نزل أولادها ثم ترويه مناسبة تامة هنا لما عرفت من أن الحزن أصله في النوق والثنية فيه
به لشدة حزنه وأنه حزنه على مفارقتة صلى الله تعالى عليه وسلم كانه في النوق كذلك ويزيده حسنا أن
النوق تشبه بالنخل فليس المقصود تشبيهه بموعود فقط كما قيل (وفي رواية أنس) أنه صلى
الله تعالى عليه وسلم لما قدم على المنبر خار الجذع (حتى ارتج المسجد) - جزء الوصل وسكون الراء
المهملة وفتح التاء القوقية وتشديد الجيم معا وعرفه جافا رتج أو انحرط كحركة تشديد واضطرب وهو
بقتدير متضاف أي أهله أو هو على ظاهره بأن تتحرك حيمانه وجدرانه لشدة صوته أما حقيقة أو لظن
ذلك عن هوفيه (لخواره) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو بعد هاء ألف ورواه مهملة توزن فعال وهو

هذا الحديث أن الجذع بمجرد صمغ المنبر قبل طلوع شمس الدشر صدر منه البكاء لما أحسن من علامة قرب البعد عن مقام دنا وحال
الاستكاء (وفي رواية أنس) أي وهى قوله فاه أمد على المنبر خار الجذع كخوار الثور رأى صاح كصياحه (حتى ارتج) بنشد يد الجيم
أي اضطرب وارتعد (المسجد) أي بأهله (لخواره) بضم الخاء المعجمة وبالواو وفي نسخة بالباء السبعية بدل اللام العلية وفي نسخة بضم
الجيم فهذه مفتوحة بعدها ألف وهو ظاهر في هذا القام بآء تبارك المرام في القاموس جار جوارا إذا رفع صوته بالدعاء وتضرع
واستغاث والبقرة والنوز صاها واما الخوار بضم الخاء المعجمة من صوت البقرة والغنم والظباء والسهم انهم - قال الحجازي واما

بالجاء المعجمة والواو المحذوفة فصباح الدور ولا أعلم به رواية انتهى والمحلي جعله أصلاً ونسب الأول إلى نسخة في المعامش واليعني
أقتص على الثاني وجوز الشئ الوجين والحاصل أن رواية الجيم أعم وفي الدراية أتم والله تعالى أعلم (وفي رواية سهل) أي ابن
سعد الساعدي (وكثر بكاء الناس لما رأوه) أي من الحزين والأتين من جهة التباعد عن خدمة سيد المرسلين أو من خشية من
التنزل في درجته وهو بكسر اللام وتخفيف الميم ويجوز فتح اللام وتشديد الميم كما نرى فيهما في قوله تعالى وجعلناهم أئمة به دون
بأمرنا ما صبروا (وفي رواية المطالب) ٦٠
أي ابن أبي وداعة السهمي وزيد بن زينة صحبة وأبي وشير إليه قول

المحلي وهو بضم الهزرة
وقفع الموحدة ثم باء مشددة
(حتى تصدع) بتشديد
الدال أي شقني (وانشقى)
عطف تفسيره قاله المحلي
وغيره والظاهر أن المعنى
واسد جمر على انشقاقه
(حتى جاء) أي أنه (أي
النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فوضع يده
عليه) أي تسليماً له
(فبكت) أي حيث
سكن إليه وسبأني في
رواية أنه عاقه بيديه (زاد
غيره) أي غير المطالب
ومن معه وقال المحلي في
رواية الشافعي عن أبي بن
كعب (يقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم) (أن هذا
بيك لما قد) بالوجهين
أي بعد (من الذكر) أي
الموعظة البليغة في الخطبة
ومنه قوله تعالى فاسعوا
إلى ذكر الله (وزاد غيره)
أي غير ذلك الغير وفي
رواية أبي يعلى عن أنس
(والذي نفسي بيده) أي
بتصرف قدرته وقبضة

أرادته (لولا التزمه) أي اعتقه (لم يزل هكذا)
أي يا كيا (إلى يوم القيامة تحزننا) بضم الزاي اظهرا للحزن الزائد على الصبر (على رسول الله) أي على فراشه (صلى الله تعالى عليه
وسلم) وما أحسن من قال من بعض أرباب الحال
الصبر يحمد في المواطن كلها * الاعلى لك فانه مذموم
(فأمر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدفن تحت المنبر) أي حتى يقرب إلى الذكر وما يتبعه من أثر الحزب

(كذا في حديث المطلب) أي السهمي (وسهل بن سعد) أي الساعدي (واسحق) أي ابن عبد الله ابن أبي طلحة وهو تابعي روي عن أبيه وعدة عنه مثل ابن عيينة وجاعة وهو حجة ثقة أخرجه الأئمة الستة (عن أنس) وهو عنه من أمه (وفي

٦١

بعض الروايات عن سهل فدفت تحت منبره أو جعلت في السقف) أي في سقف المسجد شك من الراوي وأصل وجه التأييد كونه جذع الخلة فلا كتب التأنيث من الإضافة وفي أصل التأنيث في غن قال وفي طريق فدفت فأراد الحشبة وقال البرقي إنما دفنته وهو جواد لأنه صار في حكم المؤمن لمحبه وحنينه قلت وأصل دفنته تحت منبره أي كونه على قبره ولا يحرم من سماع ذكره وأما المنبر فقد احترق أول ليلة من رمضان سنة أربع وخمسين وستة مائة وكان ذلك على الناس من أعظم مصيبة (وفي حديث أبي أي ابن كعب (فكان) أي أولا (إذ أصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى (إليه) وهو (لابن أبي) أنه عند خطبته كان يعتمد عليه فلما هدم المسجد) أي عند إرادته تجديد وتوسيعه في تجديد وهو في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه لم يزد فيه من جهة

للهباس اسمه صباح وقيل هو غلام اسمه باقوم أو أقول باللام غلام سعيد بن العاص وقيل هو تميم الداري وقيل غلام لـ سعد بن عباد وقيل أنه غلام امرأة أنصارية وقول البكر ماني رحمه الله تعالى أنه غلام لعائشة رضي الله تعالى عنها لا مندله فيه وقيل أنها عائشة الأنصارية وقيل هي من بني سعد وكان وضع منبره صلى الله تعالى عليه وسلم في السنة السابعة وقيل الثامنة من الهجرة وعلى القول بأنه تيم تكون الثامنة لأنه أقيم سنة ثم الآن يقال أنه قبل إسلامه وهو أول منبر في الإسلام وكان له درجة ثلاثون قال أنس بن أسباط حين قيامه صلى الله عليه وسلم عليه وقيل أنه كان أكثر من ثلاث وكان طوله أ كثر من ذراعين وعرضه ذراع وطول صدره وهو مسنده ذراع ورما تائه المثنى بمكهما يده الكريمة في قيامه وملاحج معاير رضي الله تعالى عنه كساقط في ثم لما رجع إلى الشام كتب لمروان وهو عامله على المدينة فرفع وزاد عليه ست درجات فصارت تعام لمساندم جده بعض بني العباس واتخذ من أعواده القديمة أساطيل تبرك بها إلى آخر ما فصل في تاريخ المدينة (كذا في حديث المطلب وسهل بن سعد واسحق عن أنس) وفي بعض النسخ هنا وفي بعض الروايات عن سهل فدفت تحت منبره أو جعلت في السقف انتهى وضمير فدفت وجعلت على هذه الرواية لا أعاده أو التأويل الجذع بالحشبة واسحق المذكور هو ابن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري أخرجه الستة وتوفي سنة اثنين وثلاثين ومائة من الهجرة وكونه دفن تحت المنبر على ظاهره أو تدفنه فيه لأنه قبل دفن في يسار المنبر وروي دفن في المسجد (وفي حديث أبي فيكان إذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى إليه) أي استقبله وجعله كالستر للصلى من الماسر (فلما هدم) بالماء للجهول والهدم الهدم المضى الدناء ونحوه (المسجد) أي مسجد صلى الله تعالى عليه وسلم وهدم في زمن عمر رضي الله تعالى عنه لأن بناءه في عهده صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن بالحجارة ثم هدمه عثمان رضي الله تعالى عنه وزاد فيه كما ذكر في تاريخ المدينة (أخذ) أي رضي الله تعالى عنه (هذا) أي ما مر من أنه جعل في السقف أو دفن تحت المنبر أو في المسجد قرب منبره لمجوازه وضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له تحت المنبر ثم رفع في السقف المثلأ بداس بالارجل تذكر بالانتر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم حين الهدم أخذه أي تبرك به (وكان عند أبي أن كاتبة الأرض) ووقع في رواية الأرض بفتح تاء وهي دوية صغيرة تأكل الخشب وغيره من الثياب والكتب وهي العثة وقال الإمام المزي أن هذه الرذابة هي المشهورة عند المحدثين وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في صحيحه والأرض فيه ما يمدعنا المشهور لأنها تلي ما يدفن فيها فاستعمله الكل أو هو بتقدير أي دابة الأرض وهي تلك المقدمة بنعمها أو مصدر أرض بأرض أرضا ذا أكلته الأرض وبه فسر قوله تعالى دابة الأرض تأكل منسأته كما ذكره السيوطي ولان عنين

بأهل مصر وجدت أيديكم عن بسطها بالنوال منقبضة

لما دمت النوال عندكم * آتت كتي كاني أرضه

فليس في كلامه ما يعترض به عليه كما توهم قاله القسطلاني * فإن قلت هذا يخالف قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ألزمت به بني هكذا إلى يوم القيامة وكيف يتصور هذا مع قوله تعالى كل من عليه إهوان قلت هذا وقع على طريق المبالغة كقوله تعالى حتى يبلغ الجبل في سم الحياط وان لم يقع وهذا لا حاجة إليه ويقاؤه على ظاهره لا مانع منه فإنه عاقب بقاءه على عدم فعله به مفاعله فاذا فعله تغير وفي وقيل الله بما

القبلة توسعة للامة أو في أيام إبادة من يد المدينة في أحد الأيام الثلاثة (أخذ) أي في مكان عند أبي أن كاتبة الأرض) كذا في النسخة المحصنة والمراد بها الدابة التي يقال لها الأرض سميت بفعلها أو أضيفت اليه في آية سبأ بقوله دابة الأرض تأكل منسأته قال المزي المشهور عند أهل الحديث الأرض

(وعاد رفاتا) بضم الراء فقاء فوقية أى وصار دقا فوفاً ناقال الحماي قوله الى أن أكلته الارض كذا ما في النسخة التي وقفت عليها بالشفاء والحديث المذكور أعني حديث أبي وهو موطول في مسند أحمد وفيه الارضة وهي دابة تأكل الحشب وهو باخا تصارق سن ابن ماجه في الصلاة انتهى وهذا يدل على تصحيح رواية جعله في السقف ويذكر ان يحمل رواية دفعته تحت منبره بعد ان أكلته الارض عند أبي حفصه عنه عن تفرقه وصونه عن مها تفرقه وهو مأحسن مناسبة ما تحت منبره كون قبره محصول دوازم ذكره وتسميت ذكره فان منبره على حوضه وحوضه داخل في روضه ٦٢ (وذكر الاسقرائي) بكسر الميم وسكون السين وفتح الفاء وتكسر فراه

مدودة لهمزة تنون فباء نسبة الى بلد في العجم في نراسان وفي نسخة بنون بين يامين والمظاهر ان المراد به أبو اسحق ويحتمل انه أبو خالد (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاءه يخرق) بضم الراء وكسر ها أى يشق (الارض فالتزمه) أى اعتمقه بوضع يده فيه (ثم أمره فعاد الى مكانه) والحاصل ان قصة حنين المجزع واحدة لرجوعها الى معنى واحد في المآل وما وقع في ألفاظها من اختلاف الاقوال مما ظاهره التغاير الموجب للاشكال فمن نقاوت تقول الرجال والله تعالى أعلم بحقيقة الحال (وفي حديث برودة فقال يعنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى خطابا للمجزع (ان شئت أردك الى الحائط) أى البستان (الذي كنت فيه) أى أولا على حاله قبل ان يصير محولا بكايته بقوله (بنت لك) بصيغة الفاعل ويجوز البناء للفعول أى يخرج لك (عروك) وتثبت في محل أصولك (ويكمل) بفتح فسكون فضم وبضم ففتح فتشد يدهم بفتح أى ويتم (خلقك) أى خلقك على ما عليه فطرتك (ويحدد لك الخوص) بضم الخاء ورف النخل (وغرة) بالمثلثة (وان شئت أغرسك) بكسر الراء (في الجنة) أى الموعودة (فيا كل أولياء الله تعالى من ترك) أى ترك (ثم أصغى له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى أتقى له سمعه وقرب رأسه اليه (يستمع ما يقول) أى بما يردده عليه

و ما (الذي كنت فيه) أى أولا على حاله قبل ان يصير محولا بكايته بقوله (بنت لك) بصيغة الفاعل ويجوز البناء للفعول أى يخرج لك (عروك) وتثبت في محل أصولك (ويكمل) بفتح فسكون فضم وبضم ففتح فتشد يدهم بفتح أى ويتم (خلقك) أى خلقك على ما عليه فطرتك (ويحدد لك الخوص) بضم الخاء ورف النخل (وغرة) بالمثلثة (وان شئت أغرسك) بكسر الراء (في الجنة) أى الموعودة (فيا كل أولياء الله تعالى من ترك) أى ترك (ثم أصغى له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى أتقى له سمعه وقرب رأسه اليه (يستمع ما يقول) أى بما يردده عليه

(فقال بل تغرسني في الجنة فيأكل مني أو يابى الله تعالى) أي في دار النعمة (وأكون) أي ثابتاً أو ثابتاً (في مكان لا أبل في فيه) بفتح الهمزة واللام أي لا ألتصق ولا ألتصق ولا ألتصق قال الحلي أبل بفتح الهمزة ووقع في النسخة التي وقعت عليها الآن مضموم الهمزة القلم ولا يصح قلت يصح أن يكون بجهولاً من إبله متدي بلى كاصرح بإسناده صاحب القاموس (فدمعه) أي كلام الجذع (من يلبه) أي يقربه والضمير له أي للتي عليه الصلاة والسلام قيل ومن سمع ابن عمر رضي الله عنهما قال غاب الجذع فلم ير

بذلك ذكره التماسني وأما يجيبه به وهو من الضمير بمعنى الميل كما علم بقوله صفت الشمس إذا مال للغروب وصغيت الاناء وأصغيته إذا مالته وأصغيت إلى فلان ملت بسهم في نحوه وحكي صغوت إليه أصغوا أصغوا وصغيت أصغى قوله الراغب (فقال) أي الجذع (بل تغرسني في الجنة) أي تصبرني من غراس الجنة وتغرسني بذلك (فياكل مني) أي من ثمرتي (أو يابى الله) أي كوني في مكان لا أبل في فيه) أبل كافي القفا وهو معنى من البلاء بالكسر وهو الفناء فاختر الحجة الباقية كسائر أهل الحنفية وأشجارها وأبلى بفتح الهمزة وضمها خطأ (فدمعه من يلبه) أي سمع كلام الجذع والضمير الأول له والثاني يحتمل عوده له ولنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبلى بمعنى يقرب منه (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد فعلت) بضم التاء لا تكلم أي أجمع لك من غراس الجنة (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (اختار دار البقاء) وهي الجنة كما تقدم (على دار الفناء) وهي الدنيا (فكان الحسن) البصري التابعي الإمام المشهور (إذا حدث بهذا بي وقال يا عباد الله الخشية) يعني الجذع (تحن إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) تقدمت في الخبر الخشنة (شوقاً إليه) مفعول مطلق لقوله تحن كجئت قعوداً أو مفعول له والاول أولى لأن قواد (المكانة) لانه لا تعليل أن لم يكن بدلاً من قوله إليه وقيل انه علمه متداخلة شوقاً إليه لانه لم يكن عليه لقواه شوقاً إلى الخشية اشتاق لعلو مقامه وجلالة قدره وهي جاد وهذه معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم أعظم من معجزته موسى عليه الصلاة والسلام في العصا وأحياء عيسى عليه الصلاة والسلام للوقى لأن الشوق والكلام يستلزمان الأحياء عند الأشعري وإن قيل أن مجرد الصوت المسموع لا يستلزمه كما تقرر في محله فالمكان على حقيقة وهو الجنة أو بمعنى علو قدره وشرفه صلى الله تعالى عليه وسلم كما أشترنا إليه (فأنتم أحق) من الجهاد (أن تشأوا إلى لقائه) ونقل عن صاحب القاموس أنه استأذن سلطان اليمن في الحج وزيارته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكتب إليه بكلام قال فيه أنه صرح في الحديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يحل بالمؤمن أن يمر عليه أربع سنين ولا يتجدد له شوق ولا حج وزيارته المرسلين وقد تجدد لي من الشوق ما شب عمره عن الطوف وقد أتضعع السن وتقعقع الثن فها هو الأعظم في جراب وقد بلغت ذقافة الرقاب إلى آخر ما قاله وقلت أنا حين وقعت على ما كتبه

لما أحن إلى المختار من ضم * والجذع حن اشتاقاً بعد فرقة
 أن لا تحب من خشب مسند * ماهزها الشوق أحياناً لروضة
 والشوق نزاع النفس للشيء والخيال إلى اليه ونقل ابن عطية في سورة الكهف أنه سمع الجوهري الواعظ يقول كلب أحب أهل الخير ناله من كرههم وشرف في حبهم حتى ذكره الله في كتابه والخشية تحن والكلاب يحب وهذاعة لولي الألباب وفتنا الله لما يقرب إليه (رواه عن جابر حفص بن غصية) والله وقال عبد الله بن حفص (بتصغير عبيد بن جابر) ما قيل انه حفص بن عبد الله بالتصغير قال البرهان والصواب الأول وهو حفص بن عبد الله بن أنس بن مالك وهو مروي عن جده وروى عنه أصحاب السنن وقال أبو

فكانت لاهداً السلام تهدي * وفارق جذعاً كان يحذب عنده * فإن أنس الام أجدد الفقدا
 يحن إليه الجذع بانوم هكذا * أم تحن أولى أن تحن أم وجد * إذا كان جذع لم يطق بعد ساعة * فليس وفاءً نطيق له بعدا
 (رواه) أي الحديث الذي مر (عن جابر حفص بن عبيد الله) بالتصغير (ويقال عبد الله بن حفص) قال الحلي ويقال جعفر بن عبد الله والصواب الأول وانه حفص بن عبد الله بن أنس بن مالك مروي عن جده وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما وغيرهما وعنه ابن اسحق واسامة بن زيد وجاء قال أبو حاتم لا يثبت له السماع إلا من جده انتهى وحديثه هذا من جابر في البخاري

(وأيمن) الحديثى مولى ابن أبي عمرة الخزومى قال الذهبي في الميزان ما روى عنه سوى ولده عبد الواحد فقيه جهالة لكن وثقه أبو زرعة وقال ابن القطان اذا وثق وروى عنه واحد انتقلت الجهالة وقد اخرج البخارى وحده لا يمين (وأبو نصر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه المنذر بن مالك تابعى بروى عن علي مرسل وعن ابن عباس وأبي سعيد وعنه قتادة وعوف قال الحلي وقع في نسخة التي وقفت عليها الا ان بالشفا أبو بصرة نقطة تحت الباء وهذا شي لا نعرفه ولا أعلم بأبصرة غير واحد واسمه مجمل وهو صحابي غفاري وليس له شيء عن جابر فيما أعلم (وابن المسيب) تابعى جليل (وسعيد بن أبي كرب) بفتح كسر وهو منصرف وفي نسخة بفتح فسكون وهو همداني وثق ٦٤

حاتم انه لم يثبت له سماع الا عن جده (وأيمن) الحديثى والد عبد الواحد بن أيمن مولى بن أبي عمرة الخزومى وقد وثقه أبو زرعة وقد تقدم فيه كلام وان ابن حبان خلط في ترجمته وأيمن مقتول من أفضل التفضيل من اليمن وهو البركة (وأبو نصر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وراعه مهمل ووقع في بعض النسخ بصرة بباء موحدة وصاحبه مهمل وهو تاجر بفس وليس لنا أبو بصرة غير أبي نصر واسمه مجمل وليس له رواية عن جابر كما قاله الحلي (وأبو نصر) الاول اسمه المنذر بن مالك بن قطاعة العبدى النضري له رواية عن ابن عباس وغيره وأخرج له أصحاب السنن وله ترجمة في الميزان وكان فضيحة جاعة توفي سنة تسع ومائة (وابن المسيب) سعيد الامام المعروف تقدمت ترجمته وان ثابته بفتح وتكسر (وسعيد بن أبي كرب) بكاف وراعه مهمل وباء موحدة الهمداني وله ترجمة في الميزان (وكري) مثله الا انه صغير وهو ابن رشد بن مولى ابن عباس (وأبو صالح) وهو ذكر كوان السمان وتقدمت ترجمته (ورواه عن أنس بن مالك الحسن) البصري وقد تقدمت ترجمته (وثابت) البصري وقد تقدمت ترجمته (واسحق بن أبي طلحة) مر ذكره (ورواه عن ابن عمر رافع) أي موله وهو من اعلام التابعين (وأبو حية) بشديد التهمة كلابي كوفي روى عن عمر وهناك أبو حية روى عن علي (ورواه أبو نصر) وهو الذي سبق ذكره قال التلمساني وهو في الموضوعين في الاصل بموحدة من أسفل وصاد مهمل وصوابه بنون مفتوحة وضاد معجمة وهكذا عند الحلي والانطاكي (وأبو الدلائل) بشديد الدال أي روى

وهو يمين بن عتبة وطائفة وثقه (وأبو صالح) أريد به ذكر كوان السمان وقد تقدم (ورواه) أي الحديث الذي سبق (عن أنس بن مالك الحسن) أي البصري (وثابت) واثب وهو كاسمه (واسحق بن أبي طلحة) مر ذكره (ورواه عن ابن عمر رافع) أي موله وهو من اعلام التابعين (وأبو حية) بشديد التهمة كلابي كوفي روى عن عمر وهناك أبو حية روى عن علي (ورواه أبو نصر) وهو الذي سبق ذكره قال التلمساني وهو في الموضوعين في الاصل بموحدة من أسفل وصاد مهمل وصوابه بنون مفتوحة وضاد معجمة وهكذا عند الحلي والانطاكي (وأبو الدلائل) بشديد الدال أي روى

(الصحة)

الحديث المتقدم كلاهما (عن أبي سعيد وعمار

ابن أبي عمار) بشديد الميم أي روى الحديث المنذر كور (عن ابن عباس وأبو حازم) بكسر الزاي وهو سلمة بن دينار الاعرج المدني أجد الاعلام (وعباس) بشديد الموحدة (ابن سهل) أي ابن سعد الساعدي كلاهما (عن سهل بن سعيد) أي عن أبيه (وكثير بن زيد) أي الاسلمي أو الالي (عن المطلب) أي ابن أبي داعة (وعبد الله بن بردة) وهو قاضي مرو وعالمها (عن أبيه والطفيل بن أبي) بالصغير غيرهما كنية أبو بطن لعظم بطنه (أي أبي عن أبيه) (رضي الله تعالى عنه فهذا) يعني حديث حنين الجذع (حديث كاتراه) يعني انه علم بأذكر من كثرة طرقه عن الصحابة والتابعين وغيرهم انه (خرجه أهل

الجمعة) أي من أبواب الحفظ والثقة (ورواه من الصحابة من ذكرنا) أي من اجلائهم (وغيرهم) بالرفع (من التابعين ضعفهم) أي زائد عليهم أو قدرهم من تين مضمين (الي من ذكره) أي للاختصار أو لعدم الاستحسان أو لعدم الاشتداد (وبن دون هذا العدد) أي ويجمع أقل من هذا العدد المذکور وفي نسخة وبدون هذا العدد (يقع العلم) أي القطعي (لأن اعني هذا الباب) أي اهتم بشأنه وجمع جميع ما يتعلق ببيانه (والله المثلث) بتشديد الموحدة ويجوز تخفيفها أي من شاء من عباد الله (على الصواب) (فصل ٥) (ومثل هذا) أي ما ذكر من حنين الجذع (وقوعه في سائر الجادات) أي بقيتها أو جعلها من غير النباتات التي هي قريبة من الحيوانات فهو في باب المعجزة أقرب وفي خرق العادة أغرب (حدثنا) القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) وفي نسخة ابن محمد (حدثنا) القاضي أبو عبد الله محمد بن الماربط) بضم الميم وكسر الموحدة أذن له أبو عمرو والداراني (ثنا) المهلب) بتشديد اللام المفتوحة (ثنا أبو القاسم) ثنا أبو الحسن القاسبي) بكسر الموحدة (ثنا) المروزي ثنا الفربري) بفتح الفاء وبكسر (ثنا) البخاري) صاحب الصحيح (ثنا محمد بن المثنى) بتشديد اللام (ثنا) المقفوعة (ثنا أبو محمد الزبيری) بالتصغير نسبة إلى جده فانه محمد بن عبد الله بن الزبير وليس من ولد ابن الزبير بن العوام بل هو كوفي مولی لبني أسد قال بندار ماریا بن أسد قال بن يوسف الثقة أخرج له الستة توفي سنة اثنين وستين ومائة وترجمته في الميزان (عن منصور) أي ابن المعتز السامي من أئمة الكوفة (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن نيس تقدم بيانه (عن عبد الله) ابن مسعود (قال) أي ابن مسعود (لقد كنا) معاشرا الصحابة (نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل جملة حالية أي في حال) كانا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي غير هذه الرواية) يعني رواية البخاري وهو رواية الترمذي (عن ابن مسعود) أيضا (كانا كل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

الجمعة) أي الثقات من المصنفين الذين استروا في كتبهم روايات الأحاديث الصحيحة (ورواه من الصحابة من ذكرناه) في هذا الفصل (وغيرهم من التابعين ضعفهم) بكسر الضاد المعجمة لأن كل صحابي روى عنه من طرق كفضله فإذا ضعفهم (الي من ذكره) فإذا جاءت هذا حتى عند القطع بحجة أو اثره (و) من (دون) وفي نسخة وبدون (هذا العدد) الذي ذكره (يقع العلم) أي بو جد العلم وثق صحته فكيف به (لأن اعني) أي اهتم به وتيقيد (هذا الباب) من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (والله المثلث) بضم الميم وبالمثلة المقفوعة وثبت الموحدة قبل المثناة أي توفيق الثبات وعدم تقلب القلب زعمنا من الله على عبده المؤمن فيثبته (على الصواب) وهو وضد الخطأ (فصل ومثل هذا) عن حنين الجذع واشتياقه ونطقه (في سائر الجادات) أي جميعها أو بقيتها والجمادى الأولى ومثل مرفوع خبره ما بعده أو فاعل فعل مقدر أي ورد مثله وهذا ليجعل انه إشارة لجميع ما سبق من كلام الشجر وغيره واستشهد بمحدث رواه البخاري وهو ما أشار إليه بقوله (حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) تقدم بيانه وترجمته قال (حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن الماربط) بصيغة اسم الفاعل من المارطة وهي الإقامة بالغور بنية الجهاد وهو محمد بن خاف بن سعيد بن وهب المروزي توفي بالمدينة قاضيا مائة سنة وأربعين سنة وكان متفنا في العلوم سمع من المهلب والداراني وغيرهما قال (حدثنا المهلب أبو القاسم) والمهلب بصيغة المفعول هو ابن أبي صفرة وفي التكنية بابي القاسم وجوازه على الصحيح كلامه مشهور وتقدم وسياق بيانه أيضا قال (حدثنا أبو الحسن القاسبي) علي بن محمد بن خلف الحافظ القفاري كما تقدم قال (حدثنا المروزي) أبو زيد كما تقدم قال (حدثنا الفربري) تقدم بيانه وبيان نسبة على اللغتين في اسم بلده قال (حدثنا البخاري) صاحب الصحيح وقد تقدم بيانه قال (حدثنا محمد بن المثنى) وهو محمد بن المثنى أبو موسى الغزالي الحافظ الثقة الورع توفي سنة اثنين وخمسين ومئتين وترجمته مفصلة في الميزان قال (حدثنا أبو أحمد الزبيری) بضم الزاي المعجمة وهو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمار الزبيری نسبة لمحمد وليس هو الزبير بن العوام بل هو كوفي مولی لبني أسد توفي سنة ثلاث ومئتين قال (حدثنا اسماعيل) بن يونس بن إسحق السبيعي الكوفي أبو يوسف الثقة أخرج له الستة توفي سنة اثنين وستين ومائة وترجمته في الميزان (عن منصور) أي ابن المعتز السامي من أئمة الكوفة (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن نيس تقدم بيانه (عن عبد الله) ابن مسعود (قال) أي ابن مسعود (لقد كنا) معاشرا الصحابة (نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل جملة حالية أي في حال) كانا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي غير هذه الرواية) يعني رواية البخاري وهو رواية الترمذي (عن ابن مسعود) أيضا (كانا كل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(٩ شفا ت) الاعلام وثقه أحمد وغيره وضعفه ابن المديني وغيره أخرج له الأئمة الستة (عن منصور) أي ابن المعتز أبو عتاب السلمي من أئمة الكوفة تروى عن أبي وائل وزيد بن وهب وعنه شعبة والفيثانان (عن إبراهيم) أي ابن يزيد النخعي (عن علقمة) أي ابن قيس (عن ابن مسعود) وفي نسخة قال (لقد كنا) أي نحن معشر الصحابة معه صلى الله تعالى عليه وسلم (نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل جملة حالية) والمحدث هذا قد ساقه القاضي كما رأيت من رواية البخاري وهو من علامات النبوة وخوارق العادة وقد أخرجه الترمذي في المناقب وقال حسن صحيح ذكره الحلي (وفي غير هذه الرواية) عن ابن مسعود (وفي أصل الدجى وفي رواية عنه) أيضا وقال كافي الترمذي (كانا كل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

الطعام ونحن نسمع تسبيحه) أى قوله سبحانه الله وهذا عما استأسى به لان معنى قوله تعالى وان من
 شيء الا يسبح بحمده تسبيح حقيقى بلسان القال لا بلسان الحال وانه يشهد له تذييله بقوله ولينكن لا
 تقفون تسبيحهم وهو حديث صحيح حسن أخرجه الترمذى عن ابن سائر بأصان طريق آخر وفى
 قوله كنى الى آخره دليل على تكرره وانه وقع مرار عديدة كاتقدم وفي هذا معجزة للنبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وكرامة للحماية اذ سمعوا ما لم يسمعه غيرهم وهذا المعجزة اعظم من معجزة فهم منطق الطير
 والحبال لسليمان وادوا وعليهما الصلاة والسلام وفى الدر المنثور للسوى ان كل شيء يسبح الا الكتاب
 والنجار وتقدم ان التسبيح معناه تزيه الله عمال يلقى به واهل الظاهر اولوا الآية بلسان الحال
 كالنخسرى وجعلوه خطأ بالشر كين ولذا قال لا تقفون ولم يقل لا تسمعون وذكر المصنف رحمه الله هذه
 الرواية لساقين ايمان التصريح بانه كان معه صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يوضع الشراح هنا كلام طويل لا
 طائل تحته (وقال أنس) فى حديث أخرجه ابن عساكر فى تاريخه (أخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 كفا) أى مقدار ايمان الكف وهو باطن اليد وقيل فيه مضاف مقدر أى ملة كف (من حصى) جمع
 حصاة وهى صغار الحجارة (فسبحن فى يدرشول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) من وضع الظاهر موضع
 المصغر تعظيما وإشارة الى انه معجزة وفى نسخة فى يده (حتى سمعنا التسبيح ثم صبحن) أى وضعهن
 وهواستعارة شائعة فى الاحرام الصعبة كصبينا الصبره من الكيل وأصله فى المائعات كالماء (فى يد أى
 بكر فصبحن) جملة حالية (ثم) صبحن (فى أيدينا فاصبحن) وفى قوله حتى سمعنا الإشارة الى خفاء صومهن
 وفيه دلائل ظاهرة على فضل أى بكر رضى الله تعالى عنه على غيره وإيماء الى خلقه ومعنى قوله فاصبحن
 انه ماسمع تسبيحهن أو ان التسبيح لم يكن من المجادات دأما الاول أولى (وروى مثله أنوذر) رضى
 الله تعالى عنه رواه الطبرانى والبيهقى والبراز والمثلية فى مجر تسبيح المحصى فلا ينافى قوله (وذكر انهن
 سبحن فى كف عمرو عثمان) رضى الله تعالى عنه ما وافق هذا الحديث عن أى ذكر فى دلائل البيهقى قال
 كتب أنتسج خلواته صلى الله تعالى عليه وسلم فرأته يوم ماخيا فاغتمت خلواته وجنته حتى جاست
 اليه فجاء أبو بكر رضى الله تعالى عنه فلم يسمعه ثم جلس عن يمين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم جاء
 عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فلم يسمعه ثم جلس عن يمين أى بكر رضى الله تعالى عنه ثم جاء عثمان فلم
 وجلس عن يمين عمرو بن يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمع حصيات فاخذهن فوضعهن
 فى كف فصبحن حتى سمعت لهن حنيننا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم أخذهن فوضعهن فى يد
 أى بكر رضى الله تعالى عنه فصبحن حتى سمعت لهن حنيننا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم
 تناولن فوضعهن فى يد عمرو عثمان فصبحن حتى سمعت لهن حنيننا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن فقال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم هذه خلافة النبوة وهكذا أخرجه الحافظ أبو القاسم فى تاريخه مسندا عن أنس
 رضى الله عنه وزاد فيه بعد عثمان ثم وضعهن فى أيدينا جلا جلا فاصبحن حتى سمعت لهن حنيننا وفى
 رواية صبحن فى أيدينا جلا جلا الى آخره وفى الشرح الجديد انه لم يذكر عليا رضى الله تعالى عنه وكرم
 وجهه فان كان تسبيحها فى يديه غير محصور صاحب الخلاف فهو خليفة كابنه الحسن أيضا وأجاب بانه لم
 يكن حاضر ائمة أولان خلافة أدر كفتة على ان مثله لا يشين مقامه رضى الله تعالى عنه مع ماله
 من المناقب * أقول الظاهر ان هذه الواقعة تعددت لان رواه أى ذكره لم يكن غيبة عنه وما فى
 رواية البيهقى يقتضى انه حضرها جماعة من الصحابة لقوله رجلا رجلا وعلى كليمه لم يكن معهم على
 رضى الله تعالى عنه وفيها إشارة الى عدم امتداد خلافة اسد القلال (وقال على) رضى الله تعالى عنه فى حديث
 رواه الداريمى والترمذى بسند حسن (كنا بمكة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

الطعام ونحن نسمع تسبيحه) أى تسبيح الطعام والجملة حالية من ضمير ناكل (وقال أنس) وفى نسخة وعن أنس كراوى ابن عساكر فى تاريخه (أخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفا من كفان حصى) أى حجارة دقاق (فسبحن فى يدرشول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) من وضع الظاهر موضع المصغر تعظيما وإشارة الى انه معجزة وفى نسخة فى يده (حتى سمعنا التسبيح ثم صبحن) أى حوكن واضعا لهن (فى أيدي بكر فصبحن ثم) أى بعده (وقفن فى أيدينا فاصبحن) من روى مثله مثل حديث أنس (أنوذر رضى الله تعالى عنه) على رواه البراز والطبرانى فى الاوسط والبيهقى عنه (وذكر) أى أنوذر (انهن سبحن فى كف عمرو عثمان رضى الله تعالى عنه) (وقال على) وفى نسخة وعن على كنا بمكة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فخرج الى بعض نواحيها) أي جهاتها أو أطرافها (فما سبق له) أي ما وجهه (شجرة) وفي نسخة شجر (ولاجل) أي حجر كزار وحى
(الاقال له السلام عليك يا رسول الله) رواه الدارمي والترمذي بسند حسن قال ابن اسحق وهذا ما بدأ به صلى الله تعالى عليه وسلم
من النبوة (وعن جابر بن سمرة عنه عليه الصلاة والسلام اني لاعرف) وفي رواية ٦٧ الا ان (حجرا عكة كان يسلم على) أي يقول

السلام عليك يا رسول
الله رواه مسلم (قيل انه
الحجر الاسود) وقيل انه
الحجر المتكلم ومما اليه
القباسي يقال انه الحجر
الذي للجدار المقابل لدار
أبي بكر قال الهيلي روى
في بعض المسند ان
الحجر الاسود (وعن
عائشة رضي الله تعالى
عنها انها قالت قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
لما استقبلني جبريل
بالرسالة جعلت) أي
شرعت (لا امر) ففتح
همز وختمهم وتشديد
راء من المروود (بحجر
ولاشجر) وفي نسخة
صحيحة بتعديهم شجرة على
حجر وهو الاظهر فتدبر
(الاقال له السلام عليك
يا رسول الله وعن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه)
كزاره البهيقي (لم يكن
صلى الله تعالى عليه
وسلم يمر بحجر ولا شجر
الاسجد له) أي انقاد
وتواضع له ونحو السلام
أو سجود التحية والاكرام
كاخوة يوسف عليه
السلام له أو كالملائكة

أخرج صلى الله تعالى عليه وسلم الى بعض نواحيها فما سبق له) وفي بعض النسخ فاستقبله (شجرة)
أي وقت في مقابلة وجهه قريبا منه (ولاجل الاقال له) كل واحد منهما (السلام عليك يا رسول الله)
بان خلق الله تعالى فيه نطقا وان لم يكن معه حياة لانه لا تلام بينهما ولكن الظاهر انه كان فيه حياة
أيضا وهذا كما قاله ابن اسحق رحمه الله تعالى كان في بدء النبوة تضمينا لقلبه صلى الله تعالى عليه وسلم
وتدبيره بالانقياد الخلق له بعده واجابتهم له وعنه (وعن جابر بن سمرة) رضي الله تعالى عنه (عنه صلى
الله تعالى عليه وسلم) في حديث صحيح رواه مسلم (اني لاعرف حجرا عكة كان يسلم على) أي يقول
السلام عليك يا رسول الله ونحوه (قيل انه الحجر الاسود) فقد قال الهيلي وغيره وبي في المسند ان
هذا الحجر هو الحجر الاسود وهذا المأثور وقد قيل انه حجر غيره وانه معروف الى الان بمكة في محل
يقال له زقاق المرفق والسبب كون له الآن وقد قولون انه الذي كان يسلم على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وهذه العجزة اعظم من معجزة داود عليه الصلاة والسلام في قوله اناسخرنا الجبال معه
يسبحن لاهلنا تسبح بيده وفي يمين أراد من أمته وتسبح الطعام اعظم من سلاسله ثم بعد ذلك
والجبال قد وصفت بالخضوع وتاكيد بيان وتشكيك إشارة الى ان له شانا خاصا به وانه حجر
ليس كسائر الحجارة ولذا قسم بالحجر الاسود فلا يملك ما لا يملك في ذكر حجر واحد وهو صلى الله تعالى
عليه وسلم كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه كما أشار اليه بقوله (وعن عائشة) رضي الله تعالى عنها
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث صحيح رواه الترمذي (لما استقبلني جبريل) عليه
الصلاة والسلام أي نزل على وأنا في (بالرسالة جعلت) أي صرت (لا أمر بحجر ولا شجر الاقال السلام
عليك يا رسول الله) تشريقا له وتضمينا وانها العزم رسالته وأمره بقرية الحجر كيف يشكره البشر
(وعن جابر بن عبد الله) رضي الله تعالى عنه في حديث رواه البيهقي (لم يكن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم) في ابتداء بعثته (يمر بحجر ولا شجر الا سجد له) أي انخفض حتى مس الارض على هيئة
السجود ونواضع له صلى الله تعالى عليه وسلم ولم تعظيما له ولا تشكيرا كما سجدت الملائكة لا تدم عليه
الصلاة والسلام والوجود لغير الله سبحانه وتعالى انما يتبع من البشر وهذا محمول على السماع منه
صلى الله تعالى عليه وسلم كما ورد التصريح به في الحديث السابق ومثله لا يقال من قبل الراي فلا
حاجة الى ان يقال انه علم من باب الكشف ويحتمل ان الراي شاهد ذلك في حال فروده معه صلى الله
تعالى عليه وسلم (وفي حديث العباس) رضي الله تعالى عنه الذي رواه البيهقي رحمه الله تعالى عن
أسيد الساعدي (اذا شتمت عليه) الضمير للعباس رضي الله تعالى عنه أي الحديث الذي ذكر فيه انه
كان في وقت شتمت أي ضمه (صلى الله تعالى عليه وسلم) في رداله (وبنيه) وهم عبد الله وعبد الله
والفضل وقتهم (علاءة) بهم مضومة ولا موزعة وهما وهى الازار والمأخوذة وقيل للماء الازار
الذي له شقان فان كان له شقة واحدة فهي ربطة راء وطاه هما تين والجمع ملاء ووربط (ودعاهم) أي
للعباس وبنيه (بالستر من النار) الستر ما يمنع المستور ويحجب به وهو مجاز واستعاره لما يمنهم من
دخولهم للنار وعن ارتكاب ما يوجب العذاب بها وهو يفتح السين مصدر ستره ثم شبه بعد التجوز في

لا تدم عليه السلام يجعله قبلة (وفي حديث العباس) على ما رواه البيهقي أيضا (اذا شتمت عليه) أي على عمه (النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وعلى بنيته) أي بني عمه وهم عبد الله وعبد الله والفضل وقتهم (علاءة) بهم مضومة ولا موزعة ربطة كالمأخوذة قطعة
واحدة أو ما قول له لم يمزنة بمدودة فهو ولم من أنزروه هم نشاله تبعه اللحن في قوله بمزنة مفتوحة ومدودة (ودعاهم) أي العباس
وبنيه (بالستر من النار) يفتح السين مصدر ستره ثم شبه بعد التجوز في

(كسره اياهم بملافة) كأن قال يارب هذا عجمي وصنوا بي وهؤلاء بنوه فاستترهم من النار كسرى اياهم بملافة هذه (فامنت) بشدديد الميم أى تكلمت بكلمة آمين (أسكفة ٦٨ الباب) بضم الهمزة والكاف وتشديد الفاء أى عقبته (وحواظ البيت) جمع حواظ نعى الجحدار أى

قوله (كسره) صلى الله تعالى عليه وسلم (اياهم بملافة) اذ قال يارب هذا عجمي وصنوا بي وهؤلاء بنوه فاستترهم من النار كسرى اياهم بملافة هذه (فامنت) بفتح الهمزة والميم المشددة والنون أى قالت آمين طلبا للاستجابة دعائه (أسكفة الباب) بضم الهمزة وسكون السين المهملة بضم الكاف وفاء مشددة مفتوحة وهاء وهى العتبة وما يليه الداخل من الباب ومن الحجاز وقعت الهمزة على أسكفة عينة أى جفنه الأسفل وهذا محل الشاهد من الحديث لنطق الجحاد فيه (وحواظ البيت) جمع حواظ وهو معروف أى جدران الحديقة بجوانبه ونواحيه (أمين آمين) هو اسم فعل أمر عني استجب وفيه لغات أشهر هامد الهمزة وتخفيف الميم وروى قصرها وتشديد الميم وفيه كلام فى التفسير واللغة مشهور وآمين اسماء عمل للمقدراى وقالت آمين أولا مننت لضعفه معنى القول وتكريرا ما على التوزيع أى قالت الأسكفة آمين والحواظ آمين ويحتمل ان كل واحد منهما كرر قوله آمين تأكيداً لثبوتها فى المقال اذ قد يغفل عن مثله هذا الحديث بتمامه فى دلائل البهيق وفيه انه قال للعباس بابا الفضل لا تفارق أنت وبنوك يثب حتى أتيتك فان لى بك حاجة فانظروا فلما تأههم قال كيف أصبحتم فقالوا بخير فقال تقاربوا تقاربوا فاجتمعوا فاجتمعهم معهم فى ملافة وقال يارب هذا عجمي وصنوا بي وهؤلاء بنوه فاستترهم من النار إلى آخر ما ذكره المصنف رحمه الله وفى دلائل فى تيم أنهم كانوا سبعة الفضل وعبد الله حبر الأمة أبو الخلفاء وعبد الله وعبد الرحمن وثم وسعيد وأم حبيبة أخذهم وفيهم يقول عبد الله للملالى ما ولدت تحميمية من فخل * بحسب نعالهم أو سهل * كسفة من بطن أم الفضل أكرم بهامن كهلة وكهل * عم النبي المصطفى ذى الفضل * وخاتم الرسل وخير الرسل ومثل هذه القصة حديث أهل الكسافة فى المباهلة المتقدم وهو جمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لخمسة من أهل بيته وهم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسنان فى كساءه ويقال ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان معهم كقيل أفضل من تحت الفلك * خمسة رهط وملاك وقال الخالدي وقال أبو على الضرير لم ينعده بكساء ثم اخلف

من عزل من هذا الكساء ونسج من * هل فى عمان طرازه أم فى عدن ولاى وقت بعد ربح قرة * هبت وأمطار أملت تحترق أم ذا كساء العزال محمد * فالضن عن بذله أم حرسن وهذا من تشبيه المعقول بالحسوس المشاهدة لا ليقال عليه ان المشبه هنا أعظم من المشبه والمعهود فى التشبيه عكسه كقيل (وعن جعفر بن محمد عن أبيه) محمد الباقر بن زين العابدين وقال السيوطى لم أجد هذا فى كتب الحديث يعنى المشهورة فلا ينافى فى اطلاع المصنف رحمه الله تعالى عليه (مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاته جبريل عليه الصلاة والسلام بطبق فيهم رمان وعنب) المذكور فى اللغة ان الطبق يعنى الغطاء والمراد به هنا الوعاء مجازا لانه على هيئة الظاهر انه جمان ثمرات الحمضة وكونه من ثمرات الدنيا وان لو كان من الآخرة لم يفتن بقوله أكلها اذ اثم لا يلتفت اليه كالبهت عن كونها مفاكهة وأولا (فاكل منه صلى الله عليه وسلم فسبح) أى فارد الاكل منه اذ تناوله بيده لا بعد الاكل كقوله تعالى اذ اقمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية ولم يذكر هذا مع الطعام لكونه ليس من طعام الدنيا المعقودة فلهذا ذكره مع الجواهر ومالا روح له مطلقا (وعن أنس) بن مالك رضى الله تعالى عنه فى حديث رواه أحمد وأبو حنيفة وأبو داود وابن ماجه (صعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو بكر الصديق وعمر

وجد رانه المحذرة به من جميع نواحيه (أمين) كرر امانا كيدا أو تقريراً لوقوعه مكررا أو باعتبار كل من الاسكفة والحواظ وآمين بالمد ويقصر مبنى على الفتح ومعناه استجب أو افعل وفى حديث آمين خاتم رب العالمين (وعن جعفر) أى الصادق (ابن محمد عن أبيه) أى محمد الباقر ابن زين العابدين على بن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهم (مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاته جبريل (بطبق) أى من سعة أو غيره (فيه رمان وعنب) أى من فواكه الدنيا أو الجنة (فاكل منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى من مجموعهما أو من كل منهما أو من طبقهما (فسبح) أى ما فى الطبق عنده كله قال الدجى لم أدر من رواه قلت يكنى انه رواه المصنف وهو من أكابر الحديثين ولولا ان الحديث له أصل لما ذكره ولذا قال القسطلانى فى المواهب ذكره القاضى عياض فى الشفاء ونقله عنه عبد الحافظ أبو

وعثمان رضي الله عنهم أحدا) يضمّتين وهو جبل عظيم قرب المدينة (فترجف بهم) بفتح الجيم أي اضطرب من هيبتهم وارتدّ من خشمته (فقال أنت أحد) أي يأخذ (فإنما علمت نبى) أي نابت النبوة (وصديق) أي أمّ النع في نبوت الصداقة (وشهيدان) أي اثباتان في رتبة الشهادة ومنزلة حسن الخاتمة بالسعادة وقع في أصل الدخلى بعد قوله فرجف بهم فضر به برجله وهو غير موجود في النسخ المعتمدة وفي أصل التلمه انى أوصديق أو شهيد ففى كالوا ولا صاحبة أو للتفصيل ٦٩ (ومثله) أي مثل ما روى أنس في أحد روى (عن

وعثمان أحدا) يضمّتين وقد يكتن ثانيه وقيل ان تسكينه ضرورة وهو جبل معروف بقرب المدينة وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه انه جبل يحبنا ونحبه وأخبر انه سيكون في الجنة (فرجف) الجبل (بهم) أي تحرك حركة شديدة واضطرب واضطربا ما لها به صلى الله تعالى عليه وسلم وألحوقه من الله تعالى وأنه لزاله أنفقت عندهم ودهم عليه (فقال أنت أحد) يضمّ آخره من غير توبن أي يأخذ فأمره صلى الله تعالى عليه وسلم بالثبات وعدم المحركة وقد خاق الله فيه ادراكا وحياة اذ فهم كلامه ما مثل أمره وهو محال الشاهد في هذا الحديث أي ينبغي ان يكون فيل وقار وسكون لشرف من علا عايلك ممن ينبغي عدم الاضطراب المشوش عليهم فلذا قال (فإنما علمت نبى) يعنى نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم (وصديق) يعنى أبابكر رضي الله تعالى عنه (وشهيدان) يعنى عمر وعثمان رضي الله عنهم لانهم أقتلا ظاهرا كالأختي ورواه بعضهم وشهدا بالافراد وقال لم يصف عثمان بالهادية اختصارا واقتصارا ولا وجه له وكل الشراح على خلافه وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم ضرب به برجله أي ركض بها (ومثله) أي مثل الحديث الذى في أحد ما رواه مسلم (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في حراء) بالمدو والقصر والتذكير والتأنيث والصرف وعدمه وهو جبل معروف على ثلاثة أمال من مكة وقد تدم الكلام عليه (وزاد) في هذه الرواية على ما تقدم من ذكر عمر وعثمان وأن أبابكر رضي الله تعالى عنهم (ومعه على وطاحنة والزبير) وفي رواية سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه بدل على (وقال) في هذه الرواية (فإنما علمت نبى أوصديق أو شهيد) أو هاتين على الواو للتفسير وبها عبر المصنف رحمه الله تعالى عندي أنه هـ ذه الرواية فيما يأتى فقال أنت إنما علمت نبى وصديق وشهيد وبأى الكلام عليهما وأراد بذلك ما شمل ما فوق الواحد وبالشهد المقبول ظاهرا مطلة الآن عمر رضي الله تعالى عنه قتله أبو لؤؤة غلام المغيرة الكافر وعثمان قتل يوم الدار واختلف في قتاله وعلى رضي الله تعالى عنه قتله ابن ملجم الحارثى الشقى والزبير رضي الله تعالى عنه قتل بوادى البجاع ظاهرا وطاحنة رضي الله تعالى عنه اعتزل الناس فأصابه سهم فقتله فكاهم قتلوا ظاهرا فهم شهداء حقيقة وحكام وروى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اسكن حراء أو أهدأ حراء إلى آخره كإراء مسلم والترمذى ولم يذكروا كسائى (والخمر) الذى رواه مسلم والترمذى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه رواه الترمذى والنسائى (في حراء) بضاع عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه (قال) عثمان رضي الله تعالى عنه في هذه الرواية (ومعه عشرة من أصحابه أنا فيهم وزاد) في رواية عثمان (عبد الرحمن ابن عوف) (وسعدا) ابن أبي وقاص (قال ونسبت الاثنين) تسعة العشرة وهما طاحنة والزبير (وفي حديث) آخر رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه (سعيد بن زيد أيضا) ابن عمرو بن نفيل أحد العشرة المشرفة (مثله) أي مثل حديث عثمان وفي الصحابة سعيد بن زيد أنصارى أسلمى وهو غير هذا لانه لا يعرف له رواية (وذكر) في هذه الرواية أيضا (عشرة وزاد نفسه) فيهم (وقد روى) في حديث الهجرة المذكور في السير ولم ينده السيوطى هنا (انه) صلى الله تعالى عليه وسلم (حين طلبته قريش)

أنس في أحد روى (عن أبي هريرة في حراء) بكسر الخاء ومصدره المصنف (ومعنا وعوا قصره وهو جبل عكة على يسار الداهية إلى معنى (وزاد) أي أبو هريرة (ومعه) أي مع ما ذكر (وعلى) أي قوله وعلى بالعلف على ما قبله والمغنى روى ومعه على (وطاحنة والزبير) وقال (فإنما علمت نبى أوصديق أو شهيد) وفي رواية (وسعدا بن أبي وقاص) بدل (وعلى فتحركت الصخرة فقال اسكن حراء فاعلمك الانى أوصديق أو شهيد رواه مسلم والترمذى في مناقب عثمان ولم يذكروا سعدا وقال أهدأ بدل اسكن (والخمر) أي الذى رواه مسلم والترمذى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه رواه الترمذى والنسائى (في حراء) بضاع عثمان (قال) أي عثمان ومعه عشرة من الصحابة (أنا) فيهم وزاد أي عثمان (عبد الرحمن) أي ابن عوف (كأنى نسبت)

(وسعدا) وهو ابن أبي وقاص (قال) وفي نسبه وقال أي عثمان (ونسبت) بفتح فسكون والاولى يضمّ فسكون مثدا (الاثنين) لعاهما طاحنة والزبير (وفي حديث سعيد بن زيد) أي كإراء أبو داود والترمذى وصحبه والنسائى وابن ماجه (أيضا مثله) أي مثل الخبر المروى قبله (وذكر عشرة وزاد) أي سعيد نفسه أي ذكرها فيهم (وقد روى) بصيغة المجهول أي في حديث الهجرة من السيرة (انه) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حين طلبته قريش)

قال له نبيز) بفتح الميم المنة وكسر الموحدة اسم لجبل بظاهرة كمة على مافي القاموس وفي النهاية جبل معروف انتهى والمشهور انه جبل
عظيم عنى قبالة مسجد الخيف على يسار الذاهب الى عرفات واما قول الله منى جبل من ذلقة بناءه متصل بالآخر ذلقة واما قول
الحجازى جبل عظيم بالمزدلفة على يمينه ٧٠ الذاهب من منى الى عرفة فاطلنه انه وقع سهوا وهو من أسماؤه وليس بمزار

هنا (اهبط يارسول الله)

أى انزل عنى (فانى أخاف)

ان يقتلوك على ظهري

فيه ذنبى الله تعالى) أى

بشاهدة هذا الامر فوقى

وتحمل هذا الفعل منى

(فقال حراء الى) أى

التجنى واصعد الى

وارتفع لدى (يارسول

الله) وكان الخوف غالبا

على نبيز والرجاء على حراء

(وروى ابن عران النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم

قرأ) أى على المنبر (وما

قدر والله حق قدره)

أى وساعظمه وحقق

عظمته وأما عرفه وحقق

معرفة به يحمله لهم شربكا

فى أولهيته ووصفه فهم اياه

بما لا يليق بربوبيته

(ثم قال) أى النبي صلى

الله تعالى عليه وسلم (يجد

الجبار نفسه) بتشديد

الجيم أى يذ كذاته

بوصف الجود والشرف

والعظمة وروى محمد

(يقول) كذا فى نسخة

وهو جولة حالية (أنا الجبار

أنا الجبار) بالرفع باثبات

التكرار وهو الذى يجبر

العباد على وفق ما أراد

المسارح مهاجرا وأرسلا خلقه من يطلبه منهم (قال له نبيز) بناءه ذلقة مقفوحة وهو حدة مكسورة
ومثناه تحتية سا كنة وراعه حلة جبل بالمزدلفة عن يسار الذاهب الى منى ولهم جمال آخر تسمى نبيزا
كلها حجازى وتسمى نبيزا من الشورى باسم رجل كان يسمى نبيزا دفن به فسمى باسمه (اهبط يارسول
الله) أى انزل من على ظهري واذهب الى مكان آخر تحتى به عنهم ثم عمل أمره بالمحيط والتزول منه الى
مكان آخر بقوله (فانى أخاف ان يقتلوك على ظهري فيه ذنبى الله) بالنصب معطوف على يقتلوك
وأما أخاف العذاب بسبب قتله لانه لم يذ كره ذلك مع علمه انه ليس فيه مكان يستتره كان غشامه
يستحق به العذاب ولا يلو قتل على ظهري غضب الله على المكان الذى يقع فيه مثل هذا الامر العظيم كما
غضب على ارض نمود فلما يقال انه كيف يعذب بذنب غيره ولا تزوار وزر أخرى حتى وجه بان خوفه
بمعنى خزنه وتأسفه عليه ونحوه من التخيلات التى لا وجه لها كقيل (فقال له حراء) اسم جبل كما تقدم
(الى يارسول الله) بتشديد الباء المقتوحة تفسد دراهم الى أو هو اسم فعل بمعنى أقبل وقال له ذلك لانه
ألهمه الله ان يقدره على ان يشق له ويستترى جوفه ونحو ذلك مما تقع به سلامته صلى الله تعالى عليه
وسلم وكان هذا قبل توجهه صلى الله تعالى عليه وسلم الى غار ثور الذى اختفى فيه عند الهجرة (وروى
ابن عمر) فى حديث رواه مسلم والنسائى وأحمد فى مسنده وما ذكره المصنف هو رواية أحمد بلفظه (ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ على المنبر) آية (وما قدر والله حق قدره) أى ما عظمه وحقق تعظيمه
وما عرفه وحقق معرفته قيل ان بعض أخبارنا يقول قال به محمد الله يمسك السموات يوم القيامة على
أصبع والارض على أصبع والجبال على أصبع والماء والثرى على أصبع وسائر الخلق على أصبع
ويقول أنا الملك أنا الله فضع صلى الله تعالى عليه وسلم تصديقه ونعجا ثم قرأ وما قدر والله الاية
ونحو منه فى جامع الترمذى وقال الخطابى انه انكار لما قلنا لله من الله بحدائق ذات أصابع وهو
منزوع مثله ولذا قال (ثم قال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعدما تلى الآية (يجد الجبار نفسه)
أى يعظم عزه ذاته وروى محمد بن الجارود المصنف من المجد والشاء الجبل وفى ذكره الجبار موافقة للقرآن
وهو وصفة ما عظمه من الجبر وهو القهر ونفوذا لمر والنهى وفيه دليل على جواز اطلاق النفس بمعنى
الذات على الله وان لم يكن بطريق المشاكلة كما ورد فى القرآن أيضا وليس من قبيل قوله تعلم مافي نفسى
ولا أعلم مافي نفسى فانه يشترط فيه المشاكلة لانه اطلاق آخر من اشترط ذلك مطلقا فقد وهم وهذا
خفى على كثير من الفضلاء يعنى المتصوفة من الانية تعظيم كبريائه وتوحيه بالعبادة على كنه ذاته فلذا قال
(أنا الجبار أنا الجبار) وكروه للتأكيده والتوكل (أنا الكبير المتعال) أى المتعالى فى عظمته عما يحيط
بالعقول وحدف اليأس فى الوقوف وهو حائر أى أنا الجليل المتكبر العلى الاعلى المنزه عن الجارية
وفيه إشارة الى ما ذكر من الاصبع واليد والقبضة تمثيل للجلالة قدره وعظم ذاته (فرجع المنبر) أى
اعتز واضطرب من مهابة قاله صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى قلنا) أى قال من كان حاضرا (ايخرن
عنه) أى ليقع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من شدة اضطراب المنبر من عليه أوليئهم المنبر وهذا
وما قبله من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم لنطق الجبل له وفهم المنبر كلامه وتحر كره وهو

ويقهرهم بالقضاء من البلاد (أنا الكبير) أى العظيم الذات الكريم الصفات قال الحجازى أنا الجبار
مرتين وأنا الكبير وروى مرتين (المتعال) أى المتعال وهو الرفيع الشأن المنزه عن التعلق بالزمان والمكان ونحوهما من سمات
المحدثان وصفات النقصان (فرجع المنبر) أى اضطرب اضطرابا شديدا وذلك لعظمة الله وهيبته (حتى قلنا يخرن) بفتح اللام
والياء وكسر المعجمة وتشديد الراء النون أى ليستطعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (عنه) أى على المنبر

(وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه) ما كانوا الزاد والبيهقي (قال كان حول البيت) أي على جدرانها ذكره الدججي (ستون وثلاثمائة صنم مثبتة الأرجل) يفتح الموحدة المخففة أو المشددة أي مستمرة (بالرصاص) يفتح الراء على ما في القاموس قيل ويكرر (في الحجارة) أي من أحجار البيت ولا بعد أن تكون الاصنام موضوعة على حجارات كأنه حول البيت منصوبة بشصيرها فيها بالرصاص وكذا كانت الاصنام داخل البيت وفوقه أيضا قال الدججي وروى ٧١ أبو يعلى نحوه أي عنه وأنه قال (فلما

دخل ول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد) أي المسجد الحرام وهو يطلق على الكعبة وما حولها من البقعة (عام الفتح) أي سنة فتح مكة (جعل) أي شرع (يشير بقضيب) أي بسيف لطيف أو غودظريف (فيده) حال من قضيب (الها) متعلق بيشير قال الحلي وفي رواية بحجة بقضيب شبه القوس والقوس قضيب انتهى والتشبيه يحتمل أن يكون من حيثية طوله وعرضه أو من جهة انحراف في وسطه (ولا يمسها) أي بيده تخنبا عنها لالهدها كما ذكره الدججي (ويقه) أي ما أمره الله أن يقول (حاء الحق) أي ظهر الحق وأهله (وزحق الباطل) أي أضمه حل وذهب أصله (الآية) أي ان الباطل كان زهوقا أي غير ثابت في نظر أهل الحق دائما (فأ

محل الشاهد) (وعن ابن عباس) في حديث أخرجه الشيخان والزياد والغيراني وأبو يعلى عن جابر وابن مسعود أيضا (كان حول البيت) في الجاهلية وقبل الفتح (ستون وثلاثمائة صنم) اتخذها قريش آلهة يمدونهم من دون الله (مثبتة الأرجل بالرصاص في الحجارة) أي قيدت أرجلها أو مكنت في الأرض برصاص جعل عليها حتى لا تسقط وتزول من مكانها والرصاص معروف قال الجوهرى يفتح الراء والعامية تكسره انتهى فكسره كضمة محن من العامة وكون الاصنام حول الكعبة لأفوقها ورد في كثير من الروايات (فلما دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد) أي مسجد مكة المنرفة (عام الفتح) أي فتح مكة (جعل) أي شرع وطقق (بشصير بقضيب) وعصا كانت (في يدها) أي إلى الاصنام المذكورة واليهام متعلق بيشير (ولا يمسها) بيده ولا بقضيبه لاستكراهه صلى الله تعالى عليه وسلم لها ولا له لمساته أو هم ان سقطها بشدة دفعه لها (وبقول) حال من فاعل يشير لامن فاعل يمسها كما قيل وان جاز يتكاف أي قائلا (حاء الحق وزحق الباطل الآية) والحق التوحيد والاسلام والباطل ضده وزهوقه زواله واضمحلاله وزهقت نفسه خرجت (فأشار) بالقضيب (إلى وجهه صنم) أي ما هو على صورة وجهه مقابل له (الواقع) خرسا قاطنا (لقفاه) أي على قفاه فاللام بمعنى على كقوله وخرصرير السيدين ولغم والاششاء مفرغ من أعم الأحوال أي في حال من الأحوال الاحال سقطه (ولا) أشار (لقفاه الواقع لوجهه) أي أي جهة أشار صلى الله تعالى عليه وسلم اليها من الصنم وقع على مقابله (حتى سقطت كلها) (ما سبق منها صنم) قائم أفسطت كلها والقفا مقابل الوجه وهو مقصور وسيمع مده في لغة ضعيفة وقيل انه ضرورة والمحال انها سقطت كلها بإشارته صلى الله تعالى عليه وسلم من غير أن يمسها واختلفت الروايات فقيل أشار بيده وقيل بقوس وقيل بقضيب وقيل بعود وهذا فيما كان حول البيت وأماما كان في جوفه فأمر بانزاعه ولم يدخل صلى الله تعالى عليه وسلم البيت حتى أخرجت منه ومحييت الصور التي كانت فيه ولم يتعرض له المصنف مع انه في الصحيحين لأن كلامه في اطاعة الجادات له صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل ان هذه الاصنام كانت موقفة بالرصاص لو أراد أحد قلبه لم يقهها لالهلاج شديد وقد سقطت بإشارته من بعيد فهو كتجريك الشجر من مغرسه له صلى الله تعالى عليه وسلم فلذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله وأشار إليه بقوله مثبتة بالرصاص (ومثله) أي مثل هذا الحديث وبمعناه (في حديث ابن مسعود) الذي رواه الشيخان (وقال) أي ابن مسعود في روايته (فجعل يطعن) أي الاصنام المذكورة ويطعن بفتح العين كمنع ويحج وضعتها والاول أشهر وأفصح خلافاً لعكس وقد تقدم اختلاف الروايات فيما طعن به وهي مقاربة والذي عرفت في الرواية السابقة انه أشار اليها من غير أن يمسها بيده وما فيمن عصا ونحوها وهذه الرواية تقتضي انه مسها بالعود ودفعها بها كما طعن لها قبيح ما خلا لاف ولذا أنسر بعضهم طعنها بإشارتها من غير لمس وهو خلاف الظاهر وقيل انها كانت كثيرة فأشار لبعض منها وطعن بعضهم فلما تعارض في الروايات

أشار) أي به كافي ندخه أي قضيبه (إلى وجهه صنم الواقع لقفاه) أي ولا أشار به (لقفاه الواقع لوجهه) أي سقط عليه هيبة مما أشار به إليه (حتى ما سبق منها صنم) أي الاخرساقا ما على وجهه وأما على قفاه (ومثله في حديث ابن مسعود) أي على ما رواه الشيخان عنه (وقال) أي ابن مسعود (فجعل يطعن) بفتح العين ويضم وهو أولى من عبارة الحلي بضم العين ويقع لما في كلام استاذه صاحب القاموس طعنه بالرمح كمنعه ونصره بفتح الراء مع ما في الفتح من الخفة المعادلة لتقل العين كحرفي بسع وبضع ويدع ويقع ثم المراد باطعن هنا مجرد الإشارة لما سبق صرح بحاق العبارة وما في بشارته في صورة الطاعن لديه

(و يقول) أى كالمه فى آية أخرى (جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد) أى ظهر الحق ولم يبق الباطل ابداء ولا إعادة أو ما يبدئ الضم خافوا ولا يعيده أو لا يبدئ ضرا الأهل فى الدنيا ولا يعيده فى العقي (ومن ذلك) أى من قبيل ما ذكر عن التجادات (حديثه) أى خبره الذى رواه الترمذى والبيهقى ٧٢ (مع الراهب) وهو بخير بافتح الباء الموحدة وكسر الحاء الملهمة مقصودا وقيل عدودا

واسمه جرجس أو جرجيس بن ياد بن عبد القيس من نصارى تيماء أو بصري ذكره ابن منذر وأبو نعيم فى الصحابة لا يمانه به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته (فى ابتداء أمره) أى أمر ظهوره (أخبر ج تاجرا) ظرف محبته معه أولا ابتداء أمره (مع عمه) أى أى طالب وفيه أنه لم يكن فى خروجه معه تاجر ابل تعرض له عند خروجه فقال تتركنى وليس لى أحد فأخذه معه وأما خرج تاجرا بعد ذلك مع ميسرة غلام خديجة وضى الله تعالى عنها ومسرة هذا لم يذكر فى الصحابة وقدمت قبل العمة وفى هذه الخرجة أتى راهبا آخر وهو نسطور واقصته مشهوره أيضا فى كلام المصنف رحمه الله تعالى مالا يخفى وما قيل فى الجواب من أن تاجر احوال من ضمير عمه أو حال من ضمير صلى الله تعالى عليه وسلم المستتر فى خروج وجهه تاجرا لمحاو ربه لعمه الذى خرج للتجارة تعسف وتكاف جدا (وكان الراهب لا يخرج) من صومعة له كان يترهب فيها (الى أحد) بمن غير عليه من ابناء السبيل لان صومعته كانت على طريق قريش فى عمرهم للشام تجارا فكان تراهم ولا يخرج اليهم لان قراره واشتغاله بعبادته على عادتهم (فخرج) على خلاف عادته لمنازل قريش آمنه أبو طالب والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم معه وأبصرهم (فجعل) أى صار (يتخللهم) بفتح المثناة التحتية والفوقية والحاء المعجمة واللام المشددة بعد هاء المخففة أى يدخل فى خلاصهم ويدور بينهم ينظرهم واحدا بعد واحد من تحت القوم اذا دخل بينهم كفى الصحاح (حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى أمسك بيده الشريفة (فقال هذا سيد العالمين) أى أشرف الخلق كاهم لمسا رأى فيه من الصفات التى علمها من كتبهم (يبعثه الله) أى يرسله لدعوة الكافة بعد منابها (رحمة للعالمين) أى لاجل رحمتهم جميعا لمحبته بما ساعدتهم فى الدنيا والآخرة كما تقدم (فقال له) أى الراهب (أشياخ من قريش) جمع شيخ وحقيقته الكبير السن ثم شاع فى الشريفة المتقدم على غيره (مأعلمك) بما ذكره من كونه سيدا ورحمة عامة أى من أين عرفت هذا (فقال له لم يبق شجر ولا حجر الاخرساجد له) وهو شاهد ذلك من صومعته لمنازلوا عنده ومن معه لم يروا ذلك لاشتغالهم بأحوالهم فى السفر (ولانسجد الانبي) تعظيما له اذ امر بها ونزل عندها والوجود للتحية والاكرام كان سنة عندهم على ان امتناعه انما هو فى حق العقلاء دون غيرهم كما فهم لا يتصور منهم شرك فالبحت عنه لوجهه (وذكر القصة) الى آخرها مفصلة كفى السيرة وشهرتها تغنى عن ذكرها

واسمه جرجس أو جرجيس بن ياد بن عبد القيس من نصارى تيماء أو بصري ذكره ابن منذر وأبو نعيم فى الصحابة لا يمانه به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته (فى ابتداء أمره) أى أمر ظهوره (أخبر ج تاجرا) ظرف محبته معه أولا ابتداء أمره (مع عمه) أى أى طالب وفيه أنه لم يكن فى خروجه معه تاجر ابل تعرض له عند خروجه فقال تتركنى وليس لى أحد فأخذه معه وأما خرج تاجرا بعد ذلك مع ميسرة غلام خديجة وفى هذه الخرجة أتى راهبا آخر وهو نسطور واقصته مشهوره أيضا فى كلام المصنف رحمه الله تعالى مالا يخفى وما قيل فى الجواب من أن تاجر احوال من ضمير عمه أو حال من ضمير صلى الله تعالى عليه وسلم المستتر فى خروج وجهه تاجرا لمحاو ربه لعمه الذى خرج للتجارة تعسف وتكاف جدا (وكان الراهب لا يخرج) من صومعة له كان يترهب فيها (الى أحد) بمن غير عليه من ابناء السبيل لان صومعته كانت على طريق قريش فى عمرهم للشام تجارا فكان تراهم ولا يخرج اليهم لان قراره واشتغاله بعبادته على عادتهم (فخرج) على خلاف عادته لمنازل قريش آمنه أبو طالب والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم معه وأبصرهم (فجعل) أى صار (يتخللهم) بفتح المثناة التحتية والفوقية والحاء المعجمة واللام المشددة بعد هاء المخففة أى يدخل فى خلاصهم ويدور بينهم ينظرهم واحدا بعد واحد من تحت القوم اذا دخل بينهم كفى الصحاح (حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى أمسك بيده الشريفة (فقال هذا سيد العالمين) أى أشرف الخلق كاهم لمسا رأى فيه من الصفات التى علمها من كتبهم (يبعثه الله) أى يرسله لدعوة الكافة بعد منابها (رحمة للعالمين) أى لاجل رحمتهم جميعا لمحبته بما ساعدتهم فى الدنيا والآخرة كما تقدم (فقال له) أى الراهب (أشياخ من قريش) جمع شيخ وحقيقته الكبير السن ثم شاع فى الشريفة المتقدم على غيره (مأعلمك) بما ذكره من كونه سيدا ورحمة عامة أى من أين عرفت هذا (فقال له لم يبق شجر ولا حجر الاخرساجد له) وهو شاهد ذلك من صومعته لمنازلوا عنده ومن معه لم يروا ذلك لاشتغالهم بأحوالهم فى السفر (ولانسجد الانبي) تعظيما له اذ امر بها ونزل عندها والوجود للتحية والاكرام كان سنة عندهم على ان امتناعه انما هو فى حق العقلاء دون غيرهم كما فهم لا يتصور منهم شرك فالبحت عنه لوجهه (وذكر القصة) الى آخرها مفصلة كفى السيرة وشهرتها تغنى عن ذكرها

الله تعالى عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين بعثه الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ من قريش (ثم) أى من المشركين (مأعلمك) أى ما سبب علمك به بقر به عنده (قال انه لم يبق شجر ولا حجر الاخرساجد له ولا نسجد) أى الاشجار والاحجار (الى) أى ذكر القصة (أى على ما رواه أهل الاخبار من انه قال وانى لاعر فبختام النبوة أسس على من غضروف كفة ممل العاتقة ثم رجع فضع لهم طعاما فاما تأهم به كان صلى الله تعالى عليه وسلم فى رعية الأبل فقال ارسلوا اليه

(ثم قال) أي الراهب أو الراوي (فأقبل وعليه غمامة تظله فقال أنظروا إلى الغمامة تظله فلما أمان التوم وجدهم سيقوه) وفي نسخة فنه سيقوه (إلى في الشجرة) يقع الغمام وسكون التحية بعدها من أي الظل (فلما جلس مال النبي) أي في الشجرة (إليه) فقال أنظروا مال النبي إليه ثم قل أنشدكم الله تعالى أيكم وليه فالأوبط البواب وإذا بسبع من الروم قد أقبلوا نسألهم فقالوا إن هذا النبي قد خرج من بلاده في هذا الشهر فوجوهوا إلى كل جهة جماعة وو جهوهوا إلى جهته فنال أفرأيت أم أراد الله تعالى أي يقدر أم يدفعه قالوا لا فقاموا عند ثلاثة أيام ولم ينشأ معه حتى رده وبعث معه أبو بكر باللاز وروى ٧٣ الراهب زيناو كعكاكيل وذك

(ثم قال) أى الراهب (فاقبل) صلى الله تعالى عليه وسلم لم للمنزلة (وعليه غمامة تنزله) دون من معه من رفقة (فلمّا أدان من القوم) المرافقين له الذين نزّلوا قبله (ووجدتهم سبعة) وهى إلى فى الشجرة (فلمّا اجلاس) صلى الله تعالى عليه وسلم (مال الفى إليه) أى إلى جانبته لئذى جلس فيه ووالى هو الظل أو الظل بالغبدة والذى بالعبث لأنه من فاء أذا رجع وهذا هو أصل معناه لكن توسعوا فيه فاستعملوا كلاً منهم ما قام إلا خرو الغمامة السحابة أو البيضاء والمراد الأول وخبر بحبره صحيح روى من طرق صحيحة إلا أنه من فيما رواه المحاكم فيه من أن سبعة من الروم أقبلوا فقتلوه صلى الله تعالى عليه وسلم فاستقبلهم بحبره أو قال لهم ما جاءكم فقالوا أن هذا النبي خارج فى هذا الشهر وأنابنا له فقال لهم أرايتكم أم أراده الله هل يسمع أحد رده فلو أنفذهم غماً أو ذوه وأقام معه ورد أبو طالس وبعث معه أبو بكر بلال لارضى الله تعالى عنهما وقال الذهبي أنه حديث منكر وإنما ساطع فيه لأن أبابكر رضى الله عنه كن صغيراً إذ ذلك ولم يملك بلال أو قيل أن هذا مدرج فيه من حديث آخر إلا أنه فيه من رواته وما أتت الأخبار إلا رواها *

● (فصل في الآيات في ضرب الحيوانات) ● الآيات جمع آية وهي العلامة والمعجزة لأنها علامة نبوة النبي والضروب جمع ضرب وهو النوع (حدثنا سراج بن عبد الملك أبو الحسين الحافظ قال حدثنا أبي قال حدثنا القاضي بن سراج قال هذا الذي تقدمه والكلام مع الكلام عليهم وعلى أسمائهم فلا حاجة لتكرار المل (قال حدثنا أبو الفضل الصفي) بفتح الصاد المهملة والقاف وكسر اللام المشددة وياه نسبة لصفة خربة الأندلس كثيرة الأشجار والثمار قال الشاعر

ذکر تصقیة والاوسی * تأجج نیران تذکارها

وكسر صاها خطأ وأذكره البرهان فلان من عند (قال حدثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن أبيه وجدته
قال حدثنا أبو العلاء محمد بن عمران قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا يونس بن عمرو) كذا في النسخ
وقسقط منه راو وصوابه حدثنا أحمد بن عمران حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا يونس بن عمرو وكذا في
بعض النسخ وهو من رجاله وأما أصحاب الذين لا يرونه فمؤثر جته في شرحها كما تقدم ويونس
هو ابن الحق البجلي وهو ثقة صدوق وقيل أنه مضطرب لا يحتج به وهو ترجمة في الميزان توفي سنة تسع
وخمسين ومائة (قال حدثنا محمد) وفي نسخة عن مجاهد (عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها
ومجاهد هو ابن جبر كما تقدم وقيل إن مجاهد الميسع منها والاصحح خلافه (قالت عائشة) كان عندنا
داجن من المداجن وهو يزوم البيوت وسكونها والمراد بها شاة تألف البيوت وتعلق فيها وتطلق على
غيرها من الحيات التي تربي في البيوت كالثانة والحمام والمراد بقولها عندنا منزل الذي تسكنه وكذا في
قواه (فإذا كان عندنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم نرقب مثله) أي وقف أو رض في مكانه

(١٠ شفا ت) وقال أبو حاتم لا يحتج به (تناجهاه عن عائشة) قال يحيى بن سعيد لم يسمع من أقال وسعت شعبة ينكر أن يكون سمع منها وتبعه على ذلك يحيى بن معين وأبو حاتم الرازي وحديثه عنها في الصحيحين وقد صرح في غير حديث سماعه منها والله تعالى أعلم (قالت كان عندنا داجن) بكسر الدجيم ما يأنف البيت من الحيوان كالشاة والطير وما يؤخذ من الداجنة وهي الخالطة والملازمة (فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى غاية وسلم) وفي نسخة صحبة عندنا مؤخر (فروبت مكانه) أي الداجن (فسم يحيى ولا يذهب) أي ولا يغمر شأنه نوقر الله ونكر بما وهبه منه وتعظما

(وإذا خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاء وذهب) أي تزدواضطرب وهذا الحديث رواه أحمد والبراء وأبو يعلى والطبراني والبيهقي والدارقطني وهو صحيح وفي المعجم صريح (وروى عن عمر) رضي الله تعالى عنه وصيغة المجهول اشعاراً بضعفه فقد قال الحافظ المزني لأصح أسناداً ولما

٧٤

الضعف لا الوضع فمن رواه الطبراني والبيهقي قال وروى أيضاً بسانيد عن عائشة وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما وما ذكرناه هو مثلها (إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في محفل) بفتح السين وكسر الفاء أي مجتمع (من أصحابه) إذا جاءه إلى قدصاد ضبنا بفتح الضاد المعجمة وتشديد الموحدة حيوان معروف يقال إذا فارق جحره لم يهتد إليه وهو لا يشرب وأطول الحيوان روحاً بعد ذبحه ويعيش سبع مائة سنة فصاعداً يقال أنه يبول في كل أربعين يوماً قطرة (فقال) أي الأعرابي (من هذا قالوا) له جواباً (يا بني الله) أي هو نبي الله ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وليس قولك من هذا بصافره * البيت يعرف من أنكسرت والحرم

(فقال واللات والعزى) وهما صنمان عباد في الجاهلية وأصل اللات اللاعة خذفوا الهاء وأدخلوا تاء التأنيت عوضاً عنها وهو من لوى سعى به لالتوا ثم في طوافهم حولها وكان ينخله والطائف أقرش وتقف والعزى تأنثت الأعز شجرة من السمرة كانت لغطافان بعث إليهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد ففقطعهما فخرجت منها طائفة تسمى شعراة عاقية ولما فقتلها وقال يا عزي كفرانك لا سبحانه لك أني رأيت الله قد هانك ثم أخبرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تلك العزى وإن تعبدوا ما أقسم الأعرابي به ما لا علم به يكن مسلماً كما يدل عليه ما بعده من قوله لا أمنت بك أي بأنك رسول الله (أو يؤمن بك هذا الضب) بنصب يؤمن أي الآن يؤمن من هذا الضب فأومن أنبك أيضاً بعد رؤية معجزتك من نطق هذا الحيوان وأقراره برسالتك وأومعني الأولى غاية لا تتفاه إسمائه وهما مما ينصب بعده المضارع بعد النفي ونحوه وفي نسخة حتى يدل أو (وطرحه) أي رمى الأعرابي الضب (بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي في مقابلته بقرابته بياضته (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (له) أي للضب (يا ضب) بالضم لأنه منادى مفرد (فاجابه بلسان بين) كلامه أو بكلام ظاهر مفهوم (يسمعه القوم) الذين عنده (جميعاً باليسك) أي أجابه لك بعد أجابه وهو مثنى منصوب على المصدر به كناية عن الفجأة (وسعديك) أي مساعده وطاعة لك بعد طاعته وهو مثنى في المعنى والنصب وهما عبارة عن سرعة الاجابة والانقياد والطاعة (ماز من من وافي القيامة) أي من تزني وتحسن من كل من جاء إلى القيامة والموافاة الحضور والنجى والقيامة معروفة وإنما جعله زنياً أي مريباً لاهلها ومن به لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم سيدهم وقائدهم والشيع فيهم وهذه العبارة شائعة في لسان عامة العرب فيقولون يا زينا القوم لا شرفهم وأحسنهم (قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من تعبد) سأله ليقرب بعبوديته لله وصفة بما يعرفه كل أحد (قال)

أعيد

ألقى

هذا الضب) أي فأومن أنا أيضاً بك حينئذ (وطرحه بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ألقى الضب بين يديه يعني قدماه (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له يا ضب فاجابه بلسان مبين) أي بين أومين حروفه (يسمعه القوم جميعاً باليسك) أي أجابني لك مرة بعد مرة (وسعديك) أي ومساعدتي لطاعتك مرة بعد مرة (ماز من من وافي القيامة) أي يا زينة من أتاه وحضره (قال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (له) (من تعبد) أي ممن يسمى الها (قال)

(الذي في السماء عرشه)
 أي ملكوته سبحانه
 (وفي الأرض سلطانه)
 أي ملكه المظهر رشاه
 (وفي البحر سبيله) أي
 طريق آياته وأفعاله من
 باب الاستغناء فان في البر
 كثير من عجايبه (وفي
 الجنة ترجمته) أي نوابه
 من أثرها للباطن (وفي
 النار عقابه) أي من أثر
 سخطه للعاصين (قال فن
 أنا قال رسول رب العالمين
 وخاتم النبيين) أي
 آخرهم وهو بفتح التاء
 على ما قرأه عاصم يعني
 ختموا به وبكسر هاء يعني
 ختمهم وبؤيده قراءة
 ابن مسعودوا كن نبينا
 ختم النبيين (وقد أفتح)
 أي فاز (من صدقت)
 بشديد الدال أي أطاعتك
 (وقد خاب) أي خسر
 (من كذب) أي عصاك
 (فاسلم الاعرابي ومن ذلك
 قصة كلام الذئب
 المشهورة) بالرفع (عن
 أبي سعيد الخدري) كما
 رواه أحمد والبراز والبيهقي
 وصححه (بينما) وفي نسخة
 بينما على أن ما زادته
 كاتبة وأما ألف بيننا قبل
 هي اشباع فلا تنجم الجر
 وقيل مائة منه وهو
 المشهور عند الجمهور
 (داع برعي غنمالة)

أعبد (الذي في السماء عرشه) وهو في الأصل سر الملك والعرش والكبرى اجلالا معلوم وتحقيقه
 في كتب التفسير والمراد بالسماء ما يقابل الأرض أو جهة العلوه طاقا فلا ينافي ما ورد من أنه فوق
 السموات كما قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والأرض والكلام في هذا مقام آخر لا يخفى عليه ظر وف
 المحرور (وفي الأرض سلطانه) أي في الأرض ومن فيم انظر عدله وحكمه وقهره لمن فيها
 من الثقلين وسلطانه وان كان على كل موجود لكن ظهوره فيمن قد يخالف ظاهر فيها والسلطان
 في الأصل مصدر من التسلط والقهر (وفي البحر سبيله) أي طريقة التي جعلها مسلوكة لعباده
 بتسخير الريح ونحوه مما لا يدع عن غيرها (وكان قال الله تعالى هو الذي يسر بك في البر والبحر ولذا
 كانت الكفرة لا يدعون فيها) واه كما قال الله تعالى فاذا ذكره وفي القصة دعاء الله لمخلصه من الدين
 (وفي الجنة ترجمته) الخفة به العظيمة الباقية وان كان رحيم الدنيا والآخرة (وفي النار عقابه) وفي
 نسخة عقابه فلما آمن بالله ووصفه بما هو مختص به دال على عظمته (قال) له صلى الله تعالى عليه
 وسلم ليكمل آياته (فن أنا) أي اذا أمنت في فمن أنا (قال رسول رب العالمين) إشارة الى عموم رسالته
 صلى الله تعالى عليه وسلم لكل موجود حتى المخلوقات والحجوات (وخاتم النبيين) فلاني بعدك كما تقدم
 (وقد أفتح) وفاز بعدة الدارين (من صدقت) وأقر برسالتي (وخطب من كذبك) بانكار رسالتك
 وعدم اجابة دعوتك (فاسلم الاعرابي) لما رأى معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم لموعه لم علمنا ضروريا
 بتوحيده تعالى والاقراء برسالته صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث طويل رواه
 البيهقي وفيه ان الاعرابي من بني سليم وانه كان ذاهبا باضا ليشويه ويا كله فاما رأى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم لموعه معه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من اسلامه قال لا تتبع أثرنا بعد عين والله
 لقد جئتكم وما على ظهر الأرض أبغض الى منكم وأنت اليوم أحب الى من نفسي ولدي فأما ألسلم
 وتم هذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا ان هذا الدين يعلى ولا يعلى ولا يقبل
 الاصلاة ولا صلاة الا بقرآن ثم أعلمه الصلوات والقراءة وعلمه سورة الاخلاص وكان هذا سبلا لاسلام
 قومه وقد رويهم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد علمت ضعف الحديث وان قال ابن دحية
 انه موضوع (ومن ذلك) أي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم لم في تسخير الحيوانات وانطاعتها
 (قصة كلام الذئب المشهورة) التي رواها أحمد والبراز والبيهقي وصححها (عن أبي سعيد الخدري) رضى
 الله عنه هو سعيد بن مالك الصحابي كما تقدم (بينما) تقدم ان بينما الظروف وان الالف للاشباع
 أو كافتة عن الاضافة فاع في محل رفع أو جروها وهم فاعل من رعى الغنم ونحوها وهو معر وف وقوله
 (برعي غنمالة) ذكره لبيان ان الغنم له فليس باجنسي وانه كان برعي غنمافان الراعي قد برعى غيرها
 كالابل والبقر واختلاف في اسم هذا الراعي فقيل انه اهبان بن أوس وقد جرى عليه المصنف رحمه الله
 تعالى في ما يأتي وانه وقع مثل هذه القصة لاني سقيان بن حرب وصفه ان بن أمية في ذنب أخذ ظبيا ولا ي
 جهل وأصحابه وفي حديث آخر ان الذئب أخذ شاة فقبه الراعي فقال له الذئب سبعين لها يوم السبع يوم
 لاراي لها غبري وان الذي كلمه الذئب اهبان بن أوس الاسلمي وقيل اهبان بن عقبة عم سلمة بن
 الاكوع أحد أصحاب الشجرة وقيل اهبان بن الاكوع وعند السهيلي انه دافع عن ربيعة وقيل هو
 اهبان بن عباد الخزاعي وقيل الذي كلمه الذئب سامة ابن الاكوع وباقي بيان ذلك كله وقيل اهبان
 ابن صفين وعن ابن عساكر ان الذي كلمه الذئب دافع عن عميرة الطائي كلمه الذئب وهو في شأن له
 برعاها ودعا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم أمر به بالحق به صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
 رعى الضأن أجبها زمانا من الضبع الخفي وكل ذئب

بمرض الذئب لسانها) أي وقت رعى غنمه فاجاء عرض الذئب أي ظهره وفي تعرضه لسانها من جله تطيع الغنم (فاخذها) أي الراعي (منه فاقى الذئب) أي ألصق أسنانه بالارض ونصب ساقيه وفخذيه ووضع يديه على الارض (وقال الراعي ألا تنق في الله) أي أما تخاف والمعنى خف الله تعالى فلا تستهفم لآتو بيخ للالذكار الداخل على النبي المقدمه حتى ما بعده كاذره الدجى (حلت بيني وبين رزقي) بضم الحاء أي منعت رزقي عني وهو جله تميده قائمه مقام العلة (قال الراعي العجب) أي كل العجب (من ذئب يتكلم بكلام الانس) أي في مقام الانس (فقال) ٧٦ الذئب ألا أخبرك بأعجب من ذلك) أي وأغرب في ما هذا لك (رسول الله

فأما ان سمعت الذئب نادى * يشترى باجـ * من قـريب
سـعيت اليه قد شمرت وني * عن الساقين قاصدة الر كيب
فالقيت النسي بقول قولا * صدوقا ليس بالقول الكذوب
فصيرني لدين الحق حتى * تبينت الشريعة للنيب
وأبصرت الضياء بضئ حولي * أمامي ان سعيت وعن جنوبي
الأبـاع بنـي عمـرو بن غوث * واخوتهم جـذيلة أن جـبي
دعاه المصطفى لاشـك فيه * فأنك ان أجبت فلن تخـبي

وقد علم ان قصة كلام الذئب وقعت مراراً بعدة على أنحاء مختلفة وكلامه وان كان غريبه لكن اقراره به معجزه صلى الله تعالى عليه وسلم (عرض الذئب لسانها) أي أنها لاخطأ فها وأخذها (فاخذها الراعي منه) أي أدر كما وانترعها من يده وردها (فاقاه الذئب) أي مكث على عقبيه ناصباً بآبائه كما هو معروف في انعام الكلب والذئب ولا فاء معنى آخر كما ذكره الفقيه في كتاب الصلاة (فقال) الذئب بعد اقائه (للا راعي) حرف استفهنا (تتق الله) أي تخافه وتخشه (حلت) بضم الحاء الملهـمة وسكون اللام وقبح ناء الخطاب أي فصلت وفرقت (بين وبين رزقي) الذي رزقه الله لي (قال الراعي العجب من ذئب يتكلم بكلام الانس) وفي نسخة الشره وما معني تعجب من نطقه وليس من شأنه ذلك (فقال الذئب) يحبب اليه (ألا أخبرك بأعجب من ذلك) أي من كلام حيوان أعجم (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بن الحر تين) بفتح الحاء وتشديد الراء الملهمة ونوعاً نبت مشى حرة وهي ثنية مرتفعة ذات حجارة سوداً كمنها السود من الحر والحر تان بالمدينة (يحدث الناس بانبا مسبق) وفي نسخة من سبق أي الامم السابقة وأحوالهم وانما جعله أعجب لانه اخبار بالغيب معجز فلذا عده أعجب من نطق حيوان أنطقه الله الذي أنطق كل شيء وكون الراء أعجب بخلاف باء الاسباب والانباء جمع نبأ وهو الخبر (فاقاه الراعي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره) بكلام الذئب وقصته معه (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الراعي) من عندي فاذهب للحاضر بن (فخبرهم) بما شاهدته ليزداد ايمانهم ويسرهم مآظهم من معجزاته (ثم قال صدق والمحدث فيه قصة) لما فيه من الغرابة وانه من اشراط الساعة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الناس ويكلم الرجل شر الكلبة وعذبه وسوطه ويخبره فخذ بما حدث في أهله ولم يكن في هذا اسس شاهد لما هو بصدده أسقطه واعتدعنه بقوله (وفي) أي في بعض رواياته (طول) ولذا تركه لعدم الحاجة اليه هنا (وروي حديث الذئب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) رواه أحمد والبراز والبيهقي وصححه والبعري وأبو نعيم بسند صحيح (وفي بعض الطرق) بضم تين جمع طريق نحو زبه عن الرواية (فقال الذئب) للراعي (أنت أعجب) أي حالك أعجب من حالي في حال كونك (واقفا على غنمك) أي مراعيها

بين الحر تين) بفتح الحاء وتشديد الراء ثنية حرة وهي ارض ذات حجارة سود حول المدينة السكنية (يحدث الناس بانبا من قد سبق) وفي نسخة صحيفة ما بديل من وانما كان يعجب لانه اخبار عما لم يعلمه غير الرب (فاقاه الراعي النبي صلى الله عليه وسلم) لم يعلمه غيره (أي بكلام الذئب) لانه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (أخبرهم) أي الراعي (فتم والغائبين) (ثم قال) أي النبي عليه الصلاة والسلام بعد ان حديثهم الراعي أو قبله (صدق) أي الراعي في قوله والحق نطق في نقله (والحديث فيه قصة) أي طوي له أو عظيمة وهو الاظهر لقوله (وفي بعضه طول) أي في بعض ألفاظه طول أي ليس هذا بحل بسط تلك الفصول وروى انه لما جاء الى النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم وأخبره صدقه ثم قال

انها امارات بين يدي الساعة تمده أو شـك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه نعله ثم وسطه بما حدث أهله بعده وفي رواية قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم الرجل عنده وسوطه وشر الكلبة ويخبره فخذ بما أحدث أهله بعده (وروي حديث الذئب عن أبي هريرة) أي من طرق (وفي بعض الطرق عن أبي هريرة) فقال الذئب أنت أعجب واقفا على غنمك) حال

وحافظا

(وتركت) أي والحال أنك قد تركت (نبياً) أي خدمته وصحبته مع أنه نبي عليهم ورسول كريم (لم يبعث الله نبياً) أعظم منه عندك
قدراً أي رفعة ورتبة (قد فتحت له أبواب الجنة) أي وكذلك تبعه من أكابر الأمة (وأشرف أهلها) أي أطاع أهل الجنة (على)
أصحابه ينظرون قتالهم) أي في الغزوة وينظرون وصالهم الشهادة وحسن ما لهم ٧٧ في الجنة (وما ينك) أي والحال

أهلاً لحال ينك (وبينه
الاهذا الشعب) بكسر
أوله أي وقع هذا الوادي
وهو ما انفرج بين الجبلين
(فقتصر في جنود الله)
أي أحزله الجاهدين
(فقال الراعي من) وفي
نسخة ومن (لي بغمي)
أي من يقوم لي برعاية
غمي (قال الذئب أنا
أرعاها حتى ترجع) فاسلم
لرجل البه غنمه ومضى
أي إلى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وما عنده
من غنمه (وذكر) أي
الراعي (قتلته) أي مع
الذئب (واسلامه
وجوده النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم) أي على
وفق ما حكاها الذئب له
(يقال فقتل له النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
على بضم العين وسكون
الدال المهملة أي أرجع
إلى غنمك تجدها)
جواب الأمر أي تصادفها
(بوفرها) بفتح الواو
وسكون الفاء أي بتمامها
وكل ما ناقص شيء منها
(فوجدتها كذلك) أي
كأخبره (وذبح للذئب
شاة منها وعن اهيبان)

وإحاضاً له (وتركت نبياً) أي وقد تركت إلى آخره فالجمله حالة بمنه قد رد (لم يبعث الله نبياً) من
أُنبيائه السابقة (قد أعلم منه عندك) وأجل (قدراً) ومنزلة عند ربه وهو غير النسبة أعظم (وقد فتحت
له أبواب الجنة) بشدائد ما فتحت تخفيفاً فيها أي هيئت وأعدت له بالجنة له حياً أيضاً وقوله (وأشرف
أهلها) يدل على أن المراد أنهم الفتحة حقيقة لا ينظر من فيها من الملائكة ولا الأشراف الناظر من مكان
عالم أخو ذنم الشرف وهو المكان العالي (على أصحابه ينظرون قتالهم) أي ينظرون اليه وهم
صفوف واقفون في القتال كصفوف الملائكة (وما ينك وبنيها) هذا الشعب) بكسر الشين
المجمعة وسكون العين المهملة بعدها موحدة وهو منفرج بين جبلين يعني أنه قريب منك لا عذر لك
في التخلف عنه (فقتصر في جنود الله) إذا ذهبت اليهودية من حزب الله المفلحين فتخلف عنه مع
الراعي الذي تعجب منه (قال الراعي) للذئب سأشار عليه بالذئب رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم (ومن لي بغمي) أي إذا ذهبت اليه من يتكفل لي بحفظ غمي حتى أجيء (قال
الذئب أنا أرعاها) أي أحميها وأحرسها (حتى ترجع) إليها من عنده صلى الله تعالى عليه وسلم (فاسلم
الرجل) وهو الراعي (إليه غنمه) أي سلمها للذئب وتركها عنده (ومضى) إلى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم (وذكر) له (قتله) مع الذئب وما كلفه وما فعله معه (واسلامه) الغنم له (وجوده النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم) يقال له الذئب (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد ما قس
قتله عليه وألمأ من صلى الله تعالى عليه وسلم (على الذي غنمك تجدها وفورها) بفتح الواو وسكون
الفاء أي بتمامها وكل ما ناقص منها شيء من قولهم أرض مفرجة لم يربح نباتها (فوجدتها كذلك) أي
تامة غير ناقصة (وذبح للذئب شاة منها) جزاء له على صنيعة وارشاد له (وعن اهيبان بن أوس) عطف
على قوله عن أبي هريرة وهو بضم همزة اهيبان وأوس بفتحها علم من قول معناه العلية وهذا الحديث
رواه البيهقي والبخاري في تاريخه عنه (وأنه كان صاحب هذه القصة) المذكور في كلام الذئب (و)
أنه (المحدث بها ومكالم الذئب) كان في الروض الأنف وأنه كان في غزوة ذي قرد (و) روى أيضاً (عن
سالم بن عمرو بن الأكوع) أنه (ابن الأكوع) أسلمة كافي بل يبيع زفتج حمرة له وكسرها) كان
صاحب هذه القصة أيضاً (يعني أنها تعددت) (و) كانت (سبباً لأمه) وفي مرآة الزمان بسبب ابن
المجوزي اهيبان بن الأكوع أسمة عمة من الطائفة الثالثة من المهاجرين وهو مكالم الذئب في رواية
هشام وقد اختلفوا فيه فقال هشام واهيبان بن الأكوع وعن الواقدى هو اهيبان بن أوس الأسلمي
الصحابي رضي الله تعالى عنه من أسلم نزل الكوفة وتوفي في خلافة معاوية وحكي ابن سعد عن ابن
لأشعث أن مكالم الذئب اهيبان بن عباد بن بيهق بن كعب بن أمية بن نعة بن خزيمية من أسلم وذكر
جدي في التلخيص أن من أسمة اهيبان أربعة اهيبان بن الأكوع أبو عمة واهيبان بن أوس الأسلمي
واهيبان بن صبيح الغفاري واهيبان بن عباد الخزاعي مكالم الذئب قال وقيل إن مكالم الذئب اهيبان
ابن أوس انتهى ولم يذكر في الرواية منهم سوى اهيبان بن صبيح والمخالف أن مكالم الذئب على رواية
هشام اهيبان بن الأكوع وعلى قول الواقدى اهيبان بن أوس الأسلمي وعلى قول ابن الأثير اهيبان
ابن صبيح الغفاري انتهى ففقيه أقوال أربعة رضي المصنف منها قول الواقدى فإن كانت القصة تعددت فلا

بضم همزة (ابن أوس) بفتح أوله أي وروى عنه أيضاً (وأنه) بكسر الهمزة ويحذف زفتجها (كان صاحب القصة) أي الحكيم
(والمحدث بها ومكالم الذئب وعن سالم بن عمرو بن الأكوع) على ما في الروض الأنف (وأنه كان صاحب هذه القصة) أيضاً (فيه
إيماء إلى تعدد القصة وتكرار القصة) (وسبب إسلامه) أي في هذه الرواية

(بمثل حديث أبي سعيد) متعلق برؤى المقدرة قبل قوله وعن اهبان والحاصل انه اختلف في اسم الراعى المتكلم معه الذئب فقيل هو اهبان بن اوس السلمى أبو عقبة سكن الكوفة وقيل اهبان بن عقبة وهو عم سالم بن الاكوع وكان من أصحاب الشجرة وقيل اهبان بن عباد الخزازي وقيل اهبان بن صيفي وعن السككي هو اهبان بن الاكوع وعند السهيلي هو رافع بن ربيعة وقيل سالم بن الاكوع والجميع يمكن بحمل القصة على تعدد القضية واختلاف المراد باهبان في الرواية (وقد روى ابن وهب مثل هذا) أى مثل ما جرى في أخذ الذئب شاة (انه جرى لاني سفيان بن حرب) أى والده معاوية (وصفوان بن أمية) بالتصغير (مع ذئب وجداه أخذ ظميا) أى أراد أخذه (فدخل الظي الحرم فانصرف الذئب) أى تعظيما للحرم المحترم (فعجبا) بكسر الحيم أى فعجبا (من ذلك) أى من انصرفه عما هنا لك (فقال الذئب أعجب من ذلك) أى عما تعجبا (محمد بن عبد الله بالمدينة يدعو كى إلى الجنة) أى إلى سبيلها وهو الإيمان (وتدعونه إلى النار) أى موجبها وهو الكفران فهذا مقتبس من قوله تعالى عن مؤمن من آل

٧٨

فرعون ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار تدعونني لكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار لا جرم ان ما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مرادنا إلى الله وان المسمرين هم أصحاب النار فتذكرون ما أقول لكم أو فوض أمرى إلى الله ان الله بصير بالعباد (فقال أبو سفيان) أى لصفوان (واللات والعزى لئن لم يأتني خبر) أى في ما بين أهلها (لئن كنا خلوقا) بضم الخاء المعجمة واللام والفاء مصدرا وجميع خالف والمراد تركاها خالية من أهلها بان يسلموا واجيعا ويرتحلون له صلى الله تعالى عليه وسلم لان من سمع مثله لا يتردد في صحة رسالته صلى الله عليه وسلم وعادة من أتبعه أو المراد يدعو أهلها متغيرة فاسدة لما يقع بين أهلها من الفساد والفتن باختلاف الحكمة فالاول من قولهم أتيت المحى فوجدته خلوقا أى ليس فيه احد من الرجال بل النساء يقال لمن خوالف لائن يخلفن الرجال والثاني من قوله صلى الله عليه وسلم خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك أى رائحة متغيرة (وقدرى مثل هذا الخبر) الذى وقع لاني سفيان وصفوان (وانه جرى لاني جهل وأصحابه) أى انهم شاهدوا مثله

فرعون ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار تدعونني لكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار لا جرم ان ما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مرادنا إلى الله وان المسمرين هم أصحاب النار فتذكرون ما أقول لكم أو فوض أمرى إلى الله ان الله بصير بالعباد (فقال أبو سفيان) أى لصفوان (واللات والعزى لئن لم يأتني خبر) أى في ما بين أهلها (لئن كنا خلوقا) بضم الخاء المعجمة واللام

أى بالاراع ولا حام كذا في النهاية ويقال حى خلوف اذا غاب رطلهم وبقى نسائهم وقيل أى متغيرة أخذوا من خلوف فم الصائم والمعنى ان أهلها بعد سماعهم هذا تغيرت أحوالهم وذهبوا إلى المدينة ولم يبق أحد منهم الا دخل في الاسلام معهم ولعل هذا كان سبب اسلامهم في آخر أمرهم (وقدرى مثل هذا الخبر) أى الذى جرى لاني سفيان وأصحابه (وانه) بفتح الهاء وكسر هاء (جرى لاني جهل وأصحابه) الا انه لم يسلم لمسجري لماسبق له من الشقاوة والابدية في كتابه وهذا وعند ابن القاسم عن أنس كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك فشردت على منه غنمي فجاء الذئب فأخذ من شاة فاشتدت الرعاء خلفه فقال الذئب طمعة أعلم مني الله تعالى تنزعونهماني فبهت القوم فقال ما تعجبون الحديث وفي الروض أيضا في غزوة ذات السلاسل وهى في آخر الكتاب بالفظه وكفى هذه السر به صبية رافع ابن أبي رافع لاني بكر وهو رافع بن عمر وهو الذى كلمه الذئب وله شعر مشهور في تكلم الذئب له وكان الذئب قد أغار على غنمه فأتبعه فقال له الذئب ألا أدلك على ما هو خير لك قد بعث الله نبيه وهو يدعو إلى الله فالحجج به ففعل ذلك رافع وأسلم

(وعن عباس - برداس) بكسر الميم وكان الاولية قول ومن ذلك حديث عباس بن مرداس (الماتعجب من كلام ضمارة) تكسر الضاد المعجمة ويفتح وميم مخففة فألف فراء ذكره الضعافي وغيره وفي نسخة بالذال (ضمنه) بالجر بدل من ضمارة أو بيان فاته اسم لصنم كان يعبده هو ورهطه (وانشاده) أي ومن قرأته برفع صوته (الشعر الذي ذكر فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) روى ان مرداس لما احتضر قال لابنه عباس أي بني أعبد ضمارة فإنه سينفعك ولا يضرُك ٧٩ ففكر عباس يوماً عند ضمارة

وقال انه حجر لا ينفع ولا يضر ثم صاح بأعلى صوته بالهي الاعلى اهدي للتي هي أقوم فصاح صائح من جوف الصنم أودى ضمارة وكان يعبد مدة

قبل البيان من النبي محمد وهو الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قر يش مهدي

قل للقبائل من سليم كلها أودى ضمارة وعاش أهل المسجد

فخر عباس ضمارة ثم لحق بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأسلم (فاذا طائر سقط) أي وقع ونزل بين يديه (فقال يا عباس أتعجب من كلام ضمارة ولا تعجب من نفسك) أي بتخلفك عن مورثك (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو) وفي نسخة صريحة يدعوك (الى

وتعجبر وانه ولكن الله أشقاؤه وأشقاهم) (وعن عباس بن مرداس) بكسر الميم وهو من الصحابة شاعر مجيد وشجاع شهيم وكان عن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية كالصديق رضي الله تعالى عنه وسجاعة الا انه كان من المؤاخذة فلو بهم ثم حسن اسلامه ونو الله قلبه (الماتعجب) لما ظفر من معلق بمعد رأى وقع ذلك أو شرب طيبة جوابها قوله فاذا طائر الخ فان جواب المسألة تترن بالفاء لكنه نادر (من كلام ضمارة) بكسر الضاد المعجمة وميم وآخره اسم مفعول يوزن كتاب كافي القاموس وفي بعض نسخ الذيل والصلة للصاعني بالذال المعجمة وفيه نظر كما قاله البرهان الحاي (ضمنه) بالجر بدل من ضمارة فاته اسم صنم كان يعبده مرداس ورهطه (وانشاده) بالجر معطوف على كلام (الشعر) بالنصب معقول المصداق (الذي ذكر فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) صفة الشعر وضمير انشاده للصنم وسبب ذلك ان مرداس لما احتضر قال لابنه عباس أي بني أعبد ضمارة فإنه سينفعك ولا يضرُك ففكر عباس يوماً عند ضمارة وقال انه حجر لا يضر ولا ينفع ثم صاح بأعلى صوته بالهي الاعلى اهدي للتي هي أقوم فصاح صائح من جوف الصنم أودى ضمارة وكان يعبد مدة قبل البيان من النبي محمد وهو الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قر يش مهدي

قل للقبائل من سليم كلها * أودى ضمارة وعاش أهل المسجد فخر عباس ضمارة ولحق بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فاذا طائر سقط) أي خر من الجوبة فقتله عليه (فقال) الطائر (يا عباس أتعجب من كلام ضمارة) بالتثنية والصرف الا انه وقع في الشعر غير مصرuf فان لم يكن ضرورة فهو جائر وتعجبه لظن الجاهل بما سمع من جوفه وانكاره لتعجبه لانه كلام شيطان في جوفه وكلام الطائر أعجب منه (ولا تعجب من نفسك أن رسول الله يدعو الى الاسلام) حذف مفعوله للتعجب أي كل أحد اليه (وأنت جالس) في منزلك متخلف عن اجابة دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم التي هي السعادة العظمى (فكان ذلك) المذكور بما سمعه من الصنم والطائر (سبب اسلامه) لانه لما سمع ما ذكره من فضائله فأسلم من قومه وهم مسلم فاعلم انه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسلم عليه وقال يا عباس حدثنا بما رأيت فقص عليه القصة وأسلم وقبل ان ضمارة كان صنما مخزاعته يتجأكون اليه وان قصة نطقه وقعت لعمر بن الخطاب وكانه صنم آخر القصة ونطق الاصنام وأخبارها يبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقعت مراراً وفيها أخبار مذكورة في السير قبل ان تتركها المصنفان النطق المسموع منهن من الجن (وعن جابر بن عبد الله) رضي الله تعالى عنه ما في حديث رواه البيهقي (عن رجل) اسمه أسلم وعن الواقدي ان اسمه يسار وهو رجل أسود كلباً في قال بخير حتى قتل كما ذكره ابن سيد الناس في سيرته في غزوة خيبر (أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وآمن به وهو على بعض حصون خيبر) قوله وهو جملة طالية أي وهو صلى الله تعالى عليه وسلم فقيم عنده الفتح والمحصون جمع حصن وهي القلعة التي يتحصن بها الا قصر كنانيل ولا حذف في هذا الكلام وقيل الضمير للرجل ويبيده قوله (وكان في غنم رعاها لهم) أي لاهل خيبر والظرفية بمعنى المعية أو هي

الاسلام (وأنت جالس) أي يعبد عن مقام المرام (فكان) أي كلام الطائر (سبب اسلامه) والحديث هذا كافي الطبراني الكبير بسند لا بأس به قرأه ابن سعدنا (وعن جابر بن عبد الله) كما روى البيهقي عنه (عن رجل) وهو أسلم أو يسار وهو رجل أسود استنهض في غزوة خيبر كما ذكره أبو الفتح اليعمرى في سيرته (أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وآمن به وهو) أي النبي عليه الصلاة والسلام (على بعض حصون خيبر وكان) أي الرجل (في غنم رعاها لهم)

فقال يا رسول الله كيف بالغتم أي مع أصحابها (قال أحدهم) بفتح الهمزة وكسر الصاد أي ارم بالحصباء وهي دقاق الحمى (وجوهها) أي اترجع إلى دورما لكيما (فان) أي لان وفي نسخة بان أي (بسبب ان اللسي وسدى عنك أمانتك و مردها إلى أهلها) أي (ففعول فسارت كل شاة أي في طريقها حتى دخلت إلى أهلها وعن أنس) كما رواه
بكماله من غير خلاف لها ٨٠

مجازية لقوله وإذا كنت فيهم الآية (فقال يا رسول الله فكيف بالغنم) أى كيف أفعل بالغنم إذا أسلمت
وهى ملك غيرى وأنا جبر (فقال) له صلى الله تعالى عليه وسلم (أحصب وجوهها) أى أرهما فى وجوهها
بالحصباء وهى صغار الحجارة وفاقها وما قبل من ان حكمة هذا ان الحصة أو ردت بمعنى الفعل فى قوله
وان أسان المرء عالم بكنهه * حصة على عوراته لذل

ومن هنا الإحصاء يعني العدا وأخذ العلم والهداية لها صلى الله عليه وآله فكان له ما لمعنى له وأما المراد أنه إذا ضرب وجوهها أولت مدبرة قهدها الله ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرجع منازل أصحابها حتى يخلص من عهده ضمايتها كما أشار إليه بقوله (فإن الله سيؤدى عنك أمانتك) وهى الغنم التى أسلمت لك أى بوصفها أو يبلغها (و بردها إلى أهلها) وهم أصحابها المالكون فساقط خرج أنت عن عهده ضمايتها (ففعّل) ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم (فسارت كل شاة حتى دخلت إلى أهلها) وأما كان هذا لأنه كان مستأنفا في يده أمانة لاهل خير قبل ففتحها فأندرها صلى الله تعالى عليه وسلم لأصحابها مع ما فيه من تطين قلبه من خروجه من عهدها وألزم المصلحة أفيثامع أنه علم أنها ستكون كذلك بعد الفتح وقيل إن الراعى كان عبدا أسود رقيقا بعض أهل خير فله أغزاها التى صلى الله تعالى عليه وسلم سمع خبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اليهود جاءه وألم أى أظهر إسلامه فلا منافاة بينهما وبين ما مر وحسن إسلامه واستشهد في ثلاث الغزوة بحجر أصابه أو سهم ولم يصل صلاة قط فشهد له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمجنة وأخبر أنه رأى عنده حور يئتان من الحور العين كإرواه مفصلا في دلائل النبوة وهذا من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم الظاهرة لا يخفى (وعن أنس) في حديث صحيح مسند رواه أحمد والبرز (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لحائط أنصاري) الحائط معروف وتجاوز به عن البستان وهو المراد هنا (وأبو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحائط) أى البستان (غنم فوجدت له) صلى الله تعالى عليه وسلم لم تعظيما له المشاهدة من نور نبوته وألمه الله تعالى معرفته (فقال أبو بكر) لما رأى سجودها صلى الله تعالى عليه وسلم (نحن أحق بالسجود لك منها) بمعنى لو كان السجود لغير الله تعالى والجوار الأول متعلق بالسجود والثاني باحق وفي بعض النسخ تقديم لك على السجود لأنه ظرف يتوسع فيه ومعمول المصدر غيره لا يتقدم عليه لضعف علمه (الحديث) وتتمته أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد أو أحد الخصوص بالنفي يشمل الواحد وغيره ويختص بأقلاء كإصر حوايه في ذلك إشارة إلى أن الغنم ونحوها من غير جنس الناس سجدوها تعظيما ليس ممنوعا كسجود الكواكب أي سوف عليه الصلاة والسلام (وعن أبي هريرة) قال السيوطى هذا الحديث رواه البرز بسند حسن وحديث ثعلبة بن مالك الأقرى رواه أبو نعيم وحديث جابر رواه أحمد والداريمى والبرز والبيهقى وحديث يعلى بن مرة رواه أحمد والحاكم والبيهقى رحمهم الله تعالى بسند صحيح وحديث عبد الله بن جعفر رواه مسلم وأبو داود وحديث عبد الله بن أنس أقرى رواه أبو نعيم والبيهقى (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حائطنا) أى بستانا (فجاء بعير) كان في البستان (فسجد له) صلى الله تعالى عليه وسلم (وذكره ثم له) أى مثل الحديث الذى قبله فقالوا هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن نعقل فنحن أحق أن نسجد لك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يصلح

رواه البزار بسند حسن (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خاطبا فذكر) لشمر
 أى أبوه مرة (مثله) أى مثل حديث أنس لا مثل حديث أبي مرة كقولهما الدجى فوالله هذه بهيمة لا تعقل فسجدت لك ونحن
 نفعلك ونحن أحق أن نسجد لك فقال لا يصح إشراكى به جلد لشمر لوصاح لامت المرأة أن تسجد لزوجها ما له من الحق عليها

(ومثله) أى مثل حديث أبى هريرة (فى البغير) وفى نسخة صحيحة فى الجمل (عن ثعلبة بن مالك) كإرواه أبو نعيم قال المزى قدم ثعلبة من اليمن على دينه وفنزل فى بني قريظة فغضب اليهم ولم يكن منهم ولم يعرف من الصحابة من اسمه ثعلبة ابن أبى مالك غيره واسم أبى مالك عبد الله (وجابر بن عبد الله) كإرواه أحمد والدارمي والبراء والبيهقي عنه (وبعنى بن مرة) كإرواه أحمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح عنه (وعبد الله بن جعفر) كإرواه مسلم وأبو داود وعنه قال أبو هريرة ٨١

ذلك البستان من غـ ر
أهله (الاشد عليه الجمل)
أى جمل وصال عليه
حفظا لحاظه واستغرابا
لداخله ورعاية صاحبه
(فأما دخل النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم
دعاء) أى الجمل فى لقاءه
خاضعا وانقادا له خاشعا
(فوضع مشفره) بكسر
الميم وسكون الشين
المعجمة وفتح القاء فراه
أى شفته (على لارض
وبرك) بتخفيف الراء
أى ناخ (بين يديه
نخضاه) أى فوضع فى
رأسه بخضاه من رسنه
وزمامه (وقال ما بين
السماء والارض شئ)
أى من حيوان أو غيره
(الايعلم) أى إلا أنه يعلم
وفى نسخة لا يعلم أى
ليس بوجوده بينه ما شئ
يعلم قال المزى المعروف
الايعلم وقد يكون رواية
(أنى رسول الله) أى إليه
أو إلى غيره (الاعاصى
الحـنـ والانس) أى إلا
كفر الثقلين والصيغة
يحتمل الإفراد والجمع بان

ليسر أن يجدوا لشر ولو صلح لامرت المرأة أن تسجد لوجه الماله من الحق عليه (و) روى (ومثله فى الجمل
عن ثعلبة بن مالك) الصحابي وهو من أسننه بما حد لىكن الذى ذكره ابن عبد البر أنه ثعلبة بن أبى مالك
القرظى وأبوه قد من من اليمن على دين اليهودية فنزل على بني قريظة فغضب اليهم ثم ألقى قول ابن مالك
صوابه ابن أبى مالك (وجابر بن عبد الله) يعنى بن مرة وعبد الله بن جعفر) فى حديث الجمل وسجوده
روى من طرق متعددة روية عن ذكر رواية واحدة كإيابه السيوطى (قال) كل منهم أوعبد الله بن
جعفر (وكان لا يدخل أحد الحائضا) من غير أصحاب البستان (الاشد عليه الجمل) شداهاءه عنى أسرع
وجمل حالة عليه قال الراغب يقال شدوا شد إذا أسرع وشد عليه حمل يعنى أنه كان عتوراها فاجأ على كل
من استقر به (فأما دخل النبي صلى الله عليه وسلم عليه) أى على الجمل فى البستان (دعاء) وأمره بالاقبال
عليه (فوضع مشفره فى الارض) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح القاء ورأه معمله وهو فى الابل
كاشفة للإنسان والمحجولة للغرس والمحزط والمساع والمثارة للطير كإيابه أهل اللغة فى الفروق (وبرك
بين يديه) البرك للجمال كالجولس للإنسان من البرك وهو صدر الجمل ونحوه (نخضاه) أى وضع زمامه
الذى يقادفه فى رأسه وعلى فمه لانه برك عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وانقاد له مثذلا لبعدهما كان لا
يطاق (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأن عند ما بين السماء والارض شئ من الحيون والطيور
وغيرها والمراد بالارض الجنس فيشمل الاراضى السبع (الايعلم) وفى نسخة الاو يعلم (أنى رسول الله)
يعلم خلقه الله فهو يعلمه له (الاعاصى الحن والانس) أى الامن عصى الله ورسوله وكفر فانه ينكر
معرفة أى معرفة أنى رسول الله حقا وعاصى يحوز ان يكون مفردا أو أصله عاصين فحذفت النون
للاضافة والياء لالتقاء الساكنين وقد من الجن لبعقهم خلقا ومعصية لان أول من عصى الله ابليس
والاكثر حيث اجتماع تقديم الجن فى القرآن (ومثله عن عبد الله بن أبى أوفى) هو وأبوه صحابيان رضى
الله تعالى عنهما شاهد المشاهدة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى دعاه النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم حين أتى اليه بصدته وقال اللهم صل على آل أبى أوفى وحديثه منذ كورفى دلائل النبوة لآنى
زعيم واليه بقى كعلمت ولو فقه قريب مما ذكره أولا (وفى خبر آخر فى حديث الجمل ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم سألهم عن شأنه) ما ألقى منهم ودهش بكل من قرب منه (فاخبروه) وفى نسخة فاخبر بالبناء
للمفعول (أنهم أرادوا ذبحه) لانه ضعف كإسبائى (وفى رواية أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم
انه شكى كثرة العمل وقلة العلف) وهو بفتح تين فعل بمعنى المفعول والمالوف يطلق على قوت الدواب
من الحبوب وغيرها وشكايتها الظاهر انها بنطق قه ومن المعجزات (وفى رواية أنه شكى الى أنكم أردتم
ذبحه) ونحوه أو أكثر ما يستعمل فى الابل التجرد فى غيره هذا الذى والفرق بينهما قريب جدا فلذا
استعمل كل منهما بمعنى الآخر ومعرفة أرادتم ذبحه بالهام (بعد ان استعلمتموه) أى أكثرتم العمل
به من التحميل ونحوه (فى شاق العمل) أى فيما شاق أى يصعب عليه من العمل وقولهم عمل مشق
غير مسموع فكأنه مبنى على ان التعبدية بالهمزة مرفوعة وفيه خلاف مذكور فى كتب اللغة (من صغره)

(١١ - شفاث)
حذفت نونه للاضافة (ومثله) أى مثل هذا المروى بعينه (عن عبد الله بن أبى أوفى
وفى خبر آخر فى حديث الجمل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سألهم عن شأنه) أى حاله معهم فى ما أعلم (فاخبروه أنهم أرادوا ذبحه)
الاولى تخره وكأه أرادوا ذبحه القوى (وفى رواية أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم) أى لاهل الجمل (انه شكا الى كثرة العلف
العلف وفى روايته أنه) أى الجمل (شكا الى أنكم أردتم ذبحه بعد ان استعملتموه فى شاق العمل من صغره

۸۵

(وكلأهل النبي صلى الله
وعلى آله وسلم
وتعبر بقها لمغفها)
أى بذاتها وحالاتها
(ومبادرة العشب إليها
المرعى) أى رعيها
وتجنب الوحوش عنها
نذائهم) والأظهر
نذائها (لهانك لمحمد)
فى زمان حال أو فى
الآل (وانها لم تأكل ولم
شرب بدله موته حتى
انت ذكره الاسفرائى)
بى ابن عباس ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
رج ذات ليلة وناقة
ركبته الدار فلما رها
تت السلام عليك
فزن القيامة تارسول
بالعالمين قال قالت
نبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ألم يها فقال
عليك السلام فقالت
رسول الله انى كنت
جل من قر بش فقال
أعضب فهربت منه
قمت فى مائة فمكان
غشيت الليل احترسنى
سباع فنادت بعضها
ضالاً لا تؤذوها فانها
كب محم صلى الله

تعالى عليه وسلم وإذا أصيبت وأردت أن أرتع ناديتي كل شجرة إلى الفانك مر كبحمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم حتى وقت هنا قال فسمعاها ضياء عشى لها سمع من اسم صاحبها ثم قالت النافعة ما رسول الله إلى الملك حاجة
 قال وما هي قالت تسأل الله أن يجعلني في الجنة كما جعلني في الدنيا قال صلى الله تعالى عليه وسلم قضيت ذكره التلمباني
 (دروى ابن وهب ان حمام مكة

أُظْهِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ جَاءَهُ عَلَى بَابِ الْغَارِ بِعِدَّةٍ مِنْ سَيِّدِ الْأَسْرَادِ لِكَيْ يَنْقُلَ إِلَيْهِمْ أَلْفَ مِائَةِ أَلْفٍ مِنْ رُوحَانِهِمْ وَرَوَاهُ
 وَلَا حَدِيثَ حَامٍ مَكَّةَ (وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ) فِي نَسْخَتِهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَالْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ) عَلَى مَا رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ الْبَيْهَقِيُّ
 وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْهُمْ (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ إِلَهَ الْغَارِ شَجَرَةً وَفِي نَسْخَتِهِ جَرَأَ (فَنَدَّتْ فَجَاهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَضْمَ الشَّاهِدِ الْمَدِينَةِ الْوَالِيَّ قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ النَّبِيُّ وَجْهَهُ فَقَالَ الدُّجَى حُجُوجًا عَنْ أَنْبَاءِهَا كَمَا فِي كُنُوفِهَا
 قَرْنَتِهَا الظَّاهِرَ أَنَّهُ أَمَرَ تَسْكِينَهُ عَلَى حَقِيقَةٍ كَمَا حَقَّقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهَا ٨٣

(فَسَمِعَتْهُ) أَيْ تَلَّكَ
 الشَّجَرَةُ عَنْ أَعْيُنِ الْفَجْرَةِ
 وَكَذَلِكَ قَرَأَتْ بِسْمِ اللَّهِ نَابِتٍ
 فِي الدَّلَائِلِ فِيهِ مَا شَرَحَ
 مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالْإِسْلَامُ مَا دَخَلَ
 الْغَارَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ أَنْبَتَ
 اللَّهُ عَلَى بَابِ الْغَارِ مِثْلَ
 الصَّاعِقَةِ قَالَ بَسْمِ اللَّهِ نَابِتٍ
 وَهِيَ شَجَرَةٌ مَعْرُوفَةٌ
 فَخَبِثَتْ عَنْ الْغَارِ أَعْيُنَ
 الْكُفَّارِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الرَّاءُ مِنْ
 أَعْلَانِ الشَّجَرَةِ وَتَكُونُ
 مِثْلَ قَامَةِ الْإِنْسَانِ وَلَهَا
 خَيْطَانٌ وَزَهْرٌ أَيْضًا
 يَخْبِي مِنْهُ الْخَدَوِ وَكَيُونُ
 كَأَنَّ بَشَّارَةً لِحَقِيقَتِهِ وَلَيْسَ
 لَهَا كَالْقَطَنِ ذَكَرَهُ السَّهْلِيُّ

كَرَعَ الْمَاءَ مِنْ غَيْرِ نَفْسٍ وَالْمَدِيرُ وَفِيهِ لُحْدِيلٌ تَرْتَجِمُ صَوْتَ الظَّاهِرِ الْمَعْرُوفِ (أُظْهِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ اجْتَمَعَتْ لَتَجْعَلَ ظَاهِرًا عَلَيْهِ وَفِيهِ مِنَ الْحَرِّ قِيلَ وَلِذَا كَانَتْ مَخْتَصِمَةً لَا تَصَادُ وَقِيلَ
 أَنَّهُمَا مِنْ نَسْلِ جِلْمَتَيِ الْغَارِ أَوْ أَيْ (يَوْمَ فَتَحَهَا) أَيْ فَتَحَ مَكَّةَ (فَدَعَا لَهَا بِالْبَرْكَةِ) فَاجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ فِيهَا
 وَكَانَتْ مَخْتَصِمَةً لَا تَصَادُ كَمَا تَقَرَّرُ (وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ) رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ مَسْعُودٍ الْبَيْهَقِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو
 نَعِيمٍ (وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَالْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ) قَالَ أَمَرَ اللَّهُ إِلَهَ الْغَارِ (مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَالْغَارِ غَارُ) الَّذِي
 اخْتَفَى فِيهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَسَاجِيرِ وَفَصَّةٍ مَشْهُورَةٍ مَذْكُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ غَنِيَّةٌ عَنِ الْبَيَانِ
 (شَجَرَةٌ فَنَدَّتْ) مِنْ وَقْتِهَا الْأَمْرَ هُنَا جَزَعَنْ النَّبِيَّ خَيْرَ كَقَوْلِهِ كَوْنُوا قَرْنًا فَتَنْزِلُ الْمَاءُ وَالْمَاءُ وَالْمَخَارِ
 وَرَوَى بِشَجَرَةٍ تَابِلَاءِ الْجَمْرَةِ وَهِيَ الْوَالِدَةُ كَانَتْ مِنَ الطَّاحِ تَسْمَى الرَّاءُ كَقَوْلِهِ السَّهْلِيُّ وَهِيَ
 بِمَقْدَارِ الْقَامَةِ وَفَارِغٌ أَيْضًا وَبِهَا شَيْءٌ شَبَّ الْقَطَنِ يَحْشِي بِهِ الْخَادَكَارِ بِشِ خَفَّةٍ وَلَيْسَ أَوَّلُهَا حَذَرًا كَمَا فِي
 كِتَابِ النَّبَاتِ قَارَأَ الشَّاعِرُ تَرَى ذَلِكَ السَّيْفَ عَلَى لِحَافِهِمْ * كَمِثْلِ الرَّاءِ أَلْبَدَةَ الصَّقِيَّةِ

(فَجَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تَقْدِمُ أَنْ تَجَاهُ بَضْمَ الشَّاهِدِ الْمَدِينَةِ الْوَالِيَّ قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ النَّبِيُّ وَجْهَهُ
 وَجَاءَهُ فِي مَقَابِلِهِ وَجْهَهُ بَابِ الْغَارِ (فَسَمِعَتْهُ) عَمَّنْ يَنْظُرُ بِهِ كَيْفَ لَا يَرَاهُ مِنْ طَبَعِهِ مِنْ كَفَارِ قَرِيشٍ (وَأَمْرُ)
 (أَيْ أَمَرَ اللَّهُ) (جِلْمَتَيْنِ) ذَكَرَ أَوَّلُهُنَّ فِي نَسْخَتِهِ وَأَوَّلُهُنَّ فِي نَسْخَتِهِ أَوْ فَوْقَهُمَا فِيهِ أَيْ بِقَمِ الْغَارِ لَا
 مِثْلَ لَهَا لَتَكُونُ الْأَمْرَ خَالٍ مِنَ النَّاسِ وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فَسَمِعَتْ عَلَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ دَعَا لَهَا
 بِالْبَرْكَةِ فَانْحَدَرَا إِلَى الْحَرَمِ فَافْتَرَحَا كُلُّ حَامٍ وَفِيهِ حَدِيثُ الْأَكْلِ سَمِعُوا اللَّهَ وَدُنُوا وَسَمِعُوا أَيْ أَذَابَ أَتَمَّ
 بِالْأَكْلِ فَيَكُونُ أَيْ بَابِ الْغَارِ غَنَمًا أَيْ أَدْعُو الْمَاءَ أَلَا تَكْتُمُ عَنْهُ وَقِيلَ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَاءَتْ
 نَسْمًا مِنْ مَكَانٍ آخَرَ تَشَقُّ فِي الْأَرْضِ كَأَشَارِ إِلَيْهِ الْقَائِلُ

قَامَتْ إِلَيْهِ بِرَحْمَةٍ سَمِعَتْهُ مِنْ * نَظَرَ الْعَدُوَّ بِحَسَنِ الْأَغْصَانِ

(وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ) رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ الْبَيْهَقِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ أَنَسٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَالْمَغِيرَةِ بْنِ
 شُعْبَةَ وَفِيهِ فَسَمِعَتْ عَلَيْهِمَا دَعَا لَهَا وَانْحَدَرَا إِلَى الْحَرَمِ فَافْتَرَحَا ذَلِكَ الزَّوْجُ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْحَرَمِ كَمَا تَقْدِمُ (أَنَّ)
 الْعَنْكَبُوتَ نَسَجَتْ عَلَى بَابِ (أَيْ عَلَى بَابِ الْغَارِ وَفِيهِ) (فَلَمَّا أَتَى الظَّالِمُونَ) صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الَّذِينَ قَصَّوْا أَنْزَرَهُ وَاتَّبَعُوا بِأَيْ خَدَعُوا (وَرَأَوْا ذَلِكَ) الْمَذْكُورَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَاتَّبَعُوا الْعَنْكَبُوتَ بِبَابِ الْغَارِ
 (فَالْوَالُو كَانَتْ فِيهِ) أَيْ فِي هَذَا الْغَارِ (أَحَدٌ) مِنَ النَّاسِ (لَمْ تَكُنِ الْجَمَامَتَانِ) يَقْرَأُ (بِبَابِهِ) الَّذِي مِنْهُ الْمَرُورُ
 (وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ كَلَامَهُمْ) لَقَرَبَهُمْ مِنْهُ كَيْفَ لَوْ أَمَعُوا النَّظَرَ رَأَوْهُ (فَانْصَرَفُوا)

يُضِنُّ الْإِغْيَارَ دَخَلَ سَيِّدُ الْأَرَامِ مِنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ الْكِبَارُ قَالَ الدُّجَى فَسَمِعَتْ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا دَعَا لَهَا وَانْحَدَرَا
 إِلَى الْحَرَمِ فَافْتَرَحَا كُلُّ حَامٍ فِيهِ (وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ) وَفِي نَسْخَةٍ صَحِيحَةٍ وَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ نَسَجَتْ عَلَى بَابِ (أَيْ عَلَى بَابِ الْغَارِ) (فَلَمَّا)
 أَتَى الظَّالِمُونَ) (أَيْ لَيْسَ بِالْإِخْيَارِ) (وَرَأَوْا ذَلِكَ) أَيْ سَازِرًا مِنْ وَفِ الْجَمَامَتَيْنِ وَنَسَجَ الْعَنْكَبُوتَ (فَالْوَالُو كَانَتْ فِيهِ أَحَدٌ) أَيْ مِنْ
 دَخَلَ هَذَا الْوَلْتُ (لَمْ تَكُنِ الْجَمَامَتَانِ) بِبَابِهِ (أَيْ وَلَانَسَجَ الْعَنْكَبُوتَ وَهِيَ) (وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ كَلَامَهُمْ فَانْصَرَفُوا)
 أَيْ وَلَمْ يَدْرِكُوا رَأْيَهُمْ وَفِي مَسْنَدِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ الْعَنْكَبُوتَ فَفَسَجَتْ عَلَى وَجْهِ الْغَارِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ جَمَاعَتَيْنِ وَحَدِيثَيْنِ وَأَنَّ
 ذَلِكَ مَعَاذَ الْمَشْرِكَينَ عَنْهُ وَأَنَّ جَمَاعَةَ الْحَرَمِيِّينَ مِنْ نَسْلِ بَنِي كِنَانَةَ الْجَمَامَتَيْنِ

(وعن عبد الله بن قريط) بضم القاف وسكون الراء له صحيفة ورواية قال ابن عبد البر كان اسمه في الجاهلية سلطانا فسماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله انتهى قتل بارض الروم والحديث رواه الحارثي وأبو نعيم عنه انه (قال قريط) بضم القاف وتشديد الراء المكسورة أى ادنى (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذنات) بفتح تين جمع بدنة وحكى بضم تين وهي بقره

ذكره الجوهري وزاد ابن الاثير وهي بالابل أشبهه وسميت بدنة لعظمها وسميها فلا بدت الى قول الدلمجي وهي خاصة بالابل ولا يرمز من الحانته صلى الله تعالى عليه وسلم البقرة فيها الاجزاء عن سمعة تناول اسمها البقرة شرعا بل الحديث وآية الحج بمنعائه انتهى ولا يخفى انه اذا ثبت اطلاق البدنة على البقرة لغة والمحافها بالابل شريعة فالخالفه فيها مكابرة ومنع الحديث وآية الحج لها مصادرة (خمس أو ست أو سبع) شك من الراوى (لينه جرها يوم عيسى) أى من اعياد الاضحى (فازدلفن اليه) افتماع من الزلف وهو القرب ومنه قوله تعالى حكاية ليقربوا الى الله زان في ابدا تآؤه دالا لجهاورتها الزاى ومنه المزدلفة والمعنى تقرب منه (يا بين يدا) أى فى نحرها قال المسزى صوابه يا بين من بناء التآدث وقيل من بحث (وعن أم سلمة) كان النبي صلى

وذكره القرآن نسجت حريرا * يحمل اليه في كل رى فان العنكبوت أبل منها * بما نسجت على رأس النبي وانظر الى هذا مع قولى

على غار ثور عنكبوت بنسجه * لقد حاز فخر رافق كل فخر لذلك دود القز يهلك نفسه * وقد غار من نسج له بقم الغار وفيه معان أخر لا تطيل بها تنبيهه قول ابو صيرى فى همز تته

أخرجوه منها وأواه غار * وجمته حمامة ورقاء وكفته بنسجها عنكبوت * ما كفته الجحانة المحصاه

الجحانة بنونين هي الدرع لانها تحن البدن أى تستره والمحصاه المحكمة النسيج كفى كتب اللغة وهذا البيت حرفه شراره وصاحب المواهب اذ جعله الجحانة المحصاه أى البكثيرة الرئيس وهذا قول من لم يصل الى العنة ودو بفسره قوله فى البردة

وقاية الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الاطم

(وعن عبد الله بن قريط) بضم القاف وراء مهملة ساكنة يليها طاء مهملة وهو صحابي عمالى وكان أميرا على حص من قبل معاوية وقتل بارض الروم سنة ست وخمسين وأخرج له أصحاب السنن وأحمد فى مسنده وغيرهم وهذا الحديث رواه الحارثي وأبو نعيم مسنده (قرب) بالبناء للفعول أى أى بعض الصحابة (الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذنات) جمع بدنة وهي ما يعدل للنحر من الابل خاصة ولا تطلق على البقر وغيرها وان كانت فى حكمها شرعا فى الاجزاء عن سمعة وقال ابن الأثير انها من الابل والبقر حقيقة وبذنات بفتح حاء وقال العزفى انه بذنات بضم الواو وحسود الدال وروايته على خلاف القياس الا ان يكون جمع بدن فهو جمع الجمع وهو بعيد الا ان نساعد الرواية وسميت بدنة لعظم بدنها (خمس أو ست أو سبع) شك من الراوى (لينه جرها يوم عيسى فاذلفن اليه) افتعال من الزلفى وهي القرب أبدا تآؤه دالا لاجل الزاى أى تقدمت كل واحدة منهن اليه صلى الله تعالى عليه وسلم رغبة فى أن يذبحها وافتقاده الله بالهام من الله تعالى (يا بين يدا) فى النحر وهذه معجزة باهرة (وعن أم سلمة) فى حديث رواه الطبراني والبيهقى واسمها هند اورملة كاتقدم (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى صحراء غنادية ظبية) أى كلمته بنطق سمعه الناس لا يسلان الحال قالت له (يا رسول الله) فالتفت اليها فاذا هي موفة عند ما عراى نائم (قال ما حاجتلك) حتى نادى بتي (قالت صادنى هذا الاعرابى ولى خشفان) معنى خشف بوزن طفل معجمتين وهو الظبي الصغير الذى ولدته أمه

الله تعالى عليه وسلم فى صحراء) أى بادية قفراء (غنادية ظبية) فالتفت فاذا هي موفة (قال ما حاجتلك) قالت صادنى هذا الاعرابى ولى خشفان (تنبيه خشف وهو بكسر الخاء وسكون الشين المعجمتين ولد الظبية الصغير

الله تعالى عليه وسلم فى صحراء) أى بادية قفراء (غنادية ظبية) فالتفت فاذا هي موفة (قال ما حاجتلك) قالت صادنى هذا الاعرابى ولى خشفان (تنبيه خشف وهو بكسر الخاء وسكون الشين المعجمتين ولد الظبية الصغير

(في ذلك الجبل فاطلقني) بفتح المعزة وكسر اللام أي من القيسد وأرسلني (حتى أذهب إلى بلدي فأرضعهما) بضم المعزة وكسر الصاد (وارجع) أي اليك (فأنا أو نفعنا) بفتح الواو أي أتقولين هذا القول ونفعنا بهذا الرجوع وفي نسخة صحجة ونفعنا فالمعزة مقدرة وفي رواية قال أنطاس أن لا ترجع قالت إن لم أرجع فانا شرعنا بأكال الربا شرعنا بصلوة العشاء وشرعنا بسمع اسحق ولم يصل عليك (قالت نعم فاطلة فذهبت ورجعت) أي بعدما أرادت (فأوتقها) أي فربطها الذي صلى الله تعالى عليه وسلم على حالها (فأنتبه الاعرابي) وهو صلى الله تعالى عليه وسلم في الجملة لما أوعدها (وقابا يارس الله ألك حاجة قال طائفي) أي نعم هو أن طلق أو هو خبر معناه أم وفي نسخة صحجة أطاق (هذه الأنثى فاطلة فخرجت أمد في الصحراء) أي تجرى (وتقول) أي القلبية (أشهد أن لا إله الا الله وأنك رسول الله) رواه البيهقي في دلائل النبوة من طرق وضعفه جماعة من الأئمة

٨٥

(في ذلك الجبل) تشير بجبل بيتك الصحراء (فاطلقني حتى أذهب فأرضعهما وما أودع) بضم الصاد والفتح (بمنصب الأفعال الثلاثة) (فأنا أو نفعنا) أي ترجع إلي أن أطلقك (قالت نعم فاطلة) والاعرابي ناظم لآشهر بذلك (فذهبت وأرستهما) (ورجعت فأوتقها) ورعلها كما كانت (فأنتبه الاعرابي) ورأي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنده (فقال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ألك حاجة قال طاق هذه الأنثى فاطلة) (من وناقها) فخرجت تجرى وهي تقول أشهد أن لا إله الا الله وأنك رسول الله (فالجمله حاله بتقدير مبتدأ وقد ذكرنا من روى هذا الحديث وقد صححه ابن حجر لوروده من طرق أخر فلا نلت لقول ابن كثير أنه لأصل له لأن في سنده مجاهد وإسحاق ما تذهبه الذي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك لانه ما كتبها المحبان وأتلاف ملك الغيرة فانه ممنوع والواو في قوله أو نفعنا محركة عاطفة على مقدر أي أتقولين ذلكي وترجعين إلي أو استغنا فية على القولين في مثله وفي الحديث معجزات ظاهرة (ومن هذا الباب) أي باب المعجزات اطاعة المحبوبات (ماروي) قال السيوطي لم أقف على هذا الحديث هكذا أخرجه البيهقي انه وقع لسفيينة حين ضل عن الجيش بارض الروم الا ان البخاري ذكره في تاريخه كما قاله المصنف فلا اعتراض عليه (من تنخير الاسد) أي تذليله وانقياده (لسفيينة) ولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو من خدمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي اتبعه سفيينة لانه رآه في بعض أسفاره حاملا لاسفيينة فقال له انما أنت سفيينة فاشترى بذلك واختلف في اسمه فقيل له وما قيل مهرا وقيل مله ما نروى عنه مسلم وغيره من أصحاب السنن وفي الحديث مناسية اتفاقيه لاسمه (اذوجه إلى معاذ) بن جبل حال كونه (باليمن) وهو الاقليم المعروف وسفيينة من مولدي العرب وقيل من فارس اشتراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعتيقه وقيل ان أم سامة اعتقته فخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم أرسله إلى جبل اليمن ليجمع الزكاة (فاقبال اسد) في طريقه (فهرقه) أي قال له (انه مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه كذابه) فألمه الله تعالى فيهم كلامه وكفه عنه (فهمهم) الهمهمة صوت لا يفهم وقيل صوت فيه جحجحة وفي الحديث ان سفيينة قال ظننته السلام فعني عليه أو على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وتجني عن الطريق) أي تأخر عنه في ناحية متباعدة عن الطريق اذهابا نحو خوفه (وذكر) أي سفيينة (في منصرفه) أي انصرفه ورجوعه من اليمن (مثل ذلك) أي مثل ما وقع له في

وشرطت عليه ان يخدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسامه مران عندنا كثيرا وكنته أبو عبد الرحمن على الاشهر واقبه عليه الصلاة والسلام سفيينة اقضية مشهورة (اذوجه) أي كان التخيبر حين أرسله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (إلى معاذ بن اليمن) أي حال اقامته فيه اقضاهم (فاقبال) أي سفيينة (الاسد فهرقه) بنشدريد الرأى أي فذكره (انه مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه كذابه) أي مكتوبه عليه الصلاة والسلام إلى معاذ وغيره (فهمهم) بهاذين وميمين مقحورين فعل ما عني من الهمهمة وهى الكلام بالحفية (وتجني عن الطريق) أي وتبعد وتأخر الاسد عن طريق سفيينة (وذكر) أي سفيينة (في منصرفه) أي رجعه (ايضا مثل ذلك) قال الديلمي لم أدر من رواه كذا وقد رواه البيهقي ان اقيه الاسد انما كان حين ضل عن الجيش في أرض الروم قالت يجمل علي بعدد الواقعة كما يشير اليه قول المصنف

(وفي رواية أخرى عنه) أي عن سفيانة كزارواه البيهقي والبراد (ان سفيانة) أي من السفن (تسكربت به) أي وسفيانة في تلك السفينة (فخرج الى جزيرة) وهي أرض يتجزر بالبحر عنها (فاذا الاسد) أي حائر والمعنى فاجأه بقعة (فقلت له أنا مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل يعجزني) يسكون الغين المعجمة وكسر الميم وتضع بعدها زاي أي يسير الى ويحرك على (بمكبه) بفتح الميم وكسر الكاف أي بمابين كتفه وعنقه (حتى أقامني) أي داني (على الطريق) وفي ايراد هذا الحديث إشارة الى ان كرامة الولي بمنزلة معجزة النبي من حيث الدلالة على صدق النبوة والرسالة فان الكرامة متفرعة على صحة المتابعة (أخذ عليه الصلاة والسلام) كان الاولى ان يقال ومن ذلك انه أخذ

٨٦

مشهورة (بين أصبعيه) يكسر المهملة وفتح الموحدة وجوز تملث كل منهما فالوجه تسعة (ثم خذها) أي تركها (فصار لها ميسما) بكسر الميم وفتح السين أي صار أنز أصبعيه لها علامة وهو في الاصل الحديثة التي يكون بها ويجعل بسببها علامة فاطلاقه على العلامة مجازي في العبارة ظاهر العلاقة (وبقي الاثر فيها) أي في أصل تلك الشاة (وفي نسائها بعد) بالضم أي بعدها قال الدبجي لأدري من رواه (وما روى) أي ومن ذلك (عن ابراهيم بن حماد بن سنده من كلام الحمار) في سيرة معطل أي كان له صلى الله تعالى عليه وسلم من الجدير بعقود وغفرو وقال هما واحد وآخر أعطاء

سعد بن عبادة (أصله) أي في نسبه وفي نسبه الذي أصله (بجيه بر وقال) أي الحمار وهو كان أسود (له اسم) يز يدن شهاب) يعني ونعتي ان الله تعالى أخرج من نسل ستم حمارا كلهم لم يركبه الا نبي وقد كنت أنوعم ان تر كبتني ولم يبق من نسل جدى غيري ولان الانبياء غيرك وكنيت ابي ودي وكنيت به عدا وكنيت بجيه يعني ويضر بني على مارواه ابن أبي حاتم عن حذيفة وفي رواية بجيه بنطي ويضر بطهرى (فسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعفورا) بالقصر وفي نسبه بالتدوين وفي نسبه بعفورا ركبته

يصرف

ΛΥ

عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه انه ما سرقه او اثم ادا له (رواه الطبراني عن زيد بن ثابت) من حديث ابن عمر (الاذهي وهو وضوء وفيه غلظ) وفي حديث العنز (أي وفي حديث العنز) في نسخة صح (التي أتت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عسكره) أي حال كونه فيما بين جند هذ في غز وقته (وفي) شديد (ونزلوا على غير ما) أي اضطروا بهم (وهم زهاء ثلثة مائة) أحوال متتابعة متردفة او متداخلة
تعالى عليه وسلم

(فاروى الجند) أى جميع العسكر (ثم قال لرافع) أى ولاة كذا قاله الدجى سكن. ولاة أورافع ولذا قال الجلى رافع هذا الأعرافه بعينه وفى الصحابة جماعة كثيرة يقال لكل منهم رافع (أملكها) يفتح الهمزة وكسر اللام أى أوثقها وأربطها واحفظها (وما أرك) بضم الهمزة أى (ما أظنك تملكها وتحفظها) (فربطها) أى وعقل غنها (فوجدناها انطلقت)

٨٨

أى ذهبت برأسها
 بحيث لم يدر أحد عنها
 (رواه ابن رافع) وقد سبق
 ذكره (وغيره) منهم ابن
 سعد وابن عدى والبيهقى
 عن مولى أبى بكر رضى
 الله تعالى عنه (وفيه) أى
 وفى حديث ابن قانع
 (فقال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم إن
 الذى جاء بها) أى الله
 سبحانه وتعالى (هو
 الذى ذهب بها) فيه
 إيماء الى أن يجيئها
 واندماها كايها من
 خرق العادة (قال) أى
 الذى صلى الله تعالى
 عليه وسلم (لفرسه عليه
 الصلاة والسلام) كذا
 فى بعض النسخ
 المصححة وانما محله قبله
 بعد قال كمالا يخفى ثم قيل
 كانت أفراسه صلى الله
 تعالى عليه وسلم أربعة
 وعشرين أوقى منها على
 سبعة (وقد قام الى
 الصلاة) أى والحال أنه
 قد أرقأ قيامه إليها (فى
 بعض أسفارهم) متعلق
 بتمام كهو أقرب أو يقال
 (وهو أنسب لا ترح) أى
 لا تفارق مكانك (بارك

ظاهره وان يكون أمر بحاجتها والاسناد مجازى (فاروى) بليتها (الجند) باجمعهم لما ساقاهم فشرى واحتى
 زال ما كان بينهم من العطش والى ضده ومنه أروى والعسكر والجيش والخند عنى فقيه تفتن وأسد ناد
 أروى لآلى صلى الله عليه وسلم لانه به محبلة وسقاه فهو مجاز أيضا إن لفعل فاعل أروى ضمير يعود
 على ما قبله المفهوم مما قبله مع بعده (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (رافع) براوعين مهملةين بينهما
 ألف وفاء بزنة اسم الفاعل من الرفع علم صاحبى كانت تلك العزعة عندو تقدمت ترجمته (أملكها) أى
 خذها واخذها لملكها لانه لا صاحب لها فوجدت بأرض العدو ويحتمل أن يكون معناه شديدا
 وأوثقا من ملاك الأرواء تلك العجيز ونحوه (وما أرك) ما كالمسا أو فاعلا ذلك وهو بضم الهمزة مبنى
 للفعل أى لا أظنك تملكها وتحفظها (فربطها) وشدها بواق ثم ذهب ورجع (فوجدناها انطلقت)
 أى انحلت وثاقها وضمت وغابت عنه فالفاء فصيحة (رواه) أى حديث هذه العز (ابن قانع) يقاف
 دنون وعين مهملة (وغيره) من الرواة من غير هذه الطريق فقد رواه البيهقى وابن عدى عن جماعة من
 الصحابة قولوا كناعم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر وكنار بعامة نزلنا فى موضع ليس
 فيه ماء فنق ذلك علينا وأعامناه بذلك فجاءت شويهة لمساقرنا وقامت بين يديه صلى الله تعالى عليه
 وسلم فلبها وشرب حتى روى وسفان حتى روى وقالوا بارافع أملكها الله ومأراك تملكها فأخذت لها
 وودت لها وغت شمت فى بعض الليل فلم أجدها فأخبرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل أن يسألنى
 فقال بارافع ذهب بها الذى جاء بها وما قبل من أن السلت من جنس حيوان الدنيا وانما هى ككس
 الغداة وانما ساهما غنما المكرونها على صورته لا وجهه ومثله من خلاف الظاهر يحتاج للرؤية والذى
 وأداه ذلك قوله (وفيه) فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (رافع لما أخبره بانطلاقها) (ان الذى جاء بها
 هو الذى ذهب بها) يعنى الله أو الملاك (و) من هذا القبيل ما روى أنه عليه الصلاة والسلام (قال
 لفرسه) الفرس واحد الخيل يطلق على الذكر والانثى الإناث فثبت سماعى وسمع فرسه وكان له صلى
 الله تعالى عليه وسلم عدة أفراس مذكورة فى السير بأسمائها ومن أين ملكها ولا داعى لتقصيلها هنا كما
 ذكره بعضهم (وقد قام الى الصلاة فى بعض أسفاره) والفرس غير مربوط ولم يأمر أحد ابامسا كره بل
 خاطب الفرس وقاله (لا تبرح) أى لم تزل من مكانك الذى أوقفتك فيه من البراح وهو المكان الواسع
 وبرح يعنى بنت فى مكانه ويعنى زال وهو نفي معنى فاذا دخل عليه صار لى النفي وهو ثابت كما هنا
 فغناه أثبت وألزم كما حققه النجاة وأهل اللغة (بارك الله فيك) دعاء له من البركة وقد تقدم تحقيقها
 وبأى أضافه زيادة (حتى نفرغ من دلاتنا) وتتمها وهو غابة آتية فى مكانه (وجعله قبلته) أى
 جعله فى جهة قبلته سائر أرواها لما نمر بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه دليل على جواز الاستئثار
 بالحیوان والكلام عليه مقصود فى كتب الفقه لا حاجة لذكره هنا (فأحرك) الفرس (عضوا) من
 أعضائه وهو بضم العين وكسر هاوسكون الضاد المعجمة معرووف (حتى صلى) أى أتم صلاته (صلى
 الله تعالى عليه وسلم) وفيه معجزة قاله عليه الصلاة والسلام لفهم الحيوان كلامه وإطاعته له وانقياده
 لعلمه بأنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى بعض النسخ هنا زيادة وهى (ويلتحق بهذا) المذكور
 من معجزاته وأمن كلام الحيوان لأن فهم لغة لم يعرفها كفههم العربى كلام العجمى قريب منه

الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا وجعله قبلته) أى فى صوب قبلته أو فى جهة
 مقابلته (فأحرك عضوا) أى من أعضائه وهو بضم أوله ويكسر (حتى صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى حتى فرغ
 منها كما فى أصل الدجى والحق فى بعض النسخ هنا وزعم بعضهم أنه من الام (ويلتحق بهذا) بصيغة المجهول أو المعلوم
 ومشا به

(ماروي الواقدي) بكسر الزايف قاضي العراق يروي عن ابن عجلان وتوروابن جرج وعنه الشافعي رحمه الله والشافعي قول البخاري وغيره متروك وقد ذكره ترجمة ابن عديم الناس في أول سيرته وذكره ٨٩ فيها ثناء الناس عليه وجردهم له

ومشابهة (ما زرى الوائدى) صاحب السير وهو محمد بن عمر بن واقد قاضى العراق وعالمه اوقد قيل فيه انه ضعيف ونسب وضع وقيل انه مجمع على ضعفه ونزع فيه بعضهم وقال كفى برواية الشافعى عنه دليلا على صحة ما رواه وتر جمعة في الميزان مفصلة وكذا في أول سيرة ابن سيدة الناس (ان النسب صلى الله تعالى عليه وسلم لما جره رساله) جمع رسول (الى المشرق) من العرب والعجم أى أرساهم جميعهم وناحتهم لما فتح الاسلام وقوى (فخرج سنة نفرهم) أى ستة رجال من الرسل والنفر اسم جمع لثلاثة ساقوقه الا انه بعمل معنى الرجل الواحد كما بيناه في شرح الدرر وقد صرح به الكرماني في شرح البخارى وهو عري فيصيح أيضا وكان ارساله (في يوم واحد) خرجوا من عنده صلى الله تعالى عليه وسلم فيه (فاصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذي بعثه صلى الله تعالى عليه وسلم (اليهم) من غير مضى زمان يحتمل التعلم فيه وتفصيل الرسل ومن أرسلوا اليه مفضل في السير أيضا وهذا معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم لشمول بركتهم (والحدوث في هذا الباب كثير وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع منه في كتب الأنفة) رضى الله تعالى عنهم ونفعنا ببركاتهم (خاتمة) مما يتحقق بمعجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم في الحيات والحجرات ما ذكر في بعض الكتب وشاع في الأقصار ودغلة الشعراء في فصيح الأشعار من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان في بعض الأحيان إذا مشى غاص قدمه في الحجارة بحيث بقي ذلك إلى الآن وأرسم فيها مائة بعينه والناس تتبرك به وتزوره وتعظمه كفى القدس ونقل منه عاصر في أما كن متعددة حتى قيل ان السلطان قايتباي اشتراه بعشرين ألف دينار وأوصى بحمله عند قبره وهو موجود إلى الآن وأنه صلى الله تعالى عليه وسلم إذا مشى على الرمل أحياناً لا يكون أقدامه أثر فيه إلا أن هذا لم يضبط لأن هذا ما عدمي لا يعرفه إلا من كان حاضرة وقد ذكر هذا السبكي في تاليفه وغيره قال الاسام القسطلاني في المواهب اللدنية كان صلى الله تعالى عليه وسلم إذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه كما هو مشهور قديماً وحديثاً على الاسنة ونطق به الشعراء في قصائدهم النبوية والماء في منثورهم مع اعتقاد وجود أثر قدمي الخليل عليه الصلاة والسلام في حجر المقام المنو به في التنزيل في قوله تعالى فيه آيات بينات للبالغ تعينه وأنه أثر مبلغ التواتر وفيه يقول أبو طالب وموطى إبراهيم في الصخر وطؤه * على قدميه حافيا غير ناغل وبما في البخارى من معجزة موسى عليه الصلاة والسلام بتأثيره في الحجارة وأوسعها ما في ثوبين حين اغتسل وقد صرح ما من معجزة أنبي الا ونبينا صلى الله عليه وسلم مشاهوا يؤيده وجود أثر حافيه بقلته صلى الله تعالى عليه وسلم في مسجد طيمية عرفها إلى الآن يقال له مسجد البغلة وما ذاك إلا من سره صلى الله تعالى عليه وسلم السارى فيه ليكون أوضح في الدلالة على أنه أثرى مثل ما أوفى الخليل صلى الله عليه وسلم على وجه أعلى منه ونقل الجداثيرا عن ابن بكافى المغنم المطابة بعد ذكر لحاف البغلة ومسجد هاهنا في غربي هذا المسجد أثر كائنه أثر مرفق يذكر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أتى عليه برفقه الشريف فأنزله في آخر أثر أصابعه انتهى ومن ذكر أثر البغلة السيد السهوى في تاريخ المدينة وقال انه مسجد بنى ظفر من الاوس شرق البقيع بطرف الحجرة الغرى يعقوب يعرف بذلك وذكر ابن النجار في تاريخه أيضا لكن قال الشيخ محمد بن يوسف الدهشقى في سيرته ان هذا الأوجه له في من كتب الحديث ومن أنكره الشيخ برهان الدين التاجى وقال السيوطى في فتاوى له أن أصله ولا سند ولا أثر من خرج في شئ من كتب الحديث وبقعه تلميذه العلامة فى شرح المحاج

(١٣ شفا ث) فذكر عيسى عليه الصلاة والسلام ذلك الى الله تعالى فاصبح المشافلون وكل واحد منهم يتكلم باللغة الامة التي بعث اليها (والحديث في هذا الباب) أى في معنى هذا النوع من المعجزة (كثير) أى ورد بطرق متعددة وقضايا متكررة (وقد جئنا منه بالمشهور) أى في صحته وثبوته (وما وقع) أى وما ورد (منه في كتب الأئمة) أى المعروفين بالسنة والسيرة

الصغير وزاد انه لم يولد حتى من التواريج المعتمدة فلا يسوغ نسبته له صلى الله تعالى عليه وسلم وقد
تعبه من علمه اعظمه الشيخ الصالح المحدث أجدامه وتولى شارح الجامع الصغير فقال بعد ما ساق ما قلناه
مفصلاً سبحانه من لا ينبغي كيف سها السيوطي وقد قال في خصائصه الصغير أن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ما وطئ على صخر الا وأثر فيه وعزاه للاخاف رزين العبد ردى انتهى * قلت لاسهو
ولاسيان فان السيوطي رحمه الله تعالى لم يذكر هذه المعجزة وانما أنكر ما أثر بعينه في الاما كن
التي ذكر وهو كذا ما قاله صاحب الموابب الا ان ما نقله السيوطي من قوله ما وطئ صلى الله تعالى
عليه وسلم على صخر الا وأثر فيه لا ينبغي لان الظاهر انه كان في أول البعثة ككلام الحجر والشجر
الذي تقدم وأما كونه لا أثر اقدمه صلى الله تعالى عليه وسلم في الرمل فقد رواه ابن سبع والنيسابوري
وغيرهما بسند ضعيف وقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم أنطف خلق الله وأخفهم ولذا لم يؤثر مشيه
في الرمل ولا بنافيه تأثره في الحجارة فائما هو باقواء أثره وتبكي حاسبه وبه وانهم أقسى من الحجارة الا
انه وقع في الاحياء ما يقتضي خلافه لانه قيل فيه أثر افيهم ان بعض الصحابة أنكر على أبي موسى رضي
الله تعالى عنه دعاءه على المنبر اعمر رضى الله تعالى عنه اذ لم يذكر أبابكر رضى الله تعالى عنه فقام
بين الملا بالمسجد وقال له أين من كان قبله فبكاه لعمر رضى الله تعالى عنه فقام بأشخاصه اليه من
أبصرة فلما جاءه دق عليه الباب فخرج اليه وقال له أرعجتني من وطني فسأله عن سبب بكائه أميره
منه فقص عليه القصة فبكي رضى الله تعالى عنه وقال والله اليوم وليلة لاني بكر رضى الله تعالى عنه خبر من
خلافتي يعني باليوم لما قام على المنبر خطيباً يوم مات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبالليلة ليلة ذهابه
معه الى العارف كان عشي تارة خلفه وتارة أمامه وتارة يحمله بقصد ذلك اخفاء أثر اقدمه في الرمل
حتى لا يشعر به من يقص أثره * قلت وكان هذا هو مستند ابن خلدون في مقدمته تاريخه اذ ذكر فيها ان
الدعاء للسلطين في الخطبة سنة وان كان الزركشي قال في كتاب أحكام المساجد انه بدعة لا ينبغي تركها
لخوف الفتنة فأقره فانه من الفوائد النفيسة الجميلة

* (فصل) * من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (في احياء الموق وكلامهم) له صلى الله تعالى عليه
وسلم واحياءه مصدر مضاف لمفعوله وفاعله الله أو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه سببه وان كان الفاعل
الحقيقي هو الله وهو أعظم معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا قال في البردة

لونا سبت قدر آياته عظما * أحى اسمه حين يدعى دارس الرم

وقد تكلم الناس في معنى هذا البيت وأورد عليه ان من جملة معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن وقد قال
صلى الله تعالى عليه وسلم آية من كتاب الله خير من محمد وآل محمد فكيف لا يكون في معجزاته ما يناسب مقداره
في الشرف وأجيب بان المراد معجزاته ما أحدثه الله تعالى على يديه والقرآن صفته قديمة ومعناه انه
لا يعد شيئاً من معجزاته عظيمها بالنسبة اليه الا أن يكون منها ان كل أحد لو دعا باسمه وتوسل به في احياء
الموق وقع له ذلك بان يقول اللهم اني أسئلك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان تحيي صاحب هذا القبر
وليس عطف الكلام من عطف الخاص على العام كما توهم (وكلام الصبيان) الذين في المهمل صلوا
لسن يتكلم فيه مثلهم ولذا عطف على كلام الموق لانه ليس من شأنهم الكلام وأخره لانهم
أحياء من شأنهم الكلام فهو دون مرتبة (والمرضع) جمع مرضع اسم مفعول وهو الولد الصغير
على القياس وليس جمع راضع على خلاف القياس كما قيل وليس جمع مرضع بكسر الصاد
وهو الالم لانه ليس فيه حرق للعادة ولا مرضعاً بالفتح بمعنى بنت صغيرة ترضع والاحسن
ان يقول الاطفال لانه عطف تفسير للصبيان من ابتدأ رضاعه والاطفال كالصبيان
لا تؤدى مؤداه الذي قصده (وشهادتهم) صلى الله تعالى عليه وسلم بالنبوة أي قول من في المهمل

* (فصل) *

(في احياء الموق وكلامهم) أي للاحياء
قال القرطبي في تذكرته
وكذا نبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم أحى
الله على يده جماعة من
الموق قال الحلي وقد
ذكر القاضي فيما يأتي
جماعة منهم (وكلام
الصبيان) أي الاطفال
قبل آوان التكلم
(والمرضع) جمع راضع
على خلاف القياس وهو
أخص من الاول فتأمل
ويحتمل ان يكون العطف
تفسيرياً ووقع في أصل
الدجى وكلام الصبيان
المرضع بالوصف بدون
العطف (وشهادتهم)
أي الصبيان (له بالنبوة)
أي المتضمنة للرسالة
(صلى الله تعالى عليه
وسلم

حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه بقرائه عليه والقاضي أبو الوليد محمد بن رشد (بضم فسكون) والقاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) سبق (وغير واحد) أي وكثيرون من مشايخنا (جامعا) أي رواية (واذنا) أي اجازة (قالوا) أي تأليفهم (تأبوعلى المحافظ) الظاهر أنه أبو علي الغساني (تأبوعمر المحافظ) أي ابن عبد البر (تأبوزيد) أي عبد الرحمن بن يحيى كافي نسخة (تأأجد بن سعيد ثنا ابن الأعرابي) تقدم (تأبواود) صاحب السنن (تأوهب بن بقية) بفتح ٩١ موحدة وكسر قاف وتشديد تحتية وروى عنه مسلم والبخاري ثقة

(عن خالد هو الطحان) بشد يدي الحاء أحد العلماء ثقة عابد زاهد يقال اشترى نفسه من الله ثلاث مرات يتصدق بزنة نفسه فضة (عن محمد ابن عمرو) أي بن علقمة ابن وفاض الايشي يروي عن أبيه وأبي سلمة وطائفة وعنه شعبة ومالك ومحمد بن عبد الله (الانصاري عن أبي سلمة) وهو أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) قال المزني في الاطراف كذا وقع هذا الحديث في رواية سعيد عن ابن الأعرابي عن أبي داود مستند موصول وغير باقي الرواة عن أبي سلمة فوالس فيه أبو هريرة فهو مسل (أن) يهودية وهي زينب أخت عبد الله بن سلام وقيل زينب بنت الحارث (أهدت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تخبير

أن النبي لله ورسوله وعطفه على كلام الصديقين من عطف الخاص على العام ثم شرع في إثبات ما ذكره يحدث أو رده أبو داود مستدعان أي هريرة رضي الله تعالى عنه فقال (حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه) أي المتبحر في معرفة الأحكام الشرعية الفرعية وقيل المراد به العالم بالعلوم الشرعية مطلقا (بقرائه عليه والقاضي أبو الوليد محمد بن رشد) علم منقول من ضد النفي وهو محمد بن أحمد بن رشد الامام في كل فن الجليل قاضي قرطبة تولى قضاءها بعد أبي القاسم بن جدين سنة احدى عشرة وخمس مائة ثم عزل سنة أربع عشرة وروى أبو القاسم وذلك في ساعة يوسف بن تاشفين (والقاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) الذي تقدم ترجمته (وغير واحد سماعا واذنا) يعني انه سمع منهم وأذنوا له في الرواية عنه (قالوا أحدنا أبو علي المحافظ) الغساني الذي تقدم قال (حدثنا أبو عمر المحافظ) هو ابن عبد البر الامام المشهور كما تقدم قال (حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى) بن محمد المعروف بابن العطار قال (حدثنا أحمد ابن سعيد) تقدمت ترجمته قال (حدثنا ابن الأعرابي) تقدم قال (حدثنا أبو داود) الامام صاحب السنن قال (حدثنا وهب بن برة) الواسطي أبو محمد ويقال له وهبان توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين وروى له مسلم وأبو داود والنسائي (عن خالد هو الطحان) هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد المعروف بالطحان كان من الزهاد الصالحين يقال انه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات فصدق بوزنه فضة توفي سنة تسع وثمانين ومائة وأخرج له أصحاب الكتب الستة (عن محمد بن عمرو) بن علقمة وله ترجمة في الميزان (عن أبي سلمة) أحد الفقهاء السبعة كما تقدم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن يهودية) من يهود وخبر اسمها زينب بنت الحارث أم أسلا من مشكم صاحب الكثر وهو من بني النضير وقيل انها زينب أخت عبد الله بن سلام (أهدت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تخبير شاة مصلية) أي مشوية من صلاب النار اذا شواء وأصلها مصلوية فقلت الواو يا وادغمت وكسر ما قبلها (سمتها) أي وضعت فيها اسمي يقال سميتها أنا أو العامة تقول سميتها وهو خطأ كإفال السراج الو راقي رحمه الله تعالى رزقت بنتا ليها لم تكن * في ليلة كالدهر قضيتها

وقيل قال أصله سميتها بلاثن سميات أدلت الثالثة يا وادغمت على القياس (فاكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها وأكل القوم) الذين كانوا معه من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أي شرعوا في الأكل (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ارفعوا أيديكم) أي كفوهما عن الأخذ مني للأكل وأبعدوا أيديكم عنها وأصل الرفع الإعلال فكيف بعد عاذكرو شاع حتى صار حذيفة فيه (فأنا أخبرتني انها مسومة) وهو وحيد الشاهد لانها كتبت على الله تعالى عليه وسلم وهي مينة بكلام لم يسمع وغيره ولو شاء الله أسمعه كلامه (فأت بشرين البراء) بفتح الباء الموحدة والراء الممثلة والمداين معرو ورسكون العين المهملة وفتحها خطأ وهو صحابي خزرجي شهد العقبة وبدر أقال انه مات في الحال وقيل لم يزل

شاة مصلية) بفتح الميم وكسر اللام وتحتية مشددة أي مشوية (سمتها) بتشديد الميم من السم لان التسمية أي وضعت اسم فيها (فاكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها والقوم) بالرفع ويجوز نصبه وفي نسخة وأكل القوم أي منها أيضا (فقال) ارفعوا أيديكم) أي عنه (فأنا أخبرتني) أي حينئذ (انها مسومة فأت) أي من أكلها (بشرين البراء) بفتح الباء وتخفيف الراء وهو ابن معرو رواه ان ترجمتها فانه تصحيف معرو وهو خزرجي سلمى شهد العقبة وبدر أأقال انه مات في الحال وقيل لزمه رجعه حتى مات بعد سنة وخمسة وخمسين كانت في أول السابعة أو في آخر السادسة

(وقال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ما حلك) أي أيته الله وديه (على ما صنعت قالت) أي جاني ما ترد في باطن من انك (ان كنت نبيا لم يضرك الذي صنعت وان كنت ملكا) بكسر اللام أي من دعي ملكا (أرحت الناس منك قال) أي أبوه بريرة كارهه البهقي عنه موصولا وأبو داود عن ٩٢ أبي سلمة قسلا (فامر بها) أي بقتلها (فقتل وقد روى هذا الحديث) أي

مرضا حتى مات بعد سنة (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (للبردية ما حلك على ما صنعت) من السهم ووضعته حتى حصل منه ما حصل وهو مجاز مشهور من الجمل المشهور من قوله جل جلاله كذا وحله عليه اذا كلفه به قال الله تعالى مثل الذين جلاوا التوراة ثم لم يحملوها أي كلفوا أن يقوموا بحقيقتها فلم يفعلوا فالعنى مادعك لصنعك هذا (قالت) الداعي اني أردت معرفة طائفة واختبارك (ان كنت نبيا لم يضرك ما) وفي نسخة الذي (صنعت) من وضع السهم وأكله (وان كنت ملكا) بكسر اللام أي سلطانا (أرحت الناس منك) موتك فلم لا يضرك السهم ضررا يظهره غيره علم بذلك انه نبى وهذا معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم لان الله عصمه من أذى الناس ولم يمكن أحد من قتله صلى الله تعالى عليه وسلم (ولم يأت طريق كان فانما احتجم بعده كماروى هذا بيان الاستعجاب المداواة وتعليم اللامعة ولذا لم يخبره الشاة قبل الاكل ولينال مرتبة الشهادة العظمى من غير اهانة صلى الله تعالى عليه وسلم واختلاف في السهم هل كان في الشاة كلها وفي الذراع زادت على غيره لانها سألت ما أحب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا الذراع أو كان في الذراعين فقط لذلك ذهب الى كل منهما مناس وانما سئلها صلى الله تعالى عليه وسلم لتقر فتبين القصوة ولانه كان بينه وبين اليهود عداوة وهذا نقضه (قال) أي أبوه بريرة راوى الحديث كما ذكره البهقي وان كان رواه مسلا في محل آخر (فامر بها) أي بقتلها (فقتل وقد روى هذا الحديث) أي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه من طريق آخر في الصحيحين (عن أنس) بن مالك (وفيه) أي فيمارة وأنس (قالت أردت قتلك) ان لم تكن نبيا كمر (فقال لها) ما كان الله ليساطك (من الشياطين والسمامة وهي التمكين من القهر والاذنة كما قال الله تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليكم (على ذلك) أي القتل وروى على مشدد الحجز براء المتكلمه وأل كافي مكسورة ولان الخطاب مؤنث كما قاله التلمساني (فقالوا أنقتلها) وفي نسخة تقتلها بتقدير همزة الاستعظام وفي أخرى انقتلها (فال) لا تقتلوه ولعل هذا كان قبل موت بشر بن البراء وهذا يجمع بين هذه الرواية وبين رواية أبي هريرة انه قتلها وبه يجب عاقيل انه مشكل لانه كيف يعفى عنها مع قتلها البراء الا ان يقال ان البراء عفى عنها أو على انه لا يقتل بالسهم وانما يستحق الدية على ما فصل في كتب الفقه (وكذلك روى) بالبناء للمجهول أي روى هذا الحديث (عن أبي هريرة من رواية غير ابن وهب) بن بقة شيخ أبي داود انه روى (قال فاعرض لها) عرض بقتلتين معنى تعرض المشد أي تركها (ورواه أيضا جابر بن عبد الله) كما في سنن أبي داود والبيهقي (وفيه) أي فيمارة وأه جابر (أخبرني به) أي الذي فيها (هذه الذراع) أي ذراع الشاة وهو مؤنث سماعى ولذلك قال هذه وكذا الفخذ التي مؤنث (قال) جابر رضي الله تعالى عنه (ولم يعاقبها) أي لم يقتلها وفي بعض النسخ (وفي رواية الحسن) البصري (ان فخذها) هو بفتح الفاء وكسر الحاء وسكونها مافوق الساق (كلمتي) أي قالت (انها) أي الشاة (مسمومة) امالان السهم عما أوفى ذراعها فقط كما روى هذا لا ينافي ما مر من ان الذراع كلمته لانه لا مانع من ان تكلمه الذراع والفخذ معا ويكون عود الضمير للفخذ بناء على أحد الوجهين (وفي رواية) أي سلمة بن عبد الرحمن قالت اني مسمومة (وكذلك) أي مثل هذه الرواية (وذكر الخبر) السابق (ابن اسحق) في سيرته (وقال فيه فتجاوز عنها) أي عفى عنها ولم يقتلها

حدث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (أنس) كافي الصحيحين (وفيه) قالت أردت قتلك ان لم تكن نبيا (فقال ما كان الله ليساطك على ذلك) ويروى ليساطك على ذلك ويساطك على أي على قتلي فاني نبى وموعود لا كمال ديني وعصمة تروحي (فقالوا أنقتلها) وفي رواية الا تقتلها (فقال لا) أي لا تقتلوه ولعل هذا كان قبل موت بشر فلهامات أمر بقتلها به (وكذلك روى) أي هذا الحديث وفي نسخة وكذلك عن أبي هريرة (من رواية غير وهب) أي ابن بقة وهو شيخ أبي داود (قال) أي أبو هريرة رضي الله تعالى عنه (فأعرض لها) أي فاعرض لها ولم يامر بقتلها (ورواه أيضا) جابر بن عبد الله كمارواه أبو داود والبيهقي عنه (وفيه) أي في حديثه (أخبرني به هذه الذراع) قال أي جابر (ولم يعاقبها) أي ولم يؤخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم عاصدا عنها قبل موت بشر منها (وفي رواية الحسن) البصري (ان فخذها كلمني انها مسمومة) قلت وفي الجمع بينهما نصاب الشهادة (وفي رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن) (قالت) أي الشاة بكلمها أو ببعض اجزاها (ان مسمومة) أي فلا تأكل مني (وكذلك ذكر الخبر ابن اسحق) أي المغازي (وقال فيه) أي في حديثه (فتجاوز عنها) أي عفا ابتداء

(وفي الحديث الآخر) الذي رواه الشيخان (عن أنس أنه قال فإزارت أعرفها) أي أنكر سمها (في لحوات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح اللام والماء جمع لمهاة وهي الجمعة المتعلقة في سقف أفعى الفم (وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما رواه ابن سعد وهو في الصحيح (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال) في ٩٣ وجعه الذي مات فيه وفي نسخة منه

(ما زالت أكلة خيبر) بضم الميمزة أي أقمته وخيبر بالدة على أميال من المدينة السكينة أي كل بهتان الشاة المسمومة (نعادني) بضم الناء وتشديد الدال أي يرادني ويراجعني ويعاودني ألم سمهاني أوقات معينة لها وهو مأخوذ من العاد بكسر العين وهو احتياج وجمع اللدبع لودته معلوم فانه اذا تم له سقنة حين اللدغ حاج بالالم (فالتن) وفي نسخة والآن أي وهذا الزمان الذي أنا فيه (أوان قطعت أبهرى) والأوان بفتح الهمزة وتكسر المعنى الوقت وهو هنا بفتح النون لاضاقته إلى المبنى كما في قوله على حين عابت المشيب عتلا الصبا أو ضمها على أنه مرفوع على الخبرية أي فهذا الزمان أو أن قطعت على بناء القاعل وهو الاكالة ومفعوله أبهرى وهو بهمة مفتوحة وسكون موحدة وفتح

في أول الأمر ثم إسمات شرب البراء قتلها به كافر في الجمع بين الروايتين وأول قتلها بسببه إسماله لاوجب القتل أو لامر آخر (وفي الحديث الآخر) الذي رواه الشيخان (عن أنس أنه قال فإزارت أعرفها) أي أعرف الفعلة التي فعلتها اليهودية (في لحوات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح اللام والماء والواو جمع لمهاة وهي الجمعة في أفعى الفم تنطبق على آخر المسان وأول الحلقى وهي لا ترى الا اذا فتح الفم انفتاحا تاما كما كان يريد به الفم بالاق الجزء على الأول كما في قوله م اللهم افتح لي يا الله كان لما أنثري في ظاهره من بشره ونحوه لأن الاطلاع على حقيقة تها بعيد وقيل المراد انها أنثرت في صورته تأثرا فلا يظهر ان تأملها فإراد بالهالة الصوت ولا يخفى ما فيه والحديث في البخاري وفيه كلام في شروحه والمحصل انهم اختلفوا في قتلها كما روى ابن شهاب انها إسمات فتر كمالا لامها وفي الروض الانف انه تتركها وأولانه كان لا ينتقم انفسه فلما مات بشر قتلها قصاصا به الا ان فيه ان فقها انما والثاني والوان من قدم لضميه طعاما مسموما فاكل منه وهو لا يعلم فالتلجب القصاص ولذا قيل انه أقتله سياسة أو انقص العهد والقصاص يجب فيه المعاملة والذي في البخاري ان اليهود سموها لانها كان باهرهم واتفاق منهم (وفي حديث) عن (أبي هريرة) رضي الله عنه الذي رواه عنه ابن سعد بن صحيح (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في وجهه) يعني مرضه فغير عنه بالزوم (الذي مات فيه) أي مات متلب أو في زمنه وروى منه بدل فيه (ما زالت أكلة) بضم فسكون وهي ما يؤكل كالغرفة كما يعرف لان فعله بالفتح لمره بالكسر للهمة وبالمضارع لمدار كما قاله النجاة (خيبر) يمنع الصرف بالدة على أميال من المدينة أهاليها يهود (نعادني) بضم الناء الفوقية وفتح العين المهملة والالف ودال مهملتين متشددتين الوقاية وضمير المتكلم أي تعود الى مرة بعد مرة أخرى في أوقات معلومة من العدا وهو كما قال ابن الأثير ما أتى لوقت كالحجى والسم وقال السهيلي نعادني يعني تعادني وقيل هو ما يجيء بعد سنة من ألم اللدغ ونحوه وليس المراد بالالم نقص في الذوق لانه لا يعد مثله ألم وما قيل من انه المراد من كبر في المحسوس لا وجه له مع انه لا ينافي قوله (فالتن) بمعنى على الفتح ولا يستعمل بغيره وهو الزمان الحاضر (أوان قطعت) أي الاكلة بسمها وتأثيره (أبهرى) بهمة مفتوحة وموحدة وهما رواه مهملتين نزة الفعل التفضيل وهو عرق كبير متصل بالقلب أو داخله وهما ابهران وقيل هو أوريدوه وإذا انقطع عرق صاحبه وقيل انه لا كحل وموته بهذا السم لا ينافي قوله تعالى والله يصمئ من الناس الى آخره لانه قيل نزول هذه الآية بل لان المراد عصيته صلى الله تعالى عليه وسلم من قتلهم له بسيف ونحوه مجازة بحيث يظهر في وقته وهذا مع انه سم ساعة لم يظهر فيه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى عد من معجزاته لثغارة أثره وانما قدر الله تعالى تأثيره فيه بعد زمان ليرزقه الله تعالى الشاهد وهذا المدخل مخلوق فيه ومرضه الذي مات فيه صلى الله تعالى عليه وسلم كان حيا مع صداع وروى أبو يعلى بسند ضعيف انه ذات الحنظل وأورد عليه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لدب سطر وبت فلما أتى على الله تعالى عليه وسلم قال كنتم ترون اني ذات الحنظل ما كان الله تعالى لي يجعل لسا على سلطانا والله لا يبيق أحد في البيت الا لدفع لعله والودود ذات الحنظل وقد ورد ان ذات

ها عرف بكنة الصلب والقلب اذا طعم لم يبق معه حياة وهو الذي عتدى المحقق فيسمى الوريد والى الظاهر فيسمى الرتين فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا أوان تقتلني السم فيكنت كمن انقطع أبهره كذا ذكره التلمساني والظاهر انه على ظاهره وان السم سري الى أبهره وقال الداودي الالم الذي جعل له من الاكاهة ونقص لذوقه قال ابن الأثير وليس بينه وبين نقص الذوق ليس يالم قلت هو ألم من العذاب الالم كما يشهد به الذوق السليم

(وحكي ابن اسحق) أي في المغازي (أن) مخففة من المثلة أي أن الشبان (كان المسلمون) أي الصحابة والمؤمنين (ليرون) بفتح اللام وضم الياء أي ليظنوا وفي نسخة صحيحة بفتح الياء أي ليعتقدوا (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات شهيدا) أي نوعا من الشهادة (مع ما كرمه الله به من النبوة) أي لئلا يخجلون من أن يأتوا بالسعادة وهذه الألفاظ في قوله تعالى والله بعصمت من الناس الذل المراد بعصمته من القتل على أيديهم وأما ما ذكره فقد احتمل صلى الله تعالى عليه وسلم في ذات الله ورضاه حتى سم وسحر وكسرت رباعيته كما سير إليه ٩٤ قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حين أصيبت أصبعه بجره بجر في طريقه

هل أنت إلا أصبح دمت وفي سبيل الله ما لقيت وقد أجيب بان الآية نزلت بنبله والسم كان تحية قبل ذلك والله تعالى أعلم (وقال ابن سحنون) بفتح السين وضم النون منصرفا وتمنوا عاؤه ومحمد بن سحنون بن سعيد التنوخي (اجمع أهل الحديث أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل اليهودية التي سمته) وهو محمول على آخر أمره فلا ينافي ما ورد من عدم التعرض لها في ابتداء حاله فقول الدجني أن دعوى ابن سحنون بردها ما من حديث أنس وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما من رواية غير وهب بن بقة ليس في محله إذ سبق أن كل واحد من المحدثين يحمل نفيه قبل موت البراء وهذا

المحب من الشيطان وأجيب بان ذات الحنفية قسمان مرض حار يكون في مسطن الحشا وهو المني وآخر يكون بين الاضلاع وهو المروى في الحديث المذكور والمجي المذكور إنما كانت بسبب ذلك السم (وحكي ابن اسحق أن) بكسر الميمزة وتخفيف النون الساكنة المخففة من القليلة واسمها مقدر أصله أنهم (كان المسلمون ليرون) بفتح اللام وهي لام الابتداء وروى بضم الياء المنة التحية أي يجوزون ويجوز فتحها (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات شهيدا) بسم الشاة ليكرمه الله بنيل الشهادة (مع ما كرمه الله به من النبوة) وقال ابن سحنون بضم السين وفتحها ومنع الصرف وهو محمد بن عبد السلام المالكي الإمام المشهور عده مذهب مالك كما تقدم (أجمع أهل الحديث أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل اليهودية التي سمته) كما في بعض الروايات مع ما فيه ودعواه الاجماع مع هذا غير مسلمة منه وكون الرواية الأخرى مألوفة عنده كما لا تصني كدروا إليه أشار المصنف رحمه الله بقوله (وقد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك) الدال على خلاف ما قاله ابن سحنون (عن أبي هريرة وأنس بن مالك وجابر) وغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم فمع ذلك كيف تصح دعوى الاجماع وما ذكر في الحديث الذي قبل هذا من كون آثار السم تشاهد في لهواته من تسمية القصة فلا ينافي كون الفصل معقودا لحياته الموقوت كما توهم وكذا ما ذكر في هذا الحديث (وفي رواية ابن عباس) التي رواها ابن سعد (أنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (دفعها) أي سلم المرأة التي سمته (لأولياءه) بشر بن البراء فقتلها (يعني ورثته الذين لهم دعوى القصاص) (وكذلك) أي مثل ما اختلف في قتل من سمه وحكمه (قد اختلف في قتله من سحره) وفي نسخة الذي سحره وهو رجل يهودي من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم كما صرح به بعد سحره صلى الله تعالى عليه وسلم حتى كان يخلل له أن يفعل الشيء وما يفعله ثم شفاه الله تعالى منه كما سيأتي الكلام على قصته في كلام المصنف رحمه الله تعالى (وقال الواقدى وعقوة عنه) أي الساحر (أثبت) أي أقوى وأصح وأصل معناه أشد ثبوتا ولو ما فاستعير لما ذكر (عندنا) معاشر أهل السنة والحديث (وروى عنه أنه قتله) وفي الوفاء عن زيد بن أرقم قال سحر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجل يهودي فاشتكى لذلك ألقاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال له إن رجلا من اليهود سحرك فعد ذلك عقدا في بئر كذا وكذا فإرسا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علما فاستخرجها وجاءها وحلها فجعل كلما حل عقده وجعل ذلك حقة فقام كأنما شيط من عقال فاذا كزل ذلك اليهودي ولا أراه في وجهه قط وقال الأعلى أنهم قالوا صلى الله تعالى عليه وسلم أما تأخذ الحديث فتمتله فقال أما أنا فقد شفاني الله وأكره أن أثير على الناس من شر إبدي وقتل الساحر ذكره الفقهاء معصلا في الفروع وفي السحر وجواز تعليمه كلام مشهور ديناه في غير هذا المثل (وروى الحديث) أي حديث الشاة

معنى قول المصنف (وقد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك) أي بحسب ما يثبتين التخالف هنا لك (عن أبي هريرة وأنس وجابر) أي ابتداء لانتهاه كما سير إليه قوله (وفي رواية عن ابن عباس أنه دفعها لأولياءه) بشر بن البراء فقتلها (أي بعد موت البراء) فارتفع النزاع وثبت ما ذكره ابن سحنون من الاجماع (وكذلك) أي مثل هذا الاختلاف أو نحوه قد اختلف في قتله الذي سحره قال الواقدى وعقوة عنه (أثبت عندنا) أي من قتله (وروى) وفي نسخة وقد روى عنه (أنه قتله) وأعله عقا عنه أولا بسبب سحره المتعلق بمخاضة نفسه ثم قتله لما صدر عنه بالنسبة إلى غيره وألدفه عن ضرره عن المسامحة في آخر أمره وأوحى إليه بعد عقوة أن يأمر بقتله وهذه الجملة معترضة (وروى الحديث) أي حديث الشاة المسبوبة

(البرازن في سعيد) أي المخدري (فذكر مثله) أي نحو ما سبق (الاناءة قال) أي أبو سعيد (في آخره) أي في آخر حديثه (ففسط) أي السبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يده) أي مدها (وقال) أي لأصحابه كفي نسخة (كوا باسم الله) أي مبتدئين باسمه ومبتدئين بذكره (أكلنا) أي منها (وذكرنا اسم الله) أي عليها (فلم تضرنا أحدا) عن الحافظ ابن حجر أنه منكر ذكره الذبجي ولعل وجه الانكار عوم في الأضرامع أنه ثبت في الصحيح موت البراءة منه كسابق به التصريح وكذا تقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم تضرر منها إلى أن توفي بسببها وحصل له مرتبة الشهادة بها وهذا الحديث رواه الحزري أيضا في المحسن بلفظ وأمر الصحابة في الشاة المسومة التي أهدتها إليه اليهودية أن ذكروا اسم الله وكلاؤا وكلاؤا ولم يصب أحد منهم شيء وأسندته إلى مستدرك الحكا قال صاحب السلاخ رواه الحكا في مستدركه عن أبي سعيد المخدري وقال صحيح الإسناد انتهى لكن قال بعض مشايخنا وفيه تأمل لا يخفى إذ المشهور بين أصحاب الحديث وأرباب السيرة لم يأكل من تلك الشاة المسومة ٩٥ أحد من الصحابة إلا بشر بن البراء كل منها لقمة

البراء كل منها لقمة ومات منها وأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بأمرق تلك الشاة ودفنها تحت التراب واحتجهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة حجة أبو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الانصار والله سبحانه وتعالى أعلم بالاسرار (قال القاضي أبو الفضل) أي المصنف (وقد خرج حديث الشاة المسومة أهل الصحيح) أي الذين اتفقوا والصحة (وخرجه الأئمة) أي الباقية من أصحاب السنن المشتملة على الصحيح

المسومة السابق لأحدث الحركات وهم (البرازن في سعيد) المخدري (فذكر مثله) الاناءة قال في آخره ففسط يده ومدها صلى الله تعالى عليه وسلم ليتناول من لحمها (وقال) لمن عنده من الصحابة (كوا) مبتدئين (سم الله فأكلنا من أكلنا) وهو مصادم لحديث البراء الصحيح الذي تقدم وقال البيهقي نقل عن الشيخين عن ابن حجر أن هذا الحديث منكر (قال القاضي أبو الفضل) عارض مصنف هذا الكتاب (رضي الله تعالى عنه) وقد خرج حديث الشاة المسومة أهل الصحيح الذين اعتنوا بتصحيح الحديث وروايته (وخرجه الأئمة) في كتبهم كصحاح السنن (وهو حديث مشهور) بين الحديثين (واختلف أئمة أهل النظر) من المتكلمين وغيرهم من نقاد الحديث (في هذا الباب) أي باب خلق الله الكلام في أجسام غير ناطقة ثم بين وجه اختلافهم بقوله (فن قائل يقول هو كلام مخلقه الله في الشاة الميتة) بالتشديد والتخفيف (أو الحجر أو الشجر) وما كان الكلام يطلق عند المتكلمين على اللفظ والنفس بالاشتراك أو بالحقيقة في الأول والمجاز في الثاني أو بالعكس أشار إلى أن المراد الأول بقوله (وحروف وأصوات) أي هو ما يخرج من الجسم متكيف بكييفية مخصوصة ومجموعها هو الحروف ذات الخارج المعروفة وهو معطوف على قوله كلام (يحدثها) أي هو جد تلك الحروف والأصوات (فيها) أي في تلك الأجسام بالحياة مخلوقة فيها عدم توقفها عليها (وبمعناها) بضم التحتية أي يجعلها مدركة بالسمع لمن شاء من خلقه الأحياء (منها) أي من تلك الأجسام لامن الأصوات والحروف كما قيل (دون تغيير أشكالها) جمع شكل يفتح فيكون وهو الصورة والهيئة ومنه المشاكلة قال الله تعالى وآخر من شكاه أزواج أي هو له في الهيئة ومنه قولهم الناس أشكال وآلاف وهو من الشكل بمعنى تقييد الدابة كما قال الراغب في قوله (ونقلها من هيأتها) أي نقلها من هيأتها الأصلية إلى هيئة أخرى لذوات الأرواح والنطق (وهو) أي عدم لزوم ما ذكر (مذهب الشيخ أبي الحسن) لأشعري إمام أهل السنة (والقاضي أبي بكر) الباقية في فغندهم بالحياة ليست بشرط لحاق الكلام في الأجسام (و) قوم (آخرون) من أهل السنة (ذهبوا إلى) اشتراط ذلك وإلى

وغيره من الأقسام (وهو حديث مشهور) أي بين الخاص والعام عند الجمهور ومن علمه الأعلام (واختلف أئمة أهل النظر) أي من المتكلمين وغيرهم (في هذا الباب) أي باب خلق الله تعالى الكلام في الأجسام (فن قائل يقول هو كلام مخلقه الله تعالى) أي في محل من الموجودات أقدم من الحيوانات والنباتات والجمادات كما بينه مثلاً بقوله (في الشاة الميتة) بتخفيف الياء يجوز تشديدها (أو الحجر أو الشجر) ذكرها بلفظ أول التوزيع (وحروف وأصوات) برفعها معطوف على كلام (يحدثها الله تعالى فيها) أي هو جد هاتي هذه الأنياب بالحياة لعدم توقفها على أنواع صورها (ونقلها عن هيأتها) أي حالتها وصفتها وتما حقيقة (وهو) أي هذا القول (مذهب الشيخ أبي الحسن) أي الأشعري (والقاضي أبي بكر) أي ابن الطيب الباقية في (رحمه الله تعالى) أقول فعلى هذا الكلام الشاة من جنس سلام الحجر وكلام الشجر فلا يصح أن يكون مستند الأحياء المات على ما ساقه المصنف كما لا يخفى بخلاف ما يستفاد من قوله (وآخرون ذهبوا إلى

الإيجاد) أي الله سبحانه وتعالى (الحياة) وفي نسخة إلى إيجاد الحياة لها أولاً (ثم الكلام) بالنصب أو المحرر أي ثم إيجاد الكلام (بعده) أي بعد إيجاد الحياة مع عدم تغيرها عن حالها (وحكي هذا أيضاً عن شيخنا) أي معشر أهل السنة (أبي الحسن) أي الأشعري (وكل) أي من القولين (محمّل) أي لإيجاد الحياة فيها أو لعدمها ولما كان التناقض بين القولين دفعه المصنف بمحمّل القول الثاني على الكلام النفسي لاستلزامه الحياة وحمل الأول على اللفظي لعدم استلزام خلقه في محل خلقه فاقية بقوله (والله أعلم اذ لم يجعل) أي نحن ويجوز بصيغة الغائب أي أبو الحسن (الحياة شرط الوجود المحرور والاصوات اذ لا يستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجرد وجودها) أي فيه (فأما اذا كانت) أي المحرور والاصوات (عبارة عن الكلام النفسي فلا بد من شرط الحياة لها) أي للاصوات (اذ لا يوجد) كلام النفس الامنحى) أقول ٩٦ وظاهر الآيات والاحاديث يؤيد القول الأول فتأمل منها قوله تعالى وإن من شيء

(إيجاد الحياة لها أولاً) قبل نطقها وصدور الكلام منها (ثم الكلام بعده) أي بعد إيجاد الحياة بها (وحكي هذا أيضاً عن شيخنا أبي الحسن) الأشعري كما حكي القول الأول عنه فله قولان في هذه المسئلة والصمير لاهل السنة المعلوم من السياق والشيخ هو الحسن وشاع بمعنى الاستاذ كما مر ولا يلزم أن يكون المصنف رحمه الله تعالى أدركه وتلمذه كما لا يخفى في مثله (وكل) من القولين (محمّل) اسم مفعول أي جائز عقلاً فيحتمل فيما صدر عنه النطق ان يخلق الله فيه حياة وان ينطق ببدونها ولا تناقض على ما قررناه في كلام الشيخ حتى يحتاج لمحل أحد قوله على الكلام النفسي لاستلزامه الحياة كاستلزام العلم لها والاخر على اللفظي لعدم استلزام خلقه في محل خلقه فاقية ومثل هذا لا يلتفت له حتى يسوده وجه الصحف كما لا يخفى (اذ لم يجعل الحياة شرط الوجود المحرور والاصوات) وحينئذ يحتمل أنه تعالى خلق فيها حياة ويحتمل أنه أنطقها ببدون ذلك اذ لا يشترط وجوده ولا عده (اذ لا يستحيل) ويمتنع عقلاً (وجودها) أي المحرور والاصوات (مع عدم الحياة مجرداً) أي وحدها من غير جارية وحياة ونحوها (فأما اذا كانت) أي المحرور والاصوات أو هذه العبارة التي هي الكلام فالتأنيث لمراعاة الخبر في قوله (عبارة) أي معبراً بها والظاهر الثاني (عن الكلام النفسي) الذي يعبر به عندهم وتحقيق الكلام النفسي والفرق بينه وبين العلم فيه كلام طويل في علم الكلام ينصق طوق المقام عنه (فلا بد من شرط الحياة لها) لانها العلم أو مستلزمة له وعلى كل حال فلا بد من الحياة فيها (اذ لا يوجد كلام النفس الامنحى) اذ لا بد له من نفس تقوم به والنفس لا تكون الا ذات حية وأما الكلام اللفظي فلا يشترط فيه ذلك (خلافاً للجبائي) بضم الجيم وفتح الباء الموحدة والموداة نسبة إلى الجبابة قرية بالسواد وهو أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام مخفف اللام ابن خالد بن جندان بن أبان مولى عثمان بن عفان البصري رئيس المعتزلة مات سنة ثلاث وثلاثمائة (من بين سائر متكلمي الفرق) أي فرق أهل السنة والمعتزلة فانه تفرد (في حاله وجود الكلام اللفظي) أي عده محل الاعتلا وعادة (والمحرور والاصوات الامنحى مريب) قائم بحسب الصورة (على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والاصوات) بأن يكون جسمه آلة نطق وجوف ثم لورد عليه ما توأمت من نطق غيره قال دفعه بالترمه واليه أشار بقوله (والترم ذلك) أي وجود الترتيب المذكور (في الحصا) بمهملتين جمع حصاة (والجذع والذراع) الذي

الاستيعاب بحمده ولكن لا يتفقون تسديحهم وحديث ان الجبل ينادى الجبل باسمه أي فلان هل مر بك أحد ذكر الله تعالى فاذا قال نعم استبشر الحديث مع انه ليس هناك خرق للعادة فالصحيح من مذهب أهل السنة والصريح من مشرب الصوفية أن الاشياء لها معرفة بوجودها كما يدل عليه قوله سبحانه وتعالى وإن من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم (خلافاً للجبائي) بضم الجيم وتشديد الموحدة بعدها ألف عدودة نسبة إلى جبي قرية بالسواد وهو من متقدمي المعتزلة وكان اماماً في علم الكلام

وأخذه عن يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس المعتزلة بالهرقة في عصره وعنه أخذ الشيخ أبو الحسن الأشعري علم الكلام وله معه مناظرات مستحسنة بعدما أقام على الاعتزال أكثر من عشرين سنة ثم رجع حاله وحسن ما له ومال إلى مذهب أهل السنة وصار اماماً لا يثقل عليه ما لا يملك المذهب وقال السبكي أخذ عنه الشافعي عن أبي اسحق المروزي توفي عام ثلاثين وثلاثمائة وأما الجبائي فمات سنة ثلاث وثلاثمائة (ومن بين سائر متكلمي الفرق) أي فرق الاسلامية اذ لم واقعاً أحد منهم (في حالته) أي عدم امكانه (وجود الكلام اللفظي) والمحروف والاصوات الامنحى مريب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والاصوات (والترم) أي الجبائي (ذلك) أي ما ذكره من الترتيب (في المحصى) أي الذي شبع في يد المصطفى (والجذع) أي الذي حن وأن (والذراع) أي الذي تكلم به وبين

(وقال) أي الجبائي (إن الله خلق فيها حياة وخلق) بالراء أي شق وروى خاق (لهافا ولساناواة) أي ما يتوقف النطق عليها (مكنها) بتشديد الكاف وفي نسخة أمكنها أي أقدرها الله تعالى (بها من الكلام وهذا) أي ما لدعاء دعوى بلاينة عنه فانه كمال المصنف (لو كان) أي وجد مذ كره (الكان نقله والتهم به) أي الاهتمام بنقله (أو كد) لكونه أغرب وأعجب فقله لهم (من التهم بنقل تسبيحه) أي المحصى في يديه صلى الله تعالى عليه وسلم (وحينه) أي الجذع اليه (وأخباره) أي الذراع له كذا في شرح الديلمي ولم يوجد لفظ وأخباره في الأصول المعتمدة (ولم ينقل أحد من القضاة) أي شرح الحديث وفي نسخة من أهل السير أي أرباب التواريخ (ولو رواية) أي من الحديثين (شيء من ذلك) أي عدم نقلهم ما دعاه (على سقوط دعواه مع أنه لاضرورة اليه في النظر) أي في نظر العقل وخبر النقل إذا قام مقامه خرق العادة ٩٧ وهو انما يكون على وفق القدرة والارادة وهو سبحانه

والله تعالى على كل شيء قدير (والله الموفق) أي التيسير لكل عسير وفي نسخة والموفق الله لاسواه (وروى وكيع) القاهر ابن الجراح وقدر تقدم (رفعه) بالنصب وفي نسخة بصيغة الفاعل أي رفع حديثه (عن فهد بن عطية) بالماضي أوله وبالذال في آخره وفي نسخة بالراء وكلاهما لا يعرف على مذ كره الديلمي تبعه اللحلي وفي المواهب عن مهدي بن الميم والذال وأعله تخفيف وانما رواه البيهقي عن سمر بن عطية بكسر السين المهملة وسكون الميم في آخره راء عن بعض أشياعه (إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

الذي نطق له صلى الله تعالى عليه وسلم لتواتره (وقال إن الله خلق فيها حياة وخلق لها) أي أدعاه وميزه عن غيره من الأعضاء لخلق سمعه وشقها إذا أبرزه صورته (ولساناواة) أي الكلام (أمكنها) أقدرها وجعلها ممكنة بها (من الكلام) والنطق (وهذا) أي المذ كور من الآلة والأعضاء دعوى بلاينة (لو كان) أي ما لدعاء وقع في الخارج (الكان نقله) أي وجد نقله وسمع فكان فيها تامة (والتهم به) تفعل من التهم أي الاهتمام والاعتناء به (أو كد) بالراء أو كذبوا أو بمعناه أي أقوى وأشد (من التهم) بنقل تسبيحه) أي تيسيع المحصى (وحينه) أي الجذع كما تقدم والامر بالعكس فانه نقل تسبيحه وحينه ونطقه ثلاثا معلوما لم ينقل أنه روى له فم ولاسان فاذا ذكره كبرية في المحسوسات ودعوى شهد المحسوس بخلافها (ولم ينقل أحد من أهل السيرة) أي رواية الحديث والسير النبوية (والروايات) وفي نسخة الرواية (شيء من ذلك) المذ كور الذي ادعاه (فدل) عدم نقلهم (على سقوط دعواه) أي بطلانها (مع أنه لاضرورة) داعية (اليه في النظر) والفكر في الامور المعقولة وأما كون الله خلق ذلك وأخفاه فأوهى من دعواه (والله الموفق) للصواب (وروى وكيع) بفتح الواو والكاف المكسورة وبوسفيان بن الجراح بن ميسج بن عدى الراسي (رفعه) أي رواه مرفوعا صلى الله تعالى عليه وسلم (عن فهد بن عطية) هو بقاءه مقبولة وهما سكتة والمهملة وفي نسخة راء مهملة قال البرهان لا أعرفه بيدال ولا برء الذي في البيهقي انه عن سمي بن عطية عن بعض أشياعه فيجتمل أنه تخبر على التامخ (إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أتى بصي قدشب) أي كبر و صار شابا وهو (لم يتكلم قط) من طفولته لشبابه لانه خلق أخرس (فقال له) (من أنا فقال أنت رسول الله) فانطقه الله معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم بعدما كان أبكم وذكره في الفصل الذي بعده أظهر وان كان هذا بتزويل الأبيكم لمزلة الميت والجماد لم القدرة على النطق (وروى عن معمر بن معيقب) بضم مضمة وعين مهملة فيهما وضاد معجزة بترتاسم الفاعل وقيل الراء مكسورة مشددة وروى معيقب بباء وقيل معيقب بلام (رأيت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عجبا) أي أمر أعجيبا وقع عنده وهو انه (جى) بالبناء للمجهول أي جاء اليه بعضهم (بصبي يوم ولد) بمجول أيضا (فذكر) روايته وهو معرض (مثله) أي مثل ما مر من أنه قال له صلى الله تعالى عليه وسلم (من أنا فقال أنت رسول الله) وهو في المعجزات بأنه (حديث مبارك اليمامة) وفي نسخة وكان يدعى أي ذلك الولد مبارك اليمامة لقوله صلى الله تعالى

(١٣ - شفاث)

فقال رسول الله) أي أنت رسول له (وروى) بصيغة المجهول وقد رواه البيهقي وابن عساكر (عن معرض) بضم ميم وتشديد داء مكسورة وروى معرض بكسر أوله كأنه آله (ابن عتيق) بالتصغير وفي نسخة معيب بخلاف الياء الثانية (رأيت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عجبا) وفي المواهب أعند الحديث إلى معيقب البجلي قال حجبت حجة الوداع فدخلت دار بمكة فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورأيت منه عجبا أي خرق عادة متضمنة لكرامة (جى) أي اليه (بصبي يوم ولد) فذكر مثله) أي قاله من أنا قال رسول الله (وهو حديث مبارك اليمامة) قال ابن دحية هو موضوع ذكره الديلمي ولعله موضوع باسناد غير معروف لما تقدم من أن الحديث هذا رواه البيهقي وابن عساكر فتأمل فانه محل زلل

(ويعرف) أي حديث المبارك أيضا بحديث شاصونة) يضم الصادق وسكون الواو فنون فثا وضبط في بعض النسخ بفتح بدل النون وفي أخرى بفتح الصاد والواو وسكون الباء فهما مكسورة هو أبو عبيد من أهل اليمن (اسم رواه) أي راوى حديث المبارك قال الحلي هذا الصبي هو مبارك اليمامة هو هذا كور في الصحابة قال الله في تجر يده في الصحابة مبارك اليمامة في حديث معرض الصحابة (وفيه) أي في روى شاصونة (فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم صدقت) أي فيما نطق (بارك الله فيك) أي في عرك أو في أرك (ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها) أي بعد هذه السكامة أو الشهادة (حتى شب) أي بلغ زمن التكلم وفيه إيماء إلى أن المراد بالغلام هنا هو الصبي قبل ان يصير شابا هذا غير الصبي الذي تقدم والله تعالى أعلم (فكان) وفي نسخة

٩٨

عليه وسلم له برك الله فيك واليمامة علم لارض باليمن منقول من اسم طائر وهو هذا مؤخر في النسخ كما سيأتي (ويعرف) ذلك الحديث (بحديث شاصونة) بشين معجمة وألف وصاد مهملة وواو ساكنة تايما نون وهما وهو (اسم رواه) أي راوى هذا الحديث وبيانه ما قاله السيوطي في خصائصه الكبرى قال الخطيب أخبرني علي بن أحمد الرزان قال حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم املاء قال حدثنا محمد بن يونس بن موسى الكديمي املاء قال حدثنا شاصونة بن عبيد أبو محمد اليمامي منصرفان عدن سنة عشر ومائتين بقرية يقال لها الجردة قال حدثنا معرض بن عبد الله اليمامي عن أبيه عن جده حجبت حجة الوداع فدخلت مكة فرأيت فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه مثل دائرة القمر وسمعت منه عجا جاءه رجل من أهل اليمامة بسلام يوم ولد وقد بلغه في حقة فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا غلام من أنا فقال أنت رسول الله قال صدقت برك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم حتى شب قال أبي فكذا نسمة به مبارك اليمامة قال شاصونة سمعت هذا الحديث منه منذر أناون سنة ولم أسمع منه الا هذا الحديث قال الدارقطني كان الكديمي يتهم بوضع الحديث ومما تكلم به فيه حديث شاصونة وقيل انه حدث عن لم يخجل بعد فعلها بلغه ذلك قال عقدت يني وبنيه عقدة لا أحلها الابن يدي الجبار فانتهى اليه الخبر فكان لا يذكره الانجيرو قال الخطيب ان الكديمي لم يأمل في هذا الحديث استعظمه الناس وقالوا انه كذاب الا أنه قد وقع النيمان غير طريق الكديمي ثم ساقه بسنده الى آخره قال السيوطي فقد وقع روايته من طرق فهو حديث حسن وسبب انكاره انه من الامور المحارقة للعادة وقد وقع في حجة الوداع مع كثرة الناس فكان حقه ان يشتهر انتهى باختصار فقول بعض الشراح تبعا لابن دحية انه موضوع وغير مسلم وتبعه السيوطي فهانم غير تعقب له فبين كلاميه تناف (وفيه) أي في هذا الحديث (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له) أي للصبي حين تكلم (صدقت برك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد) مبني على الضم أي بعد ذلك الكلام (حتى شب) أي كبر ووصل سن النطق (فكان يسمى مبارك اليمامة) للدعاء التي صلى الله تعالى عليه وسلم له بالبركة (وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع) بفتح الواو وكسر هاء سميت بها لانها آخر حجة صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكر فيها ما يشعر بقرب أجله وانه يوداع فيها أمته (وعن الحسن البصري) وقدمنا ترجمته وهذا الحديث لم يخرجها السيوطي (أقرب رجل النسي صلى الله تعالى عليه وسلم) فذكر انه طرح بنده (له) (في وادي كذا) لم يعنه رواه أي رماهة فمات وقيل انه وأدها على عادة المجاهلية (فانطلق) أي مشى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

صحيحه وكان يسمى مبارك اليمامة) أي لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم دعاه بالبركة أضيف الى اليمامة لانه كان من أهلها وفي القاموس ان اليمامة جارية بقرية كانت تبصر الزاكب من مسيرة ثلاثة أيام وبلاد الجومنسوبة اليها سميت باسمه وهي أكثر تخيلا من سائر المحجاز وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة هذا وقد جمع الجلال السيوطي رحمه الله تعالى جميع من تكلم وهو صغير في هذه الايام تكلم في المهد النبوي محمد ويحيى وعيسى والخليل ومريم ومبري جبرئيل شاهد يوسف وطفل لدى الاخردود يرويه مسلم

معه

وطفل عليه السلام بالامامة * يقال لها ترفي ولا تكلم

وما شط في عهد فرعون طفلا * وفي زمن الهادي المبارك يحتم

(وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع) بفتح الواو وتكسره وهي سنة عشر من الهجرة (وعن الحسن) أي البصري (أقرب رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي وأسلم هو وأمر أنه (فذكر) أي الرجل له (انه طرح بنية) بالفتح (له في وادي كذا) يعني وانها هلكته على ظن به أو توردد في حياتها ومماتها (فانطلق) أي فذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(معه الى الوادي) أي المعهود (وناداه) أي البذية أو هواه والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الاظهر (باسمها يا فلانة أجيبني) أي دعوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ياذن الله تعالى) أي امره وتوسيره (فخرجت) أي من الوادي وظهرت فيه (وهي تقول لبيك وسعديك فقال لها) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يا أبايوك قد أسألك أن أدركك عليهما) أي بالحياة الاصلية أو المجددة ورددت عليهما أو الاكثر كذلك على حاله (فقات) وفي نسخة قالت (لا حاجة لي بهما) وفي نسخة فيها (ووجدت الله خيرا لي منها) والحديث عن الحسن لم يعلم من رواه كذا ذكره الدجعي ثم ساقه محتمل ان يكون من كلام الصغار أو في احياء الموتى لان القضية تختم لهما لان المصنف رحمه الله لم يرب في هذا الحبل اذ كان الملاقاة به ان يذكر أولاماته اتي باحياء الموتى ثم يأتي بكلام الصبيان على طبق العنوان ثم رأيت الحديث في دلائل البهيقي صريحاً في احيائهما ٩٩ حيث ذكر ان الله تعالى عليه وسلم

دعوا جلالى الاسلام فقال لا أومن بك حتى تحيى لي ابنتي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أرفنى قبرها فافاراه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يا فلانة قالت لبيك وسعديك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان ترجعنى الى الدنيا فقات أولائه يا رسول الله انى وجدت الله خيرا لي من أبوى ووجدت الآخرة خير من الدنيا فقال حق المصنف ان يقدم هذا الحديث بهذا اللفظ في صدر الباب ليكون مطابقاً للعنوان الكتاب ثم يذكر ما ترجمه أبو نعيم ان جابر اذ شاة وطبخها وشرني جفنة وأتى بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاكل القوم وكان عليه

(معه الى الوادي) الذي ذكره (وناداه) أي نادى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنت ذلك الرجل (باسمها يا فلانة أجيبني ياذن الله تعالى) أي بارادة الله تعالى وقدرته والاذن بتجوز به عما ذكر نحو زامته ودا (فخرجت) حية من قبرها (وهي تقول لبيك وسعديك) أي اجابة لك بعد اجابة واسعاد بعد اسعاد ومنه سارة الاجابة والانتقاد ولا يستعمل الامني والكلام عليه مشهور في كتب النجوى كما تقدم (فقال لها) ما حاجته (ان أبويك قد أسألك ان أجيبك ان أدركك عليهما) بعد استقراء الحياة فيك رددت عليهما (قالت لا حاجة لي فيهما) ولا أريد الرجوع اليهما (ووجدت الله) وما عنده من الخير (خير الى منها) وما عندهما وفيه دليل ان صرح الحديث على ان اطفال الكفار غير معذبين وهو الاصح وفيه من العجزات احياء الموتى وكلامهم ونطق الطفل الصغير أيضا ودنطق في المهد جماعة منهم من ذكر في هذه الاحاديث وسية أي سماء واعلم ان من تكلم في المهد من الاطفال كثير عدوا منهم عيسى ابن مريم وصاحب الاخدود وابن ماضطة بنت فرعون وصاحب جريح وشاهد يوسف وشاهد الامه والجبار وما ذكره المصنف رحمه الله وقد نظمهم السيوطي في قوله

تتكلم في المهد النبي محمد * ويحيى وعيسى والحنايل ومريم
ومهرى جريح ثم شاهد يوسف * وطفل لدى الاخدود وبرويه سلم
وطفل عليه مرم بالامه التي * يقال لها ترني ولاتتكلم
وما شططة في عهد فرعون طفلها * وفي زمن الهادي المبارك يحتم

وقد تقدمت الاشارة الى ذلك ايضا (وعن أنس) في حديث رواه البهيقي وابن عدى مسندا (ان شابا من الانصار توفي وله أم عجوز عجماء) وهذا ما يدل على شدة حزنها والكبر سنه وأعجزها الموحج لولدها (فجئناه) بالبين الملهة والجيم أي غطيناه من قلوبهم سجدة الليل اذا ستر بظلمته الارض أو كفنناه (وعزيناها) أي صبرناها وسليناها بذكر ما لها من الاجر ونحوه كما هو معلوم والعزبة تسلية أهل الميت عنه وهي سنة معروفة (فقات لهم) لما عزوها (مات ابني) فيها استعظامهم مقداري أمات ابني وانما قالته ام لانهم لم يعلم أولئك زمانه ولدها لمبا المصيبة (فلا نعلم فقات اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت) الهجرة لانتقال من بلد الى آخر وهذا لا ينافي كونها من الانصار لانهم قد تسكن في مكان به مديدة هاجرت منه (اليك والى نبيك) الهجرة الى الله بالهجرة لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والافلاله معها انما

الصلوة والسلام بقول لم يكرهوا ولا تسكروا عظمائهم صلى الله تعالى عليه وسلم جمع العظام ووضع بدعائهم تكلم بكلام فاذا الشاة قامت تنفض ذنبها كذا ذكره صاحب المواهب وامامنا ذكره واعنه عليه الصلاة والسلام من احياء أبويه وامايتهم ما به على ما رواه الطبراني وغيره عن عائشة فاتفق الحفاظ على ضعفه كما مرح به السيوطي وقال ابن حية هو موضوع عن عائشة في الكتاب والسنة وقد بينته في رسالتي متقدمة لحق هذه المسئلة رداعي العلامة السيوطي في رسائله الثلاث المؤلفة وبيان الدلالة المضعفة (وعن أنس) كما رواه ابن عدى والبيهقي وابن أبي الدنيا وأبو نعيم (ان شابا من الانصار توفي له أم عجوز) أي مات حال وجودها (عجما فجئناه) بشديد الحزم أي غطيناه (وعزيناها) بشديد الزاي أي أمرناها بالصبر وحملناها على الشكر لوعدا الاجر والمزوم الوزود وعونا لمبا المصيبة ولولدها بالمغفرة (فقات مات ابني) أي أمات (فلاننا فقات اللهم ان كنت تعلم) أي من نيتي في هجرتي (اني هاجرت اليك والى رسولك

وجاء بالنصب أى من أجل أُمى (أن تعينى على كل شدة) أى واقعة لى (فلا تخم من على) بشدة الماء (هذه المصيبة) اذلت لجلها
مطية هذا ولا يبعد أن يكون ان بمعنى اذ لكن الاولى ما قدمناه من ان التردد غير راجع الى علمه سبحانه وتعالى بل الى معلوماته من
حيث عدم خبرها بكون هجرتها خاصة وقد ابعث الدجى بقوله تجاهلناه فيه (فباخر حنا) بكسر الراءى ما ذهبنا من مكاننا ولا نزلنا
فى موضعنا (حتى كشف الثوب) كذا ١٠٠ فى أصل الدجى أى الى ان كشفه وفى الاصول المعتمدة ان كشف الثوب أى

كانت (رجاء تعنى) بالوقفة خطاب لله لانه هو المعين (على كل شدة) الشدة بمعنى الصعوبة تعنى أى
على كل أمر شاق يصعب على ويصير تحمله لاسما فقد الولد مع كبر السن وعدم البصر وعلقته بان
المشعة بعد الحزم باعتبار ان خلوصها فى هجرتها لله ورسوله مما يحث على غيرها ومن شأنه ان يشك فيه
لا انهم لا تعلم ذلك لانه يتناقض توجيهه الى الله أو باعتباره القبول أو تجاها لاطاعة رجااء منصور
مفعول له (فلا تخمنا) بالحاء المعجمة وتشديد الميم ونون التوكيد معنى لا تكلفن لان التكليف كالجل
الثقل فاستعمره كقوله تعالى لا تخمنا لاطاعة لنا (على) بجر باء المتكلم (هذه المصيبة) يعنى موت
ولدها فى هذه الحالة (فباخر حنا) أى ما ذهبنا من مكاننا الذى كنا فيه (حتى كشف) ولدها (الثوب عن
وجهه) بعد ما غطى به (فطمعنا) أى قدم لاطعام كل من ولد له أو كلنا معه وذكر وان عاش
الى وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل بى بعده كاذ كره ان أبى الصيف وفيه معجزة حيث
انه أحيى الميت للدعاء بهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يقال ان هذا كرامة لأم الصبي (وروى)
الراوى له البيهقى رحمه الله تعالى (عن عبد الله بن عبيد الله الانصارى) بتصغير الثانى (كنت فيمن
دفن ثابت بن قيس) أى حضر دفنه وهو ابن مالك بن زهير بن امرئ القيس بن مالك بن ربيعة بن كعب
ابن الحزرج الانصارى المدنى الصحابى وكان خطيب الانصار وشهد له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بالجنة (وكان قتل بالسمامة) وروى له البخارى والنسائى وأبو داود وكان جهورى الصوت فلما نزل
بأهل الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي احتبس عن الحضور وعنده لانه كان يرفع صوته
فأخشى ان أكون من أهل النار فذكر ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بل هو من أهل
الجنة وقال التماسا انه كان يذنه صم فلما كان يرفع صوته وفيه ان الأصم لا يحتاج لرفع صوته وقد
قال ابن حجر ان الصحابة لم يكن فيهم أصم وكانت وقعة اليمامة فى ربيع الاول سنة اثنتى عشرة فى
خلافة الصديق واليامة اسم بلدة من جانب اليمن كما روى ببلدة مسيلحة الكذاب وهى على ستة
عشر مرحلة من المدينة وقد قالوا انه أوصى بعدم موته ونفذت وصيته ولم تنفذ وصية أحد بعدهم منه الا هو
وذلك انه لما قتل كان له درعان فسرقت احدهما وجعلت تحت قدرو كانت أنفس درعيه فى رجل
ثابى فنام فقال أوصى بوصية فابا ان تقول انها حل فقبضه بها الى قتل أمس فى رجل فاخذ
درعى ومزله فى أذى الناس وعند خيائه فرس يستنى فى طوله وقد كنى على الدرع مرة وفوق البرمة
رجلا فأتى خالد ابغى أميرهم فراه فأخذهوا اذا قدمت المدينة فقل لائى بكران على دين الناس
مقداره كذا والدائن فلان وفلان وان رقيقى فلان حرق فى الرجل خالد فاخبره فبعث الى من عنده
الدرع فوجدها كما وصف وأخبر أبو بكر بوصيته فاجازها (فسمعهنا حين أدخلناه القبر
يقول) أى سمعنا كلامه فيه مضاف مقدرا أو الضمير مفعول الاول بقوله يقول مفعول الثانى على
ما ذهب اليه أبو على الفارسى من ان سمع اذ انعدى لغبر مسموع نصب مفعولين وغيره يقول انه
معدول احدهم بدر والمجالة الحالية أو مستأنفة وقد خطأ ابن السيد أباعلى فى هذه المسئلة فى كتاب المحال

فما نزلنا كشفه وما فارقنا
وفقه (عن وجهه) بعد
دعائه الى احيائه (فطمع
وطمعنا) بكسر العين
أى فعاش مدة بدعائه
وأكل ما كنا معه وفيه
اشارة الى ان الكرامات
نوع من المعجزات بل
هى أبلغ منها حيث
حصل للتابع ما يحصل
للمتبع من خوارق
العادات هذا وليس فيه
صريح دلالة على احيائه
بعد اماته لاحتمال اغماؤه
مع وجود سكتة لكن
زال السقم بدعاء الام
(وروى) أى على ما نقله
البيهقى (عن عبد الله بن
عبيد الله الانصارى) كنت
فيمن دفن ثابت بن قيس
ابن شماس) بشدة
الميم قال المحلى ثابت هذا
انصارى خطيب الانصار
وقد شهد له النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم
بالجنة وذلك انه لما نزل
قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا ترفعوا أصواتكم
فوق صوت النبي الآية
احتبس ثابت عن رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان فى اذنه صم فكان يرفع صوته وقال لقد
علمتم انى من أرفعكم صوتا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان من أهل النار فذكر ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال بل هو من أهل الجنة وروى عنه بنوه وأنس (وكان) أى ثابت (قتل بالسمامة) وكانت وقعة اليمامة سنة اثنتى عشرة فى خلافة
الصديق (فسمعنا حين أدخلناه القبر يقول

محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان) وفي نسخة وعثمان (البر) بفتح الواو حدة (الرحيم) أي البارء ومعامته والرحيم
برجعة خاصة (فنظرنّا) أي تخبرن حاله من حياة وموت (فاذا هو ميت) في هذا الحديث دليل كلام المولى لأحاديثهم كما لا يخفى (وذكر
عن النعمان بن بشير) كما رواه الطبراني وأبو نعيم وابن عذينة وابن أبي الدنيا في كتاب من ١٠١ عاش بعد الموت عن أنس

(ان زيد بن جرجة)
بالجاء المعجمة ثم الحميم
(خرميتا) أي سقط من
قيام أو قعود حال كونه
ميتا وجزوان يكون
التقدير مرفوعا خرميتا
بفتح عينه وبؤده ماض
رواية ابن أبي الدنيا على
ما نقله عنه القسطلاني
فيمينما هو ويمنى في
طريق من طرق المدينة
بين الظهور والعصر اذ ختر
فتوفي (في بعض أزقة
المدينة) بكسر الزاي
وتشديد القاف جمع
زقاق أي بعض طرقها
المسلوكة في داخلها
(فرفع) أي جسده
(وسجى) أي غطى
وجهه (اذمهوه بين
العشائين والنساء
يصرخن) بضم الراء أي
يكنن بصياحهن (حوله)
أي ومعهن رجال من
أهله (يقول انصتوا
انصتوا) بفتح الهمزة
وكسر الصاد فيهما أي
اسكتوا واسمعوا
والتكرير للتأكيد
فتنظر واذا الصوت من
تحت الثياب (خسر)

كإصنافه في غير هذا الحال واجتمع عنه محمد رسول الله أبو بكر الصديق مبتدأ أو خبر أي الكامل في
التصديق والصدق لانه لم يرتب في تصديقه صلى الله تعالى عليه وسلم قد سبق الناس في ذلك فلذا خص
بالصديقه وسياق تحقيقها (عمر الشهيد) أي الخصوص الشهادة الكاملة من بين الخلفاء لان قتاله
كافر مجرم وهو وأولاد غلام المغيرة بخلاف قتال عثمان فانه من رعاي الناس وهو شهيد أيضا
(عثمان بن عفان) (البر الرحيم) ثوابه والاحسان لشهرته بالكبر وهو رحيم أيضا أي ذو رحمة ورافة
بالمؤمنين (فمن خلة قوس شققة) (فنظرنّا إليه) لما نكاه بعد موته له من عاتق اليه حياته (فاذا
هو ميت) أي فاجأنا بفتنة معرفه كونه ميتا على حاله وانما قال الله الذي أنطق كل شيء لتحقق حياة
الشهادة قيل وقوله هذا كان عند سؤال الملائكة ان قلنا ان الشهادة يستلجون وفيه نظر (وذكر) البناء
لجاءهول وهذا مما رواه الطبراني وأبو نعيم وابن عذينة وابن أبي الدنيا عن أنس أيضا (عن النعمان
ابن بشير) الصحابي الانصاري الخزرجي البصري وهو أول من بايع أبا بكر واستشهد مع خادمن الوليد
بعين النهر بعد انصرافهم من البصرة والنعمان أول مولود بعد الهجرة ولد بعد أربعة أشهر منها وامت
بقريته من قري حصى في ذي الحجة سنة أربع وستين وولاه معاوية جصا والكوفة (ان زيد بن جرجة)
هذا أصح مما وقع في بعض النسخ ابن حارثة وان كان من بني الحارث بن الخزرج لانه زيد بن جرجة بن
زيد بن أبي زهير بن مالك من بني الحارث ابن الخزرج قال في الاستيعاب لم يخلفوا في أنه هو الذي تسكلم
بعد الموت وقال ابن سيد الناس قال أبو نعيم الاصمعي في خارجة بن زيد وهو الذي تسكلم بعد الموت على
اختلاف فيه والصحيح انه زيد بن خارجة كما قاله ابن عبد البر وابن الأثير في أسد الغابة وكذا قال الذهبي
وقيل التسكلم أنه هو وهو لم يقتل لاحد وجزم به ابن الجوزي ولم يحك فيه مخد لافلا ولا بن أبي الدنيا
جزء أو فردلن تسكلم بعد الموت ولم تنق عليه (خرميتا) أي سقط من قيام في حال كونه ميتا وأصل
معنى خرس سقط وعلا به مع خروجه روت قدم ان الخمر برصت الماء والريح ونحوه مما سقط من علوقا
تعالى وخروا له سجدا (في بعض أزقة المدينة) جمع زقاق كقرباب وهو الطريق (فرفع) بالبناء لجاءهول
أي أخذ من مكانه الذي سقط فيه (وسجى) بالبناء لجاءهول أي غطى (اذمهوه بين العشائين) اذمهوا
بفتح الواو والتقدير في بينما هو وكذلك اذمهوا الخ والعشائين يعني المغرب والعشاء على التغليب (والنساء
يصرخن) بالصاد المعجمة والخاء المعجمة وتون النسوة (حوله) يقول (مفعول ثان لقوله اذمهوه أو حال
أو حوله مستأنفة كما هو مفعول القول (انصتوا انصتوا) أي اسمعوا وكرر له للتأكيد (خسر عن
وجهه) بضم الخاء وكسر السين والراء المعملات أي كشف عنه بعدما كان عليه غطاء (فقال) لما كشف
عن وجهه (محمد رسول الله النبي الأمي وخاتم النبيين) أي آخرهم بعثا كما (كان ذلك) الماذكور من
كونه رسولا ونبيا أمينا خاتما للرسول (في الكتاب الأول) أي في جنسه من الكتب المقدسة أو الموح
لحفوظ المكتوب فيه كل ما قدره الله تعالى (ثم قال) زيد بن خارجة مخاطبا لمن كان عنده أو ان يصح ان
يتوجه الخطاب اليه أو بمجرد امان نفسه مخاطبا بأمور ان كان قوله (صدق صدق) أمرا كما ذهب اليه
بعض الشراح فان كان ماضيا كما رأينا به ضبط العلم واعتد عليه في الشرح المحمدي وقال فاعله ضمير

بصيغة الفاعل أي كشف غطاءه (عن وجهه) وفي نسخة بصيغة المفعول ويؤيده انه في رواية خسر وعن وجهه (فقال) أي القائل
على لسانه كقري رواية (محمد رسول الله) صلى الله تعالى عليه وسلم (النبي الأمي وخاتم النبيين) أي آخرهم (كان ذلك) أي كونه رسولا
نبيا أميا وخاتما كلياً (في الكتاب الأول) أي اللوح المحفوظ أي الذي كل ما قبله لا يبدل (ثم قال) أي زيد (صدق صدق) أي رسول
الحق والتكرير لانا كد أو صدق فيما أخبر به عن الابتداء كما انه صدق فيما أنبأ به عن الانتهاء

(وذکر ابابکر وعمر وعثمان) أي بخبروا بانهم صدقوا فيما عاهدوا الله عليه أو بانهم عن قال تعالى فيهم والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين وذلك لما كشف له من أحوال الآخرة هذا وقد تحف على الدجى حيث قال صدق صدق أم غاطب (ثم قال) أي زيد (السلام عليك يا رسول الله ودرجة الله وبركاته) وهو سلام وداع ما غيبه وأما مشاهدته يؤيده انه في رواية قال هذا ١٠٢ رسول الله الخ قال التماس في روى تركناه أقول الظاهر انه تصحيف (ثم عاد

ميتا كما كان) أي عود البدء واعلم ان صاحب الاستيعاب ذكر في زيد ابن خارجة بن زيد انه هو الذي تكلم بعد الموت لا يختلفون في ذلك قال الذهبي وهو الصحيح وقيل هو أبوه وذلك وهم لانه قتل يوم أحد قال ابن عبد البر توفي في زمن عثمان فسجد بثوب ثم انهم سمعوا الجحش في صدره ثم تكلم فقال أحد أحد في الكتاب الاول صدق صدق أبو بكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في أم الله في الكتاب الاول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الامين في الكتاب الاول صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجه مضت أربع وبقي سنتان أنت الفتن وأكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسيأتيكم خبر بشر أريس ومباشر اريس هذا وعن سعيد

مستترعا دللني صلى الله تعالى عليه وسلم فالمر ظاهر أي صدق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيما بلغ عن الله (وذكر) بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أبا بكر وعمر وعثمان) وكان له بذكر عليا رضي الله تعالى عنه لعلم ادرا كما خلافة لانه توفي في زمن عثمان كما ذكره ورواه الثناء عليه - مرضي الله تعالى عنهم بما فعلوه أو بدوابه الدين الذي بلغه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه (ثم قال السلام عليك يا رسول الله) دعاء له صلى الله تعالى عليه وسلم وأصله سلمت سلاما فاقم المصدر مقام فعله ثم عدل الى الرفع وجعل مبتدأ للدلالة على الثبوت ثم عرف ليدل على استعراق أنواع السلام الذي توجهه الانبياء عوز بانه ومعناه السلامة من النقائص والتكريم والتشريف بما يليق بجناحه كما يفهمه وخص وصف الرسالة بالذ لا تتفاد الامه بها الذي هو من جملةهم (ورجعة الله وبركاته) والرجعة تعني الانعام والاحسان أو اعادة ذلك وفيه دليل على جواز الدعاء بالرجعة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم خلافا لمن أبوا لوروده في حديث التشهد كما روي أن بيانه أيضا والبركات جمع بركة وهي الخير الالهى وكثرته قال الراغب أصل البركة صدر البعير وغيره وبرك البعير التي بركه واعتبر فيه معنى اللزوم ففعل ابتر كوا في الحرب وبركات القتال مكان يلزمه الاطال وسمي محبس المأبركة والبركة ثبوت الخير الالهى في الشيء قال الله تعالى لفته خنا عليهم بركات من السماء والارض وما كان الخير الالهى يصدر من حيث لا يحس على وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل من بشاهد منه زبادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة (ثم عاد ميتا كما كان) قبل تكلمه حين سجد وكفن * فان قلت المأتم والفصل مع قوله ذلك كر معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم بإحياء الموتي وانطاق من ليس من أهل النطق له وما في هذا الحديث لبس كذلك * قلت هو من أمته صلى الله تعالى عليه وسلم وصحابته وكلامه بعد موته كرامته وكرامات الامه من جملة كراماته وقد يقال انه دليل على ما قبله ومؤكده لانه اذا كان في أمته من يصدر عنه مثله فكيف لا يصدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (فصل) من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (في إبراء المرضى) جمع مرض كقتل وقتيل وبراءهم زوال مرضهم وحصول شفاؤهم وأصل البراء البراءة والتبري التفضي عما يكره ولذلك قيل برئت من المرض اذا خلاصت منه (وذوى العاهات) جمع عاهة وهي الآفة وقيل عاه انزع اذا أصابته العاهة والعاهة قد تنخص بالامراض المزمنة وقد لا تنخص بها فقد يكون الامراض ما يعرض عالم بزمن كالحميات ونحوها فتكون أتم فائدة وهو المار اذ هذا فليس من عطف المترادفين وتطابق العاهة على بعض الاعضاء كالشلل والعرج والعمى وقد يكون بعضها خلقيا وبها هو هذا والمعروف (أخبرنا أبو الحسن عن علي بن مشرف فيما أجازني به وقرأه على غيره) تقدم السكلام على هذا وعلى معنى الاجازة قال (حدثنا أبو اسحق الحمالي) بمجاهة واحدة وموحدة مشددة كما تقدم في ترجمته قال (حدثنا أبو محمد بن النحاس) بمجاهة واحدة أيضا كما تقدم قال (حدثنا ابن الوردي) عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد بن رنجو به روى سيرة ابن هشام

(عن)

ابن المسيب ان رجلا من الانصار توفي فلما

كفن وأتاه القوم بمحمله فكل محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنجحه أبو بكر بن الضحاك والله سبحانه وتعالى أعلم (فصل) (في إبراء المرضى وذوى العاهات) أي الآفات (قال) أي المصنف (أخبرنا أبو الحسن عن علي بن مشرف) بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد الراء المفتوحة (فيما أجازني به وقرأه على غيره قال) أي أبو الحسن أو كل منه ومن غيره (ثنا أبو اسحق الحمالي) بتشديد الميم واحدة (ثنا أبو محمد بن النحاس) بتشديد الميم واحدة (ثنا ابن الوردي) وهو داوي سيرة ابن هشام

(عن البرقي) بفتح الموحدة وسكون الراء هو سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ذرعة البغدادي الزهري مولاهم
(عن ابن هشام) هو الامام الاديب العلامة أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب صاحب السيرة قال السبيلي مشهور بكل العلم
مقدم في علم النسب والنحو والادب وأصله من البصرة قدم مصر وحدث المغازي وتوفي في مصر سنة ثلاث عشرة ومائتين (عن زياد
البكائي) بفتح الموحدة وتشديد الكاف نسبة إلى جد له اشتهر بالكاف والمذكور سمي بذلك لأنه دخل على أمه وهي تحت أبيه فبكي وصاح
وقال انه يقتل أمي روى عنه أحمد وقال ابن معين لا بأس به في المغازي خاصة ١٠٣ (عن محمد بن اسحق) وهو الامام في

(المغازي) (ثنا بن شهاب)
وفي نسبه خفاف بن هشام
والاول هو الصواب
والمراد به الزهري وهو
أحمد مشايخ ابن اسحق
المذكور (وعاصم بن عمر
ابن قتادة) أي ابن
النعمان الظفري يروي
عن أبيه وهو جابر وعنه
جماعة صدوق وكان
علامة في المغازي مات
سنة عشرين ومائة أخرج
له أصحاب الكتب الستة
(وجماعة) أي آخرون
(ذكرهم) أي ابن اسحق
(بقرينة أحد) أي في
غزوة (وطولها) أي
بجميع ما يتعلق بها
ومنها هذه القصة
بخصوصها وقدرها
البيهقي أيضا (قال) أي
ابن اسحق (وقالوا) أي
مشايخنا المذكورون
(قال سعد بن أبي وقاص)
أي في غزوة أحد وهو
أحد العشرة المبشرين
رسول الله صلى الله تعالى

(عن البرقي) هو أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ذرعة البغدادي الزهري مولاهم
المعروف بابن البرقي نسبة لمرقة اسم مكان (عن ابن هشام) أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الامام
الاديب النحوي صاحب السيرة وهو جبري معافري بصري وكان مصر وتوفي بها سنة ثلاث عشرة
ومائتين وله تأليف لنفسه ككتابه الانساب وغيره اشعار السيرة وغيره كان له ابن خذكان في تاريخ
وفاته اختلاف (عن زياد البكائي) بفتح الموحدة وتشديد الكاف والمذكور سمي بذلك لأنه دخل على أمه وهي تحت أبيه فبكي وصاح
سعى البكائي لأنه دخل على أمه فهاهنا تحت أبيه وهو صغير فخرج بصبيح ويقول ان أبي قتل أمي توفي
سنة ثلاث ومائتين وروى له أصحاب السنن وترجمته في الميزان مفصلة (عن محمد بن اسحق) الامام
صاحب المغازي والسيرة كما تقدم قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب
الزهري شيخ ابن اسحق الامام المشهور وكان قد قدم ووقع في بعض النسخ هـ نا بن هشام وهو غلط من
الناسخ كافي المتقني (وعاصم بن عمر بن قتادة) بن النعمان الظفري الثقة امام رواة المغازي توفي سنة
تسع أو سبع وعشرين أو عشرين فقط ومائة أخرج له الستة وترجمته في الميزان (وجماعة ذكرهم)
فأعل ذكرهم لأن شهاب الزهري (بقضية أحد) بفتح الهمزة متعلق بذكرهم والباء بمعنى في وقضية أحد
غزاتها وما وقع فيها (قال وقالوا) أي الجماعة المذكورون الذين رويها هذا الحديث من طريق ابن
اسحق التي أسندها الصنف رحمه الله عنهم ورواه البيهقي أيضا (قال سعد بن أبي وقاص) الصحابي
المشهور رضى الله تعالى عنه في قصة أحد التي رواها بطولها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبناؤاني
أي بعائني يده وهو رمي من الماولة ومعه النوايل بمعنى العطية (السهم الذي لا ينصل به) بفتح النون
وسكون الصاد المهملة قبل لا وهو حديث في طرف السهم والرمح وفي بعض النسخ نضل بضاد معجمة
بدل النوايل البرهان والصحيح الاول والثاني لا يتضح معناه ولا يستعمل قلت هو بعيد عن رواه
ودراية وكأنه من تحريف النسخ الا ان معناه صحيح أيضا لان النضل رمي السهم فالعني انه ليس عما
يرى به لأنه لا ينصل له فيقول الى الرواية الاخرى وان كان لا وجه لهذا (فيقول) رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا سعد بعد مناولته السهم له (ارم به) بكسر الهمزة والميم أمر من الرمي والضمر بالهـ هو وفي
الكلام قد رأى فيرمي به ويقتل من أصابه سهمه مع انه لا ينصل له ومثله لا يقتل عادة وهذه معجزة
صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا ذكره المصنف رحمه الله تعالى وان لم يكن محل الشاهد وقد رمى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ) أي يوم أحد (عن قوسه) يقال رمي عن قوسه وقوسه لا قوسه (حتى
اندقت) أي انكسرت والقوس مؤنثة معاً وفي أصل معنى الدق الرض بجزم صاب (وأصيت يومئذ
عين قتادة بن النعمان) أصيبت مبنى للجهد أي أصابها سهم فأخرجها وأصابها وروى أصيبت بدون

عليه وسلم لبناؤاني السهم لا ينصل به) بالصاد المهملة حديدة لسهم والرمح وفي نسخة الضاد المعجمة وهو تصحيف وتحريف
(فيه ولأرمه) أي فإرمي به فيقتل من أصابه وهذا من خرق العادة ولعل هذا كان بعد فراغ السهام التي لها نضل (وتدري
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي على ما رواه ابن اسحق والبيهقي عن عاصم بن عمر بن قتادة عن حماد بن عمار (يومئذ) أي يوم أحد
(عن قوسه) وهي المسماة بالكتوم لا تخفأص صوته اذا رمى عنها (حتى اندقت) بتشديد القاف أي انكسرت وفي نسخة
حتى اندقت سيتها كذا في السير (وأصيبت) وروى وأصيبت (يومئذ عيين قتادة يعني ابن النعمان) بضم النون هو تفسير
من الراوى

(حتى وقعت على وجهه) ثلث الواو والفتح فله أي سألت على أعلى خدمه فأتى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انى امرأه أختى ان رأتى تقدرنى فأخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده وردھا الى موضعها وقال اللهم اكسبها لوفى رواية انه أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ما هذا فأتاده فقال هذا ما ترى يا رسول الله فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تنقه منها شيأ فقال يا رسول الله ان الجنة أجبر جيل وعطاء جليل وليكني أكره ان أعبر بالعور فردھا الى وأسأل الله الى الجنة فقال افعل فأعادھا الى موضعها ودعا الى الجنة وهذا معنى قوله (فردھا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه ابن اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة وسلا وصله ابن عدى والبيهقى عن عاصم عن جده قتادة ورواه البيهقى من وجه آخر عن أبى سعيد الخدرى عن قتادة (فكانت) أى عينه المردودة (أحسن عينيه) لانها المقبولة وكانت أيضا أحدهما نظرا ولأولاهما اذا رمدت الاخرى ولذا ظهر ضعف قول الثامه سأنى يجوز أن يكون اكتفى بذلك احدى العينين عن الاخرى اذ روى انها أصيبتا معا فردھا ١٠٤ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبرئتوا يمكن الجمع بتفرق القضيتين هذا وقد

وقد على عمر بن عبد العزيز رجل من ذريته فسأله عمر بن أنت فقال أبونا الذى سألت على الجنة عينه فردت بكف المصطفى ايمارد فعادت كما كانت لاول أمرها فيا حسن ماعين ويا حسن ماخذ فوصله عمر وأحسن حائزته وقال تلك المكارم لا لعبدان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا وأخرج الطبرانى وأبو نعم بن قتادة قال كنت

تأيت التماويل بالعضو أو لافاصل بينهما (حتى وقعت) عينه (على وجهه) الو جهة أعلى الخنوم ايلي العين من الوجه ويطلق على الخد كله (فردھا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده) أى أعاد حدة عينه التى سألت لمكانها (فكانت) العين المردودة بيده صلى الله تعالى عليه وسلم (أحسن عينيه) أى أجملها أو أفواها حسنا أى أحسن من عينيه التى كانت له قبل ما أصيب وردت عينه فلا مرد عليه ان الشئ لا يكون أحسن من نفسه وقوله أصيبت عينه ظاهره انما أصيبت عين واحدة وهو كذلك عند الاكثر وروى ان عينيه أصيبتا فيكون من التعبير عن العضوين المتفقين ذاتا وصفة واسما بأحدهما وهو فصيح شهور كما قال نظر بعينه ومشى بقدمه كما قرره النجاة وقالوا انه حقيقة شهورة وروى ان عاصم بن عمر بن قتادة فدعى على عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فقال له من أنت فقال بديهة أنا ابن الذى سألت على الجنة عينه * فردت بكف المصطفى ايمارد فعادت كما كانت لاول أمرها * فيا حسن ماعين ويا حسن مارد تلك المكارم لا لعبدان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وروى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له ان شئت رددتها لك وان شئت فاصبر ولك الجنة فقال يا رسول الله ان الجنة لعطاء جزيل وليكني أكره العور فردھا واسأل الله تعالى الى الجنة فردھا ودعا له وكان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قسى اختلاف أهل السيرة في عددها فقيل سبع وقيل ست وهى الروحاء والصقراء من يتبع والبيضاء من شو حظوا وزواوا والكثوم سميت به لدم صوت لها والسداد ورد الزمان لصوتها واتى انكسرت بأحدهى الكثوم كفى الهدى النوى والكلام على قسيه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن أين صارت نوبه تسميه تها مذكور فى السيرة وشروحا (وروى قصة قتادة) المذكور فيها رديته وهى قصة فيها طول اقتصر المصنف منها على محل الشاهد وذكر أولها لما فيه من المعجزة أيضا (عاصم بن عمر بن قتادة) صاحب القصة (ويزيد بن عمر بن قتادة) كذا فى النسخ كما قاله

يوم أحد أتى السهام بوجهى دون وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكان آخرها سم اندرت منه حذقتى فأخذتها بيدي وسعيت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رآها قفى دمع عيناها فقال اللهم ق فتاده كاقوى وجه نبيل بوجهه واجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظرا (وروى قصة قتادة عاصم بن عمر بن قتادة) أى كما تقدم قيل وهو الذى قدم على عمر بن عبد العزيز كما سبق (ويزيد بن عياض بن عمر بن عياض بن عمر بن قتادة) رواة الحديث بل وفى جملة العلم أحد يقال له يزيد بن عياض ابن عمر بن قتادة وقال الحملى الصواب له يزيد بن عياض عن ابن عمر بن قتادة فيكون سقط عن ذلك لان عاصم بن عمر بن يزيد هذا ويزيد بن عياض ليشى حجازى حدث عن نافع وابن شهاب والمقبري وعاصم بن عمر بن قتادة جماعة وعنه على بن الجعد وشيبان وعدة قال البخارى وغيره منه كبر الحديث وقد رماه مالك بالكذب وقد أخرج له الترمذى وابن ماجه ولا يثبت أن يكون يزيد بن عياض بروى عن عمر بن قتادة لان عمر بن قتادة لم يرو عنه الاول له عاصم ولا يعرف الامروا به عنه وجده ذكره ابن حبان فى الثقة

الربهان

ان أعنى قال يا رسول الله أدع الله ان يكشف لى عن بصرى أى يزىل عنه ما حجبته (قال انطلق) وفى نسخة صحيحة فأنطلق أى اذهب
(فتوضأ ثم صرل ركعتين ثم قل اللهم انى أسألك وأتوجه اليك أى ملتجئاً وتوسلاً (بنى) وفى رواية بتبنيك (محمد بنى الرحمة يا محمد)
فيه الثقات (انى أتوجه بك ١٠٦ الى ربك ان يكشف لى عن بصرى اللهم) الثقات آخر (شععه فى) بشديد الغاء

السنن وهو من الاشراف ولى سواد العراق والبصرة وعاش الى زمن معاوية وسنقرره هذا الحديث
قرىبا الا ان البرهان قال كان ينبغي للقاضى ان يذكر سنداً يعلم انه يحصى اثلاثاً ويؤمن ان النسائي سمع
منه وموثق له سهل (ان أعنى) لم يذكر واسمه (قال يا رسول الله أدع الله لى ان يكشف عن بصرى) المعنى
ان يدعو له بان يصح بصره ويزىل الله عنه العمى فبصره بالكشف وهو ازالة الغطاء فاما ان يكون
على بصره غشاوة جلددة رقيقة طلاء اوشبهه عدم الرؤية بتجارب حائل بينهما وبين المصبرات
والرؤية بازالة الغشاوة مستحارة (فقال) له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امراله (انطلق) أى قم من
مجلسك هذا (فتوضأ) أمر بالوضوء (ثم صرل ركعتين) نافله وتسمى صلاة الحسابة ومنه اخذ ان كل من
أهمه أمر بدينه لى له ويستحب ان يصلى قبل الدعاء تقرأ بالى الله (ثم قل اللهم) أى بالله والكلام عليه
مشهور ذكرنا فى غير هذا المجلد (انى أسألك) وأطلب منك حاجتى هذه (أتوجه اليك) أصل معنى
التوجه المقابلة بالوجه فاريد الاخلاص فى القصة للدعاء والتوسل (بتبنيك) وفى بعض النسخ بتبني
بالإضافة الى ماء المتكلم (محمد بنى الرحمة) يدل من نبيك أو عطف بيان وقد تقدم معناه ثم التفت من
خطابه لله تعالى الى خطاب نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم لانه واسطة فى كل ما يصل من الاحسان
والفيض الى الهى (يا محمد انى أتوجه بك الى ربك) أى أتوسل بك فيه ما طلبته من الله وهو (ان يكشف
عن بصرى) حجاب المانع له عن الرؤية وفيه مقدار رأى فدعا فابصر ونداه صلى الله تعالى عليه وسلم
باسمه لما تحرم اذا كان يحضره واذالم يكن فى الدعاء ما نوراه به كذا القوله تعالى قل اللهم انى آخره فان
أمثال الامر هو عين الادب كاذكره ابن حجر فاقبل ان نداه صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه لعله كان قبل
علمه تحريمه أو قبل تحريمه بقوله تعالى لا تتجملوا دعاء الرسول بدينكم كدعاء بعضكم بعضا ليس بظاهر
وعدل صلى الله تعالى عليه وسلم عن دعائه له بأمره ان يدعو لنفسه تعليمه او ارشاد الامم وتواضعوا ناديا
مع الله تعالى وهذا الحديث مسند صحيح أخرجه الترمذى والمحاكم وغيرهما وكان ابن حنيفة وبنوه
يعلمونه الناس وقد حكى فيه حكايات فيها احالة دعاء من دعاه من غير تأخير وقد أخرجه البرهان المحلى
من طرق متعددة فى سبق فيه شبهة فحافظه (اللهم شععه) أى أقبل شفاعته (فى) وهو يحتمل ان
يريد شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم فيه فى الدنيا بر بصره أو شفاعته له فى الآخرة أو ما شملهما
وهذا أولى ومنه علم استحباب الدعاء عقب الصلاة (وروى) بالبناء له لجهول الراوى له الواقدى وأبو ذؤيب
عن عروة (ان ابن ملاعب الاسنة) قال البرهان المحلى ان ابن ملاعب الاسنة لا يعرف اسمه ولا ترجمته
وأما ملاعب الاسنة فهو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة سمى ملاعب
الاسنة ججع سنان وهو حديد بن طرف الرمح يعدل لاطن وقيل له ملاعب الرماح سمى بذلك لانه فى يوم
سوبان تزنت طوفان وهو يوم كان فيه بين قيس وعيم وقعت وكان أخوه طقييل بن مالك فارس قرزل وهو
اسم فارس له فر فى ذلك اليوم فقال فيه الشاعر

فردت وأسلمت ابن مالك عامراً * يلاعب أطراف الوشيع منزعزع

فسمى بذلك ملاعب الرماح وملاعب الاسنة وهو وعيم لم يدوه أو براء عامر ذكره بعضهم
فى الحكاية وقال الذهبى الاصح انه لم يسم لانه قدم المدينة وعرض عليه النسي صلى الله تعالى عليه
وسلم الاسلام فلم يسم وهو وعيم لم يسمى بربيعة الاسمى بربيعة المعترس (أصابه اسنة) أى أصاب

والباء أى أقبل شفاعته
فى حقى (قال) أى عثمان
الراوى (فر جمع) أى
الاعى (وقد كشف الله
عن بصره) والظاهر ان
قوله يا محمد من جملة الدعاء
المأمور به فلا يكون
التصریح باسمه من باب
سوء الادب فى ندائه فلا
يحتاج الى تكاف الدجى
بقوله ولعله كان قبل
علمه بتحريره أو قبل
تحريره بقوله تعالى لا
تجملوا دعاء الرسول
يتبع لودعاء الرسول
يتبعكم كدعاء بعضكم
بعضاً هذا وقد رواه
الترمذى أيضاً وقال
حسن صحيح غريب
والنسائي فى اليوم والليلة
وابن ماجه فى الصلاة
والحاكم والبيهقى
وصحاح (وردى) كما
رواه أبو نعيم والواقدى
عن عروة (ان ابن
ملاعب الاسنة) بضم
الميم وكسر العين والاسنة
بتشديد النون جمع سنان
وهو الرمح وقال له
ملاعب الرماح أيضاً
وتعير به ملاعب أبلغ
من الالاعب سمي به
لتقدمه وشجاعته فكانه
يلاعب قال المحلى لا

أعرف ابنه وأما هو فعامر بن مالك عم عامر بن الطقييل وقد ذكره بعضهم فى الحكاية لكن قال الذهبى فى
تجربته وهو الصحيح انه لم يسم وقد قدم المدينة فعرض عليه النسي صلى الله تعالى عليه وسلم الاسلام فلم يسم به ومن الاسلام فى قصة بشر
معونة (أصابه اسنة) أى الممرض المعروف بكثرة شرب الماء وسببه اجتمع ماء أصفر فى البطن

(فبعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي واحد اياه بشقيه (فاخذ) أي النبي عليه الصلوة والسلام (بيده حنوة من الارض) بفتح الحاء المعجمة وتسكون المثناة الفعقة في حثية بالياء من حاء التراب عليه يحثوه ويحثوه والمعنى أخذ بضمة منها (بفتح عليها) أي بصق قال أبو عبيد بن النعمان بالغنم بنده بالنفخ واما الثقل فلا يكون الا معه - هـ شئ من الرقيق (فأعطاهارسلوه) أي الذي جاء من عنده (فاخذها مع جباري) بضم الجاء أو فتحها أي بضم أو بفتح (ان قد هزئي به) بضم هاء وفتح وكسر زاي فيه مزوان تخفف من المشقة اكتفاء برفعها أو ما مضى من الشان وضمر به راجع الى ابن الملاعب وذلك لما
 ١٠٧ شاع في هذا الباب ان ذلك تراب (فأناه بها) أي بالحنوة (وهو على شفا) بفتح الشين المعجمة - هـ مقصود امرنا وهو وحرف كل شئ ومنه قوله تعالى وكنت على شفا حفرة من النار أي حفرها وطر فها ويقال أشفى المريض على الموت وما بقى الشفاء أي قابل وأشفى عليه أشرف أي والحال انه مشرف على الموت (فشرها) أي بانضمامها الى ما عنده من الماء فكانه عرف بانضمام اليه انه نافع للاستشفاء (فشرها الله تعالى) أي عافاه عما ابتلاه (وذكر العقيلي) يضم المهملة وفتح القاف صاحب كتاب الضعفاء

عنه انه طلب السقي وهو اسم مرض معروف قال في الاساس سقي بطنه وانثقي وبسقي بكسر السين وهو ان يقع الماء الاصفري بطنه انتهى وهو مرض علاجه صعب لا يكاد ينجمون ان أصابه منه (فبعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فاصدا بالياء من حاء الدعاء وان بشقيه الله بهير كنه وهذا يدل على انه لم يتخلف ابيه كإبراهيم (فاخذ) صلى الله عليه وسلم - لم اقص عليه قاصده أمره (بيده) الشريفة (حنوة من الارض) بفتح الحاء المعجمة وتسكون المثناة الفعقة في حثية بالياء من حاء التراب عليه يحثوه ويحثوه والمعنى أخذ بضمة منها (بفتح عليها) أي بصق قال أبو عبيد بن النعمان بالغنم بنده بالنفخ واما الثقل فلا يكون الا معه - هـ شئ من الرقيق (فأعطاهارسلوه) أي الذي جاء من عنده (فاخذها مع جباري) بضم الجاء أو فتحها أي بضم أو بفتح (ان قد هزئي به) بضم هاء وفتح وكسر زاي فيه مزوان تخفف من المشقة اكتفاء برفعها أو ما مضى من الشان وضمر به راجع الى ابن الملاعب وذلك لما
 ١٠٧ شاع في هذا الباب ان ذلك تراب (فأناه بها) أي بالحنوة (وهو على شفا) بفتح الشين المعجمة - هـ مقصود امرنا وهو وحرف كل شئ ومنه قوله تعالى وكنت على شفا حفرة من النار أي حفرها وطر فها ويقال أشفى المريض على الموت وما بقى الشفاء أي قابل وأشفى عليه أشرف أي والحال انه مشرف على الموت (فشرها) أي بانضمامها الى ما عنده من الماء فكانه عرف بانضمام اليه انه نافع للاستشفاء (فشرها الله تعالى) أي عافاه عما ابتلاه (وذكر العقيلي) يضم المهملة وفتح القاف صاحب كتاب الضعفاء

عنه انه طلب السقي وهو اسم مرض معروف قال في الاساس سقي بطنه وانثقي وبسقي بكسر السين وهو ان يقع الماء الاصفري بطنه انتهى وهو مرض علاجه صعب لا يكاد ينجمون ان أصابه منه (فبعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فاصدا بالياء من حاء الدعاء وان بشقيه الله بهير كنه وهذا يدل على انه لم يتخلف ابيه كإبراهيم (فاخذ) صلى الله عليه وسلم - لم اقص عليه قاصده أمره (بيده) الشريفة (حنوة من الارض) بفتح الحاء المعجمة وتسكون المثناة الفعقة في حثية بالياء من حاء التراب عليه يحثوه ويحثوه والمعنى أخذ بضمة منها (بفتح عليها) أي بصق قال أبو عبيد بن النعمان بالغنم بنده بالنفخ واما الثقل فلا يكون الا معه - هـ شئ من الرقيق (فأعطاهارسلوه) أي الذي جاء من عنده (فاخذها مع جباري) بضم الجاء أو فتحها أي بضم أو بفتح (ان قد هزئي به) بضم هاء وفتح وكسر زاي فيه مزوان تخفف من المشقة اكتفاء برفعها أو ما مضى من الشان وضمر به راجع الى ابن الملاعب وذلك لما
 ١٠٧ شاع في هذا الباب ان ذلك تراب (فأناه بها) أي بالحنوة (وهو على شفا) بفتح الشين المعجمة - هـ مقصود امرنا وهو وحرف كل شئ ومنه قوله تعالى وكنت على شفا حفرة من النار أي حفرها وطر فها ويقال أشفى المريض على الموت وما بقى الشفاء أي قابل وأشفى عليه أشرف أي والحال انه مشرف على الموت (فشرها) أي بانضمامها الى ما عنده من الماء فكانه عرف بانضمام اليه انه نافع للاستشفاء (فشرها الله تعالى) أي عافاه عما ابتلاه (وذكر العقيلي) يضم المهملة وفتح القاف صاحب كتاب الضعفاء

أي بالياء وبالاول رواه البيهقي والذهبي في رواه ابن أبي شيبة بالثاني واما حبيب بن بفتح الحاء المعجمة وروى يضم المعجمة - هـ غرا (ان أبا عبيد بن النعمان لا يصبر به حاشيا) وروى انه عليه الصلوة والسلام سأله عما أصابه قال كنت أترجل لاني فوقع رجل على يدي بفضة فميت (فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي نفخ (في نذيه فابصر) أي بما (فرايته) أي أبي به - لذلك (يدخل الحيط في الاروة وهو ابن ثمانين) أي سنة كلفي رواية وفي رواية وان عني لم يصفان في المواهب رواها ابن أبي شيبة والبعري والبيهقي والعمري وأبو نعيم

(وروى كلثوم بن الحصين يوم أحد في نحره) أي صدره (فصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه فبراً) بفتح الراء وبكسر وقيل برأمن المرض بفتح الراء ويرى من الدين بكسر هاء قال الذبحي لأدرى من رواه انتهى قال الحجاوي كلثوم بن الحصين أبو رهم الغفاري شهد أحداً وبايع تحت الشجرة وواب خلفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المدينة في عمرة القضاء وعام الفتح وأصيب بهم في نحره فسمى المنحور وجاء إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبصق عليه فمأروى الزهري عن ابن أخيه عنه وقد أخرجه أحمد في المسند والبخاري في كتاب الأدب المفرد وليس له في الكتب الستة شيء (وتقول) أي بصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (على شجة عبد الله بن أنيس) بالثاء صغيرة الشجة الضربة في الوجه والرأس فقط وقديس بنى بذلك ما يكون في سائر الجسد مجازاً (فلم يمد) بضم التاء وكسر الميم وتشديد الدال من أمد الجرح صارت فيه ممد أي قبيح والمعنى لم تحصل مادة من القيح في ذلك الجرح والحديث رواه الطبراني وذاً أن رسول الله صلى ١٠٨ الله تعالى عليه وسلم بعث عبد الله بن رواحة في نفر من أصحابه منهم عبد الله بن

أنيس إلى السيرين رزام لانه معلوم (وروى) بالناء للجاهل (كلثوم بن الحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة من نون وصغير حصن وهو أبو رهم الغفاري الصحابي وهو من أصحاب الشجرة وشهد أحداً واستخلفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح (يوم أحد) لما وقع السهم في نحره وخشى الموت من وقوع السهم (في نحره) أي مقدم عنقه عند جبل الورد الذي لا يعيش من جرحه (فبصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه) أي في نحره وعلى جراحته (فبراً) بفتح باء وهمززة متصورة آخره يقال برئ أيضاً بزنة علم وضرب كقوله ابن السكيت أي حصل له البرء من حينه وهو هذا الحديث لم يخبر جوه (و) روى الطبراني حديثاً ممدافيه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (تقول) بقاء مشاة وقواولهم مفتوحات أي بصق (على شجة عبد الله بن أنيس) الشجة بفتح الشين المعجمة والحجيم المشددة جراحة ضربت في الوجه والرأس وقد طلق على ما في غيرهما من المسند المعروف الأول وأنيس مصغر بن أسعد بن حرام بن مالك بن غنم بن كعب الجهمي الأنصاري الصحابي شهد أحداً وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه مع عبد الله بن رواحة ونفر من الصحابة إلى السيرين رزام بخير الساجع جمع جعاً من غطفان أغزو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمأروى الزهري عن ابن أخيه عنه وقد أخرجه أحمد في المسند والبخاري في كتاب الأدب المفرد وليس له في الكتب الستة شيء (وتقول) أي بصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (على شجة عبد الله بن أنيس) بالثاء صغيرة الشجة الضربة في الوجه والرأس فقط وقديس بنى بذلك ما يكون في سائر الجسد مجازاً (فلم يمد) بضم التاء وكسر الميم وتشديد الدال من أمد الجرح صارت فيه ممد أي قبيح والمعنى لم تحصل مادة من القيح في ذلك الجرح والحديث رواه الطبراني وذاً أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عبد الله بن رواحة في نفر من أصحابه منهم عبد الله بن

أنيس إلى السيرين رزام لانه معلوم (وروى) بالناء للجاهل (كلثوم بن الحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة من نون وصغير حصن وهو أبو رهم الغفاري الصحابي وهو من أصحاب الشجرة وشهد أحداً واستخلفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح (يوم أحد) لما وقع السهم في نحره وخشى الموت من وقوع السهم (في نحره) أي مقدم عنقه عند جبل الورد الذي لا يعيش من جرحه (فبصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه) أي في نحره وعلى جراحته (فبراً) بفتح باء وهمززة متصورة آخره يقال برئ أيضاً بزنة علم وضرب كقوله ابن السكيت أي حصل له البرء من حينه وهو هذا الحديث لم يخبر جوه (و) روى الطبراني حديثاً ممدافيه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (تقول) بقاء مشاة وقواولهم مفتوحات أي بصق (على شجة عبد الله بن أنيس) الشجة بفتح الشين المعجمة والحجيم المشددة جراحة ضربت في الوجه والرأس وقد طلق على ما في غيرهما من المسند المعروف الأول وأنيس مصغر بن أسعد بن حرام بن مالك بن غنم بن كعب الجهمي الأنصاري الصحابي شهد أحداً وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه مع عبد الله بن رواحة ونفر من الصحابة إلى السيرين رزام بخير الساجع جمع جعاً من غطفان أغزو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمأروى الزهري عن ابن أخيه عنه وقد أخرجه أحمد في المسند والبخاري في كتاب الأدب المفرد وليس له في الكتب الستة شيء (وتقول) أي بصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (على شجة عبد الله بن أنيس) بالثاء صغيرة الشجة الضربة في الوجه والرأس فقط وقديس بنى بذلك ما يكون في سائر الجسد مجازاً (فلم يمد) بضم التاء وكسر الميم وتشديد الدال من أمد الجرح صارت فيه ممد أي قبيح والمعنى لم تحصل مادة من القيح في ذلك الجرح والحديث رواه الطبراني وذاً أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عبد الله بن رواحة في نفر من أصحابه منهم عبد الله بن

عبد الله بن أنيس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذ (وتقول) لا عني على يوم خبره وكان أي على (رمدا) بفتح الراء وكسر الميم أي دارمدا بفتح دال وهو جمع العين وفي الحديث لا هم إلا هم الدين ولا وجع إلا وجع العين (فأصبح بارئاً) بكسر الراء وبهاء همزة أي فصار معافي والحديث رواه الشيخان عن سهل بن سعد الساعدي في البخاري في غزوة خيبر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لم أكن على ابن أبي طالب فقالوا يا رسول الله يشكي عينا قال فاسلوا إليه فأتى به فصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عينه فعدالة فبراً حتى كأن لم يكن به وجع وفي روايته مسلم بن طارق ابن ياس بن سلمة عن أبيه قال فاسلني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى علي فبصق به أو فده أو فده فصق في عينه فبراً وعند الطبراني من حديث علي قال فصار ممد ولا صدعت منذ دفع إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الراية يوم خبره وعند الحجاك من حديث علي فوضع صلى الله تعالى عليه وسلم رأسي في حجره ثم بصق في راحته فذلك بهاء عني وعند الطبراني قال شاة سكتهم ما حتى الساعة قال ودعا لي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اللهم اذهب عنه الجرح والقر قال فما شاة سكتهم ما حتى يومى هذا

(ونفث) أى ثلاث نفثات (على ضربين سابقا) بن الاكوع يوم خيبر فبرأت) بفتح الراء وفي نسخة فبرأت بكسر الراء وهى لغة أهل الحجاز وفي نسخة فبرأت رواية فاشتهت كما حقا ورواه البخارى (وفي رجل زيد بن معاذ) أى ونفث فيها (حين أصابها السيف الى

الكمب) أى الى كعب بن جراح (حين قتل ابن الاشرف) وهو كعب بن الاشرف اليهودى وقصته مشهورة (فبرأت) أى رجله ورواه عبد بن حميد في تفسيره عن عكرمة ورواه ابن اسحق والواقدي أيضا لكن قالوا بديل زيد بن معاذ الحارث بن اوس ورواه البيهقي من حديث جابر وذكركم بالله ما عباد بن بشر وهو من حضر قتل كعب وما زيد بن معاذ فقال الحلي لأعريف انه ذكر في هذه الواقعة بل ولا في الصحابة أحد يقال له زيد بن معاذ الا ان يكون أحد نسب الى جده أو جده أعلى بل الذى جرح فى رأسه أو رجله على الشك من الراوى فى قتل كعب ابن الاشرف انما هو الحارث بن اوس بن معاذ ابن النعمان بن امرئ القيس بدرى قتل يوم أحد وله ثمان وعشرون سنة وقيل الذى حضر كعبا هو الحارث بن اوس بن

لا يخرج فلما نزل خيبر أخذته فخرج فاحذ أبوبكر رضى الله تعالى عنه الاربعة وقال فى الاشديد اثنى أخذها عمر رضى الله تعالى عنه وقال فلما خرج وأخبر بذلك قال لاهل بيته ما غدار جلايب الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقتلوا الناس لذلك فاصبح وجعا على وقد عصب عينيه فقال ادن الى وتقل فى عينيه ففقه جمعا وأعطاه الاربعة وروى انه وضع رأسه فى حجره ثم صق فى راحتيه وذلك بهما عينا عيه والمحدث طويل الكلام عليه وعلى الاستدلال به التفضيل على مشهوره وروى عن محتاج لم يأت (و) فى صحيح البخارى انه صلى الله تعالى عليه وسلم (نفث على ضربين سابقا) بن الاكوع يوم خيبر فبرأت (من حينها) الضمير الى ان لانها مؤثمة ما عا ولا ضربته ورواه ابي ذر الهذلي (فى جراحه) (رجل زيد بن معاذ) أى جعل رقبته عليها (حين أصابها السيف الى الكعب) حين قتل ابن الاشرف فبرأت (رجله) أى جراحته وأعرض البرهان الحلي على المصنف بان قصة كعب بن الاشرف مقررة فى السير ورواه مسلم فى الجهاد كغيره وذكروا الجماعة الذين اشترى كوفى قتلها بما هم وادس فيهم من اسمه زيد بن معاذ بل لا يعرف فى الصحابة من اسمه زيد بن معاذ الا ان يكون نسبه الى أحد جده والى جده داعى له وهو خذلاف الظاهر والمجرح الذى فى رأيه أو رجله على الشك من الراوى فى قصة كعب انما هو الحارث بن اوس ابن معاذ بن النعمان بن أمي سعد بن معاذ الاشلي وقد سمي البخارى الذين قتلوا كعبا وسمى منهم الحارث بن اوس بن سعد بن النعمان وهو الذى نقل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جرحه وقيل هو الحارث بن اوس بن النعمان وقيل هما واحد وقال التلمذ انى ان العزيز بنى نقل فى نفسه مرة فى سورة الحشر ما ذكره المصنف ريبه وقال انه زيد بن معاذ وهو ابن أمي سعد بن معاذ فاصحى بل يقل ما قاله الا عن تحقيق وقع له ولا يخفى ما فيه فانه مصادم للنقل المصرى حيث هو لا يقال بسلامة الامير وكعب بن الاشرف بزنة فعل التفضيل من الشرف يهودى من بني نهمان وقصته كما فى السيرة انما أصيب أصحاب القلب من كفار قرش وبلغه الخبر قال ان كان محمد أصاب هؤلاء لبطن الارض خيبر من ظهرها فلما تحقق الخبر خرج الكعبة يحرض الكفار على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويكيد أصحاب القلب ويرينهم بشعره تارة وتارة فيشب بذاه المسلمين حتى اذا هم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من لابن الاشرف فانه أذى لله ورسوله فقال محمد بن مسلمة أخو بني عبد الاشـ هل أنا لك يا رسول الله قال فاعل ان قدرت فرجع وقال لا تائلا يا كل الطعام ولا شرب فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم تركت الطعام والشرب قال قلت قول لا أدري أى فى أم قال فى أهلك المحبة فقال لا بد ان نقول فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قولوا ما بدا لكم فماتم فى حل من ذلك فاجتمع فى قتله محمد بن مسلمة وسليمان ابن سلامة أبو نائفة الاشلي وكان أتابن الاشرف من الرضاة وعباد بن بشر وقيس وأبو عيسى بن جبير ثم قدموا الى دوا لله فقدم ابن سلامة مرضعه وحدث معه وناشد الاشعار وكان شاعرا ثم قال له ويحك يا ابن الاشرف اني جئتكم لحاجة أذكرها لك فاقول افعلى قال كان قد قدم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادت العرب ورمت عن قوس واحدة وناقة طغت عنا السبل حتى ضاعت العيال وجهدت الانفس فقال كعب قد أخبرتك ان الامر يصير ما أقول فقال ان لا تخب ان ندعه حتى ننظر لم يصير شأنه انى قد جئتكم لأمي فقلت وقال الدية اطلبى الذى تحدثت معه أبو نائفة وهو الذى نزل كعب من

النعمان الحارثى وقد حكي الذهبى القوا بنى فقال وقيل هما واحد نسب الى جده الاعلى لكن اختلفا بالنسب كما ترى انتهى وقد سمي فى رواية البخارى الذين قتلوا كعبا منهم الحارث بن مسلم وكذا مسلم فى الجهاد فعليه الاعتماد هذه رواية وقال بعضهم ان زيد بن معاذ هو ابن أمي سعد بن معاذ انه لله غير القاضي كذلك ولعلها اطلاع على المراد

حصنه فاما السنلغة وقال له نرهنك ما تنق به قال ارهنوا أبناءكم ونساءكم قال أردت ان تنقصنا فانت
 أشب أهل يثرب وأعظمهم وليكن نرهنك الحلقة وسلاحك فقال ان فيها الوفاء وأراد ان لا ينكر
 مجيئهم مسلحين ولي أصحاب جأؤ لذلك فرجع الى أصحابه وأمرهم ان يأخذوا السلاح ويحتملوهوا
 اليه فله اقله لوالشعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البقيع في ليلة مقمرة فلما انتهوا الى حصنه
 هتف به أبو نائلة وكان كعب حديث عهد بعرس فقال له امرأته انك رجل محارب لا ينبغي لك الخروج
 في مثل هذا الوقت وان في الصوت لسواءه وان صوت يقر منه الدم فقال ان الكريم لو دعي لاصطاع ايللا
 أجاب * والبلاء وكل بالمنطق * فقال له انما أبو نائلة لو وجدني نائما ما يقظني وبرز لم في ملاجفة
 فتعدوا معهم ثم قالوا غشي لشعب العجوز فتحدثت بقية ليلتنا قال ان شئتم فتمه اشوا ساعة ثم وضع أبو
 نائلة يده على رأسه ثم شمها وقال ما رأيت كالليلة طميا أعظم من هذا ثم غشي ساعة ففعل مثل ذلك ثم
 أخذ بفود رأسه وقال اغربوا عدو الله فصاح صيحة أشرف عليه أهل الحصون فلما قتلوه اتوا برأسه
 ويقال انها أول رأس جلت في الاسلام وقيل بل هي رأس أي عزة الحبحي وقيل رأس عرو بن الحبحي
 فاصاب الحارث بن أوس سيف من أصحابه برجله فباطأ عليهم ثم أناهم بتحمل فحملوه آخر الليل
 وتوا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي فانه يرويه بقتله وجراحة صاحبه ثم قفل على
 جراحتة كاذ كره المصنف على ما فيه وفي هذه القصة اشكال مشهور وهو وانهم تكلموا في حقته صلى
 الله تعالى عليه وسلم لم ياليجوز معاظمه ومثله كفر ولا كراهية قد أحاب عنه الفقهاء وغيرهم
 بانهم بقصد ظاهره وهو من المعارض التي تجوز لمصلحة واذا تأملت سابقا لوه فتجده يحتمل المدح
 وقد أذن لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قتله أي تقتضيه في محله آخر الكتاب ان شاء الله
 تعالى وفي قواه الى الكعبنة يعني ان الصدمة السيف امتدت الى ان وصلت الى كعبه
 وكانه قصد تخنيسا لان ابن الأشرف اسمه كعب كما علمت فكانه قال حرج الى الكعب في قصة كعب
 وعلى كل حال فكذلك له هنا فيه ما فيه فتمامل (و) نفث (على ساقه على بن الحبحي يوم الخندق)
 على هذا صرحي وهو أخو معاوية بن الحبحي السلمي وهذا الحديث أخرجه أبو القاسم
 البغوي في معجمه كقوله السيوطي ويوم الخندق هذا كان في غزوة الأحزاب سمى به لأن سلمان
 رضى الله تعالى عنه أشار على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمحاربة خندق حول المدينة ولم تكن العرب
 تعرف ذلك وانما كان يعمل به ملوك الفرس قال الطبري ان أول من عمل به من مشهور بن أبيديج بن فريدون
 وهم يزعمون ان فريدون ابن اسحق وأكثروهم على خلافه وخندق معرب كندة ومعناه المحفر وهو من
 الالفاظ الاسلامية (اذا انكسرت) أي ساقه لانها مئنته وهي ما بين القدم والركبة (قبري) أي صخر زال
 ما بين الكسرى ويقال برئ كعلم وبرأ كضرب وآخره مهموز (مكانه) بالنصب على الظرفية أي كونا
 في مكانه وسرجه الذي ركب عليه (وما نزل عن فرسه) الذي كان عليه لم يالحاه به شقيقه قال أبو
 القاسم البغوي يسانده عن معاوية بن الحبحي عن أبيه قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأنزل
 أنى على بن الحبحي فرسالة الخندق فأصاب رجله جدار الخندق فدفقا فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وما نزل عن فرسه فذهجه الله وقال بسم الله فما أذاه شيء منها وقد عد أبو حاتم البغوي في الثقات (و) روى
 البيهقي في الدلائل عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه قال (استبكي على ابن أبي
 طالب) رضى الله تعالى عنه من ضنا والمرض يسمى شكاة (فدخل يدعو) الله تعالى لما حضر كاسيا في
 (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الماسمعه (اللهم اشفعه أوامه) (شك من الراوي في
 لفظه والمعنى واحد) (ثم ضرب برجله) ليقوم من مضجعه (و) قام (وما شكي ذلك الوجع
 بعد) مبنى على الضم أي بعد ضرب به أو دعائه وهما اللفظ البيهقي عن عبد الله بن سلمة قال سمعت

(وعلى ساق على بن
 الحبحي) بفتح حين صحابي
 وهو أخو معاوية بن
 الحبحي السلمي (يوم
 الخندق اذا انكسرت)
 أي نفث حين انكسرت
 ساقه (قبري) وفي نسخة
 فبري (مكانه) أي ولم
 يتعد زمانه (وما نزل عن
 فرسه) أي والحال انه لم
 يقدر على نزوله عن فرسه
 اذ جاء به شقيقه رواه
 أبو القاسم البغوي في
 معجمه (واشكي
 على ابن أبي طالب) أي
 مرض أو اشتكى وجعا
 (فدخل) أي شرع على
 أو قصد (يدعو) أي
 يطلب الله تعالى ان
 يعافيه (فقال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 اللهم اشفعه) روى
 بالضمة مروه السكت
 وكذا قوله (أو عافه)
 والشك من الراوي (ثم
 ضرب برجله) أي لتضيقه
 بركة فعله بعد أن روقه
 (فاشكي ذلك الوجع
 بعد) بضم الدال أي ما
 شكا بعد دعائه وأصابه
 رجله لبعض أجزائه
 رواه البيهقي

(وقطع أبو جهل يوم بدر بدان معوذ) بشديد الواو المكسور وفتح (ابن عفرأ) بمهمله فقام فراء مدودة قال الحاي والمعر وفان
ابن أبي جهل عكرمه فعل ذلك بعد ابن عمرو بن الجوح حين ضرب أباه وكذا أنه أبو الفتح اليعبري ابن سيد الناس عن القاضي
عياض ثم قال معوذ صحابي معروف قتل يوم بدر وهو من جهة أرملة عكرمه فتيلا من المسلمين في وقعة بدر رضى الله تعالى عنه - م أقول
ولامن من الجح - فتأمل (لجناه) أي معوذ أو معاذ (يحمل يده فبصر رسول الله

١١١

عليها) (فأصقها فاصقت) عليها بكسر الصاد (رواه ابن وهب ومن روايته أيضا) وكذا رواه البيهقي عن
ابن اسحق (ان خبيب بن عكرمه قتل يوم بدر) اعترض على المصنف رحمه الله تعالى بان المعروف ان القاطع
عكرمه قتل يوم بدر وهو من الجح حين ضرب أباه وقد نقله ابن سيد الناس
عن المصنف رحمه الله (يد معوذ) بضم الميم وفتح العين المهملة وثبت - سيد الواو المكسور وقوة فتح وقال
معجزة (بن عفرأ) بعين مهملة وفاء مكسورة واء مهملة ومدة واسم أمه وهو من جهة - هذا يدبر وهو
أربعة عشر ومعوذ بن الحارث بن رفاعة النجاري الانصاري رضى الله تعالى عنه وعفرأ بنت عبيد بن
ثعلبة النجارية وعرف بأبوه هو وأخوه معاذ وعوف وهذا يدبر فاستهد عوف ومعوذها وبقي معاذ
ابن عفرأ إلى زمن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه والذي في سيرة ابن سيد الناس ان معاذ بن عفرأ
قتل أباه - فصر به ابنه عكرمه على عاتقه وطرح يده وتعاقت بكفاده من جنبه وأجفاه القتال
فقاتل يومه وهو بسبب يده خلفه فلما أذنته وضع عليها أقدمه ففقهها (لجناه) يحمل يده فبصر على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم وأصقها فاصقت) كما كانت في مكانها ببركة وبركة يده
لشريف الذي قتله عليها وهذا لا ينافي في كونه فعل الله تعالى ولا حاجة لذكر مثله (رواه ابن وهب) وقد
علمت من مخالفة ما رواه ابن اسحق وصححه ابن سيد الناس والمصنف رحمه الله تعالى في غير هذا الكتاب
وقيل ان ابن وهب لا شك في جلالته ما رواه بخالف ما قاله ابن اسحق يجوز كون معاذ قطعت يده أيضا
وعكرمه قطع يده خيمه معاذ وأبو جهل نفسه قطع يده معوذ وأصقها رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ثم قتل وهذا من غير نقل صريح لا يقبل مثله بمجرد الاحتمال فلا ينبغي ذكره من غير ثبوت (ومن
روايته) أي رواية ابن وهب التي رواها ابن اسحق والبيهقي عنه كقائه البيهقي (أيضا) كروايته
الأولى (ان خبيب) يا صغير وخامسة معجزة وموحدتين تصغير خب وهو المغفل (ابن يساف) بكسر الياء
آخر الحروف وسين مهملة وألف وفاء يقال اساف مهملة مكسورة (صيب) بالبناء للجهول أي
أصابته ضرب سيف (يوم بدر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بضرب بعلى عاتقه) وكفه (حتى
مال شقه) الذي أصابته الضربة يقطع يده وانفصلها عن عاتقه من غير انفصالها (فرد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم) أي رد عضوه إلى مكانه الذي كان فيه (ونفت عليه حتى صر) أي التأم وعاد
كما كان فيه ويساف هو ابن عيينة بن عمرو والحزرجي شهدانه خبيب بدر وأحدوا كان بالمدينة حين
قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانخراسلامه حتى سار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
إلى بدر فلاحقه وأسلم وشهد بدر فاضرب به رجل على عاتقه يومئذ فقال شقه فأنا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقتل عليه ورده فالتأم فأنقذ وقيل الذي ضرب به وترتوج ابنته بعد ذلك فكانت تقول
لا عدمت رجلا وشج هذا الوشاح يعني الضربة التي في محل الوشاح فيقول لا عدمت رجلا عاجل أبال

(ونفت عليه حتى صر) أي التأم قال الحاي وخبيب هذا خزرجي شهد بدر وأحدوا وما بعدهما وكانا بالبادية فأنخراسلامه حتى
سار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى بدر فلاحقه في الطريق فأسلم وشهد بدر فاضرب به رجل على عاتقه يومئذ فقال شقه فقتل عليه
ولأمه ورده فأنقذ فقتل الذي ضرب به وترتوج ابنته بعد ذلك وكانت تقول لا عدمت رجلا وشج هذا الوشاح فيقول لا عدمت
رجلا عاجل أبال إلى النار وتوفي في خلافة عثمان

(وأنته امرأه من خثعم) قبيلة معروفة (معها صبي به بلاء) أي عارض (لا يشككم) أي بسببه (فأتى بماء فغصمض فاه) أي فقه (وغسل يديه) الظاهر إلى رغبته (ثم أعطاها إياه) أي الماء (وأمرها بصبه) أي بشرب الصبي منه (ومسحه به) أي مسح به يده ووقع في أصل الدجى وأمرها أن تسقيه ومسحه به أي مسح صلى الله تعالى عليه وسلم الصبي بالماء (فبرأ الغلام وعقل عقلا بفضله) بضم الصاد المعجمة وفتح الحاء أي بنزله يغلب (عقول الناس) رواه ابن أبي شيبة عن أم جندب مرفوعا (وعن ابن عباس جاءت امرأة ابن لهيا به جنون ففسخ) أي الذي صلى الله تعالى عليه وسلم (صدره ففتح ثغرة بمثله ومعه له مشددة فيها ماء فأتى قاهرة فخرج

١١٢

عن النبي صلى

من جوفه مثل الجرو الاسود) ثلث الجيم ولد الكلب والسبع (فسقى) بصينة المجبول أي برى من جنونه وفي نسخة فسقى بفتح السين والعين المهملة أي مشى وأشد عدوا والظاهر أنه تصحيف ثم فاعل سعى الجرو وهو الأقرب أو المبتلى وهو الأنسب والحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يارسل الله إن به لما أتى جنونا يأخذ عند طعامنا فيفسده علينا قال فسح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدره ودعاه ثغرة نعى أتى فقأ جرح من فيه مثل الجرو وهو الكلب الصغير جدا وفي كون هذه القصة مذكر الأخي بعينه نظر لما بينهما من الخلاف مع احتمال تعدد القصة وهو الظاهر فلا وجه لمعلمه أقصة واحدة بل هذه التي رواها أحمد والبيهقي وابن أبي شيبة ما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما جاءت امرأة باني فسله جنون ففسخ صلى الله تعالى عليه وسلم صدره) بيده المباركة الشريفة (ففتح ثغرة) بفتح المثلثة وتشديد العين المهملة أي قاهرة واحدة كذا قاله أهل اللغة وقال بعض أهل اللغة تبع معنى سعل وروى الحديث من طرق متعددة (فخرج من جوفه) وبطنه (مثل الجرو والأسود) بحجم مثله وراعه ماله ساكنة وواو وهو الصغير من أولاد الكلاب والسباع ويطلق على صغار الخنظل والقضاء أيضا وهو يحتمل هنا وجعه أجزكال بكسر آخره وحذف الواو بعده لهما (فسقى) بالبناء للمجهول أي شفاه الله (و) في حديث رواه البيهقي والنسائي والطائفة السنية مسندنا صحاحه أنه (انكفأت) بفتح النون وكاف فاه وهمز مفتوحة بعدها ناء تأنيث ساكنة أي انقلبت (القدر) التي يطبخ فيها أي وقع ما فيها من طعام حار كالنار المحرقة (على ذراع محمد بن حاطب) بن الحارث بن معمر القرشي الجحى الصحابي الذي ولد بالحبيشة وهو أول من سعى محمد في الإسلام وحاطب بزنة فاعل بجاه وطأه مهملة من موحدة علم منقول من جامع الخطب وسعى لذلك (وهو طفل) صغير (والجمله حالية وفيه تقدير أي فخر ذراعه (فسخ عليه) أي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح على ذراع محمد وعلى محمد نفسه (ودعاه ونقل

من جوفه مثل الجرو الاسود) ثلث الجيم ولد الكلب والسبع (فسقى) بصينة المجبول أي برى من جنونه وفي نسخة فسقى بفتح السين والعين المهملة أي مشى وأشد عدوا والظاهر أنه تصحيف ثم فاعل سعى الجرو وهو الأقرب أو المبتلى وهو الأنسب والحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يارسل الله إن به لما أتى جنونا يأخذ عند طعامنا فيفسده علينا قال فسح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدره ودعاه ثغرة نعى أتى فقأ جرح من فيه مثل الجرو وهو الكلب الصغير جدا وفي كون هذه القصة مذكر الأخي بعينه نظر لما بينهما من الخلاف مع احتمال تعدد القصة وهو الظاهر فلا وجه لمعلمه أقصة واحدة بل هذه التي رواها أحمد والبيهقي وابن أبي شيبة ما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما جاءت امرأة باني فسله جنون ففسخ صلى الله تعالى عليه وسلم صدره) بيده المباركة الشريفة (ففتح ثغرة) بفتح المثلثة وتشديد العين المهملة أي قاهرة واحدة كذا قاله أهل اللغة وقال بعض أهل اللغة تبع معنى سعل وروى الحديث من طرق متعددة (فخرج من جوفه) وبطنه (مثل الجرو والأسود) بحجم مثله وراعه ماله ساكنة وواو وهو الصغير من أولاد الكلاب والسباع ويطلق على صغار الخنظل والقضاء أيضا وهو يحتمل هنا وجعه أجزكال بكسر آخره وحذف الواو بعده لهما (فسقى) بالبناء للمجهول أي شفاه الله (و) في حديث رواه البيهقي والنسائي والطائفة السنية مسندنا صحاحه أنه (انكفأت) بفتح النون وكاف فاه وهمز مفتوحة بعدها ناء تأنيث ساكنة أي انقلبت (القدر) التي يطبخ فيها أي وقع ما فيها من طعام حار كالنار المحرقة (على ذراع محمد بن حاطب) بن الحارث بن معمر القرشي الجحى الصحابي الذي ولد بالحبيشة وهو أول من سعى محمد في الإسلام وحاطب بزنة فاعل بجاه وطأه مهملة من موحدة علم منقول من جامع الخطب وسعى لذلك (وهو طفل) صغير (والجمله حالية وفيه تقدير أي فخر ذراعه (فسخ عليه) أي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح على ذراع محمد وعلى محمد نفسه (ودعاه ونقل

الجرو والأسود فسقى وقد ذكره أجدادنا من طريقتي أخرى فقال حدثنا أبو سلمة حدثنا جاد بن سامة عن فرقد ذكر نحوه إلا أنه قال ففتح أي سعل انتهى والظاهر أن قوله سعل بيان لسبب قيمة أي سعل فقاه (وانكفأت القدر) بوزن مفتوحة بعد الفاء أي انقلبت البرمة وسقطت (على ذراع محمد بن حاطب) فجاء مهملة وطأه مكسورة مفتوحة وفي نسخة حاتم وهو غير صحيح والمراد به ابن الحارث بن معمر القرشي من بني جحج ولد بالحبيشة قيل هو أول من سعى في الإسلام محمد داله حبة (وهو طفل) جلة حالية (فسخ عليه ودعاه ونقل

فيه قبر الحية) أي على فوره رواء الطيا واليهي (وكانت في كف شرح جيل) بضم أوله في قوله شر أحيل (المجعي)
بضم الجيم (ساعة) بكسر الهمزة وتسكون اللام وهي زيادة تحدث في الجسد بين الجلود والاحكام كعادة تكون من قدر حصة إلى
قدر بطيئة إذا غزيت باليد تحركت (منه القبط على السيف وعنان الدابة) ١١٣ بكسر العين أي لجماعها أو زمامها

(تشككها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فزال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بطعمها) بفتح الحاء أي يعالجها ويقصها بكفه (حتى رفعها) أي أزالها من كفه (ولم يبق لها أثر) أي في محلها رواء الطبراني والبيهقي (وسألته جارية) أي بنت أو مملوكة (طعما هو) يأكل (جملته حالية فناولها من بين يديه) أي بعض ماله (وكانت أي قبل ذلك (قليلة الحياء) لعلمها الخلال كان بعقلها (وقالت أنماريد من الذي في فيك) أي فيك (فناولها ما في فيه ولم يكن أي من عادته يسئل شيئا فيمنعه) بالنصب على جواب الذي (فلما استقر) أي ما كوله الذي ناوئها (في جوفها التي عليها من الحب ما أي شيء عظيم منه حتى يديه (لم تكن امرأة في المدينة) أي فضلا عن غيرها (أشد حياء منها) أي ببركتها وبين همتها

عليه) أي نفعه فخير به الشر يف وفي نسخة وتقل فيه (قبر الحية) من غير بطؤ ومثله يكون في أيام عديدة ومحمد بن حاتم هذا صحابي ابن صحابي توفي عام أربع وسبعين بمكة وقيل بالكوفة (و) في حديث رواء الطبراني والبيهقي مسندا (كانت في كف شرح جيل) بضم الشين المعجمة وفتح الراء وتسكون الحاء الميميتين وهما وجه مكورة ومثناة تحتيه ساكنة ولام قال ابن السدي في شرح أدب الكاتب عن الأصمعي شرح جيل أعجمي وكذا شر أحيل وأيل معناه الله ومعنى شر أحيل وديعة الله عند أهل اليمن ورأي أكثر البصريين بخلافه بل شرح جيل كقدهم لشر أحيل كسر أو يل جمع سمي به أو بزنة الجمع انتهى ود وعنديه هو اسم عمر في غيره منصرف (المجعي) بضم الجيم نسبة للجمع مكيان معروف وشرح جيل صحابي ذكره الذهبي (ساعة) بكسر السين وتسكون اللام وعن ميملة زائدة بين الجلود والحكم كعادة وفيها الغلات فتقع عن سيقانهم تسكون اللام وفتحها هو يقال ساعة بزنة عينه وقول السبرهان ختمان فتح أراد الشبهة لا وجه له فإلهة والكل بمعنى ولا ينافي كون الساعة بمعنى الشبهة كما في القاموس والساعة المتاع الذي يباع أيضا (منه) أي تلك الساعة ككونها في داخل كفه (القبط على السيف وعنان الدابة) بكسر العين المهملة وهو ما يقاد به الفرس ونحوه (تشككها) أصله شكى منها لضررها (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فزال بطعمها) أي يربد كفه الشر يف عليها بقوة كما تدور الرحا وهو يفتح الحاء ونون كسأل (حتى رفعها) أي حتى أزالها من كفه (ولم يبق لها أثر) في كفه بضمه ومنه في قوله بطعمها استعادة (و) في حديث رواء الطبراني عن أبي أمامة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (سألته جارية طعاما) أي امرأة صغيرة السن أو خادمة فباعه بعض أهل المدينة (وهو يأكل) جملة حالية أي حال تناوله من طعامه (فناولها) أي أعطاها (من بين يديه) أي من طعامه صلى الله تعالى عليه وسلم الذي كان بين يديه (وكانت الجارية) (قليلة الحياء) من الناس لوقاحتها (فقالت) الجارية له صلى الله تعالى عليه وسلم (أنما أريد) يسألني أن تناولني (من الذي) وضعت من الطعام (في فيك) وقصدت التبرك والالتذيق به (به الشر يف) لكن فيه من ترك الأدب ما لا يخفى (فناولها ما في فيه) ولم يجرمها ويردها بعنف (ولم يكن) صلى الله تعالى عليه وسلم (يسأل) بالبناء للمفعول أي يسأله أحد شيئا فيمنعه بالنصب في جواب النفي (فلما استقر) الطعام الذي ناوئها من فيه (في جوفها التي) بالبناء للمفعول أي ألقى الله عليها من الحياء بالمد أو ما بالقصر فهو والمطر (ما لم تكن امرأة بالمدينة أشد حياء منها) أي حياء لم يكن في امرأة غيرها أشد بهر كنهه صلى الله تعالى عليه وسلم فإموصولة أو موصوفة في محل رفع نائب فاعل ألقي الجملة صلة أو صفة تقدير العائد إلى ما لم يكن به أي بسببه وذكر هذا لأن قلة الحياء من العاهات النفسية والجملة الخبيثة التي يصعب زوالها فبالنسبة الحديث ظاهرة هنا وفي هذا الباب من أمثال ما ذكر أحاديث كثيرة من أرادها فعليه بالظاهر في مطولات كتب الحديث

هـ (فصل في إجابة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم) هـ أي دعائه للناس وعليهم (وهذا) الأمر المذكور هنا والجابة وذكرها رعايته للخبر في قوله (باب واسع جدا) بكسر الجيم منصوب على المصدرية فهو في الأصل ضد الغزل ثم استعمل في معنى الزيادة المأخوذة هنا وهو ظاهر (واباحة دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجماعة) أي لأجل ناس استحقوا ذلك سواء كان ذلك لهم أو عليهم كما أشار إليه

(١٥ شفا ت) هـ (فصل) هـ (في إجابة دعائه عليه الصلاة والسلام) أي لقوم وعلى بعض (وهذا باب واسع) أي منع ذبله وما يتعلق به (جدا) بكسر الجيم وتشديد الدال منصوب على المصدر أي وسعا كثيرا (واباحة دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجماعة)

فقاله (أي بالخبر تارة وعالمهم) أي بالشر فادروا هذا مفهوم كلام المصنف بحسب الظاهر ولكن الظاهر أن المراد به أنه دعا لبعض
منهم بالمنفعة ولا تخبر من منهم بالمضر فولد أقل التمسائي فكأنه أوصله نفعا وصب عليه شرا (وهذا أمر متواتر في الجملة) وفي نسخة على
الجملة أي لأعلى التصيل (معلوم) ١١٤ ضرورة) أي عند أهل المدينة (وقد جاني حديث حذيفة) أي من رواية أحمد بن

محمد بن حنبل في مسنده
(كان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم إذا
دعا لرجل أدركت
الدعوات) أي أثرها
(ولده وولد ولده) وفيه
تنبيه على صحة معنى ما
يقال الولد لغير أبيه وبؤيده
قوله تعالى وكان أبوهما
صالحا قيل كان بينهما
سبعة آباء (قال المصنف
حدثنا أبو محمد العتاني)
(بتشديد القافية
(بقراءة عليه ثنا أبو
القاسم حاتم بن محمد)
بكسر التاء (ثنا أبو
الحسن) وفي نسخة
بالتصغير والاول هو
الصحيح (القاسمي)
بكسر الموحدة (ثنا أبو
زيد المروزي حدثنا محمد
بن يوسف) أي القري
(حدثنا محمد بن اسمعيل)
أي البخاري صاحب
الجامع وقد أخرجه مسلم
أيضا (ثنا عبد الله بن أبي
الاسود) أي البصري
من رواه مالك (ثنا
حري) بفتح الحاء والراء
وهو ثابت بن روح
وكنته أبو عمار بن أبي

بقوله (دعاهم وعليهم) فإن دعا إذا تعدي باللام كان للنفع لأنه أوصل لهم بدى فمما يفهم وإذا تعدي
بملى كان للضرر كأنه أنزل عليهم البلاء وصب عليهم وهذا مخصوص بالفظ دعا لا ترى صلى الله على محمد
فانه تعدي بملى للرحمة لما فيه من الخوض الشقة قيل إنما أعاده بلفظ الافراد دون الجمع المعنوي كدعائه
كما تقدم لا رادة التخصيص على ما وقع منه فادرا فالاول على الاجمال المطلق والثاني على الاجمال
التشخيص وقد أدرج حاشا أعاده هذا الفصل في الفصل الذي قبله انتهى (متواتر على الجملة) أي
متواتر تواتر معنويا باعتبار معناه الاجمالي وإن تواتر افراده (معلوم ضرورة) أي بعلم ضروري غير
محتاج لدليل (وقد جاء) أي ورد في حديث رواه أحمد بن حنبل (في حديث حذيفة) بن اليمان البخاري
المشهور رضي الله تعالى عنه (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا دعا لرجل أدركت) أي وصلت
وأثرت (دعوته) المستجابة (ولده وولد ولده) فصول أثره لهم وظاهر فهم ثم استشهد لما ذكره بقوله
فيما رواه من حديث الصحيحين عن أنس رضي الله تعالى عنه (حدثنا أبو محمد العتاني) هو بفتح العين
المهملة وتشديد المشناة القافية نسبة لعتاب كما تقدم (بقراءة عليه) من صحيح البخاري قال (حدثنا
أبو القاسم حاتم بن محمد) الذي تقدم ترجمته وثقة قدم ويأتي أنه يجوز التكني بأبي القاسم على الصحيح
من أن النسي مخصوص بعصره صلى الله تعالى عليه وسلم لم أجمع بين الاسم والكنية قال (حدثنا
أبو الحسن القاسمي) الحافظ السابق ترجمته قال (حدثنا أبو زيد المروزي) نسبة وكما تقدم قال (حدثنا
محمد بن يوسف) القري بركي كما تقدم قال (حدثنا محمد بن اسمعيل) الامام البخاري قال (حدثنا عبد الله بن
أبي الاسود) واسمه حميد البصري الحافظ روى عنه البخاري وقته مائة سنة وثلاث وعشر من
وما ثنتين وترجمته في الميزان قال (حدثنا حري) بفتح الحاء والراء المهملة ثنتين وهو حري بن عمار بن أبي
حفصة العتيكي توفي سنة احدى وما ثنتين قال (حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس) رضي الله تعالى عنه
تقدم ترجمته هؤلاء كلهم (قال) أنس رضي الله تعالى عنه (قالت أمي) لرسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم واسم أمه ربيعة وقيل الربيعة وهي أنصارية صحابية وهي أم سليم (بارسول الله خادما لك أنس) بن
مالك بن صفية بن زيد الانصاري النجاري وكنته أبو حنزة وكان لما قدم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم المدينة صغيرا فخدمه وشهد معه المشاهد وفي عمره اختلاف والاصح أنه عمره مائة الاسنة وقيل
احدى وتسعين وقيل مائة وعشرين وقال النووي الاصح أنه جاوز المائة ومات بمكان يسمى الطف على
فرسخين من البصرة ودفن به وقيل أنه آخر من مات بالبصرة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقال ابن
عبد البر لا أعلم أحد مات بعده غير أبي الطفيل وخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مدة أقامته
بالمدينة وروى عنه أمير أفروى عنه أنه في حديث وما ثنتين وستة وثلاثين حديثا (ادع الله تعالى له) ولم
تعب الدعوات فوضته له صلى الله تعالى عليه وسلم (قال اللهم) كثر ماله وولده) أ كثر و كثر بمعنى (وبارك
له قيعا آتية) أي فيه أعطاه من المال والولد فاجاب الله تعالى دعوته حتى مات له في الطاعون الجارف
من نسله سبعين ولدا قيل وفي هذا دليل على فضل الغني على الفقير وارتضا وان الغني الشاكر خير من
غيره والفقير الصابر خير من غيره والظاهر أنه يتقارب بحسب الناس كما ورد في الحديث القدسي

من
مالك قال قالت أمي) وهي أم سليم بنت ملحان (بارسول الله خادما لك أنس ادع الله له قال اللهم) كثر ماله) أي حلالا (ولده) أي
صالحا (وبارك له فيها آتية) أي أعطيه من المال والولد فاوتي مالا كثيرا وأولاد مات له في الطاعون الجارف سبعون ولدا من
صلبه فقيرا وأولاد أولاده

(ومن رواه عكرمة) أي على ما انفرد بهما لم وهو ابن عمنا الحنفى اليمامى وكان مجاب الدعوة (قال أنس فوالله ان مالى لكثير وان
ولدى ولد ولدى ابي اعدون) يضم الداء وثـ ديد الدال أى بعد بعضه بعد بعض او يزيدون (اليوم على نحو المائة) قال التلمسانى وفى
رواية الصريحين والمصابع ليعادون بزيادة التاء (وفى روايته) وهى ١١٥ غير معرفة (وما علم أحد أصاب
اليوم من رخاء العيش)

من عبادى من لا يصاحبه الا الغنى وان من عبادى من لا يصاحبه الا الفقر ودعا له صلى الله عليه وسلم
بالبركة لان من يورث له فيما أوتى لم يكن فيه مضر ولا نقصصير فى الحقوق وهو غنى محمود (ومن روايته
عكرمة عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه كما أخرجه مسلم) قال أنس فوالله ان مالى لكثير ببركة
دعاه صلى الله تعالى عليه وسلم (وان ولدى ولد ولدى) لكثير يسار (اي ايعادون اليوم) المراد باليوم
الزمن المحض مطقة او يعادون يضم اليه المنة الحقة وفتح العين المفعلة المخففة وأنى بعد هذا دل
مهمة ثم ددتوا وجماعة فونون أى يزيدون (على نحو المائة) وهو مفعلة من العدد وروى فى
الصحيحين غيرهما ليعادون بزيادة تاء فوفية والمعنى واحد وقدم فى نسخ الثقات بالرواية من أيضا
وفى الأساس بنو فلان يعادون على بنى فلان أى يزيدون انتهى كان بعضهم بعد بعضهم غيره عما
ذكرناه والمعنى انهم يزيدون على ما قرب من المائة فاقصار على المئتين المتحقق (وفى روايته) قالوا
هذا الرواية لا يعرف من رواها (وما علم أحد أصاب) أى وجد عنده (من رخاء العيش) أصل الرخاء
فتح الراء المهملة وطاء معجمة ومد بغير اللين ثم استعمله لراحة العيش بمعنى المعبشة (ما ععبت) أى
كالذى أصعبته أنا (واقدم جواب تيمم مقدوره فانه المتحقق وكثير ما يقترن بها جواب النعم) دفنت
بيدى) بالتثنية (هاتين) اشارة الى ربه ليعين انه على ظاهره وحقيقته فى الحارجة لا يعنى التثنية
والصرف (مائتين ولدى) ثم بين ان المراد بالولد اولاده الكبار صلبه فقال (ذا قول) ان الولد كان
(سقطا) بثلاث السين المهملة وهى واسطة من بطن أمه قبل مدتها تمام جله وأوان ولادته (ولا ولد ولد)
نظام لان الولد قد طلق عليه مجازا على ما يشمل الولد الصلبى وغيره بمعنى المجاز وهو منصوب بمقدر
أى لا أقول دفنت سقطا الى آخره بالجملة مقول القول وحديث أنس هذا صحيح روى من طرق مختلفة
فى أقطافه الاختلاف يحتاج للوقوف ان لم تكن القصة متعددة وفى الوفا لان الجوزى انه صلى الله تعالى
عليه وسلم قال فى دعائه له واطل حياته وان أنسا قال فاكتر الله مالى حتى انى كرم يحمل فى السنة
مرتين وولد الصلبى مائة وسنة وفى مسلم ان قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليه ناوما هو
الأناء وأى وأم حرام خالتى فقال أبى بارسل الله خويديمك أنس ادع الله له دعائى بكسر الخاء وكان فى
آخر ما دعائى اللهم اكثرماله وولده وبارك له فيه وفيه أيضا دعائى أبى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وقد أرتزتى بنصفى خماره ورتزتى بنصفه فقال هذا أبى أتيت به يجتدك فدعاه وفيه انه صلى
الله تعالى عليه وسلم رماى فسمعت صوته فقيل يجوز ان يكون مرفعة صوته فدعاه لدخول دارها
فدخلها (أنذيه) فقال ابن قتيبة ان ثلاثة من أهل البصرة رزق كل منهم مائة ولد صلبى أنس وأبو
بكره وخالد بن بردى بن تاريخ ابن خلدكان انهم من المعتز بن ياديس خلف مائة ذكر وسنة انشئ
(ومنه) أى من دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه البيهقى (دعاؤه بالرجن بن عرف) الصحابى
أحمد العشرة المبشرين بالجنة وهو من أغنياء الصحابة رضى الله تعالى عنهم وترجته معروفه
(بالبركة) أى بان يشارك الله تعالى له فيما رزقه (قال عبد الرحمن فلو رفعت حجرا)
من مكانه يبدى (لرجوت) ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (ان أصيب) وأجد

كثيرة وتوفى سنة ثلاث وتسعين وثقل عن ابن قتيبة انه وقع على الارض من صاب المهبان ابى صفرة البصرى ثلاثمائة ولد
(ومثله) وفى نسخة بحجة ومثله أى ومن دعائه المهاب (دعاؤه بالرجن بن عرف بالبركة) على ما رواه البيهقى (قال) أى عبد الرحمن
كفى بنسخة بحجة (فلو رفعت حجر الرجوت ان أصيب

تحت ذهبا وفتح الله عليه) أى فتوحات كثيرة وأموالاً غزيرة (ومات خفر الذهب) بصيغة المحمول أى استخرج مما كان مدفوناً (من تركته) بفتح فكسر أى متروكة بعده خيرة وميراثه (بالقوس) بضم الفاء والهمزة وسكون الواو جمع فأس بالهمزة ويبدل كراس ورؤس وكأس وكؤس (حتى) ١١٦ مجلات) بفتح الحيم ويكسر أى تنفطت من كثرة العمل (فيه)

الأيدي وأخذت كل زوجة) أى من زواجه (ثمانين ألفاً وكن أربعا) فجـ مائة ثمانمائة وعشرون ألفاً (وقيل مائة ألف) بالنصب أى أخذت كل واحدة منهن مائة ألف فجـ مائة أربعمائة ألف (وقيل بل صولحت أحداهن لانه طلقها في مرضه) أى الذى مات فيه (على تيف) بتشديد التحيمة المكسورة وتسكينهاى زيادة بمعنى كسر (وثمانين ألفاً وأوصى بخمسين ألفاً) أى ألف دينار في سبيل الله كما صرح به عروة بن الزبير وكذا أوصى بالف فرس في سبيل الله كما ذكره الحجازي وغيره (بعد صدقائه الفاشية) أى الكثيرة الشائسة (في حياته وعوارفه العظيمة) أى معروفاته الجزيلة قيل مائة أعتق يومئذ ثلاثين عبداً وتصدق مرة بعير) يكسر العين أى بقافلة (فيها سبعة مائة بعير ووردت عليه) أى

(تحت ذهبا وفتح الله عليه) أى يسره له أمور الدنيا بسهولة وتقدم أن أصل الفتح إزالة الأغلاق والاشكال قال الله تعالى فتحنا عليهم أبواب كل شئ أى وسعنا عليهم بأقبال أنواع الخيرات عليهم وهذا بركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له فإنه لما قدم المدينة أخابنيوه بن سعد بن الربيع وأعطى التجارة فزوجه الله تعالى مالا كثيراً (ومات) فى سنة إحدى وثلاثين وقيل اثنين وثلاثين وهو ابن خمس أو ثلاث وأثنين وسبعين سنة ودفن بالمقبع (خفر الذهب من تركته بالقوس) المحقر معروف وهو فى الأصل أخراج تراب الأرض قيل المراد به ناطقة لانه فى صدر الاسلام لم يكن تضرب الدنانير وإنما كانت تأتي من غير ديارهم وتجعل الذهب والفضة سبائك وقطعا تو زن فكان عنده منها أطبع كثيرة لما يريد قسمتها كسرت والتركة بفتح أوله وكسر ثانيه ما تركه الميت خالصا من حق الغير والقوس بضم الفاء والهمزة تليها واوسا كسنة بزنة كؤس جمع فأس بفتح فهى مائة مائة مائة (حتى مجلات) فيه (الأيدي) بفتح الميم والحيم ويجوز كسر هاوى فى آخره لا مائة وأنيث وضمر فيه للحقر المع لوم مما يسهل والجل تغير يكون فى اليد من كثرة العمل حتى خرج فى أيديهم نقاط وجراحات من كثرة عملهم (وأخذت كل زوجة) واحدة من زواجه (ثمانين ألفاً) لم يبين هل هى ذهب أو فضة وهل هى مناقيل أو دراهم لأنه وقع التصريح فى رواية ياتهم دراهم والعادة أن بعد الذهب بالمناقيل والفضة بالدراهم (وكن) أى زوجاته التى مات عنهن وورثته (أربعا) من النسوة (وقيل) أن نصيب كل واحدة من هؤلاء الزوجات الأربع (مائة ألف وقيل بل صولحت) بالبناء للمجهول (أحادهن) أى صالحيها بعض وورثته بعد موته على طريق الخراج من التركة (لانه طلقها فى مرضه) الذى مات فيه والمطلقة فى مرض الموت تركت إذا ماتت وهى فى العدة ولم يكن الطلاق طلب منها بشرط ومطوعة فى كتب الفقه وهو مذهب أى حنيفة رحمه الله تعالى عليه وخالفه فى ذلك الشافعي رحمه الله تعالى عليه فى أحد قوليه وذهب إلى كل من المذهبين كثير من الصحابة كما فصل فى كتب الفقه وليس هذا محل (على تيف) بفتح النون وتشديد الياء المكسورة بوزن كيس وهو كل ما زاد على عقد إلى أن يبلغ مائة ومائة من العتق ومن نأى بمعنى زاد ويجوز تخفيفه (وثمانين ألفاً) من الدنانير (وأوصى بخمسين ألفاً) من الدنانير كما ذكره الطبراني فى الرياض النضرة قال أوصى عبد الرحمن بن عوف بخمسين ألف دينار في سبيل الله وأوصى بحذيقته لاهمات المؤمنين في بيتهم باربع مائة ألف وأوصى لمن بقى من أهل بدر لكل رجل باربع مائة دينار وبالف فرس في سبيل الله وهذا كله (بعد صدقائه الفاشية) أى الظاهرة المشهورة من فشى السر إذا شاع (في حياته وعوارفه العظيمة) جمع عارفة وهى ما يعتاد من الاحسان والعطايا يجعل المعروف عارفاً مبالغة عما جاوه من لطفهم المشهورة ثم أشعار إلى شئ مما ذكره فقال (أعتق يومئذ ثلاثين عبداً وتصدق مرة بعير) يكسر العين المهملة وهى الجمال التى تحمل المرأة سم جمع لا واحد له وقر يقال لكل ما تحمل المرأة من الأبل وغيرها والمراد الأول لقوله (فيها سبعة مائة بعير ووردت عليه) أى جاءت مع قافلة أرسلها للتجارة (تحمّل من كل شئ) أى عليها أجال من أموالهم وختافة الكبر والتسمر والثلثاب والاستغراق عرف أى من كل مائة دجـ له للتجارة (فتصدق بها) أى بالابل (وبما عليها) من طعام وغيره (باقاياها) جمع قتب بفتح حين ويجوز اسكان ثانيه وهو كاف صغير يوضع على سنام البعير ليعليه

نحات من سفر تجارة (تحمّل من كل شئ) أى من أجناس الاموال وأنواعها (فتصدق بها) أى بالابرة السبعة مائة (وبما عليها) أى من أنواع البضائع المختلفة (واقاياها) جمع قتب بالتحريك وهو البعير كالأف الغيرة

(وبإحلاسها) جمع جلس بالكسر وهو كساه على ظهر البعير تحت الثوب وفي ذكرهم مائة في الأسفار وأما كيد الاستسقاء هذا وقد قال الحلي الذي استحضره من صدقات عبد الرحمن بن عوف أنه تصدق بشطرماله أربعة آلاف شهابا ربعين ألفا شهابا ربعين ألفا دينار ثم تصدق بخمسة مائة فرس في سبيل الله ثم خمسة مائة زاحلة في الترمذي أنه أوصى لامهات المؤمنين بخمسة مائة دينار ثم خمسة مائة رجل باربعة مائة دينار وكانوا مائة ١١٧

من الذي (وباحلاسها) جمع جلس بكسر الهمزة وسكون اللام وسين مهملة وهو كساه يوضع تحت الاكاف على ظهر البعير وهذا قيل عاذ كرفي مناقب بن عوف وصداقته فانه لا بد لولا يحصى وكان أهل المدينة عيال عليه يصلحهم دائما وهو يرضى دنوبهم ويقوم مؤنة فقراهم وليس هذا محل تفصيله (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم (لما عاوبه) بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما (بما يمكن في التحمل) التمكن تفعل من الممكن والمراد به القدرة على التصرف فيها قال مكنته ومكنت له قال الله تعالى ولقد دمكنا كنى الأرض (فقال الخليفة) أى صار خليفة وسلطانا ملكا للبلاد بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو إشارة الى حديث رواه أبو سعد فيه انه قال اللهم علمه الكتاب ومكنه في البلاد وقه العذاب ومعاوية رضي الله تعالى عنه أسلم هو وأبوه وأمه هندوا أخوه يدي في قمع مكه وقال معاوية له أسلم في يوم الحديبية وكنت أسلامه عن أبيه وشهد دم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خني فاعلماه من غنائم هوازن أربعين أوقية ولما بذت أبو بكر رضي الله تعالى عنه الجيش الى الشام سار هو وأخوه يدي معهم فاستخلفه أبو بكر على دمشق ثم أقره عمر عليها ثم أقره عثمان عليها فلما قتل لم يسبح عليا عليه بدم عثمان عن كان معهم من باشر قبله وجرى بينهما محاربي وقوة صفين مما بيني وبين الكنى عنه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لمعاوية اللهم اجعله عاديا مهديا ويردني فضائله أحاديث أخر فكان في أول أمره أمير الاني بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم فلهما قتل عثمان استقر مكانه ولم يعتل أمر على كرم الله تعالى وجهه لاجتهاد أداه لذلك فلما قتل على واستخلف ابنه الحسن رضي الله تعالى عنه سار معاوية الى العراق وسار اليه الحسن ثم رأى ان الخطب عظيم ترافق فيه دعاه المسلمين فلم الامر الى معاوية باختياره فخرج جميع الى المدينة فسلم منه معاوية الخلافة واتي الكوفة فبايعه الناس واجتمعوا عليه فسمي ذلك العام عام الجماعة وصار معاوية خليفة حقيقة بعد ما كان الحق مع على كرم الله وجهه كما ارتضاه القاضي أبو بكر بن العربي لا متعلبا كما أشار اليه المصنف بقوله نال الخلافة فاندمم ما قبل من ان الصواب ان يقول نال الامارة أو المالك لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يكون ملكا عضوا وسواي الكلام على ذلك كما هو كليات الخلافة بعدد الحسن بعد أبيه ستة أشهر وقيل الخلافة لما في القوي لا تخاف من قبله أو الخلافة اتباع السنة (و) دعاه صلى الله تعالى عليه وسلم (للسدين أبي وقاص) أى دعى دعاه مستجيبا للسدين أبي وقاص رضي الله تعالى عنه كما ورد في حديث رواه الترمذي عند ما صلا عن سعد بن البهني عن قيس بن أبي حازم مرسل لا حسنا وأبو وقاص كنية أبيه وهو مالك بن وهيب بن عبد مناف الزهري القرشي أحد الأشرعة المشركين المجنة وهم أول من أراق دما في الاسلام وهو من الشجعان الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وآخر العشرة ومات سنة خمس وخمسين وله بضع وستون أو سبعون سنة وعثمان ودفن في البقيع ومات بمكة سنة ثمان مائة (ان يجيب الله دعائه) أى كل دعواه (فما دعا على أحد الا استجيب له) البناء لاجل ولول والاستجابة بمعنى الاحاطة قال

رواه أحمد والترمذي بن صحيح و كذا ابن حبان عن سفيان ثم رأيت أنه قيل صوابه الامارة وقد روى ابن سعد عنه عليه الصلاة والسلام اللهم علمه الكتاب ومكنه في البلاد وقلعه العذاب وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال إن غلب مغاوية وقد بلغ عليا هذه الرواية قال لو علمت ما حاربته (ولم عد ابن أبي قفاص) أي دعا له (ان يجيب الله دعوتك فما دعا) أي سعد (على أحد الاستجاب له) رواه الترمذي وهو صحيح ورواه البيهقي عن نفس ابن أبي حازم من سبلابة الغزاة اللهم استجب له إذا دعا حينئذ فاستجب له دعاءه

دعوات مروية في الصحيح وغيره منها ان رجلا قال من على كرم الله وجهه يحضرته فقال اللهم ان كان كاني ابار في فيه آية فله جيل فتجمله حتى قتله ومنا رواه البخاري انه دعا على أبي سعد اللهم اطل عمره واطل فقره وعرضه لائق قال الراوي فله ثروة يشهها كبر اسقط حاجبا دعى عينه يتعرض للجواري يغتصهن فيقال له فيقول شيخ مقبول اصابت دعوتك وسعد (ودعا) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بعض الاسلام بعمر ١١٨ أوباني جهل فاستجيب له في عمر) رواه الامام أحمد والترمذي في جامعه وغيرهما

عن ابن عمر بعرفوا واغضه اللهم أيذا السلام يا حب هذين الرجلين اليك يا باني جهل أو بعمر ابن الخطاب وصحبه ابن حبان والحاكم في مستدركه عن ابن عباس اللهم أيذا الدين بعمر بن الخطاب وفي لفظ أعز الاسلام بعمر وقال انه صحيح الاسناد وفيه عن عائشة اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة وقال انه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وما يطور على الاسنة من قوتهم اللهم أيذا الاسلام اباد العمر بن فلا يعلم له أصل في المبني وان كان يصح نقله بالمعنى بناء على تغلب عمر على عمرو بن هشام وهو اسم أبي جهل وكان يكنى أبا الحكم فكناه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أبا جهل فغلبت عليه هذه الكنية (وعن ابن مسعود) وفي نسخة وقال ابن مسعود

ودعا دعائما من يحب الى النداء * فلم يستجبه عند ذلك محجب وأصل معناه الاجابة قال الترمذي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استجب لاسم الله اذا دعاه وعن المقداد رضي الله تعالى عنه ان سعدا قال يا رسول الله ادع الله ان يستجيب دعائي فبقال يا سعد ان الله لا يستجيب دعاء أحد حتى يطيب طعمته فقال ادع الله ان يطيب طعمتي فاني لا أقوى الا بدعائك فقال اللهم اطل طعمه سعد المحديث ودعواته مشهورة ما نزلت وقد أجيب له دعوات مخرجة في الصحيح وغيره (ودعا) على الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (بعض الاسلام) بان الله بعز الاسلام أي يقوي ويصبره ويظهر ما حذر الرجلين (بعمر) رضي الله تعالى عنه (أو باني جهل) لما كان يعلم من شدتها وما شجعوا عليه ما يتفرسه فيهمه الأعلى التعيين وكان هذا بمكة قبل الهجرة وتمكن المسلمون من اظهار الدين (فاستجيب له في عمر) بان هدا الله تعالى وأعز به دينه فسبق له السادة وسبق له الشفاة ولا في جهل عمرو بن هشام فرعون هذه الامة لعنه الله فقتل كافر يوم بدر في السنة الثانية من الهجرة والمراة بعز الاسلام عز أهله والأهله ودامت أعز يزناهم كانوا قبل اسلام عمر لا يظهر وصلاتهم عند البيت خوفا من المشركين فلما أسلم رضي الله تعالى عنه فأتاهم حتى صلوا معه عند الكعبة ولذا قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كان اسلام عمر فتحا وجرته نصرا وخلافة رحمة وتشريكة صلى الله تعالى عليه وسلم له في الدعاء مع أبي جهل لانه لم يقنع عنده أحدهما أولم يعنه لأمروا قد روي من طرق انه صلى الله تعالى عليه وسلم خص عمر بالدعاء فقال اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب اللهم أيذا الاسلام بعمر وجمع بين الرايتين بالما تفرس فيهما الشاهة وتعود الكلمة بحيث لا يعنى أمرهما ذلك ثم لما تبين له بالعلام من الله تعالى والهام منه ان اللائق بذلك عمر خصه بدعائه انما ذكره حتى استجيب له وقصة اسلامه مفصلة في السير (قال ابن مسعود) ما زلنا نأخذ من ذلك أمر (لانه أظهر ذلك وقتالهم في بلادهم كما فعل جرة أياض رضي الله تعالى عنه فكان ذلك ابتداء الظهور وكان ما كان عالما بجيل في خواطر الامكان (و) معاوقه صلى الله تعالى عليه وسلم من اجابة دعائه ما رواه البيهقي والحاكم وصححه عن عمر رضي الله تعالى عنه (أصاب الناس في بعض مغازبه) صلى الله تعالى عليه وسلم (عطش فسأله عمر الدعاء للناس ان يسقيهم الله من فيض فضله (فدعا فجاءت سحابة) أي ظهرت سحابة عقب دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه استجابة لتدبيره ما حل يسمح لنداءه فجاءه فهي نصريحية تبعية أو تحييلية كما في قوله (فسقتمهم) أي شر بوا من ماء مطرها وقوله (حاجتهم) مقوله لانه لم يرضه عنه حتى أعطتهم حاجتهم وهي الماء الذي يزيل عنهم (ثم أوتعت) أي انحلت وكفت عن المطر بعد قضاء حاجتهم من ماها قبل هذه الغزاة هي غزاة بدر المشار اليها بقوله في سورة الانفال ويزل عليكم من السماء ماء ليطرركم كما ذكره ابن الجوزي في الوفا واساق الحديث تمامه ودعا صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن أنس رضي الله تعالى عنه (في الاسنة) أي في دعائه وطلبه ان يسقيهم (فسقوا) بالبناء للمجهول

(ما زلنا نأخذ) جمع عز برأي أو ما وعظما أو ظاهرا من قاهر بن (منذ أسلم عمر) قلت وفي الآية إشارة الى هذه الغزاة حيث نزاع ديانته قوله تعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فاهرضي الله تعالى عنه كان تمام الاربعين (وأصاب الناس في بعض مغازبه) أي سمر غزاه صلى الله تعالى عليه وسلم (عطش) أي شديد (فسأله عمر الدعاء) أي الاسنة (فدعا فجاءت سحابة فسقتمهم حاجتهم) بالنصب أي قدر كفايتهم (ثم أوتعت) بفتح الهزاة واللام أي أشتت السحابة وانحلت (ودعا في الاسنة) أي يوم جمعة على المنبر في المدينة كما رواه الشيخان عن أنس (فسقوا) بصيغة المفعول

(ثم شكروا إليه المطر) أي كثرته حيث خيف ضرره في الجملة الثانية وهو على منبره (فدعا) أي كشفه (فصجروا) بفتح الصاد وضم
الحاء وفتحهما أي فأنكشف دماهم من السحابة (وقال لاني قتادة أذاع وجهك) ١١٩ جملة خبرية في المبنى دعائية في المضي

أي بقي وقافوا ظفر (الاهم
بارك له) أي لاني قتادة
(في شعره) بفتح العين
ويسكن (وبشره)
بفتح السين أي ظاهر
جلده حتى يستمر
أحسنين (فأت) أي
أبو قتادة (وهو وابن
سبعين سنة) جملة تالية
وكذا قوله (وكانه ابن
خمس عشرة) بسكون
السين المعجمة وتكسر
رواه البيهقي (وقال) أي
النبي عليه الصلاة
والسلام (للنابغة) أي

المجعدى واسمه قيس بن
عبد الله وقيل عكسه
حين أنشده قصيدته
الرثية (لا يفيض الله)
بضم الصاد المعجمة
الاولى وكسر الثانية على
ان لانهاية وضمها على
ان لانائية وهي أبلغ أي
لا يسقط وقيل لا يكسر
من فض كسر وفتح
و روى لا يفيض الله فاك
من الغضاء وهو الخلاء
أي لا يحدو الله فاك
فضاء لا اسنان فيه (فاك)
أي اسنانك أو اسنان
يك باعتبار أحد الحازرين
كقوله تعالى واسئل
القربة (خاسم) قططه
سن) رواه البيهقي وابن

أي سقاهم الله تعالى عقب دعائه ودام الحجاب مطر (ثم شكروا إليه المطر) من كثرته ودوامه المضر
بهم (فدعا) بفتح الدال وفتح الحجاب (فصجروا) أي صحت السماء وانكشف غيمها فاستاد
الصحو اليهم مجازي وهو بفتح الحاء من زمر موروى بضمها وأصله صجر وانقل وحذف (ودعا لاني
قتادة) الحارث بن ربي الصحافي وقد تقدم ترجمته وهذا الحديث رواه البيهقي في الدلائل وبين
دعائه بقوله (أفزع وجهك) الفلاح الظفر وادراك البغية وهو دينوى وهو نيل ما يطمح به حياة الدنيا
والبقاء في عز وغنى وأخروى وهو التزعم الخلد والوجه معروف وقد يعبر به عن الذات كما في قوله تعالى
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام (المجيد بارك له) أي لاني قتادة رضى الله تعالى عنه وقد قدم معنى
البركة (في شعره وبشره) والشعر معروف والمراد به ما يستحسن ويعزز به الإنسان والبرهان ظاهر الجراد
والبدن وكفى بذلك من جلته وجميع بدنه فدعا له صلى الله تعالى عليه وسلم بأن يبقى معمر على أحسن
تقويم كامل لجميع أعضائه (فأت وهو ابن سبعين سنة) كان ابن خمس عشرة سنة (في) نضارته وقوته
لم يتغير بدنه ولم يشب شعره ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له وتوفي بالمدينة سنة أربع وخمسين
وقد تقدم ان الفلاح دينوى وآخرى وما ذكره من تمام خلقته دينوى قى مقامه بديل على فوزه بالفلاح
الآخر ولان الكريم اذا طلب منه أمران فعجل باحدهما دل على انه يعطى الآخر وانما اقتصر على
هذا لانه معلوم شاهد دل على غيره كاتيل

كما أحسن الله فيما مضى * سيحسن الله فيما بقي
(وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (للنابغة) المجعدى وهو قيس وقيل حبان بن عبد الله بن عمر بن
عديس وزن عمر وفي الشعر اعم من اقب النابغة غيره كالنابغة الذي يأتي ولكمه اذا أطلق يراد به هذا وهو
أحد الخضر من العمر بن قيس لانه عاش مائتين وخمسين سنة وقيل مائتين وأربعين وقيل مائة
وعشرين سنة كما يأتي واجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وآخر جهل بقي بن مخلد حديثا ومدح النبي صلى
الله عليه وسلم بقصيدته الرائعة وهي نحو مائة بيت في غاية البلاغة أنشدها بين يديه صلى الله عليه وسلم
فدعا له بما ذكره المصنف وما بلغ قوله فيها

بلغنا السماء مجدنا وسنانا * واننا لرجوفوق ذلك مظهرنا
قال الى أين يا أبا ليلى قال الى الجنة قال نعم ان شاء الله تعالى ثم لما أنشده صلى الله تعالى عليه وسلم قوله
ولاخير في علم اذ لم يكن له * بوادر تحمى صفوه ان يكادرا
ولاخير في جهل اذ لم يكن له * حلیم اذا ما ورد الامر أصدرنا
قال صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يفيض الله فاك) (وروى لا يفيض الله فاك) بضم أوله وسكون ثانيه
وكسر الصاد يليها ما سكنه مضارع أفضى كما على بلى قال المرزوق في شرح الفصيح تقول العرب
في الدعاء عليه فاض الله فاه وفي الدعاء له لا يفيض الله فاه مصدره الفاض ومعناه الكسر وبعض العرب
تقول لا يفيض الله فاك أي لا يجعله فاضا خاليما من الاسنان وهذا كقوله
قد ترك البرني فاه بالدا انتهى * فعلى الاول الفم مجاز عفا فيه من الاسنان وعلى الثاني على حقيقة
والنابغة لقب له لا ينبغ في الشعر أي فاق أقرانه والماء للبالغه كماله (خاسم) قططه له سن) ببركة دعائه
صلى الله تعالى عليه وسلم له والسن واحدة الاسنان المعروف وقد قلدوا زيادة السن نقص في السن فالسن
الاول والعمر والثاني واحد الاسنان (وفي رواية) الحديث النابغة المذكور (فكان أحسن الناس نفرا)

أنى أسامة وروى مثله عن عمه العباس قال بارسول الله انى مدحتك فقال لا يفيض الله فاك فأنشد الابيات السابقة (وفي رواية فكان)
أي النابغة (أحسن الناس نفرا) بفتح النون وسكون الغين المعجمة أي شاول قيل هو ما تقدم من الاسنان ويؤيد الاول عموم قوله

(أذا سقطت له سن نبتت له أخرى وعاش عشرين ومائة) هو اثنتان في مائة وعشرين (وقيل أكثر من هذا) فقيل عاش مائة وعشرين سنة وقيل مائتين وأربعين سنة وكان في الجاهلية يصومون يستغفرون ويقي أيام ابن الزبير وأخرج له بقي بن مخلد حديثا واحدا وفي الشعر جماعة غير يقال لكل منهم النابتة وإذا أطاع فهو المرادواختلف في سبب الدعاء فقيل قوله

١٢٠

بالغنا السماء في مجدنا
وسناؤنا

وانالرجو فوق ذلك
مظهرا

فقال إلى أين يا أبا ليلى
قال فقلت إلى الجنة فقال

نعم إن شاء الله وقال
المحدث وقيل قوله

ولا خير في علم أذا لم تكن له
بواد رحمتي صفوه إن

يكذرا
ولا خير في جهل أذا لم

يكن له
تأن إذا ما أورد الأمر

أصدرا
وقال رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم أجدت
فلا سقطت له سن (ودعا

لابن عباس) كإرواه
الشيخان (اللهم فقهه

في الدين) أي علمه
ما يحتاج إليه في أمر الدين

من الأمور الواضحة
لجتهدين (وعلمه

التأويل) أي تأويل
الكتاب والسنة من آل

يؤول إلى كذا أذارجع
إليه وأرأى به صرف

اللفظ عن ظاهره لدليل
لولا ما صرف عن حاله

(فسمى) أي ابن عباس
(بعد) بضم الدال أي بعد دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (له الخبر) بفتح الحاء

بشاهة ثلثة مقعرة وغين معجمة ساكنة وراء هجالة وهو ما تقدم من الاسنان ويقال أنقر الغلام
بشديد المثلثة وأنقر بشديد المثلثة ويطاق المقر على الفهم ويصح ارادته هنا ونقر منصوب تمييز (إذا
سقطت له سن نبتت له أخرى) مكانها التلايلخوفه من الاسنان (وعاش عشرين ومائة) وقيل أكثر من
(هذا) فقيل مائة وأربعين وقيل مائتين وأربعين وقيل مائتين وعشرين لأن دعائه صلى الله عليه وسلم له
بان لا تسقط أسنانه تتضمن الدعاء بطول العمر وفيه معجزته صلى الله عليه وسلم بأجابه دعوته فيه
وأكثر أعمار هذا الأمة مابين الستين والسبعين وما زاد لا ينفعها الباعى مائة وعشرين ويزعم الأطباء
أنه العمر الطبيعي وقد زاد بعضهم على ذلك كما استقصاه الاصمعي في كتاب المعمرين ومنهم سامان
الفارسي وقد أخذوا في مدته كما هو مفصل في ترجمته وفي الحديث ما يدل على أن مدح الشعراء
للاشراف غير مكر وهو أن الاحسان لمن مدحهم بعبقة وجائزة أو بدعاء جميل من القول سنة وقصيدة
السابعة مطوية بليغة رواها ابن حجر بتمامها في بعض كتبه ولولا خوف الاطالة أو ردنا هنا
(ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم (لابن عباس) في حديث صحيح رواه الشيخان وابن عباس هو
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب غلب عليه حتى صار عالما بالعبادة دون سائر نبيه وقوله (اللهم
فقهه في الدين) معمول مقدر أي فقال أوقافا إلى آخره أي فهمه وعلمه قال الرافب الفقه التوصل إلى
علم غائب يعلم شاهد فهو أخض من العلم قال تعالى ذلك بأنهم قوم لا يفقهون والفقه العلم بالاحكام
الشريعة يقال فقهه إذا صرف فيها وقفة معني فهم وفقهه فهمه وثقفه إذا طلبه فيخص به كمال تعالى
ليثقه هو في الدين انتهى (وعلمه التأويل) أي التفسير وقد فرق بينهما فاعلم قال التفسير بيان معني
القرآن بما هو مأثور عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو كبار الصحابة والتأويل بيانه بما تقتضيه
قواعد العربية وهو تفصيل من الاول معني الرجوع إلى الاصل ومنه المؤول موضع الرجوع فهو رد
الشيء إلى الغاية المرادة عنه علما كان أو فعلا فالعلم كقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والفعل كقوله
* وللتوى قبل يوم الدين تأويل * وقوله تعالى يوم يأتي تأويله أي بيان غايته المقصودة منه وقوله
ذلك خير وأحسن تأويل لا معني أحسن معني وترجعه وقيل أحسن ثوابا في الآخرة فدعاؤه صلى الله
تعالى عليه وسلم بان يعلمه الله الشرع المحمدي وأن يهديه للوقوف على معاني كلامه فأجاب الله دعاءه
حتى كان معول الناس عليه في ذلك (فسمى بعد) بالبناء على الضم أي بعد دعائه صلى الله تعالى عليه
وسلم له أو بعده وثبه صلى الله تعالى عليه وسلم (الخبر) مفعل بمعنى وهو بكسر الحاء وفتحها ومعناه العالم
المتقن الذي يتقن آزاره بعده وأصل معنى الخبر الاثر المستحسن ومنه ذهب خبره وسره أي حاله
وبهاؤه أي كان الصحابة وسائر الناس يسمونه بذلك لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم توفي وابن
عباس ابن عشر أو ثلاث عشر أو خمس عشر سنة على اختلاف فيه (وترجمان القرآن) ترجمان بالضم
كعنوان والفتح كزعفران وفتح أوأه وضم الحميم وهو من يقسر لسانا باللسان ويطاق الترجمان على
من يبلغ الكلام والترجمة اطلاقات أخرى وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى شبه اللف والنثر فان كونه خبر
الامة ناظر لقوله فقهه في الدين وكونه ترجمان القرآن ناظر لعلم التأويل والتفسير ودعاؤه صلى الله تعالى

عليه
وتكسر أي حبر الامة وهو عالم باسمي به وهو المدا اذ ارأى له غالبيا اداء المراد وفي نسخة الجبر بدل الخبر أي بحر العلم (وترجمان
القرآن) بفتح التاء وضم الحميم وضعها وحي فقهها أي مؤسره ومعبه و الترجمان في الاصل من يترجم الكلام أي ينقله من لغة
إلى لغة أخرى وفي القاموس الترجمان كعصفوان وزعفران وريحان المفسر للسان

(ودعا عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي طالب (بالبركة في صفقة قيمته) أي ثمانية مائة وسمى صفقة ٢١١ لوضع كل من البايان بعده في

يد الأخرى فواحدة (فا)
اشترى شيئا الأرمج فيه)
رواه البيهقي عن عمرو بن
حرث (ودعا المقداد)
أي ابن الأسود (بالبركة)
فكان له) وفي نسخة
صفحة عنده (غرائب)
بفتح الغين جمع غرابة
بالكسر وهي جوارق
(من المال) رواه البيهقي
في الدلائل عن بضاعة
بنت الزبير (ودعا بماله)
أي بماله مادا للمقداد من
البركة (أو) روى ابن أبي
المجدد) قال ابن المديني
أخطأ من قال فيه عروة
ابن المجدد وإنما هو ابن
أبي المجدد انتهى وهو
صخاني مشهور حديثه
هذا رواه البخاري
(قال) أي عروة بكراه
أجد (فلقد كنت أقوم)
أي أنف كافي نسخة
(بالكناسة) بضم
الكاف مؤنثة أسوق
بالكوفة وكأوليرمون
فيه كناسات دورهم
(فا أرجع) أي
عنها (حتى أرجع)
بفتح الهمزة أي
أسبقيد أربع ألفا
بجمل الديار والدورهم
(وقال البخاري في حديثه)
فكان) أي عروة (لو)
اشترى التراب) أي مثلاً
(ربح فيه وروى مثله)

عليه وسلم لابن عباس وقع مراراً وروى من طرق صحيحة منها ما روى عنه أنه قال أتى صلى الله تعالى عليه
وسلم الحلالة فوضعت له وضوءاً أي ماء تطهر به فقال من صنع هذا فقالوا ابن عباس فقال اللهم إلى آخره
قال ابن المنبر مناسبة الدعاء لما فعله أنه يدل على ذلك أنه أعلم به ما يحتاج إظهاره للماء فإذ ذلك وكان عند
طائفة من المؤمنين لاوهي المجترة صلى الله تعالى عليه وسلم غاصته وفي رواية علمه الكتاب وزدده عاماً
وفيه ما روى به الشريعة على كتفه وفي رواية أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ضمه لصدده وأول من لقبه
بترجمان القرآن ابن مسعوده كان أعلم الناس بالقرآن والغرائض وأشهر العرب وأيامها وكان يحسب
لما دونه فكان لا يسأل عن شيء إلا وجد عنده علم منه كل ذلك ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم
(ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي عن عمرو بن حرث (عبد الله بن جعفر) من
طالبين عبد المطلب فبعد الله هاشمي مدني صحابي ولد بالحدثة وتوفي سنة تسعين أو ثمانين وروى عنه
أحاديث عدة وجعفر هو الطيار ذو الخناحين وكان عبد الله ولده من أسخى الناس حتى لقب بحجر الجود
وقطب السخا (بالبركة) أي الزيادة والثناء (في صفقة قيمته) أي في بيعه وشراؤه ومعاملته وسمى
ذلك صفقة لانهم كانوا الذين ابتاعوا واصطفى أحدهم يده بالأخرى والصفقة ضرب اليد بصوت وذكور
اليمين لأن الأكثر في الأخذ والعطاء يميناً (فاشترى شيئاً) أي بخرجه أي وجد فيه ربحاً وفائدة
(ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي في الدلائل وأبو نعيم (المقداد بن الأسود
والمقداد هو ابن عمرو بن علقمة) يأتي أنه اشترى بابن الأسود لانه ترى في حجره وهو صحابي مشهور وتوفي في
خلافه عثمان رضي الله تعالى عنه (بالبركة) أي الزيادة في ماله (فكان عنده غرائب من المال) ببركة
دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له والغرائب جمع غرابة بكسر الغين المعجمة وهي معروفه وقال الجوهري
أنظروا هر قال أبو نعيم قالت ضباعة بنت الزبير وهي زوجة المقداد خرج المقداد يوم ما لقصاً حاجته
فبينما هو جالس خرج جرد من حجره يده نار لم يزل يخرج ديناراً ديناراً حتى بلغ سبعة عشر ديناراً
المقداد للذي صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبر بخبره فقال له أدخلت يدك في الحجر قال لا والذي بعثك
بالحق فقال صدقة تصدق الله بها عليكم يارك الله لك فيها قالت ضباعة فما نفي آخر حاجتي رأيت غرائب
الورق في بيت المقداد انتهى (ودعا بماله) أي بماله ما مادي للمقداد وغيره في حديث رواه البخاري
والدارقطني وأحمد في مسنده (لعروة بن أبي المجدد) البارقي وقيل الأزدي واختلف فيه فقيل عروة بن أبي
المجدد وهو صحابي مشهور أخرجه السبعة وأجدو بارقي بطن من الأزد نزولوا عند جبل يقال له بارقي ففسبوا
له قيل من قال ابن المجدد قد أخطأ وأولاه عرقضاء الكوفة (قال) عروة (فلقد كنت) جواب قسم مقدور
(أقوم بالكناسة) بضم الكاف معناه ألقاه ثم صارت عاملاً في مشهور بالكوفة وقيل أنه يجوز
أن يراد به حقيقة أي أقوم مقام فقير يسئله الكسب في مثله وهو بعيد (فا أرجع) أي أعود من
الحل الذي كنت فيه (حتى أربع أربعين ألفاً) بما بيده وهو بشرته (وقال البخاري فيه) أي في حديث
عروة (فكان) عروة رضي الله تعالى عنه لو اشترى التراب بخرجه (ببركة دعائه) صلى الله تعالى عليه
وسلم (وروى هذا) أي مثل حديث عروة المذكور (الغرفة أيضاً) بفتح الغين المعجمة وسكون
الراء المعجمة ولوقاف ودال مهلة واحدة الغرق وهو شجر معروف له شوك يسمى العوسج والعاضاه وبه
سمى بريق الغرق وهو مقبرة أهل المدينة وغرقه صحابي يسمى أباشيب روى عنه ابنه (ونبت له)
ناقاً) الضمير للذي صلى الله تعالى عليه وسلم وتنداض بفتح النون وتشديد الدال المهله بمعنى نفرت وشردت
حتى غابت عن نظره فلا تراها وأصل معناه انقرضت عن اندادها وهذا يختص بالبال ونحوها فلا يقال

(١٦ شفا) (هذا) أي الدعاء بالبركة (الغرق) بغير معجمة فقرأسا كنة (أيضا) قال الدلمي لأدري من رواه (ونبت) بنون
وتشديد دال أي نفرت وذهبت على وجهه بإشادة (له) أي الغرق (ناقاً فدعا) أي النبي عليه الصلاة والسلام على ما هو ظاهر الكلام

(فجاء بها) وفي نسخة صحيحة ١٢٢ فجاء بها (أعصار ريح) بالاضافة والاعصار بالكسر ريح عاصف يستدري في الارض ثم يستطعم الى

السماء مستدبراً كالعمود (حتى ردها) أي الأعصار النافقة (عليه) أي على غرقه (ودعاهم أي هربوا) أي بالهداية كإرواه مسلم وغيره (فأسلمت) فمن أي هربوا قال دعوت أي يومئذ في الاسلام وهي مشرقة فأسلمت معتي في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما كره فأنبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا أبكي فقلت يا رسول الله ادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت فاستبشرا بدعوتيه عليه السلام فلما صرت الى الباب فإذا هو بخاف فسمعت أي خشف قدمي فقال مكانك يا باهريرة وسمعت خضضة الماء وليست درعها وعلقت عن تخارها ففتحت الباب ثم قالت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأتأبى من الفرح فحمد الله وقال خيرا (ودعاهم أي ان يكفي) بصيغة المفعول أي يحفظ (الحجروا القبر) بضم

ند الرجل وليس ضميره لغيره كآثرهمه بعضهم (فجاءها أعصار ريح) لاعصار بحر وفهمه ريح شديدة تغير غارا ويرفع الى السماء كأنها عود وهي الزواجر وقيل ريح تثير سحاباً ذات عدد وبرد والمراد الاول هنا (حتى ردها) الأعصار (عليه) أي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث لم يخرجوه وكون الضمير لغيره قد لا يناسب المقام وان اتفقوا عليه والظاهر ما قلناه وليس من هذا أيضاً كفي الشرح الحمد بما وقع في غزوة بني المصطلق لأنها حاجت فيهار ريح شديدة فاذا هم وكانت نافقة صلى الله عليه وسلم ضاقت للافقار له صلى الله عليه وسلم أنها هبت لموت عظيم من الكفار وهو رفاعه بن زيد فقال بعض المنافقين أنزع محمد أنه يعلم الغيب وهو لا يعلم مكان نافقه فأناب جبريل وأخبره بما قاله وعكان نافقه بالشعب الى آخر القصة أذ ليس فيها ان الريح ردت النافقة عليه فلعل المصنف وقف عليه من طريق آخر فيه رد الريح (ودعا) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم فيه انه دعا (لام أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه ما بان يهديها الله للاسلام وكانت مشرقة (فأسلمت) وهذا الله للاسلام وحازت شرف الصبية واسمها أميمة بنت صبيح بن الحر بن دوس كما ذكره ابن شوكال وأبوها صبيح بالواحدة وقيل صبيح بالفاء وقيل اسمها ممنة وحكي القولين ابن الاثير في أسد الغابة وأما أبو هريرة فقد تقدم الكلام على اسمه والخلاف فيه وكان رضي الله عنه حر بصا على الامهات فدعاها للاسلام فاستمعته ما يكره في حق النبي صلى الله عليه وسلم فأنابها وهو يبكي وقال له اني كنت ادعوه للاسلام فتأني فدعوتها اليوم فاستمعني فيك ما كره فادع الله ان يهديها فقال اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت فاستبشرا بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم فلما أتى الباب سمعت خشف أقدامه فقالت مكانك يا باهريرة فسمع صباها المفاغسلت وليست درعها وأخارها وفتحت له الباب فلما دخل قالت يا باهريرة أتني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فرجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرحوا وقال أنبش يا رسول الله فقد أجبت دعوتك وهدى الله تعالى أمي للاسلام فحمد الله تعالى فقال يا رسول الله ادع الله أن يحبيني أنا وأمي الى عباده المؤمنين ويحبهم المني فقال اللهم حبب عبدك هذا وأمه الى عبادك وحبهم لها فكان لا يسمع به أحد أو يراه الا حبه كما ذكره مسلم والبيهقي في دلائله (ودعا) صلى الله عليه وسلم (لعلي) بن أبي طالب في حديث رواه البيهقي وابن ماجه بسند صحيح مع متصل بعلي رضي الله تعالى عنه (ان يكفي) بالبناء للجهول أي أن يكفيه الله تعالى بقضله (الحجروا القبر) أي المهما وهو بفتح الحاء وتشديد الراء المهملة بن وهو ضد البرد والحرارة سخونة تعرض للها ومن نحو الشمس والنار ومنهما ما تعرض البدن من الطبيعة كحرارة المحمود والقر بضم القاف وتشديد الراء هو البرد ويخص ببرد الشتاء كيتخص الحر بحرارة الصيف وهو المراد وحكي ابن قتيبة ثلث قافه فيجوز فتحها هنا للزواج وأصله من القرائن البردية تعني السكون والحر يقتضي الحرارة كقوله كقوله الراغب (فكان) على رضي الله تعالى عنه بعد دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له (يلبس) في زمن (الشتاء ثياب الصيف) الخفيفة كالقميص الواحد (وفي) زمن (الصيف ثياب الشتاء) وهي المضربات المحشوة والثياب المخيطة (ولا يضيئه) أي لا يجذب ويحس (حر ولا برد) أي المهماو بقصد بظنا ذلك انه اختص بالبريد فغلبه غيره فدعاه صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا كان لا يضره شدة حر الصيف لاسيما في الحجاز ولأشدة برد فصل الشتاء فغيره بالبرق الاول وكان دعاءه صلى الله تعالى عليه وسلم له بخبر لما أصابه بهار مدشد يد قال عبد الرحمن بن أبي ليلى كان على رضي الله تعالى عنه يلبس في الحر القباء المحشو والخنجر ولا يلبس في شدة الحر ويخرج في البرد الشديد بدشوب خفيف ولا يلبس في شدة البرد فقال انه صلى الله عليه وسلم أعطى الراية يوم خيبر أبابكر ثم عمر فلم يحصل فتح على يدهما فقال

القاف وفتحها وتسكروا البرد وأشد بده أي شربهما (فكان) أي على (يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف لا يلبس في الشتاء ولا يضيئه) ويري ولا يسهو (حر ولا برد) أي مع اختلاف الاحوال والحديث رواه ابن ماجه والبيهقي

عمران بن حصين (وسأله) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كأي نسخة (الطفيل) بالتصغير أي ابن عمرو وكفي نسخة وهو ابن طريف الأزدي الدوسي قتل يوم البصرة وكان شريفا مطاعا في قومه روى أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة انه قال لما قال الطفيل ابن عمرو للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم أن دوسا ند غاب عليه م الزني والربا فداع الله عليهم فلتنا هلك دوس حتى قال عليه السلام اللهم أهد دوسا (آية) أي علامة تكون كرامة (لقومه) أي عندهم (فقال اللهم نوره فطوح) أي نظيره وأم (له نور بين عذبة فقال يارب اني أخاف أن يقولوا مثله) يضم الميم ويقع ويكسر وسكون المائنة أي تمثيل وعقوبة وهي مرفوعة وقيل منصوبة (فتحول) أي فاستجيب دعاءه وانتقل ذلك النور (إلى طرف سوطه فكان يضي في الليلة المظلمة) وروى الظلماء (فسمى ذلك النور) كالحسين ابني على وأسيدين حضير وعباد

لا عطين الراية اليوم رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله خير على يديه فدعا في الراية وكان في رمد شبكه واه صلى الله تعالى عليه وسلم لم فقال اللهم اكفه الحمر والبرد فما وجدت هم الما بعد ذلك وانما دعا له برفع الحمر والبرد عن الله تعالى عنه كان من الرمد وجع العين لانه صلى الله تعالى عليه وسلم علم ان رمده كان من زيادة الدم الذي حصل له من الحمر فدعا له بدفع سبب ذلك وزاد عليه دفع ألم البرد لانه ضده فربما ذاهل فبوتة بعد مضمده وروى بسندهم الإساعة وروى عن ابن عبد الله بن عيسى والمعين وا حد (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم (فاطمة ابنته) رضي الله تعالى عنها في حديث رواه البهيقي عن عمران بن حصين (الله) مفعول ودعا وفي نسخة ان الله (لا يجيها) أي ان لا يجيها لهما ما تلئم من الجوع وترك الطعام وأكله (قالت) فاطمة عرضي الله تعالى عن (إذا جعت) انضم المتكلم (بعد) مبنى على انضم أي بعد انقضى ركعة قال عمران بن حصين كنت معه صلى الله تعالى عليه وسلم فإتات فاطمة وقفت بين يديه فنظر اليها وقد صفر وجهها من الجوع فوضع يده على صدرها وقال اللهم مشبع الجماعة ورائع الوضيعة ارفع فاطمة بنت محمد فقال عمران فرايت وجهها ما وقد اجرو ذهبت صفرة ثم جئت فأتته التي ما جعت بعد ما عمران قال البهيقي بعد ما ذكر الحديث هذا كان قبل نزول آية الحجاب وذكر دفع الجوع عنها بعد دفع الحمر والبرد عن علي لما بينهما من المناجبة عما لا يخفى (وسأله) صلى الله تعالى عليه وسلم لم في حديث رواه ابن اسحق بلا سند والبيهقي عنه وابن جرير بن طريف الكلبي (الطفيل بن عمرو) (يضم الضاء الملهمة المشددة والفاء المفتوحة وسكون المثناة التحتية واللام كنضم عرقيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن نعلية بن سليم الأزدي الدوسي ويقال له ذوالنور وقيل في وقعة البصرة ما تقدم ان وقعها كانت في ربيع الاول سنة اثني عشرة في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وقيل في عام اليرموك في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وهو من كبار الصحابة ومن أصحاب النور وهم ستة أسيد بن حضير بضم الهجره وعبد بن بشر وحزرة بن عمرو الاسلمي وقنادين النعمان كياقي والطفيل هذا والحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم ولكل منهم قصة مذكورة في ملحها (آية لقومه) مفعول سأل أي سأله صلى الله تعالى عليه وسلم معجزة تكون معه يؤمن بها قومه اذا دعاهم للإسلام وكان آمن بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الهجرة ودعا قومه فلم يطاعوه فقال يا رسول الله ان دوسا قد عصت وأبت فادع عليهم افعالها هلك دوس ان دعاهم ا فقال اللهم أهد دوسا فلم الله تعالى سيدهم بركة دعائه فطاب الطفيل منه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يريهم آية يهدوا بها (فقال اللهم نوره) الضمير للطفيل أي اجعل معه نورا يكون آية لصدقه رضي الله عنه (فطوح له نور بين عينيه) أي ظهر بين عينيه نور ساطع وأصل معنى السطوح الارتفاع والظهور وهو المراد هنا (فقال) أي الطفيل لما علم بذلك النور الذي بين عينيه (يارب اني أخاف) من قومي اذا رأوا ذلك النور (أن يقولوا مثله) خبر مبتدأ مقدرا هو أو هو هذا مثله يضم الميم وسكون المائنة ولام بعدها هو والتمثيل والعقوبة وتغيير الحقائق الأصلية بقطع بعض الأعضاء وتوسيد الوجه وتخويه وذهاب المراد هنا أي خشي ان يعده عار الترهه انه برص وتخويه جوز بعضهم نصبه وفتح ميمه وكسرها هو وتكاف لا داعي له (فتحول) ذلك النور (إلى طرف سوطه) أي لما شكى إلى الله تعالى ما يشاء فوه وتضرع اليه انتقل ذلك النور من بين عينيه إلى سوط كان معه والوط في الأصل بمعنى الخطأ فسمى به مائة للضرب من حلد وتخويه وهو معروف (فكان) أي سوطه (يضي في الليلة المظلمة) كالحسين والمصباح (فسمى) الضمير للطفيل (ذا النور) أي صاحب النور لذلك وروى الظلماء عبد المظامة ولا شك في شيء من هذا كما تروهم بعضهم وأغرب منه انه قال روى صوته بصا دعاه له ومثناة فوقية ثم

ابن بشر وحزرة بن عمرو الاسلمي وقنادين النعمان كل سعى بذلك واما ذوالنور بن فلول لقبه عمار لانه تزوج بنتين لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث هذا رواه ابن اسحق بلا سند والبيهقي عنه وابن جرير بن طريف الكلبي

تكملة في تاريخه بخرافات لا ينبغي تسويدها لوجهه الصنف وقصة الطغفل كانه ابن عبد البر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال كان الطغفل سيدا مطاعا في قومه وشاعرا بليغا فقدم مكة ومشي لقرش بش فقالوا له انك سيد قومك واننا نخشى ان يملك هذا الرجل يعنون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيصينك فانه يفرق بين المرء وزوجه وولد فخار الوالي فهو في ويحذر وفي منه حتى قتلهم لم يادخل المجد الاساد اذنى خشوتهم ما كر سقاى قطنا ودخلت المجد فاذا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائما قري يماضي وأنى الله الآن اسمعنى قوله فقلت في نفسي ان هذا العجز وأنا امر عنت لا يخفى على الحسن والقيصع والله لاسمعنه فان كان رشد أخذته أو عناه تركته فترعت ما باذنى واستمعته له فلم اسمع لاحسن وأحلى مما قاله فانظر تربه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انصرف وتبعته فدخلت منزله معه وقلت له يا محمد ان قومك قولا كذا وكذا قد سمعت ما قلت ووقع في نفسي انه حق فاعرض على دينك وما تأمر به وتنهى عنه ففعلت فاسلمت ثم قلت يا رسول الله انى راجع لدوس وأنا فيهم سيد مطاع وأنا داعيهم الى الاسلام فادع الله تعالى ان يجعل لى آية تكون رولى عليهم فقال اللهم اجعل له آية قال فخر جت حتى أشرقت على حاضرة دوس ولى هناك أشبه شخ كبير وراى أولاد فلما علوت النذبة ظهر بين عيني نور كالشهاب فقلت اللهم في غيره وجهى فانى أخشى ان يظنوه مثله لفرافق دينهم فتيحول فى رأس سوطى فالتدرا بنى أسير وانه على رأس سوطى كأنه قد بيل معلى فيه فلما قدمت عليهم أنانى أنى فقلت البلى عنى فقلت منك ولست منى فانى أسلمت واتبعك دين محمد فقال أى بنى ان دينى دينك فاسلم وحسن اسلامه ثم أنبنى صاحبتى فقلت لها كذا فلت لاني فاسلمت وحسن اسلامها واغنسلت ثم دعوت دوسا فابت وتعاصت على فانيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بمكة فقلت يا رسول الله ان دوسا غلب عليها الزنا والرفا فادع عليهم فقال اللهم أهد دوسا فر جعلت اليهم وأومت بين ظهرانيهم أهدوهم الى الاسلام حتى استجاب لى منهم من استجاب ثم قدمت المدينة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد أحد والحنفد بنما زين أو سبعين من أهل بيتى حتى فتحت مكة وأرسله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لأحراق صنم عمرو بن جمرة فاحرقه وأقام معه حتى قبض ثم دفنه أبو بكر الصديق رضي الله عنه الى مساجدة فاستشهد به الإمامة وقيل باليرموك في خلافة عمر رضي الله عنه كما تقدم (ودعالي مضر) أى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم كما ورد في حديث صحيح رواد الشيوخ والنسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما رواه يحيى بن عمار عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه دعا عليهم ومضر اسم قبيلة عظيمة سميت باسم الجد وهو مضر بن معد بن عدنان وفي وجهه تسمة اختلاف وتسمة مضر الجرا عونهى مضر ربيعة وقبيلة ربيعة القمرس لان نزار أبوهم أوصى لمضر بالذهب وهو قد نؤث في وصف بالجمرة ويقال ذهب جرا عوا أعطى ربيعة الخليل فقال لماربعة الخليل وكان شعارهم في الحرب العمامة والرايات الحجر وشعار أهل اليمن الصقرو به قسر قول أنى تسام في الرية ع

(ودعالي مضر) على وزن عـمـر وهم قبيلة (فانظروا) بصيغة المجهول أى فدخلوا في القحط باحتباس المطر عنهم وانقطاع الخبر منهم (حتى استعطفتهم قريش) أى طلبوا منه ان يعطف عليهم ويرحمهم (فدعاهم) أى بالمطر (فسقوا) بصيغة المجهول أى فاعطوا مطرا فاحصوا رواه النسائي عن ابن عباس والبيهقي عن ابن مسعود وأصـله في الصحاح

جمرة مصفرة فيكأها * عصب تيمن في الوغى وتقمض ومضر أبوقريش (فانظروا) بالشاء للمجهول أى أصابهم القحط لاحتباس المطر عنهم حتى كادوا يهلكون وتلك دوابهم ويجوز بناءه للفساد قليل وهو الاضع لانه لازم والمجرة للصبر ورة لالة عدية (حتى استعطفتهم قريش) أى سألوهم صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعطف عليهم ويرحمهم بدفع القحط عنهم وما حل بهم من البلاء (فدعا) الله (لهم) ان يعطهم ويزيل قحطهم (فسقوا) أى ساءهم الله تعالى عز وجل وأطرا أرضهم فزال عنهم القحط بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم سريعا وكان دعاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يالم يجيبوا دعوته انه قال اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنتين يوسف فاقطوا حتى أكلوا الحبوب والذرايع والاعظام

(ان يقطع الله أثره) ومن جملة مشى قدميه كقال تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم (فأقعد) بصيغة المجهول أى صار مقعدا لا يستطيع النهوض وفي رواية قطع صلاتنا قطع الله أثره وفي أصل الدجى دابر يدل أثره فتكافى في وجهه بان الدابر فى الأصل الآخر ومنه قوله تعالى قطع دابر القوم الذين ظالموا أى آخرهم فلم يبق أحد منهم ثم استعمل للزماناة كما هنا بسبب قوة مشيه هذا والحديث رواه أبو داود والبيهقى ورأه ابن حبان عن سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن مهران بقول مرت بن يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلى فقال اللهم اقطع أثره فما مشيت وقد ضعف عبد الحق وابن القطان اسنادوه كذا ابن القيم وقال الذهبى أظن أنه موضوع ثم على تقدير بثبوته فيه اشكال ١٢٦ وهو انه عليه الصلاة والسلام كيف يدعو على الصبي وهو غير مكاف

يقطعه لانه ورد في أحاديث صحيحة منها ما رواه أ و ذكر انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال اذا قام أحدكم يصلى بستره ما يصعبه بين يديه مثل آخره ارحل فاذا لم يكن ذلك فانه يقطع صلاته الحجار والمرأء والكباب الاسود وخضه لانه ورد في الحديث الكلب الاسود وشيطان وقد علمت ان المجهور عني خلافه فقول انه منسوخ وقيل انه موقول والمعنى يقطع خشوعه في صلاته وهو صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان لا يشغله عن الله تعالى فله تشرع بالامته (ان يقطع الله أثره) معقول دعأى دعاصلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك الصبي بان يقطع الله أثره الاثر بفتحين ما يؤثره شيه وغيره وبقى بعده علامة عليه وقنع الاثر يكتفى به فى الاكثر عن الغناء والذهاب بالكنية فمقال ما بينه وبين ولا أثر كما قيل

الدهر يفرج وعد العين بالآخر
فما الكلب على الاشباح والصور
وهو هنا كناية عن كونه زمانا مقعدا لان الاثر انما يكون من المشى فاذا انقطع مشيه انقطع أثره كما تقرر ويجوز ان يراد المعنى الحقيقي فلذا قيل انه كذابه لانحاز كأشارا اليه بقوله (فأقعد) الصبي وصار مقعدا زمانا لا يمكنه المشى لئيس أعصاب رجله التى يتحرك بهاء روى ان يقطع الله دابره والدابر فى الأصل الآخر كما فى قوله فقطع دابر القوم الذين ظالموا أى آخرهم فلم يبق منهم أحد فاستعبر هنا للزمانة بان يسلبه الله قوة مشيه وهذا رواه ابن حبان عن ابن مهران قال رأيت مقعدا يشوك يسمى يزيد بن مهران يقول مرت بن يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلى فقال اللهم اقطع أثره فما مشيت بعده وقد سمعت مائمه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه مسلم عن سلمة بن الأكوع انه صلى الله عليه وسلم قال (الرجل) قال البرهان الحلبي اسم هذا الرجل ببر بضم الموحدة وسكون السين وراهم حمله ومن أعجمه فقد صحف وهو بر بن راعى الأمير الاشجى (رأى أياكل يشمه كل يوم بمنك) ارشاد الله السنة فان الاكل بغير اليمين مكرره وقوله كل الى آخره معقول القول (فقال لا أستطيع) أى لا أندر على الاكل بيمينى (فقال) انه صلى الله تعالى عليه وسلم (لا استطعت) بناء الخطاب وهو دعاء عليه بان يسلبه الله القدرة على الاكل باليمين (فلم يرفعها) أى يده اليمينى لانها مؤنثة سماعا لم يقدر بعد دعاءه صلى الله عليه وسلم عليه ان يرفع يده اليمينى (الى فيه) ويحركها لانها شلت وبطل عمله بها لانه صلى الله عليه وسلم أمره باليمين وهو سنة بالاكل والشرب لقوله اذا كل أحد فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فلا يتركه الا بعد وقد علم صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا عذراء وانه انما يمثل أمره الا لا كبره ولذا قال المصنف فى شرح مسلم انه كان منافقا الا ان الذهبى قال انه صحابي جليل فيجتمعه انه كان كذلك فى أول أمره ثم لما ظهرت له هذه الآية تاب وأخلص لله فلا اشكال فيه وما قيل من ان ترك المنزوب لا يتقاضى استحقاق العقاب ليس بشئ لان مخالفة أمره صلى الله تعالى عليه وسلم لم مشافهة بغير عذر لانحوز

بالاحكام مع ان القاضى
يجزم بذلك فى مقام
المرام وجوابه نقل عن
البيهقى فى المعرفان
الاحكام انما صارت
متعلقة بالبولغ بعد
المجبة قال الحلبي وفى
كلام السبكي انها انما
صارت متعلقة بالبولغ
بعد احكام ثم قال الحلبي
أو يقال ان هذا من باب
خطاب الوضع لانه اتلاف
لا يشترط فيه التكليف
انتهى وتبعه الانطاكى
وقرره التلمسانى وفيه
ان الصلاة صحيحة بالاتفاق
فليس من اتلاف بال
نزاع نعم اتلاف لكال
الحال فى حضور البال
وهو غير مقتضى لهذا
الشكل ولذا قال الدجى
وأجيب هنا بما لا يشنى
ثم أقول واعل الصبي
كان من اولاد الكفار
وقد أمره أهله بان يقطع
الصلاة على يد الامرار

فأراهم صلى الله تعالى عليه وسلم عجزه اظهار المزمع ودفع اللذة أو كان الصبي مرافقا فظنه عليه الصلاة والسلام وليس بالغا وفى قطعة قاصدا فتبين انه كان صبيا فاعمر أو يكون من باب قضية الحضر مع الصغير مكاشفا (وقال الرجل) هو بر بضم الموحدة وسكون الم المملة ابن راعى الأمير الاشجى قيل كان منافقا (رأى أياكل يشمه كل يوم بمنك) فقال لا أستطيع (أى ان اكل بيمينى اعذر) (فقال لا استطعت) ان أياكل بيمينى دعاء عليه لكونه كافرا بما ادعاه (فلم يرفعها) أى عنه بعد ذلك (الى فيه) أى فله اعذار كله ولا فى حال غيره والحديث رواه مسلم عن سلمة بن الاكوع واستدل به على وجوب الاكل باليمين ولادالة فيه عند

(وقال عتبة) بضم أوله وفي نسخة بالتصغير (ابن أبي لب) أي ابن عبد المطلب بن هاشم (اللهم سلط عليه كلابك فأكله
الأسد) أي الإله وهو ما فر وقد جعله أصحابه بينهم محبة بنه فخطاهم نائم فأقره سره وأبى اسحق عن عروة بن زبير عن جابر بن
الأسود والحاكم من حديث أبي نوفل أن أبي عقرب عن أبيه والبيهقي من طريق ١٢٧ عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضى

الله تعالى عنه - م قال
الحملى وأعلم أن عتبة أسلم
يوم الفتح - وهذا أخوه
معتب ولم يهاجر من مكة
وهذا هو المشهور
وبعضهم جعل هذا عقير
الأسد وجعل عتبة
المصغر وهو الذى أسلم
وصحب والمشهور أن
المصغر عقير الأسد
والأكبر هو الصحابي
والله تعالى أعلم وسبب
دعائه صلى الله تعالى
عليه وسلم ما روى عروة
ابن الزبير أن عتبة ابن
أبي لب وكان تحت عتبة
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم أراد أن يخرج
إلى الشام فقال لا تبن
محمد أفلاؤذينه فأناه فقال
يا محمد وهو كافر بالنجم
أذا هو بالذى دنى فتدلى
نعم تذل في وجه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
وردعاه ابنته وطلقها
فقال عليه الصلاة
والسلام اللهم سلط عليه
كلباً من كلابك فرجح
عتبة إلى أبيه فأخبره ثم
خرجوا إلى الشام فماتوا
منزلاً فأشرف عليهم - م
راهب من الدرر فقال لهم

وليس هذا الرجل جاهلاً كاتوهم - ذا القل ثم وخط وخط هناء على عاتقه وأبى في قواه قال دون دعا
الشارة لماتوهم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الحاكم والبيهقي وابن اسحق من طريق
صحيحة سنن (عتبة بن أبي لب) الجهمى عدو لله ورسوله واسمه عبد العزيز بن عبد المطلب بن
هاشم المشهور وكان له ثلاثة أولاد عتبة وعتبة بالتصغير ومعتب أسلم منهم - م أنان يوم الفتح ولم يهاجر
من مكة وبني واحد منهم على الكفر وهو عقير الأسد وكان عند ابنته للثى صلى الله تعالى عليه وسلم - لم
فطلقها إذا فدعا عليه بما أتى فأقره - لا أسد بالزرقاء من أرض الشام كإرواه الحاكم من حديث أبي
نوفل وقال أنه صحيح الإسناد قال تجزأ أبو لب وابنته عتبة إلى الشام فنزل بالسرقة قربا من صومعة
راهب فقال لهم الراهب هناء اع فاحذروا على أنفسكم فقال أبو لب لمن معه أنتم قد عرفتم سنى وحق
ة لولا أنجل فقال أن محمد ادع إلى ابني فأجبه ما دعاكم على هذه الصومعة وأفرشوا إلى ابني علياً وأماماً وأخوه
فمكروا بمكة فوقعوا على عتبة فمكروا على جوفهم ووثب على عتبة فقطع رأسه وذهب قيل أنه لم
يأكله لم يبق من عتبة الطوية ببعض خير البرية إلا أنه قيل أن العقير عتبة - مصغر وان عتبة أسلم
وحسن إسلامه فهو من كبار الصحابة والصواب عتبة وقال البرهان أن الذى في نسخ الشفاة التكبير
وكذا صححه بعضهم وقال الذى أسلم عتبة بالتصغير والمشهور أن المصغر عقير الأسد والمكبر هو الصحابي
كفى بعض النسخ ما عطفه على قول خلاف المشهور انتهى فقد علمت الاختلاف فيه وفي النسخ
والأصح منها (اللهم سلط عليه كلابك) قال في حياة الحميوان الأسدي كلاباً لأنه يشبه في بعض
أحواله ويرفع رجلاه إذا بال فلما أضاف الكلاب إلى العظيم - لم أنه أعظم ما يسمى بذلك الاسم كما قاله
النعالي وإلى ذلك إشارة وقوله (فأكله الأسد) وفي دلائل النبوة للبيهقي كانت أم كلثوم ابنته صلى الله
تعالى عليه وسلم في الجاهلية تحت عتبة بن أبي لب واختار قتيبة تحت أخيه عتبة فاما منزل تحت بدا
أبي لب وثب قال أبو لب لابنته - رأسي من رأسك كما حرام أن تطلقا ابنتي محمد - وقالت أمهم ما حاة
الشعب مثله فطها عتبة وأناه صلى الله تعالى عليه وسلم - لم فقال له اني طلقك فاني لا أحبك ولا
تخبرني وشق أزاره وسفه عليه - فقال صلى الله تعالى عليه وسلم - لم اللهم سلط إلى آخره ثم خرج في نفر من
ورش إلى الشام فكانت قصة الأسد وفي رواية أنها تسمية بانه اختلاف كما رولا خلاف في أصل القصة
وقد ذكرها ابن رضى الله تعالى عنه في شعره (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لا امرأة تأكل) وفي نسخة
أكلت (الأسد فأكلها) الأسد قال البرهان الحامي هذه المرأة ألا عرفها وذكر غير أنها بنت المطعم الأنصارية
فأنها أتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في ظهره الشمس فضربت منكبه فقال من هذا كلك
الأسد فقالت أنا ابنة مطعم الطير ومبارى الربح أي لجل جئت لأعرض نفسي عليك لتتزوجني
فقال قد فعلت فرجعت إلى قومها وأخبرتهم الخبر فقالت أنت امرأة غيرة وللنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم نساء فبعد عليك فرجعت وقال له أقتني فأقالوا تزوجت بغيره فبذنها في حائط
بالمدينة فافترسها ذئب فالأسد هناء من الحيوان المقترس فلا يقال أن دعوتة صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم
تتحقق وهذا الحديث سقط من بعض النسخ (و) من ذلك (حديث) على الله تعالى عليه وسلم (المشهور)
الذى رواه مسلم والبخاري (من عبد الله بن مسعود في دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم على قریش) قيل

أن هذه أرض مسبعة فقال أبو لب لأصحابه أغثوا بياهم مشركي قریش فاني أخاف على ابني دعوة محمد فخرجهم وأجاملهم وأخاهو حادو لهم
وأحدوا وابتغوا فجاء الأسد ينشمو وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله وهذا في النسخة يدها وقال (لا امرأة تأكل الأسد فأكلها) قيل
هذا يحطه ليس من الرواية (وحدثه المشهور) أي كإرواه الشيخان (من رواية عبد الله بن مسعود في دعائه على قریش

حين وضعوا له السلا) بفتح الميم المفعول مقصور وهو لاهولاهيمية كالشمعة لآدم وهي جلد رقيق يخرج مع الولد من بطن أمه معلق وفاهيه
قال الشعبي ان سعت عن وجه الفصيل ساعة ينتج والا تلموه وكذا اذا انقطع السلا في البطن فاذا خرج السلا سلمت الناقة وسلم
الولد وان انقطع في بطنها هلك ١٢٨ وهلك الولد وقيل يخرج بعد الولد على رقبته وهو ساجد مع القرث والدم

وسماهم) أى قرشا
المجرة بكمة (حين وضعوا) أى حين اذضع بعض منهم فهم ومن اضافته ما للبعض الى الكل (السلا)
بفتح السين المفعول واللام المحذوفة مقصور وهو جلد رقيق يخرج مع الولد من بطن أمه معلق وفاهيه قيل
وهو كالشمعة من المرات في النهاية الاول أشبهه لان الشمعة اذا خرج بعد الولد السلا وهو لاواشى ان
ترزع عنه ساعة يولد في حيائها هلاك وكذا اذا انقطع في البطن ويقال للولد بعينه سلا أيضا اسميه له
باسم مجرله يكون فيه ودخوه (على رقبته) الشر بقبته والرقبة مؤخر أصل العنق عند الكفمين (وهو
ساجد) عند البت في صلاته والجملة الحالية (مع القرث والدم) حال من السلا والقرث بالقار ورأه معلقة
وأثناء ثلثة هو السر حين مادام في الكرش (وسماهم) فاعل سمى ضمير ابن مسعود وضمير المفعول
لقرش وهو يدل على ان المراد به ضمهم لا الجميع كما أشارنا اليه وهم أئمة تميزون المذكورون في الآية
وكانوا سبعة كما تقدم ويحتمل ان فاعل سمى هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي صرح به سياق
أهل الحديث (فقال) أى ابن مسعود (فأقذر أيتهم فتلاويوم بدر) فأجاب الله تعالى دعوته صلى الله
تعالى عليه وسلم فيم وحديث ابن مسعود هذا في الصحيحين كما قال أنه صلى الله تعالى عليه وسلم
كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحابه جلوس فقال بعضهم لبعض أيتكم يحيى بسلاخو ر بنى
فلان فيضعه على ظهر محمد اذا سجد فابتعث أشقى القوم فجاءه وانتظر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى سجد فدخل بين كتفيه وأنا أنظر فخلوا بضحكون ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرفع رأسه
حتى جاءت فاطمة رضي الله تعالى عنها فطرحته عنه فرفع صلى الله عليه وسلم رأسه الشر بف ثم قال اللهم
عليك بقرش ثلاث مرات اللهم عليك بآبي جهل وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف
وعتبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد وعدهم والذي جاء بالسلا وألقاه عتبة وهو أشقاهم لم يشره الفعل
كأشقى ثم ذكر الكلام على الحديث مفصل في شرح البخاري وأما استمراره صلى الله تعالى عليه وسلم
في سجود مع ما عليه من النجاسة المفسدة الصلاة فقد أجابوا عنه بما جوبته منها أى صلى الله تعالى عليه
وسلم لم يره حتى يتحقق نجاستها وكان هذا في آخر الصلاة فلا يلزم اعادتها مع ان كان قيل الهجرة
وتحت شروط الصلاة المقرضة ثم انه قيل انهم كلهم بقتلاويوم بدر ولم يلقوا في قلبه فان عتبة بن
أبي معيط أسر يدر ثم قتله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد مراحلة منها وعمارة بن الوليد مات
بالحمية فقيل انه باعتباره كثرة هم وغالهم على ما فيه (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه
البيهقي مسندا من طرق صحيحة (على الحكم ابن أبي العاص) بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
القرشي الاموي وهو أبو مرثد وعم عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وهما من أسلم في الفتح (وكان)
أى الحكم (يحتاج بوجه) أى يحرك وجهه وبعضه كحاجبيه وعينه (ويغمز) بعينه أى يحركهما
مشايهما وهو جالس (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قاصدا لما اشارت به ونغز لمن مرأته من
المنافقين ونحوهم ان ما حدث به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لا أصل له كما أشارنا اليه بقوله (أى لا)
فهو تفسير القوم بما راد منه وليس المراد بالقوم هذا العيب كما قيل لانه غير مناسب هنا وان كان ورد
بهذا المعنى في اللغة فلا وجه لتفسير يغمز بيبع لانه كان يخبر المنافقين بأسراره صلى الله تعالى عليه
وسلم والاساقيل انه كان يحرك ذنقه وشفتيه محكاكة لعله صلى الله تعالى عليه وسلم (فراه) صلى الله

تعالى
مناف وهو أبو مرثد وان عم عثمان أسلم يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان (وكان يحتاج بوجه
ويغمز) بكسر الميم (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى يجاس خافه صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا تكلم يحرك شفتيه وذقنه
حكاية لعله ويرغمه شير ابنيه أو حاجبه (أى لا) أى أراد به رد الكلام استهزا أو سخرية (فراة) أى النبي عليه الصلاة والسلام مرة

(فقال كن كذلك) وفي نسخة بحجة كن (فلم يزل يحتاج) أي برثعدو يضطرب (إلى ان مات) رواه البيهقي من طرق عن عبد الرحمن بن أبي بكر وعن ابن أبي عمير عن هذبن خديجة وفي رواية فضربه فصرع شهر بن شمر فأقبح خنجا قد أخذ حنجره وقوته وقبيل مرتعا وقال اللهم إني قوله بغض ما يباليه كان يخر المناقبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاه كان يحكي فعله صلى الله عليه وسلم في مشيه وأمره ونحوه وأبالاتع وتشديد الواو خلاف الخبر وروى أي لآبائي ١٢٩ اتفسر به والناظية فعلى الأول

معناه كان يحتاج أولا قبل الدعوة ثم أحتاج ثانيا بها ومعناه انه كان صحيحا ثم هلك بالدعوة فهو مفعول يحتاج أي يحتاج أولا أي قبل الدعوة ويجوز ان يريد بالاول زمن الصحة وبالثاني زمن السقم فيكون خبرا لكان أو مفعول يحتاج أو أوالا يشير إلى ما كان عليه من الاستهزاء فكيف بأولاه عنه لان فعله انما كان عن جهالة ولا يخرجه ذلك عن عداد الصحابة فقد ذكر فيهم وعلى الثاني تفسير لفعله وحذف ما بعدهما تنبيها لذكره لان ذكر مثل هذا لا يليق لان فيه تنقيص الذي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناه لا يكون كذلك الا لى أو الاحق وما شا كل هذا وطن أو موطنين في غيبته أو حضوره والله تعالى أعلم (ودعا على محمل) بكسر اللام المتعددة (ابن جشامة) بفتح الحيم

تعالى عليه ولم وهو يحتاج (فقال) اه (كن كذلك) دعاء عليه بان لا يزال وجهه يحتاج وفي نسخة كذلك كن (فلم يزل يحتاج إلى ان مات) بدعائه وكان موته في خلافة عثمان قبل فتنته والقيام عليه باشره وكان صلى الله تعالى عليه وسلم آخر جمن المدينة فبقائه الى الطائف ومعه ابنه مروان وقبيل أن مروان ولد بالطائف فلم يزل به الى ان رده عثمان في خلافة فكان بسبب رده وابنه ما كان ولما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عثمان أبابكر رضى الله تعالى عنه في رده فقال ما كنت لأردمن نفاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رده فوعده في فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه اني لم أسمع ذلك ولم يكن معه يد ثم لما ولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه سأل ذلك فقال لقال أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فلما تولى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه عمل بعلمه ورده فواجه للفتنة مع عليه بذلك والطعن بسببه في خلافة كتر تعم الشيعة مع انه رضى الله تعالى عنه علم من الحكماء وبخاصة طويعه واختلف في سبب نفيه فقيل انه كان يستخفى ويجمع ما يهره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكتاب الصحابة في أمر المشر كين والمناقبة فيخرجهم به وقيل انه كان يحاكي مشي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم وحر كانه يفعل مثلها ويتعاطى في محله كما فعله علم ذلك منه ففاده وروى عن عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها انها قالت لمروان لما ولى في حق أخيه عبد الرحمن ما قال أما أنت فاشهد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهن أبالك وأنت في صلبه تشير إلى ما روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوما لاصحابه سيدخل عليكم رجل اعين فدخل عليهم الحكم فانا قيل

فليت عثمان لم يحكم بعدوته * رضى بمحاذكم الصديق في الحكم

(ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي وابن جرير موصولا عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ما قال بلغنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا (على محمل) بضم مضمومة وحاء مهملة مفتوحة ولام مشددة مكسورة فميم (ابن جشامة) بضم الجيم وتشديد ثاء المعشمة وألف وهم وهاء واسمه جشامة بن بدر بن قيس بن ربيعة الكنا في الليثي أخو الصعب قيل انه نزل فيه اذ ضرب بتم في سبيل الله الآية كما يأتي (خات) أي محمل هلك عقب دعائه عليه (السبع) أي عند سبع أو بعد سبع لبال من دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا رواه ابن سيد الناس وغيره وقال السهلي انه مات بحمص أيام ابن الزبير وسأني مثله وبينهما بنو بعد ذلك قاله البرهان الحامي (فألفظة الارض) أي ذقته وطرحته وأخرجه من بينها لعدم قبولها وهذا ما شوه كثيرا وورق الحديث يبقى في كل أرض شرار أهلها فلفظهم أرضهم (ثم وروى) بواو من مضمومة فساكتة وواو مكسورة ومثناة تحتية أي سترو غطي وغيب فهو وجهه ولأراد اذ اغيبه (فألفظة) الارض (مرات) فذكرنا كاه اذ فوه أصبح جوارأه فوق الارض تقضي حاله وإشارة إلى انه من الاشرار فعجزوا (فألقوه) أي أقوا وابدن محمل (بين صدين) منى

(١٧ شفا ت) وتشديد المثلة (خات) في حص أيام ابن الزبير على ما قاله السهلي (السبع) أي بعد سبعة أيام (فألفظته

الارض) بفتح الغاء واعجام الضاء أي ذقته الارض ورمته على ظهره اذ بعد ذقته في طعن او قد قال صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما لفظته الارض ان الارض لتقبل من دوشمرته ولكن أراد الله ان يجعله كاه عن فاقته بين سوحى جبل فاكلته السباع والسوح هو الشق (ثم وروى) بضم اوله مجهول وارى أي استرحت الارض (فألفظته مرات) طرف اللعيلين (فألقوه) بفتح القاف أي رموه (بين صدين) بفتح الصادو يضم جبلين أو وادين

(ورضعوا عليه) بفتح
 الراء والضاد المعجمة
 أى كرموا عليه
 (بالحجارة) رواه البيهقي
 عن قبيصة بن ذؤيب
 وابن جرير موصولا عن
 ابن عمر وقال الحسن
 بلغنى هذا عن الحديث
 وسبب دعائه على محمداً
 كان بعثه سرية للغزو
 فيها محمداً فام عليهم
 عام بن الاضبط
 فلما بلغوا بطن واد قتل
 محمداً عام اندرا فخرى
 ماجرى (وجحدته رجل)
 أى من الجحابة على ما
 ذكره الديلمى وأعله كان
 منافقاً (بيع فرس)
 أى أنكروه (وهى)
 القصة التى شهد فيها
 خزيمه بالتصغير (لنبي
 صلى الله تعالى عليه
 وسلم) أى بأنه اشتراه منه
 مع أنه لم يروه جعل صلى
 الله تعالى عليه وسلم
 شهادته وحدها مقبولة
 عن اثنين (فرد الفرس
 بعد) بالضم أى بعد
 جحدته وشهادته خزيمه
 (النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم على الرجل)
 والمعنى فرد على الرجل
 فرسه (وقال اللهم ان
 كان كاذباً فلا تبارك له
 فيها) أى فرسه
 (فاصبحت شاصية
 برجلها) أى رافعة من
 سبب نفعها شاصية أى شخص

صد بضم الصاد وفتحها وتشديد الدال المهملةين وهو ناحية الوادى أو الشعب أو الجبل (ورضعوا
 عليه بالحجارة) رضع بفتح الراء المهملة والضاد المعجمة ومريم من الرض بالفتح والسكون وهو وضع
 الصخور بعضها فوق بعض كالبناء والرض بالضم والفتح جانب الوادى وهو الارض الواسعة وهذا أحد
 الأقوال فيه كما تقدم وسدعت عليه الصلاة والسلام أنه بعثه في سرية أمر عليها عام بن الاضبط فبلغوا
 بطن واد فقتل محمداً عام أولها بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك قال اللهم لا تغفر لحمل ثلاث مرات فلفظته
 الارض مرات فقال صلى الله عليه وسلم ان الارض لتقبل من هو شر منه ولكن أراد الله ان يحمله لكم
 عبرة فالقوم بين صوحى جبل حتى أكلته السباع قال الزبدي الصوح الشق قال التلمسانى والذى رواه
 ابن عبد البر سند الى القعقاع عن أبيه أنه قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سرية الى
 أضبط فلقينا عام بن الاضبط في ما نابت حية الاسلام فحمل عليه فقتله وسلبه فلما قدمه نا على رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبرناه نزل بأبنا الذين آمنوا اذا ضرب يتم في سبيل الله فدينوا الا بوقد
 قبل ان الملفوظ غير محمل بن حنيفة وان محمداً نزل حصوات بها في زمن ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما
 ولهم اختلاف في سبب نزول الآية المذكورة وفيه من نزات على أقوال كثيرة وقد اختلف في محمداً هذا بعد
 تحقق اسلامه وصحبه هل كان منافقاً أم لا (وجحدته) صلى الله تعالى عليه وسلم (رجل يبيع فرس) أى
 أنكروه وكان اشترى اهانته صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الرجل اعراى يسمى سواد بن قيس وقيل ابن
 الحارث وهو صحابى والفرس المرتجز كما قاله الجوهري وقيل الطرف بكسر الظاء المهملة وقيل التجيب
 (وهى) أى هذه الفرس (التى شهدت فيها) أى بيعتها (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خزيمه) بخاء
 وزاى معجمة تنون يقال اسمه أبو خزيمه وهو صحابى مشهور قتل بصفين مع على رضى الله تعالى عنهما
 سنة سبع وثلثين ولبسها شهده قبل صلى الله تعالى عليه وسلم شهادته وجعل شهادته بشهادتين وهو
 من خصائصه رضى الله تعالى عنه (فرد الفرس) بالنصب مفعول رد (بعد) مبنى على الضم أى بعد
 جحدته وشهادته خزيمه (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) هو فاعل (رد على الرجل) الذى جحد البيع
 وهو متعاقى ردوا ما ردها صلى الله تعالى عليه وسلم تعقفاً منه وتكرماً (وقال) اذ ردها (اللهم ان كان
 كاذباً فلا تبارك له فيها) أى لا تجعل له بركة في فرسه (فاصبحت) أى الفرس (شاصية برجلها) الباء
 زائدة وشاصية بتشسين معجمة وألف وصاد، هملية ومثناة تحتية وهاء (أى رافعة) رجلها والمراد ان
 رجلها مرفوعة والاسناد مجازى وارتفع راجلها كناية عن انها ماتت وانفخ بطنها حتى صارت رجلها
 مرفوعة كما شاهد في الخيف بعد أيام يقال شاصيت اذا انتفخ وارتفعت بداهه رجلاه كما قاله أهل اللغة
 ووقوع مثله عادة لا يكون الا بعد أيام ووقوعه سرقة من الآيات أيضاً وحاصل قصة خزيمه ان
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابتاع الفرس من ذلك الاعراى وتبعه ليقبض الثمن فجعل الناس
 يسامونه ويزدون ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشعر فناداه الاعراى ان كنت مبتاعاً
 الفرس والابنته فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قد ابنته فقال هل شاهد أفعال خزيمه أنا
 أشهد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا حضرته أنا فقال باني أنت وأبى أنا أصدقت في أخبار
 السماء أفلا أصدقت في ابتاع فرس فسمار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال شاهدته
 وقال من شهد له خزيمه فخسبه وكان كلام الاعراى قبل اسلامه أو قبل خلوصل اسلامه
 والافتله لا يلقى (وهذا الباب) أى باب دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجابة دعائه
 وقع كثير اورو في أحاديث كثيرة (أكثر من أن يحاط به) أى لا يمكن أحد من علماء هذه الامة
 ان يعلم جميع دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم فانها كثيرة جداً وما نقله المصنف رحمه الله تعالى
 منها أظن من بحر يعلمها ما سواه اجلا ويحصل به اليقين ان كان من المؤمنين وقوله أكثر

(فصل في كراماته وبركاته وانقلاب الاعيان) أي يتحولوا وتغير هياكلها الاولى (فيه المسألة) أي بالله تعالى عليه وسلم
والكرامة اسم من الاكرام (انا) أي أخبرنا كما في نسخة (أحمد بن محمد) أي ابن غلبون ١٣١ الخولا في (نشا) أي حدثنا (أبوذر الهروي
أجازة) أي القاضى أبو
علي سماعا) تقدم انه
الحافظ ابن سكرة (والقاضي
أبو عبد الله بن محمد بن
عبد الرحمن وغيرهما)
أي وغير القاضين أيضا
(قالوا) أي جميعهم (حدثنا
أبو الوليد القاضى ثنا أبو
ذر الهروي) سبق (نشا
أبو محمد) وهو السرخسي
(وأبو اسحق) وهو
المستحلى (وأبو الهيثم)
وهو الكشميهني (قالوا)
أي الثلاثة (ثنا القري
بكسر) ففتح على الأشهر
(نشا البخارى) أي
صاحب الجامع الصحيح
(نشا يزيد بن زريع)
بالضعف وهو أبو معاوية
البحري الحافظ قال
الحجازي وقد سقط واحد
بين البخارى وبين يزيد
ابن زريع فان يزيد
ابن زريع ليس شيخا
للبخارى وإنما هو شيخ
شيوخه والباقي طهر
عبد الاعلى بن حماد وقد
أخرج البخارى هذا
الحديث الذي ذكره
القاضى في كتاب المجاهد
عن عبد الاعلى بن حماد
عن يزيد بن زريع بالسند
الذي ساقه القاضى قال

من أن يحاط به كقولهم أكثر من أن تحصى ومثله كثير وبنا وبه مشهور فان ظاهره غير مراد إذ لا يعنى انه
أكثر من الاطاعة وقد ينوفى بمحله حتى أفرد بعض فضلاء العصر بحضرة معتل والاطاعة بالنسبة
منها استغناء جميع أفرادها (تبيينه) ع من الادعاء مناه التضرع الى الله تعالى في جلب ما ينفع
ودفع ما يضر وقد قيل اذا كان كل شيء قضاء وقد وجد جف التلم فافادة الدعاء واجب بانه أمر تعدى
محاذاة على مقام العبودية وقد يكون ذلك معاداة الدعاء وقفا عليه كما أشار إليه صلى الله تعالى عليه
وسلم بقوله اعلموا ان كل ميسر لما خلق له فمن أنكر الدعاء وقال انه لا فائدة فيه فقه دضل عن سواء
السبيل فاعرفه

(فصل في كراماته) صلى الله تعالى عليه وسلم أي ما ذكره الله تعالى سبحانه به من الامور والمخارج
للعادة والكرامة اعم من المعجزة فان المعجزة تكون بدعوة النبوة مقارنة لا تعدى بافعال
أوبالقوة والكرامة لا يشترط فيها ذلك ويكون للنبي وغيره من أولياء الله تعالى سبحانه وان غلب في
العرف جعل الكرامة الاولى والمعجزة ثانيا لانه لا يختص بذلك على ما عرف وما كان منها قيل النبوة
لنبي يحمي ارضه الا انه تأميس للنبوة ومقدمة لها (وبركاته) أي ما وقع صلى الله تعالى عليه وسلم
ببركته من الخوارق (وانقلاب الاعيان) أي تبديل حقيقة ما هيتهما وصورتهما وذلك جائز وواقع
على الاصح وليس بممتنع كما توهم وليس هذا الفصل مقصورا على هذا وان كان أعظمه فاقبل
لاحسن ان يقول في كرامته بانقلاب الاعيان ليس بظاهره الاعيان جمع عين وهي الذات (فيما لمسه)
صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة (أبو بشاره) لما شاهده أن بلى الامر بنفسه فهي أعين من اللبس واللبس
واللبس متقاربان (أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون الخولا في) شيخ المصنف
رحمه الله توفي سنة ثمان وخمس مائة وكان في الحديث وسائر الفنون امام عصره قال (حدثنا
أبوذر الهروي) تقدم بيان ترجمته (أجازة) أي حدثنا القاضى أبو علي سماعا) أبو علي هو ابن سكرة السابق
ترجمته (والقاضى أبو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وغيرهما) ابن عبد الرحمن هو ابن سعيد كما تقدم (قالوا)
حدثنا أبو الوليد القاضى (الباجي) الحافظ وقد تقدم قال (حدثنا أبوذر) يعني الهروي المتقدم قال
(حدثنا أبو محمد) السرخسي المتقدم (وأبو اسحق) المستحلى المتقدم (وأبو الهيثم) الكشميهني
المشهور (قالوا) حدثنا القري (تقدم بياناه ونعته ونسبه) قال (حدثنا البخارى) صاحب الصحيح
المشهور قال (حدثنا يزيد بن زريع) بالضعف أبو معاوية البصري ولد سنة احدى ومائة ومات سنة
ست وثمانين ومائة كذا في النسخ هنا وصوراه حدث البخارى حدثنا عبد الاعلى بن حماد حدثنا يزيد
ابن زريع وهكذا هو في صحيح البخارى فسقط منه راوون قم المصنف قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة
كما تقدم وفي نسخة عن عبيد (عن قتادة) تقدمت ترجمته (عن أنس بن مالك) العيصاني المشهور (ان
أهل المدينة فزعوا مرة) أي وقع بهم فزع ففتح الفاء والزاي المعجمة والعين المهملة قال المبرد في الكامل
الفرع في كلام العرب على وجهين أحدهما الخوف والذعر والآخر الاستنجاد والاستصراخ يقال فزع
وأفزع وهو من الاضداد قال زهير

اذافزعوا طاروا الى متعتهم • طوال رماح لاضاعاف ولا عزل

وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انكم لا تكثرون عند الفزع وتقولون عند الطمع والمراد هنا الاول أي
وقع خوف استصخبوا بسببه وهو أشهر معنييه (فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لماسح

الحجازي وكذا وجدته في النسخة المعتمدة انتهى وعد الاعلى هذا راوي عن المجاهد بن مالك وعنه الشيخان وأبو داود وأبو يعلى
والبخارى (نشا سعيد) أي ابن أبي عروبة (عن قتادة عن أنس بن مالك ان أهل المدينة فزعوا) بكسر الزاي أي خافوا واستغاثوا (مرة)
أي بوثامن الاوقات (فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قبل الناس حين نرج من المدينة

(فرسا لاني طاحه) أي مستعار منه (كان) أي الغرس (بقطف) بضم الغاء ويكسر أي بقارب خطوه في سرعته ويزيد في أصل الدجى به فقال أي باني طاحه (أوبه قطوف) ١٣٢ بضم أوله شئت عن رواه عن أنس ذكر الدجى أو من بعده قال الجوهري القطوف من

صباح الناس وفزعهم لظنهم أن عدوا هجم عليهم فسبق الناس كلهم إلى الجناز الذي سمع منه الصوت ورأى الناس في رجوعه فقال لهم إن ترعوا واهورا (كفرسا لاني طاحه) ركبها عرا يامن غير سرج عليه وأبو طاحه هو زيد بن سهل الأنصاري التجاري الصخاني البذري وهو أحد النقباء ليله العقبة وعن شهداء المشاهير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له مقام محمود واحد كما تقدم وروى عنه أحاديث كثيرة وتوفي سنة أربع وثمانين من هجرته (كان يقطف أوبه قطاف) بكسر القاف وبالطاء المهملة والفاء الشئت فيه من الراوي قال البرهان يقطف بضم الطاء في قوله يقطف يقطف الإضافة بمعنى يقطف وأما من يقطف العنب فيكسر الطاء كقوله الزمخشري والقطاف بكسر القاف الاسم منه وقال الجوهري المقطوف في الدواب البطني وقال أبو زيد الضيق المشي وهما متقاربان ويوصف به الإنسان والخيل وهو عيب في الخيل وهو معنى قوله وبه قطاف (وقال غيره) أي غر أنس (ييطأ) مكان يقطف بمثابة تخفية مضموه وباءه وحنه فمقو حقه وطاعه همله مشددة مقو حقه وهو جزء مضارع ييطأ والبطون ضيق الخطافه وقرئ بيب من الرواية الأولى والظاهر أن المراد به هنا أنه كان يوصف بالبطون وينسب إليه ذلك وهو مبنى للجهول (فلم أر جمع) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الفزع ولقي أبنا طاحه (قال) له (وجدنا فرسك نجرا) أي كالبحري شديدا به وعلوه وبسوه له وهو واسطة عارة تصير حية كما يقال نجرا فلان في علمه أي توسع (فكان) ذلك الفرس (بعد) مبنى على الضم أي بعد قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له ذلك ببر كنه (البحاري) مبنى للجهول مقابلة من البحري وهو مما يوصف به الماء والحجران أيضا فهو يجر بدنه بالترشح وسبحه منه الغلو المعنى لا سبق فكأنه لذلك لا يجاربه أحد بقرينة السياق وهذا الحديث رواه البخاري والكلام عليه مفصل في شرحه وكان ذلك الفرس يسمى مندوبا (و) عارواه الشيخان من هذا النوع أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (نخس جل جابر) بن عبد الله الأنصاري الصخاني المعروف رضي الله تعالى عنهما ونخس نخاعه معجمه وسوسه منه همله كضمير من النخس وهو أن يطعن في جنبه أو نخوه بعود أو نخوه وكان ذلك مجعنا في يده الشريف (وكان) ذلك النجمل (قد أعى) أي تعب وقلت من كنه من السير (فنشط) بكسر الشين المعجمة في الماضي وفتحها في المضارع أي أسرع في السير وخف من النشاط ضد البكسل والمراد أنه ذهب أعياءه فاذا قوة وسرعة وفي النهاية روى كثير أنشط وليس بصحيح يقال نشطت العقدة اذا عقدتها وانشطت اذا حلتها وفي الحديث كأنما نشط من عقال ونشطت الدلو اذا جذبتها وقواتهسى يعنى أن اصواب هنا انشط من المزبد أو أصل معناه الخذب بسرعة واذا سحت الرواية بخلافه فكيف يقال أنه غير صواب ولا يخفى أنه اسم معارة فيجوز أن يستعار من نشط الدلو اذا نزعها فشبته النجمل بدلو في بشر ونسبه نخسه له حتى جدى سره باخراجه من البئر كأنه جذبه وأذا قوة التي لم تكن ظاهرة فيه (حتى كان) أي جابر أو النجمل (النجمل نساهه) الزمام مقود النجمل ويملك يجوز بناؤه للعالم فالفهم فيه الجابر وللجهول فهو للجهول ومعناه أنه لا يقدر على ضبطه وحسبه لانه أشد نشاطا بحسبه من يده وينازعه فيه والحديث كافي الصحيحين قال جابر رضي الله تعالى عنه أنه كان معه صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة قبا بطأ به جملة ومر به صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ما شئت فقال له انطأ أي جلى وأعنى فتخلفت فترن ونخسه مجعنا وقال له اركب قال فصار لا يقدر على كفه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انه اشتد منه ثم هب به له كفضل قصته في الحديث وشروحه وفي غنمه اختلافا أيضا وفيه من تركه صلى الله تعالى عليه وسلم ولطف معاملته مع أصحابه

الدواب البطني وقال أبو زيد هو الضيق المشي وقد قطفت الدابة قطفا والاسم القطاف (وقال غيره) أي غر أنس (ييطأ) بفتح الطاء المهملة المشددة فهزرة أي الضيق الخطو وهو من البطني وعند الطبري يبطأ أي ثقلا وقال أبو عبيد في قوله تعالى فبطهم أي عوقهم (فلما رجع) أي من الفزع إلى المدينة ولم ير بأسا (قال) أي لاني طاحه (وجدنا فرسك نجرا) أي واسع الجري سرع العدو (فكان) أي ذلك الفرس (بعد) أي بعد ركبته أو قوله هذا (البحاري) بضم الياء وفتح الراء من البحري بالجمع أي لا يبطأ ولا يبارى والمعنى لا يسبقه غيره حينئذ ونخس جل جابر) بالزون والنجاء المعجمة المفتوحة بن أي طعنه عند دبره أو جنبه مجعنا أو نخوه (وكان) أي النجمل (قد أعى) أي عجز عن المشي وتعب عن السير (فنشط) بكسر الشين المعجمة وفي مضارعه ففتحها أي خف وأسرع وفي النهاية وكثيرا ما يجرى في الرواية

انشط وليس بصحيح (حتى كان) أي انتهى نشاطى إلى ان صار جابر (ماتك) ويروى ليمالك (نماهه) رواه الشيخان وكرمه

(وضنح مثل ذلك بقرس لجعل) بضم الجيم وفتح العين المعجمة وفتح حنة ساكنة (الاشجى حقة) أى ضربها (مخففة) بكسر الميم
 وفتح الفاء أى بدرة (مع موبرك عليها) بنشد البراء أى دعا بالبركة لها (فلم ياك) ١٣٢ أى جعل بعد ذلك (رأسها انشا) (مخففة)

بفتح النون أى من أجل اسراعها (وباع من نسلها) وفى نسخة من نسلها (باني عشر ألفا) وهذا من أثر دعائه بالبركة لها وما قبله من أثر ضربته وتوجهه إليها فهو ما نشره وأمر تب لمّا بلغه ما رواه البيهقي (وركب جارا قنوطا) بفتح القاف (السعد بن عباد ففرده) أى من محله الذى انتهى إليه أو من وصفه الذى كان عليه (هملاجا) بكسر فسكون ثم جيم أى سربيع الهرولة فارسى معرب ويسمى الآن رهوانا (الاسابر) بصيغة المفعول أى لانساره دابة الاسبعة لها رواه ابن سعد بن حديث اسحق بن عبد الله ابن ألى طلحة (وكان شعرات من شعره) بفتح العين ويسكن أى من شعراته كفى نسخة صلى الله عليه وسلم (فى قلنسوة طالين الوليد) بفتح القاف واللام وضم السين ما يوضع على الرأس مثل الكوشية (فلم يشهد بها) أى فلم يحضر (فقال) فلم يحضر خالد بنك القنسوة (فقال الارزق

وكرمه ما لا يخفى وهذه الغزوة فى غزوات الرقاع كما فى شرح البخارى (وضنح مثل ذلك) أى مثل ما صنع مع جابر رضى الله تعالى عنه فى حديث البيهقي (بقرس لجعل) بضم الجيم وفتح العين المعجمة وباه تصغير ولا م وهو جعل بن زياد وقيل لسمرة الصحلى الكوفى وقيل اسمه جعل (الاشجى) بضم معجمة وجم وعن مملنة نسوب لاشجع وهى قبيلة وحديثه هذا رواه عنه عبد الله بن الحنفى قال كنت فى بعض غزواته صلى الله تعالى عليه وسلم على فرس عجفاء ضعيفة فى آخر بات الناس فقال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما شأنك قلت انها عجفاء ضعيفة فضر بها بمخففة كانت فى يده وقال بارك الله فيها قال فلقد رأيته أول الناس ما أمك رأسا ودمت من بطنها دماء كثيرة واليه أشار بقوله (مخففة) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى ضربها (مخففة) كانت (مع) بكسر الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح القاف وواف وهاء اسم آلة من الخفق وهى الدرة وقيل انها باعصا والخفق الضرب ومنه خفق الطائر بجناحه وخفقان القلب والخفقان كله يرجع لهذا (وبرك عليها) بانشديد تفعل من البركة أى دعا رابا البركة فيها (فلم ياك رأسها) أى لم يدر على ضبط رأسها بل جاءها القوة سربها وبجاذبتها وهذا من قولهم ملك العجين اذا عجنه بقوة والملك أخوذ من هذا وهو حقيقة (نشا) أى من شدة نشاطها (وباع من نسلها) أى من نسلها المخارج من نسلها والبطن حقيقة الجوف ثم شاع فى الواحد النسل (باني عشر ألفا) وهو ذبركة عظيمة لدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وأهله كان عندهم مباطون متعددة تتناسل فيكون ذلك ولدها ولد أولادها وفيه لف ونشر وقوله يملك ناظر لقوله خفقه وأقوله وباع إلى آخره ناظر لقوله وبرك عليها وهو ظاهر وهذا رواه النسائي وابن عبد البر فى الاستيعاب (و) فى حديث رواه ابن سعد من حديث اسحق بن عبد الله بن ألى طاحا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (ركب جارا قنوطا) قنيل السيرة مقارب الخنط (السعد بن عباد) الانصارى سعد بن المشهور (ففرده) أى أعاده صلى الله تعالى عليه وسلم لصاحبه بعد ما ركبته أو معناه صيره لاني يكون بمعناها يعمل عملها كما عر حوايه فى الأول ما بعد طالع على الثاني مفعول ثان (هملاجا) بكسر الميم وسكون الميم ولا م وجم وهو فارسى معرب وهو من البرازين ما يسرع مشيه ويكثر نقه على هيئة مخصوصة والعامة تسمونه رهوانا (الاسابر) مبنى للجوهل أى يسبق كل مسار معه فعبير بما ذكره ما لفته كافر فى قوله لا يخارى (و) روى البيهقي أنه (كانت شعرات من شعره) صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بفتح العين فيها (فى قلنسوة طالين الوليد) أى أنى رضى الله تعالى عنه وضعها فى داخل قلنسوته بجمانها والقلنسوة بفتح القاف واللام وضم السين وفتح الواو قبل هائه ما يوضع على الرأس وهى معروفة يقال قلنسوة كفى الصحاح (فلم يشهد بها) أى لم يحضر (فقال) وجرى باقل فيه (الارزق النصر) أى انصره الله تعالى على أعدائه فيقتلهم أو يهزمهم ببركة تلك الشعرات التى كانت فى قلنسوته وتوجه لالارزق الى آخره حال مستثناة مفرغان من أعين الاحوال وحكى ابن الدليم ان ابن ابنى طاهر العلوى كان عنده أربعة عشر شعرة من شعره صلى الله تعالى عليه وسلم فباعتها بعض أمراء حلب بحب العلويين وله كرم فارتحل له وأهدى تلك الشعرات لها كرم ثم أتاه بعد أيام فعبس فى وجهه ولم يلبث اليه فسأله عن السب فقال له قال لى فلان ان هذه الشعرات لا أصل لها سأله احضارها فاحضرت فطلبه منه ناراً وقدة فأتى بها فترى شعرات منى فى الدار فلم تحترق بل صارت أحسن مما كانت فعجل رجله وأتم عليه بنم لخصى وأكرمه غاية الاكرام (وفى الصحيح) أى فى

النصر بصيغة المفعول ونصب النصر أى أعطى الفتح والظفر رواه البيهقي (وفى الصحيح) أى من رواية مسلم وابى داود والنسائي وابن ماجه

(عن اسماء بنت أبي بكر) أي الصديق رضي الله تعالى عنه (إنها أخرجت حبة طيبا) بالإضافة كما في شرح مسلم للنووي وفي نسخة بالوصف جمع طيبان بفتح اللام وثالث فارسي معرب وفي نسخة طيبا نسبة بن ياد تحقية وفسر بالحق وهو أمان أصلها والماطر أعلاها لأن هذه الحبة صارت ١٣٤
 بيد اسماء بعد موت اختها عائشة وهي ماتت بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

الحديث الصحيح أو صحيح مسلم لأن هذا الحديث رواه لم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (عن اسماء بنت أبي بكر) أي الصديق رضي الله تعالى عنه (إنها) أي اسماء (أخرجت) أي أظهرت وأرت الناس (حبة) بضم الحيم وتشديد الباء الموحدة وهي نوب مخط (طيبا) قال النووي أنه روي بإضافة حبة لطيابا جمع طيبان بتثنية اللام والاشهر قتيبها وطيبا نسبة من مصر وفي لانه بن ثعلبانية ورواية ويجوز نصبه على أنه صفة حبة كقوله أخلاق وقد سقط لفظ طيبا نسبة من بعض النسخ وهذه الحبة كانت عند اختها عائشة أم المؤمنين فلما مات بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنحو خمسة وأربعين سنة انتقلت لها والطيبا نسبة نوع من الأكسية قيل أنها ذات أعلام خضر ولذا روي حبة خضراء ووصفت بوصف بعضها وقيل معنى طيبا نسبة خلقه وقيل أنه جمع طيباس كصيقل وهو المقيم النسيج وقيل الطيب لسان كساء أخضر يعرف بالساج وقيل الطيب لسان زراء من صوف تستعمله العجم ولذا يقال ما بين الطيب لسان في الشتم (وقالت) اسماء (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلباسها) أي كان يكثر لبس هذه الحبة لانه كان يفعل كذا يدل على تكرار الفعل عرفا كما ذكره الأصوليون وليس بطريق الوضع كما (رفحن) نفسها) وأخذنا عن علي بن فضال (في شتم) المرضي (بها) أي بما هما من يشرب منه ويمسح به الأيدان تيمنا بآثاره صلى الله عليه وسلم فيزفهم الله الشفاء ببركته وفي مسلم أنها حبة كسر وانية نسبة لكسرى أي عجمية وإنها كانت مكوفة بالدياج واسندل به بعضهم على حل السجاف من الحرير وقيد بعضهم بالز لا يز يدعى أربعة أصابع ولا نافي كونها من الطيبا نسبة ما قيل أنه صلى الله تعالى عليه وسلم يستعمل الطيب لسان وكربه بعضهم لما ورد أنه حلية قوم الدجال (وحدثنا القاسم أبو علي) هو ابن سكرة وقد تقدم (عن شيخه أي القاسم ابن الميمون) بن محمد بن هشام الرعي السدي المروفي وابن المأمون الإمام المشهور (قال كانت عندنا قصعة) بفتح القاف ولا تكسر كما هو في الحفنة المعروفة وتخص في العرف بما كان من الخشب وقيد هذا النووي بما كانت تسمى عمره والناسل ابن المأمون فيحتمل أنها كانت عنده وصلت إليه بطريق من الطرق ويحتمل أنها كانت بديارهم وبلادهم (من قصاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر القاف كجمع جفنة وجفان ويجمع على قصع أيضا وقصاعه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعبدها ولم يذكر أوصافها لانه صلى الله عليه وسلم لم كان لا يعتنى بها ولا يعبدها ولا يدخرها (فكنا نجعل فيها الماء للرضى) جمع مرض (فيستشفون بها) أي يطلبون الشفاء فيحصل لهم شربهم معاوضهم فيها البركة آثارا ثاره (وأخذ جهجاه الغفاري) جهجاه بحجبه من مقتوحين بينهم اهواء وبعد الأخيرة أنى وهاء وقيل أن صوابه جهجاه مقصور ولا هاء في آخره والغفاري بكسر الغين نسبة لغفار وهي قبيلة معروفة واختلف في اسم أبيه فقيل هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقيل ابن سعد بن حرام وقيل ابن سعيد وقيل ابن قيس وهو صحابي مهاجري مدني وروى عنه أحاديث وشهد المشاهدة كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفي بعد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بسنة (القضب) يعني قضيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي كان مع الخنساء والقضب عصى قصيرة (من يد عثمان) ابن عفان لما قام عليه قيل يوم الدار فقيل أخذوه جذبه من يده وهو على المنبر وقيل بعد نزوله

بنحو خمس وأربعين سنة وفسر بالأكسية وبالخنساء ثم طيبا نسبة بالتثمين لأنها في زنة زفاهية وثمانية (وقالت) أي اسماء (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان بلباسها) بفتح الموحدة (فرفحن) نفسها للرضى يستشف في بها) جملة حالية أو مستأنفة مبنية وهي بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة الملتكلم هذا وقال المصنف (وحدثنا القاضي أبو علي) وهو ابن سكرة (عن شيخه أي القاسم ابن الميمون) أخذ عن أبي محمد الباجي (قالت كانت عندنا قصعة) بفتح القاف وروى عن أناف كلام أرباب اللغة لا تفتح الجواب ولا تكسر القصعة (من قصاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر القاف جمع (فكنا نجعل فيها الماء للرضى يستشفون) وفي نسخة فيستشفون بها) أي فيشفيهم الله تعالى

ببركة نسبتها (فأخذ جهجاه) بالتثمين وهو بالجيمين والهاثين ابن سعد أو سعيد أو مسعود وقال الطبري المحدثون يزيدون في آخره الماء والصواب جهجاه يدون هاء في آخره (الغفاري) بكسر أوله حضر بفتح الضاد من عطاء عنه أنه كان يشرب حلاب سبع شياه فله أسلم لم يتم حلاب شاة (القضب) هو عصا النبي التي كان الخنساء يتناولونها (من يد عثمان) أي وهو على المنبر

منصرفا

فكسر ويسكن ويسكن
فكسروا ويسكنون
الحكمة وفي نسخة بمد
فكسر (فقطعهما) أي
ركبته ونذ كبر الضمير
المباذ الى الاكلة بتأويل
الدا (ومات قبل الحول)
رواه أبو نعيم في الدلائل
وابن السكن في معرفة
الصحابة وقال ابن
عبد البر هو الذي تناول
العصا من بعده عثمان
وهو مخطوب وكانت
عصا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وتوفي
به مد عثمان بسنة ذكره
الحاجي ثم كسر العصا
ليس صريحاً في كلام
القاضي وهو صريح في
كلام ابن عمر والكني
رأيت في حاشية علي
كتاب الروض الانف
للسهيلي عن ابن دحية
نقل عن ابن العربي في
كتاب العواصم انه
لا يصح كسر العصا من
أطاع ولا من عصا قاتل
وكذا الخافين بن فليهما
حيث قال القاضي مات
قبل الحول وقال ابن
عبد البر توفي بعد عثمان
بسنة والله سبحانه
وتعالى أعلم (وسكب)
أي صب (من فضل
وضوئيه) بفتح الواو
ويضم أي موضوعه

منصر فالداره (ليكرم) أي أخذ به صدقاً بكسره ظاهره انه لم يكسره اصباح الناس عليه وقال ابن
عبد البر وبعض أهل السير انه كسر (على ركبته) أي اتكى على ركبته في كسره كما هو معتاد (فصاح به
الناس) لينصروه من كسر فضيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه أمر عليهم رجلاً لم يرضوها
ولذا قال ابن العربي لا يصح كسر العصا عن أطاع أو عصي وهذه العصا كان به تمد عليها النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا خطب وكذا الخلفاء بعده (فاخذته) أي أصابته ووقعته وأصل معنى الاخذ
التناول فتجوز به عما ذكر (الاكله) كقرحة وهو داء يصيب بعض الاعضاء في تأكل أي يتفتت
ويقطع وهو نوع من الجذام والفرق بينهما مذ كور في مفصلات كتب الطب والداست تقول آكلة
بالمد وتقول انه خطأ الان الثعالبي أنشد لبعض العرب في كتابه ثمار القلوب

ومن أنت هل أنت الامرا * اذا صحت نالك في باهله
ولله الهلى على خبره * كتاب لاكله الاكلة

ولم يخطئه فيه وهو من أكلة الفة فيصح ان تقرأ عبارة المصنف رحمه الله تعالى به الان تعارضه الرواية
(فقطعهما) أي قطع جهجا ركبته أو رجله من ذلك لثلايسرى المرض ليدنه فان هذا المرض يعالج
بقطع العضو كما قيل * القطع طب كل عضو فاسد * فلاحاجة لما قيل ان ضمير القاعل الالكلة
وذكره بتأويل المرض ونحوه (ومات) المحجاه من قطعها (قبل) تمام (الحول) أي السنة التي وقع فيها
القطع بسبب اهانتة لفضيلة صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عبد البر في الاستيعاب انه تناول العصا من
يد عثمان رضي الله تعالى عنه وهو مخطوب فكسر هاء وقفت الاكلة في ركبته وتوفي بعد عثمان رضي
الله تعالى عنه بسنة وهو مناف لكلام المصنف رحمه الله تعالى من وجهين لان ظاهره انه لم يكسرها وانه
حال عليه الحول وفي الروض الان انه انترعثما من يد عثمان رضي الله تعالى عنه حين أخرجه من المسجد
ومنهم من الصلاة فيه وهو أيضاً مخالف لكلام ابن عبد البر في قوله انه أخذها وهو على المنبر وكان عثمان
لما قام عليه الناس وهجموا المدبنة يخرج يصلى بالناس على عادة الخلفاء الراشدين ثم خرج في آخر
جمعة فخص به حتى وقع من على المنبر ولم يقدرد على الامامة فصلى بهم أبو امامة بن سهل ثم حصره
ومنعه ومن المسجد وكان من القاتلين عليه الجهمجاه وشافه به بسلا يلقى وفعل بالفضيب ما فعل وفي
جرائته على فضيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع انه من الصحابة الذين شهدوا المشاهدة صلى
الله تعالى عليه وسلم اشكال لا يخفى فان الظاهر انه يعرف الفضيب وخرمته وغضبه على عثمان رضي
الله تعالى عنه لا يوجب له مثل ذلك وعثمان رضي الله تعالى عنه كان يجتهد امتثالاً ولا فيما أنكره عليه
وما هذا الاذلة عظيمة لا يلقى بمن كان مؤمناً محابياً (و) روى البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله تعالى
عنه حديثاً متصلاً انه صلى الله تعالى عليه وسلم (سكب من فضل وضوئيه) السكب بمعنى الصب وفضل
وضوئيه ما زاد عليه وقال شيخنا المقدسي قدس الله تعالى روحه في كتابه الرزان الوضوء بالفتح في المصدر
كما في الصحاح والضم مصدر عن اليزيدي والفتح أولى وفي كتاب سيبويه في ما جاء على فعل بالفتح
توضأ وضوؤه ونظيره وراو ولم يلو عا وفسل قبولا وقال ابن خروف في شرحه زعوا ان وضوؤه من
أسماء الماء كالوقود ولم يحل بمن يوق به الوضوء بالضم قلت ولولا انه ضعف ما يراه الجوهري
والقاضي عياض وبيعه النووي وكلاهما لم يجرأه انتهى ما قاله شيخنا الخليل بننا لفتح والضم (في بشر
قناه) بضم القاف والممكن قرب المدبنة الشريفة غير مصر وفو ويجوز صرفه أيضاً باعتبار المكان
والله ليس للتأنيث وقال في التبصرة انه اسم أماكن ثلاثة وينسب اليه قبلى والى باقر غانة قباوى

(في: بشر قبا) بهجزم مصر وفو ويمتد وقد يقصر واحداها بشر أو يس

(فانزفت) أي ما فانت ولا توت وفي نسخة بصيغة المجهول وفي الصحاح نزفت ماء البشر اذا نزل حته كله ونزفت هي فيه عدى ولا يمتدى ونزفت أيضا على ما لم يسم فاعله وحكي القراء نزفت البشر اذا ذهب ماؤها (بعد) أي بعد صبه الى يومئذ وارواه البيهقي عن أنس (وزرق في بشر كانت في دار أنس فلم يكن) أي ماء (بالمدينة) وفي نسخة في المدينة (أعذب منها) أي أطيب وأحلى ماء من تلك البشر رواه أبو نعيم ورواه القائل من صاحب الشماائل ١٣٦ ولوقفت في البحر والبحرامح * لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا

(ومر على ماء فسأل عنه) والقصر لغة فيه أيضا (فانزفت) البشر أي انقطع ماؤها (بعد) مبني على الضم أي بعد ما سكب فيها فضل وضوءه صلى الله تعالى عليه وسلم ونزفت بفتح الزاي المعجمة ويجوز كسر هاءه وفتح الفاعل ويجوز بناؤه للمفعول أيضا لانه ودمه دنا وغيره مدفن اقصر على الثاني فقد قصر وقدر ثلاثيه متعدية ومزبذله لازما هي خلاف القياس كسببه الله تعالى فاكب وله اخوات فصلناها مع الكلام عليها في السوانع والمصنف رحمه الله تعالى قال انه صب فضل وضوءه أي بريقه وقعر روابه نزل فيه ما وعد هذان كرامته صلى الله تعالى عليه وسلم وتقدم من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم تفجير الماء في بئر الحديبية وبئر تبوك لانه عتق وقع التحدي لمشاهدة الكفار له وهنالك يقصد التحدي كما قيل (و) روى أبو نعيم في دلائله صلى الله تعالى عليه وسلم (نزل) نزل وصادو كلاهما بمعنى وهو موج الريق من فيه (في بئر كانت في دار أنس) ابن مالك خادمه صلى الله تعالى عليه وسلم (فلم يكن بالمدينة) بشر من آبارها (أعذب منها) أي أحلى وألذ من ماؤها وهذا كان بين أظهر المؤمنين فلذا لم يعد معجزتها كما أنشأنا اليه (ومر) صلى الله تعالى عليه وسلم (على ماء) في بعض أسقافه (فسأل عنه) أي عن اسمه (ف قيل) له (اسمه بيسان) بموحدة مكسورة وقال التلمساني بالفتح وهو الظاهر واوزنته لنعمان الآتي ولولا مجاز فتحه وكسر ومثناة تحته قسا كته وسين مهملة وألف ونون (وماؤه ملح) جملة حالية أي لا عذوبة فيه فلما سمى بمياه يوم البؤس ضد النعيم ليحب صلى الله تعالى عليه وسلم بما يشتم به فقير لانه كان يحب الغال المحسن (فقال بل هو نعمان) بفتح النون فعلا من النعيم والنعمة وبسان موضعان أحدهما بالشام وهو في حديث الدجال والآخرة بالحجاز وهو الذي مر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في خروجه وذوقه وهو المذكور هنا فغير اسمه فقير الله ماءه فاشتراه طاعة رضى الله تعالى عنه وتصدق به فقيل له طلحة القياض وضبط الازعاع في حواشيه هنا نعمان بضم النون والصواب ما تقدم وفي الشرح المجدي انه بكسر النون فكانت قصده بذلك موافقة بسان وملح هو القصص وهو ملح لغة أيضا لكنها غير فصيحة وامتسحنا كما قيل لور ودها في النظم والنثر كثيرا ولولا خوف الاطالة أوردنا ذلك (وماؤه طيب) هذان جملة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم والاتفاق على كلامه (فطالب) ببركه صلى الله تعالى عليه وسلم لمساغير اسمه وقال انه طيب (و) روى ابن ماجه في حديث آخر مسندا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (أتى) بالنساء للجهول أي أعطاه بعض أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم وجاءه (بدلو) ملو (من ماء زمزم) ورواه البيهقي عن وائل الحضرمي الا انه لم يقل فيه انه من ماء زمزم (فخ فيه) أي أتى فيه صلى الله تعالى عليه وسلم ماء فهور بقه (فصارت) رائحته (أطيب من) رائحة (المسك) وقرئ ب منة قصة نافع أحد القراء السبعة المذكورة في شرح الشاطبية (و) من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم ما رواه الطبراني عن أبي هريرة أنه (أعطى الحسن والحسين لسانه) الشريف أي وضعه في فمهما (فصاه) أي جذبا بريقه وشربا منه (وهما يميكان) جملة حالية أي باكين

(ومر على ماء فسأل عنه) فقيل) أي له كما في نسخة (اسمه بيسان) بكسر موحدة وفتح فسكون تحته (وماؤه ملح) بكسر فسكون مبالغة ملح أي أجاج (فقال بل هو نعمان) بضم أوله وفي نسخة صحيحة بفتح واختاره التلمساني للثاكلة ولو كسر لكان له وجه وجهه لقضية حسن المقابلة وهو مأخوذ من النعمة بكسر أولها أو فتحها (وماؤه طيب قطاب) أي بمجرد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل بسان موضعان أحدهما بالشام وهو المارداني حديث الدجال والآخرة بالحجاز وهو الذي مر به عليه الصلاة والسلام في غزوة ذي قرد فسأل عنه فقيل له اسمه بيسان فقال هو نعمان وهو طيب فقير صلى الله تعالى عليه وسلم اسمه فقير الله وصفه ورسمه فاشتراه

طالحة تصدق به فسماه عليه الصلاة والسلام طالحة القياض (فأتى) كذا في نسخة صحيحة والظاهر وأتى بالواو كما في بعض النسخ المصححة وهو بصيغة المفعول أي وحي (بدلو) من ماء زمزم فخرج بفتح الميم وتشديد الجيم أي أتى من فيه ماء (فيه) أي في الدلو وهو مؤنث وقد ذكر على ما في القاموس (فصار أطيب من المسك) رواه ابن ماجه وروى البيهقي عن وائل الحضرمي ولم يقل من ماء زمزم (وأعطى الحسن والحسين) أي كلاهما (لسانه) فصاه بتشديد الصاد (وكان يميكان)

(عطشا)

الطبراني عن أنى هريرة
(وكان لام سائل) أى
الانصار بقره روى عنها
عطاء بن السائب
بواسطة رجل أو الهزينة
روى عنها طابوس
والظاهر ان المراد بها
الاول وقال الشارح
الصواب أم أنس بن مالك
فقط ذكر أنس قاله أبو
علي القسائي وهى أم
سليم بنت ملحان
(عكة) بضم همزة
فكاف مشددة أنا من
جلد يجعل فيه السم
(تسمى) بضم التاء
وكسر الدال أى ترسل
(فيها) لأننى صلى الله
تعالى عليه وسلم سمننا
أى ابتادهم (فأمرها
الذى صلى الله تعالى
عليه وسلم ان لاتعصرها)
بضم الصاد أى أمرها
بترك عصرها (ثم دفعها
اليها) فإذا هى مملوءة سمننا
فيأتيها بنوها يستلونها
الادام) بضم فسكون
وبضم تنوينه وكل ما
يؤتد به (وليس عندهم
شئ) من الادام أو من
السم (فعمد اليها)
بكسر الميم أى تقصده
العكة (فجحد فيها سمننا
فكانت تقيم أدمها) وفى
نسخة أدمهم أى نديم

(عُشْتَا) تمييز أو مفعول له والعش حرارة تقيى اشتها ما يشرب (فكئنا) فسكن عطفها موثرا
البكاء وكان الاحسن ان يذكر هذا مع قوله وكان يتقل في أفواه الصبيان الى آخره (و) فى حديث صحيح
رواه مسلم عن جابرنا (كان لام سائل) الانصار بقره العكابة وهى أم سليمان بنت ملحان قيل والصواب
ان يقول أم أنس بن مالك وفى الصحاح أم مالك الهزينة وأبست هذه وفيه نظر لان أم مالك هذه ليست أم
أنس وقد رواه لانه لا يعرف اسمه أو فى شرح المصابيح للتوربشتى أن أم مالك فى الصحاح اثنتان أم مالك
الانصار بقره وأم مالك الهزينة وهى صاحبة العكة انتهى (عكة) بثلاث العين المملة والمهمل والمهمل والمهمل
وهى صفة من الجملد يوضع فيه السم غالبا وكافها مشددة (تهدى فيها) الذى صلى الله عليه وسلم سمننا
أى ترسل به له على طريق الهدية وهو بفتح السين المملة وتسكون الميم وفجدها لمن قال الزيدى
السمن لانه يرغابا ويكون للزى أيضا وفى القاموس ان سلا الزيد لم يقده (فأمرها) التى صلى الله عليه
وسلم ان لاتعصرها) الامر هنا بمعناه اللغوى لان قوله لاتعصرها نهي لأمر أو هو باعتبار لازمه لان النهى
يلزمه الامر بالكف وعلى الاول هو مطلق الطلب والعصر الضغط للظرف ايخرج بقره ما فيه مما قد فيه
اشارة الى انه لا ينبغي النظر اقله ما فيه أو احدا قاره وتعلم ما قل من نعم الله بزيده ويجعل فيه البركة ولذا
قيل ان فيه دققة لمن نظر بعين الحقيقة وهو يعصر بكسر الصاد كضرب يضرب (ثم دفعها) أى دفع صلى
الله تعالى عليه وسلم العكة (اليها) أى الى أم مالك المهدية (فإذا هى مملوءة سمننا) أى فأمرها بقره ما فيها
من ذلك فمملوءة بقره المفعول مهموز ويجوز ابدال الهزينة أو الادامها (فيأتيها بنوها) يستلونها (الادام)
بضم الهزينة وسكون الدال المملة وتضه ما هو وجع ادام هو ما يؤتد به مع الحيز كالسمن والعسل
واختاف القفا فى اللحم هل يسمى اداما قال لافلان فى ماورد فى الحديث سمن ادام الدنيا
والآخر اللحم وتيل الادام ما يصلح به الطعام (وليس عندهم شئ) يعنى من الادام (فعمد اليها) أى
تقصدها وتكسها بيدها وعنده بعد بفتح الميم فى الماضى وكسر هاء فى المضارع ويجوز العكس كما فى شرح
الفصيح للبلبى (فجحد فيها سمننا) كما كانت فلا تنقص (فكانت تقيم أدمها) أى تجدها قائما أى باقية على
حاله (حتى عصرها) غايه لا إقامة أى ما عصرته انتهت إقامة السم فى العكة وفقدته وذبت بركته لما
خالفت أمره صلى الله تعالى عليه وسلم قال النووى فى شرح المحكمه فى ذلك ان عصرها يضاد
التوكل والتسامي ويتضمن التسديرو والاخذ بالحول والقوة فعاقبه الله تعالى بزوال ما نعيمه عليها ولم
يذكر هذا فى المعجرات لانه لم يتجدد به ولانه حصل فى بيت أم مالك وفى أسد الغابة لابن الاثير انه صلى الله
عليه وسلم أمر بلالا فعصرها ثم دفعها اليها فلما أخذتها إذا هى مملوءة فأتت النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وقالت يا رسول الله نزل في شئ فقال ماذا قال أم مالك قالت ردت على هديتى فدعا بالاولاؤه عن
ذلك فقال الذى بعثك بالحق نبيا لقد عصرتها حتى استجيت فقال هنيئلا يا أم مالك هذه بركة
عجل الله نوابها ثم علمها صلى الله عليه وسلم ان تقول دبر كل صلاة سبحان الله عشر أو الحمد لله عشر
والله أكبر عشر أو هذا صريح فى ان ما ذكر كان بركة لا معجزه فلا حظته عليه السلام كما قيل فندبر (و)
فى حديث رواه البيهقى انه صلى الله عليه وسلم (كان يتقل) بفتح المشنة للتحية وتسكون التاء المشنة
الفرقية وضم الفاء وكسر هاء التقل البصاق وخضه البيهقى بيوم عاشوراء (فى أفواه الصبيان) وأفواه
جميع فمها باعتبار أصله لان أصله فوه الصبيان جمع صبي والمراد بهم الصغار الذى يرضون ولهذا ذل
(المراضع) بقره مساجد جمع مرضع بفتح الضاد اسم مفعول من الرضاعة وهى مص الثدي لاجمع
رضيع يعنى مرضع كما قيل فان قيل لا يجمع على مفاعل وأدعا انه على خلاف القياس لاحاطة اليه وفى

(فيجزيهم) بضم الميم وكسر الراء فيهم رة ويسهل لا كما قال الدلمحي بفتح الدال تحمية أى يكفهم (ربة الى الليل ومن ذلك) أى من قبيل كراماته (بركة يده) أى

أصل الدلمحي وفي النسخ المحجة وغرسه (واسلمان) بالواو وهو الظاهر لانه حديث مسند رواد البيهقي عن سلمان انه عليه الصلاة والسلام غرس له (حين كاتبه مواليه) وهم يهود وأصله من فارس من قوم مجوس فخر ج بطالب الدين وطريق اليقين وجعل ينتقل من دين الى دين حتى أخذه قوم من العرب فباعوه فكاتبوه (على ثلاثه ردية) بتشديد التحمية صغير فسئل النخل (يعرسلهم) بكسر الراء (كلها) بالرفع أى جميعها (تعلق) بفتح اللام وتضم أى أى تمسك أو تجبيل (وتطعمهم) بضم التاء وكسر العين أى تعطى الثمرة أو تدرك (وعلى أى رعين أوقية) بضم الهمزة وتشديد التحمية على المشهور ويجذف الهمزة وفتح الواو في لغة وهى كانت أر بعين درهما من فضة في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم فالمراد هنا وزنها (ومن ذهب قال) الحلي إنما

بعض النسخ مر اصبح بزادة الياء فان سحت رواية فهو على خلاف القياس كما قيل في جمع خاتم خواتيم الا ان ابن عصفور قال ان شاذوا دعاء بعضهم من ضرورة لا يصح فانه ورد في الحديث الاعمال بخواتيمها وما قيل ان تعد برهذال الكلام صديان المراضع وهن الامهات خطأ اللهم الا ان وقع له رواية صديان المراضع بالاضافة ولم يجده في شئ من النسخ (فيجزئهم) بضم الميم المثناة التحمية وسكون الجيم وكسر الراء المعجمة وهمزة أى يكفهم وأهل الأصول فسروا الاجزاء المحجة وفي الحصول وشروحه كلام في الفرق بين الاجزاء المحجة (ربة) الشرب (الى الليل) أى فيكفهم عن الرضاة النهار كله ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم فيقوم المص منه مقام ابن الام العنبر (ومن كراماته) أى من كرامات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم رواه البيهقي (بركته فيما مله) اللس قريب من المس وهو وضع اليد على الشئ ثقوله بيده تأ كيد أو تجريد كمنظرت بعين والبركة اليادة المعنوية والحسية كما تقدم (وغرسه اسلمان الفارسي) أى لاجله كما سيأتى والغرس وضع أصول الشجر في الارض ليمنوه في نسخة أو غرسه فهو شئ من الراوى وسلمان هو أبو عبد الله الفارسي مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من قرية يقال لها جئ من قرى أصحابه أن أرام هر غر لم يتخلف عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما عتقه وكان من علماء الحكاية وزهادهم المعتبرين وكان رضى الله تعالى عنه يعمل الخوص ويأكل منهم مع ان عطاءه من بيت المال خمسة آلاف كل سنة وكان اذا أخذها تصدق بها قال النورى أتفقوا على انه عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة وخمسين سنة وتوفي بالمدين ودفن بها سنة خمس أو ست وثلاثين وقد قال صلى الله عليه وسلم سلم ان الجنة لثشق له وكان مولاه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل حلا من اليهود فاشتراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منه وقصته مشهورة (حين كاتبه مواليه) من اليهود وهذا ينافى ما قاله البرهان انه صلى الله تعالى عليه وسلم اشتراه وجمع الموالى ولم يكن له الاموالى واحدا فتحوزا وقد قيل انه على ظاهره لانه ورد انه اشتراه من قوم من اليهود وفيه نظر والمولى هنا هو السيد وهو مشترك بينهما وبين العبد وله معان أخر والكتابة معلومة مفصلة في كتب الفقه (على ثلاثمائة ردية) بفتح الواو وكسر الدال المهملة ويا مثناة تحمية مشددة قبل الهاء وهى صغار النخل (يعرسلهم كلها تعلق) بفتح التاء الفوقية وسكون العين المهملة وفتح اللام ثم قاف أى تثبت بعد غرسها ويتم غرسها من علققتها المرأة اذا حملت وقال بعض الشرايح كل شترمان علق يعلق كل علم يعلم وقيل تدرك وتضم لانه كي كتب فهو متداخل من باين والمراد الالكل هنا وهو الظاهر وجلة كلها تعلق بدل عاقبله وقوله (وتطعم) أى يوجدها بما يؤكل من ثمرها أو يؤيدان المراد باقبله تدرك وان جاز ان يكون عطف تفسير وهو بوزن يكرم (وعلى أر بعين أوقية) بضم الهمزة وتشديد الياء ويقال وقية أيضا بفتح الواو وقال السعدى شرح الكشاف الاوقية أفعله فاصلها أوقية بقا علت أو فعيلة من الاوق وهو الثقل والمراد أر بعون درهما كفى كتب اللغة وعند الأطباء وهو المتعارف الا ان انها عشرة دراهم ونخبة أسباع درهم وقال الرنخري انها اثنان وأر بعون درهما انتهى وقيل انها سبعة معاقيل (من ذهب) بيان للاوقية وانها ليست من فضة ولفظ الوقية وقع في حديث رواه الشيخان فيقول بعضهم انها عامية كفى النهاية لا وجه له اللهم الا ان مر يدانها المشهورة بين العوام فلا ينافى فيصحح أهل اللغة لها كفى القاموس وغيره والنس بفتح النون وتشديد الدالين المعجمة عشرون درهما (فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) من مجلسه الى محل عين لغرسها فيه

كاتب سلمان مولاه ففیه مجاز ولكن جاء في بعض طرقه وهو في المسند انه عليه الصلاة والسلام اشتراه من قوم (وغرسها من اليهود) بكذا وكذا درهما على ان يغرس لهم كذا وكذا من النخل يعمل فيها سلمان حتى تدرك (فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وغرسها له) أي للسان أولئك (بيده الواحدة) بالنصب (غرسها غيره) وهو عمر بن الخطاب على ما ذكره ابن عبد البر بسنده في الاستيعاب وهو في سنده أجدأ يضاف في طريق أخرى ذكرها البخاري في غير صحيحه أن الذي غرسها لسان فيجمع بينهما ما بان واحدة غرسها عمر وأخرى غرسها لسان أو أن يكونا غرسا واحدة فلم يطمع ويكون الراوي من عمر غرسها لسان أو أن يكون الراوي واحد وهو بريده كما رواه أجدوان كان غيره فيكون فيه مجاز ١٣٩ كذا حققه المحيوي وبؤيد الثاني من القولين

قوله (فاخذت كلها) أي نبتت وانثرت (الاثالث الواحدة) فقلعه هارسل الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وردها) أي بيده الكريمة (فاخذت) أي أخذت عمر وقها ونشبت في محلها (وفي كتاب البرار) بشديد الزاي وفي آخره راه (فاطم النخل) أي جنس ما ذكر (من عامه الواحدة) أي التي غرسها غيره عليه الصلاة والسلام (فقلعها وغرسها فاطمة من عامه وأعطاه) أي سلمان (مثل بيضة الدجاجة) بفتح الدال ويثنت أي مقدارها وزنا أو حجما (من ذهب بعد أن ادارها) أي تلك القطعة التي هي كالبيضة (على لسانه) أي مبالغة للبركة في شأنه وإذا جاز حمله على حقيقة فلا معنى ليقول الدجاجة له أنه أراد بذلك أنه برك عليها أي دعا فيه بالبركة فلم يسمعه من شاهده فظن أنه لما أرادها عليه (فوزن) أي سلمان

(وغرسها بيده) الشريعة تبركاً (الواحدة) منها (غرسها غيره) قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كما رواه ابن عبد البر وقيل أنه سلمان ووفق بينهما بأنهما غرساها معا أو أن كل واحد منهما غرس واحدة (فاخذت كلها) بمعنى أنها طاعت وأدركت فهو مجاز كأنها أخذت من الأرض ما قامت به مرغت كيدل عليه الكلام (الاثالث الواحدة) التي غرسها غيره (فقلعها) من محلها (وردها) أي أعادها إلى محلها (فاخذت) أي نبتت وأدركت ببركة يده الشريفة ومساها وهو من معجزاته الباهرة صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله الواحدة يدل على بطلان التوفيق بأنهما غرس كل واحد منهما ما ودية وفي السير أنه صلى الله تعالى عليه وسلم غرسها كلها من غير ذكر الواحدة فينبغي أن يحمل على القصة أجمالا فانه غرس تلك الواحدة بعد ذلك فلا منافاة بينهما (وفي كتاب البرار) بموحدة وزاي معجمة وألف وراه مهملة نسبة لعمل بزر الكتان زيتا عند البغداديين وهو الحافظ المشهور (فاطم النخل) أي أثمر ذلك النخل الذي غرسه صلى الله تعالى عليه وسلم بيده الشريفة (من عامه) أي في سنته التي غرس فيها ومن ابتدائية (الواحدة) فقلعه هارسل الله صلى الله تعالى عليه وسلم وغرسها فاطمة من عامها) وإضافة العام لما حقيقة لوقوع الغرس فيه (وأعطاه) أي أعطى صلى الله تعالى عليه وسلم سلمان مما كتب عليه (مثل بيضة الدجاجة) أي قدر حجمه الأول زنا كقيل (من ذهب) جاءه من الغنائم (بعد ما أدارها على لسانه) الشريفة ليحصل فيها بركته ولا حاجة إلى أن يقال أنه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا بالبركة فيها ولم يسمع فإنه لا يقال مثله بالرأي (فوزن) سلمان رضي الله تعالى عنه (منها الموالية) أي لمن كاتبه كافر (أربعين أوتيقو) بقي عنده مثل ما أعطاهم وهي أربعون أخرى وكانت في رأي العين دون ما كتب عليه من الذهب لكنها زادت وزنا ورحت ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من غولا عيان قيل يجوز أن يكون فاعل وزن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا بقي وهو بكسر القاف المخففة ويجوز فتحها مثل دقة وقصة سلمان رضي الله عنه طويلا مفصلة في السير وحاصلها أنه كان بجي وهي قرية بفارس كان أبوه رئيسا وهو من بني النازر فرسل سلمان برهبان في كنيسة بصـ لون ويتعبدون فاعجبهم أمرهم وقال هذا خير من ديننا قلنا أخبرنا به بذلك نقم عليه وقيده مخافة أن يتبعهم فارسل سلمان إليهم يقول إذا كان عندكم من يذهب إلى الشام فاخبروني به وكانوا قالوا إنه ديننا هذا بالشام فاخبروه فكبر قيده وذهب معهم وجاء إلى الشام ودخل كنيسة فيها أقسيس يتعبد بها فاستمر عنده إلى أن مات فذهب لا يخرج بعده ثم لا تخبر بالموصل ومكث عنده فرض وأشر ف على الموت فقال له أن مات ما فعل قال أن ديننا هذا قديم وقد دنا من نبي على الحنيفة يظهر بارض النخل فسأله عن علامته فقال به خاتم النبوة ولا ياكل الصدقة ولا كل من الهدية فخر به قوم من كلب وكان له بقرات وغنيمات كتبها من علف فاعطاها لهم على أن يحملوه إلى أرض العرب ففقدوا به وأسروه وباعوه من يهودي وقيل ابتاعته امرأة والأصح الأول فكان يخدمه حتى قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(منها الموالية أربعين أوتيقو) بقي عنده مثل ما أعطاهم) أي كية وأزيد منه كيفية وكان سلمان من المعمرين عاش على الأصح مائتين وخمسين سنة وقيل ثمانمائة وخمسين سنة وقيل أربع مائة سنة في الجوسية ومائتين في اليهودية ومائة في النصرانية ثم لم أسلم قال يارب عمر في الإسلام مائة سنة فعاش مائة في الإسلام وكان ياكل من عمل يده ويتصدق بعبائهم وهو أحد الذين اشتاق إليهم الجنة ومناذبه كثيرة وفضائله غزير مات بالمداين سنة خمس وثلاثين ومات ترك شيئا من رثته

(وفي حديث حنبل) بمهلة فدون مفتوحين فمعجمة (ابن عقيل) بفتح وكسر القاف وفي بعض النسخ المحجمة بالتصغير وهو حديث طويل رواه قاسم بن ثابت ١٤٠ في الدلائل من طريق موسى بن عقبة عن المسور بن مخرمة عنه وقال الشارح لم أره أنرا

في كتاب الحساب لابن عبد البر ولا خبر أفعلى من وأه أن برسمه هنا (سقاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شربة من سويق شرب أولها وشرب آخرها فخرجت بكسر الراء أي مازلت (أجد شعبها) بكسر ففتح إذا جعلت وريها) بكسر راء فشد بدخيسة (إذا عطشت) بكسر الطاء (وبردها إذا ظمئت) بكسر الميم من الظمأ وهو العطش الشديد من كثرة الحر أو شدة الحرارة (وأعطى قتادة بن النعمان) بضم النون (وصلى معه العشاء ليلة مظلمة مطيرة) جملتان مترضتان وردتا اعتراضا بين أعطى ومفعوله الثاني كذا ذكره الدججي والظاهر أن الجملة واحدة وإن قوله في ليلة ظمرف لقوله صلى (خرجونا) بضم العين والجيم وبكسر مع فتح الجيم وفري بهما وهو أصل العذق الذي يعوج ويقطع منه الشماريخ بقي على النخل بابسا ولعله هو العذق مطلقا وقيل لأديس وأعوج وهو الملائم لقوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم (وقال انطلق به فانه سيضي لك بين يديك عشرة أدمى أي عشرة أذرع أو نحوها والعبد إذا حذف غير مجازة كبره وتأنبته (ومن خلفك عشر فإذا دخلت الشمارك فليس (فإذا دخلت بيتك فستري سوادا) وهو ضد البياض والمراد جسم أسود والسواد يطلق على الجثة والشح وفي وثيق عري الإيمان للبارزي انه كان هيئة قنفذ فإذا أرايته

المدينة فبينما هو على نخلة من النخيل وسيدته الذي اشتراه منهم تحتها أذا برجل غريب جاء إلى سيده المذكور وقال هل سمعت ما فعله الانصار قد علم عليهم رجل من مكة وهو معهم ببقاء الآن فلما سمع سليمان مقالة عدها ناض كالحي ونزل بسأل الرجل عما قاله فخره سيده فاضمه ومقالة ثم ذهب إليه صلى الله تعالى عليه وسلم بتمرات من نخل سيده فاكلها فلما رأى العلامات المذكورة جاء وكتب سيده على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فان قلت تقدم في الحديث انه مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سلمان مائة أهل البيت فكيف يكون هذا وهو مكاتب؟ كيف أكل صلى الله تعالى عليه وسلم مما قاتل به والعبد لا يملك شيئا قلت أجاز اعنه بنو جوه منها انه ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم اشتراه منه بمائة كرو على هذا فلا شك وكان موهبا له علم انه لم يسه الرق كما رواه ابن عباس وعصيا ولو سلم فهو مولى ماله لا مولى رقبته ولذا قيل صلى الله تعالى عليه وسلم ما أهدها لانه أجرة له وأذن له سيده في دفعه لمن يريد (وفي حديث حنبل) يفتح الحاء المهملة والنون وشين معجمة (ابن عقيل) بفتح العين وكسر القاف وليس مصغرا وهو محض أنى ترجمته في الاستيعاب وغيره وهذا الحديث رواه بطوايه قاسم بن ثابت في الدلائل عن المسور بن مخرمة (سقاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شربة من سويق) بالسين وقد تبدل صاوا وهو قمع يقلى ويظعن ثم يجعل في ماء ونحوه من الماء غثا يشرب فهو طعام وشربا وشربة بفتح الشين المرة من المشروب وليس بضم الشين كما قيل فهو مفعول به لا مفعول مطلق كما قيل (شرب) صلى الله تعالى عليه وسلم (أولها وشرب آخرها) يعني انه صلى الله تعالى عليه وسلم شرب منها أولا ولتحصل البركة فيه فاشتم ناوله الاناء فشر به بيمته (فأخبر ح) أي لم أزل بعدما شربت سورة (أجد شعبها) أي يحصل عندى الشيع بركة العنب وهو معروف (إذا جعت) أي إذا جاء وقت الجوع والحاجة إلى الطعام (وربها) بكسر الراء وهو بردي يحصل في الجوف من الماء ونحوه يعني عن الماء (إذا عطشت) أي جاء وقت الحاجة إلى الشرب والضمير ان للشربة (وبردها إذا ظمئت) بركة عامت به مرة بعد الميم ويجوز ألباؤها وهو من الظمأ وهو العطش فغير بينهما في العبارة تقننا أي لم يفارق بعد شربها الشيع والرى البركة سورة صلى الله تعالى عليه وسلم (و) في حديث صحيح رواه أحمد في مسنده عن أنى سيدته صلى الله تعالى عليه وسلم (أعطى قتادة بن النعمان) بن زيدو بكى أبا عر وهو محض مشهور توفي سنة ثلاث وعشرين ووصلى عليه عهده رضي الله تعالى عنه وهو الذي ردت عينه كقادم وهو من الانصار (وصلى معه العشاء) جملة طالية بتقدير قد أدى وقد صلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العشاء (في ليلة مظلمة مطيرة) أي ذات ظلمة من ظلمة الليل والسحاب المطبق بالمطر وهو متعلق باعطى (خرجونا) بضم العين وسكون الراء المهملة ونضم الجيم كنه قدود بكسر وفتح كفر دوس وبهم اقروى وهو فعلون من الانعراج وهو الانعطاف وقيل وزنه فعلول واليه ذهب صاحب القاموس والصحيح الاول (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لقتادة (انطلق به) أي خذ العرجون وأذهب بمنزلك (فانه سيضي لك بين يديك عشر اومن خلفك عشرة) أي مائة ادر عشرة أذرع في طريقك حتى تبصرها وليست العشرة من الاشمار كما قيل (فإذا دخلت بيتك فستري سوادا) وهو ضد البياض والمراد جسم أسود والسواد يطلق على الجثة والشح وفي وثيق عري الإيمان للبارزي انه كان هيئة قنفذ فإذا أرايته

وهو الملائم لقوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم (وقال انطلق به فانه سيضي لك بين يديك عشرة أدمى أي عشرة أذرع أو نحوها والعبد إذا حذف غير مجازة كبره وتأنبته (ومن خلفك عشر فإذا دخلت بيتك فستري سوادا) أي جسمها أسود أو جيمها مشوحصيا

(فاضربه حتى يخرج ناله الشيطان فانطلق فاضاه العرجون) هو أصل العذق كما تقدم (حتى دخل بيته ووجد السواد فضر به حتى خرج) رواه أحمد عن أبي سعيد بن مسروق في وثيق عري الايمان للبارزي فانه قد زيد في ما شيطان ولا تاتي في فاه له مثل بصو رته أسود (ومنها) أي ومن كراماته ما كان سبباً لقلب الاعيان (دفعه) أي اعطاه ما عليه الصلاة والسلام (اعكاشه) بضم اء وتشديد الكاف وتخفيفه (جدل حطب) بكسر جيم وفتح وسكون ذال معجمة أي أصل

١٤١

شجرة قواراده هنا ودوا قيل هو الحطبة أو الخشبة الغليظة (وقال اضربه حين انكسر سيفه) ظرف لدفعه (يوم بدر) أي زمن وقعته (فعاد) أي فتهجد - ول (في يده سيفا) وفي نسخة فصار فيكون مجازاً عنه اذ لم يكن قط سيفاً فيعود (صارما) أي قاطعا (طويل القامة أبيض) أي بريق الاعمان (شديد المتن) من المتانة وهي القوة أو قسوى الظاهر فان المتن هو أصل الشيء الذي قوامه بمنزلة الظاهر للاعضاء ومنه متن الحديث (فقتال به) أي في وقعة بدر حتى انقضت (ثم لم يزل عنده يشهده المواثيق) أي لقتال الكفرة (الى ان استشهد) أي عكاشه (في قتال أهل الردة وكان هذا السيف يخال له) وفي نسخة يسمى (العون) بالمصدر للجالبة أو بمعنى المعين أو المعان والله المستعان رواه البيهقي وقال الخليلي يجب ان

(فاضربه حتى يخرج) من البيت (فاه) أي السواد المرئي (الشيطان) تصوره بهذا الصورة (فانطلق) فتأذنه (فاضاه العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضر به حتى خرج) من بيته كما أخبره صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى رواه المعنى فان افغنا الحديث كما رواه أبو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم - خرج ذات ليلة لصلاة العشاء وهاجت السماء وأظلمت وبرقت فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتأذنه فقال له قتادة قال نعم يا رسول الله علمت ان شاهد الصلاة قليل فاحببت ان أشهد بها فقال له اذا انصرف فأتني فلما انصرف أعطاه عرجونا وقال خذ فبعضي امامك عشر او خذك عشر الحديث وبضى جماعة بعد ما فسر ما فعلوه ولا زمانه وهو منصوب على الظرفية والشيطان المراد به واحد من الجن المردة أو ابليس وقبيله (ومنها) أي من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم في قلب الاعيان ما رواه البيهقي في حديث مسندوهو (دفعه لعكاشه) ابن محصن الصحابي المشهور وهو بضم العين المهمة وتخفيف الكاف وتشديدها وشن معجزة علم منقول وأصله المنكوبت أو بيته وهذه القصة وقعت له وهو يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والدفع أصل معناه الازاحة بآية أو المنع ويطبق على الاعطاء والتفويض كما يقال دفعه المال (جدل حطب) بفتح مكسورة وذال معجمة ساكنة ولا مودة فتفتح جيمه وهو عذق غليظ أو أصل من أصول الشجر ومنه المثل أنا جدل بها المحرك وهو عود ينصب لتحك له الابل الجرباء فاستعير لمن يرجع لرأيه ويستشفى بهادته في المهمات والمحط بما يس من اغصان الشجر وهو معروف وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشه وقد كان قال يدخل الجنة سبعون ألفاً غير حساب وهم الذين لا يرون ولا يبرقون فقال عكاشه ادع الله ان يجعاني منهم فقال جعلك الله منهم ثم قام آخر فقال مثل ما قال فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم سبقك بها عكاشه قال بل ابن عبد البر الثاني كان من المنافقين وردده السهيل بانه ورد في رواية تقام رجل من خيار المهاجرين وأيضاً ورد انه قال لثالث ولعل الساهة الاولى كانت ساعة اجابة انقضت وألوه عرف صلى الله تعالى عليه وسلم انه لو عداله استرسل الام وطال وعم مثله الناس وهو بما يكتم (وقال اضربه حين انكسر سيفه يوم بدر) أي في وقعة بدر كما في اطلاق اليوم على مثله (فعاد في يده سيفا) أي صار لانه عاذيكون بمعنى رجوع وليس مناسبا هنا وبمعنى صار كما فصل في محله وقوله (صارما) أي قاطعا ومنه الصرم وهو الحجر القطيعة (طويل القامة) أي طويل الاستقامة (أبيض اللون) (شديد المتن) أي قوى الجرح صلبا من المتانة وهي القوة ولذا سمي الظاهر متناقلة وبه واشتداد الاعضاء وقوامها به (فقتال به) ببدر حتى انقضت (ثم لم يزل السيف عنده) أي في ماله (وتصرفه العند لا حضرة قور داع ان آخر منها هذا) (بشهادة) أي يحضر (به المواثيق) أي قتال الكفرة (الى ان استشهد في قتال أهل الردة) واستشهد بمعنى صار شهيدا وقيل معناه طالب الله تعالى منه الشهادة وذلك في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وهو مشهور بوقوله الى ان استشهد الى آخره غاية البقاء في يده فلا ينافيه بماؤه عند أهله بعده كما تروم (وكان هذا السيف يقال له العون) - سمى بهذا

يعلم ان الذين ازعمهم اسم الردة من العرب كانوا صنفين صنف منهم ارتدوا عن الدين وناذروا بالله وتعادوا الى الكفر وهم المعنيون بقول أبي هريرة تركتم من كفروهم أصحاب مباحة ومن نخأ تحوهم في انكار نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والصنف الآخر هم الذين فرقوا بين الصلاة والكافة قاتلوا بالصلاة وانكروا الزكاة يعني اعطاهم االأوجوب وهو لا هم أهل بغى وانما لم يخصوا بهذه الامة لدخولهم في غمار أهل الردة بخلاف الميلى بن فاضيل الاسم في الجبلية الى الردة إذ كانت أعظم الاربعين خطيئا صامرا بدا

قتل أهل البغي وخرابايم على رضى الله تعالى عنه اذا كانوا منفردين في عصره ولم يخطوا باهل شرك في ذهره (ودفعه) أى ومنها دفعه عليه الصلاة والسلام (لعبد الله بن جحش) بفتح الجيم فسكون مهملة (يوم أحد) وقد ذهب سبغه (جمله) حالة اعتراضه (عيب نخل) أى جرده منه لا خصوص عليه وما ثبت عليه الخصوص فهو سبغ وعف والخصوص الادراق (فرجع) أى انقلب (في يده سيفاً) رواه البيهقي وفي سيرة ابن سيد الناس ١٤٢ انه أعطى ساجدة بن أسلم يوم بدر قضيباً من عراجين ابن طاب كان في يده فاذا هو سيف جديد

المصدر المغلة لانعته على الاعداء وكان من عادة العرب وأهل الصدر الاول انهم يسمون آلات الحرب وخودهم باسماء كالاناسى (ودفعه) مصدر فرغ مبدأ خبر مقدم أى من كراماته صلى الله عليه وسلم دفعه وهو معطوف على دفعه السابق بلا تقييد وهو الاول (لعبد الله بن جحش يوم أحد) أى وفي قصة أحد المشهورة وهو ابن عمته صلى الله تعالى عليه وسلم لم أمية بنت عبد المطلب وهو من المهاجرين بالمجرتين ويسمى المجدد لانه استشهد باحد يوم مثل بقطع أنفه واذنه لانه طلب ذلك من الله وقصته مشهورة في السير ورواها البيهقي مسندة (وقد ذهب سبغه) جمله حالة أو معترضة فاعطاه صلى الله تعالى عليه وسلم (عيب نخل) عيب يوزن كرم بعين وسين مهملة تين ومثناة سا كثة تحية توباً مع واحدة قبل وهى جرده النخل لا خصوص عليها والصواب ما فى الصحاح من انه من السعف ما فوق السكرب لم يثبت عليه خصوص كعيب الذنب (فرجع) أى صار العيب وهو أحد معني الرجوع ويكون لازماً ومتعدياً (سيفاً) مفعل ورجع قال ابن عبد الله البرقي الاسدي انقطع سيف عبد الله بن جحش يوم أحد فاعطاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم أحد عشر جون نخلة فصار في يده سيفاً يقال ان قائمه كان منه بقيت الى ان يبع من بغاء التركي بمائتي دينار وكذا ذكره ابن سيد الناس وغيره وهذه الرواية تدل على ان العيب أصل العرجون لا الحجر بل كذا قيل وهذه أعظم من معجزة موسى عليه الصلاة والسلام في عصاه لانها بقيت بعده صلى الله تعالى عليه وسلم وعصا موسى لم تبق بعد موته وقد وقعت مراراً في عصي متعدية وتلك عصا واحدة وفي سيرة ابن سيد الناس مثله لساجدة بن أسلم يوم بدر (ومنه) أى من هذا النوع من الكرامات والبركات (ركبه) صلى الله عليه وسلم (في درور الشاة) ودرور ندال ورائن مهملات مصدر درت الشاة ونحوها ذر وراسال ابنها من ضرعها بكثرة والدر اللبن ومنه الله دره ثم شاع في معنى الخيرو والنفع والشاة من الغنم وأصلها شوهة فاعلت وتطلق على ما يشبه المعز مجازاً والشاة بزنة رجال جمع شاة (الحواثل) جمع حائل وهى التى لم تحمل مطلقاً أو ما جعل عليها فلم تحمل وقيل انها ما لم تكمل سنة أو سنتين وقيل انها جمع حائل جمع الجمع ووصفها بذلك لانها أبعد من الدر (بالبن الكثير) ذكره لا لبضاح والتأكيده أو أرا دبا در مطلقاً في طريق التجريد والمجاز المرسل (كقصة شاة أم عبد) عاتكة بنت خالد الخزاعي أخت جحش الصحابي المعروف بالاشعر وأبو عبد الله أسلم ومات في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وله رواية وقال السهيلي انه لا يعرف اسمه وقيل اسمه جحش وقيل اكتم بن أنى الحون ومنزله بقدره وقصة أم عبد الله مشهورة وتقدمت الإشارة اليها وأقردها المحافظ العلاني بالتأليف ومخلصها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر على خباتها وهو مهاجر للدينه فقتل عنددها وطلب منها زاداً فقالت ما عندى غير شاة عفاة لابن فها فسبح صلى الله تعالى عليه وسلم ضرعها فدرت ما كفاه ومن معه وبقي في الأتباعية فلما جاءه زوجها أخبرته بخبره ووصفه ففرحه ثم قدمت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فبوالد صغير لها وأسلمت كباينها سابقاً ونقص عليه في السيرة وشرحها

بده فاذا هو سيف جديد
قلم يزل عنده حتى قتل
يوم جسر أى عبيدة
انتهى ونقله الواحدى
باسناده (ومنه) أى ومن
هذا النوع (ركبه في
درور الشاة) الحواثل
بالجمع جمع الحائلة وهى
الشاة العديمة اللبن
(بالبن الكثير) قصة
شاة أم عبد
الميم والموحدة وقصتها
ما رواه ابن سعد
والطبراني عن أنى
معيد الخزاعي انه صلى
الله تعالى عليه وسلم لما
هاجر ومعه أبو بكر
ومولاه عامر بن فهيرة
وعبد الله بن الارقط
استأجره دليلاً وهو على
دين كفار قريش
فاخذهم طريق
السهل فمروا بقديد
على أم عبد عاتكة
بنت خالد الخزاعية
وكانت برزة تحبها فبقاه
بيتها فطمع وتسقى من
مرها وكانوا مرملين
مستئين فطلبوا منها
لبناً فلم يجدوا فزأوا

عندها شاة خلفها الجهد من الغنم
فقال أناذن لى ان أحلبها قالت نعم فدعاها فاعتقها ومسح ضرعها وسمى الله فتفاجت ودرت ودعا باناء بر بض الرهط فحلب فيه
نجاوسقى القوم حتى رواء ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه ثانياً ثم تركه عنددها وارتحلوا فجاء زوجها أبو عبد الله يسوق اعزاً عجايفاً يساو كن
هز الأفر أى اللبن ففعل قال لى أنى لهذا قالت مبرنا رجل مبارك الحديث وهو

(وأعززه أوبه) بفتح همزة وسكون عين وضم ثون جمع قلة أعز أي شاة أنشئ وفي أصل العزني المصحح من أصل الموائع مفرقة بفتح الميم وضم العين وبالنون من العون والظاهر أنه تصحيف فقد ذكر الطبري في كتاب الدلائل معاوية (ابن ثور) بفتح مثناة وسكون واو وفعل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو شيخ كبير ومعه ابنه بشر فدعاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلم ومسح رأسه وأعضاءه أعز أراقه محمد بن بشر بن معاوية بن ثور في أبيه وأبي الذي مسح الرسول برأسه * ودعاه بالخير والبركات والتقدير وقصتها كإرواه ابن سعد وابن شاهين عن الجمع بن عبد الله (وشاة أنس) ١٤٣ أي وقصتها (وغنم حليلة

مرضعة وشارفها) وهي المسنة من النوق وقيل من الأبل وقيل من المعز على ما رواه أبو يعلى والطبراني وغيرهما بسند حسن (وشاة عبد الله بن مسعود) أي كإرواه البيهقي (وكانت) أي تلك الشاة (لم يسز) بفتح اليا وسكون النون وضم الزاي أي لم يشب ولم يعمل (عليها) فحسب أي للضراب وروى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم مسخ ضرع شاة حامل لآلئ لهما لبن مسعود فدرت وكان ذلك سبب إسلامه (وشاة المقداد) ككافي صحيح مسلم وكلها كانت مثل شاة أم معبد وقد درت ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم هذا وقصة شاة المقداد مختصرة ما روى عنه أنه قال أقبلت أنا وأصحابي لي وقد ذهب اسماعنا وأبصارنا من الجهد يعني

وهو مشهور لأحاجة لذلك هنا (و) منها قصة (أعز) جمع عز (معاوية بن ثور) بالمثلثة من عبادة بكسر العين ابن البكاء والد بشر وقصته رواها ابن سعد وابن شاهين عن الجمع بن عبد الله وفي نسخة العزني أنه معاوية بن نعيم مضمومة ونون وصححه ولم يذكره الحافظ الحماي ونقل خلافة عن الذهبي وكان وقد فعل في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو شيخ كبير ومعه ولد بشر ومعه الضميمة بن البكاء الأصم بن كعب فقال يابني الله يابني أنت وأمي أمسح على وجهه ابني فمسح عليه وأعطاه أعز شاة معاوية ودعاه بالبركة قال الجمع وكانت السنة ذات قحط وغلاء أصاب بني البكاء فأصابتهم ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم وغت الأعز وكتب لهم كتابا هو عندني بشر المذكور وفيه قصة الأعز وفي ذلك يقول بشر رضي الله عنه وأنا الذي مسح الرسول برأسه * ودعاه بالخير والبركات

(وشاة أنس) وقصتها كقصة شاة أم معبد إلا أن الشراح لم يذكرها ولم يذكرها البسوطي في تخريجها أيضا لعدم الوقوف عليها (وغنم حليلة مرضعته) صلى الله تعالى عليه وسلم أي قصة غنمها التي رواها أبو يعلى والطبراني وغيرهما بسند حسن لما حمله صلى الله تعالى عليه وسلم لتعرضه في سنة كان فيها قحط أصاب أرض قومه ما وقل النبات فيها فكان غنمها تأتي من المرعى وقد رعت كثير أودربائها وغنم قومه تأتي بخافا جافة الضر وعقبة عجوز منها وما ذاك إلا ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم ومن قدمه وحليمة هي بنت عبد الله بن الحارث العدنية وزوجها هو الحارث بن عبد العزى وقد أسلمت هي وزوجها وأولادها كما تقدم مرضعته بالجر بدل من حليمة (وشارفها) بالجر عطف على غنم والشارف الناقة المسنة المهرية وقيل أنها تشمل الذكر والأنثى والمعز والمراد الأول فكانت خرجت من بلدها مع زوجها وابن رضيع لها ومعهم شارف ليس في ضرعها قطرة لبن فكانوا الأيتامون من الجوع فلما أخذت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لترضعه قام زوجها فوجد شارفه حافاة بالرد فغلب منها ما مشربوا كلهم وشبعوا وبات بخير ليلة فقال لحليمة أنه نسمة مباركة فقال اتاني والله أروجر بركة إلى آخر القصة (وشاة عبد الله بن مسعود) التي روى قصتها البيهقي وابن مسعود من كبار المهاجرين السابقين وترجمته تقدمت وكان وهو صغير برعي غنما العقبة بن أبي معيط فخر عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو بكر فقال هل عندك لبن قال نعم لكني مؤمن فقال أنيتني بشاة لم ينزع عليها الفحل فأتته بمجذعة فاعتقلها ومسح ضرعها ودعا الله وأناه أبو بكر بصحفة فغلب فيها وقال لاني بكر اشرب ثم قال للضرع اقض فعدا كما كان وكان هذا سبب إسلامه (وكانت لم ينزع عليها الفحل) نزل الذكر على الأنثى ادعاه الله لئلا يجها وإنزاه غيره وهو مخصوص بالهاثم والسباع والفحل الذكر فصيح في بزأن يكون بفتح الياء التحميمة وضم الزاي المعجمة بمعنى اللقاع لوصح ضم أوله وفتح آخره بالناء المجعول وهو وبالغة في عدم اللبن يعني اللازم البعيل لانه إذا نزع عليها حلت ثم ولدت ثم يدر لبها (وشاة المقداد) بالجر أرى قصتها التي رواها مسلم

الجوع فعرضا أنفنا على أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقبلنا أحد فأتينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم نطقن بشيء أهله فإذا ثلاث أعنز فقال أحملوا هذا اللبن بيننا فكننا نحلب فكان يشرب كل إنسان نصيبه ونرفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصيبه فيجى من الليل فيشرب ثم يوق في نفسي ذات ليلة أن نبي الله أتاني أنصارا فيتحفونه ما به حاجة إلى هذه الجرعة فشرب بها ثم ندمت على ما فعلت خشية أنه إذا جاء فلم يجد به يدعو لي فأهلا وجعل لا يجيبني النوم وأما أصحابي فناموا فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كعادته وكشف عن نصيبه فلم يجد شيئا فرفع رأسه إلى السماء فقلت لا يدعو لي فقال اللهم اطمعهم

أطعمني واسق من سقائي قال فأخذت الشفرة وانطلقت إلى الأعترأيتها أسمن أن أذبحها له فإذا هن حقل كلهن فعمدت إلى أناء فحلبت فيه حتى علت به رغو فجمعت به اليه فشر به ثم ناولني فلما عرفت أن النبي قد روي وأصبت دعوته ضحك حتى ألقى الميت على الأرض فقال أحذرسوه نك ١٤٤ يا معقدا يعني أنك فعلت سوءة من الفعلات فهاهي قال فقلت يا رسول الله

والبيهقي وهو ابن عمرو الاسودوان اشتهر به كما يأتي ابن عبد يغوث الصحابي المشهور وروقه انه قال كنت أنا وصاحباي إلى قديلمنا الجهد فغرضنا أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقبلنا أحد فأتينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فطلق بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أعترأ فقال احتملوا منها ما ينالكم فاختاروا بئر بئر من مائل نصيبه ورفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصيبه فيجيبه من الليل ويشر به فوقه في نفسي ذات ليلة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم يأتيه الانصار لحاجتهم فذه الجرة فشر بها ثم دمت خشية انه اذا لم يجد هداي عو على فأهلك فلم أتم وقد نام صاحباي فخافه صلى الله تعالى عليه وسلم لم لعادته ليكشف الاناء فلم يجد شيئا أو رفع بصره إلى السماء فقلت الآن يدعوني فقال اللهم اجمع من أطعمني واسق من سقائي فأخذت الشفرة وانطلقت إلى الأعترأيتها فخرج ماسر من منها فإذا هن حقل كلها الخيل أنا حتى علت رغوته وجئت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم به فشر به ثم ناولني فلما علمت انه روي وأصبت دعوته ضحك حتى استلقيت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أحذرسوا نك يا معقدا يعني أنك فعلت سوءة فهاهي فقلت يا رسول الله كان مني كذا وكذا فقال ما هذه الارجعة من الله لو كنت أظقت صاحبك فأصاب منها فقلت والذي بعثك بالحق ما بأبالي اذا أصدتها وأصبت فضلك من أخطأت من الناس (وهو ذلك) أي من كراماته وبركاته صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه ابن سعد عن سالم بن أبي الجعد مر سلا (ترويه أصحابه) أي أعطاهم ما يترودونه أي يكون زادا والزاد يشمل الماء والطعام والمراد الأول لقوله (سقاء ماء) السقاء ككعب أجدل كالكعب به وضع فيه الماء والبن ونحوه وضمن ترويه معنى اعطاء ولذا نصب السقاء أو هو على السمع وقوله سقاء ماء المراد به سقاء فيه ماء كما يشده له ما بعده (بعد أن أو كاه) أي شده بالوكاه وهو ما يربط به القرية ونحوها (ودعاه فيه) أي دعاه في شأنه وأمره بسد فيه وبعده متعلق بترويه (فلما حضرتهم الصلاة) أي دخل في قتها حتى كانت حاجاتهم وهذا يقتضي انه كان مياصلا للوضوء (نزلوا لخاله) أي حلوا وكاهه ليستعملوا ماءه (فأذا هو لبن حليب) أي فاجأهم كونه لينا الصا بعد ما كان ماء وهذا من قاب الاعيان يركبه صلى الله تعالى عليه وسلم (وزبدة) أي ماء الموحدة أو بالاضافة لضمير اللين أو السقاء ما في ملامسة (في فقه) أي في فهم ذلك السقاء والزبد دليل على خلوص لبنه وجودته وانما أو كاهه لئلا يتوه من اللين وضع فيه و بدل لمن لم يكن معه وفي نسخة فنزلوا لخاله بضمير التثنية لرجلين كان السقاء معهما وهذا الحديث (من رواية حماد بن سلمة) بن دينار الامام أبو سلمة أحد الاعلام له ترجمة في الميزان كما تقدم وذكر انه من روايته على خلاف المعتاد من أسلوبه في تحريكه قبل بياننا لسان هذا الحديث حيث رواه مثل هذا الامام الثقة العابد الزاهد الذي كان محباب الدعوة معدودا من الابدال وسلم عن أجله وروى عنه والمغاربة والمصنف رحمه الله تعالى من أجلهم يعيشون أنهم سلم فلا يتدون بمن غرض منه وقال ان البخاري لم يرو عنه الا على طريق الاستثناه وهذا من قلة الانصاف وسلامة بفتح تنجيم كاه (ومسح على رأس عمر بن سعد) أي مر صلى الله تعالى عليه وسلم يده على رأسه قال المحافظ البرهان الحلي كذا في نسخ من الكتاب وفي بعضها عمر بن سعد بلا تغيير وهو أبو كبشة الانصاري الصحابي وغير من الصحابة ايضا ولا أعرف من جرت

كان من أمرى كذا وكذا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما هذه الا رجعة من الله (ومن ذلك) أي من قبيل كراماته وزيادة بركاته كما رواه ابن سعد عن سالم بن أبي الجعد مر سلا (ترويه أصحابه سقاء) بكسر أوله وألفه وواو ماء بعد أن أو كاهه بالف بعد الكاف أي ربطه بالوكاه وهو خيط يشده الوعاء (ودعاه فلما حضرتهم الصلاة) نزلوا فحلوله بضم اللام المشددة أي ففتحوا السقاء بحمل الوكاه (فأذا به) أي فيه وفي نسخة فذا هو فاجأهم ذلك الماء في السقاء (لبن طيب وزبدة) بناء واحدة وفي أصل الدجى بده بالاضافة أي زبد اللبن (في فقه) وفي نسخة فقه أي في فهم السقاء (من رواية حماد بن سلمة) متعلق بقوله ترويه قال الحلي هو الامام أبو سلمة أحد الاعلام قال ابن معين اذا

وأيت من يقع فيه فأنهم على الاسلام وقد تقدم عليه الكلام (ومسح على رأس عمر بن سعد) به بضم عين وفتح هيم وفي نسخة عمر بن سعد كلاهما صحابي قال الحلي وما أعرف من جرت له القصة منهما قلت ولا بعد ثبوت القصة منهما في كل نسخة إشارة إلى أحدهما بل روى الزبير بن بكارة في أخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد عنه عبادة لا عمر ولا عمر قدير

(و برك) ائمی ذهاب البركة (فقال) و هو ابن ثمانين سنة (فشاب) اى رأسه خصص و صا او شعره ع و ما و الله تعالى اعلم (و روى) مثله هذه
 انقص اى الروايات المتضمنة للحكايات الدالة على عموم البركات (عن غير) ١٤٥ واحد اى عن كثير من الصحابة

هذه القصص هما وقال البيهقي ان الذي رواه الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سنان عن جده لا يعرف اصل ذلك واقعتان وفي نسخة التلمذ اني عمر بن سعيد وقال انه ابو يحيى النخعي الكوفي مت سنة ست وخمس عشرة ومائة (و برك) بالشديد أي عداله صلى الله عليه وسلم لم ابركة في عمره وعقبه (فبات وهو ابن ثمانين) أي وقد بلغ سنه الثمانين فجعله ابنها محجازا وادله مشهور ويحتملون الدهر كالابر والام بكاء قال الاية الى حبال قال

فخضت المذوناء بيوم : أنى وإكل حاملة تمام

(فأجاب) أني ببركة من يده الشريفة لم يشب رأسه وشعره ولم يهرم فذني الهرم بنفي الشيب لانه من
نور (روى) بناء للجليل والرب فاعلم (مثل هذه النصوص) من بركاته صلى الله عليه وسلم (عن غير
واحد) الى عن كثير ففي الواحدة كتابت عن الكثرة (منهم السائب بن زيد) بن سعد بن غامق بن الاسود
(وهو بنو) ففتح الميم وسكون الدال الملهة فوضع الالام واولها كايها وهو أبو سفيان القراري له وفادة
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأسلم مع مواليه وعاق البخاري حديثه في غير الجميع وذكره
في حبل فقال له ذلك أبو سفيان كان يكن الشام وأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسبح رأسه
مكن ما من يده أسود وسائر رأسه أبيض انتهى وفيه تفضيل عدم الشيب عليه وان كان الشيب
وقار الاله دخله الى الله كالمروا كل شئ جهة قدح وجهه ذوقه قد فر ذلك العالي في كتاب
معه مع النبي وذه (و) روى الطبراني والبيهقي انه (كان) يوجد لعقبه بن فرقد) أي كان هو جدوا
عده والمصارع لحكاية الحال الماضية وهو أبو عبد الله عقبه بن فرقد بن ربوع السامي الصحابي شهد
خبره وابني بالموصل دارا ومجد وابنه عمر وعبد من الاولايوسكن عتبة الكوفة وقال الاولاد
بفرقة وروى الموصلي (طبيب) نائب فاعل يوحى دارا والمدايب الرائحة الطيبة وقيل انه بتقدير
مضاف أي رائحة طيب بدم من جسده وفوح في مجابه (بغلب طيب نسائه) أصل معنى الغلبة القهر
والاستيلاء فاستعمل ليراد بالقوة كما ورد غلبت رحمتي غضبي وروى سبقت للمراد ان راحته تزد على
رائحة غيره حتى لا يظهر عندها فانه روى كافي الدلائل والاستيعاب عن زوجته أم عاصم انها قالت كنا
عنده ثلاث نسوة مامننا واحدة الا وهي تتجهد في الطيب لايكون أطيب برائحنا من صاحبة او عتبة لايست
فيها فكان أطيب منار يحاقت له في ذلك فقال أصابني الضراء على عهده صلى الله تعالى عليه وسلم
فاقعدني بين يديه وتجردت من ثيابي فقتل في كفه وذلك الاخرى ثم أمرها على ظهري وبني فعبق في
ميترون واليه أشار بقوله (لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسح يديه على بطنه وظهره) وهو
متعلق وتعليل لقوله يغلب (وسلت الدم عن وجهه فاذن عن) أي مسح صلى الله تعالى عليه وسلم
وجهه بيده كتعاية حتى أخرج ما على من الدم وهذا معنى السات ويختص باخراج المائع والطيب
الملتصق بشئ آخر يقال سلت القصعة اذا أمر أصحابه على جوانبها التنظيف كافي نحاح الجوهرى وهو
معنى معروف فلا وجه ما قيل انه من سلت الدم قطعه وعائذ بعين هامة وذلك معجمة اسم فاعل من
العوذسى به وهو عاذن بن عمر بن خلل المازني الصحابي من أصحاب الشجرة وهو زنى وحديثه هذا رواه
عنه الطبراني (وكان) عائذ (بحر يوم حنين) أي في نغمة التي وقعت مع هوازن سنة ثمان من الهجرة كما
فصل في السير وحنين اسم وضع قريش من الطائف بينهم من مكة ثلاثة أميال السجى باسم حنين
ابن هيلال لانه نزل به كالمروا وجهه له وكان الحياصة (ودعاه) لمجاهدة في سبيل الله (فكانت له

(١٩ شفا ت) المعجزة بعد الهزم (ابن عمرو) أي ابن هلال أبو هيرة المزني يبيع تحت الشجرة وكان من الصالحين (وكان) أي وقد كان (جرح يوم حنين) وفي نسخة يوم أحد (ودعاه فكانت) أي بعده كما في نسخة أي بغدلة من موضعه (له)

غرة) أي بياض في وجهه من غير سوعة (كغرة الفرس) وفي أصل الديلمى ولا كغرة الفرس أي بل أعلى منارواه الضرابى (ومسح على رأس قيس بن زيد الجذامى) يضم الجيم له وفادة (ودعاه) أي بالبركة (فهناك) أي مات (وهو ابن مائة سنة ورأسه أبيض وموضع كف النبي) وفي نسخة كفر رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) وماتت يده عليه من شعره (أي بقيه شعره) (أسود فكان) أي قيس بسبب تلك الغرة في جنبه (يدعى الاغر) أي تشبهها في وجهه من البياض كغرة الفرس ذكره ابن السككي (وروى مثل هذا الحكاية) ١٤٦

الجهمي) قال الجهمي هذا الاخر لا عرفه وقال الديلمى لعله خزيمة بن سواد بن الحارث اذ قد روى ابن سعد عن وجهه السعدى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم مسح وجهه فصارت له غرة بضاء (ومسح وجهه قتادة بن ملحان) بكسر الميم وسكون اللام قال الجهمي مسح رأسه ووجهه لعل غالب مسحه كان على وجهه ولذا اقتصر عليه (فكان لوجهه بريق) أي لعمان عظيم (حتى كان ينظر في وجهه) بصيغة المجهول (كما ينظر في المرأة) بكسر الميم والمهززة المدودة رواه أحمد والبيهقي (وموضع يده على رأس حنظلة بن حذيم) بكسر حاء مهملته وشكون ذال معجمة ففتح حنيفة وفي نسخة بالجيم مصغرا وهو تصحيف وضبطه التلمساني بخاء معجمة مضمومة وراه مقطوعة وخمسة من أسفل ساكنة قال وروى مثل ما قدمنا واخترنا قال وكذا ذكره أبو عمرو وهو الذي روى محبة حديث لا يتم بعد احتلام الذي حديثه في مسند أحد ولابيه محبة وذكر في التجريد حنيفة والدحيم لها محبة ولا يشبه حنظلة قيل لابن ابنه أنصا لكن قال موسى لابن عتبة فيما نقله عنه ابن الجوزي وغيره ما نعلم أن أربعة أدر كوا رسول الله صلى الله تعالى وسلم الا هؤلاء يعني أباقحافة وابنه أبابكر وابنه عبد الرحمن وابنه محمدو يكنى أبا عتيق قال الجهمي ومحمد أبو عتيق الصحيح انه تابعي ولوقال موسى بن عتبة عبد الله بن الزبير وأمه اسماء وأبوه أبو بكر وأبو عتبة لكان صوابا فان هؤلاء لا خلاف في مصيبتهم

غرة) بياضا منيرة (كغرة الفرس) من أثر يده الشريفة لماسح وجهه والغرة بياض مشطوطا وعرضا في وجهه فان قلت سميت فرجة وليس فيه مثله كما توهم فانه كياض يد موسى عليه الصلاة والسلام والفرق بينهما وبين البرص ظاهره في نسخة ولا كغرة الفرس أي لا تشبه غرته لماسيه من النور وليس كواضع في البدن (وذكر ابن السككي انه صلى الله تعالى عليه وسلم) (مسح على رأس قيس بن زيد) وهو بخياله وفادة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان سيد قومته وفي بعض النسخ بن زبديا في أوله وأبوه يسمى عامر (الجذامى) نسبة لجدام كغراب قبيلة مشهورة (ودعاه) صلى الله تعالى عليه وسلم عافيه بقاء محبة وعافيته (فهناك) أي مات فالهلاك والموت بمعنى وقيل يخص الهلاك بموت غير مرض لكنه ليس معنى وضعيا (وهو ابن مائة سنة ورأسه أبيض) أشبهه (وموضع كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وماتت عليه يده أسود) لم يشب ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم (وكان يدعى الاغر) أي كان يسمى بالاغر لما في وجهه من النور تقول دعوت ابني محمد اذا سمعته به (وروى) بالبناء للجهمول والذي رواه البيهقي (مثل هذه الحكاية) (أبو عمرو بن نعلمة الجهمي) في مسحه صلى الله تعالى عليه وسلم برأسه ووجهه وموته كما مات قيس على أحسن حاله ونعلمة هو وهب بن عدى بن مالك التجارى الزهرى والجهمي منسوب للجهمية وهى قبيلة مشهورة وقصة كافي دلائل البيهقي انه قال لقيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالبيعة فأسلمت ومسح على وجهي فبات عمر وقد أتت عليه مائة سنة وما شاب منه شعرة مستها يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من وجهه ورأسه وسبالة بوزن صحابه تسين مهملته ولا موضع قرى بمن المدينة الشريفة (ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم (على وجهه آخر) قال البرهان لا أعرفه وقبل لعله خزيمة بن سواد بن الحارث لانه روى انه مسح على وجهه فصارت له غرة بضاء وقيل لعله طلحة بن أم سلم فانه روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح بناصيته فكان كغرة (فأزال على وجهه نور) من آثار أنواره صلى الله تعالى عليه وسلم (ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم (وجهه قتادة بن ملحان) بكسر الميم ويجوز فيه الصرف وعدمه وقادة هذا صحابي له رواية وترجمة (فكان لوجهه بريق) أي لعمان وصفا بشرة من أثر مرور يده الشريفة عليه (حتى كان ينظر) بالبناء للمجهول (في وجهه) أي يقابل وجهه بوجهه ليرى الناظر صورة وجهه فيه أشبهه صفا بشارته (كما ينظر في المرأة) بكسر الميم اسم اللمن الرومية معروفة والظاهر انه مبالة في صفاته وحسنه وليس المراد حنيفة (ووضع) صلى الله تعالى عليه وسلم يده (على رأس حنظلة) في حديث رواه البيهقي بطوله مسندا (ابن حذيم) قال ابن مأكولا هو بكسر الحاء المهملة وسكون الال المعجمة وقتحه المشاة الحنيفة وميم وقال انه حنيفة ابن حذيم أبو حنظلة له محبة وكذا قال الذهبي في المشبه والتجريد حنيفة والدحيم ولهما صحبة ولمن حنظلة ابنه هو ذكر حديثا قال حذيم ابن حنيفة بن حذيم الحسنى والد له فيما قيل

وبرك عليه) أي دعاه بالبركة (فكان حنظلة يؤتي بالرجل) اللام للعهد الذي هو في حكم الذكر أي برجل من الرجال (قدورم وجهه) يكسر الراء أي تورم وانتفخ (والشاة) أي والشاة (قدورم ضرعها) بفتح أوله أي نديها (فيوضع) وفي نسخة فيضع أي محل الورم منها (على موضع كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي من رأسه (فيذهب الورم) أي من وجه الرجل وضرع الشاة رواه البيهقي وغيره (ونضح) بالحاء المهملة قبل باء جمعة وقيل بمهالة أن اعتماد وجهه لم يبق بعد درس (في وجهه زيب) أي ريبته (بنت أم سلمة نضحة من ماء فإيعرف كان) وفي نسخة فإيعرف (في وجهه امرأة من الجبال ماها) أي مثل ما كان وجهها من الكمال رواه ابن عبد البر في استيعابه وروى ابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين أبغى يام سلمة دخل عليها يديها

في ظلمة فومأى على زيب. فيكت فلما كانت من الليلة الأخرى دخل في ظلمة فقال انظروا زياتكم لئلا أطأ عليها أوفال أخروا حكا، البيهقي هكذا ومن قصتها أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يغسل فدخلت عليه فنضح في وجهها بالماء فلم يزل حتى كبرت وثقبت يوم مات معاوية (ومسح على رأس صبي بعاهه) أي آفة من ذرع ونحوه (فبيرا) أي زال ما به (واستوى شعره) أي على حاله بل أحسن منه في ماله هذا الحديث لا يعرف من رواه بهذا اللفظ إلا ابن أبي عمير روى عن الأوزاعي أنه انطلق إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يابن له بخون فمسح وجهه

صحة ولا يوان ابنه صحة وقوعه خلاف انتهى فعلم منه أنهم أربعة فلم صحة وقد قال ابن الموزي لأربعة أقدركه صلى الله تعالى عليه وسلم إلا أباة حافة وابنه أبا بكر وابنه عبد الرحمن وابنه مجدو يكتي أبا عتيق انتهى والصحيح أن أبا عتيق تابعي وجر عليه الذي في تجريد ولولا الوعد بالله بن الزبير وأمه أسماء وأبوها أبو بكر وأبو حافة كان صوابا ما لا خلاف في صحة غسلهم فخلص من شجوعه ثلاثة أشخاص ولهم أربع ذكر العرائق في حاشية ألفيته وحنظلة ماله في وقيل حنظلة سعدى هذا يحصل ما قبله البرهان (وبرك عليه) بدد أي دعاه بالبركة وقال برك الله فيك (فكان يؤتي) بصيغة المجهول أي يأتيه الناس (بالرجل) تعريفة للعهد الذي المساوي للذكر (قدورم وجهه) جملة حالة أي أصابه مرض ورم منه وجهه (والشاة) بالجر من المعز والضان (قدورم ضرعها) وهو كالثدي لثلاثين وهو معروف (فيضع) محل الورم من الوجه والضرع (على) موضع كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) الذي مسميه به (فيذهب الورم) الذي كان أصابه (و) روى ابن عبد البر في الاستيعاب أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (نضح في وجهه زيب بنت أم سلمة) بفتح زيب علم مقول من اسم شجرة معروفه وأم سلمة هي أم المؤمنين وزيب بنتها ربيعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخت ابن الزبير من الرضاة ونضح بنضغ من باب ضرب يضرب معني رش الماء ونحوه (نضحة) أي رشة (من ماء) ما كان يعرف في وجهه امرأة أي ما كان يرى وينظر في وجهه أحد من النساء أو يعلم بالآخبار أن لم يرها (من الجبال) أي حسن الوجه ودونقه (ماها) أي ما كان بها من ذلك ببر كالماء الذي رشه صلى الله تعالى عليه وسلم في وجهه لأن ذلك الماء كان مسميه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عبد البر في الاستيعاب دخلت زيب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يغسل فنضح في وجهه ماء فلم يزل ماها الشباب بوجهها حتى كبرت وعجزت وكانت عذبة بد الله بن زمة قوله ولدت له وكانت من أفعقه أهل زمانها وأعلمهم وقدم اسم أم سلمة هند وقيل رملة وأبوها حذيفة المعرف بزازرا كب وزيب ولدت بارض الحنظلة فقدمت بها أمها وكان اسمها ربيعة فسمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيب (ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم بيده الشريف بقلة البركة (على رأس صبي) كان ذلك الصبي (بعاهه) أي أفقوه مرض المراد أنه كان أقرع (اسم هذا الصبي لا يعرف) فبيرا بزنة ضرب وآخه مهموز وأما برى بمعنى خلني فعمل أي زالت عاهته وشفي عما به (واستوى شعره) أي نبت وتم وحدث من قومه استوت الثمرة إذا اكملت والشعر معروف بفتح العين وسكونه أو هذا الحديث لم يخبره السيوطي ولا غيره من الشراح (وماله روى في خبر الماه بن قبالة ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم (على غير واحد) أي على كثير كما رويته (من الصبيان المرضى) جمع مريض (والجناين فبيرا) أي زال ما بهم

ودعاه فلم يكن في الوند أحد بعد دعوته له أعقل منه أي ببركة دعائه وكان القياس أن قال ولا أحسن منه ببركة مسحه وجهه هذا وزيد في نسخة ما روى مثله في خبر الماه بن قبالة بفتح القاف والباء الموحدة الخفيفة واللام وروى هاب بن قنافة بضم الماه وسكون اللام وآخه موحدة وقنافة بضم القاف وفتح النون مخففة بالفاء كذا ذكره أبو عمرو وقيل وهو الصواب ولعله ما قصتان لرجلين وقال الطبري هو الماه بن يزيد بن عدى بن قنافة الطائي وقد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو أقرع فمسح على رأسه فبنت شعره فسمى الماه (وعلى غير واحد) أي ومسح على كثيرين (من الصبيان المرضى والجناين) عطف على الصبيان (فبيرا) بفتح الراء يكسر فهو فومان مرضهم وجنوتهم

(وأنار جل به أدرة) بضم همزة وفتح وسكون دال وبقية جتين أي نفخة في خضيته (فأمره أن ينضجها) بفتح الياء وكسر الصاد المعجمة أي يرشها (بماء من عين) أي ماء وفي نسخة من عين غس بفتح غين معجمة وتشديد سين معجمة (مخ) أي صب من فيه (فيها) أي في تلك العين وفي نسخة فيه أي في الماء أو في ذلك المكان (ففعول) أي النضج (فبيناً) قال الدجني لأبيهم من رواه (وعن طاوس) يكتبوا وواو يقرأوا وين كادوا والمهمزة تملط فيها وهو ابن كيسان اليامي من أبناء القرس وقيل اسمه ذكوان فألقب به لأنه كان طاوس القراء كما قاله ابن ١٤٨ معين روى عن أبي هريرة وابن عباس وعائشة وخلق وعنه ازهر وسليمان

التجدي وابنه عبد الله بن طاوس وجميع وهو رأس في العلم والعمل توفي بمكة سنة ست أو خمس ومائة أخرج له الأئمة الستة (لم يؤت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ماجيء (بأحديه مس) أي جئون أو وله (فصلك) بشديد الكاف أي ضرب (في صدره الأذهب) أي ما به من المس (والمس الجنون) لأنه يحصل بسببه كذا وقعه المصنف على طاوس ولم يعلم من رواه عنه من الخرجين (ومخ) بشديد الجيم أي صب من فقه (دلو) أي فيه ماء (من بشر) وسبق في رواية القاضي بن بشر زرم (ثم صب) بفتح الصاد وضم أي كب الدلو يعني ماء (فيها) في تلك البئر (فجاج) أي سطع وأنتشر (منها ربح المسك) أي مثل ريحه تشبهاً بالباغواً وانما شبهه لأنه أعلى أنواع الرائحة وإن كان رائحة ما حبه أتم

من المرض والجنون قيل هذا كله كان ينبغي ذكره في فصل إبراهيم المرضي وذوي العاهات وأكثر فصوله متداخلة ولكل وجهه لم يدر يعرف مقاصد المصنف (و) في حديث لم يخبر جوه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (أنار جل به أدرة) بضم الهمزة وسكون دال وبالراء المهملة وتنوين هاء وهواً وانتفاخ في الخضيتين معروف (فأمره أن ينضجها) أي يرش على أدترته (بماء من عين مخ) أي كان صلى الله عليه وسلم يقل ريقه فيها (ففعول) أي رش من مائها على أدترته (فبيناً) أي شفاهاً الله وزال ورمه على السرعة ببركة الله وبركته صلى الله تعالى عليه وسلم في الماء الذي خاطمه فيه وضمير فيها العين أي عين الماء لانها مؤنثة وفي بعض النسخ فيه بالذ كرف الضمير للماء وللعين لتأويلها به والآخر فيه سهل ويجوز في الأدرة فتح الهمزة مع سكون الدال وقتحها وقد قيل أنها انتفاخ فيها أو في أحد جانبيها وقد يكون بلحم يزد فيها أو ربح كيعرفه الأطباء وينضجها يجوز في ضادها الفتح والكسر وفي بعض الحواشي أن الرجل أسمه المذهب بن قالة بفتح القاف والباء الموحدة المخيفة ولا م روى هلب بن قنافة وهلب بضم الهاء وسكون اللام بزة فقل وقنافة بضم القاف ونون مقوحة مخففة فواء قال ابن عبد البر هو الصواب لم يكنوا فاضتين وقال الطبري هو المذهب بن بزن عدى بن قنافة ابن عدى بن عبد شمس بن عوف الطائي وقد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويدقر قع فصح برأسه ونبت شعره فسمي المذهب لذلك (و) في حديث روى (عن طاوس) ابن كيسان البجلي أبو عبد الرحمن اليامي المشهور وهو من أبناء القرس واسمه ذكوان فلقب بطاوس لأنه طاوس القراء وعى عن ابن عباس وأبي هريرة وغيرهما وكان رأساً في العلم والعمل توفي سنة ست أو خمس ومائة وأخرج له الستة وهو من اتفق على زهده وعلمه حجج أربعين حجة وصلى الصبح بوضوء العتمة أربعة عشر سنة إلى غير ذلك من مناقبه وهو من أجل التابعين دفن بمكة رضى الله تعالى عنه (لم يؤت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالبناء للمجهول أي لم يأت به أحد (بأحديه مس) أي نقي نفسه (فصل في صدره) بصاد مهملة وكاف مشددة أي ضرب صدره بيده المباركة والصلى مطلق الضرب أو أشده (الأذهب) المس عنه وبرأسه وهذا الحديث موقوف على طاوس ولم يدر كروا من رواه عنه والجملة طالية تاتي بالواو وقد وردت ههنا (والمس الجنون) والمس والمس متعاربان لأنه يمكن أن يكون من الجنون قال الله تعالى كالذي يتخططه الشيطان من المس لأنه يقال على كل ما ينال الإنسان من الأذى كقوله تعالى مسهم البأساء والضراء (و) روى أحمد عن وائل بن حجر مسنداً أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (مخ) أي صب من فيه (في دلو) فيه ماء أخرج (من بشر صب فيها) أي في البشر الماء الذي مخ فيه ريقه (فجاج منها ربح المسك) الربح هنا بمعنى الرائحة ويطابق في الأصل على نفس المعنى والمراد أنه مثله في الطيب وهو أتم منه وأطيب ولكن جعل مشبهاً لشهرته (و) في حديث مشهور ورواه مسلم عن سلمة بن الأكوع أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (أخذ قبضة) بفتح القاف وضمها (من تراب) أي ملء كفاه من التراب (نوم حنين) أي في وقعتها المشهورة في السير (وروى بها) أي بترابها (في وجوه الكفار) فأصابهم جميعاً

أصناف الفحجة لأن مصدرها الحنقة والفحجة رواه أحمد عن وائل بن حجر وفي شرح التلمساني فيج أطيب من المسك هكذا رواه وصوابه فصار أطيب أو فعاذ أطيب ويجوز أن يكون معناه فصار المص أطيب من المسك (وأخذ قبضة من تراب) بضم القاف وفتح أي مقبوضة منه (نوم حنين) وفي نسخة يوم يدر وهو أصل التلمساني قال وروى حنين بجاه مهملة والكل صحيح والمعنى حنين وقمن بعضهم القراء (ومن) بأقبحهم القراء (وروى بها في وجوه الكفار

وقال شاهد الوجوه) أي قبحت ما خوذت من الشوهة وهو القبح وأول من تكلم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره التلمذاني (فانصر فوايع جون القذى) بقاف مفتوحة وذال معجمة وألف مقصورة جمع قذا وهو ما يقع في العين وغيرها من تراب بقنة ونحوها أي يطونها وينزلونها (عن أعينهم) رواه مسلم عن سلامة بن الاكوع ١٤٩ (وشكا اليه ابو هريرة النسيان) أي

نسيان ما به من الحديث والقرآن فامره ببطوبه أي بقتحه ونشره لديه (وغرف) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بيده فيه) أي تشبهاً بمن أخذ شيئاً وألقاه في ثوبه ثم أمره بضمه أي يجمع ثوبه الى صدره (ففعل خا) نسي شيئاً أي من أمره في عمره (وما يروى عنه في هذا كثير) أي ما يروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا المعنى وهو الدعاء للهاب الذبان كثر بطرقة وقولاً يعيدان يكون المعنى ما يروى عن أبي هريرة لا جمل هذا كثير مما نزل من حبيته يسير وهو أربع سنين (وضرب في صدره جبر بن عبد الله) أي البجلي (ودعاه) أي بالنيات ظاهراً وباطناً ولذا خص الضرب بصدوره لانه محل الرهبة والجزع (وكان) أي جبر بن (ذكره) أو كان كان صلى الله تعالى عليه وسلم لم ذكره لانه لا يثبت على الجبل أي حال جبرها (فصار من فرسان

جملة دعاية بمعنى قبحت وقبحها الله وهي من الشوهة والنشوة وهو القبح قيل وأول من تكلم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقعه مثله في يوم بدر كما في السير وهو شيء أئذ رآه تعالى عليه كقَالَ الله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى فان اتصال هذا المعنى الى السير أي من هؤلاء الحمم الغفير من صنع الملك القدير (فانصر فوا) أي ولي التكفار حال كونهم (يمحون القذا) بفتح القاف والذال المعجمة وألف مقصورة وهو ما يقع في العين من التراب ويكون انضمام ما يقع في المسامير وبخوفاً يذكره (عن أعينهم) أي ينحونون ويلونونها تأذيتهم به ومنعهم من الإبصار وفتح العين وهو معروف واحد قذا وفي الحديث يرى أحدكم القذا في عين أخيه ويعمى عن الجذع في عينه وهو مثل يضرب ابن يرضع عيوب الناس الصغيرة ولا يرى عيوبه الكبيرة وهو مثل تمثل به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتلقاه بعض المتأخرين فقال واعيا لمصرع علمه * ان ليلى عمره سارية بن غفر في عين أخيه القذا * ولا يرى في عينه السارية وقوله فانصر فوايع في انهم وما وصل القربا إلى أعينهم وقال شاهد الوجوه وفيه معجزة عظيمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم (و) في بعض النسخ انه صلى الله تعالى عليه وسلم (ضرب صدره جبر بن عبد الله) البجلي الصحابي رضي الله تعالى عنه وليس هو جبر الشاعر وخص الصدرة لانه محل الرهبة والامن لانه مقر القلب (ودعاه) (وكان) جبر بن (ذكره) صلى الله تعالى عليه وسلم (انه لا يثبت على الجبل) أي لا يقع على ظهر رهاled فرس بدته (فصار) جبر بن رضي الله عنه حينئذ (من أقرس العرب) أي أقواهم (وأثبتهم) على ظهورهم كدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له فإلقاه فصيحه أي فذاعه فصار الى آخره (ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم (على رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) بن نفيل القرشي العدوي المدني الصحابي (وهو صغير) وكان أقرس العرب صلى الله تعالى عليه وسلم فحسبه (وكان دميماً) بدالاً مهمله بمعنى حقير وأما ضم بال معجمة فهو بمعنى مذموم وليس مرادنا (ودعاه بالبركة) أي بالزينة في خافته وأثر أموره (فرغ) بقاءه رواه عن معمر بن مثنى مفتوحات (الناس) أي جنسهم وفي نسخة الرجال بدله بمعنى زاد عليهم (طولا) أي في طول قامته (وقسمنا) أي بان تم سائر أعضائه وكل الله خليفته بعائنه صلى الله تعالى عليه وسلم والى هنا انتهى ما زبد في الاصل ونقل من خط المصنف رحمه الله تعالى (وشكا اليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (ابو هريرة) الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه وقد متناثر جرحه وما يقع في العين من الصرف بعد موافقه من الكلام للناس (الذبان) مصدر بكسر الهمزة وهو ضد الحفظ والفرق بينه وبين السهو ان الثاني يفتنه صاحبه بادنى تنبيه والفرق بينهما وبين الخطة انه صدره من غير قصد (فامره) صلى الله تعالى عليه وسلم (ببطوبه) أي ما كان لاسباله في ذلك الوقت أي بان يضمه الى الارض ويقرشه (وغرف بيده فيه) أي فعل فعل تشبهاً بمن يغرف من شيء ما يضعه في آخره وضمر فيه للثوب الذي أمره صلى الله تعالى عليه وسلم ببطوبه الذي أراد له (ثم أمره) بعد ما عرف فيه (بضمه) أي ضم ثوبه على جسده (ففعل) أي ضمّه عليه حتى كأنه صار بدنه ساغر فله (خاسني شيئاً بعد) البناء على الضم لما تقر في محله في علم

العرب بضم الفاء أي شجعانهم وفي نسخة من أقرس العرب (وأثبتهم) أي على الحيلة من ركبائهم كذا في الصحيحين (ومسح رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) أي ابن أخي عمر بن الخطاب (وهو صغير) جملة حاله من عبد الرحمن لان زبد كذا هوهم الدجى (وكان دميماً) بدالاً مهمله أي قبيحاً ودميماً كما كانه زبد لا عيباً والدمامة بالهمزة في الخاق بالفتح وبال معجمة في الخاق بالضم وعلى قوله وما يروى هذه الرواية لم توجد باصل الصحيح الذي يابى بنافلة حرر

فَهـ هـ حـ طـ أـ طـ أـ طـ وـ عـ لـ ا
وغلِب (الرجال) وفي نسخة
الناس (طوبوا تمامًا) رَوَاهُ
الزَّيْبِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ
الزَّيْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ

﴿فصل﴾

(ومن ذلك) أي من قبيل
هذا النوع المتكثرون (ما
اطلع عليه) بضم همز
وسكون هـ مـ لـ وفي نسخة
بشديد هـ مـ ضـ مـ ومة أي
ما ألهم إليه (من الغيوب)
أي الأمور والمغيبات في
الحال (وما يكون) أي
سيكون في المستقبل
(والأحاديث في هذا
الباب) أي في هذا النوع
من أنواع الكتاب (بحر
لا يدرك قعره ولا ينزف
غمره) بصيغة المفعول
فيهما ويجوز فتح السياء
وكسر الزاى والغمر
الماء الكثير في البحر
الكبير أي لا يحاط غايته
ولا تنفد نهايته (وهذه
الجملة) أي الآية وفي
نسخة وهذه المعجزة
(من جملة معجزاته
المعلومة على القطع) أي
على الوجه القطعي والطريق
اليقيني (الواصل إليها
جبرها على التواتر) أي
لدينا (الكثرة روايتها)
أي مع إجماع آلاف مبانيها
الدالة (واتفاق معانيها)

العربية أي لم يذس أبوهر برشياً ما كان بسمعه منه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن غيره لما ناله من
البركة قال أبوهر برضى الله تعالى عنه فما كان أحدًا أحفظ مني لحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لا بن عمر رضى الله تعالى عنهم أجمعين ما كان المراد بالثوب الملبوس مطلقاً كما تقرر وان خص في العرف
وفيه بدل الثوب الرداءة والمخالفة بينهما لأن المراد بالثوب الملبوس مطلقاً كما تقرر وان خص في العرف
بالخط منه وما فعله صلى الله تعالى عليه وسلم من العرف ونحوه يجعل المعاني المعقولة بمنزلة الأمور
المحسوسة فجعل المحقق كثرة غنده اعترف منه حتى ملا رداءه وضمه إليه حتى يحيط به ويسرى من
ظاهرة لباطنه وهو صلى الله عليه وسلم كما فوض إليه التصرف في عالم الشهادة فوض إليه التصرف في
غيره أيضاً وهو سر من الأسرار دقيق لا يوقف عليه إلا بالاكشف

﴿فصل ومن ذلك﴾ أي من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم وكراماته الباهرة (ما طلع عليه)
هو ما مكنى للجهول من الأفعال أي أطلعه الله تعالى عليه أو من الأفعال (٢) مبنى للفاعل بتشديد
الطاء (من الغيوب) بغين هـ جملة جمع غيب المصدر على خلاف القياس من غاب بمعنى استتر عن العين
يقال غاب عني كذا ويستعمل في كل غائب عن الحاسة وما يغيب عن الإنسان بمعنى الغائب والغيب
بالنسبة للناس لا لله فإنه لا يعزب عنه مثقال ذرة وقوله عالم الغيب والشهادة أي ما يغيب عنكم وما
تشاهدونه وقوله يؤمنون بالغيب أي بما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بدهة العقول وإنما يعلم
بإخبار الرسل عليهم الصلاة والسلام (وما يكون) في المستقبل وهو معطوف على الغيوب عطفاً
للمخاص على العام لأن الغيب إما باعتبار أنه موجود لم يطالع عليه غير الله أو ما سجد وقوله قبل وجوده
والعلم به من الغيبات (والأحاديث) الواردة (في هذا الباب) أي في هذا النوع من كراماته صلى الله عليه
وسلم في إخباره عن الغيب الذي أطلعه الله عليه فإنه لا يظهر على غيبه أحد إلا بالامتنان من رسول
(بحر) تشبيهه بياض أي في كثرتها كالبحر (لا يدرك قعره) بالبناء للمجهول والادراك الوصول وقعره قراره
وأرضه أي لا يصل أحد إلى نهايته (ولا ينزف) جملة وفاء مبنية للمفعول أو للفاعل بزنة بضرب والزف
والنزع بمعنى أي لا يقعد في غمره) بفتح الغين المعجمة وسكون الميم قبل راءه مـ لـ وهو الماء الكثير
بخدا (وهذه المعجزة) في اطلاع صلى الله تعالى عليه وسلم على الغيب (من جملة معجزاته) إشارة إلى
كثرة ما فهمي البحر حدث عنه ولا حرج (المعلومة) للناس (على) طريق (القطع) بفتحها بحيث لا يمكن
انكارها أو التردد فيها إلا حـ د من العتلاء وقوله المعلومة على القطع صفة للمعجزات والقطع بنوعها
ومجموعها وكذا تواترها واتزانها وأصلا من مجموعها بقطع النظر عن كل فرد فردها عما لا شهية
فيه كتواتر وجودها وهذا غير التواتر المصطلح عليه فإنه جار في بعضها كالتواتر والى هذا أشار بقوله
(الواصل إليها جبرها) جارباً (على) نهج (التواتر) المشهور (الكثرة روايتها) أي رواة مجموعها (واتفاق
معانيها على اطلاع على الغيب) أي الأمور والمغيبات وهذا لا ينافي إلا بما لا دلالة له على أنه لا يعلم الغيب إلا
الله وقوله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير فإن المنفي علمه من غير واسطة وإما اطلاع عليه
بإعلام الله أنه غامر متحقق بقوله تعالى فلا يظهر على غيبه أحد إلا بالامتنان من رسول قال ابن عطاء الله
في لطائف المنن اطلاع العبد على غيب من غيوب الله بنور ومنه بدليل اتقوا فراسة المؤمن
فإنه ينظر بنور الله تعالى لا يستغرب وهو معنى قوله كنت بصمه الذي يصبر به فمن كان المحق
بصمه فاطلاعه على غيبه غير مستغرب وقال بعض العارفين قوله الامتنان من رسول
لا ينافي قول المرسي في نفسه هـ لا الرسول أو صديق أو ولي ولا زيادة فيه على النص فإن السلطان

(حدثنا الامام أبو بكر محمد بن الوليد القهري) بكسر القاء المعروف بالطرطوشى (أحازة وقراءة) وفي نسخة وقرأته (على غير) نية
رواية (قال أبو بكر) احتراز عن غيره (حدثنا أبو علي التستري) اضم التاء ١٥١ الأولى وفتح الثانية بينهما سين

مهمة لأمم مجتمعة كافي
لسان العامة وهو أحد
رواة - - - - -
(حدثنا أبو عمر النجاشي
حدثنا السواوي)
بهمزتين وقد تبدل
الأولى راوي - - - - -
داود (حدثنا أبو داود)
وهو حافظ العصر
صاحب السنن وانما
أسند المصنف هنا من
حديث أبي داود عن
حديثه فرواه عنه مع
رواية الشيخين لمافي
روايته له من طريق
آخر من الزيادة كما في
(حدثنا عثمان بن أبي
شيبه) روى عنه
الشيخان وغيرهما
(حدثنا جرير) بفتح
الجيم فكسر الراء روى
عنه أحمد وداود - - - - -
معين وجاء قوله
مصنفات (عن الأعمش)
وهو سليمان بن مهران
(عن أبي وائل) هو
شقيق بن سلمة الأسدي
الكوفي غضرم أدرك
الجاهلية والإسلام لكن
لم يزل يروي عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وكان من
العلماء العاملين (عن
حديثه) أي ابن الإيمان

أما لا يدخل على اليوم الا لوزير لا ينافي في دخول اتباع الوزير معه فذكر ذلك المولى اذا أطاعه الله على
غيره لم يبرئ من نفسه وانما ربه نورته وعهده لم يكفنا الله الايمان بالغيب الا وقد فتح انما غيبه
والى هذا أشار الغزالي في أماليه على الاحكام قال ويحتمل أن يكون المراد بالرسول في الآية ملك
الوحي الذي بواسطته تنكشف الغيوب فسر له لا لإعلام بمشاهدة أو إقامته في روع أو ضرب مثل في بقعة أو
منهم لم يطمع من أرادوا فائدة الاخبار الأمتان على من رزقه الله ذلك واعلامه بأنه يصل اليه بحجته وقوته
فلا يظهر على غيره أحد من عباده الا على يدى رسول من ملائكة أرسله لمن فرغ قلبه لانه لا يصل اليه انما
العلوم الغيبية في أودته حتى يصل لاسرار الغيب المكتوبة في خزائن اللوحية انتهى فاعرفه فانه من
المهمات واليه أشار القاضي في تفسيره وبقي منه أسرار الانسنة المحرور في ثمانية من ما سجل حديث رواه
أبو داود عن حديثه وعدل عما رواه الشيخان رحمه الله تعالى الشيخان لمافي طريقه التي رواه منها
من الزيادة فقال (حدثنا الامام أبو بكر محمد بن الوليد القهري) المعروف (أحازة) منه بر وابتاعه عنه
(وقرأته على غيره) إشارة الى انه رواه من طريقه مع دقة وقوة القراءة والحازة طر بقان اختلافا في
أبواب أقوى وقيل انهما منسوخا وبان وهو الظاهر (قال أبو بكر محمد بن الوليد التستري) على بن أحمد بن
علي الامام المشغور أحد رواة سنن أبي داود وتستر كجندب بالمعروف وقوة وسند مهملة واعجابه الحن
قال (حدثنا أبو عمر النجاشي) وهو الأسدي بن جعفر بن عبد الواحد قال (حدثنا السواوي) وهو أبو علي
محمد بن أحمد بن عمر السابق ترجمته قال (حدثنا أبو داود) صاحب السنن المشهور كما تقدم قال (حدثنا
عثمان بن أبي شيبه) بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن الكوفي المحافظ توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين
وأخرج له أصحاب السنن وغيرهم وترجمته في الميزان قال (حدثنا جرير) ابن عبد الحميد الضبي صاحب
المصنفات المشهور ثقة توفي سنة ثمان وثلاثين ومائة وأخرج له السقوت ترجمته في الميزان وغيره (عن
الأعمش) هو سليمان بن مهران كما تقدم ترجمته (عن أبي وائل) سفيان بن سلمة الأسدي الخضر
توفي سنة اثنين وثمانين وهومن العلماء العاملين ثقة أخرج له السقوت (عن حديثه) بن الإيمان الصحابي
المشهور صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أخبروه بالفتن وماسيكون وروى عنه أحمد بن
كثير وكان عمر رضى الله تعالى عنه اذ لم يشهد حديثه جنازة لانه قد هاهنا لاطلاع على المناقبات
بالعلم منه صلى الله عليه وسلم له بذلك توفي سنة ست وثلاثين بعدة قتل عثمان وروى عنه ولا تقوم
الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقة هاهنا حديثه الطويل في الفتن مشهور وروايته أشار بقوله (قال قام
فيما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الضمير للحجابة والمراد به انه خطبه يوم ما فبعث بالقيام عن
الخطبة لان الخطيب يخطب قائم أي قام ونحن عنده بالظرفية مجازية (مقاما) بفتح الميم اسم مكان أو
مصديمي فهو موقفه قول مطلق (فأترك) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مقامه هذا (شيئا) عما
(يكون) أي يوجد ويحدث بعده ما يسمي من أحوال المسلمين ومن يتولى أمورهم بعده وما يكون
بعد من الفتن والحروب فيكون تامة والجملة صفة شيئا (في مقامه ذلك) أي في خطبته التي خطبها وهو
من وضع الظاهر ووضع المضمحل بكامل العناية به (الى قيام الساعة) أي من أول زمنه الى آخره فقدره
لدلالة مقام عليه (الاحدثه) أي الاحداثا به وذكر لانه سيو جد وفي نسخة حدثه والفعل في تأويل
الاسم كونه ولم أنشدك الله لافعلت والاستثناء متصل للدخول في الحديث في الشيء وقيل انه منقطع معني
لكن (حفظه من حفظه) الضمير للحديث المفهوم من السابق (ونسبه من نسبه) أي حفظه بعض

(قال قام فينا) أي خطبنا أو أوعظنا أو معنا خطبنا (مقاما) بفتح الميم في مكان أو مقام (فأترك) وفي نسخة ما ترك (شيئا) أي مهما
(يكون) أي يحدث من العدم (في مقامه ذلك) ظرف لما ترك (الى قيام الساعة الاحدثه) وفي نسخة حدث به أي حدث بوجوده
(حفظه) ما ذكره (من حفظه) أي جميعه (ونسبه من نسبه) أي بهضه أو كله

(قد علمه) متعاقب يكون أي عرف هذا الخبر (أصحاحي هؤلاء) أي من الصحابة الحاضرين أو الموجودين قال الدلمي لم أره هذه الزيادة من مختصات رواية أبي داود لأن لقضه قد علمه أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم (وأنه) أي الشأن (ليكون منه) أي ليحدث ويقع عما أخبر به (الشيء) أي الذي قد نسبته فأراه هو جودا في الأعيان (فأعرفه) أي أنه عما أخبر به (وأنكره) أي أنكره بعد ما نسبته (كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه) أي كما إذا غاب وجه الرجل عن الرجل فينبه أنه (ثم إذا رآه عرفه) أي بعد نسبته إياه إياه قال الدلمي إلى هنا رواية ١٥٢

والسامعين له وفيه بعضهم (قد علمه أصحابي هؤلاء) الحاضرون عنده أو المراد أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه الزيادة في رواية أبي داود ولم يذكرها البخاري (وأنه) الضمير للشان (الليكون منه الشيء) أي أبو جندب (ثم أخذ ثنابه في ذلك المقام في الخارج قد نسبته أطول العهد بجدبته فأراه بعيني بعد ما وجد (فأعرفه فأذكره) أي أنذكره بعد ما نسبته فإنه ذكر ما أخبر به رسول الله تعالى عليه وسلم ثم شبهه بذكره أيضا حاله (كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه) فيه تقديم وتأخير أي كأن الرجل إذا غاب عنه رجل كان يعرف وجهه وسماه وهو في غيبته إلا أنه لم يذكره فأذا رآه تذكره وعرفه فليس إذا متعلقا بذكره بل بنسبته المعلوم من الكلام وهو من تشبيهه المعقول بالحمس تشبيها تمثيلا (ثم قال) حذيفة فيمار وأبو داود وزاده على ما رواه الشيخان (فأدري أنسي أصحابي) هذا الحديث (أم تناسوه) أي أظهر وانسيه خوف الذنن لقلته الاتهام به كما قيل بل لأنه من الأسرار التي لا ينبغي أن يتحدث بها كل أحد (والله) قسم أكد به ما بعده (ما ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قائد) بالوقف والدال المهملة ومن زائدة المراد به المتغلبة الذين معهم جندتهم معهم كما ينبع التجميل والغرس من بقوده ومشى خلفه (فتنته) نياتي لأخباره بواقعا الضرر بالمسلمين كما حجاج وغيره من أصحاب البدع من زمنه (إلى أن تنقض الدنيا) أي إلى أن تتم وتنتهي مدتها ويخرب العالم وتبوءة دمات الساعة بخروج الدجال وأجوج ومأجوج (يلعب من معه) أي يصل من معه من أتباعه والضمير للقائد (ثلثمائة) رجل (قصاعدا الاقدسماء لنا) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (باسمه واسم أبيه وقبيلته) بحيث لم يبق شبهة فيه وهذا الحديث روي من طريق آخر مفصلا على كلام فيه ذكره ابن الجوزي وغيره (وقال أبو ذر) الأصحاح المشهور في حديث رواه أحمد والطبراني وغيرهما بسند صحيح (لقد تركنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ذهب عنا وانتقل إلى الآخرة من بين أظهرنا ولم ندع شيئا إلا نبهه لنا بحيث لا يخفى علينا شيء من بعده وكان قد خطب قبل موته خطبا أطال فيها من الصبر إلى الظهر ومرة من الظهر إلى قبيل الغروب لم يدع شيئا إلا نبهنا لسماعه (وما يحرك طائر جناحيه في السماء) أي في الجو وهو كناية عن بيان كل شيء (إلا ذكرنا لأمهنا هالما) وفي نسخة إلا ذكرنا منه علما أي تذكرنا من طيرناه علما متعاقب فكيف يفهمه عما يهمنافي الأرض وهذا تمثيل لبيان كل شيء تفصيلا نارة واجبالا أخرى (وقد خرج أهل الصحيح) أي رويوا ما نبههم ماصح عندهم كالشيخين وأصحاب السنن والمسند (والأئمة) الحفاظ الثقات كأحمد والشافعي وأبو حنيفة ومالك (ما علم به أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم ما عاودهم به) بيان لما (من الظهور على أعدائهم) لعلهم وقوله شوكتهم (وقد مكه) الذي أخبر به قبل وقوعه حقيقة الله تعالى (الاقدسماء) أي رسول

وإن كان ضميعة هنا يقتضي اتصاله به (ثم قال) أي حذيفة كافي أكثر النسخ (فأدري أنسي أصحابي) أي حقيقة (أم تناسوه) أي تكافوا وانسيه لقلته اهتمامهم به إتياءهم بما هو أهم منه وما أراد الله من اختصاص كل منهم ببعض ما استفادوا عنه (والله ما ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قائد فتنة) أي أمير لهاية وودها إلى إخباره ويحضرها إلى الخاصة بالطرق الباطلة أو محدث بدعة كعلماء المبتدعة من الخوارج والرافض والمعتزلة يحدث من زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم (إلى أن تنقض الدنيا) أي مع قائد الفتنة (ثلثمائة قصاعدا) أي فاكتر وأجمل صفة قائد (الاقدسماء) أي رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك القائد (لنا) أي لأجلنا (باسمه واسم أبيه وقبيلته) أي التي تؤوبه (وقال أبو ذر) أي على ما رواه أجمدوا الطبراني بسند صحيح وأبو علي وابن مغيص عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه قال (لقد تركنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي مات عنا (وما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا ذكرنا) بتشديد الكاف أي أفهمنا (منه) من ذلك الطائر أو تحريكه (علما) أي حكما جبالا أو تفصيلا (وقد خرج أهل الصحيح) أي من التزم صحة ما رواه كالشيخين وابن حبان وابن خزيمة والحاكم في كتبهم المعروفة (والأئمة) كالأول وأحمد وبقية أصحاب الكتب الستة وغيرهم من بلزمتوا في كتبهم الصالحة (ما علم به أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم ما عاودهم به من الظهور) أي الغلبة (على أعدائهم) وفي نسخة على أعدائهم (وقد مكه) تخصيص بعد تعميم وهذا ما رواه الشيخان وغيرهما

(وبيث المقدس) كإرواه البخاري عن عوف بن مالك (واليمن والشام والعراق) كإني الصحيحين عن سفيان ابن أبي زهير (وظهور
الامن حتى تضعن) اسكون المعجمة وقع المهمة أي ترحل (المرأة من الحجرة) بمهمة مكسورة مدينة بقر بالكوفة وأخرى عند
نيابور (لمكة لا تخاف الله) على ما رواه البخاري عن عدى ابن أبي حاتم (وان المدينة) ١٥٣ أي السكينة (ستغزي) بالغين
والزاي على بناء المفعول

وهو من الغـ زواي
ستحارب وتقاتل وفي
رواية يهملتين قال الحافظ
المبزي الرواية في
الحديث بالعين المهمة
والراء يعني من العري
أي تصير عراء والمعنى
ستغرب ليس فيها أحد
فقد رواه الشيخان عن أبي
هريرة رضي الله تعالى
عنه بالفاظ يتركون
المدينة على خبر ما كانت
لا يغشاها إلا العراء وفي
وهذا لم يقع بعد كما اختاره
الزوي وغيره وإنما يقع
قرب الساعة وقال
التمامي وقع هذا في
زمان يزيد بن معاوية تدب
عسكرهم من الشام إلى
المدينة فنهبا والوقعة
معروفة بالحرة وهي
أرض بظاهر المدينة
ذات حجرات سود
وقتل فيها كثير من أبناء
المهاجرين والانصار
وكانت في ذي الحجة
سنة ثلاث وستين
وعقبها هلك يزيد
وقد فتح خيبر على يدي
على (غديومه) كإرواه

(و) فتح (بيت المقدس) كإرواه البخاري وغيره بيت المقدس تقدم الكلام فيه وقد أخبر صلى الله
تعالى عليه وسلم فيما الدار بفتحها سلم وفتحها أرضها ثم فتح في خلافة عمر بن الخطاب ر
الله تعالى عنه فاعلى عيما أقطاعه في ستين سنة من الهجرة (و) فتح (الشام) فتح (اليمن) هـ
الفتح (العراق) يعني ما يشمل العراق العرب والمعجم وكلها بجرورة بالعطف على مكة كما مر
والشام واليمن والعراق بلاد معروفة وكل أخباره صلى الله عليه وسلم بذلك فمكة قبل الهجرة في
حديث رواه ابن دحية كإني كتاب مرج البحرين في أخبار المشرق والمغرب وأصل معنى (العراق)
شامتي البحر وقيل انه معرب (وظهور والامن) في المالكة الإسلامية وهو بحر ورأى أعلم أصحابه بظهور
الامن (حتى تضعن المرأة) بظاه معجمة وعين مهمة ونون أي تسافر وحدها من الضعن بفتح العين
وسكونها وهو السفر قال الله تعالى يوم نضعنكم ذكرا المرأة للبعثة في الامن لانها مع ضعفها واشده خوفا
إذا أمنت علم أن غير ما الطريق الأولى (من الحجرة إلى مكة) بكسر الحاء المهمة وتكون المثناة
التحتية وفتح الراء المهمة والمهمة مدينة بقر بالكوفة واسم بلدة أخرى بقر نيابور (لا تخاف)
المرأة (الله) كناية عن انها لا تخاف أحد من الناس من قطاع الطريق والمصوص وغيرهم (وان
المدينة) يعني طيبة وهو علم بالقبلة عليها وأصل معناها كل قصر يجتمع فيه الناس (ستغزي) روى
بفتح وزاي معجمتين من الغزو وهو القتال وهو إشارة إلى وقعة الحرة إلا أن ذكرها فانها وقعة عظيمة
قتل بها المسلمون حتى تركت الصلاة في الحرم وروى عن ورأى مهملة من ورأى فوقية معقوسة وهي
مضمومة في الرواية الأولى أي تخرب وتختل فصرعرا ليس فيها أحد والعراء الفضاء الخالي من الناس
قال الله تعالى فيبذناه العراء وهو سقيم وهذا لم يقع بعد وإنما يكون قرب الساعة وقيل انه وقع وهو
مقتضى الساق في إشارة إلى وقعة الحرة أيضا فان الناس ارتحلوا فيها مناورت الصلاة الاذان
حتى سمع الاذان من رقد صلى الله عليه وسلم ثم منهم يزيد حتى عادوا لها (و) أعلمهم صلى الله عليه وسلم
(بفتح خيبر على يد) على كرم الله تعالى وجهه (في غديومه) أي أخبرهم فيه بفتحها كإرواه الشيخان
عن سهل بن سعد لما كانت وقعة خيبر وتسير فتحها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عطين
الرابية غدارا ولا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله بفتح الله تعالى على يديه فدعا عابا وكان أرمدا
فبصق في عينه فبرأ ففتح الله على يديه على ما فصل في السيرة وقد تقدم الكلام على شيء منه (و) أعلم
صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه (بما فتح الله تعالى على أمته) أي بإياديه الله تعالى لا تمتن فتح
البلاد وما يوسع لهم (من الدنيا) بكثرة المال والعزة (ويؤتون) بالبناء للجهول أي يؤتيهم الله تعالى
(من زهرتها) أي زهرة الحياة الدنيا وهي زيتها وطيب نضارتها ونعيمها وهذا رواه الشيخان من
طريق صحيحة (وقسمتهم كنوز كسرى وقصر) الكنوز جمع كنز معرب كنز وهو المال المدفون
و يطلق على كل ميسر مدخرو المراد هنا خزائنها وما لها وكسرى بكسر الكاف وفتحها وهو علم
للشعن ملوك الفرس ثم صار علم جنس لكل من ملوكهم أو نكروا وقصر علم ملك من ملوك الروم ثم
أطلق على كل ملوكهم كذلك ومعناه المشقوق لان أمه ماتت حين أرادت وضعه فذق بطنها وأخرج

(٢٠ شقات) الشيخان عن سهل بن سعد بالفاظ لا عطين الرابية غدارا ولا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله بفتح الله
على يديه فدعا عابا وكان أرمدا فبصق في عينه فبرأ ففتح الله على يديه (وما بفتح الله على أمته من الدنيا ويؤتون من زهرتها) أي
يعطون من بختها من كثرة المال وسعة الجاه كإرواه الشيخان من طريق (وقسمتهم) أي ومن تقسيمهم فمما بينهم (كنوز
كسرى) بكسر الكاف وفتح أي ملك فارس (وقصر) أي وكنوزه وهو ملك الروم كإني الصحيحين من طريق عن أبي هريرة وغيره

(وما يحدث بينهم) أي بين أمته (من القمن) تكسر ففتح جمع فتم في نسخة القنون باضم مصدر فتشبعني الاقبتان (والاختلاف والاهواء) على ما رواه الشيبخان من طرق ولعل المراد بالاختلاف ظهور التناقض في الملك واختلاف أراء الامراء والاهواء اظهار المعتزلة والعلامة من أهل البدعة ١٥٤ (وسلكوا سبيل من قبلهم) أي وسلكوا بهم على نهج من تقدمهم من الامم فمقدروا الشيبخان

من أحيا وهو إشارة تحدث رواه الشيخان عن أبي هريرة وغيره من طرق وفيه إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتتفق كنزها في سبيل الله وقد حقق الله تعالى ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم وصدق الله وعده وكان ذلك على يد خلقائه رضي الله تعالى عنهم (وما يحدث بينهم) أي أعلمهم صلى الله تعالى عليه وسلم بما يحدث بين أمته (من الفتون) بوزن دخول مصدر بمعنى الاقتناع كفي أكثر النسخ جمع فتنة كقَالَ البرهان والفتنة أصلها الاختبار ثم قيلت لكل ما يقع بين الناس من النزاع والحروب وقيل صوابه الفتنة جمع فتنة كقَالَ بعض النسخ لأن الفتون الميل الزنا ونحوه من الفجور وليس بشيء فإنه ورد بمعنى الفتنة أضاهو بطريق المحار أي مطلق الميل (والاختلاف) في الحكمة أو الأراء وهو سبب الفتنة ولذا قيل أنه لو قدمه كان أحسن (والاهواء) بالمدح جمع هو وهو ما تمناه والله النفس وقيل له وإذا طاق خص بالأمور الباطلة (وسلوك) سبيل من قبلهم) من الامم إشارة لما رواه الشيخان لتبعن سنن من قبلكم شيئا ربنا وبذراعاً وبذراع حتى لو دخلوا جرح ضرب لبعثتهم وهم قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فن والسنن بفحجن الطريق وهو قيل لما أخذناه من الضلال والبدع والتحريف كما صرح به في الحديث (واقتراهم) أي افتراق هذه الأمة (على ثلاث وسبعين فرقة) أي ينقسمون إلى هذه الأقسام وعدها على ما وقع عليه الانقسام من النهج المخصوص كما يقال الدار مبنية على طبقات ثلاث وعلى بناءة كقَالَه الدواني في حواشي الشمسية في قوله رتبته على مقدمة إلى آخره فقال الترتيب لا يعدي بعلى فاما ان يكون يتضمن معنى الاشتغال واما ان يريد دخول على هذا الأسلوب الخاص وحينئذ فاما ان يقال اذا تعدى بعلى أنه تضمن معنى البناء فإنه يتعدى بعلى إلى أسلوبه فيقال بنى الدار على طمقة تين أو يقال تعدى بها بناء على ان معنى الترتيب جعل الأجزاء مترتبة وهومة مقصود على الخاء فيتعدي بعلى إلى النحو المعين انتهى وهذا الحديث رواه أحمد وأبو داود والترمذي والمحاكم كقَالَ مناهل الصفاء للجلال السيوطي (الناجية منها واحدة) أي الفرقة الناجية من هذه الفرق فرقة واحدة وهم أهل السنة والجماعة المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله كما بيئه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فإنه قال فيه ليا تين على أمتي ماتي على بنى اسرائيل حدوا النعل بالنعلة والقذوة بالقذوة وان بنى اسرائيل افتقرت على سبعين أو سبعين ملة فستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا ملة واحدة أو فرقة واحدة قالوا يا رسول الله من هم أي الناجون منهم قال من كان على ما أنا عليه وأصحابي فغني الناجية أنهم على الحق فهم ناجون من غضب الله وعذابه وفي قوله ستفترق إشارة إلى أنه ليس في زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم اختلاف وأنه إنما يحدث ذلك بعده بل بعد الخلفاء الراشدين وفي قوله ملة إشارة إلى أن الخلاف المذكور في الدين والاعتقاد فلا ينافيه وقوع بينهم في أمور جزئية وقد بينت هذه الفرق وفضلت في كتاب الملل والنحل وفي علم أصول الدين وهذا من جملة ما مطلع الله عليه من المغيبيات (و) في حديث رواه الشيخان عن جابر رضي الله تعالى عنه و(الهم) سيكون لهم انماط (جمع غط كسبب وأسباب وهو البساط) يعني أن أمته صلى الله تعالى عليه وسلم يتوسعون في الدنيا حتى يتخذوا الفرش النخيلة لبسط الله لهم الرزق بعدما كانوا فيه من الفقر وضيق المعيشة (و) قوله (يغدوا أحدهم في حلة ويروح في أخرى) وما بعده من حديث رواه الترمذي عن علي

والماتريدية لمخولمواذهبهم من البدعة (وانه) أى الشأن وفى نسخة وانها أى القصة وفى نسخة صحيحة وانهم
(شبه كون لهم) أى لامته (انما) بفتح الهمزة جمع غلط وهو ضرب فراس ويغشى عليه المودج أيضاً وهذا فى الصحيحين عن جابر
وفى الترمذى عن على (ويغنى) أى ينصح أو يمر (أحدهم فى حلة وروح) أى يسمى أو يرمع (فى أخرى)

ويوضع بين يديه صحيفة) أي اناء الكفصة المبسطة (وترفع) أي من بين يديه (أخرى) أي صحيفة أخرى (ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة) وفيه إسماء إلى ان الدنيا تبط عليهم بالعدة (ثم قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مخاطبا لاصحابه الكرام (آخر الحديث) أي في آخر الكلام (وأنتم اليوم خير منكم يومئذ) قاروا العاطفة ردلة ولهم نحن يومئذ خير من اليوم فظانهم أنهم بمصر فون الدنيا في طرق العقبي فالمعنى ليس الامر كما تظنون بل وأنتم اليوم خير من اقل وكفي خيرا كما كثروا للمنى وفيه تنبيه على ان الفقير الصابر أفضل من الغنى الشاكر (وانهم اذامشوا المطيطا) بضم الميم وفتح الطائين ١٥٥ بينهم اياما كتاة والكلمة معدودة

وقصر وهى مشقة فيها مد اليدين والتبخر والخيلاه ومنه قوله تعالى ثم ذهب الى أهله يتيمطى وفي نسخة المطيطا بزائدة بعدطاء مكسورة أو مفتوحة (وخدمتهم بنات فارس والروم) أي بخدمتهم (رد الله) أي بخدمتهم (أي شدة عداوتهم بكمرة محاربتهم بخدمهم) أي لطغيانهم بكثرة المال وسعة الجاه والانبال (وساط) أي الله شرارهم على خيارهم (لان الغالب غلبة أهل الشر في الشوكة والدولة الدينية والمحدث رواء الترمذي عن ابن عمر كما قاله الدجى وامام ذكره الحلبى من ان الحديث رواء الذهبى في ميزانه من ترجمة محمد بن خليل الحنفى البكرمانى وافظه وروى عن ابن المبارك عن ابن سوقة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر الحديث

وحسنه والغدو بغير معجمة ودال مهملة تسير أول النهار ويقابله الروح والمحلة هى الذوب النفس ولا تطلق الا على توبين احدهما فوق الاخر كما انهم توسعوا فيه فاطقوا على ما قلناه والمراد تعدد لباسهم ونفاسه بهدما كانوا عليه من النقش ف كان قوله (وتوضع بين يديه) أي بين يدي احدهم (صحفة) بزة قصصة وهى اناء الطعام (وترفع أخرى) أي صحيفة أخرى اشارة الى تلون أطعمتهم وتعدد نفاسهم (ويسترون بيوتهم) بابنائهم لاجهول أي يسترون خيما ن بيوتهم وابوابها وفي نسخة ويسترون بيوتهم (كما تستر الكعبة) وهذا كما تفعله الامراء والعظماء الذين اتسعت دنياهم حتى كسوا الحجارة والجدران وهذا الم يكن في العصر الاول وهو اسراف وقد ورد النهى عنه (ثم قال) صلى الله عليه وسلم مخاطبا لاصحابه (في آخر الحديث) الذى رواه الترمذى وغيره (وأنتم اليوم) المراد به مطلق الزمان الحاضر (خير منكم يومئذ) أي أحسن منكم حالان حالكم الآن الذى بسط لكم فيه الرزق ووسع عليكم فضلهم على أنفسهم باعتبار ان الرزق الكفافي خير من غنى يشغل عن عبادة الله ويتعب القلب والبدن كما شاهد من ابتلى به (و) مما أعلم به صلى الله عليه وسلم استحبابه (انهم اذامشوا المطيطا) كما ورد في حديث رواء الترمذى عن ابن عمر الآن الذهبى قال في ميزانه انه يصبح والمطيطا بضم الميم وفتح الطاء المهملة ومثناة خفيفة كدة وأف معدودة كما فى الصحاح وقصر أيضا كما فى النهاية وهو مبنى على التصغير كالكميت وهى مشقة فيسما اليدين فهو منصوب على المصدرية والمراد به التبخر وهو كالثرى بالمرطاب ويجوز فتح ميمه وكسر طائه وهو من مط بمعنى مدا ومن مطايط وكما بين في كتب اللغة (وخدمتهم بنات فارس والروم) أي اتخذوا الجواري والخدم منهم وخصه به لان الرقيق كان منهم في لاكثر لانهم كفرة يحل بينهم لاهل الاسلام كثيرا أولا لانهم مع تكبرهم وتعاطفهم يصبرون خدمة أرقاء لاهل الاسلام ففيه اشارة لعزتهم وعلوهم على غيرهم وفارس علم للجهل المعروف عنوع من اسرف ويطا على لادهم أيضا وهو عربى بارس بالباء المعجمة ولا يدل على الاف والالام والروم جبل معروف أيضا وباسم أبيه (رد الله بأسهم بينهم) جواب اذاوا بأس معناه الخوف الشديد لامطلقة والمراد به العداوة وقوع القتال بينهم لان الله كان أعطى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم النصرة بأبقاع العرب في قلوب أعدائه الكفرة وقبى من ذلك أن رفيع من أقتدى به من الخلفاء فلما شتموا بزحف الذين ترخ الخوف من قلوب الاعداء وصار بعضهم يعساى بعضا ويقا تلهم لاسيهم من التعاسد والتباغض وطلب كل منهم ما يدا لآخر لما ظهرت الملوك المتغلبة فصارا لمر من غلب (وسا شرارهم على خيارهم) الشرار جمع شر بمعنى شرير وخيار جمع خير بمعنى أخير ومخفف خير وتسلطهم بهتهم والعلموا عليهم بالباطل وهو كالتفسير لما قبله وكان ابتداء ذلك بمد فتح فارس والروم وسبى ذريتهم واستخدمهم ومنتاسفهم في الدنيا وذلك من الدولة الاموية الى الآن

ثم قال لاصح فلا يارض سابقه فان عدم حجة محمد على رايته مع انه لا يلزم من عدم الحجة تنى الثبوت بطريق الحسن وهو كاف في الحجة هذا وقد ثبت انهم بعد ان فتحوا بلاد فارس والروم وغنموا أموالهم وسبوا ذريتهم واستخدمهم وهم سلاط الله على عثمان شرارا فقتلوه وعلى جماعة حتى قتله أشقاهم وهم جراحا الى ان قتل زياد بن يزيد وشرارعا وانهم الحسين وأصحابه خيار زمانهم وقد لاطوا أمية سبعين سنة على بنى حاشم ففعلوا ما فعلوا

(وقتلهم الترك) كفى المحييين بلغة لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا أو أماناهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين جر الوجوة
دنف الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة والنظاران المراد بهم التنازل والقتل القضيعة متأخرة أو وقعت وليس لنا بها معرفة (والخزرج)
أى وقتلهم الخزرج بضم معجمة وسكون زاي فراطاة من الترك جمع أخزرج والخزرج بفتح حين ضيق العين وصف غرها وكذا ضيقت
الاصل أيضا في كثير من النسخ وأقصرت عليه الشئ وفي حديث حديث فيهم حسن الانوف خزر العيون فالعطف بنفسه يرى
(والروم) وهم طائفة معروفة ١٥٦ وقد سبق في الصحيح قتالهم مع قيصر فلا وجه لقول الدجى لأدري من روى

(و) أخبرهم صلى الله تعالى عليه وسلم (قتالهم الترك) كما روى في حديث رواه الشيخان لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين جر الوجوه دنف الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة وقد ورد هذا
المحدث من طرق بالفاظ مختلفة والترك بضم التاء جيل معروف من الناس يقال لهم بنوقطو راوهى
أمة لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام واختلف في نسبهم اختلافا كثيرا والمشهور أنهم من أولاد
ياث بن نوح عليه الصلاة والسلام وقيل أنهم الدلم وقيل المراد بهم هنا أجوج وما جوج وعلى كل
حال فهم قوم من الكفرة دارهم بعيدة من دار الاسلام ومنهم التنازل وهم قوائم مشهورة كوقعة
جندكيز وهلاكه المفصلة في التواريخ (والخزرج) بضم الخاء وسكون الزاي المعجمة وتروا مهملات وهم
جيل من الناس كقرة قيل أنهم من الترك وقيل من العجم وقيل من التنازل أنهم جمع أخزرج وهو الضيق
العين وقيل المراد بهم الاكراد ووقائعهم كلها مشهورة وقد وقع ذلك كما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم
وروى الخزرج بفتح حين أيضا وفي بعض نسخ الشفاء بخاء مضمومة وواو زاي معجمة تساكته وفيه نظر
والخزرج ضيق العين كما علمت أو النظر مؤخره (والروم) أى عما وقع من أخباره صلى الله تعالى عليه وسلم
أخباره أخباره بما سيكون من قتال الروم وهم قوم معروفون ولدروم بن عيص بن اسحق سسموا
باسم أبيهم ثم قيل روم وروى كزنج وزنجي وقدم ملكوا الشام وأخاط بهم قوم من العرب من غسان
وأصل مساكنهم جهة الشمال (وذهب كسرى) بفتح الكاف وكسرها كثر أى ذهب ملكه وقومه
بعد ظهور دولته وتغلبه (وفارس) من أرض العراق وغيرها وقد تقدم بيانها (حتى لا كسرى ولا فارس)
أى حتى لا يبقى له ذكر ولا ملك إلى يوم القيامة ولا أن تدخل على نكرة قوما ما نقول انه نكرة كفى هذا
المحدث لا قيصر فهو كقولهم ليكل فرعون موسى أى ليكل جبارا بمطل بحق يغلب عليه ويحجموا أثره
وفيه مقدرا رأى لأمثل كسرى ومنه لا يعترفان بالاضافة (بعدة) أى لا يكون بعده من جنسه
(وذهب قيصر) ملك الروم بذهب ملكه وقومه (حتى لا قيصر بعده) وهذا عمار واه الشيخان أيضا
بدون فارس الا انه وقع في رواية من غير طريقهما (وذكر) صلى الله تعالى عليه وسلم فيما أخبر به من
المعجيات التي كانت كمال (ان الروم) أى جنسهم المعروف (ذات قرون) وفي نسخة ذات القرون
بالتعريف جمع قرن وهم الحماة في عصر واحد أى كلما مضى قرن خلفه قرن وقوم ملك ملكهم
منهم وقيل القرن السيد أى كل ما هلك ملك بعده غيره كما ينبت رواه كما هلك قرن خلفه مكانه
قرن وقيل المراد بهم قرون شعورهم التي كانوا يطولونها ويعرفون بها الإشارة الى طول همهم (الى
آخر الدهر) أى تمتد ملكهم بدارهم بخلاف فارس فان الله تزعمهم وقرن ملكهم بدعوتهم صلى الله تعالى عليه
وسلم عليهم لما عرفوا كتابه حين بعثه لهم كما هو مذكور في السير وقد تقدم أيضا وهو مشاهد الى الآن
ليس تغيرهم ملك كسركهم وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما ارسل الكتب للملوك في عهده كتب
لكسرى فاما قرأ كسرى كتابه فترفع قال صلى الله تعالى عليه وسلم عرف الله ملكهم فمجان كذا قيل

حديث الطائفة بن
(وذهب كسرى) أى
ذهب ملكه بذهابه
(وفارس) أى وذهب
قومه أى من أرض
العراق وغيره (حتى
لا كسرى ولا فارس بعده
وذهب قيصر) أى ملك
الروم من الشام ونحوه
(حتى لا قيصر بعده)
رواه الشيخان بدون
فارس وذكر الحارث
عن ابن مخير بن زرقعا
فارس نطحة أو نطحتان
ثم لا فارس بعده هذا ابدأ
وقد وقع ما أخبر به من
زوال ملكهم ما من ألقاهما
فلم يبق من كسرى وقومه
طائفة عين بدعوتهم
صلى الله تعالى عليه وسلم
ان يمزق كل ممزق وقيصر
أعني به هرقل قد انهمز
من الشام في خلافة عمر
رضي الله تعالى عنه الى
أقصى بلادها فافتتح
المسلمون بلادها فالتحق
الحمد والمنة وأخذ
السبيل من هذا أن

لا ولاية للروم على الشام الى يوم القيامة انتهى وأراد بالروم كفارهم من الفرنج والنصارى ثم
قيل التقدير بلامل كسرى ولا مثل قيصر لانه علم ولا تدخل عليه لا الا اذا كان أول بالنكرة (وذكر) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(ان الروم ذات قرون) أى كلما هلك قرن خلفه الى آخر قرن الدهر قال الفارسي معناه ان هلك منهم رئيس خلفه آخر وليسوا كالفارس
لانهم مخزقون وقد ورد في هذا المعنى حديث وكان تفسير لهذا قال عليه السلام فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعده هذا ابدأ والروم
ذات قرون كلما هلك قرن خلفه مكانه قرن أهل صخر وهيأت آخر الدهر انتهى

(وبذهب الامثل فالامثل) أى الافضل فالافضل (من الناس) أى من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم والفساء مؤذنة
بترتيب التفاضل فانت المثلية للاول ثم للثاني وهكذا حتى تبقى حذائه لا يبالغهم ١٥٧ الله بالة (وتقارب الزمان) كفى

حديث الترمذى لا تقوم
الساعة حتى يتقارب
الزمان فيكون السنة
كالشهر والشهر كالجمعة
والجمعة كاليوم واليوم
كالساعة أى العرفية
والساعة كالضربة من النار
والمراد به آخر الزمان
واقترب الساعة لان
الشيء اذا قل وقصر تقارب
أطرافه والظاهر انه
أريد به زمن عيسى عليه
السلام فانه لكثرة
الحجرات تسقط الاوقات
للاستئذان المبررات أو
زمن الدجال فانه لكثرة
اهتمام الناس بما
يدهمهم من همومهم
لا يدرون كيف تنقضى
أيامهم أو أربابهم تسارع
الزمنة فيمقتارب زمانهم
في المنحة أو الخلة أو أريد
به قلة البركة في أعمالهم
مع كثرة المحركة في
أحوالهم (وقبض العلم)
أى يقبض العلماء الحديث
ان الله لا يقبض العلم
انترعا ينزعه من العباد
ولكن يقبض العلم
بقبض العلماء حتى اذا
لم يبق عالما اتخذ الناس
رؤساء جهالا فسئلوا
فافتوا وافر علم فضلوا
وأصلوا الخار وأهجد

وكسر كرى بتمزيق الكتاب فقد * أدق الله عز بقا بتمزيق
وأما قصر فلما كتبه صلى الله تعالى عليه وسلم مع حديقته قبله وأجله فدعا له رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بان يثبت ملكه وقد كروا ان مكتوبه صلى الله تعالى عليه وسلم الى الآن عند ملوكهم
يكونونه ويحفظونه عندهم في صدوق من ذهب وأوصى بعضهم بعضا بحفظه فان ملكهم لا يزال
فانما دام هذا الكتاب عندهم حتى انهم أخرجه لابن الصائغ الحنفى لما أرسله السلطان قلاوون الى ملك
النصارى بالمغرب لآمرهم بولائه هذا كتاب نبيكم لمجدنا نحتفظه ونتركه وكان عنده الملك طيلة عهده وهو
الى الآن عندهم ولكن الله يهدي من يشاء (ب) أعلم صلى الله عليه وسلم أمخاه (بذهب الامثل فالامثل
من الناس) لاملل هنامعنى الاشرف لانه أتمر غائلة ومشاهدة لاهل الحق والصدق الاول والفاء لترتب
التفاضل لاثباته للاول ثم للثاني وهكذا الى ان يبقى حذائه لا يعبرتهم وفي الصحاح فلان أمثل بنى فلان
أى أندهم للخير وهو لا مائل الا قوم أى خيارهم أى أعلمهم صلى الله عليه وسلم بموت الاقرب الى الخير
قبل غيره وفي البخارى يذهب الصالحون الاول فالاول وتبقى حذائه كحذائه الشعير أو التمر لا يبالغهم
الله لآى لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا والحذالة الممهلة والامثلة من كل شئ رديه (وتقارب
الزمان) في حديث رواد الترمذى عن أنس رضى الله تعالى عنه لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان
فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضربة من النار ضد
مفوضة مع جمعة رادهم لآى مفعولة مفتوحة وهو حشيش يحترق بسرعة والتقارب تفاعل من اقرب
والمرادة صوره وقتله لان القصر يقرب بعضهم بعضا ويقال للقصر ممتدة تقارب ومقارب وهذا يكون
اذا قربت الساعة في آخر الزمان كما ورد التصريح في بعض الروايات واختلاف في معناه فقل المراد
انهم يوسع عليهم من الدنيا فيستلذون معيشتهم ويكونون مسرورين وما زال الناس يصقون الايام
المنية بالقصر والشعراء فيها مبالغة ومعان لطيفة يعرفهم ان له الماس بالادب كقول أى تمام
أعوام وصل كان ينسب طيبها * ذكر السوى فكاتبها أيام * ثم انبرت أيام هجر اعقت
نحوى أسافكاتها أعوام * ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكاتبها وكانهم أحلام
وهذا المذكور وهو الذى ارتضاه الخطاى واعترض عليه الكرماني ما لا يناسب قوله بعده (وقبض
العلم) وقال ابن حجر انما احتاج الخطاى لتأويله بما ذكر لانه لم يشاهد النقص في زمنه والذى تضمنه
الحديث نحوه في زماننا هذا فانما نجد من سرعة الايام ما لم نجد في العصر الذى قبله وان لم يكن هناك
عش مسند كاذب كفى حزنا لان الحياة عذبة * ولا علم برضى به الله صالح
فالحق ان المراد نزع البركة من كل شئ حتى من الزمان وذلك من علامات قرب الساعة وهذا الذى
ارتضاه النووي رحمه الله تعالى وقيل المراد بتقارب وقصره قصر الاسفار فان كل قرن أهله أقصر
أعمار من أعمار القرن الذى قبله وقال البيضاوى في شرح المضاييع المراد تسارع انقضاء الدول
وانقراضها وهنا وجه آخر قريب من الاول وهو انه لكثرة الظلم والاحزان والاشتغال بامور الدنيا
وكثرة الحرص على تحصيلها ينفلون عن أوقاتهم ولا يشعرون بها * كلفت

ان الزمان مقصر ذهبت به * بركانه اذا زادت الآلام
ماذا لآله قد فسر من * خوف وقد جارت به المحكام
وهو مناسب لذكر الفتن بعده في قوله (وظهور الفتن والهرج) وهى جمع فتنة وهى مغرقة وهذا قد
شاهدناه وقبض العلم معنى أخذه ونزعه من الناس وذلك موت العلماء حتى لا يبقى الاناس جهلة اذا
والشيخان والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة (وظهور الفتن والهرج) ففتح الهاء فسكون الراء فجمع قيل لغة حديثة وفى
الصحيحين من حديث أبى هريرة يتقارب الزمان بقبض العلم وتظهر الفتن ويلى الشيخ ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل القتل

(وقال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفى حديث الشيخين عن أم المؤمنين زينب (ويل) أى هلاك عظيم (العرب من شرققة اقرب) ولعل المراد به قننة عثمان في محنة الحاضرة وقتنة الحرسين مع معاوية وقتنة الحرسين مع يزيد وهو جراح من المزيديو فعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد (وانه) أى ١٥٨ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (زويت له الارض) أى جعت وضمت (فارى) بصيغة المفعول في نسخة فرأى

استغفروا انتم واغفر علمو بهذا فامر صلى الله تعالى عليه وسلم لماسئل عنه وموتهم بالكلية انما يكون اذا قربت الساعة فلا ينافي هذا قوله في الحديث الصحيح الا ترى لانزل طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتيهم أمر الله تعالى عز وجل فانه قبل ذلك والهاجر جبالها وسكون الرما والمهله وجمعهم يعني القتل وأصل معنا لغة الكثرة وقد ورد تفسيره في حديث بالقتل وورد في اختلاط الناس بعضهم ببعض وقيل انه لغة حديثة فهو ومرب صار عزربا فصيحا ومنه قوله هم في هرج ومرج (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن زينب أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها (ويل للعرب من شرققة اقرب) أى قرب ودنا منه وهو يل كلمة تفجع تفجع فتعجب عما بناه من المشقة والهلاك بقتن تقع بين المسلمين كقطع الليل المظلم يصير المسلم كافيها بدينه كأنها بض على الحجر ثم يرد ذلك إلى أمر عثمان وعلى رضي الله تعالى عنهما ويل مبتهل أو كان نكرة لما فيه من الدعاء مثل سلام عليكم وهى ترد للتعزير والتعسر والكلام عليها مفصل في العربية والله والمراد بالشر مامر لقوله اقرب وقيل انه إشارة لفتح سديا جوج وما جوج لان الحديث أوله قالت زينب رضي الله تعالى عنها السبعة عشر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من النوم محروجا وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب الى آخره فتح اليوم من ردم باجوج وما جوج أى السدو عقد تسعين يعنى يجعل سبابة مضمة لاصل ابها صلى الله تعالى عليه وسلم بشير للفرجة البسيرة بينهم بما يحاسبهم المشهور ومثله كثير في الحديث لتعارفه بينهم والحديث والكلام عليه مبسوط في شرحه (و) اعلم صلى الله تعالى عليه وسلم أمحبيه أيضا (انه زويت له الارض) بالبناء للمجهول أى جعت وضمت بعضها البعض حتى يطع على جميعها (فأرى مشارقها ومغاربها) أى جميع الارض وجوانبها كايضم الساط الكبير حتى يصير في محل واحد يحيط به الناظر اليه سر يعاوى ويضم الهمة مبنية للمجهول أى أراه الله جميع ذلك ومشارقها مفعول ثان والمشارق والمغرب كتابة عن الجميع كفى قوله رب المشارق والمغرب والجميع باعتبار تعدد المطامع كما ذكره المفسرون وقيل انه لم يذكر الجنوب والشمال لأن معظم امتداد ملك هذه الامم في جهتي المشرق والمغرب وهكذا هو في الواقع كما أخبره صلى الله تعالى عليه وسلم وفي قوله (وسيباغ) أى يصل (ملك أمته) أى سلطاتهم وحكمهم إشارة اليه (مازوى له) صلى الله تعالى عليه وسلم (منها) أى الارض أو المشارق والمغرب وهو من تسمية الحديث ومن تفصيلية بيانية أو تبعية للاحكام (ولذلك كان) أى وقع ما ذكر من الامتداد (امتدت) على كلتهم وامتدت أو أمته بمعنى انتشرت في نواحيها (في المشارق والمغرب ما بين أرض الهند) بيان للمشرق والمغرب أو بدل (أقصى المشرق) بيان لان أرض الهند أو بدل أيضا (الى بحر طنجة) بفتح الطاء المهمله ونون ساكنة وجمجمة مدته مشهورة ساحل بحر المغرب (حيث لا عمارة وراءه) أى انتهت الى مكان من ذلك البحر لا عمارة بكسر العين أى ليس بعده بلاد ولا جزائر مهورة وطنجة لفظ بربرى وهى مدينة عظيمة فتحت في الاسلام ثم استولى عليها النصارى في سنة سبعين وخمسمائة بعد قتال عظيم فلما رأى المسلمون ان لا معين لهم ولا غيث سألهم وهالهم فأنالله وانا اليه راجعون ولم تزل النصارى ظاهرين ثممة حتى علموا أن أكثر بلاد فساد الاسلام غربيا كما بدأ ومن أراد تفصيل ذلك فلينظر تاريخ الاندلس (وذلك) الذى امتد له هذه الاممة (الم يملكه أحد من الامم) السالفة (ولم يمتد) الممالك الاسلامية (في) جهة (الجنوب

ولا (الى بحر طنجة) بفتح طاء وسكون نون وفتح جيم بلدة عظيمة ساحل بحر المغرب (حيث لا عمارة) بكسر أوله (وراءه) أى فيما وراء ذلك المكان (وذلك) أى ما ملكته أمته (ما لم يملكه أمته من الامم ولم يمتد في الجنوب) بفتح الجيم أى في الجهة الغربية اذا توجهت القبلة وهو ربيع بخلاف الشمال منه من مطلع سهل أى الى المطامع الثرى

(ولا في الشمال) بذكر أوله وهو الجهة الشرقية ذات وجه للقبلة (مثل ذلك) أي مثل امتداد جهتي المشرق والمغرب وأصل في اتساعها ما يفظ الجميع إسماء إلى ما هنالك وكذلك إلى قله وركثرة العلماء منهن بالنسبة إلى غيرهما وإن علماء المشرق أكثر وأظهر من علماء المغرب فقدر (وقوله) أي كبار وأعلام عن سعد بن أبي وقاص مرفوعا (لا يزال أهل الغرب طاهرين على الحق) أي على طريق الحق ومنه خرج الصدوق وسبيل الطاعة من الجهاد ورواهم العلوم للعباد ١٥٩ (حتى تقوم الساعة) أي إلى قرب

القيام (ذهب ابن المديني) هو الإمام أبو الحسن علي بن عبد الله المديني الحافظ روى عن أبيه وحججه يزيد وخلق وعنه البخاري وأبو داود والبقولي وأبو يعلى قال شيخه عبد الرحمن بن مهدي علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخاصة بحديث ابن عيينة تلوه وروى علي بن المديني والله أعلم منه أكثر مما يعلمني وكذا قال يحيى القطان فيه وقال البخاري ما استصغرت نفسي إلا بين يدي علي بن المديني قال النسائي كان الله خلقه لهذا الشأن توفي بإسرا هذا المديني نسبة إلى المدينة المشرفة قاله ابن الأثير وقال أن أصل المديني منها ثم انتقل إلى البصرة وقال أن أكثر فيمن ينسب إلى المدينة ممن قال وأما المديني

ولاني جهة (الشمال مثل ذلك) أي مثل امتداد جهتي المشرق والمغرب فأقول في تفسيره أنه بلغ منكم ما نفعني الجاهات الأربع مع باب الرية قبولاً ودوراً حنوياً وشمالاً من قبته ما أناء (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه (لا يزال أهل الغرب) أي في تفسيره مفضل في كلامه (طاهرين على الحق حتى تقوم الساعة) نأيد لاستمرار ظهورهم وتأيد الله تعالى لهم وإعلانه لكلمة الدين بجهادهم وقوله طاهرين أصل معنى الظهور والعلو على الظهور وبطلق على ما لم يمه وهو الشهرة والعلو وقد رآه العلماء المعنوي وهو الغلبة والقهر وروادخلوا في المشرق والمغرب أي بأفضل فذهب إلى كل منهم ما طاعة فهو وخلاف لا طائل تحته قال ابن العباد في كتابه كشف الاسرار استدلل من قال بفضل المغرب بهذا الحديث وأوجب بان الثابت لا تزال طائفة من أمتي طاهرين على الحق حتى ياتي أمر الله وهم بالشام فإن ثبت هذا اللفظ فإنما زاد الشام لأنه غربي المدينة وقوله على الحق خبر بعد خبر لأنه ليس المعنى على الظهور وعلى الحق بل أنهم طاهرون وأنهم على الحق وهو ضد الباطل أو هو متعلق بظاهرهم يتضمن معنى محفاظين مداومين على إقامة الحق وشعائر الدين (ذهب ابن المديني) في تفسير هذا الحديث وهو علي بن عبد الله بن جعفر بن جريح أبو الحسن إمام أهل الحديث وأعلمهم به في عصره وقال النسائي كان الله تعالى لي بحلقة الشان وقال البخاري رحمه الله تعالى ما استصغرت نفسي إلا بين يدي علي بن المديني إلى آخره وكان من أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توفي لثلاثين بقية من ذي القعدة سنة أربع وثلثين ومئتين وله ثلاث وسبعون سنة وروى عنه البخاري رحمه الله تعالى وغيره من أصحاب السنن وهو منسوب إلى المدينة الرسول على خلاف القياس والقياس مدني كما ينسبه النجاشي والمشيح وإن يقال مديني في النسبة لمدينة المنصور ففرقاً بينهما وبين المذنب إلى المدينة المذكورة لكنه ما شتهر بذلك وله ترجمة في الميزان وقال ابن الأثير النسبة إلى المدينة مدني ولا كثر مدني والمديني نسبة إلى مدائن سبعة غيرها كما فصله وقال الجوهري المديني نسبة لمدينة الرسول والمديني نسبة لمدينة المنصور وبين كلامهما تناف وقال ابن الصلاح في الكلام على السلسل بالولاية المديني نسبة إلى مدني مدينة أصهبان وهو من المدينة لأنه سكن البصرة وفي القاموس النسبة لمدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مدني ومدينة المنصور وأصهبان وغيرهما مديني وقال الكرماني قال الحافظ القدسي قال البخاري المديني الذي أقام بمدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يفارقها والمديني الذي تحول عنها وكان منها انتهى (إلى أنهم العرب) مطاعاً وجه تسميتهم بأهل الغرب بقوله (لأنهم المخصوصون بالسكنى بالغرب) يقع الغين المعجمة وسكون الراء المهملة والموحدة (وهي الدلو) العظيمة المعروفة تذكر وأقوت سماعاً وقيل المراد بالغرب في الحديث الحديث والشوكوة تقدم تفسيره بالشام أيضاً ومنه غرب الشام الحديث والغرب معان كثيرة في كتب اللغة (بغيره) أي غير ابن المديني من علماء الحديث (يذهب إلى أنهم) في الحديث (أهل المغرب) أي في أوله (وقد ورد المغرب) أي بهذا اللفظ في بعض الروايات وهو مؤيد للتفسير

فنسب إلى أما كن وساق سبعة وأما الجوهري فقال المديني نسبة إلى مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وأما المديني فنسب إلى المدينة التي بناها المنصور وهذا هو وقع الميم وكسر الدال وسكون اليا إلى البصيرة التصغير كما توه به بعض معاصري زمان العلماء (إلى أنهم) أي أهل الغرب (العرب لأنهم المخصوصون بالسكنى بالغرب) فيمن معجمة فسكون راء (وهي الدلو) أي العظيمة وفي نسخة (وهو الدلو غيره) أي غير ابن المديني (يذهب إلى أنهم أهل المغرب وقد ورد المغرب) أي أهل الغرب فارتفعت الشبهة في هذا (كذا

في الحديث بمغناه) لكن فيه انه لا يعلم من رواه ثم يرى عن مالك عن ابن شهاب عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن بالغرب مدينة بثقة أهل الحلفاء أس أقوم أهل المغرب قبلة وأكثرهم صلاة وهم على الحق مستمسكون لا يضرهم من خالفهم يذبح الله عنهم ما يكرهون الى يوم القيامة (وفي حديث آخر من رواه أبي أمامة) كجرواه أجمد والطبراني في مسنده مرفوعا (لا تزال طائفة من أمتي) أي أمة الاجابة (ظأهر مني على الحق) أي مستعين عليه غير تخفين لديه (قاهر من أبعدهم) أي غالبين عليهم من قهر وغلبة واللام للتقوية (حتى يأبئهم أمر الله) أي يقنأهم أو يخفأهم (وهم كذلك) أي لا يشون على هنالك (قيل) بأرسول الله وأبن هم قال بيت المقدس) بفتح الميم وكسر الدال وضبطه بضم الميم وفتح الدال المشددة وأعل مثل هذا الحديث جعل ابن المديني على تأويل ما تقدم وقال غيره المراد بأهل الغرب أهل الشام لانه غرب الحجاز بزيادة لتر واية وهم بالشام لكن لا يمنع من الجمع بان يوجد في كل منهما ١٦٠ جمع يقومون بأمر الحق من اظهار العلم واقتضاها شعار الدرس والاجتهاد في باب الجهاد مع

الثاني ولا يعمد لاحتمال انه روى (في الحديث بمعناه) فهو رواية بالعمى ولولا هذا لم يفسره بغيره (وفي حديث آخر) من هذا القبيل رواه الطبراني وعبد الله بن أحمد بن حنبل (عن رواية أبي امامة) عنه صلى الله عليه وسلم انه قال (لا تزل طائفة من أمي ظاهرين على الحق قاهرين أعدوهم) من الكفر بما يجاهد في سبيل الله (حتى يأتهم أمر الله) يعني الساعة واثرا طهاها وهو غايه اظهورهم على ظاهرها وأمر اذنهم لا يعدم ظهورهم وكقوله عليه الصلاة والسلام ان الله لا يعل حتى تموا كحقيقه الكرماني وغيره (وهم كذلك) أي ياذون على حالهم والجملة حالية (قيل يارسول الله وأين هم) من البلاذقة وهم (قال بيت المقدس) بالاضافة وفيه اغاث فقدس كرجع اسم مكان أو مصدره يعنى من القدس وهو الطاهر أي المكان الذي يظهر فيه العابد من الذنوب أو يظهر فيه العباد من الاصنام وجاء فيه ضم الميم وفتح القاف والذال المشددة اسم مفعول من التقديس أي التطهير وجاء بكسر الدال المشددة اسم فاعل لانه قدس العابد فيه من الاثام ويقال البيت المقدس بالتوصيف والاشهر الاضافة والظاهر ان الطائفة المذكورة الامراء والحكام ولاة الامور وانهم المعروفون بالطهرو والغلبة وقيل انهم ملهم ويشمل غيرهم من الفقهاء والمحدثين وكل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقال البخاري هم أهل العلم ونقل عنه أيضا أنهم أهل الحديث وكل محتمل والتعميم أولى كمالا يخفى وفي شرح مسلم للقرطبي بعد ما ذكر رواية أهل المغرب من طرق متعددة وصححها انه يدل على ابطال التأويلات فيه والمراد بالمغرب جهة المغرب من المدينة الى أقصى بلاد المغرب فيدخل فيه الشام وبيت المقدس فلا منافاة بين الروايات وفي رسالة للطرسوسي أرسلها لاهل المغرب وذكر فيها هذا الحديث وقال فيها هل أراد كرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الاسماء أنتم عليه من التمسك بالسنة وطهارتكم من البدع واتقوا أثر السلف وفيه دليل على صحة الاجماع (وأخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم (بما لك بني أمية) وهذا من جملة ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات وهم بنو عمر وان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وقدر واهل البيت في مراسل من طريق آخر في سند ضعيف (ولا يات معاوية) بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس وأحمد

وأفضلهم عثمان بن عفان ثم معاوية بن أبي سفيان وهو أول الملوكة بقي تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر ثم ابنه يزيد ثلاث
سنتين وأشهر ثم معاوية بن يزيد ومات بعد أربعين يوماً ثم مروان بن الحكم ومات بعد سبعة أشهر ثم عبد الملك بن مروان ومات في
شوال سنة ست وعشرين ثم يوع ابنه الوليد وكان مدته تسع سنين ثم يوع أخوه سليمان بن عبد الملك وكانت ولايته سنتين ثم يوع
عمر بن عبد العزيز بن مروان ولايته سنتان ثم يوع هشام بن عبد الملك بن مروان ومات سنة خمس وعشرين ومائة ثم يوع الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك فقتل سنة ست وعشرين ومائة ثم يوع يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المسمى بالناقص وكانت ولايته
خمس أشهر ثم يوع إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك فخلع نفسه ومدته سبعون يوماً ثم يوع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة سبع
وعشرين ومائة وقيل سنة اثنين وثلاثين ومائة وهو آخرهم ومجموعهم أربع عشرة مائة وعثمان رضي الله تعالى عنه (ولايه
معاوية) أي ابن أبي سفيان وهو منهم لكن خص لانه متمتع عنهم بأشياء منها قوله

(ووصاه) أي الذي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه البيهقي عنه بلفظ ما جئني على الخلافة الأول الذي صلى الله تعالى عليه وسلم
بامعاوية أن ملكته وفي رواية أن أوليت فاحسن وضعفه البيهقي في قول غيره ١٦١ أن له شواهدنا حديث هذين

أحاديثه من رحمه الله تعالى أذعن بني أمية بالملك ولم يدخل فيهم معاوية وعرف معاوية رضي الله عنه
بأولياءه الشاملة لتلك والخلافة كاستيلائه عن قريب والفرق بين الملك والخلافة والولاية أن الملك هو
السلطنة بطريق التغليب والخلافة ما كان ببيعة أهل الحق من هو ورثي جامع لشروط الخلافة
المذكورة في الأصول والولاية أعم منها فتمسكهم معاوية تشمل الامارة ونيابة الخلافة وغيرهم كافي الحديث
الآتي مع الكلام عليه الخلافة بعدى ثلاثون عامًا ثم تصير ملكا عضوًا ومعاوية كما تقدم كان أولًا أميرًا
ثم صار ملكًا وهو أول ملوك الاسلام ثم لمساها به الحسن رضي الله تعالى عنه مرضاه صار خليفة فلما
كان ذكر الولاية فيه إشارة لهذا وليس عثمان رضي الله تعالى عنه من بني أمية لانه خليفة بحق ومعاوية
وان كان منهم نسب الان بأسفان كما علمت ابن حرب بن أمية فلم يدخله المصنف فيهم لما ذكرناه وقيل انه
أول ملوك بني أمية والكل وجهة وقد ورد في الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى من أمياني أمية على منبر
الشرب فساءه ذلك فانزل الله عليه تالعه صلى الله تعالى عليه وسلم سورة الكهين وسورة القدر لان
ملك بني أمية كان أفسس لا تزيد ولا تنقص فاعطى الله أمته في كل سنة ليلة تعدل ملكهم وتزيد بها
لا يخصص من العجائب الواقعة في تلك الليلة عمالا يعلم مقدار ثوابه الا الله تعالى يعرف ذلك من ألهمه الله
تعالى الفهم الثاقب وضعه بالمواعظ وفيه من الاسرار الحفيدة ما لا يخفى على ذي بصيرة (ووصاه) أي
وصى عليه الصلاة والسلام معاوية اذ تملك بالعدل والرفق لما قال له اذما لمكت فانصَح قال معاوية رضي
الله تعالى عنه فإزات أطع في الخلافة من مذمومتهم من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم قيل في
قوله اذما ملكت إشارة الى انه رضى الله عنه لم يكن خليفة وإنما كان ملكا وروى البيهقي عن معاوية
انه قال ما جئني على الخلافة الا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بامعاوية أن ملكته فاحسن وهو ضعيف الان
له شواهدنا ما روى انه يجمع بالاداة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له بامعاوية أن وليت أمرا
فاتق الله واعدل وروى ما يقرب منه من طرق متعددة وهذا من جملة ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم
من الغيبات (و) منه أيضا قوله (و) اتخذني أمية مال الله دولا) كور في حديث رواه الترمذي والحاكم
والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه اذ بلغ بنو أبي العاص أربعين أو ثلاثين اتخذوا دين الله
دغلا وعباد الله خولا ومال الله دولا ودول بضم الدال المهمله وفتح الواو ولا جمع دولة بالضم والفتح وهو
ما يتداول أي يأخذوه واحد بعد واحد والمراد انهم استأثروا به ونهوا حقوقه فأسرفوا بذروا ضيعوا
بيت مل المسلمين وهم أول من فعل ذلك في الاسلام وأول ملوكهم بعد معاوية بن يزيد مروان بن الحكم
ثم ولي ابنه عبد الملك وتمت دولتهم بالاربع عشر مروان بن محمد كما فصله المؤرخون (و) منه أيضا (خروج
ولد العباس) بعد انقراض الدولة الأموية أي ولد العباس بن عبد المطلب كور في حديث رواه أحمد
والبيهقي بسنده ضعيف وهو عما أخبر به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والولد يطلق على الواحد
والجمع والمراد هنا الثاني (بالرأيات السود) إشارة الى ما في هذا الحديث تظهر الرأيات السود لبني
العباس حتى ينزلوا بالشام ويقتل الله في أيديهم كل جبار وعدو لهم وفي رواية تخرج الرأيات السود من
خراسان لا يردن شيء حتى تصيب بالبلاد أي ببيت المقدس وفي سنده ضعف وكان صلى الله تعالى عليه
وسلم أخبر العباس ان الخلافة تكون في ولده فكنوا يتوقعون ذلك وقد روى تثيره صلى الله تعالى عليه
وسلم بذلك ولا فضل زوجته من طرق أفردتها الخاوي بتأليف ليس يبع نقصه هذا المقام
وكان شعار بني العباس السواد في لباسهم ورواياتهم وسببه انه صلى الله تعالى عليه وسلم أخبرهم بذلك

العباس أي ظهرهم في غلبة أمورهم (بالرأيات السود)
أي الاعلام الملونة بالسواد تارة أو لا يغلبتهم على العاد

(وملأهم) يضم الميم أى ملأهم (أضعاف ماملأوا) أى ملأ غيرهم من ملوك البلاد فذروا أجدادهم إلى بني إسرائيل فضعفوا
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال فنهر الرباب السود بنى العباس حتى ينزلوا الشام و يقتل الله على أيديهم كل جبار وعدو لهم في أسناده
 عبد القدوس وهو ضعيف وفي روايات تخرج الروايات السود من خزان لا يردها شئ حتى تنصب بابا وهو بنى المقدس في أسناده
 رشد بن سعيد وهو ضعيف وأما أولاده الخلفاء وأحفادهم الامراء ولهم أبو العباس السفاح بنو بع سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم أبو
 جعفر المنصور ثم المهدي بن المنصور ثم الهادي ثم موسى بن الهادي ثم الرشيد أبو جعفر هارون بن المهدي ومات بطوس ثم الامين محمد
 ابن الرشيد وقيل ثم المأمون بن الرشيد ثم المعتصم بالله وهو محمد بن هارون ثم الواثق واسمه هارون أبو جعفر ثم المتوكل أبو الفضل
 جعفر بن محمد المعتصم ثم المنصور أبو جعفر محمد بن المتوكل ثم المستعين بالله أحمد بن محمد بن المعتصم وخلف نفسه ثم المعتز بالله بن
 المتوكل على الله ثم المهدي بالله أبو عبد الله ١٦٢ بن الواثق ثم المعتز أبو العباس ابن المتوكل ثم المعتضد أحمد بن أحمد الواثق

وقيل سببه ان عروان الخوارزج بنى أمة لما بلغت دعوة أتى مسلما إلى محمد بن علي الامام ومات محمد فعهد
 إلى ابنه إبراهيم فأتى به مروان وسجنه فلما أحسن بالقتل أوصى أتباعه بالثبات على أمرهم واستخلف
 أخيه السفاح فلما قتل لسوا السوداء ظاهرا الحزن ثم وحدا لا أخذ بنار فاستمر ذلك فيهم فلما نفاة بين
 الروايين ولم يزل ذلك إلى عهد المأمون بن الرشيد في سنة إحدى ومائتين فمات بترك السوداء ولد لس
 الحضرة فحجته للعلو بين حتى خلع أخا المؤمن وجعل العهد على الرضى فمات ولم يتم أمره فكلمه
 العباسيون في إعادة شهاد السوداء وترك الحضرة ففعل وهذا أول لبس العلويين الحضرة وليس
 مبدؤه كقومه المتأخرون في سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة برسم الملك الأشرف بمصر وفي ذلك
 يقول ابن جابر الاندلسي
 جعلوا لآل بني الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
 نور النبوة في كريم وجوههم * يغنى الشر يف عن الظار الا خضر
 عمائم الاشراف قد تميرت * بخضرة رقت وراقت منظرها
 وههذه إشارة ان لهم * في جنة الخلد لباسا أخضرا
 أطراف تيجان آتت من سندس * خضر كآعلام على الاشراف
 والاشرف السلطان خضهم بها * شرفا لتعرفهم من الاطراف
 ولكن الاول لم يستمر وترك حتى نسي قومه وان ابتداه كان كذلك وكان سبب حدوث
 شعارهم ان بهوديا دخل بعمامة فعظم ودخل بعض الاشراف فسلم بلقته اليه لعدم العلم به
 فامر بذلك وقال السجكي انه مستعجب واستعجب من قوله تعالى ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين
 وهو كلام حسن (وملأهم) أى ملأ بنى العباس الخلفاء (أضعاف ماملأوا) أى أضعاف ملأ
 بنى أمية وأضعاف خلفائهم فان أولهم السفاح بنو في ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين ومائة واستمر
 ملكهم إلى سنة ست وخمسمائة وكانوا نحو ثلاثين ببغداد فنقض تلك السنون وأهلها والله الامر من
 قبل ومن بعد (وخروج المهدي) في آخر الزمان كما ورد في حديث رواه أصحاب السنن وغيرهم

ابن المتوكل ثم المكتفي
 على بن المعتضد
 المعتضد جعفر بن
 المعتضد القاهر محمد
 ابن المعتضد وخلف نفسه
 عام اثنين وعشرين
 وثلاثمائة وقدر تركب
 أمورا بيجة لم يسع
 بمثلها في الاسلام قال
 بعضهم صليت في جامع
 المنصور ببغداد فاذا أنا
 بانسان عليه جمعة عاتية
 قد ذهب وجهها وبتيت
 بطانها وبعض قطن
 فيها وهو يقول أيها
 الناس تصدقوا على فاني
 كنت بالامس أميرا
 وصرت اليوم فقيرا
 فسألت عنه فقيل لي انه
 القاهر بالله وكانت له
 حربة يأخذها بيده فلا
 يضعها حتى يقتل انسانا
 ثم الرضا محمد بن جعفر ثم المكتفي بعد أخيه وهو

أبو اسحق إبراهيم بن المعتز بالله ثم الفضل وهو المطيع للدين المعتز بالله وخلف نفسه ثم الطابع عبد الكريم ابن الفضل بن
 المطيع القادر بالله ثم ولده القادر القاهر بالله ثم ابنه المعتز بالله ثم ابنه المستظهر بالله ثم ابنه المسترشد بالله ثم ابنه المستكفي
 بالله وكان خلفاء بنى العباس ثلاثين وكمهم ببغداد إلى ان استولى عليهم من الزمان سنة ست وخمسين وسبعمائة والله الامر من قبل
 ومن بعد (وخروج المهدي) يقع الميم وتشديد الحجة قال الحماي واسمه محمد بن عبد الله من ولد قاطمة من ولد الحسن بن كافي
 الاحاديث انتهى وأصل أحاديثه في أي داود في سنة وقيل من أولاد الحسن وقيل من ذرية ما وليس المراد به أحد الأئمة الا اثني
 عشرية كإمامة الشيعية وانه مخفي في المكان وسبقا ظهر في آخر الزمان ولا أحد المشايخ الذي انتهت إليه الطائفة المهدوية
 القائلة بأنه جاء موصي وان من لا يعة ذلك فهو ضال وقد أفرد شيخنا جلال الدين السيوطي رسالة مقررته في معرفته

المهدي فدايت بها وبقى ان لا يات وهم ان المهدي هذا من بني العباس ولذا ذكر الدجى احدث ما نوهم انه هو ثم دفعه بان المراد غيره فقل رواء اجدوا اليه في باسائيليت بقرو به عنه صلى الله تعالى عليه وسلم يقتل عند كركم هذا ثلاثة كلهم ولد خليفة لا يصير الى واحد منهم ثم قيل لرايات الدول ومن خرسان فيقتلونكم قتلة لم تروا مثلها ثم يجي خليفة الله المهدي فاذا كان كذلك فثانوه ولو حبوا على الخيل فانه خليفة الله وفي اسناده صحيح وفي رواية اخرى يخرج رجل من اهل بيتي عنده انخاع من الزمن وظهور الفتن يقال له الفاح يكون عطاؤه خثافي سنده عطية العوفي وهو ضعيف قال التلمساني وعلامته وقتة خبوف القمر أول ليلة من رمضان أو ثلثة أو الساب والمشر بن وهي علامة لم تكن منذ ١٦٣ خلق الله السموات والارض

(وما ينال اهل بيته) أي وما يصيبهم من الهن كقضية الخمين وبقية ثمة اهل البيت (وتقتيلهم وتضييدهم) أي تطريدهم كما أخبر به في مدارواه الحاكم من حديث أبي سعيدان اهل بيتي سيئة وبن بعدى من أمي قتلا وتشر بدوا وصفه الله (وقتل على) كما رواه احمد عن عمار بن ياسر والطبراني عن علي وصهيب وجابر بن سمرة (وان اشقاها) أي اشقى الطائفة والثلاثة حيث تضره ما نصده فان من العصاة ان لا تضره بخلاف من قصد قتل معاوية وابن العاص فكان اشقا لهم بل اشقى الآخرين لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال يا علي انك تدري من اشقى الاولين قال الله

من طرق كثيرة الا انه قيل ان أسانيد لا تخلو من ضعف وفيه اختلاف كثير ابراهيم التاليف في قيل انه عباسي وقيل انه علوي وانه يات بسبع سنين وكنيته أو القاسم واسمه محمد بن عبد الله وفي زمنه ينسبط الامن والعدل وقيل المراد به عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه وصفته كما صلوه وأحواله مدونة في تذكرة القرطبي وهو عن يمين الارض كلها وقد له كبره اقبله سليمان سليمان عليه الصلاة والسلام وذو القرنين وكافران غرود وبخت نصر (وما ينال اهل بيته وتقتيلهم وتضييدهم) يقال نال كذا اذا وصل اليه فيجوز ان يكون فاعله مستتر ابراهيم واما اهل منصوب ويجوز رفعه بقدر أي ما يناله اهل بيته وما قيل انه لا يجوز رفعه لا وجه له أي ما أخبره صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات كافي حديث رواه الحاكم ان اهل بيتي سيملقون بعدى من أمي فتى فلا وتشر بدوا وصفه الذي وانشيد الطرود والتفريق من شر الداليعر اندود وشردت فلانامن البلاذ وشردت به قال الله تعالى فشر بهم من خلفهم (وقتل على) بن أبي طالب كرم الله وجهه أي معا خبيره صلى الله تعالى عليه وسلم قتل على كراواه اجدوا الطبراني في حديث فيه (وان اشقاها) أي اشقى الخلائق أو الدنيا والطائفة الخوارج أو اثنى هذه الامة (الذي يخضب هذه) أشار به الى الحية (من سمحه) إشارة لرأسه أي يضر به على رأسه ضربة تسيل بهادمه حتى يبل الحية من الخضب صبغ مع روف قشبه دمها بالخضب لتغيره لونها كما تغير الخضب ففيه استعارة وهو عبد الرحمن بن ملجم يضم الميم وسكون اللام وفتح الحيم على زنة اسم المغفل كقائه النووي في تهذيبه وغيره (أي الحية من رأسه) أي من دمها وهو تفكير لما قبله وقصة الخوارج والتحكيم وقتل على مشهورة لاحاجه لانها وكذا قصة قتل اهل بيته واخباره بقتل بسطة بكر (بل) وانه (يعني عليا كرم الله وجهه) ورضى الله تعالى عنه (قسيم النار) ظاهر كلامه ان هذا ما أخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الانتم قالوا المبرور احدث من الاثان الا ان الاثير قال في النهاية الان عليا رضى الله تعالى عنه قال انما قسم النار بعني أراد ان الناس يقر بقر يقيم في فهم على هدى وفر بن علي فهم على ضلال فتنصف ممي في الجنة وتنصف على في النار انتهى قلت ابن الاثير فتنصفه على لا يقال من قبل الراي فهو في حكم المرفوع اذا لم يحل فيه الاجتهاد ومعه انه انما من معنى قسيم لاهل النار أي مقابل لهم لانه من اهل الجنة وقيل القسيم القاسم كالجليس والسمير أو قيل أراد بهم الخوارج ومن قاله كافي النهاية (يدخل اولياؤ الجنة) أي من الاله ونصره وكان من حربه ويدخل بفتح المثناة التحتية وضم الحاء المعجمة ويجوز ضم أوله وكسر النون فيرفع أولياؤه

ورسوا أعلم قال عاقر الناقة قال انك تدري من اشقى الآخرين قال الله ورسوا أعلم قال قاتلك ولما سرح هذا الشقي عليا أدخل عليه فقال أطيعوا الله وأطيعوا أباي وأقراشاه فان أعش قاتولي دمي عفو أو عصا أو ان مت فالحقوه في أعنصه عند رب العالمين فلهامات على آخر ج من السجن وقطع عبد الله بن جعفر يديه وجلده وكرحل عينيه بمسارحجي وجعل يقرأ قرأ باسم ربك الذي خلق الى آخر السورة وان عليه نذير لان ثم أمره بقتله ولسانهم جعلوه في قوصرة واجر قوه بالنار (الذي يخضب) بكسر الصاد أي يصبغ (هذه من هذه أي الحية من رأسه) يعني بدماها قال الاسنوي في المهمات تبع للنووي في تهذيبه ان الاشقي هو عبد الرحمن بن ملجم عيم مضحومة فلام سا كنه خيم مفتوحة أو مكسورة (وانه) أي عليا (قسيم النار) أي والجنة كقائل (على حبه) قسيم النار والجنة (هذه من الاله) وهو من الاكتفاء وبشر اليه قوله (يدخل اولياؤه الجنة)

وأعداه النار) والمعنى ان الناس فرقان فرق بينه وبينهم مهتدون وفرق عليه فهم ضالون أعداءه فيكون سبب الدخول في الجنة والنار وبلغه ما مضى في نسخة يدخل بصيغة المعلوم من باب الافعال لكن الحديث لا يعرف من رواه الا انه قطع عما يقوى معناه (فكان أى على (فيمن) وفي نسخة ممن (عاداه الخوارج) وهم الحكمة فخرجوا عليه عند التحكيم وكانوا اثني عشر ألفا أصحاب صلاة وصيام قال فيهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحرق أحدكم صلاته في جنب صلاته - وصومه في جنب صومه - لم يتجاوز قرأتهم - حناجرهم يرمون من الدين كإيرق ١٦٤ السهم من الرمية على ما جاء في طرق (والناصبية) بالموحدة الذين يتدينون

أو نصب أو تدخل بقوة وذلك باذن من الله تعالى تكرر بحاله على الثاني لان كبار الامة لهم شفاععة كما ورد في الحديث (و) يدخل (أعداء النار) بلغضهم له وعدم اتباعهم الحق وفي الغي - لايات انه ينادي يوم القيامة أين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيؤثي بالخلفاء رضى الله تعالى عنهم فيقول الله لهم ادخلوا من شتمت المحنة ودعوا من شتم أمواهم بمعناه (فكان ممن عاداه) أى أظهر العداء له (الخوارج) وهم الذين خرجوا عليه عند التحكيم فكانوا اثني عشر ألفا أصحاب صلاة وصيام وقد أخبر عنهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذكرهم بصفتهم وكان لعلي رضى الله تعالى عنه معهم وقائع مدونة في التواريخ وهم من الفرق الضالة ولهم اعتقادات فاسدة وأعمال كاسدة والواحد منهم - خارج وخارجي (والناصبية) أى الفرقة أو الطائفة الناصبية ويقال لهم النواصب وهم قوم يتدينوا بغض علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه قال ابن السيد من نصبت الشرك والحبال فاستعير ذلك لكل من يكيد ويوقع المكر وهواشتق منه هذا الاسم انتهى وفي الكشاف النصب بغض علي وعداؤه وهو بالصاد المهملة وهم من الخوارج أيضا (وطائفة ممن ينسب) بالياء التحية وبالناة الفوقية - قوروى ينسب أفعال من النسبة (اليه) أى الى على لانهم كانوا يسمون انه الخليفة فيجئى وان الامامة حقسه وتلك الطائفة (من الروافض) من الرفض وهو الترك سمو بذلك التركهم السنة والجماعة (كفروه) أى نسبوه الى الكفر اتركه الخلافة وهى حقه وهو زعم فاسد وجافة وهم المنكرون للتحكيم وقولهم لاحكم الله وهى كلمة حق أريد بها باطل وقد كفروا وغيره من الصحابة أيضا وفي قوله السابق ممن عاداه إشارة الى ان من عاداه ليس من خصم ائمة من ذكر فان كثير من بنى أئمة والعباسيين أظهر وعداؤه وسببه (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - كراواه الشيعة خان (يقتل عثمان بن عفان) وهو - يقرئ القرآن (في) داره في (المصحف) وروى الترمذى عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم - ذكر فرقة فقال يقتل فيها هذأ مظلوما يعنى عثمان رضى الله تعالى عنه وحسنه وهو من جملة ما أخبر به من المغيبات فكان قال والمصحف يضم الميم وكسرها محل المصحف فجعله ما كان فيها كما يأتى (وان الله عى ان يلبسه قميصا) أى يعسى شتا تأدبا لعدم خرمه واستعارها للاستقبال اللازم للترجى أى سلبه واستعار القميص للخلافة استعاره مرشحة بقوله (وانهم يريدون خلعه) وظاهره ان الضمير للقميص ويجوز عوده لعثمان وخلعه بمعنى عزله فانهم اجتمعوا لخلعه فلم يرض لانه صلى الله تعالى عليه وسلم نهاه عنه بقوله فلا تخلعوه فقتلوه فاهدر الله تعالى يدمه سبعين ألفا فقتلوا بصفين وغيرها كما رواه الترمذى عن عائشة رضى الله تعالى عنها وهو حديث حسن وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه أى عثمان أصبح يحدث الناس فقال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا عثمان افطر عندنا فاصبح صائما وقتل في يومه (وانه سيقطر دمه على

يغض على رضى الله تعالى عنه وقد نصبوا له الحرب وقد روى مسلم - تكون أمى فرقتين فيخرج من بينهما مارقة يلى قتلها أو لاهم بالحق وهم الذين قتلهم على بالنهر وان كانوا أربعة آلاف ولم يقتل من المسلمين سوى تسعة (وطائفة ممن ينسب) بالياء والتاء وروى ينسب (اليه) أى الى حب على كرم الله وجهه (من الروافض كفروه) لتركه في زعمهم الكاذب الخلافة لغيره وهى حقه فكانت رضى بالباطل وسكت عن الحق مع قدرته عليه (وقال) أى النبي عليه الصلاة والسلام (يقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف) يضم الميم ويكسر ويقطع ورواه الترمذى عن ابن عمر ولفظه - ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - فقتله فقال يقتل

هذأ مظلوما لعثمان وحسنه (وان الله) بفتح الهجزة وكسرها (عنى ان يلبسه) قوله يضم أوله (قميصا) أى خلعة الخلافة والتلبس بها (وانهم) أى أهل الفتنة (يريدون خلعه) أى عزله عنها فامتنع من الخلاعة اقله صلى الله تعالى عليه وسلم كراواه الترمذى وحسنه عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله ان يقمصك قميصا فان أرادوك على خلعه فلا تخلعوه فقتلوه ظلموا وعدوا فاهدر الله دمه سبعين ألفا فقتلوا بصفين وغيرها (وانه) أى الشان (سيقطر دمه) يضم الطاء وفي نسخة بصيغة مجهول أى سيقطر قطرات دمه (على قوله تعالى

فسيكفيكم الله) كزار والحاكم عن ابن عباس قال الذهبي انه موضوع ولكن نقل الحب الطبري في الرياض ان اكثرهم يروى ان قطرة من دمه او قطرات سقطت على قوله تعالى فسيكفيكم الله في المصحف ونقل عن ١٦٥ حذيفة قال اول الفتن قتيل عثمان

واخرها خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت احدوني قبله من قال حبه من حب قتله عثمان التابع الدجال ان ادركه وان لم يدركه آمن به في قعره آخرجه السقلى الحافظ (وان الفتى لا تظهر مادام عمر حيا) كما رواه البيهقي فهو سد باب الفتنة كما أخبر به حذيفة (ومحاربة الزبير املى) كزار والبيهقي في دلائل النبوة من طرق انه صلى الله تعالى عليه وسلم أخبر بمحاربة الزبير املى وهو ظالم له وذكروا على يوم الجمل فقال بلى والله لقد نسيت من دسمته منه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذكرته الا ان والله لا أفاتلك فرجع يشق الصفوف راكبا عرض له ابنه عبد الله فقال ذكرك على حديثنا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لتقاتلنه وانت ظالم له فقال له ابنه انما جئت لصلح بين الناس لا لمقاتلة فقال قد حلفت ان لا أفاتله قال اعتق غلامك وقف حتى تصلح بينهم ففعل فلما

قوله فسيكفيكم الله) وهو السميع العليم أى ما خذ ثارك من يقاتلك وذا رواه الطبري في كتابه الرياض النضر ورواه الحاكم عن ابن عباس قال الذهبي انه موضوع وتبعه السيوطى والظاهر منه ان دمه وقع على هذه الآية وقيل المراد انه اربق دمه وهو يقرؤها وهو بعد وعده اخبار بمغيبات منها وقوع هذه الفتنة وان عثمان سيقول شهيد داوان القرآن سبحانه مع في مصحف فانه لم يكن في زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم مصحف واختلفوا فيمن قتله ففعل رومان ابن سرحان وقيل الاسود التميمي وهذه اول فتنة ومصيبة وقعت في الاسلام

ومن لم يقاس الدهر لم يعرف الاسى وفي غير الايام ما وعد الدهر

(و) ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الفتى لا تظهر مادام عمر حيا) روى البيهقي هذا الحديث عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما رواه الشيخان عن حذيفة وايقى يوم اعر رضى الله تعالى عنه أباه فاختار بيده وعصره فاقاد دعيدي ما فعل الفتنة فقال له ما هذا أباه قال جئت يومنا ونحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ففكرت ان تخطى الناس فجلست في اديارهم فقال لا تصبكم فتنة مادام هذا فيكم وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ما رأيتكم تحفظ ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الفتنة التي تخرج كرج البحر فقال حذيفة لئن علمت ما أمير المؤمنين ان يذبحوا بيننا يا باعة لقا قال أفتح أم بكسر قال بكسر قال اذن لا تغلق أبدا فقبل له أكان عمر بعلمه قال نعم كان دون الغد الليلة ع أقول في هذا من كتابات البلاغة عجيب فان قوله فيه مخرج إشارة الى انه اليست فتنة المسال والاولاد وقوله بكسر يشير الى انه يقتل فيعجز الناس على الحفا والمأوى اذا انكسر لا يقبل وقوله دون الغد الليلة كناية عن انه كان يقينا عنده وانما آل ايم لم هل علمه غيره أم لا وخطب خالد بن الوليد يوم ما قال اس أمير المؤمنين قد بعثني الى الشام وهو يومه فالتى بوائيه بشيعة وعده لا أراد ان يؤثره غيري فقال له رجل اصبر يا امير فان الفتنة قد ظهرت فقال اما ابن الخطاب حتى فلا تمنا ذلك بعده اذا كان الناس يذبحونى أو يذبحونى بل انظر الرجل هل يجد مكانا ينزل به ما نزل مكانه من الشر فلا يجده نعوذ بالله ان تدر كنى واما كذا أو لك الايام ويؤايبه جمع فانية أى خيره وسعته والبنية حطه منسوبة لبنية ناجية بدعت وقيل هى الزينة أى كانهما على وزيد المايجى من أم والمساوى بلى وذى بليان يريده طوائف بلا امام وكل من بعد حتى لا يدري موضعه فهو يذبح بلى من بلى فى الارض اذا ذهب أراد ان أم والناس تضيق دمه عرض رضى الله تعالى عنه (و) أخبر صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي من طرق وهو ما أخبر به من الغيبيات (ومحاربة الزبير املى وهو ظالم له) وكان على الله تعالى عليه وسلم ارحاموا ما وكل منها اضحك فقال لعلى أتخبه فقال كيف لأخيه وهو ابن عمى صفة وعلى ديني فقال للزبير أتخبه فقال كيف لأخيه وهو ابن خالتي وعلى ديني فقال اما انك ستقاتله وانت له ظالم فلما كان يوم الجمل قاتله فبرز له على رضى الله تعالى عنه وقال ناشدك الله أسعدت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله انك ستقاتلنى وانت لى ظالم قال نعم ولكن أنسيته وانصرف عنه فلما كان وادى السباع خرج عليه ابن جرمو وهو ناظم فقتله وأتى برأسه كخلفه المؤرخون (و) ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبيات (بناح كلاب المحو أبى على بعض أزواجه) يعنى عائشة رضى الله تعالى عنه وهو بجاءة مهمله وواو اسكنه وهزمة مفتوحة وموحدة اسم ما وموضع وقربة تقيه المسافر طريق اذا ذهب من المدينة الى البصرة قال ابن عبد ربه في العقد وبعضهم يقول فيه المحو أبى بضم الحاء وتشديد الواو والمشهور الاول قال الشاعر من الخوارج

اختاف الامر ذهب (و) بناح كلاب المحو أبى على بعض أزواجه) أى وأخبر صلى الله تعالى عليه وسلم ببناءحاه وهو بضم نون وتشديد فوحدة أى صاحباها والمحو أبى مهمله ثم هزلة مفتوحين موضع بين البصرة ومكة نزلت عائشة في الخوارج للصلح بين علي ومعاوية

فلم تقدر اتفاقا فكانت وقعة الجمل (وإنه يقتل حولها) أي حول بعض الأزواج وهي عائشة رضي الله تعالى عنها (قتلى كثير) أي جمع كثير من المقتولين قيل قتل يومئذ نحو من ثلاثين ألفا وفي نسخة كثيرة نظرا إلى الجماعة (وتنجو بعد ما كادت) أي إلى الهلاك كإرواء البزار بسند صحيح عن ابن عباس (فنبحت) ١٦٦ بفتح الباء وكسر هاء أي كلاب ذلك الموضع (على عائشة عند خروجهما) أي توجههما من مكة (إلى البصرة) كما رواه

أحمد وكذا البيهقي بلفظ ما أتت الحوآب سمعت تباح إلى كلاب فقالت ما أظنني إلا أراجعت إلى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لنا أي تمكن تنبع عليها كلاب الحوآب ترجع لعل الله أن يصالح بل بين الناس (وإن عمارا) وهو ابن ياسر (تقتله الفئة الباغية) رواه الشيخان ولفظ مسلم لم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعمارة قتلتك الفئة الباغية وزادوا قتله في النار (فقتله) أي عمارا (أصحاب معاوية) أي بصفتين وصفته على رضي الله تعالى عنه في ثيابه وقد نيف على سبعين سنة فكانوا هم البغاة على علي لدلالة هذا الحديث ونحوه ودور إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق وقد كان مع علي رضي الله تعالى عنهم وأما ما رواه معاوية أو ابن العاص بن الباغى على وهو قتله حيث جله على ما أدى إلى

وأنا البري من الزبير وطاعة * ومن التي نبحت كلاب الحوآب

وفي معجم البلدان أصل معناه الوادى الواسع وإنما كان المراد عائشة رضي الله تعالى عنها لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يومئذ ساوياً معه يتحدثون معه فقال أي تمكن تنبعها كلاب الحوآب سائرة إلى النمرق في كنيته فكانت عائشة في وقعة الجمل ولم اسر بذلك المكان تنبعها كلابه فأسأت عن اسم ذلك المكان فقتل لها الحوآب فهمت بالرجوع فخالقوا لها أنه ليس بالحوآب والحوآب أيضا اسم مخلاف بالطائف قتلت فيه سلمى المرادية عتيقة عائشة وقيل أيضا أنها المراد بالقبح حديث أيضا أنها كانت مع نسائه صلى الله تعالى عليه وسلم لما حدثهن به كافي المعجم والصحيح خلافا لما يأتي في بقية الحديث والتباح بضم النون وكسر هاء صوت الكلب والتبس وقيل أنه أي الحوآب سمى باسم حوآب بنت كلب أنزلها له كقوله ابن مأكولا واختلاف في وزنه فقتل فوعى وقيل فعال وفيه الأخبار بالتميمات وهو حديث صحيح رواه البزار عن ابن عباس وهو من تنمة حديث الزبير رضي الله تعالى عنه لأن عائشة ذهبت معه لصلح بينه وبين علي فاتفق ما اتفق في وقعة الجمل (و) أخبرني الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث (أنه يقتل حولها) ممن كان معها (قتلى كثيرة) قيل كانوا نحو ثلاثين ألفا (وتنجو) أي تسلم هي (بعد ما كادت) أي قاربت عدم النجاة (فنبحت) كلاب الحوآب (على عائشة عند خروجهما إلى البصرة) وهذا الحديث صحيح كإرواء من طريق عديدة فعن ابن عباس أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال للنساء ليت شعري أي تمكن صاحبة الجمل الأذب تنبعها كلاب الحوآب والأذب كثير مشهور الوجه وفعل ادغامه وعدمه لمشا كلاب الحوآب فكان ما أخبر به لما سئل عن قتله عثمان رضي الله عنه وكانت هي وأمهات المؤمنين حاضرات في ذلك العام فبايع الناس عليا وأجازوا قتله عثمان من غير رضي منه لكنه خشي الفتنة لكثرة تهمهم وتعليلهم واشتد غضب الناس فخطبهم عائشة رضي الله تعالى عنها وحثتهم على الطلب بدمه ودفع الخوارج عن البلاد الحرام فاجابها الناس وقالوا لها حبيمت فخرجن معك فسارت في خروجها على جدل يقال له عسكر وودعتها أمهات المؤمنين فيمكن فسمى ذلك العام عام النجيب فلما وصلت إلى الحوآب وأخاها جملها نبحت كلاب فتالت ردوني وأخبرت بما قاله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها الزبير يا أم المؤمنين أصلحي بين الناس فارت لذلك وكان ما كان (و) مما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات (أن عمارا) بن ياسر الصحابي المشهور (تقتله الفئة الباغية) من النبي وهو الخوارج يفسر حق على الإمام ولفظ مسلم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعمارة قتلتك الفئة الباغية وروى وقته في النار (فقتله أصحاب معاوية) وكان هو مع علي بصفتين وهو صريح في أن الخليفة بحق هو علي رضي الله عنه هو أن معاوية تخطى في اجتهاذه كافي حديث إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق وابن سمية هو عمار رضي الله عنه كان مع علي وهذا هو الذي نذر الله وهو أن عليا كرم الله وجهه على الحق وبجته لم يصيب في عدم تسليم قتله عثمان ومعاوية رضي الله عنه مجتهد تخطى فودع القليل وقال فإذا بعد الحق الاضلال وقد تناول معاوية حديث عمار لما لم يجد مجالا لا لذكره فقال اغتالقه من أخرجه ولذا قال علي كرم الله وجهه لما بلغه قوله فرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل حمزة رضي الله عنه لما أخرجه لاحد كقوله ابن دحية رحمه الله تعالى وقتل عمار بصفتين وهو ابن سبعين سنة قتله ابن العبادية واحترق رأسه ابن حمزة وودفنه على رضي الله تعالى عنه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث تقديم

قتله فجوابه ما نقل عن علي كرم الله وجهه أنه يلزم منه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاتل حمزة (العبد) عبه والحاصل أنه لا بد لعل عن حقيقة العبارة إلى مجاز الإشارة إلى الدلائل ظاهرة من عقل أو نقل بصر فعنه ظاهرة نعم غاية العذر عنهم أنهم اجتهدوا وأخطأوا فإلما راد بالباغية الخارجة المتجاوزة لا الطالبة كطائفة (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام

الدينى فقلة مدحصره
الحجاج بمكة ورمى
البيت بالمجنيق فقدم
ركبه الشاى (وقال) أى
النبي عليه الصلاة
والسلام على ما رواه
الشيخان (فى قزمان)
أى فى حقّه وهو بضم
القاف وسكون الزاى
ذكر ما لحى رجل من
النافقة من قاتل قتالا
شديداً (وقد أبلى مع
المسلمين) بفتح الميمزة
واللام جهلة حالية أبانت
شجاعته ومخار به لغمر
الله بدليل قوله عليه
الصلاة والسلام (انه من
أهل النار) فقتل نفسه
أى فى خيبر كما ذكره
البخارى وصوبه
المصنف وأقره النووي
ومسلم فى حزنه والحطيب
تبعاً لاصحاب السيرى
أحد وأقره النووي
ولعل للاشخاص متعددة
فكذلك ذكره فى فضيلته
(وقال) أى للنبي عليه
الصلاة والسلام (فى
جماعة فيهم) أى فى
حق جماعة من جنّتهم
(أبو هريرة وسمرة بن
جندب وحذيفة آخرهم
موتوا فى النار) أى يكون
موتهم فى نار الدنيا لانه
يدخل فى نار العقبى

(لعبد الله بن الزبير) لما شرب دمان فضالته صلى الله عليه وسلم (ويل للناس منك) وويل لك من
الناس) وويل هتالة تحسر والتأسف وتكون للدعاء بالهلاك وكان صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطاه
دمه وقال له ارفع يدي عن محمل لا يرى فلما رجع قال له صلى الله عليه وسلم لم أعلم الشرب به فقال نعم فقال له ذلك
واستدل به على طاعة فضالته صلى الله تعالى عليه وسلم كما روى الناس برون ان ما عندهم من القوة
والجمرة أمكنه بجنة من ذلك الدم والمراد من الناس الجنس وويله من الناس لأن من كان على الحق جرياً
على المقابلة عليه تكثر أعداؤه وحاسده وينال من الناس أذى ووقع له ذلك رضى الله تعالى عنه حتى
قتل هو وابنته ظله أو عدواً كما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يرق ذلك الدم حتى أراق دمه (وقال)
صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرق أخبأه عن الغيبات فى حديث صحيح رواه الشيخان (فى) حق (قزمان)
بقف مضموم وقزى معجمة ساكنة وميم وهو مولى لبعض الأنصار وكان شجاعاً لكنه منافق وكان
قائل لا أشيداً أعجب الصحابة رضى الله تعالى عنهم كما أشار إليه بقوله (وقد أبلى مع المسلمين) وأبلى
بفتح الميمزة وقوة وحذيفة ولا م أو ألف مقصورة وقيل ما من من أبلى بمعنى اختبره يقال أبلى بلاء حسناً
فى الحرب إذا صبر فى قتاله وأجاد والحكمة حالية أى أن شجاعته ومواقفته لا ان ذلك لم يكن خالصاً لله وقوله
أطاع الله رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم على حاله (فقال فيه انه من أهل النار) فعجب الناس من
ذلك فاطهره الله (فقتل نفسه) لما كسرت الجمرة فمروا نخته واختلفت الرواية فى أى موطن
قال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث بعد الاتفاق على صحته لرأيه الشيخان لعنه أى هريرة
فقال انه كان ذلك بأحد وقيل بخين وقيل بخبر وان حين الواقعة فى صحيح مسلم محرف من خيمه اقرب
رسمها باخطأ وقيل ان القصة تعددت فانه صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض غزواته رأى رجلاً فقال
انه من أهل النار فلما قالوا لوقايل منهم أشد القتال حتى أنخن بجرأحات كثيرة فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم انه من أهل النار فكذلك بعض الناس يرتاب فلما اشتد عليه ألم جرحاته قتل نفسه فقيل انه جعل
سيفه بين يديه وتحامل عليه حتى مات وقيل أخرجه من كنانته سهماً فخر به نفسه وقيل قطع عروق
يده فأخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك تصديقاً لما قاله فقال ان الله ينصر الدين بالرجل الفاجر
وأمر ما ينادى فى الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمن أى مؤمن كامل أو قد علم منه انه منافق أو انه
ارتد قبيل موته والمناذى قيل انه عمر رضى الله تعالى عنه وقيل بلال وقيل عبد الرحمن بن عوف وجمع
بين الروايات بتعدد القصة أو بانه وقع كل ذلك من تحامله وغيره وتعد من نادى وفيه إشارة الى انه
لا ينبغي النظر لظاهر العمل والاكتال عليه (و) روى الطبرانى والبيهقى من طرق بعضهما متصل
وبعضهما مرسل وبعضهما منقطع أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال فى) حق (جماعة) من الصحابة كانوا
عنده (فيهم) أبو هريرة وحذيفة وسمرة بن جندب آخرهم موتوا فى النار) آخر كم مبتدأ أخبره بمحذوف تقديره
موتوا وتوفى النار فموتوا فماتوا وطاعوا الجار والمجرور متعلق بالخبر أو بالمصدر أو آخر كم فاعل بموت وأما
كونه مبتدأؤه وتاميمه والظرف خبره وان احتمل فليس بمراد ولذا قيل ان فيه ايها ما تورق به لان المراد
انه محترق فى الدنيا بخبره يقام بموت به لا يدخل نار جهنم لان ابن عسار روى عن ابن سيرين ان سمرة أصابه
كزاز وهو مرض يصيب صاحبه برؤس لا يدخل النار فكان يماؤه ودر عظيم ما به يخن ويجلس عليه ليدفا
من بخاره فغط فيه فاحترق وقيل انه مات فى حريق وقيل ويحتمل انه على ظاهره بان يدخل النار فى
الآخرة ثم يخرج لمر صدر منه والذي صححه السيوطى وغيره الاول واليه يثر المصنف بقوله (فكان
بعضهم) ان بعض من قيل فى حقّه ذلك عاتة قدم (يسال عن البعض) من رفقاءه الذين قال صلى الله

كأوتهم الدجى على ما سبأنى فغامله موتاً وهو ابهام أو توردة وابهام (فكان بعضهم) أى تلك الجماعة (بـ) مثل عن بعض) أى عن
حياته وعاتة كزاره البيهقى عن ابن حكيم الضبي اذا لم يمت أباهم برؤس أبى عن سمرة فإذا أخذه بين يديه فموت فخرج وقال كما

شهرته في بيت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم آخر كم ومات في النار فمات من أمة من أمة في غيره وفي رواية للبيهقي عنه وكان إذا أراد أحد أن يغضب أباهم مرة قال مات سمرة فصعق ونعشى عليه ثم مات أبوهم مرة رضي الله تعالى عنه قبل سمرة (فكان سمرة آخرهم مواتهم وخوف) بكسر الراء فيهما أي أصابه خلل في بدنه وخيل في عقله (فاصطلي بالنار) أي استدفأ بها (فاحترق فيها) وفي تاريخ ابن عسك عن ابن سيرين أن سمرة أصابه كزاز هو دامن البرودة أو برئ شديد لا يكاد يدفأ منه فأمر بقدر عظمته بذلها ماء أو قد كتبت أو اتخذوها مجلسا فكان يصل إليه بخارها فيدفأ فإلم يلبث أن سقط به فاحترق ووافقه مواراه البيهقي عن بعض أهل العلم أنه مات في الحريق قصد بقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد أعرب الدجني حيث استدل به بأنه يدخل النار في الآخرة ثم يخرج منها ثم قال ويحتمل أنه يورد النار بقتل يادوا بن زباد بخصه خلقا كثيرا ثم نجى منها بإيمانه بشهادة حديث البيهقي ١٦٨ عن ابن سيرين كان سمرة عظيم الأمانة صدوق الحديث يحب الإسلام وأهله قال عبد الله

ابن صديق ابن سيرين بهذا وصحبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نرجوله بعد تحقيق قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه الخبر انتهى ولا يخفى أن هذا الحديث ما يقتضي دخوله في النار ثم نجائه منها بالظاهر بخاتمة منها ابتداء وان احترق في الدنيا يكون سبب خلاصه عنها في العقب على تقدير وقوع ذنب يستجبهها والأفهم موجب زيادة درجة عالية في الجنة وغرفها ثم حضوره مجلس زباد وابن زباد حين قتلها خلقا كثيرا لا يدل على استحقاق عذاب ولا استيعاب عتاب إذ لم

تعالى عليه وسلم فيهم ما قال ابن حكيم الضبي كنت إذا لقيت أباهم مرة سألتني عن سمرة فإذا أخبرته بصحته فرح فسألت عن ذلك وقال كنا عشرة في بيت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم آخر كم ومات في النار فمات من أمة من أمة في غيره وكان إذا قيل له مات سمرة نعشى عليه حتى مات قبله (فكان سمرة آخرهم مواتهم) نزع لم أي كرسنه وضعف بدنه وأصابه هزال الشـمـوخة (وخوف) مخاء معجمة مقومته ورواه مهملته مكسوة رأى فسد عقله وتغير من الكبر (فاصطلي) أصله أصليت فابذلت التاء طاء لجوار الصاد أي تدق (بالتار) أي بنار أو قد لته (فاحترق فيها) تغعله أهلها عنه وضعفه عن الحر كنه فعل محمدا أخبر به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وقوعه ولم يكشف لهم الغطاء عن مراده ليجدوا في أعمالهم ويدوموا على الخوف والمراقبة أول أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم لم يؤذن له في ذلك وهو من الحكم الخفية قيل إن ما ذكر لم لم ينقل عن غير المصنف ولم يذكر أحد أن سمرة حرق بل لم ينقل أن أحد من الصحابة حرق إلا بشرن إرطاة أو ابن أبي إرطاة على القول بأنه صحابي وقد نفي بشر اسقينة مولاه صلى الله تعالى عليه وسلم كقوله البرهان (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة أنه قال (في حنظلة) ابن أبي عامر الانصاري الصحابي المشهور (بالغسيل) فعيل بمعنى مفعول من الغسل سمى بذلك لأن الملائكة غسلته لما استشهد بأحد وكان جنباً فقتله أبو سفيان بن حرب وقيل قتله شداد بن أوس الليثي وهو حنظلة ابن أبي عامر الراهب الذي لقبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالفاسق فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الملائكة تغسله مع أنه شهيد فقال (سلوا زوجة) يعني امرأته وزوجته فإنه يقال للأقر زوج كالرجل في الفصيح وقد يقال زوجة للفرق (عنه) أي عن حاله فإنه صلى الله تعالى عليه وسلم علم أن تغسله لمجنأته وهي لا تعلم علمها غيرهما كما أشار إليه بقوله (فاني رأيت الملائكة تغسله) والشهيد لا يغسل وكان ذلك بأحد (فقالوا فما قالت) أنه (خرج) من بيته لأحد (جنباً) من جاع امرأته (أعجله الحال) أي محبة الجهاد والالحاق برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (عن الغسل) بضم فسكون أي عن أن يغتسل من

يعرف أنه كان راضياً بفعل ما ورعاً كان مكرها في حضوره عند هذا والبيهقي أنه استجهر بفعل جنابته عنه أهلها حتى أخذته النار ولا يخفى أن كان الجمع بين هذا وماتة مواته تعالى أعلم وأما حديث البيهقي عن أوس ابن خالد كنت إذا قدمت على أبي محمد مرة وإذا قدمت على سمرة سألتني عن أبي محمد فماتت عن سؤالها ما ي فقال كنت أنا وسمرة وأبو هريرة في بيت النبي عليه الصلاة والسلام فلا يخلون الأشكال لماسية من معارضته في المقال والله تعالى أعلم بالحال (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام كروا ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (في حنظلة) أي ابن أبي عامر الانصاري (الغسيل) أي يغسل الملائكة (سلوا زوجة عنه) أي عن حاله قبل موته (فاني رأيت الملائكة تغسله) أي بعد قتله شهيدا باخضع أن الشهيد لا يغسل (فقالوا فما قالت) أنه خرج جنباً حين غسلت أحد شق رأسه وسمع الشيعه وكان قد ابنتها تلك الليلة (وأعجله الحال عن الغسل) أي عن تمامه لمبادرته إلى القتال ومصادرة اللامثال

(قال أبو سعيد) أي الخدري (ووجدنا رآه بقطر ما هو قال) أي الذي عاينه الصلاة والسلام (الخلافة في قر يش) رواه أحمد والترمذي وأهل المدينة أن الخلافة في استحقاقها في طائفة من قر يش وهم الخلفاء الأربعة فيكون أخبارا عن الغيب المطابق للواقع بعده وأما إذا رآه الحجة بالخلاف لافقة منحصرة فيهم وإن شرط صحة الخلاف أن يكون الخليفة واحدا منهم كذكره الدجني فلا يلزم سياقه في هذا الباب لا يفتني على أولى الألباب ويؤيده ما قدمناه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كرواوا البخاري عن معاوية (وإن يزال هذا الأمر) أي أمر الخلافة (في قر يش ما أقاموا الدين) يعني فإذا لم يقيموا أمر الدين على ما ينبغي انتقل الأمر عنهم إلى غيرهم فكان كما أخبرهم زاد البخاري في رواية ولا يهداهم أحد إلا كبه الله على وجهه أي في الدنيا وفي العقي قال النووي انعقاد الإجماع في زمن إصحابهم من بعدهم على أن الخلافة مختصة بقر يش لا يتوزع لغيرهم ولا عبرة من خالف فيه من أهل البدعة (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (يكون) أي سيو جد (في ثقيف) بفتح فس كسر هو أبو قبيلة ١٦٩ من هو وزن (كذاب ومبير) بضم فس كسر أي مهلك

بضم فس كسر أي مهلك
من أبارأهك مأخوذ
من البوار وهو الهلاك
ومنه قوله تعالى وكنتم
قوما بورا أي هلكي
(فرواها) أي هلكي
والختار أي فرأى
السافان أحدهما
الحجاج وهو بفتح الحاء
كليب بن يوسف والآخر
الختار ابن أبي عبيدوان
الثاني هو الكذاب
والاول هو المبير فهما
لفوش وموش فني
حديث أسماء بنت أبي
بكر بن طارق مسلم
وغيره أنها قالت مشافهة
للحجاج حدثنا رسول
الله صلى الله تعالى عليه
وسلم أن في ثقيف كذابا
ومبيرأفاما الكذاب فقد
رأناه وأما المبير فلا

جانبه نحو أنه ان يهني عن حضوره صلى الله تعالى عليه وسلم في وقته ذلك الوقت وفي رواية قالت
كان جنبها فسات إحدى شقي رآه فلما سمع صوتا خرج فقتل وكان ابني زوجته في تلك الليلة وهي
جيلة بنت أبي بن لؤلؤ المنافقي (قال أبو سعيد) بن مالك بن سنان الخدري وقد تقدم ذكره مرارا (ووجدنا
رأه) أي رأس حنظلة اسفل (بقطر ماء) من أثر تعجيل الملائكة له وهذا من ظهور ما في عالم الغيب
وهذا ما وقع في بعض النسخ ملحق بالاموال والتهديد في المعرفة لا يغفل لكنه لو كان جنباه لم يلزم تفسيره
أم لا اختص فيه فقل يجب لانه بسبب آخر وهو ظاهر الحديث والكلام عليه مفضل في كتب الفقه
(وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه أحمد والترمذي وهو ومخاض فيه اذ فيه مع
الحكم اخبار ببعض الغيبات (الخلافة في قر يش) ولو كان هذا الجرد الحكم لم يكن مما نحن فيه لانه صلى
الله تعالى عليه وسلم حجاباتهم لما وقع أو لم يقع وقد وقع كما أخبره مدويلة إلى انقضاء دولة بني
العباس (و) في حديث آخر رواه البخاري (ان يزال هذا الأمر) يعني الخلافة (في قر يش ما أقاموا
الدين) بيان لغايته أي ما جواشوكه الاسلام وأقاموا شعائر الدين الفاضلة فاذا غيروا غيرهم الله تعالى
ونزع الملك منهم وقد وقع كذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه روايات متغايرة تحتاج الكلام
طويل طويها خوف السامع والمثل وفي رواية حتى يمضي فيهم أني عشر خليفة وما ظرفية قصصه
أي مدة امامتهم والاجماع منعقد على أن الخلافة مختصة بقر يش (وقال) رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في حديث رواه مسلم والبيهقي (يكون) أي يوجد بعده صلى الله تعالى عليه وسلم (في ثقيف)
قبيلة معروفة (كذاب ومبير) أي مهلك يكسر القتل بغير حق من البوار فهو الهلاك قال تعالى وكنتم
قوما بورا أي حال الكين (فرواها) من الرأي أي رأى العلماء المراد في الحديث بهما (الحجاج) بن
يوسف الثقفي وهذا ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم لمن المقيبات في حديث أسماء رضي الله
تعالى عنها من طريق مسلم أنها قالت للحجاج ان في ثقيف كذابا ومبيرأفاما الكذاب فقد رآناه وأما
المبير فلا أخالك الا يا وقال النووي رحمه الله أجمع العلماء على أن المبير هو الحجاج وقال هشام بن حسان
انه قتل مائة وعشرين ألفا (و) الكذاب هو (الختار) بن أبي عبيد الثقفي بن مسعود بن عمر بن عير فني

(٢٢ - شفاث) أخالك الا يا وقال الترمذي في جامعوه يقال الكذاب المختار والمبير الحجاج ثم ذكر
قال احصوا ما قتل الحجاج صبرا فبلغ مائة وعشرين ألفا انتهى وأما المختار فهو الكذاب حيث زعم ابن جرير لانه بوحي الكذاب فقد
رواه البيهقي عن رفاع بن شداد قال دخلت على المختار بوفاة قال دخلت وقد قام جرير من هذا الكسرى فاهويت إلى السيف فذكرت
حدثا حدثني عمرو بن الحنق الخزاعي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا من الرجل رجلا على دمه ثم قتله رفع له لواء القدر
يوم القيامة فكففت عنه قال النووي في شرح مسلم واتفق العلماء على أن المراد بالكذاب المختار ابن أبي عبيد والمبير الحجاج بن
يوسف انتهى وكان المختار واليا على الكوفة واقبه كسان واليه ينسب الكسانية كان خارجيا ثم صار زيدا ثم صار شيعيا وكان
يدعو إلى محمد بن الحنفية ومحمد بن أبيه وكان أرسل ابن الاشتر بعسكر إلى ابن زياد لقتال الحسين فقتله وقتل كل من كان في قتل
الحسين ممن قدر عليه وكان غرضه في ذلك صرف وجوه الناس اليه والتوسل به إلى تحصيل الامارة لديه فكان يظهر الحبر ويضمر
الشتر ولما ولي مصعب بن الزبير البصرة من جهة عبد الله بن الزبير قاتل المختار وقتله

عبارته لف ونشر مشوش وأبوه أسلم في حياة النبي عليه السلام ولم يره فلم يعد من الاحياء والمختار هذا
كان يزعم ان جبريل عليه الصلاة والسلام يأتيه وكان يظهر مدح ابن الزبير ومجداً من الخليفة واستحوذ
على الكوفة وأظهر التشيع واجتمع عليه ناس كثيرون وطلب الاخذ بشاوا الحسن فقتل كثير من
قتله وعظم أمره وكان يتكهن ويزعم انه يوحى اليه وله كرسى يضاهى به تابوت بنى اسرائيل فهو ضال
هضل واستمر على ذلك مدة حتى قتله مصعب بن الزبير وأمر الحجاج أشهر من ان يذكر (وان مـ) مـ
يعقره الله تعالى) أى لما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم لم من المغيبات ما ورد في الحديث الصحيح الذى
رواه الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما من ظهر من مـ مـ الكذاب وان الله يعقـه ومـ مـ مـ

دصيعة التصغير فلا مـ مكسورة والعامية نطقها وهو خذ أبيض كحمار وهو رجل من بنى حنيفة كنىته أبو
ثمامة ادعى النبوة وزعم انه يأتيه الوحي بقرآن فكان له هذا بانات سخيفة تقدم بعض منها ولما قدم وفد
بنى حنيفة المدينة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو معهم لم يقابلهم وقال لو جعل الامر لى بعده
اتبعته فلحق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قاله فقال لوسألتى هذه الشبهة ما أعطيتك قال فرجع
معهم وعقر في شعبة فافتتحوها به وزعم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أشركه معه في أمره وكـ اليه

من مـ مـ رسول الله الى محمد رسول الله اما بهـ دفانى قد أشركت في الامر مـ فان لنا نصف الارض
والقر يش نصفها ولما كنهم يعدون فكـ اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من محمد رسول
الله الى مـ مـ الكذاب اما بهـ دفان الارض لله بو زهمان يشاء من عباده واما بقية المؤمنين فاختفى
الكتاب وكتب كتابا من عند أظهره لا صحابه زعم انه صدقه فيما قاله فكذب به بنى حنيفة ثمانية بن

مالك رضى الله تعالى عنه ونهى الناس عنه وقال مخاطبه وكان مؤمنا رضى الله عنه
مـ مـ ارجع ولا تمكث * فانسك في الامر لم تشرك

كذبت على الله في وحيه * هو لك هوى الاجحى الانوك
فما في السماء لك مصعد * ومالك في الارض في مـ

وكان يلقب نفسه برجن اليمامة ولما توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جمع جوعا سفها فحضر
له أبو بكر رضى الله تعالى عنه حينئذ يبرهم خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فقتل مـ مـ كافرا عنه
الله تعالى قتله وحشى قاتل حزة رضى الله تعالى عنه وشارك فيه ناس والعقر أصله يستعمل في الحيوان
كعقر الناقة ونحوها فقيه اشارة الى انه بهمة من البهاائم ممتة جاهلية فلم يذك (و) مما أخبر
به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات ما رواه الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (ان فاطمة)
الزهراء بنته صلى الله تعالى عليه وسلم وزى الله عنها (أول أهـ له لحوقا) وروى لحاقا (به) أى أول من
يموت بعده صلى الله تعالى عليه وسلم من أهل البيت فانت بعد ستة أشهر وقيل ثمانية أشهر وقيل مائة يوم وهى

أصغر بناته صلى الله تعالى عليه وسلم وأحبهم اليه وهى أول من غطى نعشه من النساء في الاسلام
وأول الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم سارها في مرض موته فبكت ثم دعاها وسارها بشئ
فضحكت فسمت عن ذلك بعد موته صلى الله تعالى عليه وسلم فلم تقال سارنى أو لانه يموت
في مرضه هذا فبكت ثم سارنى بأى أول أهـ له يتبعه فضحكت ولم توفيت دفن سارنى كرم الله

وجهه لى لا واختلف في محل دفنها فقيل في قبته ولدها الحسن قرب عمارها ورؤى أحمد بن
حذيل في النسابة انها اغسلت وابست ثيابا لها وكفناها وقالت انى مـ موضوعة فلا تسألنى ولا تكفنى
أحد فامتثل أمرها وفيه كلام للفقهاء انه لم يكن غسلها في الحياة عن غسل الميت أم لا لأنه يعارضه
ما روى من أنها أمرت فاطمة بنت عيسى ان تغسلها وقيل انه من خصائصها وفى الآلات للسيوطى
عن أم سلمة قالت مرضت فاطمة ففالت يا أمنا اسكب لى غسلها فبكت فاغسلت ثم قالت ها لى

(وان) وفى نسخة صحيحة

وبان (مـ مـ) بضم

الميم وفتح السين ثم كسر

اللام (يعقره الله) بكسر

القاف أى يهلكه أو

يقتله أو يهلكه قـ لا

فقتله وحشى بن حـ فى

قتل أهل الردة من أى

بكر رواه الشيخان بلفظ

ولن توليت ليعقرنك

الله (وان فاطمة) أى

بنته الزهراء (أول أهله)

أى أهل بيته كفى نسخة

(لحوقا) أى مـ وما

ووصلوا اليه فى الصحيح

عن الزبيرى عن عـ روة

عن عائشة مكثت فاطمة

بعد وفاته صلى الله تعالى

عليه وسلم ستة أشهر

(وانذر بالردة) أي وحذر صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه وخوفهم وعرفهم بانها ستكون كفي حديث الشيخين لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وفي حديث مسلم لا تقوم الساعة حتى يلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى يتجدد قبائل من أمتي الاوتان فوقت الردة في خلافة أبي بكر ارتد عامة العرب الا اهل مكة ١٧١ والمدينة والبحرين وكفى الله أمرهم

بالصدق صاحب مقام التحقيق (وان) وفي نسخة وبان (الخلافة) أي الحقيقة المحقة (بعده ثلاثون سنة ثم تكون) أي تصير الخلافة (ملكاً) أي ساطنة بالعلبة فقدرى أجدو الترمذى وأبو يعلى وابن حبان عن سفيانة بلفظ الخلافة بعدي في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعذلك (فكانت) أي الخلافة (كذلك) أي ثلاثين سنة (بعدة الحسن ابن علي) أي مضي مدة خلافته وهي ستة أشهر تقر بياوفيه دلالة على ان معاوية لم يحصل له ولاية الخلافة ولو بعد فراغ الحسن امه الامارة وبشير اليه مارواه البخارى في تاريخه والحاكم في مستدركه عن أبي هريرة بلفظ الخلافة بالمدينة والمال الشافعي ثم اعلم ان خلافة أبي بكر كانت ستين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً وخلافة عمر عشرين سنة وستة أشهر

نباي الحمد فدلنا انهم اذ لم يتهاققا قديم القراش فقدمته فاضطجعت مسجلة ثم قالت اني اليوم مة بوضعة فلا يكتفى أحدهم بوضعة مكنهم اوقى على فاخرة فدفنها بعساها وقال ابن الجوزي انه موضوع ورد بانه رواء الطبراني الا انه يعارضه ما روى بخلافه كبار واعلمه من خصوصياتها وانه صلى الله تعالى عليه وسلم أعلم خبره به (وانذر بالردة) أي أعلم صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه عن يرتد بعده وما يكون من قتله وقد وقع ذلك في خلافة أبي بكر رضى الله تعالى عنه والاذن اذ اخبار بامر مكرره وخوف ضد التشهير وهو ما رواه الشيخان اضعاف ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وكل ذلك بعد ابتداء خلافة الصديق بعشرة أشهر وستة أيام فانه بعد انتقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم ارتد كثر من الناس الا اهل الحرمين والبحرين فكفى الله أمرهم باني بكر رضى الله تعالى عنهم بعد ان قاسى منه أمور أشد (و) ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات في حديث رواه أصحاب الكتب الستة مسنداً وفيه (ان الخلافة) أي خلافة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم تحت وخلافة النبوة انما تكون لمن تمك بالثقة من قريش وهى (بعده ثلاثون سنة ثم تكون) أي تحول الخلافة وتصير (ملكاً) عضواً أي ساطنة بالقهر والطلب من غير وجود شر وطها (فكانت) الخلافة المحقة (كذلك) أي كما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم ولم وقت المدة التي ذكرها (بعدة الحسن بن علي) بن أبي طالب كزاره سفيانة، ولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم فكانت خلافة الصديق رضى الله تعالى عنه سنتين وأربعة أشهر وخلافة عمر رضى الله تعالى عنه عشرين ونصفاً وخلافة عثمان رضى الله تعالى عنه اثني عشر سنة الا ما با وما خلافة علي رضى الله تعالى عنه أربع سنين وستة أشهر واياما وفي المغرب خلافة أبي بكر سنتان وثلاثة أشهر وتسع ليال وعمر عشرين سنة وستة أشهر وخمس ليال وعثمان اثني عشر سنة الا اثني عشر ليلة وعلى خمس سنين الا ثلاثة أشهر فتم المدة بعدة الحسن ما لم يوسع في عشر رمضان الاخر سنة أربع من هجرة ثم سلمها معاوية في نصف جمادى الاولى سنة احدى واربعين فحدثه كانت بعشرة أشهر ونصفاً واياما فقامت الثلاثون كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى والملك بضم الميم والعضوض بفتح العين المهملة صيغة بالغة زروى ثم يكون الملك العضوض بضم العين جمع عض بضم هاء وهو الشر والخبيث والملك السلطان والخليفة أمير المؤمنين وبقاى خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه خلفه في القيام بامر المسلمين وولاية قال خليفة الله لغير داود صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البرازعي عن أبي عبد الله رضى الله تعالى عنه واليهيقي عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه (ان هذا الامر) أراد به دين الاسلام وأمر الشريعة اخمدية (بدأ) بمحزرة في آخره أي ابتداء في أول أمره أو بالف مقصودة بمعنى ظهور وبرز من كون عدم الى الخارج والظاهر الاول هنا (نبوة ورجعة) بالنصب على الحالية أو برفع الخافض أي بدأ بنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم ورجعته الى المن انقاذهم من الضلال والكفر وأمر المجاهدين وهذا في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم تكون) بعده (رجعة وخلافة) في زمن الخلفاء الراشدين وأخر الرجعة اولاً لانها نشأت من النبوة وقدمها هنا لبيان السبق على الخلافة فان رجعة صلى الله

واربعة أيام وخلافة عثمان احدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وثمانية عشر يوماً وخلافة علي أربع سنين وعشرة أشهر وأربعة أشهر وثمانية عشر يوماً وخلافة الحسن (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (ان هذا الامر) أي أمر ملة هذه الامة (بدأ) بمحزرة أي ابتداء أو بالف أي ظهر (بنبوته ورجعة) أي نبوة مقرونة بالرجعة العامة (ثم يكون) أي الامر (رجعة وخلافة) أي رجعة فبضم الخلافة

(ثم يكون) أى الامر (ملكاً) قال التلمسانى وفى أصل المؤلف ثم ملكاً (عضوياً) بفتح العين أى ساطنة طالية عن الرحمة والشفقة على الرعية فكأنهم يعضون بالنواجذ فيه أعضاء حرا على الملائكة بعض بعضهم بعضاً على الهلاك وفيه إيماء الى ما قال عارف بهذا الباب الذى ناجية وطالبها السكالب وفى النهاية ثم يكون ملكاً عضوياً أى يصب الرعية عطف وظلم فكأنهم يعضون فيه أعضاء بانسانهم أى يتعملون فيه محنة شديدة فى شأنهم وفى رواية بوقسرون يعبدى ملكاً عضوياً وفى أخرى ثم يكون ملكاً عضوياً قبل وهو جمع عض بالكسر أى شر خبيث (ثم يكون) أى الامر (عقوا) بضمة تنوين فشد بدأى تكبر (أو جبروتا) بفتح جيم فتعولت من الجبر بمعنى القهر بالمعالة أى تجبروا قهراً (وفسادا فى الامة) أى فى أمر دينهم وديانهم وهذا لفظ البيهقى ان الله بدأ هذا الامر بنووة ورحمة وكنائس خلافة ورحمة وكنائس ملكاً عضوياً وكنائس عتوا وجبرية وفساداً فى الامة يستعملون الفروج والنجور والنحرير وينصرون على ذلك ويرزقون أبداً حتى ياتوا الله ١٧٢ تعالى وقد بدأ هذا الفساد من بدء إمارة يزيد ولا يزيدوا به لم حرق

الزيادة الى يومنا هذا فيما بين سلاطين البلاد والله رؤف بالعباد (وأخبر) أى الذى صلى الله تعالى عليه وسلم (بأن أويس) أى ابن عامر (القرنى) بفتح حاءين أى منسوب الى بطن من مراد قبيلة باليمن وغلط الجوهري فى نسبه الى قرن المنازل روى أنه كان به بياض فدعا الله فاذهب الا قدر ديناراً ودرهم وله أم كان بها بارأولاً قسم على الله لآبائه وقال من لقيه فليستغفر عن عمر مرفوعاً ياتى عليكم أويس بن عامر مع أمم أهل اليمن من مراد ثم قرن كان به برص فبرئ منه الاموضع درهم له والد فهو بها بارأولاً قسم على الله لآبائه فان استطعت ان يستغفر لك فافعل قاله الارزنجاني فى شرح الماشرق الامداد جمع مدد والمراد هنا القافلة قال وكان عمر اذا أتى عليه أمم أهل اليمن يسألهم أفيمكم أويس بن عامر فلما كانت السنة التى توفى فيها عمر قام على أتى قبيس فنادى بأعلى صوته يا أهل الحبيجة من اليمن أفيمكم أويس فقام شيخ طويل اللحية فقال لانالندرى من أويس ولكن ابن أخى يقال له أويس وهو أختل ذكر أو هو من أمر ان ترفع اليك وإنه ليرعى البلاخير بين أظهرنا فقال له عمر ابن أخيتك قال يا زاعرفات فركب عروى سرعاً الى عرفات فاذا هو قائم يصلى والابل حوله ترحى فسلم عليه وقال لمن الرجل قال عبد الله قال لا قد علمنا ان أهل السموات والارض كلهم عبيد الله فاسمك الذى سميتك به أمك قال يا هذا ان ما تريد ان قالوا وصف لنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أو يسا القرنى وأخبرنا ان تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء فوافوا وصفها لنا فان كانت بك فانت هو فافوض منكبه فاذا لمعة فاشهد انك يا ابن القرنى فاستغفر لنا يغفر الله لك قال ما أخيس يا سعة غياي نفسى ولا أحد من ولد آدم ولا كنهه

تعالى عليه وسلم (ثم يكون) بعد الخلافة (ملكاً عضوياً) بفتح العين وضمها كما تقدم فى رواية ملكاً عضوياً وهو استعارة تصريحية أو مكنية بشيئهم ظلمهم وتعديهم على الرعية بعض حيوان مقترس بغض من رآه (ثم يكون) بالانتمية والضمير للامر (عوا وجبرية) العتو بضم العين الخروج عن طاعة الله تعالى يقال عتوا عن الله وعتوا الجبرية بفتح الجيم والموحدة وتسكن أيضاً من الجبر وهو الاكراه والقهر قال الراغب الاجبار فى الاصل حمل الغير على ان يجبر الامر لكن تعورف فى الاكراه الجبر دفعيل أجبرته على كذا وسمى الذين يدعون ان الله يكره العباد على المعاصى فى تعارف المتكلمين مجبره وفى قول المتقدمين جبرية وجبرية انتهى وقال غير المجبرية بفتح الباء أى قهراً وتكبراً ولفظة الحديث الذى رواه البيهقى ان الله بدأ هذا الامر بنووة ورحمة وكنائس خلافة ورحمة وكنائس ملكاً عضوياً وكنائس عتوا وجبرية وفساداً فى الامة يستعملون الفروج والنجور والنحرير وينصرون على ذلك ويرزقون أبداً حتى يلقوا الله وهما منصوبان خبر كان وروى بالرفع فكان تامة وروى جبروتاً ثمانية فوقية والعتو عثمائة أيضاً ما قبل الهمزة ومعناه الفساد قوله تعالى ولا تعصوا فى الارض مفسدين فالحال مؤكدة وقوله فى الحديث عتوا وجبروتا (وفسادا فى الامة) يلزمه عطف الشئ على نفسه وفى الكشاف معناه أشد الفساد فقيل لهم لا تتمادوا فى الفساد فى حال فسادكم انتهى وكونه أشد الفساد يحتاج الى النقل وفى الصحاح ما يخالفه لانه فسر بمطلق الفساد يلزمه ان يكون النهى عن التمداد فى حال الفساد انتهى ملاحظه فيه بحث وانما ذكر كماله اطال فيه من غير طائل وانا أقول لا يخلو ما فى كلامه من الخطب فان العتو هنا بالمشنة فقط والمثله تتكرر بفتح واو عتوا على العلامة من قصور نظره فان مثله لا يطلب منه النقل ومراده ان التعاون كان بمعنى الفساد فالمراد بقوله مفسدين مستعمرين على الفساد لان الاصل التأسيس وقد قرره فى سورة البقرة فى أمر المؤمنين بالامان ومثله كبير (وما أخبره صلى الله تعالى عليه وسلم عن المغيبات ما أشار اليه بقوله) (أخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه مسلم (بأن أويس) ابن عامر المراد بنسبه لادب قبله مشهور (القرنى) بفتح حاءين نسبة لقرن بن

ردمان

استطعت ان يستغفر لك فافعل قاله الارزنجاني فى شرح الماشرق الامداد

في المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا هذا ان قد اشهر الله لك كمال حالى وعرفك كما امرى فبن أنت ما قال على أمهـ ذافعمر أمير المؤمنين وأما الناعلى بن أبى طالب فاستوى أويس قائما وتروى حبيب ما قال له عمر مكانك برحمتك الله حتى أدخل مكة فأتيتك بشقة من عطائي وفضل كسوة من كسوفى فقال يا أمير المؤمنين ما صنعت بالشفقة والكسوة ١٧٣ أماترى على أزارا و رداء من صوف متى آخره ما وقد أخذت

ردمان بن ناحية بن مراد و غلط الجوهري في نسبته اقرن المنازل كما غلط في فتح رداء قرن المنازل كفى القاموس وتبعه بعض الشراح هنا وقال ابن حجر في فتح الباري بالغ النوروى في حكاية الاتفاق على تحضيمته في تحريك قرن المنازل وحكى المصنف رحمه الله تعالى عن تعليق القابلى ان من قال بالاسكان أراد الجبل ومن قال بالجرىك أراد البادى وقال الكرماني أويس القرني منسوب الى قبيلة بنى قريظ ولا منافاة بينهما وبين ما قدمناه وفي طبقات الاولياء للشرح انه خير التابعين مطلقا بشهادة النضرى صلى الله تعالى عليه وسلم له وكان أدرك زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ير لاشتهاله بمرامه وعمر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يا أيكم أويس بن عمار مع اندامن أهل اليمن من مراد من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم منه لانه دعا الله تعالى ان يزيله الامة أذكر بها نعمك على من أدركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فافعل ووصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالله اشبهل ذو صهوة يمد يمينه المنكبين شدا بالادمة ضارب بذقنه الى صدره زام بصره الى موضع سجوده يركب على نفسه فوط من رين لا يؤبه به بحجول في أهل الأرض معروفي في السماء لو اقسام على الله لآثره تحت منكبى الابرار لامة بقاءه اذا كان يوم القيامة قبل الناس ادخلوا الجنة وقيل لا أويس قفى واشفع فيشفعه الله في ربعة ومضربا عمر وما على اذا أتته القيا ما فاطما بانه ان يستغفر لك كما فكنا عشر سنين بطمانه فلم يأتياه فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر قام على أنى قيس فنادى يا أهل اليمن هل فيكم أويس فقام شيخ وقال لا تدري ما أويس ولكن ابن أخ لي أخـ لذكروا هون من ان نرفعه اليك وهو في البشار عاها فعمى عليه عمر رضى الله تعالى عنه كأنه لا يريد ثم قال أن هو فقال باراك عرفت فركب عمر وعلى رضى الله تعالى عنه اليه فاذا هو قائم يصلى فسلم عليه وقال من الرجل فقال راعى ابل أجبر فقال لا انستلك عن ذلك ما سلم فقال عبد الله فقال لا كنا عبيد الله ما سلمك الذى سمكت به أملك قال خاتر بدان معنى فاخبره عما قاله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لهم ما عرفاه بانفسهما فقام وسلم عليهما وقال لهما جزا الله عن أمة محمد خير واستغفر لهما كما كفرهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فقال له عمر رضى الله تعالى عنه مكانك برحمتك الله حتى أتيتك بشقة من عطائي وكسوة من ثيابى فقال لا ميعاد لى ولا ترائى بعد اليوم وما صنعت بالشفقة والكسوة ثم أقبل على العبادة وتوفى بصفين على ماتيل عام سبع وثمانين شهيد ماع أعجاب على رضى الله تعالى عنه وم قال ابن سلمة غزونا أذربيجان في زمن عمر رضى الله تعالى عنه ومعا أويس فلما رجع مرض ومات فدفنوا وجعلنا على القبر علامة فلما رجعنا أنشروا الاول أصح اقول أنى هريرة ان اجتماعه بعمر في السنة التي توفي فيها فكيف يكون غزافى أيامه وقيل ذفن بمشق وأنه أعلم انتهى وهـ ذاهو المراد بشانه الذى أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وبما عامت ان أويس لم يدفن باليمن كما توهمه بعض الناس وأنه أفضل التابعين وأنه لى عليا وعمر وأدرك زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما ورد في الحديث الصحيح ان خير التابعين رجل يقال أويس القرني وقال أنس بن حنبل أفضل التابعين سعيد بن المسيب قال العراقي له ل أحمد لم يبق على هذا الحديث ولم يصح عند قومه انه ذكره في منتهى لم يضعفه وإنما وجهه انه رواه ان من خير التابعين عن التبعيض وقال النوروى أفضلية أويس بشدة زهده وخشيته لله وأفضلية

من رعائى أويس أربعة دراهم متى أكلها يا أمير المؤمنين ان يترك وبينه وبينه كؤود ولا يجاوزها الاكل ضام مخففه فاخفف برحمتك الله فلم اسمع عمر ذلك ضرب بدبرته الأرض ثم نادى يا على صوته ألا ليت عمر لم تلده أمه ألا من يأخذها بما فيها ولها ثم قال يا أمير المؤمنين خذ أنت ههنا حتى أخذ عنها فولى عمر ناحية مكة وساق أويس إليه فوافى القوم وخلوا عن الرعاية وأقبل على العبادة حتى لقي الله تعالى وروى الحما كفى مستدركه عن على كرم الله وجهه مرفوعا خير التابعين أويس ولا ينأيه قول أحمد وغيره ان خيرهم سعيد بن المسيب لان مرادهم في العلوم الشرعية لافى أكبرية الدرجة العالية قال الحماي وقد قيل مع على بصفين في وقته هـ وقال ابن جبان واختافوا في محل موته فخرم من بزعم انه مات على جبل أنى قيس بمكة ومهم

من بزعم انه مات بمشق ويحكون في موته قصصا شبيهة بالهـ جزات التي رويت عنه وقد كان بعض أصحابنا ينسب كونه في الدنيا ثم ساق بشدة الى شعبة قال ألت عمرو بن مرة أويس بالحق عن أويس القرني فلم يعرفه فأول ما علمه ما عرفه لعدم كونه من رواة الحديث اذ لم يرشأ أو كان غالب عليه حب الخول والعزلة والخلو وكراهة الصحبة والمحاطة وقد علم كل اناس مشربهم وعرف كل طائفة منهم

(وباراء) أي وبان اراء (يؤخرون الصلاة عن وقتها) فقد روى مسلم عن طريق عن أبي ذر ولعله كيف أنت إذا كنت عليك اراء
يؤخرون الصلاة عن وقتها قلت فما تأمرني ١٧٤ قال صل الصلاة لوقتها فان أدر كتبها معهم فصل فأنها الثالثة فإذ في رواية أخرى،

سعيد بكثرة علمه وحفظه الحديث فلما نفاة بينهما وقيل أفصلهم الحسن البصري وقيل حفصة بنت
سبرين ولا شأن للافضلية على الإطلاق لا ويس وبالعالم النافع لسعيد وفيه نظر (و) ما أخبر به صلى
الله تعالى عليه وسلم ما رواه مسلم عن طريق عن أبي ذر رضى الله عنه (باراء يؤخرون الصلاة عن
وقتها) لفظ الحديث كيف أنت إذا كنت عليك اراء يؤخرون الصلاة عن وقتها * قلت فما تأمرني
قال صل الصلاة لوقتها فان أدر كتبها فصل فأنها الثالثة فإذ في رواية والا كنت قد أحزرت صلاتك قال
النووي المراد في الحديث تأخيرها عن وقتها الاختيار لا عن وقتها مطلقا بشهاد أمره صلى الله تعالى
عليه وسلم لم يعادتها معهم بعد إذا هم منفردا إذا أعاد بعد خروج وقت الصلاة ولا جماعة في الصلاة
المقضية والقول بان المراد تأخيرها عن جميع وقتها دعوى بلاينة وثلاث بشهودك تكن تقبل الرشا
والمراد الامراء لغة فشمل الملوك وخصهم لان الامامة كانت وظيفة لهم فكل سلطان أو حاكم بلدة
يؤم الناس في المكتوبات أو يستخلف من يصلي بهم وقد وقع هذا في زمن بني أمية لأنهم أول من غير رسم
الخلافه وقد وقع هذا التأخير في زمن الحجاج * أنكر عليه ذلك (و) ما أخبر به صلى الله تعالى عليه
وسلم من الغيبات ما رواه أحمد والطبراني والبرز رضى الله تعالى عنه قال (سبكون في أمي) وفي بعض
النسخ في أمته (ثلاثون كذابا فيهم أربع نسوة) ادخل النسوة فيهم بطريق التغليب والذي في صحيح
مسلم أنهم قريب من ثلاثين وورد في حديث آخر أنهم سبعة وعشرون دجالا فيهم أربع نسوة والذي
ذكره المصنف رواية أخرى وتسميتهم أمه بناء على ظاهر حالهم أو المراد بالامامة أمه الدعوة والمراد
بالكذب فيهم كذب مخصوص وهو ادعاء النبوة وقد وقع هذا بعد صلى الله تعالى عليه وسلم من الرجال
لمسيلة والاسود العنسي بالنون ومن النساء اسجاح التي ظهرت بالسنن قصتها مشهورة وتفسيره بما
ذكره ورد مصر حاشية الحديث كحديث في أمي جبان كذابون وأنا خاتم النبيين لا نبى بعده ولو
استقصى عدتهم بلغت ما ذكره الدجال الكذاب الذي يخطو بلبس يقال دجل أخره إذا خاطبوه وهو
وليس فيه حتى يخفى ومنه الدجال المشهور ووجهه دجالون ودجالته (وفي حديث آخر) رواه الشيخان
عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه (ثلاثون دجالا كذابا) عطف بيان على ما قبله (آخرهم الدجال
الكذاب) الأور الذي يظهر في آخر الزمان ويقتله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فالتعريف فيه
للعهد وتقدم انه من الدجل وهو الكذب والتمويه وفي ذكر القرطبي فيه أقوال آخر أحدها انه ابن
صباد بدعي الألوهية وظهر أمور خارقة للعادة ولا يدخل مكة والمدينة والقدس معه جنة ونار وجبال
من خبز (كلهم يكذب على الله ورسوله) كذبه على الله قوله انه أوحى اليه وعلى رسوله قوله الخبير
وأخبر بنو قريظة بقول مسيلة المتقدم انه أشرك في أمره ويحتمل ان يكون الرسول من رسل الملائكة
كقولهم ان جبريل نزل على وأوحى الي كذا (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البرز
والطبراني بسند صحيح من حديث طويل فيه (يوشك) يضم أوله مضارع أوشك بمعنى قرب ودنا وأسرع
يقال وشك وأوشك (ان يكثروا فيكم العجم) هم خلاف العرب مطلقا لان أسنتهم عجم أي غير ظاهرة
لهم وقد يخص باله فارس والأول أقرب هنا والمراد انه يكثروا فيهم حكمهم وأما رتبهم عليهم كما في كثير من
الدول كالنوبة والا كرادو الأتراك الذين كانت فيهم السلطنة والدولة ولذا قال (يا كلون انما كم) جمع
في وهو الغنيمة من السكفار بغير قتال و يطلق على مطلق الغنيمة والاكل فيه مجاز عن الاستيلاء

والا كنت قد أدخرت
صلاتك قال النووي
أي عن وقتها المختارا لعن
جميع وقتها وروى
يعتدون الصلاة وهو
بمعنى يؤخرون قال وقد
وقع هذا في زمن بني أمية
(وسبكون في أمي) وفي
أصل الدجى في أمته
(ثلاثون كذابا فيهم
أربع نسوة) رواه أحمد
والطبراني والبرز منهم
مسيلة الخنفي والاسود
العنسي بالنون والمختار
ابن أبي عبيد الثقفي
وسجاح يفتح السين
فجيم زعمت انها نبوة في
زمن مسيلة (وفي حديث
آخر ثلاثون دجالا) وفي
نسخة رجل (كذابا
أحدهم) وفي نسخة وهى
الأولى آخرهم (الدجال
الكذاب) أى الأور
الذى يقتله عيسى ابن
مريم كإرواه الشيخان
عن أبي هريرة ولفظهما
ان بن يده الساعة
ثلاثين رجلا كذابا كلهم
يكذب (وفي نسخة يكذبون
على الله ورسوله) قال
الحاشي وفي الصحيح
قريب من ثلاثين وقد
جاء تعين عددهم في

عليه

حديث آخر أنهم سبعة وعشرون دجالا فيهم أربع نسوة والدجل

تمويه الشئ وتعطيته والمه وهو الدجال وهو الكذاب أيضا لانه يدل الحق بالباطل (وقال) أى النبي عليه الصلاة والسلام (يوشك)
أى يقرب (ان يكثروا فيكم العجم) أى ضد العرب لا الفرس فقط (يا كلون فيكم) يفتح الفاء وسكون الياء مهموز أى أموالكم

(و يضر بون رقابكم) أي بريقون دماءكم أو بالغون في ايذاءكم وتذوق في دولة الترك من بعدهم رواه البراء والطبراني بسند صحيح
(ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاه) أي يستترعونهم مسخرين له كراعي غنم يسوقها بعصاه وهو كناية عن طاعة الناس له
واسيلائه عليهم ولم يرد نفس العصا إلا أن في ذكرها دليل على خشوته وعفة بهم في طاعته (رجل) قال القرطبي في تذكرته أنه له
الجهاز (من جعان) وهو أبو اليعمن رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله ١٧٥ تعالى عنه ولفظهما لا تقوم الساعة

حتى يخرج رجلا من
قحطان يسوق الناس
بعصاه (وقال) أي النبي
عليه الصلاة والسلام فيما
رواه الشيخان (خيركم
قري) (ولفظهما خير
أمتي وفي رواية خير
الناس قري) وهم
الصحابة (ثم الذين
يلوهم) وهم التابعون
(ثم الذين يلوهم) وهم
الاتباع وثم تفيد الترتيل
في الرتبة إلى أن يرتفع
الاشتراك في الخبرية
فيستقيم قوله (ثم يأتي
بعد ذلك قوم) وفي تغيير
العبارة إيماء إلى ما أشرنا
إليه وفي روايته لهما ثم
أن يعددكم قوسا
(يشهدون ولا
يشهدون) بصيغة
الجمع ولأي يبادرون
بتأدية الشهادة قبل أن
يطلب منهم أداءها
فإنها لا تقبل وأما
حديث خير الشهود
من يأتي بالشهادة قبل
أن يسألها فغناه أن
يظهر عند غير القاضي
أن عنده الشهادة

عليه واخذ قمر او منع المسحوق منه وغير وجهه واصله الأفياء اليهم باعتبار أنها حقهم ويحتمل
أن يراد بأفيائهم لهم الذي يابته بهم معاه فيأله أنه أفاض الله بغيرهم مشقة عليهم (ويضر بون رقابكم)
أي بريقونهم بغير حق في الخطاب خطاب مشافة لجند المؤمنين من العرب فيشمل جميع من بعدهم
النبوة كما في غيرهم من خطابات الشارع وإنما سجد له قريبا منهم لأن كل آت قريب والدياسة وقدر
قصره الشارع الجديد بالأوجه له فتركه خير من ذكره (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه
الشيخان (لا تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاه) أي يملك الناس ويسخرهم كما يريد من غير ما نزع
ولا كدوتب وفيه استعارة تمثيلية لنشيطه براع الغنم يسوقها بعصاه يشبهها عليا وفيه إشارة إلى
ضعف الناس وجههم فكانهم غنم ساءت همها أن ترحى والعصا فيه كناية قولهم فلان تحت عصا
فلان أي منقاد لأمه وهم عبدة العصا (رجل من قحطان) أي من عرب اليمن وقحطان أبو
اليمن وهذا الرجل يسمى الجهم جه كجورد في الحديث وقحطان اسمه يعقظ أو يعقظان وكان تجبر ومنع
أرزاق الناس فسعى قحطان لخط الرزق بسببه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه
الشيخان أيضا (خيركم) المراد أمته ولفظ الصحيحين خبر أمتي وهو المراد (قري) أي عصرى وزماني
الذي أنافيه والمراد أهله له (ثم الذين يلوهم) أي يأتون بعدهم بالأفضل وهم الصحابة والتابعون
لهم بإحسان (ثم الذين يلوهم) وهم تبع التابعين والقرن أهل زمان اجتماعهم أو اقترانهم في أعصارهم
وجميع أحواصهم وفي نفسه كلام تقدم والخبرية أن كانت بالنسبة لما بعده وهو الظاهر فلا كلام فيه
وان كان على إطلاقه لا يلزم منه تفضيل أصحابه على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأن المراد تفضيل
الجملة المجموع على المجموع لا تفضيل كل فرد على كل فرد وثم لبيان التراخي في الرتبة كالأفضل
والأفضل ولا شبهة في فضل العصر وجملة أهله من غير تفضيل فلا ينافيه حديث أمتي كالأفضل لا يدرى
أخبر في أوله أم في آخره فإن هذا من وأدوا ذلك من وأدوا هذا إشارة إلى أنه قد سبق في الأمانة من ينفع
الناس نعمه أعظمها ينمى بغيره من سعة وهذا بالنظر لا فردا بخصوصة وذلك بالنظر لمجموع العصر
وشأن ما بينهما ولذا عبر بالقرن فلا يتوهم أنهم نظر لعمر بن عبد العزيز وسأصد رمنه ولعلم أن
وما كان في عهده تفضيل عصره فيفضل ويضل (ثم يأتي بعد ذلك قوم) وروى ثم أن يعددكم قوسا
(يشهدون ولا يشهدون) أي يؤدون الشهادة قبل أن تضاب منهم ومثله لا يقبل وهذا الإنافي ما ورد
في الحديث أن خبر الشهود من يأتي بالشهادة قبل أن يسألها فإن هذا جل على من كان عنده علم بأمر
وشهادة فيه وصاحبها لا يدرى أنها عنده فيخبر بها عنده ليشهده عند حاجته ولكل مقام مقال
(يخونون ولا يؤثنون) أو عطف مؤكدا لمقابل لأن الخائن لا يؤتمن أو المراد ظهو رخصتهم حتى
لا يأمنهم أحد بعد ذلك بخلاف من خان مرة فانه قد يؤتمن أو المراد أنهم يخونون في حال وثقه وأعلمه كمن
سرق أو غصب ونحوه (وينذرون) بضم الذا المفعلة وكسر ها (ولا يوفون) بما نذروهم من غير عذر

حيث جهل أو شك صاحب الشهادة أنها عنده أم لا أو هل يظهر الشهادة أم يخفيها وقيل يشهدون بالزور وقال المحامي وقيل
معناه يخلفون ولا يستحلون كما قال في رواية أخرى يسوق شهادة أحدهم بعينه وعينه كذا بشهادة اليعمن تسمى شهادة ومنه قوله
تعالى في شهادة أحدهم (ويخونون ولا يؤثنون) بفتح اليم (وينذرون) بضم المعجمة وتكسر (ولا يوفون) أي ينذروهم وفي رواية
ولا يوفون من وفي بني

(ويظهر فيهم السمن) بكسر فاءه وفتح عي في حديث يكون في آخر الزمان قوم يشبهون وفي رواية ويل للسمنة يوم القيامة وفي رواية ويختلف قوم يحبون السمنة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لما لبس في التوراة أن الله بغض الحبر السمن قال نعم قاله فانت الحبر السمن فقال ما أنزل الله على بشر من شيء (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (لأباني زمان الأول الذي بعده شرم منه) رواه البخاري وألفظه قال الزبير أنما أنشأنا فكونا إليه الحجاج فقال أصبر وأفانه لأباني زمان الأول الذي بعده شرم منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم وفي رواية أثر منه وهو لغة كثر في خير قال بعض الحفاظ الأول الذي بعده شرم منه فيما يتعلق بالدين قال الحلبي والذي فهم الحسن غير ذلك ١٧٦ حيث سئل الحسن قبل له ما بال زمن عمر بن عبد العزيز بعد زمن الحجاج فقال

وما نعلمهم وقال وفي رواية في معنى (ويظهر فيهم السمن) أي عظام البدن بكثرة لحمه وهذا علامة على كثرة أكلهم وشربهم وترفعهم وعدم خوفهم من الله وعدم تفكيرهم في عواقب الأمور وروى أباني في آخر الزمان قوم يشبهون وفي التوراة أن الله بغض الحبر السمن وفي الغالب أن من سمن وكثرت رطوبته كان بليدا مغفلا غير مكثربدينه هو دنياه فجعل هذا كناية عما ذكر لأنه من لوازمه غالباً فلا ينافي مع ما شاهد من كون بعض العلماء والصالحين من الجمة خلقة أنشأ الله عليهم القوة ونطقه أو به وقيل المذموم منهما بما يكسب دون الخلق لأنه ورد في الحديث ويل للسمنة يوم القيامة أي اللواتي يستعملن السمنة وهي دواء يشمن به وروى يختلف قوم يحبون السمنة بفتح السين المهملة وهي السمن (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه (لأباني زمان الأول الذي بعده شرم منه) المستثنى جملة حالية يجوز في مثلها الواو وتكرار الواو كالحديث هكذا قال الزبير بن عدي أتبنا أن نرضي الله عنه فشكلناه الحجاج فقال أصبر وأفانه لأباني زمان الأول الذي بعده شرم منه حتى تلقون ربكم سمعته من نبيكم عليه الصلاة والسلام وروى أنشأ على الأصل كالتحسين والمستعمل منهما ما خسر وشروا على الأصل نادراً وفي معنى هذا الحديث ما شتهر من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل عام تردون الانهم قالوا انه لم يرد بهذا اللفظ وإن كان معناه ثابتاً في أحاديث كثيرة فهو رواية يالغي وقال الحسن البصري لما ذكر يحيى بن عبد العزيز بعد الحجاج لبداً للناس من تنفس يعني أن الله ينفس عن عباده ويكشف عنهم البلاء أحياناً (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (هلاكم أمتي على يدي أغليمة من قريش) أغليمة تصغير أغلمة وهو جمع غلة يجوز فيه التصغير على لفظه وهو في حكم المفرد في القاموس جمع غلام غلطة وأغلطة وغلمان والعلام الشاب قد طرأ به وهو المراد في النهاية من أنه تصغير غلطة على القياس ولم يرد في جمعه أغلطة ومثله أصبغة تصغير صبغة كلام لا وجه له فإن رد جمع الغلة بجمع غلة آخر في التصغير مما لا يعقل ولا يسمع ولو لم يرد غير هذا لما على أنه سمع فيه أغلطة فلا حاجة للتعسف في تأويله والمراد به لا كهم ضياع أمورهم وهلاك بعضهم (وقال أبو هريرة راويه) أي راوى هذا الحديث (لوشئت سميتهم لكم بنو فلان وبنو فلان) أي أوردت أن أسميتهم لكم سميتهم كبنو فلان بأباج المدينة ثلاثاً أمام وقت من خيار أهلها ناساً فيهم ثلاثة من الصحابة وأزيات بكارة ألف عذراء وكنى مروان بن الحكم وغيرهم من بني أمية ولم

لابد للناس من تنفس يعني أن الله تعالى ينفس عباده وفتاماً ويكشف البلاء عنهم حينما مات وهو ما ينافي ما سبق من التنزل في أمر الدين كما هو مشاهد في نظر أرباب اليقين فانه كلما يبعد عن التنوير تبقى الظلمة في الظهور فالبعدين المحضرة فيقيد هذا الترتيب في الحكمة ويشير إليه صدور الحديث خير القرون قريش ثم وثم في الجملة بل جاء في حديث رواه أحمد والبخاري والنسائي عن أنس مرفوعاً لأباني عليكم عام ولا يوم الأول الذي بعده شرم منه حتى تلقوا ربكم (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام كافي الصالحين (هلاكم أمتي على يدي أغليمة)

تصغير تحقير لأغلطة جمع غلام يعني صبيان من قريش) وفي رواية أعوذ بالله من أماره الصبيان وقال أن أطلعتموهم أفلكم وإن عصيتهم وهما هلك كما أذهم صغار الأسنان (وقال أبو هريرة راويه) أي راوى هذا الحديث (لوشئت سميتهم لكم) أي لبنتهم وقلت لكم انهم (بنو فلان وبنو فلان) لكنني ما أنشأت سميتهم صريحاً خوفاً من الفساد والفتنة إلا أن في العبارة إشارة بالكتابة والمراد بنو فلان معاً به فانه بعث إلى المدينة السكينة مسلم بن عقيمة فاباحها ثلاثة أيام فقتل من خيار أهلها كثيراً فيهم ثلاثة من الصحابة وأزيات بكارة ألف عذراء وبعده بنو مروان بن الحكم بن العاص فقتل صدر عنهم ما أوجب أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تبرأ منهم كما رواه الشيخان انه قال أن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء ولكن لهم رحم سألها بجلالة فافلكني هو الحكم بن العاص وبنوه فاتهم آل فكنى عنهم بعض رواة هذا الحديث حذرهم إذ كانوا ولائاً للامراء وأصحاب الشره ذاقوا فقال القريظي هم والله تعالى أعلم بنو فلان معاً به وعبد الله بن زياد ومن جرى مجراهم من أحداث هؤلاء بني أمية

آخرین فلا یقبل من محسنهم ویتجاوز

وإنهم) أى وأخبارهم
(سبيلهم بعد أثره)
بمقتضى من وبكسر
فسكون وحذف كي ضم
فسكون أى إياثار الناس
أنفسهم عليهم فيما هم
أولى به من العطايا
ومناصب القضاء في
الحكيمين بلفظ أنكم
يسترون بعدى أثره
فأصروا حتى تأنو في على
الموضع قال العمري
كانت هذه الأثره زمن
معاوية (وأخـ) برشان
الخوارج) أى عـلى على
المناروان وكانوا أربعة
آلاف فقتلهم على قتل
فزعوا ولم يقتل من معه
الآنسة (وصفتهم) أى
وبأن حاله مؤذعاهم
حيث قال فرقة يحسنون
القولو ويسمون الفعل
أو العمل يدعون إلى
كتاب الله ولسوا منه في
شيء ثـروث القرآن
لا يجاوز تراثهم يرقون
من الدين لما يرق السهم
من الرمية ثم لا يرجعون
إليه حتى يرتد إلى فوقه
هم شر الخلق والحليقة
طـوفى لمن قتلهم
(والخذج) بضم الميم
وسكون المعجمة وفتح
الذال المحففة وبالهمز أى

الناقص وكان ناقص اليد واسمه نافع وفي

نصيحة مشددة أي بقاء الخلق (الذي فيهم) أي بان احدي ندييه مثل ندي المرأة

(وان سيماهم التحليق) أي علامتهم المبالغة في حلق شهورهم وتبديل جلوسهم ١٧٩ حلقا حلقا (وبروي) بصيغة الجهل وقيل

صلى الله تعالى عليهم وسلم وعلم انه على الحق وهم على الباطل (وان سيماهم) بكسر السين الميم ملة وهي
الاملاء (التحليق) أي يجلعون شهورهم ولم يكن في الصدر الاول حلق الرؤس الا في النسك وهذه
الاحاديث ظاهرة في تكفيرهم بكتابه الخطابي وفيه اختلاف وقيل المراد جلوسهم حلقا حلقا وليس
يشي وقيل المراد به العلو والارتفاع من قولهم حلق الطائر اذا طار وعلوا بهاذ كراء علم ان حلق جميع
أرأس ليس بمنوع وليس فيما ذكر دلائل على حرمة ولا كراهة على انه استدلل بحوازه محدث صحيح
على شرط الشيخين انه صلى الله عليه وسلم رأى صبيا حلق رءس فقال احلقوه كله أو تتركوه كله
قال النورى رحمه الله في شرح مسلم وهو مصرح في اباحته وقال قال الله انه جائز على كل حلقا فشق
عليه تعديه بالشرع والذهن استحب حلقه وان لم يثب حلقه تركه (وبروي رعاء الشاة) يرى
بالتحقيق مبنى للجهول ورعاء بكسر الراء الملهمة والمجدح حراع كراءه رعيان والشاة بالمجمع شاة وهي
معروفة (رؤس الناس) ورؤس جمع رؤس وهو مجاز يشبه ورعي في الرؤس وروى ترى بآلاته القوية
والخطاب اغفيره من نحو لوترى اذا جرمون ناك وارؤسهم ويجوز دفعه ونسبه والعراء الحفاة العراء
جمع عار من اللباس والحفاة جمع حاف وهو من ليس في رجله نعل وهذا الحديث في الصحيحين بمعناه
وبعض الفاظه فالصنف رحمه الله تعالى رواه من طريق آخره رواه بالعمى (بشارون في البزبان) أي
بناظر بعضهم بهضافي ثبائه فبذلك منهم ان يزبد على غيره يقال باراه اذا عارضه فبناظر وبناظر
وهذا وما قبله كتابه عن توسع من القدرة في الدنيا عليها وعلوه على غيره حتى يصير رئيسا بدفعه وذه
وكثرة فاختاره بعضهم لبعض في البناء العالي كالقصور والسيده والمساجد المزخرفة في مسلم ان ترى
الحفاة العراء رعاء الشاة الصم اليكم ملوك الارض وروى يتناولون في البناء يعني ان من أشرط الساعة
ان أهل البادية ونحوهم عن لباس له ولا نعل يتناولون البلاد ويدنون القصور ويتأرون وجهه
الناس وأراذلهم يصيحوا كلوا الباعظم الشان ولقد ظهر ما أخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من هذا المغيبات وهو لا يرى عيانا رأى العين وكفى بكونهم رعاء الى انهم يجهولون الانساب جهلة وانهم
مشغولون عن عبادته وروى بشارون بآلهم يعني بشارعون والمعنى واحد (وان تادالامة) أي الجارية
الملوكة التي اتخذت مربة (ربتها) بناء التأنيث وربت وربعتى سيدوسيده والرباة لغة معان السيد
والمالك والمربي والمدير والقيم والمنعم ويطلى على الله وعلى غيره مضافا وغير مضاف ذكره ومعرفته
بحسب الفرائض والمقامات والمراد هنا السيد كراكان أو أنثى وأنته باعتبار النسبة وهو من حديث
صحيح مشهور رواه الشيخان وغيرهما وهو من المغيبات واشراط الساعة التي أخبر بها صلى الله
تعالى عليه وسلم أنحسابه وفي معناه اختلاف كثير فقيل معناه ان الاماء تلدن الملوك فتكون أمه أمه من
جمله رعية وقيل هو عبارة عن فساد أحوال الناس في آخر الزمان وكثرة بيع أمهات الاولاد حتى يشتري
الرجل أمه وهو لا يدري انه ابنها فلا يخلص بام الولد والامة قد تلاح من غير سيدها لو طهت باهت بهت قوية
أورقية ابنسكاح أو زنا وبعتى ويتداول الابدى أمه حتى يشتريها ابنها وتيل معناه كثرة العقوق حتى
يستغل الولد على أمه استغلال السيد والذى عدمن الاشراط على الاول كثره الندمى فلا ينافى ندمى
التي صلى الله تعالى عليه وسلم عارية وغيره وفي الشروح كلام مبسوط في هذا الحديث وفيه من دلائل
الثبوت الاعلام بكثرة الندمى والسبى بعد ظهور الاسلام واستيلاء المؤمنين على الكفرة وتلك ديارهم
والانذار بان غاية الخطاط لا يذاته بقيام الساعة وكل شئ يبلغ المحذاتنى (و) عما أخبر به صلى الله
تعالى عليه وسلم من المغيبات ما رواه الشيخان وهو (ان قرشا والازباب لا يغزونه أبدا) (الازباب جمع
حزب وهو الطائفة الكثيرة المجتمعة للعصب والقتال وتعرفه هنا لانه اذا المراد ازباب مخصوصون

أزمنة الفتنة أو كناية عن كثرة العقوق وقلة تادية المحقوق (وان قرشا) أي وأخبر بان كفار قر يش بالمخصوص (والازباب) أي
وسائر طوائف الكفار (لا يغزونه أبدا) ولعله بدغمزة الخندق فمن سليمان بن صم دانه عليه الصلاة والسلام قال حين أجلي الازباب

عنه الآن تغزوه ولا يغزوهم ولا يغزونهم (وإنه) أي الذي عليه الصلاة والسلام (هو يغزوه) أي يبدؤهم بالحاربة كما وقع له
ولا يصحابه بفتح مكه واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتحها لا تغزى قر يش بعدهم أي لا يكفرون فيغزون وقوله في رواية أخرى
لا تغزى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة أي لا تعود مكه دار كفر يغزى عليه واما ما قيل من ان المعنى لا يغزوها كفارا أبدا فان المسلمين
قد غزوها مرات فمرة قصة القرامطة وكذا حديث بخبر الكعبة ذوا السوء بقتل من الحبشة بقتلها جحرا جحرا (وأخبر بالموتان)
بضم الميم وفتح أي بالباء (الذي يكون ١٨٠ بعد فتح بيت المقدس) كما رواه البخاري عن عوف بن مالك قال أئمت النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم في غزوة
تبوك وهو في قبة من ادم
فقال اعدد سبأين يدي
الساعة موتى ثم فتح
بيت المقدس ثم موتانا
ياخذ فيكم كعصا الغنم
القصاص بضم القاف داه
ياخذ الغنم لا يلبسها ان
تموت ثم استفاضة المال
حتى يعطى الرجل مائة
دينار فيقل ساخطا ثم
فتنة لابق من العرب
حتى ادخلته ثم هدنة
تكون بينهم وبين بني
الاصفر فيغدرون فيأتونكم
تحت عثمانين غاة أي
رابة تحت كل غاة اثني
عشر الفا انتهى وكان هذا
الموتان في خلافة عمر
بعمواس من قري بيت
المقدس وبها كان عسكره
وهو أول طاعون وقع في
الاسلام مات به سبعون
الفا في ثلاثة أيام وبنو
الاصفر هم الروم لأن جدتهم
المسبوون اليه كان
أصفر وهو روم بن عيص
ابن اسحق بن ابراهيم

في الغزوة المشهورة (وإنه هو الذي يغزوه) بعد أخباره بذلك في الأحزاب وهي غزوة الخندق وبعده
أحد الخندق لم تغزه قر يش وهو صلى الله تعالى عليه وسلم غزاهم حين فتح مكه وأتى بالجمعة مؤكدة
بالاسمية وان وضعت من الفصل لتحقيق وقوعه ونصره ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتحها
لا تغزى قر يش بعدهم أي لا تعود مكه دار كفرا ولا تغزوها الكفار فلا ينفيا ما وقع
لبعض المسلمين كما لحججاء وكذا حديث ذى السوء بقتل من الحبشة قال الواقدي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال
هذا السبع بقتل من ذى القعدة (و) عماروا الشيطان أضانه صلى الله تعالى عليه وسلم (أخبر بالموتان)
بضم الميم بفتح بطلان وفتحها وسكون الواو وهو صدره عن الموت الكثير وفتح الميم والواو لا يصح هنا
لانه اسم يقابل المحو وان في القاموس الموتان بالتجر بك خلاف الحيوان أو أرض لم تحي بعده بالضم
موت يقع في الماشية وتقع انتهى يعني ان فعلا بقتل في المصادر يختص بمات على الحركة
كما جلال والدوران وهو من محاسن اللغة العربية إذ جعل اللفظ على وقوع معناه فلذا امتنع بفتح بكه هنا
(الذي يكون بعد فتح بيت المقدس) وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه بعمواس بفتح
وهي قرية من قري بيت المقدس نزل بها عسكره وهو أول طاعون وقع في الاسلام مات فيه سبعون ألفا
في ثلاثة أيام وكان ذلك سنة ست عشرة من الهجرة وعمواس هذه هي القرية التي بين الرملة وبيت
المقدس مات فيها أبو عبيدة بن الجراح والحديث أوله عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه قال أئمت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فقال اعدد سبأين يدي الساعة موتى
ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم كعصا الغنم وقاف وعين وصادهم ملتين دامت به الغنم
من وقتها ثم استفاضة المال وعنه إلى آخرها وفتنة وهدة بينهم وبين بني الاصفر والموتان أن خص
بالماشية كما مر فهو هنا مجاز مرسل مطلق الموت أو استعاره ولا ينافيه التصريح إذا التسمية لانه من وجه
آخر وهو شدة السمع والمنا في ذكر التشبيه في ذلك الجواز بعينه وقد اشار لما قلناه الشريفة في حواشي
الكشاف في قوله كان أدنى قلبه خلا لان وهو من القوائد النفسية (وفاء عن مدمن سكني البصرة)
بثلاث الباء ومعناها الارض غليظة وأذات حجارة والفتح أشهر وأفصح وهي بلدة اسلامية ثم قال لما
ببصرة بالصغير أيضا بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر سنة سبع عشرة وسكنت سنة ثمان ومن
شرفها لم يعبد بها صنم وينسب اليها بصري بكسر وفتح ولا يجوز الضم وهذا الحديث رواه أبو داود عن
أنس انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا أنس ان الناس يصرون امصارا وان مصر انما يقال لها البصرة
فان أنت مرت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاهما وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها بضواحيها
فانه يكون بها خسف وقد فوجف ومسخ وضواحيها نواحيها ومنه قر يش الضواحي
للنازلين بطحائها وظواها رها وكلاهما بشدة اللام مرسي سقمها وفي هذا من أعلام النبوة والاخبار

عليه ما السلام (وما وعد من سكني البصرة) بفتح الموحدة وحكي ضمها لانه لا يجوز في النسبة ان تقا
فتدري أبو داود عن أنس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا أنس ان الناس يصرون امصارا وان مصر انما يقال لها البصرة فان أنت
مرت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاهما بشدة اللام أي سادها وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها بضواحيها الظاهرة بها
فانه يكون بها خسف وقد فوجف ومسخ وضواحيها نواحيها ومنه قر يش الضواحي
لهذا وقد بني البصرة سنة ثمان من غزوان في خلافة عمر سنة سبع عشرة وسكنتها الناس سنة ثمان في غيرهم لم يعبد الا صنم قط على أرضها

(وأنهم يغزون في البحر كالأهل على الأسمرة) كافي الصحيحين: بلغنا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان من خلالت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة ١٨١ ابن الصامت فدخل عليه لوما

فاطمة ثم جلست تقلى
 رأسه فنام ثم استيقظ
 بضحك فقال ألم تضحك
 قال ناس من أمتي
 عرضوا علي غزافي
 سبيل الله يركبون شج
 أوى وسطه ومعه
 وقيل ظهره هذا البحر
 ملوك على الاسرة أو
 كالملوك على الاسرة
 فقالت ادع الله تعالى ان
 يجعاني معهم فدعاهم
 نام ثم استيقظ بضحك
 فقالت مم تضحك فقال
 كالاول فقالت ادع الله
 تعالى ان يجعاني منهم
 فقال أنت من الاولين
 فركبت البحر في زمن
 معاوية فصرعت عن
 دابته بعد خروجهامنه
 فهلكت والاسرة جمع
 سرير وهو بساط الملك
 (وان) أى واخيه - بربران
 (الايمن لو كان منوطا)
 أى معانا (بالثر بالناله
 رجاء - من ابتداء فارس
 وهم المشركون الآن
 اسم العجم ولفظ الشيخين
 عن أبي هريرة كتمانك
 النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم اذ نزلت سورة
 الجمعة فلما نزلت وآخرين
 منهم لمسا ملحقة - واهم

الغيب ملائحتي ويجوز كرم صادهواهم بادباً بغرب تسمى البصرة أيضاً والمدان الأولى وسكني مصدر كعقبي بمعنى الإقامة بها أو زوالها (و) من أخباره صلى الله تعالى عليه وسلم عن الغيب أيضاً في حديث رواه الشيخان (أنهم) أي أمته صلى الله تعالى عليه وسلم (يغزون في البحر) بدعوة - إلى الله تعالى عليه وسلم - فلم يأنه لم يكن ذلك في حياته والمراد بالبحر المالح لأنه إذا أطلق بنصرف إليه ولم يفهم في غيره إلا دارداً (كالملك على الأسرة) وهو تشبيه بليغ والأسرة جمع سرير وهو مقعد بعد ذلك الملك ترتفع بحجابه عليه ترفعة وتعظم أموره وأخر المراكب المعدة للغزو والذي يقدّم عليه من شيوخهم يعمل على هيئة سمر الملك يمينه كما يعرف من شاهده فهو من الأعلام العجيبة لأنه لم تكن ذلك بداً بالمرء ولم يره أحد منهم فتوصيه صلى الله تعالى عليه وسلم له كمن عرفه وجلس عليه مع اتجار فيه العقول والحديث عن أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنه عن خاتمه أم حرام بنت ملحان وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نام عندها هو ماله محرم لها ثم استيقظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - لم وهو يثبم فقالت أما أصبحك قال يا رسول الله قال أناس من امتي عرضوا لي بركبون البحر الأخضر كالملك على الأسرة فقالت ادع الله تعالى أن يجعلهم منهم فدعاهم ثم نام فرأى ذلك فقال لها ما قال أولاد ودعاهما وقال لها أنت من الأولين فخرجت مع زوجها عابدة بن الصامت مع المسلمين الغزاة في البحر مع معاوية رضي الله تعالى عنه فلما انصرفوا قرب لها دابة تركها فوقعت وماتت شهيدة ثم دعا أنس في زمنه فقبل في زمن معاوية كما روي في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه وجميع بينهم إبانة في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه أمر معاوية رضي الله تعالى عنه بغزو البحر فغزاها معاوية رضي الله تعالى عنه ثم لما ولي الخليفة غزاه بنفسه وفي الحديث معجزات أخباره صلى الله تعالى عليه وسلم عن غزو أمته في البحر وغلبتهم وظهور شوكة الملك فيهم وإن أم حرام من أولهم وفيه دليل على جواز ركوب البحر للرجال والنساء خلافاً لما سلك في كراهته للنساء في روايته عنوان الغزو وفيه مشروع مطلوب وورد في الحديث أن غزو البحر يزيد أجره على البر بعشر درجات لسانه من المشاق وهذه الغزوة أول غزوة وقية وهي فتح تبريس وكان عربن الخطاب رضي الله تعالى عنه لم يأذن في ذلك أولاً ثم لما ذكر له هذا الحديث أمره وحجزه - طول كما هو مفصل في محله وليس المراد بالبحر في الحديث ببحر الشام وتعرفه لعله دليل مطلقه كما لا يخفى وأما حرام رضي الله تعالى عنه أنه دفن بقرية تبريس وقبرها معروف بها إزاره في نسخ شيخ البحر بمئة تقوم ودية وجيم وهو وسطه ومعظمه (و) أخبر صلى الله تعالى عليه وسلم (أن الدين لو كان منوطاً) أي معاقلاً (بالثريا لئله) أي وصل إليه (رجال من أبناء فارس) أي ناس منهم ومن أطراف الثريا كتابة عن غاية البدوهي كواكب مجتمعة اختفت في عديمها كما روي المازل المشهور وقوهي أي الثريا بمشهوره بالعلوق السامية وبضربها المثل لفظها مصفر من الثروة كما تقدم والدين بمعنى الإيمان أو الشرع وما يتعلق به وهو كتابة عن أن هؤلاء يصلون منه إلى عالم يصل إليه غزاهم قط وهذا من حديث رواه الشيخان وهو من أعلام الأنبياء أيضاً لما ظهر فيهم من الأولياء والعلماء ما ظهر منهم من التصانيف التي لا تعدد لم يأت الدهر مثلاً وما كان فيهم من خدمة كتاب الله وحديث رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يتجرفنا إلا ودحار وانتصب السبق فيه وانظر إلى البخاري هل له مثيل وإيست هذه شفوية كما يتوهمه من يتعصب بحال الجاهلية وانما هو تحقيق لما أخبر به سيد البرية صلى الله تعالى عليه وسلم وفارس جبل معروف ويقال لهم الفرس أيضاً وهم من أولاد سام بن نوح على الأشهر وفارس اسم جددهم سموا

قالوا من هم يا رسول الله فوضع يده على سلمان الفارسي ثم قال لو كان الايمان عند الثريا ما له رجال من هؤلاء
المشار اليه واحد لا راد الخ منس ولو ههنا لمجرد الفرض والتقدير بما لفة تحمدهم وقوة فطرتهم وأرادوا
بالصحابة السابقين وأعلامهم في هذا المقام الانتم هو الامام الاعظم والله تعالى أعلم

به ويطاق على بلادهم أيضا الحديث مروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوسا عنده على
 الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى عليه سورة الجمعة وقوله فيها وأخرن منهم لما لمحقوهم فقلت من
 هم يا رسول الله فيمناسلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه فوضع صلى الله تعالى عليه وسلم يده عليه ثم
 قال لو كان الإيمان عند الشتر بالناله رجال أو رجل من هؤلاء في رواية لو كان العلم وروى أيضا أن ذلك
 كان عند نزول قوله تعالى وأن تتولوا سيديا وما غيركم ولا مانع من تعدد سبب النزول كما حقه
 المفسرون والاشارة بهؤلاء مع أن المشار اليه واحد هو وسلمان رضي الله تعالى عنه لأن المار ادبه الجندس
 أو هو بتقدير من جنس هؤلاء (و) من ذلك ما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه (هاجت
 أي هبت (ربح) بشدة (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزاته) أي في غزوة من غزواته وهي غزوة
 تبوك وهو محل من أرض الشام كما قيل وفيه نظر (فقال انها الموت منافي) أي رجل من المنافقين وهو
 رفاع بن زيد بن التابوت أحد بني قينقاع وكان من عظماء اليهود كهف المنافقين فلذا سماه منافقا وقال
 ابن الجوزي انه عم قتادة بن النعمان رضي الله تعالى عنه وهو ذكر عنه قتادة بن النعمان رضي الله تعالى
 عنه انه رأى منه ما يدل على صحة اسلامه وقال الذهبي في التجرى بان له حجة في حقه من منافقا على
 حقيقة وظاهرة وروى انها الموت عظيم من عظماء الكفار وهو أيضا محمول على ظاهره وأهو باعتبار ما
 في قلبه من الكفر المضمرو وصحح البرهان ان هذه الغزوة غزوة بني المصطلق وكان ذلك في رجوعه منها
 سنة ست وأربع أو خمس قبل الخندق على اختلاف فيها وهذه علامة لما ذكرناه ان الله تعالى على غضب
 الله تعالى كما في ربيع عاد التي أهلكتهم كما تهاك ربيع السهمون من هبت عليه لانه استدل بها كما استدل
 بالنجوم وحوادث الجوع عند الحكة والكاء والمنجمين ولا حاشا لي ان يقال انها علامة لما صنفه الله تعالى
 وقد رواه وطاع من أراد عليه والمنوع انما هو واسنادها هو جعلها مؤثرة فيه (فما راجعوا) أي النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه من تلك الغزوة (وجدوا ذلك) أي ما أخبر به النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من الغيبات بعوت ذلك المناق في المذكور فلك في وقت اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم
 (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الطبراني عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه بسند
 صحيح (لقوم من جلسائه) من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهو جمع جلس بن مجاشع مثل كريم
 وكرما (فرض أحدكم) أي واحد منكم أي الحاضرون (في النار) أي إذا كان في جهنم (مثل أحد) أي
 كالجبل المذكور وعظماء هو عبارة عن أن أحدهم يموت كافر الماس في حديث آخر خرس الكافر مثل
 أحد وجسم المعذب كما زاد عذابه فكان أشد عليه وكونه عبارة عن ثبات عذابهم وقوة صبرهم
 عليه كما قيل في غاية البعد (قال أبو هريرة) رضي الله تعالى عنه الذي كان الخطاب له (فذهب القوم) الذين
 كانوا جلساءه أي ماتوا كاهم كما أشار اليه بقوله (بغني) أبو هريرة بقوله ذهب القوم (ماتوا) فان الذهاب
 حقيقة انه انصرف عن مكان وقد يخص بالموت كقول قيس * في الذاهبين المسالكين لنا بصائر *
 (وبقيت أنا زرجل) منهم ولم يعينه كراسته والسيرة على من كان صاحبا بحسب الظاهر واسمه
 الرجل بن عنوة والرجال برامه له وجاهه مهلة بن ولام وقيل انه بالحجيم وهو الأصح رواية وهو من
 أهل اليمامة (فقتل مرثدا) حال من ضمه قتل النائب عن الفساءل والضمير لرجل (يوم
 اليمامة) أي في حرب كان باليمامة وهي اسم أرض معروفة شرقي الحجاز ومدينها العظمى
 الحجر و يسمى حجر اليمامة أيضا قيل قتلها من الخطاب في حرب مسلمة لعنه الله وكان معه وقدم
 مع وفد بني حنيفة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأسلم وتعلم القرآن فلما ادعى مسلمة الشرك
 مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الوحي ارتد وشهد له بذلك (وأعلم) الصحابة رضي الله تعالى

يقول من الشام على ما
 ذكره الديلمجي وأغزوة بني
 المصطلق كما قرره الديلمجي
 وهو - وأولى بالاعتماد
 (فقال) أي النبي عليه
 الصلاة والسلام (هاجت
 لموت منافي فلما رجعوا
 إلى المدينة وجدوا ذلك)
 أي موت المنافق - على
 وفاق ما أخبر به هنالك
 وهذا المناق هو رفاع
 ابن زيد بن التابوت أحد
 بني قينقاع وكان من
 عظماء اليهود وكهناه
 المنافقين كذا قاله أبو
 اسحق على ما ذكره
 الديلمجي (وقال) أي النبي
 عليه الصلاة والسلام كما
 رواه الطبراني عن رافع
 ابن خديج (لقوم من
 جلسائه) وهم أبو هريرة
 الدوسي وفترات بن
 حبان العجلي والرجال
 ابن عنوة اليمامي وهو
 المسمى من قوله (خرس
 أحدكم) أي واحد منكم
 لا كل واحد منكم (في
 النار أعظم من أحد) أي
 هيته توصد رفة هذا
 تلوح بان يموت أحدهم
 كافر الحديث خرس
 الكافر في النار مثل
 أحد رواه مسلم وغيره
 (قال أبو هريرة فذهب
 القوم يعني) أي يريد

(بالذي غل) أي خان فأخذ من الغنime قبل الفسقة (خرز من خرز يهود) بفتح الخاء المعجمة وازاء فرأى وهي الجواهر وما ينبت
من نخوها والمراد بها نافصوص من الحجارة (فوجدت) أي تلك الخرز (في رحله) أي يده وانه قد نزل من زبدن خالدا الجهنمي قال توفي
رجل يوم خبير فذكر الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديثه في سبيل الله قال دفعه جنازة معه فوجدنا خرزات
من خرزات يهود ما تساوي درهمين (وبالذي) أي وأعلم صلى الله تعالى عليه وسلم كراهة الشيخان (عن أبي هريرة) بالذي (غل)
الشعلة وحيث هي) أي وبالمكان الذي هي فيه وهي كما يشتمل به الرجل ١٨٣ وافظه ما أهدى رجل لرسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم
غلاما اسمه مدعم
فبينما هو يحيط رحلا
لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم جاءه سهم
عائر أي لا يدري رايه
فقتله ففأوا عنه مثاله
الجنة فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
كلوا الذي نفسي بيده
ان الشعلة التي أخذها
يوم خبير من الغنائم قبل
الفسقة لتشتعل عليه
نارا ذكره الدجسي وقال
الحلي الذي غل الشعلة
هذا ذكره قال النووي
يقال بكسر الكا
وبفتحها ما جعله في
المهمات وكذا هو في
سنة ابن ماجه في الجهاد
(وناقة) ضبط بالرفع
في النسخ واصل التقدير
وكذا ناقة أي قضيتها أو
وحيث هي وناقة كافي
أصل التاماني والظاهر
جرها أي وأعلم صلى الله
تعالى عليه وسلم كراهة

عنهم: يب عنهم وهو ماض مبنى للفعل بوزن أكرم وفعله ضمير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا
الحديث رواه أبو داود والنسائي عن زبدن خالدا الجهنمي (بالذي غل) يعني معجزة ولا مـشـددة من
القول وهو السرقعة خفية كان الأندلس غلت أو من الغلال وهو الماء الحار يثبت النباتات وأكثر
استعماله في السرقعة من الغنائم (خرزا) بخاء معجمة وراء معجمة وزي معجمة واحد خرز وهي حجارة
تنظم ويزن بها وكل جوهر (من خرز يهود) من نوع من الصخر فلانه علم هذه الطائفة سموا باليهود
يهودين بفتح ياء آخر يوسف والمرايد وخر برلانه توفي بها فذكر ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث
على صاحبكم فتعبرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم قد غل في سبيل الله ففتشنا ما معه وما معه
(فوجدت) تلك الخرزات التي غلها (في رحله) أي في منزله وما معه يده وانه وهي لا تساوي درهمين
وأصل الرجل ما يوضع على العبر ويجوز به هنا عن محل النازل فيه عامه وهذا الرجل لا يعرف اسمه
(و) اعلم أيضا بأحوال الغيب (بالذي غل) أي سرق كافر (الشعلة) وهي المرة من الشعل والشعل وكساء
صغير يشتمل به الانسان وهذا بعض حديث رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
أهدى رجل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غلاما اسمه مدعم فبينما هو يحيط رحلا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم جاءه سهم عائر فقتله فقال اهديا له الجنة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كلا والذي
نفسي بيده ان الشعلة التي أخذها يوم خبير من الغنائم قبل الفسقة لتشتعل عليه نارا فبعه اخبر عن
الغيب باعتبار اخباره بسرته ويكونه معدبا وعائره يعني وراهم هملتين اصابته من غير قصد من عار
الفرس اذا انفلت وقيل انه اشارة لتحديث المصاييح وهو ان رجلا قتل عليه وسلم صلى الله تعالى عليه وسلم
يقال له ذكره بفتح تين أو كسر تين فقلت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم في النار فذهبوا بنظره
فوجدوا عنده عباة غلها واقتصر الـحـوطى رحمه الله تعالى على الاول وانه الذي عساه المصنف وهو
الظاهر والنووي في المهمات على الثاني والبرهان تبعه والذي أوجب دخول الحلال عنه لغز الشعلة
وفيه تعظيم القول في الغنائم لتعلق حق المسلمين كلهم به واذا عرف يرد للامام أو يتصدق به وقيل انه
يحرق وقيل انه مبني على التميز بأخذ المال وهو مذموم واذا كان هذا من الكبائر فما حال ولاية
الامور اليوم فان الله وانا اليه راجعون (وحدث ناقة) أي ما أعلم به صلى الله تعالى عليه وسلم من
المغيبات حديث ناقة الذي رواه البيهقي عن عروة مرسلا (حين ضلت) ناقة وشغبت عنه حتى لم يروها
(وكيف تعلقت) ناقة (بالشجرة تخظاها) بكسر الخاء المعجمة وهو زمامها وقودها وكان صلى الله
تعالى عليه وسلم طالبا لما ضلت فقال رجل من المنافقين كيف يزعم محمد انه يعلم الغيب ولا يعلم
مكان ناقة أديخبر الذي يأتيه بالوحي فأتاه جبريل وأخبره بقول المنافق ويمكن ناقة صلى الله

البيهقي بناقة ومكانه (حين ضلت) أي ضاعت وفقدت (وكيف تعلقت بالشجرة تخظاها) أي برسها أو زمامها وذلك ما صلى
الله تعالى عليه وسلم حين قتل من غزوة بني المصطلق أخذتهم برح كادت ان تدفن الراكب وهي التي أخبرتها ما اجت لوت منافق
وضلت ناقة عليه الصلاة والسلام في تلك الليلة فقال رجل من المنافقين كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقة أديخبره
الذي يأتيه بالوحي فأتاه جبريل عليه السلام وأخبره بقول المنافق ويمكن ناقة صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابها أو قال
ما أزعمني أعلم الغيب ولكن انه أخبرني بقول المنافق ويمكن ناقة وهي في الشعب وقد تغلق زمامها بشجرة فخرجوا يسعون قبل
الشعب فوجدوها حيث قال وكما وصف في آياتها وآمن ذلك المنافق

(و بشان كتاب حاطب) بكسر الهمزة وهو ابن أبي بلاتعة وكان يكتب بالخميسية (الى أهل مكة) وهي سهل بن عمرو وعمره ابن أبي جهل وصفه ابن أبي ١٨٤ طبعه من مساهمة الفتح أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد نوجه اليكم بحيش كالليل

تعالى عليه وسلم لما أزعجني في أعلم الغيب ما أعلمه ولكن الله تعالى أخبرني بقول المنافق وكان ناتي وهي في الشعب قد تعلق زعمها بشجرة كذا فخرج جوابا يسعون قبل الشعب فوجدوها حيث قال وكما وصف فخا إليها وآمن ذلك المنافق وهو زيد الصديق وابن الصليب بفتح اللام وكسر الصاداء هـ ملة وكان أولامن اليهود وما ذكرناه من عبارة المتن هو الصحيح كذا ذكره السيوطي في مناهل الصافي بخريج أحاديث الشفا ووقع في بعض النسخ وحيث هي ناقته حين ضلت وفي أخرى ومن ضلت ناقته حيث هي حين ضلت وكيف الى آخره فقال بعضهم هو حجر ورطف على الذي أومئني على الكسر الكجوزة النخاعة وحيث خرجت عن الظرفية مع مولد لاعم ناقته مبتدأ وهي مبتدأ ثان خبره محذوف أي موجودة والجملة في محل جر باضافة حيث وأنت في غنى عن مثله (و) من المغيبات التي أعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن أصحابها مروا به الشيخان عن علي كرم الله وجهه حين أعلم (بشأن كتاب حاطب) بن أبي بلاتعة الصحابي الذي المشهور الذي أرسله (الى أهل مكة) لما فتحز النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لفتح مكة ولم يعلم أحد ابتو وجهه ومقتصد فكتب حاطب كتابا إليهم فيه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم قد نوجه اليكم بحيش كالليل يسير كالليل وأقسم بالله لو سار اليكم وحده نصره الله عليكم فإنه منجز له ما وعده فعليكم الحذر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي وبعض الصحابة اذهبوا الى روضة طاخ ففها جارية معها مكتوب فأتوا في به وكان صلى الله تعالى عليه وسلم أخفى مسيره فأتوا المحل فوجدوا الجارية بقا انكرت ففمشوها فلم يجدوا معها شيئا فهموا بالرجوع ثم بدأ لعلي رضي الله تعالى عنه أن خبره صلى الله تعالى عليه وسلم صدق فهدد الجارية فآخرت الكتاب من عقصته فأما أنواته قال عمر رضي الله تعالى عنه دعني أضرب عنقه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا فإن الله طالع على أهل بدر وقال اصنعوا ما شئتم فاعتذرله حاطب بان له عمة أهلا ولا خشى ضياعه فأراد ان يضم فيهم بدا بقتضى حفظه فقبل عذره كما تقدم والقصة مفصلة في شرح السير والبخارى والكتاب كان مع امرأة تسمى أم سارة (و) مما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات ما رواه ابن اسحق والبيهقي والطبراني حين أعلم (بقصة عمير) بن أبي عمير بن وهب بن خلف (مع صفوان) بن أمية بن خلف (حين ساره) أي أخبر عمير صفوان من في خفيته لم يسمعه أحد وذلك السر انه يقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ ابتلاه بعتة بحيث لم يشعر به أحد وكان شجاعا فأتاك (وشارطه على قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي اشترط عليه ما يعطيه أن فعل ذلك (فلما جاء عمير الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاصدا لقتله وأطاعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الامر والسر) الذي كان يدينهم لم يطاع عليه غيرهما (وهما ابنة) (أسلم) عمير وحين اسلامه لما شاهد من المعجزات الباهرة وحاصل ذلك ان عمير بن وهب جالس مع صفوان بن أمية وهو ابن عمه في الحجر بعد بدر فذكروا أصحاب الغليب ومصابهم فقال صفوان والله ليس في العيش بعدهم خير فقال عمير صدقت والله لولا ديني على ليس عندي قضاء وعيال أخشى ضياعهم لكنت آتي محمد أخى أقتله فإن لي فيهم علة ابني أسير عنده فآغتت ما هـ صفوان فقال على دينك أفضيه وعيالا مع عيالي أو أسيرهم مائة واثقل اكنم عني شأني ثم شجني فيه أي سنه وسمه وانطاع حتى أتى المدينة فأتاه باب المسجدمت وشجاسة ففرأ عمر رضي الله عنه فقال هذا الكتاب عدو الله ما جاء الا لشر وأخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له أدخله على فاقبل عمر رضي الله

يسير كالليل وأقسم بالله لو سار اليكم وحده نصره الله عليكم فإنه منجز له ما وعده وقيل كتب ان محمد قد نغر فاما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر ذكرهما السهيلي ولا منع من الجمع فقدر ومن فضائل حاطب على ما في نظم الدرر أنه عليه الصلاة والسلام حين بعثه الى مكة وقص قال له ان كان صاحبك نبي افلم لم يدع على قومه حين أخرجه من بلده فقال له حاطب منعه الذي منع عيسى من الدعاة على من رام له فاسكت به بذلك وأخذه هنالك (وبقصة عمير) وفي نسخة بقصة عمير وهو بالتصغير ابن وهب بن خلف (مع صفوان) أي ابن أمية ابن خلف (حين ساره) بنشد يد الرأى أي خافت صفوان بقتله صلى الله تعالى عليه وسلم (وشارطه) أي جعل له جعلا (على قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي فخاب سعيهما وضاع كيدهما (فلما جاء عمير للنبي) وفي نسخة

الى النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) قاصدا لقتله وأطاعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الامر) الذي جاء بصده (والسر) أي الخفي عن غيره (أسلم) أي عمير وكذا أسلم صفوان بعد حين ف ذكره الحافظي والحديث رواه ابن اسحق والبيهقي والطبراني

(وأخبر بالمال الذي تركه

عنه العباس عند أم

الفضل) أي زوجته

وهي لبابة بنت الحارث

أول امرأة أسلمت بعد

خديجة وقيل بل هي

فاطمة بنت الخطاب

وفي نسخة أم الفضيل

بالتصغير وهو غلط محض

بل لم يزل في الصحابات

من يقال لها أم الفضل

بالتصغير وكان ذلك

(بعد أن كتمه) أي

العباس ذلك المخبر عن

الغيب (فقال) أي

العباس (مأعله مغري

وغيرها) أي وما هذا إلا

بأعلام الله سبحانه أياك

(فاسلم) أي فصار سبب

إسلامه بعد أن فدى

نفسه فقيل له لم تسلم

قبل الفداء لئيق لك ما

اقتديت به فقال لم أكن

لأحرم المؤمنين ما طمعوا

من مالي أقول وإله آخر

إسلامه بعد أن تحقق حاله

لئلا يظن به أنه إنما أسلم

لئلا يدفع ماله والمحدث

رواه أحمد عن ابن عباس

والحاكم وصححه والبيهقي

عن الزهري وغيرهم سلا

(واعلم أنه) وفي نسخة

بأنه أي النبي عليه السلام

(يقول) أي بيده (أي

ابن خلف) كما رواه

البيهقي عن عروة وسعيد

ابن المسيب مرسل وسبق

أنه عليه السلام رحبا حتى

في عتقه فبات يسرف

لي عنه حتى أخذ حمة السيفه ليه بها ثم أدخله فلما رآه صلى الله تعالى عليه وسلم قال أرسله يا عمر ادن
منى يا عمر فدر فقال ما حدة بل قال جئت لهذا الأسير فانه نوائمه قال فقال اليعقوب في عتقه قال فوجه
له أعني شيئا من أسدقني من الذي جئت له قال يا جئت لهذا الذي قال بل قدمت أنت وصفوا بالحجر
وذكر أصحاب القليب وقت لولاد بن علي وعيا إلى خرجت إلى محمد حتى أقتله فحمل دينك وعيالك
وجئت تقفاني فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأني أشهد أن محمدا عبده ورسوله وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوا بنو الله
أني لا أعلم أنما كان به إلا الله فله الحمد الذي هداني للإسلام وتشهد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
معه وأخا كرمه فقرأه القرآن وأطاعوا أسيرهم وأما صفوا فمهر بن خنساء يوم الفتح ثم جاء من أمنا
فأسلمه حسن الإسلام وكان عمر يغضب الناس أمر فلما أسلم كان أحب الناس إليه هو ومن أدات
قر يش وفهائهم افتيت سيادته بالإسلام وله أحاديث في السنن (وأخبر) أيضا صلى الله تعالى عليه
وسلم فيما رواه أحمد عن ابن عباس والحاكم البيهقي عن عائشة بنت زكوى كتمت باسم ابنها الفضل كما
كتم العباس (عند أم الفضل) لبابة بنت الحارث بن حرب الهالاية زوجته كتمت باسم ابنها الفضل كما
كتم العباس أبو الفضل وهي من أشرف الصحابة رضي الله تعالى عنها يقال إنها أول امرأة أسلمت بعد
خديجة وكان كتمه له عداها وأحقها حتى عن أولادها كما أشار إليه بقوله (بعد أن كتمه) فلما أسلم
يبدو لمساخر جمع كفار قر يش وطاب منه الفداء فقال له قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما صنع
بالمال الذي وضعت عند أم الفضل (فقال ما عله مغري وغيره فاسلم) وقيل له لم تسلم قبل الفداء لئيق
لك ما اقتديت به فقال لم أكن لأحرم المؤمنين ما طمعوا فيه من مالي وقد قيل إنه أسلم قبله
واكن كان يخفي إسلامه لما فيه من نفع المسلمين من وجوده لا تعدو في بعض النسخ أم الفضيل بالتصغير
وهو خطا من الناسخ وأصل الحديث أنه كانت قر يش بعثت بفداء أسيرهم قال العباس يا رسول
الله أنى كنت مسلما فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الله أعلم يا أسلمك فإن يكن كما تقول فإله
يجز بك فاما ظاهر أمرك فقد كان عالما فافذ نفسك وابني أخيك توفيل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب
وحدة فلق عتبة وأخى بني الحارث قال ما عندى ما يفي بالفداء قال ما فاعت بالمال الذي دفنته عند أم
الفضل وقلت أن أصبت في سقرى فاسأل لولدى فقال والله يا رسول الله هذا شئ ما عله مغري وغيره
وأحب بى ما أصبى أي فانه جابا العباس خرج ليدروا معه عشرة من أوقية من الذهب يطعم بها
المشر كين فأخذت منه في الحرب فكام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يحب العشرين أوقية من فداءه فإني
قال أم شئ خرجت تسعة من عليا فلا تتركه لك فقال ذلك أعطاءه الله لنا فقد أهم فأنزل الله يا أيها النبي
قل لمن في أيديكم من الأسرى الآية ومعتضى قول المصنف فاسلم أنه ما أسلم إلا ليندو والذي قالوه أنه
أسلم قبل نزع خيبر وكان يكتم إسلامه وقال ابن عبد البر قيل إن إسلامه كان قبل بدرو كان المسلمون
بمكة يتقرون وكان العباس يكتب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحوال المشر كين وأحب أن
يقدم عليه المدينة فكتب إليه ما علم بمكة خيبر ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر من أني منكم
العباس فلا يذنبه فانه أنما خرج حكرها (و) عما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه البيهقي عن
عروة ومعيدين المسبب مرسلاته (أعلم أنه يقتل) بنفسه (أبي بن خلف) كما تدم فجر حبه بهنقه في
أحداثا بجعل يدعى سرفا وكان قبل ذلك إذا القيه بمكة يقول عندى فرس أعلمها كل يوم لا تفلك
عليها فية ولله صلى الله تعالى عليه وسلم بل أنا تفلك إن شاء الله فلما كان يوم أحد أقبل يقول ابن محمد
لأخوات أنما فاعترض دونه جماعة من المسلمين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلو أسيريه
ونظروا رجعة من درعه على تروته فطعنه فطعنه لم يخبر رجعتهم فوقع عن فرسه ورجع إليهم فقالوا له

(وفي عتبة) وفي نسخة عتبة وهي الصواب كما تقدم (ابن أبي الهيثم) أي وأعلم صلى الله تعالى عليه وسلم في شأنه (انه يا كلب كلب من كلاب الله) وفي نسخة يا كلب الله وأبعد اللجج في تقديره هنا حيث قال وقال في عتبة لعدم دلالة عليه والزم كسر همزة انه مع ان الرواية بالفتح (وعن مصارع أهل بدر) أي وأعلم كما في مسلم عن مواضع هلاك كفار قرقر يش من قتل بهاءة قوله هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان (فكان كما قال) أي كما أخبر في الحال (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام كما روى الشيخان وغيرهما من طارف (في الحسن) أي ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما (ان ابني هذا سيد) أي كرم حليم (وسيد صلح الله بين فتيين عظيمتين) وفي رواية وأهل الله ان ١٨٦ يصلح به بين فتيين عظيمتين من المسلمين أي جماعتين كثيرتين من أشياعه واتباعه معاوية وقد بلغت كل فتنة

ما بلد من بأس فقال لو بصق على محمد لقتلني فقتل قاتله الله في مرجعه من أحد (و) مما أعلم به صلى الله عليه وسلم انه قال (في عتبة ابن أبي لهب ان يا كلب كلب من كلاب الله) فا كلبه الاسد وهو ذاهب الى الشام والاسد يسمى كلبا وهو يشبه ضرورة ولما أضاف الله أودانه الاضافة تعظيما كما قاله تعالى في المضاف والمنسوب وقد تقدم ان أباهم كان له أولاد متعب وعتبة وعتبة بالصغير وان المصغر هو غير الاسد والمكبر أعم وألم وكان من كبار الصحابة فالصواب ان يقول المصنف رحمه الله تعالى عتبة بالصغير الا ان من علماء الحديث من قال مثل ما قاله المصنف رحمه الله تعالى فلا اعتراض غير مسلم كما رثم ان المصنف رحمه الله تعالى ذكر هذا في فصل اجابة دعائه فمكون هذه الجملة دعائية انشائية وكلامه هنا يقضي انها خبرية أخبر بها عن أمر مغيب فينبى كرامته تدافع والجواب عنه ان كلامها محتمل فذكره تعبا عما رويها باعتبار ما يؤيده انه لما خاف من الاسد قاله رفقاؤه لم اشتد رعبك قال ان محمدا قال لي كذا وهو لا يقول الا صدقا والصدق من خواص الخبر وقد يقال ان الدعاء عند من تحقق اجابته خبر معنى (و) أخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (عن مصارع أهل بدر) أي محال قتلهم ووقوعهم على الأرض يعني من قتل بهما من كفار قرقر يش وصناديدهم فقال قيل وقتها هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان مشير الى محال قتلهم بها قبل وقوعه وسماهم أهلها لبقاء جثثهم فيها كما يقال أهل الدار لمن بها (فكان) ما أخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن مصارعهم (كما قال) كما لم يتجاوز أحد منهم موضعه الذي عينه له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه من الاخبار بالنبي ما لا يخفى وأصل هذا الحديث كما في صحيح مسلم وغيره انه صلى الله تعالى عليه وسلم قام بهد قبل قتلهم وقال هذا مصرع فلان ووضع يده على الأرض ثم قال هذا مصرع فلان ووضع يده عليهم واحد واحد اوحدا مشير المصارعهم فلم يتجاوز أحد منهم موضعه فصرعوا كذلك ثم حاربوا رجلهم وطرحوا في القليب ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف عليهم وقال يا فلان ابن فلان يتناديهم باسمائهم واحد بعد واحد له وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال الصحابة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتكلم بأجساد الأرواح كما قالوا والذي نفسي بيده ما نتم ما سمع منهم الا كما وليت قطعهم عن ابرودوا (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (في الحسن) بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (ان ابني هذا) سباهما ابنا له مجازا لانه يطلق على الولد وعلى ولد الولد اطلاقا مشهورا حتى صار حقيقة عقريه فيه (سيد) أي شريف رئيس مسود في قومه اشرف نسب وذاته وفضله على غيره من جهات والسيد اطلاقا (و) ياتي على الله تعالى وعلى غيره كما تقدم تفصيله (وسيد صلح الله) أي بسببه سيق الصلح والاصلاح (بين فتيين عظيمتين) من المسلمين والفتنة الجماعة من فاعل في رجوع والمراد بهما من كان معه ومن

أمر بعين ألفاظ الحسن البصري فلما ولي ما أمر به بسببه محجمة دم وقال هتيع لما سلم الامر معاوية قال له معاوية قم فكنكم محمد الله واتني عليه ثم قال أما بعد فان أكيس الكيس اتق وان أعجز العجز الفجور الا وان هذا الامر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية حق لا مرئى كان أحق به مني أو حق لي تركته لمعاوية اذ اراد اصلاح المسلمين وحقن دمايتهم وان أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم استغفر وتزل وفي رواية خطب معاوية ثم قال قم يا حسن فكمكم الناس فنتهدهم قال أيها الناس ان الله ههنا كما ولنا وحقن دماءكم كما آخرا وان لهذا الامر مذهب الدنيا دول وان الله قول النبي عليه الصلاة والسلام قل

ان أدري أقرب أم بعيد ما تودعون انه يعلم المجرم من القول و يعلم ما تكتمون وان أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين في شرح السنة قدخرج مصداق هذا الحديث في الحسن بترك الامر حين صارت الخلافة اليه وكان أحق بها وأهلها فاسلمها الى معاوية وترك الملك والديار وعار وغبة فيه ما عند الله واسفاه على الامم من الفتنة لامن القلبة والذل ان كان معه يومئذ ان بعون ألفا قد بايعوه على الموت فاصالح الله به بين الفترتين أهل الشام فرقة معاوية وأهل العراق فرقة الحسين

كان مع معاوية رضي الله تعالى عنها وفي صحيح البخاري عن الحسن عن أبي بكر قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه وهو يلتفت إلى الناس مرة وإلى مرة يقول أن بني هذا يدعون الله أن يصلحهم بين فئتين من المسلمين وهو حديث صحيح مروى من طرق وفي رواية فئتين عظيمتين إله ابن عبد البر رحمه الله تعالى في الاستيعاب المقتل على كرم الله وجهه ورضي الله عنهما في صحيح الحسن أكثر من أربعين ألفا على الموت وكانوا أطوع وأحباء من أبيه فنيق نخوة سبعة أشهر خديعة العراق وخراسان وما وراء النهر ثم رضى الله عنه إلى معاوية وسار معاوية إليه أما تراه محمد بن ناحية الانبار علم الحسن انه سيقم قتال يذهب فيه كثير من المسلمين فارس إلى معاوية يخبره انه يقوض الامر بشرطان لا يطلب أحد من أهل المدينة والحجاز والعراق بشئ كان في أيام أبيه فأجابها معاوية رضي الله تعالى عنه لذلك وقد طار فرحا لانه قال عشرة أنفس لأؤمهم منهم ويس بن سعد فراجع الحسن وقال لأني أهلك وأنت تطأب أقدامهم لأنفس ولا غيره فارسل معاوية رضي الله عنه رقابا بيض وقال أكتب فيه ما شئت أنا التزمه فاصطاد على ذلك وعلى أن الامر له بدعاوية فالتزمه كما معاوية وساء ذلك أكثر الناس حتى كانوا يقولون للحسن يا ذل المسلمين وعار المؤمنين ولما سلم الامر قال أخطب الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أكبس الكيس النقي وان اعجز العجز العجور والوان هذا الامر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية حتى لا تمر كان أحق به مني أو حتى لي تركته لمعاوية أراد ان يصلح المسلمين وحقق دماهم وان أدري لعله فقتله كما ومتاع إلى حين ثم استغفر الله ونزل (و) مما أخبره صلى الله عليه وسلم مارواه الشيخان من قوله (سعد) ابن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه ما كتب وهو بين سعد من أفي أحد العشرة وأصحاب الشورى ولتبادره إذا أطلق لم يقيد بما يخرج سعد بن معاوية رضي الله تعالى عنه وغيره من سعد النخوة فلا اعتراض عليه كما قيل وسعد مدعوف على قوله في الحسن أي قال سعد (اعلمك تخلف) وفي نسخة ان تخاف بالصدورية في خبرها لاجلها على عبي لها اختها في الترجي كما قال له املك يوما ان تلم لمعة * وكان سعد رضي الله تعالى عنه معرض بمكة وكان بكره ان يموت بالارض التي هاجر منها فاته صلى الله تعالى عليه وسلم يعودده فقال يا رسول الله أوصي بمالي كله فقال لا لي ان قال الثلث والثلث كثير إلى آخر الحديث وهو مشهور ولم يكن له الابنة وقد طال عمره فخشي ان يموت ثمة وذلك في حجة الوداع وقوله تخلف بضم المثناة لفوقية وتشديد اللام أي تبقى بعد هذا الزمان فكان كما قال فانه عاش بعد ذلك نحو خمس سنين وقوله (حتى ينتفع بك أقوام ويستضر بك آخرون) قال النووي في هذا الحديث من المعجزات تحققت ما أخبره فانه عاش بعد ذلك زمانا كما تقدم ونفع الله به المسلمين لما كان على يديه من الفتوح وهدي الله به الناس إلى الله تعالى على يديه ونحو ما معه وضرب الله به الناس من الكفار جاهدتهم وقتل منهم موسى وأبليس المراد بضره ضرر المسلمين لأن ابنه عمر كان أميرا على الجيش الذين قتلوا الحسين لأنه لم يرض بذلك ولا تزر وأزور زر أخرى وقال ابن حبيب المراد به انه تولى العراق وأتى بقوم ارتدوا وسجدوا واجتمع مسلمة لعنه الله تعالى فاستأبهم فقتل بعضهم وأنتع به وأبى بعضهم فقتلهم فقتل ربه وهذا ما رواه عنه بدهم وقيل الرواية انها هي بضر بك آخرون والمصنف أراد باستفعل فعل وجعل المصنف الترجي أخبارا لانه بعنا وهو المراد لكن عبره تأديبا منه وقد صرحوا بان الترجي في حق الله والرسول والاولياء المحقق معنى كما قاله ابن الملقن (وأخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث صحيح رواه البخاري عن أنس (بقتل أهل موته) بضم الميم وسكون الواو والمزة فان فيها اثنين كما في القاموس وهي اسم موضع بالشام كان فيه غزوة مشهورة واذنافة أهل لاهد ولا يجوز ان تكون للاستقرار كما قيل لانه إنما أخبر بقتل ناس منهم قبل مجي الحبر له صلى الله عليه وسلم بيوم والذي أتى بالخبر يعلى بن

(ولسعد) أي وقال كما رواه الشيخان لسعد ابن أبي وقاص في مرضه بمكة وقد قال لسعد أخاف عن أصحابي (اعلمك تخلف) ينتفع بك أقوام) أي ينتفع بك أقوام) أي من الأبرار (ويستضر) وفي نسخة بصيغة المجهول أي ويتضرر (بك آخرون) أي أقوام من الفجار يزيد في رواية اللهم امض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن الناس سعد بن خولة ترى له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان مات بمكة وذلك لكرهاتهم الموت بارض هاجر وامنها حذرا من ردهم على أعقابهم بموته فيها (وأخبر) أي فيمارواه الشيخان عن أنس (بقتل أهل موته) بضم الميم فهو زنا كنه ويبدل

(يوم قتلوا) أي أمراء غزوها فقال أخذ الراية يزيد بن حارثة فاصيب ثم جعفر بن أبي طالب فاصيب ثم عبد الله بن ر واحدة فاصيب ثم خالد بن الوليد من غير ما وقع الله ١٨٨ على يديه (وبينهم) أي والحال ان بينه عليه الصلاة والسلام وبين أهل موقعة

منه وكان صلى الله عليه وسلم نعاهم لاصحابه فقال أخذ الراية يزيد فاصيب ثم أخذها جعفر فاصيب ثم أخذها ابن رواحة فاصيب وعنه تذر فان حتى أخذ الراية سيف من سيف الله يعني خالد بن الوليد ففتح الله تعالى عليهم فلما أتاه على قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت أخبرني وان شئت أخبرتك فقال أخبرني فأخبرني وصفهم له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا وقوله (يوم قتلوا) متعلق بالخبر (و) بينه صلى الله عليه وسلم و(بينهم) أي المقتولين بموقعة (مسيرة شهر أوزيد) ذكره تحقيقنا لانه اخبار بالغيب لبعده بحيث لا يمكن محي الخبر له صلى الله تعالى عليه وسلم لم يوفيه ولذا ورد في هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفع لي الارض حتى رأيت معركتهم ومقابل ان المدينة ليس بينهما وبين موقعة هذا المقدار بل بينهما نحو عشرة فراسخ فمر احل كبايعه من سلك طريقها ليعرفه لبعده بلاده بقضى انه قالها من نفسه من غير تثبت فيه وليس كذلك فانه يختلف باختلاف الاحوال كالسير ماشيا وكبير الجمال في القافلة باجالتها بخلاف الفرسان ويختلف أيضا بطول الايام وقصرها والافريه سهل (وبوت النجاشي) أي أخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بموته كما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (يوم مات) معناه بالخبر وذلك سنة سبع من الهجرة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغائب وبه استدلل الشافعي على جوازها وهو ملك الحديث واسمها بحجة كما تقدم وهو الذي أرسل اليه مכתوبه خلافا لابن القيم في المدي النبوي اذ قال ان الذي كاتبه غير فان كل من ملك الحديث يقال له نجاشي بفتح النون وكسرها وتحقيف الياو وتشديدها (وهو بارضة) جملة حاله والضمير للنجاشي أي والحال ان النجاشي مات بارضة الحديث فهو واخبار عن الغيب ويحتمل ان يعود للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم أي والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقت موت النجاشي كان بارضة أي المدينة فلا يحتمل انه رآه عادة وان أمكن ان يرفعه حتى رآه كما قاله من لم يقل بالصلاة على الغائب كما قيل انه من خصائصه أيضا (وأخبر) أيضا صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر رواه البيهقي (فيروز) علم عجمي ممنوع من الصرف وهو وزير كسرى ملك فارس ومعه الفوز والظفر وفاؤه مقوضة وقد تكسر وفيروز ديلمى والد بلمج من العجم (افوزد) أي جاء فيروز وقد (عليه) أي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (رسولا من كسرى بموت كسرى ذلك اليوم) بنصبه على الظرفية أي يوم ورد عليه أو يوم مات كسرى (فلما تحقق فيروز القصة) التي قصها عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبره بموت كسرى الذي هو رسوله (أسلم) فآمن برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يوافقوا زوفا زعظما وقصته رويت من طرق وحاصلها انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب لكسرى مכתوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وادعوك بداعية الله عز وجل فاني رسول الله الى الناس كافة لا تذر من كان حيا ويحيى القول على الكافرين فاسلم تسلم الى آخره فلما أقرأ كتابه رزقه فزق الله ملكه وكتب الى باذان عامله على اليمن ان ابعث اليه رجلا من جلدن باثياه فبعث فهرمانه بانوته ومعه آخر من الفرس ومعه مائة مכתوب باربعة فيهابه بالانصراف معها فلما أتياه قال اثنياني غدا فلما أتياه قال له ان الله ساطع على كسرى ابنه شهرو به فقهته في وقت كذا فاجاب باذان بما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لمنظرن ما قال فان تحقق فهو نبي مرسل فلم يلبث ان قدم عليه مכתوب شهر وبه عاوق فاسلم وأسلم معه أنباء فارس باليمن وحسن اسلامهم ووزير كسرى هذا اسمه ابرويز وهذا ما ذكره

وأمر انهم الكرام (مسيرة شهر أوزيد) أي أي بل أكثر و يؤيد ما في نسخة بالواو فلو بمعنى الواو أو بمعنى بل ولعل الدجى جل أو على الشك من الراوي فقال بل أقل من شهر لانها من ارض البلقاء آخر حوران الشام الى جهة مدينة الاسلام (وبوت النجاشي) بفتح النون ويكسر وتحقيف آخره ويشدد لقب لكل من ملك الحجة واسم هذا الحجة وكان ممن آمن وأخبر عليه الصلاة والسلام بموته كما رواه الشيخان عن أبي هريرة (يوم مات) أي سنة تسع من الهجرة وهو بارضة وصلى عليه صلاة الغائب عن أصحابه وقد حضرت جنازته لديه (وأخبر فيروز) بكسر الفاء فتح وسكون الباء وبضم الراء غير منصرف للعجمة والعامية أي وأخبره صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه البيهقي (حين ورد عليه) وفي نسخة اذو رده عليه أي حين وفد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (رسولا من كسرى) أي

المؤرخون

ملك فارس وهو وزيره (موت كسرى ذلك اليوم) أي في يوم ورود فيروز اوفى يوم موت كسرى (فلما حقق فيروز القصة) أي ما قصه عليه من موته في وقته (اسلم) فافاز فيروز فزاعظها

(وأخبر أبازر) كما رواه أحمد (بأنه رآه) أي باخراجه من المدينة إلى الربة (كما كان) أي كما وقع في زمان عثمان بن عفان وفي أصل الدجى فكان كما كان أي فكان أخباره بغير ربه كما كان ثم لا يتأني في معاني دلائل النبوة للبهني من أن امرأته أم ذرقالت والله ما سيره عثمان إلى الربة ولكن قال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا باع البناء ما فخرج فلما باعه وهو جازع خرج أبو ذر إلى الشام وذكر رجوعه ثم خروجه إلى الربة وموته بها انكسر حمل كلامها على

١٨٩

يكن قهر عليه إذا كان أمكنه أن يمتنع منه إلا أنه وافق حكمه أمره صلى الله تعالى عليه وسلم بخروجه اختيارا فاختار خروجه من غير أن يكون هناك إكراه أو إجبار ولا قلام باخراجه محقق بلا شبهة أقوله (ووجهه في المسجد) أي مسجد المدينة (نائبه) أي الذي عني عليه أو علمي بك في هذه الحالة (قال والناس) أي لا يذرون كيف بك إذا خرجت (منه) أي من هذا المسجد وما حواله (قال أسكن المسجد الحرام) أي وما حوله من الحرم (قال فإذا خرجت منه الحديث) أي بطوله قيل كان أخرجه عثمان إلى الشام لأنه كان إذا أمره عثمان يقرأ قوله تعالى يوم يحمى عليهم في نار جهنم ثم رضى عليه فرده إلى المدينة ثم أخرجه إلى الربة فبقيته فخرته فسكنها إلى أن مات (وبعثه وحده وموته

المؤرخون وصحاب السيرة وأما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فلم يشتهر ولم يقل أحدان من الصحابة من اسمه غير وز لكن البيهقي قال عن دلائل النبوة للبهني فقيه أنه ليس فيه ذلك وفي الاستيعاب أن فيروز الديلمي وفد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنه الذي قتل الأسود العنسي وكذلك ذكر قضية فيروز على الوجه الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى المساء يرى في أعلام النبوة وأما في (وأخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم (أبازر) الغفاري كما رواه أحمد في مسنده (بأنه رآه) أي بنفسي من المدينة وقد ذكر الحري في الدرر الفرق بين طرده وأطرده وطرده المشدود أنه ما قبل في النفي إلا منددا كقول أبي سفيان وأنت الذي طردتني كل مطرد وطرده وأطرده بمعنى فحاه كثير من أهل اللغة لم يقولوه (كما كان) أي وقع ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم بعينه (ووجهه) أي وجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أبازر (في المسجد) أي مسجد المدينة (نائبه) أي الذي عني عليه أو علمي بك في هذه الحالة (قال والناس) أي لا يذرون كيف بك إذا خرجت منه الحديث) أي أقرأ الحديث أو أذكر الحديث الذي رواه أحمد ومعه أنه كان يتخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويأتي في المسجد وليس له ما سوى غيره فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة فأنما قال له أراك نائما قال أين أنام وهل لي بيت غيره فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم كيف بك إذا أخرجوك منه قال الحق بالمسجد الحرام فقال له كيف بك إذا أخرجوك منه قال الحق بالناس أخرجك من الحرم وأرض الحشر وأرض الانبياء فكون رجلا من أهلها قال فإذا أخرجوك من الشام قال أرجع إليه فيكون منزلي قال فكيف بك إذا أخرجوك منه الثانية قال أخذ سيفي وأقاتل حتى أموت فوكنه صلى الله تعالى عليه وسلم بيده وقال خبرك لثمان تنقاد حديث قادوك حتى تلقاني وأنت على ذلك وأما تطريده رضى الله تعالى عنه فوكنه صلى الله تعالى عليه وسلم بيده وقال خبرك لثمان وجهه منكر أسندوا فيه لثمان رضى الله عنه ما أصل له والصحاح ما رواه قتادة من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يذرا دارا ريت المدينة بلغ بناؤها ما خرج منها أو أشار إلى جهة الشام فلما ذابناؤها ذهب إلى الشام ثم رضى الله عنه أن يترك على معاوية رضى الله عنه فكتب إليه أقبل اليان فجن أرى محبة فقدم عليه ثم استأذنه في الخروج إلى الربة فآذن له فقام بها إلى أن مات والذي قيل أن عثمان أمر بأزواجه بذهب فلم أوصل إليه قال له ما حالك على ما صدر منك قال أشهد أن رسول الله قال أبلغ بنو العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دغلا ثم رضى الله العباد منهم وقال له أخرج من هذه البادية فخرج منها أقال أكثرهم لا أصل له (وبعثه وحده) أي أخرجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه بعثه بالخروج من المدينة نائباً وحده مغفلاً لأن الناس وفي نسخة بعثه بالهاء (وموته وحده) فكان كما قال لأن البيهقي روى أن أم أبي ذر لما حضرته

وحده) أي وأخبر أن أبازر يعيش وحيداً ويموت فريداً فكان كما أخبر عليه الصلاة والسلام على ما رواه ابن زاهر وبه وابن أبي أسامة والبيهقي والمناظره قالت أم ذر لما حضرت أبازر الوفا بكيت فقال وما بك بكيت فقلت وما لي لا أبكي وأنت تفتوت بفلاة من الأرض وليس عندي ما يدع كفنالي ولا لك قال فابشري ولا أبكي فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لعفرا أنا فوهم يهوتن رجل منهم بفلاة من الأرض بشهده عصابة من المسلمين وليس من أولئك إلا عمر أبو حمزة الذي قدم في قرية وجماعة ثم

فإن ذلك الرجل فابصرى الطريق فبينما أنا وهو كذلك إذ أناب رجلا على رحلهم كأنهم من الرخم فالحقت بشوق فاسرعوا حتى دخلوا عليه فقال لهم كإل أنتم تسمعون أنه لو كان عندي ثوب يسعني كفناي أو لأمرا في لكفنت فيه إني أنشدكم الله ثم أنشدكم الله أن لا يكفني رجل منكم كان أميرا أو عريفًا أو نبيا أو قبيلا ليس منهم أحد إلا فارقت أقال الأفتى من الانصار قال أنا أنشدكم الله ثم أنشدكم الله في ردائي هذا وثوبين في عيدي من غزل أمي قال فكفني فكفنته وقاموا فذفوه وعن ابن مسعود قال لما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى غزوة تبوك تخلف أبوذر بن عمرو بعيره فأنابا رسول الله تخلف أبوذر فقال دعوه إن يك فيه خير فسيأخذه الله بكم قال فلما أبطأ عليه بعيره أخذته ماعه فحمله على ظهره ثم خرج ماشيا بقتل مع أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في شدة الحر وحده فلما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعته عن يمينه وقال برحم الله أباذر عشي وحده وموت وحده ويعيش وحده فكان كذلك لما مات رضي الله تعالى عنه بالبردة لم يكن معه إلا امرأته وغلامه فلما غلبه غلامه وضعه على قارعة الطريق يذتظرون من يعين على دفنه إذ قبل عبد الله بن مسعود في رهاط من أهل العراق فلما رآهم الغلام قام إليهم وقال هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعينونا على ١٩٠ دفنه فنزل ابن مسعود وجعل يبكي رافعا صوته ويقول صدق رسول الله في قوله

(وأخبر أن أسرع أزواجه له محوفا) أي وصولا عليه بعد موته (أطوحن بدا فكانت زينب) أي بنت جحش (أسرعهن محوفا به أطول يدها بالصدقة) رواه مسلم ولفظه عن أم المؤمنين عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أسرع أزواجه له محوفا) أي أول من موت من أمهات المؤمنين بعده (أطوحن بدا) أي لم يقل طولها من التأنيت لأن اسم التفضيل المضاف يجوز فيه المطابقة وعددها وهذا يحتمل أن يكون من أطول بالضم ضد القصر ومن أطول بالفتح وهو الجود والانععام واحتمال المغنيين قيل أن أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم بعده كن يقسن أذرعتهن لينظرن للأطول منها فلما ماتت زينب رضي الله تعالى عنها سلمن أن المراد الثاني فإن كان من الأول كان استعارته بدلتها تشبها للاستعارة مع ما فيه من التورية لأن البديعي النعمة (فكانت) أي أطوحن بدا وأسرعهن محوفا به صلى الله تعالى عليه وسلم فاسمها ضمير عائدة على ما ذكره قوله (زينب) بالنصب خبرها وهي زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها (أطول يدها بالصدقة) بيان للمراد كما تقدم وتوفيت رضي الله تعالى عنها سنة عشرين أو إحدى وعشرين وليس المراد بذلك زينب بنت جزيلة التي كانت تدعى أم المساكين والمحدث عن عائشة من طرق قالت قلن أنبأنا أسرع محوفا بك قال أطول لكن إذا أخذت ينذار عن وفرة رواية أخذت قصبة يذرعن بها أي يقسن أذرعتهن ورواه الشعبي مرسلًا فقال

قلن لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنبأنا أسرع محوفا بك أطول لكن إذا أخذت ينذار عن عائشة اجتمع زوجاته صلى الله تعالى عليه وسلم فقلن له أنبأنا أسرع محوفا بك أطول لكن إذا أخذت ينذار عن عائشة وكانت سودة بنت زمعة أطولنا ذراعا فوق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت أسرع محوفا به فمرقنا أن أطول بدتها في الصدقة وكانت تحب الصدقة قال الدجعي وهو مخالف لحديث مسلم والشعبي مع منافاة ما أفاده قولها أن أطول يدها كان بالصدقة من أنه أطول معنى لما أفاد قولها كانت أطولنا ذراعا من أنه أطول حسا انتهى ولا منافاة لظنهما أولان المراد بالطول هو المحسوس فبين لها بعد هذا أن المقصود هو الطول المعنوي كما هو المعتبر عند أرباب النظر مع ما في العبارة من حسن الإشارة إلى أن التلويع أبلغ من التصريح وإن في التسمية تحسن التورية عند الفصيح ثم يمكن الجمع بين ما ورد في الصحيحين أن تكون أحدها أسرع حقيقة والآخرى إضافيا ولعل الأسرع منهما هي إلا أكثر منهما مبادرة إلى الصدقة وهذا ما ألمني الله من التحقيق والله ولي التوفيق ثم رأيت الحلبي قال زينب هذه هي بنت جحش توفيت سنة عشرين أو إحدى وعشرين لا زينب بنت خزيمة التي تدعى أم المساكين لأنها توفيت في آخر ربيع الأول على رأس تسعة وثلاثين شهرا من الهجرة

٢ قوله عديتي هي شئ يوضع فيه الثوب مثل الحزرج وغيره اهـ

(وأخبر بقتل الحسين) أي ابن علي رضي الله تعالى عنهم (بالطف) بفتح الطاء وتشديد الفاء مكان بناحية الكوفة على شطهر الفرات واشتهر الزا بركر بلا كانه مر كب من الكرب والياء وحذفت الباء الاولى تخفيفا والا كنهاء بحسب اليماء واستشهدوه وابن خمس وخمسين سنة وجده ثلاث وثلاثون طاعنة وثلاثون ضربا وكان جميع من حضر معه من أهل بيته وسبعة سبعة ومائتين منهم علي بن الحسين الأكبر وكان يتجوز ويقول
 ١٩١ والله لا يحكم فيه ابن الدعي * وقتل من ولدا أخيه عبد الله بن الحسن والقاسم بن الحسن ومن أخواته

العباس بن علي وعبيد الله ابن علي وجعفر بن علي وعثمان بن علي ومحمد بن علي وهو أخو فرهم ومن ولده جعفر بن أبي طالب ومحمد بن عبد الله بن جعفر وعون بن عبد الله ابن جعفر ومن ولده عقيل ابن أبي طالب عبد الله ابن عقيل وعبد الرحمن ابن عقيل وجعفر بن عقيل وقتل معهم من الانصار أربعة والباقي من سائر العرب وقتلوا بعد قتلهم بيوم وذكروا أبو الربيع ابن سبع في مناقب الحسين عن يعقوب ابن سفيان قال كتبت في صيغة فصلينا العتمة ثم جلسنا في البيت ونحن جماعة فذكروا الحسين بن علي فقال رجل ما من أحد أعان على قتل الحسين إلا أصابه عذاب قبل أن يموت وكان في البيت شيخ كبير فقال أنا من شهدناه وما أصابني أمر

لظنهم ان المراد الحقيقة فلما توفيت زينب علمن المراد لانها كانت أكثرهن صدقة وكانت تعمل بيدها وتصدق وما في البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه اجتمع زوجه وصلى الله تعالى عليه وسلم عنده فقال له أينما أسر عمو فابك قال أطول لكن يدا فكانت سوداء بنت زمعة فتوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت أسر عمو قاله فعر فأن أطول يدها الصدقة وكانت تحب الصدقة مشكل للحقيقة لما رواه مسلم من انه زب وهو الذي صححه وفيه اضطراب أيضا لان أوله يقتضي ان المراد الطول الحقيقي وما بعده يدل على خلافه ولذا قال الكرماني ان فيه تأقيا وحذفا ولم يلتفت لايها مخلاف المراد اعتمادا على شهرة القصة وهو غاية ما يقال فيه قيل وهو مجاز مرسل بعلاقة مجاورة الصدقة ليد أو شهت الصدقة باليد وهو استعارة مصرحة والطول ترشيع والقربى ان عظم الابدان لا يقتضي حوزة الفضلة فلا يراد به ان يكن فيه قربى منه لم يصح المجاز وان كان كيف يفهم خلاف المراد حين تدارعن وهن من أهل اللسان * أقول التحقيق انه استعارة تمثيلية بان يشبه كثرة الاحسان والتصدق بايصال البر من أوله بشخص له ملول في يديه يصل به لما يصل اليه غيره اذا دلهما أو هو مجاز مرسل بانه عمل طول اليد في لازمه وهو ايصال الانعام أو اليها استعار مصرحة والطول ترشيع ويحتمل انه كتابة (وأخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم في مجاز رواه البيهقي من طرق (بقتل الحسين) ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم (بالطف) بفتح الطاء وتشديد الفاء وهو ممكن بناحية الكوفة (وأخرج) صلى الله تعالى عليه وسلم (بيده تربة) أي مقدار ملئ كف من تراب آراه لبعض أصحابه وأهل بيته (وقال) اذا خرجها (قيم) أي في أرض هذا التراب منها وفيها موت ويقتل (مضجعه) أي مصرعه اذ يقتل وجميعه مفتوحة وتكسر والاول أنيس وأضع وفي التعبير بيماء الى انه رضي الله تعالى عنه حتى شيد لان أصله محل بضطجع فيه النائم وأصل الحديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان جبريل كان عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل عليه الحسين فقال جبريل من هذا قال ابني فقال سمعته أمك فان شئت أخبرك تلك الأرض التي يقتل فيها أو أشار جبريل بيده الى الطوف من أرض العراق وأخذته تربة جراه فأراه باها ولا ينافي ذلك ما جاء انه يقتل بكر بلا لان كبر بلا اسم الموضع والطف ناحية تشمل عليه وكان قتله في عاشوراء وقتل معه جماعة من أهل البيت وقيل ان هذه التربة كانت عندهم وانها في يوم قتله يظهر عليه دم واختلف فيمن باشر قتله قاله الله وأخزاه وجعل سبعين مأواه ولا بن العربي هنا مائة أظنه برى منها (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن عدي والبيهقي مسند (الذي في يدين صوحان) بضم الصاد الملهمة وواو اسكنة وحاء مهلهة وآف ونون وهو ز يدين صوحان بن حجر بن الحارث العبدي أخو صعصعة قوله وفادة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل انه تابعي وقال الذهبي ومن خطه نقلت كان ز يدين صوحان مواخيا

أكرهه الى ساعتي هذه فطفئ السراج فقام لاصلاحه فقارت النار فأخذته فجعل يبادر بنفسه الى الفرات ينغمس فيه فأخذته النار حتى مات قلت بل جمع له بين الاحراق والاغراق (وأخرج بيده تربة) أي قبضة من التراب (وقال فيها مضجعه) بفتح الميم والمجيم ويكسر أي قتله أو مودفنه رواه البيهقي من طرق ولفظ حديثه عن عائشة ان جبريل كان عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل حسين فقال جبريل من هذا قال ابني فقال سمعته أمك وان شئت أخبرك تلك الأرض التي يقتل فيها فأشار بيده الى الطوف من العراق فأخذته تربة جراه فأراه باها (وقال) أي النبي عليه السلام كما رواه ابن عدي والبيهقي (الذي في يدين صوحان) بضم أول المهملة من اخلاف في صعبية

(بسته مضومته الى الجنة فقط عت يده في الجهاد) ولفظ البيهقي عن علي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل يسبقه ببعض أعضائه ١٩٢ الى الجنة فليمنظر الى زيد بن صوحان وفي اسناده هذيل بن بلال ضعفة البيهقي وفي

اسلمان حتى يكسر ياسلمان لمحبه له وكان زاهدا عابدا ذكره مناقب كثير وعده من الصحابة وصوحان معناه العايس يقال صوح النبت اذا صار هيمالا (يسبقه عضو) من أعضائه (الى الجنة) أى يدخل الجنة قبله لانه قطع في سبيل الله قبل موته ومعنى سبق اما تقدمه حقيقة ولا مانع من أن يحفظها الله في الجنة فاذا استشهد وصلها ببقية أعضائه في الجنة وأمروا بالآخرة لا تقاس على أمور الدنيا ويحوزان يراد ان يده تقطع في سبيل الله أو لا ثم يستشهد بعد ذلك فكتي عنه بذكره ولفظ الحديث من سره ان ينظر الى رجل يسبقه ببعض أعضائه الى الجنة فليمنظر الى زيد بن صوحان وفي سند هذيل بن بلال وهو ضعيف (فقطعت يده) الشمال كما رواه الذهبي (في الجهاد) لم عنه للخلاف فيه فقيل ان كان يومها وفد وقيل في قتال المشركين وقد روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم شهد ثلاثا ممن التابعين بالجنة أو ليس القرني وزيد بن صوحان وجند ب الحير وقتل مع علي رضي الله تعالى عنه في وقعة الجمل وعلى هذيل فأخبراه عن الغيب أقوى وأبلغ في اطلاعه على أمر قبل خلقه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم وفيه (في الذين كانوا معه) أى حاضرين معه وهم (على حراء) اسم جبل معروف بقرية مكة بنحو ثلاثة أميال بمدة قصر ويذكر ويؤث فيجوز فيه وعدم صرفه كناية بدم فتجرك وهم عليه فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم (أنت) أى لا تتجرك وترجف وتترزل ولفظه كافي صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطاعة واليزيد فتجرك بهم فقال اهدأ فاعلمك الانبي أو صديق أو شهيد وزاد بعضهم سعدا وأورده بعضهم مكان على والمصنف رواه (انما عليك نبى وصديق وشهيد) والمعنى واحد والنبي معناه المراد به ظاهر وكذا الشهيد وتغصيه وقد وقع الترتيب في الحديث على وفق ما في القرآن والصدوق فعيل صيغة مبالغه من الصدوق ضدا للكذب وهم في نفسه أذوال فقال ابن المغيرة انه من صدوق بأمر الله تعالى ورسوله بحيث لا يخاف المحبة شك في شيء وقال الكافي رحمه الله تعالى الصدوقون أفضل للصحابة واختاره البغوي وقيل من صدوق بالانبياء حين عاينهم واختار الرازي انهم أول من صدق الرسول ويؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم ماعرضت الاسلام على أحد الا وله كبروا الا أبو بكر فله رضي الله تعالى عنه غرضه بانه قادر على غيره ولذا أجمعوا على تسليم هذا القلب له ومرتبة الصديقية تلي مرتبة النبوة وقد أفرد ذلك بالتأليف الكمال ابن الزمكلى (فقتل علي وعمر وعثمان) فقتل عاليا كرم الله تعالى وجهه عبد الرحمن بن ملجم من الخوارج وقصته مشهورة وقتل عمر رضي الله تعالى عنه أبو أوازة غلام المغيرة ابن شعبة وكان عمر رضي الله تعالى عنه لا يأذن لمحتلم من المشركين ان يدخل المدينة فاستأذنه المغيرة في غلامه هذا انه كان نجار اوله صانع ينتفع بها الناس فأذن له في دخوله فضرب عليه سيدة في كل شهر مائة درهم فشكى ذلك لعمر فسأله عن قصته فأخبره فقال ما خراجك بكثرة فغاطه ذلك وأضمر قتله فغضب به بختجيرة وهو يصلى فاستشهد وعثمان استشهد يوم الدار في قصته المشهورة (وطاعة الزبير) أما طاعة بن عبد الله فقتل يوم الجمل وهو محارب لعلي وقيل كما مر انه ذكره ووعظه فاعتزل حربه ثم أصابه سهم فمات منه وأما الزبير رضي الله تعالى عنه ففرجع عن قتال علي بعد تذكرة له بمماز قتله أبو جرموز نائبا بوادي السباع كاتقدم (وطعن) بالبناء للمجهول (سعد) ابن أبي وقاص سنة خمس وأربع وخمسين وهو آخر من مات من العشرة المبشرة بالجنة وقيل مات سنة ست وقيل سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة ثمان وعشرون وطعن بمعنى أصيب بالاطاعون وهو من أنقسام الشهادة أيضا وان لم يكن

الحدث إيماء الى جواز تعلق الروح بالاجزاء من غير تمام الأعضاء كاحقة العلماء (وقال) أى النبي عليه الصلاة والسلام والتحية وإثنا (في الذين كانوا معه) أى كما سبق ذكرهم من الشهداء مخبر وعثمان وغيرهم رضي الله تعالى عنهم (على حراء) أى وقد تحرك بهم كافي الانبياء والمعنى قال في حقهم وعلواهم ثم مخاطبا للجبل (أنت) أى مع الثابتين من الاعلام (فانما عليك نبى وصديق وشهيد) وفي نسخة بأو في الموضعين فهمى التابيع ولفظ مسلم أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطاعة واليزيد فتجرك فقال اهدأ فاعلمك الانبي أو صديق أو شهيد زاد بعضهم سعدا مكان علي (فقتل علي وعمر وعثمان) كذا في النسخ وامل تقديم على لثبوت شهادته بصرح الخبر وفي أصل الدجى فقتل عمر وعثمان وعلى

(وطاعة الزبير وطعن سعد) أى وجرح وحصلت له الشهادة بسبب الجراح وقوله مثل الحديث وقال التلمساني أى أصابه طاعون وهو شهادة لكل مسلم انتهى كما قال الدجى ولم تنله الشهادة كما لا يخفى على الافادة

(كيف بئ) أي كيف
 حاله إذا لبست سوارى
 كسرى) تنقية السوار بكسر
 السين ونضم جمعه أسورة
 وجمع الجمع أساور وهو
 ما يلبس في اليد وفيه
 تنقيه على هامة وزوال
 ماله وما كهم مع كمال
 شوكة وقوته منتقلة إلى
 أصله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وأتته
 قلما أتى عربها) أي
 حتى بسواريه (ألسهما
 أباه) أي سراقة أظهرها
 لتحقيق ما صدر عنه صلى
 الله تعالى عليه وسلم
 أخبارا (وقال) أي عمر
 (الحمد لله الذي سلبها
 كسرى) أي ملك العجم
 (وألبسها سراقة) أي
 واحد من بدو العرب
 وأهل في تقديم المفعول
 الثاني إيماء إلى الاهتمام
 بذكرهما وما يعقبه من
 شكرهما فاندفع
 اعتراض الدجى ولو قال
 ألبسها إياها كان أولى
 (وقال) أي النبي عليه
 الصلاة والسلام كما رواه
 أبو نعيم في الدلائل عن جرير
 ابن عبد الله والخضيب
 في تاريخه (تبنى) أي
 سبنى (مدينة بين دجلة
 بكسر الدال وتفتح نهر
 مشهور بالعراق

مثل غيره من كل وجه ولذا أخر المصنف وتول بعضهم أنه لم تنله الشهادة غير مناسب هنا إلا أن يدخله
 في الصديقين (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي (سراقة) بضم السين وتفتح
 الراء المهملة تنقية وقاف وهو سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو أبو سفيان الكناني الدجى
 سكن مكة وهو الذي خرج في طلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأساخت به فرسه في القصة المشهورة
 وبأني في كلام المصنف رحمه الله تعالى إلى الإشارة لبعضها ثم أسلم وتوفي سنة أربع وبع وعشرين مات بعد
 عثمان وفي الصحابة من اسمه سراقة غيره وفي هذا الخبر عمن الغيب وخسر سراقة لأنه أعرأى من
 البادية وليس مثله لما يلبسه المترفون من ملوك العجم آية عظيمة من آيات النبوة وعز الدين (كيف
 بئ) كيف جواب عما يلهمهم من الأحوال وهو استخبار يتضمن التعجب من حاله التي هو عالم الآن كل
 أحد لا ينفك عن حال من الأحوال إذا طرأ عليه عالم به عدله ونال ما لم يملكه فكنى بما ذكره وفيه من
 البلاغة ما لا يخفى (إذا لبست) أي وضعت في يديك وساعدك ومثله يسمى لبسا وإن كان المعروف
 إطلاقه على ما يلبس من الثياب والحمل (سوارى) مثنى سوار بضم السين وكسر هاء يقال أسوار
 دهم الممزقة وكسرها أيضا وهذا ما كان يترن به العجم والملوك وإن كان الآن مختصا بالنساء عند
 العرب وبهذا السلام حتى يعاب على غيره (كسرى) تقدم أنه كل من ملك العجم ويخص ببعضهم
 وهو كسرى الذي أدرك عهد الإسلام كما تقدم وإن كافه مكرورة وتفتح وهو عرب بخسر وومعناه
 واسع الملك (فله أتي بها) أي بسوارى كسرى (لهم) ضمن أتي بصيغة الجمع ول معنى أوصل فعدى
 باللام وفي نسخة عرب دونها (ألسهما أباه) أي سراقة تحقيقا لما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز
 ألسها إياها وقيل هو الولي (وقال) عمر رضي الله تعالى عنه (الحمد لله) حمد الله على تصديق كلمة
 النبوة وأغراض دينه وزوال شوكة أعدائه وما فتح الله على يديه (الذي سلبها) من يدي كسرى
 وألبسها سراقة) وهو يدعى أعرأى متشكف هو من أحاد أمته صلى الله تعالى عليه وسلم وأصل
 الحديث كافي لدلائل النبوة عن الحسن أن عمر رضي الله عنه لما أتى بسوارى كسرى بن هرير وضعها
 بين يديه وفي القوم سراقة وضعها في يديه فباغما من كبره فقال الحمد لله الذي جعل سوارى كسرى بن
 هرير في يدي سراقة بن مالك ثم قال له قد ألبسك الله كبر الله كبر وجد الله لما من به من نعمة الفتح وأعزاز
 الدين وكبر تعظيمه لك الملك الذي يؤتي ملكه من يشاء وينزع من يشاء فتبارك الذي بيده الملك الذي
 قصم من نازعه ردها كبرائه فلا سلطان الأساطنة ولا عز غير من أعزه وليس في هذا استعمال للذهب
 وألبس الرجال له وهو من المخرمات لأنه لا يقع له الاتحة بقا وتصدية القول رسول الله تعالى عليه
 وسلم من غير أن يقرهما ومثله لا يعد استعماله إلا حاجة لما قيل إن فيه مصالحة ومفيدة
 ارتكبت المفيدة لاجل المصلحة وهي تحقيق المعزة فإنه لا يحصل له (وقال) صلى الله تعالى عليه
 وسلم في جملة أخباره عن المغيبات في حديث رواه أبو نعيم في الدلائل والخضيب في تاريخه (تبنى) البناء
 للجهول والباقي أو جعفر الدوانيقي ثاني خلفاء بني العباس (مدينة) هي البلدة العظيمة من التمدن
 وهو العيش والسكنى الكثيرة وتكون أكر من البلدة والقرية (بين دجلة) بدال مهملة مفتوحة أو
 مكسورة من دجلة إذا غطاه ومنه الدجال لحفاء أمره بخليله في أموره وهو علم النهر مشهور بالعراق ولا
 يجوز دخول الألف واللام عليه لأنه لم يرتجل (ودجيل) مصغر علم نهر بالاهواز حفره أردشير بن بابك
 أول ملوك بني ساسان بالمدائن عليه قرى كثيرة ونجره من أصحابه وأقبل أنه خلدج مشتمع من دجلة
 (وقطر بل) بضم الغاف وسكون الضاد المهملة وضم الراء المهملة وضم الباء الواحدة المشددة وقد تنحطب

(ودجيل) بالتصغير بالاهواز عليه مدن كثيرة مخزجه من أصفيان (وقطر بل) بضم
 الغاف وسكون مهملة فضم راؤه وحذف لام شدة ونحوه من الصرف موضع بالعراق

(والصراة) بمهمة متفوحة نهر بالعراق وفي بعض الاصول بالهاء بدل الصاد ذكره الشنقي قال الحلي والهرأة كذا في الاصل وهو بفتح الهاء بالدمعروف وفي القاموس الهرة بالتحخر اسان وقربه بفارس والنسبة هروى بحركة (تجبي اليا) بضم التاء وسكون الجيم وفتح الموحدة أى تجمع وتحتل الى تلك المدينة (خزائن الارض) لانها صارت دار الملك (بنحسف بها) أى يستحق ان ينحسف بها لكثرة ظلم أهلها ولان بناءها أسس على شفا جرف هار (يعنى) أى يريد النبي صلى الله عليه وسلم (بها) أى بتلك المدينة (بغداد) مر بيان لغاتها وقد بناها أبو جعفر الدوانيقي ١٩٤

ثقة ومهارة على عمار بن سيف وهو معقل وقال الذهبي في ميزانه حديثه منكر (وقال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر لهذه الامة من فرعون لقومه) رواه أحمد والبيهقي عن سعد بن المسيب مراسل حسنة قال وولد لآخي أم سلمة من أمها غلام سموه الوليد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم اتسموا باسماء فرعون فكفر فهو عبد الله فانه (سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر لآمتي من فرعون لقومه) قال الاوزاعي كانوا يرون انه الوليد بن عبد الملك ثم رآه ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الجبار الذي كان مفتاح أبواب الفتن على هذه الامة وكان ماجنا سفيها مدنا للخرم نسب اليه ما يقتضي الكفر قيل ويجوز ان يراد كلاهما لاجتنبهما واعتدوها لان الثاني أشقهما وفي هذا معنى حسن وهو ان فرعون مصر الكافر كان اسمه الوليد كما أشار اليه في الحديث وقال ابن الجوزي ان هذا الحديث موضوع فكأنه ثبت عند المصنف رحمه الله تعالى فان موضوعات ابن الجوزي مدخولة تكلم في كثير منها وصحح في الشرح الجديد ان المراد انما هو الثاني المعروف بالقاسق بويبع بالخلافة بعده ثم ابن عبد الملك لست خلون من ربيع الاخر ستة خمس وعشرين ومائة وأظهر من فسقه وولعه بالملاهي وتهاونه بالدين أمور أشد من الحاجة لنها لاذ اجعله صلى الله تعالى عليه وسلم شر من فرعون موسى مع الاتفاق على كفره لانه كان في زمان الكفر وهذا كان والاسلام غض طرى (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (لا تقوم الساعة) أى لا يأتي زمانها ويقرب أوانها (حتى تقتتل فتتان) أى طائفتان وجيشان من هذه الامة المسامة (دعواهما) في اعتادهما وادبتهما (واحدة) وهى الاسلام والدين الحق وقد وقع هذا في صفتين في وقعة على ومعاوية رضي الله تعالى عنهما ثم شري ذلك الكثير بعد ذلك فوقع بين المسلمين من الحروب والوقائع التي لا تحصى الان الوقعة الاولى أول مادهم أهل الاسلام من الامور المنكرة التي كانت تلصق في الدين (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي والحاكم

ابن المسيب عن عمر رضى الله تعالى عنه وسعيد اخلف في سماعه من عمر وقد ذهب أحد إلى أنه سمع منه وقد ذكر هذا الحديث ابن الجوزي في موضوعاته من طريق أحمد ثم نقل عن ابن حبان انه خير باطل الى آخر كلامه (وقال) أى كفى بالعبيجين (لا تقوم الساعة حتى تقتتل فتتان دعواهما واحدة) وهى الاسلام أو الخلافة فوقع كما أخبر في حرب صفتين فان صفوان بن عمرو قال كان أدل الشام ستين ألفا فقتل منهم عشرين ألفا والعراق مائة وعشرون ألفا فقتل منهم أربعون ألفا (وقال) أى النبي عليه الصلاة والسلام

عن عمر رضى الله تعالى عنه وسعيد اخلف في سماعه من عمر وقد ذهب أحد إلى أنه سمع منه وقد ذكر هذا الحديث ابن الجوزي في موضوعاته من طريق أحمد ثم نقل عن ابن حبان انه خير باطل الى آخر كلامه (وقال) أى كفى بالعبيجين (لا تقوم الساعة حتى تقتتل فتتان دعواهما واحدة) وهى الاسلام أو الخلافة فوقع كما أخبر في حرب صفتين فان صفوان بن عمرو قال كان أدل الشام ستين ألفا فقتل منهم عشرين ألفا والعراق مائة وعشرون ألفا فقتل منهم أربعون ألفا (وقال) أى النبي عليه الصلاة والسلام

(العمر) أي ابن الخطاب كإرواه البيهقي وشيخه الحاكم عن الحسن بن محمد بن مسروق (في سهيل بن عمرو) أي في شأنه وقد قال له عمر
يا رسول الله دعني أنزل نسيته فلا يقوم خطيبي في قومه فقال دعهم (عسى أن يقوم مقامك يا عمر فكان) أي الامر (كذلك) أي مثل
ما أخبر عنه هنالك (فانه قام بمكة) أي عند الكعبة (مقام أبي بكر) أي في مرتبة وثبات حالته في المدينة (يوم بلغهم موت النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم) يخفف اللام أي وصلهم خبر موته صلى الله تعالى عليه وسلم (وخطب بنحو خطبته) أي بمثل خطبة الصديق
في المدينة يومئذ (وبنتهم) بشديد الموعدة أي جعلهم على الثبات في الدين ١٩٥ (وقوى بصائرهم) بشديد الواو أي

وصار سبيل التقوية كشف
بصائرهم في اليقين فقال
من كان عبد الله فان محمدا
قدمت والله حي لا يموت
وكانت خطبة أبي بكر من
كان يعبد محمدا فان محمدا
قدمت ومن كان يعبد
الله فان الله حي لا يموت
الا ان أبا بكر رضي الله
تعالى عنه زاد عليه بانيان
الآيات البينة الله الذي
موته صلى الله تعالى عليه
وسلم لزيادة كماله في الرتبة
قال البيهقي ثم الحق في
أيام عمر بالشام برابطة
في سبيل الله حتى مات بها
في طاعون عواس (وقال
الخالد) أي ابن الوليد
(حين وجهه) بشديد
الجم أي أرسله (لا كيدر)
بالتصغير ملك كئدة
اختلاف في السلامه
وحجته (انك تجده يصيد
البقر) أي بقرة الوحش
قال الخطيب كان نصرانيا
ثم أسلم وقيل بل مات
نصرانيا وجمع بينهما

عن الحسن بن محمد بن مسروق (العمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (في سهيل بن عمرو) ابن عبد شمس
ابن عبد ود أبو يزيد العامري القرشي أحد خطباء قريش أسلم يوم الفتح واستشهد بالبراءة ونيـل توفي
بالشام سنة ثمان عشرة وقال لواءذي توفي سنة ثمان عشرة في طاعون عواس وكان يقوم خطيبا بحرض
المشركين على قتال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما أسروا يوم بدر قال عمر يا رسول الله انه رجل مفوه
قد عني أنترع نذنيه السفليتين فلا يقوم خطيبا عليك بعد اليوم لانه كان أعلم السفلى أي مشقة وقها
فاذا انتفعت نذياته السفليتان بدعا لسانه فلا يطيق الكلام وهذا من عمر رضي الله تعالى عنه أمر
بديع فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر دعهم (عسى أن يقوم مقامك) أي يقوم خطيبا في مقام ينفع بخطبته
ويأتي بمناجاة مقاماته الأول وقد مر أن عيسى من الله ومن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحقيق (بسر
يا عمر فكان كذلك) أي وقعه ما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم وتحقق ما أخبر به من الغيبيات فشره وسر
العلمين مقامه ما (قام بمكة مقام أبي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه أي مثل مقامه بالمدينة
وخطب بخطبة مثل خطبته (يوم بلغهم) أي بلغ المسلمون بمكة (موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وخطبهم) في مقامه بمكة (بنحو خطبته) أي بخطبة مثل خطبة أبي بكر بالمدينة لفظا ومعنى ثم بين
المعاني (وقوله) (وبنتهم) أي ثبت المسلمون على دينهم (وقوى بصائرهم) بأعلامهم ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم بشر وكل نفس ذائقة الموت فقال من كان محمدا لله فان محمدا قدمته والله حي لا يموت
وأبو بكر رضي الله تعالى عنه قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قدمته ومن كان يعبد الله فان الله حي
لا يموت فتوارد على معنى واحد في مقام غفل فيه كثير من كبار الصحابة دهشة من هذه المصيبة العظيمة
(وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم كإرواه ابن اسحق والبيهقي (الخالد) ابن الوليد (حين وجهه) أي
أرسله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا كيدر) بضم الحزة وكاف مفتوحة ومنشأة تحتية ساكنة
ودال مكسورة وراءهم ثنتين مكسورتا كدرو قال له اكيدر دومة بضم الدال المهملة وقد تقع ويقال
لهادومة الخندل ويقال دوما بالمد وهي أباديه وهو موضع بين مكة وبرك الغامة أو بين الحجاز والشام
سميت بدوما ابن اسمعيل لانه كان ينزلها (انك تجده) أي تصادف اكيدر (بصيد البقر) أي بقر
الوحش لانه التي تصاد وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه في أر بعامة وعشرين فارسا إلى اكيدر بن
عبد الملك بن عبد الحق بن اعيان بن الحارث بن معاوية الكندي كإفاله الخطيب والمساوي روى وفي
مختصر الشافعي انه من كندة أو غسان وكان نصرانيا قد ملأ دومة وأهلها فأتاه خالد رضي الله تعالى
عنه في ليلة مصرية وتوجه بصطاد الوحش هو وأخوه حسان فشدوا عليه فاستأمر اكيدر وقال لأخوه
حتى قتل فقدم به على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فصالحه على الجزية وحقق دمه وخلي سبيله فأت

بأنه أعلم ثم ارتد قال ابن مندويه أن نصيب الاصمعي في كتابه ما معروفة الصحابة ان اكيدر هذا أسلم وأهدى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حالة سيرة فوجه العمر قال ابن الأثير اما الهدية والمصالحة فمجيحان واما الاسلام فقد اطاقه فانه لم يسلم بالاختلاف بين أهل السير وكان
اكيدر نصرانيا فلما صالحه عليه الصلوات والسلام عاذا الى حصنه وبقي فيه ثم ان خالد احاصره زمن أبي بكر فقتله مشركا نصرانيا
لنقض العهد قال وذكر البلاذري ان اكيدر لما قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعاد الى دومة بضم الدال ويقال دومة
المجندل موضع بين مكة وبرك الغامة والحجاز والشام فلما أتوا في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اردا كيدر منهم ما قبله فلما سار
خالد من العراق الى الشام قتله

(فوجدت هذه الامور كلها في حياته وبعد موته) أي وقعت هذه الاخبار المذكورة جميعها الا ان منها ما وقع في حياته ومنها ما وقع في
 سيقع بعد مماته (كفاله عليه الصلاة والسلام) أي على نفع ما أخبر به عنه في ذلك المقام من المعنى المرام (الى) أي منضمة أو منتهية
 الى (ما أخبر به جلساءه من أسرارهم) أي خفيات أفعالهم (و بواطنهم) أي مكنونات أحوالهم كقوله لرجل وصفه بالعبادة هل حدث
 نفسك له ليس في القوم خير منك قال نعم وفي رواية وهو بواطنهم أي ومشاهدتهم في أصل التماسني ومواصلتهم أي مواصلة الناس
 من أهل الاسلام ونقل ما يصنعون الى اخوانهم الكفرة (وأطلع عليه) أي والى ما لا تكشف عليه (من أسرار المنافقين) أي فيما
 بينهم (وكفرهم) أي من جهة تواطئهم كظاهر منهم في غزوة تبوك وهم سائرون بن يديه انظروا الى هذا الرجل يريد ان يقتنع
 قصور الشام وحصولها هيئات فاعلمهم به فقالوا الاما كذا في شيء من أمرك بل كذا في شيء مما يحوض فيه الركبال قصر بعضنا
 على بعض السلام فرفق بهم الله ١٩٦ وكذبهم بقوله تعالى قل بالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون (وقوله وفيه)

أي ومن تكلمهم في
 نحه عليه الصلاة والسلام
 (وفي المؤمنين) أي من
 أصحاب الكرام كل وقع
 لرئيس المنافقين عبد الله
 ابن أبي حنيفة قال لا يحابه
 وقد استقبله نفر من
 أصحاب النبي عليه الصلاة
 والسلام انظر وا كيف
 أردوه ولا السفهاء عنكم
 فاخذ بيد أبي بكر فقال
 مرحبا بسيد بني تميم وشيخ
 الاسلام وثاني رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 في الغار المأذل نفسه
 وماله لرسول الله ثم أخذ
 بيده ثم فقال مرحبا
 بسيد بني عدى الفاروق في
 دين الله ثم أخذ بيد علي
 فقال مرحبا بن عم رسول
 الله وختنه ثم افترقا
 فقال لأصحابه كيف
 رأيتوني فعلت فأنزل عليه فزالت فيهم
 واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الا أنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا قالوا الذين آمنوا قالوا آمنا
 واذا خلو الى شيأ بينهم قالوا انما نعلمكم انما نحن مستهزئون الايات (حتى ان) مخففة (كان بعضهم) أي المنافقين (ليقول لصاحبه) أي
 رفيقه اذا طعن في الاسلام وأهله (اسكت) أي من نحو هذا الكلام (فوالله لو لم يكن عنده من يجتره) أي شيء من الاشياء (لاخبرته
 حجارة البطحاء) أي صغار الحصى كانه يوم وقع مكة حين دخل النبي عليه الصلاة والسلام في البيت وأمر بالان يؤذن فقال عتاب
 ابن أسيد لقد أكرم الله أسيدنا لم يسمع هذا فقال الحارث بن هشام اما والله لو علم انه حق لا بعت به وفي رواية اما وجد محمد غير هذا الغراب
 الاسود وذنفا قال أبو سفيان لا تقول شيأ لو تكلمت لاخبرته عنى هذه الحصة فاما آخر ج قال لم اقد غلغت الذي قلتم وأخبرهم فقال
 هتاف الحارث تشهد انك رسول الله ما اطعم على هذا أحد كان منافقا قول أخبرك

وامر
 واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الا أنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا قالوا الذين آمنوا قالوا آمنا
 واذا خلو الى شيأ بينهم قالوا انما نعلمكم انما نحن مستهزئون الايات (حتى ان) مخففة (كان بعضهم) أي المنافقين (ليقول لصاحبه) أي
 رفيقه اذا طعن في الاسلام وأهله (اسكت) أي من نحو هذا الكلام (فوالله لو لم يكن عنده من يجتره) أي شيء من الاشياء (لاخبرته
 حجارة البطحاء) أي صغار الحصى كانه يوم وقع مكة حين دخل النبي عليه الصلاة والسلام في البيت وأمر بالان يؤذن فقال عتاب
 ابن أسيد لقد أكرم الله أسيدنا لم يسمع هذا فقال الحارث بن هشام اما والله لو علم انه حق لا بعت به وفي رواية اما وجد محمد غير هذا الغراب
 الاسود وذنفا قال أبو سفيان لا تقول شيأ لو تكلمت لاخبرته عنى هذه الحصة فاما آخر ج قال لم اقد غلغت الذي قلتم وأخبرهم فقال
 هتاف الحارث تشهد انك رسول الله ما اطعم على هذا أحد كان منافقا قول أخبرك

(واعلامه) أي ومن اخباره عليه الصلاة والسلام كافي الصحيحين عن عائشة (بصفة السحر الذي سحر به لبيد بن الاعصم) أي من يهود (وكونه) أي ومن كون سحره (في مشط) بضم الميم وسكون المعجمة وثلاث ١٩٧ وبضمهما ما مشطه (ومشاة)

وفي نسخة صحيفة ومشاة وكلها بمعنى وهو ما يشط من الشعر عند ما مشطه (في جف طام نخلة) بضم الجيم وتشديد الفاء أي وعائته في غشائه الذي يكون فوقه وبروي جيب بالواحدة وهما بمعنى وهو داخلها وقوله (ذكر) بفتحين صفة طام أو نخلة على أن التاء للوحدة كالنملة وليس يعمل ماض مع الموم أو يعمل كليتوه م من أقوال الدججي (وأنه) أي السحر فيما ذكر (التي في بشر ذروان) بفتح الذال المعجمة وسكون الراء وهي بالمدنية يستأن لبي زريق ويقال له بشر ذروان كذا في مسلم وكلاهما صحيح وما في مسلم أصح وادعى ابن قتيبة أنه الصحيح ذكره الزوي واما الواو قبل الراء فوضع بين قديما والجحفة (فكان) أي قوة الامر (كما قال) أي من خبر السحر (ووجد على ذلك

وأمر بلا رضى الله تعالى عنه ما نبعولوا ظهر الكعبة يؤذن عليها وأوس قيان بن حرب وهما بن أئيد والمخاربت بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال لكرام الله أسيدا أظلم بر هذا اليوم وقال المخاربت اما وجد محمد فذا غمر هذا الغراب الاسود فقال أوس قيان لا أقول شيئا عولت كلمت لآخرته هذه الحصاة فخرج عليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال علمت الذي فلتم وذكر مقاتلهم فقال المخاربت وعتاب شهيد انك رسول الله ما طام على هذا أحد كان معانقة قول أخير له (واعلامه) بالبحر معطوف على ما أخبر به وهو إشارة إلى ما في الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها وهو مصدر مضاف لفاعله ومفعوله مخذوف أي اعلامه الناس (بصفة السحر الذي سحر به لبيد بن الاعصم) وهو يهودي من بني زريق وقصة سحره مشهورة في السير والتفسير (وكونه) أي السحر المذكور الذي وضعه (في مشط) بضم الميم وكسر ها وسكون الشين المعجمة وطاء مهملة اسم آلة معروفه بسرحها الشعر ويقال للمشط أيضا (ومشاة) بضم الميم وهي ما يشط من الشعر اذا سرح وفي نسخة مشاة بقاء بدل الطاء وهما بمعنى أو الاول من الشعر والثاني من البكتان (في جف) بضم الجيم وتشديد الفاء وهو وعاء العلم الذي يكون عليه كالغشاو في نسخة جيب بابه واحدة بمعنى داخل وجوف ومنه جيب البشر وهو مضاف لقوله (طام نخلة ذكر) والطام ما يخرج من النخل في طرف منطبق عليه معروف والنخل منه ذكر وأنثى يحمل ثمرها المعروف (وأنه) بفتح الهمزة والضمير للسحر المذكور (التي في بشر ذروان) أي وضع في هذه البشر وهي بشر بالمدنية لبي زريق وهو بذلك معجمة ومقتوحة تراه مهملة ساكنة وواو وزنة فعلان (فكان) ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (كما قال) عليه السلام (ووجد السحر على تلك الصفة) التي وصفها فهو من اخباره بالغيب وحى من الله تعالى كفضله وهن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما سحر قال أتاني رجلان فتعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما الصاحبه ما وجد الرجل قال مطوب أي مسجود قال من طامه قال لبيد بن الاعصم قال في مشط ومشاة وجف طام ذكروا أن هو قال في بشر ذروان فجاءه صلى الله تعالى عليه وسلم في ناس من أصحابه فأتوا فخرجوه فلما رجع قال ما عائشة كان ما هاء قاع الحناو كان رؤس نخله أروا رؤس الشياطين فقالت هلا أخرجته يا رسول الله قال قد عافاني الله تعالى فيكره أن أتبرع الناس منه ثم أفرها فدفنت قال أبو عبيدة وهو عند الحديث هكذا بشر ذروان وقال ابن قتيبة عن الأصمعي وهو خطأ وصوابه أروان بالهمزة انتهى وفي القاموس بشر ذروان بالمدنية وهي ذروان بسكون الراء قيل بجر يركه انتهى وفي مسلم بشر ذروان قال الزوي وهو صحيح والاول أجود وأصح ويحتمل أن الاول مخفف منه (واعلامه) أي الله تعالى عليه وسلم (فريش) كما رواه البيهقي عن الزهري في الدلائل (با كل الارضة) بفتح الدال ودو تاء كل الوق وتكون فيه اذا التفتق زمانا بحيث لا يمر به الهوى وهي معروفة وعلى أنواع ومنها ما با كل الخشب فمنها هاندو يمة تأكل الخشب قال الله تعالى ما دهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأنا الارض بالسكون مصدر ارض اذا كان به ارضه أضيفت لها لم يطبق الفصل وليست هي الدابة المسماة قرة كما قيل وكذا من قال انها سوس الخشب (ما في صحيفتهم) الاضافة لله أي الصحيفة المشهورة وتوسا في بيانها (التي تظاهروا بها) أي تعصوا واتعاونوا باتفاقهم على عهد كتبها في تلك الصحيفة كما سألني (علي بن هاشم) وهم فخذ من قريش (وقطعوا بها رجهم) أي قصدوا بما كتب في الصحيفة قطع رجهم أي قاربتم أي ابطوا لحوق القرابة بينهم وبين بني عهم

اخباره (فريش) كما رواه البيهقي عن الزهري (با كل الارضة) بفتح الهمزة والراء ودو تاء كل الخشب (ما في صحيفتهم) التي تظاهروا بها (أي تعصوا واتعاونوا باتفاقهم) (وقطعوا بها رجهم) أي قاربتم أي ابطوا لحوق القرابة بينهم وبين بني عهم

(وانها) أي وبان الأرض (أبقت فيها كل اسم لله) وقد روى ابن أبي الدنيا في سيرته مراسلاته لم تترك فيها اسم الله الخسنة، بق فيها ما كان من شرك أو ظلم أو طغيان رحم وقد ذكر الروايتين أبو الفتح اليعمرى في سيرته ولعل القضية متعددة أو وقع وهم لبعض في قلب الرواية والمذكور في الأصل ١٩٨ هو الانسب بادريه فان الله الاسماء الحسنى باقية على صفحات الدهر بالنعمة

الاسمى ثم رأيت المحلى اختاران كونها لحست اسم الله أقوى وان كان فيه ابن شعبة وهو رسل والاخر ذكره ابن هشام انتهى ولا يخفى ان التعارض اذا وقع فيجمع معهما أمكن والا فيرجح والا فيحمل على التعدد اذا تصور بان يقال علقت واحدة في الكعبة وأخرى عندهم والله تعالى أعلم (فوجدوها) أي العقيقة (كقَالَ) أي من أكل بعض ما فيها وأبقاه بأثنيها (ووصفه) عطف على اعلامه أي ونعته عليه الصلاة والسلام (الكفار قرش) بيت المقدس حين كذبوه في خبر الاسراء) أي في صبيحة ليلة أسرى به من المسجدين المحرم الى المسجد الأقصى منتها الى السماء (ونعته اياه) أي بيت المقدس لهم على ما مر (نعت من عرفه) أي كنعنت من عرفه حق معرفته (واعلامهم) أي واعلامه اياهم (يعبرهم) بكسر العين (التي رعلها في طريقه) أي حين رجوع من مسيره الى مقام تحفة (وانذارهم) أي بوقف (وصولها) وان جلاؤ رقي يقدمها في يوم كذا قبل ان تغيب الشمس في مغربها (فيكان) أي فوقع ذلك (كقَالَ) أي كما أخبره صلى الله تعالى عليه وسلم (الى ما) أي مع ما أخبر به من المحوادث التي تكون أي ستوجد بوقباني أمها (ولم تأت بعد) نضم الدال أي ولم تقع عتب زمن اخباره بل ستأتي بعد ارسا من متابعه عن تأاره

من بني هاشم وأصل الرحم مقر الولد ثم شاع في القرابة حتى صار حقيقة فيها (وانها) أي الأرض وهو معطوف على أكل الأرض أي اعلامه صلى الله تعالى عليه وسلم (أبقت فيها) أي الصديقة (كل اسم لله تعالى) دون غيره ما عاها هدم عليه فحتمه لا باطل وأبقت اسم الله تعالى تبركا وتادبا وهو داعي إحدى الروايتين والأخرى ستأتي وتوجيهها (فوجدوها كقَالَ) صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبر به عن الغيب فهو من معجزاته وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من انها أبقت اسم الله تعالى تادبا ومحت غيره للاشارة الى انه أمر باطل على إحدى الروايتين كما علمت وفي رواية أخرى انها لحست اسم الله تعالى وأبقت غيره من معبودهم الفاسدة للاشارة الى ان الله تعالى يرى معنهم وأنه لا يليق ذكر اسمه بين ذكر عهودهم وليكل وجهه والروايتان ذكرهما ابن سيد الناس في سيرته فاذا بحثت الروايتان أشكل ذلك لان القصة واحدة والصيغة واحدة وقول البرهان في التوفيق بينهما ان من نقل ان رواية انها لحست اسم الله أقوى والمعول انما هو عليه بأنه كتب نسخة من علقت احدهما في الكعبة والاخرى كانت عندهم بعيدا لم يقع ذلك في روايته أصله لا قد قيل ان كاتبها شلت يده وهو منصور بن عكرمة وقيل بغض بن عامر بن هشام وحاصل قصتها انهم لما شلت عليهم أمره صلى الله عليه وسلم واشتد على المسلمين قهرهم أرادوا قتله فلم يرض به أبو طالب بنوها ثم قالوا امان تسلموه لنا ونعتزلوا عنا جميعا في الشعب بحيث لا تقابلونا ولا نتختمهم من معارفنا وبذلك وكتبوا بالعهد بالصيغة عاها في الكعبة فكان كما جاء أهل البادية بما يباع عندهم عنهم فكانوا ثلاث سنين كذلك حتى ضاقت عليهم الحال ونذم بعض قرش وأراد نقض العهد فبغضهم كذا ذلك اذ قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا ياتي طالب يا عمار ان الله أبطل عهدهم وأكلته الأرض فخرج اليهم فظفوه انه أتاهم ليس لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبرهم بما قصه كانوا بالصيغة فوجدوها كقَالَ فاذا نزلهم بالحرج من الشعب على ما فصل في السير وكان ذلك ما أطاعه الله تعالى عليه من غيبه وهذا يقتضي صحة ما قاله المصنف رحمه الله تعالى وان الرواية لاخرى غير ثابتة عنده وعلى كل حال فلم نجد ما يشفي الصدور (ووصفه الكفار قرش) بعد الاسراء كذا تقدم تفصيله (بيت المقدس) وصف وقوله (حين كذبوه في خبر الاسراء) أي في اخباره ما أسرى به لبيت المقدس (ونعته اياه) أي بيت المقدس (نعت من عرفه) بالنصب مفعول ونعته والنعت والوصف متقاربان والمصنف رحمه الله تعالى غاير بينهما فقننا وقيل النعت وقال في غير الله تعالى ولا يقال نعت الله كذا ذكره بعض النحاة ولم يذكر له وجهها (واعلامهم) بالجر رأى اعلام الكفار (يعبرهم) بكسر العين أي قال لهم من عار معنى سار واما بالفتح فهو الحجار وليس برادها (التي مر عليها في طريقه) المار جع من الاسراء (وانذارهم بوقت وصولها) لهم والاذنار هنا بمعنى الاعلام مجازا وأصله التخوف والاعخبار بما فيه خوف ضد التشهير كما تقدم ومن فسر بالتخوف هنا لم يصب يعني قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انها تقدم وقت كذا تقدمها جمل أو رقي كذا (فيكان ذلك كله) أي وجدوا وقع (كقَالَ) صلى الله تعالى عليه وسلم لم من غير زيادة ولا نقص فيما أخبر به وقد قدمنا تفصيله ثمه فلا حاجة لاعادته (الى ما أخبر به من المحوادث) أي ما تقدم ينتهي أو ينضم لغيره عما أخبر به عما سجدته الله بعده من الامور (التي تكون) في المستقبل (ولم تأت بعد)

مبنى

(منها) أي من الحوادث التي تكون (ما ظهرت مقدمتها) بكسر الدال المشددة وفتح وفي نسخة مقدمته (كقوله) أي فيما رواه أبو داود (عمران بيت المقدس) يضم العين أي كسرة عمارته باستعلاء الكفرة على أمارته (خراب يشرب) أي سب خراب المدينة المشرفة وضم جاعته (وخراب يشرب خروج الماحمة) أي علامة ظهور ١٩٩ الحروب والفتنة (وخرج الماحمة

مبنى على الضم أي لم يقع عقب أخباره بل بعده بآزمان متباعدة بعضها ظهرت مقدمتها وبعضها لم تظهر فإذا جاء الابان نحو فإن خبره صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتخلف (و) إلى ذلك أشار بقوله (منها ما ظهرت مقدمته) بكسر الدال أي علاماته المقدمة عليه (كقوله) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أبو داود في سننه (عمران بيت المقدس) يضم العين مصدر كالغفران بمعنى كونه معمو رايا جام بانه مؤثرة سكره وذلك باستعلاء الكفرة عليه وتعميره وتقدم معنى كونه مقدسا بما فيه وهو مبتدأ خبر (خراب يشرب) بالمثلثة ومنع الصرف وهو اسم المدينة الشريفة وجعله عينه مبالغة كقولهم عتبة السيف وأيس المراد به التشبيه فالجمل في قوله عمران بيت المقدس خراب يشرب وما بعده على طريق المجاز في النسبة الاسنادية بجعله ما يقرب من الشيء ولا يصح له كانه هو بعينه فلا يقال انه غيره فكيف أخبر به عنه (وخراب يشرب) الذي يعمر عنده بيت المقدس (وخرج الماحمة) أي ظهورها والمحممة بميم مفتوحة ولا م ساكنة وحدها ههله وهي موضع المعركة والقتال ويكون معنى الحروب نفسه كإني النهاية الأثرية وفي الصحاح أنها لوقعة العظيمة في الفتنة من التجم بمعنى اشتبك ودخل بعضه في بعض كالسدا والاحمة أو من التجم لكثرة الجحوم القتلى فيها ومنه المحممة اسم كتاب يذكر فيه أحكام النجوم وآثار الجوى من السحاب ونحوه والمراد به الفتنة العظيمة والخرج الذي يكون في آخر الزمان (وخرج الماحمة فتح القسطنطينية) وفي نسخة قسطنطينية بغير ألف ولا م وبغداد النون الثانية ناشدود وتخفف وهي مدينة عظيمة هي قاعدة ديار الكفر وكربها وهي منسوبة لقبسطنطين اسم أول ملك بناها وهو أول من أظهر دين النصرانية ودونته وهي مدينة عظيمة الشك منها جانبان في البحر وجانب في البر ولها سبعة أسوار وسلك سورها الكبير إحدى وعشرون ذراعاً وفيه مائة باب وبابها الكبير يسمى باب الذهب وهو باب عموه بالذهب فيها منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب وفيها منارة قريبة من مارساتنا قد ألت كلها بالنحاس وعليها قبر قسطنطين وهو راكب على فرس وقوائمها محككة بالرصاص ماعدا يده اليمين فقامها طاعة في الهوى لأنه سائر والمالك على ظهره ويده موقوف في الجوى وقد فتح كفه بثمن نحو بلاد الشام ويده اليسرى فيها مكرمة مكتوب عليها ما كتبت الدنيا حتى بقيت وكنتي مثل هذه المكرمة ونرجعت منها كثرى وفيها الفات ضم القاف وفتح الصاد الأولى وضمها مع تخفيف الباء الأخيرة أو تشديدها وحذفها فهي ست ووقعت في الحديث بالالف واللام واستعملها الناس بحذفها كقول أبي تمام

حتى التوى من نفع قسطنطين على * حيطان قسطنطينية الأعصار
وهي المسماة مرومية وقد اختلف هل فكت هذه أم لا فقبل فكت في زمن الخلفاء والأصح أنها انما تفتح في آخر الزمان قبل خروج المهدي وهو الذي صححه المقدسي في كتاب الدرر في أخبار المهدي المنتظر والذي أوقعهم في اللبس اشتراك الاسم فانه سمي بهامدن متعددة والذكور في هذا الحديث كله يكون إذا قرب نزول عيسى عليه الصلاة والسلام كذا ما مع من الشروط واليه أشار بقوله (ومن اشراط الساعة وآيات حلولها) معطوف على قوله من الحوادث والاشراط جمع شرط ففتحتن وهي العلامة والمقدمة وهي والآية بمعنى وتبيل هي ما يذكره الناس من صفات أمورها وعلامات

حتى التوى من نفع قسطنطين على * حيطان قسطنطينية الأعصار
وهي المسماة مرومية وقد اختلف هل فكت هذه أم لا فقبل فكت في زمن الخلفاء والأصح أنها انما تفتح في آخر الزمان قبل خروج المهدي وهو الذي صححه المقدسي في كتاب الدرر في أخبار المهدي المنتظر والذي أوقعهم في اللبس اشتراك الاسم فانه سمي بهامدن متعددة والذكور في هذا الحديث كله يكون إذا قرب نزول عيسى عليه الصلاة والسلام كذا ما مع من الشروط واليه أشار بقوله (ومن اشراط الساعة وآيات حلولها) معطوف على قوله من الحوادث والاشراط جمع شرط ففتحتن وهي العلامة والمقدمة وهي والآية بمعنى وتبيل هي ما يذكره الناس من صفات أمورها وعلامات

حتى يكون مجسدين أمراً القيم الواحد (وآيات حلولها) أي علاماته المؤذنة بوقوعها وحصولها الحديث مسلم لمن تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم وأجوج وأجوج وثلاثة خسوفات خسوفاً بالشرق وخسوفاً بالغرب وخسوفاً بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من الجن تطرد الناس إلى محشرهم

(وذكر المشرق والمغرب) أي ومن ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم إشراف الساعة فالمراد بها ما يقع قبل القيامة من الشرقة والجمع كما حكى النووي عن العامة من أن آخر إشرافها في الدنيا قبل النفخة الأولى نفخة الصق أي الموت بدليل ذكره مع آيات حولها وقوله عليه الصلاة والسلام ويحشر بقيتهم النار تبث معهم وتقبل معهم كافي حديث مسلم يحشر الناس أي أحياء إلى الشام على ثلاث طرائق راغبين راغبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تبث معهم حيث قالوا وتبث معهم حيث بانوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا وأما ما بعدهم من القيوم ورفع على خلاف هذه الصفة من ركوب ٢٠٠ الأبل والتعاقب عليها بل هو على ما ورد من كونهم حفاة عراة غر لا كلباء كما تعودون

هذا ووقع في أصل الدجى والنسر بعد الحشر وفيه بالبعث وهو إعادة ما أفناه ولا يخفى أنه لا يناسب المقام مع أنه لغة غير مطابق للام فالصواب ما قدمناه في الأصل من النسخ المصححة المشيرة إلى أن الحشر بعد النشر في هلامات الامة بخلاف يوم القيامة فإن الحشر قبل النشر لأنه يجمع الخلق أولا ثم يفرق بينهم كما أخبر عنه سبحانه وتعالى بقوله فربني الجنة وفريق في السعير (وأخبار الأبرار) جمع بر أو بار أي وذكر أخبارهم بما أسرهم مجلا وتفصيلا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم إخبارا عن الله سبحانه وتعالى أنه هددت عبادي الصالحين ما لا هين رأيت ولاذن سمعت ولاخطر على قلب بشر

القيامة التي تكون في آخر الزمان كالجال ودابة الارض وغيره بما هو مشهور غنى عن البيان وهذا كله مما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات وقد قصص له القرطبي في تذكرته (وذكر النشر والحشر) الذي هو آخر الاشراف وآخر الدنيا إذ انقضى في الضرور والنشر لبثت أن يحيي فيقوم من قبره من نشر التوب إذا سطره قال الشاعر طوتك خطوب دهرك بعد نشر * كذلك خطوبه طيا ونشرا والحشر سوق الناس إلى المحشر للحساب (وأخبار الأبرار) بالجر أي عما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات ما ورد في الحديث من أخباره عن صلحاء أمته وفجارهم وأخبارهم بما أسرهم ومقر به أعينهم وأخبار غيرهم بما أسرهم وينكبهم فأخبار بفتح المعجمة جمع خبر أو بكسر هاء صدر أخبر الأبرار جمع بر أو بار كبر أو باب وصاحب وأحباب وهو التي الصالح (والفجار) جمع فاجر وهو الفاسق الجاهر بالمعاصي والمعنى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أعلم أمته بما سيكون فيهم وهو كثير في الأحاديث (والجنة والنار) أي ذكر أحوالهما وأهلها وما سيكون فيهما (وعرصات القيامة) بفتح عات جمع عرصة بكونها وهي كل موضع واسع لبناء فيه أي عما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات ما ورد في الحديث من بيان موافق القيامة وعرصاتهما وصفها بصفاتهما (ومحسب هذا الفصل) الباء زائدة كافي قولهم محسبك درهم وهو يسكن السين المهمله مبتدأ خبره (أن يكون ديوانا) أي كتابا مدونا مستقلا وقد تقدم لفظ الديوان ومعناه وهذا الفصل إشارة إلى الفصل المعقود لأخباره صلى الله تعالى عليه وسلم الغيبات وهذا عبارة عن المبالغة في كثرة ما ذكره في أوله وأنه أول ألف فيه تأليف مستعمل دون غيره من معجزاته لم يكن أمر غريبا (مفردا) عن غيره من المعجزات (يشمل) ذلك الديوان المفرد له (هلى أجزاء) بتميز أنواعه وأفراد كل نوع باب (وحده) منفردا من بينهما ثم اعتذر لعدم إفراده بالتأليف بقوله (وفيما أشرنا إليه) أي ما ذكره في هذا الفصل منه وهو خبر مقدم (نكت من نكت الأحاديث التي ذكرناها) أي لطائف ودقائق نفيسة وقد تقدم بيان النكت مفصلا وقوله (كفاية) مبتدأ مؤخر ولو حذف قوله نكت كان أحسن لأنه إذا كان مبتدأ كان قوله كفاية مبتدأ آخر أو بدل أو مصدق بتأويله بكفاية وكله تكلف أي المقدار الذي انقصر عليه المصنف كاف عن إفراده بالتأليف (وأكثرها) أي النكت المذكورة في هذا الفصل منقول (في الصحيح) من كتب الحديث المعتمدة (و) موجود (هذه الأئمة) من علماء الانرو مشايخ المصنف وفي تعبيرة بالاكثر إشارة إلى أن

هذا ووقع في أصل الدجى والنسر بعد الحشر وفيه بالبعث وهو إعادة ما أفناه ولا يخفى أنه لا يناسب المقام مع أنه لغة غير مطابق للام فالصواب ما قدمناه في الأصل من النسخ المصححة المشيرة إلى أن الحشر بعد النشر في هلامات الامة بخلاف يوم القيامة فإن الحشر قبل النشر لأنه يجمع الخلق أولا ثم يفرق بينهم كما أخبر عنه سبحانه وتعالى بقوله فربني الجنة وفريق في السعير (وأخبار الأبرار) جمع بر أو بار أي وذكر أخبارهم بما أسرهم مجلا وتفصيلا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم إخبارا عن الله سبحانه وتعالى أنه هددت عبادي الصالحين ما لا هين رأيت ولاذن سمعت ولاخطر على قلب بشر

(والفجار) جمع فاجر من فاسق وكافرو أخبارهم أي بما أسرهم كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه أن التجار يوم القيامة يعثرون فجارا لا آمن اتقى الله وصدق (والجنة والنار) أي ومن ذكرهما (وعرصات القيامة) أي وذكر موافقها من الميزان والحوض والصرط وغيرها وكان الأنسب تأخير الجنة والنار عن عرصات القيامة هذا وإن أردت تفصيل ذلك في الجملة فعليك بكتاب شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي المسمى بالبدور السافرة في أحوال الآخرة (ومحسب هذا الفصل) يسكنون السين والباء زائدة كافي قولهم محسبك درهم أي حسبك والمعنى كفي هذا الفصل من كماله في الفضل (أن يكون ديوانا مفردا) أي دفتر منفردا (يشمل على غير واحد) أي متوحد غير منضم إلى غيره (وفيما أشرنا إليه من نكت الأحاديث التي ذكرناها كفاية) أي غنية لمن دراية (وأكثرها في الصحيح) أي رواية (وعنده الأئمة) أي من كتب أصحاب السنة (والله ولي التوفيق) أي بالهداية في البداية والنهاية

فيه ما هو ضيق أو لم يثبت كفايته لك في أثناء شرحه

هـ (فصل في عصمة الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الناس) هـ أصل معنى العصمة الامساك والشدة
قال الراغب الاعتصام التمسك بالشيء واستعصم استمسك كأنه طلب ما يعصم به من ركوب الفاحشة
وعصمة الله الانبياء حفظها باهم بما خصهم من صفاء الجواهر ثم بما أولاهم من الفضائل المحمدية
والنقية غير الناصية وتثبيت أقدامهم ثم بالنزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق التي انتهى بها
الحقيقة التمسك ثم صار حقيقة في المنع عن ارتكاب المعاصي وفي الحفظ عن نيل المضرة من
أعدائهم والمعاد هنا المعنى الأخير كما أشار إليه بقوله (وكفايته من آذاه) أي كفاية الله إياه بحفظه عن

هـ (فصل)

(في عصمة الله تعالى له)

أي في وقايته وحجايته

(من الناس وكفايته

من آذاه) أي وكفاية

الله إياه من آذاه عن

عادته ويروي وكفايته من

آذاه (قال الله تعالى والله

يعصمك من الناس) أي

يعصمك منهم ويكفيك عنهم

(وقال الله تعالى واصبر

لحكم ربك فانك باعينا)

أي عرأى منا ويرعى في

حفظنا وجمع العيين

مناسبة لضميرها أو

مبالغة في تعبيرها (وقال

أنس الله بكف عبده)

وفي انكار النفي مبالغة

في إثبات الكفاية

أقصد أذيته والمراد بالناس ما يشمل الانس والجن فإنه ورد بهذا المعنى كما ذكره في تفسير الماعوذتين أو
خصه بالهم الذين عادوه صلى الله تعالى عليه وسلم وقصدوا أذيته وقواه من آذاه من ذكر العام بعد
الخاص لشبهتهم صريحاً واستهاده بقوله (قال الله تعالى والله يعصمك من الناس) يقتضي أنه لم
يقصد الأعراب بحسب الظاهر وهذا الآية وسورتها مدنية على الأشهر وقال العلامة الخفيف في
الخصائص برده ما روى عن ابن عباس وغيره أنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا خرج
بعث معه أبو طالب من يجرسه حتى نزلت هذه الآية فقال له يا عم إن الله عصمني من الجن والانس فلا
حاجة لي بمن تبعته معي وهذا يدل على أنها مكية وفيه علم عن عائشة رضي الله عنها أرق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة أي عندهم المدينة فقال أيت رجلاً الحامان أصحابي يجرسوني الليلة فسمعت
صوت السلاح فقال من هذا قال سعد بن أبي وقاص حدثنا لآخر ذلك فنام حتى سمع ما غيظه وروى
أبو حمزة عن عائشة كما يأتي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجرس حتى نزلت الآية إلى آخره أي
فيها دليل على أنها مدنية فيحتاج للجمع وكونها أنزلت مرتين بمعنىين فالناس على الأول أهل مكة وعلى
الثاني أعم خلاف الظاهر ثم قال أكثر المفسرين إن هذا الذي كان يخشاه فخصم منه القتل لا الأعم فلا
برد عليه أنه إذا عصم ليس الدرع وشج وكسرت بعبتيه وكان يجرس مع أنه قيل أنه كان تشر به لأمته
ليأخذوا بالجزم وكسر الرباعية والشج قيل أنه كان لحكمة وهي كإمران يشارك المؤمنين في المصيبة
تسلية لهم عما لحقهم من فقد أحبائهم وليس تدفعهم على الكفر فيشتد بطشهم بهم انتهى وأما العصمة
عن الذنوب فيبني في محله وإلى ما قدمناه أشار في الكشف ومن لم يفهم كلامه اعترض عليه بما لا
يحصل له وقد تقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخبر وقال أنه سبب وبه لقوله أكله خير قطع
أبهرى وقالوا حكمته أن ينال أجر الشهادة برتبته مع مرتبة العلية فيبر هذا على ما أولاه وأجيب بأن الله
كفاء قوله بالسبح حين أكله فلم يؤثر فيه فلما قضى أجله أثر فيه بقيته ما لومه قامة وليس لأحد صنع فيه
والقول بأن الشج وغيره كان قبل نزول الآية يتنافيه بنبوتها نزلت بحكمة ولا مانع من ضمان الله
عصمته بوجوه غير متلزمة وضمانه بالملوك بالمدينة انتهى ولا يخفى ما في كلامه كما يعلم مما روى قصة السلم
غير وارد على العصمة من القتل لأن المفهوم منه حفظه عن أن يقتله عدوه بمحاربة بالبطش فيه
بأسلحه ونحوه وخصوصاً لما يظهر له أثر حال أكله ولا بعده ما يلزم عليه أعداؤه وإنما كان بالسراية
بعد زمان طويل ومثله لا يدق قلاً (وقال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعينا) أمر بالصبر على أعباء
الرسالة ومثقة بتبليغ ما أمر ببليغته ثم سلا به أن لا يخاف من أحد فانه محفوظ بعين العناية من الله
فاستعار العين للحفظ وجمعها جمع فية لأنه محفوظ من جهاته الست ومن ظاهرها وباطنها وهذا أظهر
عما في الكشف وما قيل له لمبالغة والتأكيده قال الراغب ينال فلان يعني أي أحفظه وأرأيه
أكله وهو مني عرأى ومعه وقوله واصنع الفالبا يعني أي بحيث يرى ويحفظ وفيه كلام مفصل
ليس هذا محله (وقال أنس الله بكف عبده) فيه إثبات كفاية الله له على أبلغ وجهه لأنه استعظام

(قيل بكاف محمد أعداء المشرئين) فالمراد بعبده القرد الاكمل أو المهود الا فضل ويؤيده ان المشرئين كانوا يقولون له اننا نحاف ان يعتريك المتناسو عليك ياها وقد روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى العزى ليكسر هاققاله سادها اني احذر كما ياخذنا لمناشد لا يقوم ٢٠٢ لهاشي فعمدا لها خالفهم ثم أنقها فترى ليس الله بكاف عبده ويخبرونك

انكارى وهى نفي معنى ونفي النفي اثبات يعنى ان عبادى يحفظون عبيدهم فكيف لا أحفظ عبيدى ولما كان العبد غير معين هنا أشار بقوله تعالى لان السلف انه (قيل) ان معناه (بكاف محمد) المراد بعبده لان الاضافة عهدية (اعداء المشرئين) وبهذا يكون الدال على المقصود ومطابقا لما قدمه وما قبل من انها نزلت لما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم لم ألتحقاف ان تحبلك آلهتنا السكونك تعميم ليس مطابقا لهذا المقام وقوله أعداء المشرئين بابا، (وقيل) في تفسير هذه الآية (غير هذا) كالة قول بان المراد انه تعالى تكفل بارزاق جميع عبادى ويؤيده انه قرئ بكاف عبادى بصيغة الجمع (و) ما يدل على عصمة الله تعالى قوله تعالى (انا كفيناك المستهزئين) الهزؤ والسخرية والتمسك على سبيل التحقير والمراد بهم من قرئ من قرئ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكنه المفسرون والمحدثون في تفسير هذه الآية وهذا النوع من حفظ الله تعالى له بتعجيل اهلاك عدوه وقد تقدم الكلام على هذه الآية وبين هؤلأ المستهزئين وذكر هلا كهمل والمقصود من ذكر هذه الآيات الاستدلال على ماعة تدله الفصل عما يدل عليه ويذكر بعض اقارءه المثبت لمراده (وقل واذا يكرى بك الذين كفروا الآية) وقد تقدمت هذه الآية وبينان معناها وانما أتى بها المصنف هنا السشهاد على عصمة الله كما هو دأبه والمذكر المحيلة والخداع ولا بوصف به الله الاجاز على طريق المشاكلة وهى اشارة الى ما كان منه من مدار الندوة وهو مشهور وغير محتاج للبيان واعلم ان الشيخ الاكبر قال في بعض رسائله ان الله كما عصم نبينا في حياته عصم روماء في المام بعد وفاته من دعابة الشيطان التخيل وتمثله في صورته فطيقه كذابة معصوم من ان تؤذيه الاحلام وعيارته كل من يرى في المنام فتمثله في خيال الرأى الملك أو النفس أو الشيطان الا بالبناء عليهم الصلوة والسلام فان الشيطان لا يتمثل بهم عصمة لهم كما كانوا في حياتهم معصومين في البواطن من القائه فان سببت عليهم حياة وهو تافى الحبل الذين كانوا معصومين فيه والرؤية والنوم من عالم الباطن انتهى ثم شرع في ذكر الحديث الذى رواه الترمذى عن عائشة رضى الله عنها افعال (أخبرنا القاضى الشهيد أبو على الصدقى) وهو ابن سكره (يقراى) عليه والفقهاء الحفاظ أبو بكر محمد بن عبد الله المغافرى) بفتح الميم (يقع الميم وتضم وكسر الفاء وهو الاشبدى وهو المعروف بابن العربى سمع نصر بن ابراهيم المقدسى وطبقته ورؤى عنه جماعة توفى بغاس سنة ثلاث وأربعين وخمسائة وهو على دابته

بالذين من دونه أى عما لا يقدر على نفع وضرفى نفسه (وقيل) أى فى معنى الآية (غير هذا) أى القول بقصر الكفاية على محمد يدل كفايه ولا كافى غيره فتكون الاضافة للجنس ويؤيده قراءة حمزة والكسائى ليس الله بكاف عبادى بصيغة الجمع (وقال انا كفيناك المستهزئين وقال واذا يكرى بك الذين كفروا الآية) وقد سبق معناها ما سوا يتعلق عيناهما وقد قال الله تعالى أياضه بكفهم الله وهو السميع العليم أى بالاقوال والاحوال (أخبرنا القاضى الشهيد أبو على الصدقى) بفتح التين وهو ابن سكره (يقراى) عليه والفقهاء الحفاظ أبو بكر محمد بن عبد الله المغافرى) بفتح الميم وتضم وكسر الفاء وهو الاشبدى وهو المعروف بابن العربى سمع نصر بن ابراهيم المقدسى وطبقته ورؤى عنه جماعة توفى بغاس سنة ثلاث وأربعين وخمسائة وهو على دابته

يباب فاس وقد كان سقى سماخات شهيد اظم لوما (قالا) أى كلاهما (نئابو الحسين) بالتصغير وهو الصواب (الصيرفى) وهو المبارك بن عبد الجبار (نئابو يعلى البغدادى) وهو المعروف بابن زوج الحمر (نئابو على السنجى) بكسر السين والجميم بينهما نون ساكنة

مكسورة

(نائب العباس المروزي شأبوعيسى الحافظ) أي الترمذي كافي نسخة وهو صاحب الجامع (نائبه بن حميد) بالصغير وتقدم أن هذا من غير إضافة (نائبه بن إبراهيم) أي الأزدي مع ابن المبارك ٢٠٣ وغيره روى عنه البخاري وأبو داود

والدارمي (نما الحمار)
 (ابن عبيد) هو أبو قدامة
 الأيادي البصري روى
 عن ثابت الجوفى أخرجه
 له مسلم وأبو عبيد
 البخاري (عن سعيد
 الحريري) بضم الحيم
 وقع الراوى عن أبي
 الطفيل وزيد بن الشخير
 وعنه شعبه وزيد بن
 هارون (عن عبد الله بن
 شقيق) هو العتقى
 البصري روى عن
 وأبي ذر والكمبار وعنه
 قتادة وأيوب قال أحمد
 بثقة تحمل عن علي رضى
 الله تعالى عنه (عن
 أئمة) قال الحارثي أخرجه
 الترمذى فى التفسير عن
 الحارث بن عبيد عن
 سعيد الحريري عن
 عبد الله بن شقيق قال
 لم يذكر وأئمة قالت
 كان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يحرس
 صيغة الجهول أى يحفظ
 من الأعداء (حتى نزلت
 هذه الآية والله يعصمك
 من الناس) أى يحرسك
 من قتلهم أبان (فاخرج
 رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم رأسه
 من القبة) هى بيت

مكشورة وفون وجيم وهي قرية بمصر قال (حدثنا أبو العباس الروزي) وهو محمد بن أحمد بن محبوب راوى
الترمذي وقد تقدم قال (حدثنا أبو عيسى المحافض) ابن سعد الترمذي صاحب السنن امام الحديث
المشهور وشهرته تعني عن ذكره قال (حدثنا عبد بن حميد) بلا عناية العبد وقد تقدم قال (حدثنا مسلم بن
ابراهيم) الأزدي الفراهيدي أبو عمرو الامام الحافظ الذي أخرج له الستة توفي سنة مائتين واثنين
وعشرين قال (حدثنا المحارث بن عبيد) أبو دامة الايباء البصري له ترجمة في الميزان (عن سعيد
الجري) يضم الجيم وفتح الراء كالصفر نسبة لمجرى الرضى كفى الكنايف للذهبي عباد وترجمته في
الميزان (عن عبد الله بن شقيق) التميمي العقيلي من كبار التابعين توفي سنة مائة أو ثمان ومائة (عن
عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحرسه الصحابة
رضي الله تعالى عنهم في وقت الحاجة لذلك كليل ووقت القبولة اذا كان خارج بيمته حتى نزلت هذه
الآية والله بعصمكم من الناس) ونزل بها المدينة لان سورة المائدة من آخر ما نزل وتقدم قول آخر بانها
مكية لكن الصحيح خلافه وفي بعض المحواشي عن ابن عرفة انه لم يمتنع في صحة الدعاء بالعصمة
أقبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والآية تدل على صحته فان العصمة موقوفة بالنبوة كليل وقد كان صلى
الله تعالى عليه وسلم معصوما قبل نزولها والمراد بالناس الكفار وهم عام مخصوص ولا مانع من إبقائه
على عمومهم لان المسلمين من يتصور اذ يتعلمه من غير قصد انتهى قلت قال شيخ والذي الشهاب ابن
حجر في شرح الارشاد اختلف في سؤال العصمة فقيل لا يجوز وأقول مالك الشافعي في الرسالة نسأل
العصمة وكذا قول الشاذلي نسأل العصمة في الحركات والسكنات وفي الحديث اذا دخل أحدكم
المسجد فليد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان وقيل لا يمنع والحق
انه ان سأل التوفيق عن جميع المعاصي والذات في جميع الاحوال امتنع لانه طالب مقام النبوة فان
قصد التحصن عن أفعال الوه فلا بأس بانتهى وهذا كالكلام غيرهم بذا لان العصمة سلمة معنيان
احدهما التحفظ من آفة الناس والثاني حفظه في نفسه عن ارتكاب المعاصي وكل منهما ما يكون مقيدا
ومطلفا فان قيد فهو جائز فيه ما كالمهم اعصمني من الكذب والزنا أو اللهم احفظني من أسر الكفار
واعصمني من كيد الشيطان بالفجاء ومغاليق فهموا ولا مانع منه أيضا فلا مانع ان يقول اللهم اعصمني
من جميع الذنوب أو من جميع الناس فانه أمر مطلوب بقوله انه طالب مقام النبوة كلام واهو الذي
اختصت به الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوعه لهم لاطلعه فقد خاطب هؤلاء العصمة من ولم يقفوا على
الفرق بين المقامين فافترقه فانترج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه من القبة بالاضم وتشد
الموعدة وهي كل مرتفع من البناء والحمية والنجاة من وقب اذا علا وليس معناه ما هو مستدري على شكل
كبرى كاتفهم العامة فانه عرف طار والمرا دبه هنا خبا كان فيه صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض اسفاره
وقيل انه بيت صغير مستدير من الخيام وبيوت العرب ومن يجرس من النجاة ناس كنس برون عدهم
النجاني في شرحه ولا يرتب عليه فائدة هنا لذات كنهه (فقال لم أيها الناس انصرفوا) من حولى
واتركوا رحاستي (فقد عصمتي) وحفظني (ولي عز وجل) فلا حاجة لي ان يجرسني الناس (وروي)
صيغة المجهول (ان صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا أي أقام به زمانا اختار له أصحابه شجرة يعقل

صغير من الخيام مستدير من بيوت العرب (فقال لهم أيها الناس انصرفوا) الى رحالكم وكونوا لي حاكم (فقد عصي في عز وجل) أي فقد تكفل بعصمتي ومحافظتي من كبد ادائي من غير واسطة لي (ووروي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا نزل منزله اخذ راحله احماسه شجرة يقبل) بفتح الباء وكسر القاف أي يستريح

(تحتها) من القبوله وهي يوم نصف النهار ومنه قوله تعالى أو هم قالون ومنه شعر الهاتف بكه في حديث الهجرة إلى المدينة
 يجرى الله رب الناس خير جرائه ٢٠٤ * رفيق قال اخيمتي أم معبد أي لا فيها عند القائلة وهي وقت الاستراحة من:

تحتها) من قال بيقال قبلولة اذ انزل في وقت القائلة وهي الظهيرة وما قرب منها للاستراحة سواء نام أم لا
وان كثر فيها النوم (فانا ناعراي) هـ ذفا فافصحة أفا اختار واله في بعض أسفارهم شجرة قبلولته
فنزل تحتها وليس معهم من يحرسه فآاه الى آخره والاعراي رجل من أهل البادية تقدم بيانه (فاخرط
سيفه) أي سلحه وأخرجه من قرابه ليضرب به وضيم سيفه اما الاعراي فعناء سل سيفا كان معه أولاني
صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه كان سيفه معاقبا للشجرة فلما هجم عليه الاعراي أخذته وسله وهو صريح
ما باقي في لفظ رواية الصحيحين وأصل معنى الاختراط ازالة القاعلى القضب من ورق أو قشر فشمه ازالة
غذبه بذلك أو هو من اخترطه اذا أخرجه من خر بطمته يجعل الغمد كالخر يطة (ثم قال) الاعراي بعد
اختراطه له صلى الله تعالى عليه وسلم (من يمتنع مني) الاستفهام انكارى بمعنى النفي أي لا يمتنع مني
أحد لاني دخلت على حين غفلة وليس معك أحد وعطف بشم الظاهر الفاء اذا لمهله هنا فاما ان يكون
ترصص لنظر ما يصنع أو كان أناء من خلفه أو استعمل ثم معنى الفاء وهو كثر (فقال الله) أي عنى الله
وأالله بمعنى وجباني (فارتعدت يد الاعراي) وقع في بعض النسخ بالهمزة المضموعة مبنى للمجهول أي
أصابته رعدة بكسر الراء وفتحها وهي اهتزاز اليد واضطرابها من غير قصد لشدة الخوف وقال
التمسائي انه الصواب يعني لارعدت الثلاثي وهو خطأ منه فان الذى صححه البرهان انه رعدت ثلاثي
مبنى للمفعول وتبعه الشرحي وغيره وقالوا انه من الاعمال التي لم يسمع فيها الالمهول نحو جنه هو
الموافق للرواية واللغة (وسقط سيفه) من يده لشدة ارتعاده من خوفه (وضرب) ذلك الاعراي (برأسه
الشجرة) لما اعتراه من ذهاب عقله فلم يزل ينطحها (حتى) تكسر عظم رأسه (وسال دماغه) ليمكسر
خفه الذى كان فيه الدماغ (فنزلت الآية) المذكورة والله يعصمك من الناس الى آخره وسيلان دماغه
لانه كاله من فلما انكسر رأسه سال منها وليس فيه كاتوهم حذف لذهب النفس كل مذهب يمكن أي
سال دماغه وأخوه وهذا الحديث بهذا اللفظ قالوه يوجب ذلك الكتب المتبعة عند أهل الاثر ولم يذكر وفي
أسباب نزول واليه اشارة ما بقوله (وقد رويت هذه القصة) يعني قصة الاعراي (في الصحيحين) أي في
الحديث الصحيح أو في صحيح البخارى (وان غورث بن الحارث) وفي نسخة غورث بالتصغير وغورث
بغير معجمة مضموه وقواسا كتهوارة هملة مفتوحة في المبكر ومثله (صاحب هذه القصة وان
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فعاقه) وهذا الخالف ما قبله في تلك الرواية انه ضرب برأسه الشجرة
الى آخره اذ صرح بها انه هلك بذلك السبب فينا في العقوبة (فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير
الناس) لما رآه من حلمه وعفو عنه مع قدرته عليه وهذا الحديث رواه البخارى ومسلم رحمه الله تعالى
عن جابر رضى الله تعالى عنه قال غزونا قبل نجد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اقتلنا اذكر كنا
قائلة في واحد كثير العضاء فنزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و تفرق الناس يستظلون بالاشجار
ورسل الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة علق بها سيفه ونحوه فاذا رسل الله صلى الله عليه وسلم
يدعونا وعنده اعراي فقال ان هذا اخترط سيفي وانا انما فاسيقتظ وهو في يده مصاننا فقال من يمتنع
منى فقلت الله تعالى عز وجل نلانا لم يعاقبه وروى انه شام السيف أي أعظمه وفي نسخة من سيد الناس ان
غورث رجل من محارب قال لقومه ألا أقتل لكم محمدا أفتل به فاقبل اليه موسى فمعه في حجره فقال لا محمد اعطني
سيفك انظر اليه فاعطاه فاسمته وجعل يهزه بهم به فذعه الله تعالى فقال لا محمد أم تخافنى وفي
يدى السيف قال لا يمتنع منى الله تعالى منك فرد السيف فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا

الظهير (فاتاه اعراني)
 أى بدوى (فاخرط
 شيقه) أى سله من غمده
 و مرجع الضمير اما هو
 عليه السلام و اما الاعرابى
 (فمقال من مبعث منى
 وقال الله) أى الله يعنى
 منك (فاردت) وفى
 نسخة صححة فرعدت
 بالبناء للفاعل فيها وفى
 نسخة فارعدت ويرى
 فعدرت بذا لمعجمة من
 الذعر وهو القزع لكن
 لا لاثم اسناده الى قوله
 (يدا الاعرابى) أى أصابته
 وعدة وحركة مضطربة
 من الخروف (وسقط
 سمعه) وفى اصل الدجى
 وسقط السيف من يده
 (وضرب برأسه الشجرة
 حتى سال دماغه) أى دما
 ونحوه (فنزلت الآية)
 أى آية والله يعصمك
 من الناس وما رواه من
 الزيادة فغير معروف عند
 ارباب الدراية (وقد رويت
 هذه القصة) أى مثلها
 (فى الصحيح) أى للبخارى
 وغيره (وان غورث بن
 المحارث) فوعى آخره
 مثلثة و هو - مل أوله
 ويعجم مكرامه صغرا
 كفى الرواية الأخرى
 وتقدم انه أئلم وصح

نعمه

الذي صلى الله تعالى عليه وسلم روى انه دعوه وعلول كهول وعينههم مله مذ كره التماسني
(صاحب هذه القصة وان الذي صلى الله تعالى عليه وسلم غفائه فرجع الي قوم وقال جئتكم من عند خير الناس

وقد حكيت) في نسخة وهي الأولى وقد حكى (مثل هذه الحكاية لها) في نسخة وانما (جرت له يوم بدر وقد انقرد من أصحابه) جملة
حالية (القضاء حاجته فبعه رجل من المنافقين وذكر) بصيغة المجهول والمعلوم (مثله) ٢٠٥ أى مثل قواه من يبعك أو مثل

ما حكى من انه اختلط
سيفه الخ وفرد الله خاسئا
(وقد روى) أى كفى سيرة
ابن اسحق الكبرى
موصولا عن جابر بن
عبد الله (انه قد) أى
لأنى عليه الصلاة
والسلام (مثلها في غزوة
غطفان) بفتح حين قبيلة
(بذى أمر) بفتح حين
موضع معروف من
ديارهم ويقال لها غزوة
تجد أضا ولى المدينة
حينئذ بعده الله بن
مكثوم استعمله رسول
الله صلى الله تعالى عليه
وسلم عليه ساجدين خرج
اليها محارباهم (مع رجل
اسمه دعور) بالضم
(ابن الحارث) أى الغطفاني
والظاهر ان الحارث بن
واحد دؤوب في دة رسول
الذهبي في يجر يده الاشبه
انه غورث بن الحارث
وقال الحجازي يروى
غورث (وان الرجل)
أى المشار اليه (أسلم فأما
رجع الى قومه الذين
أغروه) من الاغراء أى
الزموه وخذوه على فعله
هذا وفي نسخة أغروه
أى أضلوه (وكان) أى
الرجل (سيدا هم)

نعم الله عليكم اذ هم قوم الاية يروى ان النبي سقط من يده فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وقال له من يبعك منى فقال له كن خيرا عن اسلم فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس
(وقد حكى مثل هذه الحكاية) وفي كثير من النسخ حكيت مثل هذه الحكاية بقاء التأنيث لأن المضاف
يكتب التأنيث من المضاف اليه كقوله (كثير من الناس) وهو كثير وجعله صفة
مؤنث مقدارى حكاية مثل هذه الى آخره كقيل تكلف لاجل الحاجة اليه وفي بعض النسخ وقد حكيت هذه
الحكاية وهي ظاهرة بحسب اللفظ والأولى أظهر بحسب المعنى (وانما اختلط) صلى الله عليه وسلم أى
وقعت (يوم بدر) أى في وقعة بدر قال الجراح كذا أى وقع وهو مجاز من الجرحى فالتعريض لما ذكر ثم صار
حقيقة عرفية في قوله (وقد انقرد من أصحابه) جملة حالية من ضميره أى منقر دافعهم (انضاء)
حاجته) كناية عن البراءة وهو (بقعه رجل من المنافقين وذكر مثله) بالنصب مفعول ذكر وما ناله
له في سيقه وقوله من يبعك ونحوه ماذكر قبله وهذا الرجل لا يعرف كقوله البرهان والحديث لم
يخرج أيضا (وقد روى) دواء ابن اسحق في سيرته عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما (انه قد) أى
لأنى عليه وسلم (مثلها) أى مثل هذه الحكاية والواقعة (في غزوة غطفان) بفتح معجمة وطاء معجمة
مفتوحتين وهي قبيلة مشهورة غزاها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سنة فتحوا أربع مائة وخمسين
فارسا في ربيع الاول بعد خمسة أشهر من الهجرة (بذى أمر) بجملة مفعول مقوحتين وراهم هامة وهو
اسم مكان ويسمى غزوة غطفان وغزوة فماد وغزوة ذى أمره انما راسم ذلك المكان أيضا (مع رجل)
متعلق بوقع (اسمه دعور) بضم الدال وسكون العين المهملة ومثلثة وواو اسما كثر قوامه هامة وهو
عليه بن زهلول مقلد من اسم الحوض الصغير (ابن الحارث) وهو رجل من بني محارب وتقدم انه
غورث بن الحارث وقال ابن ميادة الناس في غزوة ذات الرقاع ان الحارث بن الرحاب بن واحد وكان جمع بين
ثعلبية ومحارب للاغارة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاما اسمهم بذلك خرج لمحاربة واستخلف
على المدينة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فمهر بنوا في رؤس الجبال وكان قبل ذلك يدعى انه يهجم
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزواته ويقاله فيمكن منه مثل هذه القصة (و) روى (ان الرجل) أسلم
فما رجع الى قومه الذين أغروه) أى حرضوه على الفتك برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فبعده الله تعالى منه (وكان) ذلك الرجل (سيدا هم وأشجعهم) جملة معترضة بين الما وجوابها بيان
لسبب اغرائهم له واذن ما على ذلك (قالوا) اجواب الما (انما كانت تقول) انه حكا عليه لما عرّب وقد
كان يقول انى أقل محمد (وخذ أمركنك) فاعله ضمير مستتر يرجع لما أو كما أنه الاراء الما مع ما منع فصار
ممكنه له ويجوز ان يكون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعلمه من السياق أى عذبت منه لما سادته له
وحده ومعه سيف مسلوق في يده (فقال انى نظرت الى رجل أبيض طويل) حال بين وبينه هو (دفع في
صدرى فوقعت اظهوري) أى وقعت على ظهري لشدة دفعه وقوته (وسقط السيف) الذي كان بيده (يدى
من يدي فعرفت انه) أى الرجل الذى دفعنى (ملك) لانه لم يكن ثمة أحد حين هجمت عليه ولان قوة
دفعه ومهابته ليست معاهدته (وأسلمت) لما شاهدته مما يدل على نبوته قال ابن اسحق اصابه صلى
الله عليه وسلم في بعض أسفاره مطر فخرج ثوبه وبنشره على شجرة فاجف واضلج تحتها فقالوا للدعور
انقر دم محمد فعليك به فاقبل سيفه حتى قام على رأسه وقال من يبعك اليوم منى فقال الله فممثل له جبريل

رئيسهم (وأشجعهم) جملة معترضة (قالوا له أين ما كنت تقول) أى من دعوى القدرة واطهار الشجاعة (وقد أمركنك) أى والمحال
انك قد كنت من الفتك فيه (فقال انى نظرت الى رجل أبيض طويل دفع في صدرى فوقعت اظهوري) وفي نسخة الى ظهري
(وسقط السيف) أى من يدي (فعرّب انه ملك وأسلمت)

قِيلَ وَفِيهِ نَزَلَتْ بِأَهْلِ الدِّينِ آمَنُوا إِذْ كَرُوا زَعَمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ انْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ) أَيْ قَصِدُوا أَنْ يَدُوهُمَا فَتَكُونُ أَهْلًا كَمَا
(فَكَيْفَ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ) أَيْ خُفِّعَهَا اللَّهُ أَنْ تَعْدِيَ إِلَيْكُمْ (الْآيَةُ) فَهَامَا وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى الْفَلَيْتِ تَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّ الْمُسْرَكِينَ رَأَوْا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحْبَبَهُ بَعْدَهُمَا فَانْقَضُوا الظُّهْرَ جَمِيعًا فَنَدِمُوا أَنْ لَا كُنُوا أَكْبَرًا عَلَيْهِمْ وَهَمُّوا أَنْ يَتَوَعَّبَهُمْ
صَلَاةُ الْخَوْفِ وَقِيلَ أَيْ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِرْطُظَةٍ وَمَعَهُ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ

عليه السلام ودفع في صدره وقع سيفة فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال له من بمنزلة مني فقال لا أحد وأنا أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله ورجع لقومه وادعاهم للاسلام (قيل وفيه) أى في هذا الرجل وقصته (نزلت) هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا ذكرنا نعم الله عليكم اذ هم الآية) وفي سبب نزولها أقوال أخر فقيل نزلت بعسقان لما شرعت صلاة الخوف وقيل في بني قريظة وقيل في بني النضير كما سيأتي (وفي رواية الخطابي) وهو حميد أو أجد بن محمد بن ابراهيم الامام الجليل في العلوم الشرعية ينسب لحمد الخطاب وقيل لزيد بن الخطاب أي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ونواييفه جليلة مشهورة ككتاب الانوار وشرح السنن وغيره (ان غوث بن الحارث المحاربي) مذبذب الحارث القتيبة المشهورة وفي نسخة غوث بن الصغبر كما تقدم وقد مر ان ابن سيد الناس قال في غز و ذات الرقاع في دعوى ثوبن الحارث ان المذكور في غز وذي أمر من الحنابلة يشبهه هذا الحنابلة الظاهر ان الحنابلة من واحد وقال الذهبي في التجر يد دعوى ثوبن الحارث الغطافاني الاشبه انه غوث وقال البرهان انه ضبب عليه فهو غوث غلط وفي هامش نسخة من نسخة من الشفاء عوض دعوى ثوبن وعليه علامة نسخة وصححت أيضا انتهى وهو كلام مضطرب يحتاج للتحرير (اراد ان يفتك بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) يفتك منث السام من الفتك وهو الهجوم من حيث لا يشعر به على أمر عظم فيه مخاطرة ويطاق ويراد به القتل مطاوعا وقيل الفتك القتل بحجارة (قيل بشعرية) أي لم يعلمه وبحسب في حال من الاحوال (الا وهو قائم على رأسه) المراد بقاءه على رأسه وقوفه خلفه متصلا به (منقضية) بضادم معجزة ومثناة تحتية أي مجرد اداسا (سيفه) ليضربه به فلما رآه (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم اكفنيه بما شئت) الضمير لغوث وبما شئت ما موصولة عائدها تقدير أي الامر والسبب الذي شئت و ارادته والمراد تقوى بض أمر كفنيته تعالى الله وتسلم أمره كما ورد اللهم اكفنا السوء وبما شئت وكيف شئت وهو أقرب إلى الاجابة من تعيين ما يدفعه عنه (ف) عقب قوله من غير معجزة (انكسب لوجهه) اللام بمعنى على أي سقط على وجهه يقال كبهفا كب وانكسب اذا وقع ونال عليه معذون زنده لازم على خلاف القياس واللام بمعنى على كافي قوله * فخر صرير باليدن وللقم * وقوله (من زحمة) متعلق بانكسب والزحمة ضم الزاى المعجمة وفتح اللام المشددة وخاء معجزة ياء كقراءة وروى بعضهم تخفيف لام زحمة (زحمتها) ضم الزاى المعجمة وفتح اللام المشددة وخاء معجزة فتحة معجزة وخاء ضمير الزحمة وقرأ بعضهم بالحجم وهو غلط كما قاله الخطابي وهو ماض مجهول معلل بغيره من باب اعطاء فاعله الله والمراد أوجده الله حين سل السيف وقوله (بين كفة) لاثنائي تفسير الزحمة المذكور فان ما بين كفتيه من أعلى الظهر فهو كاس وسأشارة لعل سقط سيفه فانه اذا امتد للفتي ضمت البدن جله (وندر سيفه من يده) أي من داخل قبضة كفه واصابعه عند ندر ودال معجزة مفتوحين وراهم معجزة أي سقط يقال ندر اذا خرج وسقط من جوف أو من بين أشياء (والزحمة وجع) بأخذ في (الظهر) فيمنع الانسان من الحركة من الزح وهو الزلل ويقال زح لوفته تلعب بها الصبيان (وقيل) أي قال غير الخطابي (في قصته)

الفتح أيضاً يأخذ على غرة وغفلة باطشاً (بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى بقتله فجأة: (فلم يشعر) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به (الاهو قائم على رأسه منهضاً) (الضاد للمهجمة والاحتية أى سالاساً) سيقفه فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانك من وجهه) أى انقلب أو سقط ومن ابتدائه أو معنى على وفى أصل اللحنى فاكب لوجهه أى عليه (من لحنة) رضم زأى وتشد يد لأم مفتوحة فحاه معجمة وقيل مشددة (لحنها) رضم أوله وكسر ثانيه مخففة أى من أجل زحنة (بين كتيهه ونذر) أى خرج وسطه (سيقفه من بدو الزحنة) رجم النهر) أى يحيط لا يتجرثم من شدته وبروى تخفيف اللام من الزح وهو الزأى (وقيل في قصته) أى قصة غورث

(غير هذا) أى ما ذكر من نوع آخر وهو ما روى أنه أنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عليه السلام مقبل عليه فقام ابن هشام وكان محلى بفضة فقال يا محمد أرى سيفك فأعطأ يا به فحمل الرجل يهز السيف وينظر مرة إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومرة إلى السيف فقل من يملك منى يا محمد قال الله فتهده أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام السيف ومضى فأنزل الله هذه الآية (وذكر) بصيغة الجمل هو أى وذكر بعضهم وفى أصل الدجى ذكر بصيغة القاعد أى ذكر الخطاطبى (أن فيه) أى فى غورث (نزلت) بأبها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذهبهم قوم الآية) أى كسبقت (وقيل كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخف قرشا) أى من أن يقتلوه أو يخذلوه (فلما نزلت هذه الآية) أى ونحوها من قوله تعالى والله بعصمك من الناس وما

٢٠٧

أخرته من الجمع بينهما
أولى ما قال الدجى أى
هذه الآية أو والله
بعصمك (استلقى)
جواب لما أى رقد على
قفاه أو كنيته عن استراح
من أى من آذاه (ثم)
قال من شاء فليخذه (ثم)
أومن شاء فليصبر فى فان
ردى لا يخذه لذنى فالأمر
للمتدين ونحو قوله تعالى
من شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر أو والمعنى
فليخذه أى فليقتلنى
فانه لا يقدر على ذلك
فالأمر للمعجز - بيز (وذكر)
عبد بن جسد قال كانت
جمالة الخطب) وهى
العوراء أخت أبى سفيان
ابن حرب زوجة أبى هب
عم النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وقيل بنت
هشام أخت أبى جهل
(تضع العضاء) بكسر
العين وفى آخر الحكمة

أى قصة غورث (غير هذا) المذكور من ارادته القتل فانه روى أنه جمع ناسا للاغارة على الماسين فلما
خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم لهم هر بوا فى رؤس الجبال كامر (وان) الامر والشأن فضميره
مقدر (فيه) أى فى غورث (نزلت) آية (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذهبهم قوم الآية
وقيل كان صلى الله تعالى عليه وسلم يخاف قربا فلما نزلت هذه) وهى بأبها الذين آمنوا إلى آخره
أو قوله بعصمك من الناس (استلقى) أى نام صلى الله تعالى عليه وسلم وأضعا ظهره على الأرض لآمنه
أعداءه وأطمئنان قلبه (ثم قال من شاء فليخذه) بخاء وذال مضمومة معجمة من والخذلان ترك النضرة
واللام للامر وظاهره غير مراد فانه انشأ بعنى الخبر أى غنى عن المدين والحرس لان الله حماه
وضمن أن لا يضرب فى أحد يصل إلى وإذا استلقى على ظهره وأظهره هذه الامن والمتبرى من حوله
وتوبته اعتما دألى وعد الله وحكمة بقيل لانه يقتضى ان هذا الآية مكينة لان خوفه من قرىش انما كان
بكرة وسورة المسامة كلها مدينية على الصحيح وتكرر النزول بعيد كما تقدم (وذكر عبد بن جسد) الخافظ
للمشهور وقد تقدم بيانه وهذا ابن جرير فى تفسيره سلا (قال كانت جمالة الخطب) وهى أم جميل
بنت حرب بن أمية أخت أبى سفيان بن حرب زوجة أبى هب وسعيت جمالة لانها كانت (تضع العضاء)
بغير وضاد معجمتين واحدة العضاء وهو شجر له شوك إذا وقد كان شديد الاحتراق فلذا قالوا تار العضاء
لنار القوية وقوله (وهى جرير) يحتمل أن يكون تفسير العضاء لانه يطاق على ناره كى يطاق على محله قال
فسقى العضاء الساكنية وانهم * شبهوه بين جوانحي وضلوعى
وأن يكون حال من العضاء جرير بمعنى متوقفة أى تضعه حالة كونه جررا على طارى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وعمره من بيته للحر وغيره فتصدق بذلك أن يعنى عليه فيؤذيه ويؤثر فى قدمه وقد قيل
فى تميمته جمالة الخطب وجوه أخر مذكورة فى التفسير منها أنه على ظاهره ومنها أنه عبارة عن
التميمة وحمل الاوزار (فكان) صلى الله تعالى عليه وسلم وفى نسخة فكأنما بزيادة (بطؤها) أى
بضع قدمه على تلك العضاء وهو حاف أو ينسل يؤثر مثلها فى فمها (كثيما) بالثاء مشددة مفتحة
وحدة وهو ما اجتمع من الرمل (أهبل) مبنى للجھول يقال أهال الرمل إذا أساله ولم يجمعه كالربوة
والماشى عليه حينئذ أهبل وألبن أى يجده صلى الله تعالى عليه وسلم لمسه لا يؤذيه كما كانت نار الخليل
عليه الصلاة والسلام قال ابن قنبل

بشئ هيل النفا لانت جوانبه * ينال حينما ينال الثرى حينما

هنا وقفا وصلوا هى أشجار عظام ذات شوك وأهل التمدد يترضى وشوكها وقد تصحف على الحمل حيث ضابط بفتح الغين والضاد
المعجمتين وهو مخالف لما فى الاصول المعتمدة والحواشى المعتبرة (وهى جرة) جملة حالية ولعل المراد تشبيه الشوك بالجرة حال
حدثها فان الجرة هى النار المتوقدة ثم اعلم ان بعضهم ذكر فى معناه انه شجر بجره حرارة شديدة وقد قال أهل التفسير انها كانت تضع
الشوك ولذا سميت جمالة الخعب على أحد الأقوال ولعلها كانت تضع الشوك مرة بالجر أخرى أو كانت تجمع بينهما والله تعالى
أعلم (على طارى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمشى عليها (فكأنما يبطأها
كثيما هيل) بفتح فكون فتحة فلام وروى بيم وهما بمعنى أى رملا لا لا عيش لم يتضرر بها

(وذكر ابن اسحق عنها) أي عن جملة المحطوب ودواه أبو يعلى والبيهقي وابن أبي حاتم عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنها (أنها) أي جملة المحطوب لما بلغها نزل ثبت بدا أي قلب) وزيد في نسخة وثبت (وذكرها) أي وبلغ ذكر الله إياها (بما ذكرها الله مع زوجها من الذم) أي بقوله وأمر أنه جملة المحطوب في جديدها حمل من مسد) أنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه أبو بكر (وفي يدها فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء بعدها راء حجمة أي الكفة (فلما

(وذكر ابن اسحق) امام أهل السير وهو محمد بن يسار الامام الثقة الصدوق وإن طعن فيه بهضمهم وترجمته مفضلة في الميزان وغيره (أنها لما بلغها نزل) سورة ثابت بدا أي قلب وكرها (مصدر مرفوع معطوف على نزل) (بما ذكرها الله) به (مع زوجها من الذم) بيان لما هو ماث في السورة (أنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه أبو بكر رضي الله تعالى عنه وفي يدها فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء وراء همزة مله وهو حجمة ماؤ الكف أو هو الحجرة ملقا وهو في قوله يهود خرجوا من فهرهم بيت دراستهم كلمة معر بألفها بئر بالباء وقوله (من حجارة) بيان لفهر (فلما وفقت عليها) أي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأبي بكر (لم تترأيا بأبكر وأخذ الله يصبرها) أي قبض وحسب نظرها (عن نبيه صلى الله عليه وسلم) أي عن رؤيته وهو جالس عندها فاحفاه الله تعالى عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم عن أذيتها وهذا يقتضي أن عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم كانت ثابتة قبل الهجرة كما تقدم (فقال يا أبابكر أين صاحبك فقد بلغني أنه يهجوني) أي يذني على أن الهجو لا يختص بالشعر حقيقة أو مجازا أو هو منها التوهمة أنه شاعر كادعاه غير هاتر يهيه منازل في حقها في سورة ثبت (والله لو وجدته لضر بته بهذا الفهر فاه) خصته لأنه محل النطق بذهما فخر جعلت خاصة وهذا راء البيهقي وغيره عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها كما رواه ابن اسحق (و) روى أبو يعلى في الدلائل والطبراني بسند جيد (عن الحكم بن أبي العاص) والدمر وإن وهو عن أسلم عام الفتح وثوقي في خلافة عثمان وفي الصحابة من وافقه في اسمه واسم أبيه ولكن المشهور هو هذا فلما لم يميز المصنف (تواعدنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم) أي تواعدوه وهو بعض الكفرة على قتله صلى الله تعالى عليه وسلم والقيل به في بعض الليالي وخرجنا في الميعاد فوقعنا رقبه (حتى أذا رأيناها) أي لما قرب منا أو أبصرنا لم نحيت تمكنا منه (سمعنا صوتا) أي صيحة عظيمة (خلفنا) أي من خلفنا (ما ظننا أن لم يبق بتهامة أحد) ما يحتمل أن تكون زائدة أن كان التقدير أنه لم يبق أحد بتهامة الا وقد هلك بذلك الصيحة وأن تكون نافية إذا أريد أن جميع أهل تهامة صاوحوا علينا صيحة واحدة وقد لحقونا بالقتل ولنا فلفني انابينا وجودهم خلفنا والمعنيان متقاربان والمسال واحد ولم هنا كلام لم يفضح بالمرأته تهامة بكسر التاء معناها أرض منخفضة وقيل بالها منجذ من التهم وهو الانخفاض أو شدقا الحمر والريح والغير هو اهواء يقال تهم الدهر اذا تغيرت وهي أرض معينة نوراء مكمن من المغرب من ذات عرق إلى البحر والمدينة لانها مية ولا نجدة (فوقنا مغشاة علينا) من هول تلك الصعقة والغشى كالانغماس ذهاب العقل (سقوط القوى) (فما أفقتنا) من ذلك الغشى (حتى قضى صلاته) أي فرغ منها وأتمها (ومضى إلى أهله) أي رجع صلى الله تعالى عليه وسلم من صلاته بالمسجد الحرام إلى منزله ليلا ولم ينظر منه بشيء أردناه (ثم تواعدنا على ما قصدها وان نعدو لذلك) ليلة أخرى ففخنا حتى أذا رأيناها) بقر بنا وهو مار للجد لي صلى به كافي المرة الاولى (جاءت الصفاء المروءة) همار بوتان مرتفعتان في محل سبي الحجج معروقتان

وفقت عليه) أي قر بيما من مكانهما (لم تترأيا بأبكر وأخذ الله يصبرها) أي صبره وهو حجيجه (هن نبيه عليه الصلاة والسلام) فقلت يا أبابكر أين صاحبك فقد بلغني أنه يهجوني) أي يذني (والله لو وجدته) أي حاضرا أدلو صادقته (الضر بته بهذا الفهر فاه) أي فخر جعلت خاصة (وعن الحكم بن أبي العاص) والدمر وإن ابن الحكم عم عثمان بن عفان أسلم يوم الفتح وقد روى أبو نعير في الدلائل والطبراني بسند جيد عنه (قال تواعدنا) أي اجتمعنا وتعالنا معشر من الكفار (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي على قتل النبي المختار واستمر هذا الاصر (حتى أذا رأيناها) أي في موضع (سمعنا صوتا خلفنا) أي صوتا

عظيم من وراءنا ما ظننا أنه بقي بتهامة) أي بارضاها والمراد بها هامة (أحد) أي حياها كذا في المراتد الاصول بقى وقع في أصل الدخلى لم يبق فتكاف بل تعسف حيث قال الظن وإن لم يعرف النبي فليس يعني بل المنفى ظنا هو البقاء أي ظننا أنه لم يبق بتهامة أحد هذا وتهامة أوله من ذات عرق إلى البحر (فوقنا) أي سقطنا (مغشاة علينا) أي من فرغ ماسمعنا وهو ما ظننا (فما أفقتنا) أي ما انتبهنا (حتى قضى صلاته) أي فرغ عليه الصلاة والسلام منها (ورجع إلى أهله) أي مضى كافي نسخة (ثم تواعدنا ليلة أخرى ففخنا) أي قاصدين له (حتى أذا رأيناها) أي خالي في مكان (جاءت الصفاء المروءة) أي حضرتها ونصورت شيئا صورتهما

(خافوا بيننا وبينه وغن عرتو أعدت أنأوا بوجههم ابن حذيفة) بالرفع هو عبد الله بن حذيفة بن غانم العدوي أسلم عام الفتح وهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان مقدما في ريش معظما وكانت فيه وفي بنيته شدة وقد أدرك بنيان الكعبة حين بنائها بن الزبير فعمل فيها ثم قال قد عانت في الكعبة مرتين مرة في الجاهلية بقوة غلام ٢٠٩ يافع وفي الإسلام بقوة شيخ

والمراد بجيشه التحرك كما من مكنته ما حتى كايديهم وبينه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن به بقوله (بخالت أي الصفا والرواة يبنوا بينه) فنعتمان الوصول إليه لعصمة الله تعالى له والصفا كبروة مؤثثة باعتبار البعثة والرواة وأقرضه ربهما وكان الظاهر خالتا وأبى بحالت كل واحدة منهما وفي هذا معجزة رضي الله تعالى عليه وسلم فظاهرة (وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) تواعدت أنا) أكد ضميره ليعطف عليه قوله (وأبو جهم بن حذيفة) واسمه عامر أو عبيد بن حذيفة بن غانم بن عامر العدوي أسلم عام الفتح وصحبه صلى الله تعالى عليه وسلم وكان معظما في ريش توفي في أيام معاوية رضي الله تعالى عنه وترجمته معروفة وهو صاحب الانبجانية (اليلة) منصوب على الظرفية مذكور (قتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) منصوب على انه مفعول له أو ينزع الخافض أي على قتله أو لقتله أو بمقدري وأضمر ناقلة ونحوه (فختمنا منزله) أي لا خفيقة (فسمعا إليه) وفي نسخة له وفي نسخة فسمعا فسمعا أي أطلقنا السماع لا تكفناه كما قيل ولعدة بالحرف لتضمنه معنى أصغينا لقرائته حتى نسمعها وهو يقرؤ في صلاة الليل (فاقتح) ابتدأ قرأته (وقرأ المحافة المحافة) حتى انتهى (إلى) قوله (فهل ترى لهم من باقية) يعني قوله تعالى كذبت غدودا بقارة فأما غدودها وكواها باضاعة وأما عاذها فلهكم كما يرجح صرعانية سخرها عليهم سبيل والوثانية أيام حسوما ترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية هل ترى لهم من باقية والمراد بالمحافة ما حق وقوعه بهم من الداهية أو الساعة التي وقعت فيها من حق بمعنى وجب وثبت وقوله وما أدراك ما المحافة تهويل وتعتظيم لها والطاغية الداهية المتجاوزة الحد وهي الصيحة أو الرجفة وغايته شديدة العتو والغيان والمحذور أيام تحسنة من صبيحة يوم الأربعاء إلى أرباء آخر وقوله فهل ترى لهم من باقية استفهام بمعنى الذي أي ما ترى لهم ببقية أو بقاء على انه مصدر زنة فاعلة وهو قليل في كلامهم أو نفي باقية (فضرب أبو جهم على عضد عمر رضي الله تعالى عنه وقال) لعمر رضي الله تعالى عنه (أنج) أي قم لتنج من وقوع الهلاك بك خوفا من ان يحل بها ما حل بشمود وعادلائهم ما كانا كذابين له كما كذب أوائل رسالهم (وفراهار بن) أي قاتل من محالهما مسرعين جادين في الحرب لحو فها ما عاذ وهو كقولهم تعالى قد سمع صاحبك فها ر بين حاله وكذا كقولهم على الاول هو تجر يذخوى (فكان) أي ما ذكر من هذه القضية (من مقدسات اسلام عمر رضي الله تعالى عنه) لتأثيرها في قلبه فالمراد بها دسيرة وهذا الحديث لم يوجد بهذا اللفظ الا انه في مسند أحمد بما يقرب منه وهو ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال خرجت ليله لا تعرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان أسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فمتم خلفه فاستفتح المحافة فجعلت أعجب من تأليف القرآن وقلت والله ما هو بشاعر كما قالت ريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون فقلت هو كاهن فقرأ ولا يقول كاهن قايلا لسانه كرون تنزيل من رب العالمين الى آخره فوقع الاسلام في قلبي كل موقع وليس فيه انه يحب أبا جهم وفي التعبير عن التبعية إشارة الى ان له مقدمات أخرى الى ان أسلم سادس سورة طه في بيت أخته في قصة المشهورة (ومنه) أي عاينته ههنا لان الله تعالى عاصمه صلى الله تعالى عليه وسلم لم نعدنا (العبارة المشهورة) بكسر العين الموحدة وسكون الموحدة وهو الام العجيب الذي يعتب بقبو يتعظم من الاعتبار والعبارة هي الحالة التي يتوصل بها من

(٢٧ - شفا ث) أي ذهب كلاهما (هار بن) أي شارد بن وفيه مبالغة لا تخفى (فكانت) أي القضية وقال الدجى أي المواعدة أو قرادة المحافة (من مقدمات اسلام عمر) أي مقضيياته وكدام اسلام الى جهنم على ما تقدم (ومنه) أي ومن قبيل أخذ بصر الاعداء بمحافظته لسياد الاحباب (العبارة المشهورة) بكسر العين وهي ما يعتبر من القضية العامة

(والكفاية التامة عندما أخافته قر يش) أي خوفوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (واجتمعت) وفي نسخة واجعت أي عزمتم (على قتله وبيته) يشدد التحية أي دبروه لآلهة يتلو غيلة على غرة وغفلة (فخرج عليهم من بيته) كما رواه ابن اسحق والبيهقي عنه عليه السلام (فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على أبصارهم) أي حجبها عن رؤيته (وذرا التراب) بزال معجمة فراء مشددة أي نشره ورفقه (على رؤسهم) قال ٢١٠

معرفة الشاهد إلى الغائب من العيون ومنه العبارة وأشار بقوله المشهور إلى أنها ثابتة مشهورة بين المحذنين غير محتاجة إلى النقل من كتاب معين (والكفاية التامة) أي كون الله تعالى عصمه وصانه صيانة تامة ليست ككفاية غيره كما قال الله تعالى عز وجل يا أيها النبي حسبك الله (عندما أخافته قر يش) تفعل من الخوف وهو توقع المكره يقال خوفه وأخافه إذا فعل أو قال ما يدل على أنه يهابه مابقاع المكره ومه وفسره بقوله (واجتمعت على قتله) أي اتفقا وعلى ذلك الأقليل منهم لاعتلمهم ليعادوا (و بيته) أي قصدوا ألقاه وأبقاه ليلًا في خفية قال الراغب الأندلسي قصد العدو ليلًا يقال لكل فعل دل بالليل بيت قال الله تعالى إذ يذبحون ما يرضى من القول وعلى هذا حديث لاصيام لمن لم يبيت الصيام من الليل وبات موضوعه قايما يفعل بالليل كظل لما فعل بالناهار انتهى ويقال هذا أمر بيت بالليل أي يدبره ليلًا لوقع غيلة على غيره (فخرج عليهم صلى الله تعالى عليه وسلم من بيته) وهم لا يشعرون كما رواه ابن اسحق والبيهقي (فقام على رؤسهم) أي وقف عندهم وهم نيام (وقد ضرب الله على أبصارهم) أي لم يحسوا به وبروه لاستغراقهم بالنوم وحجب عيونهم عنه وقد كانوا أحاطوا ببيته لآلهة يتلو عليه الصلاة والسلام (وذرا) بزال معجمة وراءهم لآلهة تشدد أي نشر (التراب على رؤسهم) أمأنه لهم (وخلص منهم) أي نجاهم دبروه وهموا به وأصل ذلك كقَالَ ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أن قر يشاحن ألقى أنصار رضي الله عنهم خافوا أن يتفارق أمره عليه الصلاة والسلام عليهم فاجتمع كبارهم في دار الندوة واتفقوا على قتله وبيته فخرج عليهم وفعل ما ذكر وذهب إلى الغار مهاجر إلى الله كما فصل في السير وذكر فيها ذلك لاجتماعه وادعوا بيمينها باسمائهم وأنهم نحو مائة وأنه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من ظهر البيت وطأ طأ له جارية اسمها مارية خادمته حتى تسور الجدار الذي من ظهر البيت (وجاياته) أي جانية الله صلى الله عليه وسلم منهم وحفظه بعصمته من أعدائه ومنعهم (عن رؤيتهم) أي أبوا وأبكرهم (في الغار) أي غار ثور وثور اسم جبل بمنة مكة والغار كما لغار قرة في المحبل كما بيت وسمى بثور بن عبد مناف لتزوجه به يقال له ثور المحل وهو اسم جبل آخر خلف أحد (بماهيأ الله) أي بما أعدوه يسره والمجامة على تخمها بتمه والباء السببية العادية (من الآيات) بيان لما أي المعجزات والعلامات الدالة على نبوته وصدقته وعصمته (ومن العنكبوت الذي نسج عليه) نسج سنين في طرفة عين والعنكبوت دويبة معروفة تذكر وتؤنث ونسجها خيوط دقيقة تمدها في الهواء لصيد الذباب وإنما يكون ذلك في مكان خال لا يمر به شيء (حتى قال أمية بن خلف) أحد صناديد قريش وقد تقدم أنه مات كافر أسرف وهو اسم موضع معروف (حين قالوا) أي كفر قريش لما قصدوا أن يروى صلى الله عليه وسلم وانتهوا إلى فم ذلك الغار (تدخل الغار) لانتشبه لاحتمال أنه يخفى به (ما زاركم) بفتح الهمزة والراء المهملة والموحدة ويجوز كسر الهمزة وتسكين الراء وهو الحاجة المطلوبة وما استغماية أو نافية أي ليس لكم مطلوب وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولا حاجة (فيه) أي في الغار (وعليه) أي على فم الغار ومدخله وروى ما زاركم من الزينة أي ما وقعكم في الشك فيه الشك فيه (من نسج العنكبوت ما زار) بضم الهمزة وفتحها أي أظن واعتقد (أنه) قديم (قبل أن يولد محمد) أي قبل

(وخلص منهم) أي نجاه
وتخلص من غير أن
يصيبه شيء وفي رواية أنه
خرج من ظهر البيت
طأ طأ له جارية اسمها
مارية اسمها خادمته
عليه الصلاة والسلام
حتى تسور الجدار الذي
للبيت من ظهره
(وجاياته) أي ومنه
خفته بحجبه (عن
رؤيتهم) أي ولا ي
يكر (في الغار) متعاق
ما حد المصداق وقال
الدخلى حال والتقدير
وهما في الغار وهو تكاف
بل تعصف (بماهيأ الله)
أي قد أعد له من
الآيات أي من خوارق
العادات (ومن العنكبوت)
عطف ببيان له معضما
قبله (الذي نسج عليه)
أي على باب الغار وهو غار
ثور وجبل بمنة مكة (حتى قال
أمية بن خلف) وهو من
مات كافر (حين قالوا)
أي أصحابه (تدخل
الغار) بصيغة الأخبار
على تقدير الاستفهام
وروى أدخل فعل

أمر أي رجاء أن يكون فيه مخفيا ما زاركم فيه) بفتح الهمزة والراء وهو مقول أمية أي شيء
حاجتكم الداعية لدخولكم في الغار (وعليه من نسج العنكبوت ما زار) بضم الهمزة ومعناها أي شيء أظن (أنه قبل أن يولد محمد)
أي كائن أو وجوده على باب الغار وفي نسخة أنه لا يحسن قبل أن يولد محمد وفي نسخة ما زاركم بدل ما زاركم أي شيء أوقعكم في الزينة وشبه
المنظرة أنه في الغار والمحال الخ

وجوده ولادته لان مثله لا يكون الا في مدعو وبلغه وفيه معجزة اه صلى الله تعالى عليه وسلم كما قيل
القي في اثنى اثنى احرقه تنبي * فبقين ان است بالباقيات
جمع النج كل من حال اكن * ليس داود فيه كالعنكبوت
وقال ابو بصير رحمه الله تعالى

وقاية الله اغنت عن مضاعة * من اردل ودع عن عال من الاطم

(ووقت جماعة) ذكر وانثى على عش فيه بعض لمجد مثله لا يكون الا في محل خال من الناس
ووقت بالقاور وروى بالعين المعجمة من وقوع الظائر وهو نزوله على (عل فم الغار) أى مدخله (فقال
فريش لو كان فيه) أى في الغار (أحد ساكال هناك الجسام) لما عرفت ما عايناه في ذلك ههناك باللام
وهو اسم اشارة للبحر وكان قصة الجسام كما رواه البزار وسندوا وغيره ان الله أمر العنكبوت فنبجت على فم
القاور وارسل جماعة من وحشيتين فوقعتا على وجهه فصد به المشر كمن وجع جسام مكة من فرائخها وفي
لما وهب ان الجماعتين باصتا في أسفل فم الغار ونسج العنكبوت عليه فقالوا ودخلاه تكسر البيض
وزال النج وروى أيضا كما تقدم انه نبت في شجرة صغيرة تدعى شجر الراوى هي شجرة مقدار اقامة
للمزهر وشئ كما قطن يحيى به الوسايد كما مرأها الله ان ثبتت لست تهره الماء قبل فقيان فريش
باساحتهم حتى أتوا الغار فلما رأوا ما به من الامور المذكورة رجعوا وقال أبو بكر لو نظر أحدكم إلى
تدبيره ما أتاه لقله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ظنك يا نبي الله الله ما هو قد قص الاتفاقة أثرها
فتمتلى لها ما رآهم أبو بكر اشتد خزيه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ان قلت أنا فانا
أنا رجل واحد وان قلت أنت هلك الامة فقال له لا تخزن ان الله معنا فانظر قوله لا تخزن درن
لا تخف فان فيه اشارة إلى انه لم يخف في نفسه وما غاخره على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم وأتمه
لانه أحب اليه من نفسه وكل شئ واصل أبو بكر في هذه الليلة غير مرة فزق ثوبه وجعله في الشقوق التي
في الغار وسد بعضها باقدمة اقبال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأقام فيه لثلاثة أيام ثم خرج منه
فقيه سرقة ولذلك ذكر المصنف قصته عقب ذلك بقوله (وقصته) صلى الله عليه وسلم أى وعاديل
على عصمة الله له وحاشية ميرة الواقعة (مع سرقة من مالك بن جعشم) بضم الجيم والشين وروى فتح
شبهه أيضا في بعض النسخ شجع بن قديم الشين كافي المقتضى وفيه نظر وقصته في الصحاحين وهى
مشهورة فقامهم كما ذكره المصنف جعلوا لكل من دل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم جعلوا عظيما وهو
ان لكل من قتله أو أتى مدينة فلما خرج من الغار رأى سرقة وكان ينزل بتدبير من مكروا المدينة وهو
من جملة من توجه اليه لطيفه فرب فرسه ليدركه فلما دانا منه صلى الله عليه وسلم ساخت قوائم فرسه
لى ابطاها في الارض لدعائه عليه كما يأتى بقوله اللهم اكفنا سرقة ثم ان الله هداه للإسلام فاسلم في مرجع
لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حين فهو صحابى مدبجى حبارى كاتى وهو الذى أخبره رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ليس سوارى كسرى لما رأى ذراعيه دقعتن أشعر من في حديثه
المشهور المتقدم وقوله (حين الهجرة) أى في وقت هجرته من مكة الى المدينة وذكر ابن سعد ان سرقة
غارضهم يوم الثلاثاء بتدبير لحد مرة ترك الوطن من الحجرة وهو بكسر الهاء مفتوحة جها وقد انضم (وقد
جعات فريش) جملة حاله وجعات من الجمل وهو ما يعطى في متابله على ما (فيه) أى في شأن رسول
الله والاخبار به (وفى أبى بكر) لانه كان رضى الله عنه مع كل علمت (الجمائل) جمع جملة وهى الجمال
معنى الجمالة مثلثة الجيم وربة الجمال ككتاب وجعل بركة فعمل وعناقه قدم وذلك الجمال كالمقال
الهلى كانت مائة ناقة أى جراه كماله الماوردى في الاعلام (وانذر به) بالاناء المجهول أى أعلم

(ووقت) بالقاور وروى
بالعين أى سبطت
(جماعتان على فم الغار)

وهو ونقب في الكهف

(فقال فريش) أى

كلهم أو بعضهم (لو كان

فيه أحد ما كانت هناك

الجمام) أى السكك فزقته

عن الاناء (وقصته) أى

ومن ذلك قصته عليه

السلام كما رواه الشيخان

عن البراء (مع سرقة بن

مالك بن جعشم) بضم جيم

وشين معجمة (حين

الهجرة) بكسر الهاء وقال

التهامى انى بفتح وبكسر

(وقد جعلت فريش

فيه) أى في حق النبي

(وفى أبى بكر) أى فى

أخذهما (الجمائل) جمع

جعل لاه أو جعله بالغتج

وهى الاجرة على شئ

فعله لا أو ولا والمجمل

بالضم الاسم وبالفتح

المصدر تدبر وقد عين

الهلى ذلك فقال بذات

فريش ما اتفاقية لمن برد

عليهم محمد صلى الله

تعالى عليه وسلم (فانذر به)

على شأنه المفعول أى فاعلم

سرقة بتوجهه صلى الله

تعالى عليه وسلم ما جرا

الى المدينة

(فر كب فرسه واتبعه) بشديد القوة أى تبعه رجاء ان يلحقه (حتى اذا قرب) بضم الراء أى دامته (دعا عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى لما رأى عليه من ٢١٢ آثار الشرو وتوهم الضم (فساخت) بالحاء المعجمة أى غاصت وغابت في الارض

سرافة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقال أنذرته بكذا بنون ومجموعه وراى أى علمته - ويكون الانذار بمعنى التخويف أيضا وكيفية الاعلام مشهورة في السير أيضا وحاصلها ان رجلا أتى سرافة وقال له انى رأيت اسودت بالاحل ظنهم محمد أو ان محبته فقال بعد ما عرف انهم ليسوا هؤلاء ثم أخرج بعد ذلك فرسه وذهب خلفهم فسكان ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله (فر كب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فساخت قوائم فرسه) أى غاصت في الارض ودخلت فيها حتى كانت تدلعه وتنفخ من تحتها يقال ساخ بسوخ وسبخ بسين مهملة وخاء معجمة في آخره بمعنى غاص ودخل وبمعنى الحسف فيقال ساخ الفرس وساخت الارض وهما بمعنى واحد يختلف باختلاف المسند اليه وهذا لما اتفقت عليه كلمة أهل اللغة وفي القاموس ساخت قوائمهاخت والنثر ركب والارض بهم سمي وخا انتهى وثابت في تفسيره بناء على أنه معنى غاصت كما ذكره في فصله وقد تحرف على الشارح الجديد فوهم انه ناخت بنون بمعنى ركت فقال لا ينبغي هذا والذي ينبغي ان يفسر بغاصت وهو غلط فاحش منه وقوائم الفرس رجلاها ويدها (فخر عنها) أى سقط من فوق ورعى نفسه عنها خوفا من ان تحسف به الارض فيملاها لعارسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام كما روى ضمير عنها الفرس لانه تذكروا وثبت ويقع على الذكر والانثى وقد قيل انها كانت انثى تسمى العود وقد نقل بعض أهل السير ان الصديق رضى الله تعالى عنه له قصيدة قص فيها هذه القصة

وانخسفت (قوائم فرسه فخر عنها) أى فسقط أو قنزل عنها (واسقيم بالازلام) جمع زلم بفتح حين أو بضم ففتح وهى سهام لا ريش بها ولا نصل كان يكتب على أحدها فعمل وعلى الآخر لا فعمل وغيرهما عفل وكان محلها داخل الكعبة عند السدة كما في تفسير قوله تعالى وان تستسماوا

حتى اذا قلت قد انجذبت عارضها * من مدح قايى في منصب وارى بردى به مشرف الاقمار معترم * كالسيدذى البلدة المستأمد الضارى فقال كسروا فقلنا ان كرتنا * من دونها لك ضمرا الخالق البارى ان تحسف الارض بالاحوى وفارسه * فانظر الى أربع في الارض غوار فهم لى لما رأى ارساخ مهم - رته * قدس - خن في الارض لم يحفر بحفار فقال هل لىكم ان تطلقوا فرسى * وتأخذوا موتقى في نصع أسراى

بالازلام وكان بعضهم يضعها في متاعه وجمعيته فاذا عرض له مهم أخرجه منها سهام فان خرج له أفعل فعمل أو لا فعمل انفعل وان خرج المغفل اعاد العمل وقيل كان المكتوب على الواحد أمرنى ربى وعلى الثمانى نهائى ربى والثالث عفل لاشئ عليه وقيل ان الازلام حصى يبيض كانوا يضربون به ذلك والاول اعرف وأصل معنى استسما ضرب بها الخراج ما قسم الله له من أمره ونهيه طلب معرفة قيمته بكونه ان خرج له ما يحب ففعله أو خرج له ما يكره كف عنه وهذا كاه بناء على زعمه (فخرج له ما يكره)

(واسقيم بالازلام) جمع زلم بفتح حين وضم وقعة بزنة عروهى قداح أى سهام لا ريش لها ولا نصل كانوا في الجاهلية يكتبون على بعضها الأفعل وعلى بعضها الأفعول ويضعونها في متاعهم اذا سافروا فاذا عرض لهم مهم أخرجوا منها ما لا يتفاءلون به فيقعون أو يتركون وهو معنى الاستقسام أى طلب ما قسم وقدره وقيل كان يكتب على بعضها أمرنى ربى وعلى بعضها نهائى ربى وبعضها عفل أى خال من الكتابة فاذا خرج غير الغفل علموا به وان خرج الغفل أعادوا حتى يخرج غيره ويسمون ذلك استقساما ولهم ازالام أخرى سهام كانت في الكعبة مكتوب عليها النوازلى وهى التى استقسم بها عبد المطلب على ذبح ولده وكذا كان عند كهاتهم ولهم مثلها اقداح المسير السمية التى كانوا يقرعون بها وقيل الازلام حصى صغار يتقال بها والاصح جمع الاول (فخرج له) أى لسرافة (ما يكره) أى ما لم يرد له لأنه أتى سيرده صلى الله تعالى عليه وسلم وأبا بكر وناخذ من قرش الجمل المتقدم فخرج له لا تفعل فلم يذته (ثم ركب) فرسه ثانيا بعد ما سقط عنها وساخت قوائمها (ونا) أى قرب من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسلم وهو سافر بقرؤ (حتى اذا سمع قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهوا يلقت) انه لعدم مبالاة ولا عمادة على ربه (و) كان (أبو بكر يلقت) وراءه الخوفه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

أى من الغال وعلى كل قال مع هذا ما التفت عن تلك الحال (ثم ركب فرسه ودنا حتى سمع قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو) أى النبي (لا يلتفت) أى اليه أو مطلقا (وأبو بكر يلقت) أى الى سرافة وأولى جواربه وأولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: إننا) بصيغة الجهر، ولأي كتمان ماله أو لمحبة أو لأنا البلاء، جاءنا الغناء، (يقال لا تحزن إن الله معنا) أي ناصراً معي، أو معية طاعة من قرب الرب البناؤه، أي ما ورد من أن الله يتجلى للناس عامة ولأى كرامة خاصة (فاخت) أي قوامه فرسه (ثانية) أي مرة أخرى (الركبة) أي خرجها من فرسها (صاح عليها) أي فقامت ووثبت (ولقوا) أي ما مثل الدخان) بتخفيف الحاء وتشديد أي من آثار الغبار المرتفع ٢١٣ (فناداهم) أي النبي والصدقي وعامر

ابن فهيرة مولى أي بكر
(بالامان) أي بطلبه
(فكتب به النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم أماناً)
أي أمر بكتابه له - وله
(كتبه ابن فهيرة) بضم
الفاء وفتح الهاء وسكون
الياء كان أسود وهو من
عذبي في الله قتل بيشر
معونة والتمس ليدفن
فلم يوجد فرأوا أن
اللائكة دفنته - وهو
قديم الإسلام أسلم قبل
أن يدخل عليه السلام
دار الأرقم ابن أبي الأرقم
ثم ما تقدم هو في الصحيح
قال الترمذي ما شتره أبو
بكر من العقيقيل بن
عبد الله بعد ما أسلم
فاعتقه وكان يرعى الغنم
في جبل نو دهم وبروحها
على رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وأبي
بكر في الغار وكان رفيقه
أبو بكر إلى المدينة حين
هاجرا وشهد بدر أو أحد أو قتل
عامر بن الطفيل يوم بدر
معونة يرمى عنه أنه
قال حين طعنت ابن
فهيرة رأيت نوراً خرج

أو لي ما صدر من سرافة وخوف لشدة جبهه وان كان قال في الغار لا تحزن إن الله معنا الآية قديهم
انه مخصوص بذلك الوقت قد مر (فقال) أبو بكر (له) صلى الله تعالى عليه وسلم (أنتنا) بالياء للمجهول
أي أنا العدو وأرد كتمان بطلبنا منهم (فقال) له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تحزن) وتخف
عن أنا (إن الله معنا) أي صاحبنا لنا يبدو نصر، وحققه وعصمته لنا من جميع الأعداء فلا تخف
من كتمانهم ولذا لم يلتفت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لتمكنه وشدة قتله وحزن أي بكر رضي الله
تعالى عنه لخوفه وشدة قتله على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقرروا ليس مصيبة أن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم لم عنه لاهم أو طيبعي ولا سياناً لقوله في الغار فإن الحب ظن من ضمنه بحبوه
لا سيما هذا الرسول العظيم وليس هذا ما يحتاج لمجربيل البيان فانه طويل بغير طائل (فاخت) قوامه
فرس - سرافة مرة (ثانية) - بعد المرة الأولى (الركبة) أي خرجها من فرسها (صاح عليها) أي فقامت (فنهضت)
أي قامت ودخلت قوائمها الأرض (ولقوا) أي ما مثل الدخان) أي غبار ارتفع في الجو وكأنه دخان كما
ورد التصريح في السير قال ابن سيد الناس ولقوا أي ما مثل الدخان والعتان بضم العين المهملة
ومثله هو الغبار، أي يكون معنى الدخان والدخان بضم الدال وتخفيف الحاء وقد تشدد في قوله
ودخن والكل بمعنى وفي رواية ولقوا أي ما مثل الدخان وهو استعادة للغبار (فناداهم) أي نادى سرافة رسول
الله وأبو بكر الصدقي وعامر بن فهيرة ورفيقهما (بالامان) أي رفع صوته به قائلا لهم الامان الامان كما فعله
الناس والمراد أن يطمئنهم معه وأنهم لم يلاحقه منهم ضرر وخوف بأخباره الأعداء وأطلب منهم - والمراد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن يعطوه أماناً فلا يلاحقه ضرر وخوف منه ومن دعائه عليه وقد ورد
التصريح بالامانين في سورة ابن اسحق وإلى الثاني أشار بقوله (فكتب به النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم أماناً) أي أمر بكتابه له - فالتاسد بجازي نقوله (كتبه) أي كتاب الامان وهو ورقة من ادم وفي
رواية ابن اسحق فكتب لي كتاباً في عظم أو ردة أو فقهه الفاء إلى فاخته ثم جعلته في كنانتي ثم
رجعت (ابن فهيرة) مصغر فهيرة وهو عامر بن فهيرة مولى أي بكر رضي الله تعالى عنه وهو من مولى
الأزد علوك للطفيل فاشتره أبو بكر رضي الله تعالى عنه ومنه وأعتقه وأسلم وكان يرعى غنماً إلى بكر
رضي الله تعالى عنه ويحيى ولما كل ليلة في الغار بالبين يتغذاه ثم هاجر معهم ما وشهد بدر أو أحد أو قتل
بيشر معونة فلم يوجد جسد مع القتلى فيقال إن اللائكة دفنته - وقيل رفعته إلى السماء، (وقيل) كتبه
(أبو بكر) رضي الله تعالى عنه أوجع بينهما ابن فهيرة كتبه أولاً فلم يرض سرافة بكتابه وطلب كتابة
أبي بكر رضي الله تعالى عنه لثمة فوشهرته فكتبه له والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتب تزيدي على
الأربعين مذ كورة في المفصلات وأفردهم ابن أبي الحديد بتأليف مستقل (وأخبرهم) أي أخبر سرافة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو بكر رضي الله تعالى عنه وابن فهيرة (بالأخبار) أي بأخبار
قرش وما جرى منهم - دخر وجههم من مكفوجهم الجعاش أن لم أتى هم أو قتالهم ديتهم - كما مر

من الطعنة (وقيل أبو بكر) أي ونقل في السيرة أنه كتبه أبو بكر وجمعهم بان عامراً كتبه أولاً فلم يرض سرافة بالكتابة أي بكر لسيادته
المعروفة في قرش وإن عامراً ماله قال الحلبي وكتابه عليه الصلاة والسلام نيف وأربعون نفراً ومنهم الخلفاء الأربعة وأكثروهم
ملازمة لكتابه عليه السلام زيد بن ثابت ثم معاوية بن أبي سفيان بعد الفتح ذكر ذلك غير واحد من الحفاظ انتهى وقيل معاوية لم
يكتب الوحي وإنما كتب فيه والله تعالى أعلم (وأخبرهم) أي سرافة (بالأخبار) أي أخبار الأعداء من كفار قرش وما جاءه لوه من

الجماعات فيهما (وأمره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن لا يترك أحدا) أي عن يده ما من ورثته (يلحق بهم) بل يدفعه عن اتصاله اليهم
ويلاحق بالرفع وهو حال وفي ٢١٤ نسخة بالنصب ووجهه اسقاطان وابقاء عملها وهو قليل ومعناه هنا بعيد جدا (فانصرف)

(وأمره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي أمر سراقه (أن لا يترك أحدا) من قر يش أي لا يدع أحدا ولا يتركهم
بأخبارهم حتى (يلحق بهم) أي يسير خلفهم ويصل اليهم بأن يقول لم أروهم ونحوهم ولو كذبا اذ قد يجوز
عند الضرورة الحاجة وقد يجب وفي حديث أنس رضي الله تعالى عنه فقال يا نبي الله في ما شئت
قال تعمد مكنك لا تترك أحدا يلحق بنا قال أول النهار حاد على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وكان آخر النهار مسامحة له (فانصرف) أي رجع سراقه عنهم حال كونه (يقول للناس) جملة
حامية مضارعة لا تترننوا وفي الفصيح أي قائلا للناس والمراد بالناس أن كان من لقيهم من ذهب
الطلبهم فقله (كفيتهم ما هنا) معناه ارجعوا كفتهم الطلب فاني لم أجدهم وما موصولة ويحتمل أن
تكون نافية أي ما هنا أحد وان كان المراد النبي ورفيقاته فالغني عصمتهم وسلمتهم مما هنا من الخوف
والى كلال الوجه من ذهب الشراح وفي الشرح المحمد بخط هنا غني عن الرد ذكر ابن سعد رضي الله تعالى
عنه انه لما رجع قال قريش قد عرفتم بصري بالطريق وبلا شرف وقد استبرأت لكم فلم أرشأ فارجعوا (وقيل
بل قال لهم) أي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبي بكر رضي الله تعالى عنه ولم يدكر ابن فيرة لانه انما
خاف دعاءهما لاعتقاده فيهما (أراكما دعوتما علي) فلذا كادت الارض تبدل عني (فادعوا لي) بالسلامة
فدعوا له (فنجأ) أي ذهب أمانا عايناه (ووقع في نفسه) أي خطر بباله ووثر في قلبه واعتد لما شاهده
(ظهور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ظهوره على أعدائه وغلبتهم وظهور ربه وعلو شأنه وكان
ذلك من مقدمات اسلامه قال ابن اسحق وقال أبو جهل لما بلغه ما لقي سراقه فلامه في تركهم فأنشد
بنو مدلج اني لأخشى سقيهم * سراقيتي سقيهم * سراقيتي سقيهم *
عليكم به ان لا يفارق جمعكم * فيصبح شتي بعد دغر وسودد
فاجابه سراقه بقوله أباحكم واللات لو كنت شاهدا * لارجو ادنى اذ تسبخ ورائه
عجبت ولم تشك بآن محمد * نبي وبرهان فن ذابكاته
عليك بكف الناس عنه فاني * أرى أمره يوما سببوا معاملة
كذافي سيرة مغايطي رجا الله تعالى (وفي خبر آخر) يتعلق بمخن فيه الاله قيل ان لا يعرف من رواه
(ان زاعيا) من رعاة الغنم في العربية (عرف خبرهما) أي خبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بوقوفه على
مكانهما في الغار (فخرج الراعي من محله) يشتد أي يسرع في مشيه قال الراغب اشتد اذا أسرع يجوز
ان يكون من قولهم اشتدت الريح انتهى وانما أسرع لاجل ان (دع لم قرشا) بخبرهما ومكانهما (فلما ورد
الى مكة) أي حاهما من محله الذي رعى فيه الغنم وأصل الور ودالحى ولما فاستعبر للغرب القادم لحاجة
ثم عمل لكل جاء وساع فيه حتى صار حقيقة فيه (ضرب) بالبناء للجهول أي ضرب الله (على قلبه) أي منع
من الإدراك وذهل عما حله كتوله تعالى وضربنا على آذانهم وهو مستعار من ضرب الخيمة في الارض
اي ضرب أوتارها وأصله أيقاع شيء على شيء كما قاله الراغب فليس كناية عن الذهول والغفلة كما قيل (فما
يدري) ويعرف (ما يصنع) ويقول (وانسى) مجهول أيضا (ما خرج له) أي ما جاله من مكانه الذي
خرج منه (حتى رجع الى موضعه) الذي جاء منه وهذه معجزة ظاهرة وعصمة قوية
(و) في دلائل أني نعم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما انه صلى الله تعالى عليه وسلم
(جاء فيهما ذكر ابن اسحق) في سيرته (وغیره أبو جهل) عمرو بن هشام فرعون
هذه الامة لعنه الله تعالى وهو فاعل جاء وقوله (بصخرة) متعلق به أي حجر كبير (وهو)

أي سراقه (يقول للناس)
أي المبلين طابعهم
(كفيتهم) بصيغة مجهول
(ما هنا) أي ما تصور
وجوده في جهتها أو المعنى
ليس أحد من طلبونه
ههنا وأغرب التلمساني في
قوله أنتم من خوفكم
وعصمتهم مما هنا (وقيل
يل قال لهم) أي سراقه
(أراكما دعوتما علي)
أي بالمضرة (فادعوا لي)
أي بالمففعة (فنجأ) أي
بعد ما دعوا له (ووقع في
نفسه ظهروا للنبي صلى
الله تعالى عليه وسلم) أي
فيكون من مقدمات
اسلامه (وفي خبر آخر)
غير معروف عند أهل
الأثر (ان زاعيا عرف
خبرهما) أي من انهما
توجهوا الى صوب المدينة
ونحوها (فخرج) أي
من مكانه (يشتد) أي
يعدو وعدو أسر يعا (يعلم)
أي حال كونه يريدان
يعلم وفي نسخة يعلم
(قرشا) أي باحوالهما
(فلما ورد مكة ضرب)
بصيغة المفعول أي ضرب
بعض حجبته (على قلبه)
وحبس على خاطره (فما
يدري ما يصنع) أي من

أي
كمال الذهول والغفلة والوحشة (وانسى ما خرج له) أي لاجله
وفي نسخة اليه أي الى حصوله (حتى رجع الى موضعه وجاء فيهما ذكر ابن اسحق) في المغازي (وغیره) كأي نعم في الدلائل عن ابن
عباس انه أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (أبو جهل بصخرة وهو) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام

(ساجد وقر يش ينظرون) أى اليه كفى نسخة (ليطرحها عليه) وحلف لئن رأى ليدفعه (الزنت) بكسر الزاى أى أصقت كفى رواية (بيده ويبت) بكسر الموحدة أى جفت (يداه الى عنقه) أى مغلولتين اليه وهو ممنوعتين من الحر كذا بدنه فى طرحها عليه (وأقبل يرجع) أى يشرع راجعا (القهقرى) بفتح القافين مقصودا وهو ٢١٥ الرجوع الى الوراثة وقوله (الى خلقه)

تأكيدا لمأمله أو تجريد
للعناء من أعينه (ثم
سأله) أى أبوجهل (ان
يدعوله ففعل) أى دعاه
ولم يؤخذه كرماء شفقة
وحلماء ولما كان بينهما
قربة ورجماء شقة
اطفاؤ رجلا فانطاعت
يداه) أى عقب مادعا
الله تعالى (وكان) أى
أبوجهل (قد توأما مع
قر يش بذلك) أى
بطرح صخرة عليه
(وحلف) أى عندهم
(الئن رآه) أى ساجدا
كفى نسخة (ليدفعه)
أى ايصين دماغه
وابه الكنه (فسأله عن
شأنه) أى عن رجوعه
بعد ظهرو طغيانه (فذكر
انه عرض لى) وفى نسخة
له أى ظهر (ردونه) أى
بين يديه أو حواليه
(خل) أى من الابل أو
نحوه (مارأيت مثله)
أى عظمة وجمجمة (قل)
أى أبدا (هم) وفى نسخة
فهم (لى) أى قدسدى
(ان) أى كنى فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
ذلك جبريل) أى تمثل

أى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى المجد (ساجد وقر يش ينظرون) انه ما يصنع وكان ذهب
(ليطرحها) أى يرمى الصخرة (عليه) وفى نسخة هنا وقد كان حلفان رآه ساجدا ليدفعه أى ليضربه
ساعرة بكسر راءه وتعام دماغه وتسمى هذه الدماغه أحد الحاجات التى ذكرها الفقهاء فى الجنائيات
(الزنت) الصخرة بيده ولم يقع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولقى بلام وزاى معجمة لغت فى اصق بالصاد
عنى التصق (ويبت يده الى عنقه) أى تشبعت بحيث لا يمكنه تحريك يده (وأقبل) أى انصرف من
مقصده نحو قر يش حال كونه (يرجع) أى راجعا (القهقرى) ومعناه (الى خلقه) مولدا عن وجهته وفى
العين القهقرى الرجوع على البر وقر يش يسميه وهو مقول مطلق مؤكدا لرجوع (ثم سأله) أى
سأل أبوجهل اعنه الله تعالى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان يدعوله ففعل) أى دعاه صلى الله
تعالى عليه وسلم المكرم وموكله (فانطلقت يده) أى عادتا لما كانتا عليه ولم يلتصقا ببركة دعائه
صلى الله تعالى عليه وسلم (وكان) أبوجهل (توأما مع قر يش بذلك) أى بطرح الصخرة عليه صلى الله
تعالى عليه وسلم أذاره صلى (وحلف لئن رآه ساجدا ليدفعه) أى ليضربه بصخرة بكسر راءه
ويخرج دماغه وهى أحد الحاجات يقال دماغه اذا أصاب دماغه فقتله وهذا دماغه دم فى بعض النسخ كالم
ويدفعه بفتح الياء وجوز بعضهم ضمه أو الظاهر الأول (فسأله) أى سأله قر يش أبوجهل (عن
شأنه) أى أمره وما منعه عما قصده (فذكر لهم) (انه) أى الشأن أو أبوجهل (عرض لى) أى له كائن
نسخة ففهمه التفات وقيل غاب معنى التكلم لأن ذكر معنى قال (ردونه) طرف أى حال بني وبنيه (خل)
أى جل عظيم هائج وهو مخصوص بالبعير الذى ذكر (مارأيت مثله) فى عظمتهم وشدة (قل) أى فى جميع
أزمان الماضى وهى ظرف لتوكيد نفى الماضى بفتح القاف وتشديد الناء المهملة وكسر ها وسكونها
نسخة (هم) أى عزم على التحمل على والهجوم وقوله (ان) أى كنى (بدل) استعمال من ضمير المتكلم أى
هم أى كنى (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) (المسمع ومقالته لهم) ذلك جبريل) أى تمثل له بصورة فعل
(لودنا) أى قرب أبوجهل من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالصخرة التى أراد طرحها (لاأخذ)
وأكله وأخذه أى أخذ من مقتدره وتفصيله كفى دلائل البهيق والسيران أبوجهل قال بامعشر قر يش
ان هذا الرجل قد أبى الاماتون من عيب ديننا وشتم أبانا وألتهتنا وتبقيته أحد لانا من أبى أعاهد الله
لأجلن غدا عند الحجر بحجر ما يطيق جملة فأسجد رضى خته رأسه فقامت عوفى وايصنع بعد ذلك بنو
عبدنا منى ما بداهم فقاتلوا والله لا نأمنك لاحد فقام من لماتر بد فلما أصبح جالس بنظره صلى الله
تعالى عليه وسلم ولم يجل وأنى أنديتهم بنظر ومن ما هو فاعل فاجاء صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى
فعل سا ذكره المصنف رحمه الله تعالى وله وقائع مثل هذه جملة الله منها وعصمه (وذكر السمرقندى)
امام الحقيقة المشهور وقد تقدم ترجمته (ان رجلا من بنى المغيرة) بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم جد أنى
جهل وهذا الرجل قال البرهان لا أعرفه وقال غيره له الوليد بن المغيرة قولى انه أبوجهل (أنى النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ليقبله فطمس الله على بصره) أى غماه وغشاه حتى لم ير لانه أعماه وأذهب الكلبة
كليل عايه وقوله (فلم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وسمع فرجع الى أصحابه فلم يرهم حتى نادوه

له بصورة الفعل (لودنا) أى قرب منى (لاأخذ) أى أخذ من زمقندر (وذكر السمرقندى ان رجلا من بنى المغيرة) وهو أبوجهل
ابن هشام بن المغيرة أو أحد أقاربه (أنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليقبله فطمس الله على بصره) أى غماه وغشاه حتى لم ير (فلم ير)
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفى نسخة (وسمع قوله فرجع الى أصحابه) أى وهو أعمى (فلم يرهم حتى نادوه) أى فعرف مكانهم
ثم رآهم أو أتمر على عايه

(وذكر) أي السمرقندي (أن في هاتين القصتين) أي قصة أبي جهل والتي بعدها روى النصيبين (نزلاتنا جعلنا في أعناقهم اغلالا لا يتبين) وفي نسخة: إلى قوله قمحون وانقحاح رفع الرأس وغض البصر وقد روى أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس بلفظ ان ناسا من قريش قاموا ليأخذوه فاذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم واذاهم على لا يصبرون فقالوا انشدك الله والرحم فدعا حتى ذهب ذلك عنهم فترأت يس ٢١٦ إلى قوله لا يؤمنون (ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق) أي وغيره كافي نسخة صحيحة

كالكا في نفسه (في) قصصه اذ خرج إلى بني قريظة (وقال المجازي وغيره الذي ذكره ابن اسحق وغيره من أهل السير ان ذلك كان من بني النضير وهو سب غروهم لامن بني قريظة فان سبهم غرزة الخندق ثم قريظة والنضير اخوان هما ابنا الخزرج من ذرية هرون أخي موسى عليه السلام بالتصغير قال الحلي والصواب أن يقول بني النضير كافي سيرة ابن سيد الناس (في أصحابه) وفي نسخة في نفر من أصحابه أي مع جماعة منهم الخلفاء الاربعة فيهم (فجاس إلى جدار بعض أطامهم) بعد الهجرة أي أينبتهم المرتفعة كالخسوف فتجافوا بينهم انكرن يجوده على مثل هذه الحالة من يعلوه على مثل هذا الجدار ويرسل عليه ما يقتله فقال سلام بن

باسمه فعرف مكانهم واتاهم ثم آراههم بعد ذلك بشهادة حتى ويحتمل انه عمى وذهب بصره (وذكر) السمرقندي (ان في هاتين القصتين) أي قصة أبي جهل وقصة هذا الرجل (نزلاتنا جعلنا في أعناقهم اغلالا لا يتبين) يعني فسي إلى الأذقان فهم قمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يصبرون قال البغوي في تفسير هذه الآية نزلات في أبي جهل ورفيقه الخزرجي حين حلف ان رأى صلى الله تعالى عليه وسلم ليرضخن رأسه وذكر ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى غير قوله انه حال بينه وبينه فخل وقال الخزرجي أنا قتله بهذا الحجر فأتاه وهو نضلى فاعماه الله إلى آخر ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وفي تفسير القرطبي انها نزلات في أبي جهل وصاحبيه الخزرجيين ثم ذكر قصة أبي جهل وان صاحبه الثاني هو الوليد بن الغيرة والذي أعمى الله بصره ولم ير أصحابه حتى نادوه فقال الثالث والله لا شخن رأسه وان رجع وقال بعد ما خرج من مشايخه عليه وسلم عن أمره فقال حال بيني وبينه فخل لودنوت منه أكاى وان لم ير مثله فترأت هذه الآية فقبل انه معارض لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فانه يقتضي ان الذي حال بينه وبينه الفحل الرجل الثاني لا أبو جهل وأما كونه من بني المغيرة أو خزرجيا فلا منافاة فيه لان كلانسيه إلى أحد جدية كالم وأوجب بان قصة أبي جهل تذكرت فعلها مرة وحده ورأى الفحل ومرة مع غيره أو انتمصر في هذه الرواية على بعض القصص وفيه نظر والآن على هذا من الاستعارة التمثيلية فنبهه بيبس يديه وعدم قدرته على تحريكهما والرمي بمن غلت يده لعنقه وشبه حالهم وما حال بينهم وبينه بمن بينه وبين مقصده سد ما منع عن الوصول وما قبل من ان الآية تعزير لتصميم أهل مكة على كفرهم وإبطال الله كيدهم فشبها حالهم بهذه الحالة لانافاة بينه وبين ما قبله اصدق هذا على ما قبله ومن هذا علم ما في كلامه إلى ضاوى من سؤال يجاب كإنياد في حواشي (ومن ذلك) أي حفظ الله وعصمته (ما ذكره ابن اسحق) امام أهل السير في سيرته (وغيره) كالكا في نفسه (في قصته) صلى الله تعالى عليه وسلم (اذ خرج إلى بني قريظة) بالطاء المعجمة وصيغة المتغير كجهينة قبيلة من يهود خيبر معروفة (في أصحابه) أي في جماعة منهم أبو بكر وغيره (فجاس) مستندا إلى جدار بعض أطامهم (بالدواطة المعجمة جمع أطم بضم طين وهو الحصن هنا ويكون معنى البيت المربع والقصر (فانبعث) مطاوع بعنه فانبعث أي توجه وقام وأصل معنى البعث الأثارة وقيل معناه هنا أسرع وانفذ (عرو بن جحاش) بفتح الجيم والحاء المعجمة المشددة وآخر مشين معجمة وهو من بني قريظة قتل كافرا (أحدهم) أي بني قريظة (ليطرح) من فوق الجدار (عليه) صلى الله عليه وسلم (رحي) يقتله بالانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجاس تحت الحائط تخافوا بينهم وقالوا لنجدوه على مثل هذه الحالة أبدا فنفعلوا الجدار ويرسل عليه حجر يقتله فقال سلام بن مشكلا ففعلوا فوالله ليجرن بمأهمتم به ويكون هذا سببا لنقض العهد بيننا وبينه فأخبره جبريل عليه الصلاة والسلام بذلك (فقام النبي صلى الله عليه وسلم وانصرف إلى المدينة) وكان هذا سببا لغزوهم ونقض عهدهم

(وأعلمهم) مشكلا ففعلوا فوالله ليجرن بمأهمتم به وان ينفذ ما بيننا وبينه من العهد وأما نقض بني قريظة فسيبهم غرزة الخندق لانهم ظاهروا فريشاعلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونقضوا العهد وسأى من عند السمرقندي انه خرج إلى بني النضير فذكر القصة فهذه هي الصواب (فانبعث) أي فقام وأسرع أشقا لهم (عرو بن جحاش) بفتح الجيم وتشديد الحاء أو بكسر وتخفيف والشين معجمة قتل كافرا (أحدهم) وفي نسخة منهم أي أحد منهم (ليطرح عليه رحى) بالقصر ويمد (فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بعد اخبار جبريل بذلك كإسأى (فانصرف إلى المدينة) أي وتبعه أصحابه

(وأعلمهم بقصتهم) أي أخبرني قرينة في بندهم وأصحابه بعد انصرافه أو قبله وقد عرض على

انصرافه أوقبه له

(بقصتهم) أي غائلهم

على قتله (وقد قيل ان

هذه الآية) وفي نسخة

ان قوله تعالى يا أيها

الذين آمنوا

نعم الله عليكم اذ هم قوم

الآية) أي بتمامها (في

هذه القصة) أي قصة

بنی النضير (نزات وحكي

السمرة قندي انه) أي

النبي عليه الصلاة

والسلام (خرج الي بني

النضير يستعين في عقل

الكلابين) أي في دية

الاثنين من قبيلة بني

كلاب يكسم أوله (الذين

قتل) أي قتلها كما في

رواية (عمر بن أمية) أي

الضمرى وفي نسخة

الكلابي الذي قتله عمرو

بن أمية فالمراد به الحسن

اذ صرح أبو الفتح

اليعمرى في السيرة انهما

من بني عامر وقتلهما عمرو

على ظن انهما كافران بعد

قتل أصحابه بشر معونة

ورجوعه الى المدينة

عتية العامر بن الطفيل

العامري وذلك للحوار

(وأعلمهم بقصتهم) أي أخبرني قرينة في بندهم وأصحابه بعد انصرافه أو قبله وقد عرض على المصنف رحمه الله تعالى بان هذه القصة ثابتة مع بني قرينة كافي السيرة وأيضاً في هذا الكتاب وإنما هو مع بني النضير وهو سبب غزوة بني النضير وأما سبب غزوة بني قرينة فهو وقعة الخندق وتظاهرهم مع قريش ونقضهم العهد وهو الصواب قال ابن سيد الناس خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بني النضير يستعين بهم في دية القتيان الذين قتلها عمرو بن أمية الضمري لحلاف بينهم وبين بني عامر فلما أتاهم قالوا نذك يا أبا القاسم على ما حدثت ثم خلا بعضهم الى بعض وهم وابو بكر وقال ابن الملقن انه روى ان بني النضير لما توامروا قالوا عليه حجارة فاحذو جبريل ولم يصل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وبأى ما فيه (وقد قيل ان قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ هم قوم في هذه القصة نزلت) وجعل المهم حينئذ للمؤمنين وان بسط اليد اليهم مع انه بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحده لان ما يصيبه يصيبهم وموته موت لهم ولذا قيل انها نزات في الكفرة لما كانوا غائبين على المؤمنين يوصلون اليهم الضر والاذية وقيل نزلت في الاعرابي الذي اخترط سيفه اذ وجدته صلى الله تعالى عليه وسلم وحده كما روى وقد قيل يحتمل ان يكون اشارة الى ان هذه القصة في بني قرينة وان خالف الصحيح المنقول الواقع ووقع في بعض التقاسير قائله فان غفلته عما ذكر به يدفع قوله عقبه (وحكي السمرقندي انه) على الله تعالى عليه وسلم كما رواه ابن سيد الناس وغيره من أصحاب السيرة وقد قدم انه الصحيح وان في كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة اليه (خرج) من المدينة (الى بني النضير) بنون مفتوحة وضاد معجمة مكسورة وهم قوم من بني دخير (يستعين) بهم (في عقل الكلابين) مشني كالتي رجل من ذوب لبني كلاب وهي قبيلة من قريش والعقل مصدر عقل البعير بعقله اذ اربطه بالعقال المانع له من الحركة وأصل معنى العقل المنع ومنه العقل المعروف لانه عمال يلقى كما أشار اليه القائل قد علمنا والعقل أي وثاق

قد علمنا والعقل أي وثاق * وصبرنا والصبر المذاق

وسميت به دية المغتول لانها كانت عند العرب بالابل وقها القاتل ونحوه فيعقلها بقاء أهل القاتل ليأخذوها واستعانت صلى الله تعالى عليه وسلم المراد بها طلبة ان يعينوه في الدية لما أتى (الذين قتلها عمرو بن أمية) وفي نسخة الكلابي بالافراد وقيل مفرداً بضام عمرو بن أمية وهو الضمري بضاد معجمة مفتوحة وميم ساكنة وراه حلة نسبة ابني ضمير قومه قومه وهو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن ياس الصحابي الذي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبعثه في أموره وهو الذي ذهب للنجاشي بكتابه فأجاب وأسلم وزوجه أم حبيبة أسلمه هذا وحده بشر معونة قومات بالمدينة في خلافة معاوية رضي الله تعالى عنه وهو الذي قتل الكلابي فهو مرفوع فاعل قتل والفتنة هي الموافقة لما في الدين من انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبعث المنذر بن عمرو الساعدي أحد نقباء ليلة العقبة في ثلاثين راكباً من المهاجرين والانصار الى بني عامر بن صعصعة فلة وعامر بن الطفيل يبعثهم معونة فاقترنوا فقتل المنذر وأصحابه ونجا عمرو الضمري وحده أو صاحب له على اختلاف في الرواية ورجعها قلة يمارجلين من بني أسلم وكان بينهم وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم موادعة فانتسب اليه ما الى بني عامر فقتلها وكان عمرو لا يعرف ذلك العهد ولو عرف لم يقله ولذا زعمته الدية لانه خطأ قدم قومه ما على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يطلبون ديتهم ما خرج ابني النضير هو وأبو بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم يستعينهم في العقل لانهم كانوا عاهدوا على ترك القتال والاعانة في الديات فلما دخل عليهم وطلب ذلك منهم أبابوهم وقالوا له اجلس حتى ناتي لك بما ألت فجلس فيجيب جدار من يوتهم كما أشار الى

(فقال) أي له كافي نسخة صحيحة (حي) بالثغير (ابن أخطب) بالحاء المعجمة وهو والد الصفيّة أم المؤمنين (اجلس يا أبا القاسم حي نطعمك) أي نضيفك مع أصحابك (ونطعمك ما سألتنا) أي من الاستعانة في الدية (فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع أبي بكر وعمر وتوامر) بالواو المعجمة وهو أفصح أي تشاور (حي معهم) أي مع يهودي (قل له فاعلم جبريل بذلك فقام) أي وحده (كانه يريد حاجته) أي قضاء ٢١٨ حاجته واستمر على مشيته (حتى دخل المدينة) فلما استلب النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم أصحابه قاموا في طلبه ثم سار إليهم وحاصروهم ست ليال فتحصنوا بحصونهم فقطع نخيلهم وحرقها تنكيلاً لهم ثم قال لهم انخرجوا ولكم ما جئت الا بلسن فنزلوا على ذلك وجعلوا على ستمائة بعير فلقهوا بخيبر وهذه القصة بعينها هي الاولى وكان هذه عند القاضي قضية أخرى والله تعالى أعلم بما هو أولى وأحرى هذا وحكي والدصفيّة أم المؤمنين يهودي قتل على كفر مع بني قريظة صبراً (وذكر أهل التفسير الحديث) السابق المروي (عن أبي هريرة) وفي نسخة ومعنى الحديث عن أبي هريرة في أصل الدجني وعنه أبي هريرة والحديث في صحيح مسلم وستن النسائي (ان أبا جهل وعد قريشا) أي وحلف عندهم وعهد (لئن رأي محمدًا يصلي ليطن رقبته) وفي

ذلك بقوله (فقال له) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم رجل منهم اسمه (حي) بضم الحاء المهملة ومثنتين تحتين الاولى متوحة مخففة والثانية مشددة (ابن أخطب) بزنة فعل بخاء معجمة وطاء مهملة وموحدة وجوز في حاء حي الكسرة وهو من يهود بني النضير ومن رؤسائهم والدصفيّة أم المؤمنين (اجلس يا أبا القاسم حي نطعمك ونطعمك ما سألتنا) من الدية وهو عطف نفسه على نطعمك لأن الطعم بالضم في الأصل الماء كقول فتجوز به عاذر كذا يقال أقطعته الأرض طعمية له أي عطية (فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع أبي بكر وعمر) وزاد أبو نعيم الزبير وطاحنة وشعبدن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عباد وفي سيرة ابن اسحق في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي ولا منافاة بين الروايات (وتوامر) بفتح التاء القوية والواو يقال بالهمز تفاعل من الامر أي نظر كل أمر الآخر والمراد به هنا المشاورة يقال وامره وقيل الواو لغة العامة (حي معهم) أي مع بني النضير أي تشاوروا واتفقوا (على قتله) صلى الله تعالى عليه وسلم بالفاء المحركة عليه (فاعلم جبريل الذي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك) الذي أرادوه قبل وقوعه (فقام) من تحت المذابر بصرية (كانه يريد حاجته) أي أراههم صلى الله تعالى عليه وسلم انه يريد حاجته وفي نسخة حاجته بالاضافة فيجتمعت قضاء الحاجة المعهودة للانسان فانه يكتي بها عنها كثيراً (حتى دخل المدينة) ثم سار إليهم وحاصروهم ست ليال وهم داخل حصنهم فقطع نخيلهم وحرقها تنكيلاً لهم كما قال حسان

وهان على سرة بني لؤي * حي بن النضير مستطير

فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لهم انخرجوا ولكم ما جئت الا بلسن فلو اعدى ذلك وجهوا ما هم من الامتعة على ستمائة بعير ومخوف بخير وأخذ منهم صلى الله تعالى عليه وسلم الاموال ومن الحلقة تجسبن درعا وخمسين بيضة وثلاثاً وثلاثين سيفاً فكان ذلك مرد النوائس ولم يسلم منها الا خديعة أي دجاة وسهل بن خديف لفقروها ثم قسمها بين المهاجرين رفعا لؤي ثم عن الانصار اذا كانوا قاسموهم الاموال والدار لما هاجروا الى المدينة ثم انه قيل ان ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى يقتضي ان اليهود هموا بالقائه المحجر عليه ولم يلقوه وذكر ابن الملقن كما هم القوه عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذه جبريل عليه الصلاة والسلام ومنعه عن الوصول اليه والمشهور الاول (وذكر أهل التفسير معنى الحديث عن أبي هريرة) كما رواه مسلم والنسائي أي روي هذا المعنى في بعض النسخ وروي أهل التفسير الحديث عن أبي هريرة وهو ما أحسن مما في بعض النسخ وذكر أهل التفسير ومعنى الحديث بالواو العاطفة فانه يحتاج للتقدير أي وذكره أهل الحديث وعلى هذا فاقوله عن أبي هريرة خبر عن معنى وهو مبتدأ والجملة معترضة بين ذكره ومفعوله وهو (ان أبا جهل وعد قريشا لئن رأي محمدًا) جواب قسم مقدرا لما مر انه حلف لهم على ما وعدهم به وقوله (يصلي) جملة حالية (ليطأن رقبته) أي يدوس على عنقه الشريفة بجره جهاد الله (فلما صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمسجد الحرام) (اعلموه) أي اعلمه قريش به (فأقبل) متوجهاً اليه ليدوسه اهانته منه ان أعز الله (فلما قرب منه نولي) ورجع عن مقصده حال كونه (نا كصاعني عبقبه) أي متأخرا راجعا لحلف والعقب مؤخر القدم

نسخة على رقبته أي ليضرب رجله فوق رقبته صلى الله تعالى عليه وسلم واللام جواب قسم (مقيا) مخذوف أي والله لا موطنه القسم كما توهم الدجني (فلما صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تلبس بالصلاة (اعلموه) أي أخبروا أبا جهل (فأقبل) أي على قصد أدبته من وضع الرجل على رقبته (فلما قرب منه نولي) أي ادبر (هأربا) أي فار (نا كصاعني عبقبه) أي راجعا الى خلفه مخالف لما لفته

مؤيداً يديه) أي متحفظاً بهم الشيء ظهر عليه متوجهاً إليه (فـ) أي عن سبب رجوعه واثباته (فقال لساندوت منه) أي قربت
(أشرفت) أي اطاعت (على خندق) أي واد أو حفير (علمونا را كدت) أي قاربت ٢١٩ (أهوى) بكسر الواو أي أسقط (فيه)

وأبصرت هـ ولا عظيما
أي أمرأتك ليدامول
ويقرع (وخفق أجنحة)
أي وأبصرت ضرب أجنحة
(تحرركها) (قدم لآلت)
أي الأجنحة لكثرتها
(لا أرض) أي جميعها
(فقال عليه السلام
تلك) أي أصحاب تلك
الأجنحة (اللائكة) أي
الاطيود (لودنا) أي أب
جهل مني حينئذ
(لاضطقة) أي أخذته
اللائكة سرعة (عضوا
عضوا) أي بان وقع كل
عضو حزمه في يده ملك
أو جمع منهم (ثم أنزل
على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم) (لا) أي حقا
(ان الانسان ليطغى ان
رآه) أي لاجل ان علم
نفسه (استغنى) عن ربه
(الى آخر الرواية وروى)
بصيغة الجمع (ول في
نسخة وروى والمحدث
لا في زعم في الدلائل (ان
شبهة) وفي نسخة ان
رجلا يعرف بشيعة ابن
عمران الحمصي) بفتح
الحاء والجيم (وب الى
الحجبة جمع الحاجب
بمعنى البواب فانه كان من
سدة الكعبة المشرفة

المقاييد به) أي ماداند به كل يدفع أمر ابتغى وفي بعض النسخ وفي هـ رانا كصاعلى عقبيه فهي حال
متداخلة أو مترادفة (نكص على عقبيه) بفتح النون ولى عن خير أو عن شر يخاف عاقبة كاهنا
الالهة قيل ان اثنا في نادر وذهب الجوهري وصاحب النهاية الالهة يختص بالاول وفي القاموس نكص
عن الامر بكاهن عنه واحجمو على عقبيه جمع عما كان عليه من خبره وخاص بالرجوع عن الخبر
ورهم الجوهري في الملاحاة أو هو في الشرائع انتهى وفي نفوذهم فيما في الجوهري من الوهم كون
النكوص مخصوصا بذكر غير ثابت في اللغة: قوله فلما تراءت الفئتان: نكص على عقبيه لادليل
فيه لانه وان كان رجوع الشيطان عن معاونته الكفار بيد ريس رجوعا عن خبر محتمل الاستعارة
التي هي كية وقد مر الكلام عليه: بضافي اعجاز القرآن فقلنا (فسئل) أي: سأل قريش أباجهل (عن
ذئ) أي عن رجوعه كذلك وما سببه (فقال) بجميعهم (لساندوت منه أشرفت) أي اطاعت قريشا
منى (على خندق) (علمونا را كدت أهوى) أي أقوم واسقط (فيه) وأبصرت هـ ولا عظيما) أي أرا
مخوفا عظيما (رأته) معاذ كرم من غيره كانه فعل الذي أراد اهلا (وخرق أجنحة) أي أجنحة
بضرب بعضها بضالها أصوات هـ (ثم قدم لآلت الأرض) الذي كان فيها وهي أجنحة الملائكة التي
أرسلت لمحياته ونصره صلى الله تعالى عليه وسلم كإشارته بقوله (فقال عليه الصلاة والسلام تلك
اللائكة لودنا) أي قرب منه لابقاع ما نصده (لاضطقة) (الملائكة) (عضوا عضوا) أي مزقه وفزقه
اعضاء وهو منصوب على الحال بتأويل عز فامرقا كرات النحو بابا بما يفصله النخاة (ثم أنزل الله
وحيه) (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في شأن ذلك فقال (كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى الى
آخر الرواية) يعني ان الرأى ان الرأى الذي ينبغي عبدا ذاصلى الى آخره وما نسب ما ذكره قوله
كلا لان لم يفته لنفسه بالانصية وقوله به سددع الزبانية كلالا لظنعه واسجدوا وقرب فالمراد بانسان أبو
جهل ومطمانه تجاوز حده قيل هذه القصة في صحيح مسلم فالذي ينبغي نقله ما منه دون التفسير وهو أمر
سهل لا ينبغي الاعتراض مثله وتفصيل معنى الآية في التفسير فلا حاجة لذكره (وروى) (الراوى له أبو
زعم في الدلائل (ان شيعة عثمان الحمصي) بفتح الحاء الملهمة والجيم وموحدة وباء نسبة للحجة جمع
حاجب ككتبة جمع كاتب وفي النسخة الى الجمع بردالى مفردة والقياس حاجي لكن لما غلب على حجة
الكعبة حاز النسبة اليه كان صارى أولاه على زنة المفرد مثله بنسب اليه على قول والحاجب من
يتولى المحابة وهو البواب ومن بيده المفاتيح من المحجب وهو المنع وشيعة علم منقول من الشيب
المعروف وهو شيعة بن عثمان ابن أبى طلحة بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الصحابي
المشهور خادما الكعبة ومن بيده مفاتيحها وهو بيد أولاده الى الآن أسلم يوم الفتح وقيل يوم حنين
ومات سنة ثمان وخمسين وأخرج جلاله البخارى وأجد في مسنده وأبو داود وروى عنه معروفة ومات في بعض
النسخ الحمصي عليم غلظ من الناسخ (ادركه) صلى الله تعالى عليه وسلم أى لحق به ووصل اليه (يوم
حنين) في غزوه وهو وادقرب من الطائف معروف (وكان) قبل ذلك (حزبة) عام رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم (وبعد انجده) (قد قتل أمه) عثمان بن أبى طلحة (وعنه) طلحة بن أبى طلحة
المشهور وكان قتله لمباحدا وكان ما حقايت الكعبة وحامل لواء الكفرة فلما أقتل حمل اللواء أخوه
عثمان فقتل الالهة قيل ان المروى في السيران الذي قتل طلحة على بن أبى طالب فلما أخذ اللواء
أخوه عثمان حمل عليه حزة فقتله وقال الذهبي في تجريدته الذي قتل أباشيعة على أيضا وهو مخالف

وفي نسخة الحمصي بالجمع المضمومة وفتح الميم فاهوى غلظ كصريح به الحمصي (ادركه) أي لحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (لم
(يوم حنين) وهو واد يقرب ذى الحجاز وأمه يقرب الطائف من الحجاز (وكان حزة قتل أباه وعنه) جملة معتزة مشيرة الى الباعث
على القصة من أخذ النار كافي عادة المجاهلية

(فقال) أي عثمان (اليوم أدرك ناري) بمثلثة وهمزة وجوز تخفيفها أي ذم جميعي من أي وعي بانتقامي فيه (من محمد) أي بان
أقبله بدل جزائه ابن أخيه وهذا رد قول من قال أنه أسلم يوم الفتح ولعله أظهر إسلامه ولم يخف من أمه ان التمساني ضبط النار بالهاء
المثناة الفوقية وهو تخفيف وتحرى (فلا ما خلط الناس) أي اشتغلوا فيما بينهم من الحرب (أتاه) أي عثمان (من خلفه) ورفع
سيفه لصبه عليه (أي فبقته) قال ٢٢٠ فلما دنوت منه ارتفع إلى (أي لدى) (شواط) بضم أوله وبكسر أي لصب (من)

لما قاله المصنف رحمه الله تعالى كقوله البرهان الحلي وفي سيرة ابن سيد الناس ان عليا ضرب أباه فزال
منعته فحمل عليه حزمة فقتل يده وكفه وقده حتى بدا سحره أي ربه فمك من على وحزله دخل في
قتله الان عليا المازال منعمته وقوته نسب القتل له حتى استحق سلبه فلما نفاة بين كلام المصنف رحمه
الله تعالى وكلام غيره (فقال) أي شبهة لما ذكره (اليوم) المراد الوقت الحاضر (ادركه ناري) بمثلثة
وراءه هاء يهيم ألف وهمز وهي الأصل وهو طاب الدم وأخذ حق من قتله (من محمد) لأنه سب قتله
فأراد ان ينقم منه ويشف غيظه وحزازه نفسه لتمكنه منه (فلا ما خلط الناس) في القتال وأزدجوا
ورسل الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيهم (أنا من خلفه) بحيث لا يراه (ورفع سيفه) بيده (ليصبه
عليه) أي لضر به ويقتله ويأخذ ناره ويشف غيظه عن كان سب القتل أبيه وعه وأصل الصبار رافة
الماء واستعبر للضرب بالآلة كالسيف قال الله تعالى فصب عليهم ريك سوط عذاب وريحه ان السيف
يشبه بالمسار ونفقو فرند (قال) شديدة (فلما دنوت منه) أي لما قصدت ذلك (ارتفع إلى) أي علا وصعد
إلى من جانبه (شواط) أي لصب (من نار) والشواط اللهب طافا أو لصب لادخاله أو لاختلاطه
غيره أو لاختلاطه شي آخر وهو بضم الشين المعجمة وكسر هاء وقوله من نار بيان مؤكدا لان اللهب
لا يكون الا من النار (أسرع) في ارتفاعه (من البرق فوليت هاربا) خوفا من ان يحرقني (وأحس
في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي علم رجوعي عنه (فدعاني) فجئته (فوضع يده على صدري
وهو أبغض الخلق إلى) لأنه أعلم خوفا من القتل ولم يخص إيمانه وفي قلبه حقد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قتل أبيه وعه (فأرفعهما) أي يده عن صدري (الاهو وأحب الخلق إلى) فبدل الله
نفسه بحبه وازال عن صدره وقابه الحقد وأثر الكفر فلما علم ذلك منه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
أجبه (وقال إلى ادن) من العدو وأمنى (وقال في سيد الله خالص البريرة نخصا ببركة مس يده صلى
الله تعالى عليه وسلم له) فمقدمت امامه (بين يديه) (أضرب بسيفي) كل من لقيته من الكفار (وأقيته
بنفسي) أي أجعلها وقاية له صلى الله تعالى عليه وسلم ما ذمته عنه (ولواقيت تلك الساعة) التي قاتلت
فيها (أبى لا وقتت به) بسيفي وقتلته وفي بعض النسخ (دونه) وانما خص للبا لعة في عموم قتله لمن
لحق حتى أعز الناس ولا إشارة إلى ان سب بغضه وهو وقت أبيه قد زال بالأكية حتى يجوز زعده ان
يقتله بنفسه فضلا عن قتل قاتله والحديث مفصل في سيرة ابن سيد الناس بسند صحيح مروى عن
شبهة وكان صالحا إذا فضل حدث ساسا لاهم وانه انما سار لحسن ليعتال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ليكره قتله وان ذلك لم يزد في قلبه وتصميم عزمه على قتله فلما اختلط الناس نزل رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بقلته فدنوت منه وذكر كراهه من رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم مسح صدره وقال اللهم أعذه من الشيطان فاذهب الله ما قبله حتى صار أحب اليه من نفسه
وأهله وأبيه فلما رجوع وودخل خباءه فدخلت عليه كعبه من جبال رية وجهه فقال لي يا شبيب
الذي أراد الله بك خير مما أردت بنفسك وحدني بكل ما حضرته في نفسي مما أذكركه فقلت اني أشهد
أن لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر لي فقال غفر الله لك (وعن فضالة بن عمرو)

نار أسرع من البرق فوليت هاربا) أي حذر رافعه
(وأحس في النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم
فدعاني) أي فجئته
(فوضع يده على صدري
وهو أبغض الخلق إلى)
جله حاية (فأرفعهما)
أي يده (عني الاهو
أجبه من إلى وقال إلى ادن)
أي أقرب إلى العدو
(فقاتل فقتلته امامه
أضرب) أي الناس
(بسيفي وأقيته بنفسي)
أي واحفظه بدفع الناس
عنه ووقايته منهم بتقدمة
نفسى (ولواقيت أي)
أي والذي فرضا (تلك
الساعة لا وقعت به) أي
باني وقتلته (دونه) أي
دون النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم تجاوزا عنه
أو مدافعا به أو أعلم ان
السيرة لابن الفتح اليمري
عن ابن سعد ان طلحة ابن
أبي طلحة وهو كسر ابن
الكتيبة صاحب اللواء
قتله على ثم جعل اللواء
عنه - مان ابن أبي طلحة
فحمل عليه حزمة فقتل

يده وكفه حتى انتهى إلى مؤثره وبدا سحره أي ربه وفي التجريد التهذيب للذهبي
ترجمة شعبة ابن أبي طلحة ان عليا قتل أباه يوم أحد ذكره الحلي في نسبة قتلها إلى حزمة فتوقع مسامحة (وعن فضالة بن عمرو) بفتح
الفاء أي ابن الملوخ اللثي وفي نسخة غير بالتصغير عوض عمرو وبالأو وهو الموافق لما ذكره الذهبي في الصحابة على ما سحره الحلي
والحديث رواه ابن اسحق وابن سعد الناس

(أردت قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح وهو يوافو البيت فله أدنوت منه قال أفضالة) وفي رواية زاد رسول الله (فأت)
نم قال ما كنت) وفي رواية هذا (تحدثه نفسك قلت لا شيء) وفي رواية زاد كنت أذكر الله تعالى (فصلح واحد تغلى) أى قال
غفر الله لك ما خسر بسالك أو أراد به استحقاق العنران وتفريق اليمين وفي رواية ٢٢١ فضحك النبي ثم قال أستغفر الله

(ووضع يده على صدرى
سكن قلبى) أى وإطمأن
بمعرفة حقى (فوالله ما
رفعها) أى يده عن
صدرى (حتى ما خافى
الله شيئاً أحب الى منه
من مشهور ذلك) أى
ما ذكر من عصمة الله
سبحانه وتعالى له على ما
رواه ابن اسحق والبيهقى
بإسناد أو نحوه في
الدلائل مستنداً الى
عروة (خبرنا عن ابن
الطفل) أى ابن مالك
العامرى - سيدنى عامر
في الجاهلية كذا قال
الذهبي في تجريد الصحابة
وقال روى عنه أبو ذابة
ذكره المتهفري وأجم
أهل النقل على ان عامراً
مات كافراً وقد أخذته
غدة وكان يقول غدة
كفدة العير وموت في
بيت سلوية قال الحلبى
ولاشك فيما قاله الذهبي
في قصته لما نصح
البخارى بنحو من
اللفظ الذى ذكره (وأردت)
بفتح فسكون ففتح
(ابن قيس) هو وليد
ابن ربيعة لأمه وابنه
صحاحى وكان أربد شاعراً

عن ابن اسحق وابن سيد الناس وفصالة ضم الفاء وفتحها وتخفيف الضاء المعجمة والميم وأبوه عمرو
وقال عمرو بن مسمعة عن ابن الموح الماشي والتصغير أصبح الموح بكسر الواو المثلثة وفتحها واقتصر على
الثاني في إقامه وس (قال أردت قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح) أى فتح مكة (وهو يطوف
بالبيت فله أدنوت منه قال أفضالة) الميمزة للانداء وفي نسخة فضا أدنوت حمزة وحرف الندا مع قدر فيه
تيل ويمكن ان تكون الميمزة للانداء فهاهم وفصالة تخبرهم تدأ بحروف تدهره أنت فصالة بقية قال نعم
تصد قاته والاسم فهاهم حقيق وكونه لا تعجب بما يحتاج في صدره أو اجابة لبدائه أو اعلام له بما به فضالة
كنايل تكاف لا يخفى (فأت نعم قال ما كنت تحدثه نفسك) حدث النفس عبارة عما يخبر بها القلب
(قلت لا شيء) أى لم يخبر به بقاى شيء مما غنطه (فضحك فاستغفرلى) أى دعاى بان يغفر الله لي ما خسر
بما جى (م وضع يده على صدرى) ليدفع الله ما فيه من الضلال وما عزم عليه من الاوهام (سكن
قلبي) أى اطمأن وذهب ما فيه من الوسواس وكذب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ونجح صدره
ببره اليقين قال فضالة (فوالله ما رفعها) أى رفع يده عن صدره (حتى ما خاف الله شيئاً) أى أحب الى منه
وحدثه كفى سيرة بن اسحق وابن سيد الناس انه أراد قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يطوف
عام الفتح وذكر ما ذكره المسنف رحمه الله تعالى ثم قال فرجعت الى أهلى ومررت بامرأه كنت أتحدث
البهاق قالت ولم الى الحديث فقلت لا وانعت أدول

قال فلم الى الحديث فقلت لا - بأنى عليك الله والاسلام
أو ما رأيت محمداً وقيسه - بالفتح يوم تكسر الاصنام
ورأيت دين الله أضجى بدنا - والشرك يغشى وجهه الاظلام
وفصالة الميمى هذا اخوان وهب بن بكرة بن يحيى بن مالك وليس هو الزهراني فانه تابعى غيره ومن طنزه
هذا قد أخطأ (ومن منه ورد ذلك) أى عصمة الله عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ما رواه ابن اسحق
والبيهقى بإسناد أو نحوه في الدلائل مستنداً الى عروة (خبرنا عن الطفيل) العامرى وهو عامر بن
الطفيل بن عامر بن مالك سيدنى عامر في الجاهلية مات كافراً بالاتفاق (وأردت بن قيس) بفتح المعجمة
وسكون الراء المهملة وفتح الدال مهملة وهو أخو وليد بن ربيعة الصحاحى لأمه وكان شاعراً فافاقا
ومات على الكفر أيضاً (حين وفد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وذلك لما سافر غرس رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بن قبول وأسلمت تقيف ودخل الناس في الاسلام أفواجاً قدمت عليه وفود
الناس أفواجاً وقد علمه أربدة من رؤسائهم عامر بن الطفيل وأردت بن قيس وغبره (وكان عامراً قال
له) أى لاربدة (أنا شغل عنك وجه محمد) أى أغميه حتى تبطل به (فاخبر به أنت) وخصه بغيره لما يدينها
من الصداقة فامتثل أمره وهم بذلك فانتظر ما يفعل سأمر به (فلم يره) أى لم يره عامراً أربد (فدل شيئاً) مما
اتقاع عليه من البطش به وعامراً بكاهه صلى الله تعالى عليه وسلم وبهيه (فأما كاهه) أى كام عامراً أربد
(في ذلك) أى في الامر الذى اتقاع عليه بان قال له مالك ثم قل هل ما اتقنا عابسه من البطش برسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فاعتذر اليه (قال له والله ما هممت ان أخضره) أى أخضر ب النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم باليه (الاولى جردت بينى وبينه) أى ردى جدك حائل بينى وبين النبي صلى الله تعالى

إيضاحاً لله عليه صاعقة فاحرقه كافر بالله سبحانه وتعالى وفيه نزل واد تعالى فيرسل الصواعق الالهية (وفد على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم) أى متهققين على قتله (وكان عامراً قال له) أى لاربدة (أنا شغل عنك وجه محمد) أى الكلام معه (فاخبر به أنت) أى
من خفاءه (فلم يره فعل شيئاً) أى مما قاله (فأما كلمه في ذلك) أى المماثلة عن تقصيره عن ذلك (قال له والله ما هممت) أى ما عزم
(ان أخضر به الاولى جردت بينى وبينه)

أفاضر بك) الحمزة الاولى استعظام انكارى والثانية لئلا تنكسكم وهو اربدو الخاطب هو عامر قال البرقي في غريب الموطأ وقد عامر اربد
على رسول الله صلى الله تعالى عليه ٢٢٢ وسلم فدعوه ان يجعل الامر بعده الى عامر ويدخلان في دينه فأبى عليه الصلاة

عليه وسلم لم يحدث لو ضرب ضرب صاحبه (أفاضر بك) انكاره أى كيف أضرب بك وكان عامر شاعرا
ورئيسا طاعا في قومه فقاواله لما جاءته العرب أفواجا لسلام ان الناس قد أذلوا فاسلم فقال انى
آيت لا تنبى حتى تتبع العرب عقبى أفاتبع فتى من قريش ثم قدم هو وأربد على النبی صلى الله
تعالى عليه وسلم قاله ما قصه المصنف رحمه الله تعالى فخر جوارا جعين لبلادهم وفي الدلائل انه قال
للنبی صلى الله تعالى عليه وسلم خاني يا محمد رد فقال لا حتى تؤمن بالله وحده وقال ذلك مرارا وهو يحجبه
بذلك فقال والله لا ملائمتنا عليك خيلا ورجلاتنا اعدا منه ان يغزو المدينة فقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اللهم اكفني عامر افلا ما رجح اصابه طاعون في عتقه فبات في بيت امرأة من سلول فكان
يقول غدة غدة البعير وموت في بيت سلولية يعنى أحسن مودة في أحسن قبيلة فبات كافرا واروا
جثته التراب ورجع أصحابه لقومهم فقالوا لا يرد ما وراك بأربد فقال لا شئ اقد دعنا للعبادة شئى ولقد
وددت انه عندى الآن فارمته بالنيل حتى أقتله ثم خرج بعد مائة هذه يوم أو يومين ومعه جمل له
فاصابته ماصاعة أخرجهما فهلك كافرا كما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان عامر أقدم على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في المسجد مع أصحابه وكان من أجل الناس الا انه كان أعور
فجعل الناس ينظرون لحاله وأخبروا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان برد الله تعالى به
خبر ابرهه فقام وقال يا محمد ما لي ان أسلمت فقال لك ما لا لم ينو عليك ما عليهم فقال أنجبل الى الامر من
بعدك قال ذلك لبس الى انما هو لله يحمله حيث شاء قال أنجبعاني على الوبروا على المدراى حكم
البادية وحكم المدن قال لا قال فاستعمل لي قال اجعل لك أئنة التحيل الغاز به في سبيل الله قال أو ليس لي
أئنة التحيل اليوم فقم معى اكلمك فقام صلى الله تعالى عليه وسلم معه وكان عامر وعى أربد اذا خلا به ان
يدور من خلفه يضرب به بسيفه وروى ان الغدة كانت في ركبته ورويت القصة على وجه آخر هذه
مخصلها كما في السير وكتب التفسير غيران البغوى والقرطبى في التفسير ذكر ان أربد دار خلفه صلى
الله تعالى عليه وسلم اخترط سيفه فقال اللهم اكفني ما يماشت فوقعت عليه صاعقة فاعلم كنهه وهو
يقضى انما مات قبل عامر وفي هذين التفسيرين ان أربد بن ربيعة والمصنف رحمه الله تعالى قال انه ابن
قبس ولا منافاة بينهما كما هو لهان ربيعة حده الاعلى وفي أربد نزل قوله تعالى ورسول الصواعق فيصيب
بها من يشاء واجعلوا لي ان عامر مات كافرا كما روى في التفسير بالذهبى عامر بن الطفيل بن مالك العامرى
سيد بني عامر في النجاشية روى عنه أبو امامة كذا كره المستغفرى ونقله البرهان الحلبى وفيه نظر (ومن
عصمته) أى حفظه الله تعالى له (ان كثيرا من اليهود والنكبة) جمع كاهن وهو الذى يحجبه من الغيبات
وما يقع في المستقبل بما يلقاه ويعرفه بقراسنه ويسمى الثانى عرفا (انذروا به) أى أخبروا واعلموا
والانذار اعلام الخوف قبل وقوعه (وعينوه لقرش) أى بينوا ذواته الشريفة لهم (وأخبروهم بسطوته
بهم) أى انه يغزوهم ويقتلهم (وحضوهم على قتله) أى حضوهم وحضوهم على ذلك حتى يسلموا منه
(فعضمه الله عز وجل) بان حفظه ومنعه عن كيدهم مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان بين أظهرهم بمفرده
(حتى بلغ) الله تعالى بلاطفه وحفظه له (فيه أمره) بان نصره وأظهر دينه على جميع الاديان ان الله
تعالى بالغ أمره بالغ بفتح اللام المحففة من البلوغ قال الراغب هو الانتهاء الى أقصى الاموال المنتهى مكانا
أو زمانا أو أمرا من الامور المقدرة انتهى (ومن ذلك) أى عصمة الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصيائمه
رواها الشيخان وهو (نصره بالرب) أى بالقائه الخوف منه في قلوب أعدائه ومن لم يتبعه (مسيرة مشر)
أى في مكان بعيد عنه أول ما قطع مسافته في شهر أى في ثلاثين يوما (كفاله صلى الله تعالى عليه وسلم)

والسلام فقال له أكون
على أهل البر وروايت على
أهل المدر فى عليه
الصلاة والسلام فخر جا
من عنده (ومن عصمته
تعالى) وفي نسخة
ومن عصمته له تعالى
وهو خطافا حش (ان
كثيرا من اليهود) أى
من أخبارهم ورببانهم
(والكهنة) أى من
يزعم انه يخبر عن
الكواثر المستقبلة
(انذروا به) أى الكهنة
اعلموا الناس بقرب
نوره وخوفهم بظهوره
فان الانذار اعلام
بتخوفه (وعينوه
لقرش) أى وبينوه
لهم خصوصاً من جهة
نسبه وحسبه وعلامته
ولادته وامارة سيادته
وعبادته (وأخبروهم
بسطوته بهم) أى بغلبته
عليهم وشوكتهم
(وحضوهم) أى حضوهم
وحضوهم (على قتله)
أى قبل ظهروا نصره
(فعضمه الله تعالى) أى
من كيد كل عدو ومكره
(حتى بلغ) بتخفيف
اللام أى وجدتم فيه
أمره وفي نسخة حتى بلغ
عنه أمره بشديد اللام

ونصب أمره (ومن ذلك نصره بالرب) يسكون
العين ويضم أى الخوف في قلب أعدائه (مسيرة مشر) أى من كل جانب له (كفاله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى كارهوا الشيطان

أى انه ثابت بهذا اللفظ في الحديث الصحيح كآدم وهو في الصحيحين وفي مسند أحمد عن أنى هريرة
رضي الله تعالى عنه أنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمث بجوامع الكلام ونصرت بالرعب
نيل وهو مخصوص بصلى الله تعالى عليه وسلم ولو كان وحده وتقيده بالشهر لانه لم يكن بينه وبين
أعدائه أكثر منه وتخصيصه باعتباره من قوله فان لم يجر رحمة الله تعالى قال ان ذلك لامة من بعده
ايضا ويؤيد ان في مسند أحمد الرعب يسمى من يدى أمى شهر او الرعب كتابة عما يلزمه من الظفر
(فصل) * مما أكرم الله تعالى به صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن معجزاته) أى أموره المعجزة المعجزة بالعادة
التي عجز غيره عنها وعن معارضتها والاثبات بمتلها واثبات المعجزة بمتلها لامة أو لثابت لان المراد
الامة والامة أو المعجزة (البشارة) أى البانعة أو الظاهرة على غير هام من بهرا القمر بضوئه
أو كواكب حتى أخفاها وهو تشبيهه ببايع أو استارته صراحة (ما جعه الله له من العلوم والمعارف) جمع
معرفة لا يعرف كفايل لانه على تقدير غير مناسب والعلم والمعرفة بمعنى وقد يفرق بينهما بتخصيص
الشيء بالأمور الجزئية أو عياجه مجهول على كلام فيه تقدم تفصيله ومن بيانية ويجوز أن تكون
تبعيضية والاول أظهر (وخصه به) أى جعله لخصوصه دون من قبله وكذلك اخص أمته عما لم يكن
لغيره من الأمم من العلم وكثرة التأليف والتصنيف الذي لم يكن لامة من الأمم مع قصر أعمارهم
وضعف أبدانهم والباء تدخل على المقصور والمقصور عليه وفي أيهم الاصل كلام مفصل في حواشي
المعول لأحاجة لانه هنا (من الاطلاع) أى الوقوف والعلم وهو بيان لما (على جميع مصالح الدنيا
والدين) متعلق بالاطلاع ومصالح الدنيا ما يصلح به أمر العايش ومصالح الدين معرفة أحكامه المصلحة
لهم في الدارين ولا ينافي هذا أى اطلاعه على مصالحها مناصفة في اختياره صلى الله تعالى عليه وسلم
الغداة وكان الاولى به مآره عمر رضي الله تعالى عنه من قتله حتى عوتب صلى الله تعالى عليه وسلم على
ذلك وكذا منع صلى الله تعالى عليه وسلم الناس من تأخير النخل فلم يشر في ذلك العام فقال أنتم أعلم بأمور
دنياكم منى أمالنا كفايل كان له حالات وأطوارها ما يغلب عليه عدم الالتفات للأسباب الظاهرة
لقصر نظره على تقوى الأمر لله والتوجه لآل الله وقطع نظره عن الحوادث الكونية وعلم عمر رضي الله
تعالى عنه مقتبس منه ومن نوره مكتبة كفايل

كالبحر يطره السحاب وباله * من عليه لانه من مائه

وما قيل من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم نبى أمره في ذلك على الظن دون الجزم والانبياء قد يظنون في أمور الدنيا
لجرحه عن الآخرة ما الأمر على خلافه ليس بشئ وقيل انه إنما كان يعلم الله نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم
بما شاهدته وتبين الأمر حتى يكون شرع الله تعالى به في الأمر كما كان فقد قال انه كما وجد نبى والحكم بالدليل
تقوى عنه بالكون وفيه نظر وقال السجوسي أراد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحمله على خرق العوائد
في ذلك اعتمادا على التوكل فلم يمتثلوا لم يصبروا ولا صبروا وكان خير الهم بان يمتثلوا وبصبروا وسين فأكثر
فلو فعلوه كفوا ذلك لانه أعلم منهم بذلك وغيره قيل وهو في غاية الحسن لمن تأمله وسبأني فتمتته ان شاء
الله تعالى (ومعرفة) صلى الله تعالى عليه وسلم (بأمر شرع الله) التي شرعها الله تعالى له وإعاده على لسانه
جمع شرع بمعنى في الأصل طريق ملوكهم وهو رده ما يباح فقلت لوضع الهى موصل لسعادة الدارين
والمسابقة بينهما ظاهرة (وقوانين دينه) جمع قانون وهى لفظة معربة من الرومية معناها الأصل المقيس
عليه ثم نقل القضية كلية يستخرج منها أحكام جزئياتها فجعلها كبرى لصغرى سبيلة المحصول فتج
المطلوب كما تقرر في محله والدين والملة معنى وان تغاير ما فهموا والمراد بمصالح الدنيا والدين منافع ذلك
وحكمه وفوائده وهو غير ضربه لأمور الشرع بعة وقوانينها فاقيل من انه اذا حصل له العلم بجميع

دينه) أى من القواعد الكلية المندرجة تحتها الفروع الجزئية

(وسياسة عباده) أي الجامعة بينه للاحكام الخلق ومعادهم (ومصالح أمته) أي المتعلقة بأمرزادهم في حق عبادهم وزهادهم (وما) أي ومعرفة بما كان في الامم قبله (أي من) أحوالهم وما جرى لهم من نجاته وهلاك في مآلهم (وقصص الانبياء والرسل) أي من دعاة الحق إلى دين الحق (والجبابرة) أي من الكفرة والفجرة المتكبرة (والقرون الماضية) أي في الازمنة الخالية (من لدن آدم) بضم الدال وسكون النون ٢٢٤ وبسكون الدال وكسر النون ويروى من زمن أي من ابتداء زمن آدم (إلى زمنه) أي زمن

الخاتم سيد العالم صلى الله عليه وسلم (وحفظ شرائعهم وكتبهم) أي عما قدفه الله في قلبه فروى قلبه عن ربه (ووعى سيرهم) بسكون العين أي واحاطة أنواع سيرهم وأصناف طريقهم مع اتحاد جنس أمتهم (وسرد أفعالهم) أي وذكر أخبارهم متتابعاً (وأيام الله فيهم) أي وقائمه الكاشة فيهم من الهلاك والنجاة (وصفات أعيانهم) أي أفاضلهم كذا قاله التلمساني ولا يظهر أن المراد بهم جماعة معينة من المؤمنين كذا في القرنين والخضر ولقمان ومن الكافرين كفرعون وقارون وهامان (واختلاف آرائهم) جمع رأى بمعنى أهوائهم كعبادة قوم إبراهيم الأوثان وقوم موسى العجل وقول النصارى بالانبياء الثلاثة من العلم والحياة وروح القدس وتبشيرهم عنها بالاب والام والابن (والمعرفة بمددهم) بضم الميم جمع مدد وهي مقدار من الزمن أي كم كانت مدة كل أمة ومدته لمكلمهم وملوكهم وأنبياؤهم (وأعمالهم) جمع عمر بضم العين وفعلها وهي مدة الحماية (وحكم) جمع حكمته وهو قول الصواب المتضمن للنصيحة أي موعظة (حكماؤهم) جمع حكمهم وهو العلم بالحكمة الناصح لغيره العلم بالحكمة في عصره حكماؤهم الفرس والعرب وغيرهم (ومحاجة كل أمة من الكفرة) أي ذكر حجته وبرهانه

والمجموع مددة أي أيام مكنتهم في الدنيا جلية (وأعمالهم) أي على اختلافاته وتكرره (وحكم حكماؤهم) بكسر الحاء وفتح الكاف أي والمعرفة بما صدر من أنواع الحكمة عن أصناف حكماؤهم (ومحاجة كل أمة) أي مجادلتهم ومغالبتهم (من الكفرة) أي بما يناسبهم في الدعوة كما يطال الاصنام بأن ليس لها منعة ولا قدرة لها على مضرة ومكاجبة نزارى نجران في دعواهم ان عيسى ابن الله قد دعاهم إلى المبالغة فابوابه بذلوا له الجزية

(الى) أى مع (عقود قواعد الشرع) أى ماعشر لثمان طريق الأصل والفروع (الذى لاتناقض فيه) أى فيما أرسل الديناوى نسخة فيها أى فى قواعد الدين (ولا تخاذل) ٢٢٦ أى ولا تعارض (فيما أنزل علينا) أى لا كثير ولا يسير كما قال الله

تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (مع) استعمال شريعته أى المضممة لمكارم الأفعال (على محاسن الأخلاق) أى فى طريقته (ومحمد) (الآداب) أى المورثة لهم مع الأحوال فى حقيقة (وكل شئ مستحسن مفضل) (بالإضافة أى مبین ومعين وفى نسخة بالمعجمة أى مفضل على غيره كإشيرا إلى هذا المرام قوله عليه الصلاة والسلام يعث لاتتم مكارم الأخلاق (لم يشكر منه) أى من شرعه ولو هو (ملحد) أى جائر لكنه (دعوق سليم) أى أوطيع قويم (شيا) أى أصلا (الامن جهة الخذلان) وهو عدم توفيق العرفان فيشكره من غير البرهان بل على جهة العدوان وطريق الطغيان (بل كل جاحد له) أى منكر لما ذكر (وكافر من الجاهلية إذا سمع ما يدعوا إليه صوبه) أى فيما ظهر لديه (واستحسنه دون طلب إقامة برهان عليه) أى كما سبق من كلام المغيرة وأبى جهل وأبى طالب (تم ما أحل لهم من الطيبات) أى ما حرم على غيرهم منها كاحم كل ذى ظفر وشحم البقر (وحرم عليهم من الخبائث) كالبقرة والدم والحمل والخنزير والزنا وغير ذلك من المحرمات وعطف بهم ما بينهم من تفاوت الرتبة وقيل لأن الأول تفصيل وهذا الجمل وبينهما تفاوت ويون ظاهره وقسم الشافعى الطيبات بما ليس بمستقدر والخبائث بضدها والعبرة فى ذلك بالطباع السليمة (و) استعمال شرعته على ما (صان به أنفسهم)

من غيرهم من أكل لحم من الطيبات) أى ما حرم على غيرهم منها كاحم كل ذى ظفر وشحم البقر (وحرم عليهم من الخبائث) كالبقرة والدم والحمل والخنزير وما أحل لغيرهم كالحجر (وصان) أى وما حفظ (به أنفسهم) أى دماهم

من الملائكة كتحريم قتل النفس بغير حق وقصاص الفاتل (واعراضه) فتح المهرز جمع عرض
بكسر العين وسكون الراء وهو في العرف كل ما يحترق بالانسان وهو المراد واختلف في معناه الحق في
لغة فقيل هو مخرج المرء أو يذمه وادع وصف به دون اسلامه أم لا وفي الحديث كل المسلم على المسلم
حرام دمه وعرضه وفي حديث أهل الجنة لا يولون ولا يعطون وإنما هو عرف من اعراضهم ففسر
كل موضع يعرف من الحديث وقال الأصمعي يقال هو طيب العرض أي الرخي وفسر بعضهم العرض
بالنفس فعلى هذا هو عطف ففسر (وأما المهر) فمن آمن به صلى الله تعالى عليه وسلم واتبع شرع صان
دمه وعرضه وماله (من المعانيات) يان لما صان كالحذر التعزير والحس (والحدود) كحد الزنا
والسرقة والتدفع وشرب الخمر (عاجلا) أي في الدنيا وهو حال متبدل للمعانيات والحدود (والتحذير)
بالنار (عاجلا) في لا تخرجه لانه متقبل من الاجل وهو الموت الحدود وفي بعض النسخ بدل التحذير
التحذير يتفعل من الحرق بالنار أي نارجهم واختلافوا فمن حدوه وعوقب في الدنيا هل يقطع عنه
عذاب الآخرة أم لا فقيل يقطع مطلقا وقيل بشرط التوبة أيضا والى هذا ذهب المعتزلة وقيل لا يقطع
وأما شرع زجر البرقع الناس عنه والاصح الاول لما ورد في الحديث من أصاب من ذلك شيئا فعوقب
فهو كمنزله ومن أصاب من ذلك شيئا ثم توبه الله فهو إلى الله ان شاء عفي عنه وان شاء عاقبه وما ورد في
الحديث من انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال لا أدري الحدود كفارة لاهله أم لا فقيل الاول أصح وقيل
نه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله قبل العلم به فهو مذموم وقوله (عاجلا) بالماء لا يجوز أن لا يعلمه
غيره من الناس وهو بيان جميع ما تقدم من أول الفصل إلى هنا (ولا يعوم به جملة) أي يحفظه وتيقنه
كما هو حقه وبه يفسر القيوم (ولابعضه) فضلا عن كله (الامن مارس الدرس) أي لازم دراسة
الكتب واجتهد فيها (والعكوف على الكتب) السابعة قال الراغب العكوف الاقبال على الشيء
وله لارتمته على سبيل التعظيم ومنه الاعتكاف انتهى وهذا يدل انه منحة الهية خصه الله تعالى بها فإذا
قيل انه لا حاجة اليه وهم من قائله وقوله لا حاجة اليه فاعرفه في غاية الظهور (ومناقضة بعض هذا)
الظاهر اجماعهم ونون وذوق ومثله وهو بمعنى الاستخراج كفي القاموس معطوف على الدروس والمعنى
ظاهر وما في بعض النسخ من انه بالغامعة من اللغث وهو نقل الريق من الساجر والراقي ويطلق
على لازمه وهو السحر والسحر قد شاع في الدقة وكلمة المراد أي والدقة في بعض هذه الامور وقوله
عاجلا يعلم إلى هنا قطع من أكثر النسخ ولم يتعرض له النراج (إلى الاحتواء) أي مع اشتغالها
أو ضمها إلى الاشتغال (على ضرب العلم) أي انواعه جمع ضرب بفتح الضاد وكسرها وليكون بمعنى
المثل أيضا (ونون المعارف) أي أقسام المعرفة المتعلقة بأحوال الدنيا وأهلها كان ضرب العلم المراد
بها ما يتعلق بالشرائع والآخرة فهو من عطف المتعابير من لامن غـ غير مصلى انه تفنن والفـ رقي بين العلم
والعرفة مشهور (كاطب) أي معرفة متعلقة ببدن الانسان من حيث الصحة والسقم وكان صلى
الله تعالى عليه وسلم اعرف الناس به كفي طب النبوة وهو من العلوم القديمة المدونة وله معاني في اللغة
وهو مثلت الطاء شد الباء (والعبارة) بكسر العين المهملة أي تعبير رؤيا المنام وفعوله غير تخفيف
الباء الناس بددونها وقد انكره بعض أهل اللغة الا انه سمع في بيت أنشد المبرد حـ الله تعالى في
الكلام وهو قوله رأيت رؤيا ثم عرفت بها وكنت للاحلام عبارة

كفي للكشاف وقع في بعض النسخ العبارة مضبوطا بفتح العين ولم ألف عليه (والفرائض) جمع فريضة
وهو النصيب من الميراث والفرائض صار علما للعلم بذلك وهو قسم من علم الفقه أفر دالت ألف فصار
علما مستقلا ولذا نسب اليه فقيل فرائض (والحساب) هو علم يتعلق بالعدولابنشاء الفرائض عليه في

(واعراضهم) بفتح
المهرز جمع عرض
(وأما المهر من المعانيات
والحدود) أي المرتبة
على أعيانها كالتعاص
وحد التدف والسرقة
(عاجلا) أي في الدنيا
(والتحذير) وفي أصل
الجمعي والتحذير (بالنار
عاجلا) أي في العقبي
(عاجلا) أي في العقبي
أي بعمل كله ولا يبعثه
الامن مارس الدرس
أي من درس الكتب
الالهية (والعكوف على
الكتب) أي القيام
والاطمئنان على كتب
العلماء الربانية (ومناقضة
بعض هذا) بالمثلثة
والفاء والنون أي متابعة
بعض ما ذكر (إلى الاحتواء)
أي مع اشتغال شريعته
(على ضرب العلم
ونون المعارف كاطب)
بكسر الطاء وتثنت
(والعبارة) بكسر العين
أي التعبير للرؤيا
(والفرائض) أي المتعلقة
بالارث (والحساب) أي
بكملة الأعداد

(والنسب) يقتضين أي معرفة الأنساب (وغير ذلك من العلوم) أي أنواعها الآتية بعضها (ما تختص أهل هذه المعارف كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها) قال الدجني أي في شريعته والظاهر في هذه المعارف (قدوة) بضم القاف وكسر الواو فتقع أي مقتدى (وأصولا) أي قواعد كلية (في) علمهم أي في أساس علومهم (كقوله عليه الصلاة والسلام) على ما رواه

٢٢٨

ابن ماجه عن أنس
الروى بالاول عابر أي
معدى رأى ناقب عالم
بالإشارة على وجه الإشارة
إذا أصاب وكان محسن
تعبيرها فإذا اعتبر
شروطها وعبورها وقعت
وكان ابن سيرين يقول
انني اعتبرت الحديث
والمعنى انه يعتبرها
كيعبرها بالقرآن فيعتبر
القرآن مثلاً لرجل
فاسق والمرأة بالضلع
أخذان من تسميته صلى
الله تعالى عليه وسلم له
فاسقا وتسميتها ضلعا
(وهي) أي الرؤيا (على
رجل طائر) كرواه
أبو داود والترمذي
وصححه أي قدر حار
وقضاء عارض وحكم ناعذ
من خبير أو شر أو نفع
أوضح وقال ابن قتيبة
أراد انها غيرة مستقرة
يقال للشيء إذا لم يستقر
هو على رجل طائر وعلى
قرن نطير وقال ابن الأثير
هو من قولهم اقتسموا
دارا فاطراسهم فلان
ناهية كذا يعني أن الرؤيا
هي التي يعتبرها المعتبر

الاكثر قرينه (والنسب) أي معرفته بالنسب العرب وغيرهم وهم من علم التاريخ وكان أبو بكر
الصادق رضي الله تعالى عنه أعلم الناس به بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وغير ذلك من
العلم) وأنواعه (ما تختص أهل هذه المعارف) أو قال أهله كان أظهر وأشمل وأخصر (كلامه صلى الله
عليه وسلم فيها) أي في هذه العلوم والمعارف وقيل الضمير للشريعه أي في شريعته وهو خلاف الظاهر
(قدوة وأصولا) أي أدلة مثبتة لها أو قواعد وضوابط مرجعون إليها في الحوادث الجزئية إذا وقعت لهم
(في علمهم) أي علومهم التي دونها في هذه القنون (كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواء
ابن ماجه عن أنس رضي الله تعالى عنه (الرويا) أي ما رى في المنام من الأحلام مصدري يختص بذلك
ويقال في غيره رؤية بالثبوت أو بالاول عابر (معتنى) أي بمقدور مصادفة وموافقة لاول تفسير بقسره
والعابر هو الذي يبين الرؤيا ويفسرها أو أول الحديث اعتبر رؤياها معناه أو كونها بكنوزها أو الرؤيا بالاول
عابر أي فسرناها بما يناسب ألفاظها كما إذا قيل سالم فاول بالسلامة وهو نوع من التعبير والتكنية تليق
من الكنية المشهورة بل المراد به التمثيل كافي النهاية وهي عند أهل السنة أمر بآية الله تعالى في قالب
عبده كالسلامة ووردان ملكا بآية وهو ملك الرؤيا وعند الحكماء الروح في النوم تقارق البدن
وتتصل بالملك الأعلى فيلقى اليه ما يفيضه على ذهن النائم فنه ما يقع بعينه ومنه ما يأول بغيره ومنها
أضغاث أحلام ودعابة الشيطان لا تأويل له ومن هذا القبيل ما هو من غلبة الاختلاط كالصفراء
إذا غلبت يرى النائم نار أو البعير مائء أو السوء يرى شيئا أو السوء وليس كل رؤيا كذلك كما هو همه
كلام الأطباء وانكار هذا القسم لا وجه له أيضا والكلام على الرؤيا واجبة حقها أو أقسامها مبدوءة في
محله قبل المراد بالعابر هنا العالم باحوال الرؤيا لا بالكل عابر وظاهر كلام أهل هذا الفن الخلق له لأنه عندهم
كالقول ولاهام فلا يختص بمن ذكر وقد قيل أن رجلا رأى انه شرب البحر فقصه على ابن سيرين رحمه الله
تعالى فقال له ذلك كربة لاحد قال نعم قال ما قال لك قال قال أراه ينشئ بذلك فلما رآه يعبه رآه الله
الامر (و) قوله (هي على رجل طائر) رواه أبو داود والترمذي عن أبي ذر رضي الله عنه وصححه يؤيده
بل بعينه وأول الحديث رؤيا المؤمن خير من ستة وأربعين جزءا من النبوة وهي على رجل طائر ما لم تعب
فإذا عبت وقت فلا يتحدث بها إلا حبيباً أو وليبياً ورجل بكسر الراء وسكون الجيم ولازم وهو تشييل لكونها
كالقول على قدر حار من خير أو شر قدر صاحبها فكأنها بصدد وقرب من أن تقع بآدي حرقه فقهو بمعنى
قوله لاول عابر وفيه من اغف البلاغة وسرهما لا يخفى فإن الغائب يكون للغافل ومنه التطير وليس
المراد به ظاهره كما توهم وقد وقع في بعض الكتب الرؤيا على جناح طائر إذا قص وقع ولا أدري هل هي
رواية بالمعنى تطرقاً أو رواية وفيه تورية في القص لانه يكون من قص الجناح إذا قطع ريشه ومن قصص
الرؤيا أي ذكرها للعابر وقع محتمل لاعتين أيضاً من الوقوع والقوط وقد نقله بعض المتأخرين فقال
رؤيا إذا قصصتها * وافت كمدرة قاطع * على جناح الطائر * فهذا إذا قص وقع
وهذا الحديث روى من طرق اختلاف العدد في سائر روى سبعين وأربعة وعشرين وسبعة
وأربعين جزءاً أو الأخرى من رواية البخاري وجعلها جزءاً من النسب وقالان رؤياهم وحى صادق

الاول فكأنها سقطت ووقعت حيث عبرت كما سقط الذي يكون على رجل الطائر بآدي حرقه انتبهى
والحاصل أن هذا تشييل وتصوير لم يجعله على قدر قدره الله تعالى لصاحبها بشئ متعلق برجل طائر سقط بآدي حرقه فذا عبرها أو أله عابر
فكانها كانت على رجله فسقطت وكل حرقه حرقه لثمن شئ فهو طائر ومنه قوله تعالى وكل إنسان ألؤمه طائره في عنقه أي حرقه في
صباذنه ومعاملاته في ذمته غير منفكة عنه

(وقوله) أي كبروا له الشيخان وغيرهما ما وقيل الرؤيا مثال بضرها ملك الرؤيا والله يعلم ما ينشأ من أمره أن تأتي
صلى الله تعالى عليه وسلم فتألت رأيت كان جائزاً يتيقن قد أنكره فقل عليه الصلاة والسلام يرد الله تعالى ما ذكره من وجوهها ثم تاب
فأرأت مثل ذلك قالت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفتده وجدت أباً بكر رضى الله تعالى عنه فآخبرته قال يموت زوجك فذكرت
ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هل قصصتها على أحد قالت نعم قال هو ٢٢٩ كفايل لك (الرؤيا ثلاث) أي ثلاثة

أنواع (رؤيا حقة)

والأشياء أي ثابتة

موافق وصدق ما بين

كروية لا يذنبه ولا يصفيه

فإنها تفرج على وجهها

أوعلى نحو ما أول بها

(مرؤيا يحدث بها الرجل

نفسه) مرأها في منامه

فهي أضغاث أحلام

ومخيلات منام (مرؤيا

تخبر من بالجره في نية

بالرفع (من الشيطان)

باب يرى في منامه ما

يكون سبباً لحزنه كافي

حديث علم ما هو جـ

الى النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم فقال رأيت في

المنام كأن رأيت قطع

فضحك النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم وقال اذا

ألم الشيطان بأحدكم في

منامه فلا يحدث به لباس

وفي رواية اذا رأى في

منامه ما يحب فليجاهد الله

واذا رأى ما يكره فليهره

من شره ولا يحدث بها

أحد فأنها لا تضره

(وقوله) أي فيما رواه

الشيخان عن أبي هريرة

مرفوعاً (اذا تقارب الزمان

فقل حقيقة العبد وقدرة غير مقدورة والمصود والتكبير وقيل وجهه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم

أوحى اليه إحدى وعشرين سنة منها ثمان وأربعون سنة على أنواع وهو ما رواه ابن عباس

صلى الله تعالى عليه وسلم فتألت رأيت أن جذع السقمون من بيتي وقع وعندي ولد أعور فقال يدم زه حـ

وتلدن ولداً من شراً أباً بذلك فتصمت على أبي بكر رضى الله تعالى عنه فقال يموت زه حـ وتلدن

فأبصر لانه في زمن الرؤيا كان زوجهما ثماناً وهو عود البيت فـ قطعه عنه فقال

فأقطع علينا كـ قطعه النداء بالليل لانه ولا أمر

أول العور بالبراض بعمره عن المحرمات وفي وقت كلامه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان زه حـ

مجاورة قطعه مـ والاعور يشاهمه فـ المنام واحد أخذت تأويله بحسب المحـ وأمثاله كثيرة

(وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (الرؤيا ثلاث) أنواع (رؤيا حقة) بالإضافة والتوصيف والظاهر الثاني وهو

المناسـ ما بعد على الأول بالإضافة بـ أي رؤيا حتى فالمني واحد (مرؤيا يحدث بها المرء

نفسه) المراد أنها خواص تخطر بالبال لا مـ مفاضة من عالم المآل والمآل يشبه من تخاور غيره في خلوة

لما يورده عليه من الآماني والأوهام وهو في معنى التجربة المذكور في علم ابد بـ فهو بديع وليس

لما رآه من نفسه ذاتية وهما معنويان متعبران يعني أنه رأى في منامه ما كان في فكره وقوله وهو من أضغاث

لأحلام (ورؤيا تخبر من الشيطان) بأن يأتي له ما يكره ويخاف بـ بـ وسـ وهو ردي الحديث أنه ينبغي

لأنه إن ان يتحول من شقة الذي نام عليه ويستعيد بالله تعالى من شره ويقفل عن يساره أو يصلى

ركعتين إن أنقبة ولا يحدث به أحد قال السيوطي رحمه الله في مناهل الصدق في تخرجه أحد حديث الشفا

هذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما عن بضعة عشر من الصحابة إلا أنه قيل أن الذي في مسلم عن ابن

سـ عن أبي هريرة إذا اقرب الزمان لم تكدر في المؤمن تكذب وأصدقك رؤيا أصدقك حديثاً

مرؤيا للمـ حزم من حسنة وأرعب من حزن من النبوة الرؤيا ثلاث رؤيا باصالة بشرى من الله وورؤيا تخبر من

من الشيطان ورؤيا يحدث بها المرء نفسه فإن رأى أحدكم ما يكره فليأتم فليصل ولا يحدث بها الناس قال

وأحد القديدا كره الغل والتقيديت في الدين فلا أدري أهو في الحديث أم قاده ابن سيرين انتهى ما في

مسلم وقد اختلفوا في ما ذكر من كون الرؤيا ثلاثاً إلى آخره فقل هو مدرج في الحديث من كلام ابن

سيرين وقيل هو وقوف على أبي هريرة وقيل فيه أنه مرفوع ويؤيده أن ابن حنبل رفعه مسنداً والمحافظان

السيوطي اعتماداً وكذا المصنف رحمه الله تعالى في لـ رادعياً أن ابن الملقن قال في شرح البخاري أن

الصحيح ليس من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف في قائله والصحيح أنه ابن سيرين وقول

ابن حجر في فتح الباري أنها ليست منصرف في الثلاث فإن من أراد بها هو تهوريل الشيطان ونهاهـ

وهو ما يهيم به المرء في يقظته وسادها وهو تلاعب الشيطان وسادها وهو ما يتأده لآسان وبينه وبين

حديث النفس عموم ومخصوص ليس بشئ لأنه راجع لما ذكرنا في ما عاده وقدره طناً الكلام على

الرؤيا في تعاليمه متعلقة بـ بـ بـ أناف المنام فأنظر هـ شئت (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في

حديث رواه الشيخان عن أبي هريرة مسنداً (اذا تقارب الزمان لم تكدر في المؤمن تكذب)

لم تكدر في المؤمن تكذب (وفي رواية إذا اقرب والمراد اقتراب الساعة ويؤيده حديث في آخر الزمان لا تكدر في المؤمن تكذب
وقيل المراد قصر الأيام واليالي على الحقيقة وقيل تقارب الليل والنهار من الاعتماد لاقول العابر من الصدق الأزمان لوقوع
العبارة وقت انتفاق الأنوار والازهار وقت ادراك الثمار من يستوى الليل والنهار وفي بعض الأخبار أصدق الرؤيا بالأسرار
رواه أحمد والترمذي وابن حبان والبيهقي عن أبي سعيد هذا وكان الأنسب للصنف أن يرتب كل ما يتعلق بعلم من العلوم المذكورة

تخلي وفق ما قدمه من الممارف المستورة ٢٣٠ لكنه رحمه الله شوش النشر وقدم الرويا على الطب ثم قال (وقوله) كإرواء الدار قطن

في القرب يتفاعل من القرب ضد البعد واختلاف في المراحه هنا فيقول المراد به زمان الربيع وقرب الليل والها زمان التساوي وهو زمان تدرك فيه الشمار وتفتح الازهار و يرق النسيم فتعدل الطباع المشرية فيه فيقوى قواها على تلقى ما بغاض عليها ولذا قال أهل التعبير صدق زمان لوقوع الرويا زمان الربيع وقيل المراد به آخر الزمان اذا قربت الساعة كما في زمان المهدى وتقاربه وقصره ما حقيقة لما في الحديث في أيامه السنة كشهروا والشهر كجمعة والجمعة كيوم واليوم كساعة وقيل انه لكثرة اشتغال الناس بما تدبيلها عليها أو لغبر ذلك وذهب كل ترجيح أحد الوجهين لورود ما يؤيد وقوله لم يكد الى آخره في للكذب بابلغ وجهه برهاني لأن ما لا يقرب من الوقوع أبلغ مما لا يقع فليس نفيها انباتا ولا انباتها نفيها كقولهم والقرب هو أجيب عنه كما فصله النجاة وشهرته تعني عن ذكره وخص المؤمن لأن نفسه اقوى وعقله أعم من غيره وقيل انه لابعدها عن المحي وعوضا للمشرات (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الدارقطني وضعفه فلا وجه لما قيل من انه لصحة (أصل كل داء) أي مرض ونفيس مزاج (البردة) مودعة تدور ودال مهملة من مقحوظات وهي والتخمة الاكثر من الطعام حتى لا تقدر المعدة على هضمه سميت بها البردة المعدة حتى تضعف عن طبعه وتضيق أخلاطه والمراد بكونه أصلا لذلالة منشؤه وميدونه في الغالب

فان الداء أكثر مآثره يكون من الطعام أو الشراب (وماروي) عنه صلى الله تعالى عليه وسلم الراوي الطبراني في الاوسط كما يأتي بيانه والمصنف لم يثبت (في حديث أبي هريرة من قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (المعدة) بوزن كلمة بكسر الميم وسكون العين ودال مهملة مقرر الطعام كالكسر للحيوان والحوصلة للطائر (حوض البدن) تشبيهه ببلغ المحوض مجمع الماء فيه مهابه وشبه البدن بما سقى منه وقيل شبه مهابه بعرق الشجر والبدن بفرعها وهو مكرر لما في المحوض من الصفاء والتشبيه ثم رشح ذلك بقوله (والعروق اليها وارد) جمع عرق وهو مجرى الدم والورود اليتيان للقاء مقر دأو جمع وارد تشبيهه اصال خلاصة الغذاء الى الأعضاء لاخذ من المحوض المورد والعروق تنقسم الى شريانات واردة كما ذكره أهل النثر يجمع (فان كان هذا حديثا) خبير كان وقواه (لا تصححه) أي لا تحكم بصحته خبره ما لم يوصله قبل ورود حديث بالرفع بدلا من هذا والنصب أولى (ضعفه وكونه موضوعا) بالمجر ترق من ضعفه ويجوز رفعه على انه ممتد أخيره (تسكلم عليه) (الأمام أبو الحسن) (الدارقطني) نسبة لدار القطن محلة يبعد ادول لا يرد على المصنف رحمه الله تعالى انه كيف ذكر الموضوع وهو كذب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ممتنع لأن ذلك في ذكره مع بيانه وقد اختلف فيه فقيل انه مرفوع قال الطبراني في الاوسط عن الزهري عن أبي هريرة مرفوعا والمعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صددت العروق بالصحة واذا فسدت العروق صددت العروق بالمسقم ولم يروه عن الزهري الا زيد بن أبي أنيسة تفرد به الراوي وقوله تكلم الى آخره أي بحث في سندوه كونه مرفوعا وقال في كتاب العلل اختلف فيه عن الزهري فرواه أبو قرة الراوي عنه وقال عن عائشة ولم يقل عن أبي هريرة كذا الرواية تن عن أبي هريرة لم يصح ولا يعرف من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يوافقاه من كلام عبد الملك بن سعيد بن بجر وقيل انه من كلام الحارث بن كلدة وعن ابن ميثم ما يقرب منه وذكرا بن أبي الدنيا انه أجبت الأطباء على ان رأس الطب الحمية والحكمة على ان رأس الحكمة الصمت وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت الازمة داء والعدة داء وعودوا كل بدن ما اعتاده (وقواه) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما (خير مائدة يترتبها السعوط) يقع السنين وضمن العين وواو واطاء مهملات وكذا كل ما يداوي به فانه على فعول بالفتح وهو ما يجعل في الأنف ويستنشقه بالفتح السدد

في العلل عن أنس وضعفه وابن السني وأبو نعيم في الطب عن علي وعن أبي سعيد وعن الزهري مرسل (أصل كل داء البردة) بفتحين وقد تسكن الراء أي التخمة وتقل الطعام على المعدة وسميت بردة لانها تبرد المعدة فلا يستمرى الطعام في العادة وعلاجه أولا بالاقطى وثانيا بالاسهال (وماروي عنه) أي عن النبي عليه الصلاة والسلام (في حديث أبي هريرة) كإرواء الطبراني في الاوسط (من قوله) (المعدة) بفتح في كسر وقيل بكسر فسكون (حوض البدن) جمعها الطعام كجمع المحوض الماء (والعروق اليها واردة) أي تتصاعد اليها بمنافع الطعام تقع لا بد ان الانام (وان) وصلية (كان هذا) أي الحديث (حديثا) وفي نسخة وان كان هذا الحديث لا يحكم بصحته بل ولا يثبتوه (ضعفه) أي اضعف سندوه عند بعضهم (وكونه موضوعا) أي عند غيره (تسكلم عليه الدارقطني) أي مضعفا والله سبحانه وتعالى أعلم (وقوله) كما

(واللادود) ما يسقاه المرء في أحد شقي به (والحجامة) بكسر أوله (والمنى) بفتح فاء كسر فتحة المسهل و يقال بفتح ميم يكون شين مفتحة فيمن وسعى به فله صاحبه على كثرة المنى الى الخلاء (وخير الحجامة) أى وقوله عليه السلام لا تقولوا لماركواه الحامك عن ابن عباس وصححه خيرا الحجامة (يوم سبع عشرة) أى من كل شهر ٢٣١ (وتسع عشرة) بكون الشين

وتكسر (واحدى وعشرين) زاد أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه فروعا كان يشفاها من كل داء هذا والتأنيب بفتح مضاف مقدر أى يوم ليلة سبع عشرة مرة عاثة ثلاث بفتح منه ما قال ليلة الشهر منه وقيل سبق الليل في الوجود بضم واو في قوله تعالى نلتخ منهنه النصار ايماء الى ذلك وأنه أصل هالك وأبعد الدجى في قوله بحذفة المميز كفى حديث من صام رمضان فاتبه ثمان شوال فيكافئنا صام الدهر ركاه فان لفظ اليوم غير مستغنى عن غير آخر وأما قوله تعالى ذرعهما بفتح ذرعا فلمجرد التأكيده (وفى الهـود) أى فى قوله كزارواه البخارى عن أم قيس فى الهود (الهندى) قيل هو النمط البحرى وقيل عود التبخر قاله ابن الأثير (سبعة أشقية) قيل المراد بها الكثير

الدمغة وموضع الثلاث (واللادود) بفتح اللام وضع الدال الممهلة وادو دال مبهمة وهو يجعل فى أحد شقى القدمين يتفرغ به لدفع دم به يعثرى الصبيان غالبا وهو ما فى الأصل اسمان لمرضى فى الرأس وأعلى الحاقى ويسمى الذى نزل الحلق وهو ورم فيه معروف وكل النساء عالجنه برفه ما لا يصعب فتحاهم صلى الله تعالى عليه وسلم عنه وأمرهم بما ذكر وهو العود الهندى يحك فى الماء ثم يغمى به ذلك فيه لاله بحرارة وهو مأخوذ من اللدود وهو جانب الوادى كقوله الأصمى وهذا من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم فانه مرض خفى لا يعرفه أكثر الأطباء قديما فضلا عن زماننا فى الهدى النبوى لابن القيم من هذا النوع ما فيه شفاء للصدور (والحجامة) وهى مص الدم بالآلة مرفوعة فى الرأس وبين الكفتين وهى فى مؤخر الدماغ تورث النسيان وهى دواء شقيقة فى الرأس مع انه مرض مزمن وورد فيها أحاديث منها أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما ليلة الأسر ابتلا من الملائكة الا قالوا له امرأته بالحجامة (والمنى) بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وتشديد المنة التحتية وهو المسهل يقال شربت منى أى مت واسمى به لان صاحبه يكثر المنى للخلاء وفى الحديث لو كان شئ فيه شفاء من الموت لكان فى السواويل بعض الشراح هنا كلام مختل تركه خير منه (وخير الحجامة) أى أتمها بعد نصف الشهر (يوم سبع عشرة) وقع عشرة وأحدى وعشرين فى الأوردون الشفع وهذا الحديث رواه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما وصححه أبو داود عن أبي هريرة فروعا وشينه مقه وحة وساكنة وغلب فيه المؤث على المذك أذكر لحذف المميز ونهى عن الحجامة فى يوم الأربعاء والاحد وروى عن ابن حنبل انه كره الحجامة فى هذه الأيام وانما كانت الحجامة فى النصف الأخير والربع الثالث من الشهر أنفع لان الاخلط يخرج فى أوله وتكون بعده طوطا مقر فلا تنفر اغ فيه أقل فلا يضره وقولون انه ينبغي أن يكون فى الساعة الثانية أو الثالثة ولا يكون عقب حمام ولا جوع ولا شبع ولا فى الصوم (وفى العود الهندى) سبعة أشقية (٢) والمراد بالعود الهندى العود المعروف وقيل القسط الأبيض وهو مبين فى باب المندرات من الطب والأشقية جمع شفاء على خلاف القياس والقسط بضم القاف ويقال كسط بالكاف والسبعة انه ينفع من ذات الخشب وحصر البول وضعف شهوة الطعام والجماع والدم ويد الطمث وينفع أمراض الكبد والربيع والسبعة علمت بالوحى وما عداها بال تجربه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم كاتقدم الكلام فيه (مما لا ابن آدم وعاشرا من بطن) شبه البطن بالوعاء الذى فيه الطعام وفى بعض النسخ من بطنه والشرم بقى البطن بحقيقة لانه يضر وورث الكسل المازع من العباد وفى الفضل عليه مقدرة (فان كان لابد) أى ان لزموه أصل معنى البداءة المغارة يقال لابد من كذا أو لا يحل لأى لا مفرقة ولا تحوّل فإني لا زمة (ثلاث) من البطن (الطعام وثلاث للشراب وثلاث) يكون خاليسا (للقس) أى لدخوله وخروجه وهذا ايماء الى ما لا ينبغي مأوى بتمامه وأن يكون مافى أقل من ما لا يثله وهذا بعض حديث رواه ابن ماجه والترمذى وابن خزيمة فروعا وحسنه وهو مما لا ابن آدم وعاشرا من بطن حسب ابن آدم اقتبعت بقمن صلبه فان كان لا يحل ثلاث الى آخره وجعله من طبعه لانه بين مبدأ الصحة والمرض ومقدار ما يكتفى البدن ورعاية توهم بعضهم انه يضره فهو قد قال بعض أهل الكتاب ليس فى كتابكم

(منها ذات الخشب) كفى حديث وخص بالذككر لانه أصعب داء فلما يحصل فيه شفاء (وقوله) أى كزارواه أجدو الترمذى وابن ماجه والحاكم عن المتقدم من مدعى كراب (مما لا ابن آدم وعاشرا من بطنه) الى قوله فان كان لابد أى بحسب ابن آدم أكلت بقمن صلبه فان كان لا يحل (ثلاث للطعام وثلاث للشراب وثلاث للنفس) والنفس بفتح تين بمعنى النفس وفى أصول المذكور اطعامه وشرابه ونفثه بالإضافة ٢ قوله منها ذات الخشب موجود بابل الماشى فقط فانه حرره اه

(وقوله) أى فى علم النسب كإرواء أجدو الترمذى (وقد سئل عن سبأ) بكسر الميم تزويجها وأبدا لها أنفا كما فى سبأ فى قوله تعالى لقد كان أسباطا من قبلهم آية (أرجل هو أم امرأة أم أرض فقال رجل) أى هو أبو قبيلة سميت بمدينة بقرى سبأ باليمن ومن ثم قيل اسم مدينة (ولد عشرة) أى ولد له ٢٣٢
 فيه وأكثر قبائله منهم وهم كندة والأشعرى والأزد وندحج وأنصار وخيبر الذين منهم مخنم وبجيلة وله فى الحديث الإيمان والحكمة يمانية لأن الإيمان بدأ من مكة لأنهم من هامة وهامة من اليمن (وتأمن أربعة) أى أخذوا نحو الشام وهو من العيريش إلى القرات وهم عالة ونجم وجذام وغسان (الحديث بطوله) أى مما يدل على طول باعه فى هذا الفن (وكذلك جوابه فى نسب قضاعة) بضم القاف (وغير ذلك) أى من سائر النسب (عما اضطربت العرب) بصيغة الفاعل أو المفعول ودرجته التمسأى أى اضطربت واختلقت والتجأت أو التجئت (على شغلها بالنسب) أى مع كل اشتغالهم بعلم النسب (السؤال) أى سؤالهم إياه عما اختلفوا فيه من ذلك ومن ذلك

الطيب فقال له بعضهم قواه تعالى كإرواء شربوا ولا تسرفوا فقال أنها جمعت طبا جالينوس ثم ذكر ما يتفق بعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسب ولم يراع فى ألفاظه الغشرب ترافاته ليس بالزم وقد يستحسن تركه اعتمادا على فهم السامع فقال (وقوله) عليه الصلاة والسلام فى حديث رواه الترمذى عن فروة وأجدع ابن عباس مسندا (وقد سئل عن سبأ) بهمزة فى آخره يجوز أبدا لها أنفا وعلى همزة يصر فولا يصر فيجوز تنوينه وعلمه وهذا ما اختلفوا فيه وفى مسماه (أهو رجل أم امرأة أم) هو اسم (أرض) كان يسكنها وينزل بها (فقال) هو اسم (رجل) سعى باسمه أرض وهى مدينة بقرى سبأ باليمن فلا خلاف بين القولين فصرقه ظاهر ومنعه لأنه أريد به قبيلة فإن أريد به الأرض فيعتبر البتة (ولد عشرة) من الأولاد الذكور ولدنا قال عشرة (تيا من منهم ستة) أى سكن اليمن فتولد منهم أكثرهم ونسب واليه وهم مذحج وخيبر وكندة والأزد والأشعرىون كذا ذكره علماء النسب وأهل التاريخ واليمن أقليم معروف منه هامة ومنها المدينة (ونشأ أربعة) أى سكنوا الشام بهمزة وقد تنوبندل ألفا وهو من القرات إلى العربس وهم جذام وعاملة وغسان كما قاله الواحدى فى تفسيره وتحت هؤلاء قبائل ويطون والخذاديس هذا محل تفصيلها (الحديث بطوله) بالنسب أى ذكر هذا الحديث وفيه إشارة إلى أنه انقصر على بعض منه يكتفى فيما أراد به ترك الباقي طوله والغنى عنه واختلفت فى وجه تسمية الشام فى قيل لانها فى جانب اليسار ويقال له شامى كسرى وقيل سميت باسم سام بن نوح وعر بت بالأعاجم وقيل أنه بمعنى الشامة أسامات جر وسودفها (وكذلك) أى مثل ما تقدم من علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسب (جوابه) صلى الله تعالى عليه وسلم لمن سأله وهو عمرو بن مرة (فى نسب قضاعة) فى حديث رواه أجدو أبو يعلى والطبرانى عن عمرو بن مرة المجهمى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كان هنامن معد فليقم فقامت فقال أقد فقلت من نحن قال أنتم من قضاعة بن مالك بن جبر وقضاعة بضم القاف وضادة حجمة وعن مهمله أبو حى من اليمن أقب به لانفصاله عن الناس لأن النضاعة ما انفصل عن أصل الحائط وقيل من قطع بمعنى قهره بشجاعته من عاداه وقيل القضاء من أسماء الفهاد وكاب المساء (وغير ذلك) المذكور (عما اضطرت) بالنسب للمفعول وهو لغة القرآن الفصحى أو الفاعل افتعال من الضرورة والاحتياج قال الله تعالى * أمن يجيب المضطر إذا دعاه (العرب على) أى مع (شغلها) بضم الشين المعجمة ويجوز فتحها والاول هنا أولى أى اشتغالها وتقيدها (بالنسب) أى معرفته وحفظه لاعتنائهم بضبط أنسابهم ومع ذلك اضطروا والتجأوا (إلى سؤاله) صلى الله تعالى عليه وسلم (عما اختلفوا فيه) لمخفائهم عليهم (من ذلك) أى معرفة ذلك أى شكل أنسابهم ومعرفة ما أشكل عليهم عاجل أمرهم ضبطه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعتنى به ولا يشتغل بحفظه وذلك يدل على قوته معرفته بالنسب وفى نسخة مصححة ومن ذلك ما رواه وهو خبر مقدم (و) قوله (مبداؤه) أى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه البرز (جبر) وهم قوم من العرب بوزن درهم من سنان بن شخب (رأس العرب) أى منزلتهم من الشرف فى العرب بمنزلة الرأس من الجسد (ونابها) وهو سن كبير خلف الرابعية أى هم عدتهم ومن أشدهم وهم

الطيب فقال له بعضهم قواه تعالى كإرواء شربوا ولا تسرفوا فقال أنها جمعت طبا جالينوس ثم ذكر ما يتفق بعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسب ولم يراع فى ألفاظه الغشرب ترافاته ليس بالزم وقد يستحسن تركه اعتمادا على فهم السامع فقال (وقوله) عليه الصلاة والسلام فى حديث رواه الترمذى عن فروة وأجدع ابن عباس مسندا (وقد سئل عن سبأ) بهمزة فى آخره يجوز أبدا لها أنفا وعلى همزة يصر فولا يصر فيجوز تنوينه وعلمه وهذا ما اختلفوا فيه وفى مسماه (أهو رجل أم امرأة أم) هو اسم (أرض) كان يسكنها وينزل بها (فقال) هو اسم (رجل) سعى باسمه أرض وهى مدينة بقرى سبأ باليمن فلا خلاف بين القولين فصرقه ظاهر ومنعه لأنه أريد به قبيلة فإن أريد به الأرض فيعتبر البتة (ولد عشرة) من الأولاد الذكور ولدنا قال عشرة (تيا من منهم ستة) أى سكن اليمن فتولد منهم أكثرهم ونسب واليه وهم مذحج وخيبر وكندة والأزد والأشعرىون كذا ذكره علماء النسب وأهل التاريخ واليمن أقليم معروف منه هامة ومنها المدينة (ونشأ أربعة) أى سكنوا الشام بهمزة وقد تنوبندل ألفا وهو من القرات إلى العربس وهم جذام وعاملة وغسان كما قاله الواحدى فى تفسيره وتحت هؤلاء قبائل ويطون والخذاديس هذا محل تفصيلها (الحديث بطوله) بالنسب أى ذكر هذا الحديث وفيه إشارة إلى أنه انقصر على بعض منه يكتفى فيما أراد به ترك الباقي طوله والغنى عنه واختلفت فى وجه تسمية الشام فى قيل لانها فى جانب اليسار ويقال له شامى كسرى وقيل سميت باسم سام بن نوح وعر بت بالأعاجم وقيل أنه بمعنى الشامة أسامات جر وسودفها (وكذلك) أى مثل ما تقدم من علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسب (جوابه) صلى الله تعالى عليه وسلم لمن سأله وهو عمرو بن مرة (فى نسب قضاعة) فى حديث رواه أجدو أبو يعلى والطبرانى عن عمرو بن مرة المجهمى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كان هنامن معد فليقم فقامت فقال أقد فقلت من نحن قال أنتم من قضاعة بن مالك بن جبر وقضاعة بضم القاف وضادة حجمة وعن مهمله أبو حى من اليمن أقب به لانفصاله عن الناس لأن النضاعة ما انفصل عن أصل الحائط وقيل من قطع بمعنى قهره بشجاعته من عاداه وقيل القضاء من أسماء الفهاد وكاب المساء (وغير ذلك) المذكور (عما اضطرت) بالنسب للمفعول وهو لغة القرآن الفصحى أو الفاعل افتعال من الضرورة والاحتياج قال الله تعالى * أمن يجيب المضطر إذا دعاه (العرب على) أى مع (شغلها) بضم الشين المعجمة ويجوز فتحها والاول هنا أولى أى اشتغالها وتقيدها (بالنسب) أى معرفته وحفظه لاعتنائهم بضبط أنسابهم ومع ذلك اضطروا والتجأوا (إلى سؤاله) صلى الله تعالى عليه وسلم (عما اختلفوا فيه) لمخفائهم عليهم (من ذلك) أى معرفة ذلك أى شكل أنسابهم ومعرفة ما أشكل عليهم عاجل أمرهم ضبطه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعتنى به ولا يشتغل بحفظه وذلك يدل على قوته معرفته بالنسب وفى نسخة مصححة ومن ذلك ما رواه وهو خبر مقدم (و) قوله (مبداؤه) أى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه البرز (جبر) وهم قوم من العرب بوزن درهم من سنان بن شخب (رأس العرب) أى منزلتهم من الشرف فى العرب بمنزلة الرأس من الجسد (ونابها) وهو سن كبير خلف الرابعية أى هم عدتهم ومن أشدهم وهم

ما رواه أجدو أبو يعلى والبرز والطبرانى عن عمرو بن مرة المجهمى قال صلى الله تعالى عليه وسلم من كان هنامن معد فليقم فقامت فقال أقد فقلت من نحن قال أنتم من قضاعة بن مالك بن جبر (وقوله) أى كإرواء البرز وقال العسقلانى أنه مكرر (جبر) بكسر فسكون ففتح معنو قبيلة معروفه من اليمن (رأس العرب) أى أساسها وأصلها (ونابها) أى عمدة أهل كل ما لهم الشرف فاهم ولدهم معد بن عدنان من ولد اسمعيل بن خليل الرحمن

(ومذبح) بالذال المعجمة والحاء المهملة والجيم مكسب على ما في القاموس وقيل بفتح ٢٣٢ وهو قيل بفتح الهمزة الدخيلة بالذال

المهملة (هاتما) تخفيف
الميم وهو وسط الرأس أي
أشرفها أو رأسها
(وعاصمتها) تفتح
الغين المعجمة ثم لام
سا كثة رأس المقدم
وهو الموضوع الثاني في
الحل وهو - وإشارة إلى
تكنهن في الشرف وعلمهن
وإصا التيم وعظمهن
(والأزد) بالزاي الساكنة
قبيلة من اليمن (كاهلها)
بكسر الهمزة مقدم الظهر
ما بين كفيه وهو محل
الجمد - أي عمدتها
(وججمتها) يجمين
مضمومتين عظم الرأس
المتصل على الدماغ أي
ساداتها وقيل - لجمجم
العربي القبايل التي
تجمع البطون فكاهل
مضر عجم (وهمدان)
بفتح فسكون - فذل
مهملة قبيلة معروفة
(غارها) بكسر الهمزة
بين السنام والعنق
(وذروتها) بكسر الذال
وضمهاو بفتح وسكون
الراء أي أعلاها والحاصل
أنه صلى الله تعالى عليه
وسلم بين هذه القبائل
من الفضائل وهذا من
علم الأنساب (وقوله) أي
في علم الحساب كإرواه
الشيوخ عن أبي بكر
(إن الزمان قد استدار)

من ولده عبد بن عذنان ومن ذرية اسمعيل (ومذبح) بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء
المهملة وجيم وهما حيان من العرب مالك وطى - ميا باسم كنه ولدتهما أمهم ما عندها وميمه زائدة
فوزبه مفعول وقال الجوهري أصبغة فوزبه مال وهو ميم فيه عمتا ضل في كتاب سيمو به وشروحه وليس
هذه محلها (هاتما) أي رأسها (وعاصمتها) بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وفتح الصاد المهملة
وميم وهما هي نخبة بين الرأس والعنق أو رأس الحقوم وفيه إشارة إلى أشرفها كهيما في الشرف
وتخصيص كل فضيلة مع التفتن في استعجابهم فإن الرأس والقامة متقاربان والذات والفضيلة يحتاج
لكل منهما في الساعة لضعف الذي هو سادة الجاهل وقيل أنه تفضل المذبح لأن الحاجة للفضيلة أشد
ولما أن يقول أنه إشارة إلى أن في جبرم الشرف شدة وقهر وفيه - مذبح ابن ونفع وعلى كل حال فما
وصفها به دال على المدح والشرف على طريق التشبيه بالبلغ أو الجواز المرسل بسمية الكل باسم المحرم
وقول أبي بكر رضي الله تعالى عنه في حديثه المشهور أن من هاتما أم من لهزها هي أشرفها وأواسطها
يدل على تفضيل جبر (والأزد) بهمزة مفتوحة وواو ميمية ساكنة ودال مهملة وهو الأزد بن القوث
وهو بالنسبة أقصع كافي القاموس أبو حنيفة من بني النضر يقال للأزد نشوة وعمان وسرة أو أزد بن
الفتح محدث (كاهلها) بوزن فاعل وهو ما يلي العنق من أعلى الظهر كقوله الخليل وعليه الكل والجمد
وقيل ما بين كفيه أو موضع العنق في الصلب (وججمتها) بضم الجيمين وميم من الأولى ساكنة
والثانية مفتوحة وهي عظام الرأس وتطابق على الرأس نفسها وجمجم العرب بوزن منها والجمجمة
أيضا اسم قدح ونقل معرف وفيه إشارة إلى أن غيرهم وإن كان أشرف كالآخرين والحقا فمهم لهم
الفضل بما دونهم وحمل كدهم لأن الانتساب منهم (وهمدان) بسكون الميم ودال مهملة قبيلة باليمن
وبفتح الهمزة بالذال غارها) هو من البعير كالخيل من الإنسان والسكنف (وذروتها) بكسر الذال
المهملة وضمهاو وسكون الراء المهملة أي أعلاها وسننها وفيه من المعرفة أنساب العرب ومنازلها في
الشرف والاحاطة بأحوالها لا يمتد إلى سواه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل أراد بالذروة أعلى السنام
وإن غائل المضعف والسنكة لا تمتد إلى هذا الحديث لتكرره ذكر الرأس بالفاظ مختلفة ولذا جزم
بأن جبر ما به منكر قلت أما أنكر من جهة الرواية فلم وأما من جهة تكراره المذ كورفة من يديع
وتوع من الفضاحة فلا وجه للاستدلال به وهو عليه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث
رواه الشيخان عن أبي بكر في خطبة حجة الوداع وأفظ قوا في جميع ما وقع هنا بالجزم رواه عن المصنف
وإن حازر رفع بعضها (إن الزمان قد استدار) أي عاد كما كان عليه كالدائرة التي ترجع انتهاءها إلى
ابتدائها (كهيته يوم خلق الله السموات والأرض) وتمام الحديث السقائي عشر شهر أمنا أربعة
حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب منفرد بين جمادى وشعبان انتهى وقيد ذلك
دفعاً للنسب وتغيير الشهر والذي كانت الجاهلية تفعله فاتهم كانوا أهل حروب وغارات فربما أناهم بعض
الاشهر الحرم وهم يجارون فيشق عليهم الترك فيجعلونه يومه من شهر إلى آخر يومه - ثم نقله من
شهر لا آخر - سنة بعد سنة حتى يعودوا وضعه الأول فينتقل بذلك شهر الحج وكانوا يجنون في كل شهر
عامين فوق حجة أبي بكر العام الثاني من حجة ذي القعدة فلهذا جازى صلى الله تعالى عليه وسلم حجة
لوداع ووافق حجة - هر ذي الحجة المشروع فوق وقف كاهلها الآن فخطب وأعلمهم أن حجة في هذا
الشهر ليس اتفاقاً بما افتقه لدر الشهور في الجاهلية وإنما هو أمر شرعه الله وقدره في الأزل وأمر به
نسخاً لما كانوا يفعلونه وأمرهم صلى الله تعالى عليه وسلم بالحفاضة عليه وإن لا يدل ويدور دور الجاهلية
لاولى قوله استدار بمعنى رجوع ما في علم الله وقضائه دوماً وهو معنى قوله يوم خلق الله فخلق النسي

(٣٠ شفاث) أي رجعت أشهره إلى ما كانت من حرمه وغيرها وبطل نسي الجاهلية من تأخيرهم حرمه شهر إلى آخره وكانت
حجة الوداع التي ذكر في خطبته هذا الحديث في السنة التي استدار فيها (كهيته) أي ترتيبه وصفته (يوم خلق الله السموات والأرض)

ونسخ وكانوا اذا أرادوا ذلك يقوم رجل من بني كنانة لانهم أجل غارات على جبل بالموسم وينادي بالعلى
صوته ان آلهكم قد أحلت لكم الحرم فاحلوهوا واستدارته بموافقة حجه للشرع ولذلك لم يحج صلى الله
تعالى عليه وسلم قبله وأرسل أبابكر رضى الله تعالى عنه بالعهدي ظهر الحرم قبل حجه ونقل ابن حجر
ان حجة الواضع كانت والشمس في الحمل وقد تساوى الليل والنهار واعتدل بشرق فشمس النبوة وقال
الصدر القنوي في شرح لأربعين حديثه ان في هذا الحديث أسراراً الهمة لا يطلع عليها الا بعض
الكامل ثم قال ان النوع الانساني أوجد بالامر الالهي في أول دور السنبلة ومدة سبعه آلاف سنة بعث
نبينا صلى الله عليه وسلم في ألف الاخير منها لجامع بين أحكام السنبلة والميزان المختص بالآخرة
والبروج تمتاز ج القرب فاستخرج في زمان بعثته الدنيا بالآخرة البرزخية كالصبيح بالنسبة للأنهار
فظهر النور وتدرج حتى طلع الشمس وكذلك ظهر أحكام الآخرة من حين المبعث الى طلوع
الشمس من مغربها ومنه ظهر سر ختمية النبوة والولاية انتهى ملخصا ومن لم يفهم الحديث ذكر ما
لامساس له به ولا ينبغي ذكره وهذا الحديث هنا اثباتا لعلمة عليه الصلوة والسلام بالحياب فان
الزمان وحركته الدورية مبنية تعالىه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن
ابن عمر رضى الله تعالى عنهما (في المحوض) أى في شأن حوضه الذي يكون يوم القيامة يشرب منه
العطاش وقد تقدم الكلام فيه رزقنا الله وروده وسقانا منه شر به لا نظما بعدها (زوايا مساواة) جمع زاوية
وهو ما يحصل من تلاقي خطين من داخله وسواء معني متساوية وهوذا يقتضى انه مربع متساوي
الاضلاع مستقيمها فانه لا تتساوى زواياها الا اذا استقامت اضلاعه وهذا الأمر مبني على المساحة ودقائق
الهندسة وذكر ابن ابي الاصمغاني نوع من البديع غريب سماه الاستقصاء وان منه قوله تعالى الى ظل
ذي ثلاث شعب فقال انه ايمان الى انه ليس بظل لان المثلث لا ظل له وهذا كاله كلام يحتاج للتحري بل يكن
لكل مقامه قال وهذا لا ينافي ما ورد فيه من ان مسافته ما بين ايله وصنعها ومسافة شهر وغير ذلك كالملا
لانه لم يحاوله شيئا بعد شئ كاقيل بل لان المراد من كل زيادة مئة فهو كل في المثل كالجانبى مرسى
اليه طريق (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه أبو داود وابن ماجه عن عبد الله بن
عمر بن العاص رضى الله تعالى عنهما (في حديث الذكر) وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال خصلتان
لا يصحهما رجل لم يدخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله عز وجل دبر كل صلاة
عشر او تحمده عشر او تكبر عشر اقل فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعقد ها بيده فذلك
خمسون ففي مائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان فاذا أوى الى فراشه سبى وحده كبر مائة فثلاث مائة
باللسان وألف في الميزان فايكبر يعمل في اليوم ألفين وخمسمائة سنة الى آخر الحديث (وان الحسنة بعشر
أمتثالها فثلاث مائة وخمسون على اللسان) أى اذا جرت على اللسان ذكرت في دبر كل صلاة من الصلوات
المخمس فاثلاثون مضر وبقيت خمسمائة (وألف وخمسمائة في الميزان) التي توزن به الاعمال والوزن اما
لصحتها أو لها بنفسها بحصول الاراض اجساما وعند المامتلة انه تمثيل لمضاعفة أجرها فان
الحسنة بعشر أمتثالها كما ورد به النص وهو أقل مراتبها وقد ينزى على ذلك وهو هذا استدلال
من المصنف رحمه الله تعالى على معرفته صلى الله تعالى عليه وسلم بالحساب وهو بالنسبة
ل مقامه وحده ذهنه أرحم سهل وقوله بعدها إشارة الى انه لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم
مسبحة يسبح بها ولذا قال بعضهم انها بعدة وقال السيوطي في رساله تسماها المنحة في السبحة
انها سنة وان لم يباشرها بنفسه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى عند بعض الصحابييات
نوى تعديبه الذكرا فارتعاه عليه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه

وقوله) أى في معرفة
المساحة كما رواه
الشيخان عن ابن عمر
(في المحوض) أى
الذكور (زوايا مساواة)
أى مربع تر بيعا مستويا
لا يزيد طوله على عرضه
(وقوله) أى في معرفة
جمع العدد ذكر رواه أبو
داود (في حديث الذكر)
أى الاذ كإحدى قال
تسبى عشر او تحمده
عشر او تكبر عشر
وذلك ثلاثون (وان
الحسنة بعشر أمتثالها
فذلك) أى الكلمات
المذكورة دبر الصلوات
المزبورة مجموعها مائة
وخمسون على اللسان
وألف وخمسمائة في الميزان
وقوله) أى فيما رواه
الطبراني بسند ضعيف
عن أبي رافع

(وهو موضوع) أي في موضع ليس به حجام وفي أصل التسمية في غير بدل وهو وعلى كل فالجمله حال (نعم موضع الحجام هذا) وهذا من علم الهندسة ومعرفه المساحة فكأن أولى بعد ذكر المحوض لما بينهما من المناسبة (وقوله) كإرواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه (ما بين المشرق والمغرب ثبله) أي لاهل المدينة ونحوهم من هوى جنوبيه أو شمهاله قال التلمذاني هذا في طيبة قوله لكل مذبذبة بين مشرقها ومغربها إلا أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جعل جميع ما بين المشرق والمغرب قوله ومساحة الكعبة لتلاقي عابتيها وانما تقي جميعها فهو حجة العامة في عدم اشتراط أصابه عين الكعبة لئلا ينافي عنها وهذا من جملة علوم الهندسة المتعلقة بمعرفة القبلة وظاهره أن القبلة هي الجهة لأعين الكعبة والأوجه للخصوصية فهو حجة ٢٣٥ للحنفية على الشافعية (وقوله)

أي في معرفة القبر
(لعينة) بالتصغير وهو
ابن حصن الفزاري من
المؤاكلة قتلهم شهد
حنينا والظاهر قال
الذهبي وكان أجدق مطاعا
دخل على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وأساءه
الادب فصره النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم على
جفوتيه وأعرايته وقد ارتد
ثم أسرفن عليه الصديق
ثم لم يزل مظهر الاسلام
وكان بشعبه عشرة آلاف
فقال انتبى وقال غيره سلم
يوم القمع وقيل قبله
وقال الواقدي انه عمى في
خلافة عثمان (أولا لقرع)
أي ابن حابس التميمي
وفد بعد القمع وشهد مع
خالد بن الوليد درب أهل
العراق وكان على مقدمته
واستعمله عبد الله بن
عامر على جيش سيره إلى
خراسان فأصيب هو
والجيش بجوز جان

الظهر إلى عن أي رافع سنة الثمان فيه ضعف (وهو في موضع) جملة حالية وفيه ضعف موضع (نعم
موضع الحجام هذا) يقع الحساء المسمى به ثبله وثبت الميم بيت بعد اللام قبل يذكر ويؤثر ولا يمكن في
عصره صلى الله تعالى عليه وسلم لم يذهب الحجام ولم يذهب له وهذا قيل لما لم يذكره فان فيه الأخبار
بحال البناء وما ياب أقوى وبم للحدح والخصوص بهذا وقيل موضع الحجام كقوله تعالى نعم دار
المتقين (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه (ما بين
المشرق والمغرب ثبله) القية تضاق على المسجد كما في قوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة في أحد التفسير
وعلى الكعبة وعلى جهتها وسمتها وهو المراد هنا لأنه المراد عند الأطلاق وهو ما يبان لقبلة أهل
المدينة لانهم المخاطبون أو على من هوى جنوبيه أو شمهاله والتثبت عليه وقال ابن عمر إذا جعلت
المغرب عن يمينك والمشرق عن يسارك فسيديهم ما قبله وأما كون الواجب استقبال عين الكعبة
أو جهتها بحث طويل مفصل في التفسير وكتب الفقه لا يسعه هذا المقام وإن اختلف في الحديث أنه
يدل على علمه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعلم اليقائن فان معرفة قبلة ما به منضمته هذا
الحديث (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث ذكره ابن الأثير في النهاية وليخرجه السيوطي
لأنه لم يقف عليه (لعينة) ابن حصن الفزاري بكى أمامك أسلم يوم القمع وكان من المؤاكلة وكان
من جفوة الأعراب وهو الذي قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم إنه لا جنى المطاع لانه كان سيد قومه
وعينية علم منقول من تصغير العين (أولا لقرع بن حابس) بن عفان بن محمد بن سفيان بن مجاشع
التميمي واسمه فراس ولقب بالقرع أقرع في رأسه وهو من المؤاكلة أيضا وكان شجاعا فارسا شريفا
في قومه في الجاهلية والاسلام أسلمه قدام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وفدتي غيم وهو الذي
نزل فيه ابن الزين ينادونك من وراء الحجرات وقسمته مذكورة في السيرة والشك في المأولة من الراوي
وقال ابن الأثير إنه صلى الله تعالى عليه وسلم عرض عليه الخيل بعنده عينة فقيل أنا أعلم بالخيل منك
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أنا أفرس بالخيل منك) أي أبصر وأعرف ومصدره الفراسة بفتح الفاء
والفراسة بالكسر من التفرس وهو معنى آخر وهو رد عليه بما سأل حكيما لم يقل له أنت كذلك لما
علمه من أنه أعراي حافي (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن زيد بن ثابت
(الكعبة) وكان له كعبة عديدة تكلم والمأولة منهم قيل إنه معاوية رضي الله تعالى عنه وقد عد ابن جرير
في حاشيته هنا كتاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبائع عددهم ثلاثمائة وأربعين وعددهم شعبة الخفاف
أعراي وقيل أن شعبة الجمال الأنصاري أفردهم بتأليف قات وقد وثقت أنا أيضا على
تأليف لابن أبي الحديد وفيهم وكان لم يقف عليه ولم يفصلهم هناك لانه مقام آخر وكان الداوم

وكان من المؤاكلة (أنا أفرس) مأخوذة من الفراسة أي أنا أعرف (بالخيل منك) وفي نهاية تقرير الحديث أنه صلى
الله تعالى عليه وسلم لم عرض الخيل وعنده عينة فقال له أنا أعلم بالخيل منك فقال له وأنا أفرس منك (وقوله) أي كإرواه
الترمذي عن زيد بن ثابت (الكعبة) أي لأحد من كتابه أول كتابه الآخر به وهو زبد وقيل معاوية في أبي داود عن ابن عباس
قال السجل كان كتابا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد سبق في كلام الحارثي أن كتابه بلغوا ثلاثمائة وأربعين إلا أن أبي سرح
ارتد ثم رجع ومات ساجدا لله وأما ابن خطل فقتل يوم القمع وهو متعاق باستار الكعبة لقوله عليه الصلاة والسلام من قتل ابن خطل
فهو في الجنة واختلاف في قتاله

(ضع القلم) أى اذا فرغت (على اذنك) أى فوقها (فانه) أى وضعه هـ ذا (اذ كر) أى أكثر ثم ذكر ان قال الحلى لانه يقتضى التؤدة وعدم العجلة (لحمل) بضم الميم الاول وكسر الثانى وتشديد الباء الاولى أى للمولى كفى من خفة من أمليت وأمليت وهما وردتا القرآن ولم يمل الذى عليه الحق فهى على غيره (هذا) أى ما ذكره صاحب معاصي الله تعالى عليه وسلم من المعارف والعلوم (مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يكتب والاظهر ان الاشارة الى ماسبق من تعليم بعض كتابه باية علق بعلم الخط وآداب وانما عدم كتابة كتابته فاحديثنا نامة لا تكتب ولا تحسب ٢٣٦ ذكره الدمشقي وفيه ان النبي عن الحسن بن الجهم ان لو جسا انتقاءه من جمع أفراده

بدليل انه كان فيهم من
يكتب فالاولى هو
الاسم دلالة بقوله تعالى
وما كنت تتلون من قبله
من كتاب ولا تحطه
بـمينك اذا ارتاب
المطلون (ولكنه أى
مع كونه أمياً (أقرء لم
كل شئ) أى الدنيا (حتى
قد وردت آثار) أى
أخبار (بغير فتحه وف
المحط وحسن تصويرها)
أى من تطويعها وتدبرها
(كقوله لاتمدوا فى نسخة
لاتمدوا أى لاتطولوا
(بسم الله الرحمن الرحيم)
أى سيئته من غير تبين
سنة مخافة ان يظن بآء
ممدودة فيقرأ بالاباء والميم
من غير تبينهم هالمسا
وى الدامى عن زيد
ابن أنس اذا كتبت فبين
السين فى بسم الله الرحمن
الرحيم (و اما بن شعبان)
وهو ابن اسحق المصرى
المالكي اترجمة فى
الميزان قال فيها وهما ابن
حزم ولا أدري لماذا

على الكتابة له صلى الله تعالى عليه وسلم زيدوا رواية رضى الله تعالى عنهما (ضع القلم على اذنك) لم يعينوا المراد المبين (فانه) أى وضعه كذلك (اذكر) أى أكثر ذكره انكسر الدال وضعا وهو وضعت النسيان (للمل) اسم فاعل أصله الممثل وجوز فيه ان يكون اسم مفعول أيضا أى ما يذكر ويلى وأمل وأمل على معنى وهو القاء ما يكتب على السكتا كتب بهما ورد القرآن قال الله تعالى فليعلم الى الذى عليه الحق وقال الله تعالى فهي على عليه الاصل أملافت فقلست تخفيها كقوله الراغب واما قوله تعالى وأملى لهم ان كيدى متين خفنة أمهلهم. (هذا) أى خذ هذا اذا ذكره وقيل هالسم فعل بمعنى خدم غير تقدمه وروى الرسم بخالفه وهى كلمة مستعملة فى الانتقال والتخلص من كلام لاخر أو ما يتممه وهى كذلك فى القرآن وكلام العرب أى معرفته صلى الله تعالى عليه وسلم بالكتابة أو أحوالها (مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم) أى من أمة أمية لا يكتب ولا يحسب فهمون معجزاته لانه كان لا يكتب كتابا يقدم بهانه وانه قيل انه كان ذلك فى أول أمره وانه كتب بعد ذلك فى الحديبية كاذكر بعضهم وقد ردوه وشعروا عليه كإضله ابن حجر فى تخريج احاديث الرافى وقد تقدم بيانه فى غير ما وضع (ولكنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (أوتى) بالبناء للمجهول للعلم بان المؤتى له والله تعالى (علم كل شىء حتى قد وردت آثار) جمع أثر وهو ما يوثق وروى مطلقا وقد يخص عما قبل الحديث المرفوع من كلام بعض الصحابة أو التابعين رضى الله تعالى عنهم (يعرفه حروف الخط) أى كقصة رسمها (وحسين تصويرها) أى صورتها المستحسنة عند أهلها ومن مارسها (كقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم الكتابة (لا تدرك الله الرحمن الرحيم) أى لا تجعل السنين مدقطة بله من غير بيان لستأفاته فى يلبس صورتها وفى نسخة لا تحموا (رواها بن شعبان من طريق ابن أبى عباس) رضى الله تعالى عنهم وابن شعبان هو محمد بن القاسم بن شعبان بن أسحق المصرى المالكي توفى سنة خمس وخمسين ومائة ووضعه ابن خزمولة ترجمة فى الميزان وقال السيوطى حدث ابن عباس رضى الله تعالى عنه لا تدرك الله الرحمن الرحيم لأجدوه ولد يلبس من حديث أنس رضى الله تعالى عنه اذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليجد الرحمن وله من حديث زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه اذا كتبت فى بين السنين فى بسم الله الرحمن الرحيم (وقوله) صلى الله عليه وسلم (فى الحديث الاخر الذى يروى) بالبناء للمجهول وناث فاعله قوله (عن معاوية) بن أبى سفيان رضى الله تعالى عنه أحد كتبه صلى الله تعالى عليه وسلم كانه تقدم وفى نسخة الذى يروى معاوية أى يرويه عنه صلى الله عليه وسلم يروى مبنى للفاعل على هذا (كانه) يكتب بين يديه أى عنده وفى مجلسه (يقال له ألقى الدواء) ألقى أمر ففتح الهمزة وكسر اللام والقاف للقاء الساكنين يقال لاق الدواء يلقه باليقه ولىقا والاقا والاقى لا يقى ولا يقضى أى أصاب مديداها من قولهم لاقى به اذا القى ومنه يلقى بكذا ولا يلقى اى يناسب واشتهر استعمال ذلك فيما يجعل فى الدواء من حرر أو ولد أو نخوة لانه يصلحها لمنعه كثره أخذ المداد فى القلم الذى قد تقدمه الخط (وحرف القلم) أى اجعل قطه محرر فافاه أعون على تصوير

المنات

انتهی ومات سنة خمس وخمسين وثلاثمائة (من طريق ابن عباس وقوله)

أى كفى مسند الفردوس (في الحديث الآخر الذي يروى عن معاوية أنه كان يكتب بين يديه عليه الصلاة والسلام فقال له ألق
الدواء) ففتح المعزمة وكسر اللام أمر من ألق الدواء إذا جعل له سبباً له ما دعاها هو وعني مجرده لاق على ما في القاموس
فقول الجوهرى والاق لغة أى قليلة لاددية (وحرف القلم) يشتد بالراء المكسورة أمر من التحريف أى جعل طرف شقة الايمن أن يزد
ن الطرف الآخر قليلاً لانه أسرع في الكتابة وأبعد في اللطافة

(وأتم الباء) أى طولها (وفرق السين) أى اسنانها (ولاعور الميم) أى لاتعجمه غابل من وسطها هو يشدد الواو بعد العين
 الميملة بالماضي أصل الذي بالماضي بعد كونه عيناً فاصح في نسخة قزوين على المصنف وعاء بالخط فخذها ما حشمته بفتح
 وتحرير ما في القاموس فإن الشئ قطع من وسطه فقامت به كقوله (وحسن الله) أى جمع حروفه (ومد الرحمن) أى أكثر
 حروفه من الميم والنون أو آخرها هو الأولى (وجود الرحيم) أى حروفه لا يسه الميم وقد روى الديلمي عن أنس إذا كتب
 أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن أى مدا يمددله الرحمن مداً وقيل خص الرحمن بالمدادوم الرحمة الشاملة للذي بالآخر
 وخص الرحيم بالمتجو ويدلنا به يخص أصحاب التوحيد (وهذا) أى ما ذكره من شأنه (ولان ٢٣٧) مما أوتيه من المعارف معرفة

حروف الخط (وان لم
 تصح الرواية) أى من
 أحد رواة الحديث
 وأصحاب الدرابة (أنه
 عليه الصلاة والسلام
 كتب) أى بيده (فلا
 يبعد أن يرقى علم هذا
 ويمنع الكتابة والقراءة)
 أى الحكمة تقتضى
 هنالك كما قد نذكره قال
 الدجى ولا يبعد أيضاً
 وأن كل من يحرم عليه
 التوصل إليهما معرفة
 أن يقع علمه في وقت
 معجزاً ومكرامته شهادة
 ما في صحيح البخارى فاخذ
 النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم الكتاب
 فكتب به هذا ما فاضى
 عليه محمد بن عبد الله
 وفيه عرة القضاء أنه
 قال لعلى أمع رسول الله
 قال والله لا أخسوك
 أبداً فاخذ الكتاب
 وليس يحسن يكتب

الخط ويكون تحريفه من جهة السين (وأتم الباء) أى أجهلها مستقيمة أو طولها فليلا لانها
 عوض عن ألف اسم (وفرق السين) أى أجهلها من فصل بعضها من بعض (ولاعور الميم) أى
 لانحصر دائرتها أطول من كالميم أو راء هو وضع الميملة أفقية ففتح العين الميملة وكسر الواو
 المددورة معاملة (وحسن الله) أى كتابته وصورة فافقه تعظيم المسامحة (ومد الرحمن) أى يمد في معنى
 المد فيه فهو معنى مدامين الميم والنون هكذا الرحمن عوضاً عن الألف الساوقة خطأ أو المراد أن رسم ألفاً
 بعد واو يمدده بخلافه رسم المصحف العثمانى (وجود الرحيم) أى حسن كتابته وأما وجوده مطلق
 التحسين ويخص في العرف بتحسين الخط وفي عرف القراء بتحسين التلاط بالحروف ورعاية مخارجها
 وصفاتها وهذا الحديث رواه الديلمي في مسند الفردوس (وهذا) أى معرفته صلى الله عليه وسلم
 بالخط وهو مبدأ خبره قواد لا في فلا يبعد أن يكون الفارز زائدة أو هو خبره قد رأى محقق ونحوه والقائه في
 جواب الشرط (وان لم تصح الرواية أنه عليه الصلاة والسلام كتب) بيده الشريفة إشارة إلى ما قاله
 البخارى من أنه روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بيده في الحديثية كما تقدم وأنه لا يضر في كونه
 أميلاً لا كما في بداهة لا يترضى بالقضاء به فهو معجزة أخرى أصل الله تعالى عليه وسلم (فلا
 يبعد) عقلاً (أن يرقى علم هذا) أى علم الخط من غير تعليم (ويمنع الكتابة والقراءة) من المصحف قيل
 ولا يبعد أن يقع منه المكالبة والقراءة في وقت معجزة أخرى به شهادة ما في البخارى رحمه الله تعالى
 أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ الكتاب فكتب به هذا ما فاضى عليه محمد رسول الله في عرة القضاء وأنه
 قال لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه أمع رسول الله لما بناه رضى الشريكين فقال
 والله لا أخسوك أبداً فاخذ الكتاب وأيسر يحسن بكتب فكتب به هذا ما فاضى عليه محمد بن عبد الله أقول
 قد علمت أن هذه مقالة صدرت عن الباسمى أنكرها عليه أهل عصره ونسبوه للزندقة وقد عدا محاسن له
 فحاجه علماء عصره وقالوا أنه مخالف لنص الحديث والقرآن وكونه عدم معجزاته صلى الله تعالى
 عليه وسلم فاجاب بأنه صرح في حديث البخارى رحمه الله تعالى والتجوز خلاف الأصل وفي القرآن
 ما يثير إليه لأن قوله تعالى ما كنت تتلون قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك يقتضى كتابته من بعده
 وهو معجزة لا تنافي كون أمية معجزة في أول امره وقد ذكر ابن حجر وغيره من شراح البخارى (وأما
 علمه صلى الله عليه وسلم بلغات العرب) جمعها قبائل وبطوناً وكل أحد لا يعرف إلا بطقه لا بطقه حتى
 لو حاول التكلم بغيره لم يطق (وحفظه عن أنشأه) وإن كان لا يقول الشعر ولا ينشده وأنشده

فكتب به هذا ما فاضى عليه محمد بن عبد الله انتهى ولا يخفى أن لفظ كتب وقع مجازاً لا على ما قاله الحماوى وقال أنو الوليد البخارى
 حقيقة وهو في هذا القول شاذ مفرد عن الجماعة والمسئلة شهيرة وما خصها أن اللفظة صحيحة بمعنى وهي مجازة عن أنها ليست
 بصحيحة أصلاً كما توهم عبارة المصنف هذا أو وقع في سيرة أبى الفتح البعمري ما فافقه وقد روى البخارى أن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم كتب ذلك بيده قال الحماوى قوله بيده لم أره في صحيح البخارى والله سبحانه وتعالى أعلم ثم أعلم أن المراد بالقراءة القراءة
 بالنظر لا معاني القراءة فالمنع الكتابة والقراءة من الكتابة وقد أبعد التلمس في جهة من القراءة معطوفة على العلم أى رقى
 العلم والقراءة ومنع الكتابة انتهى وبعده لا يخفى في أعراب المبني وأعراب المعنى (وأما علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بلغات العرب
 وحفظه عن أنشأه) أى خصوصاً

(فأمر مشهور قد ثبتنا على بعضه) أى بعض ماورد عنه في لغات العرب بلاني أشعارها (أول الكتاب) وفي نسخة في أول الكتاب أى على ما سبق من غرائب ما بها وبيان معانيها ومنها قوله عليه الصلاة والسلام وقد أنشده كعب بن زهير في لامية قوله
 قنوان في حريتها للبصير بها * عتي ميين وفي الحديث تسهيل فقال لأصحابه ما الحمر ثان فقالوا العينان فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الاذان ومآله صلى الله تعالى عليه وسلم هو المعروف عند العرب الاول في الحمرتين ومنها ما أنشده كعب بن مالك في قصيدته العينية وفيها قوله
 مجالدنا عن خرمناكل فخمعة * مدرقة فيها القوانس تلمع فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أ يصلح ان يقول مجالدنا عن ديننا فقال كعب مجالدنا عن ديننا على ما قاله ندينا صلى الله تعالى عليه وسلم ٢٣٨ (وكذلك حفظ كثير من لغات الامم) أى بما عدا العرب (كقوله في الحديث سنه سنه)

يقطع السين وتخفيف النون وتشديد فهاء ساكنة فيهما وفي رواية سنه سنه وفي أخرى سنا سنا بفتح مهماتها وكسر هاء رواية القاسبي وشددونها وخففها أبو ذر وغیره قال ابن قريول كلها بفتح السين وتشديد النون الا عند أبي ذرقان خفف النون والاقاسبي فانه كسر السين وقال ابن الاثير في النهاية قبل سنا بالحشة حسن وهي لغة وتخفيف نونها وتشدد وفي رواية سنة وفي أخرى سنه باتشديد والتخفيف فيهما وقال الهروي في الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ النخبة بيده ثم السها أم خاند وقال لها ابلى واخلي في ثلاث مرات ثم نظرا لي علم فيها وأخضر وأصفر فجعل يقول يا أم خالد سننا بالحشية حسن وهي لغة انتهى وأم خالد هذه هي ابنة خالد بن سعيد التي ولدت بارض الحشدة وهي امرأة الزبير بن العوام وهي التي كساها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي صغيرة وأبوها أول من كتب بسم الله الرحمن ومات باحنادين شهيدا استعمله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على صنعاء اليمن فلما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أراد أبو بكر رضي الله تعالى عنه ان يستعمله قال له لا أعمل لاحد بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وهي) أى معنى هذه الكلمة (حشنة بالحشية) أى باللغة المنسوبة الى الحشدة ولا يبعد ان تكون عربية وحذف الحاء للاسما الى قصد الرزمة وقال عكرمة ألسنا الحسن ولا يبعد ان يطلق ألسنا معني الثور ويراد ابن الحسن والشهور (وقوله) أى كإرواه الشيخان وغيرهما من طرق

من
 فنادوا غير وزنه في أكثر أحواله الا انه كان ترد عليه شعراء العرب المقون بمذاهبهم وتشددين يديه فيصني لها ويعلم منها ما لم يعلمه غيره من فصحاءهم الا ترى كعبا ما أنشده قصيدته وقال فيها
 قنوان في حريتها للبصير بها * عتي ميين وفي الحديث تسهيل
 قال الصحابة رضي الله تعالى عنهم الجربان العينان فقال لهم صلى الله تعالى عليه وسلم لابل الاذان وهو كذلك عند العرب الا ترى قول علقمة
 له جربان يعرف العنق فيهما * كسامعني مذعورة وسط ريزب
 وقد نقل بعضهم نظما فمر هذه القصة والمرة تدل على الشجرة وفي ذكره الشعر بهذا الكتاب مناسبة تامة اذ كل منهما لما عر فعله صلى الله تعالى عليه وسلم أتم معرفة ولم تلمس به وهو من مقاصده المحسنة وفيه دليل على ان ذكر الشعر والبحث عنه أمر مسنون لكثيره من العلوم وقد قالوا ان معرفته من فروض المكافاة حتى شعر المولدين كما ذكره السيوطي في شرح منة نعمة الاماني والبيان واختلافوا بعد الاتفاق على امتناع الخط حتى قال بعض الشافعية بحرماتها هل كان يحسنها أو لا فيقول بكل من القولين كأي الروضة والحقبة بعلق بالاماني والالفاظ فلا وجه للاعتراض عليه انه لو قال فهم معاني أشعارها كان أظهر فأمر مشهور قد ثبتنا على بعضه في أول الكتاب (في فصل فصاحتها كما تقدم) (وكذلك) أى مثل معرفة اللغات العرب (حفظه لكثير من لغات الامم) غير العرب وهذا ترق في معرفته لذلك ودليل على انه معجزة وموهبة ربانية (كقوله في الحديث) الذي رواه البخاري عن أم خالد سنة سنه قاله صلى الله تعالى عليه وسلم لام خالد بن سعيد بن العاص أمها أمة بنت خاف تزوجها الزبير وهي صحابية ولدت بالحشدة وترت بها وهي صغيرة فلذا غلط النسي صلى الله تعالى عليه وسلم بها وخطأها بما عرفت من لغتهم وان كانت عربية من صميم العرب وقاله لما لانه أتي بنيا ب فيها خصه صغيرة سودا فبها اعلام صفرو خضر فدعاها وألبسها وقال لها ذلك كما فصله البخاري وفيها لغات سنة سنة كاذ كرو سننا بالقصير وسناه سنه مع تخفيف النون وتشديد هاء أو أنكر بعضهم تخفيفها وروى كسر سين سنا فيقول الكرماني انها عربية وأصلها حسنة فخفف بحذف الحاء كقوله كفا بالسيف شاى شاهدها تأباه هذه الروايات وان الحذف من الاسماء في غير ترخيم السند مع شذوذ لم يعمد من الاول (وهي) أى سنة بمعنى (حسنة) أثنى باعتبار النخبة ولمناسبة سنة لفظا (بالحشية) أى بالغة الحشدة وهم جيل معروفون (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان وغيرهما

(ويكثر المخرج) بها، مفتوحة فراء ساكنة فجيم (وهو القتل بها) أي بالحدثة وقد سئل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقل القتل ونص عليه كثير من أئمة اللغة فمن توافق اللغتين وأما قول ابن قرقول المخرج باسكان الراء فغيره في الحديث بالقتل بلغة الحبش فقوله بلغة الحبش من بعض الرواؤا والأفهي كما عرفت عن بية صحبة (وقوله في حديث أبي هريرة أنكبت برد) بفتح الهمزة وسكون الشين وفتح الكاف ساكنة فثنون وفتح الباء وتكسر وتضم وتكون فدا اللين مهملتين مفتوحتين بينهما مارا ساكنة وفي نسخة الأولى منها معجبة وفي أخرى دردم بيم في آخره (أي وجع البطن ٢٣٩ بالفارسية) فإن أنكبت هو البطن

من طرق في حديث الفتن المقدم (ويكثر المخرج) بفتح الميم وسكون الراء الميم مملو وجيم (وهو القتل بها) أي بلغة الحبشة فغيره صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن قرقول في المعالغ غير في الحديث بالقتل بلغة الحبشة وهو وهم من بعض الرواؤا والأفهي عن بية صحبة وأصل معناه اختلاط الناس بعضهم ببعض ومنه أن زال المخرج إلى يوم القيامة والعبرة في المخرج كجرح إلى انتهى وهو رد لما قاله المصنف رحمه الله تعالى ولم يوافقهم أن تفسيره مروي في الحديث ومعناه علم أنه ورد به في الفتن وما قيل من أنه المهرجان اسم يوم لانه يوم قتل يحيى بن زكريا لاجله لانه يقتضى انه فارسي ولم يقله أحد وقيل انه من توافق اللغتين وهو أقرب إلى الصواب إن صحّت الرواية فيه ومنه المثل هم في مخرج ومخرج والمرج معناه وتكنيه لا لزواج وقد نظرف النائل

أما زمن الربيع فمخرج قوم * إلى الصهباء في مخرج ومرج (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (في حديث أبي هريرة) الذي رواه ابن ماجه عنه (أنكبت برد) وفي بعض الروايات أنكبت دردم بن ياد ميم ساكنة وأنكبت همزة مفتوحة وشين معجمة ساكنة وكاف عريضة مفتوحة فثنون ساكنة وباء وحده ساكنة وغيره المصنف رحمه الله تعالى بما أتى وفي الفارسية همزة مكسورة وقد تفتح ويزاد فيها هاء يقال شكنية بكسر الشين فغير بت وغير لفظها ومعناها فإن معناه الكرم عند العجم ودر دبدالين مهملتين مفتوحتين بينهما مارا مملو ساكنة والميم عندهم ضمير المتكلم وسبأني مائيه وقد علمت أن الصحيح إهمال الدالين وإسقاط الميم كما رواه ابن ماجه وضبط به الرواية عنه فانه قز وبنى أعلم بلغة تهامة وثقة في الرواية عنه قال ابن دال درد الأولى معجمة وهم من رواه بكر وأبنايم لانه لا يناسب قوله (أي وجع البطن) فانه لو صح ذلك قل أي وجع بطن وغيره بوجه وجع بطن وهو أنسب بترك الميم إلا أن يقال ترك معناه التعريب والذي رواه ابن ماجه شكنية من مكسورة وكاف مفتوحة وهو أوضح لأن شكن بالفارسية معناه البطن وفي سننه قال أبو هريرة هجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخرجت وصليت ثم جلست فالتفت إلى وقال شكن درد فقلت نعم يا رسول الله قل لي فصل فإن في الصلاة تغاه كذا صححه الشارح الحديث نقلنا عن شيخنا ابن عبدالحق السناطى وغيره وهو الحق المعتد فاعرفه أن شيخنا هذا خاتمة الحفائط بمصر واليه انتهى علم القرآن قوله تأليف مشهور بوجه الله تعالى وروى أنكبت بكسر الهمزة وإن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قاله لاني الدرداء والمشهور والأول كما قاله التلمساني ولم يذكر واجه تكلمه صلى الله تعالى عليه وسلم معه بالفارسية وهو ليس به جمعي فاعله أرادسته ولذا ورد أنه قال ثم فمردى وذكر البرهان بعضا ما تقدم وقال انه في بعض النسخ اشكتب بالقاف وهو غريب ولم يسنده رواة فاعتد على ما قدمناه وقوله (بالفارسية) أي باللغة الفارسية نسبة لفارس ابن كورث وكورث ابن سام أيا فاث

على المزاج والمطابقة في مخاطبة ثم رأت التماسني ذكر الحديث ولفظه قال أبو هريرة دردت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مضطجع على بطنه فقلت له ما هذا يا رسول الله فقال أنكبت دردم ثم فسره صلى الله تعالى عليه وسلم وبتمام الحديث وعليك بالصلاة فتأشفا من كل سقم ونقل الانطاعني من الكمال ابن مأكولا عن أبي الدرداء قال رأني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا نائم مضطجع على بطني فصر بني برجله فذكر الحديث قال وهو مخالف لما تقدم فأت ولا تمنع من الجمع والله تعالى أعلم هذا وحديث الغنبدودو يعني ثنتين ثنتين والتمر بل يعني واحدة مشهور على السنة العامة ولا أصل له عند الخاصة

(التي غير ذلك) أي مع غير ما ذكر من المعارف السنية والعوارف البهية (علا ليعلم بعض هذا ولا يقوم به) أي بكه (ولا ببعضه) أي عادة (الامن مارس الدرس) أي دوام الدراسة ولزوم المدرسة (والعكوف على الكتب) أي الماطبة على مطالعة الكتب المطولة (ومضافة أهلها) بالمشقة والفاقدون أي محاسنة أهل العلوم وفي نسخة بالقاف والموحدة بمعنى المباحثة (عمره) بالنصب أي في جميع أيام عمره من غير ضايع دهره (وهو) أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام (رجل) معروف وموصوف (ككمال تعالى) في حقيقة عند قوله فاتموا بالله ورسوله النبي ٢٤٠ الامي (أي) أي منسوب إلى أمه يعني كما ولد بعينه (لي يكتب) أي بيده (ولم يقرأ)

وقيل أنه ولد أصليه وقيل أنه آدم عندهم و يقال لهم الفرس ومات كما به صلى الله تعالى عليه وسلم بالغارسية أنطسو وفي حديث جابر وهو الدعوة للطعام بالعربية العرس (الي غير ذلك) أي مضموما ساذكره من معرفته بالغات أومن معارفه التي لا تحصر (علا ليعلم بعض هذا) وفي نسخة بعضه فضلا عن كله (ولا يقوم به) أي يوفي حقه كله (ولا ببعضه) فضلا عن كله (الامن مارس الدرس) أي العالج به واجتهد في حفظه ودراسته وتلقيه من أهله وفي نسخة الدروس (والعكوف على الكتب) أي ملازمة مطالعتها وهذا كرتها والنظر فيهما من الاعتكاف وهو ملازمة المكان فاستعاره لما ذكر وفيما تقدم دليل على جواز التكم بغير العربية ولو بلا ضرورة خلاف ما ذهب لكراته و روى فيه أحاديث واهية كمن تكلم بالفارسية نقصت مرويته وانه بورث النفاق وانه لسان أهل النار وبدل لعدم الكراهة أحاديث كحديث الفارسية الدربة لسان أهل الجنة في الجنة (ومضافة أهلها) مقاعله من ثفن بمثله فافانون أي جالسهم ولازمهم وهو أبلغ منه لانه من ثفن البعير أذا برأك والثفتات ما غاظ طول مسه للارض كالركب وصدر الدابة من ذوات الأربع يعني جالس بين يديه للتعليم كالبعير المبارك على الارض وهذه جملة المتعلم في أدبه وقال التلمساني هي المثقنة من ثافته أعفته و روى مشقة مثله وقاف وموحدة كما تقدم انتهى وفي بعض النسخ منافثة بنون وفاء ومثله أي مباحثة ونظر في الدقائق التي كنفات السحر وفيه نظر وفي بعض النسخ روح الما معني له ما (عمره) منصوب على الظرفية متعلق بجميع ما قبله أي فعل ذلك مدة عمره كلها ولم يتركه طرف عين (وهو صلى الله تعالى عليه وسلم رجل كمال الله تعالى أي) منسوب إلى الام كانه كآخر ج من بطن أمه لم يتعلم وهو مجرب من كل عيب أو إلى أمة العرب لانهم مع معروفون بذلك كالم وقال الشاعر عني خالي وأني أي فقوله (لي يكتب ولم يقرأ) صفة كاشفة مفسرة وإنفاذ كقوله كمال الله تعالى تأديا يعني أنصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الاتباعا لما وصفه الله به قوله أن أوحينا إلى رجل منهم وهو قويدسا بعده وما قبله فلا يقال انه ترك أدب مثله لا يقال له يارجل كمالنا دي باسمه فلهذا المصنف ما بعد مرماه (ولاعرف بصحبة من هذه) أي الكتابة والقراءة (صفته) حتى يقال انه تعلم منه فهذه الصفة في حقه معجزة وفي حق غيره نقص كمالا

أي ينظره أو مضاعف قبل بعته (ولاعرف) أي هو صلى الله تعالى عليه وسلم (بصحبة من هذه صفة) أي صاحببة أهل الدراسة والقراءة والكتابة (ولأنشأ) أي ولأنشأ ولأثرى (بين قوم لهم علم) أي دراية (ولاقراءة) أي رواية (بشي من هذه الامور) أي التي يمكن بمداستها الاتصاف بمارستها (ولاعرف هو قبل) أي قبل بعثته ودعوى نبوته (بشي منها) أي من أمور القراءة والدراسة والكتابة ويروى ولا عرف هو قبل شيأ (قال الله تعالى وما كنت تتلون قبله) أي قبل نزول القرآن (من كتاب) أي من الكتب الالهية وغيرها (ولا تخطه بيمينك) أي ولا تكتبه من قبل أيضا وقوله بيمينك أي

يبدك لنا كيد كافي فظهر ما ريت بعني وسمعت باذني الالة تمامها اذا لارتاب

المطالون أي لو كنت قارئا كما تابك أهل الباطل المتعاقب بغير الطائل اذ لكل كاتب وقارئ قادر ان يأتي بهذا الكتاب الذي عجز عن الانيان باقصر سورة منه جميع أبواب الالباب والحاصل ان صدور هذا النور وظهور هذه الامور على يد الامي أظهر معجزة وأبهر كرامة وأبعد شهدة عما لو ظهر على يد القارئ الكاتب لاسما وقد كان يحصل الارتباب لاهل الكتاب لكونه النبي الامي الذي يحدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وهذا المحمود على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكتب وقيل كتب مرة واحدة وهو قول الباهي وصوبه بعضهم فانه لا يقدح في المعجزة كونه كتب مرة واحدة بل يكون معجزة ثانية قال القرطبي في مختصره قوله في البخاري

[illegible][illegible]

(أو العبد الرومي) وهو غلام خرمي بطب بن عبد العزى أسلم وكان ذا كتب (وسلمان لما عرفه بعد الهجرة فنزل كثير من القرآن وظهر ملائكة من الآيات) أى القرآنية ٣٤٣ أو المعجزات البرهانية والعلامات الفرقانية فلا يتصور أنه كان يعلمه سلمان (وأما الرومي فكان أسلم وكان يقرأ على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف في اسمه أى كاساني من أنه يعيش أو بعلم أو جبر وبار وقيل بل كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجلس عنده) أى اليه ويقبل عليه لما كان يلعب بقالبية الهداية به (عند المروقة وكلاهما عجمي اللسان) أى ضعيف البيان (وهـ م لفصحاء اللد) بضم اللام تشديد الدال جمع لالد وهو شديد الخصومة والخطباء اللسن بضم سكنون جمع السن وقيل جمع لسن بفتح فسكون هو المنطلق للسان في ميدان النطق والبيان قد عجزوا بفتح الجيم بفتح عجزوا) بفتح الجيم فكسر (عن معارضة أتى به) أى أظهره والأتیان بمثله بل عن اتیان بفتح الهمزة من بوه (بل عن فهم وصفه) في نسخة رصفه بالراء الظاهر أنه تصحيف ليل معناه الاتقان (صورة تأليفه) أى كيبه (ونظمه) أى لمكة فهم أذاعجزوا هذا كله (فكيف

الرومي فكان أسلم وكان
يقرأ على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم واختلف
في اسمه (أى كاساني
من أنه يعيش أو بعلم
أو جوهريسا) (وقيل بل
كان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يجلس عنده)
أى الله أو يقبل عليه لما
كان يلح قابلية الهداية
لديه (عند المروءة كلاهما
أعجمي اللسان) أى
ضعيف البيان (وهم
الفصحاء اللد) بضم اللام
وتشديد الدال جمع لالد
وهو شديد الخشوع
(والخطباء اللن) بضم
فسكون جيم السن وقيل
جمع لسن بفتح فكسر
وهو المنطلق اللسان في
ميدان النطق والبيان
(قد عجزوا) بفتح الجيم
وتكسر (عن معارضة
مأنيته) أى أظهره
(والاثنان بمثله) بل عن
الاثنان بإفص سورة من
تخو (بل عن فهم وصفه)
وفى نسخة رصفه بالراء
والظاهر أنه تصحيف
وقيل معناه الاتقان
(وصورة تأليفه) أى
تركيبه (وظفمه) أى
سلكه فهم إذا عجزوا
عن هذا كاه (فكيف

جواب

بما جمى السكن) أفعل للجبالغة من الحكمة وهي بالضم
المعجمة في اللسان والى في النطق والبيان وأبعد الدجى في تعبيره أى أبكم

(وقد كان سامان أو بأعلام الرومي بالموحدة المفتوحة وسكون اللام يقال بلام (أو يعيش) بفتح التحتية الأولى وكسر العين قال الذهبي في تحريده بعشر غلام ابن المغيرة هل عكرمه وهو الذي نزل فيه قولون انما علمه بشر وقال في الحاشية بعشر رأيهم قد ذكره في الصحاح (أو جبر) بفتح جيم وسكون موحد وهو غلام للفكا بن المنيرة - أسلم وقد وردى ان مولاه كان يضربه ويقول له انت تعلم مجددا فيقول له لا والله بل هو يعلمني ويهديني قال الحلي ما رأيت له ذكر في الصحاح ٢٤٣ وكذا في قوله (أو يسار) بفتح

التي التحتية (على اختلافهم في اسمه) أي اختلاف العلماء في تعيينه - أو اختلاف السلفاء في نسبته من كل خيرهم في تبينه (بين أظهرهم) أي كانوا كلهم في جابيتهم عارفين بأخبارهم - (يكلمونهم) وفي نسخة يكلمونه (مدى أعارهم) بفتح الميم والدال المقصور أي مدتها (فهل حكى عن واحد منهم) كسامان والرومي (شيء) أي صدور شيء (من مثل ما كان يحيى به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) أي من الآيات الباهرة والمجازات القاهرة (وهل عرف واحد منهم) أي وهم عندكم (معرفة شيء من ذلك) أي ما جاء به عليه الصلاة والسلام (وما منع) أي وعلى الغرض والتقدير أي شيء منع (العدو) أي أعداءه من المنكرين وروى المغرور (حينئذ على كثرة عدده) بفتح العين أي أعداءهم (ودون طلبه) بضم دال

جواب كناية لمن طرق الباب ثم نعم وعليه حمل قول جعفر نعم وأرى الهلال كثره - كما يأتي وقال بعضهم انها نازلة في مثله وفيه كلام لم يحضر في الآن (وقد كان سامان) الفارسي رضى الله عنه (أو بأعلام) وهو بفتح الباء الموحدة على ما تقدم واشتهر كسرهما وقال بأعلام أيضا واسم الغلام (الرومي أو يعيش) بفتح الهمزة التحتية وعين مهجلة مكسورة وباء التحتية ساكنة وشين موحدة علم منقول من المضارع (أو جبر) بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة وراه - ملة وهو عبد الفكا بن المنيرة وقيل لعبد المحض بن قيس ان سيده كان يضربه ويقول له أنت تعلم مجددا فيقول لا والله بل هو يعلمني ويهديني (أو يسار) بفتح الهمزة التحتية وهذا المذكور مبني على اختلافهم في اسمه) كما تقدم (بين أظهرهم) خبر كان أي مقيم ما بينهم يعرفونه يقال ظهر انهم بالفنون مفتوحة كما لا يستلزم اليهم طهر ورأه وظاهر قدماه ثم كثر شاع في الأقامة بين قوم يخطبهم يكلمهم مدى أعارهم أي في جميع مدة أعارهم بخاطبهم ويكلمهم ويكلمونه فكيف لا يعرفون حاله وهو استدلال على كذبهم وأصل معنى الذي الغاية ويطلق على جميع المدة الطويلة كما في النهاية وذكر المساء ردى ان غلامين نصرانيين من عين النسر أحداهما يسار والاخر جبر كانوا يستندون لهما ذكر وقيل غير ذلك (فهل حكى عن واحد منهم) أي من الكثرة (شيء مثل ما كان يحيى به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) فيه حذف تقديره قوله عن هذين فان كان ضمير منهم لسامان رضى الله تعالى عنه والغلام فهو تعبير عن المتن ضمير جمع تجوزا وفي نسخة من مثل ما كان يحيى به صلى الله تعالى عليه وسلم (وهل عرف واحد منهم) معرفة شيء من ذلك الذي جاء به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الآيات الباهرة وهو كالذي قبله (وما منع العدو حينئذ) أي حين حضورهم معه (على كثرة عدده) بفتح العين أي أي مانع لهم ككثرتهم وحرصهم على تكذيبه (ودون طلبه) بدل المهمل وهمزة وواو موحدة مصدر بوزن التعود من الدأب وهو الجود التعب يقال أدأه اذا تعب ثم صار بمعنى العادة المسببة عن ذلك صار حقيقة فيه (وقوة حسده) بكاء مهمل وهو عايناهم على الطاب ويحيى (ان يجلس الى هذا) الذي زعموا انه علمه (فياخذ عنه) أي يتلقن بتعليمه منه (أيضا) أي كما نزل منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على زعمهم الفاسد (ما عارض به) ما جاء به (وتعلم منه ما يحتاج به) أي يحيله حجة رد لا (على شعبة) أي الحاجة في خصوصته وعذابه وتبجيل الشر بفتنته يقال شغبه وعليه وهو بفتح الغين الموحدة والقوة عاينة قوله طلبه وهو لغة فيه كفي القاموس وغيره وسكن أيضا وهي اللغات المشهورة وفيه ومن أنكر الفتح وقال لغة عامية كالجر برى لم يصعب ان الكوفيين يجوزون تحريك كل ما عينه حرف حاق كالشعر على انه لوصح ما قاله قلنا انه ازدواج ومشاكاة وحرفه هض بشيعة (كفعل النضر بن الحارث) وهو من كفار قرينش وكان ذهب الى الحيرة ليعلم منهم أخبار ملوك الفرس رستم وأضرابه فكان أذقر الذي صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن وقص عليهم قصص الامم وحذرهم ما وقع جاس النضر بن قرينش وقص عليهم قصص ملوك الفرس وقال قد أتيتكم بأحسن مما جاء به محمد وهو الذي نزل فيه ومن قال سائر مثل ما نزل الله الآية ثم انه

وهزة فسكون واو موحدة أي جدوه وتعبه في كده (وقوة جسده ان يجلس الى هذا) أي من سامان أو غيره وما خطأ الدجى بقوله أي ما جاء به عليه السلام (فياخذ عنه) وفي نسخة عليه (أيضا) أي على زعمه (ما عارض به) أي ما جاء به عليه السلام (وتعلم منه ما يحتاج به على شعبة) يسكون الغين الموحدة وتفتح على اسان العامة أي على تبجيل شره وخصاه كذا في أصل الدجى وهو ظاهر - ودا وفي النسخ على شيعة فعلى للغة أي لاجل مثاليه ومتابعيه (كفعل النضر بن الحارث) تقدم به قتل كافر

(عما كان يخرق) من الخربة بالخاء المعجمة وهي كلمة مولدة كذا هو الجوهرى ان يزخرق (به من أخبار كتيه) أى على ما لا يحصى
نفعه ولا غيره (ولا غاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قومه) أى غيبة يمكن فيه ما من تعلمه (ولا كثرت اختلافاته) تردده
(الى بلاد أهل الكتاب) وفى ٢٤٤ نسخة الكتب أى كالمدنية ونحوها من بلاد قومه (فيقال) ان نصب (انه

استمد منهم) أى استفاد
عنهم (بل لم يزل) أى من
أول عمره الى آخره
(بين أظهرهم) أى بينهم
(يرعى) أى الغنى - ثم فى
صغر دوش - باب - وقال
الدمجى يرى من المراجعة
وهى الملاحظة والمحافظة
وهو بعيد جدا (على
عادة انبياءهم) أى انبياء
سلفهم وفى أصل الدمجى
ابناءهم باصلاح انبيائهم
وكذا فى نسخة صحيحة
وهو ظاهر جدا (ثم
ليخرج عن) وفى نسخة
من (بلادهم الا فى سقرة)
أى واحدة (أو سقرتين)
أى مرة مع عمه أى طالب
فرده من الطريق بشارته
بحر أو أخرى في تجارتها
لزمه جهته خديجته ومعها
غلامها ميسرة والترديد
بأنظر الى ان الخرجة
الاولى هل تسمى سفرة
أو لا فان دفع قول الدمجى
وهاتان السقرتان
ذكرهما جماعة وكان
يذهب الى ان قوله الا فى
سقرتين على انه قد يقال
المعنى بل سقرتين (لم يزل
فيها) ويرى فيها - ما
(مكتنه) بضم الميم

وتفتح أى اقامته ووليته (مدة لا يحتمل) بصيغة المعلوم أو المجهول
(فيها) تعليم القليل أى السير (فكيف الكثير) أى فكيف يحتمل فيه ما تعلم الكثير والاستفهام لانكار (بل كان فى سقرته
صحبة قومه ورفاقه عشرته) بفتح الراء

(لم يبق عنده ولا خائف حاله) ألصقت فالرفع والمفعول بالاضطرار (مادة مرقاه مكتوبة بـ) أي من علم في زمن بيان الحاله
لا مفرده كما الـ الدجى وفي ذقه ومن لم يلهو بالأضطر (واخره) أي الى حبر) بفتح الحاء تكرير أي عالم يهودي وأغرب الدجى بقوله
بكسر الميمه أفصح من فتحه انهم كذلك في معنى المداد لان له اس هذا المراد (وقس) بفتح القاف بكسر وضمة خذاف من
مشده أي عالم نصراني وكذا القيس (أو نجم) أي متعلق بعلم النجوم ٢٤٥ (أو كاهن) أي من يزعم انه يتخبر عن كائن

(بل لو كان بعد) بضم
الذال أي بعد دكمه
وتصوره له (هذا كله)
اسم كان وفي أصل
الجمعي بل لو كان هذا
كله بعد ه و ط ه و ج د
وفي نسخة صحح جة بل
لو كان هذا د كله
(الكان جمعي مما أتى في)
وفي نسخة من (هو جز
اقرآن) ل من معجزاته
(فاطما لكل عذر
ومدحضا) أي من بلا
ودافعا (لكل حجة)
أي داحضة وفي نسخة
صحح جة لكل شبهة
(و مجاليا) بضم ميم
وسكون جيم وتحذف
لام فتحية مخففة وفي
نسخة بفتح الميم وكسر
اللام المشددة لا كمال
الحاجي باسكان الحاء
والغني كاشفا وموضعا
(لكل أمر) أي ما يلوح
عليه تخاليل ربيته
❦ (فصل ٥)

عشرة لرجل بنو آية الاذنون أو قبيلة (ثقب ٢٢) ويقارونهم مرة فتحتل ملاقات أهل الكتاب
وعلمه منهم (ولاخاف حاله) أتى نشأه أي أعرف به أمدته مقامه بضم الميم مصدر عني الإقامة (بكرة)
إلى أن أحر صلى الله تعالى عليه وسلم إلى المدينة فاعل خاف ضمير يعود إلى صلى الله تعالى عليه وسلم
إحالة منه وأد وقوله (من تعليم) بيان لما تدرك في قوة المذكر أو إلامه أي ما غلبه لآخر من تعاليم
إلى آخره وليست من زائدة في الفاعل ومجمله رفقا كإيـل (واحد لاف) أي بجي هو ذهاب وأصله محي
القوم بعضهم خاف فإستعمل المقتضى في المطلق ومنه اختلافي الليل والنهار (إلى حبر) أي كبر
الحياة وفتحها وهو العالم من علماء اليهود (أو منجم) أي عالم بالنجوم وأحكامها (أو قس) بفتح القاف
كقاف التاموس وغيره واشتهر ضمهم وذكر ابن السكيت في المشتقات رئيس هاهنا النصارى (أو كاهن)
وهو من العرب من يجترع المغيبات واسطة جن ونحوه فاستوفى أناس من يمكن التعلم منهن من أنواع
الناس ثم ترقى في أحوال ما قالوا فقال (بل لو كان هذا) أي لو فرض خلاف ما ذكر من حاله صلى الله
تعالى عليه وسلم بأن فرضنا أسفارا كثيرة له ومكان مع أهل الكتاب وأخلاقا مقدسة من الاحبار (ود)
معنى على الضمة التقدير بعد ثبوت خلافه لا بعد مكمه من أظهرهم رعى في صفه وشبهه كقائل فاه غير
مناسب لمن تأمل كلامه (كاهل كان بجي ما أتى به) صلى الله تعالى عليه وسلم (في معجز القرآن) الذي
لا يشبهه شيء من كلام البشر (فاطما العكل عذر) اعتذروا به عن مخالفتهم له عند ادوا بغيرها منهم وجعله عذرا
يأبى إلى أنهم متفرون بغيرهم بدلالة الحال (وعد حضا) أي نزلوا بمطال من الإدخال وهو الزلاق
ففيه استعاره مكنية للشبه به من زلت قدمه مشد في أحوال الشرك (العكل حجة) تشدوا بها وهي
أمره من رب العاكبوت وفي نسخة (لكن شبهة) وبجلبا) بضم الميم وفتح الحيم وكسر اللام المشددة
ويجوز تخفيفه لو سكن الحيم وقال البرهان أنه بضم الميم وسكون الخاء المعجمة والظاهر ما ندناه أي
موضعا وكاشا ومنزلا ومنزلا (العكل أم) غيب ما تخجلوه تلبس احدا لواله

هـ (فصل ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم) * الى خصه الله به عن غير من الرسل عليهم الصلوة والسلام وما من الخلق (وكراماته) التي اكرمهم الله تعالى بها (واهر آياته) أى ظاهر آياته نبوته ومعجزاته والجاروالخروجهم مقدم للحمر والاعتناء (و) قواد (الإنابة) بفتح الهمزة جمع نبأ وهو الخبر أى أخباره الصالحة الواقعة لى الله عليه وسلم (مع الملائكة والجن وما داد الله به بالملائكة) تكسر الهمزة مصدره ما داد ما دامن المذال الراغب أنه ددت الحبس بحدود الإنسان بطعام وأكثر ما جاء الامداد في المحبوب والمد في المكروه ونحوه ما دناه به بما كرهه وغفله من العذاب ماذا انتهى أى ارسال الله الملائكة عليهم الصلوة والسلام مدد الله صلى الله عليه وسلم اعانة كسبانية (وطاعة الجناد) بفتح الدال وادهم واسلامهم لآياد ادهم ولذا خاف في العبارة بينهم وبين الملائكة (ورؤية كثير من أشخاصهم) أى للملائكة والجن كسبانية ولا وجه لتخصيصه بالجن ثم ابتدأ بما ثبت ما قاله من القرآن فقال (ولله تعالى ان تظاهروا) أى تعاونا (عليه) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما يسره

أى غالب معجزاته (انبأوه) بفتح الميم أى أخبره الواقعة له (مع الملائكة والجن وامداد الله) أى أعانته (له الملائكة) أى المقربين
 كالملائكة بدروحين (وطاعة الجن له) كجن نصيبين (ورؤية كثير من أصحابه لهم) أى الملائكة والجن وهذا اجمال بيدين لك
 بعد تفاصيل أحواله (قال تعالى وإن نظاهرا) بثديد الظاهر وتحقيقها والخطاب عائشة وحفصة أى وإن تبعنا (عليه) أى على
 النبي محاب ووفاء له بمن الافراط في الغيرة لكثرة مباحها إليه

(فإن الله هو مولاه) أي ناعره (وجبريل) بكسر الجيم وفتحها (الآية) أي فصالح المؤمنين كلهم بكر وعمر والملائكة أي بقيةهم بعد ذلك أي بعد نضره سبحانه وتعالى ظهر أي مظاهرون له (وقال تعالى اذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا) أي باني معكم معينا لهم (وقال اذ تستغيثون ربكم أي بناجاكم ومناداةكم باغيات المستغيثين أغننا عناعلى أعدائنا وعن عمران رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى الكفار أنفأوا تحاجبه للأعنة أي في بدر فرفع يديه مستقبلا بقول اللهم انجزلى ما وعدتني اللهم إن هلك هذه العصاة لا تعبد في الأرض فزال هتف بربه حتى سقط رداؤه فقال أبو بكر يا بني الله حبسك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك (فاستجاب لكم) أي ربكم (إنى مدكم) أي باني معاوناكم (الآيتين) أي بالف من الملائكة مردفين بكسر الدال أي متتابعين وبقية أى بردف بعضهم ببعض وكان الظاهر ان بقول الآية لعله أراد الاشارة لآيتين من السورتين أي الانفال وآل عمران وهي قوله تعالى اذ تقول للمؤمنين ٢٤٦

و يا أيكم من فورهم هذا
يمدكم ربكم بخمسة
آلاف من الملائكة
سامين فيكون الائمة
الى القصتين من بدر
واحد حيث وقع الزعد
في الثاني مقيدا بشرط
النصر بل ما قد قد
المدة والنصر ولا بعدان
برآ لا يتبين قوله اذ
يوحى وتواذ استغاثون
بل هو لاطراف قد سر
(وقال واذا ضربنا أي
أملنا وجهنا (اليك
نفر من الجن) أي جن
صميمين (يستمعون
القرآن الآية) أي فلما
حضر وقلوا انصتوا
فلما قضى ولو الى قومه
منذرن الآيات هذا
وقد ورد انه لما حرس
الاهامه نضروا فوافوا

(فإن الله هو مولاه) أي ناعره ومعينه (وجبريل وصالح المؤمنين) أو بكر وعمر معا على محل اسم
ان فيكونون ناعره (الآية) أي والملائكة بعد ذلك ظهر وضمر تظاهر الحفصة وعائشة أمي المؤمنين
والآية وسب نزلها وتفسيرها مبسوط في محله وقد تقدم في أول الكتاب بعض منه (وقال الله تعالى
اذ يوحى ربك إلى الملائكة اني معكم) بنصرى وتأنيدي (فثبتوا الذين آمنوا) بالنقل معهم وتوبة
قلوبهم بعد نضر وظهورهم على أعدائهم وهذا كان يبدر وقد كثر أعداء المشركون وعددهم
وقوله المسامحين وضعه معهم وهو تعالى يؤيد من يشاء بنصره (وقال) في وقعة بدر (اذ تستغيثون ربكم)
تطلبون غوثه وعائته (فاستجاب لكم) أحاب دعاءكم وانجز وعدكم (إنى مدكم) أي أقرهما
الى آخرهما أي انى مدكم بالف من الملائكة مردفين أي متتابعين (وقال الله تعالى واذا ضربنا اليك
نفر من الجن يستمعون القرآن الآية) أي أملناهم وأوصلناهم اليك والنفر ما دون العشرة وهو لاه
جن نصيين وهذا كان يعنى نخلة في منصرفه صلى الله تعالى عليه وسلم من الطائف وقد ذكر هؤلاء
الدفور وعدتهم واسماهم في مفصلات النفسير واجتماع الجن به صلى الله تعالى عليه وسلم وقمع مرتين
بل أكثر وهو شاهد على أصله الله تعالى عليه وسلم مرسل للجن ولا شبهة فيه ولا خلاف عند من يعتد
به (حدثنا سفيان بن العاصي الفقيه بسماعى عليه) تقدم بيانه وبيان السماع ورتبه قال (حدثنا
أبو الليث السمري قدسى) تقدم ترجمته قال (حدثنا عبد الغافر الفارسي) تقدم أيضا قال (حدثنا أبو
أحمد الجلودى) تقدم خطه و ترجمته قال (حدثنا ابن سفيان) هو إبراهيم بن محمد بن سفيان راوى صحيح
مسلم عنه و ترجمته معروفة قال (حدثنا مسلم) القشيري النيسابورى صاحب الصحيح المشهور قال (حدثنا
عبد الله بن معاذ) أبو عمرو العنبري الحافظ الفصيح الثقة توفى سنة مائتين وسبع وثلاثين وأخرج له
أصحاب السنن قال (حدثنا) معاذ بن معاذ التميمي الحافظ قاضي البصرة واليه انتهى علم الحديث
توفى سنة مائة وتسعة وتسعين وأخرج له أصحاب السنن أيضا قال (حدثنا شعبة) تقدم ترجمته أيضا قال
(حدثنا سليمان الشيباني) ابن أنس سليمان فيروز خال الشيباني بالمعجمة ولهم الكوفي الحافظ
الثقة توفى سنة ثمان وثلاثين أو إحدى وأربعين وقول الواقدي وابن كثير سنة تسع وعشرين غلط

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يراى النخلة منصرفه يقرأ فى صلاة الصبح فاستمعوا وأقره
وأما حديث ابن مسعود أنه حضر معه ليلة الجن فنبأت أضحا كما بينته في محله وسماى أيضا تقر بربعه (حدثنا سفيان بن العاصي)
كذا بالياء والظاهر أنه بلاياء فانه معتن العرب لا اللام كما دنا (الفقيه) سبق ذكره (بسماعى عليه) أى في حضورى لديه (حدثنا أبو
الليث السمري قدسى) أى من أئمة الحنفية (ثنا عبد الغافر الفارسي) بكسر الراء ويسكن (حدثنا أبو أحمد الجلودى) بضم الجيم وفتح
ثنا ابن سفيان وهو إبراهيم بن محمد بن سفيان راوى صحيح مسلم عنه (ثنا مسلم) أى القشيري النيسابورى صاحب الصحيح (ثنا
عبد الله) بصغرا (ابن معاذ) بضم الميم قال أبو داود كان يحفظ عشرة آلاف حديث روى عنه مسلم وغيره (ثنا أنس) أى أنه معاذ بن معاذ
التميمي العنبري الحافظ قاضي البصرة قال أحمد داليه المنهني فى الثبت بالبصرة (ثنا شعبة) امام جليل فى الحديث (عن سليمان
الشيباني) أخرجه لاهة السنة

(سمع زور بن حبش) بالتصغير وزر بكسر الزاي وتشديد الراء هو أبو مريم الاسدي عاش مائة وعشرين سنة وكان من أكابر القراء المشهورين من أصحاب ابن مسعود وسمع عمر وعيا وبعنه عاصم ابن أبي الجوز ودخاقي (عن عبد الله) أي ابن مسعود (قال) أي الله سبحانه وتعالى (لقد رأي من آيات ربه الكبرى) قال (أي ابن مسعود) (رأى) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (جبريل في صورته) أي أصل خلقته (له ستائة جناح) يدل على كمال عظمته كما يشير الى غزيبته ٢٤٧ قوله تعالى حائل الملائكة رسلنا أوتى

أجنحة مثنى ومثنى و رابع زيد في الحاشي ما شاء ان الله على كل شيء قدير وهذا الموقوف أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي قال التلمساني قيل رأفت صورته مرتين خاصة وماء سداهما لم رهو وغيره من الملائكة الا في صورة الا قدمين لياضهم ومن تمام الحديث له ستائة جناح مثل الزبرجد الاخضر فغنى عليه (والنجر) أي الحديث والاثر (في محادثته) أي مكالمته عليه الصلاة والسلام (مع جبريل واسرافيل وغيرهم بصيغة الجمع لتعظيمهما) أزلان أقل الجمع اثنان وفي نسخة وغيرهما (من الملائكة) كغز راثيل وملك الجمال وملك خازن النار (وماشاهده من كثرتهم) كحديث أطت السماء وحقق لها ان تط ما فيها موضح

وأخرج له لائمة الستة (سمع زور) بكسر الزاي المعجمة وتشديد الراء المهملة (بن حبش) بالتصغير بحاء مهملة وموحدة وتحتيها سكة وشين معجمة وهو أبو مريم الاسدي أدرك وسماه عليا وعمر رضي الله تعالى عنهما عاش مائة وعشرين سنة وتوفي سنة اثنين وثمانين وأخرج له الستة (عن عبد الله) بن مسعود الصالح المشهور وهذا التفسير الذي أتى أخرجه مسلم والترمذي والنسائي موقوفا والذي ذكره المصنف رواية السنن وقال الترمذي انه حسن صحيح ولفظه (قال) أي الله سبحانه وتعالى (تقدر أي من آيات ربه الكبرى) قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في تفسيره وهو موقوف له حكر الرفع (رأى) جبريل في صورته الاصلية التي خلق عليها (له ستائة جناح) اللام جواب قسم مقدر رأى رأى الالية الكبرى من آيات ربه والكبرى اسم تفضيل مؤنث اكبر ومن تبعيضه وفيه إيما الى انه رأى ربه وهو قول الاكثر فقد رآه بن بصره وهو مذهب ابن عباس وارتضاء الاشعرى والنووي وماتل عن عائشة رضي الله تعالى عنها من انكاره فقبل ان الذي قالته كافي مسلم عن مسروق انه قال كنت متكئا عند عائشة فقالت يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرة قلت ما هن قالت من زعم ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرة قال وكنت متكئا فجلست وقلت يا أبا المؤمنين انظر بيني ولا تعجل الي بقول الله عز وجل واقدراة بلا في المبين واقدراة نزاله أخرى فقالت أنا أول من سأل عن ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انما هو جبريل لم أره على صورته غير هاتين المراتين رأيته من غير غطاء من السماء ساء اعظم خلقه ما بين السماء والارض الحديث فامس فيه نفي رويته له وبانه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر له ذلك وقد تقدم جميع ذلك مع ما فيه وقد ذكر هناءه رأى جبريل وله ستائة جناح سد ما بين السماء والارض والعدد لا معه وله فلان في ان تكون أجنحة تزيد على ذلك فان الملائكة اجسام مجردة قابلة للتشكل (والنجر) أي الحديث الصحيح المسند (في محادثته) صلى الله تعالى عليه وسلم (مع جبريل واسرافيل وغيرهم من الملائكة) أعاد ضمير الجمع على المثني تعظيمهما تنزيلا لهما منزلة الانجاسة أولئك من ذلك منزلة تعدد الصور الذي يشير اليه ما قبله وبينه بقوله بعده (وماشاهده من كثرتهم وعظم صور بعضهم ايسله الاسراء مشهور) وفي نسخة وصوره بعضهم وفي نسخة وعظم صورهم وحديث الاسراء ورويته صلى الله تعالى عليه وسلم الملائكة والانباء مشهور وتقدم طرف منه ورويته للملائكة كملك الجمال وملك المطر واسرافيل صحيح مشهور أيضا ومن أراد تفصيله فليفتقر كتاب السيرة وطى المسمى بالمحبات في أخبار الملائكة فانه كتاب جليل في بابيه وفيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما نزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسيرة المشركون بالفاقة أي الفقر والفاقة الله من قوله تعالى ملهذا الرسول يأكل الطعام الا تخزن لذلك فتزل عليه جبريل وقال له رب العزة بقرؤك السلام وبقولك وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لا ياكلون الطعام الى آخره فبينما جبريل والنبي صلى الله تعالى عليه

قدم الا وفيه ملك اما راع أو ساجد (وعظم صور بعضهم) كغز راثيل واسرافيل وسائر حملة العرش (ليلة الاسراء مشهور) أي رواه الائمة كخبرنا بهذا الملك الجمال سلم عليه قال التلمساني وروى ابن عباس مرفوعا عن رأى ايسله المعراج في ملكة الله تعالى رحا على أفراس يلق شاكى السلاح ماول كل واحد مسير أفسنة وكذلك ماول كل فرس يذهبون متابعين لا يرى اولهم ولا آخرهم قال فقات باجبريل من هؤلاء قال لم سمع قوله تعالى وما بهم لجنود بك الا هو ثم قال أنا هبط وأصعدو آراهم هكذا يمر ون لا أدري من أين يهيمون ولا أين يذهبون ذكره النسفي في زهر الرياض قاله الانطائي

(وقدر آهم) أي الملائكة وفي أصل الدجى رآه أي جبريل (بحضرة) أي محضوره عليه السلام وهي بفتح فسكون وقال الثعالبي
 ان الحامد ثلثه و يقال ايضا يكون الصادوق بها (جماعة من أصحابه) أي الكرام (في مواطن مختلفة) أي متفاوتة ليام (فرأى
 أصحابه) أي بعضهم (جبريل ٢٤٨) عليه السلام في صورة رجل يسئله عن الاسلام وفي نسخة زيادة والايامن

والحب - حديث رواه
 الشيخان وغيرهما من
 طرق متعددة والمعنى
 في صور رجل غير
 معروف كما في أصل
 الحديث المذكور فيقول
 الدجى كدحية ليس
 في محله وان تبجح
 بتوشيح شرحه (ورأى
 ابن عباس واسامة) أي
 ابن زيد كما في نسخة
 وهو ابن حارثة
 (وغيرهما عنده) أي
 بحضرة (جبريل في
 صورة دحية) بكسر
 الدال وفتح وهو ابن
 خليفة الكبي المشهور
 بالحسن الصوري وقد
 أسلم قديما وشهد
 المشاهد كلها بعد بدر
 وأرسله عليه السلام
 بكتاب معه الى عظيم
 بصرى ليسدعه الى
 هرقل وأما رؤية ابن
 عباس له فسر رواها
 الترمذي ولفضله ابن
 عباس رأى جبريل
 مرتين وأما رؤية اسامة
 له فرواها الشيخان
 بهنه وفيه ان أسامة
 دأته وأما غيرهما كعائشة
 فروي رؤيتها البيهقي

وسلم يتحدثان اذ ذاب حتى صار مثل البردة وهي العدة قال له صلى الله تعالى عليه وسلم مالك يا جبريل
 فقال فتح باب من أبواب السماء لم يفتح قبل ثم عاد لماله وقال ابشر يا محمد هذا رضوان خازن الجنة فاقبل
 رضوان وسلم وقال يا محمد رب العزة يقرئك السلام ومعه سقط من نور يتلأأ ويقول لك هذه
 مفاتيح خزائن الأرض فنظر الجبريل كالمنشهر ف ضرب جبريل بيده الأرض وقال تواضع لله عز وجل
 فقال يا رضوان لا حاجة لي في الدنيا قال أصبت أصاب الله بك و برون ان هذه الآتية أنزلها رضوان
 تبارك الذي انشا ما جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا أقول ومن
 هذا علم انه لم ينزل بالقرآن الا جبريل غير هذه الآتية والسر في ما ذكر ان نزول رضوان وهو ملك الجنان
 وتخييره دون بت باعطائها عام منه ان جبريل ان الله أراد له صلى الله تعالى عليه وسلم ما هو أرقى من ذلك
 في الجنة وانه لم يرض بجوار الدنيا النقاية أن تكون له ولو أراد خلقه آتاه ملائكة الأرض ومن له التصرف
 فيها كاسر اقبل والاعجب بل عليه الصلاة والسلام لا يقول شيأ برأيه ولا يفعل الا ما يوحى به فافهم (وقد
 رآهم) أي الملائكة (بحضرة) أي في مجلسه صلى الله عليه وسلم والمحضرة ثلث الحامد مصدر حضر
 يحضر اذا جاء وقد ورد في نحو زافيه نحو زامه وراعى من المحضور نفسه ويستعمل للتعظيم في صاحب
 المجلس فيقال المحضرة له العلية تأمر بكذا كالتمام كما يكتبه أصحاب الترس (جماعة من أصحابه في مواطن)
 جميع موطن ودوحمل لوان وهو هنا طابق الممكن مجازا سرا (مختلفة) أي متعددة وأصل معناه
 المتعارفة فاستعمل في لازم معناه وقد تقدم بعض من الكلام على رؤية بعض الصحابة للملائكة عند
 صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعض النسخ (فرأى أصحابه جبريل عليه السلام في صورة رجل يسأله عن
 الاسلام والايامن) عن الساعية وهو اشارة الى الحديث الذي في أول البخاري والكلام
 عليه وعلى الفرق بينهما وبين الاسلام مفصل في شروحه (ورأى ابن عباس واسامة) ابن زيد (وغيرهما)
 من الصحابة كعائشة رضي الله تعالى عنها وأم سلمة وعمر وحارثة (عند) صلى الله تعالى عليه وسلم
 (جبريل في صورة دحية) بن خليفة الكبي الصحابي الجليل المشهور توفي في خلافة معاوية رضي الله
 عنهم وكان من أجل الناس وأجلهم ولذا كان جبريل عليه الصلاة والسلام يأتي للنبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم على صورته رضي الله تعالى عنه ودحية بفتح الدال وكسر ها ومعناه الرئيس بلغة الجن وقيل
 الملائكة مع عظم خلقة الاصلية بصورة صغيرة ليس باثاء بعض أجزائه ولا بازالتها كما قيل بل
 لانهم أنوار احيقة قابلة للثكل والتضام والانتشار كما شاهد في الهب في هو بال باح وقول امام
 الحرمين انه كالقطن المنفوش تمثيل وتقرىب للعقول أيضا فلا تغلب حقيقة اذ تمثل رجلا لأنسانا
 يخاطبه ولا يعني ان يخص الله بعض الانفس القدسية الملكية بقوة تقدر بها على التصرف في بدنه
 كما يريد كما قيل ان الابدال سمو الابدال انهم كانوا يريهم في بعض الأمكنة شجاعة قوم مقامهم القدرة
 أو أرواحهم القدسية على التصور بصورتهم وهو المسمى بعالم ائمال وفيه كلام في كتب الاصول والحكمة
 وبعض أهل الشريعة يذكره وتبعهم شارح المقاصد وقوله في صورة دحية بتقدمه مضاف أي في مثل
 صورة دحية وما قيل من انه تمثيل لم يكنه منها واستقراره في الاستقرار المظروف في طرفه تكلف
 لا حاجة اليه لان مثله لا شعور ولا احاسة يدظر فاحقيقة في العرف ورؤية ابن عباس رضي الله تعالى

وقال الثعالبي ان حارث بن النعمان رأى جبريل مرتين وأقره جبريل عليه السلام
 وجرير بن عبد الله الجلي سعه ملك وحفظة بن أبي عامر غلبه الملائكة وحسان بن ثابت أيده الله بجبريل لما نصحه عن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وسعد بن معاذ نزل بالجنة فاجاب عن ألف ملك ما نزلوا من قبل قط

(ورأى سعد) أي ابن أبي وقاص كافي الصحيحين (على يمينه) وإساره جبريل وميكائيل ألف ونشر ثم بعلى ماله والظاهر المشايخ
 في صورة رجلين عليه ثياب بيض) بل وصفه وتصوره في الصورة الحكيمة في مسلم وغيره جبريل وميكائيل ولم يسمي في البخاري
 فتكونها جبريل وميكائيل لم يسمي سعد (ورأى) قالوا من دونه ذكر ذلك والله تعالى أعلم لما تأتوا فقطه مسلم رأيت عن
 عيسى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن شبيب بن أبي بردة عن جبريل وميكائيل
 (ومثله) أي مثل ما روى سعد (عن غير واحد) أن صدر عن كثير من الصحابة ٢٤٩ (وسمع بعضهم جزأ الملائكة)

بقتح الزاوي وسكون
 الحميم أي حشيم وجهاهم
 على السرعة (خباياها يوم
 بدر) أي كإرواه عن عمر
 (وبعضهم رأى تظاير
 الرؤس من الكفار) أي
 في بدر (ولابرون الضارب)
 كإرواه البیهقي عن سهل
 ابن حنيفة وأبي واقد
 اللبشي وقال أبو داود
 المازني على ما في رواية ابن
 اسحق أني أتبع رجلا
 من المشركين يوم بدر
 لأضربه أذوق رأسه قبل
 أن يصل إليه - يعني
 فعرفت أنه قتل غيري
 (ورأى أبو سفيان ابن
 الحارث) بن عبد المطلب
 وهو ابن عم النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم
 (يومئذ) أي يوم بدر
 (رجلا يضا) بكسر الباء
 جمع أبيض ولهم الباء
 محافضة على الباء (على
 خيل باق) بضم فككون
 جمع الباق والباقي
 مخر كسواد وبيض
 كالباقة بالضم (بين

عنهم لم يروها الترمذي ورأى المقاتلة في شرح الحديث قالوا في الحديث عن علي بن
 من تصور النظر (ورأى سعد) أي ابن أبي وقاص في حديثه روى أن ابن أبي عمير
 وميكائيل ألف ونشر مرة في صورة رجلين عليه ثياب بيض في الحديث عن عمرو واحد
 وهذا كل بغز أحد وقيل أنه صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث في شرح مسلم هذا كره
 بقمه وفيه رد على أن الملائكة لم تقابل معه بغير بدر ودفع عنهم قاتلو معه بغيره وهذا هو الصواب
 وقيل القم في تقديمه لم تقابل إلا بعد وقوعه في أحد من جبرائيل وأن يدهم بالملائكة
 في صبره ولم يروها غيره كل شيء على ما هو في الحديث في الحديث دليل على أن
 رؤس الملائكة لا تقتصر بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولا ولياء
 ومنهم غير واحد أي روى مثل ما في الحديث عن ناس كثيرين من طرق متعددة (وسمع
 بعضهم) أي بعض الصحابة وغيرهم من المخاضين (جزأ الملائكة) رجزها حديد (خباياها) على الجري
 بصوت (يومئذ) أي يومئذ حين القتال وهذا رواه أبو نعيم في البیهقي عن ابن عباس أن رجلا من غنار
 قال قمت أنا ابن عمي وشيعة مشرك كان معه دنائي جيل مشرك على بدر فنظر الواقعة ونظر على من
 تكون الدرة فيمن نحن كذلك أذنت - عابها في حجة خيل فسمعت قائلا يقول أقدم حين يوم
 فأتيت ابن عمي من خوفه وكنت أهله حين يوم فعادى اسم فرس الميث بالميم روى جبريل بالنون
 والخصيخ لأول (وبعضهم رأى تظاير الرؤس) أي مرة وقوعها بخفة كضائر طارعة مقروء وهذا رواه
 البیهقي عن سهل بن حنيف وأبي واقد البیهقي (من الكفار) في يوم بدر (ولابرون الضارب) لأنه ملك
 خفي عنه - وبعضهم رآه وعرفه وقد روى كلاهما في أحاديث ذكرهما ويحوزان بقاها من الظاهر
 استدرة شئت بظايرهم ما روى جبريل بنفسه كما هم ليس جزأ منه بدليل قوله ولابرون الضارب
 ولا الضارب قال أبو داود المازني أني أتبع رجلا من المشركين يوم بدر لأضربه أذوق رأسه قبل أن يصل
 إليه يعني وكما يعرفون قتل الملائكة بأنهم مسمومة نار ونحوه (ورأى أبو سفيان بن الحارث) بن عبد
 المطلب قبل إسلامه (يومئذ) أي يوم بدر (رجلا يضا) هو جوههم أي دنائهم (على خيل باق) أي فيها
 بياض ولون تمر (من السماء) الأرض ميقوم فاشي أي لا يمكن أن يقام شدتها وتآكل شي غيرهم قل
 أو أكثر لما رآهم من مقام يضا وأسرعتهم قيل أن الرائي لذلك سهيل بن عمرو وكإرواه البیهقي وهو مخالف
 لما رواه المصنف رحمه الله تعالى هنا وهو هكذا في تخريج السيوطي لأحاديث هذا الكتاب وفي الشرح
 الحديث رواه ابن اسحق في سيرته وثقه في حديثه في قوله هلك أي لخب والعهد فيه به عليه (وقد
 كانت الملائكة تصافح عمر بن حصين) ياكفوا ولذي رواه مسلم أنها كانت تلم عليه ولا تهاجمه بينهما
 في الملائكة تصافح عمر بن حصين) ياكفوا ولذي رواه مسلم أنها كانت تلم عليه ولا تهاجمه بينهما

(٢٢ شفاث)
 ولاية يوم أتت الحال شي أي ما خاف الله تعالى فإن ملكا أحدا كاف في الهلاك أهل الدنيا بما فقد أهل الجبريل مدائن
 قوم لوط لم يشأ من جناحه وغرود بصيحه من صياحه هذ أوقد روى البیهقي عن سهل بن عمرو أنه والذي رأيهم لكن
 لا منع من الجمع بعد تحقق السمع (وقد كانت الملائكة تصافح عمر بن حصين) كما رواه ابن سعد عن قتادة وفي مسلم أنها
 كانت تلم عليه

فهو أمان لفظا ومعنى وحساو عمران بن حصين هذا هو الصحابي المخزاعي رضي الله تعالى عنه وحصين علم
مئة ول من مصغر حصن وهو كقوله أفضل من نزل البصرة وتوفي في خلافة معاوية رضي الله تعالى عنه
سنة اثنين وخمسين ومصاحفة الملائكة له مشهورة في الكتب الممتدة وأما السلام ففي صحيح مسلم
مسند إلى مطرف أن عمران رضي الله تعالى عنه قال له كانت الملائكة تسلم على حتى أكتبت فتركت
الملائكة السلام على ثم تركت الذي فعادوا وقال له أكتبته ما دمت حيا قال النوري رحمه الله تعالى كان
به بواسير فاكتموا لها لئلا يطعدها وكان عظيم الصبر والتوكل وفي العلاج ترك التوكل فلما انقطع
الملائكة السلام عليه والافاكى ليس محرم وان قيل بكرهته إذا أمكن العلاج بغيره كما ورد في المثل
آخر الدهاء الذي وروى أنه كان يسمع في داره السلام عليه من غير أن يرى أهله الدار المسمى كاذره
الترمذي وهذا وإن كان خارجا عن عقد الفصل من رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الملائكة
ورؤية الصحابة رضي الله تعالى عنهم عنده فهو يعلم منه المقصود بأن طريق التوكل أو هو واستطرد
(وأرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه البيهقي من راجع عن عمران بن حصين رضي الله تعالى
عنهما ورأى بصريه تعدت باله زلفه ولين أولهما حمزة بن عبد المطلب مع صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي نسخة حمزة رضي الله تعالى عنه بالآلام فهي زائدة كل في ردكم وثانها (جبريل عليه السلام في
الكعبة) أي في داخلها وعند هذا فخر (مغشيا عليه) خوفا من مهابة لاه رآه على صورته في دلائل
البيهقي رحمه الله تعالى وطبقات ابن سعد عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال بارسل الله
أرني جبريل عليه السلام على صورته قال إنك لا تستطيع أن تراه قال بل فأنه قال له أفعده فغسل
جبريل على خشبة كانت في الكعبة فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم أرفع طرفك فانظر فرفع طرفه
فأراني قد ممل الزبرجد الأخضر فخر مغشيا عليه * وأعلم أن رأيي إذا تعدى باله زلفه ولين كان من
باب أعطى قال ابن مالك لا تدخل أنلام عليه لانه لم تعدى فعل محرفين بمعنى وان تعدى أحدهما
لزم الترجيح بلا مرجح لم يقدم أو أحدهما أقعديه بابا لا لام لا وجه له وقال ابن هشام أنه شاذ ولا لام
زائدة كقول ليلى الأخيلية

(وأرى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم حمزة
جبريل في الكعبة فخر)
أي سطة حمزة (مغشيا
عليه) أي من عظمته
وهيئته وحديثه هذا
رواه البيهقي عن مسلم بن
يسار مرسل

أحجاج لا يعطى العصاة منهم * ولا الله يعطى للعصاة منها

فإن كان هذا ورد كذا فهو من الشاذ المسموع ولا اعتراض عليه * وأعلم أن المخاوى قال في
كتابه عمدة الساس في مناقب العباس رضي الله تعالى عنه أن العباس بعث ابنه عبد الله إلى النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فقام ورآه وعنده رجل فالتفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فراه فقال له متى
جئت فقال منذ ساعة قال هل رأيت رجلا قال نعم قال ذلك جبريل ولمره خلق الاعمى إلا أن يكون نبيا
لكن أسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في آخر عمرك وله طرق من الأسانيد أنه معارض برؤيه جماعة من
الصحابة لم يجرى بل لم يعمروا ولكن هذا ضعيف وتلك صحيحة فلا يتكافى الجمع بينهما وقد عني ابن
عباس في آخر عمره فقال

إن يأخذ الله من عيني نورهما * ففي لساني وقلبي منهما نور

عقل صحيح ورأى غير ذي زلل * وفي صارم كالسيف مشهور

وقال له بعض الأمويين ما لك يا بني هاشم تصابون في أبصاركم فقال وأنتم يا بني أمية تصابون في بصائركم
انتهى * أقول ما ذكره من حديث عبي الرائي لجبريل إذا ورد من طرق صار توبيا وليس من قبيل الأحكام
فيجعل معارضه ناسخا فلا بد من التوفيق فيجعل على ما رآه وحده في بيت ونحوه من مكان منحصر
كالبيت من غير علم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم برؤيته فلا بد من رؤيته عاشقة وغيرها وذلك لانه نور شديد

(وقد ذكر غير واحد من المصنفين) كاليحيى وابن ماكولا في كتابه (عن عمر بن الخطاب قال: بينما نحن جلوس) بروي ناسا (مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذ قيل: شيخ بيده عصا) على النبي صلى الله تعالى ٢٥٣ عليه وسلم في حديثه (أي السلام

دارس رسول الله الم يقتل مصعب بن نفي فكيف تبادر قال: بل وإكن ذلك قام مقامه وتسمى باسمه فهو الذي نأثرت به يكون علم صلى الله تعالى عليه وسلم أنه ملك وإنسان تسمى باسمه للأناس قتل حامل الراية فيحصل فيه اضطراب وتشتت الأعداء بهم وتعتون انهم زاهم فعلم صلى الله تعالى عليه وسلم قتل مصعب وعلى الأول لم يثر بركة له وكونه عالمه ونسي أن الله أحياه كقيل بعبد فلا يقال كيف نادى باسمه بعد ما علم أنه مات مع أن هذا السؤال غير وارد أسأله علمه أنه تسمى باسمه باسمه وكل مصعب رضي الله تعالى عنه حامل راية المجازين باء دولاء الخزيج حامله الجباب بن المنذر وقيل: عد بن عبد ربه راية الأوس بيد أسيد بن حضير وما روي من أن حامل راية مهاجر على ابن أبي طالب كرم الله وجهه لا يثاقبه لأن الراية كانت أولاد مصعب إنما استشهدوا أخذها الملك فلم ينجح الأمر وعلم أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يثن كشيء به ابن قتيبة وعمر بن الخطاب إلا عن أن مجرأ قتل أحدهم راية بعد ما أمركم الملك للحظة ثلاث قط ومجذد الماهون وقرا عين الكفار وقول الملك استعصبت يعني است مصعبا المعروف كقيل قال كيف قال ذلك بعد ما تسمى مصعبا (وقد ذكر غير واحد من المصنفين) كاليحيى وابن ماكولا (عن عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه (المعقول) بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذ قيل: شيخ بيده عصا) كونه بيده عصا تخفيق لشيخه فخان العاصم لأح الشاذلي والله در البخري في قوله

حمل العصا الملتصلي * بالصبب عنوان البلاء

وصف المسافر انه * ألقى العصا كي ينزلا

فعلى القياس سبيل من * حمل العصا برحلا

وهو تلخيص أقوله فالقت عصاها واستقرت بها النوى * كأن عينا الأياب المسافر

(فلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرد عليه) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سلامه بان قال له وعليك السلام وجواب السلام يقال له: ردقة فهو في الأصل غزال تشبهه من أعطى شيئا فأعاده لصاحبه ثم صار حقيقة فيماد ذكر (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم: لم يكن عليه بعد رده جوابه (نعمة الجن) وفي نسخة نعمة حتى أي هذه أو نعمة ملك نعمة الجن وصوتهم فهو خبر مبتدأ مقدر وقال الثعالبي في فقه اللغة حسن الكلام وحسن الصوت والنغمة بالفتح جمعها نغم ففتح النون وكسرها وهواشاد مع شذوذ هذه نغما نثر كهمضة وهضب وخيمه وخيمه وبضعة (من أنت) من الجن وما سمع وشهرتك وفيه إشارة إلى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم يعرفهم لأنهم وفدوا عليه مرارا كما تقدم (قال أنا هامة بن الميم) (بها) كدورته نختة تخفية (بن لاقس بن أبياس) في ضبط هذه الأسماء اختلاف فقيل هامة بنوز فامة وقيل لأم بانغ ولام دون هامة الصحيح الأول والميم بوزن الفيل كما روي قبل أنه هامة ووزن على أبياس مشهور وهو وألجبن كان آدم عليه السلام أبو البشر وتسمى عزرايل وقيل الحارث ويكنى بأبي مرة ولاقس بن مرقا على وفيه نسخ لاقس بن زيادة هامة والاشهر الأصح حتى قيل أن الجامة سقطت هامة والكاتب (فذكر) للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (أنه لم يبق نوحا عليه الصلاة والسلام ومن بعده) من الرسل والأنبياء (في حديث طويل) وأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علم الله (سورامن القرآن) تأتي في الحديث عن عمر رضي الله تعالى عنه قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله

(وقال نعمة الجن) ففتح النون أي هذه حركته وصوته وفي نسخة نعمة حتى (من أنت) أي منهم (قال أنا هامة) بتخفيف الميم وفي بعض الروايات الهامة (ابن الميم) بكسر الميم وتختبة وفي نسخة صحبة بفتح هاء وكسر تختبة مشددة أو مخففة (ابن لاقس) بكسر القاف وأولاقس بن زيادة تختبة (ابن أبياس) كان اسمه عزرايل قال الثعالبي وهو أبو الجن كان آدم أبو البشر وقد ذكره البغوي في تفسيره عن مجاهد قال من ذرية أبياس لاقس بالياء (فذكر أنه في نوحا ومن بعده) أي من الأنبياء وغيرهم (في حديث طويل) قال بعضهم أنه موضوع كما ذكره الحلبي (وأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علمه سورامن القرآن) قال الحلبي وفي الميزان في حديثه المذكور أنه عليه السلام علمه المرسلات وعنه يمشي لو وإذا المشي كدورت والمعوذتين وقول هو الله أحد الحديث بطوله ذكر

الانطاشي وغيره أنه قال: يا أبا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عني في بعض جبال مكة أو عرفات إذ قيل: شيخ بيده عصا يتوكأ عليها فقال عليه السلام عليك يا محمد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نعمة الجن قال نعم من أي الجن أنت قال أمام المسام ابن الميم بن

لا تمس. صلى الله تعالى عليه وسلم كما أنى عليك قال أنا كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما طوف في الكاظم: فسد أطايب الطعام وأصبح من الاستعصام وأمر بقطيعة الأرحام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بنس صفة الشاب المؤمن والشيخ المرجو قال مهلا يا محمد دعني عنك من اللوم إنما حلت ثأنا وكانك توبى في زمن نوح عليه الصلاة والسلام وعلى يديه ولقد كنت معه في السفينة وعانيت في دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني وقال والله أصبحت من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وأعد كنت مع هود ثخين دعا على قومه فهاهكم الله بالريح ٢٥٤ العقيم فعاثت في دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني وقال والله أصبحت من

النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ولقد كنت مع صالح في مجده حين دعا على قومه فأخذتهم الصيحة فعاثت في دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني وقال والله أصبحت من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ولقد كنت مع إبراهيم يوم قذف في النار وأبى بين منجنيقه وأطفأ غير أنهم حتى جعلها الله عليهم بردا وسلاما وإن موسى بن عمران أو صافى أن بقيت إلى أن يبعث عيسى ابن مريم أن أقره منه السلام فأتيت عيسى فأنزله السلام وقال لي عيسى ابن مريم إن بقيت إلى أن تلقى محمدًا فآقره مني السلام فبخت أقر أعليك السلام فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على عيسى السلام مادامت السموات والأرض وعليك يا هام فانك قد أدت الأمانة فساخ جلت قال إن موسى علمني التوراة وعيسى علمني الإنجيل وأحب أن تعلمني بشا من القرآن فآقره في صلواتي فعلمه عشر سور من القرآن فلم ير بعد ما انتهى لكن قال ابن نصره هذا الحديث موضوع وقال ابن الجوزي أيضا وقال العقيلي لأصل له والله تعالى أعلم (وذكر الأودى) وكذا روى النسائي والبيهقي عن أبي الطفيل (قتل خالد) ابن الوليد (عندهم العزى) ثابت الأعرسمة كانت لغطفان يعبدونها وكانوا يبنوا عليها بيتا (للسوداء التي خرجت له) أي الخلد من الشجرة بعد عذمها (ناشرة) أي مفرقة (شعرها عريانة) أي واطعة يدها على رأسها دعاية باؤها

تعالى عليه وسلم على جبل من جبال تهامة إذا قيل شيخ في يده عصا فإلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وله ذمة الجحش وهمتهم فقال له من أنت قال هامة بن الهميم بن لا قس بن ابلس قال ابلس بينك وبين ابلس الأبون قال نعم قال فذكر لك من العدم قال أفنيت الدنيا عمرها وكنيت مع نوح في مجده مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته عليهم حتى بكى وأبكاني فقال لا جرم أنى على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وقلت له يا نوح ابنى من شارك في دم الشهيد هابيل فهل تجب لي من توبه قال يا هام هم الخبز وأفعله قبل الحمر وقال الهامة أنى قرأت فيما أنزل الله لي أنه ليس من عبد نال إلى الله بالغاذية ما بلغ الأناج الله عليه فمقوضوا وسجد لله سجدتين ففعلت من ساعتي ما أمرني به فتأدنى أرفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء فخرت ساجدا لله وكنيت مع هود في مجده مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته عليهم حتى بكى وأبكاني وكنيت مع نوسف بالمكان المكنى وكنيت ألقى الياس بالودية وأنى ألقاه الآن أنيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة وقال أن اقبلت عيسى بن مريم فآقره مني السلام فإني علمني التوراة وعيسى علمني الإنجيل وأحب أن تعلمني بشا من القرآن فآقره في صلواتي فعلمه عشر سور من القرآن فلم ير بعد ما انتهى لكن قال ابن نصره هذا الحديث موضوع وقال ابن الجوزي أيضا وقال العقيلي لأصل له والله تعالى أعلم (وذكر الأودى) وكذا روى النسائي والبيهقي عن أبي الطفيل (قتل خالد) ابن الوليد (عندهم العزى) ثابت الأعرسمة كانت لغطفان يعبدونها وكانوا يبنوا عليها بيتا (للسوداء التي خرجت له) أي الخلد من الشجرة بعد عذمها (ناشرة) أي مفرقة (شعرها عريانة) أي واطعة يدها على رأسها دعاية باؤها

(فرد الله خاسئا) أي

خائباً وذا صفة في أن
هذا الشيطان تحد الجن
الموتقة بما يهود ليدلالة
تغلب عليه ولا إشارة
التكبر اليه فلا وجه
لتقول المجازي هذا
الشيطان يتجمل أن
يكون إبليس وأنه جاء
ليأتي في وجهه عليه
السلام شهاناً من نار
فاخذه ويحتمل أن ياور
غيره ولدى صهرى
انهما قصوا واحدة تنهى
كلامه وقال القاصي
يفهم منه أن مثل هذا
مما خص به سايمن عليه
السلام دون غيره من
الأنبياء واستعجبت
دعوته في ذلك ولذلك
امتنع نبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم من أخذه
أمرنا صاعداً أو نازلاً أو
تساجيد الدعوة سليمان
عليه السلام قلت وأنسب
أولى وأسلم وأما نقل
عن الحجاج أنه قال لقد
كان حسوداً وفصيحاً في
كفره وقال ابن عسيرة
وهذا من فسقة وقال ابن
عرفه كان بعضهم يور
هذه من جهله والله
سببه الله وعلى أعلم بحاله
ومأز (وهذا باب واسع)
أي لا يمكن استقصاؤه
ولا تصور استيعابه
(فصل)

فدعوة اتوا به بعدها فغيرناه إلى صريح بأمره فاحتج أصحابنا والشافعية والحنابلة
لله دعوتهم ترك صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك تأدياً منه وتواضعاً وتوقيراً لسلطان صلى الله تعالى عليه
وسلم قال ابن عرفة رحمه الله تعالى ومن نقل عن الحجاج من أن قال في حق نبي الله سليمان أنه كان حسوداً
من فسقة وجعله بل من كفر وعدم علمه بمقامات الأنبياء عليهم السلام فإن الإنسان إن
طلب من الملائكة شيئاً يخصه بذاته لم يعل عليه لا الواحد من ملائكته فيجوز أن يكون هو ذلك الواحد
وقوله (فرد الله) أي رد الله ذلك الشيطان بأداة رداً عليه وتوكل منه (خاسئاً) أي خائباً غير ماطر رداً
من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم كما هو واضح وقول البخاري قال روى عن فرد الله خاسئاً بيان لأنه
وقع من رداً عليه لأنه روى فردته وهو صريح في ذلك وهذا الحديث روى من طرق وفيها زيادة
اختلاف ففي بعضها أعرض في صورته هرة أخذته فخنقه حتى وجدت رداً الله على يدي ورى أنه
سمع صلى الله عليه وسلم يقول في صلاته أعوذ بالله منك وأعتك بالعنة الله ثلاثاً وبسط يده كأنه يتناول
شيئاً فأبى عن ذلك فقال إن عدو الله إبليس لعنه الله جاء بشيا من نار لي جعل في وجهي وقوا في
لرواية المارة فأخذته وخنقه به علم منه أن قول المصنف رحمه الله تعالى في شرح مسلم أنه يحتمل أنه
يقدر عليه لا وجعله فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قادراً على ذلك فانه أوفى مثل كل معجزة لغيره
كما أتى في بعض طرق هذا الحديث تصريح بأن الشيطان هو إبليس وقيل يحتمل أنه غيره وإن
لواقعة تعددت قال ابن عبد البر الحنبل على مراتب جنى وعامر وهو الذي يخط الناس وأمر واحدهم الذين
تعرضون للصبيان واجتماعهم وقرب الأتباع والعباد قاله الألبان في تفسير القرطبي (وهذا)
أي ما كمل إلى صلى الله تعالى عليه وسلم مع الملائكة والجن (باب واسع) أشار إلى أن ما ذكره قليل من كثير
غرض من قبض وفي أكمل المرجحان ربطه إلى السارية من انصرف المليك الذي تركه سليمان وقصره
صلى الله تعالى عليه وسلم بنهى بالدعوة للإسلام والامر والنهي فانه كان عبداً رسولاً وهو أفضل من
ملائكة النبي ثم إن خنقه وفعله ما فعله في صلاته احتج به على جواز مثلها في الصلاة كدفع المار وقيل
لأسودن المسابقة في صلاة الخوف انتهى وفيه تأمل

(فصل ومن دلائل نبوته) صلى الله تعالى عليه وسلم والدليل ما يعلم منه شيء آخر ويكون قطعياً
منه قال استاذ الذي الشيوخ أحمد بن قاسم في الأمانات البنات هي جمع دليل على خلاف القياس
ويحتمل أن يكون جمع دلالة بمعنى دليل فان امام الحرمين قال إن الدليل يسمى دلالة وجمع فعلة على
فعل قياسي والظاهر أن تسمية الدليل دلالة مجازاً انتهى وقال الراغب الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة
شيء وتسمية الدال والدليل دلالة كسمية الشيء نفسه انتهى وفيه دليل لما قاله امام الحرمين وانه
سمع فلا وجه لثبوت فيه لا قول بعض شراح المباح الأصولي في قوله دلائل الفقه صوابه أدلة وقال
بن مالك في شرح الكافي فليات فمائل جمع اسم جنس على فاعيل فيما أعلم لكنه بمقتضى القياس جائز في
المؤنث كعبيد علم امرأه جمع على ساعد وذكر النجاشي في غاية التلوه رده لفظان لا يقاس عليهما
جمعاً أو صايد جمع وصيده وهو الباب وسلايل جمع سائل وهو وادوز الجوهري تبايع جمع تبيع
أقاييل جمع أقيل وهو الصغير من الأبل وقول بعضهم هم قبيدة رملهم فتدبر قاله لا يمتنع سماعاً
ولا إساختطاً لا معنى له (وعلامات رسالته) العلامة الامارة أو كثر ما يستعمل في الظنيات وفيما
يكون قبل لوقوع ولقرق بين النبوة والرسالة مشهور وقد يكونان بمعنى وأضاف الدلائل للنبوة
والعلامات للرسالة ليقفنا وقيل لأن النبوة أصل والرسالة توصف زائد انتهى والظاهر ما قلناه انه غابر
بينهما تقفنا والمراد بالدلائل الدلائل القطعية وقدمها الشرعها وأضافها للنبوة لسبقها على الرسالة وكل

(متردفت به الاخبار) أي تابعت وتوترت لا تدار (عن الرهبان والاحبار) أي من زهاد النصارى وعبادهم وعلماء اليهود وقولهم كخبر اخب بحيرا وكان في زمنه أعلم النصارى وقد سافر به معه أبو طالب في أشياخ من قريش إلى الشام وأفوا بصري من دار الشام فبذل من صومعهما وكان قبل ذلك لا ينزل من نزل به الحديث وقد تقدم وكثير خبر بني عبد الأشهل من اليهود ذاتي نادى قومه فذكر بعث والحاب والميزن والجنة والارذل قبل مبعثهم عليه السلام فمالوا ويحفل هذا شأن والناس يبعثون بعد موته إلى دار في الجنة ونار يحترقون بأعمالهم قال نعم بلودت ان حضي من تلك النار ان تروا وقد أعظم تنورتم تنذوني في يومه وفي يومه على وأني تخووا من الدرداء فقبل له ما علمه من ذلك قال نبي يبعثه الله من هذه البلاد أنا رب يداه إلى مكة قولا متي فري بطريقه إلى أصغر تقوم فقال لن مش هذا يدركه فلما بعث آمناء موصدا قد هرب كفره وبه فقتله ألسنت الذي قات مائت وأخبر تساقط ألس به (وعمل أهل الكتب) أي من غيرهم وفي نسخة الكتاب على قصد الجحيم وفي أصل الديجي وعلماء أهل الزمان فهو من باب عطف التام على الخاص (من صفة موصفة أمته) كخبر عبد الله بن سلام قال في التوراة صفة محمد عليه الصلاة والسلام وعيسى ابن مريم يدينهم وخبر كعب الاحبار قبل تحدي التوراة محمد رسول

مولد بمكة وهجرته بطبيعة ومولده بالشام وأمتهم الحمادون يحمدون الله تعالى في السر والظاهر الحديث وقد سبق (واسمه) أي محمد في التوراة وأجد في الانجيل وقال وهب ابن منبه في الزبور يا داود سيأتي من بعدك نبي يحيى اجدو محمد اصادقا سيدا لا غضب عليه أبدا ولا عصي بني أبدا وقد غفرت له قبل أن يعصيه ما تقدم من ذنبه وما أخروا مته مرحومة وأعطيتهم من التوافل مثل ما أعطيت الانبياء وافترقت عليهم

ما دل على النبوة دل على لرسالتهم صديقه بعد موت في قواد تعالى إلى رسول الله اليكم وكذا الرسالة من مبعوثهم وقولهم عليه السلام (ستردفت به الاخبار) أي تابعت فهاهنا يبعث به نظام غير فقال كأن بعض ركب خاف الآخرة فهاهنا رقة كنية وخشية والاعخبار جمع خبر (عن اربهان) وهم عباد النصارى وعلماءهم كخبراء في قصته المشهورة جمع رهاب من الرهبة وهي الخوف لظهورهم خشية الله والخوف منه قال للراغب لتركهم الرغبة في الدنيا كخبريل يهودي غلام من نصارى جاف به عجايبه من راغب في اهد (والاحبار) جمع خبر بالفتح والكسر كما هو حاله لم أهل الكتاب واثبت في علماء اليهود وقوله (وعلماء أهل الكتب) من عطف العام على الخاص وأهل الكتب غالب على اليهود والنصارى فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية وفي نسخة الكتب جمع او هماء يعني (من صفة) صلى الله عليه وسلم (وصفة أمته واسمه وعلمانه) في التوراة عن كتب محمد رسول الله عيسى المختار إلى آخره وأمتهم الحمادون وفي رور عن وهب بن منبه ما في من بعدك نبي يحيى اجدو محمد اصادقا سيدا لا غضب عليه أعطيت الانبياء في غير ذلك مما فيها ثقة كقوله في علامته في الانجيل صاحب المدرعة والعمامة وخرقة الجعد زأسر الصات الجبر إلى آخر ما ذكره من حايته فيه (وذكر الخاتم بالفتح والكسر يعني خاتم النبوة الذي بين كنفيه) وقد تقدم الكلام عليه وأنه مثل زرا الحجله أو بيضة الحمام وأنه ختم به بعد شق صدره وفيه شعرات وخيلان عند غض كنفه اليسرى وهو مذكور في كتب الله تعالى التسمية (وما وجد) الله تعالى هول (في ذلك) أي عايد على نبوته ورسالة الله (من أشعار الموحدين المتقدمين) من العرب المتقدمين قبل بعثته صلى الله عليه وسلم (العالمين عا في الكتب السماوية القديمة) من شعراء بني الساجد وتبين بضم التاء وتشديد الباء الموحدة لهم ملك اليمن وجهه تباعض حتى به

(٣٣ شفاث) الفرائض التي افتتحت على الانبياء أو الرسل حتى بانوا يوم البامة نورهم مثل نور الانبياء (وعلمانه) أي كافي الانجيل صاحب المدرعة والعمامة والعين والمرأوة وتحو ذلك (وذكر الخاتم الذي بين كنفيه) كما هو في كتب أهل الكتاب وقد بينت في شرح السائل هذا الباب (وما وجد في ذلك من أشعار الموحدين) وفي أصل الديجي وسوا جدم من ذلك في أشعار الموحدين أي المتقدمين بالوحدة لامية (المتقدمين) أي في زمن الجاهلية (من شعرتهم) بضم التاء وتشديد الموحدة أحدهم ملك اليمن وشعره هذا بعد نصرته من المدينة وكان قد نزل أهلها لاوس والخزرج اليهود فكانوا يقاتلونه فهاهنا أو يضيقونه إلا واستمر ثلاث ليال فاستحي فزسل ليصالحهم فخرج اليه من الاوس أحبيحة بن الجلاح من بني بنيامين التري فقاتله أحبيحة أيها الملك فخنق قومه وقال بنيامين أيها الملك هذب بالدة لا تقدر ان تدخلها قال ولم قال لانها مثل نبي يبعثه الله من قريش فأنشده شعر امرئه إلى النضجة كي أزدحم ع عن قرية تحجورة محمد قال ثلثه إني وهو أبو كري ب الذي كسا البيت ولم يبعثه إليه أحد ومن شعره المواتر عنه

هـ ورايض شمس هـ وماجن قوس هـ وماهذ عوس هـ وناعس ومنعوس هـ قل هـ فيار الله اول من هو
 قالت هـ نبي مؤيد قد أني حين يوجد هـ وذنأوان يولد هـ بيعث الى الآخر هـ لا وده بكتاب لا ينفد
 هـ اسمه محمد هـ قال هـ فيان الله أول أعربى هـ وام أعجمى هـ فقالت هـ أما والله ذات العنان هـ والشجر
 ذات الاذان هـ انه مان معد بن عدنان هـ فامسك عن هـ والماسمان هـ فيان ولدا ولد هـ ماه محمد الرحمان
 يكون هـ والنبي المذكور هـ وأحد من سمى باسمه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته كما تقدم وهذا
 ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من تبشيره بهواه شرفيه الان الشراح قالوا لم نقف عليه وذكر بكنى في
 المقصود (وقس بن ساعدة) الايامى قس بضم القاف وتشديد الـين والقس العالم الايامى كسر
 المعزة نسبة لايادى من هـ ودكان من الحكما له ذكره وخاله معقظه للعابدة في بريد وآمن بالنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته ورآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين بدوقه كذا ولذا عده ابن
 شاهين وغيره في الصحابة رضي الله عنهم وعمر حتى قيل انه عاش مائة أو سبع مائة هـ وقوادرك
 الجوارين فكان علي دين عيسى عليه الصلوة والسلام قيل وكان السباع تدور عنده ولا تؤذيه وربما
 ضربها بهواه وهو خيل مائة في يضربه المشوعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم المائة سم الجارود
 علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان سيد قوم قال رسول الله الذي رثك الحق لقد وجدت
 صفتي في الاصيل وبشر بل ابن التول ولنا شاهدان لاله الا الله انك رسول الله فآمن هو وكل سيد
 من قومه وبشر بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اياه يارود هل في وفد عبد القيس من
 يعرف قال ثمانية نفر كنت ألقوا أثره كافي انظر اليه يتسم بالنزب الذي هو له هـ ايه لغير الكتاب
 أحجه هـ ويقول هـ هاج القلوب من حواء اذكاره وليل خلاله من هـ ايات أخر فقال صلى الله تعالى
 عليه وسلم فالت انسابه بوقه كذا ما أفضحه فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه كنت
 حاضر اذا حفظة معته يقول في خطبة ما بها الناس اسم هـ واوعوا اذا وعستم فافقهوا هـ من
 عاش مات هـ ومن مات فأت هـ وكل ما هو آت هـ مطرونيات هـ وارزاق وأقوات هـ وآباء وأمهات
 هـ وأحياء وأموات هـ وجمع واثبات هـ ايات بعد ايات هـ ان في السماء نجما هـ وان في الارض اعمرا هـ ابل
 داح هـ وسماء ذات ابراح هـ وارض ذات رناج هـ وتجار ذات أمواج هـ مالى أرى الناس يدهون فلا
 يرجعون هـ ارض بالماقم فاقاموا أم تركوا هذا فناموا هـ أقسم قس قما حاتم هـ لا حاتم هـ ولا حاتم
 هـ ان الله ديننا هو أحسن من دينكم الذي أنتم عليه هـ ونديا قرحان حينته هـ واطمكم آوانه هـ فغوى لمن
 آمن به فهداه هـ ويول لمن خافه ووعاهه هـ قبل الاباب الغلظة هـ من الامم الخالية والقرون الماضية
 هـ ما بهم أناده هـ ان الاتما والاحداد هـ وأن المراض والعواد هـ وأن الفراعنة الشادة هـ وأن من شيد
 وزخرف وتخذ هـ وغيره المل والولادة هـ أن من بغى وطنى هـ وجمع فاولى هـ وقال لمار بكم الاعلى هـ أم يكونوا
 أكثر منكم هـ والوا واول منكم آجالا هـ وأبعد منكم آمالا هـ طعنهم الثرى بكلا كاه هـ ودمقه هـ م طاهيه
 هـ فثبت عظامه هـ وباتية هـ ويوم ناوله هـ عرتهما الذئاب امار به كلال هو الله أحد هـ الواح المعبود
 اس بولد ولولود هـ وانشأ يقول في المذهبين الاوان من التزود لنا نصائر هـ لمار آيت هـ واردا الموت
 اس له صادر هـ ورأت قوس فحوها غمضى الاضاهر والاكار هـ لا يرجع المساعى الى ولا من الباقين
 غابر هـ أبقثت انى لاه حيث صار اقوم عوائر هـ انتهى وروى له اشعار كثيرة فيها ذكره صلى الله تعالى
 عليه وسلم كقوله الحمد لله الذى لم يخلف الحاق عبت هـ وعلم فينا سادى من بعد عيسى واكثر هـ ارسل
 فينا أحمد خاتم نبي قديس هـ صلى الله عليه باح ادرك وحث الى آخر ما ذكره والان ابن الجوزى
 قال حديث قس المذكور هـ وضوع وذكر اسانيده هـ بين هـ فيها من الكتاب بن ورده الـ خاوى وقال

(وقس بن ساعدة) بضم
 القاف وتشديد الـين
 أقصف تجران وكان من
 حكماء العرب ومن شعره
 الحمد لله الذى
 لم يخلف الحاق عبت
 لم يخلفنا منه سدى
 من بعد عيسى واكثر
 أرسل فينا أحمد
 خير نبي قديس
 صلى الله عليه

(وما ذكر) عطف على ما وجد أي وما نقل (عن سيف بن ذي يزن) بفتح الباء والزاي مصر وقوا ومع وهو من ملوك حمير ومن كان
 شريفاً من أهل اليمن يقال له ذوبن وقد ذكره الذهبي في الصحابة وقال بالغضه سيف بن ذي يزن أهدى إلى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم حلة وهو مشهور انتهى وقال الذهبي خبره أنه قال لحده عبد المطلب بن هاشم وقد وفد عليه ومن معه من قومه لهب: بنصرته
 على الحشة في مفض اليك من سرعني ما لو غلبت أصبح به أذدر أيتك معه فأكتمه حتى يائس بالله في أني أجدي في علمه الذي أنذرناه
 لأنفسنا وحجبتنا عن غيرنا خبر أعظم ما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهلك كاتمة وللك خاصة قال فها هو قال أولاد
 يتهمه غلام بين كفيه شامة كانت له الإمامة وليكم به الزعامة إلى يوم القيامة فقال أيها الملك لقد أتيت بخبر مآب به وافتدتم قال أيها
 الملك ابن لي ما زاد ادبه سرور قال ٢٦٠ سيف هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد اسمه محمد يموت أبوه وأمه ويكفله جده

أنه يحجز في الوضع ولا يلزم من كون السند فيه كذاب أن يكون المتن كذاباً إذ تعدت طرقه وقدره
 ابن سيد الناس بسند ليس فيه كذاب ورواه غيره أيضاً فالصحيح أنه ليس بموضوع (وما ذكر عن سيف
 ابن ذي يزن وغيره) (ابن ذي يزن من ملوك حمير وتنب إليه الرماح) فقال روج بن زبي وأزني وزاني
 وفيه وفي اشتقاقه كلام طويل للأصافي وقال البرهان أنه معروف الذي في القاموس أنه منوع من
 الصرف وزن الفعل وأصله بنان ورد الصاغاني في الذيل: الصلة منصرفه أطال فيه وقال مادوران
 غير معروفه ولا تضاف ذوهنا إلى أسماء الأجناس وفي شرح الديريه لابن الجحاس أن فيه قولين
 أحدهما أنه من وزن حذف الواو وقوعها بين فتحة وكسرة ثم أبدلت الكسرة فتحة تخفيفاً فلا
 ينصرف على هذا الثاني أنه ماض أصله بنان قلبت الواو همزة كأي أحد ثم أبدلت الواو سمي به فهو
 منصرف انتهى وهو الذي أورد الصاغاني وقوله لا تضاف ذوالأسماء الأجناس منوع فانه
 يضاف للأعلام كما عناه وهي لغة أهل اليمن فيضيقونه لأعلام ملوكهم وعظمائهم وهو من إضافة
 المسمى للاسم ويقال للملوك اليمن الاذوقه سيف مشهورة في التواريخ واسير وكان ظاهر على اليمن
 وظفر بالحشة فنفاهم بعد مولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين فأتته وفود العرب تنبهه وتقدمه
 فاتاً وقد قرئ وفيهم عبد المطلب وأمية بن عبد شمس وخو بالذين أسود غيرهم من وجوه قریش
 واستأذنوا عليه فأنهم وهو معمر بالملك والعنبر وحواله أبناء الملوك فقال لعبد المطلب ان كنت من
 يتكلم بين الملوك فتكلم فقال: أيها الملك ان الله قد أحلك محلاً رفيعاً مشايخاً متعباً وانك تسلك منبتاً
 طابت أرومته وعذبت جرومته ووثت أصله وبقي فرع في أطيب سوطن واكرم معدن وأنت
 أبيت اللعن أيها الملك وأسر العرب وزيه التي تخصب ورأسهم الذي له بنقاد وعمودها الذي
 عليه العباد ومعانها الذي إليه يلجأ العباد وسلفك لنا خير سلف وأنت لنا خير خلف وان يحمل
 ذكر من أنت خلفه وان يهلك من أنت سلفه ونحن أيها الملك أهل حرم الله وبيتنا شخصنا إليك
 الذي أهب جنابك لكشف الكرب الذي قد حنا فجنح وفد التهنئة لا وفد الرزبة فقال له سيف وأيهم
 أنت أيها المتوكل قال ان عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم فادنا وأقبل عليه وعلى القوم وقال
 * مرحبا وأهلاً * وناقته ورجلاً * ومسنناً خاهلاً * ومليكار بجلاً * يعطى عليه جزلاً

وعنه وقد ولدناه مراراً والله
 ناعته جهاراً واجعله له
 عناناً صارياً عزهم
 أوليائه وبذلهم أعداءه
 ويضرب بهم الناس
 عن العرض ويفتح بهم
 كراحم أهل الأرض يعبد
 الرحمن ويدحض الشيطان
 ويخمد النيران ويكسر
 الأوثان وقوله فصل
 وحكمه عدل باهر
 بالمعروف وبفعله وينهى
 عن المنكر ويطلبه فقال
 أيها الملك قد أوصحت
 بعض الأيضاح قال
 سيف والله انك لحده
 فهل أحسست بشيء مما
 ذكرت لك قال نعم انه
 كان لي ابن كنت به
 معجباً وعليه شقة واواني
 زوجته كريمة من كراحم
 قومي أمانة بنت وهب
 فها بعلام سميت محمد

مات أبوه وأمه وكفاهه أنا وعمه قال له سيف فاحتفظ به
 واحذر عليه اليهود فقام به له أعداءه وان يجعل الله تعالى لهم عليه سديلاً طوماذ كرت لك عن معك فاست آمن عليك ان يحسدوك
 أو ابناؤهم ولولا اني أعلم اني أموت قبل بعثته لمجملت يشرب دارم لكي فأنهم مهاجرة وأهلها انصاره بها فتره لولا خوفه عليه لا علت
 على حادثة منه أمه ولواطت على أنوف العرب كعبه وقد صرفت ذلك اليك من غير تصعير من معك وإذا حال الحول فائتي بخبره وما
 يكون من أمره فأت سيف قبل الحول وقد ذكره الذهبي في الصحابة مع إسماءه في حياته ولم يره فالحق انه مخضرم والله تعالى أعلم
 (وغيرهم) أي كالرأب الذي قال لسان الفارسي اذ قال له من توصيني أكون عندك أعبد الله أي بني والله ما علم أحد على
 ما علمه أو صلياً ان تكون عنده وانك قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجرة بين حرتين في ارض سبعة ذات تحمل فيه
 علامات لا تخفى بين كفيه خاتم النبوة بكل الهدية دون الصدقة فان استطعت ان تخلص اليه فافعل

(وما عرف) ثم رد الراء على بناء الفاعل لا المفعول كما في الدخيل اي وما عدا (من امره) اي وعنه (فردى) اي من فاعله (بالتعريف) اي في هذا القول الذي يرد هذا القول في قوله عز وجل من الحبس كان ريد ٢٦١ يعيد في الخبر فيقول انبوة

فردت معة التكملة وعرفت قرات كقوبات وسيا كدوات ثم اهل الليل الزاوية اهل الكرامنة
في قوله والحياء اذ اذاعته ثم خضوا الى دار انصبة فمؤنود في الارض فاقاموا ثم افاضوا
اليه ولا ياذن غم في الاصراف ثم اورد الى عبد المطلب وقال له بعد ما قرب بوجهه الى المطلب اني
مغض اليك بسر لويكون غيرك لم ابع ما ليكن وجدته مدهة فليكن عندك متوا يا حبيبي اذ ان الله
في قوله الله الخ امره الى اجد في الكتاب المبكوث والسر المحزون الذي اختبرناه لا فسادنا
غيرنا خبر اعظمنا وخطر اجسامنا فمشرقة الحية بفضل الوفاة للناس كافة وولده طاعة
وولدت خاصة فقتل عبد المطلب فبنت ابيها لم يمت سر سره خاصه وذلك اقل الورود المردية زمر اورد
زمره فقال له اذ اولدته بتمامه غلام وعلامته من كنفه شامة كانت له الامامة والديك الزاوية على
يوم القامة فقال له عبد المطلب ابيت الله لولا هبة الماش والجلالة سالتني سألته انه سره وقال
هذا حين زمانه الذي ولد فيه او فقول له واسمه محمد وعوتاه واهم به بكنهه جده وعده فاولداه
مراراً والله اعلم به اراءه وجاهله ما فصار اراءه عزهم اياه وذل بهم اعداه وبغربهم
الناس عن عرض عوسد بجهنم كرام الارض بجهنم والرحمن به بدر الشيطان به بخبره البيران
وبكره الاوان قاله فضل وعكسه عدل به ايامه المعروف بغيره ويمنه عن المكره بغيره
فقتل عبد المطلب ابيها الميث عز جارك وسعدك وعلا كعبك وعفارك وطالعك فقتل
ثم ان سر في بافصاح فقد اوضح لي بعض اوضاعه فقتل باليد ذي الحجب والعلامات على
القبه انك لجمده بلا كتب فخر عبد المطلب اسجدوا فقتل له ارفع اليك بتدناج محمدك وعلا كرك
فقتل احدثت اياما ذكرت فقال ثم اياه الميث انه كان له ابن كفت به عجايز وجهه كرمه من
كثرة نوبى آتية بنت وهب بن عبد مناف فجات فلام سمته محمد ايامات او وامه سمته كفته انا وعه
بن كفته شامة فبهم كما ذكرت من علاماته فقال الذي ذكرت كما ذكرت باحقته واحد ذر عليه
ايه وقد فهم له اعداؤه وان يجعل الله لهم عليه للاوطا وما ذكرت لما دون هذا الرهد الذين ملك في
است آمن ان تدخلهم النفاة فيقولون لك الغوائل وينصرون لك الحجب وهم فاعلمون اباة الوهم
ولولا علم ان الموت يجتاحي قبل بعثه سر تخيل في رجل حتى اتى شربوا سمير هاد ارامه كفا في احد
في الكتاب الناطق العلم لسانه ان يغرب استحكم امره وضع قبره واهل نصره ولولا في آتية
الافات واحذر عليه العاهات لا واثم العرب كعبه واثمته على حذاته سمذ كره ثم اورد كل رجل
منه بمائة من الابل وعشرة اعبد وعشرة امان وعشرة ارمال فضة وخمسة ذهبا وكش ملو عن سر ارام
ابو المطلب باخه فوقعه وقال له اذا كان رأس الحول فاني تخبر وما يكون من امره فبنت قبل رأس الحول
فكأن عبد المطلب يقول لا يغضي احد من قريش يحجز بل الميث فاه الى فنادوا لكان الغيرة بما ياتي
لي شر فهو ذكره في العتي فاذا سئل عنه قال سيظهر بعد حين وفيه شهادته ارام وعن ابن عباس اهل
ابو المطلب اشتهدان في احدى يدك ما كان في الاخرى نبوة فكانت النبوة والحالة اسيه كفا
كتب السيرة التواريخ وعما ذكرناه من انه مات قبل الحول يعلم انه ليس بهما ولا نبي فذكر
الذهبي له في الصحابة لوجهه والعجب من بعض الشراح حيث نقل ما ذكرنا وقال انه تافى فالحق انه
ليس كذلك ولا يخضرم ايضا كذا في اهل الذي ذكره الذهبي اشارته الى ان شبهه لا بقل الرأى افض
(وما عرفه من امره) وكونه نيام سلا وعرف بشديد لراهبه في الفاعل لا المفعول وان صرح في
له عرفه اهل الكتاب والفاعل اونا (زريد بن عمرو بن نفيل) قال الذهبي هو زريد بن عمرو بن نفيل

على بن ابراهيم عليه
اصلا واللام، وتطابق
احكامه الكرام ووجد
اسمه يعيب على قريش
ذاهبهم على الانصاب
ولا ياكل مما يبيع على
النصب وكان اذا دخل
الكعبة قال ليس لي حقا
تعداورة فاعتد اعانه
اراهم حاد كره في
الاحابث وتوفي قبل
انبوة قريش ووقعه بنو قريش
باباته فناداه خالص
نفسه من جهنم ثم وحده
واجتباها عن عبادة
الانسان وفي صحيح
ابن خازن في كتاب المناقب
ذكر كرهه بعض مناقبه
قال الذهبي ذكر كرهه
راهب الحزب اذ اقل له
وقد سله عن دين ابراهيم
عليه السلام ان كل من
رايت يعني من الاحبار
والرهبان في ضلال انك
تسال عن دين هود بن
الله ودين لسانكته وقد
خرج في ارضك نبي او
هو خارج بدعو اليه
ارجع اليه فصدقه
فلما مات اياه النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
قبل ان يبعث بمحمد
فقال له اي علم ام ارى
قوله فناداه فقلت اما

والله ان ذلك لغيرنا ثم في اليوم وليكني ابراهيم على ضلالة فخرجت ابني هذا الدين ثم اخرجهم عارفا راس الحزب برتقن امر
صلى الله تعالى عليه وسلم قال فخرجت فلم اخبر شيئا بعد فقدم صلى الله تعالى عليه وسلم له سقر فقبه لهم فقال ألا كل علم لم ذكر

اسم الله عليه ثم مات قبل ان يبعث فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انه يبعث يوم القيامة معه وحده كباروا الذنابي هذا وعد ابن منده
 له واغيره عن رأي عليه السلام واجتمع به قبل البعثة من الصحابة الكرام توسع في الكلام اذ لم يجتمع صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما
 مؤمنا (ورقة بن نوفل) أي وما عرف به من أمر ورقة بن نوفل بن أسد بن رهبان كثيرين وقد أخبرته خبيجة بنت خويلد بن أسد بما
 أخبرها به غلامهم يسيرة من قول الراهب واه رأى ملكين يضلانه فقال ان كان هذا حقاً فحمدني هذه الامة وقد عرفت ان لها نبيا
 يفتقر وهذا زمانه ثم انه كان يسبطي الامر حتى قال شعرا
 تبحر ام أنت العشية رابع * وفي الصدر من أضمارك الحزن فادح
 فقرة قوم لأحفر باقرهم * كانت عنهم رديومين نازح
 فخور بالنجدين حيث الحاصح * الى سوق بصري والركاب التي غدت
 فذلك الذي وجهت يا حجرة * ٢٦٢

ابن عبد العزى بن رباح العدوي الذي قال فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه يبعث أمة وحده
 لانه كان يطلب دين ابراهيم ويكره الشرك وأهله وبوحده الله ويقول لقريش ما قومكم على شيء قد
 أخطأوا دين ابراهيم ياوش لا تضرو ولا تنفع بعدوكم كان يخالفهم ولا ياكل ذبايحهم فاجتمع بالنبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم قبل نبوته وتوفي قبل بعثته وقال شامت اليهودية والنصرانية في فكرهتهما وكنت
 بالشام فابيت راهبا فقصصت عليه فقال أراك تريد دين ابراهيم يا خاهل مكة انك لطلب ديننا
 لا يوجد اليوم يهود دين أيلك ابراهيم فالحق بلبدك فان الله يبعث لك من ياتي بدين ابراهيم الخفية
 وهو أكرم الخلق على الله تعالى انتهي المراد منه ومن خطه نقلت وروي غيراً بضائه لقي راهبا
 بالجزيرة فسأله عن دين ابراهيم فقال له ان كل من رأيت من الاحبار والرهبان في ضلال وانك لتسال
 عن دين الله وقد خرج في أرضك أو هو خارج نبي يدعو اليه فارجع اليه وصدقه فليقه قبل بعثته
 ببلد حميد فقال باع ما لي أرى قومي قد أرفضوك فقال اما والله ان ذلك لغر بنا فرقة في الهم ولا يكني
 أراهم على ضلالة فخرجت أتبعي هذا الدين ثم أخبره بمساعره فيه الراهب من أمره صلى الله تعالى عليه
 ولم يهدأ ما أشار اليه المصنف وعد من الصحابة توسعوا لانه لم يجتمع صلى الله تعالى عليه وسلم بعد
 النبوة وقبل تصغير نقل وهو العطية نقل للعامة وقيل ان الامة قد اجتمعوا بالخم (ورقة بن نوفل) أحد
 النفر الذين كانوا في الفترة على الدين الحق من قريش وهو ورقة بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو
 معطوف على زيدي وما عرف به ورقة من أمره صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبره بخديجة أم المؤمنين
 رضي الله تعالى عنها كما ذكره البخاري وآمن به بعد رسالته ولذا قيل انه أول الصحابة وكان شيخا كبيرا
 يقرأ الكتب ويعرف العبرانية وقال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما أخبره بآدم ابشر فانك الذي بشر
 به ابن مريم وآه صلى الله تعالى عليه وسلم في الجنة عليه ثياب خضر وقال لاتبوا ورقة كما تقدم وله اشعار مدح
 بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وعش كلان الحميري) بفتح العين المهملة وسكون الميم وكاف ولا م وألف
 ونون والحميري نسبة لمحجر قبيلة باليمن سميت باسم حمير بن سبأ ما عرف به من أمره صلى الله تعالى عليه
 وسلم عن لقية من الرهبان وقال الشرايح لم تقف على قصة عش كلان وفي الخصائص ان ابن عساكر أخرج
 من طريق عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث عن أبيه عن جده قال سافرت الى اليمن
 قبل بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت على عش كلان بن عواك الحميري وكان شيخا كبيرا انزل عليه اذا

وهو من الاجال فقص
 دوانح
 يخبرنا عن كل خير بعلمه
 والحق أبواب لمن وفاته
 بان ابن عبد الله أحد
 مرسل
 الى كل من ضمت عليه
 الاطاح
 وطني بان سوف يبعث
 صادقا
 تكلمت العبدان هو دوايح
 وهوى و ابراهيم حتى
 يرى له
 بها وميسو ومن الذكر
 واضح
 وتبعها احباؤى جماعة
 شباهموا والاشيرون
 المحاجاج
 فان ابق حتى يدرك
 الماس دهره
 قافي مستنشر الودفاح
 والافاني يا خديجة فاعلمى
 عن أرضك في الارض
 العريضة سائح

وهذه شواهد صدق بايمانه مع ما ذكر بعضه بانه صحابي بل هو أول الصحابة من انه اجتمع به بعد الرسالة
 اذ صرح انه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه بعد مجي جبريل اليه واخباره له عن ربه بانه رسول هذه الامة بعد انزال اقر بأسم ربك الذي
 خاق عليه وبعد قول ورقة لانه قد اشهدك الذي بشر به ابن مريم وانك على ناعوس عيسى وانك نبي مرسل وقد ورد انه صلى الله
 تعالى عليه وسلم رآه في الجنة وعليه ثياب خضر وفي مستدرک الحاكم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتبوا ورقة فاني رأيت في الجنة
 وعليه جبة أو جيمتان وامامان قله الذهبى عن ابن منده قال الاظهر انه مات بعد النبوة قبل الرسالة فواجهه اذ ورد به ماني صحيح
 البخاري عنه في رجاء (وعش كلان) بفتح العين والكاف وتضمانا وقصر عليه بعضهم (الحميري) بكسر الحاء ورفع الياء نسبة الى حمير
 أبي قبياة من اليمن ومنهم كانت المولوك في الدهر الاول اوى وما عرف به من أمره من الرهبان لا يكني لم أر من ذكره في معرض البيان

(وعلماء اليهود) وفي نسخة وعلماء يهود أي من كتبهم أو من أخبارهم عن أخبارهم ٢٦٣ كقول عالمهم كان عكمة يتجرى

نادى من قريش هل ولد
فيكم النابذة مولود قالوا لا
قال الله اكبر اما اذا اخطأكم
خبره فانظر واوا حفظوا
ما أقول لكم ولدي هذه
الليلة أي هذه الامة
الاخيرة بين كفة علامة
فيها سرات متواترات
كانهن عرفت خبر سر
نفسه رقا متعجبين من
قوله فقال كل أهله فقالوا
قد ولدنا ليلة لعبد الله بن
عبد المطيب غلام سموه
محمد افا خبروا اليه يهوديه
فقال اذهب وانظروا
فدخلوا به على أمه فرأى
العلامة فخرم غشا عليه
ثم أقام فقالوا وبلاك
ما هذا فقال ذهب الله
الزوة من بني اسرائيل
أترحمهم عشر قريش
ليطوبونكم بطوعه بطير
خبره في المشرق والمغرب
(وشامل) بشين معجزة
ثم هم وفي آخره لا كاف
كأن أصل الديجي (عالمهم
صاحب تبعم) وهو الذي
مر بالمدينة ومعه رهبان
فقالوا ان هذه مهاجر
نبي آخر الزمان وانان
نبرح منها الماندر كه أو
أبناؤنا فاعطى كل واحد
منهم ملاوا جارية فكنوا
فيها وتو اللواتي فيقال
الانصار من ذريتهم (من
صفته وخبره) بيان لما

حدث ايعن فنزلت عليه مرة فأنى عن مكة والكعبة وزعموه لهل ظهر منكم احد خالف دينكم فقلت
لا تم قدمت عليه بعد بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ضعف وتقل سمعه فنزلت عليه واجتمع عليه
ولده وولد ولده وأخبروه بكفى شدة على عينه عصابة وانسد دوقا إلى انشب بانخافوا وحفظوا
أنابيد لرجن بن عوف بن عبدعوف بن عبدالحارث بن زهرة قال حسبك بانخافهرة الأبنرك بشارة
هي خير لك من التجارة فالت بن قال انذلك بالهجمة وبأشرك بالمرعبة أن أنه قد بعث في الشهر الاول
من قومك نبيا ارضاه صفيا وأنزل عليه كتابا وجعل له ثوبا يمشى عن الاصنام يدعو الى الاسلام
بأمر بالحق ويغسله ويغسله ويغسله يطالبه فقلت ممن هو قال لا من الازد ولا من الامة ولا من السرف
ولا تبالة هو من بني هاشم وأتم أخواله يا عبد لرجن أنق الوتة وعجل الرحمة ثم امض وازره
واجل اليه هذه الايات أشهد بالله ذي المعالي * وفاني الليل والصباح
انك في السرو من قريش * بابن المقدي من الذناح
أرسلت تدعو الى يقين * ترشد للحق والفسلاح
أشهد بالله رب موسى * انك أرسلت بالبعث
فيكن شفعي الى ملك * يدعو البرا الى الفلاح

قال عبد الرحمن خففت الايات وانصرفت فلما قدمت مكة لقيت أبا بكر رضي الله تعالى عنه وأخبرته
الخبر فقال هذا محمد بعثه الله فاته فلما أتيت بيت خديجة رآني صلى الله تعالى عليه وسلم فضحك
وقال لي أرى وجه اخيا قان أرجوه خيرا فاسألك ذات ودعة فقال أرسلك رسول برألة هاتها
فأخبرته وأسلمت فقال أخا خبره ومن مصدق في ومشهد في أوائلك من أخواني حقا انتهى (وعلماء
يهود) وفي نسخة علماء اليهود بالالف واللام وكانوا يصححوا كابنه سيويه في باب العلم فانه يكون
علماء هذه القبيلة فيمنع من الصرف ولا تدخله الف واللام قال الشاعر

أولئك أولى من يهود مدحة * اذا أتت بوما قتلها الموثوب

وانا قلت اليه ودفاله يعني اليهوديين ولكن حذفوا بال النسبة انتهى وفصله شرأحه أي ما عرف به من
أمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علماء يهودهم ما عرفوا في كتبهم ورووه عن أن لا فهم كابن صور يا
وابن اخطوب وأني ياسر ووجب بن يهود وغيرهم من لا يحصى ومنهم من أسلم ومنهم من عاند حذفات
على كفره ثم ذكر بعضهم وعطفه على الخاص على الامام فقال (وشامل عالمهم) بشين معجزة وميم
ولام بينهما ألف بوزن فاعول وهو من علماء اليهود وكان مع تبعم وصاحبه وفي كتاب الوفاء لما قسم تبع
المدينة للنصرة لاوس والخزرج على اليهود وقال اني تخرب هذه البارة حتى تقوم بها يهودية وبرجع
الامم الذين العرب فقال اشامل اليهودي وهو يومئذ أعلم اليهود أي الملائكة ان هذه البارة مهاجرة من
بني اسمعيل وولده مكة واهمه أجسد وهذه دار حتره وان منلك الذي أنت به يكون فيه من اقلتي
من أمهات وأعدائه أمر عظيم فقال تبع ومن يقاؤه وهو نبي قال له يومه قال وأين قبره قال هذه البارة
قالوا اذا قوت لمن تكن النصره قال تكون امره وعابه أخرى ثم تكون العاقبة له فيظهر حتى لا ينازعه
أحد ثم سأل عن صفته فأخبر بها كافر في حديث الحامية النيرة فقولوه (صاحب تبعم) أي الذي كان
معه ورهبان آخر بن اساندم المدينة فقالوا لما قسم عليهم شامل القصة المارة انان نبرح ههنا
لمن اندر كه أو أبناؤنا فاعطى كل واحد منهم ملاوا جارية فكنوا فيها وتو اللواتي فيقال
صلى الله تعالى عليه وسلم كاعرفه انقايان ما عرفه (وما أتى من ذلك) أي من صفته وخبره

هرف به زيدون ذكر من بعده (وما أتى) بضم همزة فكسرها وأما العاف كأي نسخة فهو نضعف والماني ما وجد (من ذلك) أي
مسائل على ما ذكر من صفته وخبره

(في التوراة والانجيل) قد جدد العالماء أي علماء هذه الامة (و يسمونه) في التوراة ان الله تعالى قال لابراهيم عليه السلام ان
هاجر تلدوكم ويكون من ولدها من يده فوق الجميع ويد الجميع بسبب وطه اليه بالخشوع وقال موسى عليه السلام في مقب لهم نبيامن بني
اخوتهم ملكا و احرى قولي في فيه يقول لهم ما امرهم الرجل الذي لا يقبل قول النبي الذي يتكلم باسمي فان انتقم مني وفي الانجيل
قول عيسى عليه السلام اني اعلم الي في فارنايتا يكون معكم الى الابد وفيه على لسانه فارنايتا روح القدس الذي يرسله ربي
باسمي أي النبوة الذي عامكم ويحكمكم جميع الاشياء ويذكركم ما فاتكم واني قد اخبركم بهذا قبل أن يكون حتى اذا كان تؤمنوا به
وفارنايتا معناه كشف الخفيات وفيه أقول لكم الان حق انطلقا عنكم خيرا لكي ان لم اطلق عنكم الى ربي لكم يا تكم الفارقليط وان
انطلقت ارسات به اليكم فاذا جاء فيغدو العالمو يؤمنهم ويؤمنهم ويوقهم على الحقيقة والبراذن روح اليقين يرشدكم ويعلمكم
يتكلم بدعمن تلقاه نفسه (وقوله عنهما) أي عن التوراة والانجيل وفي أصل

و يدبر الجميع الحق لانه ليس ٢٦٤

الدجى عنهم فان صح
 نسخة فالصمير الى
 العلماء الكثرة لا يلائم
 قوله (نقاة من اسلم) وفي
 نسخة نقاة من اسلم
 بالاضافة (منهم) أى من
 هاهنا اليهود والنصارى
 (مئل ابن سلام) هو الحبر
 عبد الله بن سلام من
 علماء اليهود وأخباره
 شهيرة كثيرة (وابن
 سعية) بفتح فسكون
 ففتح هاء أو فون
 والمعروف اسمها اثنان
 خافي بعض النسخ وبني
 سعية من غير ألف له
 سهو وهو محمول على ان أكل
 المحم اثنان وان قول
 المحملي فيحتمل ان
 القاضي رأى معهما أسد
 ابن عبد فضة أعادها

(في التوراة والتنجيل) والتي بهزقة مضمومة ولا مراكنة وفاء مكرورة ومثناة تخفية مبنى للجهول بمعنى
 وحدود وصوص التوراة والتنجيل كثيرة وسياق طرف منها واصل ان التبابعة اربع بقوم قد اختلفوا في
 ايهام آمن به صلى الله تعالى عليه وسلم هل هو الاكبر او غيره كما قاله السهيلي وليس هذا محل نقصه
 تقدم بيانه اجابا لا وقواه (عما ندجعه العلماء) في نالية فهم بيان السالتي فيهما من صفته صلى الله تعالى
 عليه وسلم ولم وخبره (و بينوه) أى أظهره ووضوه للناس (ونقله عنهما نقاة من أسلم منهم) أى من
 أهل الكتاب (مثل) عالمهم وحبرهم عبد الله (ابن سلام) بتخفيف اللام وهو من اليهود وتقدم
 الكلام عليه وعلى اسلامه (وبني سعية) بني جمع ابن وسعية بسين مفتوحة وعن مهملتين ساكنة
 ومثناة تخفية وقبل صوابه النون بدل المثناة التحتية بل قيل النون أكثر وأشهر وهم ثعلبية وأسيد
 بالتصغير والتكبير وفتح الميم زو زيد وقبل انهم سعية لكن الذي في سيرة ابن سديد الناس عن ابن
 اسحق ان ثعلبية بن سعية وأسيد بن سعية وأسيد بن عبيد وهم نفر من هذا النوع قرينة والنضير
 أساموا في الليلة التي نزلت فيها قرينة على حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال البرهان وهذا
 هو الذي أعرفهم وانهم ما اثنان لاجتماعه فيحمل ان القاضى رأى معهم أسيد بن عبيد فظنه أخاهم
 ويحتمل انه وقف على انهم ثلاثة انتهى وسبب اسلامهم انه قدم عليهم رجل من أهل الشام يقال له
 ابن الهيثم اقام عندهم وكان عالما بآبائهم كونه يوسف بن قيس بن قون فاما حضرته الوفاء قال باعشر
 يهود دائما أقدمني هذه الملة دخروني جني تدأفل زمانه وهذه الملة باذنه هاجروا وقد كنت أرجوا ان أدركه
 فاتبعه فلما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهاجر وحاصر بني قريظة قال لهم بنو سعية وهم
 أحداث والله انه هو الذي عهد اليكم فيه ابن الهيثم فقة فواليس به قالوا بل هو هو بصفته فنزلوا واسلموا
 وأحزروا أهلهم وأموالهم ودماهم كما في الاقتفاء ودلائل البيهقي (وابن يامين) بن عمير بن عمرو بن
 كعب بن جحاش من بني النضير وقيل انه بنيامين ويقال بليامين باللام وهو أحد الحبرين اللذين قدما
 من اليمن مع تبع واسم الآخر سخيت كما روكته تصغير سحت كما قاله التلمساني وقال الشارح المجدي

فهو من الظن السوء به نعم قوله ويحتمل انه ودفن على ايام ثلاثة
ظن حسن وتوجيه مستحسن هذا في دلائل النبوة للبيهقي وسيرة ابن سيد الناس عن ابن اسحق قال اسيد او ثعلبة ابني سعية واسيد
ابن عبيد غمره هذيل ليسوا من بني قريظة ولا النضير يعني تسهم فوق ذلك وهم بنو عم القوم أساءه واثلك الليلة التي نزلت فيها
قريظة على حكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا قدم علينا قبل البعثة سبعتين حبر من يهود الشام يقال له ابن الهيمان فاقام
عندنا فكمنا نسبق به فخره في الرفاة فجئناه فقال يا معشر يهود ما ترونه آخر جني من الرخاء الى أرض البؤس قالوا أنت اعلم قال انما
شعر جئت اتوقوه يعني قد اطل زمانه ومهاجره هذه الملة فتابعوه فلا يسبقكم اليه أحد فدافله بيعت سبقت دماءه من خالفه وسي
فزارهم ثم مات فاما فاحت خبر قال اوائل النفر الثلاثة وكانوا شابا ناديا يهودا الله الذي كان يذكر لكم ابن الهيمان
قالوا ما هربوا الى بني تمزلا فاسلموا واولادهم وأهلهم في المحنة فردهاها اليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
(وبنيامين) شعى أخى يوسف عليه السلام

وغيره يوقا تصغير وضوءه فمجد قول السبلي انه ايلم واوصى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال المصنف اوصى بسبعة حواثل
لنبي من رزم حرج حتى قيل يقول لولا ان كان حرجا لما قام من ٢٦٥ بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وهو من بني النضير انتهى وقد صرح غير واحد من الحفاظ بانه اصل (و كعب) أى كعب الأخبار (وأخبارهم) من أصل من علماء اليهود أى ولولده وبنوه عليه الصلاة والسلام مثل كعب فله تابعي مخضرم ولبر النبي عليه الصلاة والسلام وأما السلف في زمن عمر رضي الله تعالى عنه (ويحبر) بفتح هاء وكسر حاء فراء دودا ومقصودا من شهد له بالرسالة قبل دعوى النبوة ومن الصحابة ان لم يشترط الاجتماع به بالبيعة (ونسطور) بفتح النون وسكون السين وفي نسخة بنون في آخره بدل الراء (الحبشة) فبيده بهم احتراز ايمان نسطور الشام وهو الذي جرى له ماجرى مع النبي صلى الله عليه وسلم في متجره للحجبة في رحلته الثانية الى الشام (وضفاطر) بفتح أوله كسر الطاء وهو الاسقف الرومي أعلم على بدعية الكتابي وقت الرسالة فقلوه فون تابعي مخضرم وذكره الذهبي في تجريد

ذو صاع عليه (ويحبر يوق) بضم الميم وفتح الحاء لمجموعة والياء الساكنة وكسر الراء المهجلة والياء كسرة وقف بصفة المذفر وهو كحل مراد اخبار اليهود كثير المال والخيول وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتئذ لا يعلمه الف دينه فاما كل يوم أحد يوم السبت قال بامه من يهود انكم لتعلمون ان نضير محرم على كعب في اليوم يوم السبت فقال ان لا سبت لكم ثم أخذ نضاحه وخرج حتى في دور الله صلتة على عيسى وسلم وصحبه واحد وعيد الى قومه ان قتلت هذا اليوم وهو على تخديع من امرأة شهيد حتى قيل فجلس عليه صفة مديونية وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تخبرني حرج وود ويهودكم كما سمعتم التينة ولا شاة منهم اومن خيرها لا يسل كيف أضاهه بعباد الله ولا من يهمل (و كعب) بن مازن وهو كعب الاخبار كان تقدم التابعي المشهور أدرك من صلى الله تعالى عليه وسلم أعلم في التوراة كفي الزفا وكاتب الشرف لاني في في خير البشر لا يفرق رؤسا عمر رضي الله تعالى عنه عن صفة صلى الله تعالى عليه وسلم في التوراة قال ان فيها من سيد الناس واصفون ولد انتم وخاتم النبيين يخرج من جبال فاران ومنبت القرط من لودي بالقدس فيظهر اوتوحيد الحق ثم ينتقل الى طيبة فيكون مروءة بامه سامة يقض ميدفن في غير ذلك مما يخص كعب (وأشافهم) من علماء الله الذين كانوا يعرفون أمره صلى الله تعالى عليه وسلم أخبار من كتبهم (عن أليم) وآمن برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورآه كعب بن أبي برة (كعب) من علماء اليهود ويحبر اضعفه على علماء اليهود لانه ليس منهم فانه كان نصرانيا ويحبر بفتح وحده وكسر الحاء الميم ومشتا فتيقوة وراعه مديونية الف مقصورة على المشهور الان البرهان في ان رستم قد حفظه الا من الرحل فامله وقف على امة فيه وقصته صحيحة مشهورة في السير وهو راجع الى نسخة له لاجلادة بضمه قد عجل يقل له بصري في طريق الشام وكانت قائمة بقرش بصر عليه في يثقت لاحدهم فبها ذهب أبو طالب للشام ومعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صغير ابن تسعين أو ثلثي عشرة سنة نزل فموقار بامه قمر قرش في صنعت الكراهة فذهب وراعه ووتر كوه في رحله فمفر سنة فقل فمجل في أحد قولي لا الا ولد صغير فدعاها حتى أتى فواله عن سب هذا ولم يكن داه فقل اني رأيت غامة تخلفه بالشارع عند الشجرة ثبات لجانبه وان مثله لا يكون لالنبي وانا لنجد في كتابه وهذه صفة ونظر لحتم النبوة فمقال لاني طالب احترس عليه من اليهود واقم عليه ان يرده فقل نهر دودو قيل أسرع في سفره ودعا به القصة فقل في السير بحبر اذ امان أول من آمن به وندس الصحابة قال ان من احترم به وثمانه فانا هذه من الصحابة (ونسطور الحبشة) احتريه عن نسطور الشام وغيره ونسطور مريب ويقرب بالسين والاد كفي بعض الشروح ونسطور الشام قصته مذكرة في السير وحى فريعتن قصة بحبر اوفي بعض النسخ نسطور بدون اضافة للحاشية وقد قال الشراح نسطور الحبشة غير معروف واعلم ان علماء أهل الكتاب الذين كانوا عند النجاشي (وصاحب بصري) بضم الباء كجلى بالذات الشام وهي بين المدينة والشام وقيل انها حوران وهذا هو المعروف وفي نسخة راجع بصري وصاحبها منكم الذي أرسل اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دحية بكتابه وهو الحارث بن ابي شمر الفاني كما قاله ابن حجر وقال الفات عام الفتح ولم يذكر قصته واسلامه وما أخبر

(٢٤ شفاث) العصابة (وصاحب بصري) بضم ووحده وسكون مهلة مقصورة والمراد به عظيم بصري كما في البخاري قوله وضفاطر موجودة بالصفحة الثانية لوجود تاخير وتقديمه بالاصل اه فلتحرر

به عن أمره صلى الله تعالى عليه وسلم (وأسقف الشام) وفي نسخة أساقفة الشام - يعني بهم صاحب
 أنطاكية وقل وابن الناطور وغيرهم وأسقف بضم الميم وسكون السين المهملة وضم القاف وتشديد
 القاف ولا نظير له الأسر بـ وكى ابن سيدة الثاوري والاسقف للصالح وقال العيني في شرح البخاري ولا يرد
 عليه الاترج لانه جمع. الكلام في المفرد وفيه نظر لا يخفى وقال عبد الغافر الغارسي في كتاب من مع
 الغائب والغرائب في الحديث في كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم لاهل نجران لا يمنع أسقف من سقاه
 وجعه أساقفة والسقي مصدر والحلي في ومنه لا يمنع أسقف من تسقيقه ولا راهب من ترهبه والماسقف
 الطويل مع النخاعة أو كذا الأسقف ويقال هو بين الأسقف وفي خبلة الحاج المروفي - كما كره هؤلاء
 السقاة قال القتيبي أكثر السؤال عنه فلم يعرفه أحد وقال بعض أهل اللغة إنما هو السقاة أي الذين
 يشفعون عند السلطان في المريب انتهى في القاموس وقول الحاج أيا كره هذه السقاة تحكي
 صوابه السقاة كمن يجتمعون عند السلطان فيشفعون في المريب انتهى وليس كما قال فان الزخشمي
 أثبت في الفائق والأسقف عالم التصاري ورئيسه (وضغاطر) بضاد و غن مع جنتين مفتوحتين
 بعدهما ألف و طاء و راء هـ ملان ويقال ضغاطن بنون وبفاطر و جدد تحكيمة مفتوحة وفاء وهو
 أسقف من كبار الروم أسلم على يد دحية رضي الله تعالى عنه لما أرسله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 الى هرقل وغير لباسه وأظهر اسلامه فقتلوه كذره الذهبي وكان ذلك في سنة ست من الهجرة وهو الذي
 أبهمه البخاري في أوله في قصة دحية قال كتب هرقل الى صاحب له برومية كان نظيره في العلم
 قال دحية لما خرج عنهما الروم من عندهر قل أدخلني عليه أرسل الى أسقف كان صاحب أمرهم
 فسأله عن أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له هذا الذي كنا ننظره وشرنا بعبسى عليه
 الصلوة والسلام أما أنا فصدقه وعبقه قال قصير له ان فعلت ذهب ملكي فقال لي الأسقف خذ هذا
 الكتاب واذهب الى صاحبك واقرا عليه السلام وأخبرني أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
 الله وأني قد آمنته وصدقه وروى ابن اسحق ان هرقل أرسل دحية الى ضغاطر الرومي قال انه في
 الروم أنفذ قوامتي فأنظره اسلامه وأني نياه ولبس ثيابا بياضاً ورجع دعا الروم الى الاسلام وشهد
 شهادة الحق فقتلوه فلما رجع دحية الى هرقل قال له أمانات لك أناخافهم على أنفسنا فاضغاطر كان
 عندهم أعظم مني وحينئذ فاضغاطر نابي بخضر موقيل له المرائنة أسقف الشام السابق لكونه ساكنا
 بها وهو عندهم رئيس دينهم وعالمهم المتعبد المتعشع وهو فوق القديس ودون المطران وكان عالما
 بصفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كتبهم وقيل انه غيره ودحية رضي الله تعالى عنه وفد على هرقل
 مرتين (والجارود) ابن عمرو بن العلاء وابن العلاء وكني بأبا غياث أو بأبا عتاب واسمه بشرو وكان سيده
 عبد القيس على دين النصرانية وقد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان فعرض عليه
 الاسلام ورغبه فيه فأسلم هو وأصحابه وحسن اسلامه وكان متصليا في دينه وأدرك الردة ولما ارتد قومه
 دعاهم الى الحق وقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وكفر من لم يشهد بوله أشعار رويت
 في السير كونه

(وأسقف الشام) بضم
 همزة وقاف وتشديد
 فاء واوله نسطوره المحترز
 عنه فيماتة - دم
 (والجارود) أي ابن
 العلاء وفي قومه على
 رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم فقال والله لقد
 جئت الحق ونصقت
 بالصدق والذي بعثك
 بالحق نبي القدوس جدت
 وصفك في الانجيل
 وبشر بك ابن البنول
 قطرول التحية لك
 والشكر لمن أكرمك
 لا أثر بعد عين ولا شك
 بعد عين مديك فانا
 أشهد أن لا اله الا الله
 وانك محمد رسول الله ثم
 آمن قومه

شهدت بان الله حق وسأحت * بنات فؤادي بالشهادة والنهض

قابلا - غ رسول الله عني رسالة * باني حنيف حيث كنت من الارض

وسكن بالبصرة وقيل بقارس وقيل بنها وندسة لحدى وعشرين وسمى الجارود لانه غار على بكر بن

وائل فجردهم قال العبدى

ودسناهم بالحيل من كل جانب * كاجر الجارود بكر بن وائل

وقيل لانه غر باربه وبهاده الى اخوانه بنى شيخان ففت الداه في ايمانهم حتى اعدا كهافهم وفاقول من الجرد
 بالحجر وهو الاستصال (وسلمان) الفارسي وقصة اسلامه وملاقاة لاهريان وثبت برهم اليه التي
 صلى الله عليه وسلم لم تدره قديم بعض من (وتيم) الداري ينسب للداروه وعضل باليه من من لحم
 هم ولله الثاني بن حبيب بن غسالة بن لحم بن عبد الحارث بن مرة بن ادد بنهم بميم بن اوس بن طار جة بن
 سواد وقل بن دود بن جيم بن دراع بن عدى بن الدارو يكتي بالي رقية وألم غم غم غم وسكن المدينة
 ثم انتقل الى الشام بعد مقتل عثمان وكان من أهل الكتاب علماء كتبهم فقرأ فيها بعثة رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم لم يثبت برهم فقدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يؤمن به واطعته اراضى
 باقرس وقصة مشهورة افسر دها بن حجر وكذا السدي وطى بالالف (والنجاشي) يفتح النون
 كسرها واوتد بالالفون خفيفه واسمه اسحقه وقيل غير ذلك كسرها بالتصغير وهو ميث الحمة توفي
 في سنة الثامنة من الهجرة في شهر رجب وصلى عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علم صلاة الغائب
 وهاجر اليه المهاجرون الاولون وكان من قصة اسلامه المشهورة انه قال للقدسين اشهدنا رسول
 الله واهل بيته من بني هاشم ولولا ما نأى به من الميت انيته وكنتم اهل زعم وكان من اعلم أهل عصره
 بل انجل يقرؤة فقر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكي حتى يدل بحية وقدم الكلام في
 ترجمته (انصارى الحمة) قوم منهم عمر فواصفه صلى الله تعالى عليه وسلم في الانجيل واخر وابها
 (واب فقه بخران) وفي نسخة اسقف يدون هاجم اسقف رة تقدم الكلام عليه قربنا أى علماء اؤهم
 ورؤساهم وبخيران يفتح النون وسكون الحيم وراءهم مية وانفون وهو موضع اليمين سمى بخيران
 ابن زيدان بن سبابة بنو بين مكة سبع مراحل ايس من الحجاز وبه سمي اخله وهم نصارى وفدوا
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى ستون راكمان اشرا فاهم وكان لهم علم الكتاب واشرفهم
 ابو حارثة كان ملوك النصارى يحملوه لعاله ما نضر انية فذالكوه بتولوه وبناؤه كنائس واخذوه
 فقدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه اخوه كوز بضم الكاف واخوه زاي وجمعة على
 دفعه له فغثرت فقال له كوز هس الان عرف قال له أى نأى قال لم تؤمن بهذا النى والله الذى كذا انظره
 فقال له بنى والله فقال له ميممك قال ما صنع هؤلاء اتقوم شرفوا بتولوا فدانوا الاخلافه فوفوه مات
 نزوعا من كل مرمى فاضمره افي نفسه حتى اسلم وكان يجذب به فلما ادخلوا المسجد النبري فوقت
 العصر وعينهم الحرات في حال لمر مثله فخننت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم يصلون الى الشرق فقال دعوه ثم اتوه صلى الله تعالى عليه وسلم سلكاه منهم اوطار ثغوا العاصف
 ولائهم ودينهم النصرانيقو لتبليث فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسلموا فاقولوا اسلمنا
 قال كتر بيمهم لاسلام دعافكم قتلوا دعا عبادة الصليب واكل الخنزير فانزل الله تعالى فيهم اول سورة
 النحل فله اراد صلى الله تعالى عليه وسلم ملاعنتهم تشاوروا فاقولوا له ملاعن نبى قوما لا استوصلوا
 ثم تزي على امره فلم يذهبهم وقيل بعضهم الجزية وارسل معهم ابا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه يقضى
 بينهم القصة فقتل في كتب تفسيره واسير (وغيرهم من اسلم من علماء النصارى وقد اعترف بذلك)
 أى بهتة صلى الله تعالى عليه وسلم والله يشهد به في الكتاب القديمة (هرقل) ملك الروم وقصة عمه كورقة
 اول البخارى وهو قل بكسر الميم يفتح الزا فسكون القاف كبر وكي اسكل الراو كسر القاف وكان
 يعرف امره صلى الله تعالى عليه وسلم في الكتاب الانبية واكن احب الما يذخكم بدشقه مالك الما يذ
 وفي الاسنة عاف له آمن به صلى الله تعالى عليه وسلم لم يوفيه نظر لانه قال للمسلمين برة وعدهم ان
 ياتيهم في ايام القابل فلا ضاع الاول وقد مات على المصر انية وكان عالم بالكتباب وباحو الرسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم كاهن به دية (وصاحب رومة) بضم راو وسكون الواو ويم خففة مقوحة

(وسلمان) أى الفارسي
 (والنجاشي) وهو اصحمة
 (انصارى الحمة) رة
 واساف بخران يفتح
 الميم وتو كسر القاف
 وتخفيف الفاء جمع
 اسقف أى علماءهم
 ورؤساهم وبخيران يفتح
 نون وسكون حيم موضع
 باليمن فتح سنة عشر
 كذا في القاموس وقال
 الذهبي في تجريد الصحابة
 ما فقه اسقف بخران
 قال ابوه موسى لا أدري
 ألم لم لا ولم يذكره غيره
 نقلة الحلبى (وغيرهم
 من اسلم من علماء
 النصارى وقد اعترف
 بذلك) أى بصحة نبوته
 وعوم رسالته (هرقل)
 بكسر الميم وقصة الراو
 وسكون القاف وفي نسخة
 يسكون الراو ففتح القاف
 وفي أخرى بفتح الميم
 والقاف (وصاحب رومة)
 كذا في اكثر النسخ وقال
 الحلبى صوابه رومية
 بتخفيف الياء كذا في
 الصحيح وهي مدينة
 رياسة الروم واعلمهم

(عالم النصارى ورؤساهم) كما في البخارى ثم هرقل كتب الى صاحبه امره بمقابلة نظيره في العلم سارجر - قل الى حص - فلم يرم
 حص حتى جاءه كتاب من صاحبه يوافقه على خراج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه نبى وروى النصارى عنه وروى سارجر (ومقوقس)
 بضم الميم وكسر القاف الثانية (صاحب مصر) أى ملك القبط قال الذهبي في تقييد صاحب القبط المقوقس صاحب الاسكندرية اهدى
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ٢٦٨ ولا مدخل له في الصحابة ذكره ابن مندو وأبو نعيم وما زال نصرانيا ومثله أخذت

مصر واسمها حرجى انتهى
 وسماه الدارقطنى حرجى
 ابن سينا انتهى وأنتبه
 أبو عمرو في الصحابة ثم
 أمر بان يضرب عليه وقال
 يغلب على الظن انه
 لم يسلم وكانت شبهة في
 اثباته في الصحابة رواية
 رواها ابن اسحق عن
 الزهرى عن عبد الله
 ابن عبد الله بن عتبة قال
 أخذت من المقوقس انه
 أهدى لرسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم
 قدحاً من قوارير وكان
 يشرب فيه قال الحلبي
 فأنفذت - ثم خص آخر
 معدود في الصحابة بقل
 له المقوقس في معجم ابن
 قانع قال الذهبي - له
 الاول (والشيخ صاحبه)
 وهذا لا يعرف اسمه
 (وابن - صوريا) بضم
 الصاد وكسر الراء مدودا
 ومقصودا قال الحلبي
 اسمه عبد الله ذكر
 السهيلي عن النقاش انه
 أسلم وقال الدجى أسلم ثم
 ارتد الى دينه والله تعالى
 أعلم (وابن أخطب) هو

حي أبو صفية أم المؤمنين (واخوه) هو أبو ياسر بن أخطب قتلا كافرين صبرا مع أسرى
 بنى قريظة (وكعب بن أسد) صاحب عبدة بنى قريظة وعدهم موادا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم نقض العهد فقاتلهم
 النبي عليه السلام فغلهم فقتل مقاتلتهم وسب ذريتهم فقتلوا صبرا ومعهم كعب بن أسد وكانوا ستا مائة أو سبع مائة أو ثمان مائة
 أو تسعمائة (والزبير بن جراح) بفتح الزاى وكسر الباء (ابن

بالعلماء) بكسر الطاء القل الدلمحي في نسب خبها لما بالانجيلية وقال الحلبى - غ - مر هذا المؤمن بالام لا اله - مزة وهو اى الزبير والذ
عبد الرحمن بن الزبير الذى تروى ح امره اذ جاءه القرضى الحديث كمال البخارى وقال ابن منداه - غ - منهم هو عبد الرحمن بن الزبير بن زيد
ابن امة الالهى (وغيره) اى - وقدرت ثبوت نبوته وحقبة قرابة له - غ - منهم من علمه اياه من حمله (مد) وهو اواة
زوال امة الغير (والنفاة) ففتح النون من ففت عليه الشئ - فاسقة اذ تروى به استهائه (نفاة) على النفاة - اى بقائه على الكفر فى
الذنب (والشاة) اى عبا عاربا فى العقبي - فى نسخة الشاة وفى اصل الدلمحي وبعض النسخ على البقية على النفاة اى المارومة
على الشاة (والاحرف فى هذا) اى فيما ذكر من دلالات نبوته وعلماته - ٢٦٩ (كثيرة لانه حصر) اى بحيث

لا تحصى ولا تنقص
(وقد قرع) - بفتح القاف
وتشديد الراء اى ضرب
عليه السلام بشدة وأبلغ
بجدة (الجماع يهود)
وفى - غ - خاله يهود
(والنصارى بما ذكر)
اى آخر النبي عليه
الصلوة والسلام (انه فى
كتبهم من صفته وصفة
أصحابه) كقوله تعالى
ذلك مثلهم فى السوارة
ومثلهم فى الانجيل
الاية وفى الانجيل ايضا
جاء - فى امرى واسع
واضع باب النافورة
البترول فى خاتمت من
غير خفى الى آخر ما تقدم
وفى السوارة ايضا قال
موسى ربانى اجد فى
التوراة - غ - خبر امة
أخرجت للناس بامرون
بالمعروف وينهون عن
المنكر يؤمنون الله
فاجعلهم امتى قال تلك

بالعلماء الزبير هنا بفتح الزى المعجمة وهو من يهود بنى قريظة أيضا فقل كان فى وقته بنى قريظة - وجود
عبد الرحمن بن الزبير بن الزبير وقيل انه بفتحها كما سر جده قبل والجميع اليه انضم كما فى تاريخ البخارى
وقال ابن مردوق الزبير بفتح الزى فى اليهود وفى غيرهم بالضم الزبير هاتمة ثابت بن نسيب - غ - اس
يوم بنى قريظة كان من علمه اليهودى عنه انه لم يكن يقول اى وحديث - فراقا لى بختة مائة
ذكر أحمد بنى يخرج بارض الترض صفته كذا وكذا حدث به الزبير بعد ابيه والى صلى الله تعالى عليه
بسلام لم يبعث فداها الا لاسمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخرج مكة فمعه دالى السفر فجاؤا كتم
شانه صلى الله تعالى عليه وسلم وصفته وقول ليس هو بابا وحدثه ألف آية اعلاه مائة ومائة نخبة
وألف مائة صورة وفى بعض النسخ ما يروى به - وكتب عليه اصح وقال التمام فى انها روى فيه
(غيرهم من علماء اليهود) الذين عرفوا نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم - لم يذكروا صفته نقل عن كتبهم
واحداهم ولم يذكروا فى مغلطات السير (عن حمله المد) - على الله تعالى عليه وسلم - لم يكن - لول
والمد - غ - العرب اذ كان هذا الرسول منه دون فى اسرائيل (والنفاة) بفتح النون معنى المسافة
وفسرت بالمد - دوحى معارقه لاسها المنازعة فى لاف - فبان يدى انه أنفس وأحق عاؤه فيه وانه
لا يتساهل ولا يستحقه وجهه معنى ربه ودعاها لاذ كرتى كاه - حتى أوصله ثم صار حقيقة
عربية فيما ذكر (على البقية على الشاة) اى اصراره على كفره وأواره - انه عند اذ الشاة هذا عادة
وبين الشاة والبقاء بختيس (والاخبار) الواردة (فى هذا) الباب (كثيرة لانه حصر) اشارة الى ان
مد كرهه قيل - لانه لما تكرر كنهه الذى لا يمكن حصرها فى الاحاطة بهم (وقد قرع) - لانه لما فعل
والتحفيف والتشديد والترع والضرب والصدم عاين مع صوت فاذا شد كان مائة مائة مائة ويكون
معنى التوبيخ والتعير فاذا خفف فيه واستعاره لكمة فى الجهر حتى كان يضرب اسما عنه فاذا شد
فلما رآه توبيخه بما ذكر (الجماع اليهود والنصارى) خصه لانه لم يعمل الكتاب وتدم اليهود
لهم أشد دوا لصل الله تعالى عليه وسلم أولاً كترانه كل اوعنا وفى بعض النسخ يهود والنصارى
فعرف النصارى بال دون يهودا علم كماله وقيل لان اليهود أشد دوا لمؤمنين وفيه نذر (فان كراهه
فى كتبهم) - معانى بقرع وعفا به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (عن صفته) - على الله تعالى عليه وسلم
وصفة أصحابه (وفى نسخة قصه) - غ - ما يروى بها - غ - فى الكسب لانه
ذكره لخصوصه واما فى التوراة فهو خبر امة هم الاخرون السابقون يوم القيامة ناجيا به فى

امة محمد فى اجد فيه امة هم الاخرون السابقون يوم القيامة فاجعلهم امتى قال تلك امة محمد فقال امة ابا جهم فى صدورهم
يقرونها بكان من قبله يقرئ فى كتبهم ثم لا يراوا ليحفظونها فاجعلهم امتى قال تلك امة محمد الحديث وفى الزبور - اوديانى - ذلك
نبي يبعث اجدو محمد اصادق ابي امة هم حرمه فافترضت عليهم ان يطهروا كل صلاة كما افترضت على الانبياء وامرهم بالعدل
من الجنة كما امرت الانبياء وامرهم بالحج والجهاد اوديانى فضلت محمد وامتة على الامم كما علموا - غ - سلم اعطاهم فلم يلاؤا خذهم
بالخطا والذين وكل ذنبه لوموا عدا اذ استغفرونى منه غفرته لهم ومائة مائة لا تخترط عليهم بته أنفسهم بعامهم اضعافه مضاعفة
ولهم فى المذخور عدا اضعاف مضاعفة واما عليهم على المصاب اذا ضربوا وقالوا لانه واما اليه راجعون الصلوة والهدى والرحمة الى
جنات النعيم فان دعوتى استجبت لهم فما لم يروى عاجلا أو آسرا فى عنهم سواء اوداخره لهم فى الآخرة

(واحتج) أى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (عليهم) حيث أنكروا نعمته وزعت أمته (بما انطوت) أى اشتتمات (عليه من ذلك) أى النوع (صحفهم) أى كتبهم (وذهمهم) أى النبى عليه السلام (يتحرف بذلك) أى بتغيير معناه أو تغيير معناه (وكتمانه) أى بعلم تبدائه (وليهم) أى كتبهم (أى قبلها) ٢٧٠ وصرقها (بيد ان أمره) أى وتبين ذكره (ودعوتهم) بالثناء وفى نسخة ودعواهم

صدورهم يؤمنون بالكتاب الاول والاخره بقائلون أهل الضلالة الى غير ذلك مما استوفاه بن ظفر فى كتابه خبر البشر بخبر البشر (واحتج) صلى الله تعالى عليه وسلم أى أقام الحجة (عليه) بما انطوت (عليه صحفهم) أى بما حوته واشتمات عليه وفيه إشارة الى اخفاء ما فيه أو كتمه لان الحقيقة اذا طويت لم ينظر لمسا فيها وصحف بعضهم وتسكن تخفي فاجمع صحيفة وهى الكتاب والاكثر جمعه على صحائف لا فعية لا لتجمع على فعل الانذار (من ذلك) أى صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وصفة أمته (وذهمهم) يتحرف بذلك (المدكور) فى كتبهم بتغيير بعض ألفاظه ونقصه بغير المراد منه كقوله تعالى من الذين هادوا مخرجفون الحكم عن مواضعه الآية فيبدلوا صفته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى أضلوا جهالمهم وقالوا ليس هو الموعود به فى كتابنا (وكتمانه) أى اخفاء صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وصفة أمته كما قال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتسكتوا المحق وأنتم تعلمون (وليهم) أى كتبهم (بيد ان أمره) أى صرقه لغیره حسداً وبغيماناً بتركوا بيانه وبدلوا عنه لغیره وأصل الذى قتل الجمل ونحوه فاستعير لصرق باع الصدق الى الكذب قال الراغب لوى لسانه بكذا كنيته عن الكذب قال الله تعالى يلونون أنفسهم بالكتاب انتهى (ودعوتهم الى المباهلة على الكاذب) أى قرع اسماعهم بدعوتهم اليها وطلبهم منهم كم وقوعه صلى الله تعالى عليه وسلم مع نصارى نجران اذ دعاهم للباهلة فأتوا بذلوا الجزية كالم والمباهلة الملاعة من البهل وهى اللعنة بان يقول كل منما العنة الله على الظالم الكاذب منا وقد حجب ان المباهل لا تقضى عليه سنة وقيل معناها التضرع والاجتهاد فى الدعوى بتعدى على (فا) أحد (منهم) أى اليهود والنصارى (الامن نقر) أى أعرض وهرب (عن معارضته) فيما قرع اسماعهم وذهمهم به فترك المعارضة لعدم قدرته عليها (وأبدى) فاعاله ضمير من وأفرده نظر اللفظ وجمعه فى قوله (ما الزمهم) نظر المعنى من وفاعل الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله (من كتبهم) بيان لما أى الزمهم به منصوص كتبهم كقصة الرجم المشهورة (أظهاره) مفعول الزم أى الزمهم اذ أكتموه (ولولو حسداً وخلاف قوله) فى كتبهم (لكان أظهاره) اسم كان وقواه (أهون عليهم) أى أسهل خبر كان (من بذل النفوس) وحسده ذل معجزة أى اعطاها بالقتل (والاموال) التى غنمها وأخذها منهم قهراً (وتخرب الديار) كما وقع ليهود خيبر بنى النضير (وتبذل القتال) أى تركه وهو أشقى لغيرهم يقال نبذ النواة اذا طرحتها (وقد قال لهم) جملة حاله أى لليهود لما قرع اسماعهم بقوله تعالى فبعضم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وقوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر فرك لوالسنا بل من حرمت عليه فقد حرم على ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر اليها فقال لهم (قل فأتوا باتوراة فأتوا بها) رافة فأتوا بها ان كنتم صادقين ليظهر انهم لم يحرم الاعيانكم الظلم وغيركم كما فربم حاجتهم بما فيها تو بيخالمهم فلما قال لهم ذلك بهتوا ولم يأتوا بدين شقق لا تقطع حجبتهم وظهروا كذبهم كفى قصة الرجم وكانوا ادعوا ان يحرموا لابل حرمت على يعقوب وبنيه فى التوراة فتنحروها فقال لهم صلى الله عليه وسلم انهم لم يحرم عليهم وانما امتنع يعقوب من أكلها لانه كان به عرق النساء وهى تضرة (الى ما نذره به الكهان) جمع كاهن وهو الذى كان يتحبر بالامور قبل وقوعها ويعدى الاطلاع

(المباهلة) بالمص على نزاع الحافض والمعنى وقرع اسماع نصارى نجران بما أمرهم به من دعواهم الى المباهلة أى الملاعة السكاملة (على الكاذب) أى فى المعاملة فأتوا واحدرا من العقوبة وبذلوا الجزية كالم قصة (ذمهم) أى من اليهود والنصارى (الامن فر) أى هرب وفى نسخة صحيفة نقر أى أعرض (عن معارضته) وبدلوا بكسر الميم بين المدود فى نسخة وأبدى بصيغة الماضي أى أظهر (ما الزمهم) من كتبهم أظهاره) كآية الرجم وغيره (ولولو حسداً) أى فى كتبهم (خلاف قوله) لكان أظهاره) أى المساواة اليه فى مقام الجسد (أهون عليهم) من بذل النفوس والاموال وتخرب الديار وبذل القتال) أى طرح المقاتلة بين الرجال (وقد قال لهم) أى لليهود حين قالوا عند مرقع سمعهم قوله تعالى فيظلم

من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وقوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الا آية لسنأ أول من حرمت عليهم وانما كانت محرمة على ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر اليها فنارده الله عليهم بقوله تعالى (قل فأتوا باتوراة فأتوا بها) رافة فأتوا بها ان كنتم صادقين فبهم تاولن بقدره وانما فاقبت انهم لم يحرم الاعيانكم الظلم وغيرهم وهو أمره بمحاجتهم ومدا فتنهم بما فى كتابهم بتكيتا وتوبيخهم (الى ما نذره) أى بما علم بظهوره وجود نوره (المكهان) أو بما خوفوه من جلول الباس والنتقم من حاله وما أسلم

(وشق) بكسر واو له
وتشديد نونيه من
كسانهم لم يكن له سوى
عين واحدة ويد واحدة
ورجل واحدة فكانت له
شقي انسان (وسطوح)
يقع فكسر كاهن يعني
ذوب من غسان فتتح
معجمة وتشديد هـ هـ
لم يكن في يده عظم
سوى رأسه بل جسد
مالي لاجوارحه لا يقدر
على جلوس اذا غضب
انفخ فجلس وزعم
الكاهن انه عاش ثلثمائة
سنة وانه خرج مع
الازدحام سيل العرم
ومات في ايام شيرويه بن
هرغز النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بمكة
وهو الذي اول رؤيا
الموبدان ان ابلاصمابا
تفود خيلا عرابا
قطعت دجلة وانشرت
في بلادها عاصله ان
ما كبره بزل بظهـ سور
النبي عليه الصلاة
والسلام وفتح بلاده
في زمن عمر رضي الله
تعالى عنه على يد
الصحابه الكرام (وسود
ابن قارب) بكسر الراء
أزدي كان كاهنـ م في
الجاهلية أخيه النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم

فيها لا تفرق اعلامه بغيره وعظمت وقته وبفوال غايه لما تقدم أي انتهى ما زاد من الاخبار الى
انذاره بقر زمة الى معنى. وكانت الكهنة تاتى ذلك من الشاطن (مثل شافع في كتاب)
شافع بن معجمة كاهن الفل من الشافعة كتاب مصغر كتاب وهو كاهن من كسان العرب آخرتها
مخمر الذي صلى الله على عليه وسلم به. اجرة الى المدينة كانت قدم بيانه وقال الحافظون تبعه لآعرفه
(وشق وسطوح) وهو كاهن من كسان العرب وشق بكسر الشين المعجمة هـ هـ شق من صعب بن
كرجوه دة لآعلى ربيعة بن انمار وكان يـ دة واحدة رجل واحدة عين واحدة وكانت العرب
تأخذ به خبرهم بآلى وسطوح وفتح السين وكسر الظالمات من مئة ثمانية سكة كاهنهم هـ هـ
وهو ابن ربيعة بن معوية بن مازن بن غسان قيل ان جده كان لاعظم فيه غير جمعة ترأفه فكان
يخرج كالشوك اذا غضب انفخ وقيل انه عاش ثلثمائة سنة وقصته ما ذكرها النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لم يرسل كسرى عد المسيح بألماع رويها انه ذكر ردة في البر مشهورة ولما
قصص كثيرة في التواريخ وأذكر كازمانه صلى الله تعالى عليه وسلم (وسود ابن قارب) بافظ السواد ضد
البياض وقارب بن نه اسم فاعل من التقرب وهو سواد الدوسى الصحابى وكان كاهنا من كسان العرب
رعى من الجن يأبى ويخبر بالنباتات فيمنه اهو ذات ليلة انما فضر به جده وقال له قيا واذن
قارب فاسمع ما نقالى ان كنت تعلم قد بعث رسول من لوى بن غالب يدعى الى الله تعالى عز وجل الى
عزادته ثناء الى ابي يقول له مثل ما قلته فرب كبا ناقة أنى المدينة واجتمع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وآمن به وأخبر بخبره وبقية وماله من الاشعار فسر بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ونفسه في السير (وخنافر) بضم الخاء المعجمة ونون وألف بعدها فاء مكسورة راءه هـ هـ وهو
كاهن من حمراء روى من الجن أخبره بدة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأسلم على يده عاذر ضى الله
تعالى عنه كبا نى ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو تابعي ورواين التوام الحميرى وله جنية تدعى
شصاروشاصر وكان عاتيا ذاملا وسعة فأسلم وحدثنا اسلامه في آل القالى عن الكاهن قال كان خنافر
ابن التوام الحميرى كاهنا وقد أتى بسطة في الجسم وسعة المال وكان عاتيا فله وفدت وفود اليمن على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وظاهر الاسلام أن غار على ابل مراد فاجى باهله وبها الشجر فقال بها جودان
وهو يدعى معوز نزل عنده بواخصب وكان روى في الجاهلية لا يكاد يبع عنه فلما فدى الاسلام
فقد هـ هـ حتى ساء ذلك فبناهو بذلك الوادى هو عليه هوى القاب ونا. خنافر فقال شصار قال
أقول قال بل اسمع فقال عتقم اسكل مدته بية وكل ذى أمدا الى غاية ذات أجل قال كل ذى دولة الى
أجل ثم تباح له حول اننجت النجل ورجعت الى حقا نائه المال انك بخبره موصول النصح لك
مذبول انى لت أرض الشام فمران آل العرام حكما على الحكماء يزرون ذابوق من الكلام ايس
بالشعر المأزف والالاجع المكاف فاصفيت فزجت فمادت فطلعت فقلت هم يسمون والى م
تقرؤن قالوا خطبا كبار جاءهم عند الملك الجبار فاسمع باشصار اصدق الاخبار والالك أوضع لا تار
تبع من أوار الارات وما هذا الكلام قال فرقان بين الكفر والايمان رسول من مضرم أهل المدر
انبعث فظهر فجاءه قول تدهر وأوضع ثم جاد فدهر ومواظمن اعتبر ومعاذ المن از دجر الف بالآسى
الكهنة ومن هـ هذا المبعوث من مضرم قال أحمد دخل البشر فان أمنت أعطيت البشر وان خافت
أصليت سقر فآمنت باخنافر وأقبل اليك أبادر فآجاب كل نفس كافر وشافع كل مؤمن مظاهر
والافه والفران عن لآتلاق قلت من أين أبغى هذا الدين قال من ذات لآخرين والفر الميامين أهل

ان ربه أخبره ان الله بعث نبيافهم ض اليه على ما ياتى مفضلا (وخنافر) بضم الخاء المعجمة وكسر الفاء كاهن بنى حمراء أسلم على يد
معاذ ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو تابعي مخمر

الماء والطين قلت أوضع قال الحق يمشرب ذات النخل والمحرة ذات النعل فهناك أهل الطول والفضل
 والمواساة والبذل ثم لمأس عني فمتم مذعورا لداعي الصباح فاما فارق لي النور رامت طيت راحتي
 وأذنت عدي واحتملت بأهلي حتى وردت الخوف فرددت الابل على أربابها نحو لها واساقها
 وأقبلت أريد صنعها فاصبت بها عاذين جبل أمير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فباعته على
 الاسلام وعلمني سور من القرآن فن الله تعالى على بالهدي بعد الضلالة والعلم بعد الجهالة ثم ذكر له شعرا
 وشرح ما في الخبر من اللغة فان أردته فارجم اليه وفيه ما ذكرنا كفاية (وافي خبر ان) هوملك من ملوك
 نجران كان كاهنا وهو الافعى بن الاعمى الجرمي فعن عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم شيخ من صيدا
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معه أربعمائة رجل يحقون به فقال يا رسول الله خفت ودردت
 وشمطت ثم رجعت فأسود شعري ونار عة لي وبنت اسنانتي وهؤلاء اولادي اصلي وخلعهم من نسائهم
 أضعافهم وقد سمعت أفعى نجران يذكر في غابر الزمان انه سيعت نبى من صفته ان اذا خاب سبط نوره
 بين كنفه يبعث بمكة ويهاجر الى طلبة فيالذي فضل بالرسالة وايضا الدلالة الا كشفت لي عن خاتم
 نبوتك فقبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال حفظت على طول العهد وان قيل لمعتبر انتم
 كشفه عن خاتم النبوة فاكب عليه يقبله وافى نجران هذا هو الذي حكم بين اولاد نزار لما تناحروا في
 ميراث أبيهم وهم مضرب بعة واما نزار وابدو قال يا مضر أنت أبو النبي التهاى فالتجج في الاثار انه
 من ولد نزار بن معد بن عدنان وافي لاري للنبوة بين عيينة نوار وأجله على سري لم يملكه وجلس
 تحته وهذا ما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى والشرح كلهم لم يقفوا عليه (وجدل ابن جدل الكندي)
 قال الحافظ الحلبي لا أعرفه فوبتبعه غيره من الشراح وهو كاهن من كسان العرب أخبر ببعته صلى الله
 تعالى عليه وسلم قدما ولم ترتفع صيل قصته الا ان اتما ساني قال جدل بكسر الجيم وسكون الدال
 المعجمة ولا موقيل ان الجيم ودال المعجمة مفتوحة حتمين من كندة وهى قبيلة معروفة قال ولدت أمه
 القمست ذكره فلم يجد من شذذ البرد فظمت حار به فطرحته هوز وجه في سكرات الموت فاستقلت بموته
 ثم ذكرت بعد ثلاث روى يابشر فيا بولد ذكر تسميه باسم أبيه فقامت وهى أظن انه مات فوجدت كلبه
 ترضعه فحملته وسماه باسم أبيه (وابن خلدون) بنحما معجمة ولا موصدة معجمة مفتوحة هو
 كاهن من كسان العرب بشر بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر واله ترجمة ودوس وفتح الدال
 المعجمة قبيلة معروفة وقال في الخصائص الكبرى نقل عن المؤتلف عن مراد بن قيس الدوسي قال
 ذكرت الكهانة عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله كانت عندنا طرية يقال لها
 خلة لم تعلم عليها الا خبر افخاشا فقالت يا معشر دوس هل علمتم لي الاخير اقلنا وما ذاك قالت اني اني
 غنمي اذا غنيتي ظلمة فوجدت كحس الرجل مع المرأة فقلت فلما دنت الولادة وضعت غلاما
 أعصمه فله أذن كان ذنى الكلب فكث فينا وكان لا يقول شيئا فلما كان مبعضا صار يكذب فقتله
 ما هذا قال ما أدري كذبني الذي كان يصدفى اسجنوني في بيتي ثلاثا ثم اتوني ففعلنا وفيه جناحة فاذا هو
 كاهن جرة تارق قال يا معشر دوس حرس السماء وخرج خير الانبياء فقلنا من أين قال بكهنة وأنا ميت
 فادفوني برأس جبل فاني ساض طرم نارا فاذا رأيتم ذلك فاقدوني بثلاثة ارجار قولوا مع كل حجر
 باسمك اللهم فاني اهدى وأطيق ففعلنا ذلك وأقنا حتى قدم علينا الحاج فاحم بنا بمعتك يا رسول الله
 انتهى ومنه تعلم ان الشراح اهدم وقوفهم على قصتها وظنوها كاهنا ذكرنا وانما هي كاهنة فاعرفه فان
 خلاصة امره أو الكاهن ابنه (وسعدى بنت كرز) بضم الكاف العربية يقول بالراء المعجمة وآخرو زاي
 معجزة وفي النسخ هذا الحق لاف والصحيح ما ذكرناه وهى خالة عثمان بن عفان أخت أمه كانت

(وافي خبر ان) بفتح
 همزة وسكون فاء فعين
 معجمة مقصورة راء ففتح
 في المعجمة وهـ ذاهو
 الظاهر المتبادر من
 السابق واللاحق وقال
 الحلبي ما أدري ما أراد
 القاضي أخيه أم شخص
 اسمه أفعى (وجدل بن
 جدل) بكسر الجيم
 وسكون الدال المعجمة
 فيها (الكندي) بكسر
 الكاف قبيلة وهو كاهنهم
 فيها (وابن خلدون) بفتح
 الخاء المعجمة واللام
 (الدوسي) بفتح الدال
 (وسعدى) بضم السين
 وفتح الدال مقصورة
 (بنت كرز) بالتصغير
 وفي آخره زاي وفي نسخة
 صحبة سعدان بنت
 كرز وفي أصل الديلمي
 معد بن كرز

(وفاطمة بنت النعمان) وورثه نعمان وهو يضم النون الاولى ولم يعرف لهم ترجمة (ومن لا يسمع ذكره كثيرة) أي من آخره يظهره
وسطوع نوره (إلى) أي مع (ما ظهر على السنة لاصنام من نيوتنه) أي من بيان حصول نبوته (وحلول وقت رسالته) كقول باخر صم
مزن المني وهو مزن السادن وقد عثره عترة عام من انهم واقبل سمع كلاما يتجهل وهذا من مرسل جاء بحق منزل آمن به
كي تعزل عن حرارتك على وقودها بالجدل فقلت هذا والله اعجب ثم عثرته بعد أيام أخرى فقال يا مازن اسمع تسر بظهر
خير بطن شر وهو مني من مضره يدين الله الكبر فذع فتحات من حجر تسلم من حرقه فقلت هذا والله اعجب وخير براد وقد
عجزت لجل من الحجاز فقلت له لوراك فقلت ظهر رجل من تهامة يقول أجيي وأداعي الله اسمه أجد فقلت هذا والله بما سمعت منه
فذكر ربه ورحمته صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج إلى الاسلام فاسلمت وكقول صم وعروين جبهة يا عصام يا عصام جاء الاسلام
هو ذهب الاصنام وقول صم طارق من بني هذيل حرام يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق (وسمع) بصيغة المفعول أي وما
سمع (من هو اتف الجن) كذا في أصل الدجى وفي الذبح الجن وهو غير ظاهر ٢٧٣ فانه أبو الجن وعمله لغو والها تف

هو الصانع بالشي الذي
الله كما عذاب بن
الحارث هاتما منهم
يا ذياب يا ذياب سمع
العجب العجيب بعث
محمد بالكتاب يدعو
لكة فلا يجاب وكسماح
ابن مرة الغطفاني جاء
حق فسطح ودمر باطل
فانقمع وكما عا خالده
ابن بطيخ جاء الحق
الثام والخير الدائم
وكما عا وادبن
قارب من رثيه وهو ناظم
ايلا قم ففهم واعقل
ان كنت تقبل به قد
بعث نبي من اؤي بن
غالب ثم قال شعر
عجبت للجن وأجناسها
وشدها العيس باحلاسها

في الجاهلية لم اعلم كهانة فخيرت عثمان بيعة التي صلى الله تعالى عليه وسلم وتزوجها بانيته رقية
فصدقها وكان ذلك سبب اسلامه فاه ألم كانت تشدد
هدى الله عثمان بقولي الى ابي بهار شدد والله يهدي الى الحق
وفي بعض الذبح هذين بيتا كرز (وفاطمة بنت النعمان) قال التلمساني هي فاطمة بنت النعمان
البخارية كان لها تابع من الجن وكان اذا جاءها فتجمع عليهم افعالها بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
أتاه لوقته على حمة الدار فالت له لم تدخل فقال قد بعث نبي يحرم الزنا بك لا يمكن ذلك أول ما سمع يذكر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالذبح فوكانت في الجاهلية عالة كاهنة وزعمان يضم النون هونعمان
ابن قرا دوقيل حوت بن نعمان بن قرا دوروى عن ابن عمر وغيره فمهم تادى ونعمان اسم وضع واسم
الدم أيضا (ومن لا يسمع ذكره) وفي نسخة يمدح ما وعى بعدى لا بعد له كثير لا امدم اعتباره مضموما
أو متنيا (الى) مظهر على السنة الاصنام) انما هاتما هاتمة تسمية شبهة في ظهور صوت شخص
تسكبه بكلاما موقيل هذا الصبح لانه على مذهب الجبابرة الذي يشترط الالة لمخصوصة لا لطق ونحن
لا نشترط الالهية الاضواب كلام الاصنام أو نطق الاصنام الا ان يراد بالان الكلام وليس بشئ
لما علمت من انه استماره وهو غير يبر في وجوه الجن وقد ذكر ابن اسحق وغيره كثيرا مما سمعه
المشركون من اجواف اصنامهم وقرن انهم يمل بظهور الرسل صلى الله تعالى عليه وسلم
ويأمرهم باتباعه وان الباطل بطل وقد جاء الحق (من نيوتنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (وحلول وقت
رسالته) ومن يباينة لما كضم كان لمازن الطائي قريب له يوافق باناسمه به وقول مزن اقبل الى اقبل
سمع مالا يتجهل وهذا من مرسل جاء بحق منزل آمن به كي تعزل عن حرارتك على الى آخر ما في
السبع من انه سمعه منه مرارا فذكره مرسل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانظروا كثره وكانت
الشياطين هي التي تجمعهم الكلام من غير ان يروه (وسمع) مبني للمفعول معطوف على ظهر (من
هو اتف الجن) وفي نسخة الجن وهما معني وقد شرف بينهما بالجن أبو الجن والجن الجنس كله

(٣٥ شفا ت) تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما مؤمنوا الجن كارهاها
فاتنض الى الصفوة من هائم * واسم يعينك الى رأها
ثم ينهى واقرعني وقال يا وادان الله بعث نبيا فانض اليه تهتد وترشد ثم ينهى في الآية الثانية وقال
عجبت للجن وطلائها * وشدها العيس باقتناها * تهوى الى مكة تبغى الهدى
انس قدماها كذناها * فانض الى الصفوة من هائم * واسم يعينك الى ناها
ثم ينهى في الثالثة وقال
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ليس ذنوا المشر كاخيارها * فانض الى الصفوة من هائم * ما مؤمنوا الجن ككفارها
فوقع في ناي حب الاسلام فانه عليه الصلاة والسلام بالذبح فلما ارآني قال محيا بك يا سواد قد علمنا ما جاء بك فقلت شعرا
قاسمه معني ثم انشدت أنا في رقي لي ليله بعد هجرة * ولم يك فيما قد دلتوك بكذب * ثلاث ليال قولة كل ليلة
أنا لك نبي من اؤي بن غالب * فسمرت عن ساقى الازار ووسط * في الذعاب الوجهاء وقد السباب

فاشهد أن الله لا رب غيره * وأنك ما هو على كل غائب * وأنك أدنى المرشدين شفاعته
إلى الله يا ابن الأكرمين الأطيب * فربنا يا نبيك يا خير من منى * وإن كان في ما جاشدب الذوايب
فكأن في شقيعايوم لا ذو شفاعته * ٢٧٤ سواك بمنى عن سواد بن قارب قال فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

حتى بدت نواجذه وقال
أفاحت يا سواد (ومن
ذبايح النصب) جمع
نصب بمعنى منصوب
للعادة أي وما سمع منها
كسما ع عمر رضي الله
تعالى عنه من عجل رأى
وجلا بحد منه لئلا
يقول ما لذيخ أمر
تجرح رجل نصيح قول
لا اله الا الله (وأجواف
الصور) أي وما سمع
من أجوافها كعمر من
مازن السادن وغـ غيره
(وما وجد من اسم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
والشهادة له بالسالة
مكتوباً في الحجارة
والقبور) مفعول ثان
لوجد أو حال من ضميره
(الحظ القديم) أي
الذي أكثره مشهور
أي كاهن في كتب السير
وغيرها مسطور (واسلام
من أسلم بسبب ذلك
معلوم مذكور) أي في
كتب العلماء الاخبار
ينقل الثقة في الاخبار
(فصل) *
(ومن ذلك) أي عما يدل على
نبوته ورسالته (ما ظهر
من الآيات أي خوارق
العادات) (عندهم ولده)
أي قرب ولادته صلى

الله تعالى عليه وسلم (وما حكته أمه) أي أمته بنت وهب أنها أتت فقيل لها دجيت بسيد هذه الامة
فاذا خرج فقولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد (ومن حضره) أي وما حكاه من حضر مولده (من العجائب) أي مما ساقى قريبا

(وكونه) بالغ أي وجوده (رافعاً رأسه) أي السمت (عندما مضى مشى بصيرة ٢٧٥ إلى السماء) كما رواه البيهقي عن

الزهرى مرسل (ومارأته)

أي أمه (من النور الذي

خرج معه عند ولادته)

حتى رؤيت منه قصور

بصري كما رواه أحمد

والبيهقي عن العرياض

وأبي أمامة (ومارأته

إذ ذلك) أي وقت ولادته

(أم عثمان ابن أبي

العاص) أي المثنى (من

تدلى النجوم) أي نزولها

ودنوها منه تبركاً بحضرة

(وظهر النور) أي الذي

سطع منه ما شقته (عند

ولادته حتى ما ينظر)

أي أم عثمان (الانور)

وفي رواية الانور كما رواه

البيهقي والطبراني عن

ابن عمار (وقول الشفاء)

بكره أوله مـ

ومقصود الأول هو

المفهوم من القاموس

حيث قال الشفاء الدواء

ومعناه شفاء وقد عرج

بالمدى ضافي أـ

الاسانيء وقال المحامي

الشفاء بكره الشين

المعجمة وبالفاء قصور

في معانيه انتهى

فبعض من لسه ومارأته وقيل يقول خذاه عن عين الناس مرحلاً في الهواء بانهم يأبون من فضة
وقد عمن العيون فبعض من رمد وأجنبته من الأيون فكشف لبعن بصري فربث مع ريق لأرض
ومعها أقرأت علم المشرق وعلم المغرب وضعت على الله تعالى عليه وسلم وكانت قرين بجدة
ما خصت إلى غير ذلك المذكور وقيل ابن النجومي في تبيين الكفرات فقولاً على أوله يوم الاثنين في شهر
ربيع الأول عام الفيل وأخبروا أنه مضى منه على أربعة أقاليم في ثلثين خلتاً معقول لعمال وقيل
أعمر وقيل لثلاثة عشرة حبات مع موت أبو بكر وابن خمس وعشرين من قبل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم جل وقيل ابن سعد أنه قيل من ثمانية وعشرين من شهر ربيع الأول أصبح (وكونه رافعاً رأسه
عند ما وضعت) أي رافعه نحو السبع كما ذكره البيهقي (شخصاً صوره إلى السماء) قال الراغب شخص
من يرفع رأسه نحو صوره وأشخصه صاحب معجمه وقوله حديثه بـ (أما إذا شج أي اجفأتم مـ
لا تطرف انتهى) وقوله إلى السماء انتار عرافة وشاخصاً وهذا شرة في تعلقه صلى الله تعالى عليه وسلم
بالأرض الأعلى وتوجبه لذاته من أول عمر كمال الانوصيري

رافعاً رأسه وهو في ذلك لفة مـ مع إلى كل مـ وددائمه

رفعاً نظرفه إلى السماء وموم مـ عن من شاه العالم والعلاء

وروي أنه خرج منه نوراً ضاه المشرق والمغرب وروى أنه ولدوا ضاه مع بوضه مشير بالاسباب كالسبح
(ومارأته) أمه كما رواه البيهقي (من النور الذي خرج معه عند ولادته) وحديث النور الذي خرج
معه أحاط به جميع لأرض روافعاً ضاه في حجاب النور والحكم وعن إسحق بن عبد الله أن أمه صلى
الله تعالى عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من فرجي نوراً ضاه قصوراً ضاه وتدم في كلام المصنف
عن أمه أنها قالت فولدته نظيفاً غلاماً فذكر في أوله ضاه كان أمر هذا النور أنه تهرز ذكره في قرين يس واليه
أشار العباس كبره وقوله وأنت لما ولدت أشرق لأرض مـ رض وضعت بنورك الأفيق
إلى آخره وقيل حـ إن الله تعالى على

نوراً ضاه على البعثة كلها مـ من هذا النور المساركة يهدي

قال ابن رجب رحمه الله تعالى وهو إشارة إلى نور هدايته الذي على ظلمة الشرك كمال الله تعالى قد
حاجكم من الله فورو كتاب مـ من قوله له وضاه قصور الشام خصه بـ لاه مشرقاً وأور النوبة هي دار
مكة (ومارأته إذ ذلك) أي وقت ولادته (أم عثمان ابن أبي العاص) أو عبد الله بن بشر المثنى وأمه
اسمها وضعت بنت عبد الله عثمان هذا من أكبر الصحابة وقد وحت وتولى قضاء البصرة ويرى عنها
بنت بنت مـ ولده صلى الله تعالى عليه وسلم وأرأته (من تدلى النجوم) التدلى لدنو والقرب
كما قال الراغب وهو في الأصل استعرة من الدلو صار حقيقة تعريفية في القرب (وظهر النور) الذي خرج
معه كما روي في حديثه النور النجوم اقربها (عند ولادته حتى ما ينظر) أي أم عثمان المذكورة بـ
المضاربة بخوزان بـ ثلثين من أوله جودن والأول رواية قد روى (الانور) أي
لا ترمى أغبر النور وهو صفة في قوته انتشاره في جميع النواحي والظاهر أن تدلى النجوم على ظاهره
قال الانوصيري رحمه الله تعالى وتدل زهر النجوم إليه مـ فاضت بضوئها الأرحا

وقيل معنى تدلى البؤس والاندفاع من مثله (وقول الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف) الشفاء بـ شين
معجمة مفتوحة وفاء مـ ددة مـ كمال الدمي والمعل عليه مقالة البرهان المحامي أنه بكره الشين
والقصير وهي كمال الذهي بنت عوف بن عبد الزهري مـ المهاجر ولدته عبد الرحمن وبنت عم أبيه
عوف بن الله رت قال البيهقي أن اسمه يمدى ضافي لاسية أبانها اخت عبد الرحمن بن عوف وحكمه

ابن عوف) قال لذهبي وهي بنت عوف بن عبد الزهري مـ المهاجر

(المسقط عليه الصلاة والسلام على يدي) بالثنية وفي نسخة ما ذكر ادعى ارادة الجنس (واستهل) بشد بد اللام أي رفع صوته بان عطس وقال الحمد لله. دلائل قولها (سمعت قائلا يقول رحمت الله) وقال الحاي أي صاحب قول الجعي عطس لاصاح من غير ان يذكر الحمد لله فاجمع أولى كالأختي والمناسب لمعناوة وظهور برهانه أن لا يكون أول كلامه عطسا في رماه بل يكون ذكر كرامات الما مقامه على طبق ما ورد عن آدم عليه السلام من انه عطس عند وصول روحه الى بعض اعضائه الكرام (واضألى ما بين المشرق والمغرب) أي عما يتنور بنوره من معجزة العالم ٢٧٦ وتحقيقه هذا المبحث قد تقدم ويشير اليه قولها (حتى نظرت الى قصور الروم)

أي بارض الشام وروا أبو نعيم في الدلائل عن ابنها عبد الرحمن بن عوف عنها (وما تعرفت به حليمة) أي السعدية (وزوجها) المسجي بالحارث وذكر ابن اسحق بسنده انه أسلم (ظفراه) بكسر أوله وسكون همزة تنبيه الظفر وهي المرضعة وقد يطلق على أي الرضاعة أيضا كما هنا وقد قال انه للتعليب (من بر كته ودره رايها) أي نزوله بكثرة (اله) أي لاجله صلى الله عليه وسلم ولولده الرضعة بعد ان لم يكن لها لبن يغنيه (ولسبن شارفها) بكسر الراء أي درو ولبن نانتها المسنة (وخصب غنمها) بكسر الحاء المعجمة روى ابن اسحق وابن حبان والطبراني وأبو يعلى والحاكم والبيهقي بسند جيد عن عبد الله بن جعفر عنها انها قالت أخذته وتركت به المراضع ليتمه فغشبه

عن الزبير قال وقد قيل انها أمه (المسقط) صلى الله تعالى عليه وسلم (على يدي) أي وضعته أمه فتل على يديها (واستهل) أي عطس لاصاح وان كان يقال استهل الصبي اذا صاح بدليل قولها (سمعت قائلا) أي ملكا (يقول) اله صلى الله تعالى عليه وسلم (رحمت الله) أو رحمت ربك أو رحمت ربك تشميها له بناء على ان رحمتك بفتح الكاف وقال التمام في انه روى بكسر هاء الظاهر الاول وهو لم يقسره فالخشب لأمه أوله صلى الله تعالى عليه وسلم باعتبار النسخة وتفسير استهل بعطس ذكره للجعي وشهد له قول الانوصري شمتته الاملاك اذا وضعت * وثغتها بقولها الشفاء اذا قول المذكور لا يقال الا عند العطاس أي الذي هو التشبث بالثمن المعجمة والمهملة فلذا حمل الاستهلال على العطاس مع تصرف يحتمل انه لم يجئ في شيء من الاحاديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم ولد عطس وفي الجماع الصغير استهلال العصى العطاس فاستهلال المولود له معنيان مجرور في الصوت والعطاس فلذا حمل هناء على العطاس بقريته فالجواب الذي لا يقال الا عند العطاس وهذا الحديث رواه أبو نعيم في الدلائل عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه (واضألى ما بين المشرق والمغرب) حتى نظرت الى قصور الروم) بل منافاة بين هذه الرواية وقصور بصرى والروم لانها كانت اذذاك بيد الروم وتسميها الحديث ثم اضجعت في انشبان غشبي ظلمة ودرع وقشعريرة ثم غشبت عني فسمعت قائلا يقول أين ذهب قال الى المشرق فلم ينزل ذلك على بال مني حتى انبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت أول الناس اسلاما في الحواقر أو مورغر بقمه تنكيس أسرة الملك وذهاب الحيوانات من المغرب للمشرق للتنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وروى كما تقدم في كرامه انه ولد بخشنا مسرورا أي مقطوع السرة كما تقدم الحزم به في كلام المصنف رحمه الله تعالى في قال الحما كفي في ستر كره انه تو ارتبه الاخبار وقال الذهبي لأعلم بحجة فضلا عن تواتره أجاب بعضهم بانه أراد بالتواتر الاشتهار فقد حاءت أحاديث كثيرة من ذلك قال المحافظين كثير في الحما ظن من يحججه أو منهم من وضعها أو منهم من رآها من الحسان وتقدم ان هذا الجواب بعيد وقيل انه ختن يوم سابعه وتقدم عليه من الكلام (وما تعرفت به حليمة) بنت أبي ذؤيب السعدية مرضعته صلى الله تعالى عليه وسلم وخبرها مشهور (وزوجها) الحارث بن عبد العزيز (ظفراه) عطف بيبال أو بدل من حليمة وزوجها وهو تنبيه ظفر وهو المرضعة في الاصل وتطلى على الابن الرضاعة كما هنا والظفر مشترك معنى لانه من ظار اذا غف فلا اشكال في ثنيته فانه ليس بخويعين مع انه مسموع أيضا (من بر كته) صلى الله تعالى عليه وسلم لما أخذته من أمه (ودره رايها) أي زيادته خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم ولاخيه من الرضاعة بعد قلته (وابن شارفها) أي ودر ولبن شارفها والشارف النافقة المسنة والغالب ان لبها لا يدر (وخصب غنمها) بكسر الحاء أي رعيها في مكان مخصب في سمنة مجدية أو هو مجاز

رحلى فاقبل عليه ثديا في شرب حتى روى وشرب أحوه حتى روى وقام زوجي الى شارفها وغدا حائلا خلف عن ما شرب وشرب حتى رويها ونبأوا بخبرها له وقالوا لله اني لاراك قد أخذت نسمة مباركة أتم ربنا ثبابة اللبنة من الخير والبركة قالت وكان أناني قمره قد أذمت بالركب فلما رجعنا الى بلادنا سبت حتى ماتت علق بها جمار فقول صواحي هذه أنا ثبات التي خرجت عليهم معنا فاقول والله انها لمي فقلنا والله اننا قد ناقضنا أرض بني سعد وما علم أرضا جذب منها وان غنمي انشرح ثم تروح شباعا لنا فندخلها وما حولنا أرض تبض لها شاة قطرة لبن وان اغناهم لم نشرح ثم تروح جيا عاقية ولون رعيانهم اسر حوامع غنم ابن أبي ذؤيب فيسرحون فبروح جيا عاقية اقطر لبن وتروح غنمي شباعا لينا فندخلها فليزل الله بر بنا البركة ونعرفها حتى بلغ سنه

(مسرعة شباهه) أى معا عرف نظرا من سرعة شباهه بالنسبة الى جنسها (محسن نشانه) أى غسانه وبها فى كبريته على تكامل
هذه صفات والتميز بالغنى من صغر صلاها بحرف التثنية على أمه ونحو أضفى على ما راى غانيم من البركة لديه ثم قال المذنب
نرجع به حذرا عليه من ماء كثر فزال بها حتى قالت نعم (ومجربى من العجائب) ٢٧٧ وهى ما عظم وقوعه وخفى سببه

(أبنة لولده صلى الله
تعالى عليه وسلم) كما رواه
البيهقى وابن أبى الدنيا
وابن السكن عن غزوم
ابن شاهين (ومن
الرجحان ابوان كسرى)
أى ضطرابه جدا
وتحسر كمشديد مع
أحكام بنائه من غرخل
نشاد والابوان بالكسر
الشفة العظيمة وأصله
أبوان فأعل كدوان
وسبق ان كسرى بكسر
أوله يرفع معرب كسر
وأبى ملوك الفرس
كقصر لقب ملوك
الرمم بقب ملوك اليمن
والجاشى ملوك الحبشة
(مستوسط شرفاته) بضم
الشين المعجمة والراء
وتفتح وحكى كونهما
جمع ثمرة بضم فكون
وهو جمع قلة وضعت
موضه كثره ثم اربع
عشر قول المذنب
عده لمعان الكثرة الى
التأخير لغيرها لخراب
ما له من ذوقه
ثم ملوك بعدهما عشرة
فى أربع سنين زارعا الى
خلفه لافعة عثمان وتفتح
المسلمين (وغض بحيرة

عن سمها وأقر قلبها وكل ذلك ببركة صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره عنده وأصل معنى المخصب
كبر الحيا المعجزة الكبر العشب وأول من أرضه صلى الله تعالى عليه وسلم ثوبية جارية
لنبي محمد حليمه فزنى الله تعالى عنها وقد تم ان حليمه وفدت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فأكرمها وبسط لها رداءه لحاس عليه وقال ابن عبد البر انه أملت أن ذكره للمطابق وصنف فيه
مفاتيح جزوه صلى الله تعالى عليه وسلم الخوة من الرضاقة مفصلة في السير كما يصل فيها أحوال
مريضه ثم ذابها صلى الله تعالى عليه وسلم الى أرض توم (ومسرعة شباهه وحسن نشانه) أى سرعة
توخفه وقامته ونشأته ابتداء أمره فى صغره من نشأته ناشأته ونشأته ان حليمه قالت والله ما بلغ ذمة
حتى صار غلاما مجفرا (ومجربى) أى وقع وحادث (من العجائب) فى (أبنة لولده) أى فى أبنة لولده
رواه البيهقى وغيره فى نسخة يولده وهم بمعنى وهذا يدل على انه ولد لآله وهو الذى رواه ابن السكن
رحمه الله تعالى فى حديثه قبله والذى فى علمه وصحبه انه ولد لنهارا بعد الفجر وقبل طلوع الشمس
مجمع منه مما لم يثبت المحققون قد علموا ان تاريخها منه وبهضمه مرسى اليوم من خلوع الشمس
والتحليل العلامى فى ما تقر من ولادته نهارا الحديث المتقدم عن أم عثمان بن أبى العاص على تقدير
صحتها من دلالة على انه ولد فى زمان النبوة صالح الخوارق ويحيزان بنبوة الجحوم نهارا أى
فصلان ان تكذبت قطب سمان قلنا لده عند الفجر لان ذلك ما حذى بالمثل كما تقر (من ارتحاج)
أى تحرك واضطراب (ابوان كسرى) وهو قصره من الاول بيان لما فى ثمانية لمعجزة وقيل بيان
لما فى ضلوعه ونظر كسرى تقدم انه كسر الكيف بفتح ما عرب خبره كسرى هذا هو أثره وان
ابن قباد وهو غير كسرى الذى كتب له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرق كتابه وهو امره بوزن هرز من
نوشه وان هذا الحديث رواه البيهقى وابن أبى الدنيا وابن السكن والابوان الصفة العظيمة والبناء
اعلى العظم وأصله أبوان بنشد الواديات الاولى باء وفسر بعضهم الابوان بيت الملك العظيم الممد
للملوك مع وزرائه الفضل الامور (وسقوط شرفاته) جمع ثمرة بضم فكون بوزن غرقه وفدت ما عليه وانما
كونها وفتحها كما قاله البرهان جمع ثمرة بضم فكون بوزن غرقه وفدت ما عليه وانما
هى ما بنى على أعلى الحائط من فضله بعضه من بعض على خمسة وعشر فوات شرفاته كثيرة فسد قطبها
أربعة عشر بعدد من ملك من أولاده مدخلها والاسلام وانقصت مدتهم فى زمان تلى واطلاق شرفاته
على مذكرة لآله وتوا القليلة والكثرة فيه لاضافته أولا لا لاجع لسواء أولاه ويجوز ان لا يعمل كل من
تجهم فى معنى الآخر (وغض بحيرة طبرية) غرض بفتح العين لاجع وسكون الياء المتحركة بضم
معجمة مصدر غاض يغض اذا ذل أو ذهب يقال غاض المساء غاضه الله انما غاضه فية مدى ولا يمدى
وبحيرة تصغر بحيرة وهى البركة الكبيرة التى كثر ساؤها ويطاق على الأرض الواسعة والمراد الاول
وطبرية ببلد بالشام معروفه من الأرض المندسة بينهما وبين المندس حالتين وتفسيره غرضه بالان
لبرهان قال المعروف بالفيض بحيرة ساوة اللهم الان يريد عند خروجها جوج وما جوج فان أوله بشرها
ويجى آخره بنية قول ههنا ما انتهى أقول ماقاله غير صحيح ههنا لان الكلام فيها حصل عند ولادته
صلى الله تعالى عليه وسلم لمن الآيات والعجائب ما تابها على هذا مع ظهوره وساقية لآخرى بها
وبين الزى انسان وعشرون فرس خاوا الجواب الحق ان المراد بحيرة طبرية وطولها سبعة أميال وكذا

طبرية) ففتح حين مد بفتح معروفه فى الشام ناحية الأردن ذات حصن بينهما وبين بيت المندس تخوم حالتين وهى من الأرض المندسة
والبحيرة متفرقة عنها أعظيمة وغرضها قطعها هذا المعروف ان الغرضه بحيرة ساوة من قرى بلاد فارس قال الحملى الماهم
الان يريد عند خروجها جوج وما جوج فان أولها بشرها وآخرهم فية قول لند كان بها ما انتهى وبهذه عن البيهقى من

السيد اقول والحق لا يخفى وفي نسخة صحيحة بدل طبر بة ساوة والله تعالى أعلم (ونحو دنار فارس) أى انطفائها وقت غرض بحربها فكانها
 طغئت بمائها (وكان لها ألف عام لم تحمد) بفتح التاء وضم الميم وتفتح فاءه ورد من باب نصر ينصروا بعلم (وانه) أى الذى عليه
 الصلاة والسلام كروا من سعد وغيره عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم انه (كان اذا كل مع عمه أى طالب وآله) أى وأهل بيته
 (وهو صغير) جملة حالية معترضة (شبعوا) بكسر الباء (وروا) بضم الواو (واذا) وفي نسخة فاذا (غاب) أى عنهم (فا كانوا في غيبته لم
 يشبعوا) بفتح الباء وزيد في نسخة ولم يروا بفتح الواو وعل النسخة الاولى مبنية على الاكفاء وأعلى تغلب شبع الطوام على رى
 الماء (وكان سائر الداني طالب) بفتح تين وضم فسكون أى بقية أولاده وأجمعهم (يصبحون) أى يدخلون في الصباح (شبعنا)
 بضم أوله جمع أشعث أى مغبر شعورهم ٢٧٨ مغيرة وجوههم متغيرة ألوانهم بقرينة المقابلة بقوله (و يصبح صلى الله تعالى

عليه وسلم صقيلا) أى
 صافي اللون (دهينا) أى
 مدهون الشعر يبرق
 الوجه (كحلا) أى كانه
 مكحول العينين هذا
 وأولاده عقيل وطالب
 وجعفر وعلى وأم هانئ
 وجماعة وأم طالب
 فاسلموا كلهم الا طالبا
 مات كافرا ويقال ان
 الحن اخطفته ثم اعلم
 انه قال الحجازي استعمل
 القاضى رحمه الله سائر
 بمعنى جميع والشيوخ أبو
 عمرو بن الصلاح أنكر
 كون سائر بمعنى جميع
 وقال ان ذلك مردود عند
 أهل اللغة معدود في غلط
 العامة واشباههم من
 الخاصة قال الزهرى في
 تهذيبه أهل اللغة
 اتفقوا على ان سائر بمعنى
 الباقي وقال الحربرى في

عرضها وقد روى الحديث الصحيح وان أبى الدنيا وابن السكن كان قوله السوطى وغيره فاعترض
 لم يقف على هذه الرواية فاعل ماها نقص نقصا لا ينقص مثله في زمان طويل وأغراما مؤثما عاد
 بعد ذلك المسائين من العيون النابعة التي تمدها الامطار وقول علمت ان بحيرة تصغير بحيرة لبحر والتماء
 زائدة كقافيل وهي مجموعة من الصرف للعلمية والتأنيث وليست التاء مبنية فيها بعد العلمية
 كذى الشدية لتأويلها بالذمة وتوهم تكلف لا داعي له (ونحو دنار فارس) بمنع الصرف لانه علم
 أعجمي وفارس اقليم معروف هو وأهلها فكان ما غاض من الماء فاض على النار فاطفاها والنحو
 الانطفاء وكان هذا ليله مولده صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقرر (وكان لها) أى تلك النار (ألف عام
 لم تحمد) لشدة اشتغالها وكثرة امدادها دائما وكأول ما بعينها كما قال ابن هانئ
 سجدت الى النيران أعصرها ومذبح شعث به سجدت له نيرانها
 وذلك دليل للنجاة من الظلم به لانطفاء النار من كل عود
 وقال آخر
 وقوله لم تحمد بضم الميم وفتحها لانه ورد من باب نصر وعلم وكان كسرى واتباعه يعبدونها ويرون فيها
 المسك والعبر ونحوه ولهم بها فائمة عظيمة ذلكم نزل في تاجع وان لم تدقق قصة النار ورؤيا كسرى وقصتها
 على سطح مذكورة في السير مشهورة (وانه) صلى الله تعالى عليه وسلم (كان) وهو طفل صغير كما رواه ابن سعد
 وغيره عن ابن عباس (اذا كل مع عمه أى طالب وآله) أى أهل بيته وكان صلى الله تعالى عليه وسلم
 عنده في حضانتها بعد عبد المطلب (وهو صغير) جملة حالية (شبعوا) من الطعام (وروا) اذا شربوا البنا
 ونحوه لاماء ولذا جعلها ما كولا لانه غذاء يبركه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشبع منه مثلهم (واذا
 غاب) أى عنهم فلم يكن معهم (فا كانوا) وحدهم (في غيبته) عنهم (لم يشبعوا) واتوا جبايعا (وكان سائر
 ولد أى طالب) أى جميعهم أو بقيتهم بهذه صلى الله تعالى عليه وسلم منهم تغلبا وأنكر بعضهم وروى
 بمعنى جميع وردناه في شرح الدرر (يصبحون) اذا قاموا من نومهم (شبعنا) جمع أشعث وهو المغبر المتغير
 لونه كما هو عادة الاطفال اذا قاموا من نومهم في مضاجعهم (ويصبح صلى الله تعالى عليه وسلم) أى يدخل في
 وقت الصباح اذا قام من نومه (صقيلا) أى رائق اللون غير متغير البشرة فهو واستعارته من المرأة الصقيلة
 (دهينا) أى كان وجهه دهن بغيره وبغالبه ونحوهما كانوا يدهنون به حتى يبرق وجوههم (كحلا) أى

عليه وسلم صقيلا) أى
 صافي اللون (دهينا) أى
 مدهون الشعر يبرق
 الوجه (كحلا) أى كانه
 مكحول العينين هذا
 وأولاده عقيل وطالب
 وجعفر وعلى وأم هانئ
 وجماعة وأم طالب
 فاسلموا كلهم الا طالبا
 مات كافرا ويقال ان
 الحن اخطفته ثم اعلم
 انه قال الحجازي استعمل
 القاضى رحمه الله سائر
 بمعنى جميع والشيوخ أبو
 عمرو بن الصلاح أنكر
 كون سائر بمعنى جميع
 وقال ان ذلك مردود عند
 أهل اللغة معدود في غلط
 العامة واشباههم من
 الخاصة قال الزهرى في
 تهذيبه أهل اللغة
 اتفقوا على ان سائر بمعنى
 الباقي وقال الحربرى في
 درة الغواص في أوهام الخواص ومن أوهامهم الغاضقة واغلاطهم الواضحة أنهم يستعملون
 سائر بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي واستدل بقصة غيلان لما سلم على عشرين سنة وقال له صلى الله تعالى عليه وسلم
 اسلمك رابعاً وفارق سائركم انتهى وقال ابن الصلاح ولا التفات الى قول صاحب الصحاح سائر الناس جميعهم فانه ممن لا يقبل ما ينفرد
 به وقد حكمه بالغلط وهذا من وجهين أحدهما تفسير ذلك بالجميع وثانيهما انه ذكره في سر وحقه ان يذ كر في سار وقال النووى
 وهي لغة صحيحة ذكرها غير المحمورى ولم ينفرد بها وافقه عليها الجواليقي في أول شرح أدب الكاتب الى آخر كلام النووى في
 تهذيبه انتهى كلام الحلى عليه السلام الدجى في تفسيره السائر بالجميع وقال صاحب القاموس السائر الباقي لا لجميع كما توهم جماعات
 أو قد يستعمل لفظه فدضاف اعرانى وما فارقوا المجازية بتطيينه فقال بطنى عطرى وسائرى ذرى انتهى ولا يخفى انه يحتمل كلام
 الاعرابى ان يكون السائر بمعنى الباقي بل هو المتبادر على ما هو الظاهر والتحقيق ان السائر بمعنى الباقي حقيقة ومعنى الجميع مجازا

وانه ما خوذ من السور وهو زاول البقية الملائمة لعنى الباقي بخلاف السور مع تلاوهه وسور البلد المناسب لعنى الجميع وبهذا يرتفع
الخلاف لمن ينظر بعين الانصاف ويظهر قد امدافى كلام ابن الاصلاح من المناذرة ونوع من المعارضة (قالت أم أين) وهي تركه
بنت حصن (حاضنته) أى مربيته ومضعة أيضا على ما قبله هي مولاه ٢٧٩ صلى الله تعالى عليه وسلم حديثه أعتتها

أبو النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وأسلمت قديما
وابنه أين بن عبد
الحديث ثم تزوجها زيد
ابن حارثة زارها أبو بكر
وعمر رضى الله تعالى
عنه ما واختلف في زمن
وفاته (مارأيت صلى الله
تعالى عليه وسلم اشتكى)
أى بلسانه (جوعا ولا
عطشا صغيرا) أى حال
كونه صغيرا (ولا كبيرا)
إذا كان زيه يطعمه
ويستقيه بمهني خياطة
قوتها ما فيه وحديثها
رواه ابن سعد وأبو نعيم في
الدلائل (ومن ذلك حراسة
السماء) بكسر الهمزة
حفظها من بلوغ الجن
اليها (بالشهب) أى
النجوم رجوما فلا يكون
لهم هجوم (وقطع رصد
الشياطين) أى ترصد
واختارهم ظهروا
اليوم تزول خبر عليهم
(ومنعهم استراق السمع)
أى بالكلية فانهم كانوا
لا يسمعون الا القول
الحق من ملائكة السماء
فبأنه والى أياهاهم
فيكونون معه ماشاؤا
من أنبأهم فمنعوا منه

مكحل العين وكل ذلك من غير صنع لاحد وهو منصوب بصبغ ان كانت نضرة أو أحوال وكان
ولادنى طالب سبعة اذ ذلك عليل وجعه وروى عنه على كرم الله وجهه وأمه هاني وأمه طالب وجماعة
عناهم ألموا الاطباء بالهات كغزاه حقيقة فسر المدهون بخلاف الاشعث والمصقول
بالمدى الشعر والكليل بالذى لارص بعينه ولا تذى كل أبو طالب يحبه صلى الله تعالى عليه وسلم
حيث دباو يؤثره على أولاده فاذا أتى بغيرهم يقول لانا كأنا وأختي يأتي أنى وروى في بعض النسخ
(قالت أم أين) هي مربة بنت حصن بن ثعلبة بن عمرو بن حفص بن مالك بن سادة بن عمرو بن
النعمان مولاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (حاضنته) أى التى كانت تربيته طفلا سميت حاضنة
لانها تجعل الولد في حضنها وقول انها أرضعته وهي حبشة وابنه أين بن عبد المحشى ثم تزوجها زيد بن
حارثة وكانت وصيفة لعبد الله أبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عنها في الصحيحين وأدرت خلافة
ثمان رضى الله تعالى عنه كما نقله الذهبي عن الواقدي وفي مسلم عن الزهري انها توفيت بعد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بخمسة أو ستة أشهر وهو الذى صححه النووي رحمه الله تعالى وخذا أبو أنس
نعم قاله وانما حاضنته ماتت أمه أمة (مارأيت صلى الله تعالى عليه وسلم يثكرو جوعا ولا عطشا صغيرا
ولا كبيرا) لأن الله تكفل به فكان يبيت عند ربه يطعمه ويكفيه كما قال تعالى أحمي أحمي
وحاضنته اسم فاعل مؤنث من الحضن وليس فاعلا من المفاعلة وأنه عدل عن حضنته لحاضنة للاشمار
بالفاعة من جانبته تركا له كما توهم وهو خطأ فاحش على عادته (ومن ذلك) أى دلائل رسالة المشاهدة
عند ولادته (حراسة السماء بالشهب) وهي شعل النار المرائية في نجوم السماء جمع شهاب (وقطع رصد
الشياطين) أى ترصدهم وترقبهم لئلا يسمعوا من الملائكة فيحفظوه ويكفونه عن مصادروهم يكون
عنى راصد وجعله فلذا أطلق على الواحد وغيره والشياطين مرادة الجن (ومنعهم) أى منع الله لهم
(استراق السمع) وهو ان يحتفى أحد السمع كلام من لم يردمعه فكأنه يسرق الكلام الذى سمعه
واعلم ان روى الشياطين بالشهب لم يحدث في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان قبل ذلك أيضا
والكنه لما ولد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في زمان كان كثير الكهنة وكانت الجن تنقرهم
بعض المغيات فيقوهم المماس منعهم الله من ذلك بالكلية حتى لا يلبس الخبيث بغيره فكثر الرجم
بالشهب من جميع النواحي فبالتكهنات ومنع الجن من الاطلاع على انغيمات ولذا لما رأت قرين
كثرة القذف بالنجوم قالوا قرب الساعة وخرب الدنيا فقال لهم عقبة بن ربيعة انظروا الى اعراف
ان كان زوى يهفقد ان قيام الساعة الا فلا والى هذا يترقب قوله تعالى وانما لنا السماء جدرانها مائت
حراشيد اوشبها الآية وقدرى ان ابليس كان يخترق السموات فلما ولد عيسى عليه الصلاة
والسلام حجب عن ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حجب عن جميعها ومنع غيره من
القرب منها والشهاب الذى يرى به قيل انه لا يخطفه ولكنه يحرقه لا يقتله وقال الحسن انه يقتله فقد
علمت ان روى الشهب لم يحدث في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم كما توهمه بعضهم وانما كثر واشتد فيه
وكأنوا في الحداية اذاروا شهابا قطعا واوتوا في بولد عظيم كما روى الحديث (و) من دلائل نبوته
صلى الله تعالى عليه وسلم (ما أنشأ عليه) أى خلقة الله تعالى عليه من ابتداء نشأته وطفولته (من بعض الاصنام)

بظهره وروى رسول الله تعالى عليه وسلم فلما بعث اشتد الامر بهم وكثر الحرس عليهم كم قال تعالى حكاية عنهم وانما لنا السماء
فوجدنا مائت حراشيد ايدوا شيئا بالآيات (وما أنشأ) الممضى أى ومن ذلك ما تروى (عليه) وجعل اليه (من بعض الاصنام) ككافى
حديث البيهقي عن زيد بن جارية قال كان ضمنهم سبع به المشركون اذا طافوا بابا بيت فغطت به قبل البعثة فله امرت بالانصاف

ثم سجدت به قنيل إلى أئمة شرفنا فعاتت في بعضي لاسمة حتى أنظر ما يقول فسجدته فقال ألم تبه قال زيد وقال الذي أكرمهم
 ما التمس صنمنا (والعفة) أي وما نشأ من النفرة (عن أمور الجاهلية) أي ما عابها (وما خصه الله به من ذلك) أي من الأعمال
 الرضية ولا حول الزكية (وجاه) أي وحفظه قبل بعثته من الصفات لريضة السموات الدنيا (حتى في سفره) بفتح السين أي
 استرو من العمري وهو كشف ٢٨٠ العورة (في الخبر المشهور) وعند بناء المعكبة كإرواه الشيخان عن جابر والبيهقي

وكرهه قريها وهما كروى البيهقي أن زيد بن حارثة مر بصنم فتمسح به فقال له صلى الله تعالى عليه
 وسلم لا تمسه وهما عن القرب منه كنهى إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ألام زرعها (والعفة عن
 أمور الجاهلية) التي كانوا يركبونها فخالقه الله تعالى مستغفلا عنها السلامة طبعه كاللهو والألعاب وغيره
 والعفة حالة للنفس تمنع من غلبة الشهوة والتعفف عن تعاطيها كإفاله الراغب (وما خصه الله به من
 ذلك) فجعل فيه أخلاقا مرضية وأعمالا زكية ونفسا قسدية فصاحه (وجاه) قبل بعثته من الصفات
 الردية (حتى في سفره) بفتح السين المهملة وسكون المثناة الفوقية مصدر أي ستر بدنه حتى لا يرى أحد
 منه صلى الله تعالى عليه وسلم مالا ينبغي رؤيته كالعورة فكان لا يتعمى عند أحد وكانت الجاهلية تعقله
 حتى كانوا يطوفون عراة أحيانا وفي نسخة حتى ستره بحجر وراحتي وهو غاية لما قبله من الحجة ومما قيل
 أن كان المراد كشف العورة وهو قبيح عقالا وما دونها ليس بقبح عقالا وشرا عالا لأن يقال أنه من
 خصوصياته الدالة على نبوته أمر لا طائل تحته (في الخبر المشهور) الذي رواه الشيخان عن جابر
 والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (عند بناء الكعبة) أي لما بنى أقرش وثقلهم الحجارة
 لبنائها وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل الحجارة معهم (إذا أخذوا زاره) أي ملحقته التي كان مؤثرا
 بها (ليجعل على عاتقه) أي أخذ الأزارار ليضع عليه الحجارة حتى لا تؤذيه (ليجعل
 عليه) أي على عاتقه أو أزاراره (الحجارة وتعمري) أي انكشف أسفله لترى الأزارار منه (فقط إلى
 الأرض) غشها عليه وعينه خاصة السماء (حتى رد أزاراره عليه) وستر عورته (فقال له) وهو
 العباس كإصر حوايه (مابالك) أي ما شأنك وحالك الذي عرض لك حتى سقطت (قال أني نهيت
 بانياء للجهول (عن العمري) وكشف العورة كنهى يرى وكانت قريش بنت الكعبة لسيل أي من
 فوق الردم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة قال العباس فكانوا ينفردون
 بربهم رجلين ينقلون الحجارة فكان العباس مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانوا يجعلون
 أزارهم على عاتقهم فإذا دنوا من الناس أبسوها فبينما هو كذلك صرع رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يتعثر فأعاضره إلى السماء فقال له مابالك يا ابن أخي فقال نهيت أن أمشي عريانا فكتمها
 حتى بعثه الله تعالى مخافة أن يقال أمجنون وفي رواية أن ملكا مهيأ ناداه ما شد دأرك وروى أنه
 لكمة لكمة شديدة قيل وهو أول ما نودي به (ومن ذلك) أي ما دل على نبوته في أول أمره ما رواه
 الترمذي والبيهقي رحمه الله تعالى (إذ لال الله تعالى له بالغمام في سفره) أي كون غمامة تسير معه
 صلى الله تعالى عليه وسلم في أسفاره حتى حوال الشمس دون غيره من الركاب كإبراهيم إلهامه لسانه مع
 عمه وهو أسير غلام خديجة لم يسافر معه للشام وخص السفر لأنه محل التأثر من الشمس (وفي رواية)
 لابن سعد (أن خديجة أم المؤمنين (ونسائها) أي النساء التي كن معها عند الرؤيا فبالإضافة لا دني
 ملابس (رأيت ما قدم) لكمة من سفره لسانه في تجارته (وما كن نضالنا) أي مدان أجنحتهما عليه
 ليكون ظله ووقايته من الشمس (فذكرت) خديجة (ذلك) أي ما رآه (لبسرة) غلامه الذي بعثته

عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما (إذا) أي حين
 (أخذ أزاره) أي بامرعه
 العباس (ليجعل على
 عاتقه) وهو ما بين المنكب
 والعنق (ليجعل عليه
 الحجارة) أي ولم تظهر
 عليه الامارة (وتعمري)
 أي وانكشفت عورته
 (فقط إلى الأرض) أي
 ما تلا إليها وطمعت
 فيمها إلى السماء (حتى
 رد) أي بنفسه (أزاره
 عليه) قال له عمه مابالك
 وفي نسخة مابالك أي
 مابالك (قال أني نهيت
 من العمري) وفي رواية
 وكنت وابن أخي تحمل
 الحجارة على رقابنا وأزارنا
 تحتها فإذا غشنا الناس
 أزارنا فبينما أنا أمشي
 ومحمد أمامي خلج وجهه
 وهو ينظر إلى السماء
 فقلت ما شأنك فأخذ
 أزاره وقال أني نهيت أن
 أمشي عريانا قال فكنت
 أكتمها أناس مخافة
 أن يقولوا أمجنون (ومن
 ذلك) إذ لال الله تعالى له
 بالغمام في سفره) أي

على ما في حديث جبرار الراهب كإرواه الترمذي والبيهقي (وفي رواية)
 أي لابن سعد عن نفسه بنت منبه (أن خديجة رضي الله تعالى عنها ونساءها رأينه لما) بشدد بالم أي حين (قدم وملا كان يظلمه
 فذكرت) أي خديجة (ذلك) أي خبر الاطلاع (لبسرة) أي غلامه قال الحلي لأعلم له ذكرافي الصحابة وكان توفي قبل النبوة
 والأقوال أدركه لاسلم انتهى وفيه بحث لا يخفى والله تعالى أعلم

(فخبرها انه رأى ذلك منخرج معه في سفره) أي من أول أمره إلى آخره (وتدري ان حامية رأت غمامة أنزلت وجوعت عندها) كما رواه
الوقدي وابن سعد وابن عساكر في تاريخهم عن ابن عباس (ودري ذلك) أي ظليل ٢٨١ الغمامة (عن أخيه من الرضاعة) وفي

رواية عن أخته الفوتية
وهي أصح كما في سيرة أبي
الفتح اليعمري من ان
حامية رأت روعها من
مكة كانت لا تدعه ان
يذهب مكانها بعد فقالت
عنه يوافي الظهيرة
فخرجت تطليه حتى
وجدته مع أخته فقالت
في هذا الحر فقلت أخته
يا أمه ما وجدني حر رأيت
غمامة تنزل عليه اذا وقف
وقفت واذا سار سارت
الحديث قال المحامي فهذا
صريح ان يكون مافي
الاصل غطاء تصحف على
الكتاب المسمي الان
بروي ان أخاه من
الرضاعة رأى ذلك أيضا
والله تعالى أعلم (ومن
ذلك نزل في بعض أسفاره
قبل مبعده تحت شجرة
باسمها عشب ماحولها)
أي كثر عشب به وهو
الكلام ما دام رطبا والمعنى
انه نبت فيه عشب كثير
(وأنبعت) بفتح الدال
التحسية على النون
(هي) أي الشجرة
والعني أدرك ثمارها
ونضجت ومنه قوله تعالى
كلا من ثمرة اذا نضج
وبنعه أي نضجه

معه صلى الله تعالى عليه وسلم في سفره بمسيرة قطع الدين وضمة (فخبرها) بمسيرة انه رأى ذلك
أي كونه من بلاد مكة إلى مكة في ظليل الملائكة ومسيرته رأى ظليل
معه من الغمام كانت وقفة لا تكف عن غلات مضاهله كدامل لظلمة يسمى مظللا (منخرج معه
في سفره) إلى الشام أي من أوله إلى آخره وهذا الحديث رواه الواقدي عن نقيب بنت منبه وهي إحدى
ابنات ربي كرم مع حبيبة في غلبه فانظروا إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قدم في
المرحاض لم يركب دابة في الصلاة فكانت له مائة من ثوبته صلى الله تعالى عليه وسلم لم يركب دابة
فانظر كيف كان صلى الله تعالى عليه وسلم في السفر (ودري) بالبناء فاحول والذي رواه الواقدي وابن سعد وابن
عساكر في تاريخهم عن ابن عباس (ان حامية) بنت أبي ذؤيب العدنية التي أرضعته صلى الله تعالى
عليه وسلم (رأت غمامة نظره) رقة يمينه من حر الشمس (وهو) مقيم (عندها) لما أخذته صلى الله تعالى عليه
وسلم إليها فترضعه (ودري ذلك) أي ظليل الغمامة (عن أخيه من الرضاعة) يعني انه رآه في سفره
ورواه بعد كبره لانه كان معه الفاضل ان مراده انه الذي ذكره لأمه واهلها بعد ان كان عبارة الواقدي
عن ابن عباس ان حامية خرجت تطليه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يركب دابة مع أخيه من الرضاعة وهو
ولده فقلت أي حر الشمس يكس شفقة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم منها فإخبار أخوه ما أمه ما وجد
التي حر رأيت غمامة تطليه اذا وقف ووقت واذا سار سارت معه وهذا يدل على انه ليس أمر اتفاقا وهل
كان هذا اذا غاب أو احيى فالتأمل ينقل فيه شيء وفي المواقف لانه الركن في شرح البردة عن بعض
العارفين انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان من اجده عند الحرارة وبرودة فلا يجلس بالحجرة ولا يبرد فكلما
صلى الله تعالى عليه وسلم في ظل غمامة من اعتداله قيل عليه انه ساقط لانه يقتضي ان ظليل الغمامة
لم يكن حقيقة ياتح وسواها فهو على طريق التمثيل فثبت ان أراد ذلك فهو وارد عليه ويحتمل ان يريد
انه لم يركب دابة ولم يكن بعد بلوغه من الاعتدال بعد النبوة تمام اعتداله المعنى عنه وأنه كان غيبا عنه
وانما هذا تكرير من الله ليرد عليه شيء فاعرفه فانه لا يخفى مثله على مثله وقد علمت ان الذي في نسخ
الشفاه كقوله البرهان عن أخيه مذكر بيا تحتية والذي في سيرة ابن سيد الناس أخته بالمائة الفوتية
في هذا تصحيف أو رواية رواها أيضا (ومن ذلك) أي عساكر على نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا
لم يذكر وامن روى من الحديثين (انه نزل) أي قد في محل نزل به (في بعض أسفاره قبل مبعده) مصدر
معي أي بمعنى منته ونوبته (تحت شجرة باسمه) أي ليست محضرة وليس لها ورق (فأعشوب ماحولها)
من الارض أي ظهر عشب لم يكن قبله وأخضرت من ساعته وأفعول للبالغه أي كثر عشمه ونبتانه
والعشب الكلام ما دام رطبا وقدمه ما فيه من الباقية (وأنبعت هي) أي الشجرة أو ثمرها الضمير لها
يتوهم انه قد علم على ماحولها باعتبار انه أرض وهي مؤنثة سماعية وهي أي نبتت ظهر خضرة ورقها
وزن ثمرها أو غيرها قبل نبت الثمرة بنعنا ونعنا أي نبتت ابتداء نضجت وقال تعالى كلا من ثمرة اذا
أثمر بنوعه مقرى بنوعه وهو جمع يافع وهو الممرن كقوله الراغب (فانضرت) أي نمت وعلت أغصانها
(وتبدت عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم لم قضائها التيقه وقطعه (أغصانها) جمع غصن وهي أعلاها
وغيره (بعد من رآه) أي ان من كان عنده شاهد بذلك وعلم منه ما يدل على كرامته لم يركب دابة
(ومن ذلك) (مبيل في الشجرة اليه) التي هو الفضل معاقا وبعد الظهيرة لانه من فاء اذا رجع والكلام
عليه معقل في كتب اللغة ومبيل إلى ما لوحده أو مع ميل الشجرة تنبيه (في الخبر لا تخبر) الذي روى

(٣١ شفا ت)
(فاثمرت) بالقاف أي أضاعت بحسن صفاتها كما كثر اراق الشمس بضائها أو بروى
بالفاء أي عات وارتفعت (وتبدت) بتشديد اللام وفي أصل الدجى بلام أي استمرات ونزلت (عليه) أغصانها بحضر من رآه
قال الدجى لم أدر من رواه (ومبيل في الشجرة) أي ظلالها (اليه في الخبر لا تخبر) أي المتقدم عن بحير الراهب

عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في سقره الى الشام وقصة مع بحراء الراهب كما تقدم (حتى اظلمت) علة
أوغاية مقصودة من ميلها وكان رفقاً صلى الله تعالى عليه وسلم بسببه وقوله خالسا في التي فعلا جالس في
الحايت الاخر مالت الشجرة عليه بقيتها ظلاله فرأه الراهب في قصته التي تقدمت وكان مع عمه أبي
طالب وهو ابن عشرين (و) من دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم (ما ذكر) بالبناء للجهول والذي
ذكره ابن سبع (من انه) بيان لما الموصوف (لا لظلاله) (من جسد الشجر) أي لجسده الشريف العايف اذا كان (في
شمس ولا قمر) عاترى فيه الضلال لحجب الاجسام ضوء النيران ونحوه او عال ذلك ابن سبع بقوله
(لانه) صلى الله تعالى عليه وسلم (كان نورا) والانوار شفاقة طليقة لا تحجب غيرهما من الانوار فلا ظلال لها
كما هو شاهد في الانوار الحقيقية وهذا رواه صاحب الوفاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال
يكن لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ظل ولم يرق مع شمس الا غلب ضوءه وضوئها ولا مع سراج
الا غلب ضوءه وضوءه وقد تقدم هذا الكلام عليه ورابعة باعثة وهي

ما جاز لظلال أحم - داذبال * في الارض كرامة كما قد قالوا
هذا عجيب وكبره من عجب * والناس يشبهه جميعا قالوا

وهو لاهذامن القيلولة وقد نطق القرآن بانه النور المين وكونه بشرا الانبائية كما نوههم فان فهمت فهو
نور على نور فان النور هو بنفسه المظهر لغيره وتفصيله في مشكاة لانوار لاغزالي (و) من دلائل نبوته
صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الذباب كان لا يقع على) ما ظهر (من جسده ولا) يقع على (ثيابه) هذا ما قاله
ابن سبع أيضا لانهم قالوا لا يعلم من روى هذا الذباب واحدة ما ذيل انهم سمى به لانه كلما أذب أبى
كلما طرد رجوع وهذا مما كرمه الله تعالى به لانه طاهر من جميع الاقذار وهو مع استقدار قد ينجي من
مستقد قبل وقد نقل مثله عن ولي الله العارفي به الشيخ عبد القادر الكيلاني ولا بعد في لانه معجزات
الانبياء قد تكون كرامة لاولياء أمتهم وفي رابعة

من أكرم مرسل عظيم حلا * لم تدن ذبابة اذا ما حلا
هذا عجب ولم يذق ذو قنار * في الموجودات من حلاه أحولا

وتطرف بعض علماء العجم فقال محمد رسول الله ليس فيه - حرف منقط لان الموجودات النقط تشبه
الذباب فصين اسمه ونعته عنه كما قلت في رده صلى الله عليه وسلم
لقد ذب الذباب فليس يعلمو * رسول الله محمود الحمد
ونقط الحرف يحكيه بشكل * لذلك الخط عنه قد تبعد

(ومن ذلك) أي من دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم في أول عمره ومنها كرواه الشيخان
(تحبيب) الله تعالى الى جعله طبعه له (الخلوة) أي الوحدة والانفراد عن الناس للامادة (اليه) حتى أوحى
(اليه) أي انه كان يفعل ذلك قبل بعثته حتى نزل الوحي عليه تكريمه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي
البخاري ثم حبيب اليه الخلاه أي العزلة عن الناس اذ هم فراغ القلب والاعانة على التفكير والانقطاع
عن مألوفات النفس فكان يخلو بغار حرا فبعثت فيه وهو العبد في الليالي ذات العدد قبل النبوة
فاذا نزل منه طاف بالبيت وذهب لاهله وخص حرا كما قاله ابن أبي جريرة لانه كان يتبرك به وينظر منه
البيت فيسب قبله وقال حبيب بصيغة الجهول اشارة الى انه ليس بعايد الغيبة وإنما هو جلي بالمقام الله
تعالى له وهو من الارهاصات حتى جاءه الوحي وهو فيه (ثم اعلمه) صلى الله تعالى عليه وسلم أي اعلم
الله تعالى له (ب) قرب (موتة ودنو اجله) أي أخر عمره الذي أجل له وقد رواه الشيخان وفهمه
صلى الله تعالى عليه وسلم من قوله تعالى في نفسه سمع يحمدك ويربك وفي الصحيحين انه مر على قتلى أحد بعد ثمان
سنتين كالمدع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين يديكم فرط وأنا عليه شهيدون ومعدكم
المحوص الى آخره وقوله في خطبة له ان عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ماشاء وبين

(حتى اظلمت وما ذكر) أي
ومن ذلك ما ذكره الحكيم
الترمذي في نوادر الاصول
عن عبد الرحمن بن قيس
وهو مطعون عن عبد
الملك بن عبد الله بن
الوايد وهو مجهول عن
ذ كوان (من انه كان
لا ظل لشخصه في شمس
ولا قمر لانه كان نورا) أي
بنفسه والانوار لا ظل له
لعدم حره وهذا معني ما
في النوادر ولفظها لم يكن
له ظل في شمس ولا قمر
ونقله الحاي عن ابن سبع
أيضا (وان الذباب) أي
ومن ذلك ما ذكر من ان
الذباب (كان لا يقع على
جسده ولا ثيابه) قال
الدمي لعل في بن رواه
انتهى وقال الحاي - قبل
أيضا بعض مشايخي فيما
قرأته عليه با القاهرة عن
ابن سبع انه لم يقع على
ثيابه ذباب قط ففعل
جسده بالاولى كما لا يخفى
(ومن ذلك تحبيب الخلوة
اليه حتى أوحى اليه) أي
ينزل القرآن عليه كما في
الصحيحين ولفظ البخاري
ثم حبيب اليه الخلاه أي
العزلة عن الملا (ثم اعلمه
يموتة ودنو اجله) كما رواه
الشيخان وغيرهم

(وان قبره بالمدينة) وفي نسخة في المدينة (وفي رواية) كلوا وانى منهم في الدلائل عن معقل بن زياد او انظمة المدينة ما جرى به مصححي من الارض وروى البيهقي عن ابي كره رضي الله تعالى عنه ما يكون في بيته (ان من يتعمد منبره) وفي نسخة صحبه وبن منبره (وهضبة من رياض الحمة) كما في نسخة من الاحاديث الواردة (في تحفيظ الله عنه ورواه) اي ابن الدنيا والآخرة كلوا واليه في الدلائل عن عائشة بما نقلت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه لم يموت حتى يخبر من الدنيا والآخرة فسمعت في مرضه الذي مات فيه يقول مع الذين اتبع الله عليه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فاضنائه كل ما يخبر وفي رواية قالت لما نزلت به ورأسه على فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت وقال اللهم ارفقني الاعلى وهي آخر كلمة تكلم بها وفي رواية ابن جبريل قال له ان ربك يقول السلام ورحمة الله وبركاته وان شئت فقل شقيت وكفيتك وان شئت فقل

ما عنده فاختار ما عنده فبكر رضي الله تعالى عنه وقال فديته يا باهنا وأمهاته افتقل عر انظر وا
 لهذا الشيخ يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى خير من زهرة الدنيا وما عنده فاختار
 ما عنده فبكر السديق اعلمه بكلامه صلى الله تعالى عليه وسلم امر بذلك اقامة كما تقدم في الحديث الى
 غير ذلك مما لا يحصى (و) اعلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم (ن فبه المدينة) كما رواه أبو نعيم عن مقل بن يسار
 باغض المدينة ما جرى ومخرج من ارض (و) ان قبره (في بيته) فقبه صلى الله تعالى عليه وسلم في مكانه
 وكذا اكل الكثير من الانبياء عليهم السلام اشارة الى انهم احياء عند ربهم يرزقون (فان) بن يمينه ومنبره
 روضة من رياض الجنة) كما ساقى يعني انها تنقل وتقبل روضة في الجنة وان العمل فيها واجب
 لخاصة روضة من رياض الجنة قبل ان الى جرة الاظهر ارادة المؤمنين والجميع بهن ما عدا الانام منه
 ومن لم يعرف هذا قال اريد من ناوله باعتبار القرب من اقرب الحق الى الله ومن قرب منه كالحج الساقى
 رياض الجنة لتزهر الرحلت وتلذذ بالشاهدات كما قال الملم اجعل تبران روضة من رياض
 الجنة (وتخبر الله له عدم موته) أى ما قرب موته خيره الله بن ليقا في الدنيا والرحيل لا لآخره كما سمعته
 نقا ورواه البيهقي في دلائله وعشرة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في
 صحته يقول لم يقضني قط حتى يرى مقعد في الجنة فيحترق فلما انتكح صلى الله تعالى عليه وسلم غشى
 عليه فلما أوق شخص بصره بالقف البت وقال الملم الرفيق الاعلى فقال لا يخزناروا وعرفت انه خير
 وفيهم من ماتهم أو هارضى الله تعالى عنه ما هو حديث صحيح رواه احدث في مذهبنا وغيره وقد صرح به
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل أو قبته مفااتيح خزائن ارض وخبرت بين الخلفاء سائم
 الجنة واخترت الى آخر ما يطول ذكره (وما اشتمل عليه حديث الوفاة) أى وفاته صلى الله تعالى عليه
 وسلم وهو حديث طويل رواه الشافعي والبيهقي في سننه (من كراماته) التي اكرم الله تعالى بها عنده
 موته كما مع بكاء الملائكة وقوم مع صوت من السماء ينادى والمجدد الحديث وقول جبريل له صلى
 الله تعالى عليه وسلم ان الله يقرؤك السلام يقول لك وهو أعلم كيف تجدك الى غرضك (وتنبر به)
 السلام وغيره (وصلة الملائكة على جسده) وفي نسخة عليه وكان اتجام الجسم سد ثلث الصلاة معانها
 لدعاء وروحه صلى الله تعالى عليه وسلم غير محبة لذلك أولئك كآخرة قيل هي ان الصلاة على جسده
 وروحه مستمرة دائما وتعالى الى الله ملائكة يصلون الآية (على مارونية في بعضا) أى في بعض
 القائل ويحتمل المفعول

(في روضه) أي في بعض الرديات والاسانيد من اهل البيت صلى الله تعالى عليه وسلم قال وان الملائكة يدخلون قبلكم من حيث يريدون ولا ترونهم فيدخلون على صلواتهم الجارية بحرسهم وقبضهم وتسلمهم ثم صلى عليه اثناسيه كذلك كلاروا ويحيى بن يحيى في الموطأ لأغفال أثناسيه بن مائل الله بنعنه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء وصلى عليه الناس اغذا لا يؤفهم أحد ورواه الشافعي في الام فافقه فحصل الناس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرادى لا يؤفهم أحد وذلك اعلم أمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتألفه في ان لا ينوي الامامة في الصلوة عليه واحد من الأنعم صلوا عليه مرة بعد مرة أنول الاظهر انهم صلوا عليه في محله ولا كان مع ذلك الخلل امامة ومكانه فلو انرادى لادرك فضله وتكرار الصلوة عليه من خصوصيات حكمه وذوام زعم ان المراد بالصلوة هنا الدعاء فدل على المحبة تعمن غير منة صارقة

طرق حديث الوفاة وهو ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه لما جهز صلى الله تعالى عليه وسلم يوم
الثلثاء فوضع على سريره في بيته فصعدت عليه الملائكة فوجأوا فاجم الناس فوجأوا فاجم نساءه ثم
النساء ثم الصبيان ولم يؤمهم أحدوه كان صلى الله تعالى عليه وسلم أوصى بذلك وذلك لعظم أمره وئلا
يثنافون في الإمامة والخلافة لان الخلافة يستحقها ومن زعم ان المراد بالصلاة جرد الدعاء دون صلاة
الجنائزة لم يأت بشئ وكونه لم يؤمهم أحدوه كره الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه في الام وغيره وصححه
وحكمه مما ذكره ولم يدعه صلى الله تعالى عليه وسلم بل دعاه الجنائزة المشهورة كما ذكره السهيلي بل قالوا انا
نشهد انك بلغت الامانة ونصحت الامة الى آخر ما ذكره والحديث بطوله مذكور في كتبهم من كتب
الحديث تركناه اطوله (واسئذنان ملك الموت عليه) أى طلبه الاذن منه في قبض روحه الشرع بان
أراد أو تركه كما (ولم يستأذن على غيره) نديا أو غيره (قبله) روى ان جبريل قال له صلى الله تعالى عليه
وسلم ان ملك الموت بالبواب يستأذن عليك ولم يستأذن على أحد قبلك ولا بعدك فقال ائذن له فقال السلام
عليك يا محمد ان ربي أمرني ان أطيعك فيما أرتى به أن أقبض نفسك فضاها وان أتركها تركتها فقال
أقبض يا ملك الموت كما أمرت فقال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطن من الارض
(وندايهم) أى ندا الملائكة عليهم (الذى سمعوه) ولم يروها من (نادى) (ان) أى بان الى آخره فان
مصدرية ولا فاقية (تنزعوا القميص عنه) أى قميصه الذى عليه لما أرادوا نزعه (عند غسله) يضم
الغين ويجوز قية لشاره لما في حديث أبى داود والبيهقي الصحيح عن عائشة رضى الله تعالى عنه انهم
لما أرادوا غسله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لا ندري أن نجرد من ثيابه كسائر موتانا ثم غسله وعليه
ثيابه واختلفوا في غسلهم النجوم فاذا قائل من ناحية البيت لا يرونه أغلوا في ثيابه فغسلوه وعليه قميصه
يصون الماء فوق القميص ويدلكونه بالماء مضمون وهو من جملة حديث الوفاة وهذا ذكره باحراه
على عادته فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يتجرع دغدا أحدواشارة الى ان تغسله ليس للاحتياج اليه
وانما هو ارجاء استنوه كفن في ثلاثة أبواب بميتة سحولية (وما روى من تعزية الحضر عليه الصلاة
والسلام) كزار والبيهقي في دلالة بشير الى ما روى عن علي كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه انه قال لما
توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمعوا صوتا ولم يراه اشخصوا به وقال السلام عليكم أهل البيت
ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة وان في الله عز وجل لعزاء من
كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فتقوا واباءه فارجوا واعلموا ان المصاب من
حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فكنوا أمروا به الحضر عليه السلام كزار والبيهقي وابن
أبى حاتم وقال في مرآة الزمان ان المعزى هو جبريل لا الحضر ورواه العراقي في تحفة ربيع أحاديث الاحياء
لفظنا في الله خائفا من كل أعدود كما ليكل رغبة بنحة من كل مخافة فانه فارجوا به فتقوا وسمعوا
آخر بعده يقول ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل رغبة فانه فاطمحووا بامر فاعلموا فقال أبو
بكر رضى الله عنه هذا الحضر واليسع ولم أجده في رواية كزار اليسع وانما ذكر الحضر في التعزية فقد
أنكر النووي وجوده في كتب الحديث وانما ذكره الاصحاب قلت بل رواه الحماكم في المستدرک من
حديث أنس ولم يصححه ولا يصحح ورواه ابن ابى الدنيا في كتاب العزاء قال لما قبض رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمع أصحابه حوله ليكون فدخل عليه من رجل طوبى بل شعر
المنكبين في ازوردها فتخطى الصحابة حتى أخذوه صدق الباب وبكى ثم قال ان في الله عزاء من كل
مصيبة وعوضا من كل مات دخلنا من كل هالك فالى الله فانتقوا واصرف الله البلافة نسر وافر
المصاب من حم الثواب فقال أبو بكر لعلى هذا الحضر أخو ندينا جابى بعز بنا رواه الطبراني في الاوسط
واسناده ضعيف جدا وابن ابى الدنيا عن علي بن إدناه أيضا وذكره الشافعي في الام من غير ذكر

(واسئذنان ملك الموت عليه) أى من طلب اذن
ملك الموت في الدخول
عليه لقبض روحه (ولم
يستأذن على غيره قبله)
أى من الانبياء والاصفياء
فضلا عما بعده من العلماء
والاولياء وروى ان جبريل
قال ان ملك الموت بالبواب
يستأذن عليك ولم يستأذن
على أحد قبلك ولا بعدك
فقال ائذن له فقال السلام
عليك يا محمد ان الله أمرني
ان أطيعك فيما أرتى
به أن أقبض نفسك
قبضتها وان أتركها تركتها
(وندايهم الذى سمعوه
ار لا تنزعوا) بكسر الراء
غيرا وخطا بأى لا تتخلعوا
(القميص عنه) أى عن
بدنه (عند غسله) يضم
الغين أو فية تحه وذلك
حين قالوا ما ندري أن نجرد
من ثيابه أم نغسله بها
فالتى عليهم النجوم فبا
منهم رجل الاوذن في
صدره ثم سمعوا قائلا
لا يدري من هو غسلوه
وعليه ثيابه فغسلوه وعليه
قميص يصون الماء
فوقه وهو رواه أبو داود
والبيهقي وصححه واسئذنان
له بما رواه عن شيعة أبى
عبد الله الحماكم من طريق
بريد بن عبد الله قال
فاذا هم بمناذم داخل
لا تختر جواعنه قميصه
(وما روى من تعزية الحضر

وأخفى عنهم وبما نك قبل ان يفتوا فيها. كواثامه لا يدس من روح الله لا القوم الكافرون فلم يستمع دعاءه حتى نشأت سحابة فقال الناس ترون ترون ثم تلامت مشيت وانشرت ثم درت وأرخت عز اليها كما فواه القرب فسار جرحا حتى علقوا الحداوقا صوالما ثم روطفتي الناس يتمسحون بالعباس ويقولون هنيئلك يا ساقى المحرمين وفي ذلك يقول حسان رضى الله تعالى عنه

سالم الامام وقد تابع جدينا * سقى الغمام بقرعة العباس
أحى الاله به البلاد فاصبحت * مخضرة الارض بعد العباس

في أبيات آخر (وتبرك غير واحد) أي كثير من الناس (بذريته) صلى الله تعالى عليه وسلم (من السادة الاشراف) نعمنا الله تعالى بهم ولهم في ذلك حكايات كثيرة ليس هذا محلها وقد فرده السيد السهمودي شكر الله تعالى سعيه بتأليف مستعمل نافع

(فصل) * فيه فذلكم هذا الباب (قال القاسمي أبو الفضل قد أنبنا) أي ذكرنا وجعلنا (في هذا الباب) الرابع المذكور فيه معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ودلائل نبوته وأصل الانبياء الهى بسهولة وقد يكون بمعنى المروفة يتعدى وعلى ولذلك قال (على نكت من معجزاته واضحة) ألا انه تجوز به عماد كرم الجمع - عداه بتعديته الاصلية لانه من لوازم من يريد اخذ شئ وجعله ان ياتى له حتى يصل اليه - وقال على كذا اذا استوفاه واستوعبه والذات جمع نكتة وهى الامر الدقيق الذى يحصل بفكر يقارنه من نكت الارض بقضيب ونحوه كالمزك نكتة ثمانية فوقية ومن نطق بها بالثلاثة فقد أخطأ فلا وجه لما ذكره البرهان هنا (وجل) جمع جملة وهى الامر (المجمل من علامات نبوته) صلى الله تعالى عليه وسلم مقنعة) أي كافية عن غيرها من امارات النبوة وفى ذلك خفة غنية بالغنى المعجمة والنون أى يستغنى بها عن غيرها وهو جبرور صفة جملة ويجوز نصبه على الحالية (في واحد منها الكفاية) عن غيره كما قرآن فى فى الافتصاد عليه وهو ضمير منها النكت والجملة (والغنية) بانضم والسكون فى ثانيه أى لاستغناء عن غيره لانه يدل عليه دلالة فوبه (وتركنا الكبر) منها (سوى ما ذكرنا) إشارة الى ان ما ذكره قليل بالنسبة لما تركه (واقصرنا من الاطباث الطوال) بكسر الطاء جمع طويل (على عين الغرض) عين النبى المختار منه وهو المراد منه لا الحقيقة فإني كان أحد معانها والغرض ما يقصد منه وفائدته وأصل معناه الهدف كما يفى قل لما ذكر (وفص المقتصد) أى الامر المقصود والغرض مثلث القامع على الاصل يقال أتى بالامر من نفسه أى من أصله قال الشاعر

ورب امره تزدريه العيون * وباتيك بالامر من نفسه

وفص المختار ما يزين به من الجواهر ويقال نقل الحديث بقصه اذا استوفاه وتظرف ابن نباته رحمه الله تعالى فى قوله

سلمات خاتم فيه فصا زرقا * من كثرة اللام الذى لم أحصه

لولا ما - لم الرقيب فياله * من خاتم نقل الحديث بقصه

وقول الجوى العامة تقول القص بالكسر نظاره انه غير صحيح وقد نقل الثقات كابن السيد وغيره تشابه كالم والمقصود بكسر الصاد هو القياس وفتحها بعضهم والمراد به المقصود كطرفه ومصدره من تجوز فيه (واقصرنا) (من كثير الاحاديث وغيرها) هو معناه اللغوى أى ما يعدم تغريبا عن غيره وغيره مشهور والمراد به ما صطلح عليه المحدثون وهو كما قال ابن الصلاح ما نقله بعض الرواة سواء انفردت بمسألة أو زيادة فيه كزيادة ثلاث فى حديث جيب الى من دنيا كثلث النساء والطيب وجعلت قرعة عتيق فى الصلاة التى تقربها ابن فورك وتبعه غير كالم وهو لا ينافى الصحة اذا كان راويه ثقة وقد يكون ضعيفا واطافة كثير من اضافته الصفة لوصف أى الاحاديث الكثيرة (على ماصح)

وصالحى أولاده مرضى الله تعالى عنهم أجمعين (فصل) *

(قال القاسمي أبو الفضل رحمه الله قد أنبنا) أى أوردنا (في هذا الباب) أى الرابع من أبواب الكتاب (على نكت) بضم ففتح أى لطائف وشرائف (من معجزاته واضحة) صفة نكت وقال الدبجى حال سابقه (وجل من علامات نبوته مقنعة) نعت جل وهو بضم ميم وسكون قاف وكسرون وقع عين وقال الدبجى حال من جل أى تغنى من عرف حقيقة ثباتها (فى واحد) خبر مقدم (منها) أى من النكت والمجل (الكفاية والغنية) بضم فكون أى الاكتفاء والاغناء فى باب الاعتناء (وتركنا الكثير) أى من الانبياء (سوى ما ذكرنا) أى من النكت والمجل (واقصرنا من الاحاديث الطوال) بكسر الطاء أى الطويلة لاذناب (على عين الغرض) أى نفس المراد (وفص المقتصد) أى زبدة المقصود والغرض لا خاتم بفتح الفاء وثلاث

(واشتهر) أي نقله عند أهل (اليسيرا) أي شيئا قليلا (من غريبه) ما ذكره شاهير الأئمة) أي من نقاد الامه وحفاظ السنن بحيث
انخرج عن حيز الغرابة (وحذفنا الاسناد في جهوها) أي أكثرها (طالبا) ٢٨٧ (للاختصار) أي حذر من الاكثار

الممل للمختار (وبحسب
هذا الباب) يسكون
السين وزائدة الباء أي
ويكنى هذا الباب الرابع
الموضوع في المعجزات
(لوقضى) بتساوق
مضمومتين فصاح
مشددة مكسورة أي لو
استقصى وضبطه
البحي بانقائه أي لوتنبع
(أن يكون ديوانا) أي
دفترًا أو مصنفًا على
حدة (جامعا) أي محيطا
وحوالها يستعمل على
مجلدات عدة) بكسر
فتشديد أي كثيرة وقال
البحي وحسب مبتدأ
خبره أن يكون ديوانا
وحوالها وحذف أي
لامكن (ومعجزات
نبينا) صلى الله تعالى
عليه وسلم (أظهر) أي
أكثر وأظهر (من سائر
معجزات الرسل)
الظاهر من معجزات
سائر الرسل (ووجين)
أي نضر إلى الحكمة
والكيفية كما يشير إليه
قوله (أحدها أكثرها)
أي مع شهورها إذا كثرة
لاستلزم الشهرة (وإنه لم
يؤت نبيا معجزة الا وعند
نبينا لها) أي شهورها

نقله وروايته (واشتهر) بين الخمين (اليسيرا) أي قليلا لوروده وان لم يصح ويشتهر واليسير ما يسر
وسهل وشاع استعماله في القليل لسهولة (من غريبه) أي غريب الحديث وانما انقصر على
المشهور الصحيح لأشهر لأجل أن المعجزات الخارقة للعادة لا تخفى غالبا ثم اعتذر عن إيرادها في
كتابه قوله (عادكم مشاهير الأئمة) انتهى بمعد على نقله الشهرة علمه وفوضاهم وان لم ير أغربهم
(وحذفنا) أي تركناه غير المذكور وهو الترك بعد الذكر لما تذكر غير من تذكره أو لمجمله لكونه
مهم وحتمه أن يذكر غير المذكور وحذف أخص من الترك (الاسناد) أراد به الحديث ثم حاشا
وهو رواية الحديث أو هو معناه الحقيقي (في جهوها) أي معظم الاحاديث وأكثرها غير وارد الحديث
منها (طالبا للاختصار) وعدم التظويل وهو مقول لأجله (وبحسب هذا الباب) المذكور فيه
المعجزات وحسب بفتح فكون بمعنى كافي أو كفاية وهو مبتدأ مجرور بالباء الزائدة وخبره أن يكون
الذي أي يكفي في شرفه والعلم بكثرة ما ورد فيه عن ذكره والتقصاه وهو المعنى لتعليل أن
لاختصاره الا ان العادة لا تخلو من الخرافة (لوقضى) أي من المعجزات بقاها وصاحدها أي استوفى
وبانقصاها وبها وضبطه ونصحه بقابل القاف وهو غير مناسب هنا لان التقصى التخصيص وهو
غير وارد ونفسه متبوع وخاص من مثاله تكاف لا تخفى (أن يكون ديوانا) أي كتابا مضمنا قلائدنا
(جامعا) لما في غيره وتقدم الكلام على الديوان وله معرب بكسر الدال في فتحها) يشتمل على مجلدات
عدة) أي كتب من شأنها أن تجلدها متعددة وكسر العين بمعنى متعددة (ومعجزات نبينا) صلى الله
تعالى عليه وسلم (أظهر من سائر معجزات الرسل) عليهم الصلاة والسلام أي من بقاياها أو جميعها
(أبوجه من أحدها أكثرها) وشهرتها لان الكثرة تلتزم الشهرة (نتيبه) يقال التلمس في مجلدات
جميع مجلداته وهي الكتب الكثيرة وهي عبارة تفهيم مولدة ولا وجه له لان الجدل ما عليه جلد كما في
القاموس وفي رسالة الجدل لابي العملاء المعري الجدل لا يزال فيها غير من الزمان نقض مجلد العرب
من شام ويحان قال الرازي

هل أنت كاسل المعتمل * مجلدك يكشف عن مخض الابل

انتهى فقد أثبت ذلك وانهيل به من امام في اللغة قال أراد تخصيصها بالكتب الضخمة وانهم لم ترد في
كلام العرب فهو مجاز لا يتوقف على السماع والتجلد يكون بمعنى التصفير وتظرف بعض المتأخرين في
قوله ملكك كتابا خافي الدهر جلده * وما أحدي دهره مجلد

اذ اعانيك كتب القديمة جلده * يقولون لا لئلا أسي وتجلد

(وانه لم يؤت نبيا معجزة الا وعند نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها) أي من نوعها مساو بقاها أو
مقاربه في الاعجاز (أو ما هو أبلغ منها) أبلغ ليس من البلاغة كما وهمه من قال كالأقرآن العظيم فانه أبلغ
معجزة وأثبت فإن معناها هنا أعظم أقوى وأيسر مقبدا بالقرآن لان بلوغ الشيء صولغا لتمامه
ومتمه أو هو من الباقية على خلاف القياس وكثيرا ما قيل قولهم هذا المعنى والمعجزة عظمى أي النبي
فتمه قديم الكثرة والخلق لإعادة اذ عظم من شأنه الشهرة والظهور فلا يرده عليه انه كان ينبغي أن
يقول أظهر وإنه لا يلزم ما ذكره الظهور والذي ادعاه (وقد نبه الناس على ذلك) أي نبه علماء الحديث
والأئمة ونفسوا في كتبهم كابن المنبر في كتاب المقتني (فإن أردته) أي أردت معرفته والوقوف على

ونظيرها (أو ما هو أبلغ منها) أي أدلة كاشفة القوم والاسرار ونحوها وأمام معجزة القرآن المجيد كما نبه الديلمي فهذا ليس محلها
(وقد نبه الناس على ذلك) أي على هذا المعنى على وجه الاستقصاء منها أنه تعالى خلق آدم بيده فقد شرح صدره نبينا بنفسه وانه رفع
أدريس مكانا ليا فقد رفته في المعراج نوال الدنيا وغير ذلك مما بطر بياتها وقد سبق بعضها وبيان شي منها (فإن أردت

فتمامل فصول هذا الباب) أى من معجزات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (ومعجزات من تقدم من الانبياء) أى وقابل بين واحدة مع ما يناسبها من الانبياء (تقف على ذلك) أى المعنى (ان شاء الله تعالى وأما كونها) أى معجزاته (كثيرة فهذا القرآن) أى ظاهر كثرة (وكلمه معجز) أى والحال ان جميعه باعتماد كل واحد من معجز (وأقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض أئمة الحققة) بل عند أكثر المدققين حيث قالوا اعجازه ٢٨٨ بالفصاحة والبلاغة (سورة نأ أعطيناك الكوثر) أى أقصر سورة ونحوها (أو

آية قدرها) لقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله وفي حكم السورة قدرها لأقلها (وذهب بعضهم) أى عن قال بالصفة (الى ان كل آية منه) أى من القرآن (كيف كانت) أى وجدت طويلة أو قصيرة (معجزة) خبر ان (وزاد آخرون) أى على ما ذكر (ان كل جملة متضمنة منه) أى من القرآن (فى أصل الدجى متضمنة منه) (معجزة وان كانت من كلمة أو كلمتين) ويؤيده ظاهر قوله تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ولعل الاعجاز ألا كان بعشر سور ثم سورة ثم حديث كما هو أسلوب التدرج على وجه الاستقنى (والحق) أى الثابت هند المحذور (ما ذكرناه لولا لقوله تعالى فاتوا بسورة مثله) وفى نسخة من مثله (فهو) أى متخذاهم (بمع ما ينصهر هذا) أى يؤيده ويقويه (من نظر) أى نظر اعتبار

ما ينشوء (فتمامل فصول هذا الباب) أى أعد النظر فيه فتمامل وتبدر معانيه (ومعجزات من تقدم من الانبياء) عليهم الصلاة والسلام (تقف) يجوز من فى جواب الامر (على ذلك ان شاء الله تعالى) والوقوف فى الأصل القيام بتيوز وابه عن المعرفة وهو معجز مشهور ثم ان بعض الشراح ذكر هذا أمورا شرفه الله بها الغير من الانبياء لاساس لها بالمعجزات تركناها ولم نطول بذكرها (وأما كونها كثيرة فهذا القرآن كلمة معجز) وفى بعض النسخ وكلمه معجز بالواو والتقدير فهذا القرآن موجود معزوف وجميع أجزائه معجزة فتأهيك به كثرة ثم شرع فى بيان المقدار الذى يقع به الاعجاز فقال (وأقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض أئمة الحققة سورة نأ أعطيناك الكوثر) وهى أقصر سورة فى القرآن (أو آية قدرها) أى ما يوصلنا إلى الحرز والسكات وسورة ترفعو عن خبر أقل وفى نسخة بسورة بئنا المجر (وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كيف كانت) طويلة بمقدار سورة أم لا (معجزة و زاد بعضهم) وفى نسخة آخرون أى ترقى عن هذا المقدار الى (ان كل جملة متضمنة منه) أى مفيدة تامة (معجزة وان كانت من كلمة أو كلمتين) فان قلت كيف تكون جملة متضمنة وهى كلمة قلت يكون فيها مقدار كدها متان ونحوها فتمامل وبأس هذا منبعا على اعجازها بالصرفه كقول (والحق ما ذكرناه أولا) من ان المعجز أقصر سورة أو مقدارها (أوله تعالى فاتوا بسورة) أى سورة كانت (من مثله) فى الاعجاز والضمير للقرآن وأول الذى صلى الله تعالى عليه وسلم كفى الكشاف وفيه كلام مشهور ودخل مقدار السورة فيه بدلالة النص فلا تنوهم انه ليس فيه التعرض للدليل على مدعاه (فهو) أى ما ذكر (أقل ما تحدهم) الله أو الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (به) أى طلب منهم معارضته (مع ما ينصهر هذا) القول المذكور أولا أى يقويه ويؤيده (من نظر) أى فكر وتبدر (وتحقيق يطول بسطه) ببيان الحق بالدالة والبراهين القاطنة قبل تدبره ونظر ما فيه من مراعاة كل مقام وما احتوى عليه من الجزالة والطلافة التى تحير العقول فقد تحدهم أولا بجملته فقال فاتوا بكتاب من عند الله ثم تحدهم بعشر سور فقال فاتوا بعشر سور مثله ثم تحدهم بسورة فجعل معجزهم بعد اراء عنان التكليف والحاصل ان الكلام اللغضى الذى وقع التحدى به لا المقضى فانه لا يتصور فيه ذلك على الصحيح اختلافوا فى مقدار معجزه فذهب بعض المفسر الى ان جميع القرآن ورد بالآيتين المذكورتين وقال القاضى بتعلق سورة طويلة أو قصيرة لظاهر الآية وقال فى موضعها (أو بمقدارها قالوا لم يقم دليل على العجز عن أقل من هذا القدر وقيل لا يحصل العجز إلا بآيات كثيرة وقيل قليلة وكثيره معجز لقوله فليأتوا بحديث مثله (فاذا كان هذا) أى ثبت ان ما تحدهم به هذا المقدار الأقل (فى القرآن من الكلمات) فحوى سبعة وسبعين ألف كلمة ونيف) أى وزاد على هذا المقدار من نافع بعتى زاده أو مؤخره وتشدو كما زاد على محققى باع مبدء فهو نيف (على عدد بعضهم) أى هذا مقداره عند بعض دون غيره فانه كمال الذى رجه الله سبعة وتسعون بالآه القوية الفا وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة وحرفه اثنا مائة ألف وثلاثة وعشرون ألفا وقيل ثمانمائة ألف واحد وعشرون ألفا وخمسة مائة وثلاثون

معارضتهم (بمع ما ينصهر هذا) أى يؤيده ويقويه (من نظر) أى نظر اعتبار (وتفكر واستبصار) (وتحقيق) أى مشتمل على تدقيق (يطول بسطه) أى والقصد وسطه (واذا كان هذا) أى أكثر ما تحدهم به أقل (فى القرآن من الكلمات) أى الاسمية والفعلية والحرفية (نحوه من سبعة وسبعين ألف كلمة ونيف) بنسبة التحية وتحققها أى بعض زياده وجميع بينه وبين نحو مبالغة فى الملاحظة لقصد المحافظة (على عدد بعضهم) أى من عدد كلماته

(وعدد كلمات انا اعطيتك الكوثر) أى الى آخرها (عشر كلمات فيجزأ القرآن) بشديد الزاى فيهمز من هذا المفعول وفى نسخة فيجزأ بالهمزة وفى أخرى بالالف وفى أصل الدجى فيجزأ القرآن بصيغة المصدر المضاف (على نسبة عدد انا اعطيتك الكوثر) أى كلمتها عشر (أزيد) بالنصب وعلى أصل الدجى وبعض النسخ الرفع أى أكثر (من سبعة آلاف جزء) أى حصه كل واحد منها معجز فى نفسه (أى مع قطع النظر عما قبله وما بعده وما فيه من أجزائه) ٣٨٩

اعجازه كما تقدم أى فى محله (بوجهين) أى من طريق الإعجاز (طريق بلاغته) أى بالنسبة الى أطراف الإعجاز (وطريق نظمه) أى بـ... لوجهين (الاضراب والإيجاز) (فصار فى كل جزء من هذا العدد) أى من السبعة آلاف (معجزتان) أى باعتبار الطريقين (مضاعف العدد من هذا الوجه) أى الذى له جهران فيعبر أربعة عشر ألفا (ثم فيه) أى فى القرآن من حيث شجوعه (وجوه اعجاز آخر) بضم فتحة (من الاعجاز) بلوم الغريب (أى مما تقدم أو تأخر) (فقد) لا يدركون فى السورة الواحدة أى حقيقة أو حكما (من هذه التجربة المحيّر عن أشياء من الغيب) قصة موسى وهارون وفرعون وهامان وفرعون (كل خبر منها بنفسه) أى بانفراد (معجز) أى من قبل بابه (مضاعف

سوف وقيل له الصواب لا مذكر المصنف رحمه الله تعالى وهذا مع قصر يحتمل القبول وإتيانه بالقضه غير وارد عند من أنصف ولم فى عدده اختلاف قيل لأن السكامة والحرف لهما الحركات وقول السكاوى لا فائدة فى عدده وحده لا به لا يقبل زيادة ولا نقص لا وجه له غير السكامل (وعدد كلمات انا اعطيتك الكوثر عشر كلمات فيجزأ القرآن) بصيغة المصدر وفى نسخة فيجزأ بالمضارع المحذول وأخره مهموز ويجوز إبداله ألفاى بأن تعد عشر آيات عشرة أجزاء (على نسبة انا اعطيتك الكوثر) أى على مقدارها وانما زاد نسبة لشمول آية واحدة بمقدارها كالمرة بالنسبة بمجاز عن المقدار ومعناها تحقيق لقصة واصطلاحا مشهور (أزيد) لرفع خبر تجزى المصدر والنصب أن كان فعلا أى تجزئه أزيد أو يكون أزيد (من سبعة آلاف جزء) كل واحد منها معجز فى نفسه (أى بقطع النظر عن غيره فقيه أزيد من سبع ألف معجزة وهذا معنى على ما تقدم من العدد) (ثم اعجازه) أى العرآن (كما تقدم) من ذكر الاختلاف فى مقداره (بوجهين) الأول (طريق بلاغته) أى ما فيه من مراعاة الوجوه التى بها يابى اللفظ مقتضى الحال (و) الثانى (طريق نظمه) أى أسلوبه وكونه على نسق لا يشبه غيره من الكلام نظموا وسجعوا ونشرا وتناسب كما أتته وجعله وإتياء كل كلمة منه سائتة وتزيناها فى محل لا يليق بها غيره كغيره من ذق طعم البلاغة فتأثره لآلئها وان كرهه كالألحى على من تأمله على التأمل ونظر فيه بنور الإيمان (فصار فى كل جزء من هذا العدد) المذكور آنفا (معجزتان) من جهة بلاغته ومن جهة نظمه (مضاعف العدد) أى عدده معجزاته وهو ما من التفاعل أو مضارع من المفاعلة (من هذا الوجه) أى من هاتين الوجهين البلاغية والنظمية فإن قلنا كلماته معجزة صافية من المعجزات مالا يدول بالتحصى قال ابن عطية رحمه الله تعالى الصحيح الذى عليه الخذاق أن اعجازه بنظمه وصحفه ما يتوالت فصاحه فأقطعه لاه عز وجل أحاط بكل شئ علما وبكل كلام فى قى كلامه بما لا يحيط به علم غيره وقد رتبته وبها بطل التول بالصرقة (ثم فيه وجود اعجاز آخر) غير ما ذكر من الطريقين (من الاخبار) به لعلوم الغيب) يسأل لوجوه أن الأمور الغيبية يساقع ويتبع (فقد يدركون فى السورة الواحدة من هذه التجربة) أى الأجزاء المذكورة لمضاعفة من جهتي الإعجاز (لخبير) أى الاخبار (عن أشياء من الغيب) أى الأمور الغيبية عن علمنا (كل خبر منها بنفسه معجز) أى اعتبار أخباره عن الغيب وقبوع النظر عن غيره من وجوه الاعجاز (مضاعف) بصيغة الماضي والمضارع كالم (العدد) المذكور أى العدد المضاعف لقوله (كرة أخرى) أى بعد مضاعفته السابقة وكره معنى مرة واصل السكر الرجوع بعد الإغراق وضد الغرقا قال امرؤ القيس مكره مكره قبل مدبره (ثم وجود الاعجاز الآخر الذى ذكرناها) وهى ذكر المغيبات (توجب التضعيف) والزائدة الى ما لا يكاد يحصى كثيرة (هذا فى حق القرآن) دون غيره من المعجزات التى تزيد على معجزات سائر الانبياء (ولا يكاد يأخذها معجزاته) وفى نسخة العدد وسجعا معنى والمراد بالاحد لاحاطة تجزأ بايضا كقولنا تأخذ سنة ولانوم أى لا يغلبه ذلك أى لا يحيط بها الله عدد أكثر من سائرهم ومبالغة لئلا يكاد يلد ولا يكاد يلد (ولا يتحوى الحصر) أى لا يحاط به برأيه (أى برأيه من اعجازه

(٢٧ شفا ت) العدد) أى فتراب المبلغ المضاعف (كرة أخرى) أى فى الجملة لا فى شئ من سورة فلا يصير ثمانية وعشرين ألفا على ما جزم به الدجى (ثم وجود الاعجاز الآخر الذى ذكرناها) قال الدجى وهى الغيبة وفيه انها لم تسبق ذكره (توجب التضعيف) الى ما لا يكاد يحصى ولا يتقصى (هذا) أى التضعيف الوافر (فى حق القرآن) هو الظاهر (ولا يكاد يأخذها العدد) أى العدد كفى نسخة (معجزاته) أى أكثرها (ولا يتحوى) أى لا يكاد يشتمل (الحصر برأيه) اعظمها

ثم الأحاديث الواردة) أي الصريحة (والاخبار الصادرة) أي الصحيحة (عنه عليه الصلاة والسلام في هذه الانوار) أي المذكورة
 فيها من المعجزات وخوارق العادات والخبار عن الغيبات (وعن ما دل على أمره) أي ظهور أمره وحكمه (نما أشرفنا إلى جملة) بضم فسح
 أي إلى الجمل من مفضله (يبلغ ٢٩٠ نحو ما في هذا) أي التضعيف (الوجه الثاني) أي من وجهي كون معجزاته أظهر من معجزات

غيره (وضوح معجزاته
 صلى الله عليه وسلم) أي
 ظهورها وانتشارها
 واشتهارها (فان معجزات
 الرسل كانت) أي واردة على
 أيديهم (بقدرة هم أهل
 قوتهم) أي حالوا مقدارها
 في شأنهم (وحسب هذا
 الفن) يفتح السين (الذي
 قد سماه في قرنه) أي علا
 وارفع أهل عصره
 شهرة بمعرفة ذلك الفن
 في دهره كما ينسب به بقوله
 (فلما كان زمن موسى
 عليه السلام غايه على أهل
 السحر بعث إليهم معجزة
 تشبه ما يدعون قدرتهم
 عليه) أي وما يزعرون
 مهارتهم لديه ونوجوهون
 همتهم إليه (فجاءهم
 منها) أي على يد موسى
 (ما خرق عاداتهم) أي
 من انقلاب العصا حية
 تسعى واليأسد السمره
 يضيأ من غير سوه (ولم
 يكن) أي ذلك المعجز
 (في قدرتهم) أي في نطاق
 قواهم وقدرهم (وأبطل
 سحرهم) وما أظهرهم من
 التخيل عند مكرهم
 (وكذلك زمن عيسى
 عليه السلام أغشى) أي أفضل
 تفضيل من الغاية انتهى

لان كل جزء فيه معجزة قاطعة البرهان واضحة البيان والمافر عن وجوه الاعجاز العقلية أردفها
 بالعقلية فقال (ثم الأحاديث) النبوية (الواردة) في الروايات الصحيحة (والاخبار الصادرة عنه) عليه
 الصلاة والسلام (في هذه الانوار) أي أبواب اعجاز القرآن والتحدى به أو أبواب معجزاته عليه
 الصلاة والسلام كما يؤيده قوله (وعن ما دل على أمره) أي نبوته وعلو شأنه (نما أشرفنا إلى جملة) بضم فسح
 الكتاب (إلى جملة) منه وفي نسخة إلى جمل (يبلغ نحو) أي قريبا (من هذا) المقدار الكثير (الوجه
 الثاني) من وجهي ظهور معجزاته وشهرتها وانها أظهر من معجزات سائر الرسل قبله (وضوح
 معجزاته) أي شهرتها بحيث لا يتجمل وهذا عن ظهورها أو مستلزم له والمراد به شدتها ايضا كما حيث لا
 تخفى على أحد غير أعني الفكر والنظر وانها لا ترتأب فيها على مع بقائها على عماد الدهور وازداد شهرتها
 في كل عصر كالشمس في رابعة النهار وهذا ما يدل على أظهر يتأدلة طاهرة لا عينها تسقط ما قيل ان
 المدعى ان معجزاته أظهر من غيرها والوضوح عين الظهور فهو مصادرة للاستدلال على الشيء بنفسه
 وحاصله الظهور بالكثرة تبرجع إلى الوجه الذي قبله الان يقال المراد به أوها على وجه الدهر إلى يوم
 القيامة فيكون المراد الزيادة في الوضوح بهذا الاعتبار وان كان فيه الاخبار بمعجزات الرسل وفيه خلط
 وخطا لا يخفى وقد أشار إلى ما ذكرناه المصنف بتفسيره بقوله (فان معجزات الرسل كانت بقدرة هم أهل
 زمنهم) أي همتهم فيما يمتعون به ويعتنون (وحسب) يفتح الحاء والسين المهملتين وقيل انه
 يكون السين وهو بمعنى المقدار (الفن أي النوع (الذي سما) أي اشتهر وعلا مقداره بينهم لاغتنائهم
 به (فيه قرنه) يفتح القاف وسكون الراء أي عصره والمراد به أهله بمجاز أو بقدرة مضاف والقرن الزمن
 المقترن فيه أعمارهم وأحوالهم واختلف في مقداره هل هو ما تقسده أو ثمانين أو أقل كما تقدم ثم فصل هذا
 بقوله (فلما كان زمان موسى) كليم الله عليه الصلاة والسلام أي زمن بعثته ونبوته (غايه علم أهله) أي
 أهله وأعظمه عندهم (السحر) وهو معروف تقدم الكلام عليه (بعث إليهم معجزة تشبه ما يدعون
 قدرتهم عليه) وليست منه للفرق بين السحر والمعجزة (فجاءهم) على يد موسى عليه الصلاة والسلام
 (منها ما خرق عاداتهم) أي خالف ما يعتادونه وبسبل علمهم فعله وأصل الحرق أمانة حسم من آخره فنقل
 لما ذكره كخرق الاجماع أي مخالفته وهو استهارة صار حقيقة عرفية وذلك كقلب العصا حية واليأسد
 البيضاء من غير سوه (ولم يكن) ما جاء به (في قدرتهم) أي لا يقدرون عليه فيدخل في جملة مقدراتهم (وقد
 أبطل سحرهم) بما عارضهم به وهي جملة حالبة بشر إلى ما قصه الله في كتابه العزيز وفي نسخة وأبطل
 بدون قد دفعوه عطوف على جاءهم (وكذلك) أي كزمن موسى عليه الصلاة والسلام (زمن عيسى)
 ابن مريم صلى الله تعالى عليه وس (أغشى) أي أعظم ما كن في عصره وعهد رسالته علمه
 والطب في اللغة معناه العادة والسحر وفي العرف على عرفه أحوال الانسان من حيث الصحة
 والسقم وأغشى أفعال تفضل بعين معجزة وتون من الغاوه والغاوه تقول انه بعين مهملة ومثناة
 تحتية أي أكثر مشقة وتعبا وقيل انه بعين معجزة ومثناة تحتية من الغاية وهو النهاية وهو بعيد ولم يره
 في كلامهم لتفسيره بانهم والطب مثلث الطاء مشددا الباء (وأوفر ما كان أهله) أي أهل الطب وعلماءه
 أي أكثر ما كان في زمنهم (فجاءهم) على يد عيسى عليه الصلاة والسلام (أمر لا يقدرون عليه) بواسطة

(ما كان) أي علم أهله (الطب) بكسر الطاء ونبث وهو علاج الامراض الظاهرة وفي نسخة أعني بالعين المهملة
 بحيث أعجز وفي أخرى بالعين المعجمة والنون أي أوفى وفي أخرى بالمهملة والنون أي أقصد وكلها صحيحة على ما لا يخفى (وأوفر ما كان
 أهله) أي أكثر ما كان أهله (تبعه) فجاءهم (أي على يد عيسى) أمر لا يقدرون عليه

وأنا له ما لا يحصى (وه) أى شيا لم نطو وأوجد له به وأمره وقضاه اليه (من أحياء الميت) ويروى الموتى وفي نسخة الميتة (إبراهيم الأكمه)
أى الذى ولد مع روح الله - من ذكره الدلمجى قال الحنبلى الأكمه هو الذى ولد اعشى وقيل الاعشى هو قاتل البخارى فى الصدح - مع أن
الأكمه من يصير مائتاً ولا يصير باللبا انتهى وهو نفس برنلا عشي على ملايخنى ٢٩١ (ه) الارض) من فى بدته بياض من المرض

المعروف (دون مع الحجة
ولاطب) أى عدوا وابل
كان ياتيه من اطاق الاتيان
لديه ومن لم يطق ذهب
اليه عليه الصلاة والسلام
فرما اجتمع مع عنده الاروف
من المرضى وفدى
العاهات فيداويه -
والانام (وهكذا سائر
معجزات الانبياء عليهم

الصلاة والسلام) أى كانت
بقدر علم أهل زمانهم -
من الانام (نؤمن الله تعالى
بعث محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم وجعله معارف
العرب وعلموها) أى
من الحجزيات والكليات
(أربعة) أى من أنواع
المسدرات وأصناف
الملكات (بلاغة) أى
المسرونة بالفصاحة
(والشعر) أى النظم
المقابل للنثر (والجنس)
بفتح أى الاختيار
بأنسب العرب وأيامها
من وقائعها ومعرفة
تاريخها وتفصيل ما جرى
فيها من غروب ونورها
وفنون رجوعها -
(والكهانة) بكسر
الكاف وقفته وهى
مزاولة الخبير عن الكائنات

لهمم بالطب فانهم لا يقدرون على ازالة الامراض المزمنة والحجاية وقدرة ثم فى الاكثر على حفظ
صحة وكمن مرض اعى الطبيب الماروايا (وأنا هم ما لم يحسبوه) أى ما لم يخبر به اللهم وقدرة حسابهم
وما لم يترقبوه وجعل أمره ما عاقل ولم يقل أنا هم ما وعلموا وهو الظاهر اشارة الى انه من عند الله من غير
تصميم وحيلة وفى نسخة يحسبوه أى يظنوه وقدره وقيل ويخبرونه نعم الياء اليه - كبرونه وهو بهيد -
فظ لا معنى (من أحياء الميت) بتخفيف الياء وتثنيته (وأبراهيم الأكمه) أى الذى ولد اعشى معطوس
عن أى فتح عينه حتى يصير (والارض) وهو الذى فيه بياض بخاف لونه والخفيف منه يسمى بهقا
(من دون مع الحجة) المع الحجة المزاولة وعند اطباء مداواة الامراض بعدت خصصها (وطب) المراد به هنا
المعنى المصدري أى اعطاء الدواء وانما كان مداواة عيسى عليه الص - لا نقوال - سلام بادعاء والتوجه الى
الله تعالى وكان يحتمل عندهم من المرضى العدد الكثير ومن لم يقدروا على المعى اليه يذهب بنفسه اليه
وكان اطباء عصره لا يقدرون على ما ذكر فلذا كان معجزه صلى الله تعالى عليه وسلم (ه) تنبيه (ه) قال
البخارى فى تفسير الأكمه الذى يصير مائتاً ولا يصير بالمئيل انتهى وقال السهلى انه قول فيه فلو لارد
الاعتراض بأنه معنى الاعشى وانما الأكمه من ولد اعشى (وهكذا) أى مثل ما ذكر (سائر معجزات
لأنبياء) فى انها كانت تفرار علم أهل زمانهم وما يحدون به من الاحوال والعوالم (نؤمن الله تعالى بعث
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وجعله معارف العرب) - جمع معرفة معنى المعروف عندهم لاجمع معروف
ضد المنكر المحمول لكفى - (وعلموها) أى ما بعلموه من من الحجزيات والكليات (أربعة) أنواع
(بلاغة) أى المسكوة والمججلة انتهى يعرفون بها أدابة الكلام حتمه فى كل مقام من مقاماته نظماً ونثراً
وهم فريسان ميدانها (والشعر) الكلام الموزون المقفى (والجنس) عن سلف وما لهم من الوقائع والامام
والانساب والمنازل (والكهانة) بفتح الكاف مصدره بكسر هاء صناعته وحرفته وهى ما نالت علم
المغيبات بتلقيها عن الجن كالم (فانزل عليه القرآن) أى أنزل الله عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
ما يناسب قدره وأهل عصره أى أنقى القرآن أى كلامه الموحى اليه (المخارف) أى المخالف (لهذه الاربعة
فصول) أى الأنواع المذكورة وهى البلاغة وما معها فى جمع فصل وهو النوع المستقل المنفصل
لتمييز عن غيره (من الفصاحة) وهى خلوص الكلام عن القرابة وغيرها ما يشبه من فصيح معنى
خاص ويشمل البلاغة والفرق بينهما الصلاح طارى فى علم المعاني ومعناها عندهم غنى عن البيان
لشهرته (والايجاز) أى اختصار الكلام اختصاراً مغزولاً يقابله الاطناب والمساواة ولم يذكرهما
لعلهما بالمقابلة ولأنهما الاكثر ونسكات الايجاز أكثر وأعظم فهو أهم عندهم (والبلاغة) وقصدتها
بقوله (المخرجة لهذه عن غط كلامهم) أى كلام العرب لدخولها فى الفصاحة كالم والنمط معنى الجنس
والطريقة أى لا يعرفون مثل بلاغة محمد ووجهان حدس بلاغتهم وما يعدهم منه فى مخاطباتهم
ومحاوراتهم والنمط اجتماع من الناس أمرهم واحد فاستمر لما ذكر أى نوعه وطريقته (ومن النظم)
أى تأليف الكلمات وترتيبها متناسبة كنظم الجواهر وعندها وليس المراد الكلام المنظم مشعرها
(الغريب) أى الذى لم يره هذه البلاغة فى كلامهم (والاسلوب) أى الطريق (العجيب) أى الذى

واظهارها وادعاء معرفة أسرارها (فانزل) بصيغة المجهول أى فانزل الله تعالى كفى فى نسخة وفى أخرى زيادة عليه (القرآن المخارق
لهذه الاربعة فصول) أى المتقدمة وهى البلاغة والشعر والجنس والكهانة (من الفصاحة) أى من أجل فصاحة القرآن (والايجاز)
أى وايجاز الفرقان (والبلاغة المخرجة عن غط كلامهم) بفتح النون والميم أى نوعه ونهجهم (ومن النظم الغريب والاسلوب العجيب

الذي لم يهتدوا) أى: فحماؤهم وبلغاؤهم وخطباءهم وشعراؤهم (في المعلوم) أى: من كلامهم (إلى طريقه) أى: فى مرأه (ولاعلموا
فى أساليب الأوزان) أى: نظموا ونشرا ٢٩٢ وفى أصل الدجى فى أساليب الكلام والأفنان من الشر المجمع والنظم المرصع

(منهجه) أى: طريقته
يتعجب منه سادعه أو يعجبه ويستعجبه (الذي لم يهتدوا) أى: لم يصلحوا ويقدموا (فى المنظم) أى:
المؤلف من كلامهم (إلى طريقه) فضلا عن الإهداء إليه نفسه حتى يعارضوه به - جوعالى متواله
الذى هو ينسج وحسده (ولاعلموا فى أساليب الكلام) مطلقا أو المنثو ومن خيلهم - واسجاعهم
(والأوزان) الشعرية الموزونة على بحوره (منهجه) أى: طريقه (ومن الأخبار) بكسر الهمزة وقبو
فتجها جمع خبر (عن الكوائن) أى: عماسية كون فى المسئلة - قيل من الغيمات جمع كان وهو معطوف
على قوله من النظم واعاد من لا بد نوع آخر من العجاز واطول الفصل بينهما كقوله فإن لم تفعلوا وإن
تفعلوا (المحادثات) أى: ما يحدث فى المسئلة (والأسرار) أى: ما أسر وفى أنفسهم كقوله تعالى
فى قصة إزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم وأظهره الله عليه (والخبايا) أى: ما أخفوه عنه فاطلعه الله
عليه (والضامات) أى: ما أضمره وفى أنفسهم - قصة - جد الضرار ثم فسرد ذلك بقوله (فقد وجد) تلك
الأمور الخبر عنها وما أسر وأخفى عنه (على ما كانت عليه) ذاتا وصفة مطابقة لما قبله (ويعترف) ويقرر
(الخبر) ففتح الباء اسم مفعول أى: من أخبره الرسول - طاعه الله عليه (عنها بصحة ذلك) الخبر الذى
أخبر به (وصدقه بمطابقة لواقع) (وإن كان) الخبر بالفتح (أعدى العدو) أى: أقوى أعداءهم أشدهم
عداؤه صلى الله تعالى عليه وسلم فاعدى أفضل تغضل من العدو - موعوع على خلاف القياس
والعدو معنى الإعداء لا يطلق على الواحد وغيره كقوله تعالى من قوم عدو لكم أجمعين شدة عداوته
لا يمكنه إنكاره بها من وصفة التكذيب لظهور وصدقه (فايطل) القرآن أو النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم (الكهانة) بفتح الكاف مصدر وبكسر هاء صناعته وحرقته كما رواه هذا الكسر لانه
الانصب (التي تصدق وتكذب عشر) صفة الكهانة أى: التي كذبها أكثر من صدقها كما ورد فى
الحديث انه تعالى كان إذا قضى أمرا فى السماء سجدت حمله العرش ثم أهل كل سماء حتى ينهى إلى
سماها الدنيا فاستجبر أهل كل سماء من فوقهم حتى ينهى الخبر إلى أهل هذه السماء فخطفه منهم الجن
وزيدون فيه من عندهم ما يزيدون من أكاذيبهم وما فسرها ناطه رسة وطما قيل صوابه مائة بدل قوله
عشر الامه ورد فى الحديث تكذب مائة أو أكثر من مائة (ثم اجتمعا) بحجم ومثاقبة وقوة ومثلية والضمير
للكهانة أى: قطعها بعد ابطالها وعطف بشلا نه بأبع مقامه وأعدت بقوة فصل معناه نزع الشجر
ونحوه بعد وقته وأصوله كقوله اجتمعت من فوق الأرض ملها من قرار فقيهه - سمعته رشة بقوله (من
أصلها) وإن كان المراد به ازالتها بالكلية (برمى الشهب) بضم الهاء وسكونها جمعت - هاب أى: رمى
الشهاب طين يشبه تنعيمهم من استراق السمع لم تأنق الكهنة والمراد زيادة الرمي وكثرة فاته
كان قبل كما روى فى نسخة جرم بدل رمى (ورصد النجوم) رصده بكون الصاد المهملة مصدر
رصد به رصدا ذاتية وأعدله ما ينعوه ويجوز فتهجها ويكون واحدا أو جمعا لاصد كخدم فهو من
اضافة الصفة لموصوفها أى: النجوم المرصدة أى: المعدة لسماعهم من السمع وذلك لان الشهب
نجوم أو شهبال نارتفصل منها وارقتاه كثير من رصدها لانهم بدأ ما ينعهم (وجاء فى القرآن
من الأخبار عن القرون) والامم (السابقة) أى: الماضى - قديما (وابناء) جمع نبا وهو الخبر
(الانبياء والامم البائدة) أى: الهالكه الغائبة فى الزمن السابق يقال بادى بذا الهالك وفى الحديث
الجنة لا تندب أبدا أى: لا تلام وتلاوتها لها (والمحادثات) أى: الامور الواقعة من خبر وشرفى
الزمان السالفة (الماضية) قبل ذلك (ما يعجز من نقر غلظ العلم) أى: العلم بالخبر أو توارىخ

منهجه) أى: طريقته
السهلة المتبعة (ومن
الأخبار) بكسر الهمزة
(عن الكوائن والمحادثات)
أى: الكوائن والتحدثات
من لا بيان ولا كوان
(والأسرار) أى: فى
البواطن (والخبايا)
أى: فى الظواهر والضمائر
(فتوجد على ما كانت)
أى: ذاتا أو صفة (ويعترف
الخبر) بفتح الباء أى: من
أخبر (عنها بصحة ذلك
وصدقه وإن كان) أى:
أخبر (عنها بصحة ذلك
ولو كان ذلك المعترف
الخبر (أعدى العدو)
أى: يكونه من أهل
الكفر والنكر (فايطل)
أى: القرآن أو النبى
سبحانه وتعالى (الكهانة)
التي تصدق وتكذب
عشر (ثم اجتمعا) شديد
المثلية أى: اجتماعها (من
أصلها برجم الشهب
ورصد النجوم) بفتح
الصاد أى: جعلها معدة
لحفظ السماء من استراق
الشياطين السمع من
الانباء حيث ترميهم
يشبه منفصلة من نارها
لأنفسها المتبوتها فى مقارها
كمنس أخذ من ناروهى
ما ينتم تنقص ما لها من

المقدار (وجاء فى القرآن من الأخبار) بفتح الهمزة (عن القرون السالفة) أى: السابقة
(وابناء الانبياء والامم البائدة) أى: الهالكه ومنه حديث المحور العين نحن الخالدات فلا نبتدأ أبدا (والمحادثات الماضية) أى: اوقاعات
المتقدمة من المنفعة والمضرة (ما) أى: شئ أو الذى (يعجز من نقر غلظ العلم) أى: فى صرف جميع عمره

(عن بعضه) أى عن معرفة بعض أمره (على الوجوه التى بسطناها) أى أوضحناها (وبينا المعجز فيها) أى مع ما وضعناها وأوردناها
(ثم بقيت هذه المعجزة المتداخلة بالصحة والبالغة الأخبار عن الكواثر الحادثة الجمعة لهذه الوجوه) أى المذكورة المسطورة
المضمومة (الى الفصول الاخر) أى المتقدمة (التي ذكرناها في معجزات القرآن) أى فيما مضى من البيان (ناشئة الى يوم القيامة) أى
حال كونها مستمرة دائمة (بينه المحجة) أى ظاهرة الدلالة في الاعجاز مع غاية الایجاز (لكل أمة تاتي) أى بعد جماعة تنقضى (لا تخفى
وجوده ذلك) أى المعجز المتقدم (على من ذكره وتامل وجوده اعجازه الى) ٢٩٣

الغيب) بضم الغين
وكسر هاء أى الغيبات
(على هذا) وفى نسخة
على هذه (السبيل) فإن
السبيل يذكر ويؤثر
ومنه قوله تعالى وعلى
الله قصد السبيل ومنها
جائز (فلا يرعصر ولا
زمن) أى ولا ينقضى
قرن ودهر (الاول) يظهر
فيه صدقه (أى زيادة
صدقه أو وجوب تصديقه
بظهوره) بضم الميم
وقع الموحدة (على
ما أخبر) أى على طبعه
ووقعه وأغرب الدلجى
بقوله على ما أخبر من
وجود الفعالة والایجاز
والبالغة (في تجديد
الایمان ويتظاهر البرهان)
فيستمر الايمان ويقوى
العرفان (وليس المخبر
كالإيمان) يكسر أوله اذ
غاية افادة المخبر غالباً
طائفة، نهاية اعادة المعاني
يقبضة (ولاشاهدة زيادة
في اليقين) أى الاستفادة
مثلان المتواتر استدلالاً

الامه (عن بعضه) أى عن معرفة بعض منه فضلاً عن جميعه وما فاعل جاعل من فاعل معجز (على
الوجوه التى بسطناها) أى ما بيننا على وجوده تقدمت مفصلة (وبينا المعجز فيها) أى أوضحناها
المعجزات فيها على ما أغنى عن اعادة (ثم بقيت هذه المعجزة) أى القرآن وفى نسخة المعجزات اعتبار
وجود اعجازه (الحامدة لهذه الوجوه) أى وجوده الاعجاز المذكورة آنفاً (المضمومة الى الفصول
الاخر) يعنى الاربعة المتقدمة (التي ذكرناها في معجزات القرآن) ثابتة الى يوم القيامة (لا تبدل ولا
تغير ولا تذهب أبناها الله (بنية المحجة) أى ظاهرة الدلالة على رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم (لكل
أمة تاتي) بعد نزول القرآن جليلاً بعد جليل وعصر بعد عصر (لا تخفى وجوده ذلك) الاعجاز الذى ذكر
أولاً (على من نظرفيه) أى من زار في القرآن بتلاوته أو سماعه (وتامل وجوده اعجازه) أى أطال
ال نظر فيها أو كرده وهر من الامل تفعل نحو زبه عاذ كر لتقرب الامل وإمداده (الى ما أخبر به من
الغيب) أى مما أخبر به من الغيبات (على هذا السبيل) والطريق المذكور (فلا يرعصر وزمن) أى
يجبى كما مار على أهله وليس المراد به ينقضى لقوله (الاول) يظهر فيه صدقه (أى صدق القرآن) أو انبى صلى
الله عليه وسلم (ظهوره) بفتح الباء أى ما أخبر به أو خبره (على ما أخبر) أى كاثماته متحدة على وفق
خبره أو باقية على حاله في وجوده اعجازه السابقة أى أخبر به فهو معنى للفاعل (في تجديد الايمان) مكل ما
ظهر أم جدد مصدق له بوقوع ما أخبر به (ويتظاهر البرهان) أى يقوى الدليل به بصدقه أو أصل التظاهر
المعروفة والمساعدة كانه يستندنا ظهوره (وليس الخبر كالإيمان) وهو بكسر العين المعانيعة والمساعدة ولا
تقع فيه ما العين وهو متدل وورد في الحديث الصحيح ليس الخبر كالمعاينة لأن الخبر يحتمل الصدق
والكذب قطع النظر عن قائله فإذا شؤدهم معانيان المرادوا طمان الفتاواذ لقال إبراهيم عليه الصلاة
والسلام ولكن ليطمئن قلى كما قيل ولكن للعيان لطيف معنى له اسأل العاينة الكلام
(ولاشاهدة) بحس البصر (زيادة في اليقين) الذى كان البرهان القاطع (والنفس أشدهم أئذنة)
الضمان أئذنة والاطمئنان السكون بعد الانزعاج (الى عين اليقين) أى الى ما يتيقن بالمعانيعة
والمشاهدة (منها) أى من طماننتها (الى علم اليقين) أى العلم المتيقن بالبرهان القاطع فالنفس
مفضل ومفضل عليه باعتبار حالتين (وان كان كل) من عين اليقين وعلم اليقين (عندها)
أى عند النفس وفي علمها فان عند يكون معنى العلم كما سر عند الله تعالى بعلمه نارة وحكمه أخرى
(حقاً) أى متحققة ثابتة بالامر بل كن الاول أقوى وفيه اشارة الى الفرق بين عين اليقين وعلم
اليقين وحق اليقين وفيه كلام فصلنا في غير هذا المثل والاول ضرورى وغيره نظرى (في آثار معجزات
الرسول) قد مر فصلنا في شرح الدرر ان لفظ سائر ورد بمعنى الباقي من السور الممهورة ومعنى التجميع
من البر الممثل وان من أنكر الثاني كالمحررى وغيره بل يصيب (انقرضت ما تراضهم) أى انقطعت
وذهبت عنهم بسبب ذهابهم (وعدمت) بعد وجودها وعدمت معنى لاجهول لاه يقال عديم كعلمه

(والنفس أشدهم أئذنة) أى سكوناً (الى عين اليقين) أى الذى تفيد المعانيعة (منها) أى الى علم اليقين (أى الاستفادة
بالتواتر استدلالاً) (وان كان كل) أى من علم اليقين وعين اليقين (عنده) أى عند النفس (حقاً) أى ثابتاً وصدقاً لكن عين اليقين
أسكن لها على ازداد طماننتها وأعوان لها على عدم تردد هاو وسوستها ومن ثم ما قيل للخليل أول ثمون أى بوعلم الوحي المقدر
والاستدلال بالخبر المتكرر قال بلى ارى ولكن ليطمئن قلبي بمصاحبة علم العيان لعلم البرهان ومن ههنا قيل علمان خير من علم واحد
(وسائر معجزات البسل انقرضت ما تراضهم) بل اندرس بعضها حال حياتهم كما أشار اليه بقوله (وعدمت) بصيغة الجهول أى

وانعمت (بعدم ذواتها) أى بعدم وجودها وتحقيق صفاتها وفى أصل الدجى بعدم ذواتهم أى وجودها فى الدنيا والافتت أن الانبياء فى البرزخ أحياء فاجلها كما ساقبله وأعلى الأول تأسيس وهو أولى فى علمها (ومعجزة نبيها) صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يتبدل) أى لا يفتى أبدا (ولا تنقطع) أى لا تنقضى سرمد (وآياته) أى علاماته الدالة على صدقه (تتجدد) أى يوافقوما (ولا تنسخه) أى لا يتبدل إلا بالام أى لا تزول أصلا (ولهذا) أى المعنى الأعلى (أشار عليه الصلاة والسلام بقوله) أى الذى هو غاية المرام فى هذا المقام المندرج (فيما حدثنا الناضى ٢٩٤ الشهيد أبوعلى) أى المحافظ ابن سكرة (حدثنا القاضي أبو الوليد) وهو الباجي

(حدثنا أبودر) أى الهروى (ثنا أبومحمد) أى ابن جويه السرخسى (وأبواسحق) أى المستملى (وأبو الهيثم) أى الكشميرى (قالوا) أى كلهم (حدثنا القبرى) بكسر الفاء وتنقيح (ثنا البخارى) أى صاحب الجامع (ثنا عبد العزيز ابن عبد الله) أى العمارى (الأبوسمى الفقيه عن مالك) وأبو القاسم (حدثنا القبرى) (ثنا الليث) أى ابن سعد (عن سعيد عن أبيه) أى أبى سعيد المقبرى روى أن عمر جعله على حشر التبور فسمى به توفى سنة مائة (عن أبى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) والحديث كما ترى رواه البخارى وقيد أخرجه مسلم والنسائى أيضا (قال مامن الانبياء نبى) هو أعم من رسول (الاعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر) أى ليس نبى منهم إلا أعطاه الله من المعجزات شيئا لجامع من شاهده إلى الإيمان به فخص كل نبى بما ثبت دعواه إذا من خوارق العادة أتت إعطاءه مولاة فى زمانه وبعد أن قرأه اختفى شأنه ولم يبق سلطان له ولم يابع برهانه كقلب العصا موسى حية تسبحى (وإنما كان الذى أوتيت) أى بخصوص ما أنعم على (وحيا أوجاه الله) أى معجزات فى أهلا طبعات البلاغة وأقصى غايات الفصاحة كريم الفائدة عليم العائذ على السابقين واللاحقين من هذه الامة قربا بعد قرن على مرور الزمنة ولذا رتب عليه قوله (فأرجو) أى بسبب بقاءه وظهور فضائله (أنى أكثرهم) وفى أصل الدجى أن كون أكثرهم (تابعوا يوم القيامة

إذا

هذا معنى الحديث (أى المذكور) (عندهم وهو) (أى هذا المعنى المصور وهو) (الظاهر) (أى المتبادر) (والصحيح) (أى الصريح
(إن شاء الله تعالى) (أى فلا يدل على قدمه) (وذهب غير واحد) (أى كثير من) ٢٩٥ العاصم فى تأويل هذا الحديث

إذا حشرت لام مع أنبياءهم (هذه معنى) (هذا الحديث عندهم) (من تفسيره وبين المراد منه فقيه
الشارقة أكثر من غيره من المعجزات وأنه باق على وجه الدهر إلى يوم القيامة لا يقبل تبخا ولا تبديلا
ولا يبنى كغيره من الكتب والمعجزات ومثله المتقدم المراد به نفسه كفى قوله مشبه لا يدخل عليه
بما قيل كغيره من السابقين من الدلائل على الاستسلام بالقهر والغلبة المزمع بالآيمان به ووال انما مع
كثرة قلة من المعجزات إشارة إلى أنه أعظم معجزاته والعرب قد تنحصر الشئ فى رد كامل منه ما دعاه ان
ما عد لا منه له لكفائته عن غيره وقد حقق الله تعالى رجاءه صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو الظاهر)
من معنى الحديث (والصحيح ان شاء الله) وقد تقدم الكلام على هذا الحديث مستوفى ثم أشار إلى ان
فيه وجوها آخر بقوله (وذهب غير واحد) (أى كثير من العلماء) (أى علماء الحديث) (فى تأويل
هذا الحديث) (أى تفسيره وبين ما يؤيد اليموعر بالتأويل إشارة إلى أنه خلاف الظاهر بعدم ماصح
به) (وهو) (رمه معجزة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم) (أى فى بيان وجه ظهوره) (أى معنى آخر) (غير
ما رتضاء) (من ظهوره) (أى بيان ظهوره) (أى هذه المعجزة الباهرة) (وحيا) (أى كلاما موسى
اليه من الله بقوله) (وكلاما) (عطف تفسير لان الوحي يحتل المعنى المصدري ثم بين وجه الظهور على
هذا القول (لا يمكن) (لاحد من ينكره) (التخيل فيه) (تفعل من الخيال بالحما المعجمة وفى نسخة التخيل
بالتفعل منه والاول أنسب بقوله) (ولا التحيل عليه) (الحما الههمله لانه كلام بليغ دال على معناه وما
قصده دلالة لا يمكن الوقف عليه ان يقول انه تخيل وتو به لا أصل له ولان يعمل حجة فى الاتيان
عنه كقول سحر موسى عليه الصلاة والسلام بحالهم اذ جعلوا متحرك كصاه (بالنشدية) به (فان
غيرها) (أى غير المعجزة القرآنية) (من معجزات لرسول) (كأنه) (فدرام) (أى قصده وطالب المعاندون)
أى المنكرين (لها) (عنادا) (بأشياء) (تتعلق برام طمعوا) (أى توهموا فاجعل كلمتهم أقر به منه معنى
فى التخيل) (والتمويه) (بها) (بأطوارا لاحيقيقه) (على الضعفاء) (المراد بهم العامة الذين ضعف
عقلهم عن الفرق بين الحبر والمعجزة لعدم تمييزهم) (كألقاء الحرة) (عند فرعون جمع ساحر) (بحالهم
معصمهم) (جمع جبل وعصا لا يصل معجزة عصا موسى بالآتيان عثله أفلها ابتاعت عصى موسى ما ألقوه
وأبطلته عنهم) (أى المعجزة) (فما منوا به واختاروا القتل على اتباع فرعون ولم يغن كيد شيئا) (وشبه هذا)
الذكر فى قصة موسى (بما تخيله) (بالمعجزة) (أى بليس به ومعه) (الساحر أو تحيل فيه) (بالحما الههمله
أى بآتي محيلة من غير واقعة ثم أشار إلى ان معجزة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقبل ما ذكره بقوله
(والقرآن كلام) (من جنس الكلام البالغ غاية البلاغة ومثله) (ليس للحيلة) (من لا يقدرة عليه) (ولا للسر
فى التخيل فيه) (بان يعمل قوة السحر ما يؤثر فى شخص لا بلاغة له حتى يتكلم بكلام بليغ خطبة أو
شعرا) (عل) (أى تائبير كغيره) (فإن ساحر الوثنى عايبا لا قدرة له على كلام حسن ثم سحر بجمع
أنواع سحره لا يمكنه ان يقوم فى بادئ من أخطأ فانه أمر جليل لا يمكن إيجاده غير خالق القوى والقدر
فتجد الخاف لا عرابى يتكلم بكلام عند أعتل الناس وأظرفهم لا يمكنه ان يأتى بشئ منه وبهذا علم ان
الكلام لا يكون محيلة ولا سحر فالكلام أخص جميع الفصحاء وأخص السنة البليغة وهو المراد
بقوله (فكان) (القرآن من حيث كونه كلاما) (من هذا الوجه) (أى من المحمة المذكورة بقطع النظر
عن غيرهما من جهات لا عاز) (عندهم) (أى عند المفسرين لهذا الحديث بما ذكرنا) (أظهر من غيره

يقينه) (أو بتخيل فيه) (أى بطالب) (الحيلة فى) (دفعه انه صدق أو فى إثباته انه حق) (والقرآن كلام) (أى الله تعالى كفى أصل الدعى
كلام الله تعالى والظاهر انه أرى بينه هاتين صفات كلام أى اعجاز القرآن واقف فى كلام) (ليس للحيلة ولا للسر) (ولا للتخيل فيه) (أى
فى الكلام) (عل) (أى بما يوجب أنه) (فكان) (أى القرآن) (من هذا الوجه عندهم) (أى عند أرباب هذا المعنى) (أظهر من غيره

من المعجزات كإلّا يتم الشاعر ولا خطيب أن يكون شاعرا أو خطيبا بضرب من الخيال (والتأويل) أي بما كدر أمر المعجزة وبنا فيه (والتأويل الأول) أي الذي هو المعلوم (أخلص) أي أطهر وأنص وأرضى) عند النفوس الخالص (وفي هذا التأويل الثاني ما يغرض) أي بصيغة المفعول مخفقا وقال الحجاوي مشددا أي يغطي (الحجف) بفتح الحيم وسكون الفاء أي غطاء العين (عليه) ويرى منه (وبعضي) بصيغة
٢٩٦

وتحريف كما يخفى
والتحقيق أنه لا مذهب من
الجمع وإن بناء الثاني على
التدقيق والله ولي
التوفيق وعلى كل تقدير
ظاهر الوجهين في ثبوت
المعجزة لا القرآن (ووجه
ثالث) أي وها هو وجه
آخر وفي نسخة صحيحة
وجه بدون عاطفة
والمعنى وجه ثالث في
كون القرآن معجزا
خارقا للعادة (على مذهب
من قول بالصرفة) يفتح
الصاد وقيل بكسرها
وهو مذهب بعض
المعتزلة الشيعة حيث
قلوا صرف الله همهم
عن الاتيان بانصر سورة
منه مع تمكثهم عنه
(وإن المأرضة) أي
بمثله في الجملة (كانت في
مقدور البشر فصرفوا
عنها) أي بسبب دواعيهم
لا بسبب قدرتهم كما ذكره
الديلمي فانه مذهب آخر
كما بينا (أو على أحد
مذهبي أهل السنة من
الاتيان بمثله من جنس

من المعجزات) لعدم قبول التخيل والتأويل به (كما يتم) أي يحصل ويؤسر وغيره بالتمام لانه يتحقق
به الأمر ولذا قيل لا عايل بخواتمها أي بأواخرها (الشاعر) يتكلم بالمعظم (ولا خطيب) يتكلم بالمشهور
(أن يكون شاعرا أو خطيبا بضرب) أي بشئ فروع (من الخيال) جمع حيلة (والتأويل) أي التخيل
والتأويل وهو مأخوذ من قوله هو النحاس بذهب أو فضة أو ذهب من رآه انه ذهب أو فضة وهو في
الأصل من الماء بذهب قصير كالماء ثم بطل به وتقول العامة لهذا الماء الذهب وماء الفضة وصيغة فعل
يكون للنشبة كثير فأنكر أهل المعاني أقوله أنفس مخرج معنى كالسراج في البريق والمعان لا وجه له
كأمر (والتأويل) أي التفسير (الأول) الذي قال انه الظاهر الصحيح (أخلص) أفعل تفضيل من
خلص بخاء معجمة ولام ومصادمه ملة أي أصفا من الكدر أي الاشكال قال في المغرب الخالص الصفة
ويستعار للوصول انتهى وهو بمعنى أجود أو من الخالص بمعنى النجاة والسلامة (وأرضى) أفعل
تفضيل من الرضى أي أكثر رضى وقبوله لا عند العقول السليمة (وفي هذا التأويل الثاني) الذي ذهب
اليه غير من أعماها الحديث (ما يغرض) بالبناء للمجهول وتشديد الميم قبل ضاده معجمة من تغمض
الحجف وهو غشاء العين ومعنى يغرض (عليه الحجف) انه يغرض عنه البصر والمظفر فلا يلتفت اليه
ويعتبه به أو هو كالتداعي في العين الذي يمنع انفتاح الاجفان وهو كناية عن انه غير سالم من الاعتراض
(وبعضي) يغين وضاده معجمة وأن ألف مبنية للمجهول لاجل قافية السجع من أغضى الحجف إذا طبقه
أو بمعنى سكنت وهو قريب مما قبله قبل جعله مر جوحا لما فيه من إيهام أن معجزات الانبياء عليهم
الصلاة والسلام يمكن معارضتها ولو بطريق التخيل والجملة وفيه جود آخر (وجه ثالث) في إعجاز
القرآن وانه أعظم معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (على مذهب من قال بالصرفة) على أن إعجازه
بصرف الله قدرتهم ومكانهم من معارضة مع أنهم بحسب الجملة قادرين على الاتيان بمثله ولو لا ما ذكر
اليه ذهب الضامو كثير من المعتزلة والنسري يرضى من الشيعة (وإن المعارضة) له والاتيان بمثله
(كانت في قدرة البشر فصرفوا عنها) أما بسبب قدرتهم ودواعيهم أو بسبب علمهم بتأليف كلام مثله
وتمكثهم منه (أو على أحد مذهبي أهل السنة من أن الاتيان بمثله من جنس معتزله) على الاتيان
بكلام من جنسه أي مما هو في قدرتهم متمكنون منه (ولكن لم يكن ذلك قبل) بالبناء على الضم أي
قبل ظهوره (ولا يكون بعد) بالضم وقيل المراد قبل التحدي وبعده (لأن الله تعالى لم يقدرهم) بسكون
التفاني وفتحها وتشديد الدال وتحقيقها أي لم يجعل فيهم القدرة على الاتيان بمثله قبله لانهم لم يسمعوها
كلاما مثله (ولا يقدرهم عليه) بعده وما كان هذا المذهب قريبا مما قبله أشار الى الفرق بينهما بقوله
(وبين المذهبين) أي مذهب الصرفة والمذهب المذكور بعده (فرق بين) بالشديد واضح ظاهر
لتمكثهم على الاول من الاتيان بمثله لكن صرفوا عنه ولعدم تمكثهم منه على الثاني من أنه من جنس
مقدورهم ومنه في الجملة وليس هذان عن الصرفة وذهب اليه بعض أهل السنة كما توهموه وهو

عجيب
مقدورهم) أي من جنس كلامهم الذي لهم القدرة عليه (ولكن لم يكن ذلك)
أي الاتيان بمثله بعد من تمكثهم منه (قبل ولا يكون بعد) أي قبل التحدي ولا بعده كما ذكره الديلمي والظاهر أن المراد بقوله قبل الزمان
السابق وبقوله ولا يكون بعد الزمان اللاحق الى يوم القيامة ويؤيده قوله (لأن الله لم يقدرهم) أي على الاتيان بمثله قبله (ولا
يقدرهم عليه) أي بعده (وبين المذهبين فرق بين) بشديد التحنية المذكورة أي ظاهر لتمكثهم على المذهب الاول منه الانهم
صرفوا عنه ولعدم تمكثهم منه على الثاني مع كونه من جنس مقدورهم

(وعليهما) أي وعلى المذهبين (جميعاً) أي جميعهما (فترك العرب) وفي نسخة بغير الفاء أي ترك معارضتهم الأتيان (بما في مقدورهم) أي في الجملة (أو ساهون من جنس مقدورهم) أي في الصورة (ورضاهم بالبلاء) أي العناء في أبدانهم (والجلاء) أي عن أوطانهم - وهو بفتح الجيم المخروجه من البلد (والسباه) بكسر السين عدو الذي والسبي كلف في نسخة أي أسرا طفاهم ونساءهم وأعيانهم - (والاذلال) أي لافقه في بعض الأحوال (ووقعير الحال) أي بخالفهم من الخير إلى الشر (وسلب النفوس) أي في طل القتال (والاموال) أي بذلها في فتل رقابهم من الاغلال (والاقر يع أي أقرها) (والتوبيخ) ٢٩٧ أي زجر (والتعجير) أي بالاذلال

(والتهديد) أي بغلام السكال (والتوبيخ) أي بوجاهة الوبال (أبين آية) خبر لقوله ترك والمعنى أظهر علامة وأبهر دلالة (للاعجز عن الأتيان بمثله) والتكسول عن معارضته) أي

والاعراض والامتناع عن معارضة نحوهم (وانهم) بكسر الهمزة ويحذف فتحة (منعوا) عن شيء (هو من جنس مقدورهم) وفي نسخة مقدورهم يضم الدال وفتح أي قدرتهم (والى هذا) أي المذهب الثاني (ذهب الامام أبو المعالي) أي عبد الملك ابن أبي محمد (الجويني) بالتصغير الديابوري وهو الملقب بامام الحرمين الكافعية وله اليد الباسطة في الطول من علمي الكلام والاصول توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة (وغیره) أي من علماء

عرب من أئمة قد بر (وعليهما جميعاً) أي على هذين التوازين (فترك العرب) الفصحاء على المذهب الاول (الاتيان بما في مقدورهم) أي قدرتهم على الاتيان بما هو من مثله أو مثل بعضه كاقصص سورة منه (أو) تركهم على الثاني (ما هو من جنس مقدورهم) أي من جنس كلامهم البليغ الذي يقدرون عليه (ورضاهم) أي اختياريهم (ببلاء) أي بما ابتلوا به لعنادهم (والجلاء) بفتح الجيم واللام والمبدوزن البلاء وهو اخراجهم من ديارهم وأوطانهم (والسباه) بكسر السين المهملة والموحدة والمدحوسى أولادهم وأهلهم واسترقاقهم (والاذلال) لانفهمهم (ووقعير الحال) التي كانوا عليها من العزة والشهامة (وسلب النفوس) بالمثل والفتل فيهم (والاموال) باختلافهم منهم (والاقر يع) بالوزن والزجر والتوبيخ (بذمه) وهو توبيخ ما هم عليه من الجهل (والتعجير) بإظهار عجزهم (بتهدي) (والتهديد) لهم بأنذارهم بعذاب الدنيا والآخرة (والتوبيخ) بما يقع بهم من يؤمنوا (أبين آية) أي أظهر علامة وخبر قوله فترك العرب (للاعجز عن الاتيان بمثله) أي يمثل القرآن في فصاحته واعجازه (والتكسول) وهو الكسوف أي الرجوع والاعراض (عن معارضته) أي الاتيان بمثله (وانهم منعوا) عن شيء هو من جنس مقدورهم) أي كلامهم الذي يقدرون عليه لا من نوعه المشابهة من جميع لوجوه (والى هذا) المذهب وهو انهم قادرون على شيء من جنسه عاجزون عن مثله بالانصرفة وهذا هو الفرق بين التوازين (ذهب) أي اختاره مذهباً (الامام أبو المعالي الجويني) منسوب الى جوين بزنة مضمرات بلده وهو امام أهل السنة عرابو جماعة فراداة عبد الملك بن عبد الله بن يوسف النيسابوري الشافعي امام الحرمين اعلم أئمة الكافعية وهو ولد له ولد في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وأربع مائة وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة في الخامس والعشرين من ربيع الآخر (وغیره) من أهل السنة (قوله) أبو المعالي (وهذا) الاعجاز (عندنا) بفتح أي أقوى وأكثرمبالفة في خرق العادة بالافعال البديعة) أي المبتدعة الغربية (في أنفسها) أي في حد ذاتها وهو متعلق بالبدية متعلق في نسخة في أنفسنا وهو متعلق بابان (كقالب العصاحية) موسى عليه الصلاة والسلام وكانت من شجر الازروفيا معجزات كانت تتم له وتنفذ في بنته ما إلى غير ذلك مما قصصه (ونحوها) كاليد البيضاء إبراهيم الارض والأكبر واحياء الموتى (قوله) أي الامر والثبات أو كونه أبلغ (قد يسبق الى بال الناظر) فيها وفكره وخاطره (بدار) أي ما دار بصره في أول نظره (ان ذلك) الامر البديع المخارق للعادة نشأ (من اختصاص صاحب ذلك) الامر الذي ظهر على يده (بغير مدعرة) أي بزيادة معرفة ممتاز بها عن لم يقدر عليها (في ذلك الفن) أي النوع الذي كان يقتضيه أهل زمانه (وفضل علم) به وأحواله (الى ان رد ذلك) المخاطر الذي سبق افقحه (صحيح النظر) بالامل والتدبر فيه حتى يعلم اعجازه ثم بين أبلغيته

(٣٣ شفا ت)

أهل السنة والجماعة (قال) أي أبو المعالي (وهذا عندنا) بفتح من خرق العادة بالافعال البديعة في أنفسنا كقالب العصاحية ونحوها) كالخراج اليد البيضاء وحياء الموتى وغيرهما (قوله) قد يسبق الى بال الناظر) أي قلب المتأمل (بدار) بكسر الباء أي مبادرة ومصارعة من أول وهلة قبل التامل في حقيقة أمره وخفية سره (ان ذلك) أي ما ذكر من قلب العصاحية ونحوها (من اختصاص صاحب ذلك) بزيادة معرفة في ذلك الفن وفصل علم) أي في ذلك النوع كآثارهم فروع من حيث قال الله اكبر كم الذي علمكم البحر (الى ان رد ذلك) أي السابق الى بال الناظر ما ذكر من وهم المخاطر (صحيح النظر) أي فيتحقق الفهم ويضعف الوهو ويثبت لقلب الحى ان قباب العصاحية ونحوها بما لا يدخل تحت طوق البشر اذ هو فعل فاعل القوى والقدر

(وأما التجدي للخلائق) أي طلب المعارضة منهم بآياتنا السابقة (اللاحق (المئين) وفي نسخة مئين جمع مائة وفي نسخة في المئين (من السنين بكلامهم ليتواثروا) أي على وفق مراتبهم (فليأتوا) أي الخلائق بتمامهم كما أخبر الله سبحانه وتعالى عنهم بقوله قل إني أجمعتم الانس والجن على أن يأتوا ثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (فليبق بعدد توافر الدواعي على المعارضة ثم عدمها) أي بترك المناقضة (الان منع الله الخلق عنها) أي عن المعارضة لاحدا لوجود ثلاثة في بيان المعجزة (عاشية ملولاً نبي) أي وقد طاب ٢٩٨ منه آية وعلافة الداعي صدق دعواه للنبوة (آيتي ان يمنع الله القيام عن

الناس مع قدرتهم) وفي وقوته يتوهم (وأما التجدي) أي طاب معارضة الكلام أو تقدم انه مشتق من الحد التقابل الحداد في حداتهم للابل (للخلائق) جمع خلية بمعنى خلق (مئين) بكسر الميم جمع مائة (من السنين) في عصر النبوة وبعده الى غير النهاية (بكلام من جنس كلامهم) المقدور لهم (ليأتوا بمثله) عليه لالتجدي (فلم يأتوا) أي لم يقدروا على مثله وهم في قول البلاغة وقد يتجاوز وعوا على رؤس الاشهاد (وليبقى بعدد توافر الدواعي) أي كثر ما بدعوه معارضة ومحشبه عليهم من الجهة التحايلية (على المعارضة ثم عدمها) أي المعارضة مع كثرة دواعيها (الان منع الله الخلق عنها) بالصفة أو بعدم القدرة على نوعه دون جنسه فيصدق على المذهبين وفي نسخة لا منع الله الخ (بمثابة) أي هذا المنع بمنزلة واصل المثابة المسمى الذي يرجع الناس اليه أو يكتبون فيه الثواب ثم شاع فيما ذكر كما أشار اليه الراغب وقيل أصله مبلغ جوم البشر والمحارة حولها ثم نقل لما ذكره فاصطلح الفقهاء على استعماله للتشبيه كما قيل فالمراد به محو (ملولاً نبي آيتي ومعجزتي ان يمنع الله القيام عن الناس مع قدرتهم عليه وارتفاع الزمان عنهم) بان لا يكونوا مقعدين وهو بيان لقدرة عليهم على القيام والمقدرة بضم الدال وفتحها كما تقدم (فلو كان ذلك) أي عدم قيامهم (وعجزهم) بنشد يد الجيم أي جعلهم الله عاجزين عنه (ليكن ذلك من أهر آية) أي أقوى معجزة (وأظهر دلالة) على نبوته (وبالله التوفيق) فيه إشارة الى ان نفسه توفيقا بين القولين لا تقاضاهم من وجه واختلافهم من آخر (وقد غاب عن بعض العلماء) أي خفي عليهم لان من شأن الغائب ان يخفي فاراديه لازم (وجهه وورآيته صلى الله تعالى عليه وسلم) ولتضمنه معنى المولود (على سائر آيات الانبياء) الذين سافروا قبله (حتى احتاج للعذر عن ذلك) أي عن كون معجزته أظهر من معجزات غيره مع أن أحباء الموتى ونحوهم من آيات الانبياء قد تبوههم انه أقوى وأظهر (بدقة أفهام العرب) أصل معنى الدقة كون الشيء دقيقا ثم استعمله لوقوفه على ما خفي من الامور (وذكاء ألبابها) جمع لب وهو العقل الخالص والذكاء قوة فلا ذهن تقتضي سرعة الانتقال (ووفور عقولها) لو فور من الوفرة وهي الكثرة والزياة والعقول جمع عقل وهو القوة لا مدركه يعني ان هذا من شأن هذا الجنس ولا ضرورة تقاضاهم بحسب الاشخاص فيما ذكر كما توهم مع انه لا رد على المصنف رحمه الله تعالى لانه حكاه عن غيره (وانهم) لما خصوصية من الذكاء والفتنة (ادركوا المعجزة فيه) أي في القرآن لما علموه من خواص تراكيبه وجزالة معانيه وحسن نظمه واناسافه (بفطنهم) أي قوة ذكائهم (وجاههم من ذلك) أي حصل في نفوسهم من معرفة اعجازه وظهره ووجهه (بحسب ادراكهم) بفتح السين أي حصل منه على مقدار ادراكهم وقوته (وغيرهم) من الأمم (من القبط) القبط بكسر القاف جيم ل من الناس كانوا قوم فرعون عصر (و بنى اسرائيل) أي (أولاد يعقوب بن ابراهيم واسرائيل لقب يعقوب (وغيرهم) لم يكونوا بهذه السبل) أصل

الناس مع قدرتهم) وفي نسخة مع قدرتهم (عليه وارتفاع الزمان عنهم) أي عن بعضهم للاستواء في حال عجزهم ولا يبعد ان تكون الواو بمعنى أو التو بعية (فلمو كان ذلك) أي الذي قال ذلك النبي (وعجزهم الله عن القيام) أي في ذلك المقام (ليكن ذلك من أهر آية وأظهر دلالة) أي في اقامة البرهان واثباته التحقيق (وبالله التوفيق) ونظيره قوله تعالى لذكر يا ايها الذين آمنوا انكم انتم ثلاث ايام لا تكلم الناس ثلاث ايام سويا (وقد غاب عن بعض العلماء) أي خفي عليه (وجهه وورآيته) أي معجزته التي هي القرآن (على سائر آيات الانبياء) أي في باقي الزمان ولم يدبرها نبياتها في معلومة لكل واحد في كل أو ان متلوكة بكل مكان (حتى احتاج للعذر عن ذلك) أي الذي

زعمه من عدم ظهورها هناك (بدقة افهام العرب وذكاء ألبابها) أي شدة فطانتهم ووحدة علومهم (ووفور عقولهم) أي وكثرة تعاليمهم واطمأنهم (وانهم) أدركوا المعجزة فيه (أي في القرآن) (بفطنهم) أي على ما ألجأهم الى الاعتراف بكونهم من معجزتهم (وجاههم من ذلك) أي ما أدركوا فيه ههنا (بحسب ادراكهم) بفتح السين أي بمقتضى ادراكهم لغاية فصاحتهم ونهاية بلاغتهم (وغيرهم) مبتدأ أي وغير العرب (من القبط) أي قوم فرعون (و بنى اسرائيل) أي موسى (وغيرهم) أي من بعدهم ما عدا العرب (لم يكونوا بهذه السبل) أي بهذه الطريقة من دقة الفهم وذكاء الفتنة معناها

(وَأَمَّا كَانَتْ) أَي الْعَرَب (تَتَقَرَّبُ بِالْإِصْنَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى زَانِي) أَي تَقَرَّبُ بِمَا كُنَّا قَالِ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُمْ مَا نَعْبُدُهُمُ الْإِبْرَ بِنَا إِلَى اللَّهِ زَانِي وَقَوْلُهُ لَا تَشْفَعُوا عِنْدَ اللَّهِ (وَمَنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ) أَي وَسَقَمَهُ مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِهِ (مَنْ قَبْلَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَي مَنْ قَبْلَ أَرْسَالِهِ (بِدَلِيلٍ عَقْلِهِ وَصِفَائِهِ) أَي آمَنَ بِوَحْدِيَّتِهِ كَزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ وَقَسِ بْنِ سَاعِدَةَ وَكَذَلِكَ أَوْفَقَهُ مِنْ نَفْسِ الْإِلَهِ أَنْ يَدْرِكَ الْبِعْثَةَ وَأَمَّنَ بِوَحْدَانِيَّتِهِ بِالْحَقِّ (وَمَا جَاءَهُمْ) أَي الْعَرَبُ (الرَّسُولُ بِكِتَابِ اللَّهِ) وَهُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَالْفَرْقَانُ الْقَدِيمُ (فَهُمْ أَوْ حَكَمَتُهُ) أَي لِحُدُودِ قُطُنِهِمْ وَشِدَّةِ مَعْرِفَتِهِمْ (وَتَبَيَّنُوا بِفَضْلِ أَدْرَاكِهِمْ) أَي بِزِيَادَةِ قَابِلِيَّتِهِمْ وَأَهْلِيَّتِهِمْ (لِلْأَوَّلِ وَهَلْهُ مَعْجَزَةٌ فَأَتَمُّوْا بِهِ) أَي بَعْضُهُمْ أَوَّلًا وَجَلَّهُمْ آخِرًا (وَأَزَادُوا كُلَّ يَوْمٍ إِيْمَانًا) أَي وَكَتَسَّبُوا بِإِيْمَانِهِمْ وَمَا أَحْسَنُوا وَإِيْمَانًا (وَرَفُضُوا الدُّنْيَا) أَي تَرَكُّوْهَا (كَلَاءً) أَي أُنَى مَا لَهَا وَجَسَالَةً (فِي صَحْبَتِهِ) أَي وَبَيْنَ هَمَّتِهِ وَبِرَكْعَتِهِ تَابَعَتْهُ (وَهَجَرُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ) أَي وَفَارَقُوا هَمَّا بِاخْتِيَارِهِمْ (وَقَتَلُوا آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ) أَي وَسَاثَرُوا أَقَارِبَهُمْ وَأَحْبَابَهُمْ ٣٠٠ (فِي نَصْرَتِهِ) أَي فِي نَصْرَةِ دِينِهِ وَقُوَّةِ بَقِيَّتِهِ (وَأَنَّى) أَي وَأَوْرَدَ ذَلِكَ الْبَعْضُ مِنْ

العلماء (فِي مَعْنَى هَذَا) أَي الْمُبْتَدِئِ مِنْ عِبَارَاتِ الْبُلْغَاءِ وَاعْتِبَارَاتِ الْفَصَاحَةِ وَأَشَارَاتِ الْعُقْلَاءِ (عَمَّا) يُلَوِّحُ لَهُ وَنُقْ (أَي عَمَّا) يُلَوِّحُ لَهُ ضِيَاءُ وَيُلَوِّحُ لَهُ صَفَاءُ (وَيَعْبُجُ مِنْهُ) بِصَفِيَّةِ الْمَفْعُولِ أَي وَيَعْرِضُ مِنْ أَثَرِهِ وَظُهُورِ أَمْرِهِ (زَبْرَجَ) بِكسر الزاي وَالرَّاءِ يَهْجُو مَا مَوْحِدَةً سَاكِنَةً فِي آخِرِهِ جَمِ أَي زِينَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَوْهَرٍ أَوْ وَشَى (لَوْاحِجِيَّةً) أَي إِلَى كَلَامِهِ (وَحَقَّقَ) أَي أَمَرَ فِي مَرَامِهِ (لَكِنَّا) يَرُودُ فَقَدْ (قَدِمْنَا) بَيَانُ مَعْجَزَاتِ بِنْتِنَا صِلَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وُظْهِرَ) أَي وَوُضِحَ أَمْرُهَا (مَا يَغْنَى عَنْ رُكُوبِ

مَا يَمْلِكُ إِلَّا اللَّهُ وَهُوَ فَرَقَعَهُدَا الْمَلَائِكَةُ وَفَرَقَهُ عَدَّتِ الْكُتُبُ) (وَأَمَّا كَانَتْ) عَمْدَةً لِإِصْنَامِ مَنْهُمْ (تَتَقَرَّبُ بِالْإِصْنَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى زَانِي) وَلَا تَدْعِي أَنَّهَا حَالِقَةُ زَانِقَةٍ وَزَانِيٍّ مَقْصُودٌ بِمَعْنَى الْخَلْقِ مِنْ أَزْدَانٍ مَعْنَى دُنَى وَهُوَ مَصْدَرُ كَالزَّانِقَةِ مَوْكِلًا تَقَرَّبَ مِنْ غَيْرِ لَفْظُهُ (وَمَنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ مِنْ قَبْلِ) بِرِثَةِ (الرَّسُولِ) صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَابْنِ نَفِيلٍ وَقَسِ بْنِ سَاعِدَةَ وَأَمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلَاتِ (بِدَلِيلٍ عَقْلِهِ وَصِفَائِهِ) الَّذِي هَدَاهُ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَوْحِيدِهِ لِلنَّظَرِ فِي مَصْنُوعَاتِهِ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ (وَمَا جَاءَهُمُ الرَّسُولُ) صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَي بِرِثَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِيَهْدِيَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى) الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ (فَهُمْ أَوْ حَكَمَتُهُ) أَي مَا فِيهِ مِنَ الْحِكْمِ وَالْعُلُومِ النَّافِعَةِ (وَتَبَيَّنُوا بِفَضْلِ أَدْرَاكِهِمْ) وَزِيَادَةِ عَقْلِهِمْ (لِلْأَوَّلِ وَهَلْهُ) أَي فِي أَوَّلِ نَظَرَةٍ بِالْبَدِيَّةِ مِنْهُمْ يَقَالُ اقْبِئْهُ أَوَّلُ وَهَلْهُ بِكَوْنِ الْمَاءِ وَقَتْجَهَا أَي أَوَّلُ شَيْءٍ وَلَا مَلَّاقٍ لَوْ تَوَلَّى قِيَمَتُهُ أَي عِنْدَ أَوَّلِ وَهَلْهُ (مَعْجَزَتُهُ) بِمَعْنَى الْقُرْآنِ (يَا مَعْزُومًا) (وَأَزَادُوا كُلَّ يَوْمٍ) إِيْمَانًا وَتَصَدَّقًا بِقَابِلِيَّتِهِ وَمَعْجَزَتِهِ وَالْإِيْمَانُ بِمَعْنَى التَّصَدِّيقِ بِقَبْلِ الزَّادِ قُوَّةٌ وَضَعُهُ عِنْدَ الْحَقِّقِينَ وَإِنْ لَمْ يَنْقُلْ أَنَّ الْأَعْمَالَ دَاخِلَةً فِيهِ كَمَا تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ (وَرَفُضُوا) أَي تَرَكُّوْا (الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي صَحْبَتِهِ) أَي لِاخْتِيَارِ صَحْبَتِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (وَهَجَرُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ) طَلَبُوا الرِّضَا بِاللَّهِ تَعَالَى وَرِضَاهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَقَتَلُوا آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ) الْمَاعِنِينَ لَهُ لِأَجْلِ نَصْرَتِهِ وَاعْزَاذِ دِينِهِ (فِي نَصْرَتِهِ) فِي هُنَا تَعَالِيَةً (وَأَنَّى) هَذَا الْقَائِلُ الَّذِي غَاب عَنْهُ مَا قَدَّمَ (فِي مَعْنَى هَذَا) وَزَعَمَ أَنَّ ظُهُورَ آيَاتِهِ لِمَا قَالَ (بِمَا يُلَوِّحُ لَهُ وَنُقْ) أَي يُظْهِرُ لَهُ لَفْظُهُ (وَيَعْبُجُ مِنْهُ زَبْرَجَ) بِكسر الزاي الْمَعْجَمَةُ وَسُكُونُ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةُ وَكسر الرَّاءِ الْمُهْمَلَةُ وَجَمِ وَهِيَ الزَيْنَةُ وَشَى الَّذِي هُوَ كَاطِلَا وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى عَدَمِ قَوْلِهِ لَصَفَعَهُ وَلِذَا قَالِ (لَوْاحِجِيَّةً) أَي وَحَقَّقَ (أَي بَيَّنَّتْ حَقِيقَتَهُ) لَكِنَّا قَدِمْنَا مِنْ بَيَانِ مَعْجَزَاتِ بِنْتِنَا صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وُظْهِرَ) أَي مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ لِأَذْكَرِهِمْ ذَكَاءُ الْعَرَبِ وَفُهُمُهُمْ (مَا يَغْنَى عَنْ رُكُوبِ) بِطَوْنِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ (أَي ادْعَاهُ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ الْمُخْفِيَةِ (وُظْهِرَ) أَي مَا يُظْهِرُ مِنْهَا قَبْلَ تَدْقِيقِ النَّظَرِ وَالتَّوْبَرِ (وَبِاللَّهِ اسْتَعِينَا) (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَنْ لَانِي بَعْدَهُ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا دَائِمًا

يُظْهِرُ هَذِهِ الْمَسَائِلَ وَظُهُورَهَا) مِثْلَ مَعْقُولَاتِ الْمَعَانِي وَمَحْسُوسَاتِ الْمَبَانِي وَقَصْدُ الْاسْتِغْنَاءِ عَنْ هَذَا الْاسْتِعْلَاءِ بِ(الْقِسْمِ) وَنَحْنُ نَقُولُ لَا مَنَعَ مِنَ الْجَمْعِ فَإِنَّ الْآيَاتِ وَالْمَعْجَزَاتِ لِكُلِّ مَنَظَرٍ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ وَكُلِّ حِدْمٍ طَامِعٍ (وَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ) جَمْعُ بَيْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَحْنُ (اسْتَعِينَا) أَي فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ (وَهُوَ حَسْبُنَا) أَي كَانِيْمَانَا وَوَفِيْقَانَا وَشَافِيْنَا (وَنَعْمَ الْوَكِيلُ) أَي اعْتَمَدْنَا وَاسْتَعَانَا بِمَا عَاشَا وَمَعَادَا بِأَبَانَا وَظَافِرَا وَأَوَّلَا وَآخِرَاهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ نَحْمُودُ الْاِقْدَاءَ وَالْاَهْتِدَاءَ وَعَلَى أَتْبَاعِهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَآغَاثَنَا عَسَاوَاهُمْ وَكَفَانَهُمْ لِدُلَى لَوْلَا نَ هَذَا اللَّهُ ءَالَهُمْ أَخْتُمْ لِمَا بِمُخْتَارَاتِ أَعْمَالِنَا وَبِإِبْرَارَاتِ أَجَانَانَا وَبِإِسْمَاتِ أَحْوَالِنَا وَغُفْرَانَا لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْإِحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ أَنْتَ قَرِيبٌ بِحَبِيبِ الدَّعْوَةِ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَ يَا رَحِمَ الرَّاحِمِينَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ قَدَّمَ نَصْفَ الْكِتَابِ بِعَوْنِ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقِسْمِ الثَّانِي الَّذِي لَيْسَ لَهُ ثَانِي فِي هَذَا الْبَابِ عِنْدَ رِبَابِ الْإِلَهَابِ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ وَالْيَسَارِ جَمْعُ الْمَسَابِحِ حَرْزُ مَنْعِ الْجَانِي فِي أَوَائِلِ جَادِي الثَّانِي مِنْ شَهْرِ رَعَامِ عَشْرَةِ قَعْدِ الْاَلْفِ السَّابِعِ مِنْ عَالَمِ الْمُبَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً وَسِعَتْ عَمَّتُهُ آمِينَ

واستحباب متابعتها في المستحبات أو التقدير وفي وجوب اتباع شريعة الله التي تم جميع الحالات في المغايرتين القرض والوجود أيما،
بأن الأول ركن الدين ومهماته والأخيران من مكملائه ومهماته ولا يلزم من عدمهما إفقار الأول بخلاف العكس مما حمل (إذا تقرر
بما قدمناه) أي في ضمن ما تقرر (بثبوت نبوته) أي ظهره مع جازاته (وصحرة رسالته) أي ووضح آياته (وجب الإيمان به) لا تفرغ
ثبوتها كتوقف المشروط على الشرط (وتصدق بيقينها أني به) أي من عند ربه تعالى من جهة الوحي الخلي أو من طريق الوحي الخفي
والمعنى وجب تصديقه بجميع ما في الكتاب والسنة وأن كان وجوب تصديقه من جهة السنة ثابتاً بالكتاب أيضاً لقوله تعالى وما
أرسلناك إلا كالموسى وهنالك كمن عنتها فتها وأول قوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا من أمر الله وأطيعوا
عنه وبما قررنا ظهر المغايرة في العطف ٣٠٢ وأما كونه عطف تقسيم كاذب كراه المحكي رحمه الله تعالى عندهم بقول الإيمان

هو التصديق فقط ولا وجه له لان الحقين على ان الايمان هو التصديق والافراط شرط لاجراء احكام الاسلام والاعمال شرط الكمال بخلاف المعتزلة والخوارج حيث ادخلوا الاعمال في اجزاء الايمان وعلى كل تقدير يفقر بين الايمان برسالته عليه الصلاة والسلام وماجا به من الاحكام حتى لا يحرم الحلال ولا يحل الحرام (قال الله تعالى فآمنوا بالله وورسوله) وهو الفرد لا كل والنبي الافضل (والنور الذي اُنزلنا) أي القرآن المشبه بالنور

الفرقان بين الحق والباطل والبرهان المزيل لظلمات الشكوك والظنون والالوهام المحاصلة للجاهل والغافل الاعتراف
سعي نور الاله بالبحار عجزه ظاهر بنفسه مظهر ما فيه لغيره (وقال انا ارسلاكم شاهدا) أى بصديق من بعث اليهم وخلاصهم وهدايتهم
وتكذيبهم وضلالهم (ومدشرا) اى بالحكمة ونعمه المزمين (ونذرا) اى بالنار (وأليمها للكافرين انؤمنوا) قرئ بالخاء المعجمة
في السبعة أى لتصدقوا (بالله ورسوله) قال الدججى رحمه الله تعالى الخطاب له ولا مته أى على سبيل التعليب أولهم نزل بالخطاطبة منزلة
خطابهم انتهى والظاهر ان الضمير للامة على قراءة الخطاب والغيبة كذلك عليه سياق الكلام والله أعلم بحقيقة المرام (وقال تعالى
فأقمنا موعدنا بالله) اى بذاته وصفاته (ورسوله) أى الثابت رسالته سبحانه (النبي) أى الجامع بين نعتي الرسالة والنبوة التى هى عبادة
عن ولايته باخذها الفض السبحانى وبقيده النوع الانسان (الامى) أى المنسوب الى أم القرى وهى مكة المكرمة كقَالَ تعالى لتُنذِر
أم القرى ومن حولها والمنسوب الى أمة العرب التى غالبها لم يقرأ ولم يكتب كقوله اذ ناداهم أمة لا تكتبوا وللنبي المنسوب
الى الام يعنى على الوصف الذى خرج من بطن أمههما ككتب شيأ من القراءه والكتابة ونحوه ما فيه إساءة الى انه على أصل
لفظرة كقَالَ تعالى فطره الله الذى فطر الناس عليها وكقوله دكل مولود يولد على الفطرة (الاشية) أى الى آخرها وهو قوله تعالى (الذى
يؤمن بالله وكلماته) أى بما أنزل عليه وعلى غيره من الرسل أو بأدبائه وصفاته (وانبعوه) فى أموراته ومهماته (اعاد كتهدون)
موزون عاتدون بركانه (إلا ما علمنا بالنبى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واجب) أى أمة نال الامر به (متعين) أى لا يمكن التخلص

عن حكمه (لا يمتد) أي لانه لا يمتد لاحد (الذي ان) أي الشرعي (الاله) أي الابلايمان به أو الابدية (ولا يصح الاسلام) أي استلام الاحكام (الاممة) أي الامم الايمان به موافقة لانيادته في حكمه وفي زجته في ان واسلامه بذكره هاتم هذا بناء على تعارضهما حقيقة واتحادهما عشرة مرة (قال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا أعدنا للكافرين سعيرا) قيل وضع الظاهر موضع الضمير اي تابان من لم يجمع بين الايمان به وكافر وعندي ان لا يظهر في المعنى ان يقال واعدنا للكافرين منهم ومن غيرهم فيكون المعنى اذ اجمعوا لانهم أو المعنى اعدنا لمن مات على كفره ليكون الالية جامعة بين النذرة والبشارة وهذا الملاحظ أولى لانه يشتمل الكل كما لا يخفى (حدثنا أبو محمد الحنفي) بضم الحاء وفتح الشين المعجمتين نسبة إلى قبيلة خثينة وقد تقدم وفي نسخة خذ بيد الفقيه وقوله (بقراءتي عليه) أي لا يجد رسما على فيه (ثنا) أي قال حدثنا (الامام أبو علي ٣٠٣ الطبري) بفتح طاء معجمة وموحدة (ثنا) أي حدثنا

(عبد الغافر الفارسي) بكسر اراءو يسكن وفي نسخة القاري وهو تصحيف وقد تقدم أيضا (ثنا) أي حدثنا (ابن عمرو به) بفتح مهملة وسكون عيم وفتح راءو وافسكون تحتية فكسر ها وضبط أيضا بضم راءو وسكون واو فحيتية وفوقية مقتوحة و هو الجلودى وقد تقدم (ثنا) أي حدثنا (ابن سفيان) وهو ابراهيم بن محمد بن سفيان راوى مسلم قال (حدثنا أبو الحسين) هو الامام مسلم القشيري صاحب الصحيح المشهور قال (حدثنا أمية بن بسطام) بكسر الباء الموحدة وفتحها وفيه الصرف وعدة متوفى سنة احدى وثلاثين ومائة وهو وامام جليل أخرجه الشيخان والنسائي قال (حدثنا يزيد بن زريع) بفتح الراء المهملة وواو اسكنة وحاء مهملة وهو ابن القاسم التميمي البصري الامام اثنته مائة سنة ثمان وخمسين ومائة (عن العلاء) بفتح العين المهملة والمد (ابن عبد الرحمن بن يعقوب) عالم المدينة وهو أبو شبل مولى الحرقة أخرجه مال وأصحاب السنن (عن أبيه) عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أمرت) ببناء الجعول أي أمرني الله ألا آتله صلى الله تعالى عليه وسلم سواه (ان أقاتل الناس) أي بان أقاتلهم ومجمله بعد حذف الحار نصب أوجر وهو عام للناس كانه خص منهم من ضربت عليه الجزية (حتى يشهدوا أن لا اله الا الله) غاية لفتحه ينتهي به ويتخصص بالغاية (ويؤمنوا) أي يكونوا بنبينا رسولا (و) يؤمنوا (بما حث به) من الله وأوحا اليه من شريعته التي أمر بشيائها وتكليفها بها (فأذا فعلوا ذلك) المذكور

لا عثر فيه بالان ان قدروا التصديق بالجن فلا بد منهم ما شرعوا (اذلتم) وبصح (ايمان) لاحد بالله (لاه) أي الابلايمان برسوله عليه الصلاة والسلام بكل ما حابه (ولا يصح اسلام الامم) أي مع الايمان بالله والايمان بالرسول بعينه وليس به ذم بنياعى قايلا لايمان والاسلام على قول بل هو تأكيد بقوله لا تفرهم ما يحب الله وروان اتحدوا بحسب المصدق فانه لا يكون مؤمن الا وهو مسلم ولا مسلم الا وهو مؤمن قوله تعالى فاطر جنات من كان فيهم اهل المؤمنين قايلا جندنا فبا غير بيت من المؤمنين (قال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا أعدنا للكافرين سعيرا) وفي الآية نص على ان لايمان المعتد به انما يكون بالجمع بين الايمان بالله ورسوله فينتج باتفاء أحدهما انقراض الآخر فانا أعدنا ما يحبه (حدثنا أبو محمد الحنفي بقراءتي عليه) وهو حديث صحيح رواء مسلا وما هو الخارى والحنفي بضم الحاء والشين المعجمتين ونون وباء نسبة تقدمت ترجمته قال (حدثنا الامام أبو علي الطبري) تقدمت ترجمته قال (حدثنا عبد الغافر الفارسي) تقدمت ترجمته قال (حدثنا ابن عمرو به) الجلودى وقد تقدم وان عمرو به بفتح العين وسكون الميم وفتح الراء وضبطها وان مثله صيغة تصغير عند أهل البصرة ولعله قال (حدثنا ابن سفيان) بفتح السين وسكون الفاء وفتح السين وسكون الفاء (حدثنا أبو الحسين) هو الامام مسلم القشيري صاحب الصحيح المشهور قال (حدثنا أمية بن بسطام) بكسر الباء الموحدة وفتحها وفيه الصرف وعدة متوفى سنة احدى وثلاثين ومائة وهو وامام جليل أخرجه الشيخان والنسائي قال (حدثنا يزيد بن زريع) بفتح الراء المهملة وواو اسكنة وحاء مهملة وهو ابن القاسم التميمي البصري الامام اثنته مائة سنة ثمان وخمسين ومائة (عن العلاء) بفتح العين المهملة والمد (ابن عبد الرحمن بن يعقوب) عالم المدينة وهو أبو شبل مولى الحرقة أخرجه مال وأصحاب السنن (عن أبيه) عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أمرت) ببناء الجعول أي أمرني الله ألا آتله صلى الله تعالى عليه وسلم سواه (ان أقاتل الناس) أي بان أقاتلهم ومجمله بعد حذف الحار نصب أوجر وهو عام للناس كانه خص منهم من ضربت عليه الجزية (حتى يشهدوا أن لا اله الا الله) غاية لفتحه ينتهي به ويتخصص بالغاية (ويؤمنوا) أي يكونوا بنبينا رسولا (و) يؤمنوا (بما حث به) من الله وأوحا اليه من شريعته التي أمر بشيائها وتكليفها بها (فأذا فعلوا ذلك) المذكور

وفتحها و يصر في قد يمتنع (ثنا) أي حدثنا (يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا أخرجه الائمة السبعة (ثنا) أي حدثنا (روح) بفتح الراء أخرجه (الائمة) السبعة عدا الترمذي رحمه الله (عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب) أحد علماء المدينة قروي عنه شعبة وسالما وأخرج له لم يدر بعق (عن أبيه) هو عبد الرحمن بن يعقوب الجعفي أخرجه مسلم والاربعة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أمرت) أي أمرني الله تعالى ألا آتله سواه (ان أقاتل الناس) أي بقاتلهم والكفار وهو عام خص منهم أقرب بالجزية (حتى يشهدوا أن) أي انه (لا اله الا الله) استثناء من الكثرة المفهومة من انه مفهومة كل في الذهن بشوهم منه الكثرة في الشارح مع ان ليس هناك الا واحد واجب الوجود الموصوف بشعوث الكرم والجود وفي رواية حتى يتولوا لا اله الا الله (ويؤمنوا) أي يؤمنون بالله وأوحا اليه من شريعته التي أمر بشيائها وتكليفها بها (فأذا فعلوا ذلك) المذكور

(عصموا مني دماءهم) أي منعوا هذا الجحيم زينة دماهم وأخذوا والمهم بسبب من الأسباب (الابحثة) أي الابحثة يتعلق بها قتل نفس بعدوان ورتي بعد احسان وكفر بعد ايمان كما ورد يلحق بها ترك صلاة زكاة وتأويل باطل فيها (وحسابهم على الله) أي فيما سيرونه من كفر ومعصية فالحكم بالايمان لقوا هرههم والله متول اسائرهم والمحدث هذا قد أخرجه القاضي كما ترى من عند مسلم وهو في الايمان ورواه البخاري رحمه الله تعالى أيضا وفي رواية أخرجه السبعة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال السجوطي وهو متواتر واغضه أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وفي رسول الله فإذا قواها عصموا مني دماءهم وأموالهم والابحثة وحسابهم على ٣٠٤ الله وفي رواية عن أنس رضي الله تعالى عنه قيل ومحاها قاتل رتي بعد احسان

من الشهادة والتصديق لمساخا به والتزام أحكام شرعته (عصموا) أي صانوا وحفظوا (من دماءهم) بعدم المقاتلة لهم (وأموالهم) فلا تؤخذ بالغانم ولا بسبب من الأسباب (الابحثة) أي أن تستحق المباحة دماهم بقتل نفس ظلموا ونحوه أو يستحق أموالهم بمنع زكاة أو نبوت حتى عليهم (وحسابهم على الله) أي أمرهم بعدم ذكر مو كوال إلى الله تعالى إذا حسابهم على ما أسر وفي أنفسهم وما لم يتف عليه من الكفر والمعاصي فيثبت من يشاء ويعاقب من يشاء والمنافق لا يقبل إذا ظهر منه ما يقتضي كفره ومثله لزندق واختلافوا في قبول تو به فقيل بيقبل مطلقا وقيل لا يقبل مطلقا وقيل لا يقبل خلاصت نفعته في الآخرة وقيل أن تاب مرة قبلت وان تكررت لا تقبل أن دعى لزندقته وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤمنوني إشارة إلى أن أهل الكتاب لا ينفع قطع لهم بمجرد الشهادة بان لا اله الا الله ودخل قتال البغاة وما نفي الزكاة وتارك الصلاة في قوله والابحثة وفي الحديث دليل على أن الايمان يكفي فيه الاقرار بما ذكر فيه وانه لا يشترط فيه معرفة الأدلة الاصلية كما قاله النووي رحمه الله تعالى وليس بمبني على قبول ايمان المقاتل كما توهم (قال القاضي أبو الفضل) عياض المؤلف رضي الله تعالى عنه (والايمان به صلى الله تعالى عليه وسلم هو تصديق بنبوته) أي التصديق بها (ورسالة الله) أي إرساله (والاضافة خاصة ليعني الباء كقولهم وان كان المعنى عليها (وتصديقه في جميع ما جاء به) عن الله بالوحى بانواعه (ومثاله) أي في جميع أقواله لانه صلى الله تعالى عليه وسلم معصوم لا يصد عنه ما يخلف الواقع لاسيما ما أمر به بشيئعه (ومطابقه) أي موافقة تصديق القلب) أي اعترافه والمجزم به وأصل المضابقة وضع شيء على شيء هو طبقته وقوله (بذلك) أي بالتصديق بالنبوة والرسالة وما جاء به (شهادة اللسان) ينطقه واعترافه (بانه رسول الله) فإذا اجتمع التصديق به صلى الله تعالى عليه وسلم بالقلب والنطق بالشهادة بذلك) المذكور من رسالته وما جاء به (بالسان ثم الايمان) المحقق المنجى في الدنيا والآخرة (والتصديق له) أي كفيته ولغظه (كما ورد في هذا الحديث) الذي رواه المصنف رحمه الله تعالى عن أبي هريرة (نفسه) بالجزم تأكيده للحديث (من رواية عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم) أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وهذه رواية مسلم عن ابن عمر وفيها يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا إلى آخره وقوله ثم الايمان أي تحقق وصح وليس مراده انه اذا وجد أحدهما كتصديق القلب كان ايمانا ناقصا كما بنفسه والنطق بالشهادة مع انه لا بد من اختلاف فيه هل هو شرط أو شرط والاعمال ليست داخلية فيه عند المحققين وفيه كلام مفصل في كتب الاصول وشروح الصحيحين بضييق المقام عنه (وقد زاده وضوحا) أي زاد صلى الله تعالى عليه وسلم

أو كفر بعد اسلام أو قتل نفس فيقتل بها (قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى) يعني المصنف (والايمان به) أي بالنبي عليه الصلاة والسلام (هو تصديق بنبوته) أي انبائه عن الحق (ورسالة الله تعالى له) أي إلى الخلق (والاضافة فيها ما يعني الباء أو في أي تصديقه بها أو فيها ما هو هذا باعتبار ذاته وصفاته (وتصديقه فيما جاء به) أي من معتقداته (وما قاله) أي وفي جميع مقولاته من مأموراته ومنهياته (ومطابقة تصديق القلب بذلك) أي بما ذكر (شهادة اللسان) بالنصب وقيل بالرفع أي اقراره (بانه رسول الله) إلى أي جميع افراد الانس والجن أو إلى الخلق كافة (فإذا اجتمع)

أي في العبد (التصديق به بالقلب) وهو حقيقة الايمان (والنطق) أي معه (بالشهادة بذلك) أي بما ذكر (باللسان) أي بالقرار الذي هو شرط أو شرط على خلاف بين الايمان (تم) أي كمال (الايمان به) أي بالجنسان (والتصديق له) أي باللسان (كما ورد في هذا الحديث) أي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (نفسه) أي بعينه لانه (من رواية ابن عمر) رضي الله تعالى عنهم أي لامن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (أمرت أن) أي بان (أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) الحديث أخرجه الشيخان وقد سبق أن هذا اللفظ جاء من طريق أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضا وقد رواه أصحاب السبعة عنه لانه بلغنا في رسول الله (وقد زاده) أي النبي عليه الصلاة والسلام (وضوحا

في حديث جبريل عليه السلام أي سؤاله عنه (أذوال) أي حين قال جبريل عليه السلام (أخبرني عن الإسلام) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كافي نسخة وفي نسخة قال (إن تشهدان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) وهو الاقرار برفع من الإسلام وهو لاقياد الظاهري دال على ان الإيمان هو التصديق القلبي والاعتقاد الباطني (وذكر اركان الإسلام) أي بقية أركانه اذ الجملة خمسة كقول جبريل في حديث قال إن تشهد بالله وتقيم الصلاة وتؤتي

ذكر بيانا في حديث جبريل عليه الصلاة والسلام الذي رواه الشيخان كما تقدم (أذوال) له جبريل عليه السلام صلى الله تعالى عليه وسلم في صورته ان (أخبرني عن الإسلام) أي حقيقة ومعناها مشروعا وهو في نسخة (أذوال) قال (إن تشهدان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لم أن تشهد أن لا إله إلا الله) ان تحفة من التثنية وتشهد بمعنى تعلم بان قول أشهد الى آخره وقد اختلف هل يشترط فيه لفظ الشهادة أو يكفي ما يؤدى معناه والصحيح عندنا الثاني في معاشرة الحنفية ولو لم يغير لفظه لم يبق لان لا يتدر عليه (وأن محمدا رسول الله) أوله محمدي مع حقه (وذكر اركان الإسلام) يعني قوله بغير الصلاة بالصعب عطف على تشهد وجوز بعضه برفعها استئنافا نظر الى انه يكفي في اجراء حكم الإسلام الشهادتان وكذا ما بعد وجوبه بيان لا كلفة واقامة الصلاة أو فواؤها وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتفتح البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فمعجزاته كيف سألوه وبصدقه (ثم صلى الله تعالى عليه وسلم) (عن الإيمان) أي عما يجب التصديق به شرعا (فقال) بجميعه (ان تؤمن بالله) أي تصديق وجوده وأنه واحد في ذاته وصفاته وأفعاله ولا شريك له في ذلك وأمس هذا تعريفا بمعنى بغيره لا لأنه يكون متعديا بغيره ومعناه ان يأمن التكذيب ومتعديا بالباطل المتضمنه معنى الاعتراف وقوله بغيره لا لأنه لا يتقدمه بمعنى ان قبول والاذهان والمعرفة هو الاول وما وقع في التعريف هو الثاني بل لأن الاول معلوم المسؤل عنه بيان معاقبة التي يجب الإيمان بها الاجمال وعلم من الحديث تعريض مفهوم الإسلام للإيمان في الإسلام كإبراهيم الأسلمي والاعتقاد هو جزء من مفهوم الإيمان الذي هو التصديق باللسان وقيل انها مترادفات ولا يظهر انها معاملة زمان لا ينفك أحدهما عن الآخر وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق وان الإسلام يتناول التصديق وأصله الطاعات كما فصل في علم الكلام (ولم تكن) جمع بل من اللوكة وهي الرسالة وأصله ما لثتم قلب وجمع وخفف مفرده وتأوالت وانتبت الجميع أو المبالغة وتقدم الكلام على ذلك في الخطبة وانهم أجساد نورانية سالمة من الكدورات الجسمانية قابلة للتشكل والإيمان بهم ان تؤمن بانهم عباد الله معصومون لا يفعلون غير ما يؤمرون ولا يهملون عدا ما أمروا (وكتبه) التي هي كلامه تعالى المنزل على رسوله لا في صدق بحقيقةها وحقيقة ما تضمنته (رسوله) جمع رسول وهو من أوحى اليه بشريع وكتاب وأمره بتبليغه عباده (الحديث) بالنصب أي اذ ذكره أو أقرأه أو عرف ذلك آخره وهو اليوم الاخر والقد رخصه وشبهه وانقصر المصنف رحمه الله تعالى على المقصود منه (فقد قرر) أي بن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث (ان الإيمان به) أي بالله أو بما ذكر في الحديث (محتاج الى العلم) أي الاعتقاد الجازم (بالجنان) بفتح الجيم وهو القلب سمي بذلك لأنه أساس استقرار ما فيه من جنه اذا ستره (والاسلام به) أي بالله أو بما ذكره (مضطر) أي يحتاج اليه ضرورة لا يظهر الاعتقاد بدونه ولذا غاب بينهما (الى النطق باللسان) ليعلم في قامه (وهذه الحالة) أي اعتقاد الجنان والنطق باللسان (هي الحمودة) عند الله والناس (التامة) فانه في انما اسم الفعل القلب واللسان كإذهب اليه بعض الاشعرية ووصفها بالتام

البيت ان استطعت اليه سبيلا (ثم سأل) أي سأل جبريل (عن الإيمان) فقال (ان تؤمن بالله) أي ان تصدق بحقيقة ذاته وحقيقة صفاته (ولم تكن) أي بانهم عباد مكرمون مطيعون معصومون لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة (وكتبه) أي بانها منزلة من عنده (ورسوله) أي بانهم معونون من الله تعالى الى خلائه صادقين فيما جاؤا به (الحديث) تمامه واليوم الاخر أي وبما وعده كالبعث والحساب والشواب والعقاب حق وصدق وتؤمن بان قدر خيره وشبهه أي لوجه دمه والحديث بطوله - ذكر في الاربعين وقد شرعنا في الميعين المعين وهو حديث رواه الشيخ وغيرهم (فقد قرر) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الإيمان) أي بالله سبحانه وتعالى وبما يجب الإيمان به من غيره (محتاج) وفي

(٣٩ شفاث)

نسخة يحتاج الى العلم بدقائق الجنان بفتح الجيم أي الاعتقاد الجازم بالقلب (والاسلام) وان الإسلام (به) لا يتبادر الظاهري اليه وهو الاقرار به (مضطر الى النطق باللسان) أي بانهم بالبيان فان اللسان ترجمان الجنان (وهذه الحالة) وفي نسخة الحالة (الحمودة التامة) وفي نسخة هي الحمودة التامة أي عند الخاصة والعامسة فانه حينئذ نور وسرور وجميع بين الظاهر والباطن فيصدق عليه انه مؤمن مسلم اذ لا خلاف بين أهل السنة انه حينئذ مؤمن وان اختلفوا في كون الاقرار بشرط الإيمان أو بشرط الاجراء أحكام الإسلام فاندفع قول الدلجعي رحمه الله تعالى هذا ذهب منه الى ان الإيمان اسم لافعل

القلب واللسان وعليه بعض الاشعر به وغيرهم وأما قوله ووصفها بكونها نامة فمؤذن بان العقيدة الجحنان كاف وان لم ينطق باللسان فهو مع كونه منافقاً لما سبق له من البيان مدفوع بالفرق الظاهر بين التمام والكمال كما لا يخفى على أرباب الحال لان تمام الشيء يتوقف على حصول جميع أجزائه بخلاف كماله فإنه يتوقف على وجود ضميائه وهو نامة وهو نامة بان يكتب جميع الاحرار ويختب جميع الزواجر من الصلة ثروا الكبار والمعتزة والخوارج جعلوا الاركان من أجزاء الايمان والله المستعان هـ ذاء يدل على ما قرنا وشهد لما حرقنا قوله (وأما الحلة المذمومة) أي عند جميع الامة المسلمة (فالشهادة باللسان دون تصديق القلب) أي من غير اعتقاد الجحنان (وهذا) أي الاعتقاد المحتمل ٣٠٦ على الشقاق (هو النفاق) أي الحقيقي وهو ابطال الكفر واطهار الايمان

وهذا كافر اذا علم حاله بالانقاو (قال الله تعالى) حال لازمة أي متعالياً بما لا يليق بذاته ووصفاته (ذا حاك المنافقون) قالوا نهدانك لرسول الله (أي توهمها منهم) شهادة واطئة فيها لهم أستمهم لارغامهم كما قاله الحق رجمه الله لانهم من نعمون ذلك حيث يعلمون حقيقة ما هنالك (والله يعلم انك لرسوله) أي كما ظهره ولو كان مخالفاً لما بظنوه والجملة احب تر من في رسالته اتموهم من قوله تعالى (والله يشهد ان المنافقون لكاذبون) ولذا فيه المدنف بقوله (أي كاذبون في قولهم) أي في دعواهم (ذلك) أي كونك رسول الله صادراً (عن اعتقادهم وتصديقهم وهم

لا بعدونه) أي والحال انهم لا يعتقدون قولهم انك لرسول الله (فلما لم يصدق) أي لم يوافق (ذلك) أي قولهم (بظواهرهم) (ضميرهم) أي قولهم بواطنهم وفي نسخة ضمائرهم وهو يحتتمل الرفع والنصب (لم ينفعهم ان يقولوا) أي بجمرة أدواهم (بالسنتهم ما ليس في قلوبهم) أي لاعتقادهم ان قولهم ذلك كذب وخبر على خلاف ما عليه حال خبر عنه (نفر جوا عن اسم الايمان) أي عن ان يسموا بالمتقين منه فلم يكونوا مؤمنين في الدنيا (ولم يكن لهم في الآخرة حكمه) أي حكم الايمان فلا يحشرون مع المؤمنين (اذ لم يكن معهم) أي ايمان كما في نسخة (ولمحة وابل الكفرين) وفي نسخة بالكفر (في الدرك الاسفل من النار) بفتح الراء وسكونها أي الطبقة السفلى من دركاتهما كان المخلصين من المؤمنين في أعلى أما كن الجنة وارفهم دركاتهما (وبقي عليهم حكم الاسلام) أي بحسب ظواهر الاحكام فيعاملون كالسالمين لهم المالم وعالمهم

(بما ظهره اذ للسان) أى سبب اظهارها منهم وهذا (فى أحكام الدنيا المأنة بالائمة) أى أئمة الدين من العلماء الاعمالين (وحكام
المالعين) أى من القضاء واللاطين (الذين احكامهم على الظواهر) أى جارية ٣٠٧ وسارية (ما ظهره من علامة

بما ظهره اذ للسان) أى بسببه لا ينجحكم بانظروا والله يتولى السرائر والمراشد حكم الاسلام كل
ما كان داخل (فى أحكام الدنيا) أى ما يجب كبره لموعليهم من أحكام الشرع (المأنة بالائمة) أى
اللاطين والخلفاء والعلماء لانهم ليسوا بأمرين اجرائيا (وحكام المسلمين) كاتقوا غوغهم من
النواب وهذا حكمهم لم يفتقر لانها حكمهم فان من ظهر حاله يكون كافرا فلا وجه لارادته قضاءها
مفتوحه فلما لم يصل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ابن ابي بن سلول وان كذا صلى عليهم وانما بقوله
لمأنة أشار اليها فى الحديث الا ترى قوله المأنة حدث الناس بان محمدا قتل أصحابه فكان هذا من
خصائصه فى ابتداء الاسلام ثم انتهى بانتهاء سببه ولذا رفع عمر بنى الله تعالى عنه حكم المأنة فلو علمهم
وهذا من عطف العلم على المحض فترزاهم بياناً قوله (الذين أحكامهم) حاربه ومنية (على
الظواهر) من أحوال الناس كاهم (ما ظهره من علامة الاسلام) أى أن أحكام الدنيا جارية عليهم
بسبب اظهار الاسلام بآثاره وادوارهم أحكامهم ظاهره وان لم يتقدروا به ولو بهم وفى نسخة
لأمانت وزادها النارة الى انهم لم يروا ما من حقيقة وانما عليهم المأنة (اذل يحول) بهذا المحول
أى ليحول الله (للشعر) أى الناس كاهم (سبيل) أى طريق (الى السرائر) جمع سرية وهى ما فى
اللبس مما يطاع عاهة فلم يكفهم معرفته وأجره حكمه (ولا أمروا) الضمير للشعر باعتبار المعنى
(بالبحث) أى التفحص والتفتيش (عنها) أى عن السرائر ثم ترقى فقال (بل نهى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عن التحكم عليها) أى الحكم على السرائر وعبر بالتحكم كالماتية من التكليف اوله ليس يحكم
كما يقال تحلم الرجل لمن لا لم (فقل) صلى الله تعالى عليه وسلم لاسامة بن زيد فى حديث صحيح رواه
البخارى بان اضطر بعض الكفار فاسلم فتمه أسامة لاعتقاده ان اسلامه بآله خوفان القتل فقال
اه أقتله بعد ان أسلم (هلا شئت عن قلبه) وهلا اذ انتحىض اذ دخلت على المسئلة تقبل أفادت الامر
واذ دخلت على الماضي أفادت الانكار والتوبيخ وشق متعد بنفسه وعداهة عن التضيعة معنى
التفتيش أى شق قلبه لتفتيش عافيه من الاعتقاد وتعلم أقال ما قاله خوفاً ما لوهو كناية عن
استحالة الوقوف عليه لانه بشق لا يدري ما فيه والزم فيه ظاهر لمسافيه من التوبيخ على ما لا يتوهم
ه كان عليه ان يخبره حتى يعلم هل هو غلط أم لا لكن لم يسأله لم حتى رفع السيف لقتله فظنه ليعار
يأس لا يفيد كحال الغرغرة فهو متأول لامتعة للاخطأ فى قتله والحديث كافى للصحة حين عنده رثنا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الحرقمة من جبهة فيمنه مناهم ومحمدة اناور رجل من الانصار
رحلامهم فاما غيابه قال لاله الا الله فكف عنه ان انصارى وطعته برحى حتى قتله فلما قدمنا لم
ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقل لى بأأمه أقتله بعد ما قال لاله الا الله قتلت يا رسول الله
انما كان متعوزاً فقال أقتله بعد ما قال لاله الا الله (ولم يكررها) قال هلا شئت عن قلبه فيه كيف
تضع لاله الا الله اذا حانت يوم القيامة فتأت استغفر لى يا رسول الله فقال كيف تصنع لاله الا الله الى
آخره فلم يقبل عذره وفيه نذيه وموعنه وزجره الرجل المقتول اسمه مناس الغزاري أو الفكي وعما
ذكرناه علم ان أسامة بنى الله تعالى عنه متأول فى قتله ولم يسمع منه كلمة الشهادته باسمه ما حتى يحكم
بإسلامه وانما لاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم اعجله وعدم تشبهه وانما كان يجب عليه ان
يخبره فلا يتقته وهو هو علم شرعاً كما لا يخفى فقول الداودى انه يلزمه الدية لانه لم يسلم خطاً وانما سكت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذكرها لعله لم يسمع ذلك أولاً ولا كان قتل قبل نزول آية

فذكرته لى عليه الصلاة والسلام فقال أقال لاله الا الله وثمة قتلت يا رسول الله انما قاله خوفاً من السلاح فقال هلا شئت عن قلبه
حتى تعلم انما لاهم لا الحديث والمعنى انما لاهم عن قلبه لم يبق له قلبه وأبعد لانما لاهم عن قلبه حتى قال الغامد لى قوله أقال ما هو القليل

(في الفرق) وفي نسخة والفرق (بين القول) أي اللسان (والعقد) أي الجذنان (ما جعل) بصيغة المفعول أو الفاعل وما مصدرية أي جعله أو مصدرية أي الذي جعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في حديث جبريل) عليه السلام أي المتقدم (الشهادة) بالرفع أو النصب أي الأقرار (من الإسلام) أي من أركانه حيث قال مجيبها له عن سؤاله عن أن تشهد (والتصديق من الإيمان) أي وحده فيه منه بقوله مجيبها له عن سؤاله عن أن تؤمن (وبقيت حالتان آخران بين هذين) أي الحالين وهما الحالة المحمودة المحمودة لحاصل المؤمنين والحالة المذمومة للمنافقين في جماع ٣٠٨ إلى بيانهما (أحدهما أن يصدق) أي المكلف (بقوله ثم يخبر) بالخاء المعجمة على

صيغة المجهول أي يقتلع ويموت (قبل أن تسأع وقت الشهادة) أي قبل أن ياتي بها (بلسانه) أي أنصتي زمانه (فاختلف فيه) أي في أنه مؤمن أم لا (فشرط بعضهم من تمام الإيمان القول والشهادة) فبلى هذا لا يكون مؤمنا لعدم تمكنه من الاتيان بها وهذا قول ضعيف سواء قيل أن الاقرار شرط لأحرار الاحكام للحقيقة الاسلام أو شرط لأن قائله قائل بأنه ركن قابل لسقوطه في بعض الانام كالأخرس وحال ضيق المقام (وراه بعضهم) أي المضطرب المذكور قبل تمكنه من الاقرار بالمطور (مؤمنا) أي مصدقا ومسالما (مستوجبا للجنة) أي اعزده بعدم تمكنه من الاتيان به وبالأول يعتبر إيمانه للزم أن يكون في النار مخلداً وهو غير واقع كما أشار إليه المصنف حيث قال (قوله عليه الصلاة والسلام) أي فيما رواه الشيخان (يخرج) بصيغة المفعول أو الفاعل (من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان) (بتركه) وفيه تلويح إلى أنه وان صغر قدره فقد عظم عند الله تعالى أمره ولا يضيع أجره وقد قال تعالى أن الله لا يظلم مثقال ذرة وهي كل جزء من أجزاء الهباء في الهواء والماء غايه القلة التي قد يعبر عنها بالعدم أي لا يظلم أصلاً (فلذكر) أي الذي عليه الصلوة والسلام (سوى ما في القلب) أي لأن غيره غير نافع عند الرب في العقاب لانتفاء أحكام ظاهر الاسلام في الدنيا (وهذا) أي المؤمن بالجذنان العاجز عن إقرار اللسان (مؤمن بقوله) أي فيمنعه إيمانه عند ربه (غير عاص) أي حيث أطاعه وأمن به (ولا مفرط

الدية والكفارة وقول القرطبي أنه لا يلزم من السكوت عدم الوقوع وقول غيره أنه يتحمل أنه لم يجب عليه شيء لأنه ما ذوق في أصل القتل فهو كالطبيب والحائض لم يكن له وارث مسلم ولا ولي وأسامة رضي الله تعالى عنه أقر بذلك لاجل حاجة اليه ^١ أقول إذا لم يكن له وارث ذرية لم يثبت المال ولا يصح عقو أو الامام عنه عندنا وإن رجح السبكي في تأويله جواز مصلحة ولا دليل في الحديث لما عرفت ولا أنه يستحق من بيت المال تنفيذه لدية لا يكون عقو (والفرق بين القول) أي مجرد التلفظ بالشهادة بلسانه (والعقد) أي التصديق بقلبه وأما قد اجنبه (ما جعل) ما مصدرية أي جعله (في حديث جبريل) الذي تقدم في سؤاله عن الاسلام والإيمان (الشهادة) أي التلفظ بهار كذا (من الاسلام) لمّا قال في جوابه أن تشهد إلى آخره (و) جعله (التصديق من الإيمان) أي الاعتقاد بالقلب وهذا بناء على تغاير الاسلام والإيمان وفيه إشارة إلى تفسير تؤمن في قوله أن تؤمن بالله تعالى عز وجل إلى آخره (وبقيت حالتان آخران بين هذين) أي الأقرار بلسانه والتصديق بقلبه أي الجمع بينهما (أحدهما أن يصدق) المكلف (بقوله ثم يخبره) بخاء معجمة وتاء مشددة وقوفه فوراً معمله معنى لا جعله بل قال اخترتموه المنية والموت إذا أناه بعبارة سريعة وأصل معنى الحرم القطع، تقر ببق المتصل فقبله ذلك لقطع الحياة كما أشار إليه بقوله (قبل أن تسأع وقت الشهادة باللسان) أي التلفظ والنطق به الضيق الزمن فهو هذه حالة بين الحالين السابقتين وهما الأقرار باللسان والتصديق بقلبه الموافق له وهو مؤمن بالاتفاق والثانية الاقرار باللسان وقلبه غير مصدق وهو موافق بالاتفاق وحكمه معار وهذه حالة بينهما (فاختلف فيه) أي فيمن هذه حالة أنه مؤمن وهو لا (فشرط بعضهم) أي قال أنه (من تمام الإيمان القول والشهادة) باللسان فلا يكون هذا مؤمناً عنده لعدم تمام إيمانه وقد بشرطه عنده وعند بعضهم أن الشهادة جزء من الإيمان ركن لا شرط فغير فبأنه أقرار باللسان والتصديق بالجذنان وهو المشهور عند الأشاعرة فلا إيمان إلا بهما الا عند العجز عن النطق (وراه) ماض من الرأي (بعضهم مؤمنا) فقال من اعتقد بقلبه واختتم قبل تمكنه من النطق مؤمن كالعاجز فيكون مؤمناً حقيقة (مستوجبا) أي مستحقاً للجنة) ودخولها اعزده بعدم تمكنه (قوله صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الشيخان (يخرج) روي بالبناء للفعل والمفعول (من النار من كان في قلبه) باعتقاده (مثقال ذرة من الإيمان) أي وزنها ومقدارها في الثقل والذرة بالمعجمة صغار النمل والفياء وهو كتابة عن غلبة القلب وإن كان عند الله عظيماً وهو بعض من حديث في الصبح حين ولم يقل يدخل الجنة ابتداء لأن المراد به العصاة المصدقون بسبب آخر أو بترك الشهادة فيكون عاصياً بذلك والظاهر الأول ولذا بينه وبين الاستدلال به بقوله (فلذكر) في الحديث شيئاً (سوى ما في القلب) من إيمان بمقدار ذرة (وهذا) المصدق بقلبه دون لسانه لعدم تمكنه من النطق (مؤمن بقلبه) فيمنعه إيمانه عند الله تعالى لأنه (غير عاص) أي قائل لما يلزمه (ولا مفرط

والسلام) أي فيما رواه الشيخان (يخرج) بصيغة المفعول أو الفاعل (من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان) (بتركه) وفيه تلويح إلى أنه وان صغر قدره فقد عظم عند الله تعالى أمره ولا يضيع أجره وقد قال تعالى أن الله لا يظلم مثقال ذرة وهي كل جزء من أجزاء الهباء في الهواء والماء غايه القلة التي قد يعبر عنها بالعدم أي لا يظلم أصلاً (فلذكر) أي الذي عليه الصلوة والسلام (سوى ما في القلب) أي لأن غيره غير نافع عند الرب في العقاب لانتفاء أحكام ظاهر الاسلام في الدنيا (وهذا) أي المؤمن بالجذنان العاجز عن إقرار اللسان (مؤمن بقوله) أي فيمنعه إيمانه عند ربه (غير عاص) أي حيث أطاعه وأمن به (ولا مفرط

بترك غيره) أى بترك غير أمره من إقراره بعدم أدراكه وقتها وفقد استقراره (وهذا) أى الرأى من هذا البعض (وهو الصحيح فى هذا الوجه) أى ما بيناه من الوجه الذى عيناه (الثانية) أى الحجة الثانية (ان صدق بقلبه أى بكنهه فى عدم إقراره (وبطول مهله) بفتح الميم وسكون الميم وتحرك أى زيمته (وعلم ما يلزم من الشهادة) أى النطق بها (فلم ينطق بها حجة) أى مطلقاً (ولاستشهد فى عمره) أى ولا تشهد فى عمره مرات كثيرة كما كان اللاتى به ان يكررها ويثاذب كرها ويثبوت كرها (ولامرة واحدة) أى بل ولا مرة (فهذا) أى المؤمن المذكور بالوصف المذكور (اختلف فيه أيضاً) أى كما (اختلف ٣٠٩) فيما قبله فقل هو مؤمن) أى لانه

أنى بما يكفى من مقصود
الايمن (لانه مصدق)
أى قبله وهو مؤمن
أحسن الأحوال
(والشهادة من حجة)
الاعمال) أى أركان الاسلام
الموجبة على الكمال (وهو)
فى نسخة فهو (عاص)
بتركها) أى بترك الشهادة
كما ترك الصلاة والزكاة
(غير بخلاف) أى فى النار
كفى نسخة والمعنى ان
دخلها لا يخالف فيها كما هو
شان المؤمن العاصى
حيث يكون تحت
الميثقة الا ان هذا القول
لا يصح عند من يقول
بالإقرار بمرور كذا عند
من يقول انه شرط حيث
لا يوجد المشروط بدون
الشرط حال إمكان وجوده
فيطل قول الدلجى وهذا
كما مر من المحققين هو
الحق ولا يصح عندهم
يقول الإيمان هو
التصديق فقط انتهى
ولا يخفى انه مخالف

(بترك غيره) وهو التلغظ بالشهادة (وهذا) الرأى الذى رأى به ضمه (هو الصحيح فى هذا الوجه) أى
الحالة المأمور فيها بعدم كنهه وهذا وان صح حجة التكامل ان الله قيل ان ما لا يدل به المصنف لا يثبت
ما عاين من هذا فى عمارة أئمة الذين ثبت إيمانهم وبطل عليه ما فى الصحيح عن أنس انه صلى الله تعالى
عليه وسلم لم يخرج من المار من قال لا اله الا الله وفى قوله وزن شـ غير وزن خـ ثم ان ذكر الكوزن فى
الايمن وهو من المعاني لانه كمال الكرمانى شبه بالجم فاضيف اليه ما هو من لوازمه وهو وزن شـ فقه
استعاره بالكناية (الثانية) أى الحالة الثانية من هاتين الحالتين (ان يصدق بقلبه) وبعبارة عقدا
حازماً (وبطول) بضم التحتية وفتح العا الملهمة وتشديد الواو المكسورة (مهله) بضم وهاء
مفتوحة حين مفعل بطول ويجوز نكسب هاء مع فتح ميمه وضمه هاء وهى التؤدة والثانى فاربده لازمه
وهو طول الزمان والمراد زمان كونه وعدم نطقه بالشهادة (وعلم ما يلزم من الشهادة) والنطق بها
وهذه حجة حالية بتقدير أى سكنت زماناً وطولاً مع علمه بلزوم النطق والاعتراف بما صدق به قلبه
(فلم ينطق بها) أى بالشهادة (جملة) منصوب على الحالية والمراد به مجموع ما بان لم يؤمن بالله ولا نكته
وكنهه وسله والقدريه بشره تفصيلاً وأجالاتاً لا يفصل الملائكة والكتب ونحوها (ولا
استشهد فى عمره) ومدة حياته أى فى الشهادة وفى نسخة شهد (ولامرة واحدة) (فهذا) اختلف
فيه أيضاً كما اختلف فى الذى قبله وهو فى الأصل مصدراً أى اذا رجح شاع فى التشبه وفى نصيه
كلام مشهور (فقل هو مؤمن لانه مصدق) وحقيقة الإيمان هو التصديق القلبي وقد اتصف به
فيكفيه (والشهادة من حجة الاعمال) لازمة على حقيقة الإيمان وان كانت لازمة شرعاً (فهو عاص)
بتركها) كبر ترك الكبار غير كافر فهو (غير بخلاف) فى النار عند أهل السنة القائلين بال أصحاب
الكبار غير بخلافين (وقيل ليس بمؤمن) لان الشهادة شرط فيه أو شرط (حتى يقارن عقده) أى
اعتقاده قبله وحزمه (شهادة اللسان) أى التلغظ بها بما يقابل قلبه (اذا الشهادة نشاء عقده) عند
الاصوليين لانها عندهم انشاء يتضمن الاخبار بالمشهد وبه الاخبار وعزى الثانى انه خبر لاني حنيفة
وأذكره السروجى وقال لا تعرفوا انما هو انشاء عندنا أيضاً ونظر فيه بانهم عرفوا بانها اخبار بحق
للاخبار على آخره وقد يقال له بحسب ظاهره لانه خبر لفظاً أريد به الانشاء كقولهم والمطافئ تبرصن
بأنفسهن ومن لم يفهم مراده قال انشاؤه معنى ابتداءه (والترتم إيمان) أى التزامه لاحكامه (وهى) أى
الشهادة (مرتبطة) أى لازمة متصلة (مع العقدة) الجنائى لا تفارقه فلا يكتفى باحدهما (ولا يتم
التصديق) ويكتفى به (مع الملة) أى تأخير النطق زماناً وطولاً من غير مانع (الابها) أى بالشهادة
والنطق بها (وهذا) القول (هو الصحيح) من انه ليس بمؤمن لعدم مقارنة الاعتقاد للانوار مع التمكن

للاجماع لان نارك الشهادة مع القدرة عاص عند الكل من غير نزاع وانما الخلاف فى انه مؤمن أو ليس بمؤمن والله سبحانه وتعالى
أعلم (وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن عقده) أى اعتقاده وتصديقه بالجنان (شهادة) أى إقراره بالله وبرسوله وفى نسخة شهادة اللسان
وهى بالنص وقبل بالرفع وكلاهما جائزان من قارئ الشئ فقد قارنه ذلك الشئ وانما قيل بئنا إيمانه (اذا الشهادة انشاء عقده
والترتم إيمان) أى قبول احكام اسلام (وهى) الشهادة (مرتبطة مع العقدة) أى جزء القلب (ولا يتم التصديق مع الملة) بضم فـ يكون
أى مع الامهال زمانياً مع القيام بشرطه أو شرطه (الابها) أى بالشهادة سواء قلنا ان الشرط أو شرط كذا (وهذا) أى القول الثانى
(هو الصحيح) أى فى انه ليس بمؤمن لعدم قرانه عقد جنانه بإقراره لسانه مع تمكنه من بيانه فى مهلة زمانه وامامه والدلجى ان هذا انما

يقول له من يجعل الاعمال جزءاً منه فخطاها اذ اجمع أهل السنة على ان الاعمال ليست جزءاً من حقيقة الايمان خلافاً للخوارج والمعتزلة واما نسبة هذا القول الى الشافعي رحمه الله تعالى والمحدثين فهو ممول على انها جزء من كمال الايمان واما الخلاف لفظي في مراتب الايمان فيمل قول الدلحي ان الايمان قول وعمل واعتاد كاهوم ذهب النقيض والمحدثين أو قول واعتاد كاهوم ذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى واشياها انتهى ولا يخفى ان هذا غافله منه عن تحقيق الاشعري واتباعه ثم هذا الخلاف فيما اذا لم يؤمر بإداء الشهادة واذا أمر بها وامتنع وباني عنها كان طالب فهو كافر بآراء اجماع (وهذا) أي ما ذكرنا في بحث الايمان وفي نسخة وهذه أي هذه المسائل أو الاقوال هي الوسائل التي كتب فيها الرسائل لانتفع بها كل طالب وسائر (نذ) نذون معقودة وسكون موجودة فقال معجزة أي شيء قليل يسرع على مافي ٣١٠ القاموس وهو مضائق لمافي الذبائح المعتبرة وموافق لمافي الشروح المعتمدة

وما ما ذكره الدججي
من قوله بنون موحدة
مفوتحين وفي نسخة
بضم النون وسكون
فاما جمع النبتة فليس
في النسخ وهو مخالف
لما في كتب اللغة بل في
الثقة ما موس ان النبتة
يقع النون وتضم
التاحية ولا ريب ان هذا
المعنى لا يناسب مقام
المرام فهو مخالف الرواية
والدراية نعم في نسخة
نبتة بضم فتفتح جمع
نبتة فأي قطعة يسيرة
والمعنى انما ذكر من
الايمان وما يتلوه به
صححة وعلماء في هذا
المكان شيء يسير يترتب
عليه أم كثير (مغضى)
من الافضاء أى بوصل
ويؤدى (الى متنع من
الكلام في الاسلام
والايمان وأبوهم)

أى عناية على بهما من الأحكام (وفي الزيادة
 فيهما والنقصان) وفيه لا خلاف في زيادة مراتب الاسلام والمتعلقة بالاعمال ونقصانها وانما الخلاف في زيادة نفس الايمان
 ونقصانها ويتفرع عنهما ما قوله (وهل التجزى ممنوع على مجرد التصديق) أى كما علم به أهل التحقيق (لا يصح) أى التجزى وهو
 قول الزيادة والنقصان أصلاً (فيه) أى في ايمان (جـ) له) أى اجبالاً بحيث يحتاج الى بيانه نقصاناً كلياً ووضحه بقوله (وانما جـ) أى
 التجزى (الى ما زاد عليه) أى على نفس الايمان (من عمل) أى واحسان قول (وقد يعرض فيه) بكسر الراء ويضم أى يحصل التجزى
 في التصديق (لاختلاف صفاته وتباين حالاته) أى وتغاير مقاماته وتفاوت درجاته (من قوة يقين) أى علمى (وتصميم اعتقاد) أى
 بهين دليل قوى (ووضوح معرفة) أى بانضمام مشاهدته (ودوام حاشية) أى من غرورها فيها ولا تضيروا دعماً

(وخصو رقاب) أى بالغبية عن غير الرب وهو حال الاطمئنان ومقام الاحسان الذى ينه عليه الصلاة والسلام. قوله الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ولا تشان مقام الاحسان وأحكام الarkan من أحكام الايمان وكما لا يتقن لان الايمان يقبل الزيادة والنقصان على هذا الوجه كما حققناه في شرح الاربعين وقد فقهناه في شرح الفقه الاكبر وتوفيق المعين (وفي طه ١٢) أى المحدث الشريف (خروج عن غرض التأليف) لان المقصود منه ادا حق صاحب الاصطفا بمقامه على وجه الاستيغناء (وفيما اذ كرنا غنية) أى استغناء عن نظيره (فيه اقتصدنا) أى أردنا (ان شاء الله تعالى) أى ان كان على وفق ارادته سبحانه. (مصل) ٥ (واما وجوب طاعته) أى اطاعة النبي عليه الصلاة والسلام في حكمه واتباعه شرعاً (وذا وجب ٣١١ الايمان به وتصدية في جاباه) ٥

أى استمرار التصديق وإمداده فلهذا يادفعه (وحضور رقاب) أى حضور التصديق به حتى لا يغفل عنه قلبه المؤمن (وفي بطل هذا) أى بطل الكلام فيما ذكره من تفصيله وتحقيق أدلة مع ما لها وعليها (خروج عن غرض التأليف) أى المقصود منه وهو بيان علو مقامه صلى الله تعالى عليه وسلم وما يجب له وهذا يكفي فيه الاجال وقطع الضر عن الاستدلال (وفيما ذكرناه غنية) بضم الغين المعجمة ونون ساكنة وباء ثناة تحتية مة وحة أى كفاية غنية عن غيره (ثم أقصدها) في هذا الكتاب (إن شاء الله تعالى) وهذا الذى ذكره المصنف مذهب الحق فى الظاهر المختار ان التصديق يزيد وينقص بكمرة لغزو وضوح أدلة ولا شك في أن إيمان الصديقين أقوى من إيمان غيرهم

هـ فصل وأما وجوب طاعته صلى الله تعالى عليه وسلم هـ بامثال أو امره واجتناب نواهيه (إذا وجب الإيمان به وتصديقه فيما جاء به) من الله وقد علم هذا ما تقدم في أول الباب (وجبت طاعته) لأن من صدقه وأخبر بما لزمه اتباع أمره ونهيه فلو خالفه من غير أنكار منه كان عاصيا بابتراك ما يحبس عليه (لأن ذلك) أى وجوب طاعته (مألفى به) عن الله بوجبه كإيدل عليه ما (قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله) قدم طاعة الله ثم طاعة رسوله وإشارة إلى أن طاعة الله تعالى بطاعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهما شئ واحد ولذا أورد الضمير في قوله ولا توالوا عنه وهو قياس مطلق تقديره وجوب طاعته مما ألقى به من عند الله وكل ما ألقى به من عند الله يجب الإيمان به فيجب طاعته وشرك بينهما في صيغة الأمر كما ذكرناه (وقال الله تعالى قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) قال القاضى أمره الله أن يبلغ المؤمنين ما خاطبهم به مما ألغى في بيكيتهم يعنى أن هذه الآية نزلت في بشر المتأفق لمدعى خصمائه يهودى إلى كعب بن الأشرف ودعا خصمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الآتى بياه ولا ينافى هذا أن الكلام في وجوب طاعته على المؤمنين لأن العبارة بجمع اللفظ دون خصوص الدين (وقال تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا المرئى) لعل وعسى على لسان العباد لا إشارة إلى عزلة الملوك وبأن العبد داعى إلى الرضا والخوف (وقال تعالى وإن طاعة الله تهتدوا) فجعل هداهم توفيقه على طاعته والهداية لاحق والإيمان وغيره أمر لازم لهم (وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله) فجعل طاعته طاعة لله لا يأم إلا بأمره ولا ينهى إلا بنهيه ولذا أرفده بقوله (وقال تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وهذا محمول على العموم في جميع أوامره ونواهيه لا يأم إلا بالصالح ولا ينهى إلا عن الفساد وان كانت الآية نزلت في النبي والعاظم كإيدل عليه قوله تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه إذا العبارة بجمع اللفظ لا بخصوص السبب كما تقرر فلا يتوهم أنها غير

الله والرسول) ولم يقله عليه، والرسول لما سبق من تلازم الطاعتين وتداومهما التين وما حيث قال عليه وآله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول كما في نسخة صحجة فلا إشارة إلى استقلاله بالطاعة فيما ثبت عنه من السنة وضبط الشريعة (وقال وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحبون) أى بطاعته وما يتابعه شريعته (وقال وان قطعوه) أى بني المحلق (تهدوا) إلى أى الحق (وقال من نطع الرسول فقد أطاع الله) لانه المبلغ والآخر في الحقيقة هو الله وقد نزلت الآية في المنافقين حين قال النبي عليه الصلاة والسلام من أجبني فقد أحب الله ومن أطاعني فقد أطاع الله فالأول قد دارف النزل وهو وينبئ عنه ما يريد الآن أن نتخذ به ما كان اتخذ النصارى عيسى (وقال وما أنا كما قال الرسول نخفوه) أى أعاضا كمن أمر دواءه فتمسكوا به (وماتها كم غنسه) أى من أياته (فاتقوا) أى غفد له وجوب طاعته وإتقائه فالتابعته

(وقال ومن يطع الله والرسول فأولئك الآية) أي فالذين أطاعوه ما يكفون (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين) المباليغين في التصديق والصدق والتحقق من العلماء والوليّاء (والشهداء والصالحين) أي القائم بحقوق الله وحقوق خلقه الجماعة بين تعظيم أمره والشققة على ٣١٢ عباده ومن بيانية حال منه أو من ضميره (وحسن أولئك رفيقا) أي لأنهم

مناسبة لما هو بصدده (وقال ومن يطع الله والرسول فأولئك) المطيعون (مع الذين أنعم الله عليهم الآية) من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وسياق أن هذه الآية نزلت في ابن عبد ربه الانصاري حين قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أذمت كنت في عالمين فلا تتركوك ذكره خزنة لذلك فنزلت فلما مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعي الله أن يعمر بصره حتى لا يرى غيره فمضى مكانه وهو الذي رأى واقعة الاذان وقيل نزلت في ثوبان مولاة صلى الله تعالى عليه وسلم وكان شديد المحب لرسول الله لا يصر عن رقبته فخرن حتى تغرب لونه فسأله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم عن ذلك فقال ما بي ضر غيري لا أضر عنك فذكرت الآخرة وأني لأراك تفرغ من مقامك وهو طمأنينة والمراد بالبيعة سهولة الاجتماع والتزاور بينهم في الجنة وإن تفاوتت مراتبهم ومنهم من نزلهم فيها (وقال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) الاذن مجاز عن ارادة السهيل والتوفيق أو هو نفس السهيل والتوفيق أي الا ليطاعه مع من بعث اليه ويرضى بحكمه فمن لم يرض به لم يرض برسالة الله فهو تارك لما يجب عليه كافر وقيل اذنه بمعنى أمره وقال القاضي كأنه أي الله احتج بذلك على أن الذي لم يرض بحكمه هو أن أظهر الاسلام كافر مستوجب القتل انتهى وقيل في توجيهه أن لم يرض بحكمه لم يرض بحكم الله تعالى ومن لم يرض بحكم الله فهو كافر ولذا لما تخاضع المنافق واليهودي وطلب اليهودي حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم وكان محقه لم حكم رسول الله في المناق والمناق وطالب أن يتحاكم عند كعب بن الأشرف وأبي اليهودي وأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فليقبل المناق فأتى أبابكر رضي الله تعالى عنه فحكم بحكمهم رسول الله فلم يرض فأتى عمر وذكروه فدخل بيته وخرج بسيفه وضرب به المناق فقتله وبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم ينكره (فجعل طاعة رسوله طاعته) فهما شيئا واحدا لأنه لا يام الا بأمره ولا ينهى الا بنهيه بنص قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله (وقرن طاعته بطاعته) في القرآن كافي قوله تعالى أطاعوا الله أطاعوا الرسول وفيه من تعظيمه ووجوب طاعته مما لا يخفى (ووعده على ذلك بمجيز الثواب ووعده على مخالفته بسوء العقاب) المجز بل بمعنى العظيم أو المكثور وعبر في جانب الثواب بالوعود وفي جانب العقاب بالاياعاد الميزلما لشهر من الفرق بينهما في أصل الاستعمال كما قال الشاعر

وإني وإن أوعده أو وعدته ❦ لخلف إيعادي ومنجز موعدتي

وقد يستعمل كل منهما في مكان الآخر لسكرته وقد تقدم الكلام على ذلك مسدوطا في خطبة الكتاب وسوء العقاب يعني العقاب السيئ وهو ظاهر (واجب) الله تعالى (امتثال أمره) بالاتباع بما أمر به (واجبة) منبه) تركه ما نهى عنه فقال وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وكما تقدم بيانه (وقال المفسرون) في تعابيرهم (والأغمة) أي أغمة الدين من الفقهاء والمحدثين (طاعة الرسول) التي أمرنا الله تعالى عز وجل بها في القرآن متبعة وممتثلة (في التزام سنته) أي المداومة على سلوك طريقته فاستمعناها لا لغوى فيعمل ما علمه ويترك ما تركه (والتسليم) أي الانقياد والاتباع له (لما جاءه) من شرع الموحى اليه الذي أخبرنا به ونص في حقه فيما أخبر به من غير تحكيم العقل (وقالوا) أيضا (ما أرسل الله من رسول) من زائدة في النبي لما كيد العموم (الا فرض طاعته) أي جعلها فرضا متحكما (بإيجاب فاعله) وابتاع ناركه (على من أرسله اليه) لتبليغ شرعه والضمير لمن باعتبار لفظه (وقالوا) أي

في أي على عين ذلك (النضل من الله) أي لا يجب عليه سبحانه وتعالى شيء (وكفى بالله عليمًا) أي بالمطيعين (وقال وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) أي بأمره (وتيسره) (جعل) أي الله (طاعة رسوله طاعته) أي طاعة نفسه بقوله من يطع الرسول فقد أطاع الله (وقرن طاعته بطاعته) أي في كثير من آياته (ووعده على ذلك) أي ما ذكر من الطاعة والاطاعة (بمجزيل الثواب) بقوله تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم الآية (وأوعده على مخالفته بسوء العقاب) بقوله فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (وأوجب امتثال أمره واجتناب نهيه) بقوله تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (قال المفسرون والأغمة) أي المجتهدون (طاعة الرسول في التزام سنته) أي طريقته

وهو طاعة متابعته (والتسليم) أي الانقياد والاتباع (لما جاءه) أي من شرع بعته (وقالوا) أي المفسرون (ما أرسل الله من رسول الا فرض طاعته على من أرسله اليهم) ونهاهم عن معصيته لقوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله أي الا ليطاعه من بعث اليهم بسبب ادب الله في طاعته أو بتوفيقه لما ابتغى من ليطيعه في شريعته ولم يرض برسالته فهو كافر في ملته (وقالوا)

من يطلع الرسول في سنة) الاولى سنة بصيغة الجمع لاسلامه قوله (طلع الله في فرائضه) جواب الشرط والمعدنى من يطلع الرسول فيما أمر به ونهى عنه علم ربه القرآن الكريم يطلع الله في فرائضه الثابتة في القرآن العظيم لأن أمره ونهيه من أمره ونهيه - فله قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى وبوحى وافوه عليه الصلاة والسلام لا الفين أحد كم على أريكتيه يأتيه لامر ما أوت وأنهايت فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله عما نعلم فهدى منى مؤ كده منه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلج لم يعمل بسنته اذا العمل بها كالعمل بكتاب الله وشريعته (سئل سهل بن عبد الله) أى السنة ترى (عن شرائع ٣١٣ الاسلام) أى جميعها (فقال وما آتاكم الرسول فخذوه) أى

المقسرون والائمة (من يطلع لرسول في سنة) ينون مشددة وناء مشددة فوقية أى في طريقتيه وشريعته من أمر ونهى وسنة وفرض وليس المراد بها ما يقابل الفرض كإلوهية قوله (يطلع الله في فرائضه) جمع فريضة بمعنى الفرض وفى بعض النسخ سنة بنونين جمع سنة ويحتمل ان يفسر السنة والامر بمعنى ما يقابل الفرض لأن من اتبع الرسول في ما منه من غير ايجاب عليه كان متبعه في فرائض الله بالطريق الاولى والمراد ان ساعة الله وما جاء به عن طاعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينصرف أحدهما عن الآخر وفى الامم الشافعى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الفين أحد كم مكتئبا على أريكتيه يأتيه ما أوت وأنهايت فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله عما نعلم به وسيا فى بيان انفاضة عند ذكر المصنف رحمه الله له قريبا مرتين لا مراقتضاه في هذا بيان لان العمل بسنة رسول الله عمل بكتاب الله وهو معنى ما قاله هنا (وسئل سهل بن عبد الله) المسترى الامام الزاهد المشهور (عن شرائع الاسلام) أى ما المقصود به المراد (فقال) سهل في الجواب (وما آتاكم الرسول فخذوه) أى تمسكوا به (وقال) الامام أبو الليث الفقيه المشهور (السمرقندى يقال) في طاعة الله ورسوله ان معناه (أطيعوا الله في فرائضه) أى فيما افترض به عليكم في كتابه الكريم (و لرسول في سنة) أى ما سنه وشريعته لنا (وقيل) في معنى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول (أطيعوا الله فيما حرم عليكم) باجتناب جمع محرماته وكان الظاهر ان يقال فيما أوجب وسرهم وغيره كما علم اتباع الرسول بقوله (والرسول) أى وأطيعوا الرسول (فيما بلغكم) عن الله من أموره ونهيه مخصصا في ذلك فانه أمور ينبغي له - وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (ويقال) في معناه (أطيعوا الله بالشهادة) أى الاعتراف (له بالربوبية) أى انه رب خالق مالك لجميع الموجودات متفرد بالمخالص الربوبية (والنبي) بالنصب أى وأطيعوا النبي عليه السلام (بالشهادة له بالنبوة) المراد بالنبي هنا محمد صلى الله عليه وسلم قال له لهدوه والفرد الكامل المتبادر عند الاطلاق فيدل حينئذ على رسالته وانه رسول وان قلنا النبي أعظم من الرسول بناء على المشهور فلا حاجة لما قيل ان المراد النبوة المقترنة بالرسالة وانه كان ينبغي له الجمع بينهما اظهار الالفة بهما عليه وتعظيم الالفة لديه والدول عن الظاهر ان قلنا ان النبوة أفضل ظاهر لا لرعاية السجع كما قيل (حدثنا أبو محمد بن عتاب بقرأته على) وهو حديث رواه الشيخان ومحمد بن عتاب تقدمت ترجمته قال (حدثنا حاتم بن محمد) المعروف بابن الطرابلسي كما تقدم قال (حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن خلف) الحافظ القاسبي كما تقدم قال (حدثنا محمد بن احمد) وهو أبو زيد المروزي كما تقدم قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفربري راوى صحيح البخارى كما تقدم قال (حدثنا البخارى) قال (حدثنا عبدان) يعنى عبد الله بن عثمان بن جبلة - بفتح الجيم والموحدة ابن ابي ربه اذ الحافظ المروزي الفقيه الثقة توفي سنة احدى وعشرين ومائتين قال (أخبرنا عبد الله) بن

المقسرون والائمة (من يطلع لرسول في سنة) ينون مشددة وناء مشددة فوقية أى في طريقتيه وشريعته من أمر ونهى وسنة وفرض وليس المراد بها ما يقابل الفرض كإلوهية قوله (يطلع الله في فرائضه) جمع فريضة بمعنى الفرض وفى بعض النسخ سنة بنونين جمع سنة ويحتمل ان يفسر السنة والامر بمعنى ما يقابل الفرض لأن من اتبع الرسول في ما منه من غير ايجاب عليه كان متبعه في فرائض الله بالطريق الاولى والمراد ان ساعة الله وما جاء به عن طاعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينصرف أحدهما عن الآخر وفى الامم الشافعى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الفين أحد كم مكتئبا على أريكتيه يأتيه ما أوت وأنهايت فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله عما نعلم به وسيا فى بيان انفاضة عند ذكر المصنف رحمه الله له قريبا مرتين لا مراقتضاه في هذا بيان لان العمل بسنة رسول الله عمل بكتاب الله وهو معنى ما قاله هنا (وسئل سهل بن عبد الله) المسترى الامام الزاهد المشهور (عن شرائع الاسلام) أى ما المقصود به المراد (فقال) سهل في الجواب (وما آتاكم الرسول فخذوه) أى تمسكوا به (وقال) الامام أبو الليث الفقيه المشهور (السمرقندى يقال) في طاعة الله ورسوله ان معناه (أطيعوا الله في فرائضه) أى فيما افترض به عليكم في كتابه الكريم (و لرسول في سنة) أى ما سنه وشريعته لنا (وقيل) في معنى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول (أطيعوا الله فيما حرم عليكم) باجتناب جمع محرماته وكان الظاهر ان يقال فيما أوجب وسرهم وغيره كما علم اتباع الرسول بقوله (والرسول) أى وأطيعوا الرسول (فيما بلغكم) عن الله من أموره ونهيه مخصصا في ذلك فانه أمور ينبغي له - وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (ويقال) في معناه (أطيعوا الله بالشهادة) أى الاعتراف (له بالربوبية) أى انه رب خالق مالك لجميع الموجودات متفرد بالمخالص الربوبية (والنبي) بالنصب أى وأطيعوا النبي عليه السلام (بالشهادة له بالنبوة) المراد بالنبي هنا محمد صلى الله عليه وسلم قال له لهدوه والفرد الكامل المتبادر عند الاطلاق فيدل حينئذ على رسالته وانه رسول وان قلنا النبي أعظم من الرسول بناء على المشهور فلا حاجة لما قيل ان المراد النبوة المقترنة بالرسالة وانه كان ينبغي له الجمع بينهما اظهار الالفة بهما عليه وتعظيم الالفة لديه والدول عن الظاهر ان قلنا ان النبوة أفضل ظاهر لا لرعاية السجع كما قيل (حدثنا أبو محمد بن عتاب بقرأته على) وهو حديث رواه الشيخان ومحمد بن عتاب تقدمت ترجمته قال (حدثنا حاتم بن محمد) المعروف بابن الطرابلسي كما تقدم قال (حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن خلف) الحافظ القاسبي كما تقدم قال (حدثنا محمد بن احمد) وهو أبو زيد المروزي كما تقدم قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفربري راوى صحيح البخارى كما تقدم قال (حدثنا البخارى) قال (حدثنا عبدان) يعنى عبد الله بن عثمان بن جبلة - بفتح الجيم والموحدة ابن ابي ربه اذ الحافظ المروزي الفقيه الثقة توفي سنة احدى وعشرين ومائتين قال (أخبرنا عبد الله) بن

(٤٠ شفا ت) اظهار الالفة بهما عليه وتعظيم الالفة لديه والمعنى ان هذه الطاعة - أول ما يطلق عليه اسم الساعة (حدثنا أبو محمد بن عتاب) بفتح فسند فوقية (بقرأته على) أى لاسماعي لديه (ثنا) أى قال حدثنا (حاتم بن محمد) أى ابن الطرابلسي (ثنا) أى حدثنا (أبو الحسن علي بن محمد بن خلف) بفتح حتين وهو القاسبي (ثنا) أى حدثنا (محمد بن احمد) وهو أبو زيد المروزي (ثنا) أى حدثنا (محمد بن يوسف) أى الفربري (ثنا) أى حدثنا (البخارى) وهو صاحب الصحيح (ثنا) أى حدثنا (عبدان) بفتح فسكون موحدة وهو بوزن التثنية غير مصروف وهو العتيبي المروزي يقال تصدق بالف ألف (ثنا) أى أخبرنا (عبد الله) أى ابن وهب فيما يغلب على الظن لان مسامراوى هذا عن اثنين عنه به

(أنا) أي أخبرنا (يونس) أي ابن يزيد الأيلي أحد الأثبات روى عن القاسم وعكرمة والزهرى وعنه ابن المبارك وابن وهب أخرجه أصحاب الكتب الستة (عن الزهرى) تابعي جليل (قال أخبرنا يونس بن عبد الرحمن) أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر (أنه سمع أباه يروى عن الله تعالى عنه يقول إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أطاعني أي فيما جئت به عن الله تعالى فقد أطاع الله) لقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله (ومن عصاني فقد عصى الله) وهو الألف المجمع طاعة

٣١٤

طاعته والحاصل أن المبارك المروزي قال (حدثني يونس) بن يزيد الأيلي الإمام الثقة توفي سنة ثمان وخمسين ومائة وأخرج له أصحاب الكتب الستة (عن الزهرى) محمد بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى الإمام المشهور كما تقدم مرارا (قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن) أحد فقهاء المدينة السبعة على قول الأكثر واسمه عبد الله أو اسمعيل (أنه سمع أباه يروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله) لأنه لا يأمر إلا ما أمر الله به ولا ينهى إلا ما نهى الله تعالى عنه فمن امتثل أمره واجتنب نهيه امتثل أمر الله ونهيه أو أن الله عز وجل أمر بطاعة رسوله وأمره ونهيه فمن امتثل على أمته (فقد أطاعني) لأن طاعته طاعة من أمره لأنه لم يخع عنه (ومن عصي أمرى فقد عصاني) قيل إن قر يشاؤنا العرب كانوا يعرفون الأمانة وكانوا يطيعون رؤساء قبائلهم فلما ظهر الإسلام ولى عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الأمر أئذذكروا ذلك ولم يطيعوه إلا أمر الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك إلا حالهم بأنهم يلزمهم طاعته أو تويعهم والقتادهم في أوقالهم وأفعالهم ورؤسائهم بالأمير بالالف واللام (وطاعة الرسول) أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من طاعة الله) المرسل له (إذ الله أمر بطاعته) أي لأن الله أمر جميع الناس باتباعه فمأخذه من الله (فطاعته) أي الرسول ورسوله (إمثال اسم الله به) في قوله أطعوا الرسول (وطاعة له) أي لله لأنه أمرهم أجمالا بطاعته فطاعته طاعة له لا باتباعه في أوامره ونواهيها وهو ما أتى بأمرنا بأمر الله تعالى بنبيلغه وما ينطق عن الهوى ويدخله ما كان باجتهاده لأنه أمر باتباعه على الأصح وهذا بطا قدمه وإيضاحه ولا تكرار فيه كما قيل (و) قد (حكى الله عن الكفار) ماسية دلونه أي ذكر في القرآن أخبارا عنهم ماسية يكون وهذه العبارة مأثورة عن السلف من غير أن تكرارها إلا أن العارف بالله ابن عباد المغربي قال أنه ليس بصواب لأن كلام الله صفة قديمة فلا يقال حكى الله في كلامه عن كذا لأن الحكاية متأخرة عن المحكي وإنما يقال أخبر الله ونحوه انتهى وهذا لا وجه له لأنه تعالى قال نحن نقص عليك عن القصص والحكاية بمعنى وما احتج به لاحج له فيه فإنه وارد على الأخبار بعينها من غير فرق (في دركات جهنم) أي تحلهم الأسفل فيها (يوم تغلب وجوههم في النار) أي تصرف من جهة إلى أخرى لا ضاربهم فهي قطع لحم يغلي في قدر يرفرأ وتقلبها فيه يهرأعن حالها وهي تنهار أو تبدل ألوانها وأخص الوجه لأنه أشرف الأعضاء وأظهرها أو المراد به الجملة (له) يقولون باليمين أطلعنا الله وأطلعنا الرسول (لأنهم لم يمتحن فيما ندمهم حيث لا ينفقهم التمني) (فتمنعوا طاعته) صلى الله تعالى عليه وسلم (حيث لا ينفقهم التمني) أي في زمان أو مكان لا ينفقهم تمنيه فيه والتمني طلب ما لا يمكن حصوله (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الشيخان (إذا نمتك عن شيء محرم أو مكروه فاجتنبه) أي تركوه كما به طرح في جانب منك (وإذا أمرتكم بأمر) أي بما يوربه إيجابا أو نهي

طاعته والحاصل أن الأول معلوم الكتاب والثاني مفهوم الخطاب (ومن أطاع أميري فقد أطاعني) أي بطريق القياس لأن طاعته من طاعته لكن بشرط أن يأمر بطاعته لا بعصيته كما يستفاد من طاعته فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والحديث الأول رواه الشيخان وإن أسنده المصنف من طريق البخاري (وطاعة الرسول من طاعة الله) إذ الله أمر بطاعته فطاعته امتثال لأمر الله وطاعة له) أي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم باتباعه في ما أمر ونهى ومن جملة ذلك تأمير أميره هنالك (قد حكى الله تعالى عن الكفار في دركات جهنم) أي طبقا لها السلفي بحسب مقامات أهلها في المعاصي الحسية والجنسية حيث

قال (يوم تغلب وجوههم في النار) أي تصرف من جهة إلى جهة استقبحا بالجمعة أعضاءهم واستقبحا لاسائر أجزائهم كقطع لحم تدور في قدر غلت فتعمرى بها الغليان من ناحية إلى أخرى والمراد من الوجوه واهتمام أو أربابها أشرف أعضائهم وألطف أجزائهم لاسيما سائر البدن تابع لحاف أقبالها وادبارها (يقولون باليمين أطلعنا الله وأطلعنا الرسول) بأبواب الألف رسميا واختلفت القراءة وتفاوتت وصلا (فتمنعوا طاعته) أي حين شاهدوا التمني (حيث لا ينفقهم التمني) وفي نسخة وقد قال (عليه الصلاة والسلام) أي فيما رواه الشيخان (إذا نمتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا به إيجابا أو نهي

أمر مني أي جميعه - م
(يدخلون الجنة الامن
(أي) أي امتنع عن دخول
الجنة والظاهر انها استثناه
منقطع والمراد بالامنة
أمنة الاجابة ودخول
الجنة أعم من أن يكون
أولاً أو آخراً ولا يمد أن
يكون الاستثناء متصلاً
على ان المراد بالامنة
دعوة وان المعصية
مختصة بالكفر (قالوا
من أي) وفي نسخة قالوا
بارسول الله ومن بالي
أي عن دخول الجنة مع
ان فيها حصول النعمة
ووصول المنة (قال من
أطاعني دخل الجنة ومن
عصاني فقد أتى) أي
بتركه الطاعة التي هي
سبب لدخولها ومن وجب
لوضوئها والحديث رواه
الحاكم بالفظ كما دخل
الجنة الامن أي الحديث
كذا ذكره الذيل وفي
الجامع الصغير رواية
البخاري عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه ونقظه
كل أمرني يدخلون الجنة
الامن أي من أطاعني
دخل الجنة ومن عصاني
فقد أتى (وفي الحديث
الآخر الصحيح) أي الذي
رواه البخاري في صحيحه
منه عليه الصلاة
والسلام مثلي ومثل ما

(فأمرني ما سئل عنه) أي قدرتم عليه من غير ترك الواجب بغير عذر واول هذا الحديث دعوى
من تركه كإفهامه من قبله كدبوا له وما خلا ففهم على انهم فاذا هم يتكلمون في حاجته بولي آخره
وسببه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في خطبة ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا وقال رجل اكل عام
بارسول الله فكت حتى قال ثلاثاً فقال لوليت ففوجيت ولما سئل عنه ثم قال دعوى الحديث وزاد
الدارقطني فزئت ما فيها الذين آمنوا الانسواء عن أشياهم تبدلوا كذا ذكره روى ذلك عن ابن عباس في
التفسير وشي عام خص من سأل عليه المكاف وفيه خلاف هل الاكراه على المعصية يوجبها أو هي
نافية على حتمها ولا يأنهم تركها هو مني على الخلاف في ارا المكره مكاف أم لا معصية في انوافه
ما سئل عنه فعملوا على قدر استطاعتكم كمال الدوى وهذا الحديث من جوامع الكلام وقواعد الاسلام
يدخل فيه كثير من الاحكام كمن عجز عن ركن من اركان الصلاة أو شرط من شروطها في عمده دوره
ولا يقطع عنه مقدوره ولذا قال الفقهاء المبالغة بالمدور وفي الحديث اشارة الى اعتناء الشارع
بالمنايات لا لعلها الاجتناب ولوم معصية الترتيب وتقيد المأمورات بالامنة والطاعة كانه أجد من
حليل فان قامت الاستطاعة معصية مرة في النهي فلا يكفل الله نفس الاوسعه بها قالت قال ابن حجر
الاستطاعة لا تدل على المدي وهو الاعتبار بل هو جهة الكف وكل أحد قادر عليه لولا ادعاء الشهوة
في كل أحد قادر على الترك بخلاف القول فان العجز عنه محسوس فلذا قيد الامر باستطاعة دون النهي
وقال المساورى الكف عن المعاصي تركه هو سهل وعمل الطاعة فعل وهو شاق فان المربع ارتكاب
المعاصي مع الذنوب يسهل ترك العمل للذنوب قال بعضهم في قوله تعالى فاعوذوا بالله ما سئل عنه ينناول
امثال المأمور واجتناب النهي وقيد الامر باستطاعة اكثرته فان العجز في النهي محصور في الاضطرار
لقوله الاماض طرورتم اليه وقيل ان قوله ان الله ما استطاعت من ذنوبه وقوا ان الله حق تقاته
والصحيح انه غير من ذنوبه والمراد بحق تقاته امثال آثره واجتناب نهيه مع القدرة دون العجز عنه (وفي
حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي رواه الحاكم (كل أمرني) يعني أمة الاجابة (يدخلون الجنة)
الصغير لكل باعتباره معناه ويجوز افراد باعتباره لفظه ولفظ الحاكم كما ذكره في الحديث في الجواب خطاب
مشافهة للامنة أيضاً وقيل انه لم يرد بهذا اللفظ والسيوطي في تفسيره كذا كتبه عنه لئلا يكتفى (الامن أي)
أي امتنع بغيره بقوله (قالوا بارسول الله ومن بالي) فهم وامنه أي دخول الجنة ولا ياباها أحد لانه
روى كافي النهاية وشهد (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم بحججه المأمور (من أعما عني) وانقادته لا امرى
ومحتال النهي (دخل الجنة) وقار بنعيمها المقم (ومن عصاني) وخالفني (فقد أتى) أي امتنع من دخول
الجنة لانه سبب تركه للطاعة اختياراً كانه دعى الى الجنة فامتنع وعالم ان أريد بالعصاة الذنوب ومن
المؤمن فهو تمثيل ولا ينافي العفو عنهم ولا آخر اجهم من النار وان أريد الكفار فهو واستعارة أيضاً والمراد
خلودهم في النار قال التلمساني بعد وقوا الامن أي أي امتنع وقولا فلا ولم يقبل شيئاً فالامنة الدعوة
أي كاهم الامن أي وهم الكفار يدخلون الجنة ويحتمل ان يرد بالامنة أمة الاجابة في هو المعاصي من
أمة فاستأنهم بغير طاعة لهم وزجرهم عن المعاصي وزاد في الجواب فقد أتى توضيحاً لبيان الصنفين
والتمييز من أطاعني وتمثل بالكتاب والسنة ودخل الجنة ومن أتبع هو اضل عن سواء السبيل
ودخل النار أتى (وفي الحديث الآخر) عرفه اشارة الى انه معلوم مشهور لانه رواه البخاري في كتابه
الذواصفه وقوا (الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام) مثلي ومثل ما بعني الله به) ضرب للناس مثلاً فليما
جاءهم به عابورث افوز بخير الدارس وانتظام أمر المعاش والمعاد والمثل يقتضيان كالمثل والمثيل في
الاصل يعني التميز كشيء وشبهه وشبهه نقل الى قول شبيهه بضره بمورده أو كثر ما يكون بار عجب
غريب ثم نقل لكل حالة وقصة أوصفة والذي في البخاري مثل ما بعني الله وليس فيه به فقال ابن حجر

(كذلك رجل أتى قوماً) أي جاءهم يحذروهم من عدوهم وراهم (فقال يا قوم اني رأيت الجحش) أي عسكر العدو (يعني) بصيغة التثنية
 لليلة في التاكيد ودفع نومهم لاجزاف الخبر لا كيد (واني انا لنذير العربيان) أي الخوف الذي ليس له غرض في التحذير بل هو عار عن
 تلبس به وتلبس في وصف النذير وقيل هذا مثل ضربه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالغة في صدق النذارة لانه اذا كان عربا نا كان
 أبين وقيل بل كان يتحذر عن ثيابه ويلوح بها في مقام خطابه ليحتملوا اليه ويحققوا له وقيل هو الذي سلب العدو مناعته من
 الثوب فأتى قومه وراهم بان يحذروهم فصدوه ٣١٦ لماعليه من آثار الصدق (فالتجاء) بفتح النون قبل الجيم مدودا وقد

انه مقدروا موصولة وقيل عليه شرط حذف العائد المحرور بحر الموصول بمثله لفظا ومعنى وان لم يتحدا
 متعلقا فاصدوره لانه لا دخل في ما ذكره النجاة انما هو لجواز قيا ماطر الدال على عدم صحة ما جاءهم
 منه واقتضاه المقام وذكر المصنف رحمه الله تعالى ان كل راوية وقعت له فظاهره اريد بان انه قد در
 فيه فهو رواية بالمعنى بدل على ما قاله ابن حجر والمعنى عليه وهو فاجدا ذكره - كما نفي لا يخفى (كذلك رجل
 أتى قوماً) ليحذروهم ويحذروهم بعدوهم الذي قرب بجيشه لهما كهـ (فقال يا قوم اني رأيت الجحش)
 هم جمع كثرون سائرون لا جاز بقول القتال (يعني) هو مفرد مكشور والنون مضاف اياه المتكلم الحقيقية
 أو بفتحها وباء شديدة مقفوعة مثني وهو لئلا يكيد الرؤى ويحقق في انما رؤيته حقيقة نصر به ضرورة
 حسية (واني انا لنذير) المنذر المعلوم بالصدق وقوعه (العربيان) أي المحرر من ثيابه المكشوف
 جميع يده وهو مثل ثيابه صلى الله تعالى عليه وسلم المراد به المبالغة في انذاره وضوح ما انذره وعدم
 احتمال خلافه وأصله ان الرجل كان اذا رأى العدو قرب جدوا وليس بينه وبينهم حجاب يمنعهم عن
 رؤيته وخشي ان يسبق خبره فيقتل على مكان عال ونزع عنه ثوبه ورفعه ويلوح به أي اذروا الى المحذر
 والقرار قد جاءكم من العدو ملائمة فنبهوا أصله كان في رجل معين من خشم قطع رجل يده يدارم أنه
 فأتى قومه يحذروهم بفعل ذلك وقيل انما هي امرأة وقيل هو عوف بن عامر الشكري وامرأة من كنانة
 وقيل امرأته من بني عامر وقيل امرأة الحبشي - قيل انه رجل سلبه العدو فأتى قومه مراراً ما انقلبت منهم
 فتحقة واحدة وعلى كل حال فهو استعارة ومن اللطائف ما قاله الامام السهيلي في قوله تعالى يا أيها
 المذنبون فاذن ان تعبيرة بالمرز والمزمل فيه ملائمة صلى الله تعالى عليه وسلم كما يقول لانا رسلنا
 نذير او النذير يكون عربا ملائمة فثيابه وهي نكتة سرية (فالتجاء) بالنصب على المصدر بعامل
 محذوف لضيق المقام ومعناه الخلاص والفرار أي التجو التجاء بصرقة من غير لث فتاب عن عامله
 وعرف وهو مدودا ومقصود به بنية الوقوف وراءه البخاري النجاة التجاء بالترك برعدهما وقصرهما
 وعد الاول وقصر الثاني وهو منصوب على الاغراء أي اطلبوا النجاة الحرب يجوز زرع أي النجاة
 خير لكم (فاطاعه طائفة) أي جماعة وفرقة (من قومه) لما سألهم وقال لهم ما قاله (فادجوا) أي ساروا
 من أول الليل أو ساروا الليل كله هربا من عدوهم وهو بتخفيف الدال وتشديد هاء وقيل المخفف سير
 أول الليل والمشدد سير آخره الاسم الدجبة بالضم والفتح (وانطلقوا) أي ساروا طائفتين النجاة من
 عدوهم (على مهلهم) أي متحليين بتؤدة فأتى سيرهم هذا السعة وقتهم ومهل بفتح الميم
 مع فتح الهاء وسكونها بضم الميم سكنوا الهاء كما وفي مسلم مهلتهم بزيادة تاء والكل بمعنى
 واحد (فنجوا) بفتح النون مع الجيم أي سلموا من عدوهم (وكذبت طائفة منهم) النذير في
 انذارهم بالعدو (فأصبحوا) أي مكشوا (مكاثهم) أي في مكانهم الذي كانوا فيه حتى دخلوا في الصباح

يقصر وهو منصوب على
 الاغراء أي الزموا النجاة
 وهو الاسراع الى المنجى
 والملاجئ حال البلاء
 لتسليها من الاعداء
 وقيل انه منصوب على
 المصدر أي اتجوا النجاة
 بمعنى اطلبوا النجاة وهو
 في غالب النسخ برة واحدة
 وفي بعضها النجاة النجاة
 مرتين للتاكيد أو أحدهما
 اشارة الى أم الدنيا والآخره
 ايماء الى أمر العقبى
 (فاطاعه طائفة من قومه
 فادجوا) بتخفيف الدال
 وقطع المهزوف في بعض
 النسخ بتشديد هاء ووصل
 المهزوف قبل هاء العنان
 تستعملان في سير الليل
 كله وقال أكثرهم ادج سار
 سار آخر الليل وادج سار
 الليل كله وقيل ان ساروا
 من آخر الليل فادجوا
 بالتشديد وان ساروا
 من أول الليل فادجوا
 بالتخفيف والقول
 الاكثر هو الاوسط
 المتعبر لكر المراد في

الحديث هو المعنى الاعم فتدبر (فانطلقوا)
 على مهلهم) يسكنوا الهاء بفتح أي فذهبوا على مهلتهم بوصف تؤدة منهم من غير عجلتهم (فنجوا) أي فخلصوا من
 عدوهم ونهبهم وفي حديث علي اذا سرت الى العدو وهب لاهملا واذا وقعت العين على العين فاهلهم لاهل قال الازهرى
 الساكن الرقي والمنعرك التقدم أي اذا سرت فماتوا واذا القيت فاحلوا أي وتغنوا (وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكاثهم) أي دخلوا
 في الصباح في مجلهم

(فصحه الجيـش) بنسبه دالموحد اى نزلوا عليهم وقت صباحهم قبل رواحهم (فاهلهـ كهم) اى الجيش (واجتاحهم) اى استاصاهـ ولربى واحد منهم (فذلك) اى المثل الذى كور مثل من اطاعنى اى اتناذلى فى الطاعة على وجه الصدق (واتبع ما حثت به) اى من الام لحق فيه ايماء الى انه لا ينبغي لاحد ان يكتفى بظاهر الطاعة عن اتباع ما جاء به من العادة (ومثل من عصانى) اى بلوجه المطابق (وكذب ما حثت به من الحق) فيه اشارة الى ان مطلق العصيان غير ٣١٧ مستاصل للانسان بل للعصيان مع

التكذيب هو والموجب
لائصال الذين لا يكونه
كل العدوان (وفى
الحديث الآخر) اى
الذى رواه الشيخان
(فى مثله) يقتضين اى
فى تمثيله صلى الله تعالى
عليه وسلم (كمثل من
بنى دارا) وأصل هذا
مثل من ذهب الى الملايكة
حيث اتوا فى حقه عليه
الصلاة والسلام انافى
حاله اليقظة اما فى حال
النائم مثله كمثل رجل
بنى دارا (وجعل فيها
مادته) بضم الدال المهملة
وقد تدعى اى اطعمة
مأخوذة موصولة للدعوة
(وبعث داعيا) اى الى
الناس ليحضره هاديا كادرا
منه (فن اجاب الداعي)
اى بقبول الدعوة (دخل
الدار) اى دار الدعوة
(وأكل من المائدة)
اى على قدر الطائفة فى
الطاعة (ومن لم يجيب
الداعي ليدخل الدار)
اى دار التوبة (ولم ياكل
من المائدة) اى لان

(فصحه الجيـش) اى اناهم فى وقت الصباح (وأهلهـ كهم واجتاحهم) يحوم ومناة فوقية وآف
وحامه له اى أهل كهم جميعا واستاصاهـ فلم يبق لهم باقية من الذرارى والأموال والمخافة الا حقة
التي نصيب الشرافت فاصلا اى فقههم ان أصلها وكل مصيبة عظيمة فى حادثة (فذلك)
المذكور والمثل المضروب كـ (مثل من اطاعنى) فهو ما بين صدق النذر فنجاز (واتبع ما حثت به)
قصد فمفعول عاشره معاً وحاه الله اليه فعمل ونحوها فإزبال مادة لا بدية واجتنب ما نهاه عنه (ومثل
من عصانى وكذب ما حثت به من الحق) فهم كمن كذب النذير مكث مكاله حتى هلك ومن معه وفى
شرح المشكاة نعى اى صلى الله تعالى عليه وسلم شبه نفسه وانذاره العذاب القريب بالرجل الذى
انذروه بالمجيش المصير وشيعه من اطاعه من أمته ومن عصاه من كذب الرجل ومن صدقه وقبل
عليه انما هو تشبيه بمثل شبه فيه المحم وعو وهيته بما تخم وعو شبهه لانه لا تشبه الا حزا بالاجزاء فان
لا من ابداع أحد من أقول اعادته مثل فى الحديث تنقض ما قاله الطيى والمآل واحد اذ لا غاية
مذكره فى المقام غير ملاحظة بلامه المبرور وقيل ان تشبيهه بغيره المثل لاجل والقصة
والصفة الغريبة العجيبة وهو وجهه تحفة فى شروح الكشف (فى الحديث الآخر) الذى
رواه الشيخان (فى مثله) اى بمثل طام وصفته صلى الله تعالى عليه وسلم اعم فى دعوته لهم (كمثل)
نقح جبن اى كصفه موصفة (من بنى دارا) عظيمة انشاء لوف شهاقرس نفيدة (وجعل فيها مائدة)
عمرة مودة وجزى ساكنة ودال المهملة مثلثة الاشارة الضمير الى الفتح بياء موحدة وهى الاضمة
الكثيرة المندسة المائدة لا كرام الضيوف لا الاحباب وفى القيام من انما اطعام صنع لدعوة أو عرس
والمشهور الاول فى عامة لكن دعوة وفى فقه اللغة القراء كبر التاف والقصر وقتها والمطاعم
الضيف الغرب وخوللا اثر تحفة ولا ملائمة شوقه ولا عرس له وقيل لانه لا عرس ولحق شمر
الموودة عتيقة وهو فى الأصل اسم لنفس الشعر من عمه وقطعه والختان عذرة ولعل قبل الفداء سافة
ولمستعمل الفداء عجايزة ولا كرامه منزلة من الزنا انتهى والمأدبة من الادبة بالضم هى الطعام
(وبعث داعيا) بدعوة لئلا كل طعامه (فن اجاب الداعي) اى امثل دعوة وتذهب معه (دخل
الدار) التي بناها (وأكل من) طعام (المائدة) التي اكرم بها (ومن لم يجيب الداعي) لدعوته (ليدخل
الدار) ولم ياكل من المائدة التي حرم منها ثم فصل التشبيه بينه وبين من لم يجيب الداعي وهو الله الذى
خلق الجنة وهما بسباب دخولها ناره وسبب دونه واه (فالدار الجنة) التي أعدها الله لمن اختاره
من عباده وما دبتهم فيها من النعيم وما تشبهت به انفس (والداعي) لها (محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم
مما يباهى عن الله وأمرهم به عايد خولهم جنته ويوصلهم الى عادة والنعم الخالد (فن اطاع محمد فقد
اطاع الله) قدم بيانه (ومن عصى محمدا فقد عصى الله) لان مخالفته مخالف لامر الله كمال (ومحمد فرق بين
الناس) فرق بفتح فاء وسكون الاء المهملة وتوحيده مصدرية فى فارق بين المؤمنين والكافرين

نصيبه الغرة والخرفة (فالدار الجنة) اعدت ثلاثة الذين اجابوا ادعوة سيد المرسلين (والداعي) اى الى الله تعالى ودار نعمته (محمد)
صلى الله تعالى عليه وسلم (فن اطاع محمدا) صلى الله تعالى عليه وسلم (فقد اطاع الله) لانه الداعي اليه بابه (ومن عصى محمدا) صلى
الله تعالى عليه وسلم (فقد عصى الله تعالى) اى بخروجه عن حكمه (ومحمد فرق) بفتح فاء يكون اى فارق (بين الناس) اى من المؤمنين
والكافرين بصدقه وتكذيبه فهو مصدر وصف به لبالغة كرجل عدل وفى نسخة بفتح الاء مشددة مخفة فاما لائق اى فصل
بينهم باعزاز الطيعين واذا لال العاصين

﴿فصل﴾ (واما وجوب اتباعه) أي متابعه (وامثال سنته) أي طريقته (والاقتداء بهديه) أي سمته وحالاته وسيرته (فقد قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله) ٣١٨ تدعون بحبه وتريدون مودته (فاتبعوني) أي فيما يظهر مني من شريعة

وطريقته وحقيقته
(يحبيكم الله) جواب الامر وهو جواب الشرط أي يرض عنكم ويكشف حجب قلوبكم ويغفر لكم ذنوبكم أي يجمع عيوبكم وقال تعالى فاتبعوا بالله ورسوله النبي الامي وفي وصفه به تلويح الى ان كمال علمه من معجزاته (الذي يؤمن بالله وكلماته) أي بكتبه وآياته (واتبعوه) أي في أوامره وزواجره (لعلكم تتقون) بمركات ظواهره وسرائره (وقال تعالى فلا وربك) زبدت لالتكاد بمعنى القسم كما قاله الدججي تبعالغيره لكن بابه الجمع بين الفاء ولو اوفى لظاهر ان قدس ديره فليس الامر كما يظنون من انهم يصلون الى الله تعالى من غير ان يتبعوا ورسوله وركب (لا يؤمنون) أي في ولايتك (حتى يحكموك) أي يجعلوا لك حكما (فيما شجر بينهم) أي يختلفوا في أمرهم ورضاهم وبحكمك في حقهم (ثم لا يجحدوا في أنفسهم حرجا) أي ضيقا

باطاعته وعصيانه وروى فرق بصيغة الماضي مشددا لراء المهملة أي فرق بين مؤمنهم وكافرهم أو بين من دعى للجنة وبين من لم يدع لها وهذا أنسب بالسباق والمعنى واحد وأول هذا الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم نام وكان اذنام نفخ فقام ملائكة وهونائم فقال بعضهم لبعض ان العبن نائمة والقلب يقظان فقاموا مثله كمثل رجل الى آخره وفيه فقاموا أولوهاله يققها فقاموا والدار الجنة الى آخره فقاموا مثل الملائكة وكذا المبين له وهذه رواية غير رواية المصنف رحمه الله تعالى وفي رواية ان القائل جبريل وميكائيل ولا يخفى ان ظاهر الحديث انه تشبيهه بك فقال الذكر ما في انه ليس المقصود تشبيهه بالمقررات بل هو تشبيهه بمثل عمالوجه

﴿فصل﴾ (واما وجوب اتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم وامثال سنته) أي السنة هنا بمعناها اللغوية وهي الطريقة والسيرة بمعنى وهي أقواله وأفعاله وتقريراته وليس المراد بها ما يقابل الفرض حتى يتوهم منافاتها لوجوب لانه معطوف على اتباعه (والاقتداء بهديه) هدى بزنة ضرب بمعنى سنته وطريقته أيضا وفي نسخة والاهتداء بهديه (فقد قال الله تعالى) هو جواب أمانى فقد ثبت ذلك بنص القرآن كقوله عز وجل (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) أي اقتدوا بسنتي واهتدوا بهدي (يحبيكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) الآية) فسر واحبة الله ورسوله باتباعهما وحببة الله بانعامه وفضله وهذا انفسه بل لازمه المتجوز فان المحبة الحقيقية تميل النفس لما يستلذه وهو غير متصور هنا ولذا قال الغزالي ان العصيان بضاد أصل المحبة وقال البيضاوي يحبيكم الله يرضي عنكم ويكشف المحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم ويقر بكم من جناب عزه ويؤثركم في جوارده قدس عبي عن ذلك بالمحبة على طريق الاستعارة أو المقابلة أي المشاكلة وبعض الشراح من المتأخرين هنا كلام لا طائل تحتها غير المطويل (وقال) تعالى (فاتبعوا بالله ورسوله النبي الامي) والايمان هو تصديقه يقتضى اتباعه وطاعته (الذي يؤمن بالله وكلماته) التي نزل بها الوحي عليه وما أوحى الى من قبله من الرسل من الكتب والشرائع وغيره كما ذكر بالكمالات اشارة الى انه بالنسبة لعلمه المحيط بكل شيء وليكلامه الذي يغني مداد البحار في دواء الامكان كالكمالات القليلة وجمع بين النبوة والرسالة لان المقام مقام مدح واطناب ولانه يجب الايمان بكل من الوصفين وان كان ذكر الآخر يكتفي هنا عن الرسول وعبر بالظاهر ولم يقل في لباغلة الالتفات ولتجري عليه الصفات الداعية للايمان به واتباعه وعبر بالجا في قوله (واتبعوه لعلكم تتقون) أي راجعنا لاهتداء باتباعه تحر يضلهم على اتباعه وما يمال الى ان آمن به ولم يعقب بشعره علم لا ينجوم الضلال والرجاء بالنسبة لما خاطب من أو هو مجاز عن التعليل كما ذهب اليه بعض النحاة (وقال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الاخرى لئلا يكذبوا في ما تقدمه أي ليس الامر كما يزعمون من انهم آمنوا بما أنزل اليك وقيل لا الثانية قراءة القسم معترض بين حرفي النفي (حتى يحكموك) أي يرجعون لحكمك ويرضون به وهو غاية التصحاف ايمانهم (فيما شجر بينهم) أي فيما وقع بينهم من المشاجرة وهي الخصامة وأصل معناه الاختلاط ومنه الشجر لتداخل أغصانه واختلاطها (الى قوله ناسيا) يعني قوله تعالى ثم لا يجحدوا في أنفسهم حرجا جاما قضيت ويسلموا تسليما والمحرج ضيق الصدر والشك وهذه الآية نزلت في بعض الانصار لما اختصم مع الزبير في ماسقة بأرضه وسياقي تفصيله (أي يتقادون لحكمك) تفسير لقوله ويسلموا تسليما أو كده ليقعد الانقياد لظاهر او باطنا وفي نسخة يتقادوا قيل وهو الظاهر لانه منصوب

(عما قضيت) أي حكمت به أو من حكمك (ويسلموا تسليما) مصدر محذف
مفك لقلعه بمنزلة تكريره (أي يتقادوا لحكمك) يعني انقيادا كاملا يكون جميع أحكامك شاملا لظواهرهم وبواطنهم كما فلا

(يقال) أي في اللغة (سلم) بأشديد اللام (واسلم وأسلم إذا انتاد) أي مطلة (وقال تعالى لقد كان أكرم رسول الله أسوة بضم المعزة وكسرهما أي خصلة حسنة) من حقه ما إن يؤسى ويقدر بهي (لأن كان برحو الله) ٣١٩ أي ثوابه وأوقاه (واليوم الآخر)

أي ذمهم إلاخرة أولمن كان يخاف عقابه أو حجابهم واليوم الآخر أي حجابهم وعذابه (وقال محمد بن علي الترمذي) أي الحكيم وهو ليس صاحب الجاهل (الأسوة في الرسول) أي معانيها في حق (الافتداه) أي في أمر شر بعبته (والاتباع لفته) أي طريقته (ترك مخالفته في قول أو فعل) وكذا في جميع ما علم من حاتمته (وقال غير واحد) أي كثير من المفسرين (بذناه) أي بمعنى قول الحكيم وإن اختلف عنهم مناه (وقيل هو) أي قدواه تعالى لقد كان الحكيم لا يتي (عقاب) أي ملامته من الله (للمخالفة عنه) أي في غزواته وخصوص حاله وعباده (وقال سهل) أي ابن عبد الله كافي نسخة وهو النسبتي من أكابر الصوفية (في قوله تعالى) أي في تفسيره (صراط الذين أنعمت عليهم) قال بتأبعت

يخفف النون لاسيما إن قيل إن أي عاطفة وليس باللام لأنه مفسر للجملة بتمامها لا بالاضارع وحده (يقال سلم) بالشد (واسلم) أي طلب السلامة باقية (واسلم إذا انتاد) هو ذاهو المصريح به في كتب اللغة كذا ذكره أرغفت وغيره فساقيل أن المذكور في القاموس أن التسليم الرضا والانتسلام لا يسلم المفسر التام في لا يتأخر عن الأخص كان أحد ليس به (وقال الله تعالى لقد كان الحكيم في رسول الله أسوة بأكبر وأتم أي قدوة يقال أسبغ على أسوة وأيدعة قلادة وقيل هي الصواب أي الخصلة التي ردت نصفها (حسنة) أي خصلة حسنة من حقه ما إن يؤسى به أي يقدر به ويجوز أن يراد بالأسوة التي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه لأنه قدوة يحسن التأسي به في أقواله وأفعاله وحسنه خصاله الأولى صفة في كده ويجوز أن يكون احترازا عما هو من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم فتكون صفة مكية (لأن كان برحو الله واليوم الآخر) أي برحو ثوابه وأوقاه وذمهم إلاخرة أو أيامه إلاخرة صامع قوله لم كان في الكشف أن لمن بدل من الحكيم له إلاكثر على أن ضمير الخطاب لا يدل منه فوصله أو صفة لحسنه فترت كثرة بالرحالة بالذناء اللازمة الضاعفة في المؤتى من شأنه (قال محمد بن علي الترمذي) هو المعروف بالحكيم الترمذي الصوفي صاحب نوادر الأصول وليس هو صاحب السنن وقد تقدمت ترجمته (الأسوة في الرسول) تعريفه للعهد الخرجي فالمراد به محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه هو لاهد الذي أو الاستغراق فهو وأتم أي في حق رسول من الرسل أنه لكل رسول (الافتداه) في أقواله وأفعاله كما في قوله تعالى فيهم ذمهم قتله (والاتباع لفته) أي طريقته وهو شر بعبته (وترك مخالفته في قول) قاله أمرا أو ضياء أو ارشادا (أو فعل) فله لفته تسمى به فيه لأنه ليس من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال غير واحد) تقدم أن معنى ما س كثر من (من المفسرين معناه) أي لوقا ولا يعني ما قاله الترمذي (وقيل معنى الآية المذكور) (هو عقاب) من الله تعالى أي توبيخ وولم (للمخالفة عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم عن يخرج معه لمحاربة أعدائه لأنهم كان عليهم أن يقتلوا به في جهاد أعداء الدين ومقاساة أهوال الحرب وكل ذلك في غزوة لأحزاب أو تبوك جباله القاه والراحة وكان عليهم المبادرة لطاعة صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك أنفسهم لأنه كتب عاداتهم وحياتهم الأبدية وفيه دليل على ما ذكر على نفسه ومعنى الظرفية أن قولنا الأسوة بأفعاله وأقواله المتبعة ظرفية الموصوف للصفة لأنها قائمة بكتياف المظروف بظرفه فإن قلنا الأسوة بنفسه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مجزئ بجعل كنهه في مقتدى به متبعين قوله فيهم في دار الجحيم والست هذه الظرفية كقولهم الدار في نفسها أو كذا في البيضة فممن منان حديث قبل وقد أثرنا في أن الافتداه ما يحب فيما ليس من خصائصه كالأول والراية به فيه فما لا يمكن أن تكون لغيره (وقال سهل) بن عبد الله النسبتي وقد قدمنا ترجمته في قوله تعالى صراط الذين أنعمت عليهم) بين ما أنعم به على من سلك الطريق المستقيم (قال سهل في تفسيره) أنه أنعم عليهم (بما عايناه) أي اتباع طريقه الذي هو الصراط المستقيم الذي يجب اتباعه (فأمرهم الله تعالى بذلك) أي باتباعهم (ووعدهم) الجزاء عليه أعني (الاهتداء باتباعه) أي حصول الهداية التي طابوها ولم يهدنا الصراط المستقيم فقالوا بعبه ولعلكم تهتدون وفيه إيما إلى أن الترجي من الله تعالى وعدنا لا يخلف الميعاد (لأن الله تعالى أرسله بالهدى) أي بما فيه هدايتهم (ودين الحق)

الجنة) وفي نسخة سنة أي أنعمت عليهم بسبب اتباع طريقته (فأمرهم الله تعالى بذلك) أي باتباعه (ووعدهم) (الاهتداء باتباعه) أي باتباعه حيث قالوا بعبه ولعلكم تهتدون (لأن الله تعالى أرسله بالهدى) أي بالهداية الموصلة إلى المولى (ودين الحق) أي الملة الثابتة بمخالفة الهوى

(إيزكيسم) أي يظهرهم من الشرك والمعاصي (ويعلمهم الكتاب) أي القرآن المجامع لمكارم الاخلاق (والحكمة) أي السنة
 أو الأحكام المحكمة والمعارف الصادرة عن أهل الحكمة ممن جمع بين يقان العلم واتقان العمل (ويهدئهم الى صراط مستقيم) هو
 الدين القويم بالطاعة في الدنيا وطرقت الجنة في العقبى (ووعده) أي على اتباعه (محبة تعالى في الآية الأخرى) وهي قوله تعالى
 قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم (ومغفرة) أي ووعدهم غفران ذنوبهم (اذا تبعوه)
 أي في الايمان به وامتثال أمر ونهيهم (وأثروهم) بالف مدودة أي قدموه على أنفسهم وأثروهم (على اهل انهم) واختاروا هداى على آرائهم
 وأحبوه وأرشدوا من آرائهم وأبائهم ٣٢٠ (وما تخنخ) بفتح النون وتضم أي وعلى ما تميل (اليه نفوسهم) أي من محبة الجاه

أي الدين الحق أو دين الله (إيزكيسم) أي يظهرهم من الشرك والمعاصي (ويعلمهم الكتاب) أي
 القرآن (والحكمة) أي العلوم النافعة والحكمة والنسبة التي صيرتهم حكماء متقنون للعلم والعمل
 (ويهدئهم الى صراط مستقيم) بالاسلام وطاعة الله ورسوله الموصل لهم للنعم المقيم (ووعدهم محبة
 تعالى) أي محبة الله لهم فالمصدر مضاف لفاعله (في الآية الأخرى) يعني قوله تعالى ان كنتم تحبون الله
 فاتبعوني يحببكم الله (ومغفرة) بقوله ويغفر لكم ذنوبكم (اذا تبعوه) لان جواب الامر في معنى جواب
 الشرط (وأثروهم) بالمدى قدموه واختاروه من الآخرة (على اهل انهم) جمع هوى بالقصر وهو ما تميل
 اليه النفس وتدعو اليه وهو اذا طلق برأيه ما ليس بمحمود من الشهوات (وما تخنخ) بفتح الجيم ونون وحاء
 مهملة ويجوز في نونه الفتح والضم والكسر بمعنى تميل وأصله الميل على أحد شقيه مأخوذ من الخناج
 (اليه نفوسهم) وضع الظاهر فيه موضع الضمير اذا المعنى يخنجون اليه ويقدمون اتباعه ومحبة على
 محبة أنفسهم وأموالهم وأولادهم والناس أجمعين كما ورد في الحديث (و) أخبرهم (بان محبة ايمانهم في
 انقيادهم له) في جميع أمرهم به ونهاهم عنه (ورضاهم بحكمه) فيما يخص صوابه يعني قوله تعالى
 فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمه ولك فيما شجر بينهم فلا يجيئوا في (و) أي أنفسهم حراما فاقضت و يسلموا
 تسليما (وترك الاعتراض عليه) فيما حاكم به ومخالفة مومعه عارضته و عدم رضاه كما تقدم في قصة
 الانصاري مع الزبير (وروى عن الحسن) البصري رحمه الله تعالى والراوى له ابن المنذر في تفسيره
 ويحتمل انه الحسن بن علي رضى الله تعالى عنه (ان قوما قالوا يا رسول الله اننا نحب الله) أي تميل اليه
 أنفسنا ونفوضها لعبادة والرغبة لما رغبت فيه (فانزل الله) مينا لهم محبتهم والمراد منها بقوله (قل ان
 كنتم تحبون الله لا آية) أي فاتبعوني يحببكم الله يعني ان محبة الله انما تحقق بضاعته وطاعته بطاعة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أحب الله أحبه الله كما قيل ما جزى من يحب الا يحب (وروى) في
 سبب نزول هذه الآية (ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف) وهو رجل من عظماء اليهود ومن بني
 النضير وأمه من طي وقتل كافر بعد بدربسة أشهر كما تقدم وقصة مشهورة مفصلة في السير (وغيره)
 من اليهود أتباعه (وانهم) أي ابن الاشرف وأتباعه (قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه ونحن أشد حبا لله)
 وهذا ما حكاه الله تعالى عنهم في قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى الى آخره وكنا أنوه صلى الله
 تعالى عليه وسلم فانذرهم وخوفهم عذاب الله قالوا ما تخوفنا يا محمد نحن أبناء الله الى آخره فقال لهم
 ما ذنب جيل وسعد بن عباد وعقبه بن وهب ما عثر اليهود اتقوا الله فانكم تعلمون انه رسول الله
 وكنتم تصفونه قبل بمسجته فقالوا ما قلنا هذا وما أنزل الله بعده موسى كما يولوا بعث رسولا ومعى قول

والمال والجمال المتعلقة
 بالامور الدنيوية الشاغلة
 عن المراتب الدينية
 والمناقب الاخروية (وان
 صحة ايمانهم) أي وأخبر
 في قوله تعالى فلا وربك
 لا يؤمنون الآية ان
 محبتهم (بانقيادهم) أي
 لامره (ورضاهم بحكمه)
 أي فيما شجر بينهم (وترك
 الاعتراض عليه) أي
 فيما حاكم لهم أو عليهم
 (وروى) كما في تفسير
 ابن المنذر (عن الحسن)
 أي البصري (ان أقواما)
 أي جمعا كثيرا قالوا
 يا رسول الله اننا نحب الله
 أي ونضال برضاه (فانزل
 الله تعالى قل ان كنتم
 تحبون الله فاتبعوني
 الآية (وروى) قال الدجلى
 لا أدري من رواه (ان
 الآية) أي هذه الآية
 (نزلت في كعب بن
 الاشرف) وهو يهودى
 قتل غيلة كافرا بالله

تعالى (وغيره) أي من اليهود (وانهم قالوا نحن أبناء الله)
 زعمهم انهم أنبياء عزير (واحباؤه) معون بك قال المصنف (ونحن أشد حبا لله) أي مقربون قرب الاولاد من آبائهم بل هم
 مبعدون عنه بعد اعدى الاعداء من أعدائهم فلذلك كانوا أبناءه وأحباؤه لما تواقبا في حمان عيوبهم ولما غلبوا بذنوبهم مسخا في الدنيا
 ومسا بالنادمات في العقبى لا ياما معدودات كزعموا وتذموا من جهة النفس والهوى وقد أجاب عنه سبحانه وتعالى بقوله قل فلم
 يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء بالايمان ويعذب من يشاء الكفران والله على كل شئ قدير من الاحسان والخذلان
 (وهذا الاياتي قوله تعالى

النصارى

فأمر الله الآتية) أي آية قل ان كنتم تحبون الله حيث لا ممانع من تعدد الجواب في مقام الخطاب والعتاب (وقال الزجاج معناه) أي معنى
مذكر من الآتية أو معنى ان كنتم تحبون الله (ان تصدواضاعته) أي ٣٢١ تريدوا وتجدوا القيام بحقوقها فافعلوا

المتناري نحن أبناء الله انهم أشباع عبيد صلى الله عليه وسلم الذي رآه والدين الله ومعنى قالت اليهود
ذلك انهم أشباع عزير الذي زعموا ابن الله وقيل تقدير رسول الله (فأمر الله تعالى الآتية) جوابا لهم
بقوله تعالى قل بل علم بكم لا آية (وقال الزجاج) في تفسير هذه الآية (معناه ان كنتم تحبون الله أي
اقتدوا بواضعه) ألا يصح تفسير الحق فيها بما عارفة الناس وفي نسخة ان تصدواضاعته اقتبس المحبة
العبد (فافة لولوا أمركم) الله تعالى (به) الفاء نصيحة أي اتبعوني وافعلوا (اذ محبة العبد لله والرسول)
أي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاللام عوض عن المضاف (مأعته لهما) باتباع أمرهما ونهيهما
(ورضاء أمر) بان بضعه مظاهر أو باننا ذلول مطعون ما كنا مناة (و محبة الله لهم) أي لعباده ففسر
محبة الله بهدنة - بحسبة عبادته كره في الآتية (عقوه عنهم) - بغيره دونهم وقدمه على قوله
(واذعامه) أي لله (عليهم) أي على عبادهم (مرجته) انه تمامها والرحمة في حق الله معني الانعام وادارته
حقه تعالى لان معناه المحقق لا يصح في حقه تعالى فالمراد بها هنا الصفة بعبادته وراقتهم (ويقال)
في تفسير محبة الله ومحبة عبادله ان معنى (الحب من الله عصمة) أي حفظ الله له من مخالفة أمره
ونهيها. العصمة بمعنى مطلق المحظ لا تختص بالذي صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون لغيره ويجوز للدعاء
بالحال أحدكم تقدم والذي يختص به صلى الله تعالى عليه وسلم دون غيره هو ان يخاف الله فيه بحلة
تتمه عن كل ما لارضاه الله وان لا يقدر أحد على قتله وتجوهره إليه أشار بقوله (وتوفيق) أي خلق الله
فيه قدرة على طاعة الله ومراقبته في السر والعلانية حتى يمنع من المقدمات ومبدؤه ميل نفسه إلى طاعة
الله عنه (و) المحبة (من العباد) - منها (طاعة) وإقيادته ورسوله (كقَالَ القائل) أي معنى ما ذكره
معنى قول هذا الشاعر وهو كما في زهر لا ذاب للاحصرى محمود بن الحسن الوراق وقيل انه لمصور
الفتية وهو بليغ مفاخر كان في أول الدولة العباسية وكان كثيرا ما يأخذ حكم المنة من الفلاسفة
وغيرهم فينتظمها في شعره بقوله

إذا كان شكرى نعمة الله نعمة * على له في مثلها يجب الشكر
فكيف يبلوغ الشكر البفضله * وان طالت الأيام وأنزل العمر
إذا مس بالسرعة - سرورها * وان مس بالضراء أعقبها لاجر
فما من مال إلا فيه نعمة * يضيق بها الأوهام والبر والبحر
نعصى إلاه وأنت تظلم - رحمة * هذا العمري في القياس يديع
لو كان حبك صادقا لاطعته * ان الحب لمن يجب مطيع
وفي معناه قول منصور الفقيه أيضا

غاط فاحش وجهه مبين * ونعى لا يحول لابل جنون
طمع العبد في كرامة ولاء * واضراره على ما بين

ومعنى الشعر انك تدعى محبة الله وأنت عاص له ولو كنت صادقا لم تعص لان الحب لا يخالف حبيب
والعمر يفتح العين الحماة كالامر بضمها الانه في التسم التزه واقعة بها الاشتداد وهو مبتدأ خبر
مخدوف تقديره قسمي والقياس لغة تدبر التي يذرعها وتجوهر في الاصطلاح المحاق شيئني للمناسبة
بينهما ويطابق معنى الدليل المعروف والمراد قياسه بغيره يديع - غي غي يب عجب يعني
ان المعاصي لا تضر الحب لان المتحابين لا يؤاخذ أحد ههما الا بخبر وهو أمر عجب ومقتضى
القياس ان الحب لا يعصى أمر حبيبه ويجوز ان يراد القياس المطلق في كاقبل وهو تكلف

(٤١ شفاث) اللبث واحياء الغزالي (يديع) أي عجب وغريب يديع القياس أو من فعال الناس لانه (لو كان
حبك صادقا لاطعته) كما هو القياس لكنكم لم تطعه فلم يكن حبك له صادقا بدليل قوله (ان الحب لمن يجب مطيع) وفي رواية بطبع

(ويقال فحة العبد لله) أي غايته إليه سبحانه وتعالى (تعظيمه له) أي في شأنه (وهيبته منه) أي في سلطانه (ومحبته لله) أي للعبد (رحمته له) أي بآيائه فيكون من الصفات الفعلية (وارادته الجميل له) أي بما كرامه فيكون من الصفات الذاتية والجميل منصوب على أنه معقول المصدر الذي هو ارادته (فتكون) أي وقد تكون المحبة (بمعنى مدحه وثأته عليه) أي على العبد مدحه ملائكة وعلى أسنقه سله وعلى أسنقه الخنق فانها أقلام الحق (قال القشيري) وهو الامام أبو القاسم صاحب الرسالة والتفسير (فاذا كان) أي الحب (معنى الرحمة ٣٢٢ والارادة والمدح كان من صفات الذات) والاطار مراد منه (وسمى أي بعد

(ويقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه) أي خوفه هادئاً أمل عظمته (ومحبته لله) أي لعبد (رحمته له) أي احسانه وكرامته له ليلحق به فارق يده غايته (وارادته) الفعل (الجميل له) وتكون بالثناء القوية وفيه ضمير المحبة وقبل انه مالتحبة والضمير للجميل والاول اولي (بمعنى مدحه واثاءه عليه) أي على العبد (قال القشيري) الامام الزاهد أبو القاسم صاحب الرسالة وقد تقدمت ترجمته (فاذا كان) أي المحبة وذكر ما قبله أولان تأنيث المصدر غير معتبر تأويله بان والفعل او الضمير للجميل (بمعنى الرحمة والارادة) عطف تفسير لان الرحمة تفسر بالايعام فيكون من صفات الافعال (المدح) في كلامه الاذلي كاثناء على المؤمنين في القرآن (كان من صفات الذات) أما الارادة فظاهرها وأما المدح فلاته يرجع اصفة الكلام والكلام على صفات الذات والافعال مفرغته في علم الكلام (وسمى أي بعد) مبنى على الضم لقطعه عن الاضافة أي بعدها (في ذكر محبة العبد غير هذا) فاعل سياى أي غير ما ذكر هنا (بحول الله تعالى) أي بآيائه وقوته لان الحول له معان منها هذا ثم ذكر حديثاً مسنداً رواه الاخرى شاهد الوجوب اتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن جعفر القتيبي) بن أحمد حديثاً من تصنيف رحمه الله تعالى قال (حدثنا أبو الاصبغ عيسى بن سهل) أصبغ بصادهملة وموحدة غين معجمة (ح وحدثنا) تقدمنا ح بحاء بهملة يذكرها الحديثون اذا أرادوا التحول من رواية لرواية أخرى كباية ابن الصلاح (أبو الحسن بن يوسف بن معيث) بميم مضمومة وغين معجمة وباء تحتية ساكنة ومثلثة (القتيبي بقرائى عليه) قال (حدثنا حاتم بن محمد) تقدم بمانه قال (حدثنا أبو حفص المحمدي) نسبة لمحبة مصغرة قبل مشهورة قال (حدثنا أبو بكر الاخرى) بفتح الهمة المدونة وضم الحيم وتشديد الراء المهملة نسبة للاحقر وهو الطوبى المعروف وهو الامام الحافظ محمد بن الحسين وقد تقدم بمانه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى الجوزي) بفتح الحيم وسكون الواو وراى معجمة مكسورة وباء نسبة وهو أبو اسحق الجوزي نسبة لجوزة قرية من قرى بغداد وعلى هذا اقتصر الحافظ الحامى وقال التلمساني انه كذا في أصل المصنف رحمه الله تعالى ورواه الزرقاني في حوزي بخاء مضمومة وواو ساكنة وراى معجمة نسبة لجوزة جليل من الناس أو قرية مشهورة قال (حدثنا داود بن رشيد) بالتصغير علم مقول وهو أبو الفضل الخوارزمي الحافظ الثقة روى عنه أصحاب السنن وتوفي في شعبان سنة تسع وثلاثين ومئتين (قال حدثنا الوليد بن مسلم) الحافظ أبو العباس عالم الشام صاحب التائيف الجليل زهري له أصحاب الكتب الستة الا انه نسب الى التدليس وفي سنة خمس وتسعين ومائة وله ترجمة في الميزان (عن ثور بن يزيد) الحافظ الجصى ثقة لكنه نسب الى القدرية حجة آخر ج من جص وتوفي سنة ثلاث وخمسين

ذلك في ذكر محبة العبد غير هذا) أي غير ما ذكر هنا (بحول الله تعالى) أي بآيائه وقوته وهو متعلق بسياى (حدثنا) أبو اسحق ابراهيم بن جعفر القتيبي قال (حدثنا) أي حدثنا (أبو الاصبغ) بفتح الهمة والموحدة وفي آخره غين معجمة (عيسى بن سهل) وثنا) أي وحدنا وفي نسخة وأخبرنا (أبو الحسن بن يوسف بن معيث) اسم فاعل من الاغاثة (القتيبي) أي السكندر في القتيبي (بقرائى عليه) أي هذا الحديث (قالا) أي عيسى ويونس كلاهما (ثنا) أي حدثنا (محمد بن حاتم) بكسر القوية (قال ثنا) أي حدثنا (أبو جعفر الجهمي) بضم ففتح نسبة الى قبيلة جهينة بالتصغير (ثنا) أي حدثنا (أبو بكر الاخرى) بهززة مدودة

وضم جيم وتشديد الراء وهو الامام الحافظ القدوة (ثنا) أي حدثنا (ابراهيم بن موسى الجوزي) بفتح الحيم وسكون الواو وكسر الزاى مندوب الى الجوز (ثنا) أي حدثنا (داود بن رشيد) بالتصغير خوارزمي روى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجه والبخارى والترمذي وخلق أخرجه عنه الستة ما عدا الترمذي ووثقه غير واحد (ثنا) أي حدثنا (الوليد بن مسلم) هو الحافظ أبو العباس عالم أهل الشام روى عنه أحمد واسحق بن عيسى وابن المديني ما رأيت في الشافعيين مثله أخرجه له الجماعة وهو مدلس (عن ثور بن يزيد) هو الحافظ الجصى روى عن خالد بن معدان وعن عطاء وعنه القطان وأبو عاصم وكان ثباتاً قديراً أخرجه من جهن وأخره فاداره أخرجه البخارى والاربعة

(عن خالد بن معدان) هو الكلاعي عن معاوية وثوبان وغيرهما يقال كان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة وقيل غير ذلك
أخرجه الجماعة (عن عبد الرحمن بن عمر السلمي) يضح ففتح هو الصواب كما في سنن أبي داود جامع الترمذي وسنن ابن ماجه وفي
بعض النسخ لاسلمي (وحجر) يضح معه ولو يكون جيم (الكلاعي) يفتح الكاف (عن العرياض) بكسر العين المهملة وفي آخره
ضانه معجمة (ابن سارية) أي ابن نجيب السلمي من البكرين من أهل الصفة ٢٢٢ أخرجه أصحاب السنن الأربعة (في

حديثه) أي في حديث
رواه العرياض (في موعظة
النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم) لم يقل قاله بكم
بسنتي وسنة الخلفاء
الرائدة (المهديين) أي
الخلفاء الأربعة ومن
سار سبهم كهم من
عبد العزيز الراشدين
فأصل من الرشد وهو
خلاف الغي والمهدي
من هداه الله تعالى إلى
الحق (عضوا) يفتح
فتشده (عليه بالنواجذ)
بالذال المعجمة أي
تمكوا بها كما تسلك
الأمم بجميع أضراره
(أياكم يحذرنات الامور)
تحذرن منها ومن الرضى
بها جمع محذنة وهي
ما لم يكن معروفا من
كتاب ولا سنة ولا إجماع
أمة (فان كل محدثة بدعة
وكل بدعة) بالنصب
وفي نسخة بالرفع (ضلالة)
وخص منها البدعة
الحسنة بحديث من سن
سنة حسنة فله أجرها
وأجر من عمل بها ومنه
قول عمر رضي الله تعالى

ومثله (عن خالد بن معدان) الكلاعي الزاهد الفقيه الجليل أخرجه أصحاب الكتب الستة توفي سنة
أربع وثمانين ومائة قال انه كان يسبح في كل يوم أربعين ألف تسبيحة (عن عبد الرحمن بن عمرو
لاسلمي) كذا في النسخ وسواءه كمال البرهان الحاشي السلمي يضح السنن المهملة وفتح اللام وهو ابن
سنة وهو جليل توفي سنة عشرة ومائة (وحجر الكلاعي) حجر يضح الحاء المهملة يسكن الجيم
ورأيه مهملة والكلاعي يفتح الكاف والهمزة عن مهملة تسمية في نخل عزنة صاحب بلدة
بالاندلس وهذا الكلاعي من ملوك اليمن المأمن بالذوات وهذه التسمية لا حدهما توفي سنة خمس
وسبعين وروى أنه أصحاب السنن (عن أبي نجيب) (العرياض) يضح مهملة مكسورة وروى عنه مهملة
كسوة وباء محدثة عن جماعة أصوله الطويل وقد تم الكلام عليه (ابن سارية) بن من مهملة وباء
آخر المعروف صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أهل الصفة سكن حصن (في حديثه) في
موعظة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال) أي في حديث وعنه فيه الذي صلى الله تعالى عليه وسلم
من كان في نجيب من الصحابة وذلك أن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر
قالا إنما العرياض بن سارية وهو من نزل فيه قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتواك اتبعكهم ذات لا يجد
ما أجدك عليه وقلنا إنما نأثر من عاصرين ومقتضى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى عليه
وسلم الصبح ذات يوم ثم أنزل عليه آيات فوعظ ثلثة وعشرين يوما ثم نزلت من آياته فوعظ ثلثة وعشرين يوما
وقال فأنزل بارسل الله تعالى في هذه موعظة مودع فإذ اتعدها بالنية فقال أوصيكم بتقوى الله والسمع
والطاعة وقابله عند حديثه فإله من بعث منكم ردي فبمرى اختلاف كثيرا (عليه بسنتي وسنة الخلفاء
الرائدة) المهديين تمكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وأياكم يحذرنات الامور فان كل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة) روى على أن الوليد كمال الذهبي في تاريخه عموما في هذه نكتة بإعطاء الموعظة
هي التذكير بما يحث على الطاعة وعيدكم باسم فعل يهتدي بنفسه ان كان معني الزم كقوله عليكم
أنفكم وبالباء ان كان معني تم كقوله والسنن الطريفة عليهم عليه والخلفاء جميع خائفة ورأى من
جمع راد ضل الغاوى والمراد بهم الخلفاء الأربعة ومن كان على طريقتهم كهم من عبد العزيز وأئمة
الاسلام المحمديين في اعلاء كلمة الله وقوله عضوا الى آخره فعل أمر والنواجذ بالذال المعجمة جمع ناجذ
قصي الأضراس وهي أربعة والأنياب التي تليها والمراد بالاجتهاد في التمسك بها فهو واسطة تعارة
تدليله لما ذكره كناية ويجوز ان تكون استعاره تصريحية بعبودية وقبل المراد بالنواجذ جميع الاسنان
هنا وقال الرهان عن المنذري انه يجوز اهل الدواعي فمظهره افقته لكتب المغنما كما تحذرن أي
احذروا الحديث راد ضل الغاوى جمع محذنة مفعول وهو ما حدث من طائفة الكتاب والسنة
اجماع المسلمين والبدعة مما نهاها وهي سلم بعد في عصره صلى الله تعالى عليه وسلم وهي كماله العزيز
عبد الامت تنقسم الى واجبة ومحرمة ومندوبة ومباحة فالمنذوبة كندوب الكتب وعلم النجوى والمأففة
والاشتغال بذلك واحداث الربط ٢ والمدارس ومن المكره وتروى بالمصاحف والمساجد وتكبير

عنه في التراويح نعمت الدعاء هذه والحديث في الاربعين للنووي وقد أوضحنا في شرحه ما بين المذهبين بيان مبناه وعيان معناه وقد
أخرجه أبو داود في السنن عن أحمد بن حنبل عن الوالدين مسلم بالسند الذي ساقه القاضى والترمذي في العلم وقال حسن صحيح وابن
ماجه في السنة والمصنف عدل عن السنن الثلاث وأخرجه من خارجها طابا ليعلى في الاسناد فان بينه وبين شيخ شيخ أبي داود في هذا
الحديث وهو الوالدين مسلم ستة أشخاص ولا يتفق له ذلك في رواية أبي داود
٢ قوله الربط بضمين
جميع رباطا بكسر ككاتب وكتاب والمراد هذه السبل لاجل الذي يسكن فيه كالكتابة والعمارة وغيرهما على ما في كتب اللغة المعجم

زاد في حديث جابر (على ما رواه مسلم (معناه) أي زيادة أفادت عدم روايته بالمتنزه ومنه (وكل ضلالة في النار) أي وكل محدثة فيها باسقاط المكرر (وفي حديث أبي رافع) كما رواه الشافعي في كتابه الام عن عبيدة بن عيينة عن سالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٢٤

(الافئتين) بضم الهمزة وكسر الفاء ونون مشددة أي لأجدن (أحدكم) متكئاً على أركبته أي جالساً على سريره أو فراشه متمكناً على مقعده أو مائلاً في قعوده معتمد على أحد شقيه كما هو شأن المجملية من المتكبرين الراضين بالقدوم مع المتخلفين كما قيل شعر
دع المكارم لا ترحل
لبغيتها
وأفعد فأنك أنت الطاعم
الساكني
(بأنه الامر من أمرى) أي يبلغه أمر من أموري أو من ماموري بديل قوله (عما أرتبه) على أن من فيه بيان في قوله ودلالة رواية الاهدل على رجل يبلغه الحديث عن وهو متكئ على أركبته فيقول وبيننا وبينكم كتاب الله تعالى (أو خبت عنه فمقول لا أدري) أي غير القرآن ولا تبع سوى الفرقان (ما وجدنا في كتاب الله اتباعناه) أي وما وجدنا في غيره أو تخالفنا فيه تركناه والمحدث جاء محدثاً من ترك امتثال

العمائم ونوسم مع اللباس ومن الواجب وفرض الكفاية تعلم علم العربية الذي يتوقف عليه فهم كلام الله وكلام رسوله ولا ينافي هذا أقوال كل بدعة ضلالة لأن البدعة فلما عنيان كل ما حدث بعد العصر الأول وهو المقيم للاقسام المذكورة ولذا قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها ومن عمل بها إلى الأبد لا يشارة بقوله سنة الخفاء وقد خصه الشارع عام ومذموم لعدم دخوله تحت القواعد الشرعية وهذا هو المراد بالبدعة عند الإطلاق وهو الذي جعله ضلالة وفي عوارف المعارف وأحياء الغزالي البدعة المذمومة ما زادها السنة المأثورة أو كان يقضي إلى تغييرها وفي كتاب المداخل لابن الحاج بيان لها شاف كاف (وزاد) على ما رواه العرياض (في حديث جابر) بن عبد الله رضي الله عنه الذي رواه مسلم (معناه) أي ما نسبنا في حديث العرياض موافقاً له وليس المراد أنه رواية بالمعنى كما قيل (وكل ضلالة) أي ضلال بارتكاب البدع المذمومة (في النار) أي معذب بها أو مستحق للعذاب وقيل أنه متضمن من اشكل منطقي منتج لما ذكر أي كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة معذب بتركها فكل محدث ضلالة مستوجب للعذاب الأليم (وفي حديث أبي رافع) الصحيح الذي رواه داود والترمذي وابن ماجه وأبو رافع هو الصحيح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قبله وأختلف في اسمه قبل إبراهيم وقيل أسلم وقيل ثابت وقيل هرزولهم أبو رافع غير راوي هذا الحديث مع وجود في الصحاح أيضاً روى (عنه عليه الصلاة والسلام لا أفئتين) نفى بمعنى النفي أي لأجدن وأني معني وجد قال الله تعالى وألقيا سيدهما الذي الباب وروى لا أفئتين كما تقدم عن الام للشافعي والصحيح رواية الأول وإن صح هذا أيضاً كانه لتحققه وجده وهو بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفاء: ففتح المنة التحية: تشديد النون أي لا يفعل (أحدكم) معاشراً لامة أو الصحابة فلا يكون هـ ذامن سببه وهو نهى في التحية عن التكبر والبطر (متكئاً) أي مائلاً مستنداً معتمداً وهو الهمزة والياء أيضاً وقد تقدم ان العامة لا تعرف المتكئ الا من ماني في قعوده معتمد على أحد شقيه وتأوفاً بمبدأ من رواه من أوكاه (على أركبته) هي سر بر من يتخذ في قبة أو بيت وليس مطلى السر بر ركة وقيل هوس بر في حجة وقيل كل ما تنكئ عليه من سر بر أو فراش أو منصة أو مخدعة مما يقبله المترفعون هـ جمعه اراكك وقال الراغب سمى به لانتخاذه من الاراك أولانه محل الإقامة من أرك بالمكان أركا إذا أقام به وأصله الإقامة على الاراك ثم تجوز به عن كل إقامة (بأنه الامر من أمرى) أي شيء مما أرتبه فقوله (عما أرتبه) تفسير لقوله من أمرى بديل منه ومن بيان في فهمه أو قيل انثابة بمعنى الباء كقوله ينظرون من طرف خفي أي به متعلقة بما روى والام الاول بمعنى الشأن شامل للنهي وغيره الثاني مقابل للنهي لقوله (أوتنهبت عنه فمقول لا أدري) هذا الام الذي نقلتموه لنا ولا يتبع ما عرف غير القرآن (ما وجدنا في كتاب الله تعالى أيضاً وإن الوحي وحبان متلو وغيره متلو ما روى في الاحاديث ولم يعرف ان نافي الحديث عن الله تعالى أيضاً وإن الوحي وحبان متلو وغيره متلو وان السنة لا تخالف الكتاب وقد قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فافهموا وتخذل عن ترك امتثال أمره واجتناب نهيه والعمل بما وسنه رسوله كما ينبغي اتباعه سواء تواتر أم لا وفي الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي الا اني أوتيت القرآن ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أركبته يقول عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرّموه وإن

أوامره واجتناب زواجره لانه عليه الصلاة والسلام جاء مبيناً لما في القرآن من الاحكام ولقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا الله وقوله ومن بطع الرسول فقد أعطى الله وقله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وإنا مثلكم ما يدل على انه لا يسوغ تسليم ان يخالفه في أمر أو نهى هنالك

(وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها) كادوا له الشيطان (ص) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شياً أن يترك فيه) أي اختار الرخصة على العزيمة في عمل ذلك الشيء لم يلقه عليه الصلاة والسلام أن الله يحب أن يؤتي رخصه كما يحب أن يؤتي بهزأته والظاهر أن ما تركز فيه هو الإفطار في الصوم والقصر وهو الإطعام رآه قوله عليه الصلاة والسلام صفة تصديق الله بها عليكم فاقبلوا صلاته ومن هنا قال أبو حنيفة إن القصر واجب وأتماه ٣٢٥

عن ذلك الشيء أو عن الترخيص فيه (قوم) أي جماعة من أهل ما انفوا مبلغ الكيل الإفطار ذلك الذي صلى الله تعالى عليه وسلم خذمد الله) أي شكره (وأي عليه) أي فمه أفاض الله (ثم قال ما بال قوم) أي ما حالهم وشأنهم (يتنزهون عن الشيء أصنعهم) حجة هضمية أو حجة (فوالله أني لأعاهد بالله ما نه أشدهم له خشية) إذ قد اذقوا مرقة بالله وصرفته تكون الحشوية من عقوباته وحجبات حاله ومقاماته كما نشر إليه قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء (دروى عنه عليه الصلاة والسلام) من حديث أبي الشيخ وأبي نعمته وأبي بصير (انما قال القرآن صعب) أي باعتبار مناه (مستصعب) بكسر العين وتفتح أي باعتبار معناه (على من كرهه) أي ولم يسهل له إذ بمقتضاه ومفهومة انه سهل متيسر

ما حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كحرم الله تعالى الحديث وهو أن هذه شمة فالدعة مطية لا كثر من الشرع كشبهة الخوارج (وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها) المره في الصحيحين وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى لفظ البخاري (صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) يأتي بيانه (ترخص فيه) أي اتركيب فيه الرخصة وترك العزيمة والرخصة لا من صعدوا إلى الله وهو كقصر المصطفى صلى الله تعالى عليه وهذه الرخصة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم كان يصح حينئذ أن ذلك بعضهم فقال لا تتركه صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم فوضب فقال لا رجوان أن أكون أحدكم كنه وانما كقول هو أن بعض الصحابة قال ازهد صم الله تعالى عليه وسلم عن عبادته لئلا يلهو ما أخبرها استقبالها وقال انه غرله ما تقدم وما تأخر فأنما صلى الله تعالى عليه وسلم وقبل أن يدخله قال اعتزل الله ما قبل أن تزوج فقال البرعاء نفعنا عن شيخنا من الملقن انه افطاره صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح والكل صحيح هذا (فتنزه) أي تعادله عنه (قوم) عن العمل بما رخص فيه (فأفاده ذلك) أي يقل له صلى الله تعالى عليه وسلم ولم تنزهوا له فلهذا فخرجهم من وعظته على عاقبته (خمد الله) وأثنى عليه (ثم قال ما بال قوم) أي ما شأنهم وموجاهة وهو واستفهام ان كاري (يتنزهون عن الشيء) حال كوني (أصنعهم) فتركهم أشبه لانهم يتنزهون عن الله تعالى أشد من خوفه لان الله تعالى غفر لي ما تقدم وما تأخر ولم يكفني ما كلفهم (فوالله) تأكيداً لوقوعه في القول (اني لأعاهد بالله ما نه أشدهم له خشية) أي خوفه أو قد أعلمته به لان الخشية يعتقد دار العمل كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فانما كره عليهم ذلك لأنهم ان حالهم ليس كحالهم وان اتركهم ما لم يسهلهم الرخص فغنى الى عدم الخوف والتمسوا من العبادات وليس كذلك بل لان الله يحب أن يؤتي رخصه كما يحب أن يعزائم فانه ما صفة تصديق الله بها عليهم لا ياتي عدم قبوله بقيل اياه ليس محذراً لا كرهه فلهذا منزهة لما ذكر من الساجد اياه من علامات الان كما هو ليس بشيء (وروي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) كادوا له الدمامي أو زهد وأبو الشيخ (انما قال القرآن صعب) بكسر الهمزة وكون العين ضد السهل (مستصعب) بكسر الهمزة وفتح العين من استصعب الامر عني صعب وبفتح الهمزة من استصعب الامر بمعنى وجده صعباً أو صعبته صعباً أي وفي نفسه عسر على من اراد حفظه وفهمه والعمل به وقد صير الله تعالى أيضاً سهلاً (على من كرهه) أي من لم يدرك حفظه وتدبر آياته وإعماله وأحبه وتلذذ به وتلاوته وداوم على مدارسته وتأمله فبذلك الله تعالى عليه (وهو) أي القرآن (الحكم) فتجدين أي الذي يحكم على الناس بما تضمنته من الأحكام والحكم من الامثال والموعظة وجهه حكماي كما كان في نفسه بالغة (فن استعملت بحديثي) المروي عني (وفهمه وحفظه) تدبره ما به وضبط الفاظه (جاء) يوم القيامة محشور (ام القرآن) أي ذاتك به وعمل بما فيه وفيه استعاره بشيئة العامل بالمتحدة بشيئ محكم وثيق لا ينقطع فانه جبل الله المتين والعمود الوثيق كما ورد التعمير عنه في الاحاديث وفيه إشارة الى ان الحديث لا يفارق القرآن

على من أحبه وارتضاه كما يشير إليه قوله تعالى وانغديسنا القرآن لاذ كره فلو كان من مد كره فلو كان من ماء لحيو بين ودماء لم لا حجو بين وشفاء لأمور بين وشفاء للعاصين (وهو) أي القرآن (الحكم) فتجدين الحاكم لعل والفاخ الفصل والمجد الذي ليس فيه الهزل أو ذو الحكمة فمن كمال الفضل (فن استعملت بحديثي) أي تعلني به من كمال رضاه (وفهمه) أي القرآن من جهة فهمه (وحفظه) من جهة حفظه أي ضبط حكمه ورعاها (جاء) أي يرد (يوم القيامة مع القرآن) أي بعلمه وموعظه بما

(ومن تهاون بالقرآن وحديثي) بان لم يعمل بها ولو لحفظها أو فهمها (فقد خسر الدنيا والآخرة) أي وتلك الخسارة الظاهرة (أمرت أمي) بصيغة لمحو للأدب وفي نسخة بصيغة الفاعل المتكلم والواو هو الظاهر أي أمرهم الله (ان ياخذوا بقولي) أي اعتقاد أقواله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى وحى وبطبعوا أمرى أي اعتقاد أقواله تعالى من رجع الرسول فقد طاع الله (ويبعوسنتي) أي استأدا أقواله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون (فمن رضى بقولي) أي بحديثي (فقد رضى بالقرآن) وفي الكلام قلب لما لغتني فمن رضى بالقرآن ٣٢٦ فقد رضى بقولي ومن لم يرض بقولي فلم يرض بالقرآن قال الله تعالى وما تأم الرسول

وانهما كثي واحد لان السنة تبين القرآن وبجنته معه وبجنته مع أهله أو مع نوره أو أعماله التي عمل بها منه أو هو على ظاهره ما ينبغي أن ياله فثبت مع فيه وقاله أقرا وأرى كما ورد في الحديث والمراد بالقرآن ألفاظه لا الكلام النفسي الذي هو صفة ذنوبية (ومن تهاون بالقرآن) أي أعرض عنه ولم يوجهه اليه ففكره لاهاته أو عده حديثا (وحديثي) بعد عدم حفظه والعمل به (فقد خسر الدنيا) لانه يحكي جاعلا مهانا فقيرا (والآخرة) افوات السعادة والفوز بنعيمها كما قال الله تعالى ومن أعرض عن ذكرى فان له عنتا ضنكا ونحسرا يوم القيامة أعمى الآية (أمرت) بالإنشاء للمجهول أي أمر الله تعالى (أمي) ان ياخذوا بقولي أي يتبعوا الحديثي ويعلموا به كما سيأتي (وبطبعوا أمرى) أقواله وأطبعوا الرسول (ويبعوسنتي) أي يقتدوا بي ويسلكوا على رجلي وشريعتي السجدة كما قال الله تعالى واتبعوا لعلكم تهتدون فالعمل بسنة عمل بالقرآن لانه هو أمان وفيه ردى على من قال لا يعمل الا بالقرآن ونهى عن ترك السنة وخبر الاطحاك فانهم (فمن رضى بقولي) فاتبعوه وعمل به (فقد رضى بالقرآن) لانه موافق له وغير مخالف فيه كما سيأتي (واحد) قال الله تعالى وما تأم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا عنه فارضوا انارضيه وأكرهوا ما كرهه فان سنته مدينة موضحة للقرآن فمن خالفه فقد ضل وكذا قالوا من أراد تفسير القرآن فليأتها له فان بعرضه يفسر بعضا فان لم يجد السنة فان لم يجد ما أراد فيه فاعلمه بأقوال الصحابة فانها في حكم المرفوع لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرئهم القرآن ويبين لهم معانيه كما رواه ابن جرير (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) فيما رواه عبد الرزاق عن الحسن بن مسروق بالفظ من استن بسنتي أي تبعها وعمى بها فهو المصنف رحمه الله تعالى رواه بالفظ (من اقتدى بي) في سنتي وشريعتي (فهو مني) أي من أتباعي وأتباعي الذين يحثونهم على وتبصرون حتى كانوا هم بعض مني لا ينقص عني ومن هذه النسخ من الانصالية كقوله عليه السلام لعلني أنت مني غزاة هارون من موسى (ومن رغب عن سنتي) أي تركها وأعرض عنها يقال رغب عنه اذا كرهه ووضعه رغب فيه وسنته طريقتة أو أحاديثه المرمية عنه الشاملة لأقواله وأفعاله وتقريباته وهما متقاربان معنى (فليس مني) هذا تبرؤ منه كقوله * لست من قيس ولا قيس مني * وعجزه هذا مذكور في الصحيحين أيضا ومعناه ليس بقرباني أي فهو كافر وليس هو على ملأ لاهاته الحديث (وعن أبي هريرة) رضى الله عنه لم يخرج جه السموطى بهذا اللفظ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان أحسن الحديث كتاب الله كما قال الله تعالى لله نزل أحسن الحديث (وأخير الحديث) بالانصب ويجوز رفعه (هدى محمد) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وتحتية وهو مصدر بمعنى السيرة والمعرفة من قولهم تهادى في مشية قيل روايته هنا كقوله القاضي في الكمال الهدي بضم الهاء وفتح الدال مقصور أو الهادي بمعنى الدلالة والتأييد بالصحوة وهذه هي التي تضاف الى الله (وشر الأمور محدثاتها) بفتح الدال

تخذه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عليه الصلاة والسلام من اقتدى بي فهو مني أي متصل بي ومعنى أو من أشياعى وأتباعى وقدرناه عبد الرزاق في مصنفه من مرسل الحسن لانه بلغظ من استن بسنتي أي اتبعها وعمل بها فهو مني (ومن رغب عن سنتي) يقال رغب في الشيء اذا أرادوه ورغب عنه اذا لم يردوه والمعنى ومن مال عنها كراهة لها (فليس مني) كما في الصحيحين (وعن أبي هريرة) رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان أحسن الحديث كتاب الله تعالى هذا مقدس من قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث كتابا (وأخير الحديث) بالانصب ويجوز رفعه (هدى محمد) وهو بفتح الهاء وسكون الدال

فإنها بمعنى السمات والطريق وقصبة في بعض النسخ بضم الهاء وفتح الدال على انه ضد الضلالة لقوله تعالى قل ان هدى الله فهو الهدى والمعنى به سيرة السنية وطريقه الرضية وهي متهمة السوبة (وشر الأمور) بالوجهين (محدثاتها) جمع محدث بالفتح وهي البدعة التي تخالف الكتاب والسنة واجامع الأمة قال الدجني لأدري من روى هذا الحديث ونعله أنكر من حيث استاده الى أبي هريرة والافقدور ومن حديث جابر بن عبد الله وأما جود وسلم والنسائي وابن ماجه ولفظه اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وان أفضل الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة

وكل صلاة في النار الحديث وروى البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهني وأبو نصر السجستاني في الامانة عن أبي
الدرهم فروعا وابن أبي شبة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفة بالعلماء ما بعد فان صدق الحديث كتاب الله تعالى وأوتق
العري كلمة التقوى وخير المال له ابراهيم عليه السلام وخير السن سنة محمد وأشراف الحديث ذكر الله تعالى وأحسن القصص
هذا القرآن وخير الامور عازمه واشر الامور محدثاتها وأحسن الهدى الهدى الانبياء وأشرف الموت قتل الشهداء وأعلى المعنى
الصلاة بعد الهدى وخير العلم مانع خير الهدى مات مع وشرا المعنى عى القلب واليد والاعلى اخبر من اليد السفلى وما قبل وكفى خبر عما
كثر والمضى وشرا المعذرة حين يحضر الموت وشرا التذمة يوم القيامة ومن الناس من لا يأتى الصلاة الا ذروا منكم لا يذكر الله الا هجرا
واعظم الخطايا اللسان الكذب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة خافة الله تعالى وخير ما وقر في القلب
اليقين والارتباب من الكفر واليساحة من عمل الجاهلية والغلو من جشاع جهنم والكبر من الكبر من النار والسرور من فرامير ابليس
والخروج جاع الاثم والنساء حبال الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشرا المسكاب ٢٢٧ كسب الراوتر لما كل دل النبي

والسعيد من غط بغيره
والثاني من شقي في
دعنا أمه وانما يصير
أحدكم الى وضع أردته
اذرع والامر بالآخره
وملاك العمل خواتمه
وشرا الرؤيا رؤيا الكذب
وكل ما هو آت قريب
وسباب المؤمن فسوق
وقتل المؤمن من كفر
وأكل لحمه من معصية
الله تعالى وحرمه قتاله
كحرمه دمه ومن يتال
على الله يكذب ومن يغفر
يعقر الله ومن يعف
يعف الله عنه ومن
يكظم الغيظ ياجره الله
ومن يصبر على الرزية
يعوض الله عنه ومن يتبع
السعة يبعث الله به

تقدم تغيبه (وعن عبد الله بن عمر بن العاص) في حديث رواه أبو داود وابن ماجه (نقل قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم العلم ثلاثة) أقسام حصصه فهان قلنا العدد بقيد المحصر لعدم الاعتداد بغيرها
(فما سوى ذلك) وفي نسخة وما سوى ذلك (فضل) أي زائد الحاجة اليه ولا يفتر اليه نفسه بالقيمة
غير مبدية هانوا لا يظهر من العلم اكل غير هذه الثلاثة وما يتعلق بها وما يتوقف عليه فهو زائد
لا ضرر ونداء لغيره ومعنى الفضل في اللغة الزيادة. كل لم (آية) من كتاب الله (بحكمة) غير متناهية
أقوله تعالى منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات أو غير منسوخة لأن المحكم يقسم بهذا أيضا
أو المراد ما يتصل به الأحكام بينها حتى لا يحتاج زيادة أو أحكام نظمها فلا دخل فيها ويطبق الحكم على
جميع القرآن أيضا كما قال الله تعالى أحكمت آياته ويجوز إرادته أيضا (أوسنة ثمة) أي دائمة مستمرة
بهي لمنه لا يخلو دوام العمل بها (أو فريضة عادلة) أي لا جور فيها وفسرت هنا بالأحكام المستنبطة من
القرآن والحديث تسمية لها بأعظم أقسامها ولأنها المستنبطت بالاجتهاد المقر وض على هذه الامة
وسميت عادلة لما رواه الباب الص أو المراد بها فريضة الموارث وقسمتها وهو المثلث وهو روي يطلق على
ما يقابل العائلة وليس يراد هنا وفيه إشارة الى العلم اللازم العلوم الشرعية وهي التفسير والحديث
والفقه (وعن الحسن بن أبي الحسن) هو الحسن بن يسار البصري وقد تقدم وهو حديث رواه
عبد الرزاق عن معمر بن سفيان والدارمي متصلا عن ابن مسعود (عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة
قال (عليه الصلاة والسلام) عمل قليل في سنة في فناء يعني مع كقوله تعالى ادخلوا في أم أي موافق
للسنة وصاحبها وان قل (خير من عمل كثير في بدعة) وإن كثرت زيادة نفعه وكثرة ثوابه والتعبير
بني إشارة الى انه راعى السنة في جميعه عددا وهيئة حتى يحيط السنة به وقيل انها صاحبة السنة
وقد مكنته فيها شعبة بالمظروف وهذا كمن تهجد متفر داركة ثم ولم يصل الصلوات التي ابتدعها
بعض الصوفية في جملة كمال غائب ووجهه ظاهر وخير اسم تفضيل بقتضى التجربية في البدعة بحسب

ومن يصبر يضعف الله ومن يعص الله يذهب الله عنهم غفر لي ولا متي الله م غفر لي ولا متي أستغفر الله لي ولا متي كذا في الجامع
الصغير وانما ذكرنا ما يقين من النعم الكثير للغير والكبير (وعن عبد الله بن عمر) ومن العاص رضي الله تعالى عنه) وفي نسخة
العاص والاولى هي الاولى لمساعدة فيما سبق من أصل المتن (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) العلم (أي أصوله) ثلاثة (أي
أقسام) (وما و ذلك) يعني كل علم سوى هذه الثلاثة وما يتعار بها عاثة وقف عليه (فه وفضل) أي زائد الحاجة اليه علمه وان لم
يسم المرجع له (أي بحكمة) أي أحكم بيانه فلا يحتاج الى زيادة بيان في شأنها (وسنة ثمة) أي أحاديث ثابتة مستمرة العمل بها
دائمة (أو فريضة عادلة) أي في القصة أو عادلة وما وبقية العمل بها الكتاب والسنة وهي الثابتة باجماع الامة أو قياس الأئمة رواه
أبو داود وابن ماجه (وعن الحسن بن أبي الحسن رحمه الله تعالى) أي البصري كما رواه عبد الرزاق عن معمر بن زيد عن الحسن
بن سفيان والدارمي عن أبي مسعود وهو لا (قال عليه الصلاة والسلام) عمل قليل في سنة (أي صاحبها) (خير من عمل كثير في بدعة)
أي من أصنامهم لان ذلك وان قل أكثر نفعه بل نفع كله وإذا أكثر ضررا وانه قليل وان أكثر عمله في معنى مع كقوله تعالى ادخلوا
في أم أي معهم والمحصل ان الامة صادقة السنة أنزل من الاجتهاد في البدعة ولو كان مستحقة

(وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يدخل العبد الجنة) أى أعلى مراتبها (بالسنة) أى بسبب القيام بها (تسلك بها) أى أخذها وعمل بمقتضاها فجاز مقام القدس ومرام الانس وفي نسخة تسلك بها فالاولى استئناف والثانية حال والحديث غير معروف البنى لكنه صحيح المعنى (وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه الطبراني فى الاوسط (قال المتمسك بسنتى عند فساد أمتى) أى حين ٣٢٨ يكون فتن القاعد فيها خير من القائم فيها خير من الماشى والمأشى فيها خير

من الساعى فان قلت من يتمسك بالسنة اذا فسدت لانه أعجب بان المراد أكثر الامعة ولا يبعد ان يراد بفسادهم سوء اعتقادهم بترك العمل بالاحاديث واعتقادهم على مجرد ما يفهمونه بعلومهم الكسدة وآراءهم الفاسدة كما هو طريق أهل البدع بخلاف مذهب أهل السنة والجماعة حيث جعلوا بين الكتاب والسنة على ماورد (له أجمعت شهود) أى حيث جاهد فى طريق سديد وقال عليه الصلاة والسلام) كما رواه الترمذى (بنى اسرائيل افترقوا) أى تفرقوا (على اثنتين وسبعين ملة) أى مذهباً أو ديناً للملأ والدين معنى وان افترقا مفهوم ما استعملوا وقد تقدم تفصيله (وان أمتى تفتقر على ثلاث وسبعين) فترجمة الاعتقاد والمذهب وروى فرقة مكانة وفى الحديث روايات مختلفة (كها فى النار الا واحدة) قالوا ومن هم بارسول الله) هكذا روى لولوا عطفه على مقدم رأى هذا عهدهم ومن هم أو هى زائدة (قال هم الذين على الذى أنالهم وأصحابى) وفيه عجزه صلى الله تعالى عليه وسلم لاخباره بالغيب فان ذلك لم يكن فى عصره ولا نص الحفهاء الاشد من بعده وقد وقع ذلك كقائل وهذا بائعاً أصول الفرق فان شعبها كثير وقد أفنى بيانها تأليف أهلها كتاب المال والنحل للشهرستانى وقد عدوها فمكنت كذا ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم وهـ أهل السنة والشيعى والخوارج والمعتزلة ونحوهم من الفرق واصنافها مما يظفر ذكره والمراد بكونهم فى الدارين مستحقون للعذاب دون الخلود الا ان يكون فى اعتقادهم ما يقتضى الكفر ببعض غلاة الفضوة والفرقة الناجية أهل السنة والجماعة لا يتابعهم القرآن والحديث فى الاعتقاد من غير اعتقاد ادراكه بكتاب أو آيات بعيدة وزعم الطوسى وابن مطهر انهم الاممية ورده الجلال الدوانى فى شرح العقائد كما ينافى فى حواشيه اربعة الجواب للسؤال الظاهرة من غير احتياج لتأويل كذا عهدهم (وعن أنس) رضى الله تعالى عنه (قال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث رواه الاصفهاني فى ترغيبه وغيره (من أحب سنتى) أى أظهرها بالعمل بها والتمسك على

من الساعى فان قلت من يتمسك بالسنة اذا فسدت لانه أعجب بان المراد أكثر الامعة ولا يبعد ان يراد بفسادهم سوء اعتقادهم بترك العمل بالاحاديث واعتقادهم على مجرد ما يفهمونه بعلومهم الكسدة وآراءهم الفاسدة كما هو طريق أهل البدع بخلاف مذهب أهل السنة والجماعة حيث جعلوا بين الكتاب والسنة على ماورد (له أجمعت شهود) أى حيث جاهد فى طريق سديد وقال عليه الصلاة والسلام) كما رواه الترمذى (بنى اسرائيل افترقوا) أى تفرقوا (على اثنتين وسبعين ملة) أى مذهباً أو ديناً للملأ والدين معنى وان افترقا مفهوم ما استعملوا وقد تقدم تفصيله (وان أمتى تفتقر على ثلاث وسبعين) فترجمة الاعتقاد والمذهب وروى فرقة مكانة وفى الحديث روايات مختلفة (كها فى النار الا واحدة) قالوا ومن هم بارسول الله) هكذا روى لولوا عطفه على مقدم رأى هذا عهدهم ومن هم أو هى زائدة (قال هم الذين على الذى أنالهم وأصحابى) وفيه عجزه صلى الله تعالى عليه وسلم لاخباره بالغيب فان ذلك لم يكن فى عصره ولا نص الحفهاء الاشد من بعده وقد وقع ذلك كقائل وهذا بائعاً أصول الفرق فان شعبها كثير وقد أفنى بيانها تأليف أهلها كتاب المال والنحل للشهرستانى وقد عدوها فمكنت كذا ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم وهـ أهل السنة والشيعى والخوارج والمعتزلة ونحوهم من الفرق واصنافها مما يظفر ذكره والمراد بكونهم فى الدارين مستحقون للعذاب دون الخلود الا ان يكون فى اعتقادهم ما يقتضى الكفر ببعض غلاة الفضوة والفرقة الناجية أهل السنة والجماعة لا يتابعهم القرآن والحديث فى الاعتقاد من غير اعتقاد ادراكه بكتاب أو آيات بعيدة وزعم الطوسى وابن مطهر انهم الاممية ورده الجلال الدوانى فى شرح العقائد كما ينافى فى حواشيه اربعة الجواب للسؤال الظاهرة من غير احتياج لتأويل كذا عهدهم (وعن أنس) رضى الله تعالى عنه (قال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث رواه الاصفهاني فى ترغيبه وغيره (من أحب سنتى) أى أظهرها بالعمل بها والتمسك على الملأ السابغة والنحل

اللاحقة (فى النار) أى فى طريقها فكانهم فيها (الواحدة)

أى الأهل ملة واحدة والاجاعة (قالوا) أى بعض الصحابة (ومن هم بارسول الله قال الذى) أى الجمع والفوج الذى أو أهل الطريق الذى (أنالهم اليوم وأصحابى) أى من متابعة الكتاب والسنة ومجانبة الامور المحذورة والبدعة (وعن أنس رضى الله تعالى عنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من أحب سنتى) أى أشاعها بعملها أو أذاعها بقلها

اتباعها

(فقد أحيا) أي رفع ذكرى وأظهر أمرى (ومن أحياى كان مقي) أي هشار كالى فى علوقا رى وفى نسخة كان مقي فى الجنة أحياء
مصاحباى فى النعمة رواء الاصحاباى فى ترغيبه واللال كفى فى السنة (وعن ٣٢٩ عرو بن عوف المزنى) كزارواه

الترمذى وحسنه ابن
ماجه (ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال
ابى بلال بن الحارث من
أحى سنة) أى من سنى
(فدأمت بعدى)
بترك ذكرها وأوال العمل
بها (فان له من الاجر مثل
من) أى مثل أجره من
(عمل بها من غير ان
ينقص) أى ذلك الاجر
الذى يكون له (من
أجورهم) أى من أجور
من عمل بها تعال (شيأ)
مفعول ينقص وقد اعتبر
فى ضمهم مع من من
دون لفظها (ومن ابتدع
بدعة ضلالة) بالاضافة
أو بالوصف أى بدعة
سنة كالبناء على القبور
وتخصيصها بالبدعة
مستحسنة كالمنارة
وترصيصها (لاترضى
الله ورسوله) من الارضاء
صفة كاشفة والمعنى لا
تكون موافقة للكتاب
والسنة ولا مأخوذة من
القياس أو اجماع الأمة
(كان عليه) أى من
الائم (مثل آنام من عمل
بها لا ينقص ذلك من
أوزار الناس شيأ) أى
من آنام من عمل بها تعال
(فصل وأما ما ورد عن

اتباعه اجل ذلك بمنزلة الاحياء ففيه استعارة تبيح أو مكينة وتخييلية وهو كالحدث الذى رواه أبو
هريرة لان المراد اضاها راء بعد تركه (فقد أحياى) أى أظهر ذكرى ورفع أمرى فله بمنزلة احيائه كما قيل
وتحبه قد عاش آخر دهره ه الى الحشر ان أبى الجحيم من الذى
(ومن أحياى) يقاد ذكرى وشعرى (كان) أى تخفى ان جزاءه ان يكون (مقي فى الجنة) والمراد دخوله
فيها وعلو مرتبته لآماله فيها وحذف طرف الميعه من الزمان والمكان تفخيلا له لانه يذهب نفسه كل
مذهب (وعن عرو بن عوف) بن زيد بن مليحة (المزنى) الصحابى وهو زعيم الاسلام شهد المشاهد
وتوفى فى زمن معاوية وهو من ذوب لمزى سنة قبيلة مشهورة (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
ابى بلال بن الحارث) بن عاصم بن سعيد بن قرة بن مازن أبو عبد الرحمن المزنى الصحابى وقد على النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم وقد ميزته وسكن وراء المدينة وتوفى سنة ستين وستة ثمانون سنة (من أحى سنة
من سنى قد أمنت بعدى) أى تركت وترك العمل بها فبشيء الترك بالموثقا لاشترى كهما فى العدم وسنة
طريقته وشربته فهى تشمل السن وغيره فلا وجه لما قيل الظاهر سنى بصيغة الواو بالافراد
والامامة عند الاحياء وتخصص بالحيوان حقيقة (كان له من الاجر) أى الثواب (مثل من عمل بها) فيه
مضاف مقدر رأى أجره من عمل بها (من غير ان ينقص ذلك) أى الاجر الذى له (من أجورهم شيأ) دفعا
لتوهم له يعطى من ثوابهم فينقص أجورهم (ومن ابتدع بدعة ضلالة) وفسرهاب قوله (لاترضى الله
ورسوله) لانه ابتدعة غير ضمنية (كان عليه مثل آنام) بالدمج اعلم وهو الوزر (من عمل بها لا ينقص
ذلك من أوزار الناس شيأ) وهذا رواه الترمذى وابن ماجة وحسنه وفى من الموصولة من العموم مالا
يخفى وكذا قوله (بدعة ضلالة) بالاضافة والتوصيف ولا ينافى هذا قوله تعالى ولا تزوروا زواجر
أخرى لان هذا وزره وكسبه لانه يعلمه منها لهم وأرشد لهم لفعاله وحسنه لهم فكان فى قوة الامر لهم كما
ذكره شرح الحديث وقيل المراد ان عليهم انما بالافاقى المقدار مثل آنام العالمين بهما من جهة انه كان
طريقه فى العمل بها ولذا غاب عن المقامين لفظا فقال عليه من الاجر مثل الخ لم يقل عليه من الائم
انتهى ولا حاجة لمسا طوله وتحققه فانه كان سببا فى الخير والثانى سببا للضد والسبب منزل منزلة الفاعل
فله عليه ما عليه أى موله فى الحديث الدال على الخير كفعاله كن حفر بشرأ فوق فيها غيره فانه
بضمن فى بعض الصور وهو لا ينافى الآية اما لان المراد بها ان وزر غيره لا ينقل له أو لانه مخصوص بغير
السبب بالا حادى المذكورة وأخذ من الخبر المذكور ان الداعى الى الائم كفعاله وقد صرح به فى بعض
روايات قال شيخنا والذى الشهاب بن حجر فى شرح المشككة لكن لو ناب الداعى الى الائم وبقي العمل
به فهل ينقطع اثم دلالة بتوبته لان التوبة توجب مغابها أو لان شرط طهارد الظلمة والافساد وما دام
العمل بدلالته موجودا فالفعل مندوب اليه فكأنه لم يرد ولم يقع كل غشمل ولم أرق ذلك نقلا والذى
ينقدح الآن الثانى انتهى وفيه نظر ظاهر

فصل وأما ما ورد عن السلف ه الصالحين معنى الصحابة والتابعين فى أول القرون وأما إشارة الى أنه
قائم لما قبله من القرآن والحديث ولذا قال ورد (والائمة) يعنى من بعدهم من العلماء المجتهدين (من
اتباع سنته) أى من طريقته وهو بيان لما ورد فى نسخة فى اتباعه متعلق بوردته يعنى جاء والاقداء بهديه
وسيرته (عصف تفسير لما قبله وهديه وسيرته يعنى وهو الهدى والطريقه أيضا (خذنا الشيوخ) أصل
معناه الكبر سنهم شاع عرفا يعنى من كان قدوة مفيدة للطلبة العلم لانه فى الغالب يكون منسنا وهذا ما

(٤٣ شفا) (السلف) أى الصالحين من الصحابة والتابعين (والائمة) أى العلماء العاملين المجتهدين فى أمر الدين (من
اتباع سنته) وفى نسخة فى اتباع سنته فالجرامه تعالى بوردته على الاول بيانية (والاقتداء بهديه) أى طريقته (وسيرته) أى هيئته فالاول
بيان الكيفية والثانى بيان السلفية وهما الجاه الى قالة وحاله وهذا الامر التقريرى أولى من القول بالعرف التفسيرى لانه ذننا الشيخ

أبو عمران موسى بن عبد الرحمن ابن أبي تليد) بفتح فوقية وكسر لام التعجبية (الفقيه) أي الكامل في الفقه (سماع عليه) أي لا قراءة لديه ولا بواسطة إليه (قال ثنا) أي حدثنا (أبو عمر الحافظ) أي ابن عبد البر (ثنا) أي حدثنا (سعيد بن نصر ثنا) أي حدثنا (قاسم بن أصبغ) بفتح همزة ووجه وحدثوه وعينه معجمة ممنوعة كذا في نسخة خبطة والخاراه غير منصرف كاجدوا سلم والله تعالى أعلم (ووهب بن مسرة) بفتح همزة وسين مهملة وتشديد راء (قالا) أي كلاهما (ثنا) أي حدثنا (محمد بن وضاح) بشدائد الصاد المعجمة (ثنا) أي حدثنا يحيى بن يحيى الليثي ٣٣٠ راوى الموطأ في نسخة اقتصر على يحيى الاول الشهيرة قاتل (ثنا)

استعمل قديما وأول من أطلق عليه شيخ الاسلام الصديق رضي الله عنه كقوله السخاوي رحمه الله تعالى (أبو عمران موسى بن عبد الرحمن) الرعيي علامة عصره بالمغرب وقد تقدمت ترجمته (ابن أبي تليد) بفتح المنة الفوقية ومنقول من تليد معنى قديم (الفقيه سماع عليه) وهذا الحديث من أحاديث الموطأ ورواه النسائي وابن ماجه قال (حدثنا أبو عمر الحافظ) هو ابن عبد البر وقد تقدم بيانه قال حدثنا سعيد بن نصر تقدمت ترجمته قال (حدثنا قاسم بن أصبغ) بالغين المعجمة كما تقدم (ووهب بن مسرة) كذا في بعض النسخ بتعجبية بعد الميم وقال التلمساني أنه مسرة معجمة من السر ورواه جبرئيل وسكن وهو وهب بن مسرة بن مفرح بن بكر التميمي مات بقرطبة متصفا شعبان سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة انتهى (قالا) بالثنية وهو الصحيح وروى قال أي كل واحد منهما أو أكتفا بأحدهما (حدثنا محمد بن وضاح) تقدم أيضا قال (حدثنا يحيى بن يحيى) الليثي راوى الموطأ قال (حدثنا مالك) امام دار الهجرة القتي عن البيان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري وقد تقدم بيانه (عن رجل من آل خالد) أي أهله وقومه وهو غير مسمى فقال الحملي لا أعرفه وقال التلمساني هو أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بفتح همزة وكسر السين أو بضمها وفتح السين والاول أصح وهكذا رواه مالك ولم يدخل بينه وبين ابن شهاب أحد ورواه الايث بن سعد فسمى الرجل وادخل بين ابن شهاب وأمية عبد الله بن أبي بكر وأمية هذا يروى عن ابن عمر توفي سنة سبع وثلاثين انتهى وقال القرطبي في تفسيره إنه يعني بن أمية بن عبد الله الى آخره وهو خالد هو (ابن أسيد) بفتح همزة وكسر السين على من ورواه ودال مهملة وهو ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس أخو عتاب (إنه سال عبد الله بن عمر قال ما بأبنا عبد الرحمن اتخذ صلاة الخوف وصلاة المحضر) بفتح حين أي الصلاة من غير قصر مذكورة (في القرآن) ولا بتخذ صلاة السفر (المقصورة في القرآن) (فقال ابن عمر) في جوابه (يا ابن أخي) هذا جار على عادة العرب في الشفقة بالصغير وقوله له يا بني ويا ابن أخي كقوله لك كبير يا بني ويا عمي (إن الله بعث النبي محمدا) أي نبأه وأرسله صلى الله تعالى عليه وسلم (و) (نحن) (لا نعلم شيئا) من أمور الدين (فأما نفعك كرايأناه بفعل) وروى ما رايأناه بدون كاف ومما وصله أو مصدرية أي تقتدي به في ما جاء به وهذا هو المقصود هنا أملا صلاة الخوف فقد ذكر في القرآن وهي سنة خلافان قال أنها مخصوصة به صلى الله تعالى عليه وسلم وأملا صر الصلاة سفر أفقد ذكر في القرآن في قوله لا جناح عليكم إن تقصروا من الصلاة لكن سماعه بقوله إن خفتم الآية ولذا سألوها عن الان اطلاقا ما بين بالسنة فقد سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قصرها فقال ثالث صبدقة تصدق الله بها عليك فاقبلوا صبدقة - وقد يذكر الله شيئا مقيدا بشرط ويبيحه على اسان نبهه صلى الله تعالى عليه وسلم من غير شرط وقد ورد فيها أحاديث آخر (وقال

أي حدثنا (مالك) وهو الامام صاحب المذهب (عن ابن أبي شهاب) أي الزهري (عن رجل من آل خالد بن أسيد) بفتح فكسر وفي نسخة بالتصغير وخالد أخو عتاب - سلم - علم الفتح وكان من المؤلفة لهم وأما الرجل فغير معروف (إنه سال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه فقال ما بأبنا عبد الرحمن) يكتب بالألف ويقرا بها على الصحيح (أناخذ صلاة الخوف وصلاة المحضر في القرآن) أي في قوله تعالى وإذا كنت فيهم فأفتهم بالصلاة الآية الى قوله أن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا (ولا بتخذ صلاة السفر) أي بوصف القصر في القرآن صريحا والافصالة الخوف متضمنة للقصر في الآية على ما ورد في السنة فقال

ابن عمر يا ابن أخي) أي في الاسلام جريا على عادة العرب في خطاب الاقوام وإيماء الى الشفقة على الانام (إن الله بعث النبي محمدا عليه الصلاة والسلام ولا نعلم شيئا) أي من حقيقة الاحكام (وأما نفعك كرايأناه بفعل) أي فتنبعه ونقتدي به في جميع أمورهم وقد رايأناه بقصر في السفر قصر نافع بل وقد أمرنا بالقصر وأوجب علينا هذا الامر بقوله هذه صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته والامر للوجوب ولذا قال أبو حنيفة بان الانعام اساءة مكرهه كراهة تحريمه والمحال انه صلى الله تعالى عليه وسلم من الشريعة بالكتاب والسنة فن ترك شيئا منهن مما فقد وقع في الضلالة والبدعة والمحدث رواه مالك والنسائي وابن ماجه (وقال

عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى) أي ابن مروان بن الحكم الأموي القرشي وأمه ليل بنت عامر بن عرب بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو تابع جليل وإمام جليل وادس الخلفاء على ما قيل روى عن عبد الله بن جعفر وأنس وابن المسيب وجعاعة وعنه إنباه والزهرى وعنه أخرجه أصحاب الكتب الستة ما يدرسه من أن أرض حص سنة فاحدى وما ذقه من العلم أريد من ومدة ولا سنة من وخسة أشهر وأيام ومناقبه ظاهرة ومراعاة هذا الحديث رواه عنه الملا الكافي في السنة قال (عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي شرع طر بقره ضحية (وولادة لأم) أي وسن الخلفاء الراشدين (بعده سننا) أي موافقة لقواعد الكتاب والسنة كجمع عمر رضي الله تعالى عنه الناس على أبي بن كعب في صلاة التراويح وأمر عثمان رضي الله تعالى عنه بكتابة المصاحف ثم بعده إلى الأفاق (الآخذ بها) أي العمل بسنة وسنة بعده (تصديق لكتاب الله) أي حيث قال وما أنا كالمزول فخذوه (واستعمال طاعة الله) أي في طاعة رسوله لقوله سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقد قال عليه الصلاة والسلام عليه -كم بسنة وسنة خلفاء الراشدين من بعدي والمراد الخلفاء الأربعة رضي الله تعالى عنهم وإن كل من سار بسيرتهم من الأئمة (وقوة على دين الله) أي واتباع السنة وسنة من أتى على طر بقره تقوى على كتمان ملتزم جالس بقره (ليس لاحد تغييرها) أي بزيادته ونقصان غيره (ولا تبدلها) أي بغيرها فإنا لله أحسن منها (ولا النذر) ٣٣١ أي ولا يجوز لأحد النظر (في رأي

من خالفها) أي بلاذليل شرعي -من اجماع أو قياس بل بغير درأية واتباع عقله وقد تفتت الدلعي هنا من قلة فهمه وكثرة جهله وسوء ظنه بالامام الاعظم والمهمام الانغم الاقدم حيث قال وكفاه هذا حالنا بالغنا قول من قال بنفوذ شهادة الزور وظاهر اوطان وقوله لو أقام رجل شاهدة زور ان فلانة امرت بشهادة بذلك حازه ان يطاهامع علمه فانما البست زوجته

عمر بن عبد العزيز الخليفة العادل الزاهد المشهور رضي الله تعالى عنه (عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي أتى بأفعال واقوال وطريقه شرعها هو (وولادة لأمه) أي ضم الأولو جمع وال وهو من يتولى أمور الناس والمراد بهم هنا الخلفاء الراشدين (سننا) جمع سنة (الآخذ بها) أي العمل بها واتباعها (تصديق لكتاب الله) أي بالباء واللام لأنه أمر بالعمل بها واتباع سبيل المؤمنين (واستعمال طاعة الله) لأن طاعتهم طاعة لله في الجمعية لأنهم لا يقولون شيئا من عند أنفسهم وإنما يقولون ما روي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أو ما سنة بطول من الكتاب السنة (وقوة على دين الله) أي لا حد تغييرها) أي تغيير تلك السنن بوجه من الوجوه (ولا تبدلها) أي بدلها بغيرها وهو أخص من التغيير لشمول الزيادة والنقص ويجوز أن يكونا بمعنى (ولا النظر في) أي من خلفها) أي لا يلتفت اليه ولا يعتبر ما خالفها أصلا وليس المراد بالنظر حقيقة حتى يقال يجوز أن ينظر فيه ليرد (من اقتدى بها) أي عمل مثل السنن فهو (مقتدى) لأنهم على هدى من الله (ومن انتصر بها فهو منصور) أي من خالفه (ومن خالفها واتباع غير سبيل المؤمنين) غير ما هم عليه من اعتقاد أو عمل (ولما الله ما تولى) أي جعله واليما لا تاتى من الضلال ونحلي بينهم وبين ما اختاروه من الضلالة (وأصله جهنم) أي أدخله فيها (وسات مصيرا) جهنم وفي ذلك دليل على حرمة مخالفة الاجماع (قال الحسن بن ابن أبي الحسن) هو

وهذا لم يرد به كتاب ولا سنة انتهى ولا يخفى ان الحق على أن حنيفة في الفقه كاصرح به الشافعي فهل يتصور لامام المجتهدين ان يتكلم برأيه المجتهد في أمر الدين أو يتوهم أن يكون جاهلا بالكتاب والسنة وهو امام الأئمة ومقتدى أكثر الأمة فهذا ظان فاسد ووجه كاسد ولكنه خاف لانه كما يشتهر في تنبيغ الحنفية لانتشيع الشافعية مع ان المثلثة المذكورة هي الرواية المشهورة عن علي كرم الله وجهه حيث قال -هناك زوجان فيهم ذائع ان هذا الغافل لم يرض الى مقام الاجتهاد والتأييد بل هو واقع في حضيض التلايد بل حله عليه التعصب الجاهل والتركب الغاني حيث تكلم بهذا القيل ولم يعرف ان المجتهد أسير الدليل كمال الشافعي يجوز تركه الر جل ووطئه بنته الحاصلة من الزنا نظر الى ما قام عنده من الدليل مع عدم الثقات الى قبح ضروري في هذا القيل والله سبحانه وتعالى يهدي السبيل (من اقتدى بها) أي بسنة وسنتهم (مقتدى) أي مادام مقتديا بها وفي نسخة فهو مقتدى (ومن استنصر بها) أي استعان بها واستوثق بسبيلها واستدل على مطلوبه بدلولها (منصور) أي فهو منصور وكذا في نسخة (ومن خالفها) أي فلم يتمسك بها وعمل بغيرها (واتباع غير سبيل المؤمنين) أي المجتهدين عليهم (ولما الله ما تولى) أي جعله واليما لا تاتى من الضلال ونحلي بينهم وبين ما اختاروه من الويال (وأصله جهنم) أي أدخله فيها وأخرتها (وسات) أي قبحت جهنم (مصيرا) أي مرجعها وإن تبعه والمحدث يثبت من قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى يشاقق غير سبيل المؤمنين قوله ما تولى ونصله جهنم وسات مصيرا (وقال الحسن بن أبي الحسن) أي البصري رحمه الله تعالى

(عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة) وقد سبق هذا الحديث مرفوعا لعله جاء عنه موقفا أيضا فإذا ذكره هنامكر راليكون
لتأكيد الامر قد راور المعنى ان الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة (وقال ابن شهاب) أي الزهري كما أخرجه عنه اللالكائي
في السنة بلغنا (عن رجال من أهل العلم) أي من الصحابة والتابعين (قالوا الاعتصام بالسنة) أي التمسك بها (تجاة) مما يحتاجه المروفي
من ورطة لئلا تكون وصمة الانهمال (وكتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) كما في سنن سعيد بن منصور وعنه رضي الله تعالى عنه
(إلى عماله) أي بالامصار (بتعلم السنة) ٣٢٢ أي الاحاديث أو السنن وفي نسخة بتعليم السنة أي للناس (والقرايض) أي

تفصيلها وتبيينها
عدها أو أريد بها علم
القرايض وقسمه
الموارد (واللجن) أي
اللغة) تفسير من أحد
رواة الحديث أو من
المصنف والمراد باللغة
أصولها المفردة الشاملة
لعلم الصرف وقرونها
المركبة الكافية لعلم
النحو المتعلقة بالمباني
وكذا علم البيان والمعاني
(وقال) أي عر رضي الله
تعالى عنه أيضا على ما
رواه الدارمي (ان اناسا
يحاولونكم يعني بالقرآن)
تفسير في الأصل أي
بظواهر الآيات القرآنية
وجملات الدلالات القرآنية
(فخذوهم بالسنة) وفي
نسخة بالسنة أي
فغالبوهم بالاحاديث
النبوية لانها مينة
للأحكام الدينية
والأخرى وهذا معنى
قوله (فان أحبب السنن
أعلم بكتاب الله تعالى)

الحسن البصري كما تقدم (عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة) تقدم هذا وقد بينا معناه وقيل
لا تكرار فيه لانه ذكره أولا وخبروا ذكره هنا أثر أوفيه نظر (وقال ابن شهاب) الزهري (بلغنا
عن رجال من أهل العلم) انهم (قالوا الاعتصام بالسنة) أي التمسك بها (تجاة) مما يحتاجه المروفي
الدنيا والآخرة وفي القاموس اعتصم بالله امتنع باطفاقه من المعصية أو من تلبس بالسنة حفظ من ان يقع
في معاصي الله وفيه حث على حفظها والعمل بها (وكتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى عماله)
ونوابه وأمرهم (بتعلم السنة) أي ما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من أقواله وأفعاله في أسفار
واقامته (والقرايض) أي قسمه الموارد لانها نصف العلم وقد هان من أشراط الساعة (واللجن)
يقع اللام وسكون الحاء المهملة وفسر بقوله (أي اللغة) والمراد بها لغة العرب وما يتعلق بها من
الأعراب وعلمى البلاغة وقال الزهري معناه تعلموا لغة العرب في القرآن وأعرفوا معانيه (واللجن
يسكون الحاء كما علمت وقد تفتح له معان منها التعريض وخفى الكلام كقوله تعالى وتعرفهم في
نحن القول والخضافي الأعراب وقال الرخشي معنى اللجن في كلام عمر رضي الله تعالى عنه وقوله
تعلموا اللجن الغريب واللجن علم الغريب الواقع في القرآن والحديث من لم يعرف فلم يعرف أكثر
كلام الله وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا رواه سعيد بن منصور في سننه قال اللجن من الأضداد
ومن معانیه الغطنة وقال ابن الأعرابي ان اللجن بالسكون الغطنة والخطأ وقال غيره من أهل اللغة
الغطنة بالفتح والخطا بالسكون (وقال) عر رضي الله تعالى عنه في أثر آخر رواه عن الدارمي (ان اناسا
يحاولونكم يعني بالقرآن) أي يخاصموكم ويحاولونكم في بعض الأحكام التي قامت بها في قول القرآن
فيما يباح الفهم نظر الظاهر مما بينته أو خصصته أو نسخته السنة (فخذوهم) أنتم حججهم وغالبوهم
(بالسنن) الواردة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (فان أحبب السنن) أي علموا الحديث ونقاده
(أعلم بكتاب الله) أي بمعاني القرآن من يملك بظاهر القرآن لم يعرفهم بشأخه ومنذوخه ومخصه
ومأوله فان تفسير القرآن انما بعلم من السنة (وفي خبره) أي خبر عمر الذي رواه عنه مسلم (حين صلى) عمر
رضي الله تعالى عنه (بذي الحليفة) بضم الحاء المهملة ولام وفاء بصيغة المصغرات مكان على سنة
أو سنة أو أربعة أميال من المدينة من جهة الشام وهو ميقات أهل المدينة والشام الذي يجرمون
منه (ركعتين) اختلف فيهما والأصح انهما سنة لمن أراد ان يجرم بفساد مكة عند أكثر
الفقهاء في تركهما فوات فضيلة من فضائل الأجر ولم يخاف فيه إلا الحسن البصري فإنه استحب
كونه أي الأجر بعد صدق لا يقرض لانه روى انها كانت صدقة الصبح والصحيح غيره ولو كان كذلك
لم يسأل عنها ولم يحتج لقوله (فقال اصنع كما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع)
فاقصدى بآثاره وكل ما صنعته (وعن علي) بن أبي طالب كرم الله وجهه في أثر رواه عنه البخاري

أي من غيرهم لانهم جاءوا عن بينهم اختلاف من اقتصر على معرفة أحدهما فالمراد اصحاب
السنن العلماء بالحديث المبين للكتاب واما قول الدارمي كالبخاري ومسلم وأبي داود فخارج عن صوب الصواب (وفي خبره) أي خبر عمر
الذي رواه مسلم عنه (حين صلى) أي عر رضي الله تعالى عنه (بذي الحليفة) بالتصغير وهو مكان معروف قرب المدينة ميقات أهلها
ومن مهران غيرهما (ركعتين) أي سنة الأجر أو في ذلك المقام (فقال اصنع) أي أفعل أنا (كما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يصنع) أي في حجة محافظة على سلوك حجة واتباع سنة موطنه وحقه والظاهر انه أراد القرآن كيدل عليه قوله (وعن
علي رضي الله تعالى عنه) كإرواه الشيخان

والنساء

(حين قرن) بين الحج والعمرة قيل أي تمتع إذا قرأ قدي طاف على التمتع من حيث ان القارن تمتع أيضا بسوط احدى السورتين وحصول نواب الهدى بالحج بين العبادتين كانه قد طاف على التمتع على التران بالمعنى اللغوي الشامل لا معنى الشري ولعل قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة من هذا التيميل (فقال له عثمان رضي الله تعالى عنه) وهو الصواب بخلافه في نسخة فقال له (تري) من رأى لمن الرؤية أي تعلم (اني انهي الناس عنه) أي عن القران أو التمتع (وقوله) أي أنت بخلاف ما ترى (قال) أي على عثمان (لم أكن أدع) أي وأدعوا وتركوا بروي لأدع (سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أقول أحد من الناس) وفيه دلائل مرجحون نقل صحيح انه عليه الصلاة والسلام كان قارنا في حجة الاسلام وبدل عليه سكوت عثمان على وجهه ان الزامه كانه كان يظن ان أفضل أنواع الحج هو الافراد والتمتع. معني على ان أشهر الحج تمتع. تكون مخصوصة بالحج وان العمرة تنفع في غيرهما قبل أو بعدهما كما كان عليه أهل الجاهلية قبل حجه عليه الصلاة والسلام من ان العمرة في أشهر الحج من آخر الفجور ٣٣٣ ولدفع هذا الامر حرص على الله تعالى

عليه وسلم بعض الصحابة
بفسخ الحج للعمرة لعله
ما بلغ عثمان هذا المعنى
أو كانه تأويل في هذا
المبنى وتدقيق وانما نهى
عثمان عن المتعة لتكون
أشهر الحج لأجل لا غير
ولتكون العمرة في غيرها
حتى يزار البيت في أشهر
الحج وبعد ما هو قيل انما
نهى عثمان للمتعة أهل
مكة ليكون لهم موسمان
في كل عام والله أعلم ورجل
فعاله صلى الله تعالى عليه
وسلم على أحدهما لا على
الحج بينهما كما عابه
الحقوقيون الذين جعلوا بين
الرواية والدراية هذا وقال
الحلي في النسخة التي
وقفت عليها أفعال له عمر
وفي المصنف عثمان

والذي (حين قرن) بين الحج والعمرة في حجة حجة (وقوله) أي على (عثمان) بن عفان وهو
خليفة إذا ذلك وفي نسخة فقال له عمر وأصح رواة ان التيميل له عثمان رضي الله تعالى عنه كما في
الصحيحين وغيرهما فإنه زادوه من النسخ (قراي) وفي نسخة تقرأ في أي تعلم أو تأمل في وما (انهي
الناس عنه) أي عن القران (وقوله) أنت فانكر عليه عدم اتباعه (قال) على عثمان رضي الله
تعالى عنها (لم أكن أدع) واترك (سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لأحد من الناس) أي لأجل
أحد من الناس خالفه فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فافادني بغير مع علمي عاصم عنه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمحدث عن مروان بن الح. كمال شهدت عثمان وعليهما رضي الله
تعالى عنهما وعثمان ينهى عن المتعة وان يجمع بينهما وعلى رضي الله تعالى عنه أهل بموا قال البيهقي
بعمرة وحجة فلما تامة عثمان في ذلك قال له ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى والمتعة تعدل معنيين
أحدهما ان يحرم العمرة ثم يحرم بالحج كما في العطف من عطف المتعبرين وان يجمع بين الحج
والعمرة معا باحرام واحد العطف على هذا فيرى وهذا هو المراد كما هو صريح الحديث واحتج
ارادة الاول كقوله ما بال الحديث وسمى متعة لمساوية من ترك الفرو الاحرام من ترك واحد منها جازوا
نهى عن ذلك لترك الأفضل عندوه على رضي الله تعالى عنه انما ساقفه لاعتقاده خلافه لا لاقا أو لا
يتوهم أحداه تمتع وكل منهما اجتهد بما جاور وهذا مبني على مثله أصولية وهي انه اذا وقع الاختلاف
في عهد الصحابة في حكم شيء هل يصح الاجماع بعدهم على أحد أو على الصحابة تذهب أجمدوا أكثر
الاشاعر والشافعية ان حكم الخلاف لا يرتفع وذهب الغزالي وبعض الشافعية وأكثر الحنفية الى
ارتفاع الخلاف كبيع أم الولد فان الصحابة اختلفوا فيه ثم أجمع الفقهاء على منعه وفيه بحث وهذا
الخلاف بين علي وعثمان مبني على الاختلاف في حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو على ما روي من ان
عثمان رضي الله تعالى عنه لما كان عمره اكرام الله بهجته في ذلك قال له على فدعاهم المتعة فنام رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لعل ولكننا كنا خائفين يعني ان فعله ذلك اعراض لانه الأفضل وروي ان
عثمان رجع لما ساقه على وقال ما كنت لأدع عليا لكنه عاتق نفسه ولم يكن الكلام بينهما بغير عثمان

عرض عمرو عليه صحح وفي صحيح البخاري وسنن الذباني كلاهما في الحج من حديث مروان بن الح. كمال شهدت عثمان وعليهما رضي الله تعالى عنه عثمان ينهى عن المتعة وان يجمع بينهما فاما ما روى على نهيه أهل بموا وقال البيهقي بعمرة وحجة وقال ما كنت
لأدع سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول أحد أخرجه الشيعيان والناس في كلهم في الحج من حديث سعيد بن المسيب قال
اجتمع على عثمان وعثمان وكان عثمان ينهى عن المتعة أو العمرة فقال على ما تريد الى أمر فعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
تنهى عنه دعاهم فقال اني لا استطيع ان أدع فلما رأى على ذلك أهل بموا جاعوا وأخرجه مسلم من حديث عبد الله بن شقيق كان
عثمان ينهى عن المتعة وكان على يابرها قال عثمان لعل كلمة فتقتل على لقد علمت ان قد تنعنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال رجل ولكننا كنا خائفين انتهى ولا يظهروا وجه الخوف فانه عليه الصلاة والسلام حج بيت الله الحرام بعد دفع مكة وغلبة أهل
الاسلام ثم المراد بالتمتع التمتع اللغوي وهو القران فلا خلافا بين الاحاديث المروية عن علي كرم الله تعالى وجهه والله أعلم

(وعنه) أي عن علي وهو غير معروف عنه (إني) وفي نسخة صححة لا أني أي أنتم وإفاني (لست بنبي) أي لا نوحى إلي نوحى جلي (ولا نوحى إلي) أي نوحى خفي أو عمل به (ولكني أعمل بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة وسنة نبيه (ما استطعت) أي قد مر ما قدرت بحسب الطاقة البشرية (وكان ابن مسعود يقول) كما رواه الدارمي والطبراني واللالا كافي في السنة عنه وعن أبي الدرداء (القصد في السنة) أي المتوسط في العمل بها بين الكثير والقلة (خير من الاجتهاد في البدعة) أي أحسن من المبالغة في بذل الوسع والطاقة والكثرة من الطاعة في حال الاختزال بالبدعة ولو كانت مستحسنة وأما تعديد الدجى بالضلالة فمأمن بغض المجتهلة لأنها قو بلت بالنسبة

٣٣٤

وهو اسم موضع معروف (وعنه) أي عارون بن علي رضي الله تعالى عنه ولم يذكر وامن رواه عنه (إلا أني لست بنبي ولا نوحى إلي) بالنسبة لاجل (ولكني أعمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما استطعت) أي سالم أضطر إلى خلافهما فان الضرورات تبیح المحظورات وفي نسخة وسنة نبيه (وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول) في أثر رواه الدارمي والطبراني عن أبي الدرداء (القصد) أصل معنى القصد التوجه إلى جهة وتوطين على استدامة الطريق ثم شاع في الاعتدال بين الإفراط والتفريط كما قاله الراغب يهنا هو المراد (في السنة) أي في سلوك طريقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (خير من الاجتهاد) أي لا كثرته فهو بذل الجهد والطاقة في العمل المأتمس بغيرها وهو معنى قوله (في البدعة) وقتة قدمتمس بغيرها وانما تقيم لواجب وسنة ومحر ومكره كما قاله ابن عبد السلام (وقال ابن عمر) رضي الله تعالى عنهم ما فمروا به عبد بن جديف في سنة وسنة صحاح (صلاة السقر) أي المقصود بتمهيد وجوب أو إسهال (ركعتان من خلف السنة) أي طريقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قصر الصلاة سقرا (كفر) أي صار كافرا إن قصره بخلافه فله صلى الله تعالى عليه وسلم عنادا أو أنكر جواز فعله والأفهم بمجرد الانغماس بدعة عند أبي حنيفة رجع الله تعالى وبعض الفقهاء وقيل الكفر بمعنى كفران النعمة التي أنعم الله تعالى بها عليه من إحسانه عليه بنسبه (أمره) (وقال أبي بن كعب) رضي الله تعالى عنه فيमारواه الأصمباني في ترغيبه وغيره وأبي هو المنذر النجاري الانصاري الصحابي توفي سنة تسع عشرة على الأصح وقيل سنة ثمانين وثلاثين في خلافة عثمان (عليه السلام) هو هنا اسم فعل بمعنى التزموا أو عتسوا (بالسبيل) أي طريق الله وصرطه المستقيم وهو العمل الخالص تقربا إلى الله تعالى (والسنة) أي طريقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهديه وقدم السبيل اهتماما بالاخلاص ان لم يقل ان العطف تفسيرى وهو جائز (فانه) تعليلا للبحث على التمسك بالسنة والضمير للثمان (سأعلى الأرض) الظاهر ان المراد من عليها كل موجود من الاحياء العقلية من هذه الامة من عصره الى يوم القيامة وقيل المراد به من كان موجود في عصره من الصحابة وخصهم لان قرنهم خير القرون ورواههم أكثر من ثواب غيرهم والظاهر ما قدمناه من ان العامل بسنة عنه فساد أمتى له أجماعة شهيد (من عبد) من زائدة للاستعراق (على السبيل والسنة) متمسك بها والسبيل كاطريق يذكرو يؤثرب جعله لئلا يتركه كما راكب متمسك بعلمائه وقمائل (ذكر الله في نفسه) صفة مختصة له بعد (ففاضت عيناه) أي فاض ماء عينيه ببكائه (من خشية الله تعالى) وخوفه وفي نسخة من خشية قبره (فيعذبه الله تعالى أبدا) أي الالم بعذبه الله أبدا ولا يدخله النار وان كان مذبذبا ويعذبه في قبره أيضا ويعذبه بالنصب في جواب انني انقض كقوله لا يرضى

الضلالة الاذخيرة فيها في جميع الحالة لا محالة وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كما رواه عبد بن جديف في مسنده بسند صحيح (صلاة السقر ركعتان) أي لازيادة عليه بما كتبت عنه عليه الصلاة والسلام قوله ولا فاعلا في الليالي والايام (من خائف السنة) أي لم يقبلها (كفر) أي قارب الكفر أو كفر بالنعمة فان القصر رخصة وهيمنة ولذا سمي صدقة وقيل من خالفها عنادا أو مستحلفا فقد كفر وخرج عن دائرة الاسلام بامتناع قبول أحكامه عليه الصلاة والسلام وهذا اذا كانت السنة متواترة معلومة من الدين بالضرورة وتوكلها من غير تأويل لها (وقال أبي بن كعب) كما رواه

الأصمباني في ترغيبه والاساكفي في سننه (عليه كمال السبيل) أي الزموا طريق الطاعة (والسنة) عليهم أي وماتعة الشريعة (انه ما على الأرض من عبد) أي من عبيده سبحانه وتعالى (على السبيل) أي سبيل الله تعالى (والسنة) أي سنة رسول الله والمعنى يكون تابعا على طريق الكتاب والسنة (ذكر الله في نفسه) أي في باطنه والمعنى يحضو قلبه سواء كان الذكربلسانه أو مجرد ذكر جنازه ولا شك ان الجمع أولى لظهور برهانه فلامعني القول الدجى أي بدون تعلق بالوضوح بطالانه (ففاضت عيناه) أي سالت دموعهما من أثر بكائه (من خشية الله) أي من خوف عقابه أو حجابيه (فيعذبه) بالنصب أي الالم بعذبه (الله أبدا) أي لا في دنياه ولا في آخرته حيث طالتم صامة ولاه وفي نسخة فيعذبه بالرفع

(وما على الأرض من عبد على السبيل) أى الطريقة المرضية (والسنة) أى الهبة السنية (ذكر الله فى نفسه) أى من غير أن يتعالى به الرباء والسمة (فأشهر جرده) أى انقبض واجتمع (من خشية الله) أى من عظمتهم ولا (الا كان مثله) بفتح تين أى صفته العجيبة وحالته الغريبة (كمثل شجرة قد يس ورقها) أى أوراقها وذهب ورقها ٣٢٥ ورواجها (ففى كذلك) أى

فيبينما هى فى أوقات كونها كذلك (اذ أصابتهاربح شديدة) أى من جواربها (فتحات) بتشد البد القوية الثانية أى فتشائر (عناورقها) كرر بدلا أونا كيد البعد المسافة بينهما باعتبار الضمثل (الاحط عنه خطابه) بصيغة الجهرول أى وضع عنه ذنوبه ومحى عنه غيوبه (كما تحتات عن الشجرة ورقها) أى ساقها (فان اقتصادا) أى توسط (فى سبيل) أى فى طريق خير (وسنة) أى طريقة حسنة من كتاب وسنة (خير من اجتهد) أى مخالفة فى خلاف سبيل (وسنة) أى فى مخالفتها (وموافقة بدء) أى ولوحسنة لا بدء ضلالة كقوله الدجى هنا أيضا وهذا عطف تفسير ولم يوجد فى بعض النسخ (وانظروا) أى وتاملوا حرصا منه (كم ان يكون عمادك ان) كان (اجتهادا أو اقتصادا) أى بمبالغة فى الجهد أو توسطاً فى

عليهم فيعوتوا (وما على الأرض من عبد على السبيل والسنة) أى متى سلك طريقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصفه فله فى أقواله وأفعاله (ذكر الله فى نفسه) أى أحضره فى قلبه وذهب للاحتة قريبه وجلاله وعظمته والظاهر ان هذا جرد التصو ومن غرألف لما ياتى له لذكر قبله والذكر المذكور المراد به المقارن لله كراهة لا يفرض ما عجز به لا التصوره وأحضاره فى قلبه وقيل ان هذا يحتمل التصو والجهد والمقارن للذكر السبيل ولا يخفى ما فيه (فأشهر جرده) أقشعر بالشد بد أى أخذته قشعريرة وهى الرعدة كفى القاموس (من خشية الله) أى من شدة خوفه قال الراغب الحشية خوف يشوبه تعظيم أو كثر ما يكون عن علم بما يحشى منه ولذا خص العلماء بها فى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى (الا كان مثله) بفتح تين أى صفته وحاله العجيبة (كمثل) بفتح تين أى كهذه الصفة (شجرة) ذات أغصان وورق قد يس ورقها (صفة شجرة) وأما وصفها فهذا توسطة للتحالت الآتى لا يلا يكون كذلك الا الورق اليابس وهو اشارة الى انه له خطايا كثيرة قديمة (ففى كذلك) أى فى دائمة قائمة على هذه المدة من قدم أوراقها وبها أصله فيبينما هى كذلك (اذ أصابتهاربح شديدة) والريح مونة (فتحات عناورقها) أى سقطت فى القاموس حته فركه وقشره وفشت وتحات والورق سقطت كتحته انتهى وفتحات بفتح تين وقاء شدة آخره مطاوع حته (الاحط الله خطابه) المراد بالخط هنا المغفرة وعبر بها على طريق الاستعارة وعبر به لمناسبة المشبه وخطابه جمع خطبة وهى الذنب وهذا يدل من الاوولى وما معها وكرر الامع السبيل نأ كيدا بعد المسافة باعتبار الضمثل وقيل انه استثناف جواربها لذكر كانه قبل ما ذابترتب على أقشعر راره من الحشية مع مارة النفي فقيل (الاحط عنه خطابه) (كالتحان) أصله تحت مضارع بمعنى تسقط (عن الشجرة ورقها فان اقتصادا) أى اعتد الا توسطه من غير نظير كما تقدم وهو افتعال من القصد وهو تعليل لما تضمنه ما قبله من مغفرة الذنوب الكثيرة بمجرد ذكر الله أو نأ كرهه من الخشوع والحشة وهو قيل ظاهر وان كان عظم ما فى نفسه (فى سبيل الله وسنة) غيرنى لمناسبة السبيل ولان ذلك الانباع والاقتداء محيط بعلمه واحاطة الظرف بالماضى وف (خير من اجتهد) أى زيادته بذل جهده وطاقته (فى خلاف سبيل الله وسنة) أى بدعة مخالفة لسنة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وتقدم تفسيره (وانظروا) المراد بالنظر هنا التدبر والتأمل وهذا تتم لمقابله ونأ كيدله (ان يكون عمادك ان كان اقتصادا أو اجتهدا) أى تدبروا فى جميع أعمالكم قايلا كانه كانت أو كثيرة وسوا الغتم فيها أولم تبالغوا (ان تكون) أعمالكم كما هو هو مع بعده بدل ما قبله أو نأ كيدله واعاد اللفظ ليعمل بينهما كما تقدم وان يقع المهمة على المصداق لدرية لا شريطة مكسورة (على منهاج الانبياء) أى على طريقتهم ومنهاج المناهج والمناهج بمعنى الطريق الواضح (وسنتهم) أى طريقتهم وشريعهم وعبر بالانبياء والمراد منهاج ديننا صلى الله تعالى عليه وسلم اشارة الى ان منهاجهم جار على منهاجهم غير مخالف له كقائل الله بهم ادهم اقتده وجر به باعتبار التوحيد والعقائد الحق والاعمال الصالحة والاخلاص لان الامور وروايتهم فيما لم يرد فيه نص كقوله وان كان صلى الله عليه وسلم نفسه كذلك (وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز) رضى الله تعالى عنه وعال بعض العيون وتشديد الميم جمع عامل وهو الامير المولى من جانب الخليفة

الجهل (ان يكون) بدل من ان يكون الاول أو نأ كيدله بعد المسافة بينهما باعتبار الضمثل (على منهاج الانبياء عليهم السلام) أى شريعهم وبروى منهاج الانبياء أى شرائعهم (وسنتهم) أى طريقتهم لتصلوا الى مقام حقيقتهم (وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز) أى نوابه

(الى غير) أى اليه حال كونه (يخبر بحال بلده) أى بمساعده أهله من فساد (و كثره لصوصه) أى سرقة ونهبه (هل تأخذهم) بالنون وفي نسخة صحيحة بالياء التحتية (بالظنة) بكسر الظاء المعجمة المشالة وتشديد النون أى التهمة والمعنى هل تؤاخذهم وتمازجهم بمجرّد العلامات الدالة على أخذ السرقة علانية بالسياسة (أو) وفي نسخة أم (لنحمله على البينة) أى عند انكارهم (وما جرت عليه) فيه (السنة) وفي نسخة صحيحة وما جرت به السنة أى من البينة إلى المدعى واليمين على من أنكر (فكتب اليه عمر خذهم بالبينة وما جرت عليه السنة) أى وما ترتب عليه من غرم وقتل وقطع ونحوها (فإن لم يصلحهم الله تعالى) أى بذلك (فلا أصلحهم الله) تعالى أى أيضاً بخلاف ما هنالك ٣٢٦ ولا يبعد أن تكون الجملة الثانية دعائية والاول أظهر والمعنى إن الله تعالى حكيم في صنعهم وعلم في حكمه

لعمله في الاموال والمصالح (الى عمر بحال بلده) أى يخبر بحال بلده الذي ولده عليها وهي حص كفالوه (و كثره لصوصه) عطف تفسير لحال جمع لص بمثلث اللام وهو السارق وقاطع الطريق وغيرهما من الذين يأخذون أموال الناس بالباطل وهذارواه اللالكثي في السنة كقالة السيوطي رحمه الله تعالى (هل يأخذهم) أى يحبسهم ويعاقبهم (بالظنة) بكسر الظاء المعجمة المشالة وتشديد النون أى بمجرّد الظن بأنهم لصوص (أو يحمله) أى يطلب منهم ويكافهم (على البينة) كافي قوله تعالى مثل الذين جلولوا التوراة ثم لم يحملوها أى تسكفوا واجالها كقالة الراغب وضمير يأخذهم للصوص وضمير يحمله للدين عاينهم المعلومين من السياق وعدها على باعتبار معناه الاصلى كما تقدم (وما جرت عليه السنة) أى ما اقتضته الشريعة من لزوم الثبوت بالبينة ونحوه ما يرتب عليه الحكم دون السياسة المحضة وإن كان ذلك يجوز زلحاً كفي بعض الاحيان (فكتب اليه) أى الى عامله (عمر) بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه (خذهم) أى أحكم عليهم (بالبينة وما جرت عليه السنة) أى وردت واستقرت عليه (فإن لم يصلحهم الحق) أى حكم الشريعة دون السياسة والعنف (فلا أصلحهم الله تعالى) أى ينقته منهم فلم يوافقهم لعمل الخبز وهذا من شدة تقواه وانقياده للشريعة وأحكامها قيل فكان من ثبت عليه سرقة فصاب قطع يده فسادا للحول وفيه سارق (وعن عطاء في) تفسير (قوله) تبارك وتعالى (فإن تنازعتم) أى اختلفتم أيها الناس (في شيء) من أمور الدين (فردوه) أى أرجعوا فيه (الى الله) الى (الرسول) أى الى ما قاله (أى الى كتاب الله وشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا هو عليه وسلم وهذا هو الذي قاله عمر رضى الله تعالى عنه ولذا ساقه معه وهذا لان في ما ذكره الفقهاء من حبس المتهمة وضمير به حتى يقر أو أنه قد يعامل باقراره كما ذهب اليه مالك وغيره فإنه استحسان منهم إذا قويت التهمة واقتضته الحال كما فعله الفقهاء وما قاله عمر رضى الله تعالى عنه شيء آخر وعطاء هو عطاء ابن أبي رباح المفسر كان من كبار التابعين وتوفي سنة خمس عشرة ومائة (وقال الشافعي) الامام المشهور وامام الأئمة وسلاطين الامة (ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى لم يثبت في حديث في شريعته (الاتباعها) أى اتباع السنة والعمل بها وكان يقول إذا صاح الحديث فهو مذهبي وإذا خالف قولي الحديث فاضربوا به عرض الحائط وهكذا تبعه أئمة الشافعية رضى الله تعالى عنهم (وقال عمر) ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه كما رواه عنه الشيخان (و) قد نظر الى الحجر الاسود في طوافه والجملة حاله بتقدير قد أمرت بغيره مؤذنه بان قواه ذلك حال مشاهدته له (إنك حجر لا تنفع ولا تضر) أى

صنعهم وعلم في حكمه فلا يجوز الزيادة والنقصان في حده وقد روى ان بعض الملوك كان يقتل اللصوص بالسياسة ومع هذا تكرر السرقة فذكر ذلك لبعض العلماء هنالك فقال له اعمل بالسنة تندفع بها البكره فسمع كلام ذلك الامام وعمل بالشريعة في تلك الاحكام فقلت السرقة فسأله عن الحكمة فقال لما كثرت مشاهدته قطع ايدي اعتبر أهل الفساد وقل للصوص في العباد (وعن عطاء) أى ابن رباح أو عطاء الخراساني (في قوله) أى في نفسه يرفقه تعالى (فإن تنازعتم) أى اختلفتم أنتم وأولوا الامر منكم (في شيء) أى من أمور الدين (فردوه) أى أرجعوا فيه الى الله

والرسول أى الى كتاب الله وسنة رسول الله) أى الى حكمهم ما فيكم وهذا يمثل حياته ومكانته عليه الصلاة والسلام (و قال الشافعي رحمه الله تعالى) وهو الامام المحدث روى عن مالك وروى عنه أحمد وأخرجه أصحاب السنن الاربعه و ذكره البخاري في موضعين من صحاحه في الركا والاربعية ويقال انه غير موافق الى كل قول بعض وولده سنة خمس مائة يوم مات أبو حنيفة رحمه الله تعالى ومات سنة أربع ومائتين (ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتباعها) أى اقتدوا بها عابداً وعملوا على تعاليمه لئلا يكون في رتب الله اسوة حسنة وهذا قريب من المعنى مما سلكه في الحديث فهو مذهبي (وقال عمر) رضى الله عنه (فيما رواه الشيخان) (ونظر الى الحجر الاسود) جملة معترضة خالية (إنك) والله كافي نسخة حجر لا تنفع ولا تضر) أى

في حد ذاته وهو لا ينافي ما ورد من أنه يشهد لمن أسلمه يوم القيامة (ولو لا أني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما قبلتك ثم قبله) وخدايد من مرضي الله تعالى عنه على كمال المتابعة لئلا يفتنه وخبر لولا واجب الحذف عند النجاة لان طول الكلام سرد هذا الخبر مع الجواب لكن المشبهة مفصلة فان خبر لولا لا ينقسم الى اقسام ثلاثة قسم واجب الحذف وهو ما دل على كونه مطلقا كقولك تولا ز يد يديته عمرو وقسم واجب الانبات وهو ما دل على كونه مقيدا لحوذف لما فهم المعنى كقوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله تعالى عنها لولا قولك حديثي وهو يد يديته لفتحت الكعبة وبنتي تاعلى قواعدا براهيم فلو حذف حديثي وهو يد يديته لكان المعنى لولا قولك على كل طلمن احوالهم لفتحت الكعبة ومن جله احواله بعد هدمه باب الكفر فمعيا يستقبل في كل عالم فهم عند الحذف يتعين ان تيان به ومنه قول الشافعي

ولو لا الشعر بالعلماء يزيى * ٣٢٧

لكنك اليوم أشمر من لبيد وكذا قول الحسناء ترضي

أخاه صخر
ولولا كثرة الباكين
حولى
على اخوانهم لقتلت
نفسى
ومنه قول عمر هذا
والتمدد لولاد وبنتى
تقبيل النبي عليه الصلاة
والسلام مستحبة لما
قبلت وقسم ان شئت
أثنته وان شئت
حذفته كقولك لولا أخو
ز يد يديته ولعل فتن
راعى الكون المطلق
حذفه من راعى
الكون المقيد أنبت
(وروي) وفي نسخة زنى
بكسر الراء وسكون الياء
فوهمة على بناء المحمول
من رياء مقولوب رأى
(عبد الله بن عمر رضي الله
تعالى عنه) كما رواة
أحمد والبرار بن سعد

أى لا تقصر على ضرر وقع لذات وان كان الله جعله سجلا حابة الدعاء عنده وسندته (ولو لا أني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما قبلتك) أى فى طوافه وانما استجب تقبيله لانه نزل من الجنة وكان أبض كاللبن فودبه خطا بنى آدم كل ووه (ثم قبله) عمر بعد مذ كرو روى المحاكم ان عليا رضي الله تعالى عنه كان خاف عرفا فلما سمع قوله هذا قال له بل يضره ينفع فان الله لما أخذ لما شق على بنى آدم فى عالم الذر كتب ذلك فى رق وألقاه الحجر الاسود وسماى فى يوم القيامة وله ان يشهد لمن أسلمه بما توحيد ووقته العهد وروى ان ذلك ذكر له صلى الله تعالى عليه وسلم فاقرو وقتئذ لو ان عمر رضي الله تعالى عنه كان عالما بذلك ولكنه قال معقوله هذا واسمعه للناس اقرب عهدهم بالجاهلية وعبادة الاحبار فخشي ان يضلوا ويعتدوا بغيره فأتى اساء عليه وهو قد ورد ان الحجر الاسود بين الله فى أرضه أى وضعه فى الأرض ليقبل كما يقبل البدالمعنى دون البدنى ذكره علماء اوان تقبيله بقبض الانعام والرضى كقبيل يد العظمة فوه واستعاره الاضافة للشر يف كبيت الله وفيه ردعى من قال ان الحجر الاسود له خاصة فى ذاته كخاصة الغناطس لمجذب الحديد وفى الحديث من الاحكام انه يكره تقبيل ملامر النار مع تقبيله كما يفعله بعض العوام من تقبيل قبور الاولياء والامكان المباركة وتول الشافعي رضي الله تعالى عنه كل مكان قبل من البت حسن لم يرد به استحبابه وانما أراد اباحتها لان المباح حسن عند بعض الاصوليين (وروى) مبنى لاجهول براعة معلقة مضمومة وهمزة مكسورة ياء مفتوحة وقال ابن رزوق انه يوزن قبل ففيه ما فيه من اللغات واخره هزة بالقلب المكسوفة وتبعه بعضه فان ساعدته رواية فيها ونعمت والاقفوه تكاف لا حاجة اليه (عبد الله بن عمر) الصحاح المشهور رواه عنه أحمد بن حنبل والبرار بسند صحيح (يدبر ناقته فى مكان) وهو راء كما أى بلغت وجهها أى بطمها حوله حتى عادت لموضعها الاول (فستل) عن فعله ذلك لاى شئ هو (فقال لا أدري) وجهه مفعلة وحكمته (الا اني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعله) أى يدبر ناقته فى هذا المنكر (ففعلة) اقتداءه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه يستحب الاقتداء بما فعله صلى الله تعالى عليه وسلم بهر كونه مائلا لانه قيل اذا صدر عنه امر محتمل انه اتفاقى بمقتضى الجملة المشبهة بالنية التجدد يستحب فعله أم لا فذهب الاكثرون الى انه لا يستحب الا لانه لا بأس به وهو انظاره واما غيره فيكرهه اقتداء به فله كما يفعله بعض الصوفية فى اتباع آثاره شائخهم ومن هذا القبيل الدس الخرقه ونحوه فاعرفه (وقال أبو عثمان الحمرى) شيخ الصوفية بنى ابودوهو بكسر الحاء والراء

(٤٣ شفاث) صحيح (يدبر ناقته فى مكان) أى بطمها حوله حتى عاد الى موضع أوله (فستل عنه) أى عن سبب فعله وان ارادته لاى شئ (فقال لا أدري) أى وجهه وحكمته (ألا اني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعله) أى مرة وفى نسخة فعله (ففعلة) أى اقتداءه صلى الله تعالى عليه وسلم فى فعله وهذا يشير الى ان اكابر الصابية كانوا يتبعونه فى الامور العادية ايضا (وقال أبو عثمان الحمرى) بمهمل مكسورة فمفتحة بنية ابودر كل سكنها وشيخ الصوفية بهذا كره الذهى فى المشبهة وفى نسخة الحنيدى بالتصغير وهو تعجيف ونحوه على ما قاله أبو القاسم القشيرى فى رسالته من نسبة هذا القول اليه والثناء عليه بقرانه ثم أبو عثمان سعيد بن اسمعيل الحمرى المقيم بنيسابور وكان قد سجد شاه الكرمانى ويحيى بن معاذ الرازى ثم روى بنيسابور مع شاه الكرمانى على أبي جعفر الحداد وأقام عنده وزوجه أبو جعفر بنته مات سنة ثمان وثمانين ومائتين

(من أمر السنة) بشديد الميم أي: من جعل السنة أمرا واحدا (على نفسه قولاً وفعلًا) أي: واعتدلاً (نطقاً بالحكمة) لأنه تبع من لا ينطق عن الهوى واختار سبيل الهدى (ومن أمر الهوى على نفسه) بأن تبع ما بهو هو وأدى فعله وقوله وأمره دنياه أخره (نطق بالبدعة) أي بالامور الخارجة عن طريق السنة والمثلثة عن السبيل المرضي لولاه (وقال سهل التستري أصول مذهبنا) أي معاشر الصوفية لاجتماع التصوف بشهادة ٣٣٨

المهملةتين وبينهما مائة تحتية تسا كنه وفي آخره ماء نسبة مشددة نسبة للحيرة اسم محلة بها كان يسكنها وهو أبو عثمان سعيد بن اسعيل توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين وهو من كبار الزهاد والمشايع الصوفية وهو صاحب أبي حفص النيسابوري كفاية ابن مائاً كولا ولزدهي وذكره القشيري في رسالته ونقل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقال انه صاحب شاه الكرمانى ويحيى بن معاذ الرازى ثم ورد نيسابور مع شاه الكرمانى على أبي حفص الحداد فتخرج عليه وزوجه ابنته وقد صحف الناس هنا نسبة فقيل انه الجنيدى بحاء فله مضمومة ونون مفتوحة بعد هاء باء كنه وذلك معجمة مكسورة وباء نسبة كذا في أصل أبي العباس العزفي وهو مخالف لما في أصل المصنف بخلافه وهو الصحيح وفي بعض النسخ الجنيدى بحيم مضمومة ودال مهملة وفي بعضها الجنيدى مصغر الحاء ودال مهملة والكل تحريف وتخفيف والصحيح ما نقلناه أولاً وإذا جاء نهر الله طهر معقل وأقر بها الجنيدى فإنه كان على طريقتيه في الزهد ولم يكن في عصره أعرف منه بطريق المشايخ ومن كلامه مرضى الله تعالى عنه الصبيحة مع الله عز وجل بحسن الأدب ودوام الميعة والمراعاة والصحبة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتابع سنة وظاهر فعله والصحبة مع أولياء الله بالاحترام والخدمة والصحبة مع لاهل بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشور والصحبة مع العوام بالعداء والرحمة لهم (من أمر السنة على نفسه) وهو بفتح الهمزة وتشديد الميم وراعه مهملة خفيفة أي جعل سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طريقته (قولاً وفعلًا) أي في أفعاله وأفعاله فهو منصوب على الظرفية أو يتميز محول عن المفعول أي جعلها أمراً عليه وحاً كونه عبارة عن عدم مخالفتها وقيل انه بفتح الهمزة والميم الخفيفة وتشديد الراء المهملة أي أحرأها وشأها عليه وهو بعيد (نطق بالحكمة) أي القول الصواب النافع له في الدنيا والآخرة وكل كلام وافق الحق فهو حكمة (ومن أمر الهوى) أمر كالذي قبله ففيه استعارة الهوى مأثراً ونفسه الامارة وتشبهه (نطق بالبدعة) أي بما يخالف الحق مماز ينهله الشيخان من الضلالة (وقال سهل التستري) وهو سهل بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن ربيع شيخ الصوفية الزهاد تقدمت ترجمته والكلام على بلدته تستروهي مشهورة (أصول مذهبنا) أي التصوف أي قواعده التي تدور عاها (ثلاثة) أولها وأعظمها (الاعتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم) واتباعه (في الاخلاق والافعال) الثاني (كل المحال) الثالث (اخلاص النية في الاعمال) وهذه الاصول وان كانت أصول الصوفية فهي أصول للشريعة أيضاً وقد ورد في الحديث بمعناه وهو ظاهر (وجاء) أي ورد عن السلف في التفسير المأثورة (في تفسير قوله) تعالى اليه بعد التكلم الطيب (والعمل الصالح برفعه انه) بفتح الهمزة فتعال جاء (الاعتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فإنه العمل لا يكون صالحاً مقبولاً الا اذا وافق الكتاب والسنة وموافقتهم ما عين الاقتداء به قولاً وعملاً واضمحيره للعمل الصالح وضيم برفعه المرفوع والمنصوب الاول للتكلم الطيب وهو التوحيد والثاني للعمل والرفع بمعنى القبول ويجوز العكس أي رفع التوحيد الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقبل بدونه وعلى الثاني المراد بالتكلم الطيب الاذكار وما هو قريب منها وهي التي اتقبل اذا وافقت السنة والكلام عليه مفصل

أي الاحوال الباطنة (والافعال) أي الاعمال الظاهرة (والا كل من المحال) أي الطيب الخارج عن الشبهة (واخلاص النية في جميع الاعمال) أي تخليصها من شوائب الرياء والسعة اذ قد يصير العبادات بها عبادات وبالكل مأخوذ من مكارم افعاله ومحاسن أقواله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وزيد في نسخة وقد كان على خلق عظيم (وروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان خلقه القرآن) أي يأتمر بأوامره ويتقى برؤاؤه (وجاء في تفسير قوله تعالى والعمل الصالح برفعه انه) أي العمل الصالح الذي يرفعه الله تعالى أو يرفع التكلم الطيب الى الله تعالى (هو الاقتداء به) أي برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كافي نسخة أي في جميع

أقواله وأفعاله وأحواله وقد قسر التكلم الطيب بقوله (لا اله الا الله) وقيل هو ذكر من تسبيح وتهليل وقراءة قرآن وغير ذلك والمصنف في قوله برفعه راجع الى التكلم الطيب وعليه أكثر المفسرين فن قال حسناً وعمل غير صالح رد الله عليه وقوله ومن قال حسناً وعمل صالحاً رفعه العمل كجاء في الحديث لا يقبل الله قولاً الا بعمل ولا عملاً الا بنية ولا نية الا باصابة

(وحكي عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى) هو امام المذهب أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني الزاهد الباني روى عن البخاري وغيره وعنه ابنه وجوه وفي نسخة عن أحمد بن حنبل (قال كنت يوم جامع جمعة تجردوا) أي عن ثيابهم (ودخلوا الماء) أي بلا سترة والتأخران الجملة حاوية والمعنى انهم تجردوا عن ثيابهم بعد ان دخلوا وسط الماء على ان الواو اطلاق الجمع (فاستعملت الحديث) أي اطلاق الحديث الذي رواه مثله الترمذي أيضا (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام) بصيغة النهي وقيل بالفي واريده النهي بدل هو وأبلغ الالتماس (در) بكسر ميم وسكون همزة ويدل وفتح زاي الابازار تستر عورته (ولم تجرد) أي انا من ثيابي احتياطاً في ذلك المقام (فرأيت) أي في المنام (تلك الليلة) أي القابلة من يوم تجردهم (فأبلا) يقول لي بأحد ابشر) أي بكل خير وفي نسخة ابشر بأحمد (فان الله قد غفر لك باسنة ما لك السنة) وذل كما اماماً أي بقدري بالوقت من أنت قال جبريل عليه الصلاة والسلام

في كتب التفسير (وحكي) بالبناء فاجهول أي نقل انما (ان) الامام (أحمد بن حنبل) رحمه الله تعالى وحنبل اسم جده وله أحمد بن محمد بن حنبل كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فيما ياتي من هلال الشيباني المروزي ثم البغدادي لانه تروى بها ودفن فيها ناني عن ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين وهو امام السنة صاحب المذهب الزاهد العابد وله مناقب افردت بالتأليف (قال كنت يوم جامع جمعة تجردوا) من ثيابهم عرياناً (ودخلوا الماء) للاستغسال (فاستعملت الحديث) أي علمت به فإني لئلا أكيد وقيل المعنى طابت ذنبي من تقبي وقت لا توافني هؤلاء وهـ هذا الحديث رواه مسلم والترمذي وهو (من كان يؤمن بالله) أي يصدق ويؤمنه وتعرف بالله (واليوم الآخر) أي يوم البعث والحشر وهو يوم القيامة والقيام بهم عباداً عن الإيمان بجميع ما جاءه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فيكي بالظرفين عن الجميع فهو من باب الاكتفاء (فلا يدخل الحمام) المراد به كل مكان فيه ما يغسل به ثم غاب في العرف على محل مخصوص (الاعتز) المعتز بكسر الميم وهمزة ساكنة وتبـ دل بـاء معني الازار وهو ما يستتر به نصف المرء الاسفل (ولم تجرد) نأى لم الخلع ثيابه وأقرى منها وحو عطف تفسير لاستعملت الحديث (فرأيت) في المنام (تلك الليلة) أي في تلك الليلة التي تلي يوم تجردهم (فأبلا) أي شخصاً يقول لي (أحد ابشر) أي مبشر من الله بما يسرك (فان الله قد غفر لك) أي غفاعة ذنبي وأقم عليه بقبول ما صدر منك (باستعمال السنة) أي بسبب اقتداءك بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والعمل بمحدثه (وجعلها اماماً) يؤتم بك وتقتدي بك كقولك تجتهد ادا صاحب مذهب (فأت) ان رأيت في المنام (من أنت) اسفها ما يريد به تعينه عنده (قال جبريل) أي انا جبريل رسول الله الى عباد

﴿فصل ومخالفة أمره﴾
(ومخالفة أمره) وكذا مناقضة نهيه بعد الانقياد لحكمه (وتبديل سنته) أي بتغييرها معني أو بتغييرها معني على خلاف مراده وطريقته (ضلال) أي في الاعتقاد (وبدعة) أي في الاجتهاد لاتصلح للاعتقاد (ومتوعد) بفتح العين

﴿فصل ومخالفة أمره﴾ أي بترك ما أمر الله به (وتبديل سنته) أي تغييرها وجوه من وجوه التغيير وتوعدوا عليه على خلاف مراده (ضلال) أي عدول عن الطريق المستقيم وحشي طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وشريعته (وبدعة) أي أمر أحدثه في الدين واذا اطلقت البدعة انصرف الى غير السنة وهي المراد هنا (متوعد عليها) أي ورد الوعيد افعالها في احاديث كثيرة تقدم بعضها وفي آيات قرآنية (من الله الخذلان) معني قوله متوعدوا بالخذلان ضد التوفيق وهو ان يخالف الله فيه داعية المعاصي في الدنيا (والعذاب) الاليم في الآخرة (قال الله تعالى) فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ضمن يخالفون معني يعرضون فلذا عاذهاب عن وهو متوعد بفتنة وضعهم أمره لاتبني صلى الله تعالى عليه وسلم لانه المتصور بالذكري في الآية وهو الذي بنى المصنف رحمه الله تعالى عليه كلامه هنا وفيه وجه آخر انه لله لانه الاثر الحقيقي والفتنة ما في الدنيا من المصائب لا المخنة الدنيوية والعذاب الاليم في الآخرة (وقال الله تعالى ومن يشاقق الرسول) أي يعاديه ويخاصمه فيكون في شق وهو في شق آخر (من بعد ما تبين له الهدى) أي ظهر له الحق وثبت معانيه بعجزاته صلى الله تعالى عليه

المشدة أي موعود (من الله تعالى عليه) أي ما ذكر من المخالفة والمادة (بالخذلان) أي بترك النصرة وعدم التوفيق في الطاعة وخلق المصيبة فيه في الدنيا (والعذاب) أي وبالعقوبة في الآخرة (قال الله تعالى) فليحذر الذين يخالفون عن أمره أي معرضين عنه أو مانعين عن مقتضى حكمه (ان تصيبهم فتنة) أي كراهة ان يداخهم بفتنة أو يداخهم بالفتنة في الدنيا (أو يصيبهم عذاب أليم) أي مؤلم في الآخرة والآية الدالة على ان الامر للوجوب الاكيد حديث رتب على تركه الوعيد الشديد (وقال تعالى ومن يشاقق الرسول) أي يخالفه لان كلام المتخالفين يكون في شق غير شق الآخر (من بعد ما تبين له الهدى) أي ظهر له الحق ببيان المولى

(و يفتح غير سبيل المؤمنين) أى غير ما هم عليه من اعتقاد عالم أو اعتقاد علم (نوله ماتولى) أى نجعله وبالما تولا من ضلال وزدعة (ونضله جهنم) أى ندخله فيها ونخرجهما (وسات) أى جهنم (مصريا) أى مر جعاهم والآتية وذنبة محرمة مخالفة الاجماع (حدثنا أبو محمد عبد الله بن أبى جعفر وعبد الرحمن بن عتاب) بشد يد الفتوة وفي نسخة أبو محمد بالفظ التثنية فان كلاهما مكنى بأبى محمد (بقرائى عليهم) قيل هو فوق السماء لانه ادل على القابلية للظاهرة في الطباع (قالا) أى كلاهما (ثنا) أى حدثنا (أبو القاسم حاتم ابن محمد ثنا) أى حدثنا (أبو الحسن القابسي) بالقاف وكسر الموحدة (ثنا) أى حدثنا (الحسين) وفي نسخة صححة الحسن (ابن مسرور الدباغ) أى صانع البدع أو بآبائه ٣٤٠ (ثنا) أى حدثنا (أحمد بن أبى سليمان ثنا) أى حدثنا (ابن سجنون) بفتح سين وضم

تو (ابن سعيد) وهو عبد السلام (ثنا) أى حدثنا (ابن القاسم ثنا) أى حدثنا (مالك) وهو امام دار الهجرة رحمه الله تعالى (عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أنى هرة رضى الله تعالى عنه) كذا رواه مسلم وأبو داود عنه والنسائي عنه واختار المصنف طريق مالك فان يثنيه وبين مالك السبعة أشخاص وبينه وبين مسلم ثمانية (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى المقبرة) بثلاث الباء والفتح أو فصحوا الظاهران المراد به مقبرة البقيع في المدينة (وذكر الحديث) أى بظوله (في صفة أمته) أى زعمهم وفضلهم حيث قال لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون على غير المحجلين من أنى الوضوء الحديث (وفيه)

وسلم وهذا الله تعالى له لمن هداه برسواه صلى الله عليه وسلم (و يفتح غير سبيل المؤمنين) أى يستللك طريقه أو يطرر بفتحهم في الاعتقاد أو العمل (نوله ماتولى) أى نجعله وبالما تولا من ضلال لالة (والبدع) (الآتية) أى أقرأها يعنى قوله تعالى ونضله جهنم وساتر مضر او هذا أو عود شد يد لمن لم يقدره صلى الله تعالى عليه وسلم واستدل بهذه الآية على حجية الاجماع كما بين في كتب الأصول ثم ذكر حديثا رواه مسلم والامام مالك مسندا هذا المسند كره فقال (حدثنا أبو محمد عبد الله بن أبى جعفر) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسنى وقد تقدمت ترجمته (وعبد الله بن عتاب) تقدم أيضا (بقراءتى عليهم) بيان لطريق روايته ويسمى عرضا (قالا حدثنا أبو القاسم حاتم بن محمد) تقدم أيضا قال (حدثنا أبو الحسن القابسي) تقدم قريبا قال (حدثنا أبو الحسن بن مسرور الدباغ) بسين مهملة متقول من اسم المفول وهو على بن محمد بن مسرور توفي في منتصف رمضان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة قال (حدثنا أحمد بن أبى سليمان) هو تلميذ سجنون وهو مولى لبيعة ويكنى أبا جعفر توفي سنة احدى وتسعين ومائتين وقد ناهز السبعين قال (حدثنا سجنون) عبد السلام (بن سعيد) وساتر ترجمته مفصلة قال (حدثنا ابن القاسم) تقدمت ترجمته قال (حدثنا مالك) الامام المشهور (عن العلاء بن عبد الرحمن) تقدم أيضا (عن أبيه عن أنى هرة) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى المقبرة مثلية الباء والكسر لغة قليلة فيها (وذكر الحديث في صفة أمته صلى الله تعالى عليه وسلم) يعنى قوله لستم بالست لاحد من الامم تردون على غير المحجلين من أنى الوضوء (وفيه) أى فى الحديث المذكور (فليذا من رجال عن حوضي) اللام في جواب قسم مقدرو بذا من مبنى للجهول بذا لم معجمة وألف بعده اذال مهملة ونون تو كيد شدة والذود هنا بمعنى الطرد والامنع وهو ذر رواية ابن القاسم ورواية غيره فلا يذا من ولا نافية أو ناهية أى لا يفعل أحدكم فعلا يطرر بسببه عن حوضى على معنى التحذرو الاشفاق ورجعت الرواية الى اختارها المصنف رحمه الله تعالى (كما اذا البعير الضال) أى كما يطرر البعير اذا ضل من صاحبه وأتى ليدخل في ابل أخرى لست تقي فطر من بينها فلا ينقص شربها (فاناديه) اذ اطردوا (ألا هلم ألا هلم ألا هلم) كرر لئلا كيد على العادة في نداء من ضل وهذا بيان لحجره صلى الله عليه وسلم على ردهم لشفقة عليه ومروحة لهم وهم بفتح المعاو وضام اللام وقد تفتح وهى اسم فعل بمعنى أنبل وأحضر ويتعدى بنفسها وبالى واللام ووجهها مشددة مقحوة بسوى فيها المذكر وغيره وهى بسطة في الاصل أو مركبة من هلم أو من هل أم وهذه لغة أهل الحجاز وهى القصص جاء لانها لغة القرآن ولغة يبرهم هلم

تو (ابن سعيد) وهو عبد السلام (ثنا) أى حدثنا (ابن القاسم ثنا) أى حدثنا (مالك) وهو امام دار الهجرة رحمه الله تعالى (عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أنى هرة رضى الله تعالى عنه) كذا رواه مسلم وأبو داود عنه والنسائي عنه واختار المصنف طريق مالك فان يثنيه وبين مالك السبعة أشخاص وبينه وبين مسلم ثمانية (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى المقبرة) بثلاث الباء والفتح أو فصحوا الظاهران المراد به مقبرة البقيع في المدينة (وذكر الحديث) أى بظوله (في صفة أمته) أى زعمهم وفضلهم حيث قال لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون على غير المحجلين من أنى الوضوء الحديث (وفيه)

وفي جلته (فايدان) بفتح اللام القسمة وضم الياء وذا لم معجمة فالف وذا لم مهملة فنون مشددة من الذود وهو الطرد والعداى فليصدن ويمنعن (رجال عن حوضي كما يذا البعير الضال) أى عن مزاجه بغير الرجال في الشرب من حوض ماء الزلال (فاناديه) أى فطنا منهم من أصحابى وأهل ناديه (فاقول ألا) أى تنهوا (هلم) أى تعالوا أو اقبلوا وهو باعة قر يش بسوى فيها الواحد والجمع بخلاف بنى تميم فانهم يقولون هلم هلم هلم هلم هلم والامى والاول أفصح وبه ورد التنزيل قال هلم شهداءكم والقائمين لآخوتهم هلم لينا وقال الخليل أصله لمن قولهم لم الله شعثه أى جمعه كما أراد لم نكسبنا لينا أى اقرب والهاء للتنبيه وحذف ألفها الكثيرة الاستعمال وجعل اسمها واحدا في الامر بالاقبال

(قيل) أي في قول المانعون والدافعون وهم الملائكة لجماعهم (أنهم قد بدلوا بدلك) أي دينهم كقوله (فأقول فسحقا
فسحقا فسحقا) أي ثلاث مرات وهو يدركون الحاد وضمة هاء في دهـ داوا انتصب بـ قد در أنزههم الله سبحانه أو أوجدهم الله سبحانه أي
فأوجدهم الله بعد أو فطردهم الله طردا أو بنزله حديث أنهم لم يزلوا مرتدين على عقابهم قال النووي اختار العلماء في المراد بهم
على أقوال أحد هان المراد بهم المنافقون فيجوز أن يحشروا بالغيرة والتحجيل فيناديهم النبي صلى الله تعالى عليهم وسلم عليه السلام التي
عليهم فيقال إن هؤلاء بدلوا بدلك أي لم يمدوا على ما ظهر من إسلامهم وثانيان المراد بهم من كان في زمنه عليه الصلاة والسلام من
أهل الإسلام ثم ارتدوا بعده فيناديهم النبي صلى الله تعالى عليهم وسلم وإن لم يكن عليهم سيما أو وضو لما كان يرفع في حياته من
إسلامه فيقال ارتدوا بعده والثالث أن المراد أصحاب المعاصي والكبائر الذين ٣٤١ ماتوا على التوحيد وأصحاب البدع

وهم أباوهم وأولاهم من فيهم فعلم لأن اسم الفعل لا يتقبل به الضمائر والمطرودون من المنافقين
والمرتدين لكنهم أظهروا الإسلام وتوضؤوا واصلوا في كونهم غير المحجبين ولذا دعاهم مونا هم ولم
تسكن هذه السيماء للمؤمنين بل دعاهم البعد عن المؤمنين وأصحاب الكبائر فالأمر
ظاهر وقال النووي اختار في المراد به على أقوال أحد هان المراد بهم المنافقون ويجوز أن يحشروا
غير المحجبين فينادون بـ دعاهم فيقال أنهم بدلوا بدلك ولم يمدوا على الإسلام الثاني أن المراد من كان
في زمنه صلى الله تعالى عليهم وسلم ثم ارتدوا بعدهم وإن لم يكن لهم سيما لأنه يعرفهم والثالث أن المراد
أصحاب الكبائر والمعاصي الموحدين وأصحاب البدع فينادون عقوبة لهم (يقال) بالبناء لجمعهم أي
يقول الله تعالى أو الملائكة أو من عرفهم من الصحابة (أنهم قد بدلوا بدلك) أي غيروا سنده
وأرتكبوا ما لم تعهد منهم وفي نسخة أنهم قد بدلوا بدلك (فأقول فسحقا فسحقا فسحقا) وفي نسخة
فسحقا عاذاً قال لا كيد وهو بضم السين والحاء وتوكلت تخفيفاً قال تعالى فسحقا أي جعلهم الله
في مكان سحق أي بعيداً وأصله من سحقه أذا فته والسحق الثوب البالي وهو على تقدير سحقه
وبعدوا بعدهم قد بدلوا بدلك أي جعلهم الله سحقاً فسحقه على المصدرية أو هو مفعول
به وإذا كان دعاهم له محذوف وجوبا كدعاهم عقراً قيل هل هو منه مدح لفعول ثلاثي وهو سبحانه
أو غيره أي أسحقته على حذف الزائدة واسحقه أفاضل لا يحتاج لذلك وإن اختاره أبو علي ع أقول بل لا
داع لأن سحقه بمعنى فته كسحق المسك ونحوه وأما من البعد فالسحق عمل سحقه يقال أهد الله سحقه
سحقه كقوله (الغاب) (وروي أنس) ابن مالك في حديث رواه الشيخان (أنه صلى الله تعالى عليه وسلم
قال من رغب عن سنتي) أي تركها لأن رغب إذا تعدى يعن يكون بمعنى الترك صدرغ فيه وسنته
طريقته وشريعته (فليس مني) أي ليس من أتباعي وأشياعي ومن أفضالية كما تقدم بيانه وهذا تبرئ
منه ورد له فهو في معنى الحديث الذي قبله (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان
(من أدخل في أمرنا) أي أحدث بدعاً في الدين وروي من أحدث وهم أي (هـ) عبر باسم الإشارة
إشارة إلى نظيره وهو منزلة المحبوس المشاهد (ماليس منه) أي أمر بخلافه لا كتاب والسنة (فهو رد)
أي مردود عن المصدر لم يبلغه كرجل عدل وهذا من حديث طويل من قواعد الدين وقال الطوفي
أنه نصف الدين (وروي ابن أبي رافع عن أبيه) وهذا الحديث رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه كما

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال (أي في حديث طويل عماروا الشيخان عنه آخره) (فمن رغب) وفي نسخة صحيحة من رغب (عن
سنتي) أي عرض عنها وما مل إليها (فليس مني) أي يتصل بي أو ليس من أتباعي وأشياعي (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام كما
في الصحيحين (من أحدث في أمرنا) وإسالم من عمل علاليس عليه أمرنا وفي رواية من أدخل في ديننا وهو كذلك في نسخة وفي أخرى في
أمرنا داعل ساقى رواية صحيحة أي هذا الأمر الواضح السكامل الذي لا يحتاج إلى زيادة أحداث (ماليس منه) أي شيئاً لم يكن له من
الكتاب والسنة عاذاً طاهر وخفي ما فوطاً أو مستبط وفي نسخة ماليس فيه (فهو) أي ذلك الحديث أو ذلك الشيء الحديث (رد) أي
مردود غيره قبل وهذا الحديث أصل في الاعتصام بالسنة وأبوالسنة ورواه أبو داود والترمذي وابن أبي رافع كما أخرجه أبو
داود والترمذي وابن ماجه واسمه عبد الله (عن أبيه) أي ابن أبي رافع مولى النبي عليه الصلاة والسلام

(عن النبي) وفي نسخة ان النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا ائقن أحدكم متكئاً على أريكته) - في نسخة عليه الصلاة والسلام ان ابراهيم في ذلك المقام يريد به نبيهم عن ان يكونوا عليها قائم اذا كانوا عليها ووجه دم كذلك لديها (يأتيه) حال ثانية أو جلة استثنائية بيانية أي يحيطه (الامر من أمرى) أي حكمي (عما أرت به أو نهيته عنه) أي ما هو غير ظاهر في الكتاب فيقول (لا أدري) أي غير القرآن (ما وجدنا في كتاب الله اتبعنا زاد) أي الراوي أبو داود والترمذي والحاكم في حديث المقدم) بكسر الميم الأولى وهو ابن معدى كرب روى عنه صلى الله تعالى ٣٤٢ عليه وسلم (لا للتنبيه) وان ما حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما

تقدم قريماً (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا ائقن أحدكم) البناء للجهول نهي لنفسه والمراد به نهي غيره عن ان يجرد ويراعى هذه الحالة (متكئاً على أريكته) أي مترفها طاساعلى سريره - وقد دم بيان الاربكة (بأنه الأمر) - لالة حالية تقرها ليطرء سوء أدبه (من أمرى عما أرت به أو نهيته عنه فيقول لا أدري) ما أتيت به لا أدري غير كتاب الله (ما وجدنا في كتاب الله اتبعنا) وقد تقدم قريماً الكلام عليه (زاد المقدم) في هذا الحديث كإرواه الحاكم عنه وهو المقدم بكسر الميم ابن معدى كرب السكندى المكتنى بابي صالح عن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من كندة وتوفي بالشام سنة تسبع وعشرين وهو ابن احدى وسبعين سنة (ألا) بفتح الهمزة كلمة استفتاح (وان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله) لأنه مبلغ عني فوجب اجتناب ما حرمه وفيه رد على القائل لا ينبع الا كتاب الله وفيه إشارة الى انه معصوم في أقواله وأفعاله (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الدارمي وابن المنذر وابن جرير وأبو داود ومرسل (وحي) مجهول جاء والجملة حالية بقدر قد أو معتبرضة (كتاب) أي مكتوب (في كنف) أي في عظم كنف لانهم في الصدر الاول كانوا يكتبون فيها وفي المجلود لعزة الورق اذ ذاك والحائى به عررضى الله تعالى عنه أو ابنته حفصة أو عائشة كقيل وقيل انه شئ كان كتبه بعض المسلمين عن اليهود فلما رأوه صلى الله تعالى عليه وسلم ألقاه (قال كفى وقوم) متعلق بكفى أو الباء ائدة في المفعول (حقاً أو قال ضلالاً) شك من الراوى وتصبه على التمييز والتحجى الغباوة وعدم الفهم والضلال ضد الهداية ووجه له كذلك نظره في أمور منسوخة متحرفة قوتهم كهم السنة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معهم بين أظهرهم كابنه بقوله (ان يرغبوا) وهو فاعل كفى أي رغبتهم (عما جاءهم بنبيهم) معرضين عنه مشغولين بما يعينهم (الى) ما جاءه (غير نبيهم) أي ناظرين اليه راغبين فيه وهم لا يعلمون بصحته (أو) ناظرين الى (كتاب غير كتابهم) الذى أنزله الله تعالى على رسوله فلا يذنب في لهم الا الاقتداء به والسماح منه اعتنا له وهو بين وفيه إشارة الى انه كان أمرامه قولا عن اليهود كانه نقله في زاد المسير (فترا) آية (أولم يكفهم ان أنزلنا عليك الكتاب) أي القرآن الذى ما فرطنا فيه من شئ فلو هم على ما فعلوه وهو عطف على ما قبله والهمزة مقدمة من تأخير أو على مقدر معلوم من الحال أي قالوا ذلك ويقولوه ولم يكفوا الى آخره وهذا سبب نزول الآية كما نقله في أسباب النزول وقيل سبب نزولها ان المشركين طلبوا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يأتيهم بأنهم آمنوا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام كعصى موسى عليه الصلاة والسلام وناقضاً صاغ عليه السلام فقال لهم الله تعالى لهم أولم يكفهم معجزة القرآن التى هى أعظم المعجزات وهى باقية مستمرة ولذا قال (يشل عليهم الآية) وعبر بالمضارع والضمير لليهود والمسلمين أو المشركين وقيل ان كلا منهما سبب النزول ما لا مانع من تعدد السبب ولا حاجة لتعدد النزول كما قيل وفيه دليل على النهي عن قراءة

حرم الله تعالى) أي فيجب اجتناب ما حرمه الله ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فالكتاب وحى جلى والسنة وحى خفى (وقال عليه السلام) كما رواه أبو داود في مراسله - وله والدارمي والقرطبي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن يحيى بن جعدة (وحى) بكتاب (جمله) حالية معتبرضة مؤذنة بانه سبب للفقالة أي وقد سجدى بكتوب من التوراة (في كنف) أي من الشاة والحائى به عر أو ابنته حفصة أو عائشة رضى الله تعالى عنهم أو غيرهم ولا منع من الجمع كما يشير اليه قوله (كفى بقوم حقاً) بضم فسكون أي حقاقة وجهه (أو قال ضلالاً) أي ضلالة وغواية والشك من الراوى والباء زائدة في فاعل كفى ونصب

ما بعده على التمييز المحول عن الفاعل والمعنى كفى الحق أو الضلال قوماً (ان يرغبوا) أي يميلوا أو يعرضوا (عما الكتب جاءهم بنبيهم الى غير نبيهم) أي ملقتهن ومقبلين الى ما جاء به غير نبيهم يعنى ولو كان نبياً الى غيرهم كما يدل عليه قوله عليه السلام فى رواية ولو كان موسى حياً لما سوعه الاتباعى (أو كتاب) أي أو الى كتاب (غير كتابهم) أي النازل اليهم - م ولو كان فى كتب الله تعالى الى غيرهم هذا لفظ ما روى عنه ناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كفى بقوم حقاً أو ضلالاً ان يرغبوا عما جاء به نبيهم اليهم الى ما جاء به غيرهم (فترا) أولم يكفهم ان أنزلنا عليك الكتاب الى عليهم) أي دائماً ما بقيت الدنيا

(وقال عليه الصلاة والسلام) فيما رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (هناك المنتظمون) ما خوذ من المنتع وهو الغار الأعلى من القم ثم اتعير لكل تعق ولا فاعلا أى المتعقون في كلامهم الغالون في أفعالهم وأفعالهم المتكاهن وبأوصى جملتهم بالبالغون في خوضه. (وقال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه) كبرواه أبو داود وغيره (أبست تاركيا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعمل به) أى فى حال (الاعلم به) أى إقتفاء بسنة الحميدة وإقتداء بسيرة الحميدة (أنى أخشى) أى أخاف خوفا عظيما (ان تركت شيئا من أمره) أى الذى كان عليه فى دينه (ان أزيغ) أى أميل عن الحق والمضى وأقبل على موافقة النفس وموافقة الهوى

٣٤٣

الكتاب المذكور في الأصلحة من يعرف النسخ والتحرير (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (هناك المنتظمون) أى وقع فى أمر يهلكه يؤدى الى غضب الله تعالى وعقابه من تنطع أى والغالى فى الأمور وتنطق بكلام لا حاجة اليه من النطع وهو الفل الأعلى من النظم اتعير لكل متعق فى قول أو فعل غير مضم وأصله من يفتح فقه فى تكلمه وقال الخضاى المنتظم المتعق المتكاف للبحث عن مذهب أهل الكلام الخاض فى المي يلغسه عقوله ومناسخه لما سخن فيه ان من تنطع خرج عن ظاهر السنة وعدل عن ظاهر سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبصرح أول الحديث وهو علموا القرآن فى قبل ان يقبض وأما كوال النطع والتعق والبدع وهلك جاهد باب ضرب منع وعلم (وقال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه) وهذا رواه عنه أبو داود والبخارى وغيرهما (أبست تاركيا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعمل به) من ستمه فى أقواله وأفعاله وأحكامه وهذه (الاعلم به) إقتداءه صلى الله تعالى عليه وسلم وأتباعه لا تاراه الحميدة (أنى أخشى) أى أخاف (ان تركت شيئا من أمره) أى شأنه وحاله الذى كان عليه عليه الصلاة والسلام (ان أزيغ) أى غيى وغنى مع مجتمين أى أميل عن الحق والسنة وأصل معنى الزبيغ الميل عن الاستقامة قال الله تعالى فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم أى لمسافروا الاستقامة عاملهم الله بذلك والله أعلم

من القسم الثامنى من الكتاب (فى) ذكر ما يدل على (لزم محبته) أى وجوبها عن كل مكاف من أمته وفى نسخة فصل والصحيح الاول وجوبها عقلا وشرا عقوله (قال الله تعالى) فى قبل ان كان أبائكم وأبائكم وأخوانكم وأزواجكم) أى زواجكم جمع زوج وهو يطلق على الذكر والأنثى وزوجة لغة أيضا فرقابين المذكور المؤنث (وعشيرتكم) وهم أقرباء النسب (وأموال أقترفتموها) أى اكتسبتموها ومنكتموها (الآية) أى أقرأها بعد ما ذكر وهو وتجارة تحشون كسادها وما كن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتر بصوا حتى باتى الله بآمره وسبب نزولها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بالمجرة تخلف بعضهم عنه فزالت وتفسر الآية معلوم من التفاسير لا حاجة لذكره هنا (فكفى بهذا) المذكور فى الآية (حضا) أى حناؤهم بضائر غيرة يقال الرأغب الحضا النحر بك كالمث الا ان الحث يكون بيرو وقو والمحض لا يكون بذلك وأصله الحث على الحضيض وهو قرار الارض انتهى (وتنبها) أى ايتها الظالمين من نومة الغفلة عن محبة صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا يغيب عنهم طرفه عين (ودلالة) لهم على ما يجب فى محبته (وحجة) أى اتيان الدليل وجوب محبته عليهم والآخران بالنسبة لمن لا يعرف ذلك ومقبوله لغيره (على التزام محبته) أى لزومه عقلا (ووجوب فرضها) عليهم سمى شرعا (وعظم خطرها) أى قدرها ووافائدها وأصلها ما يعطى عند الرهان

أحب اليكم) حبا اختياريا (من الله ورسوله وجهاد فى سبيله) أى من حب الله ورسوله وجهاد فى طاعته وعبادته (فتر بصوا) أمر تهديد أى تما نظر وال (حتى باتى الله بآمره) أى بحجة عاجلة أو واقعة آجلة (والله لا يهدي القوم الفاسقين) أى لا يرشدهم الخارجين عن محبة الله وعرضاته الى موافقات نفوسهم وهوى متابعها (فكفى بهذا) أى التهديد والوعيد الدديد (حضا) أى تحريضوا وحشا (وتنبها) أى تنبهوا (ودلالة) أى واضحة (وحجة) أى لا شعة (على التزام محبته) أى إثبات موثقه عليه الصلاة والسلام وفى نسخة على التزام محبة أى قبولها (ووجوب فرضها) أى ثبوت حتمها (وعظم خطرها) بكسر العين وفتح الفاء المعجمة أو بضم فسكون والخطر بفتح الحاء المعجمة والهاء المهملة أى القدر أى عظمة شأنهم ورفعة قدرها

(واسمعةاته) أي الذي عليه الصلاة والسلام (لها) أي للجنة الكاملة (غاية الصلاة والسلام) أي الكامل التمام (أذوق) بفتح قاف وتشديد راء أي لانهو بفتح (الله تعالى) أي أرفع شأنه وسطر برهانه (من كان ماله) أي من تجارته ومساكن وغيرها (وأهلك) أي ماله من الأقارب وم (ولده) أي أولاده خصوصا (أحب إليه) أي إلى نفسه (من الله ورسوله) أو من رضاه أو اتباع أمرهما (وأوعدهم) أي خوفهم (بقوله فتر بصوا حتى يأتي الله بامرأه) أي بالذي أراد بكم من سوء الدنيا أو العقبى أو فيهما جميعا (ثم فسقهم) بتشديد السين أي نسبهم إلى الفسق (بتمام الآية) أي بتمام الآية فيه في الدلالة وهو آخرها حيث قال والله لا يهدي القوم الفاسقين (وأعلمهم) أي بطريق الكتابة ٣٤٤ (أنهم من ضل) أي بخذلانه سبحانه وتعالى (ولم يده الله تعالى) أي إلى برهانه

(وابتغاه) صلى الله تعالى عليه وسلم (لها) أي للجنة المذكورة كقيل
تلك بعض حبك كل قاي * فان ترد الزيادة هات قلنا

اللهم املا قلبي بنور ايمانك ومحبتك ومحبة نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا يكون فيه محلا
لغيرك (اذقوع) بفتح القاف والراء المهملة المشددة والعين المهملة أي وبخ قيل وفي أصل المصنف
رحمه الله تعالى تفرع والاصواب الاول (تعالى من كان ماله وأهلكه وولده أحب اليه من الله رسوله)
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بين تقريره بقوله (وأوعدهم بقوله فتر بصوا) أي انتظروا أمره وفيه من
التوبيخ ما لا يخفى (وفسقهم) أي وصفهم ونسبهم للفسق (بتمام الآية) أي بما ذكر في آخرها حيث
قال الله تعالى (والله لا يهدي القوم الفاسقين) فجعلهم فاسقين بخلافهم عن الهجرة وسامع عنهم الهداية
بوصف يشعر بعائتها وهو معنى قوله (وأعلمهم أنهم من أضل ولم يده الله) تبارك وتعالى (حدثنا أبو
علي الغساني) الجبائي الحافظ وتقدم ترجمته (فيما أجازني) يعني أنه رواه عنه بالاجازة ولم يقرأه عليه
مع انه معاصره (وهو) أي هذا الحديث الذي رواه البخاري وغيره (بما قرأه على غير واحد) من
الشايع غيره فله في روايته طرق كثيرة أقوى من هذه وإنما اختارها لعوضه وجلالة (قال)
الجبائي (حدثنا سراج بن عبد الله القاضي) تقدم بيانه قال (حدثنا أبو محمد الاصبلي) تقدم أيضا قال
(حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف) هو الفريزي الذي راوى البخاري وقد تقدمت ترجمته قال (حدثنا محمد
ابن اسمعيل) هو امام أهل السنة صاحب صحيح البخاري قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) ابن كثير
البغدادى الدورقي صاحب المسند واما الحديث توفي سنة اثنين وخمسين ومائتين ونسب إلى دورق
اسم بلدة أو إلى صنعة الدوارق وهي نوع من القلائس قال (حدثنا ابن عليه) بالتصغير الامام الثقة
الحافظ اسمعيل بن ابراهيم بن مسم المشهور بابن عليه أخرجه أصحاب السنن الستة وتوفي سنة ثلاث
وتسعين ومائة وله ترجمة في كتاب الميزان وعليه أمه (عن عبد العزيز بن صهيب) علم منقول من المصنف
وهو البناني الاعشى الامام الثقة الحافظ أخرجه الستة وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائة وترجمته مشهورة
(عن أنس) بن مالك الصحابي المشهور (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم)
هو من خطاب المشاهدة فيعلم الموجودين وغيرهم وقيل خص بالخطاب الموجودين والحق كعلم بشهادة أنه
روى بغير خطاب في مسلم لا يؤمن عبد وفي رواية غيره أحد أي لا يؤمن إيماننا كما لا يخفى رواية ابن حبان
لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان (حتى أكون) بالنصب وهو غاية ما قبله (أحب اليه من ولده ووالده

وتحقيق إيمانه) (حدثنا)
أبو علي الغساني) بفتح
العين المعجمة وتشديد
الهمزة (الحافظ) أي
الجبائي (فيما أجازني)
أي من غير سماع منه
ولا قراءة عليه (وهو)
أي هذا المروي (بما
قرأه على غير واحد)
أي على كثير من المحدثين
غيره ولعله خصه
بالرواية عنه لعل وسنده
أو صحة نسبته (قال) أي
الغساني (ثنا) أي حدثنا
(سراج بن عبد الله
القاضي ثنا) أي قال
حدثنا (أبو محمد الاصبلي)
بفتح فسكس (ثنا) أي
حدثنا (المروزي) بفتح
الميم والواو (ثنا) أي
حدثنا (أبو عبد الله محمد
ابن يوسف) أي الفريزي
(ثنا) أي حدثنا (محمد
ابن اسمعيل) أي
البخاري) صاحب

الصحيح (ثنا) أي حدثنا يعقوب بن ابراهيم) أي الدورقي البغدادى روى عنه
أصحاب الكتب الستة وله مسند توفي سنة ثنتين وخمسين ومائتين (ثنا) أي حدثنا (ابن عليه) بالتصغير هو الامام أبو بشر اسمعيل بن
ابراهيم بن القاسم المشهور بابن عليه وهي أمه روى عنه أحمد واسحق وابن معين وجاعة امام حجة أخرجه الستة (عن عبد العزيز
ابن صهيب) بالتصغير هو البناني الاعشى التابعي أخرجه له الجماعة وقال أحمد ثقة (عن أنس) رضي الله تعالى عنه وكروا مسلم والنسائي
(أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) الخطاب يشمل الموجودين ومن بعدهم من المولودين وفي رواية مسلم
حديث في رواية غيرهما أحد أي لا يكمل إيمان أحد بدلالة رواية ابن حبان لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان والمعنى لا يعبد بداية (أنه) حتى
أكون أحب) أي أشد حبا (اليه من ولده ووالده) أي خصوصا

(٢) قوله سبط المروزي ياصل الصلب ولعل الصواب ثبوته

(والناس أجمعين) أى وسائر الخلق عموما واختيارا يوجب اكرامه عليه الصلاة والسلام واجلا لا في مقام الاحترام واعلم ان المراد بالحب هنا ليس الحب الطبيعي التابع لغوى النفس فان محبة الانسان لنفسه من حيث الطبع أشد من محبة غيره وكذا محبة ولده وولداته أشد من محبة غيره وهذا الحب ليس بداخل تحت اختيار الشخص بل خارج عن حد الاستطاعة فلا مؤاخذة له بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها بل المراد الحب العقلي الاختياري الذي هو ابتداء رماية تقضى العقل رجحانه وان كان على خلاف الضمير لا ترى ان المرء يضطره اليه بل هو بطبعه ومم ذلك يجعل اليه باختياره ويهوى تناوله بمقتضى عقله لما علم أن وطنه ان صلاحه فيه وكذلك المؤمن اذا علم ان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يأمر ولا ينهى الا بما فيه صلاح دينه ودنياه وآخرته وعقباه ويتيقن انه عليه الصلاة والسلام تشفى الناس عليه وأطعمهم اليه وحينئذ يرجع جانب أمة مقتضى عقله على أمر غيره وهذا أول درجات الايمان وما كمله فهو ان يصير طبعه تابعه لعقله في حبه عليه الصلاة والسلام قيل ومحبته نصر سنته والذب عن شريعته والافتداء بدميته (وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه نحوه) مبتدأة تقدم الخبر وما في انه ٣٤٥ روى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه نحوه وان

تعالى عنه بمعناه وان
اختلف معناه (وعن
أنس رضى الله تعالى عنه
عنه عليه الصلاة
والسلام) كافي النجيين
(ثلاث) أى خصال ثلاث
(من كن فيه) أى من
وجدن واجتمع في
حقه (وجد) أى أدرك
بنفسه (حلاوة الايمان)
أى في قلبه والتذبة كما يجد
حلاوة العسل من تناوله
غير ان الالة اذا الأول
عقله روحاني والثاني
حسي نفساني والجملة خبر
أوصفة لثلاث (ان يكون
الله تعالى ورسوله) بدل
من ثلاث على الأول
وخبره على الثاني وأخبر

(الناس أجمعين) ابتداء له صلى الله تعالى عليه وسلم اكرامه واجلا لا واجب بمعنى أكثر محبوه بية
على خلاف القياس كاشف من ذات النجيين ولما ذكر نفسه لدخوله في الناس وقوله اليه لا يقتضى
خروجها من غيرته لمن جهة كونه محبها وهى محبوه بقوله الامم وسائر الال داخل في الناس أيضا ولا حاجة
لادخالها في الولد كما قيل وسأقضى معنى محبتهم له صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن أبي هريرة) رضى الله
تعالى عنه (نحوه) أى روى عنه حديث معنى الحديث المذكور (و) روى (عن أنس) خادم رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (عنه عليه الصلاة والسلام ثلاث) أى ثلاث خصال
أو خصال ثلاث توصف المقدم دروغ الابتداء بالذكرة كونهم ضعيف عاقد بقره له أى رجل ضعيف
(من كن) أى الخصال (فيه) وجد حلاوة الايمان خبر المبتدأ وصفه وكن بمعنى وجدن فكان تأمة
وحلاوة الايمان لذته ففيه استعارة أو هو مجاز مرسل الخصلة الأولى (ان يكون الله ورسوله أحب اليه
من ما سواه) جمع الله وغيره في ضمير وقد نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عنه كما تقدم حيث قال الخطيب
الذى قال ومن يعصهما فقد غوى بشئ خفي القوم انت قل ومن يعص الله ورسوله لا يضره
الله شيئا وبين الله وغيره ولذا قيل انه مكر ومواجيب عنه بان الخطبة مقام اطلب لا يجازى وانه يجوز لله
و رسوله ذلك دون غيرهما فهو من خصاله واليه مال ابن عبد السلام وقيل انها واقعة حال لا تخص
محتمل انه كان المجلس من توهيم الله وبه وان هذا كان في ابتداء الاسلام ووجود المشر كمن بين
غيرهم لا سيما اذا قصد المبدء العقلى في تعظيم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان لا فضل بين محبته
ومحبة الله ففاض لغنى وملاحظة انه لا يمكن التسوية بين العبد وسيد وفيه كلام فصلناه في غير هذا
المحل (و) الثانية (ان يحب المرء) بالنصب مفعول يحب وفاعله ضمير من (لا يحب الله) أى يخص
في محبته من غير ملاحظة انتفاع ما وعلا مته ان لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء كما قاله ابن معاذ

(٤٤ - شفاث)

تعالى ورسوله عند: (أحب اليه ما سواه) ولم يقل من سواه ما العموم وما المعنى من كل شيء ما عداهما وفي ثلثة ضميرهما هنا
مع انه كرره عليه الصلاة والسلام على خطيب ثلثاهما بقوله ومن يعصهما فقد غوى بقوله الخطيب انت قل ومن يعص الله
و رسوله اشارة الى ان المعتبر في الحبين هو مجموعهما لا كل واحدة بانفرادها ودلالة على ان كل واحد من العصيان مستقل بلزوم
التوازي به بشهادة العطف فانه في تقدير التكرير وقيل ان الجماع هنا يجوز له ويجوز لغيره وقيل انما أنكره عليه لوقوفه
على بعضهما ورد بقره قل ومن يعص الله ورسوله ويكن دفعه بان المراد بالامر هو الابتداء به حين وقف عليه (وان يحب
المرء) أى الشخص أعم من الرجل والمرأة واغرب الانطاكى حيث توهيم امره مختص بالرجل وأقرب ما يناسب المقام في
تخصيص المرام (لا يحب) أى لئى (الا الله تعالى) أى لا لمر آخر أى في مبتداه وفيه إيهاء الى ان محبة رسول الله أيضا انما هو لمحبة الله
تعالى ورضاه

وإن يكبره أن يعرّف في الكفر (أي يكبره أن يعرّف في النار) بصيغة المجاهرة لئلا يرى في النار في هذه الدار وذلك لأن المرء لا يكمل إيمانه ولا يتحقق إيقانه حتى يعتقده تعالى هو والمنعم على الإطلاق في تقسيم الارزاق والاخلاق لا مانع سواء ولا مانع ماعده وأن النبي عليه الصلاة والسلام واسطة بيننا وبينه في اتصال المرام ساعى بهذابته له في المرتبة والمقام لاصلاح شأنه ورفعة مكانه وذلك مشعر بوجوب تصحيح ٣٤٦ محبة ما تورع جميع مودتها (وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه)

(و) الثالثة (أن يكبره أن يعرّف في الكفر كما يكبره أن يعرّف في النار) لتمكن الإيمان من قلبه ومحبة له وأطمئنان قلبه وفي رواية بعد إذا اعتقده تعالى الله منه والانتقاد الخارج وهذا ظاهر في حق من تلبس بالكفر كالعدو فإنه يعني الرجوع أماناً ولمسلم واستمر على اسلامه فيعمل بالمقاسمة عليه وبالطريق الأولى وقيل الانتقاد يعني العصمة منه وهو العدو يعني الصبر وروية وعدى العدو ويق وهو يتعدى إلى لضم منه معنى الاستمرار كما في قوله تعالى وما يكون لثان نعوذ بها (وعن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في حديث رواه البخاري عن عبد الله بن هشام (أن قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانت أحب إلى) خبرات واللام في جواب قسم مقدر (من كل شيء) في الدنيا وغيرها (الانفسى التي بين جنبي) بشديد الباء كناية إلى (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه) أيثارة صلى الله تعالى عليه وسلم على نفسه وغيره (فقال عمر) بحبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم (والذي) أي الله الذي (أنزل عليك الكتاب) وأوحى اليك القرآن لانت أحب إلى من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الآن) نطق الحق أو ظهر اتصافك بكمال الإيمان فهو متعلق بمقدر وهو يعني على الفتح والقبول لزمه كما اتفق عليه النجاة وهو الزمان الحاضر (يا عمر) صرح باسمه إشارة إلى أنه وصل لرتبة عالية تخصه بالنسبة لبعض من عداه أي لا يكفيلك المرتبة الأولى ولا يليق بعلمه مثل الاقتصار عليها وانما اقتصر على الأولى احترازاً عن المبالغة لأن محبة المرء لنفسه وترجيحها أمر طبيعي لا يسلم منه إلا من ملك نفسه وجاهدها وقال ابن حجر حواه أولاً كان بحسب ما طمع عليه ثم تأمل فعرف بالاستدلال أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أحب إليه منها لأنه الذي نجاه من الهلاك في الدنيا والآخرة فآخيره بذلك ثانياً ولذا قال له الآن تحققت ونطقت وقيل معناه إن يؤمن أحدكم إيماناً يعتد به حتى يقتضى عقله ترجيح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما سواه وفيه سوء أدب ثم قال والمحدث يوصي إلى أن يحبة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم أمر غير اعتقاد أعظمية كما زعمه المصنف رحمه الله ورد القراطي ولا وجه له فإن عمر لا يشك أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أعظم من نفسه ومن كل شيء ولا يلزم من اعتقاد الاعظمية المحبة كما لا يخفى والمراد بالحب هنا العقل الاختياري الذي يقتضى العقل إشارة وان خالف كحبة المريض الدواء لا الطبيعي الذي لا يدخل تحت اختياره فإن الله لا يؤاخذ به لأنه لا يدخل تحت استماعه والمراد بالنفس هنا الذات ولوازمها من الحماة ونحوها وقيل المراد الروح وان فرقوا بينهما ما أراد باتي بين جنبيه السر القاطم به الحماة وإضافة اليها ما جرى العادة بسبب الحياة بسبب ما بينهما وهو القلب وما يتعلق به من سائر الاعضاء الرئيسة وليس هذا موضع الكلام على الروح انتهى وإبرز عمر رضي الله تعالى عنه القيم بعد ما قدره تحقيقه لخالص طويته في مقالته ولذا قال له صلى الله تعالى عليه وسلم الآن لمسلمه منه (وقال سهل) ابن عبد الله النسري (من لم ير) أي يعلم ويتحقق يقيناً (ولاية الرسول عليه في جميع أحواله) الولاية بكسر الواو وفتحها معنى نفوذ حكمه وسلطانه حتى كأنه مملوك له وقال الراغب الولاية بالفتح النصرة والكسر تولى الأمر وقيل الولاية والولاية واحدة وهي مصدر نحو الدلالة والدلالة حقيقة تاتى الأمر انتهى والمراد المبني (قال عمر) والذي أنزل عليك الكتاب لانت أحب إلى من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الآن يا عمر) أي في هذا الزمان قد استعمت إيماناً وتسكمت إيقاناً ولا يعبدان يكون الاستفهام مقدراً لابطال هذا الأمر الذي وجب أن يكون من أول الوهلة مقروراً (قال سهل) أي ابن عبد الله النسري رحمه الله تعالى (من لم يروية الرسول) أي أمره وحكمه (عليه) أي جاريه على نفسه (في جميع الأحوال) وفي نسخة صحيحة في جميع أحواله أي من أفعاله وأقواله

انه

(و يروى نفسه في ملكه) بكسر الميم أى في تصرف نفسه وتبديل أمره وأما ما في بعض النسخ من زيادة عليه الصلاة والسلام بعد قوله ملكه فلا يصح نعم لو جدرى بجزء ما كان له وجه (لا يذوق حلاوة سنته) أى طاروا تسيرته (لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) أى إيماناً كاملاً (حتى أكون أحب إليه من نفسه الحديث) أى إلى آخره فهو بخبر رور أو منصوب بتقدير أعنى ونحوه أو مرفوع أى تمام الحديث سبق وهو قوله وماله وولده والناس أجمعين * (فصل) ٣٤٧ (في ثواب عتبة صلى الله تعالى

عليه وسلم) أى مما يرجوه محبته في الدنيا وبأمله في دار العقبى (حدثنا أبو حمزة) (عقاب بن بشير القرويه) (بقرائه في عليه ثنا) (حدثنا أبو القاسم حاتم) بكسر التاء (ابن محمد ثنا) أى حدثنا (أبو الحسن) علي بن خلف) (بفتح ح) وهو المحافظ القابسي (ثنا) أى حدثنا (أبو زيد المروزي) (تقدم) (ثنا) أى حدثنا (محمد بن يوسف) (أى الفربرى) (ثنا) أى حدثنا (محمد بن اسمعيل) (أى الامام البخارى) (ثنا) أى حدثنا (عبدان) (هو عبد الله ابن عثمان) (ثنا) أى حدثنا (عبدان) (أى) (أبوه) عثمان بن جبلة بن أبى داود العتيكى المروزي) (أخرج له الشيخان) (ثنا) أى حدثنا (شعبة) (وهو

أبو لهيب) (و يروى نفسه في ملكه) بكسر الميم أى ملكه حتى كأنه عند الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يذوق حلاوة سنته) استعارة تصريحية أو مكنية وتخييلية والمراد أنه إذا سلم ولادة رسوله طيب قلبه شرحه تعالى صدره لا تباعه ولا اقتراه فساداً بالاعمال الصالحة فقام ذلك له مقام الغذاء الحلو الذي يذوقه هذا أخو ذمن قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ذكياً ما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً (لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) أى لا يملك إيمانه (حتى أكون أحب إليه من نفسه الحديث) (منصوب بآعنى ونحوه) وتقدم تمام الحديث ووجهه مناسبة كلام سهل لماسخن فيه ولما قال به أنه يدل على أن من جعل نفسه تابعة للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في أفعاله والتذلل لأقربائه ولا يلبس بذلك إلا إذا أحببه فإن الحب لا يتخالف محبته فيترك مراده لمراده وبهذا دل على الاحبية وطأقت العلة معلولها كما لا يخفى وقد تقدم قوله * ان الحب ان يحب مطيع * مع الكلام عليه * (فصل في ثواب محبته) * صلى الله تعالى عليه وسلم يبارجوه من ركعتي في الدنيا ومن سعادت بها في الآخرة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم المرحوم من أحببوا لجزء أثم أسند حديثنا في ذلك روى البخارى فقال (حدثنا أبو محمد بن عتاب بقرائه في عليه) (تقدم بياناً من القراءه والاجازة سواء عند المصنف رحمه الله تعالى وعند غيره القراءه أقوى وهو الظاهر قال (حدثنا أبو القاسم حاتم بن محمد) (تقدم أيضاً) والكلام على التكرار إلى القاسم مشهور وبإني من معانيه الكفاية قال (حدثنا أبو الحسن محمد بن خلف) (القاسم) كما تقدم قال (حدثنا أبو زيد المروزي) (تقدم أيضاً) قال (حدثنا محمد بن يوسف) (الفربرى) وقد تقدم قال (حدثنا محمد بن اسمعيل) (البخارى) وقد تقدم قال (حدثنا عبدان) (عبد الله بن عثمان) وقد تقدم قال (حدثنا) (أبى) أو عثمان بن جبلة بن أبى داود العتيكى الشافعية أخرج له أصحاب السنن قال (حدثنا شعبة) (تقدم ترجمته) (عن عشرين مرة) (أبى) بفتح ح) (نسبة إلى جليل أئبى أحد الأعلام العامرين أخرج له أصحاب الكتب الستة وثو في ستة عشر ومائة) (عن سالم بن أبى الجعد) (الاشجعي الكوفي توفي في سنة خمس وخمسين ومائة وأخرج له الستة واسمه رافع) (عن أنس بن رجلى إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قبل أن الرجل اعراى لا يعرف وقيل هو الأعرابى الذى بالى في المسجد وقال ابن بكير قال أنه أبو موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه وأبو ذر رضى الله تعالى عنه. واحتج محمد بن حنبل بن جليله فيما روى في إسناده عن أبيه قال أن السائل عمر بن قتادة وفي معناه أنه عمر بن الخطاب وأبان قيل ولذلك أنورد البخارى هذا الحديث في مناقب عمر رضى الله تعالى عنه قلت التعبير برجل من غير تعيين بالى كونه عمر أو غيره من مشاهير الصحابة الآن يكون الراوى نفسه والظاهر أنه اعراى (فقال متى الساعة يا رسول الله) سأله عن تعيين زمان وقوعها والساعة خبر من أربعة وعشرين جزءاً من اليوم واللايلة ثم أطلقنا لغة على كل زمان قليل فيقول جلست

وابن المسيب وجاعة وعنه. فبان وغيره قال ابن أبى حاتم ثقة يراى الإرجاء أخرج له الستة (عن سالم بن أبى الجعد) تابعي جليل (عن أنس رضى الله تعالى عنه) لا يخفى أن هذا الطريق الذى أخرجها القاضي عن البخارى هو في الأدب من جهة الصحيح وأخرجهم من طريق أخرى في الأحكام أيضاً وأخرجهم من طريق الأدب وليس للمسلمين أبى الجعد في الكتب الستة عن أنس رضى الله تعالى عنه غير هذا الحديث (ان رجلاً) قيل هو عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقيل أبو موسى وأبو ذر وقيل غيرهم والله تعالى أعلم (أبى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لم يقله حتى الساعة) أى التيممة أو ساعة القيامه فإله التسليمه الملامه (يا رسول الله) كأنه أظهر الشوق إليها

والذوق لديها (قال ما أعددت لها) أي ما أعددت لما يصيبك من أهوالها وشوائبها (قال ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة) من فيها أژدة للبالغة والمراد بها العبادات النافلة (ولكني أحب الله ورسوله) أي أطيعه ما يأمروني بربها - ما من الغرائض وهذا بدنه معنى قول صاحب البردة * ولم أصل سوى فرض ولم أصم * أي سوى فرض' (قال أنت مع من أحببت) وفيه إيماء إلى أن دعوى المحبة مع مجرد الطاعة الواجبة كافية وللإيماء في الجملة دلالة بحجة قافية وأما دعوى المحبة مع ارتكاب المعصية فخرمومة وأصحابها على هذا الادعاء ٣٤٨ مذومة كلها كثرت المتابعة زادت المحبة وكملت المعبة حتى وصلت إلى هذه المرتبة

العينية والحالة الجمعة
(وعن صفوان بن قدامة)
رضي الله تعالى عنه
بضم القاف قال الذهبي
روى عنه ابنه عبد الرحمن
ولما صحبه وقيل هو تابعي
ولابيه صفوان صحبة
(قال هاجرت إلى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم)
أي وهو في المدينة
السكينة (فأنته فقلت
بارسول الله نأوتى يدك
أي أبا بعلك) بالجرم على
جواب الأمر ويجوز رفعه
على الاستثناء (فتأوتى
يده) فباعتته (فقلت
بارسول الله أنى أحبك
قال المرء مع من أحب)
أجاب بحكم عام شامل تام
وفيه إشارة إلى أن المعية
على قدر المحبة الموجبة
للطاعة والمحدث رواه
الترمذي والذاتى عن
صفوان بن قدامة
(وروى هذا اللفظ) أي
في هذا الحديث (عن
النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عبد الله بن

عندك ساعة أي قليلة ثم شاع في يوم القيامة وصار حقيقة فيه أما لانه قليل بالنسبة لما بعده من الخلود
أو بالنسبة لما يقع فيه من الأمور العظيمة وهو محذور حقيقة في عرف الشرع واللفظ وقيل
سميت بها لانه ربهما كائنات التحقيق وقوعهما تارة بعد ساعة أو لانه أتاني بقية أولان البعث من القبور
يكون في أسرع من لحظة ولا يخفى ما فيه (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ما أعددت لها) أي ما عيأت
وأحضرت لها من الأعمال الصالحة التي تنفعك فيها إذا قامت وهذا أقرب من الأسلوب المحكم لانه
ترك جوابه وسأله عما وعدته فيها الإشارة إلى أنه لا يعين زمان وقوعه لانه مما لا يعلمه إلا الله (قال)
(ما هي نافية) (أعددت لها من كثير) بالثبوت في بعض النسخ الموحدة التحية وهو صحيح أيضا (صلاة
ولا صيام ولا صدقة) من إضافة الصفة للصيغة لا وصف أي لم أعد لها ما ينفعني فيها (ولكني أحب الله
ورسوله) استدراك على ما ذكره من تقريره وترك ما ينفعه أي ليس عندي ما ينفعني غير الإيمان
بالله ورسوله ومحبةهما (قال أنت مع من أحببت) وفيه جواب إله على أتم أحواله وتشير له ولأن أحب الله
ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا قال في تمة الحديث أن من حضر من الصلابة قالو بارسول الله
وفحن كذلك قال نعم قالوا فخرنا بذلك فحاشدنا وليس المراد بكونه معه أنه مساو له في منزلته وهو علو
مرتبه كما كررنا المراد انه يدخل المحنة في زمره المؤمنين وإن كانت مراتبهم متفاوتة وقد نظم معنى
الحديث الحافظ ابن جرير رحمه الله تعالى كما تقدم فقال

وقائل هل عمل صالح * أعدته ينفع عند الكرب
فقلت حسبي خدمة المصطفى * وجهه فالمرء مع من أحب
ومن شعر الصبا قولي

وحق المصطفى لي فيه حب * إذا مضى الرجا يكون طبا
ولا أرضى سوى الفردوس مأوى * إذا كان الفتى مع من أحبا

وتقدم أيضا (وعن صفوان بن قدامة) الصالحى التميمى المرادى كما قاله الذهبي وله ولابنه حجة واسمه
عبد الرحمن قال (هاجرت إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي سأفرا لى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم (فأنته فقلت بارسول الله أنى يدك) أي أمدد هالى كما كان عادته في الميابة (أبا بعلك) مجزوم في
جواب الأمر والميابة لا أقرأ جاءه واتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم معاقلة من البمع فقلت
لما ذكر (فتأوتى يده) فقلت بارسول الله أنى أحبك قال المرء مع من أحب) تقدم نفسه ورواه
قدم المدينة بنمعه ابن له كذا كرا الترمذى والنسائى (روى هذا اللفظ) يعنى قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم المرء مع من أحب (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) مخاطبا له من ذكر
محبة له (عبد الله بن مسعود وأبو موسى) الأشعرى (وأنس) رضى الله تعالى عنهم (وعن أنى ذكر
بعناه) وهذا سبب ما تقدم من اختلافهم في تعيين الرجل الذى رده بهم فى الحديث

مسعود وأبو موسى وأنس) رضى الله تعالى عنهم (وعن أنى ذكره صلى الله
تعالى عنه بعناه) أى بدون هذا اللفظ ومبناه فى الجامع الصغير المرء مع من أحب رواه أحمد والشيخان وأبو داود والترمذى والنسائى
عن أنس رضى الله تعالى عنه وفى الصحيحين عن ابن مسعود وفى رواية الترمذى المرء مع من أحب وله ما كتب وفى هذه الزيادة إشارة
إلى أن قرب المعية على قدر كسب الجمعة كما يشير إليه قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء الصالحين كلهم إلى الله إيمان بالأنبياء وغيرهم فالناذير فى الإصلاح مع محبة أكمل الصالحين يحشر معهم كما

السابق

فيل شعر أحب الصالحين ولست منهم * على أن أنال بهم شفاعة وأكره من رضاء المعاصي * ولو كنا واد في البضاعة
وعلى هذا القياس في الصدقين والشهداء وأما العلماء فهم مورد في الانبياء (وعن علي كرم الله وجهه) كباره الزمى (ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين رضي الله تعالى عنهما) انظر ان أحدهما مع غيره ولا يخرج عن شمله (وقال من
أحبني) أي الله تعالى (وأحب هذين وأباهما وأميما) أي لأجل أولادناهم المشتعلة على حسن صفاتهم (كان معي) أي مقربا عندي
(في درجتي) أي في جوارى في الجنة أو في درجة أهل بيتي لمسايق من ان المرء مع من أحب (يوم القيامة) وكذا في ما بعده حال
دخول الجنة (وروى) أي رواه الطبراني وابن مردويه عن عائشة وابن عباس رضي الله ٣٤٩ تعالى عنهما (ان زيدا) قال

البعوي في نفسه من
الآية الثانية نزالت في
ثوبان مولى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
وعن النقاش انه انزلت
في عبد الله بن زيد بن
عبدربه (أبي النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فقال
بارس رسول الله لنت أحب
إلى من أهلي ومالي وأني
لا ذكرك فإصبر) أي
عنك رؤية (حتى أجيء)
أي أحضر لك ذلك (فانظر
اليك) أي انظر عيني
ويمكن ذلي (وإني ذكرت
موتى وموتك) أي لانه
لا بد من وقوعه ما معاً أو
متعاقبا (فعرفت انك
اذا دخلت الجنة رفعت
مع النبيين) أي المرسلين
(وان دخلتها) أي
بالفرض والتقدير (لا
أراك) أي لأن أحدا لا
يكون مع الانبياء هؤلاء
فاكون محروما عن
رؤية طاعتك هناك

السابق ونسبه بعضهم إلى الغطاء فيه (وعن علي) ابن أبي طالب في حديث رواه عنه الترمذي (ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين) ابن علي رضي الله تعالى عنهما أي أمهما
(وقال) وفي نسخة وقال (من أحبني وأحب هذين) إشارة إلى السبطين الحسن والحسين (وأباهما)
علي رضي الله تعالى عنه (وأميما) فاطمة زهراء أي سائر الأئمة لا اختيار بالله ورسوله صلى الله تعالى
عليه وسلم (كان معي في درجتي) أي رتبتي ومزني قال الراغب الدجعة تعتبر الصدود ودون الامتداد
كدرجة السطح والسلم ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة قال الله تعالى والمرتبة جالين درجة انتهى (يوم
القيامة) ان أريد يوم القيامة في المحشر فالجدة على ظاهرها والموتى انهم معه صلى الله تعالى عليه وسلم في
صعيد واحد اقربهم منه وبقدمهم على غيرهم من أمته وسائر الامم وان أريد به الاخرة الشاملة للجنة
فالمرتبة والدرجة عبارة عن زبانية القرب للمعية الحقيقية كما روى (وروى) رواه الطبراني وابن مردويه عن
عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهما (ان رجلا أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قال البغوي في
تفسيره انه ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو صاحب الاذان أي قبله وعبده الله
ابن زيد بن علي بن عبدربه الانصاري المحاربي (وقال لانت) الامام جواب قسم مقدر (أحب إلى من
أخذني ومالي وأني لا ذكرك) أي أتذكرك في ذممي وأتصورك أو أذكرك ما كنت وصفا فقلت فيه ومن الذكرك
بالكسر أو الضم (فإصبر عنك) أي عن رؤيتك لمدة تحبتي لك (حتى أنظر اليك) فيطمئن قلبي
وقر عيني برؤيتك (وإني ذكرت موتى وموتك) أي أنا نسوت وننته لمن هـ ذكرك لدارك أرحى
(فعرفت) وتحتقت (انك اذا دخلت الجنة) بعد الموت (رفعت إلى الدرجات العلى) مع
النبيين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (وان دخلتها) أنا بضم التاء عبر في جانب النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم بإذنا الحق دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم الجنة ورفعة فيها وفي جانبها ثوبان لعدم
جزمته في نفسه بذلك (وأراك) بعد الدخول لانك في مقام أعلى لا يصل اليه غيرك (فانزل الله تعالى ومن
بضع الله والرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم في امتثال أمره به بيلزمه بمقتضى الوضوء ليدرك كرامة لقاء
الذكر الرجل لماء الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخلو صفه فيها (فالوا مع الذين أنعم الله عليهم) بتعظيم
الجنة وعلى مراتبها فيعقبه به بمراتبه بمراتبه أكرم خاني الله وأقربهم وأرفعهم ومنه قوله (من النبيين
والصدقين والشهداء والصالحين) بيان لأنهم عليهم السلام أخصي لهم من قرة لا عين (وحسن أولئك)
تعجب أي ما أحسنهم (رفيقاتا) تمييز لولم يجمع لوجه على الواحد وغيره وأراد لكل واحد منهم (قدماهم)
صلى الله تعالى عليه وسلم أي طاب حضور ذلك الرجل (فقرأها) أي هذه الآية (جوابا له) وبشيرة في

فتم جنة العليم في نظري حيث ذكرنا الحجج (فانزل الله تعالى) أي آية تلاه شاف عن حصول الفرق (ومن نعم الله والرسول)
أي نعم ما يبتدع أمرهم (فالوا) أي المحبون لأحيائي والمشتاقون لآلينا (مع الذين أنعم الله عليهم) أي بنعمة المعية والقربة
في المرتبة الجمعية (من النبيين) أعم من المرسلين (والصدقين) أي المبغين في الصدق والتصديق والكاملين في مقام اليقين
والتحقيق (والشهداء) أي بسيف الجهاد وقول الجهادية في طريق العبادة (والصالحين) أي التائبين بحقوق الله وحقوق خلقه
(وحسن أولئك رفيقا) أي ما أحسنهم رفقا ورفقا الله إلى كمال متابعتهم وجمال محبتهم توفيقا (قدماهم) أي نادى الرجل الذي شكاه
(نقرأها له) وشفاها ما كان كافا فانه على شفاها

(وفي حديث آخر) لا يعرف مخبره (كان رجل عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينظر اليه) أي الى وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يظرف) بكسر الراء وفي نسخة ما يظرف أي لا يغض بصره لديه (فقال ما بالاك) أي شأنتك وحالك (قال) وفي نسخة فقال (ياي أنت وأمي) أي أفدلتك هما (أنتع من ٣٥٠ النظر) ويروى بالنظر (اليك) أي في الدنيا (فاذا كان يوم القيامة رفعك الله

تعالى) في أعلى الدرجة (بتفضلك) أي بسبب تفضيله سبحانه وتعالى اياك على من سواك تخينه من الضروة لا أزال (فانزل الله الآية) أي الماضية تسليها سيأتي من الاحوال الآتية (وفي حديث أنس رضي الله تعالى عنه) كبروا له الأصغها في ترغييه (أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أحسنى كان معي في الجنة) أي وان تفاوتت الدرجة على تفاوت مراتب المحبة المقتضية تحسن الطاعة على وفق المتابعة

* فصل *

فيما روى عن السلف أي الصحابة والتابعين (والأئمة) أي من الخلفاء في أمر الدين من المجتهدين (من محبتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشوقهم له) أي اشتياقهم الى رؤيته ووصوله الى قرب درجته (حدثنا) وفي نسخة قال حدثنا (القاضي الشهيد هو ابن سكرة ثنا أي

تفسير القرطبي انه لما قرأها صلى الله تعالى عليه وسلم دعا الله ان يعينه حتى لا يرى أحدا غيره في الدنيا فعمى مكانه وقسمهم كقال البيضاوي أربعة أقسام باعتبار منازلهم في العلم والعمل وهم الانبياء الفائزون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل ثم صديقون صعدت نفوسهم تارة الى مراتب النظر في الحجج والاثبات وأخرى الى معارج القدس بالرباطة والتصفية حتى اطاعوا على ما لم يطاع عليهم غيرهم ثم شهداء بذلوا أنفسهم في إعلاء كلمة الله وانطأها الحق ثم صالحون صرفوا أعمارهم في طاعته وأموالهم في مرضاته والمراد بالعبادة ما تقدم (وفي حديث آخر) لم يعرف لنا قوله (كان رجل) قيل هو ثوبان أو من تقدم ذكره قريباً (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ملازمه بجلسه (ينظر اليه) أي يديم النظر الى وجهه الكريم (لا يظرف) بفتح الياء وسكون الظاء وكسر الراء المهملة من وفاء أي لا يطبق أحد دجفنيه على الآخر ويغض بصره أو يصر فنه عنه من طرفه العين من طرف يظرف كسرب يضرب وماطر في البصر أي تحرك وظاهر قول بعضهم أي لا يغض بصره مطر قاراءه بصره الى الأرض انه من الاطراف يضم أوله وقافه وهو صحيح أيضاً البكى لا أعرف هل هو رواية أو تحريف عليه أو تسامح في تفسيره (فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما بالاك) أي ما شأنتك حتى تحدد النظر وتديمه كالجهوت (قال) أفدلتك (ياي أنت وأمي) جري على عادتهم فيمن يحبونه ويحجلونه (أنتع بالنظر اليك) أي أئذ ذباجة نظري في وجهك مادام ممكناً في الدنيا لا أنتع به وأترود منه (فاذا كان يوم القيامة) أو بعد دها (رفعك الله) الى المنازل العالوية في جواره (بتفضلك) أي بسبب تفضيل الله لك على سائر مخلوقاته (فانزل الله الآية) المذكورة يعني قوله ومن يطم الله والرسول الى آخره (وفي حديث أنس) رضي الله تعالى عنه الذي رواه الأصغها في ترغييه وسياً في إخراج المصنف رحمه الله تعالى له بقوله بطوله في فصل علامة محبته (من أحسنى كان معي في الجنة) أي قريباً منهم كتمان رؤيتي وزيارتي وليس المراد بالمعبة المحبة الحقيقية كما تقدم

* (فصل فيما روى عن السلف) * من العلماء والصالحاء (والأئمة) وفي نسخة بعكسه الأئمة والسلف وهو من عطف الخاص على العام وقد يقرن بما يقتضي المغايرة فيفسر بعضهم السلف بالصحابة والتابعين والأئمة بتابع التابعين ومن بعدهم (من محبتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشوقهم له) والمحبة المبال الروحاني طبعياً كالأوم كسبها اختياراً والمحبة تكون في الحضور والغيبة والشوق الخذاب النفس في الغيبة فهو أخص من المحبة وقال القيصري رحمه الله تعالى في شرح قول ابن القارض قدس سره وما بين شوق واشتياق فثبت في * قول بخظر وأجبل بخضرة

الشوق الخذاب باطن الحب الى محبوبه حال الفراق والاشتياق الخذاب حال المواصل لنيل زيادة أودومها وانتهى والفرق المذكو را ما من الفجوى أو هو اصطلاح لا قوم (حدثنا القاضي الشهيد) ابن سكرة وقد تقدم قال (حدثنا العذري) نسبة ابني عذرة وقد تقدم قال (حدثنا الرازي) قد تقدم وهو نسبة الى الري على خلاف القياس قال (حدثنا الجلودي) قد تقدم بيانه وبيان نسبته قال (حدثنا ابن سفيان) هو ابراهيم بن محمد بن سفيان كما تقدم قال (حدثنا مسلم) امام السنة وصاحب الصحيح كما تقدم قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد واختلف في اسمه فقيل يحيى وقيل على وقيل سياد

حدثنا (العذري) بضم العين وسكون الذال المعجمة (حدثنا الرازي ثنا) أي حدثنا (الجلودي) بضم الجيم (ثنا) أي حدثنا (ابن سفيان) وهو ابراهيم بن محمد بن سفيان راوى صحيح مسلم عنه (ثنا) أي حدثنا (مسلم) أي صاحب الصحيح (ثنا) أي حدثنا (قتيبة) بالتصغير لقبه وهو ابن سعيد واختلف في اسمه

(ثنا) أي حدثنا (يعقوب بن عبد الرحمن) هذا هو القاري بشديد البلاء المذنب نزيل الاسكندرية (عن سهل) بالتصغير وفي نسخة سهل (عن أبيه) أو هو أبو صالح السمان واسمه ذكوان (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أشد أمتي وفي نسخة من أشد الناس (لي حباس) أي

المقدم ونفعه (يكونون بعدى) أي يولدون بعد حياتي ويولدون بعد وفاتي (يودأحدهم) أي بمعنى (لورائي) أي ان يصرفني (بأهله وماله) أي يذلها (وتقدم مثله عن أبي ذر) وفي نسخة وقد تقدم حديث عمر رضي الله تعالى عنه أي في هذا المعنى (وقوله) أي في آخر المبنى (للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانت أحب إلى من نفسي) أي روحي (وما تقدم من الصحابة في مثله) أي في مثل هذا ورد كثير (وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه) وفي نسخة العاصي بالبلاء والاول هو الصواب كما ذكرنا تخفقه في ما سبق من شرح الكتاب (ما كان أحد) أي من الخلق (أحب إلى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن عبد بن خالد بن معدان) المعروف بـ (عبد بن خالد بن صفوان) روت عن أبيه ما ذكرها ابن حبان في ثقاته قال هو ما من الكتاب

قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري نزيل الاسكندرية السنة أخرجه السنة وتوفي سنة إحدى وخمسين ومائة (عن سهل) تقدم بيانه (عن أبيه) هو صالح السمان المعروف بـ ذكوان (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) في حديث صحيح رواه مسلم (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أشد أمتي لي حباس) منصوب على التمييز ولم يقل أحب مع أنه أخصر لأن هذا أبلغ وان وافق السماع والقياس للدلالة على المراد وكونه بالصيغة والمادة كتولة تعالى أشد قوة دون أفسى وأنى من التمييزية لأنهم مثل من كان في عصره وهو أحب إليه من نفسه وأهله ومن لم يفهم هذا مع ظهوره قال الحببة فتفاوتت وضعفوا بيني ومفهوم قوله لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه ولا شيء فوقه إلا أن قال أنهم من جهة بل من بلغ هذا المبلغ في محبته انتهى والنفذيل تختلف جهاته فاشد محبة من لم يره إلا خلة في الإيمان تفضل غير هاهنا هذا الاعتبار ولذا قال (ناس يكونون بعدى) فبين أشد به هذا وقوله (يودأحدهم) أي يحبو يرغب في أنه (لورائي) ببصره وشاهدني ولوللتنى (بأهله وماله) الباء هنا للدلالة على المقابلة كعبته بكذا أي يتمنى لو يذل أهله وماله لأجل رؤيته وقوله في مثله أقول فيقول أنها شرطية محذوفة المحو ومفعول يودم قدر أي يتمنى رؤيته ويودها يبذل كل ما يعز عليه والتقدير لو لورائي بمقابلته كل شيء ففعل وقيل أنها مصدرية وهي مع ما بعده مفعول يود وقيل أنها حرفية عن كآبته النجاة (ومثله) أي معناه وقرئ منه لفظاً (عن أبي ذر) القاري الصحابي المشهور (وقد تقدم حديث عمر وقوله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانت أحب إلى من نفسي) وتقدم تفصيله في الفصل الذي قبل هذا (وما تقدم من الصحابة) كثوبان وصفوان وغيرهما (في مثله) من كونه أحب إليهم من أنفسهم (وعن عمرو بن العاص) يحذف الباء وأنبأها وقفا كما مر (ما كان أحد أحب إلى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذا من حديث صحيح طويل رواه مسلم فيه أنه يكي عنده مائة وقال بعد ما ذكر ما يعزله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وطالب منه أن يدعو له بـ غفرة ما صدر منه وأنه كان أبغض الناس له وأحضرهم على قتله وبعده ما يابعه وأسلم قال ما كان أحد أحب إلى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له حتى لو قيل لي صفه ما استطعت أن أصفه إلى آخره وسأني الكلام عليه عند ذكر المصنف رحمه الله تعالى له بسند في فصل تغليب الصحابة صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن عبد بن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين وفتح الدال المهملة ونون تقدم الكلام وأما بنته عبد بن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون الواو وحذف الدال المهملة قال البرهان المحاسني لأعرفها وفي الصحابة عبدة بنت صفوان ذكرها الحاكم (قالت ما كان خالد) يعني أباه (ياوأي إلى فراس) أي إذا أراد النوم ليلا وخصب هذا الوقت لأن المرأة فيه تذكرون هو وأبنا كما قال الشاعر

نهارى نهار الناس حتى إذا أتى لي الليل هزتى اليك المضاجع

(الاهو) يذكر من شوقه إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (استثناء من أعم الأحوال أي لم يكن له غير هذا الحال) (والى أصحابه) الضمير لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو لخالد (من المهاجرين والأنصار) وخالد هذا هو الكلابي الخصى لقي سبعين رجلا من الصحابة (يسمهم) أي يسميهم باسمائهم

والله أعلم بالصواب (قالت ما كان خالد ياوأي إلى فراس) أي مر قدله (الاهو) يذكر من شوقه إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أي إلى رؤيته) (والى أصحابه من المهاجرين والأنصار) أي الذين سمعوا به (يسمهم) أي يذكرهم باسمائهم واحدا بعد واحد

وَيَقُولُ لَهُمْ (أَيُّ جَبَلِهِمْ وَيُرَوَّى عَنْهُ) (أَصْلِي) (أَيُّ فِي أَصُولِ الدِّينِ) (وَفَصْلِي) (أَيُّ وَفَرَعِي فِي قَرَعِ الْمُجْتَمَعِ) (أَيُّ مَعْنَاهُمَا حَسْبِي وَنَسْبِي
وَقِيلَ الْأَصْلُ الْوَالِدُ وَالْفَصْلُ الْوَالِدُ الْمَعْنَى أَنْ كِبَارَهُمْ رِصَالُهُمْ بِمَنْزِلَةِ آبَائِهِ وَأَوْلَادُهُ أَمَامَاتُهُ الْخَالِيَةِ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ أَنَّ الْكِسْفِيَّ
قَالَ قَوْلُهُمْ لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا فَصْلَ الْأَصْلُ ٢٥٢ الْحَسْبُ وَالْفَصْلُ الْإِنْسَانُ فَلَا يَبْظُهُرُ وَجْهَهُ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى أَهْلِ الْبَيَانِ (وَالْيَهُودُ يَحْسَبُونَ

قَلْبِي) بِكُسْرِ الْحَاءِ أَيْ
يَعْنِي (طَالَ شَوْقِي إِلَيْهِمْ
فَعَجَلَ رَبِّي بِخُضْرِي) أَيْ
قَبْضَ رَوْحِي (إِلَيْكَ) أَيْ
إِلَى رَجْعَتِكَ (حَتَّى) أَيْ
يَكْرُرُ الْجُمْلَةَ الْآخِرَةَ أَوْ
الْجُمْلَةَ كُلَّهَا حَتَّى يُغْلِبَهُ
النُّومُ فَذَوَاتُ الْأَقْرَانِ
مَوْجِبُ الْإِحْرَانِ (وَعَنْ
أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ)
وَفِي نَسْخَتِهِ وَرَوَى عَنْ
أَبِي بَكْرٍ كِرْوَاهُ ابْنَ عَسَاكَرٍ
فِي تَارِيخِهِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا
عَنْهُ (أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ) أَيْ
أَيُّ أَرْسَلَكَ إِلَى الْخَلْقِ
(لِإِسْلَامِ) أَيْ طَالِبُ كَانَ
أَقْرَعَ لِعَيْنِي) أَيْ أَشْدَّ سُرُورًا
عِنْدِي (مَنْ إِسْلَامَهُ يَعْنِي
أَبَاهُ) عُثْمَانُ بْنُ عَامِرٍ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (أَبَا جَعْفَةَ)
بِضَمِّ الْقَافِ عَاشَ بَعْدَ
أَبْنِهِ وَخَصَّهُ مِنْ تَرَكَةِ أَبِي
بِكُرْضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ
السُّدُسُ فَرَدَهُ فِي أَوْلَادِهِ
وَتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ
(وَذَلِكَ) أَيْ قَالَ وَسَبَّ
ذَلِكَ (أَنْ إِسْلَامَ) أَيْ
طَالِبُ كَانَ أَقْرَعَ لِعَيْنِكَ
يَعْنِي وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ

وَالْعَلَهُ قَالَ ذَلِكَ حِينَ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَأَتِمِدُنْ مِنْ أَحِبِّتِ وَلَكِنْ
اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ أَوْ حِينَ أَسْلَمَ أَبُوهُ عَامَ الْفَتْحِ وَهَذَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (وَنَحْوُهُ عَنْ عُرْضِي اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ)
أَيُّ نَظِيرِ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ مَارُوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ عَرَبٍ عَنْ عُرْضِي اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمَا

(انه قال) أى قال نحو حديث الصدوق (العباس) أى نسياناً وترغيباً له في الاسلام ان قوله قبل الامامة أو تنبيهاً له وترغيباً له ان كان بعده (ان تسلم) يقع لهم زعم على ان ان مصدره أى اسلامك (أحب الى) أى بالحج الشرعى (من اسلام الخطاب) أى لو وجد فرضه (لان ذلك) أى اسلامك (أحب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى تحب الطبعين ورجح الدجى كون ان يكسر لهم زعم شرطية وهو به يدروا به ودرانية (وعن ابن اسحق) أى امام لمغازى وكذا عن البيهقي عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص مرسلان ان امرأه آمن الانصار) أى من بني دينار كفى رواية ابن اسحق ٣٥٣ (قتل أبوها وأخوها وزوجها) أى

في سبيل الله تعالى (يوم أحد) أى زمن وقعة -ه- (مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى في قتال قفار قريش وكسر المشركين وانهمز بعضهم المؤمنين واستشهدوا طائفة من المؤمنين واشاعة قتل سيد المرسلين على لسان المشركين والمنافقين (فقاتل ما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بصيغة الفاعل ويجوز كونه لما فعل أى ما جرى له وكيف حاله (قالوا خبراً) أى فعل خبر وفى نسخة بخبر أى وبخبر وفى نسخة وسلم من عدوه (هو) وفى نسخة وهو (يحمد الله كتحمين) أى من الصحة والعافية (قالت) أى لبعض أصحابه (أرنيه حتى أنظر اليه) أى ليضعن قاي لده وفى نسخة صحيفة أرويه بصيغة الجمع فأروها (فلما رآته قالت كل مصيبة)

ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه (انه قال للعباس) عمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان تسلم) بكسر هـ زعم ان الشرطية ان كان قوله قبل اسلامه هو بفتحها -لى- نه -مصدرية- ان كان بعده والخروج لنى فى أى (أحب الى من اسلام الخطاب) يعنى أبى (لان ذلك) أى اسلام العباس (أحب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) يقدم محبته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم -لى- علم على ما تحبته نفسه -وكان قوله ذلك- فى فتح مكة -لأشرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على مكة- وركب العباس بغلته صلى الله تعالى عليه وسلم واركب أبانقيان بن حرب خلفه وهو كافر وركبها فرأى عمر فقال أنوسقيان عدوانه الحمد لله الذى لم يكننى منك فاشدح حتى دخل به على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعرف خلفه فقل دغى أضرب عنقه فقال العباس انى أجرته يا رسول الله فلما أكثر عمر فى شأنه قل مهلاً يا ابن الخطاب لو كان من رجال بني عدى ما قلت مثل هذا فقال مهلاً يا عباس لاسلامك يوم اسلامك أحب الى من اسلام الخطاب لو أعلم الى آخره (وعن ابن اسحق) صاحب السيرة وقد تقدمت ترجمته وهذا رواه أيضاً البيهقي عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص مرسلان ان امرأه آمن الانصار) هى من بني دينار ولم يسمها (قتل أبوها وأخوها وزوجها) شهداء (يوم أحد) اسم جبل كانت عنده الغزوة المشهورة (مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فقالت ما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ليس المراد القول عن فعله حقيقة وإنما المراد السؤال عن سلامته وحياته وعبرت بذلك نادياً لان الفعل يستلزم المحبة فأقار بلازمه (قولا خيراً) أى فعل خيراً والمراد انه بخير ولذا قالوا بعده (هو يحمد الله كما تحمين) أى سالم من ضر ومضفر (قالت) لمن سألته (أرنيه) أى دلني عليه (حتى أراه) وأنزلني شاهدته وفى نسخة أرويه (فلما رآته) بعدما دنا عليه (قالت كل مصيبة) تصب المسال والاهل (بعدك) أى بعد سلامتك ورفيتك (جال) بفتح الجيم واللام ثم لام أخرى بمعنى هين لا تأبى اليه ولا أذن عليه ويكون جال بمعنى عظيم أيضاً لانه من الاضداد والمراد الاول وشاهد الاول قول امرئ القيس

يقتل بنى أسيد يرمهم * ألا كل شئ خلفه جبال

والثاني قوله فلئن عفرت لأعفون جلالاً * ولئن سطوت لأوهن عظمى

وهو دليل على قوتها بها وتقديمه بحجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على محبة غيره من الاهل (وسئل على بن أبى طالب) كرم الله وجهه ولم يذكر وامن رواه عنه (كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى ما مقداره فى شدته (قال كان والله أحب اليه من أم وأنا وأولادنا وأباؤنا وأمهاتنا) بضم الهمزة وكسر هاء مع فتح الميم وكسر هاء مع فتح الميم وكسر هاء مع فتح الميم وكسر هاء مع فتح الميم (أرنيه حتى أنظر اليه) أى ليضعن قاي لده وفى نسخة صحيفة أرويه بصيغة الجمع فأروها (فلما رآته قالت كل مصيبة)

(٤ - شفاث) أى من قتل أب وأخ وزوج وغيرهم (بعدك) أى بعد سلامتك وأغير مصيبتك (جال) بفتح الجيم واللام الاولى أى هين وجافى رواية ابن اسحق مفسر اتريد صغيرة أى هينة حقيرة لاشفاقته كبيرة (وسئل على بن أبى طالب كرم الله وجهه) لا يدري مخبره (كيف كان حبكم) أى معشر الصحابة أوجاعة أهل البيت (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال) أى على رضى الله تعالى عنه (كان) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (والله) قسم معترض (أحب اليه من أم وأنا وأولادنا وأباؤنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ) بمعنى شدة العطش ويبدو يقصر والافصح قصره وأعاد الجار

أحب إليهم من أرواحهم (وعن زيد بن أسلم رحمه الله) أي القمية العمري تابعي جليل روى عن ابن عمر وجابر وعنه مالك وغيره أخرجه أصحاب الكتب الستة والحديث رواه عنه ابن المبارك في الزهد (خرج عمر رضي الله تعالى عنه ليلة لم يحرس الناس) أي يحفظهم بحراسته ويتخبر عن أحوالهم على عادته في أيام خلافته (فرأى مصباحا) أي سراجا (في بيت) أي فقه صده (وإذا عجزو زنتفس) أي تنفس (صوفيا) وهو بضم الفاء والشين المعجمة من النفس وهو تفرق الشيء باصباح حتى ينتشر كالتمفيس (وتقول) أي وهي تنشد رجزا (على محمد صلاة الأبرار) جمع برار وبالمراد بالصلاة هنا تعظيمهم له في الدنيا بعلا ذكره وإظهار أمره وفي الآخرة بتعريف أجره ورفعة قدره (صلى عليه الطيبون الأخيار) جمع خير بالشديد والتخفيف (قد كنت) أي أنت (قواما) أي كثير القيام للعبادة وفي رواية صواما جعله الدجى أصلا أي كثير الصيام للرباطة (بكاء) بضم الواو مدقة مقصورا من نالقة في الممدود أي ذو بكاء أو أريد به المبالغة كرجل عدل يعني أكثره بكاء كانه عين البكاء وهذا المعنى أنسب لمقابلة ما قبله وقد أغرب الدجى بقوله قصر لضرورة الوزن وأصله بفتح هاء ممدودا

٣٥٤

لأنه نوع آخر مما يحب واشدة منفعة وخص الظالماته حال محبة الماء وشدة الرغبة فيه (وعن زيد بن أسلم) القمية العمري توفي سنة ست وثلاثين ومائة تأخر جله أصحاب الكتب الستة وله ترجمة في الميزان قال (خرج عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من بدنة لأزقة المدينة (ليلة لم يحرس الناس) على عادته في خلافته إذا كان يدور في الأزقة ويعس ليعرف حال الناس (فرأى مصباحا) موقدا (في بيت) فقه صده ليرى ما في البيت الذي هو فيه (فرأى عجزوا) أي امرأة متنفذة وقال عجزوا أيضا ولم أر من الشرح هنا من ترجمه أي (تنفس صوفيا) بضم الفاء وشين معجمة ونفس الصوف والقطن لاصلاحه مع علوم (و) هي (تقول) أي تنشد شعرا من بحر السربيع (على محمد صلاة الأبرار) معنى الصلاة مشهورة وعلى متعلق بصلاة أو بمقدرو يجوز تقديم الظرف على المصدر لتوسيعهم فيه - والابرار جمع برار وهو كل مطيع لربه متق أي أدعوه بكل ما تدعوه الأبرار (صلى عليه الطيبون الأخيار) المراد بالطيبين المتقون الذين طابت نظواهرهم وسرائرهم والأخيار جمع خير مخفف أو جمع خير بمعنى أخير وأقرب (قد كنت قواما بكاء بالاسحار) قواما أي متجددا للقيام يختص بصلاة الليل أي كثير القيام للعبادة وبكاء بضم الباء والقصر مصدر بمعنى اسم الأفعال أطلق عليه ليل العتوة وهو يمدو بقصر والاسحار جمع سحر وهو آخر الليل والباءة بمعنى في هذا هو الصواب رواية ودراية وما قيل من أن بكاء بكاء شديد الكاف والكلام سجع لا ينظم لا تكسار الوزن وكذا ما قيل من أن بكاء ممدود مضاف للاسحار بدون باء أو الإضافة على معنى في تكلف وتعسف (باليث شعري والمنايا أطوار) شعري بمعنى علمي وهو واسم إيت وخبره محذوف أي حاصل وقوله (هل تجمعني وحببي الدار) قائم مقام معمول شعري علق عنه والمنايا جمع منسية وهي الموت من هي بمعنى تزيروته ودر واطوار جمع طوار وهو الحال أي أمور شتى مختلفة فهو مراد به بالحبيب كقوله المصنف رحمه الله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمظاهران مرادها بالدار الآخرة أي هل أراه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الموت فإنه مقرر وله أسباب مختلفة كما قيل

برفع الصوت ممدود والدمع بلا صوت متصور وأما ما وقع في بعض النسخ المقرودة بكاء بشديد الكاف وبالمد والتشوين فهو مستقيم معنى ولكنه سقيم وزنا ومبنى وكذا ما في نسخة من ضبطه بالشديد ممدون ممد وهو الذي ذهب إليه الدجى وقال الانطاسكي وفي بعضها بكاء بالتخفيف فإن المشدد قد يخفف للوزن انتهى والصواب ما قد سمد من لا يخفى (بالاسحار) أياء إلى قوله تعالى والمستغفرين بالاسحار وأشار إلى وصية لقمان لانه يابني

لا يكن الديك أكيس منك ينادي بالاسحار وأنت نائم أي غافل عن البكاء والاستغفار (باليث شعري) أي أتمتي علمي وشعوري بغيتي وحضورى (والمنايا أطوار) أي تارات جولة حالية بين المعمولين اعتراضية أفادت بها أن ما يحول بين المرء وموته أطوار شتى مختلفة بحسب تفاوتها في أطوار الموت وأسرار الفوت فإن المنايا جمع منية وهي من هي الله عايل أي قدر ومن ثم سمي منية لانه مقدر بوقت معين وقد ورد أن منشا أنشد للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم شعر لا تأمن وإن أمسيت في حرم * حتى تلاقى ما بيني لك الماني فالخير والشر مقرران في قرن * بكل ذلك ما بينك والمجديدان فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو أدرك قائل هذا الاسلام لاسلم والمعنى حتى تلاقى ما قدر لك المقدور وهو الله سبحانه وتعالى وهي تريد والله أعلم لأن المنية نارة تأخذ الكرام وآخرى تبديد اللثام والمعنى ليت علمي حاضر أعلم به (هل تجمعني) بفتح الميم وضم العين وتخفيف النون وفي نسخة بفتح العين وتشديد ما بعدها (وحبيبي) بفتح الياء لغة كالأل انطاسكي ضرورة (الدار) يعني أم يحولن بيني وبينه الخراب

(نفي) أي المرافقة ولما جئني (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم) وبقولها الدار الجنة دار النيران (فجاس عمرو بنى الله تعالى عنه
يكي) أي لا شتيان أو الفرق أو الاختراق (وفي الحكاية طول) أي ليس هذا مقام إيرادها (وروى) أي في مثل اليوم والليلتين
التي (أن) عبد الله بن عمرو بنى الله تعالى عنها ما خدرت رجله) بفتح معجمة وكسر ٣٥٥ هههه أي ففترت عن الحركة

وضعت باجتماع عصبها
من جهة كسل وفقر
أصابعها كأنها رجل ناعش
ولم يذهب سايم (فقتله
أذ كر أحب الناس إليك
يزول عنك) بضم الزاي
أي يزول عنك هذا
الانقباض بسبب ما
يترتب على ذكر المحبوب
من الانبساط (فصاح)
أي فنادى بأعلى صوته
(يا محمداه) بكون الهاء
للندبة وكانه رضي الله
تعالى عنه قصد به إظهار
الحبة في ضمن الاستغاثة
(فانشرت) أي رجلاه في
الفرور (ولما احتضر
بلال رضي الله عنه)
بصيغة المفعول أي
حضرته الوفاة وقاربه
المات (نادت امرأته) وهي
صحابية على ما ذكره
الذهبي في آخر النساء
من التجرّد ما غلظه
زوجة بلال أنها رسول
الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فسأل عن بلال أتم
بلال (واحد) بضم
حاء فسكون زاي ويجوز
فتحها ماوته جف على
الدمعي وضبط بفتح الحاء

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تعددت الأسباب والموت واحد
وقيل المعنى هل تجد هذا الدار يحول بيني وبينه الموت فالمراد بالدار الدنيا وليس مناسب هنا وهذه
القصة حكها ابن المبارك في كتاب الزهد وفيها أنزال عمرو بنى الله تعالى عنه بسكي وطرق عليها الباب
فناث من هراقل بن عمر بن الخطاب فقاتل ما لي وأمر في هذه الساعة فقال أنت جئني رحلت الله فلا
باس عليك ففتحت له فدخل عليه أوفال ردى الحكامات التي قاتلها آتفاقر دته أفتقال ادخاني معكما
وقولي وعرف غفر له يا غفار (نفي) أنت صدقوا لحادي (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفيه مأساة
لما نضح فيه (فجاس عمرو يكي وفي الحكاية) أتى فقلها ابن المبارك (طول) اقتصر نامن ما على المراد
منه (وروى ابن عمر) رضي الله عنه ما رواه ابن السني في عمل اليوم والميلة (خدرت رجله) بفتح الخاء
لمعجمة وكسر الدال وفتح الراء المهملة أي أصابعها خدرت وهو أمر يعترى الرجل لما صعب العصب
فيجمع عن تحرر يكمها بسببها أو يزول سر يعالها لوامتد كان فالجأ أو من مقدما (فقتله أذ كر أحب
الناس إليك) لأن الناس جروا في الحذران من أصادها إذا ذكر محبوبه زال به هولة لانه
عمرته تنفخ الحرارة الغر بزيه قد قد في الحذر (فصاح يا محمداه) بضم الهاء صلى الله تعالى عليه وسلم لانه
أحب الناس إليه وإلى كل مؤمن كما مره يا محمداه مفعول صاح لتضمنه معنى القول أو القول بعدد
كثرت مهور في أمثاله عند النجاة ومن قال انه لم يعطف على جملة صاح السكالك الاتصال بضم ما فهو وكأو
حفص عمر عطف ببيان لم يصب الحز (فانشرت) رجلاه أي امتدت لزوال خدرها وهههه ذاقه قضى بحكما
جروعه وقد روى له وقع مثله لابن عباس رضي الله تعالى عنه ما ذكره النووي في أذكاره وروى أيضا
عن غيره ما وفيه قول أبو العاتية

وتخدر في باب الحامين رجلاه * فان لم يقل ما عتب لم يذهب الحذر
وهذا ما تعاهده أهل المدينة وقوله يا محمداه بالف وهههه للندبة في النداء لمن يتوجه أو يتفجع كقائه
حاة (ولما احتضر بلال) رضي الله عنه بالبناء له جهول أي حضرته الملائكة لتقبض روحه (نادته
امرأته) أي صاحت بأعلى صوته (وأجراه) بفتح الحاء والراء المهملة من ويا معجدة وهو في الأصل
الغيب والسبب من حربه إذا سبب ماله وما يعيش به قيل فكانت ألقه فجعلها الموت نهبت وسببت وفي
قائه وس قيل أصله أن حرب بن أمية سلمات قيل في نعيه وأجر باه ثم قيل ذلك يعني في كل نبي
وجب كفارة وقوله في نديته والنسب أم لم يمت نفي أو أمر يتفجع منه مخو ما حبر نا وقيل انه روى حزنا
بفتح الحاء المهملة الزاي المعجمة أو بضم أوله وسكون نانه وروى أيضا حوايا بفتح الحاء وواو ساكنة
تليها الهاء وحده من الجوب وهو اللانم والمراد أنها الشدة جزعها وقلة ما في المصيبة فهم يتفجع على
نعيه أو هو من الحوة بمعنى رقة الثياب وهو يتكف والرواية الأولى كانت تقدم (فقال) بلال رضي الله
تعالى عنه رد المائة لله (وأطربا) بالطرب خفة يعترى المرء المحزن أو سروره ومشاركته بها ما والمرا دهننا
الثاني وهاهنا للنداء والفاء مزيد في آخره كأنه يستغيث بطربه ويدعوه في سكرات الموت لما
يتيقن من الثواب ولا لاقه لأجابه لانه ما من الأرواح تتلاقى في البرزخ كما أشار إليه بقوله (غدا التي
الاحبة محمد أو حربه) فحمد أو حربه ببيان لمراده بالاحبة والحزب الجماعة المتحزبين أي المختصين
والمرا دهنهم الصلبة رضي الله تعالى عنهم والمراد به قوله غدا الزمان المستقبل بعد الموت وروى كما يأتي

والرواية بالوحدة بدل النون قال وهو في الأصل الغيب والسبب فكانت ألقه فجعلها وحزنا هههه (فندمت وسببت) أي بلال
(وأطربا) أي فرحنا وهو يؤيد ما ندناه معنى وإن كان انساب لمسا له الدمعي مبنى وفي نسخة بل وأطربا بصريح الاضرب لا لابل
ثم حزم مناسبا لاجال واستدلالا لذلك القول (أي غدا) وروى في (الاحبة) بالهاء وفتح (محمد أو حربه) وفي نسخة صحبة وحزبه

وقد روى عن عمار أيضا أنه قال يصفني الآن في الأحبة محمد بن حزم (ووروى أن امرأة) وفي نسخة ووروى عن امرأة وفي حاشية الحلبي أن امرأة أشم وقال ولا عرفها (فألت عاشقة رضى الله تعالى عنها أكشفي لي) أي بنيت لي وأر بنيتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فكشفتها لها) أي بكشف الستارة عن لجلها (فبككت حتى ماتت) أي حزن على فراقه وأوشق إلى لقاءه (ولما أخرج أهل مكة) أي كفارهم كلواهم البيهقي عن عروة (ز بن الدثنة) بدال مهلة مقفوفة فثلاثة مكسورة وتسكن فنون مقفوفة مخففة فاء ثأنت بياض خزر جي بدرى إحدى (من الحرم) متعاقبا خرج (للمقتل) أي صبروا وكان قد أسمر مع حبيب يوم الرجيع فباعوه - ما بمكة (قاله) أي لزيد (أبوسفيان بن حرب) أي ابن أمية وهو أبو معاوية أسلم عام الفتح وهذا السلام قبل الإسلام أنشدك الله تعالى بضم الشين أي أسألت الله ٣٥٦ واذكر كربة وأقسم عليك وفي نسخة صحيحة أنشدك بالله يا زيدا تحب أن محمد

الآن عندنا مكانك) نالني الإحبة محمد وصحبه وهذا بيت من مجزوء بحر الوافر وفيه حذف وعلمه من له خبره بعلم العروض (ذكر القشيري) رحمه الله تعالى (ومثله) روى (عن حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه ما روى أن امرأة قالت لعاشقة أَرْضِي اللَّهَ تَعَالَى عَنْهَا (أكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قالته لها لانه كان في بيتها وكان مستورا عن الناس تبرك به صلى الله تعالى عليه وسلم (فكشفتها لها) برفع الستارة عنه (فبككت حتى ماتت) لشدة محبتها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا المخرجوه (و) روى البيهقي رحمه الله تعالى عن عروة أنه (لما أخرج أهل مكة ز بن الدثنة) بفتح الدال المهملة وكسر المنة وتسكن ونون وهاء ثأنت اسم والده من قولهم دن الطائر إذا طال حول وكروه ولم يسقط عليه أو من دن إذا اتخذ عشا وهو ز بن الدثنة ابن معاوية بن عبيد بن معاوية بن عامر بن بياضة المخزومي الصحابي وكان أسمر يوم الرجيع (من الحرم المكة) فقتل صبرا وإنما أخرجه عنه لأنهم كانوا لا يقتلون فيه تعظيمه له وكان قتله في السنة الثالثة من الهجرة (قاله) قبل قتله (أبوسفيان بن حرب) والد معاوية وكان ذلك قبل إسلامه وقيل أن الذي قيل له ذلك إلا في حبيب بن عدي حين رفع على خشبة قتله لا والله فضحكوا منه كقوله ابن سيد الناس في سيرته عن ابن عتبة وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى رواه ابن اسحق (أنشدك الله تعالى) قسم وأنشدك بفتح الحزة مقفوفة ضمها يقال نشدته وأنشدته إذا سأله وفي القاموس نشد فلانا عرفه والله استخافه وقال له نشدك الله أي سألتك بالله ونشدك الله بأفصح الله وقد نشدته مناشدة ونشاد أحلفه والله منصوب بنزع المحاذ أي أسألتك بالله وفي النهاية أنه تعلمه معاوية بن وهب وقال الواقسي الصواب نشدك فليحذر (يا زيدا تحب أن محمد الآن عندنا مكانك) فخر بعتقه فقتل جملة الله تعالى من ذلك (وانك) بفتح الحزة منسألا مقيما (في أهلك) فقال زيد رضي الله تعالى عنه والله ما أحب وأرضى (أن محمد في مكانه الذي هو فيه مقيم تصيه شوكة) أي أقول شي من الذي فضلا عما قلتم (وانا جالس في أهلي) بالممن الذي هو متاذا (فقال أبوسفيان ما رأيت أحدا من الناس) مانافية لا عجيبة كما توهم وإن كان راد هذا الكلام المعجب من شدة محبة أصحاب محمد له (يحب أحدا كحب أصحاب محمد) مفعول حب الماصد وهذه القصة مفصلة في السير لا يطيل بذكرها هنا (وعن ابن عباس) رضى الله تعالى عنه ما فإيماروا ابن جرير والبراد (كانت المرأة إذا أتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) مهاجرة إلى المدينة (أحلفها بالله) وفي نسخة أحلفها بالنشيد بدوه - ما معني أي كلفها القسم بالله أنها (ما خرجت) من أرضها وبلدها (لشي من بعض زوج) لها ناشرة منه (ولا رغبة بارض) أي في أرض (عن أرض) خرجت

والمنى أن ما أصابني في طريقه من المحنة لم ينقص لي شي في حق من المحبة (فقال أبوسفيان ما رأيت من الناس أحدا) أي من الاتباع (يحب أحدا) أي من المتبوعين (كحب أصحاب محمد محمد) أي أحترامهم كدوا وحشامهم ودا قال الحلبي ما ذكره القاضي قاله ابن اسحق ونقل أبو الفتح اليعمرى في سيرته الكبيرة ذلك عن ابن اسحق وذكر عن ابن عتبة أن الذي قيل له تحب أن محمد مكانك هو حبيب ابن عدي حين رفع على الخشبة فقال لا والله فضحكوا منه انتهى ولا منع من الجمع كما لا يخفى (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنها) فإيماروا ابن جرير والبراد عنه (قال كانت المرأة إذا أتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي مهاجرة إليه في المدينة السكنية (أحلفها بالله ما خرجت) أي هي من أرضها إليه (من بعض زوج) أي من أجل كراهة زوجها (ولا رغبة) بالنصب عطف على محل الجار والمجرور والمراد به العلة وبالجمرة عطف على الجار والمجرور أي ولا من أجل الميل (بارض) أي في بلدة (عن أرض) أي

انصرافا عن بلدة اقله رغبة فيها (وما خرجت) أي عن أرضها (الاجباله ورسوله ٣٥٧) ووقف ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (

منها) (و) انها (ما خرجت) من أرضها بنى (الاجباله ورسوله) فهي هجرة حالصته لله وفيه وجوب محبة الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم رهو الذي قصده المصنف رحمه الله تعالى هنا وكان ذلك لما وقعت الهدنة بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأهل مكة ولو كان مسلما فربا جندل رضي الله تعالى عنه ولم يراد النساء لما لعدن دخولهن في العهد وألان الله نفسه صونا للفرج ووضع فقهه فكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرذن مظهر السلامها وأمر الله بامتثالهن بآدابهن فكانوا حافن أعطى مهرهن ووقفتهن وهو المراد بقوله تعالى فان علمتهوهن ومثنت فلا ترجعهن الى الكفار الآية وما ذكرنا من قطعها قبل في نظم هذا في هذا الفصل نوع نظر (ووقف ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما كما رواه ابن سعد (على) عبد الله (ابن الزبير بعد قتله) رضي الله تعالى عنهما حين قتله المحاج وصلبه على جذع وقد حاصره ثم قتله سنة ثلاث وسبعين يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الاولى والاخرة كما فصل في التواريخ (فاستغفره) أي دعاه ابن عمر بالمغفرة (وقال) ابن عمر مخاطبا له بعد موته (كنت والله فيمعا علمت أي فيما نبت وتحقق في علمي بك (صواما) أي مبالغته في الصوم وكثرتة (قواما) أي كثير القيام والتمجد كما روى قيل انه كان رضي الله تعالى عنه تسم ليلته ثلاثة أيام ليله يصلي قائما الى الصباح وليلة راكعا الى الصباح وليلة ساجدا الى الصباح (تخبر الله ورسوله) أي خلاصا في محبة ما وثقرا له ما على كل شيء حتى على نفسه وأهله اما عبادته رضي الله تعالى عنه وتوجهه الى الله فيها فنقل عنه أمور عجيبة فكان اذا توجه انصب كان جذع لا يحس بشيء ولا يتحرك حتى يقع عليه الطير ويرى بحجر من المنجنيق وهو يصلي في أيام محاصره فلم يقطع صلاته وقد جذبه مغناطيس الحبة فثخن قريبا منه صلى الله تعالى عليه وسلم فانهم لمسا لزوه عن جذعه الذي صلب عليه غسلته أمه أسماها بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما بعد ان قطعت مفاصله وحفظته وكفنته وصليت عليه وجمته الى المدينة ودفنته في دار صفية أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وهذه الدار يد في المسجد النبوي على صاحبها أفضل الصلاة وأشرف السلام

فصل في علامة محبة عايله الصلاة والسلام * أي في ذكر صفات تدل على ان من اتصف بها صاحب له صلى الله عليه وسلم (اعلم) أمر الكل من توجه اليه الخ طالب من غير تعيين مد مدفع قوله (ان) من أحب شيئا آثره أي اختاره ودمه على غيره وهو يفتح الله مرة المذكرة قوله (وآثره موافقته) في أقواله وأفعاله (والا) أي وان لم يؤثره موافقته وأصله وان لا بان الشرطية ولا النافية (لم يكن صادقا) في دعوى المحبة كما قال (في حبه وكان مدعيا) أي كاذبا في دعواه لان المدعي هو الزاعم للباطل عند الاطلاق ولذا يقال مسيامة مدعي النبوة لكن لا يقال مثله في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال وكل يدعي وصيلا لليلي * وليه الى لافقه سز له بذا كما وقال ولما دعيت المحب قال كذبني * خالي أرى الاعضاء منك كواسيا فالمحب حتى ياضق القلب بالحشا * ونذهل حتى لا يجيب المناديا (فالصادق في حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يظهر عايله علامات ذلك) المحب الذي ادعاه بحيث لا يخفي (وأولها) أي أول تلك العلامات (الاقتراية) صلى الله تعالى عليه وسلم بالتابع أقواله وأفعاله وآثاره (واسعمال سننه) أي العمل به (واتباع أقواله وأفعاله) فلا يخفي لهما (وامتنال أواره واجتناب نواهيها) بان يفعل ما أمر به ويترك ما نهى عنه بعد دراسته طاعة قال ابن هشام في تذكرته ومن

من تظهر علامة ذلك عايله أي دلالة المحب لديه (أولها) أي أول علاماته وأسبق دلالاته (الاقتراية) أي في ملته (واسعمال سننه) أي طريقته (واتباع أقواله وأفعاله) أي في جميع أحواله (وامتنال أواره) أي جوبان ذنبها (واجتناب نواهيها) أي حرمة وكراهة

(والثاد باذابه) أى فى جمع أبوابه من مكارم شأئله ومحاسن فضائله (فى غير هوى سره) أى فى وقت ضره وشكره على صعبه
أمره وسهولته ومحبته ونعمته وجوعه وشبعه وبلاءه وفروقه وخافه وقصه وبسطه ومحوه ونحوه وشأئله وبقاءه (ومدشطه ومكرهه) بفتح
أولهما ونالهما مصدران معنى النشاط والكرهية أو اسم زمان أى فى حال سعة وضيقه أو حال رضاه وغضبه أو وقت فرجه وحزنه
أوزن انشراح صدره أو انقباض ٣٥٨ (أمره وشاهدهذا) أى دليل مذكركله (قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله)

أى تريدون طاعته أو
تدعون محبته (فاتبعونى)
أى فى طرقتيه
(يحبكم الله) أى يحبكم عليه
ويقر بكم اليه وتمايه
قوله تعالى ويقر بكم
ذنبكم أى يتجاوز
عما فرط من عيوبكم
(وايشأر ماشره) أى
وشاهده أيضا تدميم ما
أظهره واختار ما بينه
من وجوب ومنه دوب
ومحظور ومكره وبعاج
ونحوه (وحض عايه)
أى وإشار ما حث
وحرض على فعله أو
تركه (على هوى نفسه)
أى على ما تميل اليه
نفس المحب (وموافقه)
شهوته (قال الله تعالى)
أى فى مدح الانصار من
جهة الاشارة الذى هو فى
الجملة من شيع الابرار
وسمة الاحرار (والذين
تبوا الدار والايمن)
أى اتخذوا المدينة منزلا
والايمن منزلا ومجلا
والمعنى لزموهما ولم
يفارقوهما (من قبلهم)

أى من قبل نزول المهاجرين عليهم (يحبون من هاجر اليهم) ولا يشغل أحد من قريش
ولا غيرهم عليهم (ولا يجدون فى صدورهم) كذا فى النسخ المصححة وفق الآية ووقع فى أصل الدجى فى أنفسهم فقال صوابه فى
صدورهم (حاجة) أى حازرة (عما أتوا) أى لم يخطر ببالهم ما طمع به نفوسهم إلى ما أعطى المهاجرين وغيرهم من قريش وغيره
(ويؤثرون) أى يقدمون المهاجرين وغيرهم (على أنفسهم) فى محبة الله ورسوله (ولو كان بهم خصاصة) أى جماعة وشدة حاجة
حتى ان من كان عنده داران أو بيتان ترك أحدهما للمهاجرين ومن كان عنده امرأتان نزل عن إحدى زوجتيه الى كانت

اكرمهم بالديه وزوجهم باحدهم بنزله به ذوا سب نزول الآية انه عليه الصلاة والسلام قسم أموال بني النضير بين المهاجرين
ولم يعط الانصار منهم شيئا الا ثلاثة نحو ما خرج ابا جابر بن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لقيه الانصار ان شئت
شر كتبكم في هذا التي معهم وقتهم لهم من دياركم وأموالكم وان شئت كانت لكم دياركم وأموالكم ولا تأخذوا منكم شيئا فقلوا بل نقسم
لهم من ديارنا وأموالنا ونؤثرهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم علينا ولا نشاركهم فيه أصلا (واسخاط العباد) أي وشاهداه أيضا سخاط العباد (في رضى الله
تعالى) أي في تحصيل رضاهم من ارضاءه تعالى بسخط عباده رضى عنه وارضى عنه العباد ومن ارضاهم بسخطه سخط عليه واسخطاهم
كلوا ربه حديث هذا مائة أومائة (حدثنا القاضي أبو علي الحافظ) وهو ابن ٣٥٩ سكرة (ثنا) أي حدثنا (أبو الحسين
الصيرفي وأبو الفضل بن

خديرون) بخاء معجمة
مفتوحة ونحية ساكنة
وراءه ضمومة وهو غير
منصرف في الذمخ
المحججة (قالا) أي كلاهما
(ثنا) أي حدثنا (أبو
علي البغدادي) ويقال
له ابن زوج الحجرة (ثنا)
أي حدثنا (أبو علي
السنجى) بكسر السين
وسكون الذوق والجيم
(ثنا) أي حدثنا (محمد
ابن محبوب) ويروى أحمد
ابن محبوب (ثنا) أي
حدثنا (أبو عيسى) أي
الترمذي (ثنا) أي
حدثنا (مسلم بن حاتم)

به وسب نزول هذه الآية انه صلى الله تعالى عليه وسلم قسم بين الصحابة غنائم بني النضير ولم يعط الانصار
منها الا ثلاثة من فقراتهم وقال لهم ان شئت اشر لكم معهم وقتهم لهم من دياركم وأموالكم وان شئت
كان لكم أموالكم دياركم ولا تأخذوا منكم شيئا فقلوا بل نقسم لهم من ديارنا وأموالنا ونؤثرهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم
فله درهم ما اكرمهم وعاونهم على البر والتقوى وهذا كله محبة لله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان
المهاجرون قبل ذلك نزول ادور الانصار ارفاه افتخ الله عليهم فعل ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
(واسخاط العباد) أي اغضاظهم عليهم بخالفاتهم (في رضى الله) أي فيما يرضيه وهذا أومائة معطوف
على الاقراء وهذا كما قال الحر بن

وايغرضي الله فاعبى الورى * من اغضب المولى وارضى العبيد

(حدثنا القاضي أبو علي الحافظ) وهو ابن سكرة وقد تقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو الحسن الصيرفي)
تقدم أيضا وفي نسخة الحسين وهو هو (وأبو الفضل بن خيرون) تقدم أيضا (قالا حدثنا أبو علي
البغدادي) الذي يقال له زوج الحجرة كما تقدم قال (حدثنا أبو علي السنجى) تقدم أيضا قال (حدثنا محمد
ابن محبوب) تقدم أيضا قال (حدثنا أبو عيسى) هو الامام الترمذي صاحب السنن وهو محمد بن عيسى
ابن سورة كما تقدم قال (حدثنا مسلم بن حاتم) الانصارى امام جامع البصرة قال (حدثنا محمد بن عبد الله
الانصارى) هو محمد بن عبد الله بن المثنى الانصارى قاضي البصرة الامام الثقة توفي في رجب سنة ثمانية
عشر ومائتين وله ترجمة في الميزان (عن أبيه) هو عبد الله بن المثنى البصرى وقد وثقه وله ترجمة في
الميزان (عن علي بن زيد) ابن عبد الله بن أبي مالكية زهير بن عبد الله بن جعدان بن عمر بن كعب الضمرير
أحد الحفاظ وان قبله ابن وايس ثبت وأخرج له الاربعه وله ترجمة في الميزان توفي سنة احدى
وثلاثين أو تسعة وعشرين ومائة (عن سعيد بن المسيب) تقدم أيضا (قال قال أنس بن مالك) الصحابي
المشهور (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني) مضغر بشدة الياء ويجوز كسر ها وقتجها
والتصغير للشفقة والمحبة وكان خادمه صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم
المؤمنين كما نزل وجهه رضى الله عنهم امهاتهم وبناته اخواتهم وقد وقع اطلاق هذا كله في الاحاديث
الصحيحة يقرى واذا واجه امهاتهم وهو اب لهم وقوله تعالى ما كان محمد ابأحد من رجالكم المنفى فيه أوبة
النسب حقيقة خلافا لما يجوز زاملا عنه صلى الله عليه وسلم عملا بظاهر الآية والصحيح خلافه
كما تقدم بيانه في أول فصل واحد من عشرته الخ (ان قدرت ان تمسى وتصبح) أي ان أمكنت ذلك

البخارى وأحمد وابن معين وخلائق أخرجه له الاثمة السبعة (عن أبيه) أي عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الانصارى يروى
عن عمومته والحسن وجماعة وعند طائفة قال أبو حاتم صالح ووثقه غيره وقال السائى ليس بالقوى وقال أبو داود لا يخرج حديثه
لكن أخرجه البخارى والترمذي وابن ماجه (عن علي بن زيد) أي ابن جعدان التميمى البصرى الضمرير تابعي أحد الحفاظ
وليس بائث وقال منصور بن زاذان اسماط الحسن قلنا لا ابن جعدان اجلس مجلسه أخرجه له لم تابعه (عن سعيد بن
المسيب) تقدم ذكره (قال قال أنس بن مالك) رضى الله تعالى عنه قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني بكسر الهمزة
المشددة وقتجها الفتان وقرأه ثمان متواترتان وهو تصغير شفقة (ان قدرت ان تصبح وتمسى) أي تدخل في الصباح والمساء أو يمر
عليك النهار والليل

(ليس في قلبك غش) أي خفد وحسد (لأحد) أي من المسامحة من جملة حاله معترضة (فافعل) أي كن ثابتاً على هذا العمل فإن من غشناً فليس منا على ما ورد (ثم قال لي يا بني وذلك) أي هذا المقام (من سئتي) أي من طريقتي (ومن أحيي سئتي) أي بما عمل بها أو بانشارها في تعليمها وتعلمها وبري ومن أحب سئتي (فقد أحبني) أي بالغ في حبي (ومن أحبني) أي بالمباينة (كان معي في الجنة) أي في درجة أرباب المحبة وأصحاب القربة (فإن اتصف بهذه الصفة) الظاهر بهذه الصفات التي هي علامات المحبة أو المراد بهذه الصفة احياء السنة وامتثالها من أنواع الموافقة ٣٦٠ والمتابعة الصادقة (فهو كامل المحبة لله تعالى) أي اصالة (ورسوله) أي تبعاً (ومن خالفها) أي هذه الصفات (في بعض هذه الأمور) أي المذكورة (فهو ناقص المحبة ولا يخرج) أي وليكن لا يخرج مع هذا (عن اسمها) أي عن اسم المحبة فيجوز إطلاق الحب عليه في الجملة (ودليله) أي ودليل عدم خروج ناقص المحبة عن أصل المحبة (قوله عليه الصلاة والسلام) أي كافي حديث البخاري عن عمر رضي الله تعالى عنه (للذي حده في النحر) أي لاجله وفي حقه وهو عبد الله المقام بالبحار كذا وقع في صحيح البخار وهو صاحب مزاج كان يهدي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويضحكه (فأعنه بعضهم) وفي صحيح البخاري فقال بعض القوم أخراك الله قال بعض الحفاظ القائل به هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ورواه البيهقي

وإجماعك منه مانع أي على أن الخلق حذف الجار هناما طرد والمراد بالاصباح والامساء جميع زمانه لاخص وصحها لإدراجها للتخصيص وهما إعلان تامان وقوله (ليس في قلبك غش لأحد) جملة حاله بدون تقدير فتجدو دفعها أي وهي خبر وهما ناقصان والغش بكسر الغين المعجمة ضد النصح والمراد به هنا جازاً غل وحقد وهو المراد إذا ضيف للقلب ولو كان على ظاهره فهو بتقديره ضاف أي بنية غش والاول احسن واقرب (فافعل) أي فكن مداوماً على ذلك (ثم قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لي يا بني وذلك) أي نزع الغش من القلب (من سئتي) أي طريقتي وأخلاقتي (ومن أحيي سئتي) أي أظهرها وأتبعها (فقد أحبني) أي علم حبه لي وهذه رواية والذبي في الترمذي فقد أحياني وهو الظاهر (ومن أحبني) كان معي في الجنة (لأن المرء مع من أحب) كما تقدم والحب الصادق لا يخالف من أحب به بل يقدم مراده على مراده لانه أحب اليه من نفسه (فإن اتصف بهذه الصفة) أي باحياء السنة واتباعها وقيل المراد بالصفة أن لا يكون في قلبه غش لأحد (فهو كامل المحبة لله ورسوله ومن خالفها) أي خالف السنة (في بعض هذه الأمور) كترك بعض ما أمر به أو أتى بعض ما نهى عنه أحياناً (فهو ناقص المحبة) لا كاملها (ولا يخرج) بارتكاب البعض (عن اسمها) أي عن الاتصاف بها وتسميته بمحباني في الجملة ولا ينافي هذا قوله المتقدم

لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع لان ذلك في المحبة الكاملة التي هي محبة الخواص على نهج قوله لا يرنى الزاني وقد مؤمن ولذا عقبه بقوله (ودليله) أي دليل أن بعض الخافعة لا يخرج منه عن اتصافه بالمحبة (قوله صلى الله عليه وسلم) في حديث رواه البخاري عن عمر رضي الله تعالى عنه (للذي حده في النحر) أي أقام عليه الحد بشره بالنحر واللام كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما أسبقوا إليه أي قوله في حقه وشأنه وهي في الحقيقة لا م تعليل والصلح الجاني الذي حدى في النحر في هذا الحديث قيل هو عبد الله الملك بحمار باسم الحمير أن بجاههم له وقيل بل هو بخفا معجزة مكسورة وأنه الصواب وقيل ابن نعيمان نفسه ابن عمرو بن زفاعة البصري وهو الذي حدى في النحر مراراً وهو صاحب الدعاء الذي كان صلى الله تعالى عليه وسلم يضحك منه توفي في زمن معاوية وصحح هذا قصة جزار أخرى كانت بخبره وقيل أنه هو نفسه وقال الحفاظ له ما طي أن كونه هذا الرجل جزار وهم وأنسا هو نعيمان وجزار هذا معدود في الصحابة ولم يذكروا نسبه (فأعنه بعضهم) أي قال اللهم العنه وروى أنه قال له أخراك الله تعالى والقائل له عمر بن الخطاب كإواه البيهقي (وقال ما أكثر ما يؤتي به) تعجب من كثرة ما أتوا به صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سكران (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلغنه فإنه يحب الله ورسوله) وفيه دليل على أن المسلم وإن ارتكب الكبائر لا يجوز زلغته ومن كان كذلك لا يجوز زلغته

وفي رواية له فقال رجل من القوم اللهم العنه (وقال) أي ذلك البعض تعليلاً لأعنه وأعنه (ما أكثر ما أتى به فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلغنه فإنه يحب الله ورسوله) وفي كلام الدمياطي في حواشيه على البخاري أن هذا وهم من ثمان صاحب الغصة نعيمان تصغير نعيمان بن عمرو بن زفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجار شهد العقبة مع السبعين ويدروا أحداً وأحند قوساً والمشاهد وأتى به في شرب النحر إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجذله أربعاً وأخسافاً قال رجل من القوم اللهم العنه ما أكثر ما يشرب وأكثر ما يجحد فقال عليه الصلاة والسلام لا تلغنه فإنه يحب الله ورسوله وكان صاحب مزاج وفيه

تسمى وقال الواقدي بن زعيم ان حري توفي امام معاوية وكان كسبر المزاح يصحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مزاحه انتهى
وعما يترك عن زعيم ان هذا كان لا يدخل في المارطة طرفة ولا تحفة لا اشترى بها ما عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اهدية
للاؤاد اذا صاح صاحبه يا ابي بنمته جاءه الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله ابعث من متاعه فيقول النبي عليه الصلاة
والسلام اؤلمت هذه فيقول يا رسول الله لم يكن والله عندي عنه واحببت ان تأكله ٣٦١ فيصحك رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم وبما صاحبه
بشمنه وفي هذا الحديث
بشارة عظيمة واشارة
جسيمة لعصاة المؤمنين
وحجة واضحة وبينة
لا تحصى لاهل السنة
والجماعة على الخوارج
والمعتزلة حيث قالوا بكفر
من فعل كبيرة او هي
مخرجه من اليمان ولا
تدخله في الكفر فيمتدون
اصحابها معتزلة بين
المتزلزلين وبقولون بتخلده
في النار (ومن علامات
محبة النبي) أي محبة النبي
(صلى الله تعالى عليه
وسلم كثيرة ذكره) أي في
الحالات والاقوات (فن
أحب شيئا أكثر من ذكره)
أي وصرف اليه غالب
فكره وقوله من أحب شيئا
أكثر من ذكره حديث
رواه الديلمي في مسند
الفرزدوس عن عائشة
رضي الله تعالى عنها
(ومنها) أي من علامات
محبة عليه الصلاة
والسلام (كثرة شوقه الى
لقاءه) أي الى مشاهدة
طاعة ذاته في دار بقائه

وفيها من محبة الله ورسوله من أعظم المنجيات وفيه رد على المعتزلة في من تركت الكبرية تخلف في النار
(ومن علامات محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرة ذكره) صلى الله تعالى عليه وسلم وذكره بالصلاة
عليه وسلم في فضيلة الحديث وأهله لذكرهم له صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا (ومن أحب شيئا أكثر
من ذكره) وهذا مثل مشهور وهو أمر طريحي عادي (ومنها) أي علامت محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(كثرة شوقه الى لقاءه) أي في حياته فغافروا ما بعد موته صلى الله تعالى عليه وسلم فيان بشايق لقاءه في
الآخرة (بشاهدته الكريمة) أرزقنا ذلك (فكل حبيب) أي محب (يحب لقاء حبيبيه) أي
محبوبه فإن قيل يأتي معنى اسم الفاعل والمفعول وان اشترى هذا في الثاني وذكره معادلا لقوله قبله من
أحب شيئا الى آخره وكل منهما ماعلة سابقا قبله وهو من حسن التعامل البديع والذي يأتي بذلك ما حسن
قول عروة بن حزام في قصيدته

واني لاهوى المحشر اذ قيل اني * وغفرا يوم المحشر لتقيا في

ومنه أخذنا ب رواية قوله

ان كان يحل لولدك ظلمي * فزدمه الحجر رفي عذابي
عسى يطيل الوقوف بيني * وبينك الله في الحساب

وقلت أنا في رباعية

كالمال محبة الكثير ذات * واطول وقوفنا يوم العرصات
حيهات لأن بدا محبته له * يغفروا بهما جميع الزلات
(وفي حديث الاشعرين) يعني أبا موسى الاشعري وأصحابه المنسوبون الى أشعر أبو قبيلة باليمن وكانوا
قدموا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سنة سبع من الهجرة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قال
لأصحابه قدم عليكم قوم أرق قلوبا ثم تقدموا الأشعريون وكانوا (عند قدمهم المدينة) منصوب بزعم
الخطيب لأنه يقال قدم فلان على فلان وقدم الى بلد كذا (انهم كانوا يرتجزون) أي يشدون شعرا
وكلاما وزونا وهو (غدا ناتي الاحبة) معجدا وصحبه (انكم هم قالوا انما يقال ارتجز اذا أنشدت شعرا من
بحر الرجز وتماهه) فعل ست مرات ويجزوه أو يعاوه هذا اللبس منه وانما شعروا من الوافر والمزج وقيل
انما شعروا جز المشابهة له تقارب اجزاءه وقوله آخر وفه وعل العرف كانت تطاق على ما يقوله الركب ان
من الاوزان القصيرة رجزا وما ذكره من تخصصه بهذا الوزن اصطلاح حدث بعد التحليل رحمه الله
تعالى والذي يظهر ان هذا كله تكاف لا حاجة اليه فانه هنا معناه الغرض وهو يصيحون ويصوتون فانه
فصل معناه ومعه المرتجز اسم فخر لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لحسن صهيله ووصوته وكون
لما تصف يخفي عليه مثله وسوطن به وفي نسخة وحز به بدل صحبه كما تقدم (وتقدم قول بلال مثله) يعني
ان بلالا ذكره لفضله ومعنى وان اختلف مراده ما ان مراده هذا القائل لقاء النبي وأصحابه في الحياة
الدنيا وبلال رضي الله تعالى عنه اراد لقاءهم في الآخرة ثم انه يحتمل انه تواردهم في هذا الكلام

(٤٦ شفاث) (فكل حبيب) أي محب (يحب لقاء حبيبيه) أي محبوبه والجملة كاعلة لما سبها (وفي حديث الاشعرين) أي
أبي موسى وأصحابه (عند قدمهم المدينة) أي من اليمن (انهم كانوا يرتجزون) أي يقولون هذا الرجز قبل حصول العجة
وفصول القرية (غدا ناتي الاحبة) جمع حبيب فيمل بمعنى مفعول (معجدا وصحبه) ويروي وحز به والمراد بالجز هنا الشعر الذي يشبه
الرجز اذ ليس هذا من بحر الرجز المعروف فانه يقتضين ضرب من الشعر وزنه مستعمل ست مرات سمي لتقارب اجزاءه وقوله آخر
وزعم الخليل انه ليس بشعر وانما هو انصاف من أبيات وثلاث (وتقدم قول بلال) أي انشاده هذا الرجز وعند موته شوقا الى لقاءهم

(ومثله قال عمار قبل قتله) وفي نسخة وكما قال عمار أي ابن ياسر أبو اليعقوبان العبدى من السابقين المعذبين في الله البذر بين وكان معذبا بالنار في أيدي المشركين وكان عليه الصلاة والسلام يمر به فيمر يده عليه ويقول يا نارك كوني بردا ولا سلا على عمار كما كنت على إبراهيم روى عنه علي وابن عباس ٣٦٢ وغيرهما قتل بصقين مع علي عن ثلاث وتسعين من عمره وقد قال صلى الله تعالى

عليه وسلم له قتل الغثة الباغية وقوله أبو الغادية واسمه يسار بن سمع سكن الشام ونزل واسط وعداده في الشاميين أدرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو غلام وسمع منه قوله لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وكان محبا للعثمان رضي الله تعالى عنه وكان إذا استأذن على معاوية يقول قاتل عمار بالياب آخر جله أجدني المسند (وما ذكرناه) أي وتقديم أيضا ما ذكرناه (من قصة خالد بن معدان) وفي نسخة في قصة خالد بن معدان (ومن علاماته) أي ومن دلالة شوق المحب إلى لقاء محبوبه (مع كثرة ذكره تعظيمه له) أي لذاته أو لامره (وتوقيره) أي له كما في نسخة (عند ذكره) أي تنويرها لرفعة محله (واظهار الخضوع) وفي نسخة واظهاره الخضوع وفي نسخة الخشوع يدل الخضوع والمعنى بهما التواضع والتذلل لظاهرا وباطنا (والانكسار) أي بوصف الافتقار وفي نسخة الانكسار أي الانقياد والاجتماع (مع سماع اسمه) أي حين سماع اسمه أو وصفه (قال اسحق) وفي نسخة أبو اسحق (التجبي) بضم التاء القوية وتفتح وقل هو الأصح وبكسر الجيم نسبة إلى تحييب بطن من كندة منهم كنانة بن بشر التجبي قاتل عثمان رضي الله تعالى عنه وتزوج قبيلة من حمير منهم ابن ملجم قاتل على كرم الله تعالى وجهه

وانه تمثله (ومثله) أي المذکور وان لم يساوه (مقالة عمار) بن ياسر الصحابي (حين قتل) أي قتله أهل الشام الذين كانوا مع معاوية أي لما قتل بصقين مع علي رضي الله تعالى عنه سنة ست وثلاثين فيماروا به ابن سلمة قال كان في أنظر إلى عمار يوم صفين وقد استسقى فاتته امرأة بشر بقمين لبن فشر بها ثم قال اليوم أتني الأجيعة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عهد إلى أن آخر شر به بشر بهامن الدنيا شر به لبن ثم قاتل حتى قتل وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم تقتل عمارا الغثة الباغية كما تقدم ومثله علم ان عليا كرم الله وجهه كان على الحق (و) مثله أيضا (ما ذكرناه من قصة خالد بن معدان) التي تقدمت من انه كان إذا أوى إلى فراشه لا يزال يذكر شوقه إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه حتى يغلب عليه النوم وليس هذا من معنى الموت المنهني عنه فان من أحب الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الموت لاجل لقاءه والاستراحة من الدنيا وغمها المدم من هذا كما قال في الفتوحات ومن هذا ما تقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما حبر بين البقاء في الدنيا والانتقال للآخرة قال اللهم الرفيق الأعلى * واعلم ان تحقيق هذا المقام مقالة الحكيم الترمذي في فروقه ان معنى الموت على ثلاثة أقسام الأول تنهي عبد اقترب إلى ربه في منازل القرب لما يظهر من ادناس الشوق وكدورة الاخلاق فكما اقترب ازداد شوقا فمضى إلى الموت * والثاني بعد رأى نعمة الله عليه في دنياه شاملا لكل خير فخاف زوالها لما رأى من نفس خادعة عدولا يألوه بخلافته معنى الموت رجاء ان يحرق ذلك لنفسه في محله في هذا محمود ان ورداعن الصحابة كسلمان رضي الله تعالى عنه اذ قال أحب الموت اشيا باقوا قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أحب الموت لاني لا أدري ما ينزل بي فاحاف على ديني والاول قول صديق والثاني قول صادق والحظ اصاحبه فيهما * والثالث بعد تروى في رفايته عيش وتقل نعمة ثم انقلب الزمان عليه وعرضه النوائب فقل صبره وتمنى الموت وهذا مذموم ولذا جاء في الحديث لا يتمنى أحدكم الموت اضربزل به وامتنع من يرمي رضي الله تعالى عنه الموت وقوله بالثمنى قبل هذا الخ فاخبر مضى ولذا تم نقل الاثن فحول المردي رجاء أن لا يزال لمارأت فتناجى وج ذلك لما أتهموا ز كر باوهم وابتقله خاها النداء والبشرى فصدقت بكلمات ربهما وسميت صديقة انتهى اذا علمت هذا فقول السخاوى كغيره معنى الموت معنى عنه ولذا جاء في الحديث الصحيح فان كان ولا بد فاعلا فإتلى اللهم أحيى ما كانت الحياة خير لي وتوفى اذا كان الوفاة خير لي انتهى باطلا فليس كما ينبغي والتحقيق ما عرفت (ومن علاماته) أي علامة حب الله ورسوله فالضمير راجع للمحبة لتأويلها بالمحب وليس راجعا للقاء المحب حبمه وان كان أقرب وغير محتاج لتأويل كما قيل (مع كثرة ذكره) له صلى الله تعالى عليه وسلم (تعظيمه له وتوقيره) حق توقيره (عند ذكره) له (واظهار الخشوع) أي الخضوع (والانكسار) أي التذلل والتواضع (مع سماع اسمه) أي اذا ذكر غير لاسمه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال اسحق التجبي) هو امام الحديث أبو ابراهيم اسحق بن ابراهيم التجبي توفي لثمان بقين من ذى القعدة سنة اثنين وخمسين واثمائة وهو منسوب لقبيلة من كندة تسمى تحييب واختلاف في تائه هل هي أصلية أم زائدة وضهها المحدثون وكثير من الادباء ففتحها غيرهم قال في القاموس تجيب بالضم وتفتح بطن من كندة منهم كنانة بن بشر التجبي وتزوج بالواو قبيلة من حمير بن ملجم التجوبى قاتل على رضي الله تعالى عنه وغاص الجوهري وحرف بيت الوليد بن عقبة

بوصف الافتقار وفي نسخة الانكسار أي الانقياد والاجتماع (مع سماع اسمه) أي حين سماع اسمه أو وصفه (قال اسحق) وفي نسخة أبو اسحق (التجبي) بضم التاء القوية وتفتح وقل هو الأصح وبكسر الجيم نسبة إلى تحييب بطن من كندة منهم كنانة بن بشر التجبي قاتل عثمان رضي الله تعالى عنه وتزوج قبيلة من حمير منهم ابن ملجم قاتل على كرم الله تعالى وجهه

(كان أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعده) أى بعد وفاته (لا يدركونه) أى فى حال من الأحوال (الأخشعوا) أى خضعوا وتذللوا (واشهرت جلودهم) أى انتفضت لحسرتهم عليه (ودركوا) أى انفرقت شوقا اليه (كذلك) أى ومثل أصحابه فى ذلك (كثير من التابعين) منهم من نسيه الله (من يفعل ذلك) أى يخشع ويخضع ويحسب له شوقا اليه ومنهم (أى من التابعين) أومن الصحابة والتابعين (من يفعله) أى ماذ كرم من الخشوع والافتخار والابكانه ٣٦٣ (تبيها) أى مهابة (وتوقيرا) أى اجلالا وعظمة والمحصل

ان بعضهم كانت المحبة ان بعضهم كانت المحبة غالبية عليهم وبعضهم كانت الخفاة ظاهرة لديهم وهما مقامان شرفان افاضت من الصوفية السنية لكن مقام الرجا والمحبة أفضل من مقام الخوف والهيبه بالنسبة الى المتقين وعكسه بالاضافة الى المبتدئين ويسمى الاولون باطيارين والاخرى بالسيارين ثم هذه الاوصاف المحودة كلها مقبسة من قوله تعالى فى منح المؤمنين الموقنين حيث قال تعالى اخذن شرح الله صدره للاسلام الى ان قال نقش عن ربه جلود الذين يخشون ربهم ثم تابن جلودهم فلم يهرسهم الى ان قال تعالى ومن علامات محبة الانسان للنبي عليه الصلاة والسلام (محبة

الان خبر الناس بعد ثلاثة * فقتل التجبي الذي جاء من مصر انتهى بمعنى انه أشد التجبي وانما هو التجوى فى كفاي كامل المبرد واعلم ان بعضهم زعم ان تاءه اصلية لانه فى العين ذ كره فى فصل التابعين صاحب القاموس وهى زائدة كقوله ابن السيد وجوز فى تائه الوجهين أى افتتح والضم وقال النووي فى شرح مسلم ان التاء زائدة لانه من جاب يحوب (كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعده) أى بعد وفاته (لا يدركونه الاخشعوا) أى أطهروا والخشوع والتذلل (واشهرت جلودهم) أى عرض لها شرفا (وبكروا) خبرا لفرقة وشوقا لقائه صلى الله تعالى عليه وسلم (وكذلك) أى ومثل الصحابة فيما ذكر (كثير من التابعين) لهم باحسان يفعلون كفعالهم (منهم من يفعل ذلك) أى من المذكورين كلهم الصحابة والتابعين أومن التابعين من يبكي ويخشع ويقتدر جلد جلد محبة وشوقا اليه (تبيها) أى من محبة وشوقه ولاجلها (وعنهم من يفعله تبيها وتوقيرا) أى لما يهابه صلى الله تعالى عليه وسلم (لأنهم) أى من علامات محبة صلى الله تعالى عليه وسلم (محبة) أى محبة الانسان (لأن أحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالرفع والعائد محذوف أى أحبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (و) محبة (من هو بسببه) السباغ بالاباء أى تلبس بسبب من أسباه وكان ينفعه وينفذه علامة بقرابة أو صهارة وقال فى النهاية السبب الزواج وأصله الحمل الذى يتوصل به لى المساء فاستعير لكل ما يتوصل به قال الله تعالى وتطعت بهم الأسباب أى الوصل والمودات * (نسكتة) أى خاص ابن الأثير السبب هنا بالزواج وان كان عاملا ان الزواج لمناسبة الماء المخصص فى المتعار لانه يطاق على المتى كما فى الحديث انما الماء من الماء وفى قوله تطعت فى الآية لطف خفى وقوله (من أهل بيته) الى آخره بيان لمن أحبه ومن هو بسببه ويجوز ان يكون بيان لمن هو بسببه بناء على عمومته ونسخته من آل بيته وفهم خلاف والمشهور عند الشافعى انهم المؤمنون من بنى هاشم وبنى المطلب ابني عبد مناف لابني عبد شمس وبنى نوفل ابني عبد مناف لانه صلى الله تعالى عليه وسلم أشرك الاولين فى جنس الجنس الذى هو سهم ذوى القربى دون هؤلاء وقال انهم القوم فى الجاهلية والاسلام (وصحابته) بفتح الصاد جمع أو اسم جمع صحابى وهو فى الاصل مصدر وهو كل مسلم اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد بعثته ومات على ذلك فان تخلت ردة ولم تدم لم يضروه ولا يحصون كثرة قودروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قبض عن مائة وأربعة وعشرين ألفا والله تعالى أعلم (والمهاجرين) هم من هاجر وترك وطنه لله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيدخل فيه مهاجرو المدينة والمدينة وقدمهم لانهم أفضل (والانصار) جمع ناصر أو نصير غلب على الاوس والخزرج وكذا نسب اليه وقال انصارى وهو تخصيص بعد تعميم لانهم أفضل من غيرهم وفى نسخة من المهاجرين والانصار والظاهر انه عبارة عن جميع الصحابة لشمس من مات قبل الهجرة كخديجة رضى الله تعالى عنها وقيل انهم فى حكم المهاجرين لانهم السابقون باحسان قبل غيرهم فتأمل (عداوة من عاداهم) أى من علامات المحبة لهم عداوة من عاداهم فلما اوبغيا كالحوارج فلا يدخل

لأن أحب النبي) بالرفع أى أحبه النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) ويجوز ان ينصب كما فى نسخة وهو والمنى الاعمال لكن الاول هو المناسب لى الكلام والله تعالى أعلم ولذا عطف عليه بقوله (ومن) أى ولان (هو بسببه) أى بسبب نسبه ونسبه وفى نسخة نسبه أى منسوبه (من آل بيته) أهل بيته وفى أصل الحجازى بنون وشين معجمة وموحدة (وصحابته) من المهاجرين والانصار وعداوة من عاداهم) أى تجاوزا لحد الشرعى فى حقهم من الكفار

(ويعرض من أبغضهم) أى كرههم، وقلاهم من الفجار (وسبهم) أى وبغض من شتمهم من كلاب أهل النار (فن أحب شيئا) أى أحدا (أحب من يحب) وفى نسخة من يحبه أى ذلك المحبوب ويعرض من يبغضه (وقد قال عليه الصلاة والسلام) كفى البخارى وغيره (فى الحسن والحسين) أى فى حقهما وشأنهما (اللهم انى أحبهما فأحبهما) أى زدلهما الهدى والتوفيق فى الدنيا وحسن المثوبة ورفعة الدرجة فى العقبى (وقال) أى فى رواية (من أحبهما فقد أحببى) أى نكحته أى أحببى (ومن أحببى) حقيقة (فقد أحب الله تعالى ومن أبغضه ما فقد أبغضنى) أى فكأنه أبغضنى (ومن أبغضنى) حقيقة (فقد أبغض الله تعالى) أى ومن أبغض الله فقد كفر بالله (وفى رواية) أى أخرى (الحسن) أى قال فى حق ٣٦٤ الحسن وحده (اللهم انى أحبه فأحب من يحبه وقال) أى فى رواية الترمذى

فيه ما وقع بين الصحابة طاهرا (ويعرض من أبغضهم) أى كرههم وقلاهم (وسبهم) وأظهر شتمهم كالروافض قاتلهم لله فان من أحب شيئا أحب من يحبه وكره من يكرهه كقيل وقد تقدم ان اصافى صديقك من تعادى * فقد عاداك وانفصل الكلام (وقد قال عليه الصلاة والسلام فى الحسن والحسين) أى فى حقهما وشأنهما ما كراهه البخارى (اللهم) أى يا الله ناداه بيا للتحقق حبه وعلم الله به وتوطئة لمطالب منه (انى أحبهما فأحبهما) أى أعطهما كل خير دينوى وأخرى كما سأتى فى بيان محبة الله وهذا بلغه ما وقع فى رواية الترمذى فى حديث قال انه حسن صحيح والذى فى الصحيحين ذكر فيه أسامة والحسن وفيه روايات تختلف وليس هذا محل تفصيلها واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وفى رواية الحسن) وحده وليس المراد التخصيص (اللهم انى أحبه فأحب من يحبه وقال) صلى الله عليه وسلم فى رواية أخرى (من أحبهما) أى الحسن والحسين فقد أحببى ومن أحببى فقد أحب الله لعلمه بالطريق الأولى (ومن أبغضهما فقد أبغضنى ومن أبغضنى فقد أبغض الله وقال) صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه الترمذى وغيره (الله) ينصهم ما قدر كما تقوا الله وأحذروه وأخشوه وفى ذكرهم تخفيف وتحذير على وجه المبالغة (فى أصحابى) أى فى شأنهم وحقهم فأحذر واتقهم وينبذهم لما لا يليق بهم وأطعن فيهم ثم بين ذلك بقوله (لا تتخذوهم غرضا) (فمن معجزة توراههم) ماله تموت حتى وضاد معجزة وهو المهدف الذى يرمى بالسهم فهو واسطة معاراة أو تشبيه بليغ على القول فى مثله كما بين فى المعانى أى لا تصدوا ذكركم بسوء ولا تتجسسوا على ما وقع منكم ولذا منع الساف منكم (فن أحبهم) أى فبجى أحبهم) أى بسبب حييهم ويلزم من المحبة لهم ان لا يذكروا بسوء (ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم) ولذا ذهب بعض المالكية كما سأتى الى قتل من سبهم لانه كسبه صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن آذاهم) بذكر ما بسوءهم (فقد آذانى) لانه بسوءه ذلك (ومن آذانى فقد آذى الله) أى عصاه وفعل ما لارضاء وهو المراد اذابة الله (ومن آذى الله يوشك ان يأخذه) أى يهلكه كمن يعاول ليلته فمأخذه أخذع بزمقتدر وفى النهاية يوشك ان يكون كذا أى يقرب ويسرع (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (فى فاطمة) رضى الله تعالى عنها أى فى حقها وشأنها وفى حديث رواه البخارى وغيره (انها بضعة) بفتح الباء وكسر هاء أى قطعة وجزء (منى) لان الولد حاصل من أبيه وقطعة من كبده (بغضنى ما أغضبها) أى يسوءنى ويؤذنى كل ما آذاهم لان ألم الحزن ميتا لمه البكل فهو كالدليل لما قبله وسبب الحديث ان عليا كرم الله وجهه خطب بذي لبي جهل فسمعت بذلك فاطمة رضى الله تعالى عنها

(الله) بالنصب فيهما أى اتقوه واحذروه فى أصحابى ولا تذكروهم بسوء فاتهم أحببى (لا تتخذوهم غرضا) معجمتين أى هـ دفا نرموهم بما يليق من الكلام كإمرى المهدف بالسهم وفى نسخة عرضا بالعين المهملة والظاهر انه تخفيف (بعدى) أى فى غيبتى أيام حياتى أو بعد ما تى (فن أحبهم) فبجى أى فببغض خبه إياى أو حيي إياهم (أحبهم ومن يبغضهم فببغضى) أى فببغض أبغض إياى (أبغضهم) ومن هنا قول بعض المالكية من سبهم قتل (ومن آذاهم) أى بما يسوءهم (فقد آذانى) ومن آذانى فقد آذى الله تعالى) أى خالفه وكره الله فعله (ومن

آذى الله يوشك) أى يقرب ويسرع (ان يأخذه) أى الله تعالى كفى نسخة ولعل الحديث

مقتبس من قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا فقد أحملوا به ما لم يملوا لعنهم الله تعالى (وقال) أى كراهه البخارى وغيره (فى فاطمة) أى فى شأنها (انها بضعة) بفتح الموحدة وتكسر أى جزء وقطعة (منى) أى من لحمى ودمى (بغضنى ما أغضبها) وفى نسخة ما بغضها وقد ورد هذا الحديث حين خطب على رضى الله تعالى عنه جويرية ابنة عدو الله إلى جهل على فاطمة فرضى الله تعالى عنها قال مسروق بن مخرمة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وهو على المنبر ابن هشام بن المغيرة ما دوننى ان ينكحوا ابنتهم على ابن أبى طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن الان يريد ابن أبى طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فانما هى بضعة منى فن أبغضها أبغضنى فهذا من خصوصياتنا

(حتى في المباحات وشهوات النفس) أي فيجبون ما شهتهوا ويتكلمون بمقتضاه يكفون أنفسهم بموافقة ما بهواه مباحة في طاعة مولاه (وقد قال أنس رضي الله تعالى عنه حين رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الدباء) بالمدى ويقرر أي يطلبه (من حوالى القصعة) بفتح اللام والقاف أى ٣٦٦ من أطرافها السكال محبته له (فأزالت) أي سادمت وعشت (أحب الدباء من يومئذ)

الله تعالى عليه وسلم (حتى المباحات) أى كانوا يحبون ما أحبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الامور والمباحة (شهوة النفس) أى فينبغ عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يتعلق بشهوة النفس والطبيعة البشرية كحبة الطيب وبعض الاطعمة والزوجات وغير ذلك واستثنى هذا لثبوت قوله (وقد قال أنس رضي الله تعالى عنه أنه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الدباء) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والموالد الممزقة في آخره للحاق والواحدة دباء وهى نوع من الما كول معروف عند الناس بالقرع ومعنى تتبعه انه يأخذ قطع القرع من أى محل وجدت فيه فان قلت أكل انسان ما عليه مستحب واكله من غيره مكروه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل ما يليك ان رأه يحيل يده في الطعام الا في الغوا كنه فانه لا يذكره فيها ذلك لعدم الاستكراره اليه الاشارة بقوله تعالى وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشترون قلت قائلوا ان اذا كان الاكل ما يتبرك به لا يكره في حقه ذلك لاسيما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو مخصوص بالون الواحد وهذا كان نفعه قديرا وقيل انه صنع له صلى الله تعالى عليه وسلم وحده فله ان يفعل فيه ما يريد لعلمه برضاء صاحبه وقيل هو مخصوص بمن لم يواكبا اتباعه وخدمه واعلم ان القرع معروف اما الدباء المذكور وجوز بعضهم قصره وان ذكره القرطبي فقيل هو والقرع بمعنى واحد وقيل هو المستدير منه وقيل هو الباس منه وقال ابن حجر انه سهو من النووى وهو البقطين وهمز ته زائدة ولذا ذكره في باب ديب وخطا صاحب القاموس المحوهرى في ذكره في المعتل في مادة دب فقال هو وهم وليس ته مزنة متقلبة عن واو ولا يا * أقول اخطأ من خطاه ومن تبعه هنا لان الزخشرى ذكره في المعتل أيضا وجهه الله مزلة للحاق كاذ كروه ففى في حكم الاصالة كما حروه في باب الاحاق (من حوالى القصعة) بفتح القاف انا معروف وحوالى معنى حوالى بمعنى حول وجانب والتمتعة لحد التعدد والتكرار كارجع البصر كرتين وهو بفتح الحاء واللام ويجوز كسر لامه واء تذيلا كنه وفيه لغات مذ كورة في كتب اللغة (فأزالت) هذا مع قول أنس فتأوه مضمومة (أحب الدباء) أى أحب اكلها بتركها (من يومئذ) أى من يوم أذراه باتباعها ويحبها لمح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما هو هذا من علامات صدق محبته وشواهدا لاتباعهم له في المباحات وماتشبهه النفس وهذا الحديث أخرجه الشيخان وكان الذى دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك خياطا صنع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طعاما من الدباء ودعاه فذبحه عنه أنس وقال ابن حجر انه لم يبق على اسم هذا الخياط (وهذا الحسن بن علي) بن ابي طالب وكان الظاهر ان يقول وأبى الحسن وابن عباس الى آخره فعدل عنه لانه اشهرته كالشاهد (وابن عباس وابن جعفر أو اسلمى) بفتح السين وهى زوجة أبى رافع ومولاة صفية عمته صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل مولاه صلى الله تعالى عليه وسلم ودابة فاطمة الزهراء وهى التى غسلتها المسامات وقابلة ابراهيم بن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهى صحابية مشهورة وفى الصحابة سامى غير هاتين عشرة امرأة (وسالوها ان تصن لهم طعاما) أى تطبخه وتحضره لهم (ما كان يعجب صلى الله تعالى عليه وسلم) وانما السالوها لذلك لانها كانت تحضمه صلى الله تعالى عليه وسلم وتعرف ما كوله ومشروبه والعجب عندهم حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب النوى وهذه الحالة تكون كثيرا مع الاستعجاب في لانه الميئل والمحبة فاريد به لازمه وهو المحبة وفيه دلائل على محبة ما يحببه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو المراد وهذا الترمذى في الشائل بسنده عنها

بفتح الميم وكسر هاءى من حين رأيت به يتبعه ويا كل حباله لمحبه عليه الصلاة والسلام ما هو دورى عن أنس رضي الله تعالى عنه انه ما صنع لى طعام ويو جد الدباء الا وقد جعل فيه وقد روى في مجلس أبى يوسف انه عليه الصلاة والسلام كان يحب الدباء فقال رجل انما أحب الدباء فسل له السيف وقال جدد الاسلام والافتك لنظر الى ظاهر معارضته له عليه الصلاة والسلام (فهذا الحسن ابن علي وعبد الله بن عباس وابن جعفر رضي الله تعالى عنهم) أى ابن أبى طالب (أو اسلمى) أى خادمته صلى الله تعالى عليه وسلم ومولاة له ومولاة عمته صفية زوجة أبى رافع قابلة لانه ابراهيم ودابة ابنته فاطمة وغسلتها مع اسماء بنت عميس قال الحلبي في الصحابيات وسلمى غير هذه خمس عشرة امرأة وانما يدل على انها المراد هنا ما أخرجه الترمذى في الشائل بسنده عنها

انهم اتوها (وسالوها ان تصن لهم طعاما) كان يعجب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى يشتهي به وتحسن اكله فقال لابي لاشتهي اليوم قال بلى اصنع له لنا فقامت وأخذت شيامن الشعير فطحنته ثم جعلته في قدر وصبت فيه شيامن زيت ودقت الفلفل والتوابل ففقر به فتأكل هذا ما كان يعجب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويستحسن أكله

(وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنه...) على ما في الصحيحين وأما وقع في أصل الدجى من ابن عباس يدل ابن عمر فليس في محله
(بالمس) بقية الموحدة (الغالب المعتبر) بكر السنين نسبة إلى السبت وهو جلد البقر المذبح بالقرط وهو ورق البوم وقيل
صغفه يتخذ منه ثياب سميت بذلك لأن شعرها قد سدت عنها أي أزيل وقيل من ذبقة على موضع يقل بالمسوق السبت بالمس
(و يصيغ) بنذات الموحدة وضمه أشهر (بالصفرة أي بالحناء) (أدرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بفعل ذلك) أي مثل ما ذكر
من لبس الثوب الأبيض وصبغ بالحية بالصفرة لكي لا يتابعه في هيئة ٣٦٧ الموافقة من السكينة والكيفية

(ومنها) أي من علامات
محبة عليه الصلاة
والسلام (بعض من
أبغض الله ورسوله)
بالنصب في النسخ
أصححة أي من
أبغضوا موقع في أصل
الدجى بالرفع فقال أي
من أبغضوا الأول أيضا
قد نص عليه الحاشي وهو
الظاهر فقد بران بغض
الله تعالى لأبغضه إراداة
عقابه وإيقاع الهوان به
وهذا غير معلوم لنا
بخلاف من ظهر منه
بعضه كما في الحب وأنى
جهل ونحوهما وأسم الله
للتزين وللإشعار بان من
أبغض رسوله فقد أبغضه
والأقرب جدد في العالم
من أبغض الله تعالى
فكل يدعى محبة الآن
أكثرهم أخطأ وأطريق
ما يقتضى مودته ولذا
اكتفى بضميره عليه
الصلاة والسلام في قوله
(ومعاداة من عاداه) أي
من اتخذ عليه الصلاة

في الشاهد وابن جعفر هذا هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الغياض والجناحين الصحابي ابن
الصحابي وتمام الحديث مما كان بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويحس أن كلمة فقالت
أنا لا نشتمه اليوم فتناول أصغره فقامت وطابت شيأ من شعره وجملة في قدر وصوت عليه شيأ
من زيت وقفل وتناول ورق به ليم (وكان ابن عمر) عبد الله الصحابي ابن الصحابي رضي الله تعالى
عنه في حديث رواه الشيخان (بالمس انفع) جمع نعل وهو كل روفيت به الرجل وهي مؤنثة
(السنينة) بكر السنين الممثلة ويكون الموحدة وبها مشاة فوثية وبها نسبة إلى السبت وهو جلد ديبغ
وأزيل شعره من بطنه فاقطعه لاز لشعره وكانوا في الجاهلية لا يلبس الثوب المذنب من الأهل
للعقوب الجاهلية وهو يتحل يسمى سوق السبت كما قاله ابن قرق وقيل انه يجوز فتح أوله أيضا
ويقال هو زمال سود (و يصيغ بالصفرة) وهو كل ما يصفى الشعر وغیره كالحناء والكتم و يصيغ
مئات الموحدة فوثية مع لانه لا يصيغ بنفس الصفرة وانما هو يصيغ أصفر والمراد انه يصيغ بياضه
بشيء صفر كزعفران ونقل عن مئات جواز ما هو مود من النبي عنه أسنما يحترع بما وانما انتهى عنه
لحرق في الحج وعمه بعضهم ويدل على الجواز ما روى عن ابن جعفر انه قال رأيت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم عليه نيران مصبوعان بالزعفران كزبداء الحما كروا الطبر في وغيرهما وكذا أحاديث
كثيرة صحيحة تدل على جوازه أيضا وقوله (أدرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بفعل نحو ذلك) تعليل
لفعله بحبته لما أحبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك إشارة إلى الصبيغ أوله والبس الثوب
وهو أنبأ إشارة البعيد وهذا السبب لا لا قد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم في المباحات بالنسبة إليه
وان اختلقت في الاقتداء به في مثل فعله هو مباح في حق المقتدى به أم لا كذا هاهنا في الغرض من طريق
وعوده من أخرى ورجوع النذر بان نوى الاقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الظاهر (ومنها)
أي من علامات محبة صلى الله تعالى عليه وسلم (بعض من أبغض الله ورسوله) بغض الرسول صلى الله تعالى
وسلم فاحر من مثل ألى جهل وبغض الله تعالى إما بغض رسوله أو بكفره أو بالنسكاره كطاعة
والدهرية (ومعاداة من عاداه) أي من يتخذ لرسول صلى الله تعالى عليه وسلم عدوا ولم يتل من عاداهما
لأن معاداة الله تعالى إنما هي بمعاداة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لأن عداوته تعالى حقيقة لا تصور
(ومجانبة من خالف سنته) أي اجتناب من لم يتبع طريقتهم وبقية البعد عنه (وابتدع في دينه) أي أظهر
البدع وخالف الشريعة وهو عطف تقري لمباذله (واستقال كل من يخالف شريعته) أي عده ثقيل
منفورا عنه غير مقبول وأصل الثقل في الأجسام ضد الخفة وفي نسخة كل أمر ثم ذكر ما ينه من الكتاب
العزيز فقال (قل لله تعالى لا تخدعونا بالله اليوم الآخر) أي لا يكون كذا حتى نخدعهم فانه لا
ينبغي أن يكون وهو مبالغة في النبي (بوادون) أي يكون بينهم وبينهم مودة (من عاد الله ورسوله) أي

والسلام عدوا (ومجانبة من خالف سنته) أي طريقتهم أي عمل بغيره (وابتدع في دينه) أي أظهر البدع في سبيله (واستقاله) أي
عداؤه من الحب ثقيل (كل أمر) أي من قول أو فعل أو حال وروى واستقال كل أمر (يخالف شريعته) قال الله تعالى (أي أعلاما
ذكر من كل محبة) لا تخدعونا بالله اليوم الآخر) أي يكملون في الإيمان بحسب الباطن والظاهر (بوادون من عاد الله
ورسوله) أي يخافون ويصادقون من خالفوا والمعنى انه لا ينبغي أن يكون هذا الأمر بل حقه ان يتبع مبالغة في النبي عنه بمجانبة
أعدائهم (ولو كانوا آبائهم) أي أصولهم (وأبناءهم) أي فروعه (وأخوانهم) أي أقرانهم (أو عشيرهم) أي أقاربهم وأهل
محبتهم وهو عام بعد تخصيص

(وعدوا) أي المؤمنون بالله واليوم الآخر حقا (أصحابه) أي عدلا وصدقاً (قد قتلوا أصحابهم) أي أحياءهم وأصحابهم (وقتلوا آبائهم وأبنائهم في مرضاته) أي في سبيل رضا الله ورسوله روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أن الآية عني حاجاة من الصحابة فقولوا قتلوا آبائهم يريد أن عبيدة قتل أباه يوم أحد وأبنائهم يريد أباه بكر رضي الله تعالى عنه دعا ابنه البراء يوم بدر فراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم أن بعدوا وأخوتهم يريد عصب بن عيمر لأنه قتل أخاه يوم أحد وعشيرتهم يريد علياً ونحوه ممن قتلوا عشائرهم كذا في مبهجات القرآن الشيع مشايخنا الجلال السيوطي وقد قتل عمر خاله العاص بن هشام يوم بدر على ما نقله الدججي (وقال له) أي للنبي عليه الصلاة والسلام (عبد الله بن عبد الله بن أبي) وكان أبوه علم النفاق ورأس الكفر ورئيس الشقاق وهو من كبار أهل الوفاق (لوثنت) لوثنت لوثنت (لواذرت) ٣٦٨ وأمرت بقتله (لا تترك رأسه يعني) أي يريد بضمة (أباه) أي عبد الله

والحديث رواه البخاري
وقال ذلك لما هو بابيه
حين بلغ رسول الله صلى
تعالى عليه وسلم انه قال
لئن رجعت الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل
وعني بالاعز نفسه والاذل
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فاتي ابنه عبد
الله الى رسول الله صلى
تعالى عليه وسلم وقال
يا رسول الله بلغني انك
تريد قتل عبد الله بن أبي
لماء بلغني عن فان كنت
فاعلا فريه وأنا أجعل
اليك رأسه فوالله لقد
علمت الحزرج ما كان بها
وجعل أبو البراءة يهني
واني أخشى ان تأمر به
غيري فيقتله فلا تدعني
بفمسي ان أنظر الى قاتل
هبة والله بن أبي عيمش
في الناس فاقته فاقتل
مؤمنًا كافر فادخل النار

ما أيم الله جل في شيمته * ان التخلق ياتي دونه الخلق

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل نرفق به ونحسن محبته ما بقي معنا السنه هـ عبد الله يوم
 اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه سنة اثنتي عشرة روى عنه أبو هريرة وعائشة رضي الله تعالى عنهما وغيرهما
 (ومنها) أي من علامات محبته عليه الصلاة والسلام (ان يحب القرآن الذي أتى به عليه الصلاة والسلام وهدي به) أي بسببه الانام
 (واهتدى) أي في نفسه باخلاق الكرام (وتحقيقه) أي أخذته خلفا في جميع الاحكام (حتى قالت عائشة رضي الله تعالى عنها) أي
 في نفسه سيرة - قوله تعالى وانك لعلی خلقی عظیم (كان خلقه القرآن) أي كان ممثلا باوامره ومنهيبا عن زواجره ومتمسكا باذنيه وما
 اشتمل عليه من مكارم أخلاقه - قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین وأمثاله (وحبه للقرآن) أي علامة حبه
 له (تلاوته) أي دوام قراءته (والعمل به) والانتماء في نسخة من ناخيره عن قوله (وتقهمه) أي طلب فهمه في مواعظه وقصصه
 درعده ووعيده وبيان أحوال أئنياءه وأولياؤه وعاقبة أعدائه

(ويجب) أي وإن يجب (سنة) أي أحاديثه (ويقف عند حدودها) أي أوامرها ونواهيها (قال سهل بن عبد الله) التستري (علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلامة حب النبي عليه الصلاة والسلام حب السنة) أي أحاديثه وأحواله وسيرته وآثره (وعلمة حب السنة) أي بدعاها وفروعها (حب الآخرة) إذ قل العلم معرفة أن الدنيا فانية والآخرة باقية ونيجته أن عرض عن الدنيا ويتقبل على العقبى وهذا معنى قوله (وعلمة حب الآخرة بغض الدنيا) لأنهم ما لا يحبهم الله لقوله عليه الصلاة والسلام من أحب آخرته أحب دينه ومن أحب دينه أحب الله ٣٦٩

وقد شبه بها بالضربين وبالكفتين (وعلمة بغض الدنيا أن لا يدخر منها) أي لا يذخر ولا يملك منها (الآزادا) أي قدوة ما يترؤبه (وبالغة) يضم سكنون أي مقدار ما يبلغه (إلى الآخرة) فإن تحصيل الزيادة على قدر الضرورة وبأن وحسرة فإن حلالها حساب وجرامها عقاب والاستغناء بها أحباب وفي أصل الحجازي ز -

مع نيو وجعل هذا عين الحب لتبديده (و) من العلامات لحبته صلى الله تعالى عليه وسلم أخصان (يحب سنة) أي طريقته وهدى ما يقتد به قولوا فعل (ويجوز أن ير يدبسته أحاديثه المروية عنه بقرينة جعلها قرينة للقرآن وكثيرا ما تعلق عليه (ويقف عند حدودها) أي لا يتعداها ومن يتعد حدودها فإلزامه انضمامه إلى حدود الله حرامه واحكامه من الحدود هو المنع والفصل ومنه حدود الدار واستمرار المحل إذا كرفل فوف في شرحه ما ج (قال سهل بن عبد الله) التستري وقد تقدم (علامة حب الله) أي أمرته ودليله (حب القرآن) وقد تقدم بيناه (وعلمة حب القرآن حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فإن من أحب الله تعالى أحب حبيبته وكلامه (وعلمة حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حب السنة) فإن من أحبه ما لا يخالفه ولا يعصيه (وعلمة حب السنة حب الآخرة) لأن من أحبه وأتبعه أحب آفته ورغب في الآخرة كالمحب (وعلمة حب الآخرة بغض الدنيا) والزهدي فيها لأنهم ما غنر أن لا يحبهم أن في قلب مؤمن ورفضه ما لا يقتضي التيسر والاسراف كتحولهم وانما هو كقيل الله لهم إجماعهم أي أيد بناء لا تحلمها في قلوبنا (وعلمة بغض الدنيا أن لا يدخر) ويقبى (منها الآزادا) أي مقدار ما يترؤبه ويقتدر ولا يحبته أي ما لها حاجة له كقيل

بكفيل ما يتبعه الموت * ما أكثر القوت لم يموت (وبالغة) يضم فسكون أي ما يبلغه (إلى الدار) الآخرة) كالساور يحكم من الزاد ما يبلغه لقصدته ومتره فأنما لا يذاد سفر لا دار مقر

وانا التي الدنيا كركب - فية * نحن وقوفنا الزمان بنا يسرى (وعن ابن مود) في حديث رواه البيهقي في الأدب وابن الصريس في فضائل القرآن وفي نسخة وقال ابن مود رضي الله تعالى عنه (لا يزال أحد) من غيره (عن نفسه) أي عن أحوال نفسه في محبة الله ورسوله (الآل القرآن) فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله فإذا أراد أن يعرف حاله ينظر في ذلك فيبذل به حتى كأنه سألناه وأجاب ببيان حاله فإذا سألنا المذنب ما لونه وسأله علم حاله وكيف يشجع المحب من كلام محبوه به في غاية مطلوبه كقيل

ان كنت ترع مني * فلم جهرت كتابي * أماتنا ملت ما فيه * من الذي دخل طاني (ومن علامات محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شغفه على أمته) بأن يحبهم ويتألفهم ويرفق فيهم (ونصحهم) ببيان ما يباح لهم من أمرهم (وسعى في مصالحهم) بشفاعته ومعارفته وقضاء حاجتهم (ورفع المضار عنهم) يدفع عنهم المضام وإزالة مضايقتهم (كم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالأمواتين) منا ومن غيرنا لا يفرهم (رؤفا شفوفا) رحيم (منعهم ما فضلنا عليهم) كما وصفه الله تعالى به في كتابه العزيز فعلمنا لا نقدر به ولا نتعاقب بخلنا له (ومن تمام محبته) أي كمالها وأقصى مراتبها التي لا تتم

(٤٧ شفات) الدعوى فإنه كقيل ما يسر الدعوة وما عسر المعنى (ومن علامات حبه) أي أصل حب المؤمن المحب (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم شغفه) أي خوفه وموثرته (على أمته ونصحهم لهم) أي قيامه بنصيحتهم في أمرهم ونهيهم عن معصيتهم (وسعى في مصالحهم) أي الدينية والدنيوية والضرورية (ورفع المضار عنهم) أي بدو وقوعها ووصولها وفي نسخة ودفع المضار عنهم أي عند خوف حصولها (كم كان عليه الصلاة والسلام بالأمواتين رؤفا رحيم) والرافعة شدة الرحمة وأعمالها كانت مخفية بكمل المؤمنين وعموم الرحمة لامة المؤمنين مع أنه كان رحمة لهم في ما وفيه إشارة إلى حسن النية وتوكل الموافقة (وعلم إلى قوله عليه الصلاة والسلام لا تقهوا باخلاص الله تعالى والمعنى أن التغلبي يكون بتدبر التعاقب في باب التحقيق (ومن علامة تمام محبته) أي وكمال متابعتها

(وقال بعضهم المحبة دوام الذ كر المحبوب) وروى ذ كر المحبوب أى لما و ردمن أن من أحب شيأ كثر من ذ كره حيث لا يذهبل المحبوب عن فكره فى تمام أمره دوام دهره (وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب) وهذا أقرب فى بيان المطلوب (وقال بعضهم المحبة مواطاة القلب) أى موافقته (لما ذ كر لرب يحب ما يحب) أى يحب المحب ما يحب المحبوب فالجمله اسئدافية وفى نسخة بحجة ما أحب وفى أخرى يحب بالحارو والمجور وعلى أن ٣٧٢ الباء لبيان المواطاة كذا قوله (ويكره ما يكره) وفى نسخة ما كره بصيغة الماضى

وفى النسخة الاولى الضمير للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال بعضهم) فى تفسيره مطلق (المحبة) ويحتمل انه بيان لمحبة الله تعالى (دوام الذ كر للمحبوب) لان من أحب شيأ كثر من ذ كره كما مر (وقال آخر اثار المحبوب) أى اختياره وتقدمه على ما سواه بان يكون أحب اليه من نفسه وأهله وماله كما تقدم (وقال بعضهم المحبة بمعناه) (الشوق الى المحبوب) بان يكون نفسه ونايله دائما ساعده الى قر به وتحمه على لقاءه وقد تقدم الفرق بين الشوق والاشتياق وانه من الاصطلاحات الصوفية لامن المعانى اللغوية (وقال بعضهم المحبة مواطاة القلب) بضم الميم وطاء مهملة تليها همزة وممعناها الموافقة وأصله ان يطأ الرجل برجله موطا صاحبها قال الله تعالى اياوطا وعدة ما حرم الله أى موافقة القلب (لما ذ كر الرب) بان لا يريد الامأ راده فيترك ما يريد الله ثم يدينه بقوله (فيجب) مضارع أحب (ما أحب ويكره ما كره) وفى نسخة ما يكره الاولوى أولى (وقال آخر المحبة ميل القلب الى قبول قوله) أى المحبوب والمراد كل ما يقوله وهذا كله من كلام أهل الطريقة قوله أمثال كثيرة كقول ذى النون قل لمن أظهر حب الله احذران تذلل لغير الله عمت (وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافقه) أى موافق لمسا رضاه ويريد محموبه وهى أقواله متقاربة (وأكثر العبارات المتقدمة) من أول الفصل الى هنا (أشار الى ثمرات المحبة) انما قال إشارة لانهم لم يصرحوا بانها من غمرانها وأصل الثمرة نتائج الشجرة ثم قيل لكل نفع يصدر عن شئ ثمرة كثمررة العلم العمل فهو استعارة تصر بحجة أو تخيلية ومكنية أو مجاز مرسل (دون حقيقة) أى لاحقيقتها وأدون تردع ان هذامنها وانما قال كثر لان منها ما هو سبب كاتباعه أولاه احتراز عن الآخر لانه حقيقة لغوية وفيه نظر ثم بين حقيقة تليها بقوله (وحقيقة المحبة) الموضوعه لها مطلقا (الميل) معناه حقيقة العدل عن الوسط الى أحد الجانبين ثم تجوز به عن ارادته والرغبة فيه (الى ما يوافق الانسان) أى طبيعته قيل هذابيعته والمعنى الآخر وفيه ان معنى قوله موافقه له ثم موافق لمحبو به وهذالانفسه فيبين ما فرق نعم هو قريب منه وبين الموافقة بقوله (وتكون موافقة له) أى لنفس الحب (امالاستلذاه) أى عذبه لذبتشبعه بنفسه ونسجته (بادراكه) منه أمر حقيقة محبوبا كاطعم الحلو والمشروب العذب) كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة وأشباهها) كالروائح الطيبة والملابس الفاخرة وهواشارة الى الحسوس بالحواس الظاهرة مما كل طبع سليم من غلاظ الطبع وفساد الحواس كالارض يجد الحلو المر القساذخ وفيه هذا لارد نقضا (ماثل اليه لموافقة له) طبعه وفى نسخة موافقته أى المذ كورات (أولاستلذاه) أى وجود لذته واللذة من السكينة النفسية وضدها الألم وتصور ذلك بدسبى لانه من الوجدانات وهى ادراك الملامم من حيث هو ملامم لا المضمده والمراد بالامم لئلا يلاثنى به كاتسكف بالحلاوة للذائق ونحوه من الحسوسات وكمقل الأشياء على ما هى عليه بالقوة العاقلة وقد بنا بحسنة لان الشئ قد يكون ملائما من وجهه دون آخر والمراد بادراكه ادراكه بعد الوصول لا بمجرد تخطيه له كما تقررى كتب المحبة كما للذة تكون بغيره بغيره أى أشار بقوله أولادادراكه الى آخره وهو التغم الاول والثانى يدينه بقوله

وفى الكشف بحجة العباد لله مجاز عن ارادة نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون غيره و رغبتهم فيها ومحبة الله غياده ان برضى عنهم ويحمد فعلهم (وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافقه) أى لقلب المحب من الامور المحبة النفسية الدينية أو الاحوال المعنوية الدينية وهذا اقرب من المحبة الحقيقية (وأكثر العبارات المتقدمة إشارة الى ثمرات المحبة) أى نتائجها (دون حقيقة) وحقيقة المحبة (أى من حيث هى) (هو الميل) أى ميل الختان الى ما يوافق الانسان) أى بموجب الطبع أو بمقتضى الشرع (ويكون موافقة له) أى ويحصل موافقة القلب للانسان وميله (امالاستلذاه) أى لتلذذ الانسان (بادراكه) أى بادراكه ما يميل اليه مما يوافق باحدى مشاعر المحبة

سواء كانت على وفق الشهوات النفسية أو على طبق الذات الانسية (كحب الصور) ويروى الصورة (الجميلة) أى من (بادراكه) المبصرات أعم من ان تكون من الحيوانات أو النباتات أو المجدات حيث وقعت بالاشكال الموزنة (والاصوات الحسنة) أى من المسموعات الواردة على لسان الانسان أو الطير أو أسائر الحيوانات (والاطعمة) أى من المأكولات (والاشربة) أى من المذوقات (اللذيذة) قديهما (واشبابها) أى كحب الرائحة الطيبة من المشومات والنعومة واللينة من المماسات (مما كل طبع سليم) أى لاقرب سقيم (ماثل اليها) أى ومقبل عليها (لموافقة له) أى بمقتضى طبيعته مع قطع النظر عن موافقة شربته (أو لاسية لذاته

(بادر) كما يحسنه عقله وقلبه معاني باطنية شريفة (أي مزية على مبادئ طائفة (كحب الصالحين) أي من الأنبياء والاولياء
(والعلماء) وكذا الله داه (وأهل المعرفة) أي من الاصفياء (والمأثور عنهم السيرة الجميلة) أي الاحوال الجليلة (والافعال الحسنة)
أي والاقتوال المستحقة وهذا تعميم بعد تخصيص اي شمل الملوك والارءاء الفقراء والاغنياء (فان طبع الانسان) أي الكمال في
هذا الشأن (مائل الى الشغف) بالافعال المداخلة وقيل بالمهارة وتقرى بهم اقواله تعالى ٣٧٣ قد شغفها احبا يقال شغفه الحب

أي بلغ شغافه وهو
غلاف قلبه وهي جادة
رقية على القلب
كالجباب دونه والمضي
ماثل الى الحب الذي
يحرق شغاف القلب
وحجابه حتى يبلغ القواد
الذي هو سويدا القلب
ومحلى المراد (امثال
هؤلاء) أي الموصوفين
بمراتب الشفاء (حتى يبلغ)
أي الشغف (بقوم)
أي من اتباع عالم اوشيع
أو كسريم (التعصب
لقوم) أي كانوا على
ضدهم هو بالنصب على
انه مفعول يبلغ وكذا
قوله (والنشيع) أي كمال
النشيع ومنه حديث
القدر يشيعه الدجال
وفي نسخة صحيفة حتى
يلبغ التعصب بقوم اقوم
والنشيع (من أمة) أي
طائفة (في أخرى) أي
في جماعة وفي نسخة في
آخرين (ما يودي) أي
ما ذكر من التعصب
والنشيع (الى الجلاء)
بالفتح والمداى الخروج

(بادر) كما بهد الوصول اليه لاقوله (بحساسة عقل وقلبه) فيه اتسع على رأى المحكم لان المدرك عندهم
القوى الناطقة في الدماغ لا العقل المدرك للكليات لكن لما كان أهل الشرع لم يشعروا تسمع فيها
(معاني باطنية) غير مدرجة الحواس الظاهرة (شريفة) أي نقيصة القدر دقيقة عالية القدر كانها في
شرف أي مكان عال وحاسة العقل قوته المدركة فالاضافة لامية أو المراد طائفة هي العقل فالاضافة
بيانة (كحب الصالحين والعلماء وأهل المعروف) المراد بالمعروف كما يعرف بالشرع والعقل حسنة
كالجود كقوله (الراغب والصغاني) (و) حب (المأثور) أي المنقول (عنهم السيرة) المراد بها الاحوال
والصفات (الجميلة) المحسنة المحمودة شرعا وعقلا (والافعال الحسنة) كالكرم والام والزهادة كالحسن
البصري (فان طبع الانسان مائل الى الشغف) أي المحبة الزائدة وهو وشين وغن من جمعتين وفاه من
شغفه الحب اذا وصل الى شغاف قلبه أي غلافه أو بياضه أو داخله ووجهه وهذا أنسب بالمراد وروى
بعضهم أنه قيل شعافه يعني وقيل الثاني بمعنى الاحراق يقال شغفه الحب اذا احرقه وأمرضه ومع ذلك
يوجد لذة فان عذابه عذب لذو باني هذا من يديان وقوله (بأنه ل هؤلاء) أي هؤلاء أو أمثالهم أنفسهم
كذلك لا يبخل وهو كناية عما تقر في كتب المعاني والاشارة الصالحين ومن بعدهم (حتى يبلغ) الشغف
بهؤلاء أو فرط بهم (لتعصب) تفعل من العصب وهي الجماعة المتعاضدة المتماونة والمعنى اظهار المحبة
والمبالغة في الصيانة حتى تفارقوا ومن خالفهم في محبتهم للجمعة والعصب لمن أحبه (والنشيع) تفعل
من الشيعة فهو هنا بمعنى التعصب أيضا وضمنه معنى الانفصال اقله (من أمة) أي فارقوا أمة
خافوهم وصاروا (في آخر من) أي في قوم آخر من وفي نسخة أخرى أي أمة أخرى والشيعتين
المتبايعتين المتباينة والشيعة الفرقة من الناس غالب على من والى عليا رضى الله تعالى عنه كما روى باقي
(ما يودي) أي يوصل يقال اداء الى كذا أي أوصله وهو ههنا ودال مشددة وهو مفعول يبلغ أي يصل
والتعصب فاعله فان نصب على ان مفعوله وقاعله ضمير الشغف فهو بدل منه والثاني أقرب (الى
الجلاء) بفتح الجيم واللام والمد الخروج (عن الاوطان) أي المساكن والبلدان والاهل (ههنا المحرم)
بضم الحاء وفتح الراء الميمتين جمع حرمة والمثقل بمنشأة فوقية وكاف كشف الستر باله وتقطيعه
والمحرم جمع حرمة بضمتين وضم فسكون وفتح كهمزة وهو كل ما يصان ويمنع ولذا قيل للناس عزم أي
انقضاء نفاقهم وذهاب عرضهم وكل ما يلزمهم من صيائمه (واخترام) بخاء معجمة ومنشأة وراههم ههنا
(النفوس) أي الذات أو الارواح أي اهلا كهم بسرعة يقال اخترتمه المنية كأنها اقاعت عمره وكل ما
استاصل شيئا اختره وفي نسخة القلوب والاول احسن فتسمى المره يحب هؤلاء وان لم يرمهم فيهم يحمله
على مذ كرمه ذ كسريانا للجمعة يقال (أو يكون حبه اياه) وميل نفسه وطبعه اليه (لما وافقه له)
أي لما ائتمه ووافقه طبعه (من جهة احسانه اليه) أي انعامه وبذله وجوده وفي نسخة له أي لاجل ذلك
فقوله (وانعامه عليه) عطف تفيير (فقد دجبلت النفوس) بابناء الله مفعول أي جعلت مطبوعة
ومخلوقة (على حب من احسن اليها) كما جبلت على بغض من أساء اليها وقيل ان هذا من ألفاظ النبوة

(عن الاوطان وههنا المحرم) بضم ففتح أي قطع ستارة حرمة الذرية والنسب وان (واخترام النفوس) بالحاء المعجمة أي استئصالها
بافتقار الارواح من الاشباح (أو يكون حبه اياه) أي ميل الانسان الى وافته هوا (لما وافقه له) من جهة احسانه له وفي نسخة
اليه (انعامه عليه) فقد جبلت النفوس أي خلقت مجبولة ومطبوعة (على حب من احسن اليها) وفي نسخة من احسن اليه وفي أخرى
له فقد ورجبت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من أساء اليها رواه ابن عدى وأبو نعيم في الحلية والبيهقي عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه وصححه وورد في الدعاء اللهم لا تجعل الفاجر على يداي يحبه قلبي

(فإذا تقرر لك هذا) أى ثبت عندك هذا الكلام (نظرت) أى رأيت (هذه الأسباب) أى أسباب المحبة من الجمال الصورى والكمال المعنوى والاحسان الوفى (كلها) أى جميعها ووجوده ثابتة (فى حقه عليه الصلاة والسلام) فعلمت أنه عليه الصلاة والسلام جامع لهذه المعانى الثلاثة الموجبة لمحبة أى ٣٧٤ على وجه التمام (أما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق والباطن فقد قررنا منهما) أى

ولم أره بعينه حديثا إلا أنه ورد بمعناه فى الحديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم لا تجعل لى فاحرا على يدافجه قاتى فأشار الى ان حب المحسن اضطرارى وفى الاحياء ان المحبة قد تكون لغیر هذا من الاناف الروحانية من غير سبب ظاهر وقال فيه أيضا فى انلاف القلوب أمر غامض لا يطلع عليه فقد يجب المرء من غير حسن واحسان وسبب ظاهر بل المناسبة روحانية وشبه الشئ منجذب اليه وفى الحديث الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقول المتجعين انه دائر على الطالع ومقابل له لأصل له وورد فى حديث رواه فى الفردوس لو ان مؤمنا دخل مجلسا فيه مائة منافق ومؤمن واحد لجاءه حتى جلس اليه ولو ان منافقا دخل مجلسا فيه مائة مؤمن ومؤمنة منافق واحد لجاءه حتى جلس اليه فإذا كرهه الاغاب المعروف (فإذا تقرر) أى ثبت وتحقق (لك هذا) المذكور من أسباب المحبة (نظرت هذه الأسباب كلها) أى عرفتها بنظر سديد وكفا تأكيدها للأسباب أو مبيندا خبره (فى حقه) أى موجوده فى حقه وشأنه مقررة بحقيقة (فعلمت أنه عليه الصلاة والسلام جامع لهذه المعانى الثلاثة الموجبة للمحبة) بمقتضى العقل والشرع والطبع السليم ثم بين ذلك بقوله (أما جمال الصورة) وهو السبب الاول وهو حب الصورة المحسنة والصورة الهيئة والمراد ما يظهر للنظر كالوجه (والظاهر) عطف تفسير للصورة (وكمال الاخلاق) أى كونها فى غاية الكمال فىه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا ليس من الحسن الظاهرى بل حسن باطنى كالصورة لان حسن الصورة يدل على حسن السيرة فتقوله (والباطن) عطف تفسير له (فقد قررنا) أى بينا فى هذا الكتاب سابقا (مها قبل) مبنى على الضم (فيعاين أول الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة) فيه هنا (وأما احسانه) صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا هو السبب الثانى (وانعامه على أمته) بمعنى أمة الاجابة (فكذلك) أى مثل ما قبله فى عدم احتياجه لبيان هنا لأنه (قد مر منه) إشارة الى ان ما ذكر بعض منه لا يمكن استيفاءه وعلى نعمته مادحيه ووصفه * بقى الزمان وفيه ما لم يوصف (فى أوصاف الله تعالى له) صلى الله تعالى عليه وسلم جرح ووصف بمعنى صفته أو توصيف ثم بينه بقوله (من رآفته بهم) أى شفقته واطفته بهم كإمر (ورحمته بهم) أى انعامه صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم ورحمته وهدايته (إياهم) أى من احسانه أنه هداهم الى سعادته الدارين وأى احسان أعظم من هذا (وشفقته) أى خنوه (عليهم) ورحمته لهم (واسئقناهم) أى تخليص الله هذه الامة (به) أى بسببه صلى الله تعالى عليه وسلم أدفعه اليهم (من النار) وعد ذاب عنهم أذهدهم لطريق النجاة منها (وانه بالمؤمنين رؤوف رحيم) كفى قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم كفى مع نفسه (و) انه (رحمة للعالمين) فهو مرفوع وضبط فى بعض النسخ منصوبا أى كونه رحمة وبؤيد ذلك قوله (ومبشرا) بكل خير (ونذيرا) مخوفاهم ليدتبعوا عاينهم (وداعيا الى الله) ودينه الحق (بأذنه) فى الدعوة أو بإرادته كإمر (وسراجا منيرا) منقذاهم من ظلمة الجهالة والضلال (ويتلو عليهم آياته) المرشدة فهم فيقر أعاليهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة (وزكيمهم) يظهرهم من الشرك والمعاصى (ويعلمهم الكتاب) أى القرآن العظيم (والحكمة) وما يكملهم من المعارف والاحكام (ويهديهم الى صراط مستقيم) يهديهم الى الطريق الموصل الى الله تعالى بالباطن وهو هذا ما وصفه الله به فى كتابه العزيز (فأى احسان) أى للتعظيم والتعظيم كما يقال عندى رجل أى رجل أى كمال الرجلانية (أجل قدره) وأرفع رتبة (وأعظم خطرا) بفتح الحاء المعجمة والطاء المهملة أى قدره أو شرفه

من الشرائع الدالة عليهم ما والفضائل المشيرة اليها (قبل) أى قبل هذا الباب فيما سبق من الكتاب (ما لا يحتاج الى زيادة) أى وكثرة طائبات (وأما احسانه) أى الدينوى الصورى (وانعامه) أى الدينى والاخرى (على أمته) أى اتباعه مائة (فكذلك) قد مر ويروى مضى (منه) أى بعضه (فى أوصاف الله تعالى) أى فيما أعطاه الله تعالى (له) وأتى عليه من الصفات الجميلة والنعوت الجميلة (من رآفته بهم) ورحمته لهم وهذا إيتاءهم وشفقته أى وخوفه (عليهم واسئقناهم) أى استخلصهم (به) من النار وان بالمؤمنين رؤوف رحيم) أى بحسب مراتب ايمانهم ومناقب انماهم (ورحة للعالمين) أى بجميع أعيانهم (ومبشرا) بالنصيب على الحكاية أو التقدير كان مبشرا للمؤمنين المطيعين بالجنة (ونذيرا) أى مخوفا للعاصين بالعقوبة (وداعيا الى الله) أى الى

محل قر به (بأذنه) أى بتيسيره وتوفيقه (ويتلو عليهم آياته) أى آيات القرآن المستتملة على معجزاته (وزكيمهم) أى يظهرهم بنصائح بيناته (ويعلمهم الكتاب) أى أحكامه الحقيقية (والحكمة) أى السنة الجميلة (ويهديهم الى صراط مستقيم) أى طريق قويم ودين قديم (فأى احسان أجل قدره وأعظم خطرا) أى أمره

(من احسانه) عليه الصلاة والسلام (الى جميع المؤمنين) أى خصوصاً (وأى افضال) أى اكرام واقبال (أعم من منفعة وأكثر فائدة) أى أتم نتيجة (من انعامه على كائنه المسلمين) أى جميع النقادين ولومن أهل الذمة والمنافقين (اذ كان) أى النبي عليه الصلاة والسلام (ذر عنهم) أى وسيله أهل الاسلام (الى الهداية) أى هدايتهم الى سبيل السلام ودلائلهم الى مقام الكرام (ومنقذهم من العماية) بفتح العين أى ومخلصهم من الغواية ومنجيتهم من الضلالة الى الهداية (وداعبهم الى الفلاح) أى الفوز والنجاح (والكرامة) أى بحملهم على الصلاح (ووسيتهم الى ربهم) أى الى تقريبهم اليه (وشفيهم) أى لديه (والمتمكّن منهم) أى في الزام الحجة بما يأتى عليه (والثالث لهم) أى تركيزهم بالخير (الموجب) أى الغالب ٣٧٥ وفي نسخة المحب لهم البقاء الدائم) أى الى الابد

(والنعم السرمدة) أى المستمر الذي لا نهاية له ولا غاية (فقد استبان) أى ظهر (لأنه عليه) الصلوة والسلام مستوجب أى مستحق (للحجة الحقيقية) أى والمودة العرفية (شراً وطبعاً بما قدمناه) ويروي لمسلم (من صحيح الآثار) أى وصرح الاخبار المنقولة عن المشايخ الاختيار والعلماء الاحبار (وعادة) أى رسوماً عادية (وجيلة) أى خلقة طبيعية (بما ذكرناه) أى من ان جميع ما يصل اليه من نعم الدارين فهو من انعامه علينا (آثافاً) أى زماناً فرياً وهو بمد الهمة وقصرها وقد رى بها في السبعة (لافاضة الاحسان) أى على جميع افراد الانسان (وعوامة

فغير بينهم ما تقدمنا) أى احسان هذا النبي الكريم على أمته فكيف لا يحسن (الى جميع المؤمنين) خصهم لانهم هم المنتفعون به ولا فاحسانه عام (وأى افضال) بمعنى احسان ونقصه (أعم من منفعة وأكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين) أى جميعهم وقد قيل كإمران كافة تنازل التنكير والنصب على الحالية واستعمه الحسا على خلاف ذلك خطأ وان وقع في عباراتهم كافي درة العواص وقد أجبنا عنه في شرح تلك الدرة وبنائه سمع خلافه (اذ تعليلية) أى لانه صلى الله تعالى عليه وسلم (لم كان ذر عنهم) أى وسيتهم وسبب وصل لهم (الى الهداية) أى مخلصهم وينجيهم وأصل الذر بفتح سبعة يتخذها الصائد للفوز بالصيد والوصول اليه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة من النيران وجنة لمن طلب الجنان (ومنقذهم) مخلصهم (من العماية) بفتح العين وهى الغواية والجهالة ٢ (وداعبهم الى الفلاح) أى الفوز والفرج بزيادة الدارين (و) الى (الكرامة) أى اكرام بديل الخير (ووسيتهم الى ربهم) أى وسيلهم ومقربهم اليه وجعل لهم منزلة عنده (وشفيهم) فى الدنيا والآخرة (والمتمكّن عنهم) عند الله ببيان اعداءهم وهم أخرج ما يكونون الى الكلام وقد خست الاسن ولم يؤذن لاحد غيرهم صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتكلم (والثالث لهم) باتهم آمنوا وصدقوا يوم القيامة حين يشهدون للانبيا عليهم الصلاة والسلام انهم قد بلغوا قومهم فيزكّهم كما تقدم (الموجب لهم) أى الذى يحق لهم (البقاء الدائم) بالحدود فى الجنة وليس المراد الوجوب الشرعى لانه لا يجب على الله شئ (والنعم) فى الجنة (السرمدة) أى الدائم الذى لا ينقطع ولولا صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن شئ من ذلك (فقد استبان لك) بما ذكر أى ظهر وانضح (انه عليه الصلاة والسلام مستوجب) أى مستحق (للحجة الحقيقية) لان اباها متوفر فيه صلى الله تعالى عليه وسلم على اكل وجهه لا ينسر لغيره (شراً بما قدمناه من صحيح الآثار) الموجبه له من يد شرف وحسن ترف وانه المحسن والمنفصل بكل خير وانما مورون بمحبته وانابعه بامر من الله (وعادة) معروفة على قوله شرعاً بما اعتاده الناس فى كل عصر من حجة من حاز الكمال كله (وجيلة) لان كل خير واحد وان وصل الى ثافته ومنه صلى الله تعالى عليه وسلم والنفوس مجبولة على حب من أحسن اليها كالمزجولة بمعنى الطبيعة قال تعالى واتقوا الذى خلقكم والجنة الاولىين المجرولين الاولىين (عاد كراه) متعلق باسنان (آثافاً) بالمبدأى فرياً وهو منصوب على الظرفية من أنفس بمعنى تقدم ومنه الانفاس المجرحة (لافاضة) أى اعطاهم من بحر كرمه (الاحسان) بكل خير دينوى وأخروى (وعوامة الاجبال) أى تعميم الجميل منه لكل أحد وهذا اجمال لما قدمه بذكر السابقة ثم رخصه بقوله (فاذا كان لانسان يحب من منحه) أى اعطاه والمنحة العطية

الاجبال) أى المعاملة بالجميل فى جميع الاوقات والاحوال (فاذا كان لانسان) أى بطبعه (يحب من منحه) أى اعطاه عطية من ابن أو غيره من هدية

(٢) قوله لانها تنطق فى مقامها كما قال تعالى وأما وقد هديناهم وسبل بهن الفضلاء عن وجهه فخصيص عود بالهداية دون غيرهم فاجب بانهم خصوصاً بذلك لانهم مطلوبوا آية يكون بها اعتداهم فهدوا بها فترضوا اليها بالآلاف فاستجبوا بذلك العمى على الهدى المذوب لهم واستجاب العى له بالتقدير الالمى من يهدى الله فهو المهتد ومن بضل فلن ينجده وامر شدا نسخه

(في دنياه مرة أو مرتين) أي ولو على وصف القلة (معروفا) أي ما عرف حسنة ثم عاوط بها في الحديث أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في العقي وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه - ما يأتي أصحاب المعروف في الدنيا يوم القيامة فيعقر لهم بمعرفتهم وتبقى حسنتهم فيصطوبون من زادت سميت على حسنته فيعقره. ويدخل الجنة فيجتمع لهم الأحسان في الدنيا والآخرة (أو أسمة هذه) أي استخلصه وفي نسخة أنقذه أي أنجاه وأخلصه (من هلكة) بفتحين كان الأولى أن يقال من مهلكة (أو مضرة) أي مما يهلكه نفس أو ضرر مالم أولت فالحال ٣٧٦ أو نقصان جاء (مدة) أي من الزمان قليلة أو كثيرة (التأذي بها) أي بالمضرة وكذا

(في دنياه) أي في حياته في الدنيا مرة أو مرتين معروفا) أي شيئا حسنا كما في تفسيره (أو أسمة هذه) ونحوه (من هلكة) بفتح الحاء واللام أمر هلك (أو مضرة) أمر يضرب؛ يؤذيه بفتح الميم والضاد (مدة) التأذي بها أي بالمضرة (قيل منقطع) أي زائل في زمن قليل وذكره لسان المة بمعنى الرغاب أولا به فويل ومنقطع لما كلفته ومدة مضافة للتأذي أو ممنون منصوب والتأذي مبتدأ خبره فليل وعلى الأول مبتدأ ممتدة (فن) منه ما لا يزيد بمثناة تحتية مفتوحة وبوحدة مكسورة وتحتية ساكنة ودال مهملة أي يذهب وينفذ (من النعيم) الخلة في الجنة وهذه النسخة أولى مما وقع في بعض النسخ من النعم جمع نعمة للسجع في الأولى (ووفاه) بالشدديد أو التخفيف أي صانه وجاه (ملا) بفتح الميم من عذاب الحجج أي النار من حجج بمعنى توقد وقد يخص بطيعة منها أو قوله (أولى ما يحب) بالياء للفاعل وفي نسخة أولى ما يحب وأولى أهل تفصيل بمعنى أحق وهو خير من أي أحق من كل شيء يحب من نفسه وماله وأهله (وإذا كان يحب) مبنى للجھول أيضا (بالطبع) متعلق بحب وخص هذا بالطبع لأنه ليس يحب وباشرا عا والعتل والعادة لا تحذف (ملا) بكسر اللام نائب فاعل يحب فهو مفعول وع وكذا ما بعده وفي نسخة نصب الحجج مع ويحب مبنى للفاعل (لحسن سيرته) بعده في رعيته (أو حاكم) غير ملك كغدير (لما يؤثر) أي ينقل عنه وهو مجهول أيضا (من قوام طريته) أي حسن سلوكه وقوام بكره القاف وهو العماد والنظام ويجوز فتحها بمعنى الاعتدال قال تعالى وكان بسين ذلك قواما أي معتدلا (أو قاض) بصاد معجمة أي حاكم الشرع إذا سمع بعده وهو (بعيد الدار) عنه ويروى بصاد مهملة فيعبد نفسه (لما يشاد) مبنى للجھول أي لأجل ما يشيع ويشتهر من ذكره بين الناس وهو مستعار من شاد البناء بشين معجمة ودال مهملة إذا رفعه منه قصر مشيد وغلظ من قال أنه بذال معجمة من شاذت علت وفي نسخة لما شافها بالفاء والشين المعجمة أي ظهر واشتشر (من علمه أو كرم شيمته) أي سجيته وخلقه وهذا مناسب لأنه لفاض وإذا كان يحب من فيه بعض هذه الخصال (فن جمع هذه الخصال) كالأحوال وكل منها فيه مستمر (على غاية مراتب الكمال بحيث لا يشبه صفاته صفات غيره كقَالَ ابوصيري انما مثلوا صفاتك لنا س من كمثل النجوم الماء

بالحلكة (قيل - دل) أي تأباه (منقطع) أي زائل ذوامه (فن منه) أي أعطى الإنسان (ملا) يبدي أي ما لا ينفد ولا ينقص (من النعيم) أي المتعجب بحسنه وطيبه وحالته حسنه و يروى من النعم (و وفاه) أي حفظه وجاه (من عذاب الحجج) وكذا من الماء الحجج (أولى ما يحب) أي بالجنة من غيره وفي نسخة وهي أصل الدجى فهو أي فهذا المانع الكامل والباعث للكفول أولى ما يحب بصيغة الجھول والظاهر أنه تصحيف (وإذا كان يحب) بصيغة الجھول (بالطبع) أي من غير اختيار الطبيعة بل بحكم أصل الجبلة (ملا) أي من المملوك ولولم يروى يحصل له به وهو نائب فاعل يحب (لحسن سيرته) أي معاملة في رعيته (أو

حاكم) أي أمير أو وزير يحب (لما يؤثر) أي يروى ويخبر (عنه من قوام طريته) بكسر القاف أي من اعتدال سيرته ونظام عدله في حكمه (أو قاض) بمعجمة قال الدجى وأومهملة أي مشددة أي واعظ و يروى يحب مبنى للفاعل فتنبأ ثلاثا تبعده (بعيد الدار) أي عن من يحبه بالطبع (لما يشاد) بصيغة الجھول من شاد البناء إذا رفعه أي يشاع ويذاع ويروى لما شافها أظهر واشتشر (من علمه) أي المقرون بعلمه (أو كرم شيمته) أي حسن خلقه مع رعيته (فن جمع هذه الخصال) أي ويل زاد من هذه الأحوال (على غاية مراتب الكمال) جملة في محل نصب على الحال أي مجموعة وليست في بعض النسخ موجودة والمعنى فهو صلى الله تعالى عليه وسلم (أحق ما يحب وأولى ما يميل) أي إليه (وقد قال على رضي الله تعالى عنه في صفته عليه الصلاة والسلام من رآه بديهة) أي في أول وهلة (هابه) أي توقير أو تعظيما

(ومن خالطه معرفة) تميز أي علمه بكمريم خذ الله وعيم فعاله (أحبه) أي جباعظمه أجمعه وكلمه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله
 ه (فصل) ه (في وجوب مناصحته صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قبول نصحه وخلوص النصح له (قال الله تعالى ولا على الذين
 لا يصدقون ما ينطقون حرج) أي ليس على الفقراء ما في ترك الغزاة زينة وجهه بنقو بني عدرة (إذا نصحوا لله ورسوله) أي أخلصوا
 الإيمان بهما وإطاعة لهما سر أو علانية في أمرهما (ما على المحسنين من سبيل) أي طريق معاقبة ولا معاقبة لآسائهم في إيمانهم
 كما يشيرون إليه موضع الظاهر موضع الضمير والظاهر أن وجه المدلول عن ٢٧٧ الضمير أفاد المعنى العام والآية

إلى أن هذا المحكم لن
 دام على هذا الوصف
 واستحى الله تعالى أعلم
 (والله غفور) لهم
 وأغفرهم (رحيم) لهم
 وبأشغالهم (قال أهل
 التفسير إذا نصحوا لله
 ورسوله) أي معناه
 (إذا كانوا خالصين) أي
 في أفعاله م وأقوالهم
 (مسلمين في السر
 والعلانية) أي عند الناس
 في جميع أحوالهم (حدثنا
 القاضي) وفي نسخة
 صحيحة الفقيه (أبو الوليد
 بقراءتي عليه ثنا) أي
 حدثنا (أحمد بن محمد)
 الظاهر أنه أبو عبد الله
 الغدافي على ما ذكره
 الحجاوي (ثنا) أي حدثنا
 (يوسف بن عبد الله)
 وهو حافظ الغريب أبو عمر
 ابن عبد البر (ثنا) أي
 المؤمن) وفي نسخة ابن
 عبد المؤمن (ثنا) أي بكر
 التماري (بشدد الميم
 ثنا أبو داود) أي
 صاحب السنن (ثنا)

وأجلا لا يابري من نور نبوته (ومن خالطه) أي صاحبه صلى الله تعالى عليه وسلم وعاشه (معرفة
 أحبه) أي بعد معرف فضله وفواضله وشاهد ما له لا بد أن يحبه (وذكرناه) في فضل ثواب محبته
 (عن بعض الصحابة) وهو ثوبان كما تقدم (أنه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه صلى الله تعالى عليه وسلم
 وشرف وكرم)
 ه (فصل في وجوب مناصحته) ه النصح معناه الخلوص لغة ثم قيل لأراد أن الخبر بقلبه وليس له وإنما قاله
 بصيغة المفاعلة لأن نصح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أمر مقرر لكل أحد فإذا نصح أحد من أمته
 تحققت المنفعة من الجانبين وأخر هذا الفصل عن المحبة لأنها مترتب عليها وأعلم أنه باق أن أصل معنى
 النصح تصفية العمل وباطانة المشي ثم استعمل في ضد الغش والاختلاس أي التوبة والنصح (قال
 تعالى ولا على الذين لا يصدقون ما ينطقون حرج) أي أي شيء يصدق إذا تخفوا عن الخروج مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لغيرهم المانع لهم (إذا نصحوا لله ورسوله) إلى آخره أي إذا أخلصوا الإيمان بهما
 والطاعة لهما مظاهروا باطنهما ما استطعوا وأخلصوا لهما ما هم فعل وقول يعو على المسلمين بالصلاح وفي
 التفسيرين عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال إن بالمدنية ناس
 ماسرتم سير أولاد قطعهم وأدبا لا كانوا معكم حبسهم المرض شر كوكم في الآخرة دليل على وجوب
 للنصح لله ورسوله كما اشترنا إليه (ما على المحسنين من سبيل) أي ليس عليهم جناح ولا إلى معاتبتهم
 سبيل ووضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على أنهم ممنخراطون في سلك المحسنين غير معاتبين في ذلك
 (والله غفور رحيم) لهم أو لمشي فكيف الحسن (قال أهل التفسير) في بيان معنى الآية (إذا نصحوا
 لله ورسوله) معناه (إذا كانوا خالصين) في أقوالهم وأفعالهم (مسلمين) متقادين مطيعين حال لازمة (في
 السر) أي فيما بين أنفسهم بما سره (والعلانية) ظاهرا حاله المتأقبات في صفاتهم وهم العلان والعلانية
 بتخفيف الياء مصدر الجهر والظهار فالنصح هنا بمعنى الإخلاص والصدق ثم اتبع ما سئله هديه من
 الكتاب العزيز بذكر دبر رواه أبو داود وكبار رواه مسلم فقال (حدثنا أبو الوليد) شيخ المصنف رحمه الله
 تعالى (بقراءتي عليه) قال (حدثنا أحمد بن محمد) هو أبو علي الغدافي وقد تقدم ترجمته قال (حدثنا
 يوسف بن عبد الله) وهو حافظ الإسلام بن عبد البر وقد تقدم قال (حدثنا أبو محمد بن عبد المؤمن) تقدم
 أيضا قال (حدثنا أبو بكر بن التمار) قال (حدثنا أبو داود) صاحب السنن قال (حدثنا أحمد بن يونس)
 أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن يونس البريعي الكوفي الحافظ الثقة المتقن المتقن روى عنه الستة
 توفي سنة سبع وعشرين ومائتين قال (حدثنا زهير) بن محمد المروزي نزيل الشام الثقة توفي سنة اثنين
 وستين ومائة أخرجه له الستة وترجمته في السيران قال (حدثنا سهيل بن أبي صالح) تقدمت ترجمته
 (عن عطاء بن يزيد) الليثي الثقة التابعي توفي سنة سبع وأربعين ومائة وأخرج له الستة

(٤٨ شفا ت)

أحمد بن يونس) وهو أبو عبد الله البريعي الحافظ الكوفي روى عن
 الثوري وجماعة وعنه الشيخان وطائفة قال أحمد بن حنبل لرجل أخرج إلى أحمد بن يونس فانه شيخ الإسلام أخرجه له أصحاب
 الكتب الستة قال أبو حاتم كان ثقة متقنا كذا حقيقة الحجاوي وفي نسخة أحمد بن يوسف والظاهر أنه تصحيف (ثنا) أي بكر
 بالتصغير وهو ابن محمد التيمي المروزي أخرجه له الأئمة الستة (ثنا) أي بكر
 أصحاب الكتب الستة

(عن تميم الداري) نسبة إلى جده الداروي يقال له الدزني أيضا نسبة إلى دبر كان يعبد فيه قبل الإسلام أسلم سنة تسع من الهجرة وكان نصرانيا قبل ذلك وتوفي سنة أربعين ومن مناقبه القحط أنه عليه الصلاة والسلام روى عنه حديث الجحاسة على المنبر كما في آخر صحيح مسلم وفيه راية القاض عن المفصول والتابع عن المتبوع وقبول خبر الواحد وذكر الدارقطني أنه روى عن الشيخين وروى أيضا عن حمز زكافي الصحيح وعن امرأة الاستحضر الآن اسمها كما في المسند (قال) أي الداري (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة (أي ثلاث مرات للبلغة وقد ساق المصنف هذا الحديث سند أبي داود وقد أخرجه أبو داود في الأدب ولغظه الدين النصيحة من غير تكرار وأخرجه مسلم في الإيمان بنحوه وليس فيه تكرار إن الدين النصيحة ثلاثا بل مرة ٣٧٨ واحدة ولغظه الدين النصيحة بغير إن وأخرجه النسائي في البيعة ولغظه في الطريق الأولى إن

(عن تميم الداري) وهو تميم بن أوس بن خازمة اللخمي المكي باني رقية وهي ابنة له لم يولد له غيرها والداري نسبة لمجده الدار بن هانئ أول دار بن اسم مكان ويقال الديري لدير كان يعبد فيه وقيل إنه اسم قبيلة وهو بعد كذا المطالع وكان نصرانيا أسلم سنة تسع من الهجرة وتوفي سنة أربعين وروى عنه في السنن ومسنده أحمد وقصة في الجحاسة شهورة (قال) تميم (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة (أي ثلاث مرات للبلغة وقد ساق المصنف هذا الحديث سند أبي داود وقد أخرجه أبو داود في الأدب ولغظه الدين النصيحة من غير تكرار وأخرجه مسلم في الإيمان بنحوه وليس فيه تكرار إن الدين النصيحة ثلاثا بل مرة ٣٧٨ واحدة ولغظه الدين النصيحة بغير إن وأخرجه النسائي في البيعة ولغظه في الطريق الأولى إن الدين النصيحة مرة وفي نسخة إنما الدين النصيحة مرة (قالوا) أي بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم (لمن) أي النصيحة لمن يارسل الله قالته ولي كتابه كما في الأصول (ولرسوله وأئمة المسلمين) ويرى ولائمة المسلمين (وعامتهم) أي جميع أفراد جماعتهم (قال أئمتنا) أي من المالكية ذكره الدجني والظاهر أي علمنا وما مشايخنا إذ لا خلاف في هذه المسئلة وهي قوله (النصحية لله ولرسوله وأئمة المسلمين وعامتهم واجبة) أي فرض عين على كل أحد وفي شرح مسلم للنووي عن بعضهم أنها فرض كفاية بسقط بقيام بعض الباقي انتهى وله لم يحول على

(عن تميم الداري) وهو تميم بن أوس بن خازمة اللخمي المكي باني رقية وهي ابنة له لم يولد له غيرها والداري نسبة لمجده الدار بن هانئ أول دار بن اسم مكان ويقال الديري لدير كان يعبد فيه وقيل إنه اسم قبيلة وهو بعد كذا المطالع وكان نصرانيا أسلم سنة تسع من الهجرة وتوفي سنة أربعين وروى عنه في السنن ومسنده أحمد وقصة في الجحاسة شهورة (قال) تميم (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة (أي ثلاث مرات للبلغة وقد ساق المصنف هذا الحديث سند أبي داود وقد أخرجه أبو داود في الأدب ولغظه الدين النصيحة من غير تكرار وأخرجه مسلم في الإيمان بنحوه وليس فيه تكرار إن الدين النصيحة ثلاثا بل مرة ٣٧٨ واحدة ولغظه الدين النصيحة بغير إن وأخرجه النسائي في البيعة ولغظه في الطريق الأولى إن الدين النصيحة مرة وفي نسخة إنما الدين النصيحة مرة (قالوا) أي بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم (لمن) أي النصيحة لمن يارسل الله قالته ولي كتابه كما في الأصول (ولرسوله وأئمة المسلمين) ويرى ولائمة المسلمين (وعامتهم) أي جميع أفراد جماعتهم (قال أئمتنا) أي من المالكية ذكره الدجني والظاهر أي علمنا وما مشايخنا إذ لا خلاف في هذه المسئلة وهي قوله (النصحية لله ولرسوله وأئمة المسلمين وعامتهم واجبة) أي فرض عين على كل أحد وفي شرح مسلم للنووي عن بعضهم أنها فرض كفاية بسقط بقيام بعض الباقي انتهى وله لم يحول على

مقاصيل ما يتبعها في النصيحة لله ولي كتابه ولرسوله بأن يقوموا بجميع الأمور الشرعية والاحكام الشرعية ومن جلتهم أعلمهم التفسير والحديث والفقه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمجاهدة في سبيله وهذا لا ينافي قول المجهور حيث أرادوا وجوب النصيحة الإجمالية الموجبة للطاعة التفضيلية هذا وليس قوله ولي كتابه من عبارة المصنف وأعله سبق فلم (قال الإمام أبو سليمان البستي) بضم موحدة وسكون سين ففرقة بلبس جستان والمراد به الخطائي (النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة) بالتثنية بدون إضافة ذكره الدجني ويجوز الإضافة كذا في ثمرين النسخ وعلى الأول قد بدله (أرادوا الخير للنصوح له وليس يمكن أن يعبر عنها) أي عن تلك الجملة بكافة (واحدة) أي غيرها بصيغة (تخصرها) أي تجمع معناها وتخصرها

(ومعناها) أي النصيحة (في اللغة) أي لسان العرب (الخلاص) أي في النصيحة الحالة الخالصة مأخوذة (من قولهم) أي استعمل
العرب في محاوراتهم (نصحت العمل إذا خلصته) الخائب وهو بشديد اللام أي ميزته بالرأفة (من سمعه) بفتح الميم وبسكن
أي ومعه في القاموس الشمع محرر كمن تكيمن الميم مولد وهو الذي يصح به أو موم العمل الواحدة بها (وقال أبو بكر بن اسحق
الحنافى) يشديد الفاء الأولى (النصح) يضم النون (فعل الشئ الذي به الصلاح ٢٧٩ والملاءمة) أي المناسبة والمراعاة

وقد تحذف الهاء من باب
فيقال الملائمة وهي
الموافقة بين الأشياء
(مأخوذة من النصاح)
بكسر النون (وهو
الحيط الذي يضاط به
الثوب) أي بلام بين
أجزائه وبصلح للزمان
بلصحه على أعضائه (وقال
أبو اسحق الزجاج نحوه)
أي قرى به من معناه وفي
الجملة من هذه المادة قوله
تعالى توبوا إلى الله توبة
نصوحاً أي خالصة
صالحة بأن تكون كاملة
شاملة (فصيحة الله
تعالى) أي نصيحة
العبد له سبحانه وتعالى
(الاعتقاده بأوحدانية)
أي في الألوهية والربوبية
(وصف بمباهو أهله)
أي من الصفات الثبوتية
من الحياوة والعلم والقدرة
والارادة والكلام ونحوها
(وتنزيهه) أي تبعيده
(عما لا يجوز) أي إطلاقه
(عليه) من النعموت
السلبية فإنه ليس بجوهر
ولا عرض ولا في مكان
وغیره (والرغبة في

ما بين حاصل معناه في عرف اللغة والشرع بقوله (ومعناها في اللغة) أي في عرف أهل اللغة
(الخلاص) أي لنفسه وغيره (من قولهم نصحت العمل إذا خلصته) وصفته (من سمعه) يسكن
الميم وفتحها مضاف لضمر العـ ل فهي فعيلة بمعنى فاعلة أو مفعولة لأنها أخضت من الغش كإخلاص
العمل من سمعه (وقال أبو بكر ابن أبي اسحق الحنفا) وهو امام من أمم اللغة ترجمته المذكورة في
التاريخ وفي نسخة ابن اسحق وهو أبو بكر أحمد بن عمر بن يوسف الشافعي وهو صاحب كتاب المحال
في مذهب الشافعية كماله الرافي (النصح فعل الشئ الذي به الصلاح) لنفسه وغيره وأراد بالفعل
ما يصلح القول (والملاءمة) يضم الميم والماء مزمنة لا تمت بهم إذا وفقت وتلاءموا والتأوا بمعنى
وقد تبدل همزته باء (مأخوذة) أي مشتقة اشتقاقاً كثيراً ما يعبر عنه بالأخذ بـ قولون دائرة الأخذ
أوسع من دائرة الاشتقاق (من النصاح) بكسر النون وتخفيف الصاد (وهو المحيط الذي يضاط به
الثوب) فالتبسم إجازة أو فاء النصيحة على هذا مأخوذة من نصح الثوب إذا خاط به ولا حاجة لقله من
الحنفا فإنه في أكثر كتب اللغة (وقال أبو اسحق الزجاج) امام العربية والتفسير تلميذ المبرد وشيخ أبو
علي الفارسي وهو اراهم يسهل الزجاج منسوب لعمل الزجاج لأنه كان حرة توفى في جمادى الآخرة
من سنة إحدى عشر وثلثمائة وقد نفا على الأمانين (نحوه) أي قرى بمأواه الحظاى بمعنى ثم فرغ
على ما بينه من معناه لغو عراً بيان إسمه فقال (فصيحة الله) معناها والمراد بها (صححة الاعتقاد) أي
إخلاص الإيمان به ولذا جاء باللام في قوله (له) وذلك بخصيصه (بأوحدانية) أي بآله واحد أحد
لا شريك له في الألوهية ولا يشاركه أحد في ذاته وصفاته وهو صمد بمعنى لا يفرادوز بـ فيه الألف
والنون على خلاف القياس قال البكرمانى (وصفه بمباهو أهله) أي بما يستحقه ويليق به كإقبال هو
أهل للحمد وهو أعلى ومحله وهو مجازاً مأثور مشهور (وتنزيهه عما لا يجوز عليه) في كل ما يؤههم نقصاً
(والرغبة في محله) بفتح الميم جمع محب اسم مفعول أحب بمعنى محبوب أي يرغب في كل ما يحبه ويرضاه
(والبعد عن مساخطه) بفتح الميم جمع مـ خط اسم مفعول أي كل ما سخط الله وتو رت غضبه من
المعاصي وقيل مـ حـ محبوب ومـ خط والاصل محابيب ومساخط (والإخلاص في عبادته)
فيعبده امتثالاً لا من غير رياء ولا لاداة أمر آخر ولا نضره العبادة رجاء جنته وخوف ناره وإن قال
الرازى أنه الإخلاص نعم هو رتبة الخواص وقد فصلنا في محل آخر فالنصيحة لله حقيقة راجعة إلى
العبد نفسه لأنه تعالى ليس له ناصر ولا يتصور في حقه فإذا حملت على هذا (والنصيحة لكتابه) معناها
(الإيمان به) أي بآله كلام الله المنزل على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيصدق بذلك تصديق الأرب
فيه (والعمل بما فيه) بالإنابة أو ما هو نواهيه وتسلّم مشايبه والإيمان به (وتحسين تلاوته) بالانجويد
والترتيل بأن يجرح روعه من حق مخزجه من غير تكلف وتشدد في فيه ويدخل فيه تحسّن الصوت به
من غير تعزير زيادة مدو وقال القران أن تجودوا واجب واختلف هل هو واجب شرعاً أو مـ مـ مـ مـ مـ
فذهب إلى كل من القولين قوم من الغهامة والمحق أنه واجب شرعاً لا تقدر عليه من غير مـ مـ مـ مـ مـ مـ
العجم (واتخذه عنده) أي هندته وتلاوته وسماحه فينبغي أن يظهر المحشوع وأن لم يكن خائفاً

مخافة) يشديد الموحدة أي الميل في كل ما يحبه القصور ضاه (والعبد من) وفي نسخة عن (مساخطه) أي والتباعد عن جميع ما يكرهه
ويستأه (والإخلاص في عبادته) أي فيما يمارى القوم أمور دنياه وعبادته وما ذكره وفي الحقيقة تراجع إلى العبد في نهج لفيه لأنه
تعالى غنى عنه وعن عمله (والنصيحة لكتابه الإيمان به) أي أولاً (والعمل بما فيه) ثانياً سواء كان عالماً به أو جاهلاً (وتحسين تلاوته)
أي وترتيل قراءته (والخشع عنده) أي أظهر الخشوع وان كفاً والخشوع في حضرة

(والتعظيم له) أي لكونه بآداب يقضى إجلاله (وبوصفه) أي بوجوب اكتماله والتفقه فيه (أي طلب الفهم بآنيته والعلم بمعانيه) (والذنب عنه) أي الذم على ما يليق به وبإنيته (من تأويل الغالين) بالعين المعجمة من العلوى المجاوز عن الحد كالمعتزلة وأضرابهم (وطعن المحدثين) أي من الزنادقة أصحابهم (والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته) أي أولا (وبذل الضاعة له) أي الانقياد لحكمه (فيمما أمره ونهى عنه قاله) أي جميع ما نهى به بالنصيحة أو ما خص به الرسول وهو أقرب وإلى ما نهى عنه أنسب (أبو سليمان) وهو الخطابي (وقال أبو بكر) أي الخفاف وقيل المراد به ٣٨٠ أبو بكر الأجرى (موازرت) أي النصيحة لرسوله هي معاونته ومعاذنته

كبعض العوام كما قيل إن لم تكن يا كافي فكن متباكي وضمر عنده للكتاب وقيل إنه التحسين التلاوة والاول أولى وأفضل وهو في التشجع ما فيه دلالة لا ينفي الصباح وظاهر الوجود كما لم يكن عن حال سلب اختياره (والتعظيم له) بأن لا يقرأه محدثا ولا ولا يمدح جليله حال تلاوته ولا يجلس له في محفل يذوقه ولذا كرهت القراءة في الحرام وعلى الطرقات والأسواق (وتفهمه) أي تدبر معانيه والفكر فيها بدقة نظر (والتفقه فيه) أي فهم معانيه أو النظر في أحكامه الفقهية من حلاله وحرامه والاتعاظ بمواعظه ونصائحهم وأمثاله (والذنب عنه) بمعجمة وموحدة أي جر من طعن فيه من المحدثين (من تأويل الغالين) وطعن المحدثين في تأويله بما يليق به من العلوه وتجاوز الحد وإتاليه ومستبعته آداب كثيرة بينها النووى في كتاب التبيان في آداب حملة القرآن فعليه (والتصحية لرسوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (التصديق بنبوته) ورسالة إلى الناس كافة وإلى غير ذلك من الملائكة والجن (وبذل الطاعة له) فيما أمر به ونهى عنه لأن طاعته واجبة وهي طاعة الله كما في (كافأله أبو سليمان) وهو الخطابي الذي تقدم بيانه (وقال أبو بكر) هو ابن أبي اسحق الخفاف الذي مر ذكره وهو الظاهر الذي ذكره الثقات وقيل هو الحافظ الأجرى لا أتى تريبا (وموازرت) بواو مفتوحة وأوهمة من الازدود والقوة أو من الزود وهو المجامى معاونته وموهمه عطف على مقدمه وعلى ما قبله عطف تلقين (ونصرته) أي اعانته على أعدائه أو نصرته دينه وأعله كلمته (وجايتيه) أي دفع السوء عنه (حما) بالمجاهدة معه وخدمته (وميتا) بتقوية دينه وتأييده بمرته وهو راجع لكل ما قبله (واحياءه) أي هديته وطريقته وفيه استعارة تصريحية (بالطلب) لها بان يستعمل عنها ويجهت في معرفتها (والذنب عنها) أي دفع الشبه عنها والتأويلات الفارغة (ونشرها) أي اظهارها وإشاعتها وتعلمها من انتشار الحديث إذا شاع (والتخلق باخلاقه) أي الاتصاف بمثل صفاته الماثورة عنه وإن لم يكن مساواته ان التشبه بالكرام فلاح (الكرمية) أي المكرمة المجددة (وآدابه الجميلة) التي فيها جلال ومدح لمن اتصف بها (وقال أبو ابراهيم اسحق التجيبي) تقدم بيانه وأنه يفتق التأوضعها وأنه المعروف بأوراق (نصيحة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) معناها (التصديق بما جاء به) أي الإيمان بكل ما جاء به عن الله (والاعتصام بسنته) أي التمسك بها (ونشرها والحض عليها) أي حث الناس وتكرير بعضهم على اتباعها (والدعوة إلى الله) أي إلى الإيمان به وتوحيده (والى كتابه) القرآن بالإيمان به والعمل بما فيه (والى رسوله) بالإيمان به واتباعه (والها) أي الدعوة إلى سنته (والى العمل بها) كما في (وقال أجدن بن محمد) هو الامام المشهور أجدن بن حنبل نفعنا الله ببركاته وهذاما وعدناك به من نسيته إلى أبيه محمد (من مفروضات القلوب) أي مما فرض ووجب اعتقاده وجزم القلوب به (اعتقاد) وجوب (النصيحة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بالعين المعجمة المتقدمة (وقال أبو بكر الأجرى) الحافظ

في دينه ومولته (ونصرته) أي اعانته على أعدائه وأهل محاربه (وجايتيه) أي المداخلة عنه وممانعة من أراد نوعا من اسائه (حيا وميتا) أي في حال حياته ومماته (واحياء سنته بالطلب) أي بالعمل بها (والذنب عنها) أي وبالذم لمن يلحد أو يربغ عنها (ونشرها) أي اظهارها للتمسك بها (والتخلق باخلاقه) الكريمة أي الاتصاف بحسن شمائله وميامن فضائله الجزيلة (وآدابه الجميلة) وقال أبو ابراهيم اسحق التجيبي يضم الفوقية وتفتخ وكسر الحميم فتحمية فيوحدة فياء نسيته كما في نصيحة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التصديق بما جاء به أي مجالا أو مفصلا (والاعتصام بسنته) أي باحاديثه علما وعملا (وبشرها) أي للخلق كـ

(والحض) أي الحث والتجريض

(عليها) أي لمن يعمل بها جلا (والدعوة) أي دعوة الخلق (إلى الله) أي دينه مجلا (والى كتابه) أولا (والى رسوله) ثانيا (والها) أي إلى السنة (والى العمل بها) آخر (وقال أجدن بن محمد من مفروضات القلوب) أي من الواجبات المؤكدة عليها (اعتقاد النصيحة) وهي إرادة التحيز (لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي لظرفيته وأهل ملته (وقال أبو بكر الأجرى) بمدحه ووضوحه وتشديد رآه وهو صاحب كتاب الشريعة

وقد

(وغيره) أي من علماء الأمة (النصح له بقضى نصحه) أي باحذ لاف حالته (نصح في حياته ونصح بعد مماته في حياته) نصح
أصحابه بالنصر أي بالمعاونة (والخامسة) أي المداومة (عنه) أي عن ذاته (ومعانته من عاذاه والسبح والطاعة له) أي بالقبول
والانقياد لأمره ونهيه (وبذل النفوس والاموال دونه) أي عنده حياته جسمه ورعايته لأحواله (كما قال تعالى) في حقهم (رجال
صدقوا بما عهدوا لله عليه) أي من الشبان مع طحال بلاده ورعايته وقت قتاله مع ٣٨١ أعدائه (الآية) أي ففهم من

وقد تقدم بيانه (وغيره) من الأئمة (النصح له) صلى الله تعالى عليه وسلم (لم يقتض نصحه) أي منتهى
التي قد بين نصحه في حياته ونصح بعد مماته في حياته (أي النصح له وهو حي) (نصح أصحابه) أي هو
نصح أصحابه أو كتحصيص أصحابه (بالنصر) له على أعدائه (والخامسة عنه) أي دفع السوء عنه ومن يرد
(ومعانته من عاذاه) بغيره وبغيره وعدم موالاته (والسبح) أي امتثال ما يقوله وقوله كفي قوله
سمع الله لمن دعاه فسر يقوله (والطاعة له) أي بالانقياد التام (وبذل النفوس) أي الذوات والارواح
(والاموال دونه) أي صرفها والجود بها في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وتقديمها دون ما يضره (كما
قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية) أي عاهدوا الله على بذل أرواحهم
وأموالهم في سبيل الله ونصرة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يوفوا به وهم وهذه الآية كافي
النصحه حين نزلت في أنس بن النضر وكان شق عليه أنه لم يحضر بنا وقال أول مشاهد من مشاهد رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم غبت عنه ثم رأيتني الله تعالى عليه في مشهد أبعد لم ير الله ما صنع فلما كان من
العام المقبل وقعة أحد استقبله سعد بن مالك فقال له يا محمد إلى أين قال وما أراي الجحفة أجدها دون
أحد فقال حتى يقتل رضى الله تعالى عنه ووجد فيه بضعة ومائتين مابين طعنه وضربه (وقال الله تعالى
وينصرون الله ورسوله الآية أولئك هم الصادقون وهذه الآية نزلت في المهاجرين الذين أخرجوا من
ديارهم ابتغاء رضوان الله (وأما نصيحة المسلمين صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته فالتزام التوفيق) أي
الادب والتعظيم (والاجلال) إقداره ورفع ذكره وتعظيمه (وشدة المحبة له) بكونه أحب عند من نفسه
وأهل وماله (والثابرة) على شدة موحدته وراهبه على أي المداومة والمحافظة (على تعاليم سنته) وفي نسخة
تعاليم سنته طريقته وحده أو حديثه (والثقة في شريعته) بغيره معانيها وأهلها حاكمها (ومحبة آل
بيته) وهم أقرباؤه الذين لا تحل لهم الزكاة وقد تقدم بيانهم (وأصحابه) وهم كل من اجتمع به صلى الله
عليه وسلم وفساومات على ذلك (ومحابة من رغب عن سنته) أي البعد عن كل من تركها أو عدم
لركون اليه (وتخرف عنها) أي ما علم عنها ورغب في غيرها (وبفضله) أي إظهار عداوته (والتحذير
منه) من لا يعرفه من عرفهم حاله وبنهاهم عن استماع كلامه (والثقة على أمته) أي اللطف بهم
والإحسان إليهم لإحلاله صلى الله تعالى عليه وسلم للإلزام آخر (والبحت) أي القبيح (عن تعرف
أحواله) صلى الله تعالى عليه وسلم أي أحواله المعروفة وفي نسخة أخلاقه (وسيرته) قال المازوني
منها حاله من أحوال البر ثم جرى الشبه والعادات انتهى (وآدابه) ليقضى بها (والصبر على
ذلك) أي حبس النفس عليها بحيث يصير طبيعة له (فعلى ما ذكره) أي الخفاف أو الأجرى (تكون
النصيحة إحدى غرات المحبة) لأن كل ما ذكره مفرغ عليها كما يعرفه من له تأمل (وعلامته من علاماتها
كما قدمناه) في فصل العلامات ولذا قدم المصنف رحمه الله تعالى أمر المحبة على النصيحة كما مر (وحكي
الامام أبو القاسم القشيري) عبيد الملك بن هوازن بن عبيد الملك النعماني أورد صاحب الرسالة وتشيخ
الطريقة في بدهره علما وعملا وعدة أهل السنة وفتها الشافعية الجماع بين الشريعة والمحيقة

وقد تقدم بيانه (وغيره) من الأئمة (النصح له) صلى الله تعالى عليه وسلم (لم يقتض نصحه) أي منتهى
التي قد بين نصحه في حياته ونصح بعد مماته في حياته (أي النصح له وهو حي) (نصح أصحابه) أي هو
نصح أصحابه أو كتحصيص أصحابه (بالنصر) له على أعدائه (والخامسة عنه) أي دفع السوء عنه ومن يرد
(ومعانته من عاذاه) بغيره وبغيره وعدم موالاته (والسبح) أي امتثال ما يقوله وقوله كفي قوله
سمع الله لمن دعاه فسر يقوله (والطاعة له) أي بالانقياد التام (وبذل النفوس) أي الذوات والارواح
(والاموال دونه) أي صرفها والجود بها في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وتقديمها دون ما يضره (كما
قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية) أي عاهدوا الله على بذل أرواحهم
وأموالهم في سبيل الله ونصرة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يوفوا به وهم وهذه الآية كافي
النصحه حين نزلت في أنس بن النضر وكان شق عليه أنه لم يحضر بنا وقال أول مشاهد من مشاهد رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم غبت عنه ثم رأيتني الله تعالى عليه في مشهد أبعد لم ير الله ما صنع فلما كان من
العام المقبل وقعة أحد استقبله سعد بن مالك فقال له يا محمد إلى أين قال وما أراي الجحفة أجدها دون
أحد فقال حتى يقتل رضى الله تعالى عنه ووجد فيه بضعة ومائتين مابين طعنه وضربه (وقال الله تعالى
وينصرون الله ورسوله الآية أولئك هم الصادقون وهذه الآية نزلت في المهاجرين الذين أخرجوا من
ديارهم ابتغاء رضوان الله (وأما نصيحة المسلمين صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته فالتزام التوفيق) أي
الادب والتعظيم (والاجلال) إقداره ورفع ذكره وتعظيمه (وشدة المحبة له) بكونه أحب عند من نفسه
وأهل وماله (والثابرة) على شدة موحدته وراهبه على أي المداومة والمحافظة (على تعاليم سنته) وفي نسخة
تعاليم سنته طريقته وحده أو حديثه (والثقة في شريعته) بغيره معانيها وأهلها حاكمها (ومحبة آل
بيته) وهم أقرباؤه الذين لا تحل لهم الزكاة وقد تقدم بيانهم (وأصحابه) وهم كل من اجتمع به صلى الله
عليه وسلم وفساومات على ذلك (ومحابة من رغب عن سنته) أي البعد عن كل من تركها أو عدم
لركون اليه (وتخرف عنها) أي ما علم عنها ورغب في غيرها (وبفضله) أي إظهار عداوته (والتحذير
منه) من لا يعرفه من عرفهم حاله وبنهاهم عن استماع كلامه (والثقة على أمته) أي اللطف بهم
والإحسان إليهم لإحلاله صلى الله تعالى عليه وسلم للإلزام آخر (والبحت) أي القبيح (عن تعرف
أحواله) صلى الله تعالى عليه وسلم أي أحواله المعروفة وفي نسخة أخلاقه (وسيرته) قال المازوني
منها حاله من أحوال البر ثم جرى الشبه والعادات انتهى (وآدابه) ليقضى بها (والصبر على
ذلك) أي حبس النفس عليها بحيث يصير طبيعة له (فعلى ما ذكره) أي الخفاف أو الأجرى (تكون
النصيحة إحدى غرات المحبة) لأن كل ما ذكره مفرغ عليها كما يعرفه من له تأمل (وعلامته من علاماتها
كما قدمناه) في فصل العلامات ولذا قدم المصنف رحمه الله تعالى أمر المحبة على النصيحة كما مر (وحكي
الامام أبو القاسم القشيري) عبيد الملك بن هوازن بن عبيد الملك النعماني أورد صاحب الرسالة وتشيخ
الطريقة في بدهره علما وعملا وعدة أهل السنة وفتها الشافعية الجماع بين الشريعة والمحيقة

وحقيقته (وتخرف عنها) أي انصرف عن ملته بكايته وجلته (وبفضله) بالرفع أي عداوته (والتحذير منه) أي من صحبة وثقة
أي المرجحة (على أمته) والبحث عن تعرف أخلاقه (أي تعلم شمائله وفتحه فضائله) (وسيرته وآدابه والصبر على ذلك) أي ما ذكره من
أقواله وأفعاله وأحواله (فعلى ما ذكره) أي الأجرى (تكون النصيحة إحدى غرات المحبة وعلامة من علاماتها كما قدمناه) أي في
تحقيق المحبة بانها نتيجة الطاعة والمناجاة (وحكي الامام أبو القاسم القشيري) وهو الاستاذ صاحب الرسالة الصوفية

(ان عمرو) بفتح اواو (بن الليث) أحد ملوك خراسان ومشاهر الثوار (هو باثاء المثلثة المضمومة وتشديد الواو وفي آخره راء هم)
الابطال الشجعان (المعروف بالصقار) بفتح صاد الفاء (رؤى) بضم الراء وكسر الهاء جزءة على انه مجهول رأى ويروى بكسر الراء
قجته سا كنهة فهمزة مفتوحة على انه مجهول راء لغة رأى على ما في التاموس (في النوم) أى بعد موته (ف قيل له ما فعل الله بك
فقال غفرلى) أى ذنوبى (ف قيل له بماذا) أى باى سبب غفرلك (فقال صعدت) بكسر عينه أى طاعت (ذروة الجبل) بكسر المعجمة
وضمها ويحكي فتحها أى اعلاه (وما) أى من الأيام (فاشرفت على جنودى) أى اطاعت عليهم (فاعةجنتى كثيرتهم فتمنيت انى
حضرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى فى بعض غزواته أو سرياته (فاعتبه ونصرت) أى على أعداءه (فشكر الله لى ذلك) أى
جازا بنى ثوبته وأتى على وذى كرى ٣٨٢ عند ملائكته (وغفرلى) أى وسأخنى فيما وقع منى وصدر عنى لمخلص ينى

وترجمته مشهورة وتقدم طرف منها وفى سنة خمس وستين وأربعمائة وعمره تسع وثمانون سنة (ان)
عمرو بن الليث أحد ملوك خراسان) أقليم معروف وعمرو هذا أخو يعقوب الصقار وكان يعقوب هذا
كقائل المسعودى فى خلافة المعتضد بالله أحد الخلفاء العباسيين فى صفه صفار اقتلعت وصار له جيوش
عظيمة فسلطن ثم توفى سنة خمس وستين ومائة وخمس مائة كثيرة خلقه عليها أخوه عمرو الماز كور
(ومشاهر) جمع مشهور (الثوار) بضم المثناة وتشديد الواو وأف تليها راء همزة جمع تاء من نار
بشورا ذاهجا ووثب بقوة والمراد بهم المتغلبون على الملك فانه كان كذلك لشجاعته وكثرة جنده
(المعروف بالصقار) منسوب لجمال الصفر وهو نوع من النحاس يعمل منه الاواني وقد مر وجهه
الشمسية به (رئى) معنى للمجهول من الرؤيا وهو موزاى راء بعضهم (فى المنام) وفى نسخة فى النوم
(ف قيل له ما فعل الله بك) فقال غفرلى (ذنوبى) وحى سببائى (ف قيل بماذا) أى باى سبب هذا الذى نلت
(فقال صعدت) بكسر العين فى المساغى وفتحها فى الماست قبل أى ارتفعت وعلوت (ذروة) بكسر الدال
المعجمة وضمها وهى أعلى كل مرتفع من (جبل) ونحوه (وما فاشرفت على جنودى) أى رأيتهم فى
مكان عال وأطاعت عليهم (فاعجةجنتى كثيرتهم) أى حسنت عندى قسرتنى (فتمنيت أنى حضرت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى كنت فى عهده فشهدت غزواته وحو به بجنسدى (فاعتبه
ونصرت) هلى أعدائه بمقاتلنى أنا وجندى معه (فشكر الله لى ذلك) القول والتعنى كقائل ورقة

بالبئى فيها جندع * أحب فيها وأضع

ومعنى شكر الله ثوابه وانعامه (وغفرلى) بسبب قولى هذا وقال ابن قزول شكر الله ثنائه عليه عند
ملائكته وقيل هو مضاعفة ثوابه (واما النصيح لأئمة المسلمين) جمع امام وهو الخليفة والسلطان المقتدى
به والمراد بالحكم مضاعفاتها (فمعناه) طاعتهم فى الحق) الموافق للشريعة لا طاعة للخلق فى معصية
الله كما ورد فى الحديث ولقوا تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم (ومعوتهم فيه) أى فى
الحق لافى الباطل فالعونة والاعانة بمعنى (وأمرهم به) أى باتباعه (وتد كبيرهم اياه) بان يدكرهم
ويعظمهم ويحبهم على اتباعه (على أحسن وجه) برفق وتلطيف القول وتحسنه فانه ادعى للائمة مثال
(وتبنيهم على ما غلبوا عنه) لعدم العلم به فحماؤه أو عدم الوقوف عليه (وكنتم عنهم) بان خفى عليهم فلم
يبلغهم خبره (من أمور المسلمين) خفيصه وده عليهم (وزك الحزج عليهم) بمخالفتهم وعصيان أمرائهم
وهو معطوف على طاعتهم (وتضرب الناس) بمناة توقيف معقودة وسكون الضاد المعجمة وكسر

وصديق طوى انتهى
كلام القشبرى (واما)
النهج لأئمة المسلمين)
أى من العلماء العالمين
والأمرء الكاملين
(قطاعهم فى الحق) أى
ثابتة على الحق واجبة
الاناء عليه الصلاة
والسلام قال لاطاعة
للخلق فى معصية الخالق
رواه أحمد والحاكم عن
عمرو بن رضى الله تعالى
عنه وروى الشيخان
وغبرهما عن على كرم
الله وجهه ولفظه لاطاعة
لاحق معصية الله انما
الطاعة فى المعروف وقد
حطب عمر بن عبد
العزير زوجه الله تعالى اذ
ولى الخلافة فقال
أطيعونى ما أطعت الله
فاذا عصيته فلا طاعة لى
عليكم وهذا المعنى مستفاد
من قوله تعالى أطيعوا
الله وأطيعوا الرسول

وأولى الأمر منكم (ومعوتهم)

أى ومعاونتهم قولوا فعلافى مؤنتهم (فيه) أى فى أمر الحق وفعل العدل (وأمرهم) أى اياهم (به) أى بالحق اذا عدلوا عن العدل
ليكن بطريق اللطف والرفق كما هو شأن أهل الفضل وقد قال تعالى فقولاه قولنا لينا وقال عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة (وتد كبيرهم اياه) أى اذا نسوه (هلى أحسن وجه) أى ألطف طريق (وتبنيهم على ما غلبوا عنه) بان خفى
عليهم شئ من الاحكام (وكنتم عنهم) بصيغة المفعول أى ستر عنهم أمر (من أمور المسلمين) وترك الحزج عليهم) أى بالبنى ولوجاروا
(وتضرب الناس) بالضاد المعجمة أى وترك اغراء العامة وتحزبهم

(وابساد قلوبهم عليهم) أى على الأئمة (والنصح) كمن الأولى أن يقال وأما النصح (لعامة المسلمين) أى لعوامهم فهو (ارشادهم) أى دلائلهم وهذه انبهم (الى مصالحهم) أى لآخرية (وهو انهم) أى ساعدتهم ومعاوضتهم (في أمر دينهم ودينهم) بالقول والفعل (أى ما ينفعهم) من الشاؤم (و) تنبيه غفلتهم (فى بند كبير مغفل عنه) (وتبصير جاهلهم) أى بتعريف ما جهله (وقد محتاجهم) أى مؤونة فقرائهم في حل بلائهم وعنائهم (وستر عوراتهم) أى بالنكاح أو ستر عيوبهم عن الناس (ودفع المضار عنهم) وجلب المنافع (أى ابصلاهم) وهو بفتح الحيم وسكون اللام مصدر وان الجلب محو كغلب من خيل وغيره على ما في القاموس فقول الحلي هنا هو يسكون اللام وفتحها ليس في محله ثم هذا كله مستفاد من قوله عز وجل وتعاونوا على البر

٣٨٣

الرأيه له ومنافسا كنهه وموحدة تحتيتين بحر ورأى ترك نصرتهم وهو واغر افهم ونصرتهم عليهم
 يقول ضربه اذا غراه (وافاد قولهم) أي ترك فساد قلوب الناس (عليهم) بذهم ونههم وما عليهم حتى
 تنفر عنهم القلوب فتؤدي الى التجري عليهم ومخالفهم في حال مفاد عضيه (و) أم النصح لعامة
 المأمنين المراد اعاة ههنا من عدا الحكم لا العوام لما عني العرف في غناه (ارشادهم الى مصالحهم) أي
 دلائلهم على منيصلهم الى ما فيه صلاح أمورهم (وعونتهم) أي اعانتهم (في أمر دينهم ودينيهم بالعدل
 والفعل وتقبيع غافلهم) لا غفل عنه من مصالحهم (وتبصير جاهلهم) أي تعريفيهم بجاهلهم ليكون ذا
 بصيرة في أمورهم (ورفد محتاجهم) بفتح الراء المهملة أي اعانتهم ويجوز كسر هاء فان الرفد معني العطاء
 فالصلة وكل شيء عمدته وجعل له عوناً فقدرته ومنه الرفادة التي كانت لقرش في الجاهلية (وستر
 عوراتهم) أي بستر عليهم بعض ما يصير اذ راه فلا يذكرها حتى يفتضح مرتكبها فاذا ارشده اتركه
 ذكره خفية قال النصيحة بين الملائمة تربع (ودفع المضار عنهم) أي ما يضرهم في دينهم ودينيهم
 (وجلب الخاف لهم) أي كل ما منفعهم ودناؤنا

● (الباب الثالث في تعظيم أمره) ●
 أى شأنه وقدره والامور المتعلقة به (ووجوب توقيره) أى تعظيمه وترجيحه ما يتعلق به (وبره) وصلته
 بأبدعائه والصلاته عليه وزيارته مقامه وبر أهل بيته (قال الله تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا
 ونذيرا فتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه) هكذا في أكثر النسخ وليس موافقا للآلة لا لأنه
 الأحزاب المصدرة (يا أيها النبي ليس فيها التوقير) إلى آخره التي في الفتح إنا أرسلناك دون يا أيها النبي
 وقيل كأنه بدو الآية لأحزاب ونبي بالية الفتح فقط الفاصل بينهما هو أو أبيض له فوصله الناسخ
 وفي بعض النسخ نأرسلناك فقط وشاهدوا ما بعد هذه أحوال مقدرة كجاءه معه صقر صائده غدا
 وإنشاده بالآية بناء على ما ذهب إليه الضحك من أن الضمان كماله صلى الله تعالى عليه وسلم
 شهادته لهم يوم القيامة بما علموه من طاعة وغيره ما على هذا لوقف على قوله وتوقروه كما أشار إليه
 المصنف رحمه الله تعالى وهو وقف كقوله وقال القرطبي أنه قام وفيه تنافر فقول الله تعالى (وتسبحوه) ابتداء
 كلام فإن ضميره لله (وقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) تقدموا بضم
 أوله مضارع تقدم بمعنى تقدمتوا في القراءة الأخرى بفتحها أو هو مضارع قدمه المتعدى حذف مفعوله
 تقدمتوا بنفس كل مذهب أو لتعظيمه منزلة اللازم والمراد في التقديم رأسا وعلى كل حال فالشاهد فيها

يهم فانتما قبول عندنا لهم وعليهم ومبشر المن آمن منهم بالجنته والقر بقو خوف المن كفر بالحرقه الفسقة (تؤمنوا بالله ورسوله
تعزوه وتوقروه الآية) أى بكلمة الخطاب على الالتفات وفي قراءة الغيبة أى تصدقوا وتعوذوا بدينه وتعظموا أمره والظاهر ان
لصما اثر لله اقوله سبحانه وتعالى وتبجوه ومن فرق فقد أبعد ثم اعلم ان قوله قال الله تعالى يا أيها النبي انا ارسلناك الى قوله تعالى
توقروه هكذا وقع في أكثر الاصول وهذه الآية في سورة الفتح وليس فيها يا أيها النبي وإنما هو انا ارسلناك كما هو في بعض النسخ نعم
في سورة الاحزاب وقعت الآية صمدية بقوله سبحانه وتعالى يا أيها النبي انا ارسلناك الا انه ليس فيه التؤمنوا بالله والحاصل انه وقع
ركيب بينهما بالانتقال في تصورهما (وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا) أى أمر أو معناه لا تتقدموا وروى في قراءة يعقوب
لده واخذ في احدى ثائبه وقع الاخرى (بين يدي الله ورسوله) أى قدمه امامه معنى قبل انهم ما أو آخر الآية وتقولوا ان الله سمع عليهم

(و يا أيها) أي وبعد ما أياها (الذين آمنوا) أرفعوا أصواتكم فوق صوت النبي أي لا تجاوزوا بأصواتكم حد ما يبلغ صوته فضلا عن أن يعاقله بل عليه أن يكف عن غضبها حتى يكون صوته فوق أصواتكم لتكون من به عليه لا تخفوه ونزلته عندكم واضحة بان يخضع الصوت بين يديه ويخافت المتكلم اليه تعظما وكرمه عليه (الآيات الثلاث) أي أقرأ الآيات ثلاثا وكلها إلا البقية لها دخل في تحقيق القضية وهي قوله سبحانه وتعالى ولا تجهر ولا بالقول أي إذا كلمتموه كجهر بعضهم لبعض أن تحبط أعمالكم أي تخافة جوارحها وأنتم لا تشعرون أي يحبونها وبطلانها أن الذين يغضون أصواتهم أي يخضفونها عند رسول الله مراعاة للادب والاحلال أو تخافة مخالفة النبي في الأقوال أولئك الذين أمروا بحجهم للفقوى أي جرحهم بالمسقة وأقرها بالكفها والمعنى علمهم بها وعلايتهم لهم مغفرة أي كثيرة لسيئاتهم وأجر عظيم على طاعتهم واعلم أنه تنبغي هذه المراعاة أيضا بعد وفاته عليه الصلاة والسلام في مسجده لاسيما عند مشهد ٣٨٤ وكذا عند قراءة حديثه ومسجده وكذا عند سماع القرآن وتفسير القرآن كما أشار

اليه سبحانه وتعالى بقوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون (وقال تعالى لا تجعبلوا دعاء المشركين ينذركم الله بأجمعه) أي برفع الصوت فوق صوته أو بزيادة عبا ساءته فلا تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله وبارسول الله كما خاطبه به سبحانه وعظم شأنه ذكره مجاهد وقتادة ولا يمنع من الجمع بين المعنيين في الآية فالعني نادوه بأوصافه المحميدة المذكورة في كلام الرب مع خفض صوت مراعاة للادب (فاوجب الله) أي تعالى على خلقه (تعزيره

ظاهر فلا يتوهم أنه لا شاهد فيه على القراءة المشهورة (و) قال (يا أيها الذين آمنوا) أرفعوا أصواتكم فوق صوت النبي أي لا تجعلوا أصواتكم جهر أرفع جهره صلى الله تعالى عليه وسلم بالقول واخفضوها نادبا وتكرمه عليه فانه اعظم مقامه لا يليق عنده الصخب والعياط على عادة جفأة الأعراب في ترك الأدب (الآيات الثلاث) وهي ولا تجهر ولا بالقول كجهر بعضهم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون أن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين أمروا بحجهم للفقوى لهم مغفرة وأجر عظيم وأضافة ذى الآف والالام له لانه جائرة في الثلاث ونحوه كآية رمان عنده علم بالعربية والشاهد فيها أنه أمرهم إذا خاطبوه صلى الله تعالى عليه وسلم أن لا يجهروا فيه فغضوا أصواتهم نادبا معه لما في الجهر من الاستخفاف المؤدى الى الكفر المحبط للأعمال لما فيه من الاهانة وعدم الاعتناء بمقام النبوة ثم اني على من غص صوته عنده من الله تعالى بعدم اتعانه وعده بان له مغفرة وأجر عظيم ما لا رضائه وفيه تعريض بشاعة الجهر وأنه لا يغفروا من ناداه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في حجرته مع أزواجه مسلوب العقل لعدم أفه وأرشدهم الى الأولى بهم وهو الصبر حتى يخرج اليهم من أنفسهم من غير نداء له فيكون هو المفتك بكلامهم والكلام على الآية مفصل في كتب التفسير (وقال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضهم بعضا) بان تنادونه باسمه يا محمد ونحوه كسأتي فلا تقبضوه بغيره (فاوجب الله تعالى) على المؤمنين (تعزيره) بترى معجزة ورائه محلة أي اجلاله (وتوقيره) أي التأدب معه (والزم الأكرامه وتعظيمه) قال ابن عباس (معي) تعزروه ونحوه الاجلال أفعال من الاحلال وهو التناهي في عظم القدر ولذا خص بالله تعالى قيل فوالجلال والاکرام قاله الراغب (وقال المبرد) شيخ التفسير والعريضة (تعزروه وتبايعوا في تعظيمه) وهو موافق لما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما وليس أخص منه كما توهم (وقال الاخفش) الكبير لتبادره وقيل هو الأوسط صاحب التفسير المعنى بالمعاني والاختشاة المشهورة ثلاث وهو لقب له من الخفش وهو ضعف البصر وهو من يرى ليللا ولا يرى نهارا (تنصرونه) وقال الراغب التعزير نصرة مع تعظيم

(وقال) (وتوقيره) أي تكميمه وتبجيله (والزم) أي اتبعوه (الكرامه وتعظيمه) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما تعزروه ونحوه (من الاجلال) (وقال المبرد) بنشد يد الراء المفتوحة وقد سبق ذكره (تعزيره) (وتبايعوا في تعظيمه) وقال الاخفش (تنصرونه) الظاهر تنصروه أي دينه أو رسوله وهذه الما في مقابلة المعاني واعلم ان من يقال له الاخفش ثلاثة أصغروا هو أبو الحسن علي ابن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الصغير النحوي كان عالما روي عن المبرور وعلب وغيرهما وروي عنه المجرى وغيره وهو ثقة توفي في شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة فجاءه بغداد وأما الأوسط فهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي بالولاء النحوي الباطني المعروف بالاخفش النحوي أحد نخبة البصرة من أئمة العمرية وأخذ النحو عن سيبويه وكان أكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا عارضه على رجة الله تعالى وكان يرى أنه أعلم به مني وأنا اليوم أعلم به منه وهذا هو الذي زاد في العروض بحر المختل وله تصانيف كثيرة منها الأوسط في النحو وتفسير معاني القرآن وغير ذلك توفي سنة خمس عشرة ومائتين وكان يقال له الاخفش البصر فاما ما ظهر على بن سليمان المعروف بالاخفش المتقدم صار هذا الأوسطا والأكبر فهو أبو

الخطاب عبد الحميد بن زيد من أهل هجر من مواليهم وكان نحو بالغوا وله ألقاب لغوية أشهر دبة لها وأخذ عن غنيوه وأبى عبدة ومن في طبقة ما هذاهما خص كلام ابن خلد بن والاختص هو الصغير العين مع سوه بصروه وقد يكون الخفش علة وهو الذي يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار ويبصر في النور في يوم غيم ولا يبصر في يوم صاح قاله الجوهري قال الحلي والظاهر ان مراد القاضي هو الأوسط والله أعلم (وقال الصبري) بفتح تين وهو محمد بن جرير (تعيونه وقرئ) أو شاذ (فعر زوه برأين) يماثين لاهم ز وباء كايه وهم (من العز) أي مجرد العز بمعنى الشدة والقوة كما قال تعالى فعر زنا بآيات بالخفاف والنشدديد ونقله هانئ التعز من باب التفعيل لمبالغة والتكثير (ونحو) أي الله سبحانه وتعالى وفي نسخة بصيغة المجهول (عن التقديم بين يديه بالقول وسوء الأدب) أي بالفعل (بسمه بالكلام) ويروى في الكلام (على قول ابن عباس وغيره رضي الله تعالى عنهم) وهو واختار ثعلب وهو العلامة لمحدث شيخ

٣٨٥

اللغة والعربية - أبو العباس أحمد بن زيد الشيباني مولا هم البغدادي المقدم في نحو الكوفيين مولده سنة مائتين (قال سهل بن عبد الله) أي الشيباني (لا تة ولوا قبل أن يقول) أي لا تة ذو بالكلام عنده (واذا قال فاستمعوا له وأنصتوا) اسكتوا وقال الحجازي يروى بعكسه قلت فبصر عكس الآية والمعنى انه يجب السماع عند كلامه الذي هو الوحي المحي في كايجب سماع القرآن الذي هو الوحي المحي وفيه إيماء الى رعاية هذا الأدب عند سماع الحديث المروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال المصنف

(وقال الصبري) وهو محمد بن جرير كذا تقدم (تعيونه) الاعانة أعم من النصرة والتعزيز من العز بفتح فكون وهو الرد للفتح ثم نقل لما ذكرنا فيه من دفع العدو والنقائص ولذا قيل لما دون المحدث عزير لردعه ودفع عود له فحنايه وله معنى آخر وهو لوقوف على الأحكام (وقرئ) في الشواذ (فعر زوه برأين) مع جمع تين ففعل (من العز) وهو التقوية والغلبة كما في قوله تعالى (فعر زنا بآيات) والعز يز رفعه القز. وهذه كالمفرقة اشارة مشهورة (ونحو) أي أنها هم الله في الآية الثانية (عن التقدمة بين يديه) أي بحضرته وعنده (بالقول) بأن يسمعه بالكلام (وسوء الأدب) بسمه بالكلام (في أمر) وهو قول ابن عباس وغيره واختار ثعلب في تفسير الآية وتعلب لقب امام العربية واللغة وهو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني البغدادي توفي سنة إحدى وثمانين (وقال سهل بن عبد الله) الشيباني الامام الزاهد شيخ الطائفة في تفسير قوله تعالى لا تة ذو ما بين يدي الله وسوله (لا تة) ولوا قبل أن يقول) فستفتحون الكلام عنده وهو ترك أدب (واذا قال فاستمعوا له وأنصتوا) أي اسكتوا ثم عطف عليه عطف تفسير قوله (ونحو) وعن التقديم والتعجيل بقضائه أمر قبل فضا فيه (في أي في الأمر) (وان يفتاتوا) أي يستدوا ويستقلوا (بشي في ذلك) أي في قضاء أمر من الأمور عنده يقال افتات بغاء وهمة أصلية عند أبي عمرو وغيره من أهل اللغة وهي مبدلة من حرف العلة كما قالوا في ربنا الميت رائنة فهو من القوت عند بعضهم ويقال افتات بالف و يقال افتات الساطل اذا اختلقه (من قتال أو غيره من أمر دينهم الأباة ولا يسبقوه) والى هذا المذكور في تفسير الآية (يرجع قول الحسن) البصري (وبجاهدوا الضحاك والسدي) - فبيان (النوري) يعني انهم فسروا الآية بما لا يحسنه من ادعاء له وما له اشارة الى ان أكثر المفسرين ارتضوه (ثم وعظهم الله) في الآية بما ذكر (وحدثهم بخالفة ذلك) أي أنه في قصائده بعد ما هم من بسمه بالقول (وقال وانقوا الله) فدل على ان مخالفة غير متوق (ان الله سميع) لا تالوا هم عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (علم) بافعالهم فهو قريب عليهم فيخبر من غضبه وعقابه فبمعنى من الموعظة والتذكير ما لا يخفى (قال الماوردي) أبو الحسن وقد تقدم ذكره (انقوه) يعني أي يرد الله به هانئ (في التقديم) بقرينة أول الآية وان كان مطلقا (وقال السلمي) أبو عبد الرحمن كما تقدم (انقوا الله في أحوال) أي (ترك حقه وتضييع حرمة) أي احترامه وتوقيره (انه سميع اقوالكم

(٤٩ شفا ت) (ونحو) أي أصحابه وأخزاه (عن التقديم) أي المبادرة (والتعجيل) وفي نسخة والتعجيل (بقضاء أمر) أي يحكم شيء (قبل قضاءه فيه وأن يفتاتوا) افتاعل من القوت أي يستدوا (بشي) أي منفردين برأيهم دونه في تصرفهم (في ذلك من قتال أو غيره من أمر دينهم الأباة ولا يسبقوه) أي ولوا في أمر دينهم والمهني أن يكونوا تاديبين له في جميع قضاياهم من أمور دنياهم وأخرهم (والى هذا) أي المعنى المذكور (يرجع قول الحسن) أي البصري (وبجاهدوا الضحاك والسدي والنوري) أي يوافق قول هؤلاء ذلك الخالف في المسائل (ثم وعظهم الله) أي نصحهم الله (وحدثهم) بالمشديد أي وخوفهم (بخالفة ذلك) المنهى هانئ (وقال وانقوا الله) أي احذروا مخالفة وتواحدوا من معاقبته (ان الله سميع) باقوالهم (علم) باحوالهم (قال الماوردي) انقوه يعني في التقديم أي بشي من القول والفعل بين يديه قبل أن يعرف منه ميل اليه (وقال السلمي) وهو أبو عبد الرحمن (انقوا الله في أحوال حقه) أي في الأوامر (وتضييع حرمة) أي في الزواجر (انه) وفي نسخة صححة (ان الله سميع لقولكم

عليه السلام ثم نهاهم عن رفع اليد فوق صوته (تَعْظِيمُ الْمَقَامِ وَتَشْكُرُ الْمَرَامَةَ) (والجهر) أي ونهاهم عن الجهر (له بالقول) أي في محاوراتهم (كَيَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِي مَخَاطِبِهِمْ) (وَرَفَعَ) أي بعضهم (صوته) أي بعض في مجلسه (وقيل) أي روى (كَيُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضَهُمْ بِاسْمِهِ) كما هو أحد القولين في قوله تعالى لا تتجملوا دعاء الرسول بينهم كدعاء بعضكم بعضا على ما تقدم والله أعلم (وقال أبو حمزة) أي لا تسبقوا بالكلام وتغلظوا) ٣٨٦ بضم التاء وكسر اللام أي ولا تغلظوا (له بالخطاب) أي بالقول

(ولا تتنادوه باسمه) أي العلم (نداء) كندادة (بعضكم بعضا) أي باسمه الذي سماه به أولاء (وايكن عظموه) أي باطنا (ووقروه) أي ظاهرا (ونادوه بأشرف ما يجب) أي ما يعجبهم (أن ينادى به) أي من وصف رسالة أولئك نعت نبوة بان تقولوا (يا رسول الله يا نبي الله) أي وأمثالهما من نحو يا حبيب الله يا خليل الله وهذا في حياته وكذا بعد وفاته في جميع مخاطباته (وهذا) أي مقول به (كقوله) أي قول الله سبحانه وتعالى (الآية الأخرى لا تتجملوا دعاء الرسول بينهم كدعاء بعضكم بعضا على أحد التاويلين) أي (التفسيرين المشهورين في الآية وقد قدمنا هذا التاويل عن مجاهد وقادة في أول الباب والتاويل الآخر هو ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أحذروا دعاء الرسول

عليهم السلام فبقره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالقول ترك أدب من فعله لم يراع حقه ولا وقور حرمة فهو في معنى ما قبله (ثم انه تعالى نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته) في الآيات الأخيرة وأعاد النداء اهتماما به وتنبها على أنه أمر آخر مستقل بالنهي ورفع الصوت بشدة الجهر سوء الأدب وغلظة يعتادها العوام (والجهر) صلى الله تعالى عليه وسلم عطف بقدر على رفع الصوت (بالقول كَيَجْهَرُ بعضهم بعضا ويرفع صوته) المراد النهي عن ارتفاع الأصوات عذبه وان لم يكن الخطاب في النداء (وقيل كَيُنَادِي بعضهم بعضا) فالمراد برفع الصوت النداء فنهاهم عن أن يتنادوه كَيُنَادِي بعضهم بعضا (باسمه) فغير عن النداء برفع الصوت لأنه يلزم غلظا فهو قوله (لا تتجملوا دعاء الرسول بينهم كدعاء بعضكم بعضا) ويانه ما قال أبو حمزة مكي (وهو مكي ابن أبي طالب القتيبي وإني المسالك) نزيل قرطبة كان متبحرا في العلوم لاسمه أعلوم القرآن متواضعا له جواب الدعوة له تصانيف جليلة منها تفسيره المسمى بالهداية وكتب أحكام القرآن توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة (أي لا تسبقوه بالكلام) هو معنى قوله لا تتقدموا إلى آخره (وتغلظوا له بالخطاب) أي تتخطبوا به بغلظة وأصل الغلظة ضد الرقة في الأجسام ثم شاع في المعاني والخطاب توجيه الخطاب للغير والمراد به هنا الكلام المخاطب به (ولا تتنادوه باسمه نداء بعضكم بعضا) أي كنداء بعضكم فهو منصوب على المصدر به وهو عطف بتفسير (وايكن عظموه ووقروه وأشرف ما يجب ينادى به يا نبي الله يا رسول الله) بدل من أشرف وهذا معنى قوله لا تتجملوا له بالقول لأن كثيرا من جفاة الأعراب ذابهم فيما ينادونهم هذا (وهذا) أي ما قاله مكي (كقوله في الآية الأخرى لا تتجملوا دعاء الرسول بينهم كدعاء بعضكم بعضا) وجهه ان النهي عن الشيء أمر بصد أو بضمنه وقد نهى الله تعالى عن هذه الأمور التي تقتضي اهانتهم فكانه أمر بتعظيمه وتوقيره (على أحد التاويلين) أي التفسيرين اللذين ذكرنا في التفسير وهو أن يكون الدعاء بمعنى النداء والتسمية أي لا تتنادوه باسمه رافعين أصواتكم بأن تقولوا يا محمد يا أبا القاسم كَيُنَادِي بعضهم بعضا إذا طلب أقباله بل خاطبوه بأدب تقولوا يا رسول الله يا نبي الله ما خير خلق الله بنحوه والثاني أن يكون المراد بالدعاء الدعاء على أحد أي لا تنظروا دعاء كدعائكم كتحتمل الإجابة وعدمها كدعائكم سواء كان بخير أو شر فإن الله سبحانه له إجابة دعائه ووعده به من لا يتخلل المعادة بعده غافلا مراما هذا كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى وهو الذي قاله مكي (قال غيره) أي غير مكي معنى الآية أي لا تتجملوا له بالقول إلى آخره (لا تتخطبوا إلا مستقهمين) وفي نسخة المستقهمين من الشقاق وهو الخوف وعلى الأول معناه الأسائين له متعلمين منه بالأدب (ثم خوفهم الله عز وجل) من أن يتخطبوا أعمالهم أن هم فعلوا ذلك) أي جهره والبالقول ولم يتادبوا عذبه (وحذرهم منه) أي من فعلهم هذا بقوله أن لا تتخطبوا أعمالكم وأنتم لا تشعرون فان تحيط في محل نصب بترجح الخافض أو بوجه المضاف أي لأن لا تفعلوا ما يؤدى إلى إحباط أعمالكم بالاسم تخفاف به وهو كفر فليس فيه دليل لإحباط الأعمال بالكبرية كما قاله المعتزلة والخوارج قال في الامتناع من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه لا يجوز لأحد

عليكم إذا أسخطتموه فان دعاءه موجب ليس كدعاء غيره (وقال غيره) أي غيره (لا تتخطبوا إلا المستقهمين) أي عن قول أوفعل تريدون صددوهم منكم أيحوز هذا لم لا وفي رواية الامتقنين أي وجلين خائفين (ثم خوفهم الله يحبط أعمالهم) يفتح الحاء وسكون الباء أي يحبط وطها وإبطالها (ان هم فعلوا ذلك) أي المنهى هناك (وحذرهم منه) أي مما يتعاقب به من المآلات

(قيل نزلت الآية) أي الآية التي بعد هذه الآيات وهي قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات (في وفد بني قحيم وقيل في غيرهم
أو انني صلى الله عليه وسلم فنادوه) أي على عادة لا عراب فيما بينهم عند الوقوف على الابواب (يا محمد يا محمد) مرتين (أخرج البيهقي في
الله تعالى بالجمل) أي الغالب عليهم (ووصفهم بأن أكثرهم لا يعقلون) أي آداب أولى ٣٨٧
المراد بالآية قوله تعالى

ان يناديه باسمه وسور في الحديث ان اعرابا قال له صلى الله تعالى عليه وسلم يا محمد انار رسولك
الى آخره صدر منه قبل اسلامه أو قبل النبي أو قبل عامه به ثم انه لو ناداه أحد بكنته فقال يا ابا القاسم
هل يحرم أم لا انتهى و يأتي ما فيه وان هذا مخصوص بحجائه ولا يخفى ان هذا مذهبنا فيه ما استخفاف
فولو قضت حال لم يحرم كافي حال الحرج والمجادلة (قيل نزلت الآية في وفد بني قحيم) قيل له مشهورة
وهو اباهم جدهم ولو ندجوه واقدوه والقادم على العظام لا يرماو كان ذلك في سنة تبع وهو سنة وفد وفود
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرسل لهم سرية فجمعوا عليهم واخذوا وانشاءهم واسارى قدموا بها
الى المدينة فبها وفي داره بنت الحارث فاربعوا عدة من رؤسائهم فاقوا بانه صلى الله تعالى عليه وسلم
ونادوا يا محمد اخرج الينا كالفصل في السير (وقيل) نزلت الآية (في غيرهم) أي غير بني قحيم من العرب
(أو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنادوه) من خلف داره (يا محمد) اخرج البيهقي في قوله صلى الله تعالى
بالجمل (بمقام النبي) وقيل ترك الادب (ووصفهم بأن أكثرهم لا يعقلون) بقوله تعالى ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون (وقيل نزلت الآية الاولى) أي قوله لا ترفعوا أصواتكم فوق
صوت النبي (في محاوره) قحيم مضموع ومقحاه وراعه مائة وهي المجادلة ومراجعة القول (بين أبي بكر
وعمر رضي الله تعالى عنهما) بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بين أبي بكر
ودامه) (واختلاف)
ويروى لاختلاف (جري
بينهما حتى ارتفعت
أصواتهما) أي امامه
فنهيا عن ذلك وغيرهما
كذلك لان العبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب
روى أنه قدم ركب من
بني قحيم على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال أبو
بكر رضي الله تعالى عنه
أمر القعقاع بن سعيد بن
زرارة وقال عمر رضي الله
تعالى عنه أمر الأقرع بن
حابس قال أبو بكر ما أردت
الاخلا في قال عمر ما أردت
خلافا فنهيا راحتي
ارتفعت أصواتهما

ان يناديه باسمه وسور في الحديث ان اعرابا قال له صلى الله تعالى عليه وسلم يا محمد انار رسولك
الى آخره صدر منه قبل اسلامه أو قبل النبي أو قبل عامه به ثم انه لو ناداه أحد بكنته فقال يا ابا القاسم
هل يحرم أم لا انتهى و يأتي ما فيه وان هذا مخصوص بحجائه ولا يخفى ان هذا مذهبنا فيه ما استخفاف
فولو قضت حال لم يحرم كافي حال الحرج والمجادلة (قيل نزلت الآية في وفد بني قحيم) قيل له مشهورة
وهو اباهم جدهم ولو ندجوه واقدوه والقادم على العظام لا يرماو كان ذلك في سنة تبع وهو سنة وفد وفود
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرسل لهم سرية فجمعوا عليهم واخذوا وانشاءهم واسارى قدموا بها
الى المدينة فبها وفي داره بنت الحارث فاربعوا عدة من رؤسائهم فاقوا بانه صلى الله تعالى عليه وسلم
ونادوا يا محمد اخرج الينا كالفصل في السير (وقيل) نزلت الآية (في غيرهم) أي غير بني قحيم من العرب
(أو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنادوه) من خلف داره (يا محمد) اخرج البيهقي في قوله صلى الله تعالى
بالجمل (بمقام النبي) وقيل ترك الادب (ووصفهم بأن أكثرهم لا يعقلون) بقوله تعالى ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون (وقيل نزلت الآية الاولى) أي قوله لا ترفعوا أصواتكم فوق
صوت النبي (في محاوره) قحيم مضموع ومقحاه وراعه مائة وهي المجادلة ومراجعة القول (بين أبي بكر
وعمر رضي الله تعالى عنهما) بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بين أبي بكر
ودامه) (واختلاف)
ويروى لاختلاف (جري
بينهما حتى ارتفعت
أصواتهما) أي امامه
فنهيا عن ذلك وغيرهما
كذلك لان العبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب
روى أنه قدم ركب من
بني قحيم على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال أبو
بكر رضي الله تعالى عنه
أمر القعقاع بن سعيد بن
زرارة وقال عمر رضي الله
تعالى عنه أمر الأقرع بن
حابس قال أبو بكر ما أردت
الاخلا في قال عمر ما أردت
خلافا فنهيا راحتي
ارتفعت أصواتهما

فنزلت (وقيل نزلت) كإروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه (ما في ثابت بن قيس بن شماس) بتدبير المأمور وتخفيف (خطيب
النبي صلى الله عليه وسلم في مفاخرة بني قحيم) فغن جابر قال جاءت بنو قحيم فنادوا على الباب اخرج الينا يا محمد نحن ناس من بني قحيم جئنا
بشاعرنا وخطيبنا للشاعر ونفاخرنا فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ما بال شعر بعثت ولا بال فخر أمرت ولكن هاتوا
فقال شاب منهم فذكر فضله وفضل قومه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ثابت بن قيس قحيم فاجبه فقام فاجبه وكان أحسن قولا

(وكان في اذنيه صمم) أي ثقل (فكان يرفع صوته) أي عند تكلمه و ربما نادى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به (فلم انزلت هذه الآية) أي آية لا ترفعوا (أفام في

٣٨٨

منزله) أي بيت نفسه و حرم من مجلس أنسه عليه الصلاة والسلام (وخشى

ان يكون حبط عمله ثم
أي بعد فقدته عليه
الصلاة والسلام له
واطلاعه على خبره
وطالبه الى محضره (أني
التي صلى الله تعالى عليه
وسلم) أي معتذرا (فقال
يا بني الله لقد خشيت
بعد نزول هذه الآية (ان
أكون هالكت) أي
محبوبا على وقد وطأ لي
(نهانا الله ان نجهر
بالقول) أي مطلقا في
الشرع (وأنا المرجو جهير
الصوت) بحسب الطبع
(فقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم) أي
تسلية له عما تقدم
(يا نابت ماترني ان
تعيش جيداً وتقتل
شهيداً وتدخل الجنة)
أي سعيداً (فقتل يوم
اليمامة) في خلافة
الاصديق تحفة قفا
للكرامنة (وروى) كما
أخرجه البزار من طريق
طارق بن شهاب (ان
أبا بكر رضي الله تعالى
عنه لما نزلت هذه الآية)
أي لا ترفعوا أصواتكم
(قال والله لا كلمك
بعد هذا) وفي نسخة
صحيفة بعد هذا
(الكاشي السراي) بكسر

صلى الله تعالى عليه وسلم لما ثبت بن قيس بن شماس الخزرجي قم فاجبه فقام وقال الحمد لله الذي
السماوات والارض خلقه قضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء قط الا امن فضله ثم كان
من قدرته ان جعلنا ما لو كانا صطفي من خير خلقه رسولاً أكرم من سبوا و اصدقه حديثاً أو أفضله حساباً
فانزل عليه كتابه و ائتمنه على خلقه فكان خيرة الله تعالى من العالمين دعا الناس الى الايمان به فأمن
برسوله المهاجرون من قومه و هودى رحمة اكرم الناس احباباً و أحسنهم وجوهاً و خيرهم فصلاً ثم كنا
أول المخلوق احابة لله تعالى حين دعانا رسول الله تعالى عليه وسلم فنحن أنصار الله و وزيراه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم نقابل الناس حتى يؤمنوا و آمن بالله و رسوله منع ماله و دمه و من كفر جاهدناه
و كان قتله علينا اسيراً أقول تولى هذا واستغفر الله للمؤمنين و المؤمنات و السلام عليكم ثم قام شاعرهم
الزبرقان بن بدر فأنشد شعره في غزوة فاعر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حسان فاجابه كما هو
مبسوط في السير فاسلم بنو اقيم فرد عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مدبهم و ما لهم و روى انه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما بالشر بعثت ولا بالفخر ولكن هاتوا ما عندكم (وكان في اذنيه) أي في
اذني ثابت رضي الله تعالى عنه (صمم فكان يرفع صوته) أي كان هذا أنه كان يراه فمن به صمم
و انما الخ تاج لرفع الصوت من يكلمه ليس معه أو نسب الرفع له لانه سببه و الاول هو المراد كما صرح به
(فلما نزلت هذه الآية) التي ثبت عن رفع الاصوات عنده (أفام في منزله) يعني لما نزل مجلس رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم (وخشى ان يحبط عمله) برفع الصوت عنده صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم
أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ليعذره عن سبب تخلفه عنه بعد ما سأل عنه (فقال يا بني الله
لقد خشيت ان أكون هالكت) أي تخفق هلاكاً في ان حضرت عندك بطل عملي وان تخلفت فأتني
كل خير وليس المراد بلزوم منزله انه ترك حضور صلاة الجماعة معه لمرض تحته من شدة خوفه كما قيل
اذ لمس نهاماً بديل عليه و قد بين موجب هلاكه الذي تحقق عنده حتى كان وقع بقوله (نهانا الله تعالى
ان نجهر بالقول) عندك (وأنا مرجو جهير الصوت فقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (يا نابت أما
ترضي ان تعيش جيداً) أي محجوداً عند الله تعالى و الناس و هذا بديل على قبول عمله و انه لا يجب طفه و
الجواب حقيقة (و تقتل شهيداً) فيكون لك خير الدنيا و الآخرة (وتدخل الجنة) وفيه معجزته صلى
الله عليه وسلم لاخباره بالغيب كما أشار اليه بقوله (فقتل يوم اليمامة) أي في وقعة اليمامة في خلافة أبي
بكر الصديق سنة ثنتي عشرة في ربيع الاول و هي وقعة مسيامة المشهورة اليمامة اسم مدينة من
حانب اليمن على مرحلتين من الطائف و اربع من مكة و كان خرج في وقعتها مع خالد بن الوليد فاما
التقوى فينبغي و افعال ثابت و سالم مولى أي بدية ما هكذا كانا نقابل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم تحفر كل واحد منهما حفره و شتا و فاة لا تخي قسلاً (و روى) و اما طارق بن شهاب (ان أبا بكر)
الصديق رضي الله تعالى عنه (لما نزلت هذه الآية) لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم (قال) أبو بكر رضي الله عنه امتثالاً لقول الله تعالى و خوفان مخالفة تنبيه و لذا اكده بالاسم
فقال (والله ما رسول الله الا كلمك بعدها) أي بعد نزول هذه الآية (الكاشي السراي) أي الاكلام ما خفيا
كالمسار و هي الكلام بخفية حتى لا يسمعه من عند السراي بكسر السين مصدر سار ساراً و ساراً و ساراً
و هي مفاعلة من السار و الآخر في النسب معروف يتجوز به عن المشل و الشبه كقولهم كان و اخواتها
و يكون معنى صاحب و المراد الاول و يجوز اعادة الثاني و هذا وى عن ابن عباس و عمر رضي الله تعالى
عنه أيضاً كاذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وان عمر كان اذا حدثه) صلى الله تعالى عليه وسلم

(حدثه)

السين المهمة أي الاشياء صاحب التجوى و المسار و المعنى لا اكمل

الاسرار (وابن عمر رضي الله تعالى عنه) كافي البخاري (كان اذا حدثه) أي كلمه عليه الصلاة والسلام

(حدثه كائن السرار) أي في خفض صوته كما بينه بقوله (ما كان يستمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بضم الياء وكسر (بعد الآتية) وفي نسخة بعده الآتية أي بعد نزولها (حتى يستفهمه) أي التي صلى الله عليه وسلم من عمر عمار ربه الكمال أخفائه (فانزل الله فيهم) أي في أبي بكر وعمر وأمه لما رضى الله تعالى عنهم (ان الذين يفتنون أصواتهم) أي يخفونها (عند رسول الله) مراعاة للادب أو محاذرة من مخالفة الرب (أو لئلا الذين امتحن الله قلوبهم بالقوى) ٣٨٩ أي جربها لها ومرضها على أبحاث

صاروا أذوا به على احتمال مشاتها من أنواع الابتلاء وقيل اختبرها وأخلصها كما يمتحن الذهب بالنار فيخرج خالصه (وقيل نزل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات في غير وقتي نعيم) أي كثر وهو صريح فاجادته (نادو باسمه وهو روى عن صفوان بن عسال) به ملتين وتشد يد النابتة صحابي مشهور وقد أخرج عنه الترمذي والنسائي (ان قال يبتنا) بالفتح معوضة عن المضاف اليه أي بين أوقات كان ويروي بينهما (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر اذ ناداه عسار) أي نسبة إلى راب الدابة عمن آثار الجمل عليهم بادية (بصوت له وهو روى) بفتح الجيم والواو أي شد بدع والواو اذنة قال الجوهري جهر بالاقول رفع صوته

(حدثه كائن السرار) وهذه العبارة من كلامهم قديما (ما كان يستمع) بضم الياء وكسر الميم وفاعله ضمير أبي بكر أو عمر (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نزول (هذه الآتية حتى يستفهمه) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لشدته أخفائه كلامه وهو نفير لقوله كائن السرار (فانزل الله تعالى فيهم) أي في حق أبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم ما ومن ضاهاهما كتابت مدحاهما (ان الذين يفتنون أصواتهم) أي يخفونها (عند رسول الله أو لئلا الذين امتحن الله قلوبهم بالقوى لهم مغفرة وأجر عظيم) والامتحان التجربة والمراد انه علمهم معاملة المحنة ليظهر لئلا أسأدهم وتوقاهم واستحقة آفهم للاجر العظيم (وقيل نزلت آية ان الذين ينادونك الى آخره في غير بني نعيم) من الاعراب (نادو باسمه) لمحله بمتامه وعدم أدهم (وروى) رواه الترمذي والنسائي (عن صفوان بن عسال) بفتح العين والسين المشددة المملتين ابن الربيع بن زاهد المرادى الكوفي الصحابي المشهور روى عنه السبعة (يبتنا) بالفتح كناية كينما وفي نسخة يبتنا (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر اذ ناداه عسار) بصوته وهو روى الصوت وجهه أي رفيعه وبين طرف مكان أو زمان تجباب بجملة وقد تقرر باذا واذا العجاجة والافصح تركها كما قوله

فبينما نحن نرتبه أنا ما معلق وفضه وزاد اعي

وتع بعدها مجمل اذا كفت عما أو أنت (أيا محمد أيا محمد) مرتين وفي نسخة لا نأيا ينادي بها البعيد (فقال له) أي قال له الصاحبة تعليمه وناديا (اغضض من صوتك) أي لا ترفع صوته (فانك قد نيت عن رفع الصوت) أي نال الله تعالى عنه حذف فاعله لعل به واعلم ان رفع الصوت يكره في بعض المواضع كجلس العظماء اذ تكاف ذلك من غير داع وقد يستجب في بعض المواضع كالاذان وكجالس الوعظ والحظية ولذا روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا غلب وذكر الاءة غضب وعلا صوته حتى يسمع الناس وكانت العرب تفخر بالصوت المجهر كما قيل

جهير الكلام جهير العطاس جهير الروا جهير النغم

فنهى الله عما اعتادوه في المجاهلية وقول لقمان لابنه اغضض من صوتك نهى عن المجهر تهاونا بالناس ثم ذكر من توقيره صلى الله تعالى عليه وسلم أمر آخر فقال (وقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا قولوا راعنا) كان المؤمنون يقولون له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غلبهم لم يزدون أن في خطابك حتى نفهم كلامك فراعنا معا فاننا لسنافه ما لك فانظر لما لافنا تنهز اليه ودافرة وقالوا لها كانت كلمة ينسبون بها كئيبا عن الكفاف (قال بعض المفسرين هي آفة في الانصار) كانوا يلقونهم في محاورهم اذا أرادوا التفهم (ثم واعد قولها تعظيما للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لا يهاهم ولا اعتياد خطاب الاقران (وتبجلا له) أي تفخيما له صلى الله تعالى عليه وسلم وهو أبلغ من التماقيم لان معناه

وجهه وهو روى الصوت وجهير الصوت (أيا محمد أيا محمد) وفي نسخة تحيية أيا محمد ثلاث مرات (فقال انه اغضض) بضم غينه أي اخفض (من صوتك فانك) أي في ضمن غيرك (قد نيت عن رفع الصوت) أي عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال الله تعالى) أي تعظيما له وتعليلها (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا) أي لا نتأبطه وفي اختلاف في سببه (قال بعض المفسرين هي آفة كانت في الانصار) أي رافينا وتان علينا حتى نفهم كلامك الوارد لنا (ثم واعد قولها) أي هذه الحكمة تعظيما (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) (وتبجلا له) أي تفخيما

الان معناها) أى مفهوم كلمة راعا وهو الامر بالمرعاة من باب المفاعلة (أرعا). بفتح العين أمر من الرعاية (نرعى) يجوز م على جواب الامر (فنعون قولها اذ مقتضاها ٣٩٠ كانهم لا يرعونه الا برعايته لهم بل حقه ان يرعى) بصيغة المجهول

أى يلاحظ ويحافظ (على كل حال) أى سواء راعاهم أم لا (وقيل بل كانت اليهود أى حين سمعوا هذه الكلمة من الآية انتبهوا والفرصة بما عندهم من الغنيمة (تعرض بها) من التعريض معنى الكناية (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالرعونة) وهى الحماقة والمغنى تلوح بهذه السكامة المستعجلة فى مبنها مرادها غيير مقتضاها من مبنها (فنهى المسلمون عن قولها) أى وأمر وان يقولوا وانظرنا بدلتها (قطعة الذريعة) أى الوسيلة الى مقاصدهم الشنيعة (ومعنا التشبيه) أى تشبه المؤمنين بهم) فى قولها) أى فى التقوى بها (المشاركة اللفظة) أى اللفظة فى المبنى ومخالفتها فى المعنى (وقيل غير هذا) أى غير ما ذكر من التفسيرين فى معنى الآية لمحله الكتب المطولة

(فصل ١٠)
(فى عادة الصحابة فى تعظيمه عليه الصلاة والسلام وتوقيره وإجلاله) الأولى تأخير عليه الصلاة والسلام الى هذا المقام (حدثنا الباقى أبو على الصديق) بفتح حين وهو ابن سكرته

أقال له بجل أى حسبك (لان معناها أرعنا رعى) من المرعاة أى احفظنا نحفظك (فنهوا عن قولها) أى هذه السكامة (اذ مقتضاها) على تفسيرها السابق (انهم لا يرعونه) ويراعون مقامه (البرعائته لهم) لان المعنى أرعنا رعى (بل حقه) الا ترى به (ان يرعى على كل حال) راعاهم أم لا بخلاف انظرنا فان معناها انظر اليها وفهمنا وبين لنا وهى كل أدب فلذا أمر الله تعالى بان قاله انظرنا دون راعنا (وقيل كانت اليهود تعرض بها صلى الله تعالى عليه وسلم بالرعونة) وهى الخفة والحماقة وجعلها تعرضا لانها تحتل الرعاية احتمالا ظاهرا وقول البرهان انها لما تأتى على قراءة شاذة راعنا بالتأويل والنصب ليس بشئ لأنه لو كان كذلك كان تصرح بالاعتراض والذرواى ان اليهود قالوا كنانا بمجدا سرافنا ذلك علنا فكانوا يقولون يا محمد راعنا ورضحكون فقط لهم سعد بن معاذ رضى الله عنه فقال لليهود دعائكم لعنة الله والله لا خير بن عتق من سمعته يقولها (فنهى المسلمون) معنى للفقول أى نهاهم الله عز وجل (عن قولها قطع الذريعة) الذريعة فى اللغة الوسيلة والسبب وقال بعض شراح المدونة ان أصل معناها العلة جل يترك هجلا فى فلاة يصاد فيها الظبا والمجر الوحشية فتأبها الصياد ويترجمه فاذا ذهبوا لا يصيد لهم يهرب الجبل منهم لانه بالناس فاذا وقف وقف الصياد معه فبدأ أخذ من به سهولة ثم سعى به كل ما كان سببا للهلاك فانه سبب لهلاك الصياد الذى معه كان هذه سبب لهلاك من قالها فذلك جعلت ذريعة وهى فعيلة بذال معجمة ورأى عن مهمتين وهو العلم ان الشراح رحمهم الله تعالى لم تعرضوا هذا البيان المراد بهذه العبارة هنا وهى اشارة الى قاعدة مشهورة فى مذهب الامام مالك وهى وجوب سد الذريعة أى يجب دفع كل ما يؤدى الى فساد فى أمر مشروع وقد ظن كثير ان هذه المسئلة مخصوصة بمذهب مالك وأنه واجب عنده مطلقا وليس كذلك كقوله العلامة القرطابى حيث قال ليس كل ذريعة فساد يجب سدها مطلقا فان الذرائع ثلاثة أقسام فبها أجمع الناس على وجوب سد كسب الاصنام عندهم بسبب الله اذا سب وحقر الآثار بطريق المسلمين والقاسم فى طعامهم ومنها ما أجمعوا على عدمه كالمنع من غرس الكرم الا يتخذ منها خمر ومنها ما اختلف فيه كبسوخ الاحال ومنها ما يكون خلافاً الاولى وقد تكون ذريعة الفساد ذريعة لمصلحة أضافا يقدم الارجح منهما كدفع المال للكفار لاقتداء الاسير والمحال كما نقله بعضهم من علماءهم المتأخرين ان سد الذريعة فى الاصل من باب الورع والاحتياط لا من الواجب اذ المفعول به ليس فسادا فى حد ذاته والفساد مع ما ظنون وقد اشتهر نسبة هذه المسئلة للمالكية حتى ظن كثير انها من خواصهم وليس كذلك كما علم مما بينه القرطابى (ومعنا التشبيه بهم) أى ان يشبه المؤمنين باليهود (وقيل) فى تفسير هذه الآية (غير هذا) المذكور فى نفسه فى الكشف كان المسلمون يقولون له صلى الله عليه وسلم اذ اخذ فى عليهم من كلامه راعنا أى ثان حتى نفهم كلامك ونخفف ظهرك كان لليهود كلمة سريانية أو عبرانية يتساون بها وهى راعنا فلما سمعوا قول المسلمين راعنا بمعنى انظر اليها انتبهوا والفرصة وقالوا هاريدون سبه صلى الله عليه وسلم فنهى المسلمين عن قولها لما فيها من الإيهام وأمر وان يقولوا انظرنا من النظرة أى امهلنا (فصل فى عادة الصحابة فى تعظيمه عليه الصلاة والسلام وتوقيره وإجلاله) أى فى نقل أخبارهم فيما كانوا يعتادونه من المعاملة معه بالادب وغاية الاجلال فنهى ما رواه المصنف رحمه الله تعالى ههنا من حديث طولى رواه مسلم وأشار اليه بقوله (حدثنا القاضى أبو على الصديق) وهو ابن سكرته

(وأبو بكر) بفتح وموحدة وكون معجمة (الاسدي) بفتح حين نسبة الى قبيلة (سماعي عليه ما في آخرين) أي مع جماعة آخر من المشايخ
أولم التلامذة يؤيدوا قول (قالوا) بصيغة التجمع وبيد الله في ما في نسخة لا بصيغة الثانية (ثنا) أي حدثنا (أحمد بن عمر) ثنا
أحمد بن الحسن أوفى بعض الخبصية التصغير والصواب هو الأول (أحمد بن عيسى) أي الجلودى (ثنا) إبراهيم بن عفيان ثنا
مسلم صاحب الصحيح (ثنا) محمد بن النعمان (أسمه مفعول من التثنية) (وأحمد بن) بفتح فكون (الرقاشي) بفتح الراء وتخفيف القاف
ثم بين معجمة بصرى ثقة (واسحق بن منصور) هذا هو الكوسج الحافظ (قالوا) ٣٩١ أي ثلاثهم (ثنا) الضحاك بن مخلد

نسبة لصف قرين بالمغرب (وأبو بكر الاسدي) نسبة لقبيلة (سماعي عليه ما في آخرين) مبتدأ وخبر
الشارة الى انهم آمنوا بفتح واطريق روايته هذا الحديث عنهم (قالوا) أي شيخاء لا هاءوا والآخرون لانه
لم يرو عنهم وعبر بضمير التجمع عطفه أولان الواحد وما فوقه جمع (حدثنا أحمد بن عمر) قال (حدثنا أحمد
بن الحسن) أبو العباس بن بندار الرازي المعروف بالراء في بعض النسخ الحسن والصحيح الأول قال
(حدثنا محمد بن عيسى) هو الجلودى كما تقدم قال (حدثنا إبراهيم بن عفيان) قدمنا نثر جمته قال (حدثنا
مسلم) صاحب الصحيح وقد تقدم ترجمته قال (حدثنا محمد بن عيسى) بفتح فكون (الرقاشي) بفتح الراء وتخفيف القاف
وهو زيد بن عبد البصري الثقة (واسحق بن منصور) الحافظ الثقة المعروف بالكوسج
أخرج له السنة وتوفي سنة إحدى وخمسين ومائتين (قالوا) حدثنا الضحاك بن مخلد (أبو عاصم الشيباني
البصري الثقة توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وثمانين وستمائة في الميزان قال (حدثنا حياطة بن شريح)
تقدم أيضا وفي نسخة (ثنا) قال (حدثنا يزيد بن أبي حبيب) الأزدي محدث مصر وكان حدثيا من
العلماء الحكمة لا تقيما توفي سنة ثمان وعشرين ومائة وأخرج له السنة (عن ابن شماس) بضم الشين
المعجمة وفتحها وميم مخففة وألف وسين مهملة واسم عبد الرحمن (المهرى) بفتح ميم مفتوحة وهاهنا كثة
وراءه مهملة وياء نسبة وهو حافظ تفتق في خلافة يزيد بن عبد الملك وما وقع في بعض النسخ من انه
القهري بلقاء عبد الميم بفتح ياء (قال) حضرنا عمرو بن العاص بسميها وقد تخطف كافر (فذكر حديثا
طويلا في عينه) ورواه ما كان أحد أحب الى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا أحد أحل
في عينه منه) تنبيه عين ويجوز ان ادمه والمسمى واحد (وما كنت أطيق) أي أقدر (أن أملا عيني منه)
أي أتحيل النظر اليه ولا العين تحقيق النظر وتطاوله وهو مجاز مشهور ورواه ولكن ملا عيني حبيبها
بمعنى آخر يعني ما يعجبني ويحسن نظره (اجلاله) أي لجلاله ومهابته (ولوليت أن أصفه) بفتح
(ما طقت) وتقدر ادم احاطة علمي به (لا في لم أكن أملا عيني منه) وهذا تحقيق الجواب على كل
حال كقوله نعم العبد صعب لولم يخفف الله لي بعضه أي لا أقدر أن أصفه على قدر ما في شئت فكيف
اذ لم أشأنا ليقال ان لولم امتنع الشرط والجواب في مقتضى انه يطيق وصفه والمراذل خلافه وحديث مسلم
في الامان حضرنا عمرو بن العاص في ما يوافقه الموت يبي ما يوافقه الموت وجهه الى الجدار فقال ابنه عبد الله يا أبتاه
أما بشرك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكذا وكذا فاقبل وجهه وقال ان أفضل ما هداه الله أن لا
له الا الله وأن محمدا رسول الله اني كنت على اطلاق ثلاث الى آخره فذكر حاه في جاهليته وبغضه لرسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذكر اسلامه وشدة حبه له بعد ذلك ثم ذكر ما آل إليه امره في الولاية وخوفه
من آثامه ارضى الله تعالى عنه (وروى الترمذي عن أنس) رضي الله تعالى عنه (أن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كان يخرج) من بيته (على أصحابه من المهاجرين والانصار) يرضي الله تعالى عنهم وعده

يقول (وما كان أحد أحب الى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا أجل) أي أعظم (في عينه منه) وفي نسخة
بصيغة الثانية وما كنت أطيق (بضم الميم) أي أقدر (أن أملا عيني منه اجلاله) أي واكلاله (ولوليت أن أصفه) بفتح
(ما طقت) أي أدركت ظاهر خلقه (ما طقت) أي ما قدرت لعدم احاطتي باوصافه خبر (لا في لم أكن أملا عيني منه) أي نظرا
(وروى الترمذي) أي صاحب السنن لا الحكم الترمذي وكذا الحاكم (عن أنس رضي الله تعالى عنه كان) أي النبي عليه الصلاة
والسلام (يخرج على أصحابه من المهاجرين والانصار)

وهم جلوس) حال (فيهم أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما) أي من جلاتهم أوفدهما إليهم أبو بكر والجملة حال أيضا (فلما رفع أحد منهم إليه بصره) أي نظره أجد لا لا محضرة (الأبأ بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فافانما كانا ينظران) أي يطالعان (اليهو وينظر اليهما ويتبسمان اليهو ويتبسم اليهما) أي لسكالم فصلهما على غيرهما قال الحماي أخرجه السترمذى في مناقب أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقال غير مبلا لعرفه الامن حديث الحماي وقد تركهم بعضهم فيه انتهى (روى اسامة بن شريك) بفتح فسكر تعالى كوفي صحابي وقد روى عنه أصحاب السنن ٣٩٢ الاربعة وصححه الترمذى (قال أتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وأصحابه حوله) الجملة حال وفي نسخة حوله جلوس أي جالسون والمعنى انهم محيطون به متحلقون لديه متدابون بيدين يديه (كانما على رؤسهم أطير) بالرفع أي بحيث لو فرض أن يكون طير على رؤسهم لا يتحرك لسكونهم حال جلوسهم (وفي حديث صفته) بكسر ففتح أي نعمته وصفه عليه الصلاة والسلام وتصحف على بعضهم بصفة أم المؤمنين وليس لها هذا الحديث (إذا تكلم أطرق جلساؤه) أي أركضوا رؤسهم (كانما على رؤسهم الطير) أخرجه الترمذى في الشرائع من حديث هناد بن أبي هناد رواه عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (وقال عروة بن مسعود رضي الله تعالى عنه) أي

وعلى وهو ممدى بالي ومعناه خرج خاص لمن لم ينظره (وهم جلوس) في الحديث (فيهم أبو بكر وعمر) رضي الله تعالى عنهما (فلما رفع أحد منهم إليه بصره) بل يطرقون لها به (الأبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما) ويجوز الأبا بكر وعمر نصبا (فانما كانا ينظران اليهو وينظر اليهما ويتبسم اليهما) أي ليتبسم من الألفة وقد تم المحبة والصحابة وما يمكن مقامه ما عنده صلى الله تعالى عليه وسلم (وروى اسامة بن شريك) (الحماي التبعلي من تعابيه من يربو عوه وهو الاصح وقيل من تعابيه من يشكروا) أخرجه أصحاب السنن وأحمد في مسنده (قال) (أي اسامة) (أتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه حوله) أي محيطون به في مجلسه (كانما على رؤسهم الطير) هذا مثل تضرب به العرب لشدّة الرزاق والسكون لأن الطير لا تنزل إلا على ساكن وقد تقدم في مقصود رقي النبوية

كانما الطير على رؤسهم * من كل غصن في رب المذنب

وهذا الحديث رواه الاربعة وصححه الترمذى (وفي حديث صفته) بالباء المشددة الفوقية يعني حديث الحلية المشهور وصفه بعضهم بصفة بالباء التحتية اسم امرأة ولا يعرف هذا وإنما المعروف روايته عن هناد بن أبي هناد (إذا تكلم) (صلى الله تعالى عليه وسلم) لم أطرق جلساؤه (كانما على رؤسهم الطير) أي طائر أو رؤسهم تادبا وذكر هذا مع ما تقدم اشارة لتعدد ما روي في تعابيه من المعاري بذكر وجه الشبه والعموم في المجلسات فانه من كل من حضر مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم ولو من أعدائه بهاب لانه أمر ذاتي (وقال عروة بن مسعود) رضي الله تعالى عنه ابن معتب الثقفي (حين وجهته قر يش الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) سنة سبع بالحديبية لما صدوه عن دخول مكة معتمرا (عام القضية) أراد بها قصة الحديبية وقيل أراد السنة التي قضى فيها العمرة بالقضية بمعنى القضاء والمواضع جرى فيه القضاء والقضية اذ القضاء وقع بعد الحديبية وعروة انما جابها بالحديبية فهو محتاج للتأويل ولذا قيل ان القضية وقعت عام الحديبية سنة ست وعام القضاء كان سنة سبع بعد فتح خيبر فاعل المذنب أراد القضية اللغوية التي جرت في الحديبية من الصلح والصدع البيت وبيعة الشجرة ولم يرد القضية التي أرادها أهل السير انتهى وهذا بناء على ان عمرته صلى الله تعالى عليه وسلم بالحديبية لم تتم ففسدت لما صدوه عن البيت وقد اختلف الفقهاء في مثله فقول يجب الهدى ولا قضاء وقيل يجب القضاء بلا هدى وقيل لا يلزمه هدى ولا قضاء وقيل يلزمه الهدى والقضاء قصة القضية مقصودة في السير وعروة هذا أسلم لما انفرد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الطائف وأدرك قبل وصوله الى المدينة وكان حين أرسلوه مشركا (ورأى) عروة (من تعظيم أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأى) هذا ذمهم من المبالغة مما في قوله تعالى فغضبهم من المبالغة ثم رأى من أكرامهم صلى الله تعالى عليه وسلم لم تعظيمهم لشياعظيما لا يمكن التعبير عنه لفواته المحصر ولذا أبهمه وان ذكر بعضا منه بقوله (وانه)

مخزومة وروان بن الحكم ابن أبي العاص (ان) (حين وجهته قر يش) أي أرسلته (عام القضية) صلى أي قضية صلح الحديبية (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي في طلب الصلح سنة ثمان من الهجرة النبوية سعى به لانه كتب فيها هذا ما قاضي عليه الالة والسلام أي صالحا وأما ذكره الانطاكى من ان القضية كانت في السنة السابعة بعد الحديبية فهو وهم لانها تسمى عام القضاء وقد تسمى عام القضية لانها ليست هذه القضية (ورأى) أي عروة (من تعظيم أصحابه لما رأى) أي عما لا يكاد يستحق (وانه) بالفتح عطفا على ما رأى وبالكسر على الجملة الحالية

(لا يتوضأ) أي لا يستعمل الوضوء (الابتدروا وضوءه) بفتح الواو وقد يضم أي سادعوا إلى بقیة ما توضأ به من الماء وإلى ما تعاطر منه من الأعضاء (وكادوا يقتلون عليه) أي اقرطوا حصرهم على التبرك بماله وبما أصابه من يده ولم يصب منه شيئا يكون من نصيبه أخذ من يلبس صاحبه (ولا يصق) يضم الصاد (بصاق) أي ولا يبرز من أقرط الفم (ولا يتخضم تخامة) يضم النون ما يخرج من أنفي الحاقق ومن يخرج الحما المعجمة (الانقوها) أي أخذوها من الهواء (يا كفهم) أي من غلبة الهوى ونهاية الهدى (فدلكوا بها وجوههم وأجسادهم) أي فبالقوافي مسح أعضاءهم (ولا أنقط منه شعرة) يسكون العين وتفتح (الابتدروها) أي بادروا إلى أخذها وحفظها سواء كانت من رأسه أو بقیة ماله (وإذا همهم بالمر) أي من أمر وهى (البتدروا أمره) أي

٣٩٣

صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يتوضأ الا ابتدروا) أي أسرعووا وأخذوا (وضوءه) بفتح الواو أي بقیة الماء الذي توضأ به وما ساقه منه قبل وصوله إلى الأرض (وكادوا) أي قربوا لا زادهم ما ودفع بعضهم بعضهم (أن يقتلوا عليه) أي على وضوئه وأخذهم لحصرهم على التبرك بماله صلى الله تعالى عليه وسلم يده (ولا يصق بصاقا) أي رمى شيئا من بقیة الشريف (ولا يتخضم تخامة) يضم النون لأن فعله وضعها لكل فإيل انفصل من شيء كالبقرة والتخضم اخراجهم من الفم والفرق بين البصاق والتخامة أن الأول ما يخرج من الفم وإنه في ما يخرج من أنفي الحاقق (الانقوها) أي التخمامة (يا كفهم) واكتفى بعضهم عن ضمير البصاق وكان الضاهر تلقوها وأجعلها مياشيا واد الاتحاد مباحا جنسا (فدلكوا بها وجوههم وأجسادهم) تبركوا بها (ولا أنقط منه شعرة) بفتح العين وكسرها في خلافه رأس ونحوه (الابتدروها) وسادعوا لأخذها (وإذا همهم بالمر) ابتدروا أمره (بالمثال والامر صدر أو بمعنى الأمور) وكان حق أن يقول ابتدر وهفصر حبه فتعظيم شأنه وتنويع القدر (وإذا أنكم) صلى الله تعالى عليه وسلم (خففوا أصواتهم عنده) لتبين ما قول لهم (ولا يحسدون إليه النظر) أي لا ينظرون إليه صلى الله تعالى عليه وسلم نظر احديد أي قويا ولا يبلغ نظره إلى حده ومنتهاه بل ينظرون إليه من طرف خفي مطرقين رؤسهم تادبا لجلالة في قلوبهم (تعظيمه) صلى الله تعالى عليه وسلم (أله للنفی لا للنفی أي تبركون كمال نظره تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم (فما جرم) عروة (التي قرش قال لهم (يا معشر قرش) المعشر والمعشر بمعنى (التي جئت كسرى) بفتح الكاف وكسرها (لش فارس كما تقدم) (في ملكه) في زمن سلطنته (وقبصر) ملك الروم (في ملكه) وجئت (النجاشي) ملك الحبشة (في ملكه) رأيتهم وشاهدت عظمتهم والنجاشي بفتح النون وكسرها وواؤه مثـددة ومخففة كالم (وإني والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثلى في أصحابي) أي لا يعظمون ملكهم كما عظمه صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي رواية) لمحدث عروة (أن بكسر وتخفيف نافية بمعنى ما رأيت ملكا قط بعظمه أصحابي) كمثل (ما بعظم محمد أصحابه) بفتح مضافه مذكورة وأهـد ووصله أي كالعظيم الذي بعظمه أصحابه فإله الله مقدر (وقدر رأيت فوما) يعني بهم الصحابة رضي الله عنهم (لا يسامونه) يضم أوله ويسكون ثابته المهمل وكسرها ماضارع أسلمه يقال أسلمه أعدوه إذا أمكنه منه وخلى بينهم وبينه ويقال أسلمه إذا إله الله في ملكه وعوام أريد به خاص (أبدا) عارف لا استقرار الإيمان المستقبل كان قط لاستغراق الماضي يعني أن ما شاهدته من أحوالهم في تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم وانقيادهم يدل على أنهم لا يقصرون في نصره ويدلون أنفسهم دونهم وبأنهم كانوا ناطقة وافي خلافه

(. شفا ت) (وإني والله ما رأيت ملكا) أي من الملوك المدكورة معظمها ومكرما (في قوم) أي فيما بين جنسه (قط) أي أبدا (مثل محمد في أصحابه وفي رواية) أي أخرى كقبي نسخة (ان) بكسر هـ وكون نون أي ما (رأيت) أي ما أبصرت وأما علمت (ملكاً) أي من الملوك (قد تعظمه أصحابه ما عظم) أي مثل ما يعظم (محمد) أصحابه وقد رأيت أي أبصرت أصحابه وعامت أحبابه وأخزابه (فوما يسلمونه) يضم الياء وكون السين وكسرها (أبدا) من أسامة التي شئتم خص بالانقاء في المملكة بدليل حديث أبي هريرة تخالتي غلاما وقات لاساميه حجما واولا صا واولا قصابا أي لا تعطينه لمن يعلمه احدي هذه الصنائع فكرهه القصاب والحجاء لما يشره من النجاسة مع تعدد الاحتراز ولما فيه من لوازم القساوة وقلة الرحمة وأما انما دخل فلما يدخل صنعتهم من الذنوب والربا وخلف الوعد والایمان الكاذبة

(وعن أنس رضي الله تعالى عنه كبراهمه لم يقدر أيا رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه) أي يحلق شعر رأسه أما بعد عمره أو بعد الحج أذ لم يحلق في غيرهما (وأطاف به أصحابه) أي داروا حوله ليأخذوا من شعره ويتبركوا بأثره (فأبى يدون) أي من كل اتفاقهم (أن تقع شعرة) أي من شعراته (الأي يدرج) أي من طلاب ركاته واختلاف في اسم من حلق رأس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصحيح المشهور أنه عمر بن عبد العزيز العدوي كذا ذكره النووي في شرح مسلم وفي صحيح البخاري زعموا أنه عمر بن عبد العزيز وعنه ابن عبد البر أن خراشا ٣٩٤ حلقة يوم الحديبية انتهى وأما في عمرة الجعرانة فتعيل حلقة أبو هند والله أعلم (ومن

وهذا بعض من حديث طابويل رواه البخاري) (وعن أنس) في حديث رواه مسلم قال فيه (لقد رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحلاق يشدد الأمام وهو الذي يحلق شعر رأسه فقلوه (لجاءه) بتقدير مضاف (وقد أطاف به أصحابه) أي جالسوا حوله صلى الله تعالى عليه وسلم وطاف به مني دار وأطاف بمعنى استدار من غير حركة (فأبى يدون أن تقع شعرة) من شعر رأسه (الأي يدرج) بهم حرصا على التبرك بأثره صلى الله تعالى عليه وسلم والذي حلق رأسه وقلم أظفاره عمر بن عبد الله العدوي في حجة الوداع وقال ابن الأثير في الأنساب أنه خراش بن أمية الكاهلي وكان ذلك يوم الحديبية كما قاله ابن عبد البر والذي حلقة بالجعرانة أبو هند وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بالحلق يحلق رأسه إلا في حرج وعرة (ومن هذا) أي تعظيم الصحابة صلى الله تعالى عليه وسلم (لما أذنت قریش لعثمان) ابن عفان رضي الله تعالى عنه حين أرسله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى أهل مكة وهو بالحديبية وقد صدقهم من البيت وأرسله لإعلامهم بأنهم لم يبقوا لقتالهم فلا بد لهم من دخول الحرم فلم يرضوا بذلك ولا تخم أدنو العثمان رضي الله تعالى عنه (في الطواف بالبيت) بعد دعوتهم منه لكثير من حين وجهه أي أرسله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليجتمعهم (في القضية) أي قضية صدقهم المسامحين عن البيت وهما بالحديبية كآثر (أي) الطواف وهو جواب لما (وقال ما كنت لأفعلن) أطواف وحدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد منع منه ولم يرسلني لذلك فلا أطوف (حتى يطوف به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ففيه من تعظيمه والوقوف عند أمره ما يخفى وهذه القصة مفصلة في السير وحوادث ذلك أنهم لما صدقهم من دخول مكة وأرسلوا عمر ولاعلامهم بذلك أرسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عثمان لعطاء ما قریش ليخبرهم بجيشه صلى الله تعالى عليه وسلم معتمرا لاهتماما فلما دخل مكة أجاره أبان بن العاص حتى بلغ رسالته فأما بالعم فاقواله يا عثمان إن شئت فطوف ففعل ما كنت لأفعلن فاحتدوه بلغ المسامحين أنه قتل فقال ردول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تخرج حتى تنأجر القوم الحرب وبأبع أصحابه ببيعة الرضوان تحت الشجرة كبراهمه التي عن طلحة رضي الله تعالى عنه وقال أنه حسن غرب وقوله ما كنت لأفعلن أبلغ من لا أطوف (وفي حديث طلحة) الذي رواه الترمذي وحسنه (أن أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لا نعبر فهداهم السير إلى مكة) أي صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لا نعبر فهداهم السير إلى مكة (عن قضى نجبه) في قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نجبه) (عن قضى نجبه) (والحب الندوة العذر استعير هنا لولا أن لا لزومه كأنه نذر في ذمته يجب قضاءه والزام نفسه أن يجاهد في سبيل الله وقتال أعدائه الثبات في واقعه حتى كانه نذر عليه والمراد هنا الثاني فن اقتصر على الأول فذكر قصره

(هذا) أي ومن جملة تعظيم أصحابه وتكريم أحبابه (لما أذنت قریش) أي مراعاة اهتمام رضى الله تعالى عنه) أي حين قدومه مكة (في الطواف بالبيت) أي بعد منعه منه (حين وجهه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إليهم في القضية) أي في قضية صلح الحديبية (أي) أي امتنع عثمان أن يطوف به (وقال ما كنت لأفعلن) أي الطواف وحدي (حتى يطوف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لأكمل أدبه وجمال طلبه وكان ذلك حين انتهى إليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاصدمكة ليحضر فهداهم السير إلى مكة فدخل عثمان إلى مكة للصلح وقد تم بقية القضية في الفصل التاسع من أول الكتاب (وفي حديث طلحة رضي الله تعالى

هذه) أي ابن عبد الله أحد العشرة المشرفة يومئذ بعض مقبلة قريما وقد روى عنه الترمذي وحسنه (أن أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لا نعبر فهداهم السير إلى مكة) (عن قضى نجبه) أي في قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نجبه) أي في نذره ومنهم من ينتظر أمر قضائه وقدره في تحقير أمره روى أن رجلا من الصحابة منهم: عثمان بن عفان وسعيد بن زيد بن جزي ومصعب بن عمير وغيرهم رضي الله تعالى عنهم نذروا أنهم إذا لحقوا بأمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نبتوا وقاوا لواجب يستشهدوا وقد ثبت طلحة يوم أحد وبذلك جهده في القتال حتى شابت يدهم أذني فيهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر أنه أصيب في جسده بضعا وثمانين من بين طعن وضرب

(وكذا ما يؤمنه ويقرّونه) أي عظمه وولمّا كانا في البغية هم - إياهم - وكان عليه الصلاة والسلام يجمع من الأعراب ما لا يجمع من الأصحاب (فسأله) أي الأعرابي (ما عرض عنه) أي عن جوابه ولم ياتفت إلى ما تعالّى به (أذ طاع طاعة رضى الله تعالى عنه) أي لأمره (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا من قضى نحبّه) فكاهه ألم نحبّه أن يصدق الله تعالى في قتل أعداءه دائماً في الحرب وقد وثق في عهد يوم أحد وقيل المراد بالحب هو الموت فكاهه التزم أن يقتل حتى يموت ففي الحديث إيمان إلى أنفس يموت شهيداً وفي الحديث إيمانهم عليه الصلاة والسلام (لأعلى) أي المبرّ فنه من قضى نحبّه فسأله ٣٩٥ رجل من هم فأقبل على طاعة

منهم من قال حتى مات شهيدا كجوز قرضي الله تعالى عنه (وكأول) أي أخيه (يا بونع) يوقوه (قلا
يكرهون) رؤيا صلى الله تعالى عليه وسلم (جلالته) (فساله) الأعرابي (فاعرض عنه) ولم يجبه (اذطاع
طاعة) أي كل أعراضه في وقت طالعوه أي بحجة لمحاصه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل ادعنا خاتمة
كقوله ٥ فبينما هم اذا نارت مياسير ٥ أي فاجابهم طالعوه عليهم ٥ (مغنة) فقال رسول الله صلى الله
على عليه وسلم هذا من قضى نحبه (وهو طاحه بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن سعد التيمي أحد
العشرة وفي الصفة طاحه تيمي غير وهو الذي نزل فيه قوله تعالى وما كان لکم أن تؤذوا رسول الله
ولا تتقوا روي أبو ذؤيب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تلا هذه الآية على الأعرابي قال رجل من هؤلاء فاق - ل
طاحه بن عبيد الله فقال هذا منكم وكذا في بن ابن ماجه وفي تفسير ابن أبي حاتم ان عمارا منهم وفي تفسير
يحيى بن - سلام حمزة وأصحابه قال ابن التين كان عن مات ذلك اليوم عبيد الله بن جحش ومنهم من
يظن منهم طاحه ابن عبيد الله انتهى قال ابن الملقن فاجتمع منهم من انس بن النضر طاحه بن عبيد الله
وعمر بن حمزة وأصحابه الذين قتلوا - به باحدا انتهى وطاحه - ذاهو المائب بطاحه الخخير والقياض
وانما قال صلى الله تعالى عليه وسلم في حقه ذلك لانه كان قد ناب عن بدر فقال ابن حنبل حضرت مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم هذا آخر ما صلى الله تعالى عليه وسلم في يوم أحد إلى فيه - بالا حسنا وفي رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ نفه وانقى النبل عنه بيد حتى شلت أصابعه وحمل رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم على ظهره حتى أتى الخرة فإذا شاهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمشي وهو أحد العشرة
التي نجى منها في المعركة مشركا بينه وبين الذين أذروا الموت وفي الآية كلام طويل في انتفاء - ورواهما
ابن الحارث أبس - ه - ذا بحقه (وفي حديث قبله) الذي رواه أبو داود والترمذي وقيل - بفتح القاف
وسكون المنة التحتية ولام وهاء بنت مخزومة اعترية الصحابة وقيل انها سمية كانت منهم وحديثها
في الشمائل وفيه مائة (فما رأيته صلى الله تعالى عليه وسلم - جالسا للرفضاء) وهو نوع من الجلود
محمدا عليه السلام قال في التمام والرفض مائة القف والغامة مصورو الرفضاء بضم القاف والراء ان
يجلس على البنية ويأخذ في بطنه ويحتج بيديه ويضعهما على ساقيه أو يجلس على ركبتيه مائة كذا
يظنه بقضيه انتهى (أرعدت) أي حصل لي رعدة واضطراب (من الفرق) بقضيه أي شدة الخوف
(وذلك) أي ما كان لي من الرعدة والخوف (هبة) وتعظيما لجلالاته وعظمته في عين رايته (وفي
حديث المغيرة) ابن شعبة الذي رواه الحاكم والبيهقي (كان أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اذا
تولوا لم وهو في منزله (يقرعون) القرع ضرب خفيف وموس له صوت (بما بالاطافير) جمع طفر على غير
لتباس أو جمع أنفوف وأظفار في فقر الطافير جمع الجمع فلاول أولى لان جمع المفرد أقيس من
جمع الجمع وهذا ذكر الباب والقرع بقضيه ان جرت صلى الله تعالى عليه وسلم - لم كان له باب من

ما رواه أبو داود في الأدب والترمذي في الشمائل (فأما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - لم حال القرفصاء) بضم الفاق ولفظها أي جالسة الخبي يديه (أرعدت أي اضطربت (من الفرق) بفتحين أي الخوف والفرع وذلك هيبة له وتعليقها (وفي حديث المنيرة) لذي رآه أباكم في علوم الحديث والبيهقي في المدخل (كان أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرعون أي يضربون بابها بالظافر) وفي نسخة بالظانير أي ضربا غمقا وذا الطيفاء تعني أوتة كبري ماوتهم بقاوفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه أنه أخذ قرح - ويوق فشره حتى فرع القرح جبينه أي ضربه بالمغني شره بجمع.

(وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه كما روى أبو يعلى لقد كنت أريد أن أسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الأمر فأؤخر) وفي نسخة فأؤخره أي فأؤخر سؤاله (سنتين) بصيغة التثنية: في نسخة سنين بصيغة الجمع (من ههنا) أي من كمال ههنا وجلال عظمته صلى الله تعالى عليه وسلم (فصل) (واعلم أن حرمته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته وتوقيره

٣٩٦

وعظمته) بنصهم أي بعد وفاته (لازم) أي على كل مسلم (كما كان) أي ما ذكرنا وجبا (حاشية) أي لانه الآن حتى يرفق في علو درجاته ورفعة حالته (وذلك) أي العظم والاکرام (عند ذكره عليه الصلاة والسلام) وذكر حديثه (أي كلامه) (وسننه) أي وذكر طريقته (وسماع اسمه) (وكانت) (وسيرته) أي في جميع هيئاته من حركانه وسكنانه (ومعاملة) أي أهل بيته (وعترته) يكسر أوله أي ذريته وقرباته (وتعظيم أهل بيته) أي من أزواجه وخدمه ومواليه (وصحباته) أي أهل صحبته (قال أبو البراهم) زبدني نسخة اسحق (التجيب) بضم التاء وتفتح وبكسر الجيم (واجب على كل مؤمن متى ذكره) أي بنفسه (أرد ذكره) أي على لسان غيره (أن يخضع) أي ظاهرا (أول يخضع) أي باطنا (ويتوقر) أي

خشب ونحوه وقد ورد انه كان عليه ستر أو سجع وجمع ما به كان من جلد يقرع فلا جرح فإن مثله لا يقال بالرأى واعلم أن مثله هذا يدل على حديثه وأولو على تقدير تسميته حديثا مثل هو مرفوع أم لا اختلفوا فيه كما قال الحافظ العراقي في ألفيته
لكن حديث كان باب المصطفى * يتقرب بالانظار عما وقفا
حك كالمدي الحماكم والمحطوب * والرفع عند الشيخ ذو الصواب
والمراد بالشيخ ابن الصلاح رحمه الله تعالى (وقال البراء بن عازب) بن حارث الخزرجي الانصاري توفي في أيام مصعب بن الزبير في حديث رواه أبو يعلى وصححه (لقد كنت) اللام جواب قسم متقدر أي والله (أريد أن أسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الأمر) من الأمور التي تهيج أو تغضب بالي عما أحتاج لبيانها (فأؤخر) بهمزتين وقد تبدل الثانية واو أو الاصح الاول (سنتين) مثنى ستة وفي نسخة سنين بصيغة الجمع (من ههنا) صلى الله تعالى عليه وسلم أي من مهابته في قلب وعظمته في نفسى
* (فصل واعلم) * أمر من العلم عطف على ما قبله والخطاب عام لكل من يصلح له وسد مذهب مذهب وليه قوله (أن حرمته صلى الله تعالى عليه وسلم) بضم فسكون وضمته من كهمزة وهي المهابة أي احترامه والتدابير معه (بعد موته وتوقيره وتعظيمه) لازم على كل أحد (كما كان) لازما في (حال حياته) لبقاء نبوته ورسالته (وذلك) أي ما ذكر من احترامه وتعظيمه لازم (عند ذكره) وذكر حديثه وسننه وسماع اسمه وسيرته ومعاملة أهله تقدم بيان المراد بهم (وعترته) بكسر العين وسكون المثناة وكونها مثلة تخاطم العامة وقومهم له ورهطه وعشيرته الاذن ومعاملاتهم بمعنى مخالطتهم في أمر دينه وأدبونه (وتعظيم أهل بيته) أي زوجاته وخدمه وأتباعه وليس المراد به آل عترته حتى يكون اطنا (وصحباته) رضي الله تعالى عنهم (قال أبو البراهم التجيب) بضم التاء وفتحهما كما تقدم (واجب على كل مؤمن) خمسة لان الكافر لا يجب عليه ذلك وقيل انه يجب عليه أيضا بناء على انه مخاطب بفروع الشريعة والوجوب عليه بمعنى مطالبة به في الآخرة وعقابه عليه (متى ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم أو ذكره عنده) وسماه (أن يخضع) أي يبدي التذلل والاستكانة وخفض الخناخض خضع بكون لازما وهو المعروف ومديا يقال خضع الخديت أي لينه (ويخضع) الخضوع والخشوع متقاربان كما قاله الراغب وتيسل الخشوع أعم لانه يوصف به القلب والجماد كثرى الارض خاشعة ولا يخفى انه مجاز لا يدل على مداه (ويتوقر) أي يظهر الوقار والزانية (وسكن من حر كته وياخذ) أي يشرع (في ههنا) أي اظهار مهابته صلى الله تعالى عليه وسلم عنده (والجلال) بتعظيمه حتى تعظمه (عما كان ياخذ بنفسه) أي يكافها ويلزمها (لو كان بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم) حاضر في مجلسه فيعرض ذلك ولا حيلة بتمنه فمكانه عنده (ويتأدب بما أدبنا الله به) مثل قوله تعالى لا تتبعوا دعاء الرسول بيسمكم الى آخره لا ترفعوا أصواتكم وغره كما تقدم آنفا وفيه إشارة الى ان هذا ثابت بالقرآن أيضا لدخوله في عموم ما تقدم واطل لانه وان لم يرد تصريح فيه بخصوصه في النصوص القرآنية من لم يثبت له ذنبا لكان على المصنف رحمه الله تعالى ان يقدم دليلا لقرآنيته على الحد يثي يدل على ان وجوب حرمة مهابته حاكمها هو دأبه وان يذكر انه حكم عام فيه صلى الله تعالى عليه وسلم في سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام لما ورد في حقهم

يشكف الوقار والزانية هيئته (وسكن من حر كته وياخذ) أي يشرع وسرع (في ههنا وادلاله) من أي في مقام تعظيمه وسوا كرامه (بما كان ياخذ بنفسه) أي بطلب منه (لو كان) أي فرضا (بين يديه) أي أمام عيه (ويتأدب) بالنصب أو الرفع (بما أدبنا الله به) أي من وجوب تعظيمه وتكريمه وخفض الصوت ونحوه

(قال القاضي أبو الفضل) يعني المصنف (وهذه) أي الطريقة المرضية (كما تيسر من سلفنا الصالح) بزمي الصالحين أي المتقدمين من الصحابة والتابعين (وأئمتنا الماضين) أي العلماء العامين (حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الأشعري وأبو القاسم أحمد بن بتي) بفتح ووجه وكسر قاف وتشديد تحتية (الحاكم وغير واحد) أي وكثيرون (فيما جازوه به هذا القصة في جازوه في قاف) أي كلهم (أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر بن دلهث) بكسر داله وكون لامه ٣٩٧ وموافقة في آخره (قال ثنا) أي حدثنا

(أبو الحسن بن علي بن فهر) بكسر فاء فيكون هاء ثم واو (ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج) بفتح الفاء والراء فخم (ثنا أبو الحسن بن عبد الله بن المبارك) بضم ميم فسكون فون ففوقية (قال ثنا يعقوب ابن إسحاق بن أبي اسرئيل ثنائين جيد) بالتصغير (قال ناظر) أي جادل وبحث (أبو جعفر) هذا هو المنصور عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس ثاني خلفاء بني العباس (أمير المؤمنين) إطلاق هذا عليه غير معبر وف بن المصنفين (مالك) أي الإمام (في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ورفعه صوت في كلامه معه (نقاله) أي مالك كافي أصل صحيح (بأمر المؤمنين) لا ترفع صوتك في هذا المسجد (أي خصوصاً لأنه بقرب قبره عليه الصلاة والسلام) (فإن الله تعالى) وفي

من المدح والتعظيم وقوله تعالى فيه إلهام فآذنه وأقواه تعالى ورثته اللذ كرك وإقراراً باسمه باسمه الواجب التعميم بمقتضى تعظيمه وأقواه صلى الله تعالى عليه وسلم لا ترفع من ذكرك عنده فلم يصل على ولا يخفى ما فيه (قال القاضي أبو الفضل عياض المؤان) (وجه) ماله تعالى وهذه الأمور المذكورة من توقيده صلى الله عليه وسلم حياته وتاواه باسمه بآداب ما ذكر لرفقه (كانت سيرة سلفنا الصالح) أي دأب وطريقه من تقدم من الصالحين والعلماء العاملين رضي الله تعالى عنهم أجمعين ثم بين هذه السيرة بقوله (حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الأشعري) هو ابن سعيد القزويني وقد تقدم (وأبو القاسم بن بتي) بفتح الواو وحده وتشديد القاف المكسورة وقوا يا من ثناء تحتية (الحاكم) وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن خالد بن زيد بن بتي (وغير واحد فيما حاز ونه) أي رؤيته عنهم بطريق الإجازة المأمورة وقبيل النحذين بكيفية ابن الصلاح وغيره (قالوا) أي قال هؤلاء كلهم (أننا أبو العباس أحمد بن عمر بن دلهث) بكسر الدال الميملة وسكون اللام وهاء ألف بايها ثمانية وثلاثة بزنة جليلاب علم مصر وف منقول من اسم الأسد كدث ودلاهث قال (حدثنا أبو الحسن علي بن فهر) بالكسر كاسم القديلة قال (حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج) قال (حدثنا أبو الحسن عبد الله بن المبارك) بضم الميم وسكون النون وتاء ثمانية فوقية وألف وباء وخوذة وهو عبد الله بن المبارك بن الفضل بن أبي قاضي المدينة قال (حدثنا يعقوب ابن إسحاق بن أبي اسرئيل) قال (حدثنا ابن جيد) بالتصغير ابن محمد بن ثعلبة أحد رواة مالك (قال ناظر) ماض من المناظرة وهي المباحثة في أمور الأمور وهي مقابلة من النظر بمعنى الغمركلان كلامه ما ينظر في كلام من يجادل فيه وفيه كلام في شرح آداب البحث ليس هذا محل (أبو جعفر أمير المؤمنين) ثاني خلفاء بني العباس أخو السفاح المعروف بالمنصور ورتبته مفصلة في التوازيغ (مالك) إمام المدينة وعلم المشهور رحمه الله (في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فرفع صوته في مناظرة (قال مالك بأمر المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد) النبوي المحترم واول من سعى أمير المؤمنين على العموم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سماه المغيرة بن شعبة وقيل ليدبر ربيعة وعدي بن حاتم حين وفدوا إليه من العراق وقيل أنه رضي الله تعالى عنه قال للناس أنتم المؤمنون وأنا أميركم نسعى بذلك وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول الله فعلوا عن ذلك أطوله وأحترزنا بعل على العموم عن عبد الله بن جحش فإنه سعى بها على الخصوص في ولايته على سرية اثني عشر رجلاً لولا ذلك لكانت عليه وأول من سعى بأمر المؤمنين يوسف بن (ر) تاش بن المثلث (فإن الله أدب قومًا فقال لا ترفعوا أصواتكم) الخ وقد تقدم تفسيرها (ومدح قومًا قال الذين يعضون أصواتهم) إلى آخره وقد تقدم بيانها أيضاً (وهم قوما فقال ان الذين ينادونك) إلى آخره كما تقدم (وإن حرمة صلى الله تعالى عليه وسلم ميتاً كحرمة حياً)

نسخة عز وجل (ادب قومًا) أي معظمين (فقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية) أي ولا تتحدروا بالعقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم أنتم لا تشعرون (ومدح قومًا) أي مكرمين (فقال ان الذين يعضون أصواتهم عند رسول الله الآية) أي أوائل الذين آمنوا مع الله قلوبهم لم لا تقوى لهم مغيرة وأجر عليهم (وهم قوما) أي من الأعراب (فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجار الآية) أي أكثرهم لا يعرفون (وإن حرمة ميتاً) بالشديد والتخفيف (كحرمة حياً) ٢ قوله ابن تاش وفي نسخة ابن تاش فين والتي بايدينا ابن سفيان المكنى فله حراره مصححه

فأستكان لها أبو جعفر) أي خضع وخشع لمقالة مالك رحمه الله تعالى وفيه تنبيه عليه أنه يجب التواضع بين يدى العالم لما روى من
أن الشيخ في قومه كان في أمته ٣٩٨ (وقال) أي أبو جعفر لما لرحمه الله تعالى (يا أبا عبد الله) تحذف الألف كتابة

وإثباته قرأه (استقبل
القبلة) استفهام استرشاد
والتقدير هاستقبلها
(وادعوا) أي الله سبحانه
وتعالى بعد الزبارة (أم)
استقبل رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فقال
أي مالك (ولم تصرف
وجهك عنه) أي عن
رسول الله (فهو) وفي نسخة
صحيفة وهو أي والحال
انه (وسيلتك ووسيلة
أبيك آدم عليه السلام)
أي وسائر الأنام (إلى الله
يوم القيامة) أي كاشير
إليه قوله عليه الصلاة
والسلام آدم ومن دونه
تحت لوائى يوم القيامة
(بل استقبله واستشفع
به) أي اطلب شفاعة
وسل وسيلة في قضاء
ماداتك وإدراجك
(فيشفعك الله) تشديد
القاء أي يقبل الله به
شفاعتك لأمره ولغيرك
وفي نسخة فيشفعه أي
يقبل شفاعة في حقه
يعفو عن ذنبك بوسيلة
نبيك (قال الله تعالى)
أي مصداق ذلك فيهما
قرره مالك (ولولاهم
أظلموا أنفسهم) بالمعصية
(جاؤك) أي للعسرة
والثوبه (الآية) يعني

فاستغفر والله أي لسانهم وجنائهم واستغفروهم الرسول فيه التفات عدل إليه بتفخيم الشانه صلى الله تعالى
عليه وسلم لوجود الله أي إجابته وإبراجهم أي منعوا بآيدين الرصة بين حين تأب عليهم ورحمهم بعد المأخذة على ماصدريه من

(واقد كنت أرى جعفر بن محمد) أي الهادق كافي نسخة وهو بالثب جعفر ولقب أبيه الباقر وهو ابن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم (وكان كثير الدعاية) بضم الدال المهملة أي المزاج (والتبسم) يعني الكمال خلقه وجمال خلقه والجملة معترضة (وإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصفر) بنشد يذراء أي تغير لونه وبحول كونه (ومارأيت يحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا على طهارة ولقد اختلفت) أي ترددت (إليه زمانا) أي كثيرا (فما كنت أراه) أي أنا شاهده (إلا على ثلاث خصال) أي إحدى ٤٠٠ حالات ثلاث (أما صلياً وأما صامتاً) أي ساكناً متفكيراً (وأما يقرأ القرآن) كان الأولى

مهابته لذكره صلى الله تعالى عليه وسلم أول شدة شوقه إلى لقاءه وأسفاه على عدم رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم وكادته أن اذنت لثا كيد الكلام وقد ورد في كلامهم كثير الكافي القائم وهو أحد الوجوه في قوله تعالى لم يكدرها أي لم يرها وهو المراد أو بدل الملقى الاستغراق ويكون للاستغراق الأزممة المستقلة فهي هنا تحكاة المحال الماضية تنزيهاً لمنزلة ما حضر واستبحر بالمضارع في قوله هنا لا يبكي قال الإمام مالك رحمه الله تعالى (ولقد كنت أرى جعفر بن محمد) الألام في جواب قدم مقدرو وقع في بعض النسخ هنا ثلقيب جعفر بأنه (الصادق) ومجدهو الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم (وكان كثير الدعاية) بضم الدال والعين المهملتين وألف وباء موحدة وهي المزاج (والتبسم) وهو أقل الضحك والجملة معترضة ومع أكثر مزاجه وانشرح صدره (فإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصفر) لونه وتغير وجهه لمهابته بعواجل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ومارأيت يحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا) وهو (على طهارة) أي بوضوه لنقل الحديث فيعلم منه نفى الحديث الأكبر بالطريق الأولى وذلك لتعظيمه الحديث (ولقد اختلفت إليه زمانا) كثيراً أي ذهبت إليه مراراً كثيرة يقال اختلف إليه إذا جاوز ذهب وأتى وقتاً به ودوت في أوقات مختلفة فنزل اختلاف الأوقات منزلة اختلاف الذوات وضمير إليه لجمع مفر المذكور (وما كنت أراه إلا) (أما صلياً وأما صامتاً) أي لا يتكلم (وأما يقرأ القرآن) فبناجي ربه (ولا يتكلم فيما لا يعنيه) بفتح أوله أي يهجم ويحذيه بغير عالصون لسانه عن اللغو (وكان من العلماء) بالعلوم الشرعية (عزرو) من (العباد الذين يخشون الله) وهذا حاله في منزله وخلوته والدعاية والتبسم إذا كن في ملائمة الناس لتطابقهم وحسن خاتق فلا منافاة بينهم كما توهم قال مالك رحمه الله تعالى (ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق أحد فقهاء المدينة توفي في رحمة الله تعالى سنة إحدى وثلاثين ومائة وأبوه أحد الفقهاء السبعة (يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فينظر إلى لونه كأنه تزف منه الدم) تزف مبي للجهول وهناه سال وفيه تسهع أو تقدير إذا لولن لا ينزف والمراد أنه سال دمه فاصفر صفرة مفرطة أن حجرة الشرة عانت من الدم وتوهم بعضهم أن معناه أنه اجر خجلاً واعترض بأن المناسب لقوله (ولقد جف لسانه في خه) الاصفر إلا الاجرام قال ولعله يحصل له حالة تخجل ثم حالة خوف وهو من عدم التأمل وجفاف اللسان بذهاب ريقه بخوفه هيبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (مفعول له لمسا قبله وقيل لمقدر له تجد فاعلا هموا لا حاجة إليه أن جاز) (ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير) بن العوام العابد الجليل القدر أخرج له الستة توفي بعد عشرين ومائة وترجمته معروف (فإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في عينه دموع)

أن يقول وأما قارئاً للقرآن (ولا يتكلم إلا فيما يعنيه) بفتح الياء وكسر النون أي شفعه في دينه عما يقوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وأما لا لقوله عليه الصلاة والسلام من حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه (وكان) أي الإمام جعفر الصادق (من العلماء والعباد) أي من جمع بين العلم والعمل وترك الهوى وطول العمل (الذين يخشون الله) أي يخافون عقوبته ويهابون عظمته (عز) أي شأنه وسلطانه (وجل) أي برهانه سبحانه وتعالى (ولقد كان عبد الرحمن ابن القاسم) أي ابن محمد ابن أبي بكر الصديق النخعي ولد زمن عائشة رضي الله تعالى عنها وسمع أباه وابن المسيب وعنه شعبة ومالك وابن

فضيلة يفتقر معكم إمام قال ابن عينة كان أفضل زمانه وكذلك أبوه وقد توفي بالمدينة سنة ست وعشرين ومائة (يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فينظر إلى لونه) بصيغة المفعول (كأنه تزف) بضم الزون وكسر الزاي أي سال (منه الدم) ولم يبق منه شيء وهو كناية عن اصفرار وجهه وضعف بدنه (ولقد جف لسانه) بفتح الجيم وتشديد الغاء أي يبس (في خه) أي فلم يطق على تمام كلامه من كمال امره واحترامه (هيبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي أعظاما لما قامه (ولقد كنت آتي) أي أجيء (عامر ابن عبد الله بن الزبير) أي ابن العوام العابد الكبير القدر وسمع أباه وجماعه وعنه مالك وطائفة قال ابن عينة اشترى نفسه من الله تعالى بمئتين مائة توفي بعد عشرين ومائة (فإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى) أي كثيراً (حتى لا يبقى في عينه دموع)

واقدر أيت الزهري وهو محمد بن شهاب (وكان من أهلنا الساس) بفتح هـ مزة وسكون هاء مذنون فمزة أى ألقاهم فى العشرة (وأقر بهم) أى فى المودة (فإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكأنه معارف ولا عرقته) أى انفرح به واختلاف مقالته فى مقام جلالة (ولقد كنت آتى صفوان بن سليم) بالفتح غير هو الامام القنوة المدنى عن يثنى بذكره بروى عن ابن عمر وعبد الله بن جعفر وابن السيب وعنه مالك وغيره (وكان من المتعبدين المجتهدين) يقال لهم لم يضع جنبه على الارض أربعين سنة (فإذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن) قال البكاء هو الشقاء والعناء والشقة والمعنى ٤٠١ استمر على البكاء حتى تقوم الناس

أى البكاء بكاء شديدا الماسر (واقدر كنت آتى صفوان بن سليم) مصغر وهو مولى محمد بن عبد الرحمن الزهري انفرغى مات سنة اثنين وثلاثين ومائة وكان أكثر أهل المدينة عبادة وتوزهدا وفضلا بها اتوفى كمال (وكان) صفوان المذكور (من المتعبدين) أى المكثرين للعبادة المأموين عليها (المجتهدين) فى العبادة الجدين فيها، يحتمل ان يكون وصل اربعة لاجتهاد فى احكام الدين لزيادة فضله واحاطته بالسنن وهو جليلة مترعة (وإذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتركه) أى لا يزال يبكى حتى يقوم الساس عنه ويتركه لا اتصال بكائه وطوله (ولقد رأت الزهري) الامام محمد بن مسلم بن عبد الله ابن عبد الله بن شهاب التابعي الامام الجليل المشهور توفى فى رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين سنة قدم (وكان من أهلنا الساس) أى أسلافهم وأحسبهم خلقا واليه عن بكاء معاد من هؤا الضمام اذا ساع وهل (وأقر بهم) الى الناس لمحسن ترددهم ومع ذلك (فإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكأنه معارف ولا عرقته) لدهشة وخبرته واعراضه عن عنده وذهوله عن معرفته لا تنقل قلبه وحوا مبالغة كبر لجلالته وتعالى عليه وقد ذكر مالك رحمه الله تعالى هؤا بيانا لانه اقتدى بهم واحدة يمد يدهم وان حاله لم يصل لهم فلا يتعجب منه (وروى عن قتادة) تقدم بيانه (أى كان اذا سمع الحديث) يرقى عنده (أخذه) أى عرض له واستولى عليه حتى كأنه أخذه (العويل) دين مهلة خصوصيا مع البكاء (والزويل) بفتح الزاى المةجمة وكسر الواو وباء ولا وهو القاق والارتفاع الشدة والخوف يقال زال زويلة فى الدعاء أى ذهب ذعره وهو مأخوذ من الزوال التغير حاله عما كان عليه (ولما كثر على) الامام (مالك الساس) أى اجتمع عنده السامع الحديث الناس لايحسون ثمره وآتوه من كل فج (قبل له لوجعات مستمليا) أى أحدا يجلس قريبا منك وعلى عامه الحديث فبأخذه عنك فيبغهم (وبهم) ما يهده لهم أكثرتهم وبعددهم عنك عن فى آخر الحاقة ولولا لحنى للناس بدينهم فى عدم الوقوع والمسار لم يما فى رفع صوت المبلغ كلهم والمعاد لم يرتض مفا لوه من وضع مستمل فى الحاقة والاستملاء طاب الاملاء وهو القاء الكلام على الغير (فقال) مالك مجيبا ارشادهم وتاديبا (تدلى بقوله تعالى) قال الله يا أيها الذين آمنوا ارفعوا اصواتكم الى آخره ففاس منع رفيع الاء وث فى مجاس قراءة الحديث على منعه فى مجله حال حيايته وبينه وقوله (وحرمته) أى احترامه وتوقيره (حيا وميتا سواء) فبكى لزم الاول لزم الثانى ثم نقل موافق ما قاله مالك بقوله (وكان ابن سيرين ربما يضحك فإذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خضع وخضع وكان عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان أبو سعيد الحافظ الثقة البصري المعروف بالناظر أى أحد أعلام الحديث وقال ابن المدينى أعلم الناس بالحديث ابن المهدى توفى سنة ثمان وتسعين ومائة وأخرج له أصحاب الكتب الستة (اذا قرأ حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم أرمهم) أى أرم من حضر فى

(٥١ شغاث) الذين آمنوا والآخره واصلواتكم فوق صوت النبي أى توقيره لوه وكبر ما تونه زيدا وتعظيما (وحرمته حيا وميتا سواء) لان فناءه فى الحقيقة بقاء فانه حى برزق ودار الآقاء (وكان ابن سيرين) من اجله التابعين (ربما يضحك) أى ينبتهم (فإذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خضع وخضع) أى خاف وخضع وتواضع كذا فى نسخة هئا والظاهر انه مكرر لماسية الى فى الفصل الذى يليه (وكان عبد الرحمن بن مهدي) وهو أحد الأعلام فى الحديث روى عنه أحمد قال ابن المدينى أعلم الناس بالحديث هو عبد الرحمن بن مهدي وقال الزهري ما رأيت فى يده كتابا بهنى كان حافظا (اذا قرأ حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم لم أرمهم) أى الناس أو

أحياه (بالكوت أي رعاية محرمته وعناية لهم مقولته) وقال أي عبد الرحمن مقتبساً من القرآن (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) يعني وكذا فوق صوت راوي حديثه (و تناول له) أي لا له (عند قراءة حديثه) أي روايته بعد عهده (ما يجب له عند سماع قوله) أي كلام نفسه في حال حياته * (فصل) * (في سيرة السلف) أي طريقتهم (في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنته) ولعله أراد ٤٠٢ بالحديث قوله وبالسنة فعله (حدثنا الحسين بن محمد الحافظ) أي ابن سكرته (ثنا أبو

الفضل بن خيرة) مجلسه (بالكوت) والانصات لاستماعه (وقال) مخاطباً المنعذره (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) ويتأول الآية التي تلاها يجعل الصوت شاملاً للحكاية وأنه عام لها وما دل على (أنه يجب له) صلى الله تعالى عليه وسلم (من الانصات عند قراءة حديثه ما يجب له عند سماع قوله) حقيقة في حياته لما فيه من التوقير وحرمة وحسن الادب كما قيل

حديثه أو حديث عنه يعزى * هذا اذا غاب أو هذا اذا حضرا

فان قلت ما نقله عن مالك من انه لم يرض بمسئول في مجلسه ينافي ما نقل عنه انه كان له متمل بما يغ الناس عنه قلت حاله الاول كان قبل كثرة الناس جد بحيث يسمعون كلامه بغير واسطة ثم كثرة الناس عليه بعد ذلك فقرأى ان المستمل لا بد منه فاتخذ للضرورة وقال المحدثون انه لا يضر مستملياً اذا سمعوه لأن أعلى مرتبة السماع ما كان من لغظه فان لم تسمع ذلك اتخذت مستملياً واحداً فأكثروا واستدلوا لذلك بما به صلى الله تعالى عليه وسلم خطب الناس يعني على بلغه الشبهة وأبو علي رضي الله تعالى عنه يبالغ الناس فعلم ما تقرر رانهم ان كثرة الحديث لا يكفي مستملاً واحداً زادوا بقدر الحاجة ويكون المستمل على مكان واحد ثم يقع من كرسى ويخوض أو قائماً ان أمكنه

* (فصل في سيرة السلف) * وعادتهم (في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنته) عطف نفسير اشعولها الاقواله وأفعاله وجميع ما يتعلق به وفي نسخة سنه بصيغة الجمع وفي أخرى وسنتهم وهذا آتية للفصل الذي قبله كما أورد جده في ترجمته لكنه فصله لاختصاصه بالحديث وأتى له بشاهد رواه مسند افعال (حدثنا الحسين بن محمد الحافظ) المعروف بابن سكرته كما تقدم قال (حدثنا أبو الفضل بن خيرة) تقدمت ترجمته أنه يجوز فيه الصنف وعدده قال (حدثنا أبو بكر البرقاني) وهو أحمد بن محمد بن غالب الخارزمي الشافعي شيخ بغداد أحد الاعلام بها صاحب النصائيف الجلية بها وتخرج الصحيحين روى عنه كثير كالصوري والبهقي والمحطوب وأبي اسحق الشيرازي وابن خيرة وتوفي ببغداد في أول رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة وترجمته معروفة والبرقاني بياضه وحده وراه ههنا وقاف (وغيره) قال (حدثنا أبو الحسن الدارقاني) شيخ الاسلام الحافظ تقدم وأنه منسوب لدارقن محلة ببغداد ورواه مقتوحة وبعضهم يسكنها كما قال ابن مرقوق والاولى الاول قال (حدثنا علي بن مدشر) ابن اسمعيل السكبي الثقة وشيخه هجمة مشددة مكسورة بوزن اسم الفاعل قال (حدثنا أحمد بن سنان القطان) أبو جعفر الحافظ الواسطي الثقة امام أهل زمانه توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين وأخرج له أنحاب السنن قال (حدثنا يزيد بن هارون) أبو خالد السلمى الواسطي العامد الزاهد أحد الاعلام قال ابن المديني ما رأيت أحفظ منه وعي في آخر عمره وتوفي سنة ست ومئتين وأخرج له السنة قال (حدثنا المسعودي) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود ولد أعرف بالمسعودي وهو كوفي روى عنه خاني كثير وهو ثقة كثير الحديث توفي سنة ستين ومائة وترجمته في الميزان (عن مالم البطين) بفتح الموحدة وكسر الطاء المهمله وهو مسلم

الطاء هو الحافظ أبو جعفر الواسطي روى عنه الشيخان وغيرهما قال ابن أبي حاتم هو امام أهل زمانه (ثنا يزيد بن هارون) ابن وهو أبو خالد الواسطي السلمى أحد الاعلام قال أحمد الحافظ متقن وقال ابن المديني ما رأيت أحفظ منه وقال العجلي ثبت متعبده حسن الدلالة جدي الصنف ست عشرة ركعة وقوة عي (ثنا المسعودي) أي عبد الرحمن بن عتبة الكوفي أحد الاعلام روى عنه ابن المبارك وو كيع ثقة كثير الحديث توفي سنة ستين ومئة (عن مالم البطين) بفتح الموحدة وكسر المهمله أبو عبد الله مسلم بن عمران الكوفي بروى عن ابن وائل وعلى بن الحسين وبن عبد الرحمن السلمى والاعمش وابن عون وثقه أحمد وغيره

(عن عمرو بن ميمون) هو الأزدي يروي عن عمرو بن لوط الملقب وكان كثير الحج والعبادة (قال) أي عمرو بن ميمون كما في رواية الدارمي (اختلفت إلى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) أي ترددت إلى خدمته (سنة) خاسمة مئة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بصريح اسمه وكانه كان يكتب في بصره اسمه (الأنه حدث يوما) أي وقام زمانه (ثم جرى على اسمه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم علا كرب) بفتح وسكون أي غلبه غم ياخذ بالفس (حتى رأيت العرق يتحدر) بتشديد الدال وفي نسخة ينحدر بالنون أي يسيل نازلا (عن جهته) أي من جهة ثمرة (ثم قال) أي ابن مسعود رضي الله تعالى عنه حديثه الذي رويته لكم عنه عليه الصلاة والسلام (هكذا) أي بهذا اللفظ (إن شاء الله تعالى) أي لكي لا يحل أحدا طيله (أوفوق ذا) أي بقليل (أو ما دون ذا) أي ببعض شيء (أو ما هو قرب من ذا) أي عما أوله في نقل هذا رواه كما تقدم في قوله عليه الصلاة والسلام من كذب على متعمدا فليذب الله روحه من النار وكان أبو الدرداء أيضا إذا حدث قال مثله وكان أنس رضي الله ٤٠٣ تعالى عنه إذا حدث قال أو كمال قال

(وفي رواية فتر بدوجه) بتشديد الواو حذو أي فتغير لون وجه ابن مسعود وزيد في نسخة إلى غيرة وهي سواد مشوب ببياض فان الربد لون إلى الغيرة قال المروزي يقال تر بدونه أي تلون وصار كالون الرماد (وفي رواية وقد) وفي نسخة فقد (تغيرت عينا) أي امتلأت عينا ابن مسعود دمعاً بتردد فيه ما من القرعرة وهي في الأصل ان يجعل المروبي في الفم ويرد إلى الحلق من غير ان يطلع منه حديث ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغتر غر أي ما لم يتبع روحه حلقومه تشبه المبالش الذي يتغير غربه المريض

ابن عران أبو عبد الله الكوفي وثقه أجدوا أخرجه السنة (عن عمرو بن ميمون) (العايد التابعي الأزدي أدرك زمانه صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وهو ثقة صحيح متفق عليه توفي سنة أربع وسبعين ومائة) (قال) (أخذت إلى ابن مسعود) أي ترددت عليه (سنة) خمسمئة (إذا حدث) يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (صرونا ذلك كروهيبة له واحتياطا في النقل عنه) (الأنه حدث يوما) يحدث نقله (فجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم علا كرب) أي ظهر عليه خزن وغم يؤدي لضيق نفس (فرأيت العرق يتحدر) أي ينزل سلا منته مفعلا (عن جهته ثم قال) ابن مسعود (هكذا) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما رويته لكم ما سوى له لفظا ومعنى (إن شاء الله) إشارة إلى أنه لم يصدر عن جزمه وهذا بناء منه على عدم جواز الرواية بالمعنى وفيه خلاف مشهور وتفصيله في كتاب ابن الصلاح وهو احتراز عن الكذب عليه وان يقول ما لم يقله (أوفوق ذا) أي يزيد عليه يسيرا (أو ما دون ذا) أي ببعض عنه (أو ما هو قرب من ذا) بمخالفة ما قبل قليل جدوا هو احتياط منه رضي الله عنه (وفي رواية فتر بدوجه) بياء وحذو بعد اتم دال مهملة أي تغير لونه لكم وده عن شدة الكرب (وفي رواية وقد تغيرت عينا) أي امتلأت بدمع متردد كالما في فم من يتغير غر به فوه ويجاز كما في حديث يقبل توبة العبد ما لم يغتر أي يتبع روحه حلقومه كما في القرعرة (وانفخت أوداجه) جمع وذج بفتح جتين وهو عرق غليظ في الفم ولوجان يقطعهما الذابج وانفخه ما كبره ما بغير الهمزة لا انتشار الحرارة الغريزية تخوف ونحوه (وقال إبراهيم بن عبد الله بن قريم) بضم القاف وفتح الراء المهملة ومنها فتحية وميم مصغر قرم (الانصاري قاضي المدينة) ذكره في التهذيب والميزان وأخرج له الترمذي في علل جامع هولم بترجوه وروى عن مالك كان قال (مرملا بن أنس على أبي حازم) بحاء مهملة و زاي معجمة وهو سلمة بن دينار الأعرج أحد الأعلام الذي روى عنه ماله لا غيبه ثقة لم يكن في زمانه مثله توفي سنة أربع وسبعين ومائة وأخرج له السنة (وهو يحدث) أي يروي الحديث لمن عنده (بخازره) أي تجاؤر وجملة هولم بقف (وقال) حين سئل عن سبب ذلك (أنى لم أجده موضعا اجلس فيه) أكثره الناس (فكرهت ان أخذ) أي اسمع لا روى (حديث رسول الله

(وانفخت أوداجه) جمع وذج وهو ما لحاط بالمتع من عروق الحلق التي يقطعها الذابج (وقال إبراهيم بن عبد الله بن قريم) مصغر قرم بالثاني أي مقدم في المعركة وعن علي أن أبا محمد بن القرم المقدم في ل رأي وهو في الأصل نخل اللبن والمعنى أن أبا محمد بن القرم (الانصاري قاضي المدينة) أخرج له الترمذي فقط (مرملا بن أنس) وهو وام دار الهجرة (على أبي حازم) بكسر الزاي وحاؤه مهملة وهو سلمة بن دينار الأعرج أحد الأعلام يروي عن سهل بن سعد وابن المسيب وعنه مالك وأبو شعبة قال ابن خزيمة ثقة لم يكن في زمانه مثله (وهو يحدث) أي والحال ان أبا حازم يحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فجازره) أي حازر الموضوع أو الشيخ وهو يعني جازبه وجاوزه والمعنى لم يجلس إليه لياخذ الحديث عنه (وقال) اعتذار لمن أورد عليه السؤال باسان القائل أو بيان الحال (أنى لم أجده موضعا اجلس فيه) أي متادبا ففكرهت ان أخذ) أي اسمع واتحمل (حديث رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم وانافاهم قال الدجعي والعجب منه رحمه الله تعالى انه كان مع مباينة في تعظيم حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تقدم عليه عمل أهل المدينة وان خالفوه ويقول هذا لم يصحبه عمل فجعل العمل بحديثه صلى الله تعالى عليه وسلم مشروطا بعمل غيره مع قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولم يوافقه احد من علماء الامصار على ذلك قال الشافعي كنت اظن انه لم يخالف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا في ستة عشر حديثا فوجدته يعمل بالفرع ويترك الاصل فكنت سة استخير الله تعالى في مخالفته ولمساخالفة سعي به المالكية الى السلطان فامر بها بنجر من مصر فقال له اجاني ثلاثة ايام فاجله فليمة الثالث مات السلطان فكث الشافعي والفت كتبته المجديدة بها الى ان توفي بها تاسع عشر من جمادى الآخرة سنة أربع ومائتين ورجع الله تعالى اليه ولا يخفى ان المجتهد سبر الدليل واصل النعماء مختلفة في التعديل فذهب مالك ان عمل أهل المدينة بناء على انهم أخذوا عن آباءهم من المهاجرين والانصار التابعين اسيد الابرازمقدم على حديث بظاهره يخالفهم فكانه جعل عملهم بمنزلة اجماعهم وهذا يشبه اختلاف اصول علمائنا الحنفية وهو ان الراوي اذا عمل بخلاف روايته دل على ان حديثه منسوخ او توهم في نقله ورجع عنه بقوله وتظير هذا عمل أهل مكة في الطواف بارسال اليد حيث يكون بمنزلة الاجماع المانع من ان يكون وضع اليد فيه مستحبا بل يحكم فيه بانه مكروه لكونه بدعة واما قول الشافعي في حقهم قلة ادبه فمحول على ظنه بانه كان يخالف ظاهر احاديث النبوة وهكذا شان كل مجتهد بالنسبة الى ٤٠٤ غيره من لائمة من الفضل للتمتع بلا شبهة وقوله فوجدته يعمل بالفرع دون

صلى الله تعالى عليه وسلم وانافاهم صونا لمحدثه عن الابتدال والامتحان واستماعه في محل يتخل بعظيمه وهكذا كان دأبه ولذا رفع الله قدره وشيذ ذره هذا لا ينفي ما نقل عنه من انه كان لا يعمل بالمحدث ما لم يوافق عمل أهل المدينة فانه لشدة احتياطه في احاديث الاحكام فلا وجه لاي ردها ذاهنا وقيل التعظيم شيء آخر لا ماس له هنا وقال مالك جاز رجل الى ابن المسيب فسأله عن حديث وهو مضطجع (أي واضع جنبه على الارض والجملة حاله) فجلس وحديثه فقال له الرجل وددت (أي كان احب الي) انك لم تتعن (أي لم تتعب وتركت) را حثك (فقال اني كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما مضطجع) تعظيما للحديث وتادبا معه (وروى عن محمد بن سيرين انه قد يكون يصحك فاذا ذكر عنده) في حال صحكه (حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسمع) أي اظهر الخشوع والاسعة كناية تادبا ومهابة (وقال أبو مصعب كان مالك لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو على وضوء) أي متوضعا تطهر (را اجلالا له) أي للحديث (وحكي مالك ذلك) أي الحديث على وضوء (عن جعفر بن محمد) البقر بن زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب وقد تقدم قريبا (وقال مصعب بن عبد الله) وهو الزبير بن عتيق (كان مالك بن أنس اذا حدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي اذا اراد ان يحدث عنه

الاصل هو ان فعل الذي لا يليق ان يصدر مثله من ارباب الفضل (وقال مالك جاز رجل الى ابن المسيب) يشدد الياء المفتوحة وقد تنكسر (فقال) أي الرجل (عن حديث وهو) أي والجملة ان ابن المسيب (مضطجع) أي واضع جنبه على الارض (فجلس وحديثه) ولعله كان مرصفا فتنكسر في جلوسه (فقال الرجل وددت) بكسر الدال

الاولى أي احييت وعظمت (انك ان تتعن) باعين المهابة وتشدد النون أي لم تتعب ولم تنكسر العناء لنفسك بجلوسك (فقال اني كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما مضطجع) جملة حاله (وروى) بصيغة المجهول أي نقل (عن محمد بن سيرين) يمنع صرفه للعلمية ووزيادة لياء والنون على مذهب الفارسي وهو احد الاعلام يروي عن أي هريرة وعمران بن حصين ولم يسمع منه قاله الدارقطني وروايته عنه في الصحيح وقد تعقب الدارقطني النووي في شرحه لم فقال بل هو معدود فيمن سماع منه انتهى وكان ثقة حجة كثير العلم ورعا بعد الصيت قيل كان يصوم يوما ويفطر يوما وله سبعة اوراق في الليل وترجته مطوية (انه قد يكون يصحك) أي مع اصحابه فاذا ذكر عنده حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسمع) أي اظهر الخشوع والاسعة كناية تادبا ومهابة (وقال أبو مصعب) هو أحمد بن أبي بكر بن القاسم بن الحارث ابن زارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف أبو مصعب الزهري العوفي قاضي المدينة وعالمها سماع مالك كوطائفة وعنه جماعة وهو ثقة حجة ولا عيب بن يقول اني خشيعة لانه احدثا لم يكتب عن أبي مصعب واكتب عن شئت (كان مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو على وضوء) أي طهارة (اجلالا له) أي لمحدثه عليه الصلاة والسلام (وحكي مالك ذلك) أي مثل ذلك (عن جعفر بن محمد) وهو الصادق وقد تقدم (وقال مصعب بن عبد الله) أي ابن مصعب بن ثابت الزبير (كان مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه) اذا حدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي اذا اراد ان يحدثه عنه

(توضوئها) أي بالماء ونحوه (والمس تيممه) أي غير ثياب البذلة (ثم يحدث قال مصعب فـ... مثل) أي مالك (عن ذلك) أي عن سب ما ذكره ذلك (قال إنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي المقام تحديده عليه الصلاة والسلام فيجب التوقير على الأمام (قال مطرف) بتشديد الراء المكسورة وهو ابن عبد الله مطرف بن سليمان بن يسار وأمه صالمة البصري الملقب بمولى ميمونة الغلالية وهو ابن أخت الإمام مالك بن أنس يروي عن حماد ونافع القاري وعنه البخاري وأبو زرعة (كان إذا قال الناس ما لا يكافؤه) أي (خرجت إليهم المحاربة) أي المتحاربة أربلا نازلة لم يمتدحها له من هو في عامه له بما يليق به من دخول أو خروج ونحوه (فتقول) أي المحاربة (له) أي تقول (لهم الشيع تتردون) أي أتريدون (الحديث) أي نقل الأحاديث النبوية (أو المائل) أي رواه الأقروء والفقهية والاستفهام الاستعلام لا التقرير كما وهم الدججي على ٤٠٥ مالا يخفى عند ذوي الإفهام (فإن

(توضا وتي اوليس ثيابه) للحدث باصلاح هيئته في ثيابه وجملوه (ثم يحدث) تعظيما لذلك (قال مصعب فقل عن ذلك) أي عن الداعي (إ) فقال انه حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة لانه وهرمن بلخ المدح كان اذ قيل للعلم عظمه فلانا يقول انه فلان ولا تزيد أي حقيق بذلك وشهرة لستة قة تعني عن بيان وجهه فلا حاجة لتقدير هوهو جدر بانه تعظيم كذا قيل (وقال طرف) بزنة القاعل بضامو راء متة مة ثين فواف وهو طرف بن عبد الله بن طرف بن سليمان بن يسار مولى ميمونة وهوابن أخت الامام الثالث توفي سنة عشرين ومائتين وترجته في الميزان (كان اذا أتى الناس مالا كان) لطلب المالم وهو داخل منزله وطلبوا اخر وجهه لا قرائته (خرجت اليهم المحاربة) أي أرسل لهم حاربته فافهم (فقال لهم) لما تعلم من العادة (يقول لكم الشيخ) تعني مالكا (تريدون الحديث) بتقدير اداة الاستفهام أي أتريدون قراءة الحديث وشماعه (أو المائل) تعني بقوله لاهد أي مسائل الفقه (فان قالوا) انريد (المائل) أي قراءتها (خرج اليهم) بصرية عن غير تنوي (وان قالوا) نريد (الحديث) أي قراءته (دخل مغسلة) أي موضعه المعد للفسل والطهارة في بيته (واغتسل وتطيب) وتضع عاتطيب راسه (وليس ثيابا جديدا) بضم أوله وثانيه جمع جديد كسر يرومرد (وليس ساجه) هو الطيب اسان مطلة أو الاخضر أو الأسود منه وهو ثياب كالبرنس (وتعمم) أي وضع عمامته المعدلة تجعل على رأسه (ووضع على رأسه رداءه) على عادة أشرف العرب (وتأق له منضبة) في محبة المة المعدلة لا قرائته ووجوه كسر المم وقفة جهاشي عال كالكرمي والسر من نصصه اذا رفعته (فيخرج) من بيته الفانس (ويجئ اس عليها وعاليه الخشوع) أي السكينة والوقار (ولا يزال يبخر) بالبناء لا يفعل ويجوز ثناءه للفاعل يعني يابره (بالهوى) الهندي المعروف فيوقد عنه ليعطره جلس به (حتى يفرغ من) قراءة (حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اجلاله وتكريماء تعظيما فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحب الراحة الطيبة فجعل مجلس حديثه كجلسه حيا كما تقدم (قال غيره) أي غيرة طرف (ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فعمل انه اغتافه له رعاية لأحدث لا لغيره (قال ابن أويس) هو اسم ميل بن عبد الله بن أويس بن أبي عامر وقيل اسم ميل بن عبد العزيز بن عبد الله توفي سنة ثمان مائة وسبع وعشرين ومائتين في رجب وهو ابن عم الامام مالك وابن أخته وزوج بنته روى عنه وعن غيره ولازمه الكا احدى وعشرين سنة وأخرج له في الصحيحين والسنن وضعه النسائي لانه كان مغسلا كما قاله أبو حاتم وترجته في الميزان

بصفة الجاهل أى توضع (له منصة) بكرم وميم ويفتحه بفتح نون وتندب صادمه مله بر العروس وقيل مثل الخذة العالية وقيل
الرادبها الكرسي (فيخرج فجالس عليه وأوعاه الخشوع) أى آثاره من الخشوع (ولا يزال) قيل أى الشان والظاهر ان الضمير
للمالك (يعبر) بشديد الخاء المعجمة المفتوحه وروى يعبر (بالعود) وبعاد بالعود حتى يعبر عن حديث رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال (غيره) أى غير طرف (ولم يكن) أى مالك رحمه الله يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بخلاف سائر العلوم من النفس والبقعة ونحوهما (قال ابن أبى أويس) وهو اسامعيل بن عبد الله بن أويس
الاصبحى ابن أخت مالك بن أنس يروى عن خاله مالك بن أبيه وجلسا وعنه الشيخان وعلى البغوي وطائفة قال أبو حاتم محمد
الصدق وضعفه النسائي

(فَقِيلَ الْمَالِكُ فِي ذَلِكَ) أَيْ فُسِّلَ عَنْ سَبَبِ أَنْعَلَهُ هَذَا (فَقَالَ أَحَبُّ أَنْ أَعْظِمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ) بِالنَّصْبِ وَيُرْفَعُ (بِهِ) أَيْ بِحَدِيثِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (الْأَعْلَى طَهَارَةً) أَيْ كَامِلَةً (مَتَمَكِّنًا) أَيْ عَلَى حَافِظَتِهِ لَا مَتَمَكِّنًا وَمَعْتَمِدًا عَلَى شَيْءٍ مِثْلِهِ (قَالَ) أَيْ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ (وَكَانَ) أَيْ خَالِدُ الْمَالِكِ (يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ) بِكُسْرِ الدَّالِ الْمَشْدُودَةِ أَيْ بِتَكْوِينِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ (فِي الطَّرِيقِ) أَيْ سَائِرًا (وَهُوَ قَائِمٌ أَوْ مُتَعَجِّلٌ) خَوْفًا مِنَ الْخَطَا أَوْ الْخَلْعِ وَمِنْ عَمَلِهِ قِيلَ (شَعْرٌ) قَدْ يَدْرِكُ لَمَّا تَنَاقَى بَعْضُ حَاجَتِهِ * وَقَدْ يَكْفِيكَ مَعَ السَّعْيِ الْجَلِيلِ (وَقَالَ) أَيْ الْمَالِكُ فِي تَعْلِيلِ ذَلِكَ (أَحَبُّ أَنْ أَفْهَمَ) بِأَنْتَ لَمْ يَدْرِ أَيْ الطَّالِبُ (حَدِيثٌ ٤٠٦ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْوَجْهِ الْاِثْمَ) (قَالَ ضَرَّابُ بِنْتِ مَرْثَةَ) بَضْمٌ

(فَقِيلَ الْمَالِكُ فِي ذَلِكَ) أَيْ سُئِلَ عَنْ سَبَبِ مَا كَانَ يَقَعْلُهُ مِنْ لِبَاسِهِ وَاغْتِسَالِهِ وَتَحَرُّهِ وَجَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ عَنْهُ (فَقَالَ أَحَبُّ أَنْ أَعْظِمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِمَا فَعَلْتَهُ (وَلَا أُحَدِّثُ بِهِ) أَيْ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْأَعْلَى طَهَارَةً) كَامِلَةً (مَتَمَكِّنًا) أَيْ جَالِسًا فِي مَكَانِهِ عَلَى هَيْئَةٍ مُسْتَقَرَّةٍ غَيْرِ مُسْتَوْفِزٍ لِمَا فِيهِ مِنْ عَدَمِ الْمُبَالَغَةِ بِمَا حَدَّثَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَالَ) (وَكَانَ) الْمَالِكُ رَجُلَهُ اللَّهُ تَعَالَى (يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ) أَيْ يَنْقُلُ الْحَدِيثَ وَهُوَ مَارٍ (فِي الطَّرِيقِ) أَوْ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَجْلَيْهِ (أَوْ مُسْتَعَجِلٌ) أَيْ عَلَى عَجَلَةٍ فَيَتَنَبَّهُ فَإِنْ الْخَيْرُ كَلَفُهُ فَيَتْرُكُ الْعَجَلَةَ وَلِذَا قِيلَ الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ السَّعْيِ الْجَلِيلِ (وَقَالَ) الْمَالِكُ (أَحَبُّ أَنْ أَفْهَمَ) حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَلِذَا تَنَاقَى فِي ذَلِكَ لَيْسَ يَكُونُ أَعْوَنَ عَلَى فَهْمِهِ) (وَقَالَ ضَرَّابُ بِنْتِ مَرْثَةَ) أَبُو سَنَانُ الشَّيْبَانِيُّ الْكُوفِيُّ الْعَابِدُ الثَّقَلَةُ أَخْرَجَ لَهُ أَكْثَبُ السَّنَنِ (كَانُوا) أَيْ السَّلَفُ وَمِنْ لِقَائِهِمْ مِنْ التَّابِعِينَ (يَكْرَهُونَ أَنْ يُحَدِّثُوا) أَيْ يَنْقُلُوا (الْحَدِيثَ) النَّبَوِيَّ (عَلَى غَيْرِ وَضْعِهِ) وَطَهَارَةً (وَتَحَرُّوهُ) رَوَى (عَنْ قَتَادَةَ) بْنِ النُّعْمَانَ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ وَفِي ذِكْرِهِمَا (وَكَانَ الْأَعْمَشُ) سَلِيمَانُ بْنُ مِهْرَانَ (إِذَا أَحَبُّ أَنْ يُحَدِّثَ) وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضْعِهِ (وَلَمْ يَكُنْ مَكْنُومًا) (بِهِ) وَكَانَ قِتَادَةُ لَا يُحَدِّثُ الْأَعْلَى طَهَارَةً (وَبَاقِي السِّكَاكُمُ عَلَى ذَلِكَ) آخِرُ الْفَصْلِ (وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ (كَنتَ عِنْدَ الْمَالِكِ) بْنُ أَنَسٍ (وَهُوَ يُحَدِّثُنَا) أَيْ يَنْقُلُ لَنَا الْحَدِيثَ (فَلِذَا غَنِمَ عَقْرَبٌ) أَيْ فِي حَالِ قِرَاءَتِهِ وَالْعَقْرَبُ مِنْ ذَوَاتِ السَّمُومِ الْمَعْرِوْفَةِ وَسُمِّيَتْ بِرَأْسِ ذَنْبِهَا فَإِذَا غَنِمَتْ بِهَا أَحَدًا انْشَرَفَتْ فِيهِ سَهْمُهَا فَيَقْتُلُهُ وَلِذَا هُمْ يَنْصَرِفُونَ بِهَا بَعْدَ ذَنْبِهَا وَقَدْ اشْتَهَرَ عَلَى الْإِسْنَانِ اللَّذْغُ وَذَلِكَ وَغْنٌ وَمَجْمَعَتَيْنِ وَقَدْ قَالَ الشُّرَاحُ نِائِلَانِ الْبَحِيحُ إِنْ حَالَهُ مَهْمَلَةٌ وَغْنِيَةٌ مَجْمُوعَةٌ وَأَنَّهُ يُقَالُ لِلدَّغَةِ الْعَقْرَبُ وَلِسَعَتُهُ الْحَيْقَةُ وَيُقَالُ عَقْرَبٌ وَعَقْرَبَةٌ وَقِيلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنْ الذَّالُ وَالغَيْنُ الْمَجْمُوعَتَيْنِ لَا يُحْكَمَتَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ الْمَذْعُورُ فَهُوَ بِأَعْجَامِ الْأَوَّلَى وَهَاهُنَا الثَّانِيَّةُ مَعْنَاهُ الْإِحْرَاقُ وَقَوْلُهُ (سِتْ عَشْرَ مَرَّةً) كَذَّافِي السَّخِرِ وَصَوَابُهُ سِتْ عَشْرَةَ بِحَقِّ التَّاءِ فِي حَرْفِهِ الثَّانِي كَذَا قِيلَ فِيهِ نَظَرٌ (وَهُوَ) بِتَغْيِيرِ لُونِهِ بِصَفَرٍ عَطْفٌ تَفْسِيرٌ (وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَحَدُ تَرْجُمَاتِهِ وَاجِبٌ (لَا) (فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْمَجْلَاسِ) أَيْ أَتَمَّ نَقْلَ الْحَدِيثِ (وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ) الْمُسْتَمْعُونَ لَهُ (قَالَتْ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ الْيَوْمَ عَجَبًا) أَيْ أَمَّا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ أَصْبَرُكَ وَعَدَمُ تَحَرُّكِ بِكَ كَأَنَّكَ قَالَ (نَعَمْ) مَا قَلَّتْ صَبْرُكَ (فَلَمَّا صَبَرْتَ أَجْلًا لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَذْلَمَ بِتَحَرُّكِ وَبِنَزْجِهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ (وَقَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ الْمَالِكِ إِلَى الْعَقِيقِ) وَهُوَ اسْمُ مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ بِالْحِجَازِ وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا

مِمَّنْ وَتَشَدِيدُ دَرَأَى أَيْ أَبُو سَنَانُ الشَّيْبَانِيُّ الْكُوفِيُّ يَرَوِي عَنْ سَبْعِينَ جَدِيدًا وَهُوَ شَبِيحٌ وَتَحَرُّوهُ وَكَانَ مِنَ الْعَابِدِ الثَّقَلَةِ (كَانُوا) أَيْ السَّلَفُ (يَكْرَهُونَ أَنْ يُحَدِّثُوا) أَيْ الْحَدِيثَ كَمَا فِي نَسْخَةٍ عَلَى غَيْرِ وَضْعِهِ (أَيْ طَهَارَةً) (وَتَحَرُّوهُ) عَنْ قِتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (أَيْ وَكَانَ قِتَادَةُ لَا يُحَدِّثُ الْأَعْلَى طَهَارَةً وَلَا يَقْرَأُ إِلَّا عَلَى وَضْعِهِ) (وَكَانَ الْأَعْمَشُ) أَيْ سَلِيمَانُ بْنُ مِهْرَانَ (إِذَا أَحَدْتُ) أَيْ أَرَادْتُ أَنْ يُحَدِّثَ (وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضْعِهِ) قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ عِنْدَ الْمَالِكِ (أَيْ يَوْمًا) (وَهُوَ) يُحَدِّثُنَا فَلِذَا غَنِمَ عَقْرَبٌ سِتْ عَشْرَةَ مَرَّةً كَذَّافِي الذَّخِ الْمَصْحُوحَةِ وَوَقَعَ فِي أَصْلِ الدُّلْجِيِّ سِتْ عَشْرَةَ مَرَّةً فَقَالَ صَوَابُهُ سِتْ

عَشْرَةَ مَرَّةً ذَلَالَةً أَلَمَّا تَلَحُّقَ فِي مِثْلِ هَذَا التَّرَكُّبِ ثَانِي جُزْأَيْهِ (وَهُوَ) أَيْ الْمَالِكُ (بِتَغْيِيرِ لُونِهِ) أَيْ مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ (وَبِصَفَرٍ) أَيْ وَبِنَجْلِ الْصَفَرَةِ مِنْ أُنْثَى الْبَعِثِ (وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ بِحَافِظَتِهِ عَلَى أَكْمَالِهِ وَمِرَاعَاةِ أَجْلَالِهِ (فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْمَجْلَاسِ) أَيْ مَجْلِسِ التَّجْدِيدِ (وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ) أَيْ الْعَامَّةُ (قَالَتْ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ الْيَوْمَ عَجَبًا) قَالَ لَنْدَعْلُغَتْ عَنِّي عَقْرَبٌ سِتْ عَشْرَةَ مَرَّةً وَأَنَا صَابِرٌ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ وَأَنَا صَابِرٌ (أَيْ هَذَا) أَجْلًا لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ الْمَالِكِ إِلَى الْعَقِيقِ (قَالَ الْجَوْهَرِيُّ كُلُّ مَسِيلٍ شَقِيحٌ مَا مَالَهُ لِيْلٌ فَهُوَ عَقِيقٌ وَقَالَ الْحَمَلِيُّ الْعَقِيقُ وَادْعِيهِ مَا لَنْ أَمْوَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ وَقِيلَ مِيلَانِ وَقِيلَ سَبْعَةُ قَالِ ابْنُ وَضَّاحٍ وَهِيَ عَقِيقَتَانِ أَحَدُهُمَا عَقِيقَةُ الْمَدِينَةِ عَقِيقَةُ الْأَصْغَرِ وَفِيهِ بَشَرٌ رَوِيَتْهُ الْعَقِيقُ الْآخَرُ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا وَفِيهِ بَشَرٌ عَلَى مَقَرَةٍ مِنْهُ

مَوْضِعٌ

وهو من بلاد مينة وهو الذي أقطعهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلال بن الحارث ثم أقطعهم عمر الناس فعلم ذاتهم
 المساقين لاهل الخلاف والعقيق الذي جاء فيه ان ابوا مبارك هو الذي يبطن وادى ذى الحليقة وهو الاقرب منها والعقيق ميقات
 اهل العراق موضع قريب من ذات عرق قبله بمجرحلة او مرحلتين والظاهر انه ليس اراد انما المرادوا احسن التي بالبادية واهله
 الاول وفي بلاد العرب مواضع كثيرة تدعى العقيق والله ولي التوفيق (فدأته عن حديث فانتهرني) أي زجرني (وقال لي كنت في
 عيني ابل) أي أعظمهم ان سأل (عن حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نغشي) جملة حالية (وسأله) أي مالكا (جرب
 ابن عبد الحميد القاضي) أي الضبي بروى عنه أحد وسحق وابن معين وله مصنفات (وهو قائم) حال من مالكا يؤمن جرب (فامر) أي
 مالكا (بحبسه فقبل له انه قاض فقال) أي مالكا (القاضي أحق من أدب) ٤٠٧ بصفة الجهول أي هو أولى لاتباعه

غيره أوليته علم الأدب قال
 الديلمي ودب كذا بالواو
 والاصل الجمزة يعني
 فأبدلت الجمزة واوا المكافي
 وكروا كذا انتهى لكن
 لأصل اهنا فان الودب
 سره الحال لا غير على ماني
 القاسوس زيادة على
 الصحاح (وذكر) بصفة
 المفعول أي وحكي (ان
 هشام بن الغازي) وفي
 نسخة الغاز بلقاء قال
 الحملي هـ ذاهشام بن
 الغاز بن ربيعة الجوشني
 بروى عن مكحول وعطاء
 وقد توفي سنة ست
 وخمسين ومائة فهو
 معاصر لمالك وقد توفي
 قبل مالك والله تعالى أعلم
 بذلك وقال بعض
 الفضلاء لا نعلم له شام ابن
 الغازي رواه عن مالك
 رحمه الله تعالى وانما
 الحكاية عن هشام بن

موضع قريب من المدينة على نحو ميلين منها يشتر فيه أهل المدينة (فدأته) وأنا ما سمع في الطريق
 (عن حديث) من أحاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فانتهرني) أي زجرني والنهر الزجر
 كما قال الله تعالى وأما السائر فلا تنهر (وقال) بعد الزجر باسكت ونحوه وبخالي (كنت في عيني) كذبة
 عن اعتقاده فيه الناشئ عن رؤيته (أجل من ان نأني) فيه توسع معروف كما نكر من ان يحصى أي
 أعظم من السابقين (عن حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نغشي) جملة حالية (وسأله)
 يعني الامام مالك رحمه الله تعالى (جرب بن عبد الحميد القاضي) الضبي الثقة المحدث صاحب المصنفات
 الجلية تروى عنه البخاري وغيره من أصحاب الكتب الستة وكان رحلة توفي سنة ثمان وخمسين ومائة
 (عن حديث وهو قائم) الضمير مجرور ويجوز أن يكون لمالك رحمه الله تعالى (فامر) مالكا (بحبسه)
 قيل مالكا لم يكن حاكما حتى يحضره باره وأجيب بان الولاة كانوا يملكون أمرة فالعني أرسله للحاكم لحجسه
 تخفيه وفي تاريخ الذهبي ان مالكا كان يجلس في المسجد يحدث ويقضى فان كان أذن له في القضاء في
 بعض الامور فهو على ظاهره (فقبل له انه قاض) لا يليق بحسه (فقال القاضي أحق من أدب) بالجمزة
 المضمومة لا بواو ان رسمه في بعض النسخ يعني ان العلماء والاشراف أولى برعاية الادب فاذا تركوه
 كانوا أحق بذلك من العوام (وذكر ان هشام بن الغازي) (فبين وزاي معجمتين بزنة فاعل من الغز وقولوا
 وهذا اليس بصواب فان هشام بن الغازي بزر ببيعة تابعي مات قبل مالك لم يرو عنه والحكاية المذكورة
 انما وقعت لمالك مع هشام بن عمار خطيب دمشق كما رواها مسند البرهان الحملي وقيل انها انصرفت
 على النسخ وصوابها الغازي بالقاف والراء المهملة وقيل ما في الاصل صواب وهو هشام بن الغازي بن
 ربيعة الشامي وفيه ان الحافظ الحملي أسند رواية هذه القصة عن هشام بن عمار كما علمت (سأل مالكا
 عن حديث وهو) أي هشام أو مالكا (واقف فضر به عشرين سوطا) وهذا دليل على ان كان ما ذواته
 في اجراء الاحكام على تلاميذه أو كان يعلم برضاهم يحكمه فهو محكم فيهم (ثم أشفق عليه) أي حصل
 عنده رقة قلب وشفقة لضربه بغير ذنب كما قبل وهذا بناء على انه يجوز ان يزداد التعزير على
 عشرة أسواط في غير الحدود كما هو مذهب أبي حنيفة والمحدث الوارد في النهي عنه فيه كلام للحدثين
 ليس هذا محل تفصيله ولعله وجه اشفاقه عليه (فخذه) أي أقاد مالكا هشام ما مروى له (عشر بن
 حديثا) تطييبا لمخاطره (فقال هشام) بهذا ذلك لصحابه (وددت) أي أحببت (يقال وددت كذا اذا رغبت

بما لا يمتنع) ونقل ذلك عن المحافظ الرشيد العطار انتهى فاخطأ الديلمي في جزءه بقوله وصوابه هشام بن عمار خطيب جامع دمشق
 ثم قوله وأما ابن الغازي فتابي لم يروى عن مالك الموت قبل مالك غير صحيح لما سبقت قبل ذلك ان كان معاصر لمالك وهو لا يتنافى وموت قبل
 مالك لا يبعد انه سمع مالكا ولم يرو عنه ولعل هذه القضية سبب ذلك والحاصل انه او غيره (سال مالكا عن حديث وهو واوف) أي
 قائم كما سبق (فضر به عشرين سوطا ثم أشفق عليه) أي حزن عليه لما وقع له من الالاهة قلبية (فخذه عشرين حديثا) أي استماله
 لمخاطره اليه وأما قول الديلمي أي خاف عليه لضربه اياه بلا ذنب يوجب ذلك فغير ممتنع لانه يلزم من ذلك ان نادى بالذنب الى مالك مع
 ان لا تاذن اذيب الطالب بما يري هنالك (قال) وفي نسخة فقال (هشام وددت) بكسر الدال أي غميت وأجبت

(لوزادني سباطا) أى كثيرة (ويزيدني حديثا) أى يذل كل سوط (قال عبد الله بن صالح) الظاهر أنه أبو صالح المجهني كاتب الليث روى عنه ابن معين والبخاري قال الفضل بن الشعراى مارية المحدث أو يسبح (كان مالك والليث لا يكتبان الحديث الاوهما ظاهرا) صفة له والاول لا يتابع توسط الواو بين الالف والموصوف كقوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم (وكان قتادة لما ثبت الخبر لوساطة ما لتأكيدا وتوهابا لموصوف كقوله عز وجل وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم (وكان قتادة يستحب) بصيغة الفاعل أى يستحسن (ان لا يقرأ) أى هو وأحد ولا يعبدان يضبط بصيغة المفعول

٤٠٨

يستحب) بصيغة الفاعل أى

(أحدث رس) ولله صلى الله تعالى عليه وسلم جوابها مقدر (وقال عبد الله بن صالح) المجهني وبقاله الحرى العجلى وله ترجمة فى الميزان مطولة توفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وعمره ست وعشرون سنة وأخرج له أصحاب السنن (كان مالك والليث) ابن سعد بن عبد الرحمن القهري المصري الفقيه البارع الذى قيل فيه أنه كان أفعق من مالك الا ان أصحابه أضاعوه وهوم بن بضع المائتين توفى سنة خمس وسبعين ومائة وحيث قال مالك أخبرني من أروى به من أهل العلم فهو واليثة (لا يكتبان العلم الاوهما ظاهرا) أى على طهارة تامقة وجملة هما طاهرا حالية يجوز اقتراحها بالواو وتركها لاصفة واولا للاف كائيل وتحفة مقيمة فى كتب العرب والظاهران المراد بالعلم مطلقا الحديث (وكان قتادة يستحب ان لا يقرأ) أحاديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الاعلى وضوء) أى متوضعا تعظيما الحديثه صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا يتحدث) بنسبة ديدال أى ينقل الحديث ويجوز بناؤه للمفعول ان يسمع من غيره حديثا (الاعلى طهارة) قيل المراد أنه يعقل بقرينة ما قبله (وكان الاعشى) سليمان بن مهران كان تقدم (إذا أرا) اذان الحديث وهو على غير وضوء) جملة معترضة أو حالية (تيمم) ان لم يحضر عنده الماء بهولة لشدة اعتناؤه بتعظيم الحديث ولحديث أدب آخر ذكره المحدثون كافتتاح أول مجلسه وختمه بالحمد لله والصلاة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان لا يقوم من مجلسه لاحد من الناس

(أحدث رس) ولله صلى الله تعالى عليه وسلم (الاعلى وضوء) أى متوضعا تعظيما الحديثه صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا يتحدث) بنسبة ديدال أى ينقل الحديث ويجوز بناؤه للمفعول ان يسمع من غيره حديثا (الاعلى طهارة) قيل المراد أنه يعقل بقرينة ما قبله (وكان الاعشى) سليمان بن مهران كان تقدم (إذا أرا) اذان الحديث وهو على غير وضوء) جملة معترضة أو حالية (تيمم) ان لم يحضر عنده الماء بهولة لشدة اعتناؤه بتعظيم الحديث ولحديث أدب آخر ذكره المحدثون كافتتاح أول مجلسه وختمه بالحمد لله والصلاة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان لا يقوم من مجلسه لاحد من الناس

﴿فصل ومن توفيقه صلى الله تعالى عليه وسلم﴾ أى تعظيمه وتبجيله (وبره) أى صلاته ورعاية جنابه والبره ان أخر غير رادة غناو المحارو والمحرور خبر مقدم لقوله (برأله) تقدم ان فى آله خلاف فقيل انه م ذو والقرى ومن يحرم عليهم الصدقة وهم المؤمنون بنى هاشم وبني المطلب دون غيرهم كما يفهمه الفقهاء وان أصله أول وقيل أول وبرهم الاحسان اليهم ومعاونتهم ومودتهم ورعايتهم (وذريته) الذرية المذلل من الاولاد وأولادهم وهو يضم للذ لكسرها وفى اشتقاقه خلاف فقيل من الذروهو صغارا انهم اعتبارا بأول أحوالهم وقيل من ذرأ بالهمزة بمعنى خلق والتمزيد الهاء بعد النقل (وأمهات المؤمنين) أفسره بقوله (أزواجه) صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرضى عنهن جمع وزوج لاطلاقه على الذكر والانثى أوزوج على لغة فيه واطلاقه على من نكحهن بعده واختلف فى وجهه هل هو لتكرمه صلى الله تعالى عليه وسلم أو انه حى ولذا وجبت النفقة عليهن محرمه نكاحهن بعده وهل هن أمهات لأنهم ماتن أيضا فقيل لا للاحرم نكاحهن عليه وقيل نعم لجواب امرهن لهن وهو تشبيهه بليغ لا راعى فيه جميع وجوه الشبهة وأسماها أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم مشهورة فى السمع قدمناها أيضا (كاحض) أى حث وحرص بطلبه من كل أحد (عليه) أى على بر من ذكر (عليه الصلاة والسلام)

(برأله) أى احسان أهل بيته وعشيرته ولاوجه لتخصيص الدجى هنا بنى هاشم وبني المطلب دون بنى عبد شمس وبني نوفل وان خص الاولان بالمجنس (وذريته) أى ذرية وعترته الشاملة لبنا نوا ولحسين وأولادهما من الأمهات المؤمنين أزواجه) أى زوجاته الطاهرات وهن عائشة الصديقة بنت الصديق وخديجة بنت خويلد وحفصة بنت العاروق وأم حبيبة بنت أبي سفيان أخت معاوية وسودة بنت زمعة وأم سامية بنت أبي أمية وميمونة بنت الحارث وزينب بنت جحش وجويرية بنت ضرار وصفيقة بنت حيي كما ذكره الدجى وكان الاولى أن يقدم خديجة الكبرى أم فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنهما (كاحض عليه) بتشديد الصاد المعجمة أى حث وحرص على برهم (عليه الصلاة والسلام) أى فى أحاديث كثيرة

(وساكنه) أي ساكنه (السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم) أي بالقول والفعل كما وجب عليهم قال ابن القماي السلف الصالح هم الصدر الأول من التابعين (قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) استثناف تعليل لامرهن بالامر الهم ونهين عن ان يقرفن المائم صولاعراضهن عن ان تتدنس بالرجس واستغير الرجس للخصية تنفير لمن عنها وترغيبا في امرهن بخلافتها واهله سبحانه وتعالى خاديهن بخطاب الذكور لانهن في مقام الكمال كانهن في حال الرجال كما قال تعالى في حق مريم وكانت من القانتين وورد كدل من الرجال كثير ولم يكن من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الضعفاء رواه أحمد والشبان والترمذي وابن ماجه عن أبي موسى والظاهر ان فيه تعليلا لثبوت بقية آلها وأهل بيته ولذا قال (أهل البيت) نصب على النداء أو المدح (ويظهركم) عن الاخلاق الدنية والاحوال الرديئة (تظهرهم) أي بليغناكم - يراو الرجس على ما قال الزهري اسم الكل مستقذ من عمل وأراد بآهل البيت نساء النبي صلى الله عليه وسلم لانهن في بيته وموسى ذلك عن ابن عباس وعن أبي سعيد الخدري وجماعة من التابعين انهم على وفاطمة والحسن والحسين أقول ولا منع من الجمع ٤٠٩

بفاطمة وعلى وابنيهما لما وردانه عليه الصلاة والسلام خرج غداة يوم وعاليه مرط مرحل من شعر أسود فجاها الحسن فادخله فيه - ثم الحسين فادخله ثم فاطمة فادخلها ثم على فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهرم - يرا واجههم هم على عصمتهم وكون اجاعهم حجة - فسر دودبان تخصيصهم بكونهم انهم أهل البيت بكذب مقل الآتية وما به سدا والحديث انما هو مؤذن بانهم من أهل لان غيرهم

بما روى عنه من الاحاديث وسياقي بعضها (وساكنه السلف الصالح) من الجماعة والتابعين ومن بعدهم من العلماء العاملين والتقديس بطريق سلوك فيه واستعاذة مكنية مخيلة ثم أبدع بدليل من القرآن فقال (قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) أصل معناه الاقدار المحرقة ثم استعمله للاثم والذنب وهو المراد (أهل البيت) نصب على النداء والمدح والاختصاص ويظهركم تطهرم ترشيح الاستعاذة الرجس واستشهاده بهذه الآية على ان أهل بيته ذرية وأزواجه كما اختاره ابن عطية في نفسه وهو أحد الأقوال فيه وقيل لهم أهل الكساء التي بيانهم على وفاطمة وابنائهم لما روى في الحديث انه خرج عليه الصلاة والسلام غداة وعليه مرط مرحل فادخلهم فيه ثم تلى الآية وقيل المراد زوجه وتذكير الضمير بياها وجه الاستشهاد ان من طهره الله من الاثام أحبه الله ورسوله ومن أحباها لمزنا محبت به وبره وصلة (وقال تعالى وأزواجه أمهاتهم) ان كانت شاهد التسمية أمهات فهو ظاهر وان كان للزوم برهن وتكريرهن فدل ان حق الوالد على الولد ولزوم برهانه معلوم ركوز في الطباع لان وجه الشبه وجوب احترامهم وبرهن والحصر يقتضي ان اكرامهن أحق في الامهات الحقيقية ثم أسند المصنف رحمه الله تعالى حديثا صحيحا شاهد الماسد مروه من طريقه عن مشيخهم انه في غيره من السنن كالم والنسائي بسند أعلى مما هنا واعتذر له بأنه تنويع للمسايسة من الفائدة الزائدة ولانه أسلم من التسليس قال (أخبرنا الشيخ أبو محمد) - عبد الله (بن أحمد) التميمي (العدل) من كتابه وكنت من أصله) إشارة الى ضبطه في ما رواه عنه والمراد بصله نسبه غنة التي قرأها قال (حدثنا أبو الحسن المقرئ الفرغاني) بقاء وعن معجمتين نسبة الفرغاني اسم بلدة قال (حدثني أم القاسم بنت الشيخ أبي بكر الخفاف) قال حدثني أبي قال حدثنا حاتم هو ابن عجيل قال حدثنا يحيى هو ابن اسمعيل قال حدثنا يحيى هو ابن اسمعيل (كيع) هو وكيع بن الجراح بن فليح بن عبد

(٥٢ شفاث) ليس باهله (وقال تعالى وأزواجه أمهاتهم) تشبيههن بالامهات في وجوب تعظيمهن واحترامهن وتحرير نكاحهن بدليل قوله تعالى ولان تنكحوا وأزواجه من رده أو لم يتعدلى بناتهن فانهن في غير ذلك كالاجنبيات ولذا قالت عائشة رضي الله تعالى عنهن انما أمهات النساء وأرادت انهن انما سكن أمهات الرجال لانهن محرمات عليهم كتحريم أمهاتهم عليهم وهذا الحديث غير متحقق في حق النساء لانهن لو كن أمهاتهن لما جوز زواج بناتهن (أخبرنا الشيخ أبو محمد بن أحمد العدل) بمباغة العدل (من كتابه) متعلق باختراؤه وكنت من أصله) أي الروي عن مشايخه (ثنا) أي حدثنا (أبو الحسن المقرئ) بالمدح زفي آخره وقد يخفف أي مقلد امرأة القرآن (الفرغاني) مندوب الى فرغانة بفتح الفاء وسكون الراء فغين معجمة ناحية من المشرق (حدثني أم القاسم بنت الشيخ أبي بكر الخفاف) بفتح الخاء المعجمة وثنا بد الفاء الأولى (قالت حدثني أبي ثنا) أي قال ثنا (حاتم) بكسر القوقية (هو ابن عجيل) بالفتح غير (حدثنا يحيى هو ابن اسمعيل) حدثنا يحيى هو الحسناني بكسر المهملة وثنا بد الميم ثم نون فيناه نسبة (حدثنا وكيع) أي ابن الجراح أحد الاعلام بروي عن الاعش وغيره وعنه أحمد وخوذة قال أحمد ما رأيت أوثق لعلم منه كان أحيق فانه ابن مهدي وقال حساد بن زيد لو شئت لقاتلته أرفع من سفيان وقال أحمد لما لمي حفص بن غياث القضاء هجره وكيع

(عن أبيه) أي الجراح بن ملبخ بن عدى الرواسي وثقة أبو داود وله بعضه (عن سعيد بن مسروق) أي الثوري بروى عن أبي وائل والشامي وعنه ابنه سفيان ومبارك وأبو عوانة ثقة أخرجه الأئمة الستة (عن زيد بن حبان) بفتح حاء مهملة متحيزة مشددة تسمى ثقة أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (عن زيد بن أرقم) قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم أنشدكم الله بفتح حاء مهملة متحيزة مشددة (أهل بيتي) بالنصب على نزع الحافض وفي نسخة طبق رواية أخرى في أهل بيتي أي أسئلكم الله في حق أهل بيتي بالاحسان إليهم والشفقة عليهم أو أقسم عليكم بالله أن تراؤني في أهل بيتي (ثلاثا) أي فالثلاث مرات بمسألة في الحديث على احترامهم (قلنا لا زيد) وهو ابن أرقم راوى الحديث لأن ٤١٠ صاحب البيت أدري بما فيه (من أهل بيته) أي من المراد بهم في هذا الحديث

(قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل) وهم أولاد أبي طالب (والعباس) وفي نسخة وآل العباس والمرادهم وآلهم من يرجع إليهم في النسب ما لهم وقد يفهم آل كما في قوله تعالى آل موسى وآل هرون فتفهم آلهم ما لهم في النسب كما في قوله تعالى آل عمران في الفضائل وأخرجه النسب في المناقب ولو أخرجه القاضي من مسلم لوق له أعلى من الطريق الذي ساقه كذا لو أخرجه من النسب لأن الله أراد التنوع في الروايات لأن من شأن الحفاظ أن الحديث إذا كان في الكتب الستة أو أحدها يخرجونه من غير هالك في الغالب إنما يصنعون هذا طلبا للعلو أو الزيادة فيه أو تصحيحا مدلسا

الروابي إلى أحد الأعلام المشهورين توفي سنة سبع وتسعين ومائة أخرجه الأئمة الستة (عن أبيه) الجراح (عن سعيد بن مسروق) الثوري الثقة توفي سنة ثمان وعشرين ومائة وأخرجه له الستة (عن زيد بن حبان) بفتح حاء المهملة وواو شائعة تسمى ثقة (عن زيد بن أرقم) رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدكم الله أي أسألكم بالله أو أقسم عليكم به يقال أنشدكم الله وبالله أي أذكركم به ثم استعمل في القسم وصار حقيقة فيه وليس السؤال مراد هنا بل المراد حقيقة وتقدم فيه كلام (وأهل بيتي) معطوف على الله أي وأذكركم أهل بيتي فلا تنسوا حقوقهم ورعايتهم فإن رعايتهم رعايتي لى وقيل أنه منصوب بنزع الحافض أي في أهل بيتي كما روى في هذا الحديث ولا وجه له فانه تعسف من غير داع له ومثله قول المزي ومن تبعه هنا له في أهل بيتي (ثلاثا) كره له الاهتمام به والنسب في رعايتهم (قلنا لا زيد) بن أرقم راوى الحديث لما ذكره وما في بعض النسخ ابن زيد من غلط الكاتب (من أهل بيته) أي المراد بهم في هذا الحديث (قال آل علي) بن أبي طالب وهم أولاد وأهل بيته من أقاربه الأولاد (والجعفر وآل عقيل وآل العباس) وهم من يتخرج عليهم الصدقة من أقاربه كما تقدم وهذا كما رواه مسلم في فضائل آل البيت في خطبة خطبها صلى الله تعالى عليه وسلم وهو راجع من حجة الوداع في آخر عمره قال فيها أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن ياتيني رسول ربى فأجيبه وإنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا به وأهل بيتي وفيه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من تفسير لاهل بيته بما ذكر وهو الذي فهم عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فثالثا له بالوحي ما يكون بعده في أمر الخلافة والثقلين فلما خضعهم وحرض على رعايتهم كما اقتضاها المقام وما قيل من أن جوابه هنا خاص بأقاربه وهو أحد الأقوال ويعارضه الآية الهاء على دخول أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم وأهل بيته كما تقدم لا وجه له لما عرفت من وجه تخصيصه هنا (وقال صلى الله عليه وسلم) في حديث رواه الترمذي عن زيد بن أرقم وجابر وحسنه (إني تارك فيكم) إشارة إلى قرب أجله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنه وصية لأمته (ما لن أخذتم به) أي تمسكتم وعلمتم به وابتعتموه وما هو صفة وان شرطية والمجمل صفة أو موصولة وصلته (ان تفضلوا) بخلافة الشريعة والطريق المستقيم (كتاب الله) بدل مقسره (وعترتي) بمنشأة توقيفية ومعناه (أهل بيتي) السابق بينهم ووجه تخصيصهم هنا دروى تفضلوا وما قيل ان قوله أخذتم به هنا يدل على ارادة الاختدين منهم فلا يعد دخول الصحابة المتصفين بهذه الصفة كما دلت الآية على دخول أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم غير مناسب لسياق الحديث والمراد منه هنا (فانظروا كيف تخلصوني فيها) أي بعد وفاتي انظروا في علمكم بكتاب الله واتباعكم لأهل بيتي ورعايتهم

بالمساع أو الأخبار والتحديث أو لكون الطريق إلى علم أو لغرض ذلك مما هو معروف عند أربابه والله أعلم (وقال عليه الصلوة والسلام) أي فيما رواه الترمذي عن زيد بن أرقم وجابر وحسنه (إني تارك فيكم) أي شيأ عظيمًا موصوفه صفتها (ان أخذتم به) أو موصولة والشرطية صلتها أي ان تمسكتم به وعلمتم به وابتعتموه (ان تفضلوا) أي عن الحق بعده أبدا (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) تفصيل بعد الإجمال وقع بدلا وبياننا (فانظروا) أي فتأملوا وتفكروا (كيف تخلفوني) بتخفيف الذنوب وتشديد أي كيف تعقبوني (فيها) أي في حقهم أو وقع في أصل الدجى كتاب الله وعترتي بين الشرط والحجز وهو مخالف للاصول المعتمدة ثم المراد بعترته أخص قرابته وقيل المراد عاماه أمته فالتمسك بالقرآن التعلق بأمر ونهيه واعتقاد جميع ما فيه وحقائقه والتبجيل بعترته محبتهم ومناجبة سيئهم

(وقال عليه الصلاة والسلام) لا يعرف راويه (معرفة آل محمد براهمة من النار) أي من الحرم أو قسم بردها (وحدث آل محمد جواز على الصراط) بفتح الجيم صلح المسافر برخصة المرور والعبور رأى بسببه وانه تجاوزت الصراط (الولاية) بفتح الواو أي النصر والاعانة والمحبة (لا ل محمد إمام من العذاب) وبكسر هاء الغنة أيضا كما قرئ بهما في السبعة قوله تعالى ما لكم من شيء فقدر آهنا جزية بالكسر فقول الدجى وإما بكسر هاء في الولاية بمعنى الملك ليس في محله مع ان ٤١١ الولاية قد تأتي بمعنى تولى الامر وضد

اتمري وبمعنى المحبة ومنه ما ورد اللهم وال من والاهم (وقال بعض العلماء معرفة قسمهم أي مكاتبتهم) أي مكاتبتهم (من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي نسبا وحسبا (إذا) وفي نسخة وإذا عرفهم بذلك أي بما ذكر قربته ورتبة (عرف وجوب حقهم) في التكريم (وحرمتهم) في التعظيم (بسببه) أي بسبب نسبة النبي الكريم عليه التحية والتسليم (وعن ابن أبي سلمة) كما رواه الترمذي وهو روي عنه عليه الصلاة والسلام وابن أخيه من الرضاة أروهم من الرضاة ارضعتهم ما يؤيد بيه ولادة عمه أي له ولد بالحمشة (لمنازلت) أي هذه الآية (أنباريد الله) لذهب عنكم الرجس (أهل البيت الآية وذلك) أي نزلها كان (في بيت أم سلمة) أي زوجته (عليه الصلاة والسلام

وبرهيم يمدى فان ما يبرهيم لم يرس في وما يبرهيم وفي (وقال عليه الصلاة والسلام) في حديث لم يختر جوه (معرفة آل محمد براهمة من النار) أي معرفة مدة إدارتهم وحرمتهم ورعاية ما يجب من حقهم فان محبتهم لأجله صلى الله تعالى عليه وسلم تدل على خلوص محبته له وذلك مرتبة مستوجبة لذلك تغضلا من الله وكرامة لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم (وجب آل محمد جواز على الصراط) أي مرور عليه بسعة جوارزه وصلح الأجنان فان المرء مع من أحب ومن غير الجوار بالحمشة تعني العدية فقد تفتت (عفا غريبا) (والولاية) بفتح الواو ويجوز كسر هاء لأنها تدعى أهاوان الشبهت في الملك والحكومة أي الموالاة بالنصرة والمودة (لا ل محمد إمام من العذاب وقال بعض العلماء معرفة قسمهم) أي معرفة الآل المذكورة (في معرفة مكاتبتهم منه صلى الله تعالى عليه وسلم) والمراد بما كان المنزلة المأهولة وهي قرب نسبهم ومرايتهم منه صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا عاقبه بقوله منه (وإذا عرفهم بذلك) أي بسبب علوم آياتهم تقربهم منه (عرف وجوب حقهم وحرمتهم) أي اختراهم وكرامتهم (بسببه) صلى الله تعالى عليه وسلم (عرف وجوب حقهم) أي الله تعالى عليه وسلم لمن أحبهم لمحبه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن اراد تفصيل هذا فليست كتاب البداء هو الذي صنفه في فضائل آل البيت فانه جمع فلو جى جاء الله خيرا (وعن ابن أبي سلمة) في حديث رواه الترمذي وابن أبي سلمة هو الصحابي الخزرجي ربيعة صلى الله عليه وسلم وابن أخيه من الرضاة ترجمته مشهورة (لمنازلت) آية (أنباريد الله) لذهب عنكم الرجس (أهل البيت الآية) وقد قدمنا تفسيرها تفصيلا فقامت هذه (وذلك) أي نزلها كان (في بيت أم سلمة) أم المؤمنين رضي الله عنها (دعا) جواب لما أي طاب صلى الله عليه وسلم ونادى (فاطمة) الزهراء رضي الله عنها (وحسنا وحسينا) بسببها ورعايتها رضي الله تعالى عنها (لجلاهم) أي غشاهم وغضاهم ومنه الجمل للفرس (بكسائه) وهو مرط من شعر كالورق في رواية أخرى (وعلى) كرم الله وجهه (خاف ظهروه) صلى الله تعالى عليه وسلم داخل الكساء أيضا وإنما جعله خلف ظهره ليفرق بينه وبين زوجته وقت الدعاء (ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي) ليس المراد المحصر أو هو مراد لارادته أقرب الناس إلى النبوة (إذا ذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) أي جنبهم الأثام والمعاصي وما يتبعهم ولذلك ما أهل الكساء وأدخلهم في الكساء إشارة إلى قربهم منه صلى الله عليه وسلم وإن الله يستترهم كاستترهم الكساء وإنه صانهم وأحزمهم تغافلا بذلك كما حول صلى الله تعالى عليه وسلم رداءه في الاستسقاء إشارة إلى تبدل الحال وتغير دعائهم فيه وذلك بسبب الدعاء وإنما لم يذكرهم بما ذكر الله تعالى انه اراد ذلك وما ارادته تعالى لا تتخلف عن مرادها ما أكيدا أو تنوينا بقدرهم ليعلم الناس به أو المراد دوام ذلك ونبأته وزيادته (وعن سعد بن أبي وقاص) في حديث رواه مسلم في صحيحه (لمنازلت) آية (المباهلة) تقدم ان المباهلة مفاعلة من المبالغة وهي الملاءمة وهي أن يقول كل من المتخاصمين في المهادلة لعنة الله على الظالم منا والأيمة هي قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم إلى أتتروا ذلك المسألة وقد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم نصارى تجران

الراوى وهي آخر أمهات المؤمنين وماتوا في بيت في أمارته وبدوا لمحبة معتزة (دعا فاطمة وحسنا وحسينا فاجلهم بكسائه) جواب لما أي غطاهم به بدم وجهه (وعلى خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعن سعد بن أبي وقاص) كما رواه مسلم (لمنازلت) آية (المباهلة) أي الملاءمة مفاعلة من المبالغة فإذا اختلف قوم في شيء اجتسموا فاقولوا لعنة الله على الظالم منا والمراد من آية المباهلة قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونساءنا نبياهم أو نغيبنا أو نقتلهم ثم ينبتل أي تتضرع إلى الله فيجعل له آية الله على الكاذبين

(دعا) جواب لما أى طلب (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وحسنا أو حسينا وفاطمة وقال اللهم هؤلاء أهلي) أى الآخر بوزن (فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى كإبر (في علي) أى في حقه (من كنت مولاه) أى وليه وناصره (فعلى مولاه) أى يدفع عنه ما يكره قال الشافعي رحمه الله تعالى يعني به ولادته للاسلام قال الله تعالى ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافر من لا مولى لهم والظاهر الاستدلال بقوله تعالى اغسلوا فيكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يجمعون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون لما روى ابنه أنزلت في علي كرم الله تعالى وجهه وانما في صفة الجمع لتعظيمه والمراعاة هو وماله مع من العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ٤١٢ هذا وذهب أكثرهم إلى أن الحديث بمعنى البر والعلية ومراعاة اللمعة ومنهم من ضعفه

وقال أبو العباس ومعناه من أحسن وتولى في قوله وقال الحافظ أبو موسى أى من كنت أتوا له فعلى يتولاه قيل وكان سببه أن أسامة بن زيد قال أعلى لست مولى إنما مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام الحديث وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) على ما روى أحمد بن أبي أنس بن النضرى أنه عليه الصلاة والسلام قال في علي من كنت مولاه فعلى مولاه (الله - م وال من والاه) أى أحب من أحبه وراعه (وعاد من عاداه) أى أبغض من أبغضه وما راضاه قال في الكشف الموالاة خلاف المعاداة فمفاعلة من الولي وهو القرب كأن المعاداة مفاعلة من العدو وهو البعد (وقال) كإبراهم

وذهابهم للاسلام فلم يسلموا وادعوا حقيقة دينهم وإنه لم يندفع وقصتهم مفصلة في كتب التفسير والسير (دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) جواب لما أى أحضر عنده (عليا وحسنا وفاطمة رضي الله عنهم) لأنهم كانوا في المباهاة يحضرون أولادهم وأهلهم ويدعون بوقوع العقاب على الكاذب وأهله جيعا ولذا قال (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم هؤلاء أهلي) وأقر رائي فامتتعوامان المباهاة لعلهم يأنه صلى الله عليه وسلم نبي وأنه ما بهل نبي قوما لا وأهله كما لله تعالى ورثوا بالخزبة وقال صلى الله عليه وسلم ما هوأولوا من خنزارة واشتعل عليهم الوادي ناروا وحكم المباهاة بأن إلى الآن وقد فعله العزيز بن عبد السلام فلم يرض المحول حتى هلك من باهله (وقال صلى الله عليه وسلم) في حديث تقدم (في علي) بن أبي طالب أى في حقه وشأنه وسبب قوله هذا أن أسامة قال لعلى لست مولى إنما مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هذا في سفره وهو عند غديرهم وقد خطب الناس فقال (من كنت مولاه) أى لي عليه ولا وحكمه المولى له معان منها السيد وهو المراد والمعنى والمنع والمعاهد والمعر إلى غير ذلك من المعاني وقال الشافعي رحمه الله تعالى المراد ولادته للاسلام وقوله (فعلى مولاه) أى سيده وناصره واستدل به على الولاء بعض الفقهاء وغيرهم بقول المراد به صلته وهو الموافق لسبب المصنف رحمه الله واستدل به بعض الشيعة على تقدمه على كرم الله تعالى وجهه على غيره في الخلافة ولادلل فيه ما عرفت من معاني المولى وإنما المراد من أحسن يحبه أقوله (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) أى من كرهه غضب الله عليه وانتم منه فالمعاداة من الله محبان أو مشاكاة (وقال فيه) أى في حق علي كرم الله وجهه كافي مسلم (لا يحبب إلا المؤمن ولا يبغض إلا المنافق) لأن من أحب أحبائه وأقر بأهله محبته فهو مؤمن ومن كان بخلاف ذلك ففي قلبه كفر مضمر وإن أظهر اسلامه كان مخورا ج والمقصود منه وتهديده والمباغاة في النبي عنه ولو لم يكن ظاهره الاسلام وأرتكب ما لا يليق بالاسلام سماه منافقا مجازا ومثله في الخطايات كثير (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لأبياس) بن عبد المطلب عنه في حديث صحيح رواه الترمذي وابن ماجة (والذي نفسي) أى وحى وما به حمايتي (بيده) أى في قبضة تصرفه لانه المحي والميت وهو قول للثا كيدو التحفة (لا يدخل قلب رجل الإيمان) أى لا يؤمن ويصير مؤمنا كاملا ففي الدخول استعارة ظاهرة (حتى يحبكم) يعني آل صلى الله تعالى عليه وسلم وأقر بأهله فجعل من رآه وعرفه كمن عرفهم كلهم (لله ورسوله) أى محبة خالصة من الاعراض الدنيوية والرافقة هي محبة الله ورسوله ورضاهما (ومن أذى عني) أى يؤذيه (فقد أذاني) الامن يؤذي آل بيتي يؤذي بني (وانما من الرجل صنوا أبيه) الصنوب بكسر الصاد المهملة وضمهمها وهو هاجم عني

انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (فيه لا يحبب إلا المؤمن) أى كامل الإيمان (ولا يبغض إلا المنافق) أى المثل ناقص الايمان وقد روى عدي بن ثابت عن زر بن حبیش عن علي رضي الله تعالى عنه قال عهد إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يحبب إلا المؤمن ولا يبغض إلا المنافق وورق في بعض احاديث النظر إلى وجهه على عبادة (وقال للعباس رضي الله تعالى عنه) كإبراهم وابن ماجة والترمذي وصححه (والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان) أى على وجه الاحسان (حتى يحبكم الله ورسوله) والخطاب لاهل بيت النبوة (ومن أذى عني) أى العباس (فقد أذاني) أى فكأه أذني (وانما من الرجل صنوا أبيه) بكسر الصاد وقد تضم أى مثله في أن أصلهما واحد فهو كالعلة لا يكون حكمهما في الايذاء سواء وأصله النخلتان تخرجان من أصل واحد ومنه قوله تعالى وتختل صنوانا وغير صنوان فالأخ صنوا لآخيه الشقيق

(وقال للعباس) كما روى البيهقي عن أبي أسيد الساعدي (أغد) بضم هـ مزة وصل وضـم الـال أمر من غدا لغد أو أي اثني غدوة وهي أول النهار (مـ ولدك) بفتح مـن وضم فكـون أي أولادك من ذكـور وأناث كـمول الولد لها (فجـمهم) أي غدوة عليه (وجـلهم) بالجمـ وتـديد الـلام الأولى أي غـضاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بـلامته) ٤١٣ بضم أواد وتخفيف الـلام والمـد أي

ربطه أو كساه (وقال اللهم هـذا عني وصنو أي وهو لاه) أي أولاده (أهل بيتي فاسترهم من النار) أي في دار القرار (كـستري إياهم) في هـذه الدار (فأمـنت) بثـد بـد الميم أي قالت آمين (أسكفة الباب) بضم الهمزة والكاف وتشديد الفاء أي عنته (وحوائط البيت) أي جدرانها المحيطة به من جميع جهاته (أمين) أي مكررا وهو مقول على وجه التأكيد أو من طريق التجريد وهو بالـد أشهر من قصره ولا يجوز تشديده ميمه على الصحيح وهو اسم مبنى على الفتح معناه استجب وفي الحديث آمين خاتم رب العالمين أي طاب له على العباد فكأنه خاتم الكتاب بصـونه من الفساد (وكان أي النبي عليه الصلاة والسلام كما في البخاري عن أسامة وغيره) باخذ بيد أسامة ابن زيد) أي ابن حارثة مـولاه (والحسن) أي ويـد الحسن بن علي

المثل أي في المعنى أو هو الرجل يغار ليا به ويؤذيه ما يؤذ به وأصل معناه تخلفان فاكثـر يخرج من أصل واحد فاستعير له (وخ) ولما ذكر أي كأنه أني يجب على ربك كذا على غيري وروى العباس صـنوي أي مثلى في النسب وسب قوله صلى الله عليه وسلم هـذان العباس دخل عليه فغضب فباقة قال له ما أغضبك قال يا رسول الله ما ألقـر يش إذا ألقوا فإيما بينهم ثلاث أو بنو جـوه وسفرة وإذا لقوا فنوا فـنذر ذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أجرو جـوه ثم قال ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى (وقال صلى الله عليه وسلم للعباس) أيضا في حديث رواه البيهقي (أغد على عام) أي اثني بقال غدا عليه إذا أتني وأصل معناه لنجي في وقت الغدا فأتيت عمل في مطاق الحجة (مع ولدك) أي مع أولادك وكان له رضى الله تعالى عنه إذا ركـب عدة أولاد عشرة ذكـور الفضل وعبد الله وقثم وعبد الله ومجد وعبد الرحمن وغيرهم من الذكـور والـاناث وأشهرهم عبد الله وهو الحـمير وبروجان القرآن وأبو الحـفاه (فجمهم) أي فجمع العباس رضى الله تعالى عنه أولاده عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أـدان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضـمهم إليه وقال ابن الجوزي في الوفاء والـذي جمعهم من أولاده سبعة (وجـلهم) أي غـضاهم وسترهم وألبهم (بـلامته) بضم الميم ولام وهمزة مدودة وهو رداء أو ملحقه وقد يخص بما يكون من نوبين (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما ضـمهم كما فعل مع علي وأهله فيما تقدم (وهذا عني وصنواي وهو لاه أهل بيتي) أي من أقر بائي فاسترهم من النار كـستري إياهم) إشارة إلى وجه ادخاله في ملائكة كما تقدم (فأمـنت) بثـد بـد الميم أي قالت بعد قـواه صلى الله تعالى عليه وسلم ودعاها هـذا (أسكفة الباب) بضم الهمزة فسكون السين المهملة وضـم الكاف وثـد بـد الفاء من قطـر طـرية ويقال أسكفة فإيدل أحد حرفي التضميف واوا وتخفيف فاءه أيضا ونفس بالعـتبة التي في أسفل الباب وأتـل على ما قبلها من أعلاه أيضا (وحوائطه) جمع حائط وهو معروف (أمين) بالمدو يقصر وبشدد وهو اسم فعل معناه استجب وفيه كلام ليس هـذا محله وهو مفعول أمـنت لأنه تضمن معنى قالت أو مـقدـر قبله وفيه معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم بنطق الجـداله كرامة لاهل البيت (وكان) صلى الله تعالى عليه وسلم كما في حديث رواه البخاري (ياخذ بيد أسامة بن زيد والحسن) أي يسكهما بيده وسقط لفظ بيد من بعض النسخ فإني بضمهما إليه (و يقول) داغيا لها (اللهم إني أحب ما فاجبهما) بالادغام ويجوز فكيف يقال أحبهما والامر للدعاء ودعا بذلك لعلمه بأن من أحبه ربـه صلى الله تعالى عليه وسلم يحبه الله وعكسه والقول بأن أحب ما ماشا كـلا ولا وجه له لأن محبة الله لعبد مجاز باعتبار غاية ور كـتر من غير مشاكـلة واسامة بن زيد هو ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجـه (وقال أبو بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه (أرقبوا محمدا) أرقب راقب من المراقبة وهي ادامة النظر في مقابلة شيء ثم أريد به لزمه وهو المحفوظ فالمراد احفظوا محمدا أي حقـه عليكم (في أهل بيته) أي في دعايتهم وإكرامهم وبرهم فان رعاية حقته تتحقق بذلك بعد موته (وقال) أبو بكر رضى الله عنه (أيضا) أي كـفا لـه ما سـد كـورة فـيـه ما رواه الشيخان عنه (و) الله (الذي نفـس) أي روحى وحياى (بيده) بقبضة تصـرفه (لـقـر) رابـع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وهي مصدر صارت اسم جمع لقـر رب الذئب (أحب إلى أن أصل) أي صلتهم بدل اشتغال من قرابة

رضي الله تعالى عنهما (ويقول اللهـم إني أحب ما فاجبهما) وقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه ما رآه (بضم التاني أي راعوه واحترموه) (في أهل بيته) وقال أي الصديق (أيضا) كما في الصحيحين (والذي نفـس بيده لقـر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحب إلى أن أصل) أي صلتهم

(من قرأ بي) أي من صله أقاربى أقر بكنائهم عقده مع إعاة قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) كما روى الترمذى وحسنه وابن ماجه عن يعلى بن مرة (أحب الله من أحب حسنا) وفي روايه حسنة نافذة نسخة وحسنا والجملة دعائية ولا يبعد ٤١٤ ان تكون خبرية (وقال) كما تقدم مرارا (من أحبني وأحب هذين وأشار الى حسن

(من قرأ بي) فيه مضاف مقدرا أى من صله قرأ بي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا ما أرسلت اليه فاطمة الزهراء رضى الله عنها تطلب ميراثها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من فداء وغيرها وقاله الامام على كرم الله وجهه ورضى الله تعالى عنه قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلتهم لازمة فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما لنورث لئس لآل محمد بن زيدا وعلى المأكول لأخبر شيئا كفى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم كفى حديث رواه ابن ماجه والترمذى وحسنه (أحب الله من أحب حسنا) دعاء وأخبر بحسن حسن وبغضه قبيح وروى حسنا (وقال) صلى الله عليه وسلم كفى حديث تقدم (من أحبني وأحب هذين وأشار الى حسن وحسين وأباهما) عليا رضى الله عنه وهو معطوف على هذين (وأما فاطمة الزهراء رضى الله عنها) (كان معي في درجتي) بدل من معي أى في منزلاتي وبتى في الجنة (يوم القيامة) ان كان على ظاهره وأنه معه في المحشر فهو كئيبه عن سلامة من هوله فان أريد به الاخرة مطلقا فالمراد قر به منه لانه لا يساويه صلى الله تعالى عليه وسلم في درجته أحد كقوله المرء مع من أحب (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذى وحسنه (من أهان قر يشأ أهانه الله) لانهم أكرم الناس في المحاملة فكانوا سادة العرب لهم الرياسة والرفادة في الاسلام لان الامامة بحق لهم وقر يش مصغر تصغير تعظيم لقب النضر بن كئابة ونسبهم من النقرش وهو التجارة والاكتساب أو التجمع لاجتماعهم في الحرم وهون توافق اللغات وقيل سموه بابا سم دابة عظيمة في البحر لانطق بكافيل

وقر يش هي التي تسكن البهائم * سر بها سميت قر يش قر يشا (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم كفى حديث رواه البراء عن علي وابن أبي شبة عن سهل (قدموا قر يشا) في كل أمر من الامور لا سيما في الامارة والخلافة واقتدوا بما نزلهم (ولا تقدموها) نهي عن تأخيرهم والتقدم عليهم مؤكدا لمرقة وهو بفتح المثناة والدال المهملة المشددة وصله بتقديم ابائهم حذف احداها تخفيفا (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لام سلمة) في حديث رواه البخارى (لا تؤذيني في عائشة) رضى الله تعالى عنها وسببه ايه قبل لام سلمة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها ان الناس يتحرون بهذا ما هم يوم عائشة فقول له صلى الله تعالى عليه وسلم يا أم الناس بان يهوده حيث كان أو حيث يرى فذكرت ذلك له صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين وهو يعرض عنها فلما كان في الثالثة قال لها ما أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه ما نزل على الوحي وانافى لحاف امرأة من غير هافين صلى الله تعالى عليه وسلم لها محبة بلها وتقدمها عنده وان الناس لذلك خصوا يومها بالهدايا استدلت بهذا على تفصيل عائشة رضى الله تعالى عنها على سائر أمهات المؤمنين حتى خديجة وقال السدي الذي ندين الله ان فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة والمحدثات خصوص من كان موجودا حال الختابة بقوله منكر وقال ابن تيمية الراى في هذا التوقف لتقابل احاديث التفضيل ونكافؤا واختصاص نزول الوحي بلعافها وجهها كانت تبلغ في التتظف والتعطير والعبادة مع شدة جهوها وشوقها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحفظه الامامه ونواهيها حتى غلبت صفاته صفاتها فصارت معه كشي واحد رضى الله عنها (وعن عقبه بن الحارث) في حديث رواه البخارى عنه (رايت أبا بكر) أي الصديق

وحسين وأباهما) أى وأحب أباهما عليا المرتضى (وأماهما) فاطمة الزهراء (كان معي) أى مشار كالى (في درجتي) أى جـ وارى (يوم القيامة) لان من أحب قوما حشر معهم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم من أهان قر يشأ أهانه الله (رواه الترمذى وحسنه عن سهل ابن أبى وقاص) المقص من يرد هو ان قر يشأ أهانه الله لانهم أفضل بنى آدم اجالا وهم ولد النضر ابن كئابة من بنى اسمعيل ابن ابراهيم خليل الرحمن (وقال) كما روى البزار عن علي وابن أبي شبة عن سهل ابن أبي خنيفة (قدموا قر يشا) أى في الخلافة ونحوها (ولا تقدموها) بخلاف احدى الثاين (وقال عليه الصلاة والسلام) كفى البخارى (لام سلمة لا تؤذيني في عائشة) أى لفضلها نسباً وحسباً روى ان الناس كانوا يتحرون بهذا ما هم يوم عائشة يبتغون بذلك مرضاة

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان نساء النبي عليه الصلاة والسلام كن حزين فحزب فيه عائشة وحفصة وصة وسودة والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساءه عليه الصلاة والسلام فكما حزب أم سلمة ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول للناس من أراد أن يهدى الى النبي عليه الصلاة والسلام فليهد به حيث كان فكاهته فقال لا تؤذيني في عائشة فان الوحي لم ياتني وانافى نوب ابرأ عائشة وتسلم الحديث في المصابيح (وعن عقبه بن الحارث) كفى البخارى (رايت أبا بكر) أى الصديق

(رضي الله تعالى عنه وجعل الحسن على عنقه) جلة حاله (وهو) أي أبو بكر (يقول ٤١٠) بابي أي أنه يباي (شبيهه بالنبي)

أي هو شبيهه به في كثير من الوجوه (ليس شبيهه به) أي في بعض الوجوه (وعلى بضحك) أي فرحا بمقل الصديق وقوله الدال على أنه الصديق في مقام التحقيق

وعن كان شبيهه به عليه الصلاة والسلام من آله جعفر بن أبي طالب وقيم بن العباس والسائب بن يزيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب جد الشافعي وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومن غير آله كثير من منهم شخص من أهل البصرة يقال له كابس من ربيعة بن مالك السامي بالس من الهذلي قله معاوية بن عينة وأقطعه قطعه وكان أنس إذا رآه بكى وسياق قريظا كركابس في أصل الكتاب وقال الذهبي في التهذيب في ترجمة عبد الله بن جعفر أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أتاهم بعدما أخبرهم بمقتل جعفر فقال لا تبكوا بعد اليوم وذلك بعد أن قال اتوني بني أخي فني بمناكنا أفراخ فقال ادعوا إلى الحلاق فامره فحلق رؤسنا

(رضي الله عنه) وقد جعل الحسن على عنقه) أي جعله على عاتقه الهاو را عنقه فقهه تجوز (وهو يقول) المثلان حاليان أي حامل لواقلا لشعران مجز والكامل لا جز وقيل أنه منه وهو مجزوم (بابي شبيهه بالنبي) أي أفضى بابي من اشتد بهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كناية عن شدة المحبة وتقدم الرتبة عنده (ليس شبيهه بأبي) أي ليس شبيهه بابيه رضي الله تعالى عنه شبيهه أتما وأما تمام شبيهه بمحمد صلى الله عليه وسلم والبيعة مائة فأدى فاست قمية وقيل أنها قمية وتودد النبي عنه بحديث لا تخلفوا بأبائكم وأجيب بأنه قبل النبي عنه وهو بعدوا الظاهر أن النبي عن القسم الحقيقي لا عموم دلالة ظاهري ولا معناني وهذا كله في غير الله ورسوله فإن لما أن رجعا ما أرادوا وقال تاني وأبي وبأب الرجل إذا قال بابي (وعلى بضحك) من فعل أبي بكر رضي الله تعالى عنه وما وقوله هذا تعجبا منه وسروا وفر حابلا وتعجبا من أن الظاهر أن كل أحد يشابه آباءه ومن يشابه آباءه فاطم * ولكنه جذبه عرفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لذا سماه صلى الله تعالى عليه وسلم ابنه وجعل نبيه منه وهي خاصة محكم بابنية وقد روي أن فاطمة رضي الله تعالى عنها كانت ترقص الحسن وهو طفل وتقول بابي شبيهه بالنبي الخ فيجمل التوارد وأن أبابكر يمثل به بعد ما سمعه ووقع في البخاري ليس شبيهه به بل بالرفع قال ابن مالك ليس حرف عطف كإذهب إليه الكوفون وغيرهم بقوله هو اسمها والخبر مخذوف أي ليس الشبيهه غيره وقد يؤول بغير ذلك وهذا لا ينافي في الشامل لم أر قبله ولا بعده مثله لأن المنفي المماثل من جميع الوجوه والمنبت من بعضها وقيل المثل أخص من الشبيه ولا يتقي الاعمال بانتفاء الأخص والذين شهِروا برسول الله صلى الله عليه وسلم نحو العشرة الحسن والحسين وقيل الحسن كان أعلاء شبيهه برسول الله صلى الله عليه وسلم والحسين أسفله وجعفر بن أبي طالب وقيم بن عباس والسائب بن يزيد أحد أجداد الشافعي وأبو سفيان بن الحارث وكابس بن ربيعة إلا في كلام المصنف مع ضبطه وعبد الله بن عمر بن كرز بن زهم الكوفي ومسلم بن معتب وعبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب وابنه القاسم رضي الله تعالى عنهم ونظم بعضهم ابن سيد الناس رحمه الله تعالى فقال

نجمه شبيهه المختار من مضر * باحسن ما خولوا من شبيهه الحسن
بجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وأبي سفيان والحسن
وقال أبو محمد الأندلسي وزاد اثنين وقيل أنه لا عراقي رحمه الله تعالى

وسبعة شهِروا بالمصطفى فاما * لهم بذلك قدرة دزكي ونفا
سبطا النبي أبو سفيان سائبهم * وجعفر وابنه ذوالجود مع قثما
وقال ابن حجر رحمه الله تعالى وزاد ثامنا

قد أشبهه المصطفى الهادي ثمانية * من صحبه فعلا في الناس قد هم
سبطاه وابن كرز وابن حارثهم * وجعفر وابنه مع سائب قثم
وزاد عليه ابن سدي الحسن فقال
قد أشبهه المصطفى المختار من مضر * جماعة عدهم يربو على العشرة
سبطاه وابن كرز وابن حارثهم * وجعفر وابنه هم سادة خيرة
وسائب مسلم وكابس قثم * وتخط بخد عقيل وابنه البررة
وقد زيد على هذا كثير بلقوا العشر في بعضها كلام وطعن ونظمها ونظمها كما قالوا لم تعرض له فتابعهم ابن الشحنة في نظم له خمسة عشر فزاد ابن عقيل الثاني وزيد بن عبد الله بن الحارث الملقب ميه وتدمات في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وزيد عثمان بن عفان لأنه صلى الله تعالى

ثم قال أما مدفنه عنما إلى طالب وأما عبد الله شبيهه خلقي وخلق ثم أخذ بيدي فأسلمها ثم قال اللهم أخاف جعفر أقراني أهله وبارك لعبد الله في صفته فجامت أمانا ذكرت يتناقل العيلة تخافين عليهم وأنا وإياهم في الدنيا والآخرة هذا والحسن بن علي كان يشبهه

بنيته الأعلى والحسين بنصفه الأسفل وأهل هذا هو السرفي أن أكثر الزرية من الحسين رضي الله تعالى عنه (وروي عن عبد الله بن الحسن) أي ابن حسن كافي نسخة وهو ابن علي بن طالب بروي عن أبيه وأمه فاطمة بنت الحسن وعنده مائة وأربعون سنة (قال أنبت عمر بن عبد العزيز) أي ابن مروان بن الحكم (في حاجة فقال لي إذا كان للشحابة فارس) أي أحد ٤١٦ (واكتب) أي لي كتابا وذكر حاجتك وروى أو أكتب لي (فاني استعجى من الله أن

برائه) وفي نسخة ان عليه وسلم قال انه أشبه الناس بابيه إبراهيم الخليل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم كان يشبه الخليل أيضا وشبهه الشبيه شبيهه وعاد ابن سعد منهم علي بن محمد بن رفاعة ولو ذكر كل من قيل انه يشبهه صلى الله عليه وسلم بلغ عددا كثيرا فانه ذكر منهم عبد الله بن محمد بن عمار بن إبراهيم وعبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي ويحيى بن القاسم بن جعفر العلوي ومنهم كما قيل المهدي الذي يخرج آخر الزمان والظاهر منهم أنهم تسمعون في وجه الشبه في الحقائق والحقائق فان الشبه التام لم يسم لاحد كيف وقد أعطى صلى الله عليه وسلم الحسن كله وأعطى يوسف عليه الصلوة والسلام شطره فهو وكافيل

انما ملأوا صفاك لنا س كمل النجوم الماء

(و) روي (عن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو من نساء آل البيت فضلا عنهم وله ترجمه آخر ج) أصحاب السنن (قال أنبت عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي إذا كان لك حاجة فارسل لي أو أكتب لي) كتابا تعلمني فيه حاجتك (فاني استعجى من الله تعالى أن يرأى) واقفا (علي بابي) كما هو المعتاد لمن أتى باب عظيم ان يقف حتى يؤذن له وهذا تعظيم منه لا لئلا يفتخر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وآله (وعن الشعبي) عامر بن شرحبيل كما تقدم وهذا رواه الحاكم والبيهقي وصححه (قال صلى زيد بن ثابت) بن قيس بن شماس الانصاري الصحابي المشهور رضي الله عنه وقال البرهان بن زيد بن ثابت السكلي (علي جنازة أمه) أي أم زيد والحنازة يقع الجحيم وكسر ها الميت أو التوبة وأمها هي النوار بنت مالك بن معاوية بن عدي بن عامر الانصاري (ثم قرأ) بته بغلته ليركبها (فلما ركبها) جاءه ابن عباس رضي الله عنه ما فاخذ بركبه (أي أمسكه ليركب أو مشى معه ماسكاً بركبه) فقال زيد (لا بن عباس) (خل عنه) أي دع الركاب وتباعده (يا ابن عمر رسول الله) يعني انه لا يليق مثله بالبيت لتعظيمهم ومكرهم للآل (لكل أحد) (فقال) ابن عباس رضي الله تعالى عنهم بمجيبا له (هكذا تفعل بالعلماء) أي مثل هذا التعظيم نعظم به علماءنا (فقبل زيد بن عباس) تعظيما وجزالا كرامه (فقال هكذا أمرنا بنان) تفعل بال آل بيت نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وقول الصالحين أمرنا كما بين في مصطلح الحديث له حكم الرفع على كلامه فيه ليس هذا محله والشاهد فيه تعظيم آل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبتهم (ورأى) عبد الله (ابن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم أحد العباد المشهور محمد بن أسامة بن زيد) بن حارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث في صحيح البخاري (فقال ليت هذا عندى) بكسر العين وسكون النون أو بفتحها والباء الموحدة الساكنة وروى بالوجهين والذى رجوه الاول وهكذا ضبطه الحافظ العراقي وفتح ذلك ليعلمه ويؤديه ولم يكن عرفه حين رآه (فقبل له) هو محمد بن أسامة فطأ ابن عمر رأسه) أي خفضها وأطرق حياء لمسا عرفه (ونقر بيده الأرض) وهو يتفكر فيما قاله ندما عليه (وقال لوراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاجبه) كما كان يحب أباه أسامة وانما فعل ذلك وقال ذلك تعظيما لمولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال الأوزاعي) الامام العابد اذ اراه الحافظ صاحب المذهب الذي كان عليه أهل المغرب قبل اتباع مذهب الامام مالك سكن الشام حتى مات وهو منسوب

بفتح أوله وسكون الموحدة من العبودية بمعنى المملوكية وهي كافي المطالع رواية البيهقي ورواية الكوفي بكسر أوله وسكون الاول والنون أو أوجه انتهى وقال المازي بالنون هو المشهور وقال الحجازي وهو الصحيح في الشفاء قيل وكذا في البخاري الذي سمع على العراقي بالقلم (فقبل له) أي ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (هو محمد بن أسامة فطأ ابن عمر رأسه) أي أطرقه (ونقر بيده الأرض) أي حياء لمسا عرفه (وقال) أي ابن عمر في حق (لوراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاجبه) أي كجبه أباه أسامة (وقال الأوزاعي)

ΣΙΥ

مسجد الكعبر للبيت
الظاهر الذي يسجد
فيه بالفتح موضع
الجهنم في السجود
(وجلس بين يديها) أي
متوجها اليها (وماترك
لها حاجة الاضاها)
لكونها بنت حميمه
ومولاه صلى الله تعالى
عليه وسلم (وما فرض
عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه) أي في ديوان
الارزاق على ما رواه
الترمذي وحسنه (لابنه
عبد الله في ثلاثة آلاف)
أي من الدراهم (ولاسامة
في ثلاثة آلاف وخمسائة)
أي زيادة على ما فرض
لا يسمع ان كليهما محابي
ابن محابي وجماله عمر
وفضله لا يغير عفة
على أحد وكان التقسيم
حينئذ بحسب المراتب
في المناقب على عهد
الرواس كافي زمن الصديق
رضي الله تعالى عنه (قال
عبد الله لايه لم فضله)
أي اسامة على ما فضله

للزواج بمن جبراً أو همدان أو قربة وقد تقدم (دخلت بنت أسامة بن زيد) مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسمها فاطمة وكانت تكن الزبية بالشام كذا ذكره ابن عبد البر (صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بالجرصة أسامة أوز، دفان كلامها محلى مشهور (على عمر بن عبد العزيز) وهو خاية وقول لها دخلت عليه وهو أمير بالمدينة قبل خلافة أبيه خلافة الوليد بن عبد الملك ابن مروان والجميع الأول لأن هذه القصة ذكرها ابن عسار في تاريخه وأن أسامة توفي بقرية بته بوادي القرى وخلف بنته فاطمة بالمزنة فلم تزل تطلبه إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز (فاتمة معها مولى لها) أي عبد (يسمى يدها) الكبيرها وضعف بصرها (ذ) لمارأها عمر (قام لها ومنى إليها) تذكرها وتعظيمها لمالكونها من نسل مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى جعل يدها بين يديه) بأن أمسكها بدلائع مولاه وتولى خدمتها (وبدا في ثيابه) أي مغطاة بكمه حتى لا يمس بدنه بدن أجنبية لتقواه (ومشى بها حتى أجلبها على جماله) أي على فراسه الذي كان جالساً عليه (وجلس بين يديها) كما يفعله الصغبر مع الكبير ثاباً بامنه وأكراماً وتعظيماً (وماترك لها حاجة) ذكرته (الاقضاه) ونجزها (وكن قال لها ما حاجتك يا فاطمة قالت تخملي إلى أخى فجزها وجعلها إليه فانظر رحمك الله تعالى إلى الخلفاء الراشدين إن غنمهم الخلافة عن قضا المحو وانبع للناس والتواضع لهم (والمافرض عمر) بن الخطاب رضي الله عنه في ديوانه الذي رتب فيه الوظائف للناس وهذا أماراؤه الترمذي وحسنه فلما عين من بيت المال لم فرض (لابنه عبد الله) وظيفة (في ثلاثة آلاف) أي في الطبقة التي واحدهم ثلثة آلاف في السنة (وفرض) لاسامة بن زيد في ثلاثة آلاف وخمسمائة (لجعل وظيفته من بيت المال في رتبة أعلى من ابنه عبد الله (قال) جواب لما (عبد الله) ابنه (لابنه) عمر رضي الله تعالى عنهم (المفضله) على زيادة عطائه (قواله ما سقني إلى مشهد) أي محل شهد الناس من الجهاد وخدمة الدين التي ترتب الوظائف بقدرها أو بالقدم فيها (فقال) عمر (له) أي لابنه بجياله (لأن زيدا) أباه (كان أحب إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أيبل) يعني نفسه (واسامة أحب إليه منك) فتدعيه أنها موهبة رسول الله لاسامة لثوبه أثر بقضى التقديم وزيادة التكريم وهذا قبل أن تواضع منه لخدمته مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والأفوه وأحب إلى رسول الله محمد بن عمرو بن العاص قلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك قال عائشة قلت من الرجال قال أبوها قلت ثم من قال عمر (والك أن تقول الاحبيسة تختلف فاسامة رضي الله تعالى عنه أحبيسه لكونه من خدمته المقربون له فلا ينافي كون عمر أحب إليه من غير ذلك الوجه) ثم القرب منه على غيره ثم إن ما ذكره من الفرض المذكور يخالفه ما لا ينبغي أن يعاب أنه فرض لاسامة خمسة آلاف ولابنه ثلاثة آلاف لكونه لا ينافي المقصود ومن القصة وهذا كله من الغنائم كما فصلوه (فأثرت) أي أثرت وقد تمت (حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)

(٥٣ شفا ث) (ووالله ماسبقني) أى أسامة الى مشهد) أى من الشاهد (فقال) أى عمر (له) أى لابنه أنافاضته (لان زيدا كان أحب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أبيك) قاله أبو نضاعة والأفوه كان أحب اليه من زيد لما فى الصحيحين عن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه قلت ما رسول الله أى الناس أحب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال أبوها قلت ثم من قال عمر ولعل زيدا كان أحب الموالى اليه وفاطمة أحب بناته وعليها أحب أقاربه فلا تعارض (وأسامة أحب اليه منك) أى من حيثية كونه ابن مولاة (فأنرت) أى اخترت بالتقديم والتخصيص (حب رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم على حي) بكسر الحاء فيهما معنى المحبوب ويجوز أن تكون مضمومة مصدر حب قال الحلي الخ- ثبت في البخاري في الهجرة عن نافع مولى ابن عمر أن عمر كان فرض للمهاجر بن الوليد أربعة آلاف وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسة مائة فقبل له هو من المهاجرين فلم ينقصه من أربعة آلاف قال إنما هاجر به أبوه يقول ليس هو كن هاجر بنفسه ولعل ما نقله القاضي كان أول ما في الصحيح كان آخر انتهى ولا يخفى أنه لا مانع من الجمع في وقت واحد أيضاً ثم قال وقوله هاجر به أبوه فيه نظر لأن أمه زينب بنت مظهر من ماتت بكمه ولم تهاجر وأجيب بان المراد

٤١٨

وسلم على حي) بضم الحاء فيهما أى محبته أو بكسرهما بمعنى محبوبه على محبوى (وبلغ معاوية) ابن أبى سفيان رضى الله تعالى عنه- ما قيسارواه ابن عساکر (ان كاس بن ربيعة) بن مالك ابن أنس الساسي البصري بسين مهملة من بنى سامة بن لوى وكاس بكاف وباءم وحده بعد ألف وسين مهملة وما قبل من أنه ثمانية تحتة وأنه صحح في نسخة العز في تلمذ المصنف تصحيح من نأله- وقول القرطبي أن المحفوظ فيه عباس الصحيح خلافه (يشبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بنوع من الشبه وأين الثرى والثريا (فلما دخل عليه من باب الدار) القامدة على مقدر رأى وجهه له من أحضره فلما دخل باب داره (قام عن سريره) فثبلى (وتلقاه وقبل بين عينيه) تلمذ على ما شابهته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أنس بن مالك إذا رآه بكى لتذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (واقطعه المرغاب) اسم أرض يمر بها الشاهجان أو قرية كانت ذات غلة كثيرة يرغب فيها وهو بكسر الميم وغين معجمة وألف وباءم وحده قبلها راء مهملة والاقطاع أن يفوض إليه أرضاً بتمليك ونحوه وسوغه لمن هو أهل له وفي شرح أحكام عبد الحق أنه سمى نهر بالبصرة قوماً في القاموس مما يقتضى أن ميمه مفتوحة مخالف لما نقله أهل اللغة كالأبي عبيد في معجمه والظاهر أنه لا وجه له وعبارته المرغاب مع ونهر يمر بالشاهجان وبلدية يمر بها وبال كسر سيف مالك بن جزار انتهى وقوله (شبهه صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم) متعلق بما قبله جميعه أى كل ما فعله معاوية رضى الله تعالى عنه من تعظيمه لمساكنة له والصوره طاهر الوجه وحيثه الإنسان وصفته وصوره مضاف لما بعده مفعول وأمنصوب بمنون غير النسبة (وروى ان مالكاً) وهو ابن أنس الامام المعروف (لماضيه جعفر بن سليمان) بن علي بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم ما وجعفر هذا كان والى الباعلى المدينة من قبل عمه المنصور (ونال منه مالاً) من تجر يده من ثيابه واهانتهم وسبهه كان سببه أنه بلغه أنه يقول ان اليمان في بيعة الخلفاء ليست لازمة لأن الناس يكرهون فيها فغضب لذلك ودعاه فخل منه ما أخبر فيه (وجل) لئلا يتردد (مغشياً عليه) من الضرب وأنه مدت يده حتى خلعت من كتفه (دخل عليه الناس) جواب لما (فاقاق) من غشيت (فقال أشهدكم انى جعلت ضارى) أى الاتمر بضربى ومن بشارته (في حل) بكسر الحاء يقال هو في حل من كذا إذا برأه منته من ههذه (فسل) بعد ذلك عن وجهه ما قاله واسقاط حقه (فقال انى خفت أن أموت) مما فعله في (فالق) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في الدار الآخرة (فاستجى منه) لما بالحقى من النجى منه خوفاً (ان) يدخل بعض آل) من أقربائه (النار بسببى) جزاء على ما فعله لأن حتى العمى دلبس على الإبرص وأدالم برض يعذبه الله عدلاً منه فلذا قال حذر من ذلك ولذا جزم بذلك واحتمال إرضاء الله له وغيره أمر مخالف للظاهر فلا وجه للاعراض على جزمه بذلك كما قيل ولله در الامام النووي في قوله

ابن عساکر (ان كاس بن ربيعة) قد سبق ذكره (يشبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى في الصورة وقبحه معاوية (فلما دخل عليه من باب الدار) قام عن سريره وتلقاه أى بالاقبال بسين يديه والمثول لديه (وقيل بين عينيه) أى ما بينهما (واقطعه المرغاب) بيم مكسورة وقد تقع فراه ساكنة فجعملة فوحده موضع أى جعله له اقطاعاً يفقر فيه انتفاعاً (لشبهه) بفتح تين أى لمساكنته (صورة رسول الله) بالإضافة (صلى الله تعالى عليه وسلم) وروى ان مالكاً رحمه الله تعالى وهو ابن أنس صاحب المذهب (لماضيه جعفر بن سليمان) أى ابن علي بن عبد الله بن عباس فهو ابن عم أبى جعفر المنصور بقوله بعضهم أنه لا يرى الايمان لبيعته كم شيطان عين المكروه لا تتركه فغضب

مانال منى أو علفت بذمته * ابرأ لله شاكرك منته * والله ما طالبت عبداً بعده ولئن طلبت رجوت واسع رحته * أأرى معوق مؤمن يوم الجزى * أو ان أسوء عمداً فى أمته

جعفر ودعاؤه وجرده (ونال منه مالاً) أى من ضرب وغيمه فانه مدت يده حتى اتخا كفته أو أوزى بلى منه (وجل) الى بيته (مغشياً) أى على كفى بنسخة (دخل عليه الناس) جواب لما (فاقاق) أى من غشيت (فقال) وفي نسخة وقال أى لمن فى حضرته (أشهدكم انى جعلت ضارى) أى الاتمر بضربى وروى صاحبي (في حل) أى فى براه من ضربه ابائى (فسل) أى مالك (بعد ذلك) أى بعد جعله في حل عن سبهه هناك وروى فقبل له في ذلك (فقال خفت أن أموت فالى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاستجى منه أن يدخل بعض آل) أى من أن يدخل بعض أقاربه من بني هاشم (النار بسببى

وقيل ان المنصور (أفاده من جعفر) أي طالب ان يقتضيه منه ويقيده فقيه تجوز والمعنى اراد ان يؤديه لقلة اديبه مع مالك (تقال اه) أي مالك (اعوذ بالله) أي من ذلك (والله ما رتقمه) أي من اسواطه (سوطان جسمى الاوقد جعلته في حل اقرارته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فلم يزل ملك في علو رفعة بعد ذلك (وقال أبو بكر بن عباس) بتجنية مشددة وشين معجزة هو ابن سالم الاسدي الحنظلي بالحام المهدية والنون المشددة المقرئ احد الاعلام اختلف في اسمه على احد عشر قولاً وصحح أبو زرعة ان اسمه شعبة ووافقه الناطي وصحح ابن الصلاح والزي ان اسمه كنيته بروى عن جبيب بن أبي ثابت وعاصم والى اسحق وعنه احمد وعلى واسحق وابن معين والطاردي قال احمد صدوق يقرر بما غلط وقال أبو حاتم هو وشيخ في الحفظ سواء في الميزان اثنان غيره يقال لكل منهما أبو بكر بن عباس قال لانما في مات في جادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وله ست وثلاثون سنة اخرج له البخارى والاربعة (لواتاني أبو بكر وعمر وعلى لبدأت بحاجة على قبلهما) أي قبل الشيخين ٤١٩ (لقرباته) أي القرية وروى

لقرباه (من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذا وجه وجيه في الاقدية من هذه الحبيبة واما قوله (ولأن آخر) يقع حمزة وكسراه معجمة وتشديد راء أي لأن اسقط (من السماء الى الارض) أي من المقام الاعلى الى المكان الان (احب الى من ان اقدمه عليهما) أي في الانصاف فدفعتوهم التفضيل في القضية ثم فيه انه يجب على التابع ان يقدم من قدمه المتبوع ولذا اذن عمر رضي الله تعالى عنه بالدخول لبلال وسلمان قبل العباس وأبي سفيان رضي الله تعالى عنهم حين اجتمعوا على باب عمر فقال أبو سفيان للعباس

(وقيل ان المنصور) الحليفة العباسي المشهور (أفاده من جعفر) أي امر ان يقتضى لملك من جعفر فيضرب كاضر به وسباني كلام في قصاص الضرب (فقال اعوذ بالله) وألجئ اليه في الاعانة على عدم ما اراد به وعبارة في العرف عن عدم الرضا (والله ما رتقمه سوطان جسمى) في حال الضرب (الاوقد جعلته في حل) وابتأ ذمته منه (لقربا بتمن رسول الله صلى الله عليه وسلم) تكرى به له لتعظيمه ومحبة (وقال أبو بكر بن عباس) يفتح العين المهملة وتشديد المنة التحتية وآخره شين معجمة ابن سالم الازدي المقرئ احد الاعلام اختلف في اسمه فقيل شعبة وقيل اسمه كنيته وشهرته تغني عن ذكره توفي سنة تسع وثلاثين ومائة في جادى الاولى وعمره ستون سنة (لواتاني أبو بكر وعمر وعلى) في حاجة اقدر عليها (لبدأت بحاجة على قبلهما) وقد صمته عليهما واهما ما هما ابا عليهما (لقربته) وفي نسخة لقرباه (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) لشدة قرب به وصهارته فقدمه ذاتي وعرضي وقربهما منه لانهم (ولأن آخر من السماء الى الارض) هذا قيل لصوته حتى ان مخالفته عنده أشد عنده من انه يرفع الى السماء ويرى به من الى الارض فتقطع وتكسر جميع اعضائه وتجر بمعنى سقط (احب الى من ان اقدمه عليهما) يعني لولا قرباته منه صلى الله عليه وسلم ما قدمته عليهما مع علمي بافضليتهما عليه وانما اقدمه لما فيه من صلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ولاجل عين الف عن تكريمه في الكلام تقدم كما أشرفنا اليه (وقيل لابن عباس) كآراءه وأبو داود والترمذي وحسنه (مات فلانة) كتابة عن امرأة معينة كباينة بقوله (لبعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يعينها ووقيل هي ميمونة قبل هي زينب (فجده فقيل له أنس جدي هذه الساعة) أي في مثل هذه الساعة التي أخبر فيها بهذه المصيبة والسجود يكون لكرو ونحوه (فقال أليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم آية فاسجدوا) أي امر اعضاها فيه عجب كالسجود والخشوع وخزم بعضهم بأنهم ميمونة فخاله ابن عباس وهي آخر زوجاته صلى الله عليه وسلم وتوفي انقراضهن بخشي رفع الرحمة من الارض وغضب الله على أهلها وفي السجود والصلاة نزال برفع غضب الرب ولذا اسحب بعضهم الصلاة للخشوع والزلزلة (وأي آية أعظم من ذهاب ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وغلق بابها فانه أعظم من رثخنا واسفها (وكان أبو بكر وعمر ويزيد وان أم أيمن

أمر يدان يقدم عليهما والى فقال العباس الذنب من حيث تأخرنا فيما كان يجب التقدم عليه وهذا الذي اختاره ابن عباس رأى له والافاجم هو رعى ان الافضل بفتح التقديم في كل شيء فامل (وقيل لابن عباس رضي الله تعالى عنهم) كآراءه وأبو داود والترمذي وحسنه (مات فلانة) لبعض ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي وسيت باسمه الا ان الراوي نسبها (فجده) أي اعظم المصيبة وفقد الاعزة ولا يعد ان يكون المراد بجد صلى ركعتين لقوله تعالى واسمعوا بالصلاة (فقال له) أي لابن عباس (أنس جدي هذه الساعة) بهزمة الاستعظام العجيبة بناء على مخالفة العادة العرفية (فقال) أي ابن عباس أليس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا رأيتم آية فاسجدوا) أي فصلوا (وأي آية أعظم) أي خطر الوغيم قدرا (من ذهاب ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي واحدة بعد واحدة حيث انهن من أخفى أصحابه وأقرب احزابه (وكان أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم) أي مع جلالتهما (يزيد وان أم أيمن) واسمها بركة

(مولاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وتقدم ترجمتها (و يقولان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برز وزها) أي في سبعين علما
 زيارتها تبركها وناسيا بزيارتها (ولما وردت) كما روى ابن سعد عن عمر بن سعد بن أبي وقاص عن سلا قال لما
 وردت (حليمة السعدية) أي ٤٣٠ أمه من الرضاة (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي زائرة مسترفة وفي سيرة

الذمياطى ان الوارده عليه
 انما هي ابنتها الشيماء
 أحبه من الرضاة
 (بسط لها رداه وقضى)
 أي نفذ (حاجتها) رعايته
 محرمة الرضاة وفي
 الحديث حسن العهد
 من الإيمان (فلماتوفى)
 أي رسول الله (صلى الله
 تعالى عليه وسلم قدم)
 وفي نسخة صححه وفدت
 أي أمه أو اخته من
 الرضاة (على أبي بكر
 وعمر رضي الله تعالى عنهما
 فصنعها مثل ذلك) أي
 مثل صنعه عنه عليه
 الصلاة والسلام في
 الأكرام وزيد الانعام
 فراعته محرمة وناسيا
 برعايتها علم ان العلامة
 أنا محمد عبد المؤمن بن
 خلف الذمياطى أنكر
 اسلام حليمة وقال ان
 هذه القصة للشيماء ابنتها
 لكن رد عليه مغلطى
 في مؤلف له سماه التحفة
 الجسيمة في اسلام حليمة
 فيمكن الجمع بينهما في
 القضية والله تعالى أعلم
 بالحقبة الحقيقية
 * (فصل) * (ومن
 توفيره) أي تعظيمه

مولاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و يقولان كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم برز وزها) فاقته باه واحبا
 أحب واسمه هاركة بنت حفص بن عبلية بن عمر بن حفص بن مالك بن سليمان بن عمر بن النعمان
 كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب تزوجها يذ بمولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فولدت له اسامة
 وهاجرت المجرتين وكانت آلت الممن أمه وقيل كانت لامه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحبها ويحب
 زوجها وابنها ويقول هي أمي بعد أي فلذا كان يزورها ويصلها وكانت تحبه وتحضنه وأمنت به صلى
 الله عليه وسلم قبل بعثته لان أمه ذهبت لاختواله بنى النجار بالمدينة وأقامت شهرا عندهم فكان
 اليهود يتخلفون وينظرون فيه فسمعتهم أم أيمن يقولون هذانى هذه الامة فرق ذلك في ثابها فهي أول من
 آمن به صلى الله تعالى عليه وسلم ثم خرجت به فانت أمه بالابواب وغيرها نالك فضنته أم أيمن (ولما وردت
 حليمة السعدية) من بني سعد وهي أمه من الرضاة وهذا الحديث رواه ابن سعد رحمه الله (على النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد هجرته (بسط لها رداه) لتجلس عليه اكرام لها ومحبة أمومة الرضاة
 (وقضى حاجتها) التي سالته قضاءها (فلماتوفى) صلى الله تعالى عليه وسلم (وفدت) أي جاءت وافدة
 وقادمة من محل بعيد (على أبي بكر وعمر) في خلافتها للحاجة لها (فصنعها مثل ذلك) أي بسطا
 رداه مما وكراما وقضاء حاجتها ناسيا به صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبة أن أحبوا وعرض عليه
 البرهان وقال ان التي قدمت عليه بنت حليمة السعدية الشيماء وهي التي اسلمت لالحليمة كاذرة
 الذمياطى وتبعه غيره لكن رد عليه ذلك مغلطى في مؤلف له سماه التحفة الجسيمة في اسلام حليمة
 والحاصل كما تقدم انهم اختلفوا في اسلامها وانما بحاجته وانكره بعضهم وقال انه غلط من بنتها الشيماء
 فاتها اسلمت وقال ابن عبد البر في الاستيعاب انها اتته صلى الله تعالى عليه وسلم يوم خيبر فبسط لها رداه وانه
 روى عنها حديث ورد به لم يضعه والى آفته بنتها الشيماء بنت الحارث كبر واسمها حذافة واماهي
 فاتته صلى الله تعالى عليه وسلم من خديجة فاعطاها زرعين شاة وجلا وانصرفت الى أهلها ولم يذكر
 اسلامها الا ابن عبد البر أثبت وعدها في الصحابة وقال هي آتته بخيبر وروى عنها عبد الله بن جعفر
 وذكري الوفاة انها اسلمت هي وزوجها وبنها وكفى بهذا مستند المصنف الفخرى في مخطوطه والشاهد
 فيما ذكره لمسانح فيه ان أبا بكر اكرمها وعظمها اقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبة لمن أحبه وهي في
 حكم آل بيته لانها أمه من الرضاة وهي في حكم القرابة وهذا مع ظهوره لم يفهمه من قال معتزضا على
 المصنف رحمه الله تعالى ان هذه القصة لا مدخل لها في هذا الفصل لانه معقول وتقرير له وأصحابه تكرر
 له وتعظيمها وهذا الفاهم من قبيل تعظيم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه لغيرة وهذا غفلة منه عجيبة
 * (فصل) * (ومن توفيره) أي تعظيمه (وبره) * توفيره بتعظيمه وبره مضاف الى المفعول يعنى
 الاحسان والمراد به رعايته جانبوه وصلته (توفيره) أي تعظيمهم والاحسان اليهم بمولاتهم
 ونصرتهم وكل ما يليق بهم قولوا فاعلان من اكرم عظيمها اكرم اتباعه والاصحاب جمع صاحب
 وتعريفه كما تقدم من رآه صلى الله تعالى عليه وسلم وثمنه ومات على ذلك وتفضيله في كتب الحديث
 والاصوليين (ومعرفة حقهم) أي ما يلزم لهم من تكريمهم وحسن معاملتهم وتزويل كل من منهم في منزلته
 اللائقة به وليس المراد به مجرد المعرفة حتى يقال ينبغي ان يقول القيام بها لان ثمرة العلم
 العمل ولذا عطف عليه قوله (والاقتداء بهم) أي اتباع أقوالهم وافعالهم فانهم على هدى اضافت

في (وبره) أي ومن احسانه (عليه الصلاة والسلام
 توفيره) أي تعظيمهم (ومعرفة حقهم) أي حقوقهم من فتح البلاد ودفع أهل الفساد واصل انواع العلوم الى اصناف العباد (والاقتداء
 بهم) أي في افعالهم واقوالهم لقوله عليه الصلاة والسلام أصحباي كالنجوم بهم أي اقتديتم بهم اهتديتم

(وَحَسَنُ النِّسَاءِ عَلَيْهِمُ) أَيْ أَجْمَلُ الْكَلَامِ قَالَ تَعَالَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَكَذَلِكَ مَقَامُ التَّقْصِيلِ الْكَمَالُ وَبِجَلَالِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَأَجْلَالُهُ (وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمْ) لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِأُولَئِكَ الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ رِجْزَ الْفَاسِقِينَ
(وَالِاسْمُ الْعَاشِرُ) أَيْ الْخَلْفُ (بَيْنَهُمْ) وَمَوَاقِعُ لَهُمْ مِنَ الشَّجَرِ وَالْإِحْتِلَافُ الصَّادِرُ عَنْهُمْ بِاجْتِهَادِهَا فَمَا مَصِيبُهُمْ إِنْ جَرَأَ وَخَطْبُهُمْ
أَحْرًا وَحَدَّثَ كِلَا رُودِ الْكَلَامِ الشَّاطِئُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَلَّمَ لِأَحَدِ الْحَسَنَيْنِ صَابِغَةً وَالْآخَرَى اجْتِهَادًا مِمَّا صَوَّبَ بِهَا فَخَلَا
وَفِي الْحَدِيثِ إِذَا ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مَا ذَكَرُوا فِي حَدِيثِ أَخِي أَيْ كَمَا وَشَجَرِ بْنِ أَحْمَدَ (وَمَعَادَانُ مِنْ عَادَاهُمْ) أَيْ مِنَ الرَّافِضَةِ وَالنَّاصِبَةِ
لِأَنَّ الصَّابِغَةَ لَشَتَّى أَهْلِهَا وَلِأَنَّ اللَّهَ وَقَدْ وَدَّ أَنْ يَكُونَ عَادِي لِي وَلِأَنَّ قَدْ أَذْنَتْ بِالْحَرْبِ (وَالْأَضْرَابُ) أَيْ الْأَعْرَاضُ (عَنْ أَخْبَارِ الْمُؤَرِّخِينَ)
بِقِتْحِ الْهَمْزِ وَكَسْرِ هَا أَيْ عَنْ أَقْوَالِ أَصْحَابِ التَّوَارِيخِ فَإِنْ غَالِبَهُمْ غَيْرُ صَحِيحٍ ٤٢١ بَلْ كَذِبٌ صَرِيحٌ (وَجَهْلَةُ الرِّوَاةِ)

أَيْ عَنْ تَقْوِيلِ الْحِكَايَاتِ
عَنْ غَيْرِ الثَّقَاتِ (كَالرَّافِضَةِ)
أَيْ الطَّائِفَةِ الَّتِي رَفَضُوا
مُحِبَّةِ الصَّابِغَةِ (وَضَلَالُ
الشَّيْعَةِ) أَيْ عَنْ زَعْمِ
مُشَاعِقَةٍ عَلَى وَمَتَابَعَتِهِ
وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْهُمْ وَمَتَّبِعُ
عَنْهُمْ وَأَصْلُ الشَّيْعَةِ
الْفِرْقَةُ الْمُتَّبَعَةُ عَلَى مِلَّةٍ
مِنَ الطَّرِيقَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا
دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَابًا
مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ الْيَتَى وَتَوَلَّوْا
عَنِ الْفِرْقَةِ الَّذِينَ يَفْضُلُونَ
عَلَيْهَا كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى
وَجْهَهُ وَبَرَزَ عَنْهُمْ
مِنْ شَيْءٍ أَيْ مِنْ اتِّبَاعِ
سَبِيلِهِ (وَالْمُبْتَدِعِينَ) أَيْ
فِي الدِّينِ كِبَعْضِ الْمُعْتَزَلَةِ
(الْقَادِحَةِ فِي أَحَدِهِمْ)
أَيْ الطَّائِفَةِ فِي أَحَدِهِمْ
الْحَصَابَةِ وَهُمْ بِرَأْوَاتِهِ
فِي حَبِّ أَنْ يَسْكُتَ عَنْهُمْ
(وَأَنْ يَلْتَمِسَ لَهُمْ)

فِي مَسْكَاتِهِمُ الْإِنْوَارِ النَّبَوِيَّةِ قَهْمٌ خَيْرُ النَّاسِ وَمَجْهَوٌّ أَوْضَلُ مِنْ مَجْهُوعٍ مِنْ بَعْدِهِمْ وَأَمَّا كَوْنُ كُلِّ
فِرْدَةٍ مِنْهُمْ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ فِرْدَةٍ مِنْ غَيْرِهِمْ فَصَحُّوَابُهُ لَا يَلِيزُ تَقْدِيرُكَ بَعْضُ الثَّابِتِينَ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضِ
الصَّابِغَةِ وَأَسَدُّ لِلْحَدِيثِ أَمْتِي كَالْمَطَرِ لَا يَدْرِي الْخَمِيرُ فِي أَوَّلِهِ أَمْ آخِرُهُ وَالشَّاحِحَةُ بِأَنَّهُ بِاعْتِبَارِ النِّفْعِ
لِلْأَفْضَلِ لَمْ يَحْزَنْ مَسْلُومَةً وَبِالْجَهْلَةِ فَكَلِمَةُ عُدُولٍ مَطْلَقًا صَحِيحٌ وَكَبِيرُهُمْ (وَحَسَنُ النِّسَاءِ عَلَيْهِمُ) إِذَا
ذَكَرُوا مَدْحًا (وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمْ) أَيْ الدُّعَاءُ لَهُمْ بِالْغُفْرَةِ وَالرَّحْمَةِ نَحْوِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُمْ
(وَالِاسْمُ الْعَاشِرُ) أَيْ السُّكُوتُ بِقَالَهِ سَلَّمَ عَنْ ذِكْرِهِ إِذَا سَكَتَ وَهُوَ بِحَاجِزٍ صَارَ حَقِيقَةً فِيهِ (عَلَى) أَيْ عَنْ
كُلِّ أَمْرٍ (شَجَرِ بَيْنَهُمْ) أَيْ وَقَعَ فِيهِ خِلَافٌ وَتَرَاوَعَ مَا خُوِذَ مِنَ الشَّجَرِ الْخِلَافُ الْمَتَدَخِلُ أَغْصَانُهُ بَعْضُهَا فِي
بَعْضٍ وَفِي الْحَدِيثِ أَيْ كَمَا وَشَجَرِ بْنِ أَحْمَدَ (وَمَعَادَانُ مِنْ عَادَاهُمْ) كَالْخَوَارِجِ وَالرَّافِضَةِ (وَالْأَضْرَابُ)
أَيْ التَّرَكُّ وَالْأَعْرَاضُ (عَنْ أَخْبَارِ الْمُؤَرِّخِينَ) الَّتِي تَقُولُ عَنْهُمْ فَهَذَا ثَوْرُ تَقْصِصِ بَعْضِهِمْ بِمَا تَقُولُ
(وَجَهْلَةُ الرِّوَاةِ) الَّذِينَ رَوَوْا أَقْصَابًا طَائِلَةً تُؤَدِّي لِسُوءِ ظَنِّهِمْ (وَضَلَالُ الشَّيْعَةِ) بِضَمِّ الصَّادِ الْمَعْجَمَةِ
وَتَشْدِيدِ اللَّامِ جَمْعُ ضَالٍّ وَالشَّيْعَةُ كُلُّ فِرْقَةٍ تَابِعَةٌ لِأَحَدٍ خَصَتْ بِفِرْقَةٍ مَخْصُوصَةٍ شَابِعَةً وَعَالِيَاءُ بِالْقَوَا
فِيهِ وَالْوَأْنُ الْإِمَامَةُ حَقُّهُ وَحَقُّ بَيْنِهِمْ وَهُمْ مِنْ أَضَاقَةِ الصِّفَةِ وَصُوفِيَّاتِ الشَّيْعَةِ وَالصِّفَةِ
كَاشِفَةٌ مَعْرِفَةً لِمَقِيدَةٍ حَتَّى يَتَوَهَّمُ أَنَّ مِنَ الشَّيْعَةِ فِرْقَةً غَيْرَ صَالِحَةٍ وَهِيَ مَقِيدَةُ اللَّطُوفِ وَالْمَعْظُوفِ عَلَيْهِ
أَعْنَى قَوْلِهِ (وَالْمُبْتَدِعِينَ) فَإِنَّ الْبِدْعَةَ عَلَى أَقْسَامٍ كَمَا تَقْدُمُ وَالْمَرَادُ بِتَدَاخُلِ الْعَقَائِدِ الْفَالَسَفَةِ كَالْخَوَارِجِ
وَبَعْضُ الْمُعْتَزَلَةِ وَقَوْلُهُ (الْقَادِحَةِ) صِفَةُ أَخْبَارٍ وَالْقَدَحُ الْإِزْمُ وَالتَّقْصِصُ ذِكْرُ مَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ (فِي أَحَدٍ
مِنْهُمْ) أَيْ مِنَ الصَّابِغَةِ (وَأَنْ يَلْتَمِسَ لَهُمْ) أَيْ يَطْلُبُ لَهُمْ وَأَصْلُهُ ادْرَاكُ ظَاهِرِ الْبَشَرَةِ كَالْمَسِّ فَعَبَّرَ عَنْ
مَطْلَبِ الطَّلَبِ (فِي مَا نَقَلَ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ) الْأَمْرُ الْمُنْتَقَلُ عَنْهُمْ فِي الْأَخْبَارِ الْمَرْبُوبَةِ (فِي مَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ
الْفِتَنِ) كَمَا وَقَعَ بَيْنِي بَيْنَهُمَا وَبِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (أَحْسَنُ التَّوْبِيلَاتِ وَالْحَامِلُ) لِأَهْلِهَا أَوْ وَقَعَتْ
بِاجْتِهَادِهِمْ لِلْأَعْرَاضِ نَفْسَانِيَّةٌ وَمَعَ دُنْيَوِيَّةٍ كَمَا يَنْظُرُهُ الْجَهْلَةُ (وَيُخْرِجُ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ بِجَهْلٍ قَوْلُهُ
يَلْتَمِسُ الْمَقْدَمُ (أَيْضًا) أَصُوبُ الْخَارِجِ (أَنْ يَجْعَلَهُ عَلَى أَمْرِ مَجْهُودٍ) بِوُجُوهِهِ يَخْرِجُهُ عَنْ عَدَمِهِ مِنَ الْعَائِبِ
إِلَى الْحَاقَةِ بِالْحَاسَنِ (أَذْهَمُ أَهْلُ ذَلِكَ) أَيْ مَسْتَحَقٌّ أَنْ يَجْعَلَ مَصْدَرُ مِنْهُمْ عَلَى أَمْرِ خَسَنَةٍ مَجْهُودَةٍ وَلَا
يَذْكُرُ (بَيْنِي لِلْجَهْلِ) أَحَدُهُمْ بِرُوءٍ أَيْ بِمَرِيضٍ (وَلَا يَغْمُضُ عَلَيْهِ أَمْرٌ) بِضَمِّ الْيَاءِ الْتَمِيعَةُ وَسُكُوتُ
الْفَتَنِ الْمَعْجَمَةِ وَمِمَّ مَقْتُوحَةٌ وَمَصْدَرُهُ لَمْ يَسْنِ لِلْجَهْلِ أَيْ لَا يَبْغِ وَلَا يَنْقُصُ فِي أَمْرٍ مِنْ أَمُورِهِ قَالَ

بِصِفَةِ الْمَفْعُولِ وَكَذَا (فِي مَا نَقَلَ عَنْهُمْ) أَيْ فِي حَقِّهِمْ (مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ) أَيْ مِنْ مَوْجِبِ طَعْنِهِمْ (فِي مَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفِتَنِ) أَيْ الْمُؤَدِّيَةِ
إِلَى الْخَلْعِ أَيْ يَطْلُبُ (أَحْسَنُ التَّوْبِيلَاتِ) إِذْ كَلَّمَ عُدُولًا بِشَهَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ - حَيْثُ قَالَ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا عَلَى عُدُولِ
(وَيُخْرِجُ لَهُمْ) بِتَشْدِيدِ الدَّالِّ الْمُفْتَوِّحَةِ أَيْ يَجْعَلُ لِفِعَالِهِمْ (أَصُوبُ الْخَارِجِ) أَيْ الْهَامِلُ (أَذْهَمُ أَهْلُ ذَلِكَ) أَيْ إِحْقَاقُهُ هَذَا الْكَلَامَ وَلَا
يَذْكُرُ أَحَدًا مِنْهُمْ بِرُوءٍ لَأنَّ اللَّهَ قَدْ أَتَى عَلَيْهِمْ فِي مَوَاقِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِهِ وَوَصَّى النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أُمَّتَهُ بِتَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ
بِحَقِّهِمْ وَلَا تَبْرَأُ أَحْمَدُ مِنْ تَعْلِيمِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا تَذْكُرُوا مَوَاتِكُمْ الْخَبِيرَةَ وَلَا تَمْنُوا مِنَ الْفَوَاحِشِ الْهَرَمَةَ بِاجْتِمَاعِ أَهْلِ
السُّنَّةِ عَلَى خِلَافِهَا بِعِزِّ رِفَاعِهَا أَوْ بِقِتْلِ (وَلَا يَغْمُضُ) بِضَادٍ هَمَلَةً عَلَى صِفَةِ الْجَهْلِ أَيْ لَا يَبْغِ (عَلَيْهِ) أَيْ عَلَى أَحَدِهِمْ (أَمْرٌ) أَيْ
يَطْعَنُ بِهِ فِيمَا حَدَّثَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَصْحَابِهِ أَيْ اتَّقَوْهُ فِيهِمْ فَلَا تَنْقُصُوا وَهُمْ وَلَا تَحْزَنُوا وَهُمْ بِعِلْمِهِمْ وَهُمْ وَتَقَرُّوهُمْ وَفِي الْحَدِيثِ مَا قَتَلَ ابْنَ
آدَمَ أَخَاهُ غَمِيسَ اللَّهِ الْخَلْقُ أَيْ صَغَرَهُمْ وَحَقَرَهُمْ فَتَقَصَّهُمْ وَمُطْعَنٌ فِيهِمْ طَوْلًا وَغَرَضًا وَتَوَاتَوْا فِي نَسْتَةٍ يَفْعُضُ بِضَادٍ مَعْجَمَةٍ

والظاهر انه تصحيف وقيل في معناه أى نصبغ أو يحقر واغض نام وفي الامرو البسع استجازا لما لا يستجاز أو خط من ثمنه (بل يذ كر حسنا تهم وفضائلهم وحمد سيرهم ويسكت عما رواه ذلك) أى عن غيره مما لا يليق بهم هناك (كقائل عليه الصلاة والسلام) فيما رواه الطبراني وابن اسامة عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (اذا ذكر أصحابي فامسكوا) أى عن الطعن فيهم وذ كرهم بما لا ينبغي في حقهم قال الله تعالى (محمد رسول الله) هو خير مبدء أحد ذوف هو هو والجملة من مبدء أو خير (والذين معه) أى من الصحابة مبدء آخر خبره (أشداء على الكفار رجاء بينهم) أى بالنسبة الى الامرار وسائر المؤمنين ولولم الفجار لقوله تعالى اذلة على المؤمنين أعز على الكافرين (الى آخر السورة) يعنى (تراهم ركعاسدا) أى راكعين ساجدين في غالب أوقاتهم (يستغون فضلا من الله ورضوانا) في سائر حالاتهم وهو بكسر الراء وضحه (سماهم) أى علامة أنوارهم لاشعة (في وجوههم من أنوار السجود) أى من تأثير طاعاتهم واسرارهم (ذلك) أى الذى وصفه قوله (مثلهم) أى صفاتهم العجيبة وحالاتهم الغريبة المذكورة في التوراة ومثلهم في الانجيل) مبدء آخره (كرزح) تمثيل مستأنف (أخرج شطاه) يسكرون الطاء وقتعها أى فراخه من اشطاز الفزع اذ فرخ (فأزروه) من الموازرة أى المعاونة وأصل معناه من جهة ٤٢٢ مبناه شاذ رزه وقواه (فاستعلاظ) أى صار غليظا أى بعد ما كان دقيقا رقيقا (فاستوى

على سوقه بالواو والمهمز جميع ساق بالوجهين أى استقام على قصبه قيل في الانجيل يسخر ج قوم يبنون نبات الزرع يامرون بالعرف وفهون عن المذكر (يعجب الزراع) بكثرة وقوته واستحكام حالته حتى أعجب الناس من الامرار (ليغبطهم الكفار) وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم من يمانية عند أهل السنة (معفرة وأجر عظاما) هذا وقيل قوله تعالى (والذين معه) كناية عن الصديق (أشداء على الكفار)

غصه اذا احتقره وتهاون به وجوز فيه أيضا اعجام ضاده من أغض الحفن اذا طيق بعضه على بعض ثم استعبر للتعاقل والتساهل قال الله تعالى الان تعذوا فيه فالمعنى لا يتخفرو الاول اولى رواية ودراية (بل يذ كر حسنا تهم) المروية من عبادتهم وزهدهم (وفضائلهم) الكثرة من علمهم وكرهم وحلمهم (وحمد سيرهم) من انصافهم وعدلهم واطاعتهم وعلوهم عنهم (ويسكت) مبنى للجهول (عما رواه ذلك) أى عن غيره مما لا يليق بمقامهم (كقائل صلى الله عليه وسلم) في حديث رواه الطبراني وابن اسامة عن ابن مسعود (اذا ذكر أصحابي) يذ كر أحوالهم (فامسكوا) عن الطعن فيهم وذ كرهم بما يوهن نقصافهم (قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء الى آخره) فتضمن طائفة سورة الفتح الثناء عليهم كلهم وان الله تعالى وعدهم بمغفرته وأجر عظيم منهم وانهم من ابتداء امرهم الى آخره نفع وخير كزرع تكامل شفا فشا حتى تمت سنابلهم وعظم نفعه والابن وما فهم من التفسير قد كفا ما وثقه هنا والذي براد منها هناك من مدحه الله وبالغ في مدحه في كنية المنزلة على رساله لا يحتاج لملاح فكيف يمدح فيه قاذح لكني أقول بعمى البصائر بالتكحل بذهب (وقال) ان الله تعالى عز وجل في حقهم أيضا (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الآية) وفي هذه الآية مدح عظيم أيضا عليهم وعظم عظيم بمآلهم في العقبي وهم على طبقات ثلاث الاولى السابقون الاولون الذين صدقوا بالقبليتين وشهدوا بدرا والذين أسلموا قبل الهجرة الثانية السابقون الاولون للبيعة وهم الانصار أصحاب العبة الاولى والثانية والثالثة الذين اتبعوا هؤلاء باحسان وهم اللاحقون بالسابقين من أهل القبليتين وشمل هؤلاء كلهم الثناء والودع وقد قسموا اقساماً غير ليس هذا محل تفصيله (وقال الله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) وهذه قصة الحديبية وما وقع فيها مما تعني شهرته عن ذكره (وقال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية) هذه الآية قد مناهنا نزلت في ناس من

عبارة عن الفاروق (ورجاء بينهم) اشارة الى عثمان (تراهم ركعاسدا) اى الى على (يستغون فضلا من الله ورضوانا) تعمم بعد تخصيص واستدل على تكفير الروافض والخوارج الفجار حيث قال تعالى ليغبطهم الكفار (وقال) أى عز وجل (والسابقون) أى في مناقب الايمان وخراب الاحسان (الاولون من المهاجرين) وهم من أسلم قبل الهجرة أو من صلى الى القبليتين أو من شهد بدرا (والانصار) أهل بيعة العبة الاولى وكانوا سبعة والعبة الثانية وكانوا سبعين ومن آمن حين أقدم عليهم أبو زرارة تصعب بن عبيد (الآية) أى والذين اتبعوهم احسان أى اللاحقون بهم الى يوم القيامة رضى الله تعالى عنهم بمقبول طاعتهم المرضية ورضوا عنهم بما منحهم به من النعم الدينية والدنيوية وأعد لهم جنات تجري من تحتها افراس الانهار خالدين فيها أى مقدرين المحلوف في تعظيمها ذلك الفوز العظيم (وقال) أى عز وجل وفى نسخة وقال تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك) أى في الحديبية (تحت الشجرة) وتسمى ببيعة الرضوان وقد تقدمت القضية (وقال) أى الله سبحانه وتعالى (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) من قتالهم أعداء الله ونبأتهم مع رسول الله وهم عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد وحجرة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير ونحوهم (الآية) أى فمنهم من قضى نحبه أى نذره حتى قتل شهيدا كحزرة مصعب وأنس بن النضر ومنهم من ينتظر ان يقضى نحبه أى نذره ليقوم بالشهادة كعثمان وطلحة وسعيد وما بدلو اعهدهم تبديلا ولقد ثبت في

طلحة يوم أحد حتى أصيب يده فقال عليه السلام أوجب طاحه (حدثنا القاضي أبو علي) أي ابن سكرة (ثنا) أي حدثنا (أبو الحسين) أي المبرز ابن عبد الجبار الصيرفي (وأبو الفضل) أي ابن خير بن (قالا) أي كلاهما (ثنا أبو يعلى) أي البغدادي أحد بن عبد الواحد المعروف بابن زوج الحجرة (ثنا أبو علي السنجي) بكره أوله (تتم حديث بن محبوب) المشهور بالخبر وفي (مثال الترمذي) وهو الحافظ أبو عيسى صاحب السنن (ثنا الحسن) وفي نسخة صحبة الحسين بن التميمي (ابن الصباح) بن شديد الموحدة وهو البراء بن أبي آخره (ثنا سفيان بن عيينة) وهو الأمام الجليل (عن زائدة) أي ابن قدامة أبو الصلت الثقف الكوفي ثقة حجة صاحب سنة توفي غازي بالروم سنة ستين ومائة أخرج له اثنتي عشرة (عن عبد الملك) رأى عليا وسمع حريرا والمعرفة النعمان بن بشير وعنه ٤٢٣ شعبة والقيسان أخرج له اثنتي عشرة

الصحابة منهم أنس بن النضر عم أنس بن مالك كان لم يشهد بدرا فذكر عليه ذلك فقال أول مشهد لرسول
لله غبت عنه والله أن أرا في الله مشهدا بعد ملير بن الله ما صنعت فلما كانت وقعة أحد من العام القابل
قاتل فيها حتى قتل ومنهم حمزة وسعد بن معاذ وطلحة بن عبد الله (حدثنا القاضي أبو يعلى) هو ابن سكرة
كما تقدم قال (حدثنا أبو الحسن) تقدم أيضا (وأبو الفضل بن خير بن فلاح حدثنا أبو يعلى) أحمد بن
عبد الواحد البغدادي وقد تقدم قال (حدثنا أبو يعلى السنجي) قال (حدثنا محمد بن محبوب) المعروف
بالخبوي كما تقدم قال (حدثنا الترمذي) الحافظ أبو عيسى صاحب السنن قال (حدثنا الحسن بن
الصباح) هو البرزبراهمة في آخره كما تقدم وهو الحسن بن محمد بن الصباح أبو يعلى الزعفراني قال
(حدثنا عثمان بن عيينة) كما تقدم أيضا (عن زائدة) بن قدامة أبو الصلت الشافعي الكوفي الحافظ الثقة
الحجة توفي غازيا بالزوم سنة ستين وأحدى وستين ومئة وأخرجه السنة (عن عبد الملك بن عمر)
الكوفي التابعي روى عنه السنة توفي سنة ست وثلاثين ومئة (عن ربعي) بكسر الراء المهملة وتسكون
الموحدة (ابن حراش) بكسر الحاء وقع الراء المهملة تن وأخره شين معجمة وما عداه خراش بخاء معجمة
وهو أبو مريم العبدى (عن حذيفة) ابن اليمان بن أبيات الباه وهو الأصفه وحذف وهو الصحابي
المشهور (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الترمذي وأبو ماجه (اقتدوا
بأئذين من بعدى أبى بكر وعمر) أراد بهم الخلفاء الراشدين مطاوعا وخص منهم أبو بكر وعمر لزيادة
فضلهما وتقدم ما على غيرهما وهذا الحديث أخرجه الحاكم وابن حبان أيضا وفي طارقة اختلافا
بزيادة ونحوها وأوله قال حذيفة كنا جلوسا عنده صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى لأدرى ما بقايتى فيكم
فاقتدوا بأئذين من بعدى وأشار إلى أبى بكر وعمر وأخرجه القصار بلطف اقتدوا بالذين من بعدى أبى
بكر وعمر فاتهم ما حبل الله تعالى المدود من تملك بهم فقد تملك بعرو الله الوثقى لانقسام لها والمراد
الاقترابها اذا قام مقامها في الخلافة وهو دليل على خلافتها وعلى ان قول الصحابي حجة مقدمة على
القياس ومنهم من خصه بابى بكر وعمر واستدل بهذا الحديث كما تفصل في كتب الأصول (وقال) صلى
الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر رواه الدارقطني وابن عبد البر في العلم من طرق أسانيد هاكها باضعيفة
حتى قال ابن حزم انه موضوع وقال الحافظ العراقي كان ينبغي للصنف رحمه الله ان لا يورد به بصيغة
الحزم وما قيل من انه ليس بوارد لان المصنف رحمه الله ساقه في فضل الصحابة وقد اتفقوا على جواز
العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال فضلا عن فضائل الرجال لا وجه له ان قوله (أصحابي
كالجنوم باهم اقتدتم اهتديتم) فيه العمل بما فعلوه وقالوا من الاحكام وليس هذا من قبيل الفضائل

العلماء ورثة الأنبياء ثم اعلم ان قوله وقال أحماني حديث آخر وقد أخرجه الدارقطني في الفضائل وابن عبد البر من طريقه من حديث جابر وقال هذا السناد لا تقوم به حجة ورواه عبد بن جعفر في مسنده عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما قال البراء منكر لا يصح ورواه ابن عدي في الكامل باسناده عن نافع عن ابن عمر بلفظ فاهم أخذتم بقوله يدل أقدمه واسناده ضعيف ورواه البيهقي في المدخل من حديث عمرو بن حديث ابن عباس بنحوه ومن وجه آخر سلا وقال منته مشهور وأسانيده ضعيفة قال الحلبي وكان ينبغي للقاضي ان لا يذكره بصيغة جزم لمساخر في عسده أهل الصناعة وقد سبق له مثله مراراً وقد يحتمل انه ثبت باسناده عنده أو جعل كثرة الطرق على ترقبه من الضعيف الى الحسن بناء على حسن ظنه مع ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال ٤٢٤

والله أعلم بحقيقة الاحوال التي يجوز العمل فيها بالضعيف فلوقال انه بمعنى الحديث الذي قبله وهو حديث صحيح يعمل به ولذا ساقه بعده كالمتابع له ولذا جزم به كان أقوى وأحسن مما قاله وقال ابن الرومي رحمه الله تعالى قوم اذا دجت الخطوب فأنما * أراهم في المحادثات نجوم منها مصابيح الدي * فيها الهدى والآخر يات رجوم وليس هذا مع ما قبله حديثاً واحداً كما نبه عليه المصنف بقوله وقال فوجه التشبيه ما ذكر مع العلو والشرف (وعن أنس) بن مالك فيمارواه البراء وأبو يعلى (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مثل أحماني) زائد في المصابيح في أمي (كمثل الملح في الطعام) أي فيما يطبخ ويؤكل مما يعتاد اصلاحه بالمحلو وجه التشبيه الاصلاح وان ضر كثير الملح وأصلح قلبه ولقد دفع توهم ضر كثيرهم قال (لا يصلح الطعام) بالبناء للفاعل ويجوز بناؤه للفعول ايضاً (الابه) أي بوضعه فيه وهذا الحديث رواه ابن أبي حاتم وغيره من طرق مختلفة وقال الحسن البصري وقد ذهب ملحناف كيف نصلح واصلاحهم بارشادهم وهذا بينهم وحنهم على الطاعات وأمرهم بالمعروف ونههم عن المنكر وخلافتهم وبيان الشريعة وأمور الدين فعلمنا باتباعهم واقفاة آثارهم ومن اشرط الساعة فساد العلماء كقيل بالمح نصلح ما ربحي تغيره * فكيف بالمح ان حلت به الغير قيل فيه دققة وهي الإشارة الى الاعتدال وانهم أمة وسط ولا يجني بعده ولو قيل انه إشارة الى قلتهم وسرعة انقراضهم كان أظهر فتأمل (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث تقدم (الله الله في أحماني) أي اتقوا الله فيهم وكره له الحث والتأكيد وهو منصوب على التحذير بعامل يجب حذفه لقيام التكرير بمقامه ولولا حسن اظهاره كقوله ابن مالك وفي البيت يجوز اظهاره وقال الجزولي انه يجوز مع قبضه (لا تتخذوهم غرضاً بعدى) الظرف متعلق بالفاعل لا صفة غرضوا الغرض المذهب الذي يرمى به السهام والمهني لا تدموهم وتظعنوا فيهم باسناده أمور في جملة لهم (فن أحبهم) وصان اعراضهم (فيحي أحبهم) أي فاعاجبهم - م لاجل محبتهم فيهم عمن محبتهم ويرهم يرى (ومن أبغضهم فيبغضني أبغضهم) ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله) آذيه الله عبارة عن فعل ما لا يرصاه انفعناها الحقيقي لا يتصور في حقه فهو مشاكلة (ومن آذى الله يوشك) بكسر الشين وقد تنفتح بمعنى يقرب ويسرع (أن ياخذ) أي يهلكه ويستأصله بعدائه ويوشك يجوز رفعه وجرمه لان من شرطية أموره وصولته ورواه في المصابيح فيوشك بالفاء والرفع بتقدير مبتدأ أو هو مستأنف دليل على الجواب (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم وغيره (لا تسبوا أحماني

والله أعلم بحقيقة الاحوال (وعن أنس رضي الله تعالى عنه) في رواية البراء وأبو يعلى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل أحماني) زاد البغوي في المصابيح وشرح السنة في أمي (كمثل الملح في الطعام) بجماع الصلاح اذ بهم صلاح الدنيا وصلاح العبي (لا يصلح الطعام الابه) أي بالمح بحسب الحاجة الى القدر المصلح له قال الحسن قد ذهب ملحناف كيف نصلح (وقال) عليه السلام (الله الله بنصبهم ما أرى اتقوه وأرأوه) في أحماني أي خاصة (لا تتخذوهم غرضاً) أي هدف للظعن (بعدى) أي بعد موئى أو بعد غيتي لاني أقوم لهم بنصرتي في حياتي وحضرتي (فن أحبهم)

فبجى) أي اياهم أو فيهم لم (أحبهم) أو يؤيده قوله (ومن أبغضهم فيبغضني أبغضهم) وهذا بحسب الاعتقاد والاحوال وأما باعتبار الاقوال والافعال فكما بينه بقوله (ومن آذاهم) أي بالسالن أو الاركان (فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله) أي فكأنه آذاه (ومن آذى الله يوشك) بكسر الشين وتنفتح أي يقرب (أن ياخذ) أي أخذ شديد ويأخذ به ذاب أكيد وامل الحديث مقسم من مجموع قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً ما هم ينالون الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسبوا فقد آحمتهم ولو لم يتناووا عما مديننا (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام كما رواه مسلم وغيره (لا تسبوا أحماني) قال النووي هو من أكبر القواحش وسيأتى عن المصنف عليه عيده من الكبار وبغزة

عند الحجة وور يغفل عند بعض المالكية وكذا عند بعض الحنفية ففي بعض كتبهم ان سب الشيخين كفر (فلو انفق أحدكم) أي كل يوم كمار واهـ مد بن حنبل في مسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعا لو انفق أحدكم كل يوم (مثل أحد) أي ما لا قدره أو انفق ما مله (ذهبا) تميز (مابلغ) أي جميعه (مد أحدهم) وفي نسخة صحبة مد أصحاحي وهو بضم ميم وتشديد دال وخص بالذكر لانه أقل ما كانوا يتصدقون به وأصله كان الرجل يد كفيه فيلما هم أطعموا أي قدر ما طعم أحدهم بمائة الف وفي مجملهم (ولانصيبه) لما قارنه من صدقة نية وصفاطو ويقع شدة الحاجة وكما للفقلة وقد ورد سبق درهم مائة الف درهم والنصف بفتح فسكر بمعنى النصف بتثنية النون كما قال اللزنجاني في شرح الماشرق ٤٢٥ النصف مكيال معروف وهو دون المد والنصف مكيال في نصفه

فلو انفق أحدكم مثل أحد ذهبا) وفي بعض الروايات من طريق أبي بكر بن عياش زيادة كل يوم واحد اسم جبل معروف أي لو بذل في سبيل الله مقدار وزنه ذهبا (مابلغ) أي ما يصل وسأوى نوابه ثواب (مد أحدهم ولا نصيفه) الذي يتصدق به من تمر أو شعير أو نفع ونحوه ففيه من المبالغة ما لا يحسن في المد بضم الميم ربيع صاع وهو أقل ما يتصدق به عادة وهو رطل وثلاث عراقى عند الشافعي ورطلان عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى وروى مد بفتح الميم أي مدها وغايته كمد البصر ومداهو النصيف بفتح النون وكسر الصاد المهدلة يوزن رغيف وفيه أربع أغات نصف بكسر النون وضمه أو ففتحها أو نصيفه بزيادة تحتية لغية في النصف كضمين بمعنى ثمن وقيل النصيف مكيال دون المداى أعلى صدقة كروانفاقكم الله لا يبلغ أجره وموقعه عند الله أقل صدقتهم لسبقهم في التحير وخلوص نيتهم بدون رباهم ومنهم من قد أنفقوا رضي الله تعالى عنهم وهم في فاقة وقوله ومن بعدهم أنفق والدنيا واسعة دارة عليهم مع شدة الحاجة لما أنفقوه في أول ظهور الإسلام وقال أعداء الذين مع بلهم مع ما لهم وارواحهم في سبيل الله كما قيل رأيت عبيد الله أكرم من مشى * وأكرم من فضل بن يحيى بن خالد أولئك جادوا والزمان مساعد * وقد جادوا والدر غير مساعد

والمبار جدت وقاروا الزمان هازلي * وحادة عوا والزمان جامد والمخطاب لوجود من غير الصلابة ولو بن وجد بعدهم كما قيل أو المراد بالصحة هنا السابقون الأولون منهم كما قال الله لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة الآية قال لأصحاب جماعة مخصوصون منهم واختلف في حكم من سبهم هل هو كبيرة يعز زفاعه أو كفر فيقتل وسياق تفصيله آخر الكتاب (وقال) صلى الله عليه وسلم فيمار واه الديلمي وأبو نعيم في الحلية عن جابر (من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) اللعنة بمعنى الإبعاد والطر والاراد بعده من رحمة الله وبهذا تمك من قال بكفره وقتله ومثله أشبه في أحاديث التهديد والتخويف حتى لا تجر عليه أحد من الناس (لا يقبل الله منه) أي من سبهم (صرفا ولا عدلا) في تفسيرهما أقوال فقيل الصرف التوبة وقيل التصرف في الأمور وقيل التطوع وقيل الوزن وقيل الغنيمة وقيل المثل وقيل ما تصرف فيه وقيل الزيادة والعدل قيل الغرض وقيل الغنية وقيل المكيل وقيل المثل وقيل الفضل قال النووي ومعنى الغنية أنه لا يجدي في يوم القيامة من يقدي به فإن بعض المؤمنين قد يفقه الله ببعض الكفار كلوا ردي الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم) لم أذكر أحد أصحابي فامكروا) أي إذا ذكر وأبوه وغيبه فأتوا ذلك

(٤٤ شفاث) الصاد الماهمة له وسكون الراء أي توبة أو نافلة (ولا عدلا) بفتح العين وسكون الدال أي فقه أو فريضة وقال الماوردي اتجه وور على ان الصرف الفريضة والعدل النافلة وعكسه الحسن وقال الاصمعي ان الصرف التوبة والعدل الغنية ومعنى القول تكفير الذنوب به ما قال النووي معنى الغنية هنا لا يجدي في القيامة فداء بقدي به بخلاف غيره من المذنبين الذين يتفضل الله تعالى على من يشاء منهم بيان بقده من النار بيهودي أو نصراني كما ثبت في الصحيح وفي الحديث ان العبد اذا عمل شيئا صحت اللعنة الى السماء فتعلق أبو جهاد ونهائهم تنهط الى الارض فتعلق أبو جهاد ونهائهم تأخذ ذنوبهم وشمالها ذالم تجر لهاساغا رجعت الى الذي لعن ان كان أهلهما والار جعت الى قائمها (وقال) كمار واه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (اذا ذكر أصحابي فامكروا) أي عن الطعن فعي

(وقال) كما رواه الديلمي (في حديث جابر رضي الله تعالى عنه ان الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختارني منهم أربعة أبابكر وعمر وعثمان وعلياً ٤٢٦ فجعلهم خير أصحابي) وخير غيرهم بطريق الأولى وكذا من الامم الأولى (وفي آخر

أصحاى كلهم - خير) الحديث خير كم قرئ فيهم خيرة الله من خلقه بفتح الياء وسكونها أى اختاره الله (وقال) كما روى الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري بسند حسن (من أحب عمر فقد أحبنى ومن ابغض عمر فقد ابغضني) لما أوتي به من كرم التسمي وعلموا المم (قال وفي نسخة وقال (مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه وغيره) أى من العلماء (من ابغض الصحابة) أى بجنانه (وسلم) أى بلسانه والواو بمعنى أى (فليس له في المسلمين حق) أى فيما ينال من أهل الشرك بعد ما نضع الحرب أوزارها وحكمه ان يكون لكافة المسلمين فإدما لك رحمه الله بنفى حق من ابغض الصحابة وسبهم من النية انه يخرج بذلك عن جماعة المسلمين (وترجع) بنون مفتوحة فزأى في جملة بصيغة الفاعل وقيل بصيغة المفعول أى بعد عن النية فلاحق له فيه فهو ناكيد لما قبله فتكون الباقى قوله (بأية الحشر)

ولا تخوضهم مع الحائضين فيهم وقد تقدم هذا ويبانه (وقال في حديث جابر) رضي الله عنه الذي رواه البراء والديلمي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الله اختار أصحابي على جميع العالمين) أى فضلهم على الناس كلهم وجعلهم خيرة خلقه عدولا لاتباء كلهم (سوى الانبياء والمرسلين) فاتهم أفضل منهم (واختارني منهم) أى من الصحابة فضللهم على غيرهم من الصحابة (أربعة أبابكر وعمر وعثمان وعلياً) وقد روى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم رأى أبابكر وعمر فقال هذان السمع والبصر ثم فسر اختيارهم له بقوله (فجعلهم خير أصحابي) وأفضلهم (وفي أصحابي كلهم - خير) أى فضل وتقوى فكأنهم علماء عدول كما في حديث خير القرون قرني ثم وثم وهذا سب محابك امام المحرمين ورحمه الله تعالى من الاجماع على عدالتهم كلهم صغيرهم وكبيرهم فلا يجوز الانتقاد عليهم بما صدر عن بعضهم مما أدى اليه اجتراحهم لما أوجب القاطع باتهم خير الناس بعد النبيين والمرسلين ولما الفوه من الهجرة وترك الأهل والأوطان وبذل النفوس والاموال في نصره الدين وقتل الأبناء والبنات المناصرة في الدين وقوة الإيمان واليقين وغير ذلك من المنح الهامة (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الطبراني في الأوسط بسند حسن (من أحب عمر فقد أحبنى ومن ابغض عمر فقد ابغضني) خصه بذلك لما كان فيه من الشدة على أمور الدين التي قد تورث حزازة في بعض النفوس القاصرة ولا يلزم منه تفضيله على أبي بكر رضي الله عنه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بغضه نفقا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبه وقدمه وارضاة فعدم ارتضاة بغضه إلى عدم ارتضاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما قيل (عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه) نكتة من خصائص أبي بكر وعمر انهما جالسا به وضجعا في حياته ومماته وقد ورد في حديث ان كل احد يدفن بترته التي خاق منها وهو يدل على انها خلقت من طينة واحدة وليس بعدها المنقبة شرف أعظم منها (وقال مالك بن أنس) شيخ السنة ومام دار الهجرة (وغيره) من الأئمة اشارة الى انه لم ينفرده بالاستبطاء فانه سبق له ابن عباس كإتقائه ابن تيمية في كتاب رد الروافض (من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في المسلمين حق) التي ما اخذ من غنيمة الكفار وهو رصد للمسلمين فعدم نصيبه منه عقوبة على ما فعله وفيه اشارة الى انه يخرج بذلك من الاسلام ولذا حكم بعض المالكية بقتله ان لم يثبت والى وهذا شامل للغنمة فان كلا منهما اطاق على الآخر ان فرق بينهما الفقهاء وأهل اللغة وقد قال مشايخنا في هذا نحوه انه كالسكين والفقر اذا افترقا اجتماعا واذا اجتمع افترقا وهو معنى يديم سمعته من شيخنا الذو الرابدى (وترجع) بنون وزاى معجمة وعين مهملة مبنى للفاعل ويجوز جعله مبنيا للمجهول بزيادة الفاعل ضمير من ذكر أو ضمير مالك وغيره وعلى الثاني نائب فاعله قوله (بأية) سورة (الحشر) وقيل ضمير من ابغضهم وفيه نظر وفسر نزع بمعنى استدل واستخرج من الآية وسياق في آخر الكتاب قال مالك بن أنس انتقص احد من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فليس له في هذا النية حتى قد قسم الله التي في ثلاثة أصناف فقال للفقراء المهاجرين الآية الى آخره من انتقصهم فلاحق له في الاسلام وعطف سبهم على ابغض عطف تفسيرى لان ابغض أمر قلى لا يطاع عليه وهذا أقوى اماراته فلا رده عليه ان تعليل الحكم بهما يقتضى انه لا يكفي احدهما فيه وهو محل نظر كما قيل (ومن فسر نزع يبعد عن الإيمان بشهادة حديث الله التي في أصحابي الى آخره لم يصب وأصل معنى النزاع القلع والخروج فيجوز به عمار فليس من النزوع عن الاوطان والتقرب كإتوهمه هذا القائل والاية المذكورة قوله تعالى ما أفاء الله على

(والذين جاؤا) عطف على المهاجرين في قوله لا تقراءوا المهاجرين أى وللغفراء الذين جاؤا (من بعدهم) حين قوى شأن الملة أو هم من تابعوه بأحسن الى يوم القيامة (يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) أى آمنوا قبلنا (ولا تجعل في قلوبنا غلا) أى حقدًا أو غشًا (للمذين آمنوا) أى من السابقين والملاحقين (ربنا انك رؤوف رحيم) بالحسنين روى عن مالك رحمه الله أنه قال من تنقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو كان في قلبه عليهم ٤٢٧ غل فليس له حق في الله المسامحين

رسوله الى قوله (والذين جاؤا من بعدهم) يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ه ووجه الاستدلال بالآية أنه جعل مآقاة الله على رسوله حقا للغفراء المهاجرين والغفراء الذين تبعوا الدار والغفراء الذين جاؤا من بعدهم مهاجرين بعد ما قوى الاسلام وانما يعنى لهم بأحسن آمن بعد المهاجرين والانصار الى آخر الزمان وسنة النبوة ولون الى آخره حال أى القائلين ربنا اغفر لنا ولإخواننا وهى حال مفيدة تجعل شرطا استحقاقهم قوتهم ذلك ومن لم يجهم لم يقل ذلك لاقتضائه محبة هم والكفارة عليهم وانهم لا غل ولا بغض لهم فهم حيث قالوا ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا وسيد كره المصنف رحمه الله تعالى في آخر الكتاب ثمة بين ان هذا يقتضى كفرهم والكفار لاحق لهم فى الفى فلذا قال (وقال) مالك بن أنس (من غاظ) بظاه شانه قبل والصادق له حجة أيضا وهو رافة فيه لا بدال واختلاف فى الغبط والغضب هل هم اعمى أو الغبط أشد الغضب أو الكمين فى النفس أو الغضب للقادرو الغبط للعاجز أى من اغتاظ واحتد اذا ذكر (أحباب محمد) عنده (فهو كافر) لان من أبغضهم فقد أبغضه صلى الله تعالى عليه وسلم وبغضه كفر وهذا رواه الخطيب البغدادي عن عروة الزبيرى قال كذا عند مالك بن أنس فذكر عنده رجل انتقص الصحابة فتلا قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفار الى آخره وقال من أصبغ في قلبه غيظ على أصحاب محمد فقد أصابته هذه الآية لأنها صدرت بلام التعليل وهى امالة لمسا قبلها من تشبيههم بالذرع فى النور والاسم حكما ثم ذكر انه أنما شابههم بذلك اغيظهم (قال تعالى ليغيظهم الكفار) فإما من لا يكون عند غيظهم أو عالة لقوله بعده وعده الله الذين آمنوا منهم فإما وعدهم ليغيظ الكفار بعده لهم والحاصل انه لا يغيظ أصحابه وممنان غيرهم فخرج غيظ بعضهم على بعض لما أداه اليه اجتهاده (وقال عبد الله بن المبارك خصلتان من كانتا فيه بخا) من كل أمر يشبهه بنقعه عند الله الصديقان يتحرى فى الصدق فى جميع اقواله حتى يكون عند الله صديقا (وحب أصحاب محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم كبيرهم وصغيرهم حتى يقدمهم على نفسه وأهله وأيسرهم ذمنا من كلام ابن المبارك بل هو حديث رواه ابن مودعته صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الصدق يهدي الى البروان البر يهدي الى الجنة وان الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقد روى من طريق آخر بمعناه وترتب النجاة على ما ذكره من أسرار الله بطاع عليه من شاء من خالص عبادته ومنهم من ابن المبارك وناهيك به (وقال أبو الخبائى) السابى المشهور (من أحب أبابكر فقد أقام الدين) لان الدين استقام به فى محبة لرسول الله فى أول الاسلام وفى أول الهجرة وفى قيامه مقامه بعد وفاته وقد تزل الناس وارتد بعضهم ونقض النفاق وانفراج الخلاف بين القول والعمل وقد نزل بهم ما نزل بالبهال هاضه افحمل اعباء الخلافة حتى قر الدين وقاهم فاهم من أحب أحدا كان معه وتخلق باخلاقه (ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل) أى من طريق الحق لمن أراد سلوك الطريق المستقيم لانه بعده صلى الله تعالى عليه وسلم أظهر الدين وأنتم على الاقرار وتضى لاهله الاوطار ففتح الفتوح حتى بلغ صيت الاسلام أقصى

صلى الله تعالى عليه وسلم فقد أصابته هذه الآية (وقال عبد الله بن المبارك خصلتان أى صفتان كريمتان (من كانتا فيه بخا) من عمن الدنيا والآخرة (الصدق) أى مع الحق والحقاق (وحب أصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال أبو) وفى نسخة أبو أيوب وهى غير صحيحة (الخبائى) بفتح أوله وضمه وسكون المعجمة وكسر التحتية سبق ذكره (من أحب أبابكر) أى بحبة كاملة (وقد أقام الدين) أى يقدم تقدم اليقين (ومن أحب عمر) فقد أوضع السبيل) أى بين يدي الله وهو الاسلام وعينه

(ومن أحب عثمان فقد استغنى بنور الله) أي من الاستغناء بما سواه (ومن أحب عليا فقد أخذ) وفي نسخة فقد استمسك (بالعروة الوثقى ومن أحسن الثناء على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) أي كلهم (فقد برئ من النفاق) أي فهو مؤمن كامل صادق في الوفاق (ومن انتقص) وفي نسخة ومن أبغض ٤٢٨ (أحدا منهم فهو مبتدع) أي صاحب بدعة (مخالف للسلف الصالح) أي من

أكابر الأمة (وأخاف أن لا يصعد) بفتح أوله وبضمه أي لا يطاع (له) عمل إلى السماء) يعني لا تقبل منه ساعة (حتى يحجبهم جميعا) ويكون قلبه أي لهم كافي نسخة (سليما) أي من الغل والحقد وفي حديث خالد بن سعيد أي ابن العاص ابن أمية بن عبد شمس كنيته أبو سعيد وخالد هو ابن عمر بن سعيد بن سعيد جدته قالت بنته أم خالد واسمها أمية كان أبي خامسا في الإسلام وقبل كان رابعا وأنا ثانيا قبل وأسلم قبل أبي بكر وقبله علي رضي الله تعالى عنه والله أعلم (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال) قال المحمدي وهو صحابي مشهور ولكن لا استعضر له شيئا في الكتب الستة ولا في مسند أحمد ولا في مسند بقر بن محمد وان كان هذا من غيرهم فان كان تابعيا كان هذا الحديث مسلا ولا اقمه خلا انتهى ووجدت بخط شيخنا مشايخنا الحفاظ البخاري

الارض كافي حديث الشيخين هنا بينا اننا لم نأثر في علي قلب عابها ولو فزعنا فيهما ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي جعفر فزعمها ذوقا أو ذوقا بين وفي نزع ضعف والله يعقله ثم استأجالت غريبا أي ذوقا فآخذها ابن الخطاب فلم أرعقير يامن الناس ينزع عمر وفي رواية فلم أرعقير يامن الناس يفرى فربه حتى ضرب الناس بعطن وهو تمثيل لطول مدته خلاقته وكثرة فتوحاته في الإسلام (ومن أحب عثمان فقد استغنى بنور الله) الذي أظهره الله فيه ولذا القربى النور من لما فيه من الكرم والحلم والهدو والورع والصبر على ما ابتلاه الله به حتى اتى الله وهو وعنه راض وكان أشد الناس حياها (ومن أحب عليا فقد أخذ بالعروة الوثقى) أي تسل بها الكونه عالما بعلم الحقيقة وقائما بالذنب عن حوزة الدين لا يطعقه في الله لومة لائم وهو باب مدنية العلم فمن أحبه فهو مستمسك بالعروة الوثقى أي بالحق والراي القويم الذي هو عروته لا تنقص وهو استعارة تضرحة من عروة الكلام وهو ماله أصل ثابت وأطراف لا تنقص اذا سقطت الاوراق (ومن أحسن الثناء) بمدح ناشئ عن محبة خالصة قال الظاهر عنوان الماطن (على أصحاب محمد) تعميم بعد التخصيص (فقد برئ) أي سلم وخالص (من النفاق) المراد به معناه العرفي وهو مخالفة الظاهر للباطن مطلقا أو أصله اخفاء الكفر واطهار الاسلام ويجوز ان يراد هذا والمراد بالثناء ثناء من غير غلو كقول الشيعة (ومن انتقص) أي أبغض (أحدا منهم) بضمه وذكر ما يشينه (فهو مبتدع) لمخالفة السنة وأتباعه ما بهى الله تعالى منه ورسله وفي نسخة أبغض ثم فسر المبتدع بقوله (مخالف للسنة) أي لهدية وطريقه صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع أقواله وأفعاله (والسلف الصالح) من الصحابة والتابعين (وأخاف) أي أظن أو أعلم (ان لا يصعد له عمل) من أعماله الصالحة أي لا يقبله الله تعالى منه ولا يشينه عليه ورفع الأعمال بعمره عماد كروايس الخوف عنه ماء المحقق وهو ضد الامن لعدم مناسسته هنا قال الراغب الخوف بوقوع في مكروه وعن اسارة مظنونة أو موهومة وفسر قوله تعالى ان خفتهم شقاق بينهم ما يعرفتم انتهى (إلى السماء) لعدم تسكبه بالكتاب والسنة (حتى يحجبهم جميعا) يكون قلبه سليما من بغضهم فقد باب السلف الصالح (وفي حديث خالد بن سعيد) بن العاص بن أمية بن عبد شمس الصحابي وهو ثالث أرواح من أسلم وسبق غيره وقال أسلم قبل الصديق ويقال أسلم قبل علي وليس في الصحابة من اسمه خالد بن سعيد غيره ولم يرو عنه حديث في الكتب الستة ولا في مسند أحمد ولا في مسند بقر بن محمد وهذا الحديث رواه الطبراني وابن مندة وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى نقله البرهان المحملي وقال غيره انه خالد بن عمر بن سعيد بن سعيد جدته وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وذكره سبب اسلامه في واقعة رآها وخالد بن سعيد كان غير المذكور لانه لم يشهر عنه إلّا رواية واحدة حديث مرسل ولا اقمه عضل والظاهر هو المتقدم وأول هذا الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قدم من حجة الوداع المذنبه بعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس أيها الناس الخ (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال أيها الناس اني راض عن أبي بكر فاعرفوا له ذلك) أي رضاي عنه في صحبته وانه لم يأل جهدا في خدمته ولم يفارق في حياته ومماته ولم يرمنه الا ما يسره وفي تقديمه وافراده بالذكر وعدم تشريكه له مع غيره ما يدل على خلافه له وفضله على سائر الصحابة وهو صريح فيه لا غش من ختم الله على سمعه وقلبه وسية في المكلام

ان على هامش حاشية الحاشي ماصورته وحدث بخط الحافظ ابيك على بغض نسخ الشفاء ماصورته كذا في خالد بن سعيد وانما هو خالد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي والحديث ليس من روايته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عن الصحابة وانما رواه خالد بن سهل بن يوسف بن سهل بن مالك بن أخى كعب بن مالك بن أبيه عن جدته سهل قال لما قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حجة الوداع المذنبه بعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال (أيها الناس اني راض عن أبي بكر فاعرفوا له ذات

أبها الناس إني راض عن عمرو بن عثمان) وفي نسخة وعن عثمان بن علي (وطلحة) وفي نسخة عن طلحة بن أبي عبد الله (والزبير) أي ابن العوام (وسعد) أي ابن أبي وقاص (وسعيد) أي ابن أبي زيد بن عمر بن نفل (وعبد الرحمن بن عوف) أي الزهري (فأعزوا ذلك لهم) ولم يذكر أباعبيدة مع أنه عاش معهم ولعله سقط من الرواية (أبها الناس إن الله غفر لأهل بدر والمدينة) بالخلف وتدد وهي قرية سميت بيشر هناك عند مجدل الشجرة بين مأبين مكة مرحلة وقد ٢٤٩ جاء في الحديث وهي بشر قال أبو حنيفة

ان من انكر خلافة ابي بكر يسدع ولا يكفر ومن سب احدى ان الصحابة ولم يسجد لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا كفر
 (ايها الناس اقرضوا) عن عمر وعن عثمان وعن علي وعن طلحة وعن الزبير بن العوام رضي الله عنهم
 (وسعد بن أبي وقاص) (وسعد بن زيد بن عمرو بن نفيل) (وعبد الرحمن بن عوف) الزهري (فأقرضوا)
 لهم ذلك) أي كوفي راض عنهم والمراصد فتم رعايته حقوقهم وتوقيرهم ومحبتهم والوالاء لآلهم على
 لترتيب وان كان أهل السنة على تقديم أبي بكر ثم عمر بالاتفاق واختلاف في عثمان وعلى أيهما
 أفضل والمنه ورتبة عثمان ومنهم من قدم عليا ومنهم من توقف في أيهما الأفضل وإن هذه المسئلة
 غير قطعية عندهم لكن الذي عليه اعتقاد السلف الصالح واعتقادنا ما ذكره بقية الصحابة لم ينصوا
 على شيء فيهم ولم يذكروا أبو عبيدة بن الجراح لدخوله في الصحابة وشهرته (أيها الناس
 ان الله قد غفر لاهل بدر) كلهم جميعا ماصدقهم أول مشهد أعز الله الاسلام والمسلمين
 ويدراسم موضع معروف سميت باسم رجل قهر بشرها كما تقدم (و) أهل (المدينة) بنسب يدي الياء
 وتخفيفها وهي اسم مكان قريب من مكة من الحرم أو خارجها أو بعضه منه أقوال وفيه الشجرة التي
 كان تحتها ليلة الرضوان وقصة شامر ووقع في السيرة وقد تقدم ذكرها (أيها الناس احفظوا) أي
 احفظوا حق وادري رعايته ما يجب منه كما تقدم (في أصحابي) أي وحفظوا حقهم وبه تحقق
 بحفظ أصحابي ومحبتهم وتوقيرهم وإن من أبغضهم ببغضي ثم خص بعد التعميم احتياطا
 وحذارة وله (واصهارى واختانى) الاصهارى جمع صهر بكسر فسكون قال الجوهري هم أهل المرأة عن
 التحليل قال ومن العرب من يجعل الصهر من الاجام والاختان جميعا والاختان بفتح خاء واحد الاختان
 كل من كان من قبل المرأة كلاب والاختان غنم العامة ختن الرجل زوج ابنته وكل شيء من قبل الزوج
 فهو حروفه لغات مشهورة فالمراد بها ما هن من ينه صلى الله عليه وسلم وبنته علاقة فسبعية بتزويجه أو
 التزوج منه (لا يظالبنكم) معاشر الناس أجمعين (أحد منهم) أي من المذكوزين من أصحابي واتباعي
 أي لا يكون لأحد منهم عليكم حق يستحق أن يطالبكم به ويدعيه على كبر وهو معنى قوله (مظالمه) بكسر
 اللام وقتها وهي ما يؤخذ ظلما وجوراً فيطالبكم به ويشكي عن أخذها والكسر فيها أكثر وأشد هـ
 (فإنها مظالمه) أي حق العبد أخذته ظالما (لاتوبه في القيامة غدا) أي لا يهب الله لها حق العبد
 ما لم يرض صاحبها لا تبرئ وقوله غدا إشارة إلى قرب اليوم الذي يؤاخذ فيه العباد ترويبا لهم وتخويفا
 (وقال رجل للعائى) يقع الغاء والقصر (ابن عمر) أبو موسى ودال لازدي الموصلى أحد الاعلام المحدثين
 كان يقال له يا قوته العلما تو في ستة خمس وعشرين ومائة وأخرج له البخاري وغيره والقائل له لا يعرف
 (ابن عمر بن عبد العزيز) الخليفة العابد الزاهد العادل (من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أي
 أيهما أفضل وخضعهما بالبول لأنهما أنمويان فأن نذهب أنت في الفرق بينهما (فغضب) على السائل
 لملاح عليه من فضله لابن عبد العزيز نظر الظاهر الحال (وقال لباقر) أي لا يتوى فضلا عن
 التفضيل (يا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد) وفي نسخة على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقاس

سهل بن يوسف بن سهل بن أخى كعب عن أبيه عن جده فذكره (وقال رجل للعائى) بفتح الفاء (ابن عمران) وهو أبو ميمون - وعوال الأزدى الموصلى أحد الأعلام بروى عنه بشر الحافى وغيره قال شيخه الزورى رحمه الله هو ياقوتة العلماء أنسج له البخارى وغيره (ابن عمر بن عبد العزيز) أى مقامه فى العدل والفضل (من معاوية قغضب) أى من قوله لا ملاحاة من اضماراً لأفضلية ابن عبد العزيز على معاوية (وقال) لا يقاس على أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أحد (أى) لأنهم خير من بعدهم السابق من حديث الديلمى والبخارى أن الله اختار أصحابى على جميع العالمين سوى الذين ينزلونهم - وجبت الشيعين خبراً - حتى قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

ثم عد بعض مناقبه التي تقتضي علومه حتى بالنسبة الى بعض أصحابه فقال (هـ) اوبه صاحبه وصهره (أى أخو أم حنيفة من أمهات المؤمنين) وكتابه (أى لمكاتبه وغيره) (وأمينه على دعى الله عز وجل) (أى حيث كان يكتب الوحي على خلاف فيه ولعل السائل ساله عن علمه وزهده وعده لكن المدلول ٤٣٠) عدل عن جوابه لقوله عليه الصلاة والسلام اذا ذكر أحدكم فى فاسمكوا ولا يماه

الى ان كل ما وقع منه
يكون مكفرا بركة
صحته ونتيجة خدمته
ولذا المسائل بعض العلماء
مثل هذا السؤال قال فى
المحال اخبارا نف فرس
معاوية مع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم خير من
ألف هر بن عبد العزيز
ويؤيده قوله تعالى
لا يستوى منكم من
أنفق من قبل الفتح
وقاتل ومعاوية وإن أسلم
عام الفتح لكن له سبق
ظاهر على من أسلم بعده
سواء كان من الصحابة
أو التابعين والحاصل انه
لا أحد من علماء هذه
الامة ومشايع هذه الامة
يلزمه تبعه الصحابة
ومنتهجة الخدمة فان
رويته عليه الصلاة والسلام
كانت أكسيرا تؤثر
تأثيرا كثيرا لمن رآه أو آمن
به صغيرا أو كبيرا (وأى
النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم) أى جى (بجنازة
رجل) بفتح الجيم وكسرها
(فلم يصل عليه وقال
أى جوابا بالسؤال عن
الاشكال وهو امتناعه
عن تلك الحال مع انها

يتعدى بالباء وعلى وقد يعدى بالى لما فيه من معنى الجمع والضم قال المتنبى
بمن تضر بالامثال أم من أقيسه * اليك وأهل الدهر دونك والدهر
ثم أشار لفضل معاوية على غيره لقوله (هـ) ما أوبه صاحبه صلى الله تعالى عليه وسلم وصهره (لانه أخو
زوجته أم حنيفة بنت أبى سفيان أم المؤمنين) (وكتابه) لما ثبت انه من أحد كتبه صلى الله عليه وسلم
(وأمينه على وحيه) لانه بعد ان استكتبه كان يكتب ما ينزل عليه من الوحي ولو لم يستأمنه ما استكتبه
الوحي وكفالك بهذه مقابلة يصل اليها عمر بن عبد العزيز وأضرابه وابن المعافى رجل منصف ماصح
عنه يرد ما قبل ان معاوية لم يكتب له شي من الوحي وانما كان يكتب له كتبه الى الاطراف ولم يذ كر فضل
معاوية بقرب نسبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عمر بن عبد العزيز يشار كفى ذلك وروى ان
عمر سمع مثله فقال اخبار بغزوة عزاها معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر وأل عمر وفى
الطاعن فى معاوية ما قبل ومن يكن يطعن فى معاوية * فذلك كاسم من كلاب الهاوية
(و) روى الترمذى عن جابر وضعف انه صلى الله عليه وسلم (أى) بالبناء لا فعول النبي عليه السلام
(بجنازة رجل) بفتح الجيم وكسرها الميث ونعشه أو فوق وتحت تحت وقد يعكس (فلم يصل
عليه وقال كان) هذا الميث (يبغض عثمان فأناب عنه) فلذا لم يصل عليه لان صلته على الميث دعاه له
وشفاعه فخرم من ذلك العبادا لله تعالى وفى نسخة بدل ما ذكر (فابغضه الله) فهو خير أو دعاه عليه
وليس فى الحديث نهي عن الصلاة حتى يقتضى كفره كما توهم لمجوز ان لا يصلى هو ويصلى غيره كفى
المديون والبغض لا يقتضى الكفر (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه الشيخان (فى
الانصار) أى فى حقهم الوصية بهم وقيل فى شأهم وقضاهم (اعفوا عن مسيئتهم) أى عمن وقع منه
اساءة ما (واقبلوا من محسنهم) كل ما حسنه وذوقه مقوله تعبه ما وفى البخارى أوصى الخليفة من
بعدى بالمهاجرين والانصار ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم أى ما فرط منه من زلة والانصار
اسم حدث لهم فى الاسلام وهم الاوس والمخزرج وان تجاوز عن مسيئتهم فى غير المحدود وحق الناس
وهو ما ذكر بعض من حديث رواه الشيخان فى البخارى عن أنس بن مالك أن أبا بكر والعباس رضى
الله عنهما امر ابجاس من مجالس الانصار وهم يبيكون مرضه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالا ما يكميكم قالوا
ذكرنا مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم مناقدا خلا عنه عليه السلام فدخل عليه صلى الله عليه وسلم وأخبراه
بذلك فخرج وقد عصب على رأسه حاشية برد فصدع المنبر ولم يصعده بعد ذلك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
أوصيكم بالانصار فانهم كرشى وعيبتى وقد قضوا الذى عليهم وبئى الذى لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
عن مسيئتهم وهذا تمثيل لان الكرش تجمع الغداء الذى به حياة الحيوان ونفاؤه ويقال للفلان كرش
منهورة أى عيال كثيرة والعيبة بفتح العين المهملات ما يجز فيه امتاع برى صلى الله عليه وسلم بذلك انهم
موضع سره وامانة قال ابن دريد هو من موزج الكلام الذى لم يسبق اليه وقيل الكرش بمنزلة المعدة
والعيبة مسودع الثياب والاول أم باطن والثانى ظاهر فرض به مثالا لاختصاصهم بهم ومودة الباطنة
والظاهرة وهو تشبيه بليغ أو استعارة أو أراد عليه السلام بما عليهم نصرتهم وقضائهم ما نادى الله عليه وما لهم
الجزا فى الدنيا والآخرة وقد علمت ان معنى وتجاوزوا عن مسيئتهم أى فى غير المحدود وحق
الاعميين وهذا أيضا يحمل الخبر الصحيح أقبوا ذوى الهيئات عن انهم ومن ثم ورد فى رواية الا فى المحدود

وفسره

من جملة الاشكال (كان يبغض عثمان) أى بغض وجه شرعى (فأناب عنه) رواه الترمذى عن جابر وضعفه
(وقال عليه الصلاة والسلام) كفى الصحين عن أنس رضى الله تعالى عنه (فى الانصار) أى فى حقهم (اعفوا عن مسيئتهم) أى
عن انهم (واقبلوا من محسنهم) أى كلاً منهم ولا يبخارى أوصى الخليفة من بعدي بالمهاجرين والانصار ان يقبل من محسنهم ويتجاوز

عن ميثم (وقال) أي الذي عليه الصلاة والسلام كما روى أبو زعيم والد يمي عن عباس الأنصاري وابن ميثم عن أنس رضي الله
تعالى عنه (احفظوني) بفتح الفاء أي حفظوا وصيوني (في أصحابي) أي عموما (واصهارى) أي خصوصا واوله له تغليب بثبت
اختناؤه أيضا قال النووي في شرح مسلم عن أهل اللغة الاختان جمع ختن فأقارب زوج الرجل والاحصاء أقارب زوج المرأة والأصهار يجمع
الججمع (فانه) أي الشأن (من حفظني فيهم) أي رافني في حقهم (حفظه الله ٤٣١) تعالى في الدنيا والآخرة) أي من

الموان والعقوبة (ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه) أي تبرأ منه (وأعرض عنه) (ومن تخلى الله عنه يوشك) يكسر الشين وتفتح أي يقرب ويبرع (ان يأخذه) أي يؤاخذه (ما يستحقه من الوعيدان) أي يؤاخذه بما أخذ الله بشديد (وعنه عليه الصلاة والسلام) فيماري سعيد بن منصور عن عطاء بن أبي رباح رسلا (من حفظني في أصحابي كتم له حافظا يوم القيامة) أي من سوء العقوبة (وقال) كما رواه الطبراني بسند ضعيف (من حفظني في أصحابي ورد على المحوض) أي وسقته منه مع أصحابي رعاية محبة (وقصبتهم وخدمتهم) (ومن لم يحفظني في أصحابي) أي من جهة حقوقهم (لم يرد على المحوض) أي من قريب (ولم يرنى الآمن بعيد) وهذا الشذو عبد (قال

وفسر الشافعي بأنهم الذين لا يعرفون بالنسبة وقرب منه قول غيره هم أصحاب الصغار دون الكبار
وقيل من إذا اذنب تاب (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أبو زعيم والد يمي عن عباس
الأنصاري وابن ميثم عن أنس (احفظوني في أصحابي واصهارى) تقدم بيانه (فانه) أي الشأن (من حفظني فيهم) برعاية حقوقهم (ما إذا هم) (حفظه الله في الدنيا والآخرة) حفظه في الدنيا بما أبوه
وتوبيخه وترك المعاصي وفي الآخرة من العذاب والعقاب (ومن لم يحفظني فيهم) بترك ما ر (تخلى الله عنه)
أي أعرض عنه وترك في غيابه استدراجا (ومن تخلى الله عنه يوشك) أسرع ويقرب (ان يأخذه) أخذ
عزيز مقتدر بان يهلكه ويستصله معارون الأخذ المعروف وقوله تخلى الله الخ إخبار عما يقع به
وكونه انشاء الله عليه بآمال الساقيل أنه أقرب ليس بشئ ولهذا الزيادة ذكر المصنف رحمه الله
تعالى وان تقدم (وعنه صلى الله عليه وسلم) في حديث رواه سعيد بن منصور عن عطاء سلام (من
حفظني في أصحابي) برعاية حتى فيهم (كتم له حافظا يوم القيامة) أي ما نمان من هول المحن وما يوه فيه
(وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه الطبراني بسند ضعيف (من حفظني في أصحابي ورد على
المحوض) أي وصل إليه وشرب منه حتى لا يظلم بعده (ومن لم يحفظني في أصحابي) بتضييع حقوقهم
وعدم محبتهم ورعاية ذريتهم (لم يرد على المحوض) ولم يرنى الآمن بعيد) فلا يقرب منه صلى الله تعالى عليه
وسلم لأن من أبغض الصحابة فماتة فاستحق الطرد عن المحوض وعدم شفاعته صلى الله تعالى عليه
وسلم وتفوت بر كتمه عن ابنته في مثل ذلك اليوم الشديد المول (قال مالك) امام دار الهجرة وتبج السنة
رحمه الله (هذا النبي) صلى الله عليه وسلم عبر باسم الإشارة القر ب لانه محضوره في قلبه وهذه قدر
نفسه كما بين يديه يمر أي منه صلى الله عليه وسلم (مؤدب الخلق الذي هادانا الله) لمحجري الدنيا
والآخرة الضمير للناس كلهم (وجعله رحمة عامة) (للعالمين) وجميع المخلوقين (يخرج في جوف الليل)
أي في جنبه بالحرف وهو داخل البدن وعبر بالمضارع لحكاية الحال الماضية (الى البقيع) اسم موضع
بظاهر المدينة وأصله اسم كل مكان منع فيه شجر ويقال له بقيع الغرق بدين معجبه وهو واسم لنوع
من شجر الغضاه كان يثمر زال وصار مقبرة لاهل المدينة المنورة وأما كان يخرج اليه ليناجي ربه متخليا
عن أهله (فيدعولهم) أي يدعولان تلك المقبرة منهم (ويستغفر لهم) أي يدعوهم ولا مواتهم وأحيائهم
بالغفرة (كلودعولهم) كأنه يودع من تلك الحانة لعله صلى الله عليه وسلم يقرب أجله ومفارقة زيارتهم
(وبذلك أمره الله) أي أمره بان يدعو لأمته وأولادهم ويستغفر لهم وفيه دليل على شدة محبة لهم فوجب
علينا اتباعه في ذلك (وأمر) بالبناء لاجل هول (الذي) صلى الله عليه وسلم أي الله أمره (بهم) الله
(وموالاهم) أي معاومتهم ونصرتهم كما أمر بذلك (ومعاداة من عاداهم) من الكفرة والمنافقين وهو
إشارة لما رواه مسلم عن عائشة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخرج في ليلتها آخر الليل الى البقيع
ويقول السلام على كذا قوم ومؤمنين وانا ان شاء الله لا أحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرق قد وكان
ذلك لما خرج خرجت عائشة وراه مستخفية منه فأحسن صلى الله عليه وسلم بذلك وسالته عما صنع

مالك رحمه الله هذا النبي مؤدب الخلق الذي هادانا الله (أي أرشدنا به الى أمر الدين وعلم اليقين) (وجعله رحمة للعالمين) يخرج في جوف
الليل (الى البقيع) بالموحدة في أوله أي مقبرة أهل المدينة (فيدعولهم) أي بالرحمة (ويستغفر لهم) أي عافا طم لهم من الزلة (كلودع
لهم) كافي حديث مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها والممنه أن عليه الصلاة والسلام كان يبالغ في الدعاء والاستغفار لهم كلودع عند
الوداع لا يترك شيئا سألهم المدوع الا ذكره وأوصى به (ولذلك أمر الله وأمر النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم (بهم) أي بحبة النجاة
(وموالاهم) أي مولاهم من والاهم من أهل السنة والجماعة (ومعاداة من عاداهم) أي من الخوارج والرافض وسائر أهل البدعة

(وروي عن كعب رضي الله تعالى عنه) أي كعب الاحبار كما ذكره الحلي (ليس أحد من أصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الا وله شفاعته يوم القيامة) أي لمن بينه وبينه زيادة المودة وقال الديلمي وحديث كعب بن سعد ليس مؤمن من آل محمد الا له شفاعته (وطالب) أي كعب (من المغيرة بن نوفل) ٤٣٢

من أنصاره على ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وله جماعة اخوة والده نوفل أسر يوم بدر فقتله عنه العباس رضي الله تعالى عنه وهو ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأما جده الحارث بن عبد المطلب فهو أكرم ولد عبد المطلب وبه كان يكنى قال المحقق عبد الغني المقدسي لم يدرك الاسلام وأسلم من أولاده أربعة نوفل وربيعة وأبوسفيان وعبد الله وكان نوفل أبين اخوته وأسن من أسلم من بني هاشم ولم يذكر المغيرة فيهم وقد ذكره الحافظ أبو عمر بن عبد البر في استيعابه فيكون خامساً غير أنه يقال ومنهم من يجعل المغيرة اسم أبي سفيان والصحيح الاول يعني أنه غير انتهت ولم يتعقب هذا الحافظ أبو الفتح العيمري حين ذكره وأما الذهبي فقد ذكره في كنى التجريد بأسفيان فقال اسمه المغيرة قاله إبراهيم بن المنذر انتهى ولم يتعقبه

فقال ابن جبريل أتاني وناداني ولم يدخل علي ولم أوقظت خشيته أن تستوحشني فقال ان ربك يامر أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم فقلت كيف أقول فقال تقول السلام على أهل الدار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله عز وجل المستغفرين من ذنوبهم المستأجرين وأنا بكم ان شاء الله لاحقون وهو ما أشار اليه مالك رحمه الله وقيل انه إشارة الى قوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم فاذا أمر بذلك فحن أحق به والظاهر ما قدمناه (وقال كعب) الاحبار رضي الله عنه التابعي المشهور وهذا رواه عنه ابن سعد بلفظ ليس مؤمنين بل قوله (ليس أحد من أصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الا وله شفاعته) في غيره من المؤمنين (يوم القيامة) وهذا امر روي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مرسل أو هو عاقر أفي الكتب القديمة لانه كان عالماً بوقوعه تكريمهم وما يقضي بحبهم رجاء شفاعتهم فيمن أحبهم (وطالب) أي كعب الاحبار وهذا دليل على صحة اعتقاده لما قاله وانه كان بحالهم مترجياً لشفاعتهم رضي الله عنهم (من المغيرة بن نوفل) بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الصفي ولد على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عكة قيل الهجرة وكان من أنصاره على رضي الله عنه وقيل انه لم يدرك من حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السنين وكان فاضياً في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وعبد من الصحابة وطلب كعب منه (أن يشفع له يوم القيامة) يدل عليه ونوفل والده هو ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحارث جده لم يدرك الاسلام وهذا ما ذكره البرهان ومن تبعه وقال التلمساني نوفل والده هو ابن معاوية بن عروة الدولي من كنانة سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومات في زمن يزيد بن معاوية وقد بلغ السائفة كما قاله الواقدى وقال البرهان الحلي الحارث هو ابن عبد المطلب قال ابن عبد الغني المقدسي انه لم يدرك الاسلام وأسلم من أولاده أربعة نوفل وربيعة وأبوسفيان وعبد الله ونوفل أسن اخوته واسن من أسلم من بني هاشم ولم يذكر المغيرة فيهم ومنهم من جعل المغيرة اسم أبي سفيان والصحيح خلافه وانه غيره ولم يتعقب أبوالفتح العيمري حين ذكره وقال الذهبي في التجريد أبو سفيان اسمه المغيرة قاله ابن المنذر ولم يتعقبه (وقال سهل بن عبد الله التستري) تقدم ضبطه (لم يؤمن بالرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم إيماناً كاملاً (من لم يقر أصحابه) بتعظيمهم ومحبتهم (ولم يعز) من أعزّه إذا نصره وقواه وجعله عزيراً موقراً مبعلاً عظماً (وأمره) جمع أمر وقد تقدم الكلام عليه قبل وهذا يقتضي ان سب الصحابة وتنقيصهم كفر وقيل انه كبير قال الزركشي وبينني ان بقية الخلاف بغير من فعل ذلك لهم لكونهم محاباً لا لأمر آخر وهو مقتضى مذهبنا أيضاً في منظوم ابن وهبان رحمه الله تعالى أعاف على من قال أبغض عالماً من الكفر أذلا مقتضى الكفر يظهر وسيأتي تفصيله آخر الكتاب ان شاء الله تعالى

(فصل ومن أعظمهوا كباره صلى الله تعالى عليه وسلم) أعظمهوا كباره بمعنى تعظيمه وتكبيره وإجلاله وفي القاموس أعظمه فخمه وكبره واستعظمه أعظم أي من تغنيته وتعظيمه للذين همما واجبان على المؤمنين (أعظام جميع أسبابه) قيل هو بالعمى العرفى وهو كل ما ينسب اليه من فراشه ولباسه عمار وحل أوله روح كعبه ودوابه وقال الراغب السبب المحبل الذي يصعبه النخل قال الله تعالى فليترفعوا في الأسباب ويسمى كل ما يوصل به سبوا ويسمى العمامة والخمار والثوب الطويل

وقال في المغيرة بن الحارث ابن عبد المطلب قال ابن عبد البر هذا أخو أبي سفيان فوهم بل هو أبوسفيان انتهى سبأ والله تعالى أعلم (قال سهل بن عبد الله التستري لم يؤمن بالرسول) أي حتى إيماناً (من لم يقر أصحابه ولم يعز زواجره) أي عظم قدره فوق قدر غيره (واكبارة) أي أعظام أمره زيادة على أعظام أمر غيره (أعظام جميع أسبابه) أي أسباب وصلته ومودته وفي حديث كل سبب ونسب ينقطع الاسبي ونسبي والمراد جميع ما ينسب اليه ويعرف به صلى الله تعالى عليه وسلم

(واكرام مشاهد) أى. واضعه انى حضرها أو نزل لها (وامكنته) أى. ساجده (من مكة) ٤٣٣ كبيت خديجة رضى الله تعالى عنها

ببشيرة بها بحمل في الطول انتهى (واكرام مشاهد) جمع مشهود وهو محل الشهادة أى. الحضور من المشاهدة وهى الإدراك بالبصرة والبصر ومشاهدة الحج. واضع المناسبة (وامكنته) جمع مكان عصف تقير (من مكة والمدينة) بيان لا يمكنه فالمراد به ما كنهه وعمل. قاله لا مطلقا لمكان (ومعه) أى. الحال الى عهد الفقه صلى الله عليه وسلم لما كان لا ساطين التى كان يصلى عندها وعمل صلاته في المساجد والاماكن المباركة ومنازله (وماله) بيده أو غيره من أعضائه كالخجر الأسود والركن اليماني والحجر والس المقادير (أو عرف به) كالما كن التى حاد فيها وأغار الذى دخله صلى الله تعالى عليه. ولم يقدم ابن عمر كان يتجرى الصلاة والنزول والمروى وحيث حل صلى الله تعالى عليه وسلم ونزل وما روى عن مالك في يخالف ذلك فهو جرى على عادته في سد الذرائع وكذا ما جاء عن عمر أنه رأى الناس في الرجوع من الحج ابتدروا به جد فقال ما هذا قالوا مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هكذا أهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار الانبياء بيعة من عرض له منكم الصلاة فليصل ومن لم تعرض له فليحضر وكلام المصنف رحمه الله تعالى هنا غير موافق لما مر عن مالك لا يقال يمكن جعل كلامه على اكرام ذلك بغير نحو الصلاة لوافق ما مر عن امامه لا نقول يمكن اسكنه بعيد من ظاهر عبارته. يؤيد ظاهره ان حقيقةهم الشيخ خليل لما قال بسن زيارته البقية مع مسجد بقاء قد ذلك من كثرت اقامته بالمدينة وقال والافاقلة ام عنده صلى الله عليه وسلم احسن لغتهم ثم نقل عن العارف ابن أبي جرة انه من حين دخل المسجد ما جلس الا للصلاة حتى رحل الركب ولم يجتمع راجع لبيع ولا غيره وما خضر له ذلك قال هذا باب الله تعالى مفتوح للسائين والمضربين وليس ثم من يقصد منه (وروى عن صفية بنت خديجة) في نحوها انى التماسية ان هذه المرأة توجهت الى محذورة الا فى ذكره وقد روى عنها ابوبن ثابت وروى عن زوجها انى محذورة واختلف في ضبط اسم ابها بخديجة قيل انه بنون مفتوحة وجميع ساكنة ودال مهملة وهاء وقبل بخديجة بدل المهملة نالها ألف وهاء وقبل بخديجة براء مهملة بدل الدال المهملة وقبل الصواب بحجة بمحذورة مفتوحة وحاء وراء مهملة بن وهاء (قالت كان لاني محذورة بجاء مهملة ودال مهملة وحاء مهملة وهاء بزنة اسم مفعول وهو محذورة بن معير بميم مكسورة وعين مهملة ساكنة ومثناة تحتية مفتوحة وراء مهملة وقيل معين بنون بدل الراء ابن لوزان بفتح الهمزة وضمها وواو او ذال معجمة القرشي مؤذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة ولم ينزل الا لان فيه وفي عقبه واختلف في اسمه اختلافا كثيرا قيل سمرة وقيل اويس وقيل سلمان وقيل سلمة وهو ججى صحابى توفي سنة تسع وخمسين أو سبعين وأخرج له مسلم وأحمد وأصحاب السنن (قصة بضم الفاف وتشديد الصاد المهملة وهى خصلة من شعر الرأس (في مقدم رأسه) مما يلي وجهه من الناصية سمت بها الناصية ناقص وقال ابن دريد كل خصلة من الشعر قصة وقال الجوهري هو شعر الناصية وسبب توفير خال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسحها بيده وابقاها تبرك باسمه وهو محمل الشاهد وكان لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة واذن له بها وهو مع فتية من قريش سمعوا الاذان فاستهزؤا به وجعل أبو محذورة يتحاكى الاذان استهزأه فسمعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يامر باحضاره فلما مثل بين يديه بان انه مفتول فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ناصيته وصدره بيده قال فامتلأ قلبي يقينا وإيمانا وعلمت انه رسول الله فسلم وعامه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاذان وأمره ان يؤذن لاهل مكة وهو ابن ستة عشر سنة فكان مؤذنه حتى مات (اذ قد وارساها) أى. حل عقصها. بدل شعرها (أدابت لارض) أى. أوصات اليها بالوقوف (فليل) أى. قال الناس لاني محذورة (الاتحاة) بكسر اللام مضارع حتى الشعر بفتحها والاعراض أو الاستفتاح

(.. شفاث) خصلة من الشعر قصة وقال الجوهري شعر الناصية (اذ قد وارساها) أى. لم يبقها (اصابت الأرض) أى. وصلت اليها (من ما لم يبق قبله) أى. لاني محذورة (التي خلة) أى. الانتصير هاتجى أو يقيص

فقال لم اكن بالذي احلقها) أنزل التكامل رعاية للمعنى على الغيبة باعتبار المعنى مع انها هي القياس بدلالة إعادة الضمير الى الذي ولفظه لفظ الغائب اشارة بالغيب التكامل عليهم لان الذي وان كان بلفظه هو الغائب الا انه في المعنى عبارة عن التكامل) وقدمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده وروى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما مضى مجهول من الرؤية بصبره مال كونه

(فقال لم اكن بالذي احلقها) وقدمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده) الشر بقاء بقاها تبرا تكامله ببدوه وبهذا زالت الكراهة وان قيل بها في غيره (و) في حديث رواه أبو يعلى قال (كانت في قلنسوة خالد بن الوليد) بن المغيرة البخاري الخزرجي المشهور والقلنسوة ما يوضع على الرأس تحت العمامة وتسمى شاشيه وقبعا ويقال قلنسوة وهو يفتح القاف وضعا وضام السين وكسر دافقيه لغات شعرات من شعره) صلى الله تعالى عليه وسلم جعلها في داخله تبركها (فقط قلنسوته) عن رأسه (في بعض حروبه) قيل هو في غزوة اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (فشد عليها شدة) أى كرهه فوبه أى رجوع لاخذها وهو بعد وعدوا شديداسر يعاقل شدا جري جريا فويا أى كارا عليها لاخذها خوفا من ضياعها) انكر عليه أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجوعه لاجل عمامته اظنه انه حرص على الذاتها (كثرة من قتل فيها) أى في شدته هذه من رجوعه مع الجانب العدو بسببه كثره من نصب مفعول انكر او هو مفعول لاجله (فقال لم افعلها) أى هذه الشدة والكره (بسبب) اخذ هذه (القلنسوة) كما ظنتم (بل) فعلتها (لما تضرعته) أى لما في ضمتها وداخلها (من شعره) صلى الله تعالى عليه وسلم يفتح العين وسكونها (لثلاث سلب) بابناء الجحول ونائب فاعله (بركها) وتسلب بمعنى تذهب بركتها من ذلك أمر عظيم يخاطر بالارواح لاجله وفي نسخة اسلب ويحتمل انه من السلب بفتح العين أى باخذها العدو ويدل عليه قوله (وتقع في ايدي المنكرين) الذين لا يلبق ان تكون عندهم آثار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ورثي) مبنى للجحول بهمة قبل الياء آخره (ابن عمر وضايعا على مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى موضع عودته (من المنبر ثم وضعها على وجهه) أى مسح بها تبركها من ما سجد عليه وثيابه وهذا رواه ابن سعد وياتي الكلام على ذلك عند إعادة المنبر صلى الله تعالى عليه وهذا يدل على جوارز التبرك بالانبياء والصالحين وآثارهم وما يتعاقبهم من يودى في فنته أوفد اعقيد وعلى هذا يحمل ما روى عن عمر رضي الله عنه انه قطع الشجرة التي وقعت تحتها البيعة لئلا يفتتن بها الناس لقرب عهدهم بالحامية فلا منافاة بينهما ولا عبرة بمن أنكره مثله من جهلة عصرنا (وفي معناه انشدوا) أى تمثلوا

(واضعها بيده على مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى موضع عودته (من المنبر ثم وضعها على وجهه) ويمسح بها تبركها موضع لمسه (وكانت في قلنسوة خالد بن الوليد) بفتح العين فسكون فضم أى في قبعة أو كوفية (شعرات) بفتح العين (من شعره) بفتح العين ويسكن وروى من شعراته (عليه الصلاة والسلام) فسقطت قلنسوته في بعض حروبه فشد عليها شدة) بفتح الشين أى ربطة طالت فيها المدة (انكر) وفي نسخة حتى انكر (عليه أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى بعضهم (للكثرة من قتل فيها) أى في مدة تلك الشدة وهي يحتمل ان يكون مفعولا له لانكر أو مفعولا له (فقال) أى خالد معتذرا (لم افعاها بسبب القلنسوة) أى ذاتها كما توهمتم لانكم تبسبها ما عرفتم (بل) أى فعلتها (لما تضرعته من

أمر على الديار ديار لي * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغف قلبي * ولكن حب من سكن الديار
قبل الشغف باطن القلب وقيل شغاف القلب غلافه وهو جلدته عليه وقيل هو وسط القلب والمعنى في هذه الاقوال متقارب أى ما وصل حب الديار الى شغاف قلبي فغلب عليه قال النابغة وقد حالم دون ذلك داخل * دخول الشغاف بتبعية الاصابع
وروى الشغف بالعين المهملة ومعناه الاحراق وعلى الاول العمل قال الجوهري وشغفه الحب احرق قلبه وقال أبو زيد اضره وقد شغف بكذا فهو وشغوف وروى عن الشعبي انه قال الشغف بالغين المعجمة حب بالمهملة جنون وقيل الاول حجاب القلب والثاني سواده القلب ويقال ان الشغاف الجلدة اللاصقة بالكبد التي لا ترى وهي الجلدة البيضاء وهذا المنشد وقع

شعره صلى الله تعالى عليه وسلم
لثلاث سلب) بصيغة المجهول أى لثلاث نزع (بركتها) بالنصب على انه مفعول ثان (وتقع) ولثلاث مع (في ايدي المنكرين) أى الانجاس الذين لم يعرفوا قدرها (ولهذا) أى ولتعظيم مشاهدته وآثار معاهدته (كان مالك رحمه الله تعالى لا يركب بالدينة دابة وكان يركبها) أى في وجهه أوفى جواب سائله

(استجى من الله ان اطاع) أي من ان أذعن (تربة) أي جلة تراب (فيها) أي دفن في اجزاء تلك التربة (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحافردابة) متعاقبا دائما ذلوا مكن للانسان ان لا يطأها برجليه وكان يقدر على ان عشي فيها بعينه للكان لا تنة العظم المألده صلى الله تعالى عليه وسلم (وروى عنه) أي عن مالك رحمه الله تعالى (انه وهب ٤٣٥) للشافعي كراما) بضم أوله أي خيلا كثيرا كان عنده فقال

مقدماني بعض النسخ (ولهذا) أي للتبرك بما ذكره صلى الله عليه وسلم (كان) الامام (مالك لا يركب المدينة ذابة) فرسا ونحوها عابر كبراء لان يسجد ترابا عشي عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ما ذكره وقوله) وكان يقول (اذنا) عن ذلك (استجى من الله تعالى) أي أخشى وأهاب (ان اطأ ترابه) بضم هاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحافردابة) أي أرضا ذات تراب ونسب الوطأ له مع انه لم يركب الا به (وبما) والمحاضر للفرس ونحوها كالحنف للبعير والقدم للانسان ثم بين ان عدم ركوبه لم يكن ليكونه ليس له دواب بل تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (وروى عنه) أي عن الامام مالك (انه وهب) للامام (الشافعي) لما كان عنده بالمدينة فوضعه وهب مني أهدي فمدها باللام وهو متعد لاثنين بنفسه (كراما) بوزن غراب وهو جمع من الخيل وله معان أخر فيطلق على الخيل والسلاح وما استوفى من السابق واسم موضع (كثيرا كان عنده) أي في ملكه وجازيته وهو يدل على كرمه واجلاله للامام الشافعي (فقال له الشافعي) ما وهبه جميع دوابه (ام لك منها ذابة) أي ابقها عندك لتركبها (فاجابه بمثل هذا الجواب) الذي أجابه من تقدمه به يستجى من الركوب بالمدينة (وقد حكى أبو عبد الرحمن السلمي) بضم السين وفتح اللام الامام الحمايل شيخ الامام التشري صاحب الرسالة (عن أحد من فضلو به) بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة وفتح اللام والواو وسكون الياء (ويجوز ضم اللام وهو مائة الحمدنين بقولوه كراما من لفظة ونيه فانه كلمة متبدل على مكروه كالويل وقال المعري انه كلمة تصغير عند عوام البصرة ثم وصفه بقوله (الزاهد وكان من الرماة الغزاة) كان مكثر المجاهدة في سبيل الله مجدي الرمي السهام ملازم المجاهدة بها (انه قال ما مست القوس بيدي) ولمسته بها حال الرمي وغيره (الاعلى طهارة) أي متوضا (منذ بلغني أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ القوس بيده) أي أمسكها وهو كناية عن الرمي ما ودفنت أنه صلى الله تعالى عليه وسلم حدث على الرمي وأمر به فهو سنة في صحيح مسلم عن عقبه بن عامر سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المنبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الان القوة الرمي وكرها لا نا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يدخل بالهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعهم والرامي وهو منبله أي من تناول النبل ليرمي به وصرح أنه صلى الله تعالى عليه وسلم رمي بالسهم في غزوة أحد وكان له قسي ست مذكورة في السير ثم انه قيل ان تخصيصه بالطهارة يس القوس دون السيف وغيره مما سمعوا وتعلمه أزيد من غيره من آلات الحرب لما قيمه من دفعه عنه دون مشقة كافي غيره ولذا كانت العرب تسميها أي السهام رسل المنايا وما قيل انه يحتمل انه كان يفعل ذلك في كل نوع من الآلات لاساءة دله لفظه (وقد أفتى مالك فدم قال ان تربة المدينة) أي أرضها (ردية) لمن يحمل فيها غير طيبة ذات بابه متعقنة الهوى وردية تهموز وغيرهموز مأخوذة من الردي (يضرب ثلاثين مرة) بكسر الدال وتشديد الراء المهملتين وهي آلة من جلد غليظ يضرب بها معروف في الكلام مقدرا أي وقال انه يضرب أو يضرب بدله من أفتى (وأمر بحبسه) تميز براله (وكان) الذي حبسه (له قدر) عظيم وشرف بن الناس وذكر هذا لان التعزير يتخاف حاله بحال من عذر فقيه اشارة الى انه أذنب ذنبا عظيما أذلو كان أمر اهلا صدر من شر يف لعره باللسان والزجر والى هذا أنار بقوله (وقال) الامام مالك (ما أحوج به) تعجب من استحقاته العقاب أشد مما عليه وتجب عليه زلانه

(يضرب) بصيغة الجهمول وفي نسخة يضرب بالياء السببية والصيغة المصدرية المضافة الى (ثلاثين مرة) بكسر الدال وتشديد الراء آلة التعزير ونصبها على التمييز (وأمر بحبسه) أي تغلظا لآمره (وكان له) أي والحال ان كان لهذا المذنب (قدر) أي جاءه وعلمه أمر عنده ومنزلة عند غيره (وقال) أي مالكا رحمه الله تعالى زيادة على ما هنا (مالك) (ما أحوج به) مانعة جنية

(التي ضربت عنقه) أي في جرمة ذلك (تر) بدفن بهار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برغم أنها غير طيبة) أي مع أنه عليه الصلاة والسلام سمى المدينة طيبة وطيبة (وفي الصحيح) أي عند الشيخين عن علي وأنس رضي الله تعالى عنهما (أنه قال عليه الصلاة والسلام في المدينة) أي في شأنها (من أحدث فيها حدثا) أي أمر أمته بغير ما ينكره إلا يعرف في السنة وقبل هو عام في الأثام (أو أي) بالمدو بقصر أي ضم إليه وألها (محدثا) بكسر الدال اسم فاعل أي حانيا بان أجاره ونصره على خصمه وحال بينهما وبين أن يقتضيه منه أو بفتحها فيكون بنفس الامر ٤٣٦ المبتدع وأبو أوه الرضا به والصبر عليه وإشاوره فمن رضى ببذعة وأقر عليها

محدثها ولم ينكرها مع القدوة على أنكارها فقد آواها وقواها (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا) أي نافلة (ولاعدا) أي فريضة (وحي) أن جهجها (ابقع) أوله وفي نسخة جهجها بالثوبين (الغفاري) بكسر أوله قال الحلي وهذا هو ابن مسعود وقال أبو عمر هو ابن سعد بن حرام وقال الطبري المحدثون يز يدون فيسه الهاء والصواب جهجها يدون هاء انتهى قال الذهبي جهجها بن قيس وقيل ابن سعد الغفاري مدني روى عنه عطاء وسليمان ابن يسار وشهد بيعة الرضوان وكان في غزوة المريسيع أجبر العمر إلى أن ذكر عن ابن عبد البر أنه هو الذي تناول العصامن بدعثمان رضي الله

جعل استحقاقه بمقتضى ما صدر عنه كما به حاجة الاله ان العاقل لا يفعل ما لا يحتاج اليه فقبه ثم كبه يوحي إلى عدم شعوره بمصالحه (إلى ضربت عنقه) أي إلى القتل (تربة) وأرض (دفن) فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم برغم أنها غير طيبة أي ردية متغيرة الهواء ذات وباء وهي وإن كانت ذات حتى قبل الهجرة فقد دعاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنقل جماها وقوته هو أها إلى المحجة فصارت معتدلة طيبة كما هو مشاهد فيما وعر برغم للإشارة إلى أنه قول باطل وإن كان الزعم بجي بمعنى القول ولذا قالوا زعم طيبة الكذب وهذا ما علة عن زجره تغاديا عن تنقيص ما هو من أفضل الأما كن عند الله وإن أمكن جعله على محل آخر من أن بعض أما كتبها سباح ولكونها كانت ذات بالماء قدم الصحابة لها وأخذتهم الحبي قال صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم برك لنا فيها وصحجها لنا ونقل جماها إلى المحجة فطابت وطابت تربتها حتى صار ترابها شفاء من الجذام كما ورد في الآنا قال الأوصري لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه * طوي لم يمسش من مملتهم (وفي الصحيح) أي الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان عن أنس (أنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (قال في المدينة) أي في حقها وشأنها (من أحدث فيها حدثا) أي من فعل فيها أمر أتبعها بالتدع فيها كما ظالم أصل الحديث كل ما حدث من الجذام العرف بمآذرك من البدع المنكرة شرعا كما في النهاية ومن وصوله أو شربة طيبة (أو أي) بالمدو ويجوز قصره (محدثا) بكسر الدال اسم فاعل من أحدث أي أدخله وضعه لاهلها يقال أوى إليه كذا إذا انضم إليه أي أدخلها حانيا فاجاره ونصره على خصمه وفتح داله كما قيل على أنه بمعنى الأمر المبتدع وأبو أوه الرضى به تكافلا حاجة اليه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا) أو قد تقدم تفسيره وأنه تغافل في الزجر أو ما أول كما تقدمناه وفيه من تعظيم المدينة لكونها مكانه ما لا يخفى وله سحرمة الحرم كما فصله قوله وسباني (وحي) بالبناء للفعل والذي حكاه ابن عبد البر رحمه الله كما تقدم (أن جهجها الغفاري) بن سعد بن حرام قال الطبري كذا رواه المحدثون والصواب جهجها بالهاء وقال الذهبي هو جهجها بن قيس وقيل ابن سعد وهو مدني صحابي شهد بيعة الرضوان وبعض الغزوات وتوفي بعدهثمان بنسنة وقد تقدم وسباني أنه مات قبل الحول (أخذت قضيب النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله تعالى عنه وتناولته) منه (ليكسره على ركبته) كما هو معتاد في كسر ما يحتاج كسره لقوة القضيب عصا قصيرة كان يمسكها صلى الله تعالى عليه وسلم في يده كذا فعله الصحابة بعده رضي الله تعالى عنهم (فصاح به الناس) تحذير له وزجر اليرتدع عما أراد (فأخذته الأكل) أي أصابته وبدت به (في ركبته) لوضعه القضيب ليكسره عليها (فقطعها) لأن العضو والمآكل أن لم يقطع سرت أكلته للبدن وأهلكته (ومات قبل الحول) الذي بعده أو قبل تمام الحول الذي فعله فيه وروى أنه مات عقبه كما تقدم قال في القاموس الأكلة بضم الهـ حزة وسكون الكاف وورد

تعالى عنه فذكر القصص ثم قال وتوفي بعدهثمان كسر ها كسر ها كسر ها بدنة وسباني قد رآه أنه مات قبل الحول أي من كسر العصا وقد تقدم الكلام على حديث كسر العصا فيما مضى (أخذت قضيب النبي) أي عصاه (صلى الله تعالى عليه وسلم من يد عثمان رضي الله تعالى عنه وتناولته ليكسره على ركبته) أي معتمدا عليها (فصاح به الناس) أي لمنعه عنه (فأخذته الأكل) بمدو كسر كاف مرض معروف (في ركبته فقطعها) أي فقطع ركبته خوفا من سرابته إلى بقية (ومات قبل الحول) أي الحول الذي وقع كسره فيه

حلف على منبري) أي
فوقه أو عنده أو حوله
(كاذبا) أي يميننا فاحرة
(فأينبؤ أمقهذه من النار)
تهديد شديد وعيد
أكيد (وحدثت) بضم
الحاء وتشديد الدال أي
حكى لي (إن أبا الفضل
الجوهري لما ورد المدينة)
أي السكينة (زائرا)
أي مر بالزيارة (وقرب
من بيوتها) بضم الباء
وكسر هاء (ترجل) تشديد
الجميم أي نزل عن دابته
(ومشي با كيامثدا)
حالة متداخلة
والاشاد قرأته بنفسه
أو غيره والبيتان لاني
الطيب أعجب الحسين
المتني وسداني ترجمة
المتني أن شاء الله سبحانه
وتعالى (ولما رأينا رسم
من لم يدع لنا) رسم الدار
أثرها (فؤادا) أي قلبا
(لعرفان الرسوم والالبا)
أي عقلا (نزنا عن
الاكوار غشي كرامة)
الكور باضم رحيل
الناقبة كرامة كالسرج
بآلة للفرس وكرامة
نصب على العلة (لن
بان) أي ظهر رسمه
(عنه) بالاشباع (ان نلم)
من الامام أي نزل (به)
ركبا) من اسم الجمع
كراهط أوجع راكب

كسر هاء أيضا قال بعض الفقهاء وما شتهر من مذهبه خطأ وفيه نظر فقد روى الثعالبي في غمار القلوب
شعرافية ذكر الآكأة ولم يذكره وهو ما قيل في هجاء الاصمعي
ومن أنت هل أنت الامره * اذا صنع نسلك من باهله
وللباهلي على خبزه * كتاب لا كاله الا كاله
والآكأة كالا كال مرض بفسد الاعضاء كالجذام معروف وليس في كلام القاضي هنا وفيما تقدم
ما يقتضي انه كسر القضي وروى الطبري في الرياض النضرة انه كسر هاء رواية انه غص اليست مخالفة
لما ذكر لان القضي بمعنى عصا وكان هذا في القصة لما حسب الناس عثمان وهو على المنبر لما نزل
أخذ الجاهل هجاء منه الغضا التي كانت بيده وكان من قدم عليه في قصته المشهورة وقد تقدم الكلام عليها
في فضل الكرامات وانقلاب الاعيان له (يقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مالك
وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة (من حلف على منبري) المراد بكونه على المنبر انه عنده
ويجوز ان قامه على ظاهره بان يصعد عليه ويحاف وقد نص عليه الشافعية وانه يجوز أن يؤمر بصعوده
ولكن الاصح الاول وهذا بناء على اليمين تعاضد بالمكان والزمان فيذهب بالحلف للسجد وكان في
حياته صلى الله تعالى عليه وسلم يحلف عند الميزان ما بينه وبين القبر الشريف افضل بقعة بالمدينة
بعد قبره الشريف وما ضمه جسد العظيم المنيف (كاذبا) لينبؤ أمقهذه من النار) ينبؤ بمعنى يتخذ
مباة أي مقرا ومسكنا يقال بؤاه اذا سكنه وهو دعاء أو أمر أو بدبه الخبر وجعل استحقاقه العذاب
بمزا حذوره وحضه ورجله فام بان يجعله مقره على طريق التمثيل وهو من بايغ الكلام وبيعه
الذي يعرف من ذاق حلاوة البلاغة والفصاحة (وحدثت) بالبناء الجوهول (ان أبا الفضل الجوهري)
ليس هو عبد الله بن الحسن المضرى او اعظم بجماع مصر في حدود السبعين وأربعمائة وكان من العلماء
الصالحين يتبرك به ويتقدي به في السلولك وانما هو كافي تاريخ الاندلس عبد الله بن محمد كيم الرزي
الاندلسي ذوالوزارته له فضل وحسب وفضل باهر وأدب عالم القراآت والحديث والعربية وله شعر
رائق ونثر فائق وارتحل للشرق فاخذ بها عن ابن عساكروا كثيرا رواه عنه وله رسالة في عصره صار
بها كالمثل السائر الى ان ردت منه الامام ما وحيث فانقضت أيامه وذهبت فتقل لما خلع سلطانه فنهبت
أمواله وكتبه ومات شهيدا رحمه الله تعالى (المسور المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل) أي نزل عن
دابته التي كان راكبا ناديا (ومشي با كيامثدا) خضوعا وخشعة وعالمة شوق أو مسرة فأن من المسرة قد يحصل
البكاء (منشدا) انشاد الشعر قرأته والمراد انه يقل به لان الشعر من قصيدة المتني أولها
فدينك من ربح وان زدتا كربا * لانك كنت الشرق للشمس والغربا
(ولما رأينا رسم من لم يدع لنا * فؤاد العرفان الرسوم والالبا)
ومنها (نزنا عن الاكوار غشي كرامة * لمن بان عنه أن نلم به ركبا)
وغیره فليلا انه في ديوانه وكيف عرفنا رسم الى آخره والقصيدة في مدح سيف الدولة واقعد اجاد في غثله
به وقوله لحل لائق به وقد ضمنه المصنف رحمه الله تعالى ايضا في قصيدة تنبؤ به فله قال بعده
وتنهبا كثاف الخيام تواجدا * نقبها طورا ونرشفها حبا
وتبدي سرور والفؤاد حبها * تقطع والا كباد أورى بها الحبا
أقدم جلا لا بددر جل هابة * واسحب خدي في موطنها حببا
واسكب دمي في مناهل حبها * وارسل حياقي أما كننا النجبا
وادعوا دعاء اليائس الواله الذي * براه الهوى حتى بدا شخصه حببا

والرسم آثار الديار الدارسة والمراد آثاره صلى الله عليه وسلم في مهادته وصاكنه والقواد القلأ أو داخله والعرفان والمعرفة بمعنى والبال العقل الخاص من الشوا وبسمى به لانه خالص ما في الانسان في قواه كالالباب من الشيء وأما تفسيره بطلاق العقل أخذ من القاموس فقه نظر والا كوار جمع كور يضم المكاف وهو للابل بمنزلة السرج وبان هذا بمعنى بعد أي لا يليق به الركوب بل من قرب من مقامه ناديا ونلم نايه لزيارته والاسام الاتيان قليلا ويكون بمعنى القرب ومن فسر بان معنى ظهر لم يصب والركب اسم جمع لركب ويختص بالابل وقديم وقد شرح البيت هنا بعضهم بما استجى من إرادته (وحي) عن بعض المريدين) والمريد صاحب الإرادة لغة والمراد به ما اصطلاح عليه مشايخ الصوفية من هو طالب الحق على يد المرشد السالك لمجدل إرادة ما دعا الحق عبثا (انه لما أشرف على مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قرب من حيث يراها أصل الاشراف النظر من مكان عال أر بدبه لازمه (انشا) أي شرع والانشاء يكون هذا المعنى وبمعنى الإيجاد ابتداء (يقول متملا) التمثل انشا شعر الغير في مقام يناسبه وهو من قصيدة لا في نواس ابن هانئ في مدح محمد الأمين الخليفة ابن هارون الرشيد العباسي من قصيدة قصدا المتمثل به مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأواقعة اسمه واسمه وهذا نوع من البلاغة قريب من التضمن وهو أن يورد شعر الغير في مقام يكون أحق به من صاحبه ولم يتعرض له أصحاب البديع إلا ان الامام محمد التوزري أورد في كتابه الغرة اللامحة وأورد منه ما ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا بقوله

رفع الحجاب لنا فلاح لناظر * قمر تقطع دونه الاوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهوره ن على الرحال حرام
قر بنمان خير من وطئ الثرى * فلها علينا حرمة وذمام
وأول هذه القصيدة المذكورة

بادار ما فعلت بك الايام * لم يبق فيك شائسة تسام
والمراد برفع الحجاب في كلام أبي نواس شئنا ثروب السلوك والظلام وهو هنا بمعنى انتضاء المسافة والقرب من المدينة والقمر الممدوح فيها وقطع صاؤ أوهامه حذف احدي نائية تحفة فيا والاهام جمع وهم وقطعها اضمه حلا لها بالعين ناظر انتم فاعل من نظر أو ناظر العين وانسانها والمطي جمع مطية ناقصة على أي تركب ولاح بمعنى بدأ وظهر ودونه بمعنى قريب منه ويجوز في تقطع بناؤه للمجهول أيضا وقوله فظهر ورهن الى آخره جمع ظهر وهو معروف والرجال بحاء المهملة جمع رحل وهو للابل كالسرج للخيول أو يجيب جمع رجل ذكر من بني آدم والمعنى يتقار بأى اذا أوصلتهم فاصدمهم كان لها حرمة تقتضي رعاتها وراحتها فلا يركبها بعد ذلك رجل ولا يوضع على ظهرها رجل بل تترك سارحة منعمة في مرعاه ومعناها ظاهرها نعيم بين علة هذه الرعاية بقوله قر بنناوهي جملة مستأنفة استئنفا بياينا والمحرمه الحق الذي يلزمه احترامه والذمام مفر دمعني ما يلزم احترامه أو جمع ذمة وهي العهد وما يجب الوفاء به والمعنى ظاهر لاجل الحاجة للتطويل بشرحه ومن وطئ الثرى وهو التراب كناية عن الناس كاهم ومقاله أبو نواس من تحرير كره بها كناية بدعية لاه يشير الى ان من وصل له لارحل بعده لعدم حاجته لسواه ولانه لا يقدر على مقارفة من هو غاية ما يتمناه وقد كان ذلك وكافا لعبد الله بن رواحة في قصيدته

إذا ديتني وجملت رحلي * مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك فانهى وخالك دم * ولا أرجع الى أهلي ورائي
وفيه رد على الشماخ في قوله اذا لمقتى وجملت رحلي * عرابة قاشر قى بدم الوتين

أنشا) و بروي انشد جعل (يقول متملا) أي شاهد أو واقفان حقيقة المشول هو الانتصاب بجلى القدمين وقدر ادبه القيام في الأم والنهوض فيه بالهمة وأعله المراد هنا (رفع الحجاب لنا) بصيغة المجهول أي كشف الذي كان يبتسوا وبين من قصدا جناب حضرته وباب عزته (فلاح لناظر) أي لمخ وابع (قمر تقطع) بصيغة المضارع مجهول أو يحذف احدي التائين أو بصيغة الماضي معلوما أي تضمحل (دونه) أي عنده (الاهام) وتقطع لديه الاهام بسطوع نوره بكمال ظهوره (واذا المطي بنا بلغن محمدا) جمع مطية وهي التي تركب مظاهها أي ظهرها ويقال يطئ بها في السير أي يمد ومنه قوله تعالى يتمطى (فظهره ن على الرحال) بالمهملة جمع رحل البعير وفي نسخة بالميم (حرام) مكافاة لمن على إصا لمن كما قال (قر بنمان خير من وطئ الثرى) أي التراب أو الارض (فلها علينا حرمة وذمام) بكسر أوله أي عهد وأمان والايات لاني نواس الحكمي مدح بها الامين أي أمين الدولة كذا بخط السخاوي وقد ذكر السهيلي في روضه في غزوة مؤتة كقول أبي نواس

(وحكى عن بعض المشايخ انه حج ماشيا قبل له في ذلك) حذرنا عليه من النصب ٤٣٩ هـ: الك (فقال) أى فى الجواب (العبد

وقال المبر بعد ما أتت قد قول ابن رواحة المذكور لقد أحسن كل الاحسان حيث قال لا احتاج الى ان ارحل لغيم وقد عاب الرواة قول الشماخ المذكور ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم للانصار اتى آتته على ناقته لما قالت انى نذرت ان نخوت عليها ان نخرها بش ما جز بها وقال فى الموازنة ان الشماخ رأى ناته منقها السبر وهزات ونبرت كما قال

اليك بعثت راحتي لشكى * كلو ما بعد محقة هذا السمين
فقال اذا بلغتني عرابه فلا تالى ان تهلكى وليس دعاء عليها وانما أراد ان يبلغ المنى وليس هذا مضاد القول
أبى نواس وانما بضاده قول الانصارى وللشعر او الادباء هذا كلام كثير لا يسعه هذا المقام وقالت أنا فى
معناه اذا بلغتني النوى حين تلتفت * قريرة عين فى أعز المسارح
وحكى لها تحذى الحدو وقد تفتى * بانفسنا من قاذحات الطوائع
فياليتها تمنى لا كرام مثلها * جميع نياق الارض ناقة صالح

(وحكى عن بعض المشايخ) يعنى به كبار الصالحين والعلماء (انه حج ماشيا) تواضعا وقصد الزيادة فى الثواب وقد قال الفقهاء انه افضل ان تدر عليه من داره فان لم يقدر فن الميقات فان لم يقدر فن دون الميقات فان لم يقدر فعند الدخول ونحوه وذ كبحا هذان ابراهيم واسماعيل عليهم الصلاة والسلام حجا ماشيين وحج الحسين رضى الله عنه ماشيا ونحوه تادمعة (فقال له فى ذلك) أى سئل لم فعله (فقال العبد الا بلى) أى الفار من سيده اذا رجع اليه (لا مانى الى بيت مولاه) أى سيده (راكبا) وفى نسخة ياتى بدون لا وتقديرها ياتى بتقدير الاسقة هام الانكارى وأراد بالاتباع المذهب الماتصر فى خدمة مولاه بحجاز أى انا مذنب مقصر حقيق بالخضوع والتذلل (لوقدرت ان أمسى على رأسى ماشيت على قدمى) مثنى قدم مضاف اياها المتكلم والمثنى على الرأس عبارة عن غاية المجود والاجتهاد والتذلل كما قيل

* سعي على الرأس لامي على القدم * (قال القاضى) يعنى المصنف عياض رحمه الله تعالى فى بيان ابصار انه يذبى للزائر اثنى وانظار الخضوع والذلة (وجدير) أى خالق وحقيق وهو خير مقدم (للمواطن) أى أما كن ومساكن جمع موطن وهو محل التوطن والاقامة وأراد بها مكة والمدينة (عمرت) أى صارت معمورة (بالوحى والتزليل) من عطف الخاص على العام والبهاء السببية أى وهى للتمدية يجعل التردد يعنى الشك (جبريل وميكائيل) اما تردد جبريل عليه الصلاة والسلام فظاهرا واما ميكائيل عليه الصلاة والسلام فكان ينزل عليه أحيانا (وعرجت) أى صعدت من عنده (منها) أى من المواطن (الملائكة والروح) هو جبريل عليه السلام عطف عليهم عطف الخاص على العام وقيل ملائكة كالمحفوظة على الملائكة لا تراه الملائكة كما لا تراه اهلهم واما ان المراد به أرواح الناس فمما لا يلى ذكره هنا) وضجت عرصات بالقدس والديج) هه الغة التطهير والتزينة والمراد بها هنا توحيد الله تعالى وذكره كقول سحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والضحيج والضجج الصياح ورفع الاصوات المختلفة وأصله صياح العاجز المذلوب والعرصات بفتح تين جمع عرصة وهى الارض والساحة المنسعة من غير بناء والمراد هنا الارض مطاوعا واسناد الضجيج للعرصات فتجوز المبالغة فى كثرة الذكر والدعاء والتلاوة (واشملت تربتها) أى تضميت وحوت أرضها (على جسد سيد البشر) وهو صلى الله تعالى عليه وسلم أشرف المخلوقات فالمكان الذى حواه افضل الامكنة فيلزم تعظيمه والسبح اليه ماشيا بالذلة والادب ثم ذكر بعد فضيلة الذاتية ما نشأنا وعرض منها فقال (وانشتر) أى شاع وتفرق واشتهر

الاصوات فى عرصاتنا وهى جمع عرصة وهى بكل بقعة بين الدار واسعة وليس بها بناء (بالقدس) أى التطهير من التشبيه (والديج) أى التزينة (واشملت تربتها) أى شاع وتفرق واشتهر

عنهما) أي عن تلك الأماكن (من دين الله) أي الماخوذة من كتابه (وسنة رسوله ما أنشهر مدارس آيات) جمع مدراس معقال من المدرس وهو مكانه وفي الحديث تدارسوا القرآن أي تعاهدوه تلاوته وهذا خبر مبتدأ أعذوف أي وهذه مدارس آيات (بينات) أي واضحات أو مبينات (ومساجد وصلوات) أي دعوات أو عبادات (ومشاهد الفضائل) أي من مكارم السمائل (والخيرات) أي الطاعات والمبرات (ومعاهد البراهين) أي الدلالات الواضحات (من الآيات) أي الخارقة للعادات (والمعجزات) أي على وفق الكرامات (ومناسك الدين) أي مذبحهم ومعابدهم ٤٤٠ (ومشاعر المسلمين) أي معالمهم ومعارفهم (ومواقف سيد المرسلين)

في الأرض منتقلا (عنهما) أي عن تلك المواطن وفي نسخة عنها (من دين الله وسنة رسوله ما أنشهر) أي أمر عظيم كثير لا يلهو إلا الله ولذا عبر بمسألة المبهمة كقوله المحامدة المحاجة (مدارس آيات) عطف بيان أو بدل من مواطن أي محال يدرس فيها القرآن جمع مدراس من درس إذا قرأ أو تلى وقيل جمع مدراس ومعقال غريب في اسم المكان كالمرصاد ولا طاحنة لا تركبها (ومساجد) جمع مسجد بالكسر موضع السجود وهو موضع المجهمة على الأرض خضوعا وعبادة وليس المراد به الموضع المعد للعبادة وإن صحت إرادته (وصلوات) جمع صلاة وهي العبادة المعروفة أصل معناها الدعاء ويجوز إرادته هنا وفي نسخة مساجد صلوات بالاضافة على تقدير لام الاختصاص ومن قال معناه مساجد لأجل الصلوات لم يصب (ومشاهد الفضائل والخيرات) المشاهد جمع مشهود وهو محل يشهده الناس ويحتمون فيه والفضائل جمع فضيلة كالعلم وتعليم الآداب وغيرها من الكمالات والخيرات هي خير الدنيا والآخرة (ومعاهد البراهين والمعجزات) أي عهد فيها ظهور معجزاته صلى الله عليه وسلم وبراهين نبوته الدالة على صدقه وهو عطف تقسيرويل البراهين أعم من المعجزات (ومناسك الدين) جمع منسك وهو محل العبادة والنسك (ومشاعر المسلمين) أي محال معالمهم التي يجب القيام بها من الواجبات وغيرها (ومواقف سيد المرسلين) أي المحال التي قام فيها صلى الله عليه وسلم لإعلاء كلمة الله وإظهار دينه كحاربه ومحال صلاته (ومقبوأخاتم النبيين) بفتح الباء وكسرها أي مسكنه ومحال إقامته (حيث انفجرت النبوة) أي ظهرت وقاض على جمع الحقائق متافعا وأشرق في القلوب أنوارها فقيه امتعارة مكنية وتحييلية أما بشيعة النبوة بالفجر والصبح الصادق في ظهوره الماسح الظلمة الكفر أو بمنبع الماء الماروى للناس بعد ظمأ الجهل بقوله (وإن فاض عياها) بضم العين وهو الماء الكثير كالسيل والماء الكثير المتدفق الفاض وحيث يكون ظرف زمان ومكان وفيه لغات مشهورة وأين اسم يستفهم به عن المكان فجرد عن الاستفهام لمجرد المكان وقيل إنها سابقة على أصلها أي هي جواب من سال وقال أين فاض عياها النبوة يقال في هذه الأماكن (ومواطن مهبط الرسالة) مهبط مصدر ممي بمعنى الهبوط أي محال نزول الوحي برسالاته وأمره بشيعة الخلق ما أرسل لهم والمرا دمكن لا مراد مدح المحرمين كما فسره نابه المواطن أولا ولذا قال (وأول أرض مس جلد المصطفى ترابها) هو يكتفي به عن مولد كل أحد لانه لو فرض أنه سقط على أرضها كن كذلك كما قال

بلادها نيطت على غمائي * وأول أرض مس جلد ترابها

ومنه أخذ المصنف رحمه الله كلامه ولعله (أن تعظم عرصاتها) جمع عرصه وهي كاتعة أرض لا بناء فيها المراد بها هاتما طلق الأرض أو معناها الحقيقة في فوساحة المدبنة ومكة وفناء أرضها فيعلم منه غير هابا طريق الأولى وهذا هو المبدأ الذي قدم خبره بمره طول ليتشوق سامعه اليه وينتظره

أي أما كن - وقوفه
ومواطن حضوره
ومنابع نوره (ومتبوأ
أخاتم النبيين) بفتح الواو
وكسر تاء فاعلم وفتحها
وروى مشواه بسكون
المتلثة أي منزله وماواه
من مكة (حيث انفجرت
النبوة) أي ظهرت
ظهور الماء النازل من
السماء (وإن) أي من
مكة وعينها (فاض
عياها) بضم أوله معظم
السيل وارتفاعه وكثرة
تموجه كذا في القاموس
أي سال عذبه الغمر
بها (ومواطن مهبط
الرسالة) بكسر الواو حدة
أي أما كن انزالها أو
نزولها من مكة حين
إبصارها أو وصولها
وفي نسخة ومواطن
طويت فيها الرسالة
(وأول أرض مس جلد
المصطفى ترابها) بالرفع
كذا في بعض الأصول
والأظهر نصبه والمراد
به بعد الموت وفيه تلميح

إلى قول الشاعر بلادها نيطت على غمائي * وأول أرض مس جلد ترابها (وتتقدم
(ان تعظم) بتشديد الطاء المفتوحة (هرصاتها) بفتح حين جمع عرصه بفتح فسكون وهي في الأصل كل مكان واسع لا بناء فيه
والقدر تعظيم أما كنهها وهو المبدأ المتقدم خبره وأما قدم عليه لا يشويق السامع اليه ومن غمط طول الكلام في المسند ليحسن
كل الحسن في المرام أن يذا ذبا طول به نرد احسنه وطوله كما أن يذا دناه عليه نرد الشوق اليه ومنه قول الشاعر
ثلاثة تشرق الدنيا بغيره * شمس الضحى وأواسق القمر

(ونستم) بالنساء المفعول أي نستمز وفي نسخة ونستم انفعاتها جمع نفعه من نفع الطيب اذا فاح وفي الحديث ان لم يكن في أيام دهركم نفعات الا فتمرضوا لها وفي رواية تمرضوا لنفعات رحمة الله تعالى (وتقبل) بتشديد الميم واحدة المقنوعة (ربوعها) بضمعين جمع ربيع بفتح فسكون واحدة وهو المنزل ردار الاقامة وفي حديث مكة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم حين قال اسامة بن زيد أين منزل غدا يا رسول الله وهل ترك لنا عقاب من ربيع جمع ربيع أيضا (وجدراتها) بضم الجيم وبالفتح في آخرها لا بالنون وان كان هو أيضا جمع جدار وهو محتاط به عاين المراجعة السجع (يادارخير المسلمين) ويروى زين المرسلين (ومن به) قال الحملي الذي ظهر لي ان هذا الثعثر من قول المصنف انتهى وما دام من لوعة الاختراق ولذة الاقتراف عن تلك البقعة المنيعية وسكان تلك الرقعة الرفيعة وقال يادارخير المرسلين لمحدث البخاري اناسه المرسلين والاخرين ثم قال ومن به أي

بسبب وجوده وكرمه وجوده (هدى الانام) أي هداية الخاق (وخص) أي هو (بالآيات) أي المنزلة والمعجزات المكملات (عندي لاجلا لوعة) أي شدة محبة وكثرة مودة موجبة لزيادة شوق في حالة قرقة (وصبابة) وشوق وتوقد الجمرات (الصباية) بفتح أولها أي رقة الشوق ودقة الذوق وعن النخعي كان يعجبهم أن يكون للسلام صوبة لانه اذا تاب فربما كان اردواؤه باعشاله على شدة اجتهاده وكثرة تدمه على ما فرط من عمله في سبق قدمه وأبعده عن أن يعجب بحاله أو يستكمل على كماله ولان المحائر قطرة الحقيقة والرياء قطرة الاخلاص (وعلى عهد) أي وعد وعقد (ان ملات عماري)

(وتنسم نفعاتها) تفعل من النسم بمعنى للمجهول والمراد ما في النسم من نفعاتها الطيبة والنفعات في الاصل دفعه من الریح ويجوز بها عن الطيب الذي تروحاه النفس من نفع الطيب اذا فاح وفي الحديث (ان لم يكن في دهركم نفعات تمرضوا لها) فتشبه ما فيها من بركانه وطيب نسيم ورائحة استعارة بعبية أو مكينة وتخييلة (وتقبل) أي تلتهم وتباس بالشفاه (ربوعها) جمع ربيع وهو المنزل في الربيع ويطلق على المنزل مطاقا وهو المراد هنا (وجدراتها) بضم الجيم وسكون الدال وبالراء هـ ملتين والاف ونون جمع جدار وهو أصل المحاط ويطلق عليه أيضا ويجوز أن يكون تاء التأنيث جمع الجمع ثم لما تراد شوقه له اهدى صلى الله تعالى عليه وسلم قال مخاطبا بها بن يالها منزلة العفلا في شعره لم يروى عنه وهو قوله أعنى المؤلف

(يادارخير المرسلين ومن به) هدى الانام وخص بالآيات (أراد بداره محل قريته) مطالقات محل مكة والمدينة وفي نسخة الماهدين والاولى أولى وهدى مبنى للمجهول أي هدى الله تعالى به والانام الخاق مطالقا وكل ذي روح كابر وقوله خص بالآيات المراد بها القرآن أو جميع المعجزات لان الله تعالى خصه منها بما لم يكن غيره أو التعميم وفيه للعهد (عندي لاجلا لوعة وصباية) وشوق وتوقد الجمرات (اللوعة شدة الحب وحرقته) والحب رقة الشوق من صبا اليه اذا مال وشوق زيادة الشوق وشبهه في القاب منه بجمرات توقدة وتذبذب كسر القاف من اضافة الصفة للموصوف وضبط بفتحها أيضا كما في المقتضى

(وعلى عهد ان ملات عماري) من تلك الجدران والعرصات (وعلى عهد أي توثق التزامته) وهو يمين كما قيل على عهد الله تعالى والماجر جمع محجور وهو جوارب العين وماؤه تجازع النظر اليها وابصارها والجدران جمع مؤنث لجدران كما تفتح والعرصات تقدم تقيرها (لاعفرن مصون شيئ بينها) من كثرة التقيل والرشقات (التعفير تمرغ في التراب) يقال له عفار وأراد بشبهه بحمية المبيضة وبينها أي بين ترابها وأرضها وجعل مصوناته محفوظا بعماليه وبثنيته والتقييل التهم والرشقات جمع رشقة وهي مص الزيق ونحوه

(٥٦ شفات) بفتح الميم ردار العين أي نواظري (من تلك الجدران) بضمعين (والعرصات) بفتحعين (لاعفرن) بتشديد الفاء المنكورة أي لا لوثن وأغبرن (مصون شيئ) أي شئ المصون ووجهي المنكون بقلبي لهما (بينها) أي بين المذكورات من الجدران والعرصات (من كثرة التقيل) أي تقبيل تلك الاماكن الشريفة (والرشقات) بفتحعين فتاف كذا في الاصول ولعل معناها رمي سائر الاعضاء على تلك الاجزاء المنفعية من الرشق وهو الرمي بالنبل ففيه مجاز وتشبيه وفي أصل الدلحي بالفاء وكذا في بعض النسخ الصحيحة فقال جمع رشقة وهي المص الحبيب ربي محبوه انتهى ولا يخفى انه مع عدم وجوده في كتب اللغة غير موافق لكلام الشاعر ومطلوبه نعم لو بحثت الرواية بالذات لمتين أن يقال المراد بها رشقات المشتاق ربه لكمال حرارة شوقه وحرارة ذوقه في ذات المكان الموصوف بحسنه وبريقه في القاموس رشقه مصوره وشفا قليلا قليلا سكن لاعتش

(لولا العوادي) جمع عادية وهي شدة فعل بصر فله عن الشيء يريد والله تعالى أعلم ما به تسمى الانسان من العوارض التي تكون عوائق (والاعادي) جمع عدو (زرتها) أي تلك المنازل بسير المراحل (أبدا) أي دائماً (ولو) أي وإن كانت يارني (سجعا) من قولك سجدت الذي فأنسحب أي جردته فنجرد أي سير أو مشياً (على الوجنات) بفتحين جمع وجنة بفتح فسكون ويكسر أولها ويضم وهي أعلى الخلد (أمكن سأهدي) تكام من الإهداء (من قبل تخيتي) أي تخيتي الحافلة بالكثرة (الكاملة) (لفظين تلك الدار والحجرات) أي لمقبعها وخادمها من قطن بالمكان ٤٤٣

وغيره هنا بالتقريب أيضاً وتفسيره بصريح المحبوب بغير مناسب هنا واللام جواب القسم الذي تضمنه قوله على عهد

(لولا العوادي والاعادي زرتها * أبداً ولو سجدنا على الوجنات)

العوادي جمع عادية وهي الأمور التي تمنع عن زيارتها والعوائق أو الظلمة بمعنى غائرة مظلمة والاعادي جمع عدوا وهو جمع أعداء جمع الجمع والوجنات جمع وجنة وهي أعلى الخلد وهو ما رجع منه وغلط وسجدا منصوب بمقدراً أي أسحب وجهي على الأرض بدلة وخضوع وضيمر زرتها الدار وأبدان طرف مستغرق لما يستقبل من الزمان والمعنى لولا عوائق الدهر لم أفارقها ولم أتخلف عنها

(أمكن سأهدي من حقيق تخيتي * لقطين تلك الدار والحجرات)

استدراك على ما أفاده ما قبله أي أن منعت عن زيارتها والإقامة بها أو التضيغ بترها أتبرك فاني أهدي لمن سكن بها يعني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين دفنوا بها والهداء الإرسال والمخيل بجاء مهمله مكسرة ووفاء وما تختبه ساكنة ولا مفعلي كثير نفيس مختفله به والتحية من الحياة بمعنى السلام والقطين بفتح مفتوحة وطاء مهمله مكسرة وروية مناة مختبة - أكنة ونون بمعنى النقيم وبطلق على التابع والحمد والحجرات جمع حجرة وهي بيت صغير من تلك الدار يفرز ويحجر إشارة إلى حجرته التي كان بها وزوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين وكان سيدي الشيخ أحمد بن الرافعي كل عام يرسل مع الحجج السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما زاراه وقف بحاجه رده وأنشد

في حالة البعد وروحي كنت أرسلها * تقبل الأرض غني فهي ناقدتي

وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * فامد يدك لي لكي تحظى بها شفتي

ف قيل ان اليد انسر يفة بدت له فقبلها فاهنثاله ثم همتنا

(أزكي من المسك المفتق نفحة * تغشاها بالأصال والبركات)

أزكي بمعنى أكثر طيباً والنفحة طيبة والمفتق بفتح مكسر من التنديد من فتق المسك والطيب إذا خلط بغيره مما يزيد ما به كمال الورد ونفحة تقدم تفسيره وهو منه وبتميز زوردي بالرفع وأضافته للهاء أي رائحته نائب فاعل المفتق وتغشاها تعرض له أو تغطيه وتخلله من الغشاو الأصال جمع أصل أو جمع أصل جمع فوهو جمع الجمع وهو ما قرب من الغروب والبركات جمع بكرة وهي أول النهار وخصها بالطيب النسب ولطافة الهواء فيها

(وتخصه بزواكي الصلوات * ونوامي التسليم والبركات)

وتخصه ببناء التاء مفتاحاً له ضمير التحية أو بنون التكامل مع التميز والزواكي جمع زاكية وهي الزائدة بمعنى النوامي جمع نائمة وحركاتها كبر المكسر لضرورته والصلاة والتسليم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم معناه مظاهر وباقية أو لوقد أجاد في التحم بها والبركات جمع بر أو لوجه لما قيل

المضاف ومنه قول زيد ابن حارثة فاني قطعت البيت عند المشاعر والحجرات بضم تن جمع حجرة بضم فسكون وهي بيت صغير من الدار منفرد عنها من الحجر وهو المنع أو من الحجر لكونها بمنية منه (أزكي) بمججمة أي أهدي من كثير التحية والتناءها أو أضوع (من المسك المفتق) بمثناة قوية مشددة أي المفتق ويقال فتق المسك إذا خلط به ما يزي كرائحته وقيل معناه المستخرج الرائحة (نفحة) تمييز للنسبة في أزكي أو بزل من أصله للتفصيل بعد الاجمال ليكون أو وقع في نفس أرباب الاحوال (تغشاها) أي تخلص بركاته وتغطيه (بالأصال) جمع أصل من بعد العصر إلى المغرب كذا قاله الديلمي تبعاً للأحادي والاولى أن يقال من بعد الزوال (والبركات) بضمين جمع بكرة بضم فسكون أي أول النهار والمراد بها الدوام في الايام والليالي

انه قد الوزن وصوابه ان يقول ويخصه اذ في صلاة دائما بنواحي التسليم والبركات مع انه وقع فيه ما
 هرب منه روى ان المصنف رحمه الله تعالى لم يحج ولم يزوره صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هذه الايات
 اثمانية متحسرة على ما وقع للعارف بالله تعالى الى العباس بن العريف نفع الله به فقال متأسفا
 على فوات ذلك سار الركاب وسوء الحظ اعدني * ولم يجد لبلوغ القصد مقناحا
 باسائر الى المختار من اضم * سرتهم جسوما وسرنا نحن ارواحا
 اننا لنعاء على عجز ومكنته * ومن اقام على عجز كمن راحا
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

(الباب الرابع)

(الباب الرابع)

أى من القسم الثاني (في

حكم الصلاة عليه

والسليم) أى عليه أو

لديه واختر التسليم على

السلام مع ان كليهما

مصدر سلم لفائدة زيادة

التوكيد وانه حقق مطابقة

لفظ التنزيل صلوا عليه

وسلموا تسليما (وفرض

ذلك) أى فرضه بـ

(وفضيلته) وفي نسخة

وفضله أى وفضل ذلك

والمعنى في بيان المحكم في

كيفية اختلاف

العلماء في حقيقة قولها (قال

الله تعالى ان الله ولائك

يصلون على النبي) أى

يعظمونه بالشاء عليه

(الآية) تمامها ما بها

الذين آمنوا صلوا عليه

وسلموا تسليما أى

ادعوا له وقولوا اللهم صل

وسلم عليه والواوتنفيد

الجمعية لالامية كعالمه

الاصولية وارباب العربية

فلا دلالة في الآية على

كرهية افراد الصلاة عن

السلام وعكسه كاذب

الى النووي واتباعه من

الشافعية وقد اوضحت

المسألة في رسالة متقلة

من القسم الثاني (في حكم الصلاة عليه والتسليم) والصلاة أصل معناها الدعاء والعبادة المخصوصة
 فيها من تحريك الصلوات والمراياها ان قال صلى الله تعالى عليه وسلم والتسليم مصدر سلم تسليما
 ككلامه تكلم اذا ناداه وسلم أمره اليه (وفرض ذلك) أى وجوبها على أمتي في أى مقام (وفضيلته)
 أى فضيلة ما ذكر من الصلاة والتسليم وليس الضمير للتسليم فقط والمراد بفضيلته ما هو أعز من
 الوجوب فيشمل الثناء والاستحباب وقال أبو ذر رضي الله عنه ابتداء مشروعية الصلاة عليه صلى الله
 تعالى عليه وسلم كان في السنة الخامسة من الهجرة وقيل كان الابتداء بمكة لانه ورد في حديث الامراء
 ومقاله أبو ذر رضي الله عنه روايتا انه لانه لانس وهذا ما يخص به صلى الله تعالى عليه وسلم دون
 الانبياء عليهم السلام كالمقام له لم يشرع ذلك لأهمهم وان كانت الصلاة والسلام عليهم مشروعة (قال
 تعالى ان الله ولائك يصلون على النبي الآية) صدر به هذه الآية لاثبات مدعاه ان الامر بمحتمل
 الاستحباب والتدب واعلم ان معنى الصلاة لغة الدعاء ويطبق شرعا على العبادة المخصوصة واختلاف هل هي
 منقولة من المعنى اللغوي لمعنى آخر وضعه الشارع له لمناسبة لمعناه الاصل لاشتماله على الدعاء ولما فيها
 من تحريك الصلوات وهما طرفا العجز أو هي مجاز لاشتغالها على الدعاء والظاهر الاول وقال ابن القيم
 وبعض المتأخرين انها باقية على معناها اللغوي ولا تنقل فيها ولا يجوز لان المصلي في جميع صلاته في دعاء
 وعبادة غايته ان الشارع خصها بفرد من افساد الحقيقة كالداية لذوات الاربع وديانة كلامه من
 لم يعرف معنى النقل وأهل المشرع اذ استعملوها لايلاحظون معناها اللغوي ولا ينظرون اليه وهو
 كلام غير مذنب فان الحجاز اذا اشتهر بتبني فيه المعنى الاصلى وبصير كالعالم بالغلبة وهو المراد به ولهم انه
 حقيقة عرفية شرعية فالما آل واحد والاختلاف اغلظ وهذه الآية مدنية أخبر الله عباده فيها بشرف
 منزلته صلى الله تعالى عليه وسلم عنده وان الله ولائك يصلون عليه في الملا الأعلى ثم امر أهل العالم
 السفلى بان يفعلوا كفعاله وفي الكشف لما نزلت هذه الآية قال جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
 الأشرف كنفه فنزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال الحافظ السخاوي لم أقف على أصله الى الآن
 وقال شيخنا شيخنا ابن حجر الميمني هو موافق لما أخرجه أبو عبيد في الدلائل في ترجمة عثمان بن
 عيينة انه سئل عن قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم على آل ابراهيم فقال
 أكرم الله أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم صلى عليهم كما صلى على الانبياء وقال هو الذي يصلي عليكم
 وملائكته وقال لنبيه وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم أى سكتة فصلى عليهم كما صلى على ابراهيم
 واسحق ويعقوب والاسباط وهؤلاء الانبياء مخصوصون منهم وعم هذه الامة بالصلاة وادخلهم فجاء
 ادخل فيه نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يدخل في شيء الا دخل فيه أمة ثم لم يأت الله ولائك الآية
 وقال هو الذي يصلي عليكم الخ وأشار الى مريدك خصوصية على أمة باسناد الصلاة عليهم اليه والملائكة
 وصلاة الملائكة على الامة لا تكون الا بعبادته وجهره والقرءاء على نصب الملائكة عطفاء على اسم ان

(قال ابن عباس) ما من الله ولائكة يباركون على النبي (أي أن الله يبارك له في أمره ويزيد في قدره وتدعو الملائكة له أن يرفع ذكره و يظهر امره فيه إشارة إلى ٤٤٤ أن في قوله يصلون مجازا مرسل لا جعابين الحقيقة والمجاز والاستعمال المشترك

في معنيهما كما هو مبين في الاصول لأهل الوصول (وقيل أن الله يترجم على النبي) أي يبالغ في انزال الرحمة عليه فكانه يطلب من نفسه الزأفة إليه (والملائكة يدعون له) أي ويتواضعون لديه (قال المبرد) أصل الصلاة والترحم وهي وفي نسخة فهي (من الرحمة) أي انزالها وإصلاحها (ومن الملائكة رقة) أي موجبة للرحمة واستدعاء للرحمة من الله تعالى (أي على نبي الأمة وكاشف الغمة) وقد ورد بروي وقد روى (في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جالس) أي في مسجد ونحوه (ينظر الصلاة) أي الآية وأذا نها وأقامتها اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء ولكنه يأتي بالامة ولا يبعد أن يكون دعاءهم للنبي بأن يقولوا اللهم عظم شأنه وتم برهانه واكثر أمته وأظهر ملته وأرفع درجته (وقال بكر) وفي نسخة أبو بكر (القشيري الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي) أي لغيره

و يصلون خبر عنهما وقيل خبر ملائكة وخبر الجملة محذوف لدلالة يصلون عليه ورجع بتغيير الصلاتين ورجع الأول أبو حيان والجملة اسمية خبرها مضارع لفائدة الاستمرار التجددي بالملائكة استمرت صلاتهم عليه وهذه متقدمة لم تبق جد لغيره أعظم من سجود الملائكة لأدم الذي وقع وانقطع وقال على الذي دون محمد وأل الرسول تنويعا بقدره صلى الله عليه وسلم والنويع أشرف من الرسالة لانها اتصال بالله واشتغال به والرسالة اشتغال بالناس ثم انما أكد السلام وخصه بالمؤمنين قيل لان الصلاة مؤكدة معني بصدورهما من الله وملائكته فكيف لا تصلي عليه أمته وأولاهم مؤكدة بان والجملة اسمية والسلام سواء كان معني الانقياد أو بمعنى السلامة من الأذى لا يليق اسنادها إلى الله والملائكة ولذا استحق التأكيد لصدوره خلافتهم جنسهم ولا بد عليه قوله تعالى سلام على إبراهيم وقوله والملائكة يدخلكون عليهم من كل باب سلام عليكم كما أورده السخاوي لأنه تحية واكرام وبقينا كلاما ربنا في رسالة متقدمة ثم شرع في بيان معنى الصلاة فقال (قال ابن عباس معناه) أي معنى الصلاة مؤكدة أو بله بالداء أو لان تأنيث المصادر غير متبر و هذا رواه ابن جرير وابن حاتم (أن الله وملائكته يباركون على النبي صلى الله عليه وسلم) أي يدعون له بزيادة بركة لا تفتقر بمقامه وشرف قدره وسبأ في كماله وأصل معنى البركة النمو وزيادة الخير اللازم (وقيل) في معناه أنه بمعنى (أن الله يترحم على النبي صلى الله عليه وسلم) أي يدعو له بأرجة وفي القاموس رجعت عليه وترجعت والاولى الفصحى وهو رد على من قال ترجعت عليه نحن كما نقله الصاغاني وردناؤه و رد في الحديث ونأني الإشارة إليه أيضا (والملائكة يدعون له) ولم يبين الدعاء لتفسيره بقوله (قال المبرد أصل) معنى (الصلاة الترحم) أي الانعام أو الدعاء لرحمة ومعنى الدعاء من الله ارادته أو التبشير به لان معناه التحقيق لا يتصور في حق الله تعالى فإراده لازمه وغايتيه ولذا فسر بقوله (فهي من الله رجة) أي انعامه أو ارادته (ومن الملائكة رقة) أي شفة عليه ومحبة (واستدعاء للرحمة من الله) له أي طلبها أو الدعاء بها (وقد ورد في الحديث) الذي رواه الشيخان عن أبي هريرة (صفة صلاة الملائكة على من جالس ينظر الصلاة) في المسجد (اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء) لهم بالمغفرة والرحمة وقد صرح بهذا في حق الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا وفي قوله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض وقد بينا وجه الدعاء بخصوص الاستغفار فيما يأتي في فصل المواطن ولغظ الحديث في مسألنا ليزال العبد في صلاة ما كان في صلاته ينظر الصلاة والملائكة يقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه حتى ينصرف أو يحدث (وقال الامام أبو بكر القشيري الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي) أي لمنزلته دون منزلته من الامة (رجة) أي طلبه من الله وأما النبي فرحوم بالاء أنواع الرحمة فهو غير محتاج لأن يدعى له بأمر أو في فتاوى الصوفية نوقال اللهم ارحم محمدًا كما رجحت أو ترجحت على إبراهيم قال الصغار أنه مكروه في حق الانبياء والرسول وحكي عن محمد أنه كان يكرهه ويقول فيه ظن نوع تقصير بهم فإنه لا يستحق الرحمة الا لمن أتى بما يلام عليه وقد أمرنا بتعظيم الانبياء وتقديرهم فاذا ذكر النبي لا يقال رحمة الله بل صلى الله عليه وسلم بل لا يقال لا لخصه بوجه الله بل رضى الله عنهم وكذا قال خواهر زادته صاحب الحيط والظهيرية وأنا أقول اللهم ارحم محمدًا وأل محمدًا جزائمه وتوارث وكان الشيخ الزاهد المستغني يقول معنى ارحم محمدًا ارحم أمه محمدًا والترحام لامة لا كما يقال لمن برادعاه وله أب حاضر يتوجه لابنه ارحم هذا الشيخ الكبير وهو لم يجن ولم يأخذ كل في جامع التصورات وقال الزمعي الصحيح أنه لا يكره لانه صلى الله عليه وسلم من أشرف الناس إلى رحمة ربه انتهى (والنبي صلى الله عليه وسلم أشرف وزائدة مكرمة) بمعنى في أوله ورامعه وموهبة وفي

(رجة) أي عاملة (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تشرىف) وهو رجة خاصة (وزيادة تكملة

وقال أبو العليّة صلوات الله عليه عند الملائكة (أي المقربين) (وصلوات الملائكة الدعاء) أي بزيادة الأكرام والأزعام للأنبياء عليه الصلاة والسلام (وقال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى) (يعني المصنف) (ويفرق) بينه وبين الذي هو أول فصل (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث تعليم الصلوة عليه بن لفظ الصلوة ولفظ البركة) أي في الحديث الذي رواه الشيخان وغيرهما من أصحاب السنن إليه صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم

محمد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كبارك كبرك على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنت جمد محمد (فول اللهم) أي الصلاة والبركة (بمعنيين) أي متغابرين لأن المراد بالصلاة الثناء وبالبركة كثرة الخير والنماء (وأما الذي سلم الذي أمر الله تعالى به عباده) أي بقله وسلموا ربكم ليما وعدوكم يحتمل أن يكون بمعنى الاتعاب كإلّا نألى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ويحتمل أن يراد به التسليم الذي بمعنى التحية فإن السلام تحية أهل الإسلام أو خصوص الدعاء بالسلامة من الأتقلائي عليه الصلاة والسلام (فقال القاضي أبو بكر بن بكر) يضم واحدة فكف مقحوة فتحية ساكنة (نزلت هذه الآية) على النبي صلى الله تعالى عليه

بأنه تكلمه بتأيد المروءة ومكروا به ما صدران وظاهره أن معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم غير الصلاة وإنما هي حقيقة معنى التثنية والتعظيم الملائكة به وقد علمت ما فيه وأنه ورد الدعاء بالبركة ولكن استحبوا الدعاء بلفظ الصلاة وبألف فربا يثني به غيره (وقال أبو العليّة صلوات الله عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (ثناؤه عليه) مدحه وبأن منزلة عنده (عند الملائكة) أي بحيث يظلمون على ذلك (وصلوات الملائكة الدعاء) كإلّا (قال القاضي أبو الفضل) عياض مصنف هذا الكتاب (وقد فرّق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث تعليم الصلاة عليه بن لفظ الصلوة ولفظ البركة فدل) تفرقه بينهما بصف أحد ما على الآخر (عليه) (أنه ما معنيين) متغابرين وحديث تعليمهم الصلاة (أي) بآية وبأن طرقة قدمه إياه بعضهم في الصلاة البركة وهذا الحديث يدل على خلافه وكونه عطف تفسير لخلاف الظاهر والفرق بينهما أن الصلاة كما تقدم معناه البركة والبركة كإلّا الرغاب أصلها من البركة وهو صدر البع ومنه مركبة البركة أي مركبة وأعتبرت فيها معنى المزوم ولذا سمي بحجاس الماء بركة فالبركة نبوت الخير الإلهي في الشيء والبركة ما فيه من ذلك الشيء وما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه التحصر قبل لكل ما شاهدته من زيادة غير محسوسة بركة وفيه مركبة وكل ما ذكر فيه مبارك تنبيه على التخصيص تعالى بالخبرات المذكورة في حديثه صل وبارك على محمد وآله وسلم خيرا أنت لا تخصي عليه ثم إن إطلاق الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى غيره فهي على أنبيائه مثناه فخصم على غيرهم رجعة من رحمة التي وسعت كل شيء وقال الغزالي لفظ الصلاة مشترك في الاعتناء بالنبي عليه ثمما قسم الصلاة وذكر الأقوال في إيراد تكبير السلام الذي هو قريتها (فول) (وأما تسليم الذي أمر الله تعالى به عباده) في قوله وسلموا تسليما (فقال القاضي أبو بكر بن بكر) بالتعريف وهو أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكر بن أبي حمزة المالك البغدادي الفقيه الثقة صاحب التلخيص في تفسير القرآن وهو عراقي من أقران ابن الجهم وقيل اسمه أحمد بن محمد بن بكر وقيل محمد بن بكر لا غير في بكر أبو جده (نزلت هذه الآية) يعني قوله إن الله ولائكم في صلوا (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فأم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه إن بسلموا عليه (من الأتقلائي) (وكانت من بعدهم أمروا أن يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبره) (عند ذكره) في سائر مجالسهم كإني في بيته وهذا يعني على أن الأمر العام النازل عليه صلى الله عليه وسلم هل يفتن بسلموا جودن أو رجمة ممن بعدهم وخطاب المشافهة الكلام عليه معبوط في كتب الأصول وعلى الأول إذا قام دليل أو قياس على شموله لمن بعدهم لم يعمل به وما نحن فيه من هذا التقييد (وفي معنى السلام عليه) صلى الله عليه وسلم (ثلاثة أوجه) وفي نسخة ثلاثة أوجه باستعمال جمع اللفظة لكثرة وقوعه حائز شائع في كلامهم (أحدها) أنه بمعنى (السلامة) من النقائص والآفات (ثانية) (لأن) ومعك أي صاحبة ولازمة ثالث (وكون) على هذا التفسير (السلام مصدر) بمعنى السلامة (كالأذلة المأذنة) أي التلذذ بالخدمة بناها وأحدبها ودونها ومثل كثير كالسلام والمالمة والمقال

وسلم فأم الله تعالى أصحابه إن يسلموا عليه (وكذا أمرهم النبي أن يسلموا عليه) في الصلاة بأن يسلموا عليه أي النبي ورجعة الله وبركاته وكذلك من بعدهم) أي من التابعين وغيرهم (أمروا) أي تبع لهم (أن يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبره) أي خصوصا (وعند ذكره) أي عموما (وفي معنى السلام عليه ثلاثة أوجه) أحدها السلامة (أي) حاصله لك أو السلامة الكاملة من الآفات الشبهة خاصة لثالث (ومعك) أي مصحوبة بعك لا تنفك عنك في جميع أحوال (ويكون السلام مصدر) أي كالسلامة (كالأذلة والمأذنة) فأمهم صدران من لفظ الإتيان من الثلاثي المجرى والاولان من الزبد

(والثاني) أي من الوجود (أي السلام) أي اسمه (على حفظك) أي محافظتك من موجبات قصورك (ورعايتك) أي مراعاة جميع أمورك (ومتول له) أي متصرف لما ذكر من حفظك ورعايتك أوتول عونه ونصره (وكفيل به) أي ضمن بقيامه ومتكفل بنظام مراده (ويكون لها) أي في الوجه الوجه الثاني (السلام اسم الله) أي مصدره صهيته بالغلبة وعنايته بالسلامة من كل نقص وآفة (الثالث) أن السلام بمعنى المسامحة (أي المصالحاة والمواطفة) (والانقياد) أي بالاذعان وترك الخافقة (كفيل تعالى فلا) أي فليس الأمر كما زعموا (وربك) وقيل التقدير فور ربك شهادة فور ربك لئلا يمتنع من ذلك (كفيل) أي لا يؤمنون (جواب القسم) لأن استواء النبي والأنبياء ٤٤٦ في زيادته لئلا يكيد كافي فلا أقسم عاتب صرون وما لا تبصرون بأبي ذلك (حتى

والقالة) ولما في السلام من الثناء عدي بعلى لانه بمعنى القضاء المعنى قضى الله عليك السلام كما قيل خاتما (فيما شجر بينهم) أي فيه ما وقع بينهم من التنازع والاختلاف (ثم لا يجحدوا في أنفسهم) (حرجا) أي ضيقة أشرها (لا طبعاً أو شكا) (عما قضيت) أي حكمت به (ويسلموا) أي وينقادوا (لما حكمت به) (تسليماً) مصدره (وكأنه) كدفعه بمنزلة تكبر به أي وينقادوا انقياداً ظاهراً وباطناً لا ريب فيه

﴿فصل﴾ (اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم - لم يقطع عليه) أي واجب مقطوع به (في الجملة) وفي نسخة على الجملة أي أجمالاً (غير محدد) وفي نسخة غير محدد أي غير موقت ومقدر (بوقت) أي بزمان معين (لأن الله بالصلاة عليه) الله بالصلاة عليه (والأصل في الأمر حقيقة عند أكثر وتقريره في كتب الأصول ومستند الإجماع هذه الآية وما عارضه من الأحاديث لا الآية فقط حتى يقال أنه يناقضها حكمه بقية من قوله (وحكي أبو جعفر الطبري) هو والأمام محمد بن جبر وقد تقدم بيانه (أن يحمل الآية) أي المراد منها وما فيها من الأمر (عنده) أي عند

المقالة ولما في السلام من الثناء عدي بعلى لانه بمعنى القضاء المعنى قضى الله عليك السلام كما قيل خاتما (فيما شجر بينهم) أي فيه ما وقع بينهم من التنازع والاختلاف (ثم لا يجحدوا في أنفسهم) (حرجا) أي ضيقة أشرها (لا طبعاً أو شكا) (عما قضيت) أي حكمت به (ويسلموا) أي وينقادوا (لما حكمت به) (تسليماً) مصدره (وكأنه) كدفعه بمنزلة تكبر به أي وينقادوا انقياداً ظاهراً وباطناً لا ريب فيه

﴿فصل﴾ (اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم - لم يقطع عليه) أي واجب مقطوع به (في الجملة) وفي نسخة على الجملة أي أجمالاً (غير محدد) وفي نسخة غير محدد أي غير موقت ومقدر (بوقت) أي بزمان معين (لأن الله بالصلاة عليه) الله بالصلاة عليه (والأصل في الأمر حقيقة عند أكثر وتقريره في كتب الأصول ومستند الإجماع هذه الآية وما عارضه من الأحاديث لا الآية فقط حتى يقال أنه يناقضها حكمه بقية من قوله (وحكي أبو جعفر الطبري) هو والأمام محمد بن جبر وقد تقدم بيانه (أن يحمل الآية) أي المراد منها وما فيها من الأمر (عنده) أي عند

المقالة ولما في السلام من الثناء عدي بعلى لانه بمعنى القضاء المعنى قضى الله عليك السلام كما قيل خاتما (فيما شجر بينهم) أي فيه ما وقع بينهم من التنازع والاختلاف (ثم لا يجحدوا في أنفسهم) (حرجا) أي ضيقة أشرها (لا طبعاً أو شكا) (عما قضيت) أي حكمت به (ويسلموا) أي وينقادوا (لما حكمت به) (تسليماً) مصدره (وكأنه) كدفعه بمنزلة تكبر به أي وينقادوا انقياداً ظاهراً وباطناً لا ريب فيه

﴿فصل﴾ (اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم - لم يقطع عليه) أي واجب مقطوع به (في الجملة) وفي نسخة على الجملة أي أجمالاً (غير محدد) وفي نسخة غير محدد أي غير موقت ومقدر (بوقت) أي بزمان معين (لأن الله بالصلاة عليه) الله بالصلاة عليه (والأصل في الأمر حقيقة عند أكثر وتقريره في كتب الأصول ومستند الإجماع هذه الآية وما عارضه من الأحاديث لا الآية فقط حتى يقال أنه يناقضها حكمه بقية من قوله (وحكي أبو جعفر الطبري) هو والأمام محمد بن جبر وقد تقدم بيانه (أن يحمل الآية) أي المراد منها وما فيها من الأمر (عنده) أي عند

(على التذبح وادعى فيه الاجماع) أى على التذبح (وله له أى الاجماع المذكور فيما زاد على مرة) أى الملائخالف الاجماع المذكور (والواجب منه) مبتدأ وهو اسم فاعل مشتق فلامه اسم موصول صلته (الذى يسقط به الجرح) بفتح الجيم وسكون الراء أى الطعن والقبح (وما تم ترك الفرض) أى يسقط به الائتم المترتب على تركه (مرة) خبر المبتدأ ٤٤٧ الماتم لاسأقل ماتو جديها الماهية

المطالبة فيحمل عليها (كالتشهادة له بالنوبة) أى المقدرة وأنه بالرسالة لوجوبها مرة اجاعا (وما عدا ذلك) أى وأما ما زاد على مرة فيها (فمندوب) أى مستحب ومطلوب (مرغب فيه) أى مرغوب (من سنن الاسلام وشعار أهله) أى علامتهم (قال أحكام الاحكام) القاضى أبو الحسن بن القدر (من المسالك) (المشهور عن أصحابنا) أى علمائنا (أن ذلك) أى ما ذكر من أن الصلاة (واجب في الجملة) أى فرض غيره وقت بوقت معين (على الانسان وفرض عليه) أى على كل فرد من افراد الانسان (من المؤمنين) (أن يأتيه) أى بهذا الفرض وفى نسخة بأى بالصلاة (مرة من دهره) أخيه يخرج من عهده أمره (مع القدرة على ذلك) أى على الاتيان بها ففى شرط له وله ذاتة قطع عن اليبكى (وقال القاضى أبو بكر بن بكير) بضم موحدة وفتح كاف أحد

أى جعفر (على التذبح) وفيه تقدير رأى تبعه غيره والاولاه معنى حكما به ما عنده وبدل على المقدرة قوله (وادعى فيه) أى فى أن الامر فيه التذبح (الاجماع) وفى قوله ادعى إشارة الى أن ما قاله ممنوع عنه عند الموت خلافا عنه ثم وفق بينه وبين ما ذكره قبله فقال (وله له) أى ما دعاه فيما زاد على مرة (واحدة فى العمر) فإنه لا خلاف فى عدم وجوبه على كل أحد (والواجب منه) مبتدأ خبره مرة لا تى (الذى يسقط به الجرح) أى التصديق على الناس لو وجب دائما أو لكأذا كالأائم فإن الجرح ورد بهذين المعنيين كما صرحوا به (وما تم ترك الفرض) أى يسقط به الائتم عن تركه إذا كان فرضا والمأثم بالثبوت مصدر ميمي بمعنى الائتم مضاف لترك المضاف للفرض بمعنى الواجب (مرة) مرفوع على الخبرية (كالتشهادة له بالنوبة) والرسالة هنا واجبة فى العمر مرة فإذا سقط الوجوب بمرة تمتحق فى ضمنها ماهية المأمورية بالصلاة بالنظر إلى الأولى وهو أحد المذهب والصلاة كما يأتى بيانه (وما عدا ذلك) أى المرة الواحدة فى الصلاة والشهادة (فمندوب) بمن مرغب فيه) بكثرة نوابه وفوائده (من سنن الاسلام وشعار أهله) أى دأبهم الذى هو علامة لهم وهولفة بمعنى العلامة ومع آخره وجوبها بما اعترض به على ابن جبر ما خاف الاجماع الذى حكاه المصنف رحمه الله وليس مذهب مالك كما نقله بعض الشراخ وما نقله المصنف صرح به ابن عبد البر من غير نزاع المذهب وهو ظاهر (وقال القاضى أبو الحسن بن القدر) بقاء وصادم شدة ورأيه مجملين وهو على بن عمر بن أحمد الفقيه الثقة له كتاب فى الخلاف كثير القوائد لم يصنف فى باب أحسن منه وفى بعض النسخ الصار بصادمه له بعد هاءه شدة وألف ورا قال التلمسانى والاول هو المتمدن وهو عن أئمة المالكية منسوباً بصفة صار الثاب وهو تبييض هار ثابى لبيع الصفر وهو النحاس (المشهور عن أصحابنا) يعنى المالكية (أن ذلك) أى الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (واجب في الجملة) أى اجبالا ومطلان من غير تعيين وقت له (على الانسان وفرض عليه) إشارة الى أن الواجب والفرض عنده بمعنى كالتشافية خذ لا لا للجنسية (أن يأتي به مرة من دهره) أى فى مدة عمره بخروجه بذلك عن عهده (مع القدرة على ذلك) أى شرطى وجوبه مرة فى عمره أن يقدر على التكلم به فلو عجز عن ذلك لم ينع منه من التلفظ به سقط عنه كسائر الواجبات كى اخترته المنية وقوله لا ينافى ما تقدم من الاجماع لانه لا مفعول له وقصدناه من الاجماع مما اشتهر بين الأئمة أيضاً وهو إشارة لما نقله عن الصبرى وأن كان عنده لا ينافى الاجماع لكونه واجباً أو مؤلاً كما تقدم ولم يتعرضوا لحكم السلام عنده وما نقله عن الخطاب من متأخرى المالكية عن الرضا عن الذى يظهر أن السلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واجب مرة مثل الصلاة عليه والرائد مستحب لقول ابن عباس رضى الله عنهما فريضة من الله علينا أن نصلى على نبينا ونسلم تسلياً وما مناة قل عن مشايخ المغارب من التوقف فى وجوبه لأصل له والحق أن حكمه حكم الصلاة انتهى (وقام القاضى أبو بكر بن بكير) وثقة قدمت ترجمته (افترض الله تعالى عز وجل) افترض وترض بمعنى وفى زيادة تأكيد لزيادة نبوته (على خلقه) جميعاً (أن يصلوا على نبيه وسماء وأهله) كما نقله عن ابن عباس من فرض الصلاة والسلام ويبنى ذكره مع مصدرة المؤكدة مثلاً لا مأمور (ولم يجعل ذلك) لا افترض (لوقت معلوم) واللام فيه للثبوت والنظر فيه كما يقال كتبه له ثمة عشر مثلاً (فلا واجب) على الخاق (أن يكثر المارة) أى الرجل والمراد به الانسان ولو أمر أهله لتسلياً (منها) أى من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم (لم لا يغفل)

المالكية (افترض الله على خلقه) أى من المؤمنين (أن يصلوا على نبيه) أى تعظيم ما وتكرما (وسلموا وأسلموا لم يجعل ذلك) أى الانقراض (لوقت معلوم) أى فى وقت معين وزمان معين (فالواجب) أى مرة واحدة أو أكثر والمراد به الوجوب الذى دون الفرض (أن يكثر المارة منها) أى من الصلاة ولا يغفل (بضم الفاء) أى لا يهمل

(عنه) والمعنى انه تعالى لم يوقت ذلك ليشمل سائر الاوقات هنالك كما قيل في الذكر انه سبحانه وتعالى قال اذ كر الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا فجعل لكل عبادة ٤٤٨ وقتا معيناً لا ذكره عز وجل فانه لم يجعل له زماناً ميبناً سوا ما يكون ذكر السائيات أو

(عنه) أى يتركها ويستعمل غيره أو فى كلامه شئ لانه يصدد بيان وجوبها مرة وكونه يكثرها ولا يغفل عنها منافق ملاقة فاضا ثم كثره فان أراد ان ينافقها فى وقت ما يكرهها ثم اراق ذلك الوقت فالتجانب مثله غير ظاهر بحسبنا له قبله فان كان قولاً آخر فسياسة لا يساعده وأما الاعتراض عليه بأنه أمر مطلق لا تعرض فيه لعدم تعيين وقتها فالمعنى له وفى بعض الشروح انه قول ثالث انه يجب الاكثار منها مطلقاً من غير تعيين مقدار وقت وهو كلام حسن (وقال القاضي أبو محمد بن نصر المالكي) وهو القاضي عبد الوهاب بن نصر بن أحمد بن الحسن بن أبي الحسن بن هارون بن مالك أدر كنه الشيرازي وسمع منه فى النظر وكان فقيهاً شاعراً أدبياً له شعر كثير وكتب كثيرة فى كل فن وارتحل فى آخر عمره لمصر فحصل له ثروة وتوفى سنة احدى وعشرين وأربعمائة (وقال القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد) قيل واجبة فى الجملة (أى من غير تعيين مقدار ولا زمان ولا غيره) قال القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد قيل هو محمد بن سعيد بن بشر بن شمير الجليلي كنى فى حديثه للقاضي مصعب بن عمران ثم رحل الى المشرق فأتى مالكا كرضي الله تعالى عنه ففقر عليه ثم انصرف الى اندلس والتزم ضيقة بياضة الى ان توفى سنة ثمان وتسعين ومائة كقوله القاضي فى المدارك (ذهب مالك وأصحابه وغيرهم وأهل العلم الى ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرض بالجملة) أى اجبالا من غير تعيين مقدار وقت (بعدد الايمان) أصل معنى العقدر بط اطراف الشئ كعدد الجبل وبعدد الايمان والايان يقع الهزلة وكسرهما بمعنى تصميها وواعدها يقينا فقول بعدد الايمان وهو بكسر الهزلة والياء سببية أى بمعنى بعدى هى أول ما يفرض بعد الايمان بالله ورسوله (لا يتعين فى الصلاة) أى ليس وجوبها بخصوص وقت أو مكان (وان من صلى عليه مرة واحدة من غيره) ومدة حياته الى موته (سقط الفرض عنه) لمخروجه عن عهده قبل حائل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى عنه غير ما نقله عن الطبري ولم يرضه قولنا الاول انها فرض فى الجملة تسقط بمره اثباتا انه يجب الاكثار منها من غير تعيين وقت تقدم ما فيه والفرق بين القول بانها يجب فى الجملة مطلقا انما زاد على المرة فى القول الاول يقع ونقلا على انه فى بيع الكل فرضا وشاب عليه ثواب الفرض قيل وهو التحقيق ونظيره ما قاله الشافعي رحمه الله فى مسح الرأس انه يجب مسحها مطلقا فلم مسح شرة حصل الفرض ولو مسح الجميع وقع فرضا بقى أقوال غير ذكره المصنف منها انها يجب فى كل مجلس مرة فى جاسته وهل هى فرض كفاية على أهل المجلس فلو صلى واحد كفى على الجميع أو فرض عين ومنها انها يجب كما ذكر أو سمع ونقلا عن الطحاوى وبعض الحنفية والشافعية للحديث الا أنى رغم أنف رجل ذكر ثبته فلم يزل على وقيل انه مبنى على ان الامر بقيد التكرار وهو ضعيف وقيل عليه انه يلزم شغل المرء عن غير ما من العبادة وانه يقتضى وجوب ذلك على المصلى وقارئ القرآن والمتشهد يلمزمه التسلسل وفيه مشقة على الناس ولم ينقل مثله عن أحد من الصحابة والتابعين ولو كان كذلك وجب الثناء على الله كما ذكر بالطريق الاولى ولم يقله أحد وأجيب بأنه منقول عن الأئمة الاجل له وانه مخصوص بعلم يكن فى الصلاة نحوها والحر ج فيه غير مسلم وأنا انتمز وجوب الثناء على الله أيضا أو نقول بل فى غيره ما به تعالى غنى مطلق وعظمته غير متوقفة على ذكرها وان هذا حق العبد وذلك حق الله وهو مبنى على المسامحة دون المشاحة والقول بأنه حق الله أيضا لمره ناشئ من عدم فهم المراد بحق الله (وقال أصحاب الشافعي الفرض منها الذى أمر الله به) فى الآية المذكورة أولا (و) أمر به (رسوله عليه الصلاة والسلام) كما سبب فى بيانه (هو فى الصلاة) أى هو وعقب التشهد قبل التحلل وسأيت نقصه لانه ذكر الاحاديث التى استدل بها الشافعي وأصحابه كذا

جنايا وكذلك الصلاة عليه غير مؤقتة حيث قرن ذكره بذكره البتة (قال القاضي أبو محمد بن نصر الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة فى الجملة) هذا قول مجمل وفى بيان تفصيله (قال القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك وأصحابه وغيرهم من أهل العلم) أى من الأئمة المجتهدين (الى وفى نسخة بدونها) ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة بعدد الايمان أى بقيد الايمان المذكور فى القرآن فلا يجب على أهل الكفر والكفران (لا يتعين فى الصلاة) بمعنى انها لا يجب فيها ولا انما الاتصاف اليها كما قال الشافعي (وان) أى وذهبوا الى ان (من صلى عليه مرة واحدة من غيره سقط الفرض عنه) وقال أصحاب الشافعي أى تبعا له (الفرض منها) أى من الصلاة (الذى أمر الله) أى فى قديم كلامه (به) أى باتيان (ورسوله) أى وأمر به رسوله (عليه السلام) أى فى حديثه

(هو فى الصلاة) أى منحصر فيها وهو عقب تشهد هاهنا قبل سلام تحللها واستدلوا بحديث أبومععود البدرى فى صحيح ابن حبان والحاكم أنه السلام على ما يارسول الله فقد عرفناه أى علمناه من تشهد الصلاة وهو

(السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا قال قولا اللهم صل على محمد وعلى آله
آخر زاد ابن ماجه وغيره والسلام على محمد عليه السلام دلالة على فرضيتها على وجه خصوصيتها بحديث ابن مسعود وفيما رواه
ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور والحاكم بن صحيح بن شهاب بن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله بن أبي نعيم بن عبد الله بن مسعود
لنفسه بعد وفيه من هذا الخبر عن أقوال تنال في الصلاة دلالة على وجوب الصلاة بشهادة كون الدعاء بمسجد الجماعة وحديث
ابن عمر في ما رواه الأعمش بن سعيد بن جابر بن عبد الله بن مسعود بن جابر بن عبد الله بن مسعود بن جابر بن عبد الله بن مسعود
يحتمل أن المراد لا تكون صلاة كاملة ومع وجود الاحتمال يمنع الاستدلال وقال الشافعي قد ورد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم عامهم
تشهد الصلاة وورد أنه عامهم كيف يصلون عليه فيها فلم يجز أن تقول بوجوب التشهد فيها دون وجوب الصلاة عليه انتهى ولا
يخفى أنه يجوز أن يقع الأمر أن يكون أحدهما وجوب الآخر للندب عن أن لفظ الحديث الصلاة المشتملة عليه وعلى آله
والشافعي لم يقل بوجوب الجمع بينهما مع أنه عليه الصلاة والسلام أمرهم بالدعاء فيها أيضا وهو مندوب أيضا قال الدجني وزعم القرافي
في ذخيرته أنه يستدل على وجوب الصلاة عليه عليه السلام في الجاهلية ولم يصب في زعمه إلا إجماع على وجوبها فيه أقوال وأعله
أراد أن الإجماع على وجوب الصلاة في الجملة وتعين الوقت فيه بالسنة وهذا معنى ٤٤٩ قوله (وقالوا) أي أصحاب الشافعي

رحمهم الله تعالى (واما في غيرها) أي غير الصلاة (فلا خلاف في أنها غير واجبة) المراد أنه لا خلاف عند الشافعي وأصحابه والأقوال تقدم القول بوجوبها وتقدير المرأة واحدة كالم لا يجزى نعم إلا أن في الخلاف بها على المشهورة عندهم وفي الشرح الجديد ما نقله المصنف عن الشافعية غير صحيح فإن المقضي عندهم أن الصلاة واجبة في الخطبة الأولى والثانية للجمعة لأنه لم ينقل عن الحنفية أن الذين تركوها فيها ما وافقه أحد وهو ما أماد السنة وقال الشافعي أيضا بوجوبها في صلاة الجمعة بعد التسكيرة الثانية كسائية في واقعة أحد واتباعه أيضا ورواها في أحاديث صحيحها (واما في الصلاة) أي حكمها فيها (فحكى الإمام أبو جعفر) يعني محمد بن جرير وقد تقدم ترجمته (الطبري والطحاوي) أحذبن محمد بن سلامة كما تقدم بيانه وهما من قال بعدم وجوبها في الصلاة (وغيرهما) من الأئمة (إجماع) جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الأئمة على أن الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التشهد الأول والآخرينها (غير واجبة) وشذ الشافعي أي أتى بقوله شاذ أنفرد به عن جميع أئمة الدين ولم يزل به أحد قبله ولم يوافق عليه أحد (في ذلك) أي بقوله بوجوبها في تشهد الصلاة الأخير (فقال من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد التشهد الأخير قبل السلام فسلاته فاسدة) لأنهار كن من أركان الصلاة فقد سدت كفا في التشهد الأخير فقط

صريحه في الأم وقول القرافي في الذخيرة أنه استدل بالإجماع مردوبانه صرح بخلافه ولا إجماع على وجوبها (وقالوا) أي أصحاب الشافعي (واما في غيرها) أي غير الصلاة وهو خارجها (فلا خلاف) في أنها غير واجبة (المراد أنه لا خلاف عند الشافعي وأصحابه والأقوال تقدم القول بوجوبها وتقدير المرأة واحدة كالم لا يجزى نعم إلا أن في الخلاف بها على المشهورة عندهم وفي الشرح الجديد ما نقله المصنف عن الشافعية غير صحيح فإن المقضي عندهم أن الصلاة واجبة في الخطبة الأولى والثانية للجمعة لأنه لم ينقل عن الحنفية أن الذين تركوها فيها ما وافقه أحد وهو ما أماد السنة وقال الشافعي أيضا بوجوبها في صلاة الجمعة بعد التسكيرة الثانية كسائية في واقعة أحد واتباعه أيضا ورواها في أحاديث صحيحها (واما في الصلاة) أي حكمها فيها (فحكى الإمام أبو جعفر) يعني محمد بن جرير وقد تقدم ترجمته (الطبري والطحاوي) أحذبن محمد بن سلامة كما تقدم بيانه وهما من قال بعدم وجوبها في الصلاة (وغيرهما) من الأئمة (إجماع) جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الأئمة على أن الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التشهد الأول والآخرينها (غير واجبة) وشذ الشافعي أي أتى بقوله شاذ أنفرد به عن جميع أئمة الدين ولم يزل به أحد قبله ولم يوافق عليه أحد (في ذلك) أي بقوله بوجوبها في تشهد الصلاة الأخير (فقال من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد التشهد الأخير قبل السلام فسلاته فاسدة) لأنهار كن من أركان الصلاة فقد سدت كفا في التشهد الأخير فقط

(٥٧ شفاث) وهو محمد بن أحمد بن سلام من أكابر الحنفية إجماع المتقدمين أي من الصحابة والتابعين (والتأخرين) أي من علماء الأئمة المجتهدين (على أن الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التشهد غير واجبة) وعارضه ههنا الدجني بنقل النووي في شرح المذهب وسلم وابن كثير وابن قيم الجوزية وكثير من نقلا بوجوبها عليه فيه عن أئمة الصحابة كعمر وابن عباس عبد الله وابن مسعود وأبي بصير بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ومن التابعين محمد بن كعب القرظي والشعبي والباقر ومقاتل رحمهم الله تعالى ومن غيرهم أحمد بن حنبل كقوله أبو زرعة الدمشقي الآخر على ما لا حجة في بعضهم واجب أن يقال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم قال وقد أزم من قال من الحنفية بوجوبها فيه لتقدم ذكره فيه وفيه أن لهم أن يأتوه وله ذكره لاحتوائها والظاهر أن الصحابة المذكورين وغيرهم لم ينصوا بوجوبها اصطلاحا حدث وانما كانوا يقولون بوجوبها من غير أن يعترضوا لكونه واجبا أو مندوبا اللهم إلا أن صرحوا بعدم صحة الصلاة بدونها أو بصحتها من غير جودها فحينئذ يعرف الإجماع بشيئها أو نفيها ولهذا قال ابن حجر العسقلاني لم أزم من الصحابة أحد صرح بعدم الوجوب إلا ما نقل عن النخعي وبهذا الاعتبار قال المصنف (وشذ الشافعي) أي انفرد وهو من تبعه (في ذلك) أي القول بوجوبها وعدم صحة الصلاة بدونها (فقال) أي الشافعي (من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد التشهد الأخير) وفي نسخة الآخر وأشهد أن محمدا رسول الله (قبل السلام) أي سلام التحليل (فصلاته فاسدة) أي لإظهار كن عنده تغيب بتركه

(وان صلى عليه قبل ذلك) أى قبل أشهد أن محمداً رسول الله على ما قاله الديلمى أو قبل ذلك التشهد بان يقول بعد التشهد الأول (لم تجزئه) كان حقّه أن يقول لم تجزئه كفى بنسخة صحيحة لانه مهموز زمن آخره يجزئه اذا كفاه (ولاسلف) أى لاسابقة قدم (له) أى للشافعى والمعنى ان أحداً من السلف ما وافقه (في هذا القول) أى من الصحابة والتابعين وسائر المجتهدين (ولاسنة ببعها) بتشديد التاء وتخفيفها أى من الاحاديث الدالة على وجوبها فيه ومن أعجب العجائب قول الديلمى وان تعجب فاعجب بقوله بعدم وجوبها عليه فيه منكر على رأس المجتهدين الشافعى الى آخر ما ذكره فان الشافعى لم يكن رأس المجتهدين أصلاً بل رأسهم وأساسهم أبو حنيفة ومالك وأحمد الملقاة فيما يتعلق بالاجتهاد فصلاً فصلها على غيرهما في الفقه والحديث فضل واماقوله من أن موضوع هذا الكتاب يقتضى وجوب الصلاة عليه عليه السلام فالمرجع عن تحقيق المرام ثم قوله ان هذا من ورطة العصبية فالصنف مترفع عن حمية الجاهلية ثم أغرب في قوله ٤٥٠

لقول عمر اذا رأيتم من يزق أعراض الناس لا تقر بوا عليه قالوا تخاف لسانه فقال ذلك آخرى أن لا تكونوا شهداء (وقد بالغ في انكار هذه المسئلة عليه) أى على الشافعى (لخالفته فيها من تقدمه) أى من السلف من لم يقل بوجوبها عليه (جماعة) أى من علماء المخالف (وشعروا) بتشديد النون أى طعنوا (عليه) الخلاف فيها) أى في هذه المسئلة (منهم الطبرى) وهو محمد بن جرير بن الشافعى (والقشيري) أى صاحب الرسالة منهم أبو بكر بن العلاء المالكي (وغير واحد) أى وكثيرون من غيرهم (وقال أبو بكر بن المنذر) هو الامام الاوحد محمد بن ابراهيم بن المنذر النسابة الحجة امام عصره وشيخ الحرم توفى بمكة سنة تسع أو عشرة وثلاثمائة (يستعجبان) لا يصلى أحد صلاة) ما فرضا كانت أو نقلاً أو جنازة) الاصلى فيها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد التشهد بعد التكبيرة الثانية (فان ترك ذلك تارك) أى واحد كان فى أى صلاة كانت (فصلاته مجزئة) أى صحيفته وان كان الافضل عدم الترك (في مذهب مالك وأهل المدينة) أى علمائهم (وهو من عطف العام على الخاص) (وسفيان الثوري) صرح به لانه مجتهد صاحب مذهب (وأهل الكوفة) أى علمائهم (من أصحاب الرأى) المراد بالرأى القياس في عرف الفقهاء والمالكية والشافعية يريدون بهذه العبارة اتباع أى حنفية. ويقال بهم أهل الحديث لاقتصارهم في العمل عليه (وغيرهم) من العلماء (وهو قول جل اهل العلم) الجمل يضم الجيم المعظم والاكثر من كل شئ (وحكى عن مالك وسفيان) الثوري (انها في التشهد الاخير مستحبة) لا واجبة وخص الاخير لانه محل الخلاف (وان تاركها في التشهد) الاخير (مسيء) غير محسن لا تركها أمر مكره وهافصده (وشذ الشافعى) أى انفرد بهذه المقالة الخالفة عن غيره من الأئمة (فاوجب على تاركها في الصلاة الاعادة) لتركه كمنابه يتم سواء تركها عمداً أو سهواً (وأوجب اسحق) بن ابراهيم بن مخلد وهو الامام الجليل أبو يعقوب بن راهويه (وقال أبو بكر بن المنذر)

هو الامام الاوحد محمد بن ابراهيم بن المنذر النسابة يرى شيخ الحرم توفى بمكة سنة تسع أو عشرة وثلاثمائة (يستعجبان) أى فرضا أو نافذة) الاصلى فيها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى عقب التشهد الذى بعده التحليل (فان ترك ذلك) أى الاستعجاب (فصلاته مجزئة) أى كافيته (في مذهب مالك وأهل المدينة) أى من علمائهم السبعة (وسفيان الثوري وأهل الكوفة من أصحاب الرأى) أى أهل الرأى الثابت الذى همون أعلى المناقب وقد سماهم أئمة الحديث به لاخذهم فيما أشكل من الحديث أو فيما لم يرد به حديث بارائهم (وهو قول جل اهل العلم) يضم الجيم وتشديد اللام وفي نسخة جل يضم جيم وفتح ميم وتخفيف لام أى أكثرهم وجه ورهم (وحكى عن مالك وسفيان) أى الثوري (انها في التشهد الاخير مستحبة وان تاركها في التشهد) أى الاخير (مسيء) أى ملام بترك السنة (وشذ الشافعى) فوجب على تاركها (في الصلاة) فرضا أو نقلاً (الاعادة) لانها عذر من كن أن كانها الثلاثة عشر التى لاتتم الصلاة الا بها ولا تجزئ سجود السهو (وأوجب اسحق) أى ابن ابراهيم بن راهويه المروزي عالم خراساني روى عنه الجماعة خلا بين ما حجة في سنة ثمان وثلاثين ومائتين

(الاعادة مع تعدد تركها دون النسب) (ووافقه الحنفى من الحنابلة) (وحكى أبو محمد بن أبى زيد عن محمد بن المواز) (فتح الميم وثبت بدله) (الاول) (ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرضة) (أى) (ذهب المالكية) (وهذا لا يتم لأن بر بدمه أو كما ذكر أبو قبيس) تشهد الصلاة (قال أبو محمد) (جواب أبى زيد) (بر) (يد) (أى) (ابن المواز) (الست) (أى) (الصلاة عليه) (من فرائض الصلاة) (أى) (من ارتكها) (وقال) (أى) (كذلك قاله) (محمد بن عبد الحكم) (وهو) (محمد بن عبد الحكم) (هذا هو الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى صاحب الشافعى) (يرى عن ابن هب) (وسلفه) (وعنه) (الذى) (أى) (ابن زعيم) (والاصم) (آخر) (من قال) (ان) (نفي) (ما رأيت) (فى) (الفقه) (أعرف) (بأقوال) (الصالحين) (التابعين) (منه) (مات سنة ثمان وستين ومائتين) (وحكى ابن القصار) (بفتح القاف) (أنه) (ثبت) (بدا) (الصاد) (وعبد الوهاب) (ابن المواز) (يراه) (أى) (يرى) (الصلاة) (فرضة) (فى) (الصلاة) (كقول الشافعى) (وصححه) ٤٥١

عالمه ابن زعيم ومحمد بن توفى وسنة سبع وتسعون سنة فى شعبان سنة ثمان وستين ومائتين (الاعادة مع تعدد تركها دون النسب) (وحكى) (الشيخ) (أبو محمد بن أبى زيد) (هو) (صاحب الرسالة المشهورة وهو من أئمة المالكية) (عن محمد بن المواز) (بفتح الميم والواو المشددة) (وآخيه) (زاي) (معجمة) (وهو) (الامام) (محمد بن ابراهيم) (ومن أجل التمسك فى مذهب مالك) (وعليه) (المعول) (فيه) (وهو) (اسكن) (ندرا) (فى) (تفقه) (ما) (بان) (المجاوشون) (ابن عبد الحكم) (اللاتى) (واعتمد على) (أصبح) (توفى) (ببعض) (حصون) (السلم) (اختفى) (به) (وقدر) (هرب) (فى) (تفقه) (ووفاته) (سنة) (أحدى) (وثمانين) (ومائتين) (ان) (الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرضة) (ولم يبين لوجوبها وقتا ولا غيره) (قال أبو محمد) (هو) (ابن زيد) (المار ذكره) (قريباً) (فى) (تفسير) (كلام) (ابن المواز) (بر) (يد) (لست) (من) (فرائض) (الصلاة) (بل) (انها) (فرض) (فى) (المجمل) (كما) (تقدم) (وسبق) (فى) (ما) (جاء) (الفقه) (وقال) (محمد بن عبد الحكم) (كم) (غرضه) (هو) (أبو عبد الله) (محمد بن عبد الحكم المصرى صاحب الامام الشافعى لم يكن فى عصره أجل منه ولا عرف بأقوال الصحابة والتابعين) (ولد سنة اثنين وثمانين ومائة) (وتوفى) (ليلة) (خات) (من) (ذى) (القعدة) (سنة ثمان وأربع وستين ومائتين) (آخر) (الذى) (وحكى ابن القصار) (وعبد الوهاب) (من) (أئمة) (المالكية) (ان) (محمد بن المواز) (يراه) (فرضة) (فى) (الصلاة) (كقول الشافعى) (وقد نقل الاسنوى أيضاً) (ان) (الشافعى) (قولا) (آخر) (غير) (ما) (شهرته) (انها) (سنة) (فى) (الصلاة) (لا) (كننا) (واجبا) (وقال) (ابن عبد السلام) (المالكي) (هو) (ظاهر) (كلام) (ابن المواز) (وصححه) (ابن الحاجب) (فى) (مختصره) (الفرعى) (وابن العربى) (فى) (سراج المريدين) (وقد حكى أبو يعلى العبدى) (المالكي) (عن) (المذهب) (أى) (مذهب) (الامام) (مالك) (رحمه الله) (فيها) (أى) (فى) (الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) (ثلاثة) (أقوال) (فى) (الصلاة) (الاول) (الوجوب) (والثانى) (السنة) (والثالث) (النسب) (جربا على اصطلاحهم فى انهم قد بين السنة والنسب) (وقد ظاف) (الامام) (المختار) (من) (أصحاب) (الشافعى) (وغيره) (الشافعى) (فى) (هذه) (المسألة) (قال) (المختار) (ولست) (بواجبة) (فى) (الصلاة) (وهو) (قول) (جماعة) (الفقهاء) (الا) (الشافعى) (فانه) (ذهب) (لوجوبها) (فيها) (ولا) (أعلمه) (فيها) (قدرة) (أى) (ما) (قدرة) (أى) (بغيره) (من) (الأئمة) (والشافعى) (وسبق) (أنى) (رد) (هذا) (والدليل على انها ليست من فروض الصلاة) (كما قاله الشافعى) (عمل الشافعى) (قبل) (الامام) (الشافعى) (من) (الصحابة) (والتابعين) (وهذا) (الاجوبه) (كما سبق) (فى) (بيان) (واجتماعهم) (عليه) (سبب) (أى) (بأنه) (لا) (اجماع) (فيه) (وقد شتم الناس عليه فى هذه المسألة جداً) (أى) (فيجوه) (وأذكروه) (أى) (ثنيها) (كثيراً) (اجتهدوا) (وجدوا) (فيه) (جدداً) (ثم بين وجه الانكار) (بقوله) (وهذا) (أنه) (ابن مسعود) (جعله) (لشهرته) (كم) (حسوس) (حاضر) (عند) (يثير) (اليه) (خاف) (المخطا) (من)

أصحاب الشافعى وغيره) (بالرفع) (أى) (غيره) (المخطا) (منهم) (الحافظ) (العراقى) (وأبو) (إمامة) (ابن) (النقاش) (الشافعى) (فى) (هذه) (المسألة) (أى) (حيث) (لم) (يروا له) (حجة) (واضحة) (من) (الأدلة) (قال) (المختار) (أى) (الصلاة عليه) (بواجبة) (فى) (الصلاة) (وهو) (أى) (عدم) (وجوبها) (قول) (جماعة) (الفقهاء) (أى) (من) (السلف) (والخلف) (الا) (الشافعى) (أى) (بالاصالة) (انما) (واقعه) (من) (واقعة) (من) (الخلف) (على) (سبيل) (التبعية) (ولأعلمه) (فيها) (أى) (فى) (المسألة) (قدرة) (بضم) (القاف) (وكسرها) (ويحكى) (فتحها) (أى) (مقتدى) (من) (السلف) (والدليل على انها ليست من فروض الصلاة) (وفى) (نسخة) (من) (فرائض) (الصلاة) (عمل الشافعى) (أى) (افتاه) (قال) (الشافعى) (أى) (وجوده) (وظهوره) (واجتماعهم) (عليه) (أى) (على) (ان) (ترك) (الصلاة) (عليه) (غيره) (عدا) (للصلاة) (وقد شتم الناس) (أى) (من) (التأخرين) (عليه) (أى) (على) (الشافعى) (هذه) (المسألة) (أى) (فيها) (جدداً) (أى) (بطريق) (بالمبالغة) (أو) (مبالغون) (له) (فى) (التخطئة) (وهذا) (أنه) (ابن مسعود) (الذى) (هو) (أصح) (ألقاب) (التشهد) (حيث) (رواه) (أصحاب) (الكتب) (السنة) (ولذا) (اختاره) (بعض) (العلماء) (والمشايخ) (من) (الشافعية) (أيضاً) (وقد ذكر ابن الملقن) (التهذبات) (الواردة) (عنه) (صلى الله تعالى عليه وسلم) (فى) (تجزئ) (أحاديث) (الرافعى)

قبلت ثلاثة عشر شهداً ثم أجعوا على جواز جميع ألفاظ الشهد الواردة وإنما الخلاف في الاختار فاختار أبو حنيفة تشهدان مسعود
 لا يكونه أصح سنداً واختار الشافعي تشهدان عباساً واختار مالك تشهد عمر الذي قرأه فوق منبر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأقوله
 (الذي اختاره الشافعي) فغير مشهور عنه بل الثابت عنده في كتب أصحابه أن الذي اختاره تشهدان عباساً لزبادة المباركات فيه
 الموافقة لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة (وهو) أي تشهدان مسعود (الذي عملمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس
 فيه الصلاة عليه وكذلك) مثل ٤٥٢ تشهدان مسعود (كل من روى الشهد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كافي

هريرة وابن عباس وجابر
 وابن عمر وأبي سعيد
 الخدرى وأبي موسى
 الأشعري وعبد الله بن
 الزبير) أي وغيرهما
 سـ حتى (ليذكر أوافيه
 صلاة النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم) أي ولو
 كانت الصلاة فرضاً
 كالشهد لما تركوا ذكرها
 وفيه بحث لا يخفى اذ كل
 واحد منهم ما فرض على
 حدة ولا يلزم من ذكر
 أحدهما ذكر الآخر لا
 سيما وقد اختلف مقام
 التعاميم أنه يمكن تأخير
 وجوب الصلاة بعد
 تقديم فرض الشهد
 (وقد قال ابن عباس) كما
 في مسلم (وجابر) كما رواه
 الحماكم والنسائي (كان
 النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم يعلمنا السورة من
 كتاب يعلمنا السورة من
 القرآن) أي وهذا يخص
 بالوجوب بخلاف الصلاة
 عليه فإنه ما ورد فيها مثل
 هذا الاهتمام (ونحوه)

(الذي اختاره الشافعي) رحمه الله تعالى أي روجه على غيره فإن الشهد له طرق مختلفة (وهو الذي
 عملمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس فيه الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ومأقوله
 مردوداً أيضاً فإنه إنما اختار تشهدان عباساً الذي فيه زيادة لفظ المباركات الموافقة لقوله تعالى تحية من
 عند الله تعالى مباركة طيبة ولتأخره عن تعليم ابن مسعود كإفالة البيهقي رحمه الله تعالى (وكذلك) أي
 مثله في عدم ذكر الصلاة عليه فيه (كل من روى الشهد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) من الصحابة الذين
 علمهم الشهد (كأبي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وأبي سعيد الخدرى وأبي موسى الأشعري
 وعبد الله بن الزبير) كلهم (ليذكر أوافيه) أي في تشهدهم الذي تعلموه (صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم) هذا أعظم ما نسب له المصنف في رد ما ذكره لم يابز من عدم ذكرهم أنه لم يأمرهم به وهو مردود
 أيضاً لأن تعليمهم ذلك كان في ابتداء الهجرة قبل نزول الآية لا مبرها في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 صلوا عليه الآية فلذلك لم يأمرهم صلى الله تعالى عليه وسلم بما لم يؤمر به فلما أنزلت أمرهم بهذا مضرب في
 الحديث وسيأتي نقله مفصلاً بطرقة (وقد قال ابن عباس وجابر) في حديث رواه مسلم (كان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا الشهد كما يعلمنا السورة من القرآن) في قوله عليهم وآبى أمرهم بلقائه
 بالفاظه وحفظه فكيف يترك ما هو مذكور فيه وقد عرفت جوابه (ونحوه) أي مثل ما ذكر (عن أبي
 سعيد) الخدرى كما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (وقال ابن عمر كان أبو بكر يعلمنا الشهد على المنبر)
 وهو يخطب عليه في خلافة (كما تعلمون الصبيان في الكتاب) بضم الكاف وتشديد المنة الفوقية
 وهو اسم للمحل الذي فيه الصبيان من قول من جع كاتب فهو وتسمية للمحل باسم الحال فيه وقد ورد
 بهذا المعنى في كلامهم كاذكر الخشمى في الأساس وغيره ولا عبرة بمن أنكروه أوقال أنه مولدوا الصواب
 المكتب (وعلمه) أي الشهد (أيضاً على المنبر عمر بن الخطاب) كإعلمه عليه أبو بكر في خلافته يعني
 بذلك شهرته بحيث لا يخفى على أحد ولا يترك ولأدليل له فيه لأن ما علم على المنبر ينقل ولم يذكر بدون
 ذكر الصلاة حتى يتم له ما دعاه ثم أشار إلى الجواب عن بعض ما استدلل به الشافعية فقال (وفي الحديث)
 الذي رواه ابن ماجه والحماكم في مستدر كهو الطبراني والدارقطني والبيهقي وفي بعض ألفاظه اختلاف ما
 (لا صلاة لمن لم يصل على) بالنسبة بدوروى لمن لم يصل على نبيه وهو بظاهر دليله للشافعي على أن
 الصلاة لا تصح بدونها (قال ابن القصار معناه) المراد منه (كاملة) الآخر وهو صرف النبي عن المتبادر
 منه من نفي الصحة إلى نفي الكمال فتصح وإن لم تكمل وهذا مذهبنا على نفي فائدة أصولية قوي أن
 النبي إذا دخل على شيء ليس بمنفى هل بقدر الصحة أو الكمال فقال الشافعي الأرجح
 تقدير الصحة لأنه أقرب إلى نفي ذات الشيء وقال غيره بقدر الكمال وقد بينه البيضاوي

أي ونحو ما ذكره عماري (عن أبي سعيد) أي الخدرى (وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) كما رواه ابن أبي شيبة
 في مصنفه (كان أبو بكر يعلمنا الشهد على المنبر) أي وهو فوقه (كما يعلمون) أي الفقهاء وفي نسخة بصيغة الخطاب أي كما تعلمون
 أنتم (الصبيان في الكتاب) بضم فتش تدبى في المكتب وموضع تعليم الكتاب (وعلمه) أي الشهد (أيضاً على المنبر عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه) أي ولم يرو عن أحد منهم ذكر الصلاة عليه في هذا الباب (وفي الحديث لا صلاة لمن لم يصل على) رواه ابن ماجه والحماكم في
 مستدر كهو قال وليس على شرطهما أذ لم يخبر جاء والطبراني والدارقطني قال وليس عندهم بقوى والعمري والبيهقي بلفظ لا صلاة لمن
 لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلاة لمن لم يصل على نبيه ولا صلاة لمن لم يجز الانصار (قال ابن القصار معناه) كاملة

أولاً لم يصل على مرة في عمره) وإنما أوله بتحديث البیه - في الدال على ان المراد به في الحال اذا اجتمع منه على صحة صلاته من لا يجب الانصار والاتفاق على صحة من لم يذكر اسم الله على وضوئه خلافاً لما قد دفع قول الدجی بانه تحکم وترجیح بالارجح وصرف للنفي عن المتبادر منه وضاعا عن الحقيقة الخزنة الى ناقص لا غنا له ثم هذا كله لو بنيت صحته (وضعهف أهل الحديث كلهم وروايه هذا الحديث) أي بجمع طرقه وبعمل الحديث الضعيف لا يستدل به قال البخاری في القول البديع وعن سهل بن مسدد رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه ابن ماجه وابن أبي عامر وسنده ضعيف وفي بعض طرقه من الريادة لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ومناه لا وضوء كامل الفضيلة والتمية عنه دنام الفضائل ولا علم من قال بوجوبها الا ما عاين أحد في إحدى ٤٥٣ الروايتين عنه وقال اسحق بن

راهويه وأهل الظاهر
فيتين حمل الحديث
على ما تقدم وهو من
قواه لا صلاة لجمار المسجد
الاقبي المجدد وما أشبهه
ذلك (وفي حديث أبي
جعفر) الصادق محمد
الباقر ابن زين العابدين
علي بن الحسين رضي الله
تعالى عنهم) عن ابن
مسدد وعن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم من
صلى صلاة أي فرضاً
أو نافلة (لم يصل فيها على
وعلى أهل بيته لم تقبل
منه) أي قبولاً لا موقفاً
من قبل ابن مسدد
رضي الله تعالى عنه (قال
الدارقطني الصواب انه
من قول أبي جعفر محمد بن
علي بن الحسين رضي الله
تعالى عنه) أي ابن علي

في شرح المصابيح في حديث انما الاعمال بالنيات (أولاً لم يصل على مرة في عمره) وهو تحکم وترجیح
بالارجح وسيأتي تفصيله ثم بين ما يوجب الرواية بقوله (وضعهف أهل الحديث كلهم وروايه هذا
الحديث) لانه كفاؤه الامام الخضر في كتاب الواو المعلوم من حديث عبد المهيمن بن عبال عن أبيه
عن جده وعبد المهيمن ليس بحجة وروى من طريق أخرى لم يثبت انتهى (وفي حديث أبي جعفر)
محمد الباقر بن زين العابدين (عن ابن مسدد وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل
على فيها وعلى أهل بيته لم تقبل منه) وهذا يفيد ان الصلاة على الأول في الشهادة الاخيرة واجبة كالصلاة
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه وفيها قولان للشافعي والصحيح في المذهب انها غير واجبة وما في
الشهادة الأولى من قال انها واجبة في الآخر قال بما يستجيبها وما ينسب للشافعي رضي الله عنه في ذلك
بأهل بيت رسول الله جكم * فرض من الله في القرآن انزاه
تقاكم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليه لا صلاة له

فيجتمل لا صلاة له صحيحة فيكون موافقة القول بوجوب الصلاة على الأول ويجتمل لا صلاة له كاملة
فوافق أظهره قوله (قال الدارقطني الصواب انه من قول أبي جعفر بن محمد) الباقر بن زين العابدين
(ابن علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب (لو صليت صلاة لم أصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا
على أهل بيته) أيت انها لاتم) وهذا يوافق ما قاله الامام الشافعي ففيه تأييد له دون ما قاله المصنف
وهو اعلم ان الامام الخضرى صنف في هذه المسئلة كتاباً سماه زهر الراسخ في رد ما شذبه القاضى عياض
طالعته بتسامحه وقد قال فيه ما قصدت به تنقيص مدارق فانه طراز هذه العصابة وتأخضه ان الامام
الشافعي رضي الله تعالى عنه قال في الأم فرض الله تعالى عز وجل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان الله ولا نكتة الآية لم يكن فرض الصلاة عليه في موضع أولي منه في الصلاة ووجدنا
الدلالة بما وصفت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ساق باسناداه الى أبي هريرة عنهم قالوا رسول الله
كيف نفعل عليه يعني في الصلاة قال تقولون اللهم صل على محمد الى آخره وساق بسنده أيضاً الى كعب
ابن عجرة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد الى آخره فلما روى
انه كان يعلمهم التشهد في الصلاة وانه علمهم كيف يصلون عليه فيما يجوز ان يقول التشهد واجب

ابن أبي طالب قال الحملي وعلى كونه مرفوعاً ايضاً يكون منقطعاً لان أبا جعفر لم يدرك ابن مسدد وابن أبي جعفر من ابن مسدد ودفاه على
ما قبل ولد سنة عشر ومائة وابن مسدد توفي سنة اثنتين وثلاثين (لو صليت صلاة لم أصل فيها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا
على أهل بيته) من الرأي أو معناه لظننت (انها لاتم) أي لا تكمل وليس معناه انها لاتصح فبطل قول الدجی قد حكم القاضى
ولم يشعر على نفسه بان للشافعي فيما قاله سلفا هو أبو جعفر وقد قلب عليه قوله الشاهد لديه
قد تنكر العن وضوء الشمس من رمد * وينكر الغم طام الماس من سقم * على ان الصلاة على أهل البيت ليست من ضرور
الصلا باجماعا وعليه الشافعي وغيره فلو سلم ان ما راجع الصادق عدم صحة الصلاة بدونها فيكون عن انفرادها على انه ليس بسند له
نفسه بل برويه ثمانية من حديثه من متصل أو منقطع وقد حكم بانه حديث ضعيف لا يصح الاستدلال به وزيد في بعض الذخ
(ورواه) أي ناقل هذا الحديث عن أبو جعفر (بما رجح) بفتح الجيم وسكون العين (وهو ضعيف)

والصلاة غير واجبة والخبر فيها ما عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فعلى كل مسلم وجبت عليه الفرائض
 ان يعلم الشهود الصلاة عليه فمن صلى ولم يشهد ولم يضل عليه صلى الله عليه وسلم فعليه اعادةها انتهى
 ثم ذكر ما قاله المصنف رحمه الله وقال هذا قول لا ينبغي الاعتماد عليه ولا الاستناد اليه ولقد عجمت منه
 كيف اقدم على هذه المقالة الشبهة وتجاسر على الايمان بهذه العبارة الوضعية وهي قوله غير صحيحة
 ينادي مدعيها على نفسه بضعيفة وراى فضيحة وسترى حجباً بالغاً وسنامة موعة وعاراً راسخاً
 لا مقطوع ولا ممنوعة فمن الأدلة على وجوبها في التشهد الاخير الآية المذكورة لانفاقهم على ان الامر
 المطبق يقتضي الوجوب ما لم يعم الدليل على خلافه والله قد أمر عباده بالصلاة والتسليم عليه صلى الله
 عليه وسلم وثبت ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم سألوه عن كيفية هذه الصلاة المأمور بها فقال قولوا
 اللهم صل على محمد الى آخره والسلام الذي علموه والسلام في الصلاة والتشهد فخرج الامر من
 والتعليمين والحالين واحد وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما علمهم التشهد علمهم التسليم
 فيه فقالوا كيف الصلاة عليك المأمور بها فقال اللهم صل الى آخره وهما في الصلاة في ظاهر الحال
 ويؤيده انه لو كان خارج الصلاة كان كل من دخل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يقول السلام عليك
 أيها النبي ورحمة الله وبركاته كما علموه وكذا كل من واجهه بالصلاة عليه بهذه اللفاظ تمامها والمنقول
 انهم كانوا يقولون في تحية الصلاة السلام عليك يا رسول الله أو نبي الله صلى الله تعالى عليك وسلم ويحويه
 فما تعلموه زائد على التحية في الصلاة فخرج هذا مخرج البيان لما في القرآن وظهور وجه دلالة الآية
 عليه وأورد عليه ان قول الصحابة قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة يحتمل انه يراد به السلام في
 الخبر وجوب من الصلاة كما قاله ابن عبد البر والدليل اذا طرقه الاحتمال بطل به الاستدلال وان غاية ما ذكرتم
 دلالة اقتران الصلاة والسلام على الوجوب في الصلاة ودلالة الاقتران بضعيفة وهذا ما استدلوا به وجوب
 السلام وهو غير مسلم وأجيب بان الاول فاسد بده لفظ الحديث وقولهم هذا السلام عليك لا السلام فقط
 حتى يكون المراد السلام من الصلاة والسائل لم يستدل باقترانه وانما استدل بالامر بهما في الآية وهذا
 سقط ما بعده والدليل الثاني من السنة ما في البخاري مسند اقال عبد الرحمن بن أبي ليلى يقيني كعب بن
 عجرة فقال ألا أهدى لك هدياً ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمتنا
 كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
 وانت حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انتك حميد مجيد وأخرجه مسلم
 وغيره من طرق ساقها أصحاب السنن فان قلت قد علمنا من الاحاديث صفة الصلاة لكنها مطلقة لم
 تقيد بالصلاة قلت علم هذا من اطباء العلماء والمحدثين من غير تكبير على ان المراد بها في الصلاة ولذا
 وردت مذكورة في التشهد في كتبهم دون باب الادعية ولا يكتفى بهذا بل نقول ورد النص صريح بذلك في
 الحديث أيضاً في ما رواه أحمد في مسنده من طريقين عن ابن اسحق قال حدث في الصلاة على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذ امره المسلم صلى عليه في صلاته وساقه الى آخره والعجب من المصنف رحمه
 الله تعالى انه قال في شرح مسلم في سؤالهم عن الصلاة يحتمل انه في غير الصلاة وفي الصلاة والظاهر الثاني
 لقوله والسلام كما علمتم انتهى فسيبجان الله كيف يتذكر بعد هذا على الشافعي وهذا من زيادة الثقة فهي
 مقبولة وقدرها الشافعي في مسنده فدعا ذلك الى حمل الآية عليها فان قلت بعد تخصيصه بالصلاة
 ليس في الحديث ما يدل على الوجوب قلت الوجوب معلوم من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا كما
 رأيتموني أصلي ولا يلزمه وجوب ما في صلاته من السنن لقيام دليل من خارج على عدم وجوبها ثم ذكر
 أحاديث أخرعه صلى الله تعالى عليه وسلم صريحة فيما ذكر رواها بمعنى ما تقدم أمى ما سبق ومن الأدلة

لا تيماني من أحد إلا في كلام المصنف رحمه الله تعالى أيضا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلا يدعوه في صلاته فلم يحمد الله تعالى في صلاته ولم يصل عليه فقال صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له أوغيره إذا صلى أحدكم فليبدأ بحمده والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يدعو بما شاء وهو حديث صحيح أخرجه الترمذي والحاكم وابن حبان وقال أنه على شرط الشيخين فإن قلت إن هذا يدل على عدم الوجوب لأنه لم يأمره بأعادة الصلاة وقد يقال أيضا إن هذا الدعاء كان خارج الصلاة لأن الترمذي روى هذا الحديث في جامعه عن فضالة بن عبيد بن راسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأعدا دخل عليه رجل فصلّى وقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال له عجأت أيها المصلي إذا صليت فتعدت فأجد الله تعالى بما هو وأهله وصل على ثم ادع وفي رواية بما تحب قلت إنه كان غير عالم بوجوبها فلم يأمره بالأعادة ويحتمل أنه أعادها أو أنها نقل لا تحب أعادتها وما ذكر من الحديث رواية غير ثقات فهو ضعيف لا يصلح لمعارضته الحديث الآخر مع قوته وروايته على شرط الشيخين وقد ورد التصريح بأنه يشهد بصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعده في الصلاة ثم أورد على قول المصنف أنه أي الشافعي لا سأل في فيما قاله أنه قال به جماعة من الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن مسعود روى حديث الشهد وروى عنه أنه كان راها واجبة في الصلاة وأبو مسعود البدرى روى عنه فرغوا وموقوفاً ومنهم ابنه عبد الله بن عمر وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين والشعبي كما نقله البيهقي ومثاقيل بن حبان ومحمد بن كعب القرظي كما نقله المساورى واسحق بن راهويه كما نقله المصنف وأحمد بن حنبل في رواية عنه ومن العجائب أن المصنف أنكر على الشافعي ما ذكره وقال في شرح مسلم ما نصه حكى بعض البغداديين عن مذهب مالك في المثلثة ثلاثة أقوال الوجوب والسنة والفضيلة وحمل بعضهم كلام ابن الموارز على الوجوب في الصلاة كذهب الشافعي وكلامه محتمل بالوجوب على الجملة ونقله أيضا في كتابه هذا وعبارة ابن القفاوى كتابه عيون الأدلة وهو من أجل كتبه بعد ما نقل مسياتي من أدلة المخالفين في فرضيتها في الصلاة وجه ما نقل عن ابن الموارز ما استدلل به القائلون بالوجوب فيكون الجملة الأخيرة للناسم عليه وإن الصلاة لم تضمنت ذكر الله وتحميده كافي فائحة الكتاب وجب أن يذكر فيها الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم حتى لا تخلو الصلاة عن ذكره مع الله كافي إلا لأن الأقامة فذكر وجهه يدل على أنه مال إليه وقال ابن العربي في أحكام القرآن أن الصلح جميع ما قاله ابن الموارز فعميت كيفية وقتها كيدناه في مسائل الخلاف انتهى وهو امام مشهور ومن أمتهم وكذا ذكره ابن الحاجب في منهاجه وناجحه ابن عبد السلام فظهر منه أنه قول راجح في مذهبه وأنه ذهب إليه كثير من السلف فمندبه إلى الشذوذ فخطأناهم مع ما ياقضه من كلامه هنا وإذا نقل هذا عن الصبحاني ولم يصرح غيره بخلافه يصير اجابا سكوتوا وحكمه مفصل في الأصول وعمل الناس على الصلاة عليه بعد الشهادتين وعلمهم بالآداب فكيف يدعي خلافه وأما أدلة المخالفين لشافعي كافي حنيفة وأتباعه ومالك في أحد قوله وإلى ذهب بعض الشافعية كابن المنذر والحطاي والتشيري والطبري كما نقله المصنف رحمه الله تعالى وفيهم أدلة وحديث الشهد المروي عن ثخوار بن عشرين من الصحابة وليس في رواية عنه ذكر الصلاة ثم سرد رواياتها وفصلها في عماله لم يبق اليه ثم قال الجواب عنه من وجوه منها أنه لم يقل أنه جميع الواجب في الجملة الأخيرة فالحج بالصلوة فيها بدليل آخر لا ينافيها ومنها أنكم قلتم بوجوب السلام ولم يأمرهم به في هذا الشهد فلم يكن عدم وجوبه وقد أوجبتموه فكان جوابكم فهو جوابنا لثبوتها بدليل آخر وأيضا الشهد ثبت بتعليمه وكذا الصلاة فأي فرق بينهما وقد بينا له مخصوصا بالصلوة كالسلام ومنها أن أحاديث الشهد دلوك كانت نافية لا وجوب كان الوجوب مقدماتها لأن الثاني مستصحب

التي يستحب فيها الصلاة والسلام) وفي نسخة التسليم (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويرغب) بصيغة المجهول من الترغيب وهو ضد الاستهيب وفي نسخة ويرغب (من ذلك) أي ما ذكر من المواضع وكان الاظهار بقول منها (في تشهد الصلاة كما قدمناه) أي من الأدلة وأقوال الأئمة (وذلك) أي محلها (بعد تشهد) أي الأخيرة على ما عندنا (وقيل الدعاء) أي قبل الدعاء لم يثبت ثم لم يخبر من الدعاء ما شاء (حدثنا أبو علي القاضي) أي ابن سكرة (رحمه الله تعالى) قراءة في عليه قال ثنا) أي حدثنا (الامام أبو القاسم البلخي ثنا الفارسي) بكسر الراء (عن أبي القاسم الخزازي) بضم أوله (عن الهيثم) بفتح الهاء وسكون الهمزة وفتح الملائمة وهو ابن كليب وفي نسخة صحيحة عن أبي سعيد الهيثم بن كليب وعلى ابن سعيد ضربة وكنية الهيثم أبو سعيد فاعله اراد بالضربة فان الكنية ليست في الاصل والله أعلم (عن أبي عيسى المحافظ) أي

للاصل من عدم الوجوب والموجب نازل وهو مقدم على المستحب لزيادة علمه فكيف اذ لم يعارضه رأساورد أيضا بان التشهد فرض حين فرضت الصلاة وفرضت الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حين نزلت آية الاخزاب بعد تخييرها ازواجه فاتشهد كان تعليمه قبل فرضها فلا يضر عدم ذكره في تلك الرواية قلنا قالوا له صلى الله عليه وسلم قد عرفنا السلام فكيف نصلي عليك قال قلت فما تقول في الصحيح المروي الذي فيه انه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد ابن مسعود وعامه التشهد الى قوله أشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم قال فاذا قلت هذا فقد ضقت صلاتك ان شئت ان تقوم فتم وان شئت ان تقعد فافعد فانه يدل على الصلاة عليه فيها يستبوا جبة ولا سنة كقوله ابن عبد البر في التمهيد قلت هذا مطعون فيه وقد قال الدارقطني في العال انه من زيادة زهير مدرجة في الحديث واصله بكلام النبي صلى الله عليه وسلم وليس منه وتبع طرق الحديث شاهدتها قالوه واما انه يحتج بأضاله قبل الجواب الصلاة عليه وأما هو رد دفعه الما كانوا يقولون السلام على الله فقال لهم لا تقولوا له هذا فان الله هو السلام ولكن قولوا كذا مع ما علمتم وجوبه ولما لم يتعرض لذكر السلام مع وجوبه مع ان المستدل بهذا أصح أبى حنيفة القائلان بان التشهد ليس بواجب وانما الواجب الجلووس بقية داره فلو تم هذا كان دليلا عليهم لانهم اتبعوا تمام الصلاة على التشهد وهم لا يقولون به في طيب المعارضة به ولا يصرح ان يقال المراد تمام الاستجداب لانه وقوف عليه عند ما انتهى زيادة ما ذكره الامام الحنفي في ما عليه منا هنا وقد بالغ الشافعية في الرد على المصنف رحمه الله تعالى وتخصه فبما قاله كسامة حتى قال بعضهم هذا الشئع انما هو يشنع على نفسه لا على الشافعي اذ لم يخالف كتابا ولا سنة ولا اجابعا ولا صلاحة راجعة بل عكس بادلة واضحة تامة وعدد ذلك من محاسن مذهبه ولم ينسفر بذلك قال بعض المختصين ولو سلم فمرد بذلك الاكن حجة ان الفرد انتهى وقال شيخنا ابن قاسم قلت وأي محذور في فرد ابن اديس وأي حجة له أي موافقة غيره انتهى ولكن اذا ما عنت النظر علمت انه ناقل لمسا قاله الطحاوي ومن تبعه وما على الناقل الا التصحيح لقوله وما على الرسول الا البلاغ فبما قالوه أيضا التحامل عليه لكان الجزاء من جنس العمل وهذا من لباب الالباب الذي لا تحذف في غيره هذا الكتاب وهي هنا تحذف ذكره الاسوي في التمهيد وهو ان الامر بعد سؤال التعظيم كالامر بعد الاستئذان أو بعد التحريم بقيد الاباحة عند الشافعية والوجوب عند أبي حنيفة فلا يستقيم استدلالهم على وجوب الصلاة عليه بقوله قولوا اللهم صل الى آخره بعد قولهم كيف نصلي عليك الان بقول استقميد الوجوب من امر خارج فيكون الامر للوجوب لانه بيان لكيفية بيان واجب انتهى وفيه نظر

* (فصل في المواطن) * أي في الاماكن فهو من قبيل المسد مقر لان معناه مكان القوطن والاقامة (التي يستحب) ويسن (فيها الصلاة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويرغب) بالبناء لمفعول وتشديد المعجمة من الترغيب ويجوز تخفيفه فهو وعطف تغيير والرغبة بمعرفته من فيه من القوائد والثواب (من ذلك) المستحب المرغوب فيه (في تشهد الصلاة) وهو الشاء على الله في الجلسة فيها أو سمى تشهدا لانه من جزمته وهو قوله تعالى فيها أشهد ان لا اله الا الله وأطلق ما ثبت من الاول والاخير فان مستحب في الاول واجب في الاخير كما تقدم مقصده (كما قدمناه) في الفصل الذي قبله (وذلك) أي موطنه ومحله المعلوم مما قبله (بعد التشهد) أي قوله أشهد أن محمدا رسول الله (وقيل الدعاء) المأثور في كتب الفقه أو بمساها (حدثنا القاضي أبو علي) هو ابن سكرة شيخه كما تقدم (بقراءة عليه) لا بغيره من طرف الاجازة قال (حدثنا الامام أبو القاسم البلخي) نسبة بلخي مدينة بغيره وفتي قال (حدثنا الفارسي) تقدمت ترجمته (عن أبي القاسم الخزازي عن أبي الهيثم بن كليب عن أبي عيسى المحافظ) هو الترمذي

(تسليمه ودين غيلان) مروزي حافظ بروي عن ابن عيينة وغيره وعنه أصحاب الكتب التسوي إلى داود (ثنا عليه) والله بن زيد) وفي نسخة زيد والد الأب وهو ابن عبد الرحمن (المقرئ) اسم فاعل من الأقرأه وتعاليم الترافة يتجويدا لاداء وهو التصريح مولى آل عمر بن الخطاب أصليه من ناحية البصري نزله كقروى عن أبي حنيفة وموسى بن علي بن رباح المروحية وملة وحيدة بن شريح وغيرهم وعنه البخاري وأحمد وابن راهويه وابن المديني وخلق كثير وثقه النسائي وغيره توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (ثنا عليه) وفي نسخة عن حيوة (ابن شريح) وحيدة بفتح حاء وسكون ياء وشريح بالصغير (حدثني) وفي نسخة حدثنا (أبو هاشم) بكسر تون فقهه (الخولاني) بفتح الخاء (ان عمر بن مالك) وفي نسخة عمرو والصابب الراوا (الجنبي) بفتح الجيم وسكون فو وحيدة فياه نسبة إلى جنب بطن من مدحج البصري وثقه ابن معين توفي سنة ثمانين وثلثمائة أخرجه ٤٥٧ أصحاب السنن الأربعة (أخبرناه

سمع فضالة) بفتح الفاء (ابن عبيد) وفيه شبهة ابن عبيد الله والصواب الاول وهو انصاري أوسى شهد أحدًا أو المحدثية وولى قضاء دمشق لمعاوية (يقول) سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلاً يدعى في صلاته) أى في آخرها (فلم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى قبل الدعا بها (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جعل هذا) بكسر الجيم مخففة أى استعجل في دعائه لنفسه قبل ثنائه على ربه الذى هو وسيلة لقبوله وفيه شبهة عجل بتشديد الجيم المقطوعة أى عجل أمر الدعا على الصلوة (ثم دعاه) أى طابه (وقال له ولغيره) أى فخطبهم فخطباً عاماً

صاحب الشانسل والشيخ وقد قدمه قال (حدثني محمد بن غيلان) أبو أحمد الخافظ المروزي أخرج له أصحاب السنن وتوفي سنة تسع وعشرين ومئتين قال (حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ) وفي نسخة يزيد بدون يا هو الصواب الأول وهو المعروف بالقصير المصري تزييل مكة وهو على آل عمر بن الخطاب وهو حافظ ثقة قوي عن أبي حنيفة وغيره وتوفي سنة ثلاث عشرة ومئتين (عن حيدوة بن شريح) تقدم بهانه وحيدوة على خلاف القياس في الأعلام بقيامه حية قال (حدثني أبو هانئ الخولاني) اسمه محمد بن هانئ وهانئ بن مزة في آخر يحيى زائدة النخعي وقال البرهان أنه أحد بن هلال وهو ثقة توفي سنة اثنين وأربعين ومائتين (الأن عمر بن مالك الحنفي) وفي نسخة عمر ويا هو الصواب وهو أبو علي الحنفي يفتح الجيم ثم نون ساكنة وباءه وحدة نسبة الحنظ بن من مذحج وهو مصري ثقة وذكره في الميزان توفي سنة اثنين أو ثلاث ومئة (أخبره أنه سمع فضالة) بضم الفاء وتفتح الصاد الموحدة ولام وهاء نأيت (ابن عبيد) بالتصغير بن فاذ بن قيس الأنصاري الأوسي أبو محمد الصحابي ولي قضاء دمشق وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وأخرجه أحمد وغيره (يقول سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يده في الصلاة) بعد التشهد في الجلسة الأخيرة (فأبصر على النبي صلى الله عليه وسلم) بعد التشهد (فقال صلى الله عليه وسلم) عجل هذا) بفتح العين وكسر الجيم أي أسرع بدعاءه وأتى به في غير محله قبل أن يصل عليه صلى الله عليه وسلم تعالى عليه وسلم لأن الدعاء معاق حتى يصل عليه كما يأتي فأن من سأل حاجته لا بد له أن يقدم وسيلة توصل لقضاء حاجته (ثم دعاء) أي طالب ذلك الرجل وقر به إليه (فقال له وأغيره) أو وجه خطابه بغيره وهو بجمع وهو المراد بالاعلام في نسخة وغيره بالواو (إذا صلى أحدكم فليبدأ) بالله زأى يقدم على دعائه ليقبل (بسم الله والشهادة عليه) عطف تغيير لبيان المراد بما بعد المدح والشهادة لخصوص الحمد والمراد قوله التحيات الخ وفي كيفية ثم روايات مختلفة بلغت نحو ثلاثة عشر كما فصل في محله (ثم يصل على ثم يلدع) بلام مكسورة أو ساكنة لا امر (بعبد يشاء) من التحمير والدعاء بالماثور الأفضل (و يروي من غير هذا السند) الذي رواه المصنف عن الترمذي ورواه أبو داود (بسم الله) بجمع وجم ودال منهلة ومعناه التعظيم وبمعناه المماثلة فإرب ورواية الثانية لابن ماجه بسند آخر (وهو واضح) رواه لقوة بسند لا من حيث المعنى وإن قيل أنه مدح وفيه نظر وإنما يتم استدلال المصنف رحمه الله به أن كان في الصلاة وقد استدل به الشافعي على وجوبها فيها كالمروءة وقد نزع فيه فإنه ورد من طريق آخر تقدمت

(٥٨ شفا ت) غير مختص به (إذا صلى أحدكم أى وقت فى انشده الأخير (فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه) أى بقوله الذى حياته الله الخ (ثم يصل على النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم أى بكلمة (ثم يبدء) أى بعد الصلاة عليه (عاشاه) أى بالاحتياج اليه أى بما يسأل من الناس والمحدث أخرجه الترمذى فى الدعوات وقال صحيح وأخرجه أبو داود وخرجه فى الصلاة، كذا النسائى (وروى من غير هذا السند بمحمد لله) أى بتعظيمه وهو بتقديم الميم على الجيم، بل بتحميده بتقديم الحاء على الميم ومعناها - ما تمقاربان (وهو) أى اللفظ الثانى أوسنده (أصبح) أى بمقبلة عند التصفوف فيه بحيث اذروى الاول أبو داود والنسائى وابن حبان والحاكم ثم دلالة فى الحديث على وجوب الصلاة كنوعه للجمي لان هذا أمر شقة ونصيحة فى مراعاة السنة بدليل امره بالدعاء المجمع على أنه للاستحباب بل فيه دليل على عدم الوجور حيث انه لم يأمر بمعادة الصلاة

وعن عمر بن الخطاب قال الدعاء والصلاة (أي المكتوبة والنافلة) (معلق) أي كل منهما (بين السماء والارض لا يصعد) بفتح أوله وضمه أي لا يطاع ولا يرفع (إلى الله) أي محل قبوله أو مكان عرشه (منه) أي مما ذكر من الدعاء والصلاة (شيء) أي منهما (حتى يصلي) أي الداعي وفي نسخة بصيغة المجهول في صلاته (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قبل دعائه وإياه الترمذي إلا أنه في المحسن الحصين بالفظ حتى يصل على نبيك وفيه تنبيه نبيه على أن منشأ الحكم المذكور هو وصف النبوة ونعت الوسيلة (وعن علي كرم الله تعالى وجهه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمعناه) (رواه أبو الشيخ في الثواب عنه) (وقال) (أي على في رواية

٤٥٨

زيادة) (وعلى آل محمد) ولفظ البيهقي في شعب الإيمان الدعاء محجوب حتى يصلي على محمد وآل بيته وفي رواية وآل محمد وهذا معني قوله (وروي أن الدعاء محجوب) أي ممنوع عن كمال حصوله وجمال وصوله (حتى يصلي الداعي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي الاختصار عليه مرة وضم آله أخرى إشعار بأن ذكر أهل بيته أمما هو لبيان الأخرى ثم أعلم أن حديث علي رواه الطبراني في الأوسط وموفق وروى الحسن بن عرفة عن علي مرفوعا وسنده ضعيف والصحيح وثقه لكن قال المحققون من علماء الحديث أن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي فهو مرفوع حكما وعن ابن مسعود كذا روى عبد الرزاق والطبراني بسند صحيح عنه (إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئا

قربا بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا دخل عليه رجل فصلى وقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال صلى الله تعالى عليه وسلم له علمت أيها المصلي إذا صليت فعدت فأجد الله بما هو وأهله وصل على ثم ادع وظاهر قوله فعدت أنه كان بعد الصلاة فلا يدل على دعائه * أقول قد أجاب الخضير عنه بما جوبه حاصلا أنه ليس نصفه إذ ذكر أن المراد بالقعود الجلسة الأخيرة في التشهد وهو قد ورد التصريح به في رواية أخرى فاندفع الإيراد (وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) كذا رواه الترمذي (قال الدعاء والصلاة) عطف تفسير والمراد به العبادة والخصوصة إلا أنه قيل إن هذا اللفظ أي الصلاة ليس مذكورا في الترمذي وهو المشهور (معلق) كل منهما أي موقوف بقوله فهو استعارة أو حقيقة لأن الملائكة لا تصعد بين السماء والارض لا يصعد إلى الله شيء لعدم رضاه برفعه إليه (حتى يصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم) لأن أعمال المؤمنين تكتب وترفع إلى السماء إذا قبلت وقبولها موقوف على الصلاة عليه لأنه هو الذي هدانا لهذا وأرشدنا إلى الله وهو وسيلتنا إليه وقد فسر قوله تعالى لا تتفتح لهم أبواب السماء بهذا والرفع والصعود من صفات الأجسام فالمراد رفع صفه أو قيل أنها تتجسم فلا مانع منه (وعن علي) ابن أبي طالب رواه عن البيهقي وابن عساکر وغيره (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمعناه) أي بمعنى حديث عمر إلا أنه زاد فيه عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال وعلى آل محمد) فلا بد من الصلاة على الأئمة مع الصلاة عليه وهو هذا هو الأكل ووجوبها تدم الكلام عليه (وروي) رواه عبد الرزاق والطبراني بسند صحيح (عن ابن مسعود أن الدعاء محجوب) عن السماء فلا تتفتح له ولا يرضاه أنه لا يقبل ويجوز أن يكون تمثيلا واستعارة لعدم القبول (حتى يصلي الداعي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وإس في هذا دليل على وجوبه في الصلاة إذا القبول ليس من شرائط الصحة ومن أعاده فقد تبرع بالإيمان به ولا يقبل ولو عدل المصنف هذا وطنامسة فلا كان أولى كإفعله غيره لكنه أدرجه في المشهد لأنه محل الدعاء أيضا (وعن ابن مسعود) في حديث صحيح مسند إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئا فليبدأ بدعائه والثناء عليه) كما أرشدنا لذلك في سورة الفاتحة قال ابن جرير في تفسيره إذا قيل للأن أحد أي ميتا بقرأة الفاتحة فلا يشكره وليقرأها لحال الثناء عليه وحده لأنه المنعم بجميع النعم الدينية والبر والآخر وبه جليلها ودقيقها كما أشار إليه بقوله بسم الله الرحمن الرحيم الخ ثم يلاحظ عظمته وجلاله المشير إليه بقوله مالاك يوم الدين ثم يتضع غايته الخضوع كما يشير إليه بقوله أياك نعبدكم بغرض أمور الله لقوله أياك نستعين ثم يسأله حاجته لقوله هدايتنا الخ ولذلك سميت سورة تعليم الدعاء (عما هو أهل) أي بما يستحقه ويليق به ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لطلب تشفعه بقرب مخلوقاته وأحبههم إليه فإنه الوسيلة العظمى (فانه) أي دعائه بهذا الكيفية (اجدر) أي أحق وأليق (أن يتسبح)

أي في الصلاة وغيرها (فليبدأ بدعائه) وفي نسخة بحمده (والثناء عليه بما هو أهل له ثم يصلي) أي هو (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ويمكن أن يكون يصلي بحز ومما بقاء الياء على لغة نحو قوله تعالى إنه من يتقى ويصبر على رواية قيل عن ابن تميم وهو الملائم لما قبله وما بعده من قوله (ثم يسأل) أي مطلوبه (فانه اجدر) أي أحق وأليق حينئذ (أن يتسبح) بضم الباء وكسر الحيم أو بفتحهما من تسبح وتنجح وتنجح إذا أصاب طلبته وتسرت حاجته وتنجحت وتنجحت وأنتجحه الله وفي الحديث دليل على استحباب الصلاة حيث عالي بقوله فانه اجدر أن يتسبح فتأمل فقدم

(وعن جابر) في رواية البراء أبي بعلی والبيهقي في شعب الایمان (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجتمع لونی) أي مؤخره
كوفي مقدّم (كقدح الزاكب) أي حيث يعلقه من ورائه يلتفت اليه عند حاجته قال المروى عنه لا تؤخروني في الذكر أكثر
الراكب تعاقب قدحه في آخر حمله بعد فراغه من التعبة ويحمله خلفه قال حسان * كانيط خاف الراكب القدرح الفرد * انتهى
ونحوه لابن الأثير وقد أخذ منه أو التقدير لا تجتمع لونی مثل ما قدح الراكب في الالتفات اليه عند الحاجة وتركه عند حال السعة قبل وما
قدحه بارسول الله قال (إن الراكب يلاؤد حمله ثم يضعه) أي في رحله (ويرفع متاعه) ٤٥٩ أي على مركوبه أو يضع القدح

بضم أوله مبنی للفعل من المتح إذا فاز وباع مقصوده وعملوه وهذا الحديث رواه عبد الرزاق والطبراني
وابن أبي الدنيا بنحو صحيح فيقدم صلاته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتملها وبوسطها في
دعائه كقول الخضرى وبذلها ما أتى في كما أكثر من صلاته عليه صلى الله عليه وسلم تحقيق الاجابة
(وعن جابر) بن عبد الله فيساراه الزبير أبو بعلی والبيهقي في شعب الایمان (قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا تجتمع لونی كقدح الزاكب) قيل وما قدح الزاكب قال (فان الراكب) أي من يريد
ركوب راحلته لفر ونحوه (يلاؤد حمله) وهوانا ص غير من خشب يشرب به ونحوه (ثم يضعه) أي عند
(ويرفع متاعه) الذي يريد حمله على راحلته (فان احتاج إلى الشراب) أي شرب ماء (شربه) أي شرب ماء
قدحه الذي وضعه فيه (أو الوضوء) من ما قدحه (توضأ) بالهمزة ويجوز إبدالها الفاء (والا) أي وان لم
يكن محتاجا لشراب أو وضوء (خرأه) بتقديم حرف أي هراق ماء أي صبه على الأرض لاستغفائه عنه
وأصل هراقه أراقه فإدلت همزته هاء وقد يجمع بينهما فيقال هراقه وتقصي له في كتب العربية قال
ابن الأثير وغيره معناه لا تؤخروني في الأضاليع على في الذكرو وتجعلوا ذكركى بغير القبول اعتنوا به فقدحوه
وأذكره في وسطه واختتموا به كإشارته إليه بقوله (ولكن اجعل لونی) أي اجعلوا ذكركى في الصلاة على
(في أول الدعاء أو وسطه) أخره ففقيهه تشبيهه بمثل يبيع لتأخر ذكره عن دعائه كان من يريد ركوب
راحلته يبدأ بمتاعه فيجعله ويجمع ماله وقدحه موضوع على الأرض ثم ينظر لقدحه فيأخذ ما فيه أو
يرفعه وهذا قول حسان رضي الله عنه في هجائه

فانت هجين نبط في آل هاشم * كانيط خاف الراكب القدرح الفرد
والراكب يجعل القدح خلفه وفي هذا الحديث زيادة على ما قبله بجعله أو لا ووسطا وأخر (وقال ابن عطاء)
أبو العباس أجد بن محمد بن سهل الأدي * هو من أجل ما يبيع الضويفية توفي سنة تسع وثلاثمائة
(للدعاء أركان) أي أمور مهمّة لا بد منها * هي تباركان الدعاء ومنه أركان الصلاة عند الفقهاء
(وأجنحة) جناح الطير كاليد للأنسان يحصل بهما ما يريد وفيه استعارة تخفي به مكنية شبه ما هو مقدمة
أقبله ورفعها إلى السماء بالأجنحة للطائر (وأسباب) أي وسائل للوصول للأغلب والغلبة (وأوقات)
مخصوصة يكون فيها أسرع اجابة كوفات الصلاة (فان وافق أركانه) أي قارنها وكانت تامة (قوى)
أي كمل وتم كناية على البناء والدين بركامه (وان وافق أجنحته) بان كان له أجنحة كاملة (طار في
السماء) أي صعد إليها وقيل كل كبر (وان وافق مواقيته) جمع ميقات بمعنى الوقت أي ان وقع في أوقاته
(فاز) أي بالاجابة وحصلها (وان وافق أسبابه) أخرج أي تم وكل نجاحه وسعادته ثم بين ذلك فقال
(فاركاه حضور القلب) أي توجهه توجهاتها ما يجمع فكره وحواسه (والرقة) أي رقة القلب وفسرها
بقوله (والاستكانة) أي الخضوع والانقياد (والخشوع) بالمائلة والخوف وعدم رفع الصوت والبصر

بسببها ولا بد من وجودها ككل المحلال (وأسباب) أي أحوال للاحاطة بكافة السجود والقرأة (وأوقات) أي أزمنة خاصة لها
كالبحر وساعة الجمعة وقد بينا كاه في شرح الحصن المحصن (فان وافق) أي الدعاء (أركانه) بان قارنها (قوى) أي باستنادها إليها
(وان وافق أجنحته طار في السماء) أي صعد إليها (وان وافق مواقيته) أي أزمنته وأمكنته (فاز) أي نجح اجابته وقضت حاجته
واستعجب قوله (وان وافق أسبابه) أخرج أي ظفر بطلية (فاركاه حضور القلب) أي مشاهدته (والرقة) أي اللينة من أثر
الرجة (والاستكانة) أي الخضوع والتضرع والمذلة (والخشوع) أي الانكسار والافتقار والخشبة

(وتعلق القلب بالله) أي يفتي مسأوه (وقطعه) أي الداعي (للا سباب) وفي نسخة عن الأسباب أي اعتمادا على رب الارباب (وأجنته الصدق) بأن لا يجير على إسنه الكذب ونحوه ويكون صادقا في قوله وفعله وبارا في عهده ووعد (ومواقبه الاسرار) أي ونحوها من موافقت الأذكار وخصت بالاسرار لأنها أخت الخلوص عن الأكدار (وأسباب الصلاة) أي أنوعها يجتمع لها في أول الدعاء وأوسطه وآخره (على) محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث الدعاء بين الصلوات على (لا يرد) أي بلا اجابة بل يستجاب البتة وقد قال الشيخ أبو سليمان ٤٦٠ الداراني اذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ثم ادع بما شئت ثم اختم بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه سبحانه بكرمه تقبل الصلاتين وهو أكرم من ان يدع ما سئلهما (وفي حديث آخر كل دعاء محجوب دون السماء فاذا حانت الصلاة على محمد الدعاء) وهو مضمون حديث الترمذي عن عمر (وفي دعاء ابن عباس الذي رواه عنه حنبل) بفتح مهملة ونون فشين معجمة وهو ابن عبد الله شيباني صنفه في دمشق نزل أفر بيقية يروي عن علي وغيره وثقة أبو زرعة وغيره توفي سنة مائة (فقال في آخره واستجب دعائي ثم تبدأ بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن تصلي) أي بان تصلي وفي نسخة فتقول اللهم اني أسألك أن تصلي (على) محمد عبدك ونيبك وربك أفضل ما صليت على أحد من خلقك (أجمعين) (أمين) بالمدو بقصر قال الحلي هذا الحديث الذي أشار اليه القاضي ليس هو في الكتب الستة والذي لحسن عن ابن عباس حديث يا غلام اني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك الحديث آخر حبه الترمذي في الزهد وحديث آخر عن ابن ماجه انه عليه السلام قال لابن مسعود مدك ما قال لا يذني في سطحة الحديث آخر جه ابن ماجه في الطهارة وليس له عن ابن عباس شيء في بقية الكتب ولا فيها الا هذين لحسن هذا ترجمته في الميزان وصحح عليه انتهى والحاصل ان الحديث ليس له أصل صحيح لكن الضعيف يذ كر في الفضائل والمصنف امام جليل في حسن الشرائع ومن حفظ حجة على من لم يحفظ والمثبت مقدم والله أعلم

علي خلقك (أجمعين) (أمين) بالمدو بقصر قال الحلي هذا الحديث الذي أشار اليه القاضي ليس هو في الكتب الستة والذي لحسن عن ابن عباس حديث يا غلام اني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك الحديث آخر حبه الترمذي في الزهد وحديث آخر عن ابن ماجه انه عليه السلام قال لابن مسعود مدك ما قال لا يذني في سطحة الحديث آخر جه ابن ماجه في الطهارة وليس له عن ابن عباس شيء في بقية الكتب ولا فيها الا هذين لحسن هذا ترجمته في الميزان وصحح عليه انتهى والحاصل ان الحديث ليس له أصل صحيح لكن الضعيف يذ كر في الفضائل والمصنف امام جليل في حسن الشرائع ومن حفظ حجة على من لم يحفظ والمثبت مقدم والله أعلم

(ومن مواطن الصلاة)

عليه عند ذكره أو سمع
اسمه أو كتابته وفي
نسخة أو كتابه (أو عند
الاذان) أي الصلاة
الشاملة للأقامة (وقد قال
عليه السلام) كأي رواية
مسلم عن أبي هريرة
(رغم) بكسر الغين
ويفتح أي اصفى بالتراب
وفل) أنف رجل ذكرت
عنده فلم يصل علي) وفي
حديث بعثت برخصة
لأبي بكر وفي هذا دعاء
عليه أي لمحمد هو أن
ومدة مجازاة بترك
تعظيمي بالصلاة على
حسن سمع اسمه
(وكره ابن حبيب) وهو
عبد الملك القرطبي أحد
الأئمة ومصنف الواضحة
ذكر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عند الذبح
وأهل وجه الكراهة
نوههم اشتراك اسمه باسم
الله سبحانه بأن يقول
بسم الله وصلى الله تعالى
عليه وسلم وأما أن قال بسم
الله والنبي وخوفاً لاشتراك
أنه حرام ولا يحل أكل تلك
الذي يجهل بما يكفر قائله
والحاصل أن أصحاب أبي
حنيفة كرهوا الصلاة
في هذا المواطن كما ذكره
صاحب المحيط وعليه بأن
قال لأن فيها إيهام بالأهلال
لغير الله تعالى (وكره

عليه سيدنا محمد قلت نعم ويجوز اتباع المأثور فيه وإن اختلف في إيهامه الأفضل رعاية الأدب أو امتثال
الأمر فذهب إلى كل من التواضع وبعض وقيل امتثال الأمر عن الأدب وهو الظاهر ولنا عودة إلى بسط
الكلام فيما يتعلق بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لحائز وكذا على الله وفيه خلاف أس هذا محله
(ومن مواطن الصلاة عليه) أو ما كنا (عند ذكره) أو جامع اسمه أو كتابته) وقد قدم القول بأن ذلك
واجب كما ذكر أو سمع ذكره أو سمع من أن يكون في الصلاة أو عند قراءة القرآن كما ذكره المحضري في
كتاب التواضع المأثور عنه عن السلف قوله أو كتابته أي وعند كتابته وهو هل يكتب في كتابة الصلاة
عليه أو لأفضل أن يتلفظه تردد فيه بعضهم والأفضل أن يكتبوه ويتلفظه به ليحصل له الثواب إلا أن
في حديث من صلى على في كتاب الله على ما أتى فيه وقال بعض الحفاظ كنت أكتب الحديث فكتب
الصلاة فقط فقرأت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي أمانته الصلاة في كتابك فما كتبت بعد
ذلك إلا صليت عليه وسألت (أو عند الأذان) أي بعده وهو مستحب لما يؤمن وسامعه لما رواه مسلم أنه
عليه السلام قال إذا سمع المؤذن فقلوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه
بها عشر الحديث وهل يقتصر على الصلاة بذكر معاني السلام ما ذكره ومن كراهة الاعتصاف عليها
مطلقاً إلا قال الفقه كإسرحه النووي وقال غيره يقتصر عليها الظاهر حديث مسلم قال المحضري
وتستحب الصلاة عليه أيضاً بعد الأقامة لما رواه الطبراني في كتاب الدعاء عن أبي الدرداء أنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة
آت محمد أسأله يوم القيامة بسمعيان حوله ويجب أن يقولوا مثله وهذا مما سكتوا عنه انتهى وفيه أن
الذي فيه إنما هو استحباب الدعاء عند الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقد قال صلى الله
تعالى عليه وسلم) في حديث رواه مسلم عن أبي هريرة (رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي)
فيدخل فيه ما في هذا المواطن كالأذان الذكر ثم ذكر غيره والكتابة ذكر معنى وهذا دعاء عليه
بأن يذله الله لعدم اعزاز رسوله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر عنده فلم يصل عليه ورغم أنف كسأل يسأل
ورغم أنف الله أذله وهو من الرغام معنى التراب فجعل عبارة عماد ذكر ولذا ذكر الأنف الذي من أنف
رفعه وقال رفع أنفه إذا تكبر وهذا الحديث رواه الترمذي عن أبي هريرة برفعه أنه صلى الله تعالى عليه
وسلم قال رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم أنشأ قبل
أن يغفر له ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبير فلم يدخلا الجنة ورواه الحاكم أيضاً وقال هو صحيح
الاسناد وسأني الكلام عليه عند ذكر المصنف رحمه الله تعالى برتبة (وكره ابن حبيب) وهو عبد الملك
ابن حبيب بن سليمان بن هريرة السلمي من ولد العباس بن مرداس الصحابي وقيل عبد الملك بن
سليمان وهو فقيه نحوي طبيب مفسر محدث إلا أنه لم يكن له نقد ونظر فام في الحديث توفي سنة ثمان
أربع وخمسين ومئتين (ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند الذبح) وهو مذهب مالك وقال غيره
يستحب وإن ساذكره فلا يكون ممأهله بغير الله وإلى هذا ذهب الحنفية كأي المحيط وخالفهم الشافعي
فقال في الأم وفتن النسبية على الذبيحة عند الذبح باسم الله ولا أكره أن يقول وصلى الله على رسول
الله بل أحبه وقال الزبيني أنها لا تستحب ولا تكبره فهي مباحة وقال الأوزاعي تختص ذلك بما إذا كان
قربة كالضحية وقال إراقي لا يجوز أن يقول باسم محمد ولا باسم الله واسم محمد وذهب بعضهم إلى أن
مذبح باسم غيره لا يحل أكله كما ماذبح المكعبة أو عند قدوم سلطان وقيل أن قصد التبرك حاز
وقيل أن ابن حنبل فيه خلاف وكذا قيل أنه لا يستحب عند العطاس كل شيء وقيل أن سبكه أذل لم يقصد
بعد الحمد الصلاة على من سمع وقال الحطاب الذي تحصل من كلام المالكية أن في الصلاة على النبي عند
الذبح والعطاس قولين ويكره عند التجاع والحاجة انتهى (وكره حننون) الفقيه المشهور وأما ما
واسمه عبد السلام بن عبد السلام بن سعد بن حبيب بن حسن التميمي وهو بمرتبة من الكمال فضلاً

سجنون) بفتح فسكون فضم وهو منصرف وهو أبو سعيد عبد السلام

(الصلاة عليه عند التعجب وقال) أى فى تعليمه (لا يصلى عليه الا على طريق الاحساب وطالب الثواب) عطف نفسه على ما قبله ويؤيده ما قال بعض أئمتنا من ذكره الله عند فتح ساعته أو نشر ساعته وازدادت رويها واجتماع الناس عليه بالكفر وفي نسخة الملوكة ومنحة السلوك للعبيد ويحرم التسيب والتكبير والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند عمل محرم أو عرض سلعة أو فتح متاع انتهى فاذا ذكره الانطاكى من قوله كذلك كره استحبابنا الخفيفة للسوق أن يصلى عليه عليه السلام عند فتح بضاعته وعرضها على المشتري لانه بقصد بذلك تحريم بضاعته وترغيب المشتري في تجارته لا الاحساب وطالب الثواب ينبغي أن يحمل على الكراهة

التجريمية واذا قصد المشوبهة وغيره فاته يكون الكراهة تنزيهية والله أعلم (قال) وفي نسخة وقال (أصبح) يفتح فسكون فوحدة مفتوحة فعين معجمة وهو غير مصروف وهو ابن فرج ابن سعيد بن نافع أبو عبد الله الاموى مولى عز ابن عبد العزيز المصرى الفقيه بروى عن ابن وهب والداروردي وطائفة وعنه البخارى وجاعة قال ابن معين كان أعلم خلق الله رأى مالك صدوق عالم ورع (عن ابن القاسم) وهو أبو عبد الله المصرى الفقيه صاحب مالك وثقه غير واحد ورع زاهد أخرج له البخارى والنسائى ودعنه قال خرجت الى مالك انتى عشرة مرة أنفقت كل مرة ألف دينار (موطنان لا يذكره قريبا) بصيغة المفعول (والله الذي بيحبه)

وهذا وسامحة ولد فى رمضان سنة ستين أو إحدى وستين ومائة وتوفى تسع خلون من رجب سنة أربعين ومائتين وعمره ثمانون سنة كفى الميزان وسننه مضمومة ويحوز من عمره ففتح سنه أيضا كسبائى (الصلاة عليه) صلى الله عليه وسلم (عند التعجب) لرؤية أثر عيب وهو مذهب مالك وإليه ذهب الشافعية كفى الأذكار للنووى وقال المحلى من الشافعية لا يكره كسب حجاب الله لأن التسيب تنزيه لمو جده العجائب والصلاة عليه لانه أعظم الخلوقات وأعجبها والشئ بالشئ يذكر وقال قاضى خاں لورأتى شيئا جديا فقال اللهم على محمد لأن قصد الاعلام بحودته كرهه الناس بسعملونه نظما ونثرا قال عرفلة أقبل بغير تنزيه غلته من ليس يشفى لعاشق عمله فقال كل امرء تأمله * ألف صلاة على رسول الله وقلت فى مطاع قصيدة طلى على الصبح حين سلم * صلى على المصطفى وسلم (وقال) سجنون (لا يصلى عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (الاعلى طريق الاحساب) أى من غير شطب بل خالص الوجه لله وحسبة (وطالب الثواب) لا التعجب وغيره كما أن الله به تعظيمه وأما عند الضحك ورؤية معتذرة فلا يحسن عليه الكفر وقال العيني لا يؤمر به عند الغضب خوفا من أن يحمله الغضب على الكفر ونقله النووى فى أذكاره عن بعض الشافعية وأقره عليه (وقال أصبح) هو أبو عبد الله بن أصبح بن فرج بن سعيد بن نافع الاموى مولى عن ابن عبد العزيز المصرى الفقيه الجليل المحدث روى عنه البخارى وغيره وتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين فى قول (عن ابن القاسم) عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جندة المصرى امام الفقه صاحب الامام مالك وهو ثقة حجة توفى سنة احدى وتسعين ومائة وارتحل الى الامام مالك اثني عشر مرة أنفق فى كل مرة ألف دينار (موطنان لا يذكر فيهما الاسم الله الذبيحة والعطاس فلا تنقل فيهما محمد رسول الله) أى لا تقول فيهما باسم الله وباسم محمد رسول الله لئلا يكون الالهلال فى الذبيحة لعبر الله والعطاس يدل على قوة الدماغ الدافعة لاذى البخار فهو نعمة من الله خفية لا يقدر عليها غير الله فيذكر اسم شكر الله على نعمه دون غيره قال أصبح (ولو قال بعد ذكر الله) فيهما وصل إلى الله على محمد (ولم يكن) ذلك (تسمية مع الله) ولكنه صلاة عليه بنية التقرب إلى الله بالصلاة عليه فلا يكره عن أنى سعيد المحدث روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من عطس فقال الحمد لله على كل حال وصلى الله على محمد ودعى أهل بيته أخرج الله عز وجل من منزله الا يسر طائر أن يقول اللهم اغفر لقائلها أخرجه الديلمى فى الفردوس بسند لا بأس به وعطس رجل عند ابن عمر فحمد الله فقال له لقد نحت هلا حيت حمدت الله صلته على نبيه ولذا رجع اليه حتى استجاب الصلاة عليه عند العطاس والبسمة وجاعة وقال الآخرى لا يستحب ولكن كل موطن ذكر كبريحه واستدلوا بحديث لا تذكر فى ثلاث موطن عند العطاس والذبيحة والتعجب وروى بعد تسمية الطعام بدل التعجب أخرجه الديلمى فى مسنده

التجريمية واذا قصد المشوبهة وغيره فاته يكون الكراهة تنزيهية والله أعلم (قال) وفي نسخة وقال (أصبح) يفتح فسكون فوحدة مفتوحة فعين معجمة وهو غير مصروف وهو ابن فرج ابن سعيد بن نافع أبو عبد الله الاموى مولى عز ابن عبد العزيز المصرى الفقيه بروى عن ابن وهب والداروردي وطائفة وعنه البخارى وجاعة قال ابن معين كان أعلم خلق الله رأى مالك صدوق عالم ورع (عن ابن القاسم) وهو أبو عبد الله المصرى الفقيه صاحب مالك وثقه غير واحد ورع زاهد أخرج له البخارى والنسائى ودعنه قال خرجت الى مالك انتى عشرة مرة أنفقت كل مرة ألف دينار (موطنان لا يذكره قريبا) بصيغة المفعول (والله الذي بيحبه)

والعطاس) يضم أوله وهو العطسة (فلا تقل) بصيغة الخطاب وفى نسخة بصيغة الغيبة مجعولا (فيهما) أى فى وفيه الذبيحة والعطاس (بعد ذكر الله محمد رسول الله) أى لا خصص ذكر الله تعالى بهما ونؤيده ما رواه أبو محمد الخلال بسنده عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال موطنان لا حظى فيهما عند العطاس والذبيحة وأخرج الديلمى فى مسند الفردوس له من طريق الحارث بن أنس وهو عند البيهقى فى السنن الكبرى عن الحارث بن أنس عن غير ذكر الصحابى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تذكر فى ثلاث موطن عند العطاس وعند الذبيحة وعند التعجب (ولو قال بعد ذكر الله محمد صلى الله تعالى) وفى نسخة وصل إلى الله تعالى (على محمد لم يكن تسمية) وفى نسخة تسمية (له مع الله) لانه اجلة منفصلة عما قبلها

(وقال له) أي وذكره أيضا (أشهب) وهو ابن عبد العزيز بن داود أبو عمر القدي المصري الفقيه يروي عن الثالث ومالك وطائفة
وعنه يحدون وجاعة توفي بعد الثماني شمانية عشر يوما وله أربع وستون سنة أخرجه أبو داود والنسائي قال ابن يونس هو أحد
فقهاء مصر وذوي رأي أو قال ابن عبد البر كان فقيها حسن الرأي والنظر فضله ابن عبد الحكم على ابن القاسم في الرأي (قال) أي أشهب
(ولا ينبغي أن يجعل الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه) أي فيما ذكر أو في كل من هذا (استنانا) وفي نسخة استننا فأشبه سنة
واستحبنا أخلاقا للشافعي حيث قال لا كرمه عن التسمية على الذبيحة ان يقول ٤٦٣ صلى الله تعالى عليه وسلم على محمد بل

أحب ذلك (وروي
النسائي) وكذا أبو داود
وابن ماجه وابن حبان
والحاكم وصححه (عن
أوس ابن أوس) يفتي
صحابي سكن دمشق
أخرج له أصحاب السنن
الأربعة وأحد في المسند
قال الحلي وفي الصحابة
من اسمه أوس خمسة
وأربعون (عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
الامرأ لا تكثرن الصلاة
عليه يوم الجمعة) ولفظه
قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم من
أفضل أيامكم يوم الجمعة
فيه خلق آدم وفيه قبض
وفيه الصعقة فاكثروا
فيه من الصلاة على فان
صلاتكم معروضة على
قالوا كيف تعرض
صلاتنا عليك وقد ارميت
أي بليت قال ان الله
عز وجل حرم على
الارض ان تأكل أجساد
الانبياء ورواه أيضا أحمد
وابن أبي عاصم والبيهقي

وفيه من اتم بالوضع وقال الحنظلي يستحب لمن تعجب ان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ذكره شيخنا أو قال أخذته من نص الشافعي رحمه الله تعالى في قوله أحب ان تكثر الصلاة عليه في كل
الحالات فدخل ذلك في عموم وفيه نظر (وقال أشهب) أي كما قال أصبغ وأشهب هو أبو عمر لقب
بمكي بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم العدي ولد سنة أربع مائة وقيل سنة ست وخمسين وتوفي
سنة ثلاث أو أربع ومائتين بعد الشافعي ثمانية عشر يوما وسنة أربع وستون وأخرج له أصحاب السنن
وهو أحد فقهاء مصر المالكية حتى فضل على ابن القاسم (قال) أشهب (ولا ينبغي ان يجعل الصلاة
فيه) أي فيما ذكر أو في كل من هذا (استنانا) أي سنة وطريقا لأنه تشرع فيه عالم ينقل وقيل
الاستننا هنا بمعنى الفرح والثناء والله بوقيل معنى استنجر في غير طريق وهو خلاف الظاهر
والذي عليه الشراح لأول الكلام على ذكر الله والتسمية عند الذبح وأنه سنة أو واجب مفصل في
الفرع (وروي النسائي) وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه (عن أوس بن أوس) الثقي
الصحافي ويقال أوس بن أبي أوس كافي الاستيعاب (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) الامرأ لا تكثرن
من الصلاة عليه يوم الجمعة (وليتناه لأنه أفضل الاوقات والموارد ان الصلاة عليه تعرض عليه فيه
والحديث المذكور طرف من حديث أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه قبض وفيه
الذبيحة وفيه الصعقة واكثر ما من الصلاة فيه على فان صلاتكم معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف
تعرض عليك صلاتنا وقد ارميت يعني بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تأكل أجساد الانبياء وفيه
أحاديث أخر بمعناه وهذا أحد موطن الصلاة عليه (ومن مواطن) استحباب (الصلاة عليه) صلى الله
تعالى عليه وسلم (دخول المسجد) أي عند اذاعة دخوله والخروج منه كما يصرح به لورود الامر به في
الحديث (وقال أبو اسحق بن شعبان) هو محمد قاسم المصري وقد تقدم بيانه (ويذكر لمن دخل المسجد
ان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله) تبعه الكاظم (وان يترحم عليه وعلى آله) أي
فيقول اللهم ارحم محمد وآل محمد وقد تقدم الكلام في الدعاء بالرحمة وما فيه (وبارك عليه وعلى آله)
أي: قول اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد أي زاد البركة وأدمها لهم كما تقدم شرحه (ويسلم تسليما) أي
يقول صل عليه وسلم تسليما أي بأني بالسلام وكذا الكاظم ودال الامر به في الآية السكرية وقد تقدم ان النووي
كره افراد الصلاة عن السلام (ويقول) بعد الصلاة والسلام وفي الاذكار يقول أعوذ بالله العظيم وبوجهه
السكرم وبطائنه القديم من الشيطان الرجيم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد (اللهم اغفر لي ذنوبي
واقنع لي أبو ابراهيم) (وروي النسائي وابن ماجه اذا دخل أحدكم المسجد فلا يصل على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ثم ليتل اللهم افتح لي أبو ابراهيم) قال فاذخر جصلي وقال اللهم اني أسئلك من فضلك
وروي أخر في من الشيطان وما في معناه وفيما ذكره النووي زيادة وسية أي لا تصنف ذكره في آداب

والظهور في ابن خزيمة وصححه النووي في الاذكار وجاء في هذا الباب أحاديث كثيرة وفي بعضها تعين عدد الصلاة ثمانين وفي بعضها
بمائة وفي بعضها بالف وكذا ورد أحاديث في الصلاة عليه ليلة الجمعة (ومن مواطن الصلاة عليه والسلام) أي الجمع بينهما (دخول
المسجد) أي بعد تحققة وحصوله أو قد دخله ووصله (قال أبو اسحق بن شعبان) أي المصري المالكي (ويذكر لمن دخل المسجد
ان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله وبارك عليه وعلى آله وسلم) أي عليه وعلى آله كافي
بنسخة (تسليما) وقول اللهم اغفر لي ذنوبي واقنع لي أبو ابراهيم

أناخرج) من المسجد (فعل مثل ذلك) أي من الصلاة والدعاء وروي يقول: مثل ذلك (واجعل موضع رحمتك وقضائك) وهذا مأخوذ من حديث أحمد وأبي يعلى والترمذي وحسنه عن فاطمة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا دخل المسجد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وأناخرج قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك وأصله في حديث مسلم وليس فيه ولا في غيره وترجمه وبارك ثم لا يخفى مناسبة طالب الرحمة في دخول المسجد للاطاعة وملازمة طاب ٤٦٤ الفضل وهو الرزق عند خروجه على وجه الإباحة كما يشير إليه قوله سبحانه

فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله (وقال عمر - روين دينار) هو أبو محمد مولى قيس بن أبي أمامير روى عن ابن عباس وابن عمر وجابر وعنه شعبة وسفيانان وجادان وهو عالم حجة أخرج له الأئمة الستة (في قوله) أي الله سبحانه وتعالى (فإذا دخلت بيوتنا) بضم الباء وكسر ها (فسلموا على أنفسكم) (أي على أهلكم تحية من عند الله مباركة طيبة (قال) أي ابن دينار وهو من كبار التابعين المكيين وفقهائهم (أن) وفي نسخة (أن) (لم يكن في البيت أحد فقل السلام على النبي ورجة الله وبركاته) كلام المصنف هنا في استحباب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لمن دخل المسجد وهذا التفسير لا يوافقه لأنه لم يذكر فيه صلاة وهو مبنى على أن المراد بالبيوت المنازل فأما إن يقال ذكره استطرادا أو تيمما الكلام المفسر فيهما أو يقال أنه إذا شرع التسليم على أهل كل بيت فميت الله وأهله أولى وأمكن حمل التحية على هذا على الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مع أنه خلاف الظاهر لم يقله المفسرون فإن التحية عندهم على هذا بمعنى السلام على من بالمزمل لما رواه الترمذي من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا دخلت على أهل بيت فسلمت عليهم كذا قيل وهو كذا لا داعي له (قال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما رواه عنه ابن أبي حاتم (المراد بالبيوت هنا) أي في هذه الآية (المساجد) لأنه ورد إطلاقها عليها حقيقة فإذا دخلها سلم له الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما تقدم تفصيله (وقال النخعي) بفتح المعجمة نسبة لقبيلة وهو إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن زبينة فقيه الكوفة المشهور روت في سنة خمس وأست وتسعين لالأسود بن يزيد الكوفي كإميل

المقرين (السلام على أهل البيت) لعلة أراهم مؤمنين (المراد بركته) وظاهر القرآن عموم البيوت لأن لاسيما وسابقة بيوتكم وبيوت آبائكم الآية يؤيد حديث أنس متى لقيت أحدا من أمي فسلم عليه يطل عمرك وإذا دخلت بيتك فسلم عليهم بكسر خيم بيتك وصل صلاة الضحى فإنها صلاة الأبرار الأولى (قال ابن عباس) أي في رواية ابن أبي حاتم (المراد بالبيوت هنا المساجد) ولعله أراد أنها تشمل المساجد فأفضل البيوت كما يشير إليه قوله سبحانه في بيوت أذن الله أن ترفع الآية قال الثوري فلتكبر أو أراد أن الثوريين للتعظيم فيخص بالمساجد لأنها أعلى المساجد (وقال النخعي) وهو إبراهيم بن يزيد العالم الحليل

زائدة عن في الحديث في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البيت أحد في الصلاة على عبد الله الصالحين) لا منع
 من التمسك به ومن بعدهم أي من في البيت القديس (و قد دخلت السجدة) أي أنا (أول السلام عليك أي النبي ورجلة الله
 وبركته صلى الله عليه وآله وسلم) كونه على جميع الصلاة عليه (و قد روي عن أبي أيوب) أي سمع لأخبار (أذا دخل المسجد
 وأذبح) في البيت (و قد روي عن أبي أيوب) أي سمع لأخبار (عائشة بنت أبي بكر) أي في ما من أنه ينبغي أن
 دخل المسجد أن على الخ برهه يذكرك (عند ذنبة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أي النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم كان يقهره إذا دخل المسجد أن على الخ برهه يذكرك (عند ذنبة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أي النبي صلى الله تعالى عليه
 بنت الحسين و قد روي عن أبي أيوب عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن جده في الصلاة وفيه إرسال فاطمة
 ما جبه في الصلاة (و قد روي عن أبي أيوب) أي

ومثل حديثها أو مثل
 حديث عائمة (عن أبي
 بكر بن عمر بن حزم)
 أي الانصاري قاضي
 المدينة وأمه يروي
 عن السائب بن يزيد
 وغيره وعنه الأوزاعي
 ونحو آخر ج له لأئمة السنة
 (وذكر) وفي نسخة قد روي
 (السلام والرحمة وقد
 ذكرنا هذا الحديث)

حديثها (آخر القسم) أي
 الثاني وفي نسخة في آخر
 هذا القسم (والاختلاف
 في لفظه) أي من رواية
 عنها (و من مواطن
 الصلاة عليه أيضا الصلاة
 على الجنائز (وذكر) أي
 وروى (عن أبي أمامة
 النعمان السدوسي) قال
 الحارث أبو أمامة هذا
 الظاهر أنه سجد من سهل
 ابن حنيفة بن واهب بن
 الحكم بن عتيبة أبو أمامة

ما لا يشترطه غيره (أي في البيت أحد) وقد روي عن رجل آخر أن السلام على رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم شيق من عند نفسه وركعة عليه (و قد روي عن في البيت أحد في الصلاة على عبد الله الصالحين) لا منع
 عبد الله الصالحين) (و قد روي عن في البيت أحد في الصلاة على عبد الله الصالحين) لا منع
 الحديث كقوله (و قد روي عن في البيت أحد في الصلاة على عبد الله الصالحين) لا منع
 فس أبو شبل يفتي بك تمام (فأما حديث) (أما حديث) (أما حديث) (أما حديث)
 صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه من أن من دخل المسجد أذبح (عائشة بنت أبي بكر) أي في ما من أنه ينبغي أن
 وسلم وفي هذا رواية لسلام عليه على الصلاة تقدم عليه (و قد روي عن أبي أيوب) أي سمع لأخبار (عائشة بنت أبي بكر)
 بيده (و قد روي عن أبي أيوب) أي سمع لأخبار (عائشة بنت أبي بكر) أي في ما من أنه ينبغي أن
 أيضا (و قد روي عن أبي أيوب) أي سمع لأخبار (عائشة بنت أبي بكر) أي في ما من أنه ينبغي أن
 وعلى آله ورحمة الله وبركته (و قد روي عن أبي أيوب) أي سمع لأخبار (عائشة بنت أبي بكر) أي في ما من أنه ينبغي أن
 وبذلك (بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقهره إذا دخل المسجد (و قد روي عن أبي أيوب) أي سمع لأخبار
 مثل حديثه (و قد روي عن أبي أيوب) أي سمع لأخبار (عائشة بنت أبي بكر) أي في ما من أنه ينبغي أن
 ربه و قد قبله النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه من أن من دخل المسجد أذبح (عائشة بنت أبي بكر) أي في ما من أنه ينبغي أن
 أنه ولد يجرن ثوبه على من يديه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في سنة عشر من الهجرة فقام أبو
 سبيحان وأتى بشفة إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأمره أن يسميه محمدا ويكنيه به بعد الميثاق
 ففعل وتوفي سنة عشر من بعد وخرج له السنة (وذكر) أي ابن حزم (السلام والرحمة) أي الدعاء بهما
 (و قد ذكره في الحديث) يعني حديث فطمة زهراء (في آخر القسم) خفي من هذا الكتاب
 (و قد ذكره في الحديث) يعني حديث فطمة زهراء (في آخر القسم) خفي من هذا الكتاب
 الصلاة عليه على يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي سجد فيها (الصلاة على الجنائز) (و قد روي عن أبي أيوب) أي سمع لأخبار
 أركانهم (أي الكبريات) في قوله الأول (و قد روي عن أبي أيوب) أي سمع لأخبار (عائشة بنت أبي بكر) أي في ما من أنه ينبغي أن
 وتجزئ الفتحة بعد غير الأولى (عن أبي أمامة) (و قد روي عن أبي أيوب) أي سمع لأخبار (عائشة بنت أبي بكر) أي في ما من أنه ينبغي أن
 عليه السلام (و قد روي عن أبي أيوب) أي سمع لأخبار (عائشة بنت أبي بكر) أي في ما من أنه ينبغي أن
 توفي سنة ثمان من الهجرة (النعمان السدوسي) (في حديثه من أن من دخل المسجد أذبح) (عائشة بنت أبي بكر) أي في ما من أنه ينبغي أن

(٥٩ شفا) لأنه روي في زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وجاء عليه السلام وكانوا يركلوا عليه وحديثه
 مر لوروي عن عمرو بن لهرثي وثبت بن سعد وروى في قول لم مات أبنا به هذا الظاهر أنه سجد فاجوب أن حديثه المشار
 إليه هو في مستدرك الحاكم (و قد روي عن أبي أيوب) أي سمع لأخبار (عائشة بنت أبي بكر) أي في ما من أنه ينبغي أن
 فمما يروى أنه لم يركل عليه في حياته (و قد روي عن أبي أيوب) أي سمع لأخبار (عائشة بنت أبي بكر) أي في ما من أنه ينبغي أن
 فيصرف والسنة أن فعل من وراءه مثل فعل أمه وول لهرثي حديثي بذلك أبو أمامة وابن أبي عمير في حديثه من أن من دخل المسجد أذبح
 قولهم من روي عنه قالوا سمعت أبا أيوب عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في حديثه من أن من دخل المسجد أذبح (عائشة بنت أبي بكر) أي في ما من أنه ينبغي أن
 إمامة على شرطه ما سكنت عليه لذي ولم يتبعه وله حديث في من الناس في السنة في الصلاة على الجنائز أن يقرأ في التكبيرة الأولى

بأن القرآن مخافة ثم يكبر ثلاثا والصلوة عند الأخيرة ثم أعلم أن التكبير اثنتان ركبان وأما الشناء بعد الأولى والصلوة بعد الثانية والدعاء بعد الثالثة فثبت وروى الفاتحة بقية الشناء جازوا ذكر الدجى أن الصلاة على النبي عند الشافعي من أركانها ومخجلها كما جزم به في المناهج الكبيرة الثانية حديث الشافعي ومحمد بن نصر المروزي عن أبي امامة بن سهل الصحافي لأبي امامة الباهلي قال السنة في الصلاة على الجنائز أن يكبر ثم يقرأ بآيات القرآن ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يخلص الدعاء للميت ولا يقرأ إلا في التكبير الأولى ثم يصلي حديث صحيح ٤٦٦ صححه المحاكم وحكمه الرفع اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن مواطن الصلاة

وذهب الشافعي في أحد قوليه أنها واجبة واستدل بقوله أبي امامة لأن مراده السنة طر بقتة صلى الله تعالى عليه وسلم فيمثل الواجب وغيره وقول الصحافي ونحوه من السنة كذا في حكم المرفوع واختلقوا في الصلاة على الأهل هنا أيضا فقيل واجبة وقيل سنة وروى المزني أنه يحمده الله ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويدعو ثلاثين والمؤمنات وقيل أن التكبير لا يعرف هنا يصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند ادخا الميت قبره أيضا فيقول بسم الله وعلى مله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه الترمذي وأبو داود وهذا الحديث رواه الشافعي في الأم إلا أن في سنده ضعفا كما قاله الخيضرى ورواه المحاكم البهقي وغيرهما وهذا وجه عند أبي حنيفة وأحمد ومالك (ومن مواطنها) مواطن الصلاة التي يستحب فيها (الصلاة) عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (التي عليها عمل الأمة ولم تنكرها) الأمة (الله) صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله (تبعه) (في الرسائل) جمع رسالة كصائب وعصاية بمعنى المفعول وهو المكتوب الذي يرسل مطلقا ولا وجه لتخصيصه بما يكتب بين الإخوان كما قيل (وما يكتب بعد البسملة) أي كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وهو من باب النعت كالحق وقوله والسبحة وليس بولد كما قيل لسامعه من العرب كما رواه النعمان كتابة البسملة سنة في الكتب المقررة في القرآن والسنة لقوله تعالى (انه من سليمان) والله بسم الله الرحمن الرحيم) وتقدم على غيره ما ذكر سليمان أغما هو عنوان للكتاب لا فتحله كما ذكره المفسرون (ولم يكن هذا) أي ابتداء الكتب بالصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (في الصدراول) أي في ابتداء الاسلام ومن الحنفية الراشدين فالصدور مستعار للابتداء والاول صفقة ومفسره (وأحدث عند ولاية بني هاشم) يعني بني العباس واختلف في أول من كتبه فقيل السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقيل هرون الرشيد وأورد عليهما الكلاعي قال في كتاب الاكفائة الواقدي بسنده أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كتب في ردة بني سليم إلى طر بقتة بن حاجر عامله ماص ورته بسم الله الرحمن الرحيم من أن يكبر خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى طر بقتة بن حاجر سلام عليك فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو وأسأله أن يصلي على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أنه بعد إلى آخره فهذا يدل على أن أول من فعله العديقي إلا انه ترك ذلك في زمن بني أمية وفي الادكاره مله وهو يدل على انه سنة قديمة وهذا غفله بوردته عن قوله بعد البسملة فانهم أحدثوا أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى وسلم قصصه بذلك على جميع مابعده وليس فيما ذكره ذلك فتغن له ثم اختلفوا في الصلاة هل تعطف أولا على فواين من عطف فظاهر ومن قطعه رآه انشاء وفي معاقه على الخبر كلام مويل في كتب النحو والمعاني (غضى) غضى به عمل الناس في أقطار الارض) أي استمر فادرسه أو بدعة حسنة مستحبة (وهو منهم من يحتج به أيضا للكتب) أي كتابه أهابه فجعل في الاول والاخر لئلا يتركه جميع ما كتبه

التي مضى عليها عمل الأمة ولم تنكرها) أي على عاملها (الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الرسائل) أي المكتاتيب والوسائل (ويكتب بعد البسملة) أو الجملة لا قبلها (ولم يكن هذا) أي ابتداء الرسائل بها (في الصدراول) أي في زمنه عليه السلام مطلقا أو في زمن أصحابه شائعا فلا ينافي ما ذكره الدجى من انه أول من فعله من الخلفاء أبو بكر بن هاشم في سيره الكلاعي أن بني سليم لما ارتدوا كتب إلى عامله عليهم طر بقتة بن حاجر بسم الله الرحمن الرحيم من أن يكبر خليفة رسول الله إلى طر بقتة بن حاجر سلام عليك فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو وأسأله أن يصلي على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أما بعد الخ وفي أذكر النورى عن جناد بن

سامة أن مكاتبة المسلمين كانت من فلان إلى فلان أما بعد سلام عليك الخ وأصله كتابة عليه السلام إلى هرقل عظيم الروم ثم أحدث هذه الزائدة هذه المكاتبات المدونة بالطلقة أي أطال الله بقاءه (وأحدث) بصيغة مجهول أي وابتدع ابتداء الرسائل بها (عند ولاية بني هاشم) أي بني عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم وأولهم السفاح (غضى به عمل الناس في أقطار الارض) أي نواحيها (وهو منهم من يحتج به) أي بما ذكر من الصلاة عليه عليه السلام (أيضا مع الابتداء به أو بدونه) (الكتب) أي المكاتبات

(وقال عليه السلام من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب) (رواه الطبراني في الاوسط بسند حسن والخياط في شرف اصحاب الحديث و ابو الشيخ في الثواب وغيرهم) (ومن مواطن السلام) أي انفراد، (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تشهد الصلاة) أي في أثنائه (قال) كذا في نسخة أي المصنف ٤١٧ (حدثنا أبو القاسم خاف بن ابراهيم

المقرئ الخياط رحمه الله تعالى وغيره) أي من مشايخه المعروف عنه ولا يضره قول الخياط لأعرفه (قال) أي أبو القاسم (حدثني كريمة) وفي نسخة صحيحة قالوا حدثنا (بنت محمد) وفي نسخة بنت أحمد وقد تقدمت (قالت ثنا) أي حدثنا (أبو الهيثم) أي الكشي (حدثني) (ثنا محمد بن يوسف) أي الفريبري (ثنا محمد بن اسماعيل) أي الامام البخاري (ثنا أبو نعيم) بالتصغير هو الفضل بن دكين المحافظ يروي عن الاعشى وطائفة وعنه البخاري وجاعة (ثنا الاعشى) وهو سليمان بن مهران (عن شقيق بن سامة) أي الاسدي مخضرم مع عمرو معاذ وأدركت سبع سنين من سني المجالية وكان من العلماء العاملين أخرج له الأئمة الستة (عن عبد الله بن مسعود) وقرره أصحاب الكتب الستة وعنه (وعن النبي صلى الله عليه وسلم)

(وقال عليه السلام من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي مكتوبا في ذلك الكتاب) أي المكتوب مطلقا وليس المراد به المصنفات كما يتوهم حتى يقال ان تدوين الكتب حدث بعد العصر الاول هو من المغيبات التي أخبر بها صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ زروق في معنى ذلك يحتمل ان المراد كتب الصلاة وهو أظهر أو قرأ الصلاة المكتوبة وهو أوسع وأرجح انتهى وقال بعضهم انه يشترط في حصول الثواب المذكور ان يتلفظ بالصلاة في حال الكتابة وعوضا لخلاف ظاهر الحديث وكلام العلماء قال البخاري في كتابه القول البديع في الصلاة على الحبيب الشقيع هذا الحديث رواه الطبراني في الاوسط والخياط في شرف اصحاب الحديث و ابو الشيخ والمستغفرى وصاحب الترغيب بن دصيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير انه لم يصح وروى من كتب في كتابه صلى الله تعالى على محمد لم تزل الملائكة تستغفر له مادام في كتابه انتهى والمراد باستغفار الملائكة دعاءهم بآدم مطلقا حيث ورد حتى لا ينموا عليهم الصلاة والسلام بالاستغفار قال الله تعالى يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا وكان وجههم انهم لمساءلوا ما ركب في طبيعة النوع الانساني من الشهوات والمشاغل التي هي من لوازم البشرية يقضي الاشغال بغير الله وهم لا يقفون عن التبديع ولا يفلحون الا بما يؤمنون واشتقوا عليه ورواها الله لا يؤاخذ به بشئ من تبعاته فاعرفه قال في أمر من عليه مودع كروا في ذلك آثارا عن السلف الصالحين ومن مات من ههنا الشافعي روى في المام فقيهل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ولم يحاسبني وأكرمني الصلاة صلواتها عليه صلى الله عليه وسلم في أول الرسالة وهي اللهم صل على محمد كما ذكره لذا كرون وصل على محمد كما أغفل عن ذكره الغافلون وصل على في الاوابع والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ما صلى عليه أحد من خلقه وقد روى هذا من طرق بالفاظ مختلفة (ومن مواطن السلام عليه صلى الله عليه وسلم) أي الاماكن التي يستحب فيها السلام عليه (شهد الصلاة) الذي يذكر في آخرها أو أطلقه ليشمل الاول والثاني كما مر وأورد في ذلك حديثا رواه البخاري وهو (حدثنا أبو القاسم خاف بن ابراهيم المقرئ الخياط وغيره قال حدثني كريمة بنت محمد) (وقدمت ترجمتها) (قالت حدثنا أبو الهيثم) (تقدم ايضا قال) (حدثنا محمد بن يوسف) هو الفريبري كما تقدم قال (حدثنا محمد بن اسماعيل) هو الامام البخاري كما تقدم قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين عمرو بن حسان المحافظ توفي في سلخ شعبان سنة تسع عشرة ومائتين أخرج له الستة وترجمته في الميزان قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران وقد تقدم (عن شقيق بن سامة) الاسدي المخضرم توفي سنة احدى وعشرين كما تقدم (عن عبد الله بن مسعود) قال أي ابن مسعود وهو موقوف له حكم المرفوع وفي نسخة (عن النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مرفوع (قال اذا صلى أحدكم صلاة فقرأ أو نفل) (فليقل التحيات) الى آخره والتحية ففعله من الحياة ومعناها الاحياء والاقام والمالك والبناء وكل منها صحيح هنا أي كل تحية صحيحة بها الملوك والعظماء ثابتة لله (لا تليق بغيره) (والصلوات) أي انواع الدعاء الذي يرا به الثناء وقيل الصلاة المعتادة بمعنى العبادة (والطيبات) أي جميع كلمات الثناء الطيب لله لا لغيره (السلام عليا أي النبي) حكاه في اسماءهم حال حياته ثم استمر وأعلى ذلك تعبدوا عن ابن مسعود كنه قوله وهو بين أظهرنا ما قبض قلنا السلام على النبي

عتمد الدلمي على أصله الستة قال ظاهره على انه موقوف عليه وهو في حكم المرفوع (قال اذا صلى أحدكم) أي فرضا أو نفلا قلبية (ن) أي في كل تقدم من صلاته وجوبا (التحيات لله والصلوات والطيبات) أي العبادات القولية والفعلية والمالية كلها لله تعالى السلام عليا أي النبي

ورحمة الله وبركاته) قال الدجعي وأما قال علي بن النعمان في الغزاة عليه السلام وقت علمهم وعذوله إليه ليخاطبه وإذا كان
 حيا فلما أتوا في ذهب بعضهم إلى القبية بشهادة حديث البخاري عن ابن مسعود كانه قال عليه السلام عليا وهو بن ظهرا نينا ولما
 قبض قلنا السلام على النبي قلت ان ثبت عنه انه أراد بهذا في الصلاة فهذا مذهبه المختص به اذا جمع الاربعة على ان المصلي يقول أيها
 النبي وان هذا من خصوصياته عليه السلام اذ لو طاعه مصل أحد غيره ويقول السلام عليا بظن صلاته (السلام عليا وعلى
 عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها) أي جاية السلام عليا إلى آخرها (أصابت) أي السلامة أو كلمة السلام (كل عبد صالح في
 السماء) من الملائكة (والارض) من الانبياء والأولياء الصالحين يقول باء حقوق الله وحقوق عباده (هذا) أي وقت اداء الصلاة
 أو تشهد الصلاة (أحمد واطن ٤٦٨ التلخيص عليه وسنة أول التشهد) أي بعد الشنأ على الله سبحانه وقيل ان يقول تشهد

(وقدرى مالك) أي في (ورحمة الله بركاته) أي كل نعمة وخير كثير لازم ثابت له في كل زمان (السلام عليا) معاشر الأمة
 (وعلى عباد الله الصالحين) من جميع الامم السابقة والحالية ولائكة السماء والارض من الجن المؤمنين كما قال
 (فانكم اذا قلتموها) أي قلتم هذه الكلمات هي السلام عليا (أصابت) أي نالت رحمتها وبركتها
 (كل عبد) الله (صالح في السماء والارض) اعمهم المجموع الخلي بالالف واللام ومن هنا المصلي
 يحسن لنفسه ولجميع خلق الله وان تارك الصلاة لا تظلم لنفسه وهو جميع خلق الله قبل الفصل المعقود
 لمواطن الصلاة عليه وهو لم يقل بوجوبه الا ينكر كونها سنة وأحب بنا لما ذكر الصلاة ثم عرف
 مواطن السلام عليه وقضية الانه طوى ذكر الصلاة لعمامة تقدم (هذا) أي التشهد في الصلاة
 (أحمد واطن التلخيص عليه) (أشاره إلى ان له مواطن آخر (سنة) أي استحبابه في نسخة سنة بيا
 النسبة وهي أولى (أول التشهد) أي قبل ان يقول تشهد أن لا اله الا الله وبعد التحيات لله وفي التشهد
 وفي كيفية تروايات مقصلة في كتب الفقه (وقدرى مالك عن ابن عمر انه كان يقول ذلك) أي السلام
 عليك أيها النبي (رحمة الله وبركاته) السلام عليا وعلى عباد الله الصالحين (اذا فرغ من تشهد) وأراد
 أن يسلم (سلام التحليل أي الخروج من الصلاة) (واستحب مالك في المصنوع) اسم كتاب له وفي نسخة
 المبسوطة (أن يسلم على ذلك) المذكور من السلام على النبي إلى آخره (قبل السلام) من صلاته وهو
 فيما قيل خلاف المشهور من مذهبه (قال محمد بن مسلمة) بفتح الميم وهو: (سنة) بفتح الميم وهو
 ابن الوليد بن المغيرة توفي سنة ست عشرة ومائتين (أراد ما جاء) مرويا عن عائشة وابن عمر انها كانا
 يقولان عند سلامهما) أي قبل سلام الخروج (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) السلام عليا
 وعلى عباد الله الصالحين ثم يقول (السلام عليكم) وهو خاتمة الصلاة (واستحب أهل العلم ان ينوي
 الإنسان) المصلي اماما أو مقفدا أو منفردا (حين سلامه) أي قواه السلام في صلاته (كل عبد صالح في
 السماء والارض من الملائكة) ونوع (بن آدم) ومؤمن (الجن) وقيل الامام ينسوي السلام
 على من اقتدى به وهم ينوون الرد عليه وغيره ينوي به من على يمينه ويساره وهم الرد عليه
 ينسوي من حضر أو غاب (قال مالك في المجموعة) قيل أراد بها المدونة (وأحب للأمام
 اذا سلم امامه أن يقول) قبل أن يسلم هو (السلام على النبي ورحمة الله وبركاته) السلام

(وقدرى مالك) أي في (ورحمة الله بركاته) أي كل نعمة وخير كثير لازم ثابت له في كل زمان (السلام عليا) معاشر الأمة
 (وعلى عباد الله الصالحين) من جميع الامم السابقة والحالية ولائكة السماء والارض من الجن المؤمنين كما قال
 (فانكم اذا قلتموها) أي قلتم هذه الكلمات هي السلام عليا (أصابت) أي نالت رحمتها وبركتها
 (كل عبد) الله (صالح في السماء والارض) اعمهم المجموع الخلي بالالف واللام ومن هنا المصلي
 يحسن لنفسه ولجميع خلق الله وان تارك الصلاة لا تظلم لنفسه وهو جميع خلق الله قبل الفصل المعقود
 لمواطن الصلاة عليه وهو لم يقل بوجوبه الا ينكر كونها سنة وأحب بنا لما ذكر الصلاة ثم عرف
 مواطن السلام عليه وقضية الانه طوى ذكر الصلاة لعمامة تقدم (هذا) أي التشهد في الصلاة
 (أحمد واطن التلخيص عليه) (أشاره إلى ان له مواطن آخر (سنة) أي استحبابه في نسخة سنة بيا
 النسبة وهي أولى (أول التشهد) أي قبل ان يقول تشهد أن لا اله الا الله وبعد التحيات لله وفي التشهد
 وفي كيفية تروايات مقصلة في كتب الفقه (وقدرى مالك عن ابن عمر انه كان يقول ذلك) أي السلام
 عليك أيها النبي (رحمة الله وبركاته) السلام عليا وعلى عباد الله الصالحين (اذا فرغ من تشهد) وأراد
 أن يسلم (سلام التحليل أي الخروج من الصلاة) (واستحب مالك في المصنوع) اسم كتاب له وفي نسخة
 المبسوطة (أن يسلم على ذلك) المذكور من السلام على النبي إلى آخره (قبل السلام) من صلاته وهو
 فيما قيل خلاف المشهور من مذهبه (قال محمد بن مسلمة) بفتح الميم وهو: (سنة) بفتح الميم وهو
 ابن الوليد بن المغيرة توفي سنة ست عشرة ومائتين (أراد ما جاء) مرويا عن عائشة وابن عمر انها كانا
 يقولان عند سلامهما) أي قبل سلام الخروج (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) السلام عليا
 وعلى عباد الله الصالحين ثم يقول (السلام عليكم) وهو خاتمة الصلاة (واستحب أهل العلم ان ينوي
 الإنسان) المصلي اماما أو مقفدا أو منفردا (حين سلامه) أي قواه السلام في صلاته (كل عبد صالح في
 السماء والارض من الملائكة) ونوع (بن آدم) ومؤمن (الجن) وقيل الامام ينسوي السلام
 على من اقتدى به وهم ينوون الرد عليه وغيره ينوي به من على يمينه ويساره وهم الرد عليه
 ينسوي من حضر أو غاب (قال مالك في المجموعة) قيل أراد بها المدونة (وأحب للأمام
 اذا سلم امامه أن يقول) قبل أن يسلم هو (السلام على النبي ورحمة الله وبركاته) السلام

السلام عليكم) أي ورحمة الله وبركاته السلام عليا وعلى عباد الله الصالحين
 السلام عليكم) أي ورحمة الله (واستحب العلماء ان ينوي الا ان) أي المصلي اماما أو مأموما أو منفردا (حين سلامه) أي من
 صلاته عن يمينه وفي نسخة عند سلامه (كل عبد) وفي نسخة على كل عبد (صالح في السماء والارض من الملائكة وبن آدم والجن)
 أي من حضره فان أصحاب أبي حنيفة على ان الامام ينوي بطريقه من ثمن الملك والبشر وكذا المقتدي بالانه ينوي امامه أيضا في
 تسليمه واحدة اذا كان في أحد طرفيه وفيها اذا كان محاذيا والمنفرد ينوي الملك فقط وذكر الدجعي ان أصحاب الشافعي على ان الامام
 ينوي بسلامه المقتدين به وهم ينوون بسلامهم الرد عليه وغيره ينوي به من عن يمينه ويساره وهو الرد (وقال مالك رحمه الله في
 المجموعة وأحب للأمام اذا سلم امامه أن يقول السلام على النبي ورحمة الله وبركاته) السلام

عائنا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم) قال الدججي وهذا غير يبليس من مشهور مذهبه ثم اعلم ان موطن الصلاة عليه تريد على اربعين موضعا ولعله سبحانه وتعالى ان وفقني على جمعها اجعلها في رسالة مستقلة مع ما ورد فيها من الادلة
 هـ (فصل هـ) في كيفية الصلاة عليه والنسليم) ابي الفاظ وردت عنه عليه الصلاة والسلام وثبتت عند العامة الاعلام (قال) كذا في نسخة ابي المصنف (حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر النخعي، يقرأ في عليه ثنا القاضي ابو الاصمخ) بفتح الحاء المهملة والموحدة فغن معجمة عيسى بن سهل (ثنا ابو عبد الله بن عتاب) بشديد الفوقية (حدثنا ابو بكر بن واقد) بالقاف المكسورة (وغيره) أي من المشايخ (حدثنا ابو عيسى) المفهوم من كلام الدججي انه الامام الترمذي وهو الظاهر عند اطلاقه وقال الحماي هو يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير (ووافقه الانطاكي ويؤيده قوله ثنا عبيد الله) قال الحماي هذا ٤٦٩ عم ابي عيسى الذي قبله وهو

عبيد الله بن يحيى الليثي (ثنا يحيى) هذا هو يحيى ابن يحيى الليثي أحد رواة الموطأ عن مالك (ثنا مالك) وهو الامام (عن عبد الله بن أبي بكر ابن خزيمة) وفي نسخة ابي بكر ابن عمرو بن حزم روى عنه السفيانان (عن أبيه عن عمرو بن سليم) بالتصغير (الزرقى) بضم الزاي وفتح الراء مخففة تقافي فيا نسدية أنصاري يروى عن أبي قتادة واثني هـ روى عن أبي الله تعالى عنه ما وعنه الزهري ومات ثقة (انه قال) أخـ بن أبي حميد) بالتصغير (الساعدي) مذهب الى بني شاذلة من الانصار خزرجي مذهب له صحبة بقي الى حدود ستين (انهم) أي بعض الصحابة رضي الله

عليه وعلى عباد الله الصالحين) ثم قال (السلام عليكم) واعلم ان عقد الفصل الذي قبل هذا هو جوهر الصلاة عليه وعقبه بفصل عقده لا موطن التي يستحب فيها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقد افرد له الخضرى كتابا مستقلا سماه الموطن المسمى في الموطن التي يستحب فيها الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولما أتم المصنف رحمه الله تعالى ما قصده شرع في بيان كيفية اذنا قال
 هـ (فصل في كيفية) أي في بيان الفاظ (الصلاة عليه) وهو لفظ مولى نسب له كيف اسم الاستعظام لانها من شأنه ان يسأل بها عن مثله (والنداء) عليه أي كيف يذكر السلام عليه والمراد بيان الهيئة الفاصلة اذا صلوا له ولوم وبدل حديث رواه في الموطأ وهو قوله (حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر النخعي) وقد تقدم قوله (يقرأ في عليه) هو أحد طرق الرواية قال (حدثنا القاضي ابو الاصمخ) عيسى ابن سهل صاحب كتاب الاعلام في نوازل الاحكام قال (حدثنا ابو عبد الله بن عتاب) تقدم بيانه قال (حدثنا ابو بكر بن واقد وغيره) بالقاف وهو معروف قال (حدثنا ابو عيسى) هو عم يحيى بن كثير الذي تقدم بيانه قال (حدثنا عبيد الله بن عيسى بن يحيى) الليثي أحد رواة الموطأ عن مالك كما تقدم قال (حدثنا مالك) الامام المشهور (عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن أبيه) تقدم ترجمته (عن عمرو ابن الزرقى) سليم بضم السين وفتح الاء والزرقى بضم الزاي المعجمة وفتح الراء المهملة قبل القاف وهو الانصاري وترجمته في الميزان قال اخبرني ابو جمد الساعدي اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن سعد وقيل المندرين سعد وخزرجي مولى له صحبة أخرجه له السفة وأجد في منده وتوفي في حدود الستين (انهم) أي الصحابة (قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك) سألوه عنه بعد دور والد ابره في الآية بأن الله وملائكته الى آخره فقال صلى الله عليه وسلم (قولوا اللهم صل على محمد وآل واجه وذريته) أزواجه أمهات المؤمنين معلومة والذرية النسل والولد بضم الذال وكسرها فانه يله من ذرايعه خلق ترك الهمزة في الاستعمال تخفيفا وقيل انه نسبة الى الذرايع فغيره م والذرية الولد ولده ويشمل أولاد البنات كما ذكره وفصل في كتب الفقه وسؤالهم بكيفية المرادة السؤال عن العبارة التي يعبر بها بآي كيفية تؤدي وقيل عن معناه ولا يخفى ما فيه فانهم لما سمعوا السلام عليه في التشهد وادروا بالصلاة سألوه عما يقولونه فعلمهم ذلك وفيه من التعظيم والابتناء فانه أقرهم ان يطلبوا من الله ان يصلى هو عليه فمكتهم قالوا لا نقدر على اداة الصلاة حتى الاداء فاعل انت ما يليق به (كما صليت على آل ابراهيم) أي أزواجه وذريته والنسبة انما وقع بهم لانهم وفي الرواية الثانية المسئلة اللهم صل على محمد وعلى

تعالى عنهم (قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك) وهو مطلق يشمل حال الصلاة وغيرها (قال قوتوا) ربما يستدل به على فرضية الصلاة عليه في الصلاة الاصل في الامر الوجوب والاجاع على عدم وجوبها في غير الصلاة ولعل الجمع ورجوعه على الاستحباب مطلقا لانها في الصلاة آ كرواها أعلم اللهم صل على محمد وآل واجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم) قيل الا لم يحقهم وقيل المراد آل ابراهيم معهم والتبنيهم من باب المحاق لم يشتر بما يشتر لامن الحاق الناقص بالحكم فانه صلى الله تعالى عليه وسلم اكمل الخلق فالصلاة المطلوبة له من الحق محمولة على الاصل فالعني صل عليه صلاة مشهورة كصلاة الملائكة على ابراهيم اتوا له تعالى رجة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه جدي محمد وقد ورد في بعض طرق الحديث زيادة النبي جدي محمد

(وبارك) وفي رواية اللهم بارك (على محمد) أي أنبت وأدم مامنته اليه وأنعمته عليه (وأزواجه وذريته كإبراهيم) كت على آل إبراهيم
 أنت محمد) أي محمد بذاتك وصفاتك سواء جدت أو لم تجد على لسان خلقك أو أحوالهم بكما كت على ما ظهرت من الآيات في
 مصنوعاتك فهو الحماد والمحمود سبحانه وتعالى لا تحصى ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه وأسند إليه بنحو قوله فله الحمد رب السموات
 ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم (محميد) أي كريم كثير الاحسان عظيم كبير الامتنان
 والمحدث قد أخرجه القاضى من موطن محمى بحكى كاترى وقد أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه كلهم عن مالك
 به فان قيل لم يدل عن أخرجه من الكتب المذكورة فالجواب انه يقع له من الموطأ على أن بنعمه وبين ما لك فيه ستة أشخاص من غير
 أجازة في الطريق (وفي رواية مالك) أي في الموطأ (عن أبي مسعود الانصارى) رضى الله تعالى عنه أي البدرى انزله بدر وقيل
 لحضوره ياياه وأبو مسعود هذا هو عتبة
 بن عمر وروقه تقدم (قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله) أي آل

٤٧٠

محمد كما صليت على إبراهيم الخوا له فهم أنبياء ورسل فشبه المجموع بالمجموع أو الال بالال فلا
 ير عليه ان المشبه دون المشبه فكيف شبه صلاة نبي بالصلاة إبراهيم وهو أفضل منه في السؤال
 المشهور وقد أجيب عنه بما جوبهه ذلك بمحصلها وللجلال الدوائى رسالة فيه مشهورة مشهرتها تقضى عن
 ذكرها وبأنى الكلام عليه أيضا قريبا **فان قلت** الذى فى الآية الامر بالصلاة عليه فقط من غير
 تشبيه إبراهيم وآله **قلت** لما كان معنى الصلاة لرحمة وهو صلى الله عليه وسلم مرحوم ومنعم عليه فى
 الدارين بأعظم النعم ضم ذلك للصلاة عليه إشارة الى ان المقصود من رحمة أهله ملته كما يقال لمن براد
 عقوبة ولله ارحم هذا الشيخ كما أشار اليه بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
 ويظهركم تطهيرا (وبارك على محمد وأزواجه وذريته كإبراهيم) كت على آل إبراهيم) أي آدم وكثر الخيرات
 النازلة عليهم **م** كما أمدت ذلك لإبراهيم وآله (فى العالمين أنت محمد مجيد) أي رحمة وبركة منسوبة فى
 جميع الخلق ومجيد فعيل من المجد وهو الثناء المجيد لوجيد فعيل من المجد وهو الشرف والكرم
 وفعل فيه ما جعنى فاعل أو مفعول أي أنت فاعل الجميل وأهله أو أنت الحمود المعظم فكل جد
 وكرام لرسلك واتباعهم عائد اليك فانه لا جلت وامته ال أمرك وهو تذييل فى موقع جليل وعماد كراه
 علمت معنى قوله على آل إبراهيم دون إبراهيم فقط لـ هذه الدقائق (وفي رواية مالك) فى الموطأ (عن
 أبى مسعود الانصارى) الصحابى البدرى (قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل كما صليت على آل
 إبراهيم وبارك على محمد كإبراهيم) كت على آل إبراهيم فى العالمين أنت محمد مجيد) ذكره إشارة الى ان له
 طرقا كثيرة وأنه انما قدم رواية الموطأ لعلوسنده فيها فلا وجه لما قيل انه لا فائدة فى ذكره وهو بعينه
 ما قبله (والسلام) أي كفيته ولفظه (كما علمتم) فى الشهد كاذ كره المصنف رحمة الله تعالى سابقا
 وسامى أيضا شرحه فى كلامه وعلمتم بفتح العين وكسر اللام المخففة معنى للفاعل أو بضمها وتشديد
 اللام مبنى للجهول من العلم أو التعليم وكلاهما محتمل رواية ودراية كما قاله النووى وقيل الاول
 أصح ولفظ الموطأ عن أبى مسعود قال أنا نارسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجلس سعد بن
 عبادة فقال له بشيئين سعد أمرنا الله ان نصلى عليك يا رسول الله فكيف نصلى عليك

محمد كما صليت على آل
 إبراهيم) وهو صلى الله
 تعالى عليه وسلم أيضا
 من أشرف آل فسكون
 الصلاة ضاعفة عليه فى
 حاله واذا دخل فى الال
 يرتفع ما سبق فى التشبيه
 من الاشكال والله أعلم
 بالحوال واعلم انه استشكل
 هذا الحديث بناء على
 القاعدة الاغلبية من ان
 المشبه يكون أفضل من
 المشبه به فعيل ان ذلك
 كان قبيل ان يعلم انه
 أفضل من إبراهيم عليه
 السلام وقيل صدر عنه
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 تواضعا عند ربه أو هضما
 لنفسه أو تابعا مع جده
 وقيل سأل صلاة يتخذ
 بها خيلا كما اتخذ إبراهيم
 خيلا وهذا لا يمت الال

قيل من انه أراد المشابهة فى أصل الصلاة لا قدرها كما فى قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلك
 قبلكم وقيل التشبيه وقع فى الصلاة على الال والكلام تم عند قوله صل على محمد وقوله وعلى آل محمد كلام مستأنف والمعنى وصل
 على آل محمد كما صليت ويحكى هذا عن الشافعى لكن تكلفه لا يخفى وقيل هو على ظاهره والمراد اجعل الحمد وآله صلاة كصلاة
 إبراهيم وآله فالسؤال مقابلة المحملة بالجملة لان المختار من القول فى الال انهم جميع الاتباع فيدخل فى آل إبراهيم خلان لا يخصون
 من الانبياء كذا ذكره الانطاكى ولا يحتاج الى تفسير الال بالاتباع لان الانبياء عليهم السلام بغد إبراهيم كلهم من ذرية فأنبياء بنى
 اسرائيل من نسل اسحق وبنينامن نسل اسمعيل فهو صلى الله تعالى عليه وسلم من جهة آل فإله باعتبار هذا المعنى وما له أعظم
 والله أعلم (فيلزم على محمد وعلى آل محمد كإبراهيم) كت على آل إبراهيم فى العالمين أنت محمد) أي فى جميع الاحوال (محميد) أي كثير البر
 والنوال (والسلام كما فعلتم) يكمل ما مخففة مع فتح أوله أو مشددة مع ضم أوله أى كغيره فى فتح الشهد

(وفي رواية كعب بن عجرة) يضمهم له وسكون جيم وهو من أصحاب الشجرة روى عنه الشعبي وابن سيرين وغيرهما مائة سنة إحدى وخمسين والحديث رواه الأئمة الستة عنه فروا (اللهم صل على محمد وآل محمد كصليت على إبراهيم) وفي نسخة على آل إبراهيم (وبارك على محمد وآل محمد كباركت على إبراهيم) أنت جيمه جيد) أي مبالغ في الجهد والشرف والكرام وعون على كرم الله وجهه أما نحن بنوهنا ثم فالتجديد أجداد أي أشراف كرام (وعن عقبة بن عمرو) أي كبار رواه مسلم وغيره عنه فروا (في حديثه اللهم صل على محمد النبي الأمي) أي الذي على أصل خلقته لم يعلم قومه أنه ولا كتابته بعد ولادته فيكون ظهور ٤٧١ كمال علمه من خوارق عاداته

(وعلى آل محمد) قال

الشافعي رحمه الله هم من

حرمت عليهم الزكاة قال

الدلمجي: ويؤيده قول

الحسين بن علي أن آل

محمد لا تأكل أولاً بلح لنا

الصدقة والأظهرة أن

المراد جميع أقاربه وأهل

بيته وقيل أزواجه وذريته

أوجيع أمته ورجحه

النووي في شرح المذهب

وقد عارضه القاضي حسين

بالاتقياء منهم في حديث

البخاري وربما يقال

أمة إلا حاجة كلهم أتقياء

فإن أقل التقوى ترك

الشرك وقد ورد كل تقى

آلى نعم على قدر مراتب

التقوى تحصل المشاركة

في المقام الأعلى (وفي

رواية أبي سعيد الخدري

رضي الله تعالى عنه اللهم

صل على محمد عبدك) أي

الأكمل (ورسولك) أي

الافضل فلاضافة

للتعظيم والتكريم أو

للهادى المخرج توهيم

فكث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غنمنا له لم يسأله ثم قال قولا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كباركت على إبراهيم في العالمين أنت جيمه جيد والسلام كما قد علمتم (وفي رواية كعب بن عجرة) في الترمذي يضم العين وسكون الجيم وراهمه ماله وهو أبو محمد وأبو عبد الله وأبو إسحق من بني سالم بن عوف أو من غيرهم تخالف في شهادته ببيعة الرضوان وتوفي سنة اثنتين أو إحدى وخمسين وأخرج له الستة وغيرهم قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد علمناه وكيف الصلاة عليك قال قولا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم أنت جيمه جيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كباركت على إبراهيم أنت جيمه جيد قال الترمذي حديث كعب بن عجرة حديث حسن صحيح وهذا الحديث أيضا رواه الشيخان عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال قلت يا رسول الله قد علمنا كيف نلم عليك فكيف نصلي عليك فقال قولا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على إبراهيم وعل على آل إبراهيم في الموضعين وسقط منه آل في الموضعين ورواه المصنف رحمه الله تعالى تخالفا (وعن عقبة بن عمرو) عبد الله الانصاري الصحابي توفي بالمدينة سنة إحدى وأربعين في أيام علي وأموعا يعرضي الله عنه ما كان على كرم الله وجهه استخلفه على الكوفة لما خرج اصفيين (في حديثه) الذي رواه (اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد) هم المؤمنون من أزواجه وذريته ومن يحرم عليه الصدقة من أقرائه على الراجح وفسر بجميع أمته أيضا كما في في كلام المصنف وهذا الحديث أخرجه أحمد وابن حبان والدارقطني والبيهقي ومسلم بدون لفظ النبي الأمي (وفي رواية ابن سعيد الخدري) وهو سعد بن مالك بن سنان كما تقدم (اللهم صل على محمد عبدك ورسولك) أخرجه الحاكم بسند في بعض رجاله كلام (وذكر معناه) أي معنى الحديث السابق من قوله كصليت على إبراهيم ورواه البخاري أيضا ثم أورد من طريق آخر مسلسل فيه زيادة والمسلسل ما وقع معه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قول أو فعل ونحوه وقع مثله قصد من جميع روايته تبركا بما كان في حال صدوره كالعد في اليدهنا وهو قوله (حدثنا القاضي أبو عبد الله التيمي) تقدم بيناه (سماعا عليه) بقرائه غيره عليه (وأبو علي الحسن بن طريف النحوي) طريق بفتح الطاء وكسر الراء المهملة بين ومثناة تحتيما كنه فاء أحد شيوخ المصنف رحمه الله تعالى ولم يذكر في كتابه إلا في هذا الموضع توفي تاسع ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة وفي ابن رشد (بقرائه عليه) قال حدثنا أبو عبد الله بن سعد بن عبد الله (يعرف به) كما تقدم في ذكر الشوق إليه قال (حدثنا أبو بكر المطوعي) يضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الواو المشددة بن وعين مهملة تليها ياء نسبة غلب على الجاهل تطوعا بالبر وهو محمد بن علي الغازي النيسابوري قال (حدثنا أبو عبد الله الحاكم) محمد بن

التعم وفيه إيماء إلى الاعتراف بالعبودية والتحدث بهمة رسالة الربوبية (وذكر معناه) أي معنى الحديث ومبناه وروى وذكر بمعناه (وحدثنا القاضي أبو عبد الله التيمي سماعا عليه) وأبو علي الحسن بن طريف (بفتح مهملة) (النحوي) أي المنسوب إلى النحولها رتبة في علمه وشهرته في فقهه (بقرائه عليه) أي كلاهما (ثنا) أي حدثنا (أبو عبد الله بن سعد بن عبد الله) بفتح السين وضم دال مهملة تليين ممنوع وقيل مصروف (الفتية) أي العالم بالفتنة (ثنا) أي بكر المطوعي بفتح الواو مشددة قال ثنا أبو عبد الله الحاكم أي النيسابوري شيخ أهل الحديث في عصره صاحب القاموس في فقهه ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة في الرابع من ربيع الأول وطلب من صفه الحديث باعتناء أبيه وخاله فسمع سنة ثلاثين وثلاثمائة ورحل إلى العراق وهو ابن عشرين وجمع كتاب في خراسان وما

وراء الثمر وسدح من أني شيخ تقي يوافي مسدركه أحاديث ضعيفة وموضوعة أيضا لا يخفى بطلانها على من له معرفة بها وقد وثق جماعة قد مضى عنهم في مواضع أخرى ذكرناه تبين جرحهم بالدليل توفي في صفر سنة خمس وأربعمائة (عن أبي بكر ابن دارم) بكسر الراء (الحافظ) أي الشيخي التميمي محدث الكوفة سمع إبراهيم بن عبد الله بن القصار وأحمد بن موسى الحمار وغيرهما روى عنه الجماعة وتكلم فيه أبو بكر بن مرفوعة وآخر وكان موصوفا بالحفظ لكن كان يتفرض وأتهم بالكذب توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة (عن علي بن أحمد العجلي) بكسر ميمه وتسكون جيم (عن حرب) بالواحد: توفي نسخة حارث بالمثناة (ابن الحسين) وهو الطحان قال الأزدي ليس حديثه بذلك قاله في الميزان قال العجلي لكن ذكره ابن حبان في ثقاته (عن يحيى بن المساور) بضم الميم وكسر الواو قال الذهبي فيه عن جعفر ٤٧٢ الصادق قال الأزدي كذاب عن (عن عمرو بن خالد) هو أبو خالد القرشي مولد بني

عبد الله بن حماد به بن زعيم الضبي النساب روى الإمام الحافظ شيخ الحديث في عصره عرف بابن البيع صاحب الثمانيه الحلي ولد في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة توفي في صفر سنة خمس وأربعمائة قوله ترجمة في الميزان وفي مستدركه أحاديث ضعيفة وموضوعة انتقدت عليه (عن أبي بكر ابن أبي دارم الحافظ) المسند السبجي الحاكم أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن السري التميمي الكوفي محدث الكوفة روى عنه الجماعة وغيره وهو متهم بالكذب توفي في المحرم سنة اثنتين وأوست وخمسين وثلاثمائة وله ترجمة في الميزان (عن علي بن أحمد العجلي) هو ميم بن روى عنه أبو بكر المذكور ولم يعرف (عن حرب بن الحسن) وفي نسخة ابن الحسين وهو الطحان قال في الميزان ليس حديثه بذلك وذكره ابن حبان في الثقات (عن يحيى بن المساور) بضم ميمه وتسكون جيم وهو متهم بالكذب (عن عمرو بن خالد) أبو خالد القرشي مولد بني هاشم الكوفي روى عنه خلق الآله كذاب له قبائح مذكورة في الميزان (عن زبد بن علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب وهو أبو الخير العلوي المدني أخو محمد الباقر النقيب الإمام الثقة رأى جماعة من الصحابة واستشهد رضي الله عنه سنة اثنتين وعشرين ومائة (عن أبيه) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال الزهري ما رأيت قرشياً أفضل منه توفي سنة أربع وسبعين وهو امام ثقة جليل أخرجه النسبة (عن أبيه) الحسين بن علي بن أبيه علي بن أبي طالب قال علي رضي الله تعالى عنه (عدهن في يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) صفة لقد رأيته كلمات تذكر في التشهد وأصولاً ذكرها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان في حال ذكرها بعد خالي في يدي بأشكالها ينشأ إلى أنه حديث مسلسل بالعدي في البدالي جبرائيل تذييل على حفظها وان لا تترك واحدة منها (وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا) أي هذا العدد (نزلت من عند رب العزة) سبحانه وتعالى والعزة كما قال الراغب حال يقتضي الامتناع من القهر والغلبة على الأرض العزاز وهي الصلبة قرب العزة ما معني من له العزة وهو ما اكها كقَالَ الله تعالى ولله العزة ولرسوله أو من يعطيها من يشاء كقَالَ الله تعالى تعز من تشاء وتذل من تشاء وله موقعه من الآخرة أو كما له لرسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد (أي افض عليه وعلى آله رحمتك وانعامك) كصليته على إبراهيم وعلى آل إبراهيم جعله مشبهاً به المشهورة لانه أفضل وأعلى كإبراهيم (أنك جسد محمد) أي محمود محمد أو المستحق للثناء والشرف من أنيت عليه وشرفته (اللهم بارك على محمد) أي أنزل البركة عليه ولذا عاده ابعلي (وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) أنت جسد محمد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على

هاشم كوفي نزل واسطاً بروى عن جبيب بن ثابت وزيد بن علي وأبي جعفر الباقر وجماعة وعنه حجاج بن أروطة واسرائيل واسماعيل ابن أبي عياش وخلق كذاب له ترجمة في نسخة في الميزان (عن زبد بن علي ابن الحسين) أي ابن علي ابن أبي طالب وهو أبو الحسين العلوي المدني أخو محمد الباقر وعبد الله وعمر وعلي وحسين روى عن أبيه وأبائهم عثمان وعروة بن الزبير وغيرهم وعنه الزهري وزكريا بن أبي زائدة وشعبة وعمر بن خالد وخلق ذكره ابن حبان في الثقات وقال رأى جماعة من الصحابة استشهد سنة اثنتين وعشرين ومائة (عن أبيه) علي

أبو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن العابد بن روى عن أبيه وعائشة وأبو هريرة وجمع عنه بنوه محمد وزيد وعمرو والزهري وأبو الزناد وخلق قال الزهري ما رأيت قرشياً أفضل منه ثقة مأمون (عن أبيه) الحسين بن علي بن أبي طالب قال (أي علي عدهن) أي الكلمات الآتية فالضمير بهم مفسر ما بعده (في يدي) وفي نسخة بصيغة التنبيه (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) مرفوع على أنه فاعل عد (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (عدهن في يدي جبريل وقال هكذا) أي الكلمات المعدودة (نزلت) بتسكير تاء التأنيث وفي نسخة نزلت من (من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) وفي نسخة ربي أنى ياربنا (أنك جسد محمد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) وهذا المقدار تقدم أنه صحيح رواه أصحاب الكتب الستة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم وترحم) بنسب يد الخاء على صيغة الدعاء أي اظهر الرحمة الوافية والرافة الكافية (على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على

ابراهيم على آل ابراهيم (انك جدي مجيد) و... انه يدل على جواز الدعاء (انبياء بالرحمة والترحم عليهم كما
تقدم) بهم يتخفف عن مجرمه على آل مجرم كما تخفف على ابراهيم على آل ابراهيم انك جدي مجيد) تخفف
تفعل من الحسن صار بمعنى الرحمة والثقة والحنان المنان من اسماء الله بمعنى الرفق المنعم بالناموس وسلم
على محمد وعلى آل مجرم كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جدي مجيد) قال السيوطي في الجامع
الكبير قال الح... كذا كذا بانها هذا الحديث واسناده ضيف وآخرجه الداعي وابن مسنوده الترمذي
وقال العراقي ضعيف جدا وعرو بن خالد كذاب وضاع وكذا ابن مساور وحرب بن الحسن وأورده
الازدي في الضعفاء وقال حديثه ليس بذلك وقال ابن حجر في اماليه اعتقادي انه موضوع وفي مسنده
لثلاثة ضعفه وبعضهم من نسب الى الوضع والكذب قلت له متابعتا تجسير وان لم يتحمل من
الضعف وو جدت له طريقا آخر عن انس في مسنده انتهى قلت ذكر البرهان انه رواه... هذا ايضا
فقد دد هذه الطرق ينقض انه غير موضوع غاية ما يقال فيه انه ضعيف فاعرفه وقد علمت ان
الحديث مسال وتقدم ان السلسل متوارد رواه على حالة واحدة أو صفة في اسناده أو صيغ ادائه
ومن قوله وترحم برذول ابن العربي ان زيادة الترحم في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بدعة
وقال الصيدلاني انه مع اسم لم يرد غير صحيح لانه لا قال رحمت عليه بل رحمة وفي الترحم معنى التكاف
فلا يصح اسلاقة على الله وبأني رده وفي الاذكار زيادة ارحم مجرم ابدعة لأصل لها وقال ابن أبي زيد
المالكي وبعض المالكية يستحب زيادة ارحم محمد في التشهد وبأني نقله عنه في كلام المصنف مع
رده وفي شرح مسلم الاختيار تركمان لم يأت في خبر صحيح وقال السيوطي من زاده رآه من فضائل
الاعمال ويكنى فيه الحديث الضعيف وقال أبو جعفر والسرخسي من الخفية باب جملة آثار
العمل ورحمة الله لا يستغني احد عنها وذهب كثير الى انه لا بدعي الا انبياء عليهم السلام بالرحمة
وفي شرح البخاري لابن حجر انه غير مسلم للزوائد في احاديث كثيرة في انتهاء السلام عليها أيها النبي
ورحمة الله وبركاته ورحمة الله صاحب الفاموس واستدل عليه بقول الاعرابي له صلى الله تعالى عليه
وسلم اللهم ارحمني وارحم محمد وقر بره وفي حديث ابن عباس أسألك رحمة من عندك وفي الحديث
عنه استغفر لك ذنبي وأسألك رحمتك وبأني ياقوم رحمتك استغيت وفي الذخيرة من كتب الخنفية
كراهته وخيم الغزالي بعدم جوازه مفردا لا يمامه النقص وانه كغيره يدعي له بالرحمة أقول هذا كلام
مضطرب وتحرره ان يقال دعاءه لنفسه بالرحمة لا يمنع منه أصلا أو أمادعا غيره فيمالم يؤثر فعل الأفراد
مكرهه بالتبع الصلاة ويخوفا لا كرهة فيه وهذا هو الحق عندى ثم ان الشافعي نقل في الباب ان
قول الناس ترحم عليه محسن والصواب رحمت ترحموا وفي الحديث ما برده ونخص ابراهيم عليه السلام
بالتشبيه قال البيهقي عن قتال لانه افضل الانبياء بعد نبينا ومكافأه على دعائه لامة محمد بقوله رب اغفر
لي ولولي ولجميع المؤمنين أول ما ذكره على دعائه لامة محمد في التأذين للحج والايما وأمر بذلك اجابة لدعائه
بقوله اجعل لي لسان صدق في الآخرين ولانه أمر بالافتداء وأما التشبيه له والمثبه دون المشبه فقد
أجيب عنه بما قاله قبل أن يعلم انه أفضل منه أو سبق زمانه وانتهاره لالعلوم بته وقيل المشبه آل محمد
وفيه تحقيقات في رسالة الجلال الدواني وفي الدر المنصور دلت على مشايخنا ابن حجر ان التشبيه للجموع
بالجموع وان الانبياء من آل ابراهيم كثيرون فاذ قبلت تلك الذوات الكريمة من ابراهيم وآله بالصفات
الكثيرة التي لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم امكن انتقاء التفاضل وقرب منه قول ابن عساكر وابن
عبد السلام ما حاده ان الصلاة على النبي وآله شبهت بالصلاة على ابراهيم وآله فيحصل للتدني أو له من
آثار لرضوان ما يقارب الحاصل لابراهيم وآله الذين هم معظم الانبياء ثم قسم الجملة فلا يحصل لآله

ابراهيم وعلى آل ابراهيم (انك جدي مجيد) و... انه يدل على جواز الدعاء (انبياء بالرحمة والترحم عليهم كما
تقدم) بهم يتخفف عن مجرمه على آل مجرم كما تخفف على ابراهيم على آل ابراهيم انك جدي مجيد) تخفف
تفعل من الحسن صار بمعنى الرحمة والثقة والحنان المنان من اسماء الله بمعنى الرفق المنعم بالناموس وسلم
على محمد وعلى آل مجرم كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جدي مجيد) قال السيوطي في الجامع
الكبير قال الح... كذا كذا بانها هذا الحديث واسناده ضيف وآخرجه الداعي وابن مسنوده الترمذي
وقال العراقي ضعيف جدا وعرو بن خالد كذاب وضاع وكذا ابن مساور وحرب بن الحسن وأورده
الازدي في الضعفاء وقال حديثه ليس بذلك وقال ابن حجر في اماليه اعتقادي انه موضوع وفي مسنده
لثلاثة ضعفه وبعضهم من نسب الى الوضع والكذب قلت له متابعتا تجسير وان لم يتحمل من
الضعف وو جدت له طريقا آخر عن انس في مسنده انتهى قلت ذكر البرهان انه رواه... هذا ايضا
فقد دد هذه الطرق ينقض انه غير موضوع غاية ما يقال فيه انه ضعيف فاعرفه وقد علمت ان
الحديث مسال وتقدم ان السلسل متوارد رواه على حالة واحدة أو صفة في اسناده أو صيغ ادائه
ومن قوله وترحم برذول ابن العربي ان زيادة الترحم في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بدعة
وقال الصيدلاني انه مع اسم لم يرد غير صحيح لانه لا قال رحمت عليه بل رحمة وفي الترحم معنى التكاف
فلا يصح اسلاقة على الله وبأني رده وفي الاذكار زيادة ارحم مجرم ابدعة لأصل لها وقال ابن أبي زيد
المالكي وبعض المالكية يستحب زيادة ارحم محمد في التشهد وبأني نقله عنه في كلام المصنف مع
رده وفي شرح مسلم الاختيار تركمان لم يأت في خبر صحيح وقال السيوطي من زاده رآه من فضائل
الاعمال ويكنى فيه الحديث الضعيف وقال أبو جعفر والسرخسي من الخفية باب جملة آثار
العمل ورحمة الله لا يستغني احد عنها وذهب كثير الى انه لا بدعي الا انبياء عليهم السلام بالرحمة
وفي شرح البخاري لابن حجر انه غير مسلم للزوائد في احاديث كثيرة في انتهاء السلام عليها أيها النبي
ورحمة الله وبركاته ورحمة الله صاحب الفاموس واستدل عليه بقول الاعرابي له صلى الله تعالى عليه
وسلم اللهم ارحمني وارحم محمد وقر بره وفي حديث ابن عباس أسألك رحمة من عندك وفي الحديث
عنه استغفر لك ذنبي وأسألك رحمتك وبأني ياقوم رحمتك استغيت وفي الذخيرة من كتب الخنفية
كراهته وخيم الغزالي بعدم جوازه مفردا لا يمامه النقص وانه كغيره يدعي له بالرحمة أقول هذا كلام
مضطرب وتحرره ان يقال دعاءه لنفسه بالرحمة لا يمنع منه أصلا أو أمادعا غيره فيمالم يؤثر فعل الأفراد
مكرهه بالتبع الصلاة ويخوفا لا كرهة فيه وهذا هو الحق عندى ثم ان الشافعي نقل في الباب ان
قول الناس ترحم عليه محسن والصواب رحمت ترحموا وفي الحديث ما برده ونخص ابراهيم عليه السلام
بالتشبيه قال البيهقي عن قتال لانه افضل الانبياء بعد نبينا ومكافأه على دعائه لامة محمد بقوله رب اغفر
لي ولولي ولجميع المؤمنين أول ما ذكره على دعائه لامة محمد في التأذين للحج والايما وأمر بذلك اجابة لدعائه
بقوله اجعل لي لسان صدق في الآخرين ولانه أمر بالافتداء وأما التشبيه له والمثبه دون المشبه فقد
أجيب عنه بما قاله قبل أن يعلم انه أفضل منه أو سبق زمانه وانتهاره لالعلوم بته وقيل المشبه آل محمد
وفيه تحقيقات في رسالة الجلال الدواني وفي الدر المنصور دلت على مشايخنا ابن حجر ان التشبيه للجموع
بالجموع وان الانبياء من آل ابراهيم كثيرون فاذ قبلت تلك الذوات الكريمة من ابراهيم وآله بالصفات
الكثيرة التي لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم امكن انتقاء التفاضل وقرب منه قول ابن عساكر وابن
عبد السلام ما حاده ان الصلاة على النبي وآله شبهت بالصلاة على ابراهيم وآله فيحصل للتدني أو له من
آثار لرضوان ما يقارب الحاصل لابراهيم وآله الذين هم معظم الانبياء ثم قسم الجملة فلا يحصل لآله

(وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أي روي أنه في داود عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سره) أي أعجبه (أما إن يكتم) بفتح اليماء وروي بضمها أن يأخذ الآخر الأعلى (بأنه كمال الاوقى إذا صلى علينا أهل البيت) بالنصب على المدح أو بقدر يعني وفي نسخة بالجر على أنه بدل من الضمير في علينا (فليقل) أي في صلاته أو في جميع حالاته (اللهم صل على محمد النبي) أي الموصوف بالرسالة (وأزواجه أمهات المؤمنين) إيماء إلى قوله تعالى وأزواجه أمهاتهم (وفريته) أي أولاده وحفدته (وأهل بيته) أي أقاربه وهو نعم بعد تخصيص مشير إلى قوله تعالى إنا نبينا يذهب عنهم الرجس أهل البيت (كما صليت على إبراهيم) أي بقولك رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت أنه جد مجيد وقد اختتم بقوله (أنك جد مجيد وفي رواية زيد بن جارية الانصاري) وهو الخنزرجي الحارثي المتكلم بعد ٤٧٤ الموت على الصحيح وقيل هو أبوه وذلك وهم لأنه قتل يوم أحد وهذا تكلم في زمن

منهما ما حذر لآل إبراهيم إذ غير الانبياء لا يساويهم في توغر ما بقي من آثار الرضوان الشاملة لمحمد وآله على محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يشعر بأنه أفضل من إبراهيم انتهى واعترض بأنه جاء في رواية مقابلة الاسم بالاسم فقط واقتضاها اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم انتهى (وعن أبي هريرة) في حديث رواه أبو داود وغيره (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سره أن يكتم بالكمال الاوقى إذا صلى علينا أهل البيت) أي من أحب أن يأتي بأحسن صلواته وأعظمها أو من أراد أن ينال أثر الاسباوية فيه غيره فلا كتمان عارضة عن ذلك استعارة بعبارة صريحة أو شبهة لاجتماع بشرى من المحبوب والتعز وشبهه ذكره أو لم يله با كماله له لاستيعاقته على طريقة المكينة والتخييلية والآخر ظاهر ورادته في قوة المدكور ووجه الشبه أنه به البقاء والكمال بكسر الميم آلة الكيل والاوقى أفعل التفضيل من الوفاة واستيفاء الشيء وحمايته والمراد الترغيب في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته بهذه العبارة المخصوصة (فليقل) إذا صلى عليهم (اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم أنك جد مجيد) ففضل هذه الصلاة لافيه من شمول آل بيته كلهم وتفضيحه بوصفه بالنبوة التي هي أقرب منزلة إليه وتعظيم أزواجه بمحبته وذكر الصلاة على آبيه إبراهيم واليمان به وبغيره من الانبياء وهذا الحديث صحيح أخرجه أبو داود والطبراني وغيرهما كما علمت (وفي رواية زيد بن جارية الانصاري) العجاني المعروف توفي في خلافة عثمان وله قصة في تكلمه بعد موته وهذا أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وأبو نعيم والنسائي والطحاوي والبعوي (سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف نصلي عليك) هذه الجملة معمولة لسألت لتضمنه القول أو لقول مقدر (فقال صلوا على واجتهدوا في الدعاء) المراد به الصلاة وغيره نفقنا والمراد الدعاء لانفسهم بما يريدون واجتهدوا بمعنى بالغوا في الدلائل التي لا يتيان بجهدكم وطاقتكم (ثم قولوا) بعد الصلاة عليه وعلى آله وأزواجه وذريته (اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كبارك على إبراهيم أنك جد مجيد) تقدم ما يغني عن اعادته (وعن سلامة الكندي) هو سلامة بن قيسر المحصر في السابقي ذكره ابن حبان في الثقات وأنه يروي عن علي كرم الله وجهه (كان علي يعلمنا الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي رواية يعلم الناس ويقلدوا وفي الدر المنصور أن ذلك جاء عن علي بسند ضعيف وله طرق أخر جالها رجال الصحيح الاتهام رسالة لان روايتها

عنه ما بن عفان رضي الله تعالى عنه قال ابن منده شهيد رواه الحديث رواه الديلمي في مسند الفروس عنه (سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا) أي الصلاة بشرائطها وأركانها وسننها (واجتهدوا في الدعاء) أي بعد التحريمة وفي الركوع والسجود وفي آخر الصلاة (ثم قولوا) أي وقولوا غير بشم الترتي أو لستر الخ في الاخبار ولا يبعد أن يراد بالاجتهاد في الدعاء المبالغة في التثناء بالتحجيات الواردة عن سيد الانبياء ثم قولوا بعد السلام المنذر في ضمن التحجيات قبل السلام الصارف عن الصلاة (اللهم بارك) أي أكثر

الصلاة والرحمة (على محمد وعلى آل محمد كبارك على إبراهيم أنك جد مجيد) وفي الحديث دليل على أنه يجوز الاكتفاء بهذا اللفظ الوارد وان كان ماسبق أفضل وأكمل فتأمل (وعن سلامة الكندي) بكسر الهمزة (كأنك) ذكره ابن حبان في الثقات (كان علي رضي الله تعالى عنه يعلمنا) وفي رواية يعلم الناس (الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي لداخل الصلاة وخارجها وهو موقوف وقد صح سند هذا الحديث لكن أعول وان صحح سند بيان روايته عنه مرسله فلم يدركه انتهى وهو مردود بما ذكره ابن حبان أنه يروي عن علي وروي عنه نوح بن قيس الطاحي انتهى ومثل هذا لا يقال في الارسل ثم رأيت قال الشيخ ابن كثير في تفسيره وروى بنان طريق سعيد بن منصور وروى بن حبان وروى بن نعيم عن نوح بن قيس حدثنا سلامة الكندي أن عليا كان يعلم الناس

(اللهم داحى المدحوات) بشديد الواو وفي رواية المدحيات بشديد التحيمة فيهما اسماء معلول من دحا بدحو ويحى أى يباسط
 المسطحات كالارض اخذها قهار يوم تدمر دحاها الى بسطها او دهاها كالديم قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها والى كيف
 سطحت وفي الايتين رد على أهل الهيئة القائلة بغير هذه الكيفية من الكثرة الخافعة للدالة النغمية بغير دالتهمات العقلية (وبارئ
 المدحوات) من برأ الشيء أى خلقه برئ من ان التفاوت قال تعالى ماترى في خلق الرحمن تفاوت وفي قراءة من نفوت أى نقصان
 وزيادة وقصور في مادة أى خالق المرفوعات من سكه اذا رفعه كالسموات فانها مرفوعة عن السفليات بمسيرة مائة عام كانت في
 الروايات وروى ياملك السموات أى رافعها وما أحسن المناسبة بين الفقرتين فان معنى الاولى واضحه واخفاها كمال قال تعالى
 والارض وضعها بالانام وفي العبارة ترقى في الكلام ونفيه ايما سال انه سبحانه وتعالى يرفع قوما ويضع آخرين كقائه تضيئه اسماءه
 الجمالية وصفاته الجلالية (اجعل شرائف صلواتك) أى خيارها وارفعها فذكر انهم انوار اقبل للامعش لم تستكبر من الرواية عن

الشعبي فقال كان يتعزى كنت آتى مع ابراهيم النخعي فير حسبه ويقول لى اقبله اسماء العبد ثم يقول

لا يرفع العبد فوق سنته مادام في بابا راضنا شرف ولعله كان يعمل بما ٤٧٥ روى نزل الناس على قدر منازلهم

فلا يكون تحقير الاله
 (ونوى بركاتك) أى
 الاضافة فيها زجما
 قبلها من قبيل ثالثة
 الصيغة الى الموصوف
 أى بركاتك التامية
 الزائكة الدائمة الى زيادة
 الكافية (الواقية ورأفة
 تحيتك) أى اجعل
 رافة تتشأن من تحيتك
 والرافة أشد الرحمة وفي
 نسخة تحننك بناء فوفية
 فعمله فنونين أى
 رحمتك ومنه قوله تعالى
 وحسننا من لدنا
 واجعل أشد تطغف
 وترجك على محمدك
 ورسولك) أى الجامع

لم يدرك عليا (اللهم داحى المدحوات) وروى المدحيات ودحى بمعنى بسط قال الله تعالى والارض
 بعد ذلك دحاها أى مدحا بسطها لانها اخافت أولاد يوم تدمر بسطت ومهدت والمدحوات الاراضى السبع
 وفيه إطلاق للداحى على الله تعالى واستدل به من قال الاسماء ليست توقيفية وانها يكتفى بربود مداحتها
 كداحى (وبارئ) بالمعنى من رافعها أى خلق على غير مثال أى ميز وأبرز (المدحوات) بمعنى
 المرفوعات والمراد بها السموات وروى ياملك السموات وسمكتهم معنى رفع وارفع معتل ولازم
 (اجعل شرائف صلواتك) أى أنزل صلواتك واعلاها جمع شرف بمعنى العالقة رفعة المقدار من
 الشرف وأصله ما علم من الارض على غيره (ونوى بركاتك) الى ما زاد من غير النهاية من خيراتك أى
 بركاتك التامية فبمعنى من إضافة الصفة لوصفها (ورافة تحننك) أى لطفتك ورحمتك وعنايتك نازلة
 متوالية (على محمدك) قدومه لشرف العبودية على غيره ما يدل لانه على القرب (رسولك) الذى
 أرسلته بجميع خلقك (الفايع لما أغلق) يضم المحزوة كسر اللام بنى مسلم بسفاعة له من أغلق الباب
 والعقل ونحوه اذا قفله وهو ضد الفتح هذا حقيقة وبسطة ما لم يصعب واشكل واهم مقام المعنى انه فتح
 ما كان غميرا مفتوحا من الشرائع لرساله بعد الفترة الجاهلية وأنه فتح الله على عباده أنواع الخيرات
 وأبواب السعادة الدنياوية والاخرى وأبو بين لامة ما أوحى اليه بتفسيره وتبسيره وايضا حقه وفلك
 في ذلك كله بايتاح براهينه وجدهم وتفسير ما أول الناس خافوا وآخرهم بهما كائس به جعلته
 فاتحاً وناسا كائيل بعدهم كائيل فى فية لاسعاره وتامع لقوله عليه السلام أوتيت مقامات الكلام
 لما أوصحه به راعته وبلاغته تجوز ان يرايه ما فتح الله عليه بهوعلى أمتهم من تيسير الفتوحات
 ونسخه ما كفى قوله أوتيت مقامات خزان السموات والارض (والخاتم لماسبق) من النبوة

الوظيفة العبودية والقيام بحق الربوبية (الفايع لما أغلق) بصيغة المحجول أى المبين لكلمات الامور قال الله تعالى لتبين
 للناس منازلهم فوقع لمساءر من أبواب كنوز المبرات واسباب رموز الممرات اذ قد فتحت بانامة المحجة واشاعة
 الخجة أبواب الهداية واسباب الرعاية المساعدة عن الوقوع فى الغواية وفى الحديث أوتيت مقامات خزان السموات والارض وكأنه
 أراد ما سهل الله تعالى له ولا منه من فتح البلاد واخراج كنوزها للعباد وفى حديث آخر أوتيت مقامات الكلام أى ما منحه الله تعالى
 من البلاغة والبراعة والفصاحة والنصاحة بالوصول الى حقائق المبانى ودقائق المعانى لما أغلق على غيره من الخلق أجمعين (والخاتم)
 بكسر التاء وفتحه (لماسبق) أى من النبيين والمرسلين وفيه تلويح الى قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولا يبعد ان يراد
 بالفايع الاستاد الخازى مشيرا الى انه الذى أفتتح به الموجودات وابتدئ به الكائنات كقوله أول ما خلق روى أنورى ولأنه كاملة
 الغاية في تمام والمراتب الاسماءية كإبريد لولاك لما خافت الافلاك وكما قال تعالى وما خافت الجن والاناس الا ليعبدون وهو الاكمل
 في مقام العبادة بحالة العبودية

(المعان الحق) بالجر على الامانة والنصب على المنة واية بنزع الخافض أى المظهر لأم الحق (الحق) أى بطريق الصدق وليس
المراد به ما معنى واحد حتى يصح للدخلى ان يقول وضعه موضع ضميره قصد الزادة كنه وتلو مجاباة صلى الله عليه وسلم لا يعلن
الآية نعم لكن ان يراد بالحق اسمه تعالى فالمعنى انه مظهر للحق بمعاونة الحق إيماء الى مقام الجمع من ملاحظة فناءه بقاءه (والدافع
بحيثات الانا ميل) جمع جبهة وهى المرة من حاش اذا فار وار تقع والباطل جمع باطل على غير قياس وفى نسخة الا باطل لا باطل وأصل
الدفع اصالة الدافع وهو مثل المراد به الدافع ومنه قوله تعالى بل نغذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هوزا حق أى القسام
الظهور والرافع شهور (كجحل) ٤٧٦ يضم الحاء تشديد الميم المكسورة وهو خبر مبتدأ محذوف أى هذه الحال

من وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم لم عاذ كره
الكمال مثل حال وصفه
بما جعله من ابناء الرسالة
واثقال النبوة (فأضطلع)
بالضاد المعجمة افتعال
من الضلاعة وهى القوة
ومنها الاضلاع أى
فقوى على ما جعله ونهض
(بامرك) أى باذنك
وتيسيرك وانما تلتك
اباء عليه وتوفيقك له
أو قسام عامورك الذى
تكلفه جملة (اطاعتك)
أى لاجلها أو عتق لاجلها
وفى نسخة تصحيفة
بطاعتك فالباء للسمية
فشارك اللاحق معناها
(مستوفزا) بكسر الفاء
بعدها زأى أى منتصبا
ناخضا أو قائما مستعجلا
(فى مرضاتك) أى انساب
ما فيه مرضاك أو فى تحصيل
مرضاتك وزاد الدخلى فى
أصله بغير نكس فى قدم
بضم نون وسكون كاف
وكسر قاف وسكون داله من نكس
به اذا جعله عبرة لغبر ومنه قوله تعالى فجعلناها نكالا لما عملت
وخرم وفى الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال لاني بكرمتى توتر قال أول الليل قال العزم متى توتر قال آخر الليل فقال لاني
بكر أخذت الحزم وولع امرأ أخذت العزم ولا خير فى عزم ولا خرم وأما قول المصنف (واعيا الوحي) فهو من وعى وعى أى عيا اذا حفظ
وفهم ومنه قوله تعالى اذن واعية ويقال لانا الوعاء لحفظه ما فيه من نحو ما أى راعيا لما أوجبه اليه وفاهما ما بينته لديه صلى الله
تعالى عليه وسلم

الوحي

وكسر قاف وسكون داله من نكس

به اذا جعله عبرة لغبر ومنه قوله تعالى فجعلناها نكالا لما عملت
وخرم وفى الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال لاني بكرمتى توتر قال أول الليل قال العزم متى توتر قال آخر الليل فقال لاني
بكر أخذت الحزم وولع امرأ أخذت العزم ولا خير فى عزم ولا خرم وأما قول المصنف (واعيا الوحي) فهو من وعى وعى أى عيا اذا حفظ
وفهم ومنه قوله تعالى اذن واعية ويقال لانا الوعاء لحفظه ما فيه من نحو ما أى راعيا لما أوجبه اليه وفاهما ما بينته لديه صلى الله
تعالى عليه وسلم

(حافظا هذه) أي الذي عاهدك عليه من الإيمان بالوحيات والآثار وروادك والاختلاص في عودتك وإقام بحق رسالتك وفي هذا تلويح إلى قوله عليه الصلاة والسلام وإن على عبدك ما استعصت أي عقيم عليه ما وعتك به ما عدا ما استطاعت وحالتي وحالة طائفتي لعجزتي عن بلوغ كنه ما أوجبه علي من اطاعتي في عبادتي وطاعتي أو عن دفع ما قضيت علي في سابق قضائتي أي إن كنت قضيت علي أن انقض العهود وقائماني أن تنصل من هذه متذلل اليك (ماضيا) أي جاري بامر مستمر أو ماضيا (على نفاذ أمرك) بالذال الماجمة أي على امضاء ترغيب اليك وترهيب المسالدينك (حتى وري قبا) من أوردت الزنادقة حجة فخر جت ناره والقبس بقبحته ما اقتبس أي أخذ من النار فهو شعله منها وقوله تعالى ٤٧٧

والجملة غاية لما قبلها أي لم يزل يحاكي في ابلاغ ما أمر به مرغب في موافقته مرهبا من مخالفته حتى أظهر ديننا بيننا كالقدس نوراني (أقاس) أي اطالع النور والموجب للحضرة والسرور والآلاء (بالرفع معبدا أي نعمة) (تصل بالله أسمايه) بالنصب أي وسائله التي قد رها وذرائع التي قد رها والوح الخفية وظهرها وفي أصل الديجي أقاس آلاؤه بالاضافة أي لمبتغى سوابغ نعمه ومواهب كرمه تصل بالله أي بأهل القدس يعني بالمبتغى له أسمايه بالرفع أي وسائله الموصلة اليه من العناية ونوفيق الهداية من البداية إلى النهاية غاية القورز أبعادا ومعادا

الوحي جعل الشيء في وعاء قال * والشرخيت ما أوعيت من زاد * وحفظه شامل للعمل به (حافظا لهذا) أي متمسك وداوم على ما عاهدته عليه من الإيمان بك والاختلاص في طاعتك وامتناعك أمرك ونهيك كقائل صلى الله عليه وسلم وإن على عبدك ما استعصت (ماضيا) أي يجتهد دائما مستمرا على امضاء ما عاهدته وأمرته مداوما (على نفاذ أمرك) بذال المعجمة من أنفذ كذا إذا أفضاه وبلغ أقصاه (حتى أو رى قبا أقاس) الإبراء قدح الزنادقة وج النار شرارة قد منه والقدس ما تناول من الشعلة قال الله تعالى (أو أنتم كثر هاب قس) (بالاقتباس طابعه ثم استعير ذلك لظواهر الحق وما يتدبى به الناس وفي المثل ما كل قاذح زنده بوري أي لم يزل صلى الله عليه وسلم لم يحاكي أفعالنا على الحق حتى أظهره أبلغ نيرا فانه قد يندور من كان في ظلمات الجحيم والوقوله أقاس أي أقابل وطالب نور الحق الهدياية التي هي من (آلاؤه) بالمدح إلى وفيه لغات بكسر الممزقة بقبحها وبالتموين فيها وما والخاصة إلى بكسر فتكون فتقون ومعناها النعم الالهية والعبادة الابدية في الدارين بواسطة صلى الله عليه وسلم (تصل بالله أسمايه) الجملة صفة قس أي ذلك القبس سبب موصل لمن عليه من أهله الذين أهلهم الله تعالى له ووقفهم لقبوله ونور بصائرهم بانوارهم والسبب تقدم ان معناه المحبل ثم صار بمعنى كل واسطة موصلة (به) أي بذلك القدس الذي أوراه فرأه من رآه وقيل الضمير له صلى الله عليه وسلم (هديت) بالبناء للفاعل والمفعول (القلوب) الضالعة عن طريق الحق في ظلمة الجهل (بعد خوضات الفتن والآن) جمع خوضه بمعجمتين وهي المارة من الخوض وهو الدخول في المساء يستعار للشرع والدخول في كل أمر يدم والاسم الذنب والفتن جمع فتنة وهي ما يقتتن به المرء يطاق على الكفر به ففسر قوله تعالى (والفتنة أشد من القتل) وهو المراد فاعده كفرهم وارتكابهم الآثام (وانهم موضحات الاعلام) وقع في النسخ هنا خلاف فسطم أكثره اللفظ انه جمع فوضحات بفتح الضاد اسم مفعول لهديت ينزع الخافض أي إلى موضحات الاعلام وهو حال من القلوب والاعلام جمع علم يعني علم الامة وقيل انه جمع علامة ولا وجه له ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ مقدر وهو ضمير القلوب أي هي ظاهرة أدلة هدايتها وجزءه كسر الضاد جمع موضحة اسم فاعل من الايضاح وهو الكشف والبيان أي صارت القلوب بما رقت من الهداية منشورات الاعلام وانما هي لها فاعل العلم يعني الاواء استعاره لما ذكر ومن أدبت انهج في فوالنور من النهج معنى أو وضع وبين وسهل وقوم كذا ذكره ابن القوطية كافي بعض الشروح والهجج بالياء الموحدة من الهجة أي اناروا شرقي وهذا فاعل من خط المصنف كما

(به) أي به عليه الصلاة والسلام (هدية القلوب) بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة الفاعل أي قلوب أهل السلام من بين الانام فانقادت مذمنة لقبول الحكم (بعد خوضات الفتن والآن) أي بعد دخول القلوب في ميدان فتن لا يام وشروعها في مهاوى المادى والآثام (والآن) عين وبين (موضحات الاعلام) وسقط في أصل الديجي لفظ وانهم فقال موضحات معني بهديت والاصل إلى موضحات (ادروا أصل الفعل) أقول وعلى تقدير صحة ترك وانهم لا يعبأ أن يقال المعنى حال كون تلك القلوب ميبينات اعلام القلوب والاصل في ذلك هو بفتح الضاد على بناء المفعول أي فاصبحت القلوب عازقة من الهداية به عليه الصلاة والسلام منشورات الاعلام (ولان) ولا يخفى ان ما قدمنا أولى وأنبى بقوله

(ونائزات الاحكام) من نار لازما بمعنى ظهر أى واضحا وتبيناتها وقول الحملى نائزات بالنون أوله ومثناة تحمية بعد الالف محمول على ما قبل الاعلال والافقر بالهمزة فلا اشكال (ومنبرات الاسلام) من أنار متعدنا أى ومظهرات أحكامه ورافعات أعلامه (فهو) يضم الهاء واسكنها لغتان مشهورتان وقراءتان متواترتان والضمير راجع إلى الله تعالى عليه وسلم (أمينك المأمون) أى حافظ دينك وهذه الذى ائتمنته عليه وفوضت أمره إليه (وخازن علمك الخزون) أى وسائر ما استودعته من أسرار الربوبية التى تعجز عن ادراكها عامة أرباب العبودية كما قيل صدور الاحرار قبور الاشرار (وشهيدك) أى الشاهد عندك للانبياء والاصفياء وعلى أهمهم الاشقياء (يوم الدين) أى يوم ٤٧٨
الجزء اوله وفصل القضاء قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا

قاله التلماسى * فان قلت على النسخة المشهورة الساقط منها القضاة هج فالعنى ظاهر لان ما له الى انه هديته القلوب للدلالة على ما هداهم الله له من أحكام الشريعة الظاهرة ولما يظهر الاسلام ويؤيده من نصرته الاسلام باليد واللسان واما على النسخة الاخرى التى فيها الهج فعنه فيه تخصيص الحاصل لان ما لها اظهارا للظاهر والمظهر * قلت على هذا روايه انه ظاهر فى نفسه لمن له بصيرة ونفس قدسية واطهاره بالنسبة لغيرهم واطهاره شاعته وانتشاره الى أن يصل الى أقصى الارض فتدبر له العجوبة والميلوك (ونائزات الاحكام) جمع نائز اسم فاعل من النور والضياء من نار لازم بمعنى ظهر وانضج والاحكام أحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرهما وفى القاموس نار نور وانار واستفاد ونور ونور انتسى (ومنبرات الاسلام) من أنار المقعدى والاسلام معنى الدين أو الاستسلام والاعتقاد لام الله تعالى (فهو) صلى الله تعالى عليه وسلم (أمينك) على وحيك واسرار ملكك وملكك التى اطلعت عنها (المأمون) الذى ارتضيه لحفظ أسرارك أو خلقه حقيقا عليه كما أشار اليه بقوله (وخازن علمك الخزون) فى خزان ملكك وتكون وعزرك حتى أنزل لعله وأتمتته علمه دون غيره وأمره بياضه لمن يلقى له الاطلاع عليه (وشهيدك) فعيل بمعنى فاعل صيغ للمبالغة فارتضاء للشهادة على الانبياء وأهمهم أى تصد بقرعهم على نبيلهم هم كقَالَ الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا كما تقدم (يوم الدين) أى القيامه والجزء اربعاء بعلمه الله (وبعيتك) فعيل بمعنى مفعول أى بمعونتك ورسولك الذى بعثته وأرسلته لتبليغ أوامرك ونواهيك (نعمة) مفعول لأجله أى بعثته ليكون نعمة ورجة للعالمين (ورسولك) الذى أرسلته للناس كإنعامه بالنبوة والرسالة (بالحق) متعلق برسول أى أرسلته بالدين الحق الثابت فى نفس الامر (رجة) عامة لجميع خلقك وهو منصوب بمفعول له أيضا فهو رجمة فى الدنيا والآخرة لمن آمن به وفى الدنيا لمن كفر بحق دمه وصيانة ماله وقد يحصل لبعضهم رجمة فى الآخرة بتخفيف عذابه أيضا وقد يفرق بين النعمة والرجمة: إبان يقال النعمة ما حصل به من الخير والبركة ليعنه والرجمة هدايتهم بسببه التى كانت سببا لخلوصهم من الكفر والضللال لئلا يكون تكرارا (وأفـسـحـ له فى عدنك) الفسحة التوسعة وعدن سكون الدال اسم للجنة ومعناها دار الإقامة والخلو من عدن بمعنى أقام وهو اسم للجنة مطاوعا لها أسماء أخر ويكون اسمها للجنة مخصوصة أيضا عرفها لهم والمراد بالدعاء بالفسحة طلب بجهة مقامه وزيادة حسنه وشرفه ونظرة لان فسحة المنزل أمر مستحسن ولذا قالوا أحسن المنازل ما سافر فيه النظر والافسحة الجنة معلومة قيل روى عدلا باللام أى عدل ذلك وخزانك له بما يلقى به (واخـرـه

بك على هؤلاء شهيدا
ف قيل المراد بالاشارة الى
هؤلاء أمته من العلماء
والأولياء وهم شهداء على
أعم سائر الانبياء و يدل
عليه قوله تعالى وكذلك
جعلناكم أمة وسطا
لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا ولا تمنع
من الجمع بين الشهادة
للاصل والرفع
(وبعيتك) أى بمعونتك
الذى بعثته أى أرسلته
(نعمة) أى للؤمنين أى
هداية ودلالة للكافرين
(ورسولك بالحق) أى
الى الخلق (رجة) أى
للعالمين لمن آمن فى الدنيا
والاخرى لمن كفر فى
الدنيا لا فى العقبى اللهم
افسح له أى وسع لاجله
المقام الاعلى (فى عدنك)
أى فى جنة عدنك ودار
كرامتك فعدن علم
لمعنى العدن وهو

مضاعفات

الاقامة من عدن بالمكان اذا أقام به ولم يرح منه سعى بها جنته العالقة الظرفية قيل عدن اسم جنة من جملة الجنان فهو فى الجنان كما دم فى نوع الانسان والصحيح انه اسم لمحلة الجنان فكلاهما جنت عدن قال تعالى جنت عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب وقال جنت عدن يدخلونها وقال وسكان طيبة فى جنت عدن وجنت عدن التى وعدتهم والاشتقاق أيضا يدل على انه أعم والله أعلم ويروى فى عدنك ولعله بكسر العين وتخفيف الدال بمعنى وعدك أى فى موضعه ومحلّه (واخـرـه) همزة وصل فسكون جيم فزأى مكسورة ومنه قوله تعالى وجزاهم بمصابر واجنة وسربروه ذاهوا والاصل الميابق للرواية الواو فى الدار وبكاه تصحيف عن الديكى حيث لم يذ كر هذا

الوجه الوجيه وقال يجوز ان يكون به مرة قطع وجيم مكروه وزاى من أجازها اذا أضافها انتهى ولا يوجد في القاموس هذا المعنى ثم قال ويجوز ان يكون بوصل وجيم مضه ومقوره اى اعطه أجره وفيه انه لا يتعدى الى المفعولين ويجوز في مضارعه الكسر والضم ويجوز قطع همزة مدود مع كسر جيمه يقال أجره بأجره وأجره بأجره كما جره فيرجع الى المعنى الاول فيقال ثم رايت الحلبي قال في النسخة المذكورة بفتح الهمزة ثم جيم ساكنة ثم زاى المكسرة والصواب بوصل الهمزة انتهى وبه تبين خطأ الانطاكى حيث قال هو به مرة مفتوحة مقطوعة وقوله (مضاعفات الخبز) اى أنواع الخير المضاعفة أضعافا كثيرة (من فضلك) اذا لم يحب عليك شئ من عندك (مهنات) بكسر النون المشددة وفي نسخة فتحها وهو حال من مضاعفات من هنأ في الطعام بهنأ اذا ساع بهنأ بقتل قص وكل ما أتاك بقتل كذا ذكره الدجى وهو توهم انه من الثلاثى المجرى وليس كذلك بل هو من باب التفعّل (غير مكررات) باب التفعّل (غير مكررات)

بكسر الدال المشددة وقطعها صفة مهنات أى غيرة منقصات (من فوز زوايك) بالزاى أى من أجل الظفر بأجر (المحلول) أى الذى يحل فيه وفسر بالذلول وتصف الفوز على الدجى فقال من فارت القدر اذا غلبت فاستعير السرعة أى من سريع فضلك الذى لا يهاو فيه (ويزيل عطائك) أى كتبه (المحلول) مأخوذة من العلل بفتح العين وهو الشرب ثانى ما بعد النهل بفتح العين وهو الشرب اولا وتدوهم الدجى حيث قال في الاول بفتحات ثلاث وفي الثانى بثلاث فتحات والمعنى عطائك المضاعف تعل به عبادك مرة بعد أخرى

مضاعفات الخبز من ذلك المعنى اعطه من انعامك وفضلك ما تضاعفه له من الخبزات الاخر وبه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت وهو ظاهر الا انه اختلف في ضبطه بعد الاتفاق على انه به مرة وجيم مكسورة وقيل انه به مرة وجيم ساكنة من الجزاء فانه ثلثي وقيل انه به مرة وجيم مكسورة وزاى ساكنة من الجزاء وقوى العطية وقال السخاوى في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع انه بفتح الهمزة وجيم ساكنة وزاى مكسورة من الجزاء كما ضبط في بعض نسخ النسخاء والصواب كما وجد في بعض الاصول المعتد بها وصل الهمزة لان فعله ثلثي كما قال الله تعالى وجزاهم بما صبروا انتهى أقول ان محت الرواية بما ذكره أولا فتوجيهه انه من الاجزاء بمعنى الكفاية أبدلت همزته الاخيرة تعموه لمعاملة المعتل كادوم والمعنى اكفه عن روالك لما كفته به من القيام بأعباء رسالتك والضاعف المثل فصار اذوايس محص وركب حقه أهـ ل اللغة وقوله من فضلك اشارة الى ان الثواب تغفل من الله تعالى لانه لا يجب عليه شئ خلافا لما تملك كايته المتكلمون (مهناتك) صلى الله تعالى عليه وسلم جمع مهناة بنشد النون والهمزة اسم مفعول من الهني وهو السائق وكل ما تاتي من غير تنقيص وتعب وهو حال من مضاعفات (غير مكررات) اى منقصات وهو حال ايضا وصفة لمهنات مؤكدة (من فوز) بقاء وزاى معجمة عند الاكثر وهو الظفر بذيّل البقرة وقيل انه براء ماملة بمعنى سريع عاجل كقيل اخذوا البرعاج لهـ معار من فارت القدر اذا غلبت (نوابك) الثواب العطائي مقابلة عمل (المحلول) بحامه ملة اسم مفعول من حل المكان وبه وفيه اذا نزل أى المكان في الجنة أو الذى أوصاه له نصارفة حاله فيه وقيل بعنا الاستوجب بفتح الجيم أى الذى استوجبه واستحقه من حل اذا وجب وهو بعيد متكلف وفي رواية المصنفون بدل المحلول أى الذى يصن به لنفسه (ويزيل) أى كثر عظيم (عطائك) أى احسانك وانعامك (المحلول) أى المضاعف من العلل وهو الشرب مرة بعد أخرى ويقابله النهل وهو الشرب مرة قال كعب * كأنه مهمل بالراح معلول * فشيء عطاهم بخل عذب برده العواش كما تريد مرارافه واستعاره والمراد انه كثير لا ينقطع (اللهم اعل) بفتح الهمزة (على بناء الناس) بموحدة نون وروى بدل الناس البائين جمع بان (بناءه) بموحدة نون أى اجه له عايلار فيها أى اجهل مقامه في الجنة فوق كل مقام أو اجهل مقداره ارفع من كل مقدار

فشيء وافر عطائه بمهل عذب برده العواش ومنه قول كعب بن زهير رضي الله عنه * كأنه مهمل بالراح معلول (اللهم اعل) بفتح الهمزة وكسر اللام أمر من الاعلا وفي نسخة تعل بفتح العين وتشديد اللام المكسورة أمر من التعليه أى ارفع (على بناء الناس) وفي رواية على بناء البائين جمع بان اسم فاعل من بني بني بناء بالكسر (بناءه) والمعنى ارفع على عمل العاملين عله ادعى منازلهم في الجنة منزله أو اعل بناءه على بناء اديان سائر الناس فيكون ايماءه الى قوله تعالى ليظهره على الدين كله اى ليعلمه ويغلبه وفي نسخة بالثالثة المفتوحة في الموضعين بدل الموحدة المكسورة وقال الدجى أو اطل على ذواتهم ذاته حتى لا يطوله أحد شهادة قول سليمان عليه السلام من هدم بناه رب تبارك وتعالى فهو ملعون يعنى من قتل انسانا ظالما من حيث ان اصل البناء ضم شئ الى شئ وهو اجزاء خلقها الله معصوما بهنأ الى بعض مركبة تشبه بالبناء لذلك انتهى ولا يخفى ان هذا الدعاء انما ينب في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان لا يكتفطع بل ان الاطامع انه كان يرعى الى طول اقرب في سائر احواله المناسب الى التوسط في اعتداله اللهم الا ان

يقال المبراد باطله ذائه بقا جسده الشر يف بعد عماله على ما كان عليه من حمايته فان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد
الانبياء عليهم السلام وبلاغه قوله (وأكرمهم مواهolid) أي منزله ومواه عندك (ونزله) بضم ميم ونون يسكن الزاى أى آخره ونوابه
وجزاه وهو فى الأصل الطعام المهيأ للضيف (وأتم) بنشد الميم المفتوحة وفى نسخة واقم (له نوره) أى الذى سألت ان تجعله
فى قلبه وبصره وسعده وعن يمينه وعن شماله ليتجلى بانوار المعارف ويتجلى بأسرار العارف وفى الحديث تلميح الى قوله
تعالى ربنا اقم لنا نورا (وأجر) بفتح الهـ مزه فوسكون الجيم فراء أى جزاء الذى يوجب سروره قال الحلى الاجر معروف وهو
منصوب بمعطوف على ما قبله من قوله نوره والمعطوف من قول الدجى واجزه الجزاء الاوفى انه تصحف عليه الرأى الزاى وانه جعله
أمره معطوفا على أكرم وأتم وكانه تبسح الحجازى فى قوله ويروى واجزه مزه فصل من الجزاء (من انبعثك) مصدر من
باب الانفعال من البعث أى من بعثك ٤٨٠

أودانه أشرف من جميع الذوات لان الذوات بناء الله كإورد فى الحديث وصحح فى بعض النسخ ثناء
الناس وثناؤه بمثابة أى اجعل مدحه والثناء عليه فوق ما يثنى به الناس عليه فانهم لا يقدرون على ادائه
حق الاداء (وأكرمهم مواهolid) أى اجعل مقامه عندك كريما أى حسنا مرضيا من نوى بالمكان
اذا أقام به (ونزله) بضم النون وسكون الزاى المعجمة ويجوز ضمها وهو اقربى المعد للضيف اذ نزل
والمراد به نوابه وأجره وحسن استعارته هذا كره بعد المموى وهو المنزل فانه كرم على كرم (وأتمله
نوره) أى اجعل النور الذى أودعته فيه تاما كاملا فيكون فى سائر جهاته وجواسه وقلبه كإورد فى
دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل فى قلبي نورا وفى سمعي نورا وفى سائر جهاتي نورا
(واجزه) فيه ما تقدم من الضبط قريبا (من انبعثك) افتحة من البعث مع وحده ومثلثة أى بعثك له
بالبقوة والرسالة فقوله (له) متعلق به وليس بلام تعيلية متعلقة بآخيه كما قيل أى كافته على مقام به
من أمور الرسالة (مقبول الشهادة) أى شهادته فى المحشر لا انبياء عليهم الصلاة والسلام وعلى الامم
(ومضى المقالة) أى ما يقوله عمه من الشهادة والشفاعة فلا يخط ولا يرد له قول (ذا منطق عدل)
مصدر ميمى بمعنى النطق وعدل بمعنى معتدل مستقيم وهو حال أيضا والمراد به ما يقول بعد الشفاعة من
حمده تعالى بمحامد لا تضاهى (وحطة فصل) بتقدير مضاف أى وذخطة وهى بضم الحاء المعجمة
وتشديد الصاد المهملة وهى الامر والشان والقصل الجزل الفاصل بين الحق والباطل يوم القيامة
(وبرهان عظيم) أى دليل نبوته ورسالته القوى القاطع من معجزاته الباهرة وقد ذكر هذا صاحب
القاموس فى كتابه المسمى بالصلاوات والبشر فى الصلاة على خير البشر مع ما فيه من الزيادة
واختلاف الروايات وحديثك من القلادة ما لحاظ بالجيد وزاد أبو بكر بن أبى شيبة فى رواية فيها تجوّل
اللهم اجعلنا سامعين مطيعين وأولياء مخلصين ورفقاء مع صاحبين اللهم بلغنا السلام واراد عليه منا
السلام (وعنه) أى عن على كرم الله وجهه (أيضافى) كقيمة (الصلاة على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم) لكن قال الحافظ السخاوى انه لم يقف على أصله انه صلى الله عليه وسلم قال (ان الله
وملائكته يصلون على النبي الآية) أى وتلا الآية لا آخرة بذلك الى آخره التقع صلاته بعدها امتثالا

أوباتم وهو أقرب
والمعنى لاجل اقامتك
ايامه من قـبره (له)
مقبول الشهادة أى
تزكية لآلته اذ اشهدوا
للانبياء انهم قد بلغوا
أحكام الرسالة بعد ما
جحدوا وتبليغهم أى
اباهم يوم القيامة
ونصيه على الحال من
ضميره لا وعلى المعنوية
وكذا قوله (مرض)
المقالة أى مقبول
الشفاعة (ذا منطق
عدل) فـصل مـدرسـى
به فوضع موضع عادل
مبالغة فى جعل
منطقه عدلا أى ذا
منطق مستقيم وذا
كلام قويم ووهـم
الدجى حيث قال مبالغة
فى جعل نفسه عدلا فانه

لأورد به هذا المعنى لنصب
عدل فى البنى كالأخفى (وحطة فصل) أى وذخطة فصل والمحطة بضم الميم لا والحوالة القصـة والفصل
التقطع أو الفرق أو بمعنى الفاصل أى ذاحلة تشدها به واستقامة والمعنى اذا ألمه خطب عظيم وأمر مشكل جسم فصله برأى
قويم وفى حديث الحمـدية لا يسألونى خـطة بعضهم فيها جرعات الله تعالى الاعظمتهم ايها (وبرهان عظيم) أى وذادليل واضح
وبيان قاطع عظيم فى ميدان البيان بحيث يصير الشئ الغائب كالامر العيان (وعنه) أى وعن على كرم الله وجهه (ايضافى الصلاة
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى فى جملة الفاظها الواردة عن كرم الله وجهه (ان الله وملائكته يصلون على النبي) أى فنحن
أولى بذلك (الآية) يعنى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يعنى لا سيما وقد أمرنا بذلك تصريحا بعد ما أشير اليه تلويحا
فيجب علينا اداء اجابته والقيام بحقوق طاعته بان نقول

(إيلىك) أى أقمارة بعد أخرى بخدمة ملك ودمنا بخضر ملك (اللهم) أى يا الله أمانا برحمتك واقصه دنائمتك ونعمتك (ربى) أى ياربى (وسعدك) أى نساء عبادتك مسعدة بعد مسعدة فى طاعتك (صلواتك لله البر) يبقع الموحدة وتسد دياره وهو باق من البار ولذا لم يرد فى أسماء ومعناه كثير البر بعداد المؤمنين من أولى البروفى الحديث تمسحوا بالارض فانها بكم مرة أى عابكم بمسحة كالوالدة البرية تولد الباريعنى ان منها خلقكم وفيها معاشكم ومنها بعد الموت عداكم وقد قيل البراز باهلها وتعالى فى تحمل الارض كفانا حياه وأموانا أما البحر فانه يعرف اهل ولا يفرق خزنه وسفله وقد ورد البحر من جهنم رواه الحاكم لم يبق عن يعلى بن أمية (الرحم) أى كثير الرحمة بالمؤمنين وكبير العناية بالمحسنين (والملائكة المقر بين) أى

٤٨١

لام الله فى قوله عقبها (اليلك اللهم ربى وسعدك) أى اجابه بعد اجابه واسأله بعد اسأله عاذا فى طاعتك ومثال اوارك والتثنية فيها ما لم يرد ذكر اوارك عاذا فى طاعتك وفى جويا كما فصل فى كتب النجوى (صلوات الله البر الرحيم) أى المنعم المتفضل بانواع البر والرحمة ومعنى البر العطف واللاطف بعباده وهو من أسماء الله تعالى ولم يمع بالان البر بأبلغ منه وصلوات (والملائكة المقر بين) كبير بل واسر اقبل وخضعهم لشرفهم (والنبيين والصديقين) المباغين فى الصدق والاخلاص من أشرف المؤمنين (والشهداء والصالحين) لكل خير القائمين من غير تقصير بحقوق الله وحقوق عباده والشهداء جمع شيد فعل بمعنى فاعل أوفى قول وهو من قتل مجاهدا فى سبيل الله لعله كلفه تعالى ومن المحق بهم كالباطون والفرق ونحوهما معنى بل ان الله ولائكة يشهدون له بالجنة أولان حى فكذلك شاهد حاضر اولان ملائكة الرحمة تشهد له أوقيامه بعبادة المحق أولئك هو دعاء عاذه من الكرامة حين قتل (ما سبغ للشمن شئ) ما صدر به ومن زائده وهو لئلا يبدأى صلوات هؤلاء دائمة مستمرة مدة تسبغ الاشياء لئلا وان من شئ الا يسبح بحمده وهذا على ما وقع بدون زوا فى قوله تعالى ما يسبح الى آخره وفى نسخة وما يسبح فاصواته معروفة على الاسم ومن بيانية أى وصلوات الله وصلوات كل شئ سبحانه (يارب العالمين) أى جميع الخلقات فهو شامل للعالمين وغيرهم تغليبا كما حقق فى كتب التفسير (على محمد بن عبد الله) متعلق بمقدّر خبر صلوات الله (خاتم النبيين) أى آخرهم بعثة (وسيد المرسلين) أى أنصاهم وأشرفهم وأضاف خاتم النبيين متابعة لما فى القرآن وسيد المرسلين تقفنا واطلاق السيد عليه ثابت بالاحاديث كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اناسيد ولد آدم ولا تخر وأما قوله لانسو فى سيد الخاؤل بل انصافه فى سيادة كسيادتك أوهو تواضع منه وموداد لانه على الله انصافا بمعنى المسالك كفضله فى غير هذا الخل (وامام المتقين) الذين يقتدون به فى العلم والعمل (ورسول رب العالمين) الى الخلق أجمعين (اشاهد) على الانبياء بأنهم باغواهم وعلى أمهم بما باغواهم يوم القيامة كما قال تعالى وجئناك على هؤلاء شهيدا كما تقدم تحقيقه (الشهير) للمؤمنين بسعادة الدارين (الداعي اليك) أى الذى دعا الخلق الى طاعة الله تعالى وتوحيده (بإذنك) أى بإمرتك أابدعهم أو بتيسيرك وتسهيلك (المرآج المنير) شبه به بذلك لانه ظلمة الكفرة وتوحيده اهل المؤمنين بنور هدايته وتوضيحه لظرف الحق والحقيقة ولان ذاته صلى الله عليه وسلم نور ولذا ورد انه لم يكن له ظل كما مر (وعليه السلام) أى السلامة من كل وصمة وقص (وعن ابن مسعود) كما رواه ابن ماجه والبيهقى فى كيفية أخرى للصلاة عليه (اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك) المراد بعبادها الزوال والذلاء عاذه

المرسلين (والصديقين) أى العلماء العامة (والشهداء والصالحين) أى القائمين بحقوق الله تعالى وبحق الحق أجمعين (وما سبغ للشمن شئ) أى وصلوات جميع الاشياء فهذا تعميم بعد تخصيص كقوله سبحانه وتعالى وان من شئ الا يسبح بحمده فاصواته معروفة على ما قبلها ومن بيانية لما فى نسخة بدون العاطفة فاصواته من زائدة أى صلواتهم دائمة مستمرة مدة تسبغ شئ لك أى مادام يسبحك شئ (يارب العالمين) أى ربهم وسيد أمرهم (على محمد بن عبد الله) خاتم النبيين بكسر التاء وفتحها (وسيد المرسلين) لكونهم تحت لوائه يوم الدين (وامام المتقين) أى من أرباب البقية

(٦١ شفاث)

(ورسول رب العالمين) أى الى كافة الخلق أجمعين (الشاهد) أى للانبياهم (الشهير) للانبياهم (الداعي اليك بإذنك) أى بإمرتك وتيسيرك (المرآج المنير) أى من أضر بنور ذوالعناية واستبصر بظهوره ذوالغواية (وعليه السلام) أى ما غشى غيره من الملام وسوا المانم ومن دعائه عليه الصلاة والسلام اذا دخل زهضان اللهم سامنى من رمضان وسلمنى ومنه أى لا يغشاني فيه ما يحول بيني وبين صومعه وسلمه لى أى خذ امان ان غم لى اللال أوله وأخوه فليتبس على صوماه فطر اسامنى منه أى بعضه متى فيه (وعن عبد الله بن مسعود) كما رواه ابن ماجه والبيهقى فى شعب الايمان (اللهم اجعل صلواتك) أى أجناسها (وبركاتك) أى أنواعها (ورحمتك) أى الخاصة

(على سيد المرسلين وامام المؤمنين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك اسم الخير) أى الكثير على الأمانة (ورسول الرحمة) أى على الكفاية (اللهم بعثه مقاما) نصبه على الظرفية أى مقام عظماء وهو المقام المحمود الذى يحمد الاولون والاخرون بالشفاعة الكبرى والصغرى لقوله عليه الصلاة والسلام هو المقام الذى أشفع فيه لأمى لا يعبدان برادبائمه جماعة المحتاج الى شفاعة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم مقام يحمدك فيه الاولون والاخرون وأشرف فيه على جميع الخلائق نال فتعطي وتشفع فتشفع ليس أحد تحت لوائك وعن حذيفة يجمع الناس في صعيد واحد فلا تتكلم نفس فأول مدعو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والشر ٤٨٣ ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك

ولما جئ منكم الا اليك تباركت وتعالى تبارك رب البيت فهذا معنى قوله تعالى عسى أن يعثرك ربك مقاما محمودا (يعطيه) بكسر الموحدة أى يمنى مثل مقامه (فيه الاولون والاخرون) وفى الحديث هل يضر الغبط قال لا الا كايضر العضة الخبط أى يخطو ورقها دون قطعها والمقصود ان الغابط كالحابط ينتفع بالمغبوط والمغبوط من غير ان يحصل هناك ضررا لخدمتها (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى إبراهيم) محمد كمال صليت على إبراهيم انك حديد الجسد الحسن البصرى رحمه الله يقول من أراد ان يشرب بالكأس الاوفى أراد ان ياتى به ما يرويه يزيد من الوفاء وهو الكثير وفى وادى نبي وكثر فهو وفى وواف وهو المراد ورد الزيادة فى فحن العوام بانهم يقولون درهم وافر اذا كان يزيد وزنه وقال أبو بكر الوافى الذى لازادته فيه ولا تنقص وهو الذى وفى بزيته انتهى (من حوض المصطفى) الذى سقى منه العشاء يوم القيامة وهل هو الكوثر أو غيره فيه مافيه (فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأولاده وأزواجه وذريته) بضم المعجمة وقد تكسر كما مر نسل الانسان من ذكر وأنثى وقد ينحصر بالنساء الاطفال ومنه ذرارى المشركين من الذر وهو الخلق وكثرتها أسقط المزمرة وقيل من ذر فرق أومن الذر لانهم خلقوا أولا مثل الذر وهو النمل الصغير وعلمهم ما فلا أصل له فى الهمز ويدخل فيهم أولاد البنات اتفاقا على ما قاله ابن الحاجب لكن ردبان مذهب أى حنيفة أنهم لا يدخلون وهو رواية عن أحمد بن جعفر اعلى دخول أولاد بنات فاطمة فى ذريته صلى الله تعالى عليه وسلم خصوصية نعم أشرف هذا الاصل العظيم والمجد الكريم وبين الأزواج والا لعموم وخصوص من وجهه وبين الذرية والا لعموم وخصوص مطلق (وأهل بيته واصهاره وانصاره وأشاعه) أى اتباعه جمع شبيعة وشبيعة الرجل اتباعه والفرقة على حدة ويقع على الواحد المذكور وغيره وغلب بعد ذلك طائفة ادعت

معناه (وكان الحسن البصرى رحمه الله يقول من أراد أن يشرب بالكأس الاوفى) تفضيل أى بالحظ الاعلى (من حوض المصطفى) أى من بحر شرع المرءاتى فى الدنيا ومنه كثرته فى العقبي (فليقل) أى دائما أو كثيرا بالقلب الاصفى (اللهم صل على محمد وعلى آلهم) أى من يؤل اليه أمره ويعظم لديه قدره وهو يحتمل التعميم والتخصيص ويروى على آل محمد (وأصحابه) أى من أدرك جبال محبته وأشرف برؤية طلعه (وأولاده) أى الشاملة لبناته واحفاده (وأزواجه) أى زوجاته وسرياته (وذريته) ولو كان بواسطة كثيرة فى نسبه (وأهل بيته) أى المتناول لواليه وخدمته (واصهاره) أى من ينسب منه صاهرة ثلاثين والخمسين (وانصاره) أى من المهاجرين والانصار (واشاعه) أى اتباعه من أدلى القرى والمصار

(وقولوا) أي مثلاً (اللهم اجعل صلواتك) أي أنواع دعواتك العامة (ورحمتك وبركاتك) أي الخاصة (على سيد المرسلين وإمام
 المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير) أي لنفسه (وقائد الخير) أي لغيره (ورسول الرحمة) أي لجميع الأمة فانه كاشف
 الغمة (اللهم ابعثه مقاماً محموداً يعطيه فيه الأولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم) أنتك جدي محمد
 الله بارك على محمد وعلى آل محمد وعلى ٤٨٤ (بارك على إبراهيم) زيد في نسخة في العالمين (أنتك جدي محمد) وقد سبق أن

هذا الجملة الأخيرة من
 أصح أنواع الصلوات مما
 ورد فيه الروايات (وما
 يؤثر) أي ما يروى (من
 تطويل الصلاة) وفي
 نسخة في تطويل الصلاة
 وتكثر الثناء على
 أهل البيت قال الحجازي
 و يروى عن أهل البيت
 وهو الملائكة لقوله
 (وغبرهم) أي من
 أصحابه وأزواجه وأتباعه
 وأشياعه (كثير) أي
 يطول ذكره ويحتاج
 إلى مؤلف مستقل حصره
 (وقوله) أي وقول ابن
 مسعود رضي الله تعالى
 عنه موقفاً أو مرفوعاً
 (والسلام) كقوله (تم)
 أي بالوجهين المتقدمين
 (هو ما علمهم في التشهد
 من قوله السلام عليك
 أيها النبي ورحمة الله
 وبركاته السلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين
 وفي تشهد على رضى الله
 تعالى عنه) هذا غير
 معروف سند (السلام
 على نبي الله السلام على
 أنبياء الله ورسوله) تعميم

هو الأدب كما ر ٢ وقوله (وقولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك) إلى قوله (أنتك جدي محمد) تقدم بانه
 بما يغني عن اعادته الا انه قيل انه بيان للحسن الذي ذكره ابن مسعود واداء السائر به من الاحسان في
 الصلاة عليه وانه الاحسن وقيل انه يحتمله ويحتمل ان يكون تمثيلاً للحسن منه وان كان فوقه ما هو
 أحسن منه وانه هو الظاهر وفيه نظر (وما يؤثر) بالبناء للجهول أي ينقل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
 وعن الصحابة والتابعين وما اسم موصول مبتدأ خبره كثير (أي من تطويل الصلاة وتكثر
 الثناء على أهل البيت وغيرهم) من الصحابة وتقضيهم كما ر (كثير) في الآية ثار المروية عن السلف
 حتى أفرد بتأليف من أحسن القول البديع للسخاوي المتقدم ذكره (وقوله) في الحديث المتقدم
 في التشهد (والسلام كما علمتم) يعني في تشهد الصلاة في قوله السلام عليك أيها النبي الخ وهو إشارة إلى
 تفسير ما سبق في رواية مالك عن ابن مسعود ما سأله كيف نصلى عليك آخره إلى هنا وهو إشارة إلى
 ما علمهم من التشهد وقوله علمتم بالبناء للجهول وبثبوت اللام أو بالبناء للفاعل وتخفيف اللام كما
 تقدم والمادة في ظاهر وهما ملازمان لانهم اذا علموا السكن ما بعده يقتضى الاول أعني قوله (هو ما علمهم
 في التشهد من قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين) تقدم نفسه (وفي تشهد على) رضى الله عنه وتقدم ان التشهد يروى عن
 الصحابة من طرق كثيرة اسندوها وهذا من روى عن علي (السلام على نبي الله السلام على أنبياء الله
 ورسوله) قدمه لبيان شرفه وتفضله عليهم (السلام على رسول الله) صلى الله عليه وسلم قيل آخر وصفه
 بالآلة إشارة إلى تأخر رسالته بحسب الزمان لانه ملك الختام (السلام على محمد بن عبد الله) كرر السلام
 عليه باسمه ونسبه تأكيداً (السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد) أي حضر
 (اللهم اغفر لمحمد) سيأتي بيان الدعاء صلى الله عليه وسلم بالمغفرة (وتقبل شفاعته واغفر لاهل بيته
 واغفر لي ولوالدي) بالتشديد صاف ليا المتكلم (وما ولد) زاده ليشمل اقر باه المسامنين وحواشي
 نسبه الا ان فيه اشكالاً لان علياً هو الذي قاله فكيف يدع ولوالديه وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن
 عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً لموت وتوفيت بالمدينة وكفها رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم في قبضه واضطجع في قبرها وقال جزك الله من أم خير الانهار بيته صلى الله عليه وسلم
 وأحسن صنيعها معه كما ذكره الطبري في الرضا النضره وانما اضطجع صلى الله عليه وسلم في قبرها
 ليخفف منها اضطجة القبر كما صرح به في الحديث وأبو طالب مات كافراً وادعاء بعض الشيعة أنه علم
 لأصله وقد نفي عن الاستغفار للشر كين كافي الآية الكريمة انتهى وأجيب عنه بما جوبه بتقيل انه
 تغليب لأمه ولوجه له وقيل المراد بابو به آدم وحوى ولا يخفى بعده وقيل المراد تعلم من يدعو من
 المؤمنين ان يقول وهو أقر بها وما قيل له فهو من المبالغ زائدة ألقا وانها هو ولدى يعني الحسن
 والحسين وأولادهما البس شيء وكذا ان كان من كلامه صلى الله عليه وسلم أو هو بناء على اسلام أبيه
 على ما رتضاء السهيلي وسيأتي بيانه (وارحهما) فيه ما تقدم (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

بعد تخصيص (السلام على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم) السلام
 أي بالوت (وغيره من شهد) أي حضر عنده (اللهم اغفر لمحمد) سيأتي الكلام على غفرانه عليه الصلاة والسلام (وتقبل شفاعته
 واغفر لاهل بيته) أي من أزواجه وذريته (واغفر لي ولوالدي وما ولد) اوارحهما (سيأتي تحقيقه) (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 ٢ وقيل اهل هذا الجزم فانه ورد انها تعرض عليه وسيأتي نسخه

(السلام عليك أيها الذي ورحمة الله وبركاته) وفيه اشكال حيث دعا بالمغفرة لوالديه وما ولد والرحمة لمع ثبوت موت أبيه وبعض اخوته كافر بن قال الدجى ولعل الناسخ زاد الانفسه واما دعا بمغفرتهم الولد الحسن بن ومن ولداه انتهى والظاهر انه قال ذلك لتعلم غيره لا للدعاء نفسه وفيه اشكال آخر وهو ما يند المصنف بقوله (جا في هذا الحديث عن علي الدعاء للذي بالغفران وفي حديث الصلاة) بالاضافة الى الذي سنده (ايضا) ويروى في حديث الصلاة عليه والصلاة عليه الصلاة والسلام ويروى عنه اي عن علي قبل ذلك وهو المذكور في اوائل هذا الفصل (قبل) أي من طريق الحافظ أبي عبد الله الحارثي فقبل مبنى على الضم وقوله (الدعاء) أي للذي عليه الصلاة والسلام (بالرحمة) خبر أي الدعاء بالرحمة في حديث الصلاة على النبي المروي عن علي (ولم يأت في غيره من الاحاديث المرفوعة المعروفة) فهل يجوز الدعاء بهما أولا والظاهر انه يجوز اما الرحمة تظاهر فانها احدثها في الصلاة وقد قال تعالى ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت مراد به ابراهيم عليه السلام وآله واما ٤٨٥ المغفرة فحيث وقع له عليه الصلاة والسلام طلب المغفرة

والسلام طلب المغفرة لنفسه سبعين مرة وفي رواية مائة مرة امتثالا لقوله تعالى واستغفر لذنبك باز غير غيبته ان ذنبه المستترت عليه الغفران وأول بالصفة عن المولى وارث كتاب خصال الاولى أو الاشغال بالامور المباحة أو زوارة التقصير في مقام الطاعة واما ذلك عما يليق بشأنه وعلمه كانه فحسنت الابرايميات المقرين مع انه قد غفر له مائة من ذنبه فهو من باب التأكيدي القضية أو من قبيل التلذذ بكر العطية فحده والدعاء بقوله ربنا لا تؤاخذنا في ما فرغنا من

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) تقدم بيانها (جا في هذا الحديث عن علي الدعاء للذي صلى الله عليه وسلم لم بالغفران) وهي المغفرة وهي كمال الرغب الباس الشيء ما يصونه فهي من الله صون عبده عن مس العذاب والدعاء به صلى الله تعالى عليه وسلم من أمته لا ينبغي لايهاه المتصور من المدعوه كالدعاء بالرحمة واما قول الله لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ودعاؤه لنفسه بالمغفرة فلا يقاس عليه (وفي حديث الصلاة عليه) صلى الله عليه وسلم (عنه أيضا) أي عن علي مثله (قبل) بالبناء على الضم أي قبل هذا تقدم من طريق الحارثي (الدعاء) صلى الله تعالى عليه وسلم (بالرحمة) واما يدعي له بالصلاة والبركة انتصارا على ما ورد في حقه وان كان معناها الرحمة لكانها رحمة خاصة مشعرة بنوع تعظيم (ولم يأت في غيره) أي في غير هذا الحديث (من الاحاديث المرفوعة المعروفة) المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم وهو بيان لغیره (وقد ذهب أبو عمرو بن عبد البر) الامام الجليل القدر كذا تقدم (وغيره) من علماء المالكية والحديث (الى انه لا يدعى للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة) فهو مكروه عندهم لايهاه التقصير (واما ما يدعى بالصلاة) أي بهذا اللفظ المأمور به في القرآن (والبركة التي تختص به) يعني التي بمعنى الدوام والثبوت على النشر يف والتكرار بمكبنة المحنرات الالهية وقيد المواهب اللدنية (ويدعى غيره) من المؤمنين (بالرحمة والمغفرة) لانه غير مضموم ولا يحتاج من تقصير فهو محتاج لغفر الله ورحمة الله لا كرسول المضموم الذي غفر الله مائة من ذنبه وما تأخر الماد غيره صلى الله عليه وسلم من أمته لا لانبياء فان من الادب ان لا يدعى لهم بذلك ايضا وكذلك الصحابة ينبغي ان يقال فيهم رضي الله تعالى عنهم ولا يرعد على هذا ان الصلاة معناها الرحمة فانه لا يلزم من كون لفظ بمعنى لفظ ان يبعث في محله مع انه غير مسلم فان الصلاة في معنى التعظيم ولو كانت مطلق الرحمة لزم استعمالها في حق غيره وليس كذلك (وقد ذكر) الامام (أبو محمد بن أبي زيد) في مذهب مالك صاحب الرسالة المشهورة كذا تقدم (في الصلاة على النبي) صلى الله عليه وسلم في تشهد الصلاة (اللهم ارحم محمد واول محمد) كذا ترجم على ابراهيم وآل ابراهيم) ورده المصنف بقوله

أخطأنا في اغفره وارحمه أي آدم له المغفرة الشاملة والرحمة الكاملة (وقد ذهب أبو عمرو بن عبد البر) وهو من أكابر علماء المالكية (وغيره) الى انه لا يدعى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالرحمة وانما يدعى بالصلاة والبركة التي تختص به) وفي كون البركة تختص به فظاهر ظاهر (ويدعى غيره بالرحمة والمغفرة) ويروى بالغفران نعم هذا هو الاولى ولكن لاجل التيسر يحتاج الى دليل من حيث للدعوى وقد أغرب الدجى حيث قال لا تغفرهم اللهم اذنهم ووجه غرابته ان كل أحد محتاج الى غفران الله تعالى ورحمته وكما رد من دعاه له عليه الصلاة والسلام بقوله اللهم اغفر لي وارحمني وانما الكلام في دعاء غيره به ماله كان في مقام التواضع والابتناء بقية فاستغاث الرب ثم رايت في شمائل الترمذي ان واحدا من الصحابة قال له عليه الصلاة والسلام غفر الله لك فقال ذلك وهذا تقر برمته عليه الصلاة والسلام على جواز مثل هذا الكلام (وقد ذكر أبو محمد بن أبي زيد) أي المالكي في رسالته زيادة الترحم (في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بقوله (اللهم ارحم محمد واول محمد كذا ترجم) بنشد الحارثي في نسخة تراجمت (على ابراهيم وآل ابراهيم

ولم يأت هذا) أى الدعاء عليه الصلاة والسلام بالمغفرة والرحمة وروى ولم يأت هذه الرواية (في حديث صحيح) قال الدجى أذا وردت يادته كما كان ضعيف وفيه انه يعمل بالضعيف في فضائل الاعمال وانما يحتاج الى الحديث الصحيح أو الحسن في الاحكام من الاقوال واما قول النووي في شرحه لم يختار ان الرحمة لا تذكر قبل لانه خلاف الاولى واما ما حرمه في الاذكار بان ذكرها بدعة فبها بحث لانه قد ورد في بعض الطرق ولو كان ضعيفا فلا بد بدعة لاسما هو لانه في سنة وعلى تقدير التسليم فليكن بدعة حسنة ويقو به ما ذكره المصنف بقوله (ووجهه) أى دليل ابن ابي زيد الذي أحذبه استحباب طلب الرحمة (قوله) أى قول النبي عليه الصلاة والسلام حال تعليم أمته (في السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته) وما يؤيد به قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت وينص ان رحمة عامة للخوادم والعوام ولا يستغنى أحد عن هذا الانعام العام ثم اعلم ان الرافي ذكر في شرح الكبير عن الصديقي انه قال ومن الناس من يزيد ارحم محمد اكرحت على آل ابراهيم وربما يقولون ترجمت وهذا لم يرد في الخبر وانه غير فصيح فانه لا يقال رحمت عليه وانما يقال رحمة واما الترحم فبها معنى التكلف فلا يحسن اطلاقه في حق الله سبحانه وتعالى انتهى ولا يخفى ان في الصديقي ورود الخبر بلفظ ارحم محمد وآل محمد كما ترجمت على ابراهيم غطاء نشأ من جهله بطريق الحديث فن حفظ حجة على من لم يحفظ هذا: الرواية في ٤٨٦ مستدرك الحاكم من رواية ابن مسعود باسناد صحيحه وقال في موضع آخر

بل قد ورد خبر صحيح قال الحلبي وقد راجعت تلخيص المسند مدرك لاذهي فرأيت ساقطه بعد انهاء مسنده الى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تشهد أحدكم في الصلاة فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارجح محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترجيت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم (ولم يأت هنا في حديث صحيح ووجهه) في جواز الدعاء صلى الله عليه وسلم بالرحمة الذي منعه غيره (قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم فبها روى عنه (في السلام) المروى في التشهد (السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته) واطلاق الرحمة عليه هنا يدل على جواز الدعاء صلى الله عليه وسلم بالرحمة اذ لا فرق بينهما وقال الرافي في الشرح الكبير من الناس من زادوا رحم محمد اكرحت على ابراهيم وربما يقولون وترجيت على ابراهيم بالناء ولم يرد في خبر صحيح وانه لا يقال ترجمت عليه وانما يقال رحمته وفي الترحم تكلف لا يحسن اطلاقه على الله وقال الاسنوي فيه أقوال وقد أسقطها النووي من الروضة وقول الرافي انه لا يقال رحمت عليه غير مستقيم فان الصغاني قال يقال ترجمت عليه وقال الغزالي لا يجوز ترجمته بالناء وهو مراد الرافي بقوله انه لا يحسن وقال النووي انه بدعة تابع ابن العري في انكاره وتخطئة ابن ابي زيد في الاذكار ما قاله بعض أصحابنا وابن ابي زيد من استحباب زيادة وارجح محمد وآل محمد بدعة لا أصل لها وقد جعل ابن العري في شرح الترمذي فاقله لانه ليس في التشهد الذي علمه رسول الله الصحابة قال زيادة استدرك عليه وقال بعضهم انكاره غطاء لان الحاكم رواه في مسنده كره ما ساند صحيحه عن ابن مسعود وكذا رواه الذهبي وقد قاله الشافعي في رسالته وهو ردم ما قاله مقدومه كقوله البرهان الحلبي في حواشيه * أقول تحصل ما قاله باسره هم اتهم اختلفوا في جواز الدعاء صلى الله عليه وسلم بالرحمة والمغفرة وفي ورود في الحديث والذي صححه أكثر الفقهاء والمحفاظ بنبوته وجوازه ومنشؤ الخلاف ان الرحمة والمغفرة تقتضي قصورا وذنبا سبحانه الله تعالى منه واعطاء

جديد مجدي انتهى وقد جأ في جملة حديث وارجح محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترجيت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جديد مجيد وكذا جأ في رواية علي وابن عباس وجابر وجاء ايضا في حديث سلسل وترحم محمد الى آخره وقد ذكر القاضي مثل هذا فيما تقدم وما يؤيد جواز الرحمة ما في النسائي الصغير باسناده عن عكرمة قال ظاهر رجم ابراهيم واصحابها قبل ان يكفر فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام ما جئت على ذلك فقال رحمت الله يا رسول الله رأيت خلائها وساقها الحديث وقد جاءه سلام مسند في تقرر برده عليه الصلاة والسلام دليل على جوازه ورد على من عده بدعة أو حكم عليه بالكرهية واما قول الترحم فيه معنى التكلف فمنوع بل برأيه لما في في انزال الرحمة فاندفع به قول الغزالي انه لا يجوز ترجمه وقول الرافي انه لا يحسن واعلم ما بالغه الرواية في هذا التحكم على ظاهر الرواية والعجب من النووي انه قال واما ما قاله بعض أصحابنا وابن ابي زيد بالمالا يكن من استحباب زيادة وارجح محمد وآل محمد فهذه بدعة لا أصل لها وكان غفل عما ورد من قول الشافعي في الرسالة وكان خير منه المصطفى لوجهه المتشعب رسالته المفضل على جميع خلقه فبقه رحمة وختم نبوته الى ان قال محمد عبده ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ورحمكم ما انتهى فقد قال رحمه في حقه فهذا ردم على مقداره وهذا وقد قال شمس الأئمة السرخسي أصحابنا المحمديين لا بأس بقول وارجح محمد وآل الانبوري وربه ولا عيب على من اتبع الانبوري لان أحدا لا يستغنى عن رحمة الله تعالى

هـ (فصل هـ) في فضيلة الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والثناء به عليه (والدعاء له) أي وفي فضيلة ثنائه (حدثنا أحمد بن محمد
 الشيخ الحسن بن كتابه) أي حدثنا (القاضي يونس بن عفيف) بضم فكسر (ثنا أبو بكر بن معاوية) أي ابن الأجر الاندلسي
 وقد روى النسائي الكبير بعضه - معاوية به جارة (ثنا النسائي) أي صاحب ٤٨٧ الجامع (انا) بالواحدة أو النون أي

أخبرنا أو أنبأنا (سويد)
 بانصه غير (ابن نصر)
 بالهمله وهو المروزي
 يروي عن ابن المبارك
 وابن عدي وعنه
 الترمذي والنسائي ثقة
 (انا) أي أخبرنا أو أنبأنا
 (عبد الله) أي ابن المبارك
 ابن واضح الخطلي
 التميمي مولاهم
 المروزي أبو عبد الرحمن
 شيخ خراسان يروي عن
 سليمان التيمي وعاصم
 الأحول والربيع بن
 أنس وعن ابن مهدي
 وابن معين وأبو تري
 مولى تاجر وأمه خوارزمية
 وقبره بيت زرارو بئر
 به أخرج له الأئمة الستة
 (عن حياة) بفتح
 فكون (ابن شريح)
 بالتصغير (قال أخبرني
 كعب بن علقمة) أي
 التنوخي المصري تابعي
 يروي عن سعيدين
 المسيب وطائفة وعنه
 الأيث وجماعة ذكره ابن
 حبان في الثقات وأخرج له
 مسلم وأبو داود والترمذي
 والنسائي (انه سمع
 عبد الرحمن بن جبير)

براهمة أقول له صلى الله عليه وسلم لا تغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وسوي بينهما أي إلى أن
 المتقدم كالتأخر في عدم الوقوع ولذا قيل المراد بذهبه ذنب أمته كما تقدم في غير أن يقال يجوز أن يقرنا
 بغفر وغيره من غير ترتيب أو طلبة الشواب والمغفرة له ليس ذنباً كذنب نبال أمور وثقتها بحجة المصلحة المشبهة
 وأما إعادة المصلحة من الاشتغال للديونة وإن كانت بحاجة أو لازمة لمقامه صلى الله عليه وسلم ولذا قال
 انه لا يمان على قبي فاستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة أي في حقته قد شاء الله تعالى
 هـ (فصل في فضيلة الصلاة عليه) هـ صلى الله تعالى عليه وسلم أي نواها وفوائدها من قالها (والثناء به
 عليه) أي قوله السلام عليك أيها النبي ونحوه (والدعاء له) المنوختو الله - م أنه الوسيلة والفضيلة
 والدرجة انما هي الرفعية والمراد تعظيمه صلى الله عليه وسلم وإظهار محبته بطاب بغيره فليس من
 تحصيل المحاصل ولا الاحتياج له صلى الله تعالى عليه وسلم وقدم حدثنا مسند أبو رواه تير كاه رواه
 النسائي ومعلم ابن عمر (حدثنا أحمد بن محمد الشيخ الصالح من كتابه) قالوا من روى عنه المصنف
 رحمه الله تعالى من مشايخه وأمه أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن
 عثمان بن غلبون الحولاني وأحمد بن محمد بن عبد العزيز الأحمي وهو ابن الرضي أبو جعفر وأحمد بن محمد
 ابن عبد الله الشافعي والمراد لأول لأنه أشهر مشيخته وكان عليه أن يذكر ما به فيه فذكر أنه اعتمد على
 شهرته قال (حدثنا القاضي يونس بن عفيف) تقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو بكر بن معاوية) بن الأجر
 الاندلسي وهو محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن إسحق بن عبد الله بن هشام بن عبد الملك بن
 مروان أبو بكر القرطبي الامام ثقة الجليل رحل إلى المشرق سنة خمس وتسعين ومائتين وسمع من
 النسائي وغيره ودخل الهند تاجر وتوفي سنة ثمان وخمسين وثمانمائة قال (حدثنا النسائي) امام الحديث
 صاحب السنن المشهور واسمه أحمد بن شعيب كما تقدم بيانه قال (حدثنا) وفي نسخة أخبرنا من هنا الخ
 (سويد بن نصر) أبو الفضل المروزي المعروف بالشاه الامام الثقة روى عن ابن المبارك وغيره وأخرج
 له أصحاب السنن وتوفي سنة أربعين ومائتين قال (أخبرنا عبد الله عن حياة بن شريح) هو أبو عبد الرحمن
 عبد الله بن المبارك بن واضح التميمي مولاهم المروزي شيخ خراسان وأبو تير كاه وأمه خوارزمية
 ولد سنة ثمان وعشرين ومائة وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة وقبره بيت زرارو أخرج له الستة كما
 تقدم وحياة بن شريح تقدمت ترجمته وساميه (قال أخبرني كعب بن علقمة) بن كعب بن عدي
 التنوخي المصري التابعي ثقة توفي سنة ثلاثين ومائة وأخرج له أصحاب السنن وفي بعض النسخ كعب
 عن علقمة وهو هو وقد تقدم هذا الحديث (انه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع) الامام الجليل
 الثقة أخرج له أصحاب السنن وتوفي سنة سبع وتسعين (انه سمع عبد الله بن عمر) البخاري المشهور رضي
 الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن وهو يؤذن
 للصلاة أو غيرهما يسمع (قولوا مثل ما يقول) من تكبيره وتشهده وصلاته وحجته عليه تصديقه وهو سنة
 معرفة وقيل انه واجب بتقديم الكلام فيه (وصلوا على) وفي مسلم ثم صلوا على داغته واحد
 وقد علمت ان هذا أحد المواطن التي يستحب فيها الصلاة عليه كما تقدم وأنه يقرن فيه الصلاة

بالتصغير مولى نافع قرشي مصري مؤذن ثقة فقيه مقرر توفي سنة سبع وتسعين أخرج له مسلم وغيره (انه سمع عبد الله بن عمرو)
 بالواو وفي نسخة بدونه والحدث رواه مسلم وأبو داود والترمذي أنبأ عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا
 سمعتم المؤذن) أي أذانه (قولوا مثل ما يقول) أي جواب له واختلف في الجملة بين الواضع انه يقول فيه ما الاحول ولا قوة الا بالله وقيل
 يجمع بينهما (وصلوا على) أي بعد اجابة المؤذن

(قوله) أي الشان (من صلى على مرة) أي واحدة كفي نسجة (صلى الله عليه عشر) أي لوعده سبحانه وتعالى من جاد الحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل مراتب أضعاف أعمالها وهو لا ينافي ما ورد في مسند أحمد بسند حسن موقوف على عبد الله بن عمرو وهو مرفوع إذا سجد للجهاد فديه من صلى على النبي ٤٨٨ صلى الله تعالى عليه ولم مرة صلى الله تعالى عليه بها سبعين مرة نعم

بالسلام فإنه الأفضل وارتكاب خلافه مكر وهو لا يحتاج لتعلمهم كيفية الصلاة السابقة لأن السلام سبقتها في التشهد فلا فراديه وقد جاهد كمال الصلاة مقرنا بالسلام في مواطن منها عقب ما يقال عند ركوب الدابة كما رواه الدارقطني في الدعاء مرفوعا وكذا في غيره وإنما حذف في بعض المواضع اختصارا وكذا يستحب الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الإقامة كما ذكره الخضر في ما تقدم (قوله) من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه عشر) فإن الحسنة بعشرة أمثالها كون الله عز وجل صلى عليه فيه من الرحمة وإعلا قدره لا يلحقني وقال يقول بالمضارع إشارة إلى أنه بقوله من غير تأخر لما بعد الأذان وظاهره أنه يتابعه في المحبة علقين وهو قول فيه وفي قول معتد أنه يقول عندهما الاحول ولقوله الابالله أي لا قدرة العبد على طاعته التي دعى إليها الاتوفيقه وكان ابن جبير يقول سمعنا وأطعنا ويسن أنه لا يرغ الحبيب صوته في الإجابة لأن التشبيه ليس من كل الوجوه (ثم سلوا الله إلى الوسيلة) بأن يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته فإن من قال ذلك حلت له شفاعتي يوم القيامة والوسيلة لغة ما يتقرب به إلى كل كبير وفُسرت في الحديث بقوله (فإنها منزلة في الجنة) من أعلى منازلها وقد يرد هذا المعناها اللغوي فإنها تقر به إلى الله (لا تنبغي لاحد من عباد الله العبد) أي لا تليق بكل أحد فقامت أعلى المنازل فلا تليق إلا بأقرب البشر وقد فسرت الوسيلة أيضا بالشفاعة العظمى كما مر وجمع بينهما بأن صاحب تلك المنزلة هو صاحب الشفاعة العظمى أي أيضا (وأرجو أن أكون أنا هو) عير بالرجاء وإن كان الله تعالى أعطاه ذلك لوعده من لا يخلف الميعاد تواضعه من صلى الله عليه وسلم وتغوى بضال الفرق فيما يستقبل إلى الله وتعلميا لامتداد أو شاداهم لأن يكونوا بين الخوف والرجاء دائما لا سيما في أمور الآخرة وأنا أنا كبد لا سم كان المستتر وهو خيرها وضع موضع إياد استعير ضمير الرفع لضمير النصب وتقدم أن ذلك خلاف الظاهر وقيل اسمه ضمير مستتر وأنا هو مبتدأ وخبر والجملة خبراً كون وما قيل من أن هو وضع موضع اسم الإشارة أي أن أكون ذلك العبد كافي قول رؤية فيها خطوط من سواد وبقي * كأنه في الجملد توابع البهق لوجه له فإن مثله انما ذكره في وضع الضمير المرفوع موضع غيره لافي وضع المرفوع موضع غيره كما ذكره النحاة (فن سألني الوسيلة حلت عليه الشفاعة) أي استحققت ووجبت له بفضل الله تعالى عز وجل من حل بمعنى نزل وفي البخاري حلت له وهو بمعنى والشفاعة هنا مطلقة فإن كان مذنباً خلاصته شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم من المذاهب والأشعة له بألا درجته أو بإدخاله الجنة من غير حساب وفي شرح مسلم للصنف أن هذا يختص بمن قال مخصوصاً بذلك تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم لا مجرد الثواب وقال ابن حجر أنه يحكم غير مرضي ولو أخرج الغافل كان أشبه وتقدم الكلام على ذلك كله وفيه الحديث على الدعاء في أوقات الصلاة لا محل الإجابة كما قاله (وروي أنس بن مالك) كافي شعب الإيمان للبيهقي (إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى على صلاة) واحدة في وقت ما (صلى الله عليه عشر صلوات) أي رجه الله رجة ضائعة معظمة لا شافعة غيره إلا أن الله أضافه إلى الله إضافة تعظيم وتشريف وإن كان كل من جاء بحسنة له عشر أمثالها (وحط عنه عشر خطيئات) إن كان ارتكب خطيئة (ورفع له عشر درجات) بإعلامه مقاماته في جنة النعيم وعلمونته بقرنه من الله (وفي رواية) أخرى ثبتت وفي رواية وجبت

لا يبعد أن هذا المضائق تكون بخصيص يوم الجمعة أو ردان الأعمال كلها فيه بسبعين ضعفا وهو يؤيد ما ورد أنه إذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة كان حجه بسبعين حجة (ثم سلوا) أي الله تعالى كافي نسجة (إلى الوسيلة) وهي المرتبة الجلية (فإنها منزلة) أي درجة جلية (في الجنة لا تنبغي) أي لا تليق أولا تحصل (الاعتماد) أي عظيم (من عباد الله) أي الصالحين (وأرجو أن أكون أنا هو) أي ذلك العبد قوله هو خير كان ووضع موضع إياه وأنا أنا كبد لا سمها أو مبتدأ خبر وهو الجملة خبرها ويجوز أن يكون موضع اسم إشارة أي أن كون أنا ذلك العبد كما اشرنا إليه (فن سألني الوسيلة) أي وهي نهاية مراتب الفضيلة (حلت عليه الشفاعة) ويروي شفاعتي أي غشيت به ونزلت به وفي نسجة حلت له الشفاعة أي ثبتت وفي رواية وجبت

له شفاعتي أي حقت (وروي أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه) كافي شعب الإيمان (إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى على صلاة) أي واحدة (صلى الله عليه عشر صلوات) أي قياما بشرك عبده (وحط) أي وضع (عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات) وفي رواية) أي لا يني لي

(وكتب له عشر حركات) أي ثوبها (وعن انس رضي الله تعالى عنه) كإبراهيم بن أبي شيبة في مسنده (عنه عليه الصلاة والسلام أن جبريل نادى) أي خاطبني (فقال من صلى عليك صلاة صلى الله تعالى عليه ٤٨٩ عشر) أي عشر مرات (ورفعه عشر درجات

ومن رواية عبد الرحمن بن عوف) كإبراهيم بن عوف) وصححه والبيهقي في شعبه (عنه عليه الصلاة والسلام) أقيمت جبريل فقال لي (أي بشرتك) أي أخبرتك بما يسرك (أن الله تعالى) بكسر الهمزة (بفتحها) (يقول من سلم عليك سلمت عليه) أي عشر أو أكثر (ومن صلى عليك سلمت عليه) وفي الحديث يما إلى جواز انفراد كل منهما عن الآخر في بدر (ونحوه) أي نحو مروي ابن عوف (من رآه أبي هريرة ومالك بن أوس) بفتح فسكون (ابن الخلدان) بفتحهما (أدرك زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورأى أبا بكر وسبع عمر وعثمان وبقية العشرة رضي الله تعالى عنهم وعنه الزهري وابن المنكر وقال أنس بن عياض عن سلمة بن وردان عنه أنه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من ترك الكذب نبي له في روض الجنة وأجدهن صالح صحح هذا الحديث

رواه أبو يعلى (وكتب له عشر حركات) فإن الصلاة عليه حسنة وكل حسنة عشر أمثالها ولزيادة هنا بإسناد ذلك إلى الله وأنه فعل ذلك بنفسه ولم يوكله لملائكة الكنيسة فيدل على أنها أعظم من سائر المحسنات وصلاة الله عليه كانت رحمة خاصة به فهي على حقة بها من غير مشاكلة كما قيل (وعن أنس) بن مالك أنه روى (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه ابن أبي شيبة في مسنده أنه قال (إن جبريل) عليه الصلاة والسلام (ناداني) أي قال لي ويحدثني أنه رآه في الأفق فناداه بصوت عال قال فيه له من صلى لي إلى آخره ويؤيد الأول قوله في بعض النسخ (فقال من صلى عليك صلاة) يا خلاص يقدسه تضيف لك إكرام (صلى الله تعالى عليه عشر أو ثمانية عشر درجاة) فوق مقامه الذي يستحقه وصلاة الله على من صلى عليه ثابتة في أحاديث كثيرة مسندة صحيحة وفي بعض الروايات زيادة على العشر والأقل لا ينفي إلا أكثر (وفي رواية عبد الرحمن بن عوف) التي رواها الحاكم والبيهقي وصححهما (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) أنه قال أقيمت جبريل فقال لي (أي أخبرتك بما يسرك) ثم ورأى عظيما يظهر في وجهك وبشرتك وهو أصل معناه (إن الله) أي بأن الله (يقول من سلم عليك) أي قال السلام عليك أيما الذي دعا لي بالسلامة من كل نقص وسوء وماتيا إليك عنان تسليمه (سلمت عليه) أي سلمته من كل سوء وحققه عنايتي وعبر به ما سألكه (ومن صلى عليك سلمت عليه) ليس في هذه الرواية عدد ولا غيره فهو مجموع ولا على ما روى الحديث صحيح روى من طرق وسيد ابن عبد الرحمن بن عوف كان يتردد (ولله صلى الله تعالى عليه وسلم) لم يحدده لعله لا يوافقا بقية آية وقد خرج من منزله فدخل حاضرا وسجد سجودا طويلا حتى ظن أنه تبص روحه فيكي فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مالك فآخبر بما خطر به له فقال له جبريل وأخبرني بأن الله يقول لي من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك سلمت عليه فحدثت بك سره وهو حديث صحيح المتن والسند وقال الحاكم لا أعلم في جردة ذلك كراص منه الأحاديث في فضل الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرة لا تحصى (ونحوه) أي مثل هذا الحديث لفظا ومعنى (من رواية أبي هريرة ومالك بن أوس بن الخلدان) بفتح الحاء وادال المهمتين وثلاثة وألا فونون علمه منقول من المصدر ومالك هذا هو أوزن مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وأخرج له الستة واختلاف فيه هل هو صحابي رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عنه أحاديث مرفوعة أو تابعي رواية مرسلة ولا يصح عند الذهبي وغيره أنه تابعي وتوفي سنة اثنين وتسعين وهو ما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخرج تبرؤا لمجي من يتبعه فتفرع عمر وأتبعه بطهارة فوجده ساجدا في شربة ففتح عنه حتى رفع رأسه فقال له أحذرت يا عمر لتعنته ثم أباثم قال لي أن جبريل أتاني فقال من صلى عليك واحدة صلى الله تعالى عليه عشر أو ثمانية عشر درجاة أخرجه البخاري في الأدب وغيره (وعبد الله بن أبي طاحنة) الانصاري وعبد الله بالتصغير وفي نسخة عبد الله مكبر قال البرهان وهو الأصح بل الصواب وهو عبد الله بن أبي ملاحز بن مدين سهل الانصاري أخو أنس لأمه ولد اسحق وأخته وهو صحابي له رواية توفي في زمن الوليد وحدثه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسماه وحديثه رواه أحمد والحاكم وابن حبان والنسائي قال أخرجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم والبشرى في وجهه فقال لماسئل عن سبب بشره جاءني جبريل فقال لي أمير ضيفك يا محمد إن لا يصلي عليك أحد من أمته

(٦٢ شفاث) والاصح عند الذهبي أنه عنده تابعي وحديثه مرسلة (وعبد الله بن أبي طاحنة) أي زيد بن سهل الانصاري وفي بعض النسخ عبد الله مصغرا والصواب الأول ولد في حياته عليه الصلاة والسلام وهو أخو أنس لأمه حنيفة عليه السلام وسماه توفي في زمن الوليد فو تابعي له رواية روى عن أبيه نقة أخرجه مسلم والنسائي ولله عشرة بنين كلهم قرأوا القرآن

(وعن زيد بن الحباب) بضم الميم والميم وبالياء وحدهم (سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وآلته المنزل) وفي رواية المقعد (المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعة) وهذا الحديث سقط منه رجال فان زيد بن الحباب ليس من الصحابة ولا من التابعين ولا من اتباعهم وانما ٤٩٠ روى عن مالك بن انس والشافعي بن عثمان ومالك بن معول وعبد الله بن لميعة

واحدة الاصل عليه عشر اولاً يسلم عايل أحد من أمتك الاسلامت عليه عشر وأخرجه ابن الجوزي في الوفاء بمادة ولا يكون اصلاته منهي دون العرش ولا تمر بمالك الا قال صلوا على قائمها صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن زيد بن الحباب) بضم الحاء الميم والميم وحدهم (قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول) الظاهر من السياق أنه صحابي سمع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كافي سائر النسخ وهو كما قالوه وهم أو يضل له أو سقط من السكت فان ابن الحباب ليس بصحابي ولا تابعي وأين هو أين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه وان تحت روايته وقيل ان لم يكن به بأس ورجل في طلب الحديث الى الاندلس مع فقره وله ترجمة في الميزان وكان المصنف رحمه الله تعالى لما اراد كتابة الحديث سقط أول سنده ولذا قال يحيى بن علي القرشي الحديث انه وهم ظاهر فانه ليس بتابعي ولا من اتباعه وانما روى عن مالك وامثاله وليس له في خبر في اسمه واسم أبيه من الصحابة وهذا الحديث رواه ابن الحباب عن ابن لميعة عن بكر بن سوادة عن زيد بن نعيم عن ابن شريح الحضرمي عن ربيعة بن ثابت اله حاضي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مفضل لا مرسل كافي وابن الحباب توفي سنة ثلاث ومائتين وقيل انما حذف سنده اضعفه وهو اعتمد اذ اعظم من الذنب فانه ليس بمفضل ايضاً لان المفضل اذا قيل سمعت يكون كذا باقاً بالصواب انه وهم وجواب الشبهة عن ابن المصنف رحمه الله تعالى اسقط ما عدا زيد لانه لا غرض له في ذكر روايته لوجه له وانما يصح لولم يقل سمعت وزيد هذا هو أبو الحسين الجافظ الحراني ولذي يخطر بالبال ان قوله سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من قول زيد وانما هو قول أبي هريرة وهو المقصود بالبراهين وما بعد ما عدا له وبيان لكثرة طرقه وهذا غاية ما يمكن في توجيهه بحسن الظن به وليس به عيب الا ان نظره لزيادة قوله (وعن من قل) في صلاته على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (الهم صل على محمد وآلته) أي أعطاه المنزل المقرب بصيغة المفعول ويجوز كمررته (يوم القيامة) وهو على ظاهره والمراد في الآخرة والقرب منه رفعة معذوبة المراد منه تعظيم الثواب وفضله الموهبة الربانية لا قرب مكنى لان الله تعالى منزله عنه (وجبت له شفاعة) أي تعينت وتحقق بالتردد لان الله تعالى لا يحب عليه شيء عندنا (وروى ابن مسعود) في حديث صحيح رواه الترمذي وابن حبان وفي نسخة وعن ابن مسعود (أولى الناس يوم القيامة) أي أحقهم بشفاعتي وعنايتي أو أقربهم مني منزلة (أكثرهم صلاحاً) فان ذلك يدل على محبته والمرء مع من أحب (وعن أبي هريرة عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم من (صلى على في كتاب) كتبه من تأليف ورسالة وغيره كما مر بيانه (لم تزل الملائكة تستغفرونه) أي ندعوه بالمغفرة (ما بقي اسمي) أي مودة بقائه مكتوباً في ذلك الكتاب والمراد التأنيد كقوله تعالى مادامت السموات والارض قال الطبراني في الاوسط رواه أبو الشيخ في الثواب والمستغفري وقال العراقي في تحف ربيع حاديات الاحبار وزيد بن عدي في مصنف ومثله يعمل به في فضائل الاعمال وفل خاتمة العلماء المالكية الخطاب في معنى ذلك يحتمل ان المراد انه كتب الصلاة عليه في كتابه ويحتمل انه قرأ الصلاة عليه المكتوبة وهو اوسع وأرجح ولاول أظهر وأقوى انتهى وتقدم نقله عن شيخ زروق * قلت الاول والمراد لان المعنى ان من بذلك سنة حسنة لما كتبه وكان سبب القراءته فيه أجره وأجر من قرأه أجرة مبرمة طوع ولا مكره (وعن عامر بن

وعنه أحمد بن حنبل نفع هذا الحديث محفوظ من روايته وروى عن ثابت الانصاري مرفوعاً وقد رواه زيد بن الحباب هذا عن ابن لميعة بنقع اللام وكسر الهاء عن بكر بن سوادة عن زيد بن نعيم عن وفاء بن شريح الحضرمي قيل واهل المصنف أو رده في أصله عن زيد بن الحباب عن ربيعة بن ثابت على جهة الاركان وسقط ذكر ربيعة من بعض نسخ الكتاب والله تعالى أعلم بالصواب (وعن ابن مسعود) أي مرفوعاً (أولى الناس مني وأحقهم بشفاعتي) يوم القيامة أكثرهم على صلاة) رواه الترمذي وابن حبان (وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عنه عليه الصلاة والسلام قال من صلى على في كتاب) أي بان كتب فيه الصلاة (لم تزل الملائكة تستغفرونه ما بقي اسمي) بروي ما دام اسمي (في ذلك الكتاب) رواه الطبراني

ربيعه

في الاوسط وأبو الشيخ في الثواب بند ضعيف لكنه يعتبر في هذا الباب وربيعه يقال يكتب له الثواب ما نقل أيضاً من ذلك الكتاب والله تعالى أعلم بالصواب (وعن عامر بن

ربيع تسعة عشر حتى صلى عليه وسلم يقول من صلى على صلاة أي واحد من كثير (صلى عليه الصلاة والسلام) أي عدة صلواته
 على (فيلقاه) أي من التقبيل أي من الألفاظ (من ذلك) أي من قول الصلاة أي عند كل ذي ذنوب (أو أكثر) أي من الكثير أو الأكثر
 والمراد به الأخبار والخبر وهو غير واحد أو عدة أو ما جازى في الأوساط من (وعن أبي بن كعب) على ما رواه
 الترمذي وحسنه (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربيع المثل) بضم الميم (بضمه) أي كان الثاني وفي رواية ما جازى
 لنا ليل (قام) أي من نومه أو نومه (فقال يا أيها الناس) كأنه ينادي أهل بيته أو خواص أمته (اذكروا لله) أي في حال الانبساط
 وترؤس له (ما تراجعت) أي الفقه الأول التي ترجع الأرض بما فيها أو المعنى قرب شيء أو موت كل أحد عنده (فتبهاها
 ازادقة) أي عقبها بالفقه التي تقوي به الحقائق كلها ودها وتبث ما بين ٤٩١ الفقهين أو دون ستة يقول الله سبحانه

ويعلى لمن الملك اليوم
 ويحب بذاته عز شأنه
 الواحد القهار
 الخلق بلسان الحال في
 جواب ذلك السؤال
 الواحد القهار واليوم
 كذلك في نظر أرباب
 الأسرار والمحجب الأنوار
 لا ملك إلا الله الواحد القهار
 رب السموات والأرض
 وما بينهما العزيز الغفار
 وقيل الراجحة القيامة
 والرافدة البعث (جاء
 الموت بما فيه) أي من
 سكراته ومنكراته أو
 بما فيها بعده ولا مفعول من
 الجمع من البعث
 والحساب والميزان
 والكتاب وما يترتب
 عليه من الثواب والعقاب
 ويحتاج كل أحد إلى
 شفاعته عليه الصلاة
 والسلام في ذلك الباب

ربيع تسعة عشر حتى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من صلى على صلاة عليه الصلاة والسلام على
 ذلقة قال من ذلك عبد الله (العرف للتحخير والقامض بجهة أي إذا عرفت بقا هذا ودوامه ونفعه
 للآخرين شئت أكثر من كذبه كالباقين من الأول أو النافضة كما ستفيد من هذا التبرير ما كثيرا
 دائما لم شئت أكثر من كذبه كالباقين من الأول أو النافضة كما ستفيد من هذا التبرير ما كثيرا
 ما في لا يترك التحير كثيرا ما كنهه للذليل التحخير بهذا الإعلام بما هو غير أكثر تحذير من القريب
 في تحصيله قريب من التهديد وفيه من البلاغ لا يخفى (وعن أبي بن كعب) في حديث رواه الترمذي
 وحسنه (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربيع المثل) أي الأول وكان فعل ماض ليكنها
 تسعمل عرف للذوام نحو كان الله غفورا رحيمًا كما ذكره ابن جني في الخصائص (قام) من نومه وانتهى
 بهما سكراته (فقال) لمن عذبه من زوجه وأهل بيته (يا أيها الناس اذكروا لله) بتمجيده وتحميده
 باسمائه المحمدي ثم ذكرهم وعظمه وقيامه ليجدد وخص هذا الوقت بما ذكر لانه وقت غفلة عتقى
 الطيبة البشرية (ما تراجعت) أي الراجحة من الراجحة وهي الحركة بشدة والعدم بها
 صوت واضرب الأذنين للبحر جاف وقد نظرت ابن نباتة المصري في قوله في وصف من حدث له
 رعدة في كفه

ما كان من رجا فكل منكر * فالبجر من اسماؤه الجاف
 والمراد بالراجحة ما يكون بين يدي الساعة من الفتن والمرج والازلال والرافدة من ردف يعني
 تبعية والمراد الساعة أو الصبيحة أو النفخة أو الزلزلة أو أخرى والمراد أخبارهم بقرب الساعة والشرع بها (جاء
 الموت بما فيه) من سكراته وأهواله وهو أقرب لكل أحد من جبل اللور يد المرائعهم على طاعة الله
 وإيقاظهم من نوم الغفلة (فقال ابن أبي بن كعب) لما سمع ساقله صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله
 إن أكثر الصلاة عليك) واشغل بها وقتي بعد أداء الغرض ونحوها (فكم أجعل لك للسنن صلاتي) أي
 ما مقدار الوقت الذي أصلي عليك فيه (قال ما شئت) أي أي قدر تريده وييسر لك (قال ربيع) أي
 اصرف ربيع أو فاني لما (قال ما شئت وإن زدت) على الربيع (فهو خير لك) نافع في الدنيا والآخرة (قال
 الثالث) أي اصرف لثلاث وقتي (قال ما شئت) أي يكفي هذا وإن زدت فهو خير (واحد من الثالث) قال
 النصف قال ما شئت وإن زدت فهو خير قال الثالث قال ما شئت وإن زدت فهو خير قال يا رسول الله

(فقال) القاهر وقال لا يظهور وجهه إلا بملأه (أي بن كعب) وهو أقر الأصحاب (يا رسول الله إن أكثر الصلاة عليك) أي أكثر
 محبة إليك رجاء حصول الشفاعات لئلا يروى في أكثر من الصلاة عليك (فكم أجعل لك من صلاتي) أي من زمان دعائي لنفسي
 أو من أوقات عبادتي النافعة (قال ما شئت) أي قدر ما اردت من تقرب بك لي (قال) أي أي (الربيع) أي أجعل لك من صلاتي
 ربيع أو فاني (قال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (ما شئت) أي اخترت قليلا أو كثيرا (وإن زدت) أي على الربيع (فهو خير) أي لك كما
 في نسخة صحيحة (قال الثالث) بضم ميم وهو الثاني وهو بالثعب كالم (قال ما شئت وإن زدت فهو خير) قال المحمدي وذكر بعد
 الربيع النصف إلى آخره وفي غالب نسخ الشافذ ذكر الربيع ثم الثالث ثم النصف إلى آخره وهذا الحديث في الترمذي ولم يذكر فيه
 الثالث (قال النصف قال ما شئت وإن زدت فهو خير قال الثالث قال ما شئت وإن زدت فهو خير قال يا رسول الله

فاجعل صلاتي) أي أوقات دعائي (كلها لك) أي لذكرك ويا تعلق من الصلاة عليك (قال اذا) التوبن أي خيئذ (تسكني) بضم تاء
المفعول الخاطب وفي رواية هلك أي ما به مك من امر ينزل ونيلك وهو بالنصب على انه مفعول ثان لا تسكني وفي نسخة يكتني بضم ياء
الجهول الغائب وهملنا رفع على نية الفاعل وبلاغته قوله (ويعفر ذنبك) بضم ذاء المحو من مصوب وذنبك رفوعا والمحال صل عليه
الصلاة والسلام لم ير ان يعين له حدا ٤٩٣ مقدار من الليالي والايام لا يعلق عليه باب المز يدني مقام المراد اولاه به يحصل

اجعل صلاتي كليا لك قال اذن تسكني) أي تغنيك عما دعاها لان فيها خير الدنيا والاخرة تزيما بالرزق
ببركتها (ويعفر ذنبك) لانها مكفرة لاثم الذنوب يقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عني الدعاء كما
ذكره في كتاب الصلاة والبشر ومعناه ان في مواطن الدعاء كعقب الصلاة ونحوها اذا اراد ان يدعو
لنفسه وله صلى الله تعالى عليه وسلم هل يزدني دعائه لنفسه على الصلاة عليه أو يسوي بينهما أو يزدني
في الصلاة عليه أو يجعل دعاءه كدعائي دعائه لنفسه فانه اذا فعل ذلك كفاء عن الدعاء لنفسه فان الله
يصلى عليه اصغاف صلاته فينال كل خير من الله تعالى من غير طلب وهذا أول وأحب الى الله ورسوله
اذا عرفت هذا فاقبل ههنا من ان هذا الحديث يقتضي ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل
من سائر العبادات لان الشارع اخص وقتا بعد صلاة تكون فيه أفضل من غيرها كذا قال كراع
والسجود فانها أفضل من غيرها وان كان غير هاتين نفسيهما أفضل فالصلاة عليه لمن ير بد الدعاء أفضل من
قول لا اله الا الله وان ورد في الحديث أفضل ما فعلته انا والنبين من قبلي لا اله الا الله وقد سئل شيخ
الاسلام السراج الباقيني عن قراءة القرآن وذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها
أفضل فاجاب بان كلامها أفضل في محلها فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في وقت الدعاء وهي في
الصلاة واجبة فهي أفضل من غيرها فاذا جعل الانسان دعاءه كله صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فانه يكتفي بعامة وهي أفضل من الاستغفار وغيره من الدعاء وهذا لا وجه له ولا حاجة بنا اليه فان
الحديث كما علمت انما يدل على ان الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تغني عن دعائه لنفسه
ولا يقتضي انها أفضل من سائر العبادات ولا من قراءة القرآن وغيرها كما لا يخفى وقد اطل هذا القائل من
غير طائل وبعد عن المرام بل ارجل ولبعض الشراح هنا كلاما لماس له بهذا المقام وهذا الحديث في
المعنى كالحديث القدسي من شغلته ذكرى عن مسأتي أعطيتة أفضل ما أعطى السائلين (وعن أبي
طلحة) زيد بن سهل الصحابي في الصلاة أبو طلحة آخر وهو الذي تزيافه قوله تعالى وقر وقر وقر
أنفسهم ولو كان بهم خصاصة كما قاله الخطيب وقال البرهان لا يعرف في الصحابة من اسمه أبو طلحة غير
ابن سهل هذا وحده فانه هذا أخرجه النسائي (دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأت في
وجهه (من) آثار (بشره) أي مسرته وانتم ارحه (وطلاقته) الطلاقة صدر بمعنى الدشاة قال الراغب
بقاله وطلق الوجه وطاقق الوجه اذ لم يكن كالحجاب انتهى وهو في الاصل من الاطلاق من الوفاق فاستغير
للباشة قاله السور (ما نأزقه قط) فية لان ذب الحشوة والسكون (فسأله) عن سبب ذلك فقال
وما يغني) من المسرة وانتم ارحه الصدر (وقد خرج جبريل) من عندي (أنفا) أي قر بيا من محبتك
(فأنا في بشارة من ربي) الظاهر ان فيه قلبا أي أنا في بشارة تمخرج وقله في كلامهم والحديث صحيح
آخر جهه أحد وأصحاح السنن (أن الله) بفتح المعجمة قد بل عاتب له وبكره هو الجلالة مفسرة
للبشارة وهي الخبر السار (ببشرتي) أي أرسلني (اليك) بشرك انه ليس احد من أمته يصل على عليك
الاصلي الله عليه ولا تنكحها) أي بصلاته التي صلاها (عشر) وقد تقدم ذكرها ونفسه (عن
جابر بن عبد الله) في حديث رواه البخاري (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال

كتابة الملهات الدينية
والدينية والاخرية
على وجه النظام ونظيره
قوله عليه السلام عن الله
من شغلته ذكرى عن
مسأتي أعطيتة أفضل
ما أعطى السائلين وكان
الحديث السابق مستند
الطائفة السنية
الايسية حيث يدأومون
على الصلاة المصطفوية
(وعن أبي طلحة) (وعن
زيد بن سهل وحديثه
هذه رواه النسائي وابن
حبان واليه يفتي في شعب
الايان بسند صحيح انه
قال (دخلت على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
فقرأت من بشره) بكره
الموحدة أي بشاة بشرته
(وطلاقته) أي بساطته
وطاقته (ما لم اره) أي
ابدا قبل ذلك (فسأله)
أي عن سبب ما هنالك
(فقال وما يغني) أي عن
هذا السرور (وقد خرج
جبريل عليه السلام) أي
ظهر (أنفا) بالمد والقصر
وقد قرئ بها في البعثة
أي هذه الساعة فكانها

قوام الانف من كمال قريها (فأنا في بشارة من ربي
أن) بفتح المعجمة أي هي ان أو بان (الله) بفتح اليم لا بشر له (بالكسر والفتح) ليس احد من أمته (أصله الاجابة) بصل على
الاصلي الله عليه ولا تنكحها) أي بصلته (عشر) فهذا الذي هو جبريل وبشرى ويقضى بشرى (وعن جابر بن
عبد الله) على ما رواه البخاري (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال

تخبر بجمع النداء أي الأذان أو الإقامة أو الأعلام أحدهما (المعرب هذه الدعوة) أي الدعاء إلى العبادة (التامة) أي الكاملة
التامة (والصلوة القائمة) أي التامة الفاضلة لا يجرها له ولا يذبحها شريعة (ت محمد الوسيلة) أي الزيادة المانية وفي نسخة
والدرجة الرابعة في نسخة زيادة الفضيلة وقد ورد الوسيلة منزلة في الجنة فالفضيلة أعمن الوسيلة (وابدعه مقام محمود) وفي نسخة
المقام المحمود وقد ورد هو المقام الذي أشفع فيه لامتى أي خصوصاً به وإن أشفع للخان عموماً (الذي وعده) أي في الآخرة الذي
بدل من مقام محمود وقوله وعده أي في القرآن قال الله تعالى عسى أن يبعثك ٤٩٣ ربك مقام محمود (أحدث له الشفاعة)
أي الخاصة (يوم القيامة)

وعن سعد بن أبي وقاص
كبار رواه - سلم (من قال)
يروى أنه قال - من قال
(حين يسمع المؤذن)
أي صوته - بشه - هودأنا
أشبه - هودأنا لاله الله
وحده - لا شريك له
مقول (وأن محمد - عبد الله
ورسوله - رضي الله عنه
وبمحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم رسولاً بالسلام
ديننا) نصبه وما قبله من
الاسمين على التمييز
(غفر له) أي ذنبه -
(وروى ابن وهب) أي
بسنده منقطع (أن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
قال من سلم على عشرة
فيكافئنا عتق رقبة)
أي في الأجر والمثوبة
(وفي بعض الآثار
ليبرن) - من الورد
بمعنى ليأتين (على أقوام
ماء - عرقه - م يروى
لأعترفهم - لا بكثرة
صلواتهم - على) رواه
الاصمعي في ترغيبه عن

حين يسمع النداء أي الأذان فتعريفه بالعبادة (المعرب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة) أي الدائمة
أو التي تقوم على المس فهو كعبث - قراضية (ت محمد الوسيلة والفضيلة) رابعه مقام محمود الذي وعده
أحدث له شفعي أي تخفقه (يوم القيامة) وضايفه أنه يقول وهو يسمع الأذان من غير حاجة وبها - تدل
الطحاوي على أنه لا يسمع إلا ما رواه أنه يقول حين يسمع النداء يتعاهم فيه يكون - بعد الإجابة
والرواية تنكيره مقام محكمه الثاني القرآن وهو منصوب مفعولات الذي بدل أو عطف بيان أو هو
منصوب على التضرية والذي مفعول وروى المقام المحمود بالتحريف كما قاله النووي ولا وجه لذكره وقد
تقدم بيانه (وعن سعد بن أبي وقاص) في حديث صحيح رواه - سلم (من قال حين يسمع المؤذن أي أذانه
وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله - رضي الله عنه - رسولاً بالسلام
وبالسلام ديننا غفر له) أي جميع ذنوبه وذلك كرهه استطراد المناسبة لما قبله لا يمس فيه شيء مما نحن
فيه من فضيلة الصلاة عليه وما قيل أنه لم يمتنع أن يقال ما يدل عليه من وجوه (وروى ابن
أذقرن به الصلاة والسلام عليه - بعد جد لا يمس في الكلام ما يدل عليه من وجوه) (وروى ابن
وهب) هو الأمام أبو محمد - عبد الله الفهرى كما تقدم (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سلم على
عشر) أي قال (السلام على) ما رسول الله عشر مرات (فكافئنا عتق رقبة) أي عبداً - غير المجزئ عن
الكس أي كان أو بابهما - مثل ثواب ذلك (وفي بعض الآثار) جمع اثني عشر في الخبر الذي يؤثر أي ينقل
والمراد به ما الحديث (ليبرن على أقوام) أي أنون على الخوض (لأعترفهم لا بكثرة - صلواتهم على)
وفي نسخة ما يدل على أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرى في وجوههم نوراً أو سلاماً من آثار الصلاة عليه
(وفي) حديث (آخران بخجركم) أي أسرعكم بخجركم خلاصة (يوم القيامة من أهوالها) أي شدائد
وخوفها (وواطنها) الضمير للآل أو الإقامة التي تخوفونها (أكثركم على صلاة) يعني أن يركبها تسهل
عليه شدائدها وهذا الحديث رواه الأصمعي في ترغيبه عن أنس رضي الله عنه وفيه أيضاً (وعن أبي
بكر الصديق الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحق للذنوب) أي أشد الأبطال وأذهبها من محقق
الشيء إذا أبطله (من الماء البارد للار) فانه إذا صب عليها أطعها أو ذهب ضررها فانه تشبه الصلاة
بذلك (والسلام عليه) على الله تعالى عليه وسلم (أفضل من عتق الرقاب) إنما يخص السلام بحمل ثوابه
ثواب عتق الرقاب لأن السلام فيه تسليم لمن سائر الأقاص ومن أعنت رقبة أعنت الله بكل عضو
من أعضاؤه ومنع من الترافيل ما يشاء في الآخرة فلذا جعل السلام عليه وأجره كما عتاق وأجره ومنه
به دون الصلاة فلهذا نكتة طائفة لا تنافي ما ران وجه الشبه قد يكون أقوى في المشبه وفي الدر المنضود
بعد كلام الصديق هذا وجب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من مخرج النفس أو قال من ضرب
بالسيف في سبيل الله وله حكم المرفوع أنه مله لاية لمن قبل الرأي وأخرجه التميمي وعنه أبو التمام

أنس (وفي آخر) أي في آخر (أن) بكسر المعجمة وتفتحها (النجاة) أي أسبقكم بخجركم (يوم القيامة) من أهوالها أو مواطنها أي موافقها
(أكثركم على صلاة عن أبي بكر) أي الصديق كما في نسخة (الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحق للذنوب) أي أطفا (من)
الماء البارد للآل والسلام عليه أفضل من عتق الرقاب) رواه الاصمعي في ترغيبه - بألف الصلاة عليه أفضل من عتق الرقاب وجبه عليه
الصلاة والسلام أفضل من مخرج النفس أو من ضرب السيف في سبيل الله وفي الجامع الصغير الصلاة على نور على الصراطين - صل
على يوم الجمعة عشرين مرة غفر له ذنوب عشرين عاماً على ما رواه الطبراني والدارقطني في الآثار ادع أن النبي صلى الله تعالى عليه

﴿فصل﴾ (في ذم من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأئمة) أي وأئمة من لم يصل عليه وفي معناه من لم يسلم عليه لانه ثبت في الآية الشريفة وجوب ما في الجملة الا انه ليس فيها ما يدل على لزوم الاتيان بهم على وجه العمية (حدثنا القاضي الشهيد أبو يعلى) أي ابن سكرة (رحمه الله تعالى) أي حدثنا ٤٩٤ (أبو الفضل ابن خيرون) بالمانع والصرف وهو البغدادى (وأبو الحسين الصيرفى) وفي نسخة أبو الحسين

ابن عساكر ومن طريقه الذين بن عساكر بلفظ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب وقال من ضرب بالسيف في سبيل الله سنده ضعيف قيل وإنما كان السلام عليه أفضل من عتق الرقاب لان ثواب العتق انما علم من جهته ولان العتق يقال له العتق من النار لما في الحديث الصحيح من عتق رقبة عتق الله بكل عضو منها عتقها ومنه حتى الفرج الفرج والسلام عليه يقال له سلام الله على المصطفى عشر اوسلام الله عز وجل أفضل من مائة ألف ألف ألف جنة ثنائيك به من منعة انتهى وفي بعض النسخ هنا كلام تركه خبيره

﴿فصل في ذم من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأئمة﴾ لتركه الواجب عليه وذمه بتركه الا فضل في حقه نفعه اشارة الى انه قد يجب وقد يندب كما هو ولهذا أخر هذا الفصل عما قبله وصدر به حديث مسند رواه الترمذى كما هو دأبه في كتابه هذا يقال (حدثنا القاضي الشهيد أبو يعلى رحمه الله) هو ابن سكرة وقد تقدم مراراً قال (حدثنا أبو الفضل بن خيرون) هو أحمد بن الحسين بن خيرون البغدادى الحافظ الناقد وقد تقدم أيضاً (وأبو الحسن الصيرفى) كذا في النسخ والاصواب أبو الحسين بالتصغير وقد تقدم ترجمته أيضاً (فالا حدثنا أبو يعلى) هو أحمد بن عبد الواحد المعروف بزواج المحمرة كما تقدم قال (حدثنا الشيخ) تقدم بيانه وبيان سنده ووضعه طه قال (حدثنا محمد بن محبوب) تقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو عيسى) محمد بن عيسى بن سورة الامام الترمذى المشهور وقد تقدم بيانه قال (حدثنا أحمد ابن ابراهيم الدورقى) هو أحمد بن ابراهيم البغدادى الحافظ والد الدورقى بفتح الدال والراء المهملة بينهما واء يليهما قاف وباء نسبة منسوب لبلده وهو في الاصل اسم الملاءة كالجمره والنوع من القلائص شربت بالاولى اعطوها وهم من غلط المزي في قوله انه اسم بلد فانه نسبة اليه المحامد في كتاب الكنى والمعرض اعتمد على كتاب ارشاطى وقد ورد به البرهان المحلي في المقتنى والدورقى كان امام الحديث في عصره اخرج له الستة وغيرهم وتوفى سنة ست وأربعين ومائة بن قال (حدثنا يحيى بن ابراهيم) هو يحيى بن مقسم الاسدى الثقة الحافظ توفى سنة سبع وثلاثين ومائة (عن عبد الرحمن بن اسحق) بن عبد الله بن الحارث بن كاثبة القرشى العامرى المدنى وبقال له عباد بن اسحق وتقه وضعه بعضه وبعضه وله ترجمة في الميزان (عن سعيد بن أبي سعيد) هو المنرى وقد تقدم (عن أنى هريز قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغم أنف رجل) أي أذله الله وأخزاه حقيقة الضق الله وجهه بالرغام وهو التراب فكفى به عاذ كرواضيف للانف تقدمه (ذكرت عنه فلم يصل على) لان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تعظيم له وثواب لقائه وعزله باعزاز نبيه فمن تركه مع سهولته عليه كان مستحقاً للالهانة وهذا الحديث أخرجه الترمذى وحسنه والحاكم وصححه (ورغم أنف رجل دخل رمضان أي جاء زمانه والتعبير فيه بالدخول حقيقة عرفاى في عرف اللغة ثم انسخ) أي تم ومضى وأصل السليخ نزع جلد الحيوان فاستعير لكل اخراج يقال سلخت درعه أي نزعته ومنه سلخ الشاة هرا لآخره قال تعالى (وآية لهم الايل نسلخ منه النهار) وما قلته ادهم الايل حين كان حرونا * سلخت بذى الالهة سلخا (قبل ان يغفر له) أي ولم يغفر له وفي التعبير بالقيلية اشارة الى انه لكونه محل المغفرة

وفي نسخة أبو الحسين والاصواب بالتصغير (قالا) أي كلاهما (ثنا أبو يعلى) أي ابن زوج المحمرة (ثنا الشيخ) بكسر السين وتناجيد بن محبوب (ثنا أبو يعلى) أي الامام الترمذى صاحب الجامع (ثنا أحمد بن ابراهيم الدورقى) أي البغدادى والدورقى نسبة الى نوع من القلائص وهم من اعترض على المزي بانه منسوب لبلد فقد صرح أبو أحمد الحاكم في الكنى في ترجمة يعقوب بما قاله المزي وله تصانيف قال أبو حاتم صدوق اخرج له مسلم وغيره (ثنا يحيى) بكسر الراء وسكون الموحدة (ابن ابراهيم) أي ابن مقسم الاسدى روى عنه أحمد والزعفرانى (عن عبد الرحمن بن اسحق) أي ابن عبد الله ابن الحارث بن كاثبة القرشى العامرى ومولاهم المدنى يروى عن المقبرى والزهرى وعنه يزيد بن زريع وابن علية قال

أبو داود وقد روى ثقة وضعفه بعضهم وقال البخارى ليس بمن يعتمد على حفظه (عن سعيد بن أبي سعد) أي كانت المقبرى (عن أنى هريز رضى الله تعالى عنه) وكذا رواه مسند لم عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغم أنف رجل) وفي نسخة (أف رجل) أي ذل واصق بالتراب (ذكرت عنه) بصيغة المفعول (فلم يصل على) أي عارضاً أو تماتوا ولا كسلا أو نسيانا ورغم أنف رجل (دخل رمضان) أي عليه (ثم انسخ) أي خرج عنه (قبل ان يغفر له أي ما لم يفعل فيه ما يسحق به غفران ذنوبه

(و) رغبنا أن نرجع إلى (أ) في (ع) (عند) أجرة الكبير بالصب على المتعول من أدركه وانقضاء أجل أبواه وأختين حال الكبر لانه
أدوم حال لأن أن إلى الخدمة ولا أحد من (المدخل إلى الجنة) ضم إليه وكسر الخاء أي بان لم يرهما حتى يكونا بالمدخل إلى الجنة
والعنى نرجعه عند نهم وضعفها بالخدمة والنفقة سبب لدخول الجنة (قال عبد الرحمن) أي راوى أبي هريرة رضى الله تعالى
عنه (واسمه) أي لهريرة (درا أو خدمه) أي بطريق الشافعى يدل التوزيع ويؤيد قوله تعالى أمّا يعن عن ذلك الكبير
أخدمه أو تلاه وهو بعد للمضى في جعل ضمهم أخدمه راجع إليه صلى الله
٤٩٥

كلوا والطيراني عن ابن عباس وأنس وعبد الله ابن الحارث بن حروك وعبد الله ابن عجرة ومالك بن الحويرث وراه البرز عن جابر بن سمرة وأبي هريرة وعمار بن ياسر (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صد المنبر) بكسر الهمزة من أى طاع عليه (فقال) أى عقب صعوده (آمين) بالمد ويجوز قصره قيل معناه اللهم استجب وفى الحديث آمين خاتم رب العالمين (ثم صعود رجة فقال آمين ثم صعود رجة فقال آمين فساله معاذ عن ذلك) أى عن قوله آمين وكتب تكراره فقال لك (فقال ان جرائل انانى فقال يا محمد من سميت) بضم السين وتشديد الميم المكسورة على لغة الخطاب أى ذكرت بين يديه) أى عند، والمعنى من ذكر اسمك له

كانت كالمو جوده فذهب قباها (ورغم انهم رجل أدرك عذوه ابوالكبر) اى أدرك الشيعه خوخته وعمر
ومرهم معا لانهم لم يبرهوا بانهما مع غيرهم (لم يبدخلوا الجنة) لانه لو فعل ذلك اناب الله وأدخله
الجنة فان الجنة تحت قدمي ابراهيم بن الحارث (قال عبد الرحمن) بن اسحق لذي قدم قدمي
(أما) اى روى الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال (واحد) اى أحد ايايد ويجوز عودا والخمير
فى هر برقيقه من روى رضى الله تعالى عليه الكلام على هذا الحديث والحاجه من هذين ان فى صوم
وفضل رضى روى رضى تولدين بر من هو سب وجوده وفى الخلافة لى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم رضى من هو سب ابقائه فى العلم الخلفاء والخوم رضى لرب بأمر ليس عليه فيه كلفة كانت لاه
على اى حتى الله تعالى عليه ولم يدر لوالدين عند آخر نفسه من فائدة عظيمة بقرأ امر لامة في
وروا ولم يبدل الله لاسنة بعدد له عقل والفقه نظر ذلك وانعاقبه لان القاء بهنى ثم كما
توهبه وقدر لوالدين يحل الكبر لانها حالة اعجز وزوجها لاسه نادى فى قوله يدخل لاسه نادى مجازى
سب (وفى حديث آخر) رواه الحاكم رحمه عن كعب بن عجرة بطريق أطول من هذا (ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بعد المنبر صعد بكبر اعلى فى الماضى وقطعها فى المستقبل كقوله البرهان
الحاجى وانما كبر ايامه لانه نرى معنى ارتفع لارتفاع الخطيب عليه (فقال أمين) افصع درجته
وتيسر اسم فعل بمعنى استجب كبر وقوله أمين يقتضى انه سمع داعيا يندوه ولم يكن معه أحد فلذا ألوه
عن سب قوله هـ هـ (ثم صعد) درجته لى من درجات المنبر (فقال أمين ثم صعد) درجته
(فقال أمين فماله عاذ) روى الحديث (عن ذلك) اى عن قوله أمين تلانا وسابهم (فقال) مجيها
سائل عن قوله (ان جبريل أتاني) لما صعدت المنبر وروى انه أنه قاله (فقال اسجد) وروى انه قال
عليك وسعدك (من عبت) بابا بناء لاجله ولولاه الخطاب المقتوحة نائب القاء لى ذكر اسمك
بين يديه) اى عذوه وحاشه بسع (فقال عليه السلام) تارك لانه لافعليك والاعتقيب عرفت
تبروج قول له (فدخل النار) عقوبة لانه لى لى الصلوة وقد مناله يقتضى وجوبها كما سمع
اسمه والحواب عنه (فبذره الله) عن رضى الله تعالى عليه وقاله جبريل (قال أمين) طلب منه التأمين
على دعائه استجاب رضى الله تعالى عليه لى (فقت أمين) اما مثالا لاه الذى لعنه عن رضى الله تعالى عليه
لزاوج ولذا الوعد بذكر بر لعا عليه بالبعد والحق وعده بمخل الناس عذوا ترك الله لافعليه
صلى الله عليه وسلم لم يندكره من الكبار بناه على وجوبها كما سمع ذكره كاذب اليه طائفة من
الحنفية وغيرهم يكرهه على من ترك الصلوة عليه لاشتغاله بالهو واعب على وجه شعر بالاسه خفاف
بحقه صلى الله عليه وسلم فيكون الترك حينئذ كبيرة مفسدة فلا مائة بين هذا وبين القول بعدم الوجوب
الكافية وهذا المزمع لانه عليه انتهى (وقال فيمن أدرك رمضان) ووصوه (فلم يقل منه) لى

هو حاضر به مع (لم يصل عليك أي عيب ذكر اسمك) (وات) أي تاركاته -لأنه عليك غير ثابت- ما وقع له من التقصير
 بالنسبة إليك (فدخل النار) أي بسبب ترك صلاته لانه أوعدهم بجملة أو غير من خطيئته مع حرمانه -فأعته في شدته طاقته
 فأبعده الله تعالى) أي عن ساجده رحمة وميدان مغفرة وبجملة خبره معنى وإنشائه معنى ولذا قال -يرى لاني عليه الصلاة والسلام
 قال (أمين) قلت (أمين) وهذا في الدرجة الأولى من المنبر وعادة هذه الجملة على البقية لأنها المقادة في التخيية (وقال) أي جبرائيل
 في الدرجة الثانية (فحين أدركه رمضان لم يقبل منه) أي صيامه وقيامه

(فأنت: بل ذلك) بالرفع ويجوز نصبه له والظاهر رفعه برأى لدن في النار فابعد الله قل آمين فقلت آمين وهذا في حق من حقوق الله سبحانه (ومن أدرك) وفي نسخة وقال أي جبريل من أدرك (أبويه أو أحدهما فلم يبرهما) بفتح الياء والباء والراء المشددة أي لم يبق بواجبهما (فأنت مثل ذلك) وفي نسخة مثله وهذا ما عاينته في حقوق العباد (وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه) كما رواه الترمذي وصححه والبيهقي في شعب الإيمان والنسائي من حديث ابنه الحسين عن أبيه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال البخيل) أي كل البخيل ٤٩٦ كذا في رواية (الذي) أي هو الذي (ذكرت عنده فلم يصل على) أي حيث

للجهول أي لم يقبله الله منه ما ن أبطله وأحبط عمله (فأنت مثل ذلك) أي فدخل النار فابعد الله قل آمين فقلت آمين (ومن أدرك) أي لم يبق بواجبهما أي لم يبق بواجب حقوقهما وما يستحقانه يقال مره بفتح عين الماضي يبر بضمها لانه مضاعف متعد والمطر دفعه ذلك إلا فعلا قليلا جاء فيها الضم والكسر كما قاله ابن القوطية وغيره كما فصل في كتب التصريف (فأنت مثله) بالنصب أي وذكر مثله أي فدخل النار فابعد الله الخ وعدم قبول رخصان أمانه لم يأت على دفع أمر الله به بل أدخل به أو أمانه لانه لم يخلص نيته فيه وهذا حديث صحيح روى من طرق كثيرة بإسناده متعددة (وعن علي) ابن أبي طالب كرم الله وجهه من حديث صحيح رواه الترمذي وصححه والبيهقي والنسائي رحمهم الله (عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال البخيل (كل البخيل) (الذي) إذا ذكرت عنده فلم يصل على) وتعرف الطرفين بدل على المحصر أي لا يخيل إلا هذا والبخل الامسالك عن بذل ما ينبغي شرعا وأمره والشرع يقتضي ذلك لانه أمرنا به وكذا البروة لانها تقتضي الشاء على ما أنعموا وأحسن وأي منعه مثله صلى الله عليه وسلم فانه واسطة لكل أحد في جميع النعم التي وصل اليها والبخل بكافة تنفع في الدنيا والآخرة بخيل لا يضاهيه بخيل وفي الحديث روايات مختلفة فروي البخيل كل البخيل وهو كذا كما أتى وفيه مبالغة لا تخفى وهو هنا استعارة تبعية بنسبة ترك الصلوة لانه ترك الانفاق أو مكنته وتخليته بتشييه الصلاة بالمال الذي ينبغي انفاقه (وعن جعفر) الصادق (بن محمد) الباقر (عن أبيه) محمد الباقر وهو تابعي فأحدث مرسل كذا في شعب الإيمان للبيهقي ورواه الطبراني في الكبير متصل عن الحسين بن علي جده رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكر عنده فلم يصل على أخطئ طريق الجنة) رضي الله عنه (ما خطئ طريق الجنة وكسر الضاء في أكثر النسخ مبنى لم اسم فاعله وجوز بناؤه للفاعل أيضا فدخل النار لانه أخطأ عن طريق الجنة فكانت طريقه إلى النار لانه قد أضله الله عن طريقها وهذا رواه جماعة من طرق متعددة وفي بعضها خطئ (وعن علي بن أبي طالب) قال إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال إن البخيل كل البخيل من ذكر عنده فلم يصل على) وكل هنا صفة البخيل للبالغة كما تجمع أفرادها كلها وتجب حينئذ اضافته لظاهر مماثل لموصوفه لفظا ومعنى كما هنا وكهوله

بخل على زيادة الفضيلة وعلى نفسه به زيادة المشوبة بالحزم (وعن جعفر بن محمد) كما رواه البيهقي في شعب الإيمان عنه (عن أبيه) أي مرسلان جعفر وأبو هذاهو الصادق وأبو هو الباقر وهو تابعي فأحدث مرسل ورواه الطبراني في الكبير عن محمد بن جندب المحمدين موصولا (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكر عنده فلم يصل على أخطئ طريق الجنة) بضم الهمزة وكسر الطاء وجوز أن الرجحى كونه مبنيا للفاعل أيضا وكأنه قصد به النسبة المازية (وعن علي بن أبي طالب) أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال إن البخيل كل البخيل أي كمال البخيل حيث بخل بمالم ينقص من ماله وي زيد من جماله وكما في حاله

وإن الذي حانت بفالج دماؤهم * هم القوم كل القوم بالأم خالد وقد يضاف لما يملكه بمعنى فقط وهذا الحديث أخرجه من طرق متعددة آخرجه النسائي والبيهقي والبخاري في تاريخه (وعن أبي هريرة) رواه أبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه (قال أبو القاسم) صلى الله تعالى عليه وسلم إيمان قوم أي هنالهم وممن يزيد على كل قوم (جلدوا بمجلسا) أي في مجلس (ما) ثم تفرقوا أي قاموا من مجلسهم (فبلى أن يذكر الله) أي من غير ذكره تعالى في مجلسهم أو عند قيامهم

وما آله (من ذكر عنده فلم يصل على) وقد تقدم هذا الحديث والظاهر أن هذان زيادة الكتاب والله أعلم بالصواب وفي الجامع الصغير بلفظ البخيل من ذكر عنده فلم يصل على رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن الحسين بن عروا (وعن أبي هريرة) كما رواه أبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عنه (قال أبو القاسم) صلى الله تعالى عليه وسلم إيمان قوم جلسوا بمجلسا أي مكان جلوس أو جلوسا وفي نسخة صحيحة مجلسهم (ثم تفرقوا) أي قاموا ويرى ثم تفرقوا عنه (فبلى أن يذكر الله

صد دعوتهم ويكون عدلا
 (وان شاء الله) أي
 مع تمتعهم ويكون
 فضلا (وعن أبي هريرة)
 على ما رواه البيهقي في
 شعب عنه مرفوعا (من
 نسي الله لاقه على) أي
 تركها ترك الله المني (نسي)
 طريق الجنة) أي تركها
 وأخطأها وضبطه
 للجحيم بضم أوله وتشديد
 نائه وتبعه الانطاسي
 (وعن قتادة) أي من
 رواية عبد الرزاق عن
 معمر عنه (عن ابن
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 من الحفاه) بفتح الحاء
 والمضد الوفاء وقيل
 به الأذى (إن اذكر عند
 الزجل) لم يرد به رجلا
 معناه - وكان مكره في
 المعنى وإن كان معرفة في
 المبني ونظيره قوله تعالى
 فأكله الذئب (فلا يصلي
 على) لغلط طبعه وعدم
 مراعاة شرعه (وعن
 جابر) كذا رواه البيهقي
 عنه عليه الصلاة
 والسلام ما جلس قوم
 مجلسا ثم تفرقوا أي
 منه (على غير صلاة)

قيامهم منه (وقيل ان) حصلوا على كانت عليهم من الله توبة بكسر التاء، مثلما وقع امره عليه السلام
وهذا ثبت عرس من الفاء الخوذة كعمر بن قزعة وهي مرفوعة اسم كان وعليهم خبر مقدم وجوز نصبها
على الخبر وتسم كان ضمير متعرج راجع الى الجملة المفهومة مما قبله التوبة عليه السلام والظلم والذنوب
والنقص والتقص والتقص والتقص من البحر فحرفها بالانه ورد كذلك في رواية كسائي وقوله (ان شاء الله
وان شاء غيرهم) يقتضى انه بمعنى الذنب والحقيقة فهو كالناقص لما قبله ولما في كلامه من قوله تعالى
من انتم بمعنى الحق المقتضى عليهم فهو في مشيئة الله ان شاء الله بترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
وان شاء غفر له لانه الغفر الرحيم قد سلم ان التوبة في الاصل النقص في تعالى وان يترك اعماله
ومنه هذا التبعة كفى شرح التبعة وفي غريب المصنفان بعض الفقهة اخرجه وقرأ بالياء مثلما تضمن
الشيخ في نسخة في طلب الدم من القتل ومن هو من غفرنا وفي اعمامت هذا قيس لمن اراد القيام من
مجلس ان يقول لا اله الا الله وصلى الله عليه وسلم على رسوله ليكون مكررا لما في ذلك المجلس (وعن ابي
هريرة) رضى الله عنه في حديث رواه البيهقي في الشعب (من نسي الصلاة على نبي) بضم اوله وتشديد
ثانيه بمعنى تاجه وروى في نسخة نسي تخففه بنى للفاعل (طريق الجنة) ففيه جعل الصلاة كانا دليل
يرشده لطريق الجنة او ذكر مذكرها ففيه استعارة أو المنيان بمعنى الرضا بما رواه من ذكر لمزيد واردة
لما طاق كقول الله تعالى نوا الله نبيهم وتوله وكذا اليوم نسي (وعن قتادة عنه في لاه تعالى عليه
وسلم) في حديث رواه عبد الرزاق عن معمر بن محمد بن عيسى عن مسدد بن يسار عن ابي عبد الله في الاحكام كما
علمنا من الجفاء (من الجفاء) ترك الصلاة والبر يكون بمعنى غائبة الطمع ومنه قيل للأعراب أهل الجفاء
والجفاء يدوم يصبر وهو ضالة (ان اذكر عند الرجل) وفي نسخة رجل وفي أخرى أحد (فلا يصلى على)
المراد بالرجل الجنس كما فهم في قوله ولقد امر على النبي بنى (وعن جابر) رضى الله عنه في حديث رواه
البيهقي (عنه صلى الله عليه وسلم) ما جاس قوم شمسائهم ففرقوا منه على غير صلاة على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم الا نفر قوا على راحته ففوج منهم (أتين) اقبل من النساء وهي الرخصة الجنبية التي
يكرهها كل عديم وتكون كالاحكام المتغيرة بعد الموت فاعلم ان ترك كسر الفاضل عند ابن قسطة فاقبل
من ائله في على اقباس او من ائنه على مذهب سيوفه في اقل ان صوابه ان يندفد الاوجه مع انه يكفي
لصحة دور وده في كلام افصح الناس صلى الله عليه وسلم (من ربح الحيفة) اربح اساعلى ظاهره أو بمعنى
الرائحة والحيفة في الاصل رمة الحيوان اذا انتفخت وغبرت لانهم انما يرمونه فوسمه المعقول
بالحيوس وقيل انه لمصدر عنهم من الكلام المذموم شرعا من غير كفر ولا وجوه قبيحة من غير دلائل
وقيل انه ربحهم في الملا الا في ايام القيامة بسمه أهل الموقف وهو بعيد لا لئله السيق فظاهره
هل التشبه أو المار داه كدلائل الدنيا وقد نقل عن بعض المشايخ انه كان ينهم من أهل الغيبة رجة
خبيثة وهذا الحديث رواه الطيالسي والبيهقي والنسائي الضياء في المختار بـد صحيح الاله وفيه ذكر
الله مع الصلاة كمراد الله به بما مر من امره بحججه او شئ غيرها أشد منها ما رواه عن ابي سعيد
الحدرى في حديث رواه البيهقي وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق صحيحة عن النبي صلى الله تعالى

(٦٣ شفا ث)
 قالوا في ذلك من غير صلاة صفة منه لم يورد في اي تفريقا وادع غير صلاة (على النبي صلى
 الله تعالى عليه و آله) أي في حال من الاحوال (الانقر وادع ان) اي الاحال كونهم متفرقين عن حال التزاور وروى على انت (من
 روي الجيف) ب صدر عنهم من روى الك (م و مذ و م في مقام المرام (وعن أبي سعيد) كما رواه البيهقي في الشعب و يدين من صدور
 (عن النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلس الا يصلون فيه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى اولاً يدكرون الله تعالى فيه كفى رواية (الا كان) أى ذلك المجلس عليهم حشرة) أى يوم القيامة كفى رواية ولان الحشرة لاحسرة فيها فلا بد من هذا القيد ليستقيم (قوله وان دخلوا الجنة) والمراد بالجنة الحسرة الندامة ٤٩٨

عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلساً أى في مجلس يتحدثون فيه ولا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم) فى اثنا عشر أو فى آخره (الا كان) ذلك المجلس (حسرة عليهم) أى ندامة وتأسف على ما فاتهم فيه (وان دخلوا الجنة) ما يرون من الثواب لمن صلى عليه والقوم جماعة الر حال خاصة وقوله * أقوم آل - صن أم نساء * ويطلق على ما شاعهم تغليبا وقيل انه عام لكل جماعة وهو المناسب هنا وقد تقدم معنى الحسرة وهى فى الاصل بمعنى الانقطاع من حشرة الناقة اذا انقطعت عن السير للكلال ويجوز فى كان ان تكون رمة وناقصة وجعله نفس الحسرة بما لغة كقوله تعالى وانه حشرة على الكفرين أو اسناده بحجازى (وحكى أبو عيسى الترمذى) امام الحديث وصاحب الجامع والشعائل وقد قدمنا ترجمته وشهرته فعنى عن ذكره (عن بعض أهل العلم) انه (قال) فاضلى الرجل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرتبة فى المجلس اجراً بالهجرة عنه ما كان فى ذلك المجلس) أى كفت المرة عن تكبر بها وقد مر ما ذكرناه فى ذلك المجلس فهو سنة كفائة أو فرض كفائة بناء على الخلاف السابق وفى بعض الحواشى اختلاف الر وابه فيه فعن صاحب المجتبى من الحنفية انه بتكبر الوجوب بتكرار ذكره وقيل لا بتكرار كقولنا تكررت آيات سجدة فى مجلس فانه كفى فيها سجدة واحدة وقيل المراد بما كان فى ذلك المجلس اللفظ ونحوه مما يحتاج الى الكفارة يؤيده ما ورد فى الحديث من صلى على مرة واحدة بحال الله عنه بها ذنوب ثمانين سنة فيعلم منه ما ذكر بالطريق الاولى وكذا ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان من قال اذا قام من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا اله الا انت أستغفرك وأتوب اليك عفى الله له ما كان فى مجلسه ذلك فاذا مضى الى ذلك الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم حارفض للاعظيها وكفر عنه ما صدر منه ومن أهل مجلسه * واعلم انه قال فى الخبر انما نه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجلس عليه ان بهلى على نفسه انتهى قيل فاذا كان لا يجلس عليه ذلك فهل كانت صلاته صلى الله عليه وسلم على نفسه فى صلاته بطريق الاستحباب أو لم يكن يصلى على نفسه فيها قيل لم يصرح به أحد وفى فتاوى السبكي الحلايات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واجبة بالاجماع وكونها ركناً من الصلاة مذهب الشافعى والظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم شارك لامة فى هذا الحكم من كونها واجبة عليه فى صلاته ركناً فيما كان قبل اجماعه لم يكن يجب على الامم المتقدمة ان يصلوا على انبيائهم فنبه على ان تعدد من الخصائص واما غيره الانبياء فافل من ان يتوهم مشاركتهم فى الوجوب حتى يقتضى خصوصية ومما نقله الجرجاني من انها لا تجب على غيره استقلاً بالاجماع ان أر بدق غير هذه الملة ان صح نعت الخصوصية وان أر بداهه لا يجب عليه انى مائتان نصلى على غيره استقلاً لافيههم انه يجب بغير استقلال ولا نعرفه انتهى

* (فصل فى تخصيصه عليه الصلاة والسلام بتبليغ صلاة من صلى عليه أو سلم من الانام) كسجابت مطاق أو كل ذى روح أو الجن أو الانس خاصة ويقال انام بالمد كساباط وأتهم كاسيرو بدأ حديث ر واه أحد وأوداد والبهيمى بسند حسن وهو قوله (حدثنا القاضى أبو عبد الله التميمى) قال (حدثنا الحسين بن محمد) أبو على الغسانى وقد تقدم ما قال (حدثنا أبو عمر المحافظ) هو ابن عبد البر كاتقدم قال (حدثنا ابن عبد المؤمن) قال (حدثنا ابن داسة) تقدم ترجمته قال (حدثنا أبو داود) امام الحديث وصاحب السنن كما تقدم قول - حدثنا ابن عوف - محمد بن عوف الطائى الحمصى راوى سنن أبى داود عنه

الجنة فترادوا حشرة لنس فى محله (لما يرون) أى فيها (من الثواب) أى الاجر العظيم بالصلة على النبي الكريم (وحكى أبو عيسى الترمذى) أى صاحب السنن (عن بعض أهل العلم) قال ادا صلى الرجل أى الرجل بل أى شخص (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة فى المجلس) أى فى مجلس (اجراً) بالهجرة واجزى لغة فيه أى كفى عنه ما كان فى ذلك المجلس) أى ما دام فيه دفعه للخرج وهذا هو قول الطحاوى من استحبابها وهو المعتمد المعتمد والله أعلم وعن صاحب المجتبى من امتنا يتكرر الوجوب بتكرره وان كثر وفى الجامع الصغير كراهية السجدة فى المجلس الواحد بكفيه سجدة واحدة وكذا فى الصلاة لاثنتين السجدة لكل مرة وفى الصلاة لثلاثين السجدة لكل مرة * (فصل) فى تخصيصه أى تخصيص الله اياه عليه الصلاة والسلام بتبليغ صلاة من صلى

عليه) أو سلم عليه (من الانام) أى الخلائق من طوائف الاسلام (نا) أى حدثنا كفى نسخة (القاضى توفى أبو عبد الله التميمى ثنا الحسين بن محمد) هو أبو على الغسانى (نا أبو عمر المحافظ) أى ابن عبد البر حافظ المغرب (ثنا ابن عبد المؤمن ثنا ابن داية) بالهملتين (ثنا أبو داود) أى صاحب السنن (ثنا ابن عوف) أى الطائى الحافظ الحمصى شيخ أبو داود والنسائى وغيرهما

(ثالثا المسمى) خروا بعد الرحمن عبد الله بن يزيد القصر مولى عمر بن الخطاب أصله من ناحية البصرة نقل مكة وروى عن أبي خنيفة وغيره وعنه البخاري وأحمد وابن راهو وابن المديني أخرجه الأئمة الستة (ناحية) بفتح مهملة فيكون تحته (عن أبي خنيفة) بفتح مهملة وسكون معجمة (جيد) بالتصغير (ابن زياد) وصخر ٤٩٩ هذا الخبر أخرأى سهل بن سعد وروى

عن أبي صالح السمان وأبي سلمة وخاق وعنه ابن وهب وجاعة قال أحمد ليس به بأس (عن يزيد بن عبد الله بن قسيط) بضم قاف وفتح سين مهملة وسكون تحته ليس بروى عن ابن المديني وعنه مالك

واليث وثقة الناس أخرجه له الأئمة الستة (عن أبي هريرة) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من أحد يسلم على الأرد الله على روي حتى ار عليه) أي على من سلم على (السلام) منه ومن رادوا الحديث رواه أبو داود وأحمد والبيهقي وسنده حسن وظاهره الإطلاق الشامل لكل مكان وزمان ومن خص الربوبية الزبارة فعليه البيان والمعمى إن الله سبحانه يرد روحه الشريف على استغراقه المنيف ليرد على مسامحة جبرائيل عليه الضعيف والافن المعتد الماعذانه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قبره كثر الانبياء في قبورهم وهم أمم أحياء

توفي سنة اثنين وسبع مائة قال (حدثنا المسمى) أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد القصر المسمى مولى عمر بن عبد الله بن يزيد القصر مولى عمر بن الخطاب أصله من ناحية البصرة نقل مكة وروى عن أبي خنيفة وغيره وعنه البخاري وأحمد وابن راهو وابن المديني أخرجه الأئمة الستة (ناحية) بفتح مهملة فيكون تحته (عن أبي خنيفة) بفتح مهملة وسكون معجمة (جيد) بالتصغير (ابن زياد) وصخر ٤٩٩ هذا الخبر أخرأى سهل بن سعد وروى عن أبي صالح السمان وأبي سلمة وخاق وعنه ابن وهب وجاعة قال أحمد ليس به بأس (عن يزيد بن عبد الله بن قسيط) بضم قاف وفتح سين مهملة وسكون تحته ليس بروى عن ابن المديني وعنه مالك واليث وثقة الناس أخرجه له الأئمة الستة (عن أبي هريرة) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من أحد يسلم على الأرد الله على روي حتى ار عليه) أي على من سلم على (السلام) منه ومن رادوا الحديث رواه أبو داود وأحمد والبيهقي وسنده حسن وظاهره الإطلاق الشامل لكل مكان وزمان ومن خص الربوبية الزبارة فعليه البيان والمعمى إن الله سبحانه يرد روحه الشريف على استغراقه المنيف ليرد على مسامحة جبرائيل عليه الضعيف والافن المعتد الماعذانه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قبره كثر الانبياء في قبورهم وهم أمم أحياء

عندهم وإن لا روادهم تعافا العالم العلوي والسفلي كما قال في الحال الدنياوى فهم بحسب القاب عرشه ويون وباعتبار انساب درشون والله سبحانه اعلم باحوال رباب الكمال هذا وقال الانطاكي يمكن ان يقال رد الروح كناية عن اعلام الله تعالى يا باهنا غلانا صلى عليك أبو عن علمه عليه السلام باحوال المبلم من بين الانام

وذكر أبو بكر بن أبي شيبة) وهو الحافظ الكبير المحجة صاحب التصانيف روى عن ابن المبارك وجاعه وروى عنه الشيخان
وظائفة هو ثقة الجماعة قال الذهبي أبو بكر عن فخر القنطرة واليه امتنع في الثقة (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى عند قبري سمعته) أي ٥٠٠ من غير واسطة (ومن صلى على نائبا) أي بعد عاذا (بأربعة بصيغة الجهل مشددا)

أي بلغني الملائكة وفي رواية بالغة والمحدث عليهم الأرض فهم كالنائمين والنائم لا يسمع ولا ينطق حتى ينفضه كقال الله تعالى، التي لم تحت في منامها الآية فالمراد بالرسالة الذي في الآية وجبته فمما أنه إذا سمع الصلاة والسلام بواسطة أو بدونها تنقطع ورد لأن روحه تقبض قبض المعات ثم تنفخ وتعاد كوت الدنيا وحياتها لأن روحه صلى الله عليه وسلم بمجرده نورانية وهذا المنزلة زاره من بعد عنه يبلغه الملك سلامة كما ذكر بعد فلا شك كالأصل إلا أن يتدرج وما قيل أن رده صلى الله عليه وسلم مختص بسلام زائره مردودا عموم الحديث فدعوى التخصيص تحتاج لدليل ورده أيضا الخبر الصحيح ما من أحد غير بقية أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الاعرفه ورد عليه السلام فلو اقتص رده صلى الله عليه وسلم زائره لم يكن له خصصه به لما علمت أن غيره يشاركه في ذلك قال أبو اليمين بن عساكر وإذا حاز رده صلى الله عليه وسلم على من سلم عليه من الزائر من بعده ما زارده على من سلم عليه من جميع الاتفاق من أمته على بعد مسافة (وذكر أبو بكر ابن أبي شيبة) هو عبد الله بن محمد العبدي الذكر في الحافظ الثقة صاحب التصانيف الحلي أنه أخرج الأئمة السبعة وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وترجمته مفصلة في الميزان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) كذا رواه البيهقي وأبو الشيخ (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائبا) أي بعد عاذا والنأي بالمعز البعد (بلغته) بالبناء لا ليقول أي بلغته الملائكة سلامه وصلاته كما ردهم صرح به في الحديث وفي بعضه ملك معن وقوله (وعن أبي مسعود) عتبة بن عمر وروى الانصاري وفي نسخة ابن مسعود وهو غلط (أن الله الملائكة سيأحين في الأرض يبلغون في أممي السلام) وفي أخرى أن الله الملائكة سيحجون في الأرض يبلغون في صلاة من صلى على من أممي وهذا يقتضي أنهم جماعة كثيرة لا واحد من السياحين جميع سياح صيغة مبالغة من السياحة وهي الطواف في الأرض والدوران فيها والذهاب إلى البلاد البعيدة كانت الانصاري تفعله بعد فافهم صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله لا سياحة في الإسلام لما فيه من ترك الجمعة والجماعة وهو مستعار من ساح الماء أجازى على وجه الأرض أمال الملائكة أذا مروا بذلك هذه الخدمة فبعبادتهم لا يفلحون إلا ما يؤمن وقوله يبلغون في آخره صفة الملائكة أو جملة مستأنفة استئنافا بيانيا وليس هذا الحديث موثوقا بل هو مرفوع رواه أحمد والنسائي والبيهقي والداري وابن حبان وأبو نعيم والحلي بسند صحيح (ونحوه عن أبي هريرة) أي أعني ما رواه في الترغيب عن أبي هريرة روى في الحديث لا نعيم واللفظ الذي في الترغيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن الله تعالى عز وجل سيارة من الملائكة إذا مروا بالحق الذي ذكر قال بعضهم بل بعض أقدموا فإذا دعا القوم آمنوا على دعائهم فإذا صلوا على صلواتهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لفلان فقامهم مغفور لهم وفي الحديث أنه تبلغ صلواتهم ويكفوا أمر دينهم وآخرتهم (وعن ابن عمر) رضي الله عنهما لم يخبر جوا هذا الحديث (أكثر) أو من السلام على نبيكم كل جمعة المراد به الصلاة والسلام عليه في يوم الجمعة وتولجها ويحتمل أن يراد بالسلام وحده (فانه) أي السلام (يؤتي به منكم في كل جمعة) لانه يوم يعرض فيه الأعمال والصلوات فيه فضل على

أي بلغني الملائكة وفي رواية بالغة والمحدث عليهم الأرض فهم كالنائمين والنائم لا يسمع ولا ينطق حتى ينفضه كقال الله تعالى، التي لم تحت في منامها الآية فالمراد بالرسالة الذي في الآية وجبته فمما أنه إذا سمع الصلاة والسلام بواسطة أو بدونها تنقطع ورد لأن روحه تقبض قبض المعات ثم تنفخ وتعاد كوت الدنيا وحياتها لأن روحه صلى الله عليه وسلم بمجرده نورانية وهذا المنزلة زاره من بعد عنه يبلغه الملك سلامة كما ذكر بعد فلا شك كالأصل إلا أن يتدرج وما قيل أن رده صلى الله عليه وسلم مختص بسلام زائره مردودا عموم الحديث فدعوى التخصيص تحتاج لدليل ورده أيضا الخبر الصحيح ما من أحد غير بقية أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الاعرفه ورد عليه السلام فلو اقتص رده صلى الله عليه وسلم زائره لم يكن له خصصه به لما علمت أن غيره يشاركه في ذلك قال أبو اليمين بن عساكر وإذا حاز رده صلى الله عليه وسلم على من سلم عليه من الزائر من بعده ما زارده على من سلم عليه من جميع الاتفاق من أمته على بعد مسافة (وذكر أبو بكر ابن أبي شيبة) هو عبد الله بن محمد العبدي الذكر في الحافظ الثقة صاحب التصانيف الحلي أنه أخرج الأئمة السبعة وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وترجمته مفصلة في الميزان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) كذا رواه البيهقي وأبو الشيخ (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائبا) أي بعد عاذا والنأي بالمعز البعد (بلغته) بالبناء لا ليقول أي بلغته الملائكة سلامه وصلاته كما ردهم صرح به في الحديث وفي بعضه ملك معن وقوله (وعن أبي مسعود) عتبة بن عمر وروى الانصاري وفي نسخة ابن مسعود وهو غلط (أن الله الملائكة سيأحين في الأرض يبلغون في أممي السلام) وفي أخرى أن الله الملائكة سيحجون في الأرض يبلغون في صلاة من صلى على من أممي وهذا يقتضي أنهم جماعة كثيرة لا واحد من السياحين جميع سياح صيغة مبالغة من السياحة وهي الطواف في الأرض والدوران فيها والذهاب إلى البلاد البعيدة كانت الانصاري تفعله بعد فافهم صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله لا سياحة في الإسلام لما فيه من ترك الجمعة والجماعة وهو مستعار من ساح الماء أجازى على وجه الأرض أمال الملائكة أذا مروا بذلك هذه الخدمة فبعبادتهم لا يفلحون إلا ما يؤمن وقوله يبلغون في آخره صفة الملائكة أو جملة مستأنفة استئنافا بيانيا وليس هذا الحديث موثوقا بل هو مرفوع رواه أحمد والنسائي والبيهقي والداري وابن حبان وأبو نعيم والحلي بسند صحيح (ونحوه عن أبي هريرة) أي أعني ما رواه في الترغيب عن أبي هريرة روى في الحديث لا نعيم واللفظ الذي في الترغيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن الله تعالى عز وجل سيارة من الملائكة إذا مروا بالحق الذي ذكر قال بعضهم بل بعض أقدموا فإذا دعا القوم آمنوا على دعائهم فإذا صلوا على صلواتهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لفلان فقامهم مغفور لهم وفي الحديث أنه تبلغ صلواتهم ويكفوا أمر دينهم وآخرتهم (وعن ابن عمر) رضي الله عنهما لم يخبر جوا هذا الحديث (أكثر) أو من السلام على نبيكم كل جمعة المراد به الصلاة والسلام عليه في يوم الجمعة وتولجها ويحتمل أن يراد بالسلام وحده (فانه) أي السلام (يؤتي به منكم في كل جمعة) لانه يوم يعرض فيه الأعمال والصلوات فيه فضل على

كل يوم جمعة فإن كان أكثرهم على صلاة كان أكثرهم من زائريه رواه البيهقي عن أبي امامة ورواه عن أنس لفظا أكثر وامن الصلاة على في يوم الجمعة ولاية الجمعة معن فعل ذلك كنهه شهيدا أو أشاعرا من القيامة وروى ابن ماجه عن أبي الدرداء أكثر وامن الصلاة على في يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهد الملائكة وأن احدا ان يصلي على الأرض على صلاته حين يفرغ منها وهذا معني قوله

(في رواية فان أحدنا صلى على الأعرصت صلته على حين يفرغ منها) أي أول ما يفرغ من غزوة في بخلاف سائر الأنام فإنه يكون
 مردود إلى شيء يوم الجمعة وفي نسخة حتى يفرغ منها والعمى أن جبهه صلته وإن أطال في كتابته تعرض عليه صلى الله تعالى عليه
 - ولوروى البيهقي عن أبي هريرة، ابن عيسى عن أنس وأبو علي عن الحسن بن خالد بن مهران أن كثر رواة الصلاة على الأئمة
 الأئمة يوم الأثر فكان صلته تعرض على (وعن الحسن) مروية الطبراني وأبو يعلى بن إسحاق بن (عنه عليه الصلاة والسلام حيث
 ما كثر فصول على ما صلته نأمن) أي تصل إلى بواسطة الملائكة ٥٠١ يوم الجمعة وروى ابن مردويه عن أبي

غيره وذكر في الدر المنثور ان في رواية ليس أحد يصلي على يوم الجمعة إلا عرّضت على صلاته صحبها المحام
واليه يتي وفي سندها رواه وثقه البخاري ومثقه غيره (وفي رواية) أخرى (فان أحد الأوصلي على في ذلك
اليوم وإياله) (لا عرّضت على صلاته حين يغرب غمها) قال الشيخ خازن رحمه الله هذا الحديث لم أظف
عليه موقوف الدر المنثور وفي رواية رجاله ساقط إلا انها متقدمة أكثره امن الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم
مستهود تشهده الملائكة وان أحد الان يصلي على الاعرضت على صلاته حين يغرب غمها قال رواه أبو
الدرداء بعد الموت قال وبعد الموت وروى البيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان أقر بكم نبي يوم القيامة أكثركم على صلاة في الدنيا ومن صلى على يوم الجمعة وإياله الجمعة قضى الله له
مائة حاجة سبع من جن حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ولروى في الأحاديث المحدث عليه في يوم
الجمعة فانه يوم مشهود الملائكة إحياء في يومهم كما تقرّر فان قات ورد تبليغ الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم مطابق في الحديث تأتي وفي روضه ما تمقيد ابوم الجمعة كابر وبأني فخالوجه قات وجهه
يجوز أن يكون عرضة تبليغها في كل يوم من بعض الملائكة ومافي يوم الجمعة من آخرن أو ذلك
عرض لمافرادى وهذا جلة على وجه خاص أولئك كتب في صحف عنده كما وقع في بعض الروايات (وعن
الحسن) بن علي بن أبي طالب في حديث رواه ابن أبي شيبة والطبراني وأبو يعلى - - - - - (عنه
صلى الله تعالى عليه وسلم - - - - - لم حشما كنتم فصلا على فان صلاتكم تساقى) أى تبليغها الملائكة كما تم - - - - -
وحيث اذا انصت عافى شريطة وهي ظرف مكان وتأتى الزمان كما في قوله

حسبنا الله ونعم الوكيل * نجا حافي غابر الازمان
(وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في حديثه وقوف رواء البيهقي وابن راهويه (ليس أحد من
أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصب عليه الألباغه) بضم الباء وكسر اللام المشددة معني لا يغفل
أبى لغته الملائكة سلامه وصلاته وهذا محتمل تعين المصلي وعلمه فلذا أردفه بوله (وذكر بعضهم
ان العبد اذا صلى) أو لم (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرض عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم
صلاته وسلامه (اسمه) واسم أبيه وعشيرته فثبت عند في صحيفه كفاة رد في حديث مرفوع وقيل
المراد به عنهم النعمي عن حمادو يأتي قر ياما يؤيد صحته ما قاله (وعن الحسن بن علي اذا دخلت
بنا الحظاب لغير معين (المجد) تعرضه للجنس فان كل من دخل مجدا أي مسجدا كان يستجبه
ان يصلي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما ذكر الحيفري في كتابه الاواء المعلم وقيل تعرضه
لله هو المراد به مسجدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والظاهر الموافق للرواية الاول والذي جله
على هذا قوله (فلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
لا تخذوا بي عيدا) فان بيته عند مسجده ولذا قيل المراد بيته نجر فانه في بيته دفن وبأني

المصلى عليه بخصوصه (وعن الحسن بن علي) كما رواه ابن أبي شيبة وعنه أبو يعلى عن عزم بن العائد بن علي بن الحسين (إذا دخل المسجد) أي أردت دخوله أو إذا حقت وصوله (فلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فإن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتخذوا بيعة) أي تبرى كافي رواه لأنه في بيته (عيداً) والمعنى لا تتخذوا لزيارة قبري عيداً وعنه النهي عن الاجتماع لزيارته عليه السلام اجتماعهم للعيد من الأيام وقد كانت اليه ودوا النصارى يجمعون لزيارة قبره ورأيتهم يوثقون بالله وبالطرب مع آبائهم وأبنائهم فنهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فخيرهم عما يقع من القبح أذهاب المال وطلبه حديث شاعن الله اليهود

والنصارى اتخذوا قبراً نبيهم مساجد وذبحوا على قبره زيارته اذهى فضل القربات واكد المسححات بل
 قريمة من درجاة الواجبات فالغنى اكثر وامن زيارتي ولا تجعلوها كالعيد تزورني في السنة مرتين أو في العمر كترين بدليل أحاديث
 كثيرة وردت بالحج عليها وجوب الشفاعة لمن أتى إليها وقيل يحتمل أن يكون نهيهم عليه الصلاة والسلام لدفع المشقة عن الأمة
 بناء على كمال الرجوع يؤيد قوله ٥٠٢ الا في وصولوا على حيث كنتم أو لمكرهاه ان يتجاوزوا في تعظيم قبره زيادة على

في رواية أخرى ولا تجعلوا قبري عيداً مع الكلام عليهم أو العيد الموسم الذي يجتمع فيه وباؤه مقابلة عن
 الواو لا نه سمي به لعوده في كل عام وجمع على أعياد وقبائسه الجمع على أعياد للفرق بينه وبين جمع عود
 ونهيهم صلى الله عليه وسلم عما كان يفعله اليهود والنصارى عند قبري أو نبيهم من الزينة والالهو
 والطرب وقيل النهي عن تعظيمها ما فيه من القنينة احتيا لا يتخذوا ثنائياً بعد وقبل المرات لا يتخذوها
 كالعيد تزورونها في العام مرة بل أكثر وامن زيارتها (ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً) أي لا تتركوها الصلاة
 والعبادة فيها فكنوا أنهاراً كنتم أموات وكذا قيل

في شأنهم الليل هنيئته * فقبل الممات سكنت القبور

وقيل المراد لا تدفنوا في البيوت بل في الجبانة ولا رد عليه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم دفن في بيته لانه
 اتبع فيه سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله كما روي ما مضى من بني الاذقن حيث يقبض فهو
 مخصوص بهم (وصولوا على حيث كنتم) أي في أي مكان فلا يحتاج للاتباع لسجده للقبره الشريف
 حتى يسلم عليه وهذا دليل على ان المسجد في أول الحديث ليس المراد به مسجد صلى الله تعالى عليه وسلم
 (فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم) أعاد حديث كنتم ثلاثاً فهو ان الصلاة إنما يتابعه من كان عنده في
 مسجده الشريف أو عند قبره الشريف وليس تأكيدها ما قبله لافانته تعميماً آخر لا يعلم عما قبله وهذا
 الحديث أخرجه الطبراني وأبو يعلى (وفي حديث أوس) ابن أوس الصحابي الثقفي (أكثر وامن
 الصلاة على يوم الجمعة) خصها ما فيها من الفضل وهي يوم تشهد الملائكة وتغفر عليه الصلاة
 صلى عليه والصلاة عليه فيه فضل على غيرها لما فيه من الصلاة ولا يوم ترافقه وهذا الحديث رواه أبو
 داود والنسائي وأحمد في مسنده والبيهقي وغيرهم وصححه وقرئ انما خص يوم الجمعة لانه كما ورد في
 الحديث أن فضل الأيام الجمعة وفيه خلقي آدم عليه السلام وقبض روحه وفيه النسخة والصعقة قيل
 وحديث أقل الكثرة من الصلاة ثلثة مائة وضع عشرة تكفي قوت القلوب وقال السخاوي لم أتف له على
 مسنده فامه لتقام عن أحد من الصالحين عرفته تجارب وغيره أو أنه أقل ما تحصل به الكثرة (فان
 صلاتكم معروضة علي) تقدم بيانه قريباً (وعن سليمان بن سحيم) بالصحة غير وسن وخاء مهملةين وهو
 مولى آل العباس وقيل آل الحسين وهم من علماء الحجاز المشهورين وحيث أطلق في النقل فهو المراد
 وهم سليمان بن سحيم آخر كما نعلم يشتهر النقل عنه وهو الثقة توفي في خلافة المنصور وهذا رواه عنه ابن
 أبي الدنيا والبيهقي في حياة الانبياء (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام) ومن رأى في المنام فقد رآه حقاً
 فان الشيطان لا يتمثل في صورته (فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك) اذا زاروا
 مقامك بعد الانتقال (انفقوا سلامهم) أي أنعمهم تقههم (قال نعم وارد عليهم) وفقه يعقده وردن باب
 نصر وفتح ومعناه فهم وعن ابراهيم بن شيخان تقدمت الى القبر الشريف فسلمت على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم معته من داخل القبر يقول وعليك السلام ووقع للسيد بن الدين بن العفيف الايجي

قيدته بنحو السجدة
 غيره (ولا تتخذوا بيوتكم
 قبوراً) أي كالمقبر
 لا يصلى فيها والمعنى
 اجعلوا من صلاتكم في
 بيوتكم لما روى أحمد عن
 زيد بن خالد لا تتخذوا
 بيوتكم قبوراً صلوا فيها
 ويؤيده قول الخطابي
 لا تجعلوها وطناً للنوم
 فقل لا تصلون فيها فان
 النوم أخو الموت والموت
 لا يصلى أو لا تجعلوها
 قبوراً لو تأم كنتم فوهم
 فيها قال الخطابي وليس
 بشيء فقد دفن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 في بيته ودفع بان هدامن
 خصوصيات الانبياء
 بدليل قوله عليه الصلاة
 والسلام ما نص الله
 نبياً الا في الموضع الذي
 يجب ان يدفن فيه كما
 رواه الترمذي عن أبي
 بكر (وصولوا على حيث
 كنتم) أي قريباً وبعداً
 (فان صلاتكم تبلغني
 حيث كنتم) رواه الطبراني
 وأبو يعلى بسند حسن

(وفي حديث أوس) هو أوس بن أوس الثقفي صحابي وفي الصحابة خمسة وأربعون نفر اسمون أوساً
 (أكثر وامن الصلاة يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علي) أي من غير واسطة أو من غير انتظار باطاعة رواه أبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه (وعن سليمان بن سحيم) بضم السين وفتح حاء مهملةتين تحتية مسكتة في روى عن ابن المسيب وجماعة
 وعنه ابن عيينة وطائفة أخرجه مسلم وغيره (رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام) ومن رأى في المنام فقد رآه حقاً
 أي للزيارة (فيسلمون عليك انفقوا سلامهم) أي أنعمهم تقههم (قال نعم وارد عليهم) أي سلامهم وأفضى مرارهم

انه سمع جواب سلامه من داخل القبر الشريف وعليك السلام يا ولدي وفيه عند الدارمي ان الاذان
 والاقامة تركا أيام الحرّة وان ابن المسيب لم يرحم مقيم في المسجد في كل لا يعرف وقت الصلاة الا
 بهجمة يسمة من قبره صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله واراد عطف على قول السائل اتفق به ويسمى
 هذا عطف التاني وقد فصل في شرح الكشاف في قوله تعالى قال ومن كفر فامتنعه قليلا ولا يؤذي
 الجمل والمفردات كما تقدم ومنه وفيه في الجواب عما سئل عنه وهو ظاهر (تنبه) هـ اذ ارأى أحد
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه وأمر به بأمر يلزمه العمل بما قاله فيه تفصيل فان وافق الشرع
 لزمه نفسه العمل به ولا يلزمه أمر غيره وما عداه لا يلزمه العمل به لان الرضا لا يوجبها الناسم ويحتمل
 التأويل وهذا هو الصحيح وفيه كلام ليس هذا محله (وعن ابن شهاب) هـ الزهري كما تقدم وهذا رواه
 عنه لثميري (بلغنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال) وفي نسخة بلغنا ان رسول الله قال
 (أكثر وامن الصلاة على في الليلة الزهراء اليوم الزهر) يعني ليلة الجمعة ويومها ويعني بالزهر
 لابيض المسننير ولذا كان الازهر لا يطاق في وضع اللغة على اناون الابيض وأشاع بعد ذلك مطابقة
 ونورهما البركتا ما ورد في ذلك اليوم من العبادات التي خص بها وما فيه من ساعة الاجابة وغير ذلك مما
 ذكر في فضائله وهو عيد المؤمنين وتنزل فيه الملائكة كثيرا (فانما) هـ أي يوم الجمعة ولياتها (يؤديان
 عنكم) بضم المثناة التحتية وقع المعز والادال المعجزة أي بوصول صلاتكم على وبلغنا
 الى والاستناد الى الزمان اسناد مجازي أي يؤدي الملائكة فيهم ما ذلك وكونهم ما يحتاج لهما انطق بذلك
 الاداء خلاف الظاهر وان جازا لان التصريح بعده بحمل الملك لذلك بأبوابه مما تقرر في هذه الاحاديث
 علم انه صلى الله تعالى عليه وسلم بلغه الصلاة والسلام عليه اذ صدر من بعده ويسمى هذه اذا كانا عند قبر
 الشريف بلا واسطة سواء ليلة الجمعة وغيره أو أفتى النووي فيمن حلف بالاطلاق الثلاث ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم سمع الصلاة عليه هل يحث بانه لا يحكم عليه بالحنث لثالث في ذلك والورع ان يلتزم
 الحنث (وان الارض لا تأكل أجساد الانبياء) لانهم عليهم الصلاة والسلام أحياء في قبورهم لا تبلى
 أجسادهم وهذا جواب عن سؤاله مدركه قيل كيف يكون ذلك لمن مات وأكلته الارض كما ورد
 مصرحاً به في حديث آخر وان بكسر المعزة والجملة الحالية أو بفتحها بتقدير وبلغنا ان الارض الى آخره
 وقيل انه بيان لخصية أخرى والاول أولى ولا ينافي ما تقرر من حياتهم ما في صحيح ابن حبان في قصة
 عجوز بني اسرائيل انها دلت موسى عليه السلام على الصندوق الذي فيه عظام يوسف فاستخرجها
 وحملهم عندهم فذهب من مصر الى الارض المقدسة اما لانها أرادت بالاعظام كل البدن أولان
 الحسد لم تشهد قبره ورحب عنه بالاعظام الذي من شأنه عدم البلى أو ان ذلك باعتبار ثنائها ابدان
 الانبياء كابدان غيره في البلى (وما من مسلم) من مزبلة للتعميم أي كل مسلم (يصل على) وهو بعيد
 (الاجلها) أي صلاته وسلامه (ملك حتى يؤديها) أي بوصولها (الى ويسمى) هـ أي (بكرس المعزة
 ليقول ان فلانا يقول لك كذا وكذا) فيذكر ما قاله بعينه بعد تعينه باسمه واسم أبيه ومكانه وشهرته
 وأخرجه جمع انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله مكا أعطاء اسماع الخلق فهو قائم على قبري اذا مت
 فليس أحد يدي على صلاة الا قال يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلان فيصلي الرب تعالى على ذلك الرجل بكل
 واحدة عشر أو في رواية فهو قائم على قبري حتى تقوم الساعة ليس أحد من أمتي يصلي على صلاته الا قال
 يا أحمد فلان ابن فلان باسمه واسم أبيه صلى الله تعالى عليه وسلم كذا وكذا وضمن لي الرب ان من صلى على صلاة
 صلى الله تعالى عليه وسلم عشر أو ان زاد الله وقتد مد انه كان من عادة السلف أيضاً ان يرسلوا السلام له
 صلى الله تعالى عليه وسلم مع الزوار أيضاً كل عام كقيل

رواه ابن أبي الدنيا
 والبيهقي في حياة الانبياء
 وفي شعب الايمان (وعن
 ابن شهاب) أي الزهري
 كما رواه لثميري مرسل
 (بلغنا ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال أكثر وامن الصلاة
 على في الليلة الزهراء)
 أي البيضاء السوداء
 (واليوم الزهر) أي
 الانور وروى في الليلة
 الغراء واليوم الاغر يعني
 ليلة الجمعة ويوم الجمعة
 (فانما) أي اليوم
 والليل (يؤديان) أي
 ذلك عنكم وان الارض
 لا تأكل أجساد الانبياء
 وما من مسلم يصلي على
 أي صلاة (الاجلها
 ملك) أي يحملها عنه
 (حتى يؤديها) أي
 بوصولها (الى ويسمى)
 أي لدى (حتى انه) أي
 الملك ليقول ان فلانا
 يقول كذا وكذا كتابة
 عن ألفاظ الصلاة
 والسلام اجلها وتفصيلا
 وتكثيرا وتقليدا فتناهي
 به تعظيما وتبجيلا

﴿فصل﴾ * (في الاختلاف في الصلاة على غير النبي وسائر الانبياء عليهم السلام قال القاضي) و زيد في نسخة أبو الفضل يعني المصنف (وفقه الله) وفي نسخة رحمه الله تعالى فالاولى من كلامه ولا اخرى من كلام غيره (عامة أهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي من سائر الانبياء أو قول بل هي مستحبة لما روى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه والخطيب عن أنس مرفوعا صلوا على أنبياء الله ورسوله فإن الله بعثهم كما بعثني فليست تحقون الصلاة كما استحقها لأن المراد بها تعظيم من يصلى عليه ويؤيده الحديث ٥٤ الصحيح كاصليت على ابراهيم وهو في المدعى كالصريح (وروى عن ابن عباس)

كافي شعب الايمان للبيهقي وسنن سعيد بن أبي منصور انه لا يجوز الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ولعله رضى الله تعالى عنه أخذ من قوله تعالى في حق الانبياء عليهم السلام سلام على نوح سلام على ابراهيم سلام على موسى وهرون وسلام على المرسلين ومن مفهوم قوله تعالى يا أيها الذي آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما حيث يستفاد منه ان الجمع بينهم ما من خصوصيته عليه السلام بما بين الانام (وروى عنه) أي عن ابن عباس كافي فضل الصلاة عليه عليه السلام لاسماعيل القاضي (لا تنبغي الصلاة على أحد الانبياء) ولعله رجع عن قوله الاول أو مراده به الجمع على ما ذكرنا فتأمل فانه يمكن الجمع به على ما هو المعلوم (وقال سفيان) أي الثوري أو ابن عينة (يكراه ان يصلى) أي على أحد الصلاة (الاعلى) أي ووجدت بخط بعض شيوخى وفي حاشية الحامى قوله وقد وجدت معانا عن أبي عمر الفاسى بالفاء والسين المهملة نسبة الى بلدنا بغير قال ابن ما كولا أبو عمر الفاسى فقيه أهل القير وان في وقته (مذهب مالك انه لا يجوز) أي لا ينبغي (ان يصلى على أحد من الانبياء سوى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) لكن يمكن ان يكون مراده بالجمع بين الصلاة والسلام فانه حينئذ يكون مذهب مالك (أي الامام) (في المسبوط) وفي نسخة صحيحه (في المسبوط) (ليجى بن اسحق) الذي روى المسبوط عن مالك وهو يجهل بن اسحق بن عبد الله بن اسحق بن المهلب ابن جعفر ويكنى أبا بكر وله بيت شريف بقرطبة (أمره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدي

ما ذكرنا فتأمل فانه يمكن الجمع به على ما هو المعلوم (وقال سفيان) أي الثوري أو ابن عينة (يكراه ان يصلى) أي على أحد الصلاة (الاعلى) أي ووجدت بخط بعض شيوخى وفي حاشية الحامى قوله وقد وجدت معانا عن أبي عمر الفاسى بالفاء والسين المهملة نسبة الى بلدنا بغير قال ابن ما كولا أبو عمر الفاسى فقيه أهل القير وان في وقته (مذهب مالك انه لا يجوز) أي لا ينبغي (ان يصلى على أحد من الانبياء سوى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) لكن يمكن ان يكون مراده بالجمع بين الصلاة والسلام فانه حينئذ يكون مذهب مالك (أي الامام) (في المسبوط) وفي نسخة صحيحه (في المسبوط) (ليجى بن اسحق) الذي روى المسبوط عن مالك وهو يجهل بن اسحق بن عبد الله بن اسحق بن المهلب ابن جعفر ويكنى أبا بكر وله بيت شريف بقرطبة (أمره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدي

ما رواه ابنه) فلا تسمع وزه وغيره لانه امر تعدى لا يعقل معناه بل ارى ويقتصر فيه على ما روى عنهم (وقال يحيى ابن يحيى) للشيء عالم الاندلس وراوي الموطأ عن مالك رحمه الله تعالى (استأخذ بقوله) أى لا تأخذ بقوله مالك ما يثبت في ثلثان فتعدى ما رواه من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قطا يعني قوله تعالى ان الله ولائكم يصطلحون على النبي الاية ومن عز المالك عدم الجواز حمل قوله ما يثبتني على عدم الجواز فزاده له وهي تستعمل له المأثني ووردت غيره أيضا (ولا بأس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم) من الملائكة والمؤمنين (واحتج) يحيى بن يحيى لما قاله (بحديث بن عمر) الا في انه كان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر تبعاً (وبما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصحابة الصلاة عليه) كآدم (وفيه) أى في حديث تعليمه أيضاً (وعلى أزواجه وعلى آله) فهذا ويحوي بدل عن أن الصلاة على غير الانبياء جائزة الا ان هذا بطريق التبعية والخلاف في الصلاة على غيرهم اتم قللا كما مر وحينئذ فإذ كررنا في ما قاله مالك ولا يتجه ما قاله يحيى بن يحيى رحمه الله وفي بعض النسخ زيادة وهي (وقد وجدت من ألقا) أى مكتوباً في بعض الكتب وقيل التعليق هنا ما صطلح عليه الخدون من ذكر حديث طوى سنده أو بعضه وقوله وجدت من الجادقوه في اصطلاح اخذين ان يحدثوا بخط من يهر فسدوا عاصره أم لا فغيره عن أبي عمران القاسمي هو موسى بن عدي الغمجي يفتح الغين المعجمة وسكون المثلثة وجيم وواو وميم نسبة لقبيلة من البربر والقاسمي نسبة لفاطمة بلده بالمغرب وقوله في التاموس انه حمزة لا اصل له وأبو عمران فقيه المغرب توفي سنة ثلثين وأربع مائة في ثالث شهر رمضان (روى عن ابن عباس كراهة الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) نيباً وغيره (قال) أبو عمران (وبه نقول) أى نعتقدوه ونعمل به (ولم تكن) الصلاة على غير نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم (تستعمل فيما مضى) من عصر الصحابة فمن بعدهم وهو غير مسلم كقتدم (وقد روى عبد الرزاق) وهو امام الحديث أبو بكر بن همام بن نافع الحميري وله تصنيفات جليلة وروى عنه أحمد وغيره وتوفي سنة احدى عشر ومائتين (عن أبي هريرة) قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله معهم كراهة في تعليل للصلاة عليهم بنهم ساووه صلى الله عليه وسلم في أصل البعثة وبنينا ان يصلي عليهم كما يصلي عليه وهذا الحديث رواه الطبراني والقاضي اسمعيل التميمي في الترغيب وغيرهم بسند صحيح (قالوا والاسانيد عن ابن عباس) الواردة في منع الصلاة على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم (لينة) أى ليست بقوية فلا تعارض ما روى عنه وعن غيره من طرق متعددة باسناد صحيحة قوية وهذا اصطلاح اخذين يقال فلان الحديث وسند ليد اذا كان يصالح للاحتجاج به واللين غير الضعيف لكنه يقرب منه وقيل ان رجاله رجال الصحيح فليس يلين تأمله ثم رده بوجه آخر يقول وقال (والصلاة) معناها التي وضعت له (في لسان العرب) اى في لغتهم لسان اسم الجارحة التي هي آلة النطق تجوز بها عاخذ كركا قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه (يعني الترجمة والدعاء بالرحمة وذلك) أى الدعاء بالرحمة (على الاطلاق) أى يجوز مطلقاً

(٦٤ شفا ث) وفي نسخة فان الله (بمهم كإعني قالوا) أي يحیی واتباعه ووجهور العلماء وهو الظاهر من قوله (والاسنيد) أي الواردة (عن ابن عباس) من نحوه قوله لا تجوز الصلاة على غیر النبی علیه السلام (اینة) أي معیقة لا یصلح شیء منها للاحتجاج به على عدم جواز الصلاة على غیره صلى الله تعالى علیه وسلم (واصله) في لسان العرب یعنی الترحم والدعاء (أي وشحوها من الاستغفار وحسن الثناء وذالك) أي جواره (على الإطلاق) أي بالاتفاق

(حتى يمنع منه حديث ضحى أو أوجاع) أى فرح وقد قال الله تعالى هو الذى يخلصى عليكم ولا تنكته الآية ثم اسمها البخر حكم من الظلمات الى النور وفى العالم للبعوى فانه لانه من الله الرحمة ومن الملائكة استغفار للمؤمنين وقال أنس لم نزلت ان الله يملكه يصلون على النبي قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه ما خص الله بارسول الله بشرف الا وقد أشركنا فيه فانزل الله تعالى هذه الآية (وقال) أى الله تعالى لنبيه عليه السلام (خدمن أمواهم صدقة تطهرهم) أى من رذيلة البخل (وترز كهيم) أى وتنعى ما لهم (م بها) أى بسببها (وصل عليهم) أى

على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى غيره وليس قوله وذلك إشارة الى قول يحيى لا بأس بها على الانبياء وغيرهم كما قيل (حتى يمنع منه حديث صحيح أو أوجاع) الار الاصل ان كل لفظ وضع لمعنى يجوز اطلاقه على ما وجد فيه ذلك المعنى الا ان هذا غير مسلم لانه لم يوضع لمطلق الدعاء بالرحمة بل هو مقيد بنوع من التعظيم يلبقى بتمام النبوة ثم انه لو رددنا لافقوى من هذا انقال (وقد قال الله تعالى هو الذى يخلصى عليكم ولا تنكته) وفى هذه الآية دليل على انه يجوز الصلاة على كل مؤمن فضلا عن الانبياء لان سبب نزولها كما مر انه لما نزل عليه ان الله ولا تنكته يصلون على النبي قال الصحابة هذا الذى يارسول الله خاذة وليس اننا يمشى ونزل الله هذه الآية وتقدم ان صلاة الله رحمة وصلاته الملائكة الدعاء والالتفات لاسائر المؤمنين (وقال الله تعالى خدمن أمواهم صدقة تطهرهم وترز كهيم بها) الا يوصل عليهم ان صلاتك سكن لهم فامر بالدعاء لهم بلغة الصلاة فن أدى الصدقة فكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم صل على آل أبى أوفى كما أتى وفى دعائه بذلك دليل على جوازه مطلقا وتطهيرهم بغير ذنوبهم وسكنهم باطد ثنائ قلوبهم (وقال الله تعالى أولئك) الاشارة ان صبر عند المصيبة من المؤمنين (عليهم صلوات من رزهم ورحمة) وعطف الرحمة عطف تفسير وان قلنا انها لم تلتجوز التغيير بالاغم المنة صود فلا يرد عليه ان العطف يقتضى المغايرة لان الصلاة رحمة مشتملة على تعظيم وتكريم (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث رواه الشيخان (اللهم صل على آل أبى أوفى) وهذا الحديث روى عن عبد الله بن أبى أوفى وتبعته (وكان) اذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان فأجاب بصدقته فقال اللهم صل على آل أبى أوفى والصدقة المراد بها هذا الركاوان كانت عامة ومعنى صل عليهم ارحهم وطهرهم وزكهم وأملهم التى بلوا زكاهم وألهوا وتابعه وقيل المراد نفسه وهذا كفى بقوله لقد أتى زمرارا من مزامير آل رداد أى من مزامير داود عليه السلام نظير ما ذكره المصنف فى تفسير آله صلى الله عليه وسلم كآلى وأبو أوفى هو علقمة بن خالد بن الحارث الاسامى الدحلى وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وعشرين وابنه صحابى أيضا شهد مع أبيه بيعة الرضوان وهذا الحديث من أقوى ما استدلى به على جواز الصلاة على غير الانبياء استقلا (وفى حديث الصلاة) عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فى التشهد وقد تقدم بيانه وبيان سنة موطنه فصار اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته (وهم نسب له وأولاده كما تقدم) وفى حديث آخر (روى فى صلاة التشهد) وعلى آل محمد (وفى الاول بقوله (قيل) آله (اتباعه) جمع تابع ونبيع وهو من يعقوا أثره ويحققه وخص عرفا عن يخصه من الاهل والحكم (وقيل) آله (وأمتهم) والمراد أمة الاحباب وهم كل من آمن به وأمة الدعوة أعم منهم (وقيل) هم (الاتباع والرهط والشعية) والرهط القبيح له مطلقا وهو فى الاصل

سكن لهم أى تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم وفيه إيماء الى خصوصيته بهذا الدعاء (وقال) أى الله سبحانه (أولئك عليهم صلوات من رزهم) أى تحيات ومدحت (ورحمة) أى أنواع رحمت وظهره ان الصلاة عامة للمؤمنين ولا يبعد ان يكون من باب التوزيع والتقسيم وان تكون الصلوات خاصة للانبياء والرحمة عامة للاصفياء (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كآله رواه الشيخان عن عبد الله بن أبى أوفى (اللهم صل على آل أبى أوفى) ومن تمة الحديث قوله (وكان) اذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان (كناية عما ينسبون اليه) وقد رواه أبو داود والنسائي عن قيس بن سعد بن عبادة انه عليه السلام

قال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة وورادهم كآلى أوفى (وفى حديث الصلاة) أى فى التشهد (اللهم صل على محمد وأزواجه) وفى نسخة وعلى أزواجه (وذريته) وفى آخر (حديث آخر (وعلى آل محمد) أى المراد بهم (اتباعه) أى الى يوم القيامة (وقيل أمة) أى أمة الاحباب وهو قريش قبله وربما قال هو أعم والاول اخص (ونيل آل بيته) أى أقارب وأزواجه وذريته (قيل الاتباع والرهط والعشيرة) أى جميعهم وبردى الاتباع وهم الرهط وقيل رهط الرجل قبلته وعشيرته قومه

(وقيل آل الرجل ولده) أي أولاده واحفاده (وقيل قومه) أي المؤمنون من قريش أو بني هاشم (وقيل أهل الذن حرم عليهم الصدقة) عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علم من حرم الصدقة عليه وهم آل علي وآل عبيد وال آل حمز و آل عباس (وقيل رواية أنس) كما رواه الطبراني في الأوسط وابن مردويه (سئل النبي

٥٠٧

كل شيء) الظاهر أن كل شيء منهم ما يعني من ليس يمتنع ليس بالي ولا يبعد أن يكون المعنى كل من يكون تقيا لا يكون إلا وعلى التقديرين يؤيده قوله تعالى أن أوليائه الماتقون (ويحيى على مذهب الحسن) الظاهر أنه الحسن البصري (أن المراد بآل محمد محمد نفسه) أي في بعض التراكيب (فإنه) أي التي عليه السلام أو الحسن (كان يقول في صلاته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي على ما رواه الترمذي (اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد) زيد في حديثه نفسه الشريفة الآية لا يلائم قوله (لأنه) أي قائله (كان لا يلائم بالفرض) أي في الجملة وهو الصلاة على محمد (وبأنى بالنقل) وهو الصلاة على آل (لأن الفرض الذي أمر الله به) أي في قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

مادون كثيرة ثمرة والعشيرة بنو أيها الذين وقيل له (وقيل آل الرجل ولد) أي ذرية له مطاوعا (وقيل قومه وقيل أهل الذن حرم عليهم الصدقة) لأنهم أوصاخ الناس فلا تاتيهم وقد طهرهم الله تعالى وهم بنو هاشم والمغالب الذين لهم سهم من خمس أنس بكزهم (وفي رواية أنس) سئل النبي صلى الله عليه وسلم لمن آل محمد فكل شيء وهذا حديث صحيح روي عن طريق رواه الطبراني في المعجم وشيخان وغيرهم وهذا معني بجازي كونه صلى الله عليه وسلم سامان منا آل البيت لأن الله ظهر أهل البيت ووجه مغفرة ذنوبهم فإلما على كل شيء أكرمه الله تعالى في غير بيتهم وهذا مروي في نسخة كنانيل وروى في نسخة أخرى (ويحيى على مذهب الحسن) البصري يعني لله عنوا الضمير لمستتر في يحيى لا آل (إن المراد بآل محمد) الوارد في الصلاة عليه (محمد نفسه) أي فعنده أن آل معناه الذات والنفس فيقال آل فلان بمعنى ذاته وغيره من النجاة والمؤمنين بحوله في مثله زائد متعجبا والزينة في الأمخلاف ما عهد من كلامهم وإن أمكن جعل كلامه عليه السلام أن ابن حبيب نقل عن محمد بن سلام أن الحسن قال ذلك (عائدة) روي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال تكون أرض يقال لها البصرة أقوم الأرضين قبله فأرأى الناس وعابدها عبد الناس ومصدقها أعظم الناس صدقة وخبرها أعظم الناس تجارة عن قرية يقال لها الاله أربعة غزاة غربا يستبدل عندهم جدها ثوبون ألف شهيد من أفضل الشهداء قلت وعلمواؤها أقومهم في العربية بقدرة على غيرهم لم يحده صلى الله تعالى عليه وسلم لها (فإنه كان يقول في صلاته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في التشهد (اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد) بدنه نفسه لأنه كان لا يلائم يضم الاء كغيرها المعجمة وتشديد اللام أي لا يترك والحال يأتي بمعنى الترك والغرض (بالفرض) يعني به الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وبأنى بالنقل) يعني به الصلاة على آل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أعرض عليه بما تقدم من أن الصلاة عليه في التشهد ليست بفرض الا بعد ذلك تأتي وعند المحدثين أنه مشذوذ ولم يوافقه غيره فيه كما مر (لأن الفرض الذي أمر الله به) في الصلاة عليه وسلم وانساجا (هو الصلاة على محمد نفسه) لا على آل كاذب إليه الشافعي فوافقه الحسن لأنه في التشذوذ الذي ذكره مشذوذ منع به عليه والجواب عنه أن مرادنا بفرض الصلاة عليه وسلم أراد الصلاة عليه بلزمه أن يذكره ولا يتركه كمنه صرا على غيره أو يقول أنه مذهب الحسن وهو وأمنه واحدا لا تنافي التشذوذ عنده (وهذا) أي ذكر الآل وأرواده الذات منه (مثل قوله صلى الله عليه وسلم) لم في حق أبي موسى الأشعري لما سمعه يقولوا لئن أنصوت حسن كما رواه الشيخان عنه (القد أدركت) أي والله لقد أدركت الله بأبي موسى (مرار ما من فرامير آل داود يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم) (من فرامير داود) أي النبي صلى الله عليه وسلم قال له يعني نفسه كافي صلاة الحسن ونفسته لم يملكه والمزمار جمع فرار بكسر الميم وهو اسم آلة ويقال مزمار أيضا والزمر الذخ في المزمار الصوت الحسن فغير القرآن أصل معنى الزمر الحسن كقائل الشاعر

دنان - ثنان بينهما * رجل أحسن عناؤه زمر

أي حسن كما قاله ابن الأنباري فزمر بمعنى ترغلة لانه كان له الآلة المعروفة والمنقول أنه له نفسه الآلة وكان لحسن صوته ذاتا فزمر بفتح الزاي وادعية قبله الخ وروى الدواب حتى قيل إن الماء

غيره يتهادق روايته الأخرى من طرق متعددة على محمد بن آل (وهذا) أي كونه آل محمد (مثل قوله عليه السلام) فيما رواه الشيخان (أدركت) أي أبصرته الأشعري (مرار ما من فرامير آل داود) أي الذي عليه الصلاة والسلام (من فرامير داود) لا يعرف أحد من آل أبيه كان له فرار عليه هذا من التبريل فوافقه ما في الحديث

(وفي حديث أبي حميد الساعدي في الصلاة) أي في ألفاظها (اللهم صل على محمد وآل محمد وذريته) وفي حديث ابن عمر أنه كان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (أي عند قبره) وعلى أبي بكر وعمر ذكره (مالك في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الأزدي) يقع همز وDal ضم لا موقبل بضم الثلاثة توقيد، ٥٠٨ به آخر ازا عن يحيى بن يحيى النيسابوري وزيد في نسخة الصحيح من رواية غيره

الحجاري بقوله وهو مبالغة في نهاية حسنه وأول هذا الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم هو وعائشة رضي الله تعالى عنهما على بنت أبي موسى وهو بقر القرآن ليله فوق عا سمعته عان له وكان من أحسن الناس صوتا فاما أصح أخره صلى الله تعالى عليه وسلم بانصاته له وقال له لقد أوتيت من أمارن من أمارين آل داود فقال لو علمت بذلك لمبته تخبير أي لزبت في تحسين صوفي لاسم ما علمت لي (وفي حديث أبي حميد) بالصغير (الساعدي) وهو أبو عبد الرحمن بن عمرو بن سعد الحزرجي كما تقدم الذي رواه (في صلاة) عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد (اللهم صل على محمد وآل محمد ورضاهم) وهو يدل على جواز الصلاة على غير الانبياء لكن تبعاهم (وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهم) أنه أي ابن عمر (كان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر) ذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى (الانديسي) عن مالك والشافعية بالانديسي لان الموطأ رواه عن مالك ثمان كل منهما ما يحيى بن يحيى أحدهما يحيى بن يحيى بن كثير الانديسي الليثي مات سنة ثمان وثلثين ومائتين والآخر أبو بكر بن أبي يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي النسابة يرى توفي سنة ست وعشرين ومائتين وله رواية في الصحيحين كما قاله السيوطي في مناقب مالك وتقدم ضبط الانديسي بفتح الحمة والدال وضمة هاء والهمزة من روايته غيره ويدعولاني بكر وعمر) رضي الله عنهما (وروى ابن وهب عن أنس ابن مالك كناده وصحبا بنابا تعجب) حال أي في حال غيبتهم عنا و عدم حضورهم معنا (فنعول) في دعائنا لهم (اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم إبراهيم الذين يقرمون بالليل) للتهجد والعبادة (ورويهمون بالهار) ففي هذا دليل على جواز الصلاة على غير الانبياء استقلاله وقوله الذين يدل من قوم مفسره (قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى والذي ذهب اليه المحققون وأميل اليه) أي أرجحه واعتقد صحته والميل في الاحكام معروف وشاع في المحبة والمصنف رحمه الله تعالى تجوز به عما قلناه (ما قاله مالك) بن أنس امام أهل الحديث (وسفيان) الثوري رحمه الله تعالى (ووي عن ابن عباس واختاره غير واحد) أي كثير (من الفقهاء والمتكلمين) أي أهل علم الكلام لانهم من ذكره في السمعيات كمسائل الامامة (أنه) بفتح الهمزة يدل من ما لا يصلي على غير الانبياء بانفراد ولا عند ذكرهم) أي ذكر الانبياء والصلاة عليهم فلا يصلي على غيرهم تبعوا والصحيح جوازه تبعوا وعود ضمير ذكره لغیر واحد بأما قوله (يدل هو) أي المذکور وهو الصلاة أو ذكر رعاية للخبر (شي يخص به الانبياء عليهم الصلاة والسلام) لا يشارك فيهم غيرهم مطلقا وقيل لا يشاركهم في الانفراد به وفيه نظر (توفيهم لهم) وتعز بنا أي تعظيم ما وتجيلا ليجعله شعارا لهم (كما يختص الله تعالى عند ذكره بالتعز به) أراد به قوله سبحانه وتعالى فان معناه أنزهوا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام منزّهون عن النقائص ولكن لا يجوز ان يقال في حقهم ذلك (والمقدّيس) باطلاق قدس و قدوس ونحوه وهو بمعنى التطهير والتعظيم المخصوص بنحو جعل جلاله وعز وجل فتمتع بقوله العهد وليس المراد به هذه المادة لعدم صحته (ولا يشاركه) أي لا يشارك الله (فيه) أي فيما ذكر التز به وما بعده (غيره) من نبي وغيره (كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلاة والنسابة) أي بهما معا (ولا يشارك) بمعنى للفاعل أو المفعول هنا (فيه) أي في ذكر الصلاة والنسابة (سواهم) من غير الانبياء وفي نسخة ولا يشاركهم (كما المراد بقوله

صلوا عليه وساءوا تسليحا) ويذكر من سواهم من الأئمة المختارين من الصحابة والتابعين (وغيرهم) من العلماء الصالحين (بالتفريق
والرضى) ونعيمه ان الرضى مختص عرفا بالصحابة وان كانوا يدخلون في الغفرة تحت عموم الدعاء (كما قال الله تعالى) ولون) أى الذين
حاولوا بعدهم (ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) أى ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم (وقال
تعالى والذين اتبعوه) وفى نسخة والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ٥٠٩ والذين اتبعوه (باحسان) أى

صلوا عليه وساءوا تسليحا) وقوله المذكور بيان لما ذكره لا دليل لما ذكره لانه ليس فيه جواز الصلاة
على غيره ولا منه ما عن عدمه لان التخصيص بالذكر لا يفيد شموله كبقية الدعاء لغيرهم فقال (ويذكر
من سواهم) أى من سوى الانبياء والرسل في الدعاء لهم (من الأئمة) أى أئمة الدين أو الخلفاء (وغيرهم)
من سائر العلماء والمؤمنين (بالغفران والرضى) فيقول غفر الله تعالى لهم ورضى عنهم (كما قال الله تعالى
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وقال الله تعالى) والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار (والذين اتبعوه) باحسان (رضى الله عنهم) فيدعى بذلك المذكور من الغفرة والرحمة والرضى
لشأن المؤمنين والصحابة وقيل في الاستدلال بما ذكره نظر فان قوله رضى الله عنهم ليس دعاء لهم بل
اخبار بان الله رضى عنهم وأعد لهم جنات النعيم ولا يلزمه جواز الدعاء به كان اخبارا بالله بالصلاة على
المؤمنين بمعنى رحمتهم لا يدل على جواز الصلاة عليهم وهو مورد بيان من رضى الله عنه يدعى له بزيادة
رضوانه ولا مانع منه وقيل على الصلاة قياس مع الفارق وأما ما قيل من انه لا يدعى للصحابة الا الأرضى
الله تعالى عنهم فهو أمر حسن لا بد وليس يلزم فلو قال للصحابي رحمه الله تعالى أو غفر له كان حسنا
الا اذا أومر برفع ذنب ونحوه ومن لا يعلم صحة نبوته كبره ولم يقم ان المحضر لا يصلى عليهم وقال
الزوى لا بأس به والاربعان يقال رضى الله تعالى عنهم وقول امام الحرمين في الارشاد رضى الله عنهم ليست ندية
بالاجماع مردود بذهاب بعضهم وتهاور رجحان السيد (وأضافوه) أى الصلاة عليهم (أعلم) يكن
معر وفانى الصدر الاول) أى عصر الصحابة ومن قرب منهم والفافى في جواب شرطه مدرأى فان
اردت دليلا اوضح عما ذكره فوالى آخره وفيه بحث - يأتى في آخر هذا الفصل (كما قال أبو عمران) ومضى
ابن عيسى القاسى فقيه القبر وان كان تقدم قريبا (وانما أحدثه الرافضة والمشيعة) هما طائفتان من
أهل البدع والالواء والخلفين لاهل السنة والرافضة قبل انهم فرقة من الشيعة وكلاهما من اتفق على
تفضيل على كرم الله وجهه وان الخلافة حق وسواء رافضة من الرضى ودوا ترك لانهم رفضوا زيدا بن
علي بن الحسين المطالب ومنه ان يبرأ من الشيعة وان يقول امامتهم باطلة فالى وقال ان الخلافة
فوضت لآل بيكر اصحابه وأرواهم من تكبير لفتنة وتطيط قلوب العامة فتركوه حتى قتل وصاب
ولست الشيعة وما تناظره وابعض على كثرتهم وأصل معنى الشيعة الجماعة مطلقا لم يخص بهؤلاء
والذى أحدثه هؤلاء انما هو الخلافة على عهده فترك ذلك لكونه شأراهم وطردوه في سائر الصحابة
حده المادة الخلفاء فقط ما قيل ان الكلام في الصلاة على غير الانبياء مطعنا والشيعة انما يصحكون
على على فقط فلان مناسبة لما هو بعده والرافضة اسم جمع لرافضة والمشيعة اسم جمع لمنشع مع من
تبع اذا غنم نفسه من الشيعة وفى نسخة الشيعة تبدل المشيعة (في بعض الأئمة) المراد على أو لادعوى
نسخة فى بعض أئمتهم (فشاركهم عند الذكر) أى بالصلاة عليهم بانقرادهم وان لم يكنوا تابعه صلى
الله عليه وسلم (وساؤهم بالنبي صلى الله عليه وسلم) أى فى ذلك) أى فى قولهم فى الدعاء لكل واحد منهم صلى
الله عليه وسلم لان اعتقادهم عصمتهم وان الامامة العظمى لهم كنبى صلى الله عليه وسلم فصلوا عليهم -

ذلك لان زيد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب خرج على هشام بن عبد الملك فطعن عسكره فى بكر وعمر ردهم
عن ذلك فرفضوه ولحقه الاما تافارس فقال لهم رفضتموه وفى أى تركتموه وفى ذلك وانما لم يزل هذا اللقب كل من غلب
مذهبه راجحوا الطعن فى الصحابة والمشيعة هم الذين ينسبون الى الشيعة وقد قدم انهم فرقة يفضلون عليا ويرغمون انهم من
شيعة أى اتباعه

(وأيضا فان التشبه باهل البدع منى ٥١ عنه فيجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك) أى وجعلوه شعارا لهم هنالك (وذكر

الصلاة على الآل والأزواج
مع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بحكم التبع)
أى له صلى الله تعالى
عليه وسلم (والإضافة
اليه) أى فهو جائز
(لاعلى التخصيص) أى
بحكم الاستقلال (قالوا)
أى العلماء المحققون
(وصلاة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم على من
صلى عليه) أى من
آل أبى أوفى ونحوه
(مجرها بمجرى الدعاء)
أى مجرى تلك الصلاة
محمول على مجرى الدعاء
والرجعة (والمواجهة) أى
بحسن المقابلة حال المعاينة
(ليس فيها معنى التعظيم
والتوقير) أى الذى اختص
بارباب السكال (قالوا)
أى العلماء وقد قال
تعالى لا تتبعوا لواء دعا
الرسول بغيركم كدعاء
بعضكم بعضا) أى فى
المنادات باسمه وفى رفع
الصوت عنده (فكذلك
يجب أن يكون الدعاء له
مخالفًا للدعاء للناس
بعضهم لبعض) أى ليميز
به عن غيره (وهذا اختيار
الامام أبى المنذر -
الاسفراغى) بكسر الهمزة
وتفتح ففتح الفاء وبكسر
(من شيوخنا) أى
الفقهاء المالكية (وبه

استقلالكم - لواء عليه) (وأيضا) ما يدل على عدم الصلاة على غير الانبياء (فان التشبه باهل البدع) المراد
بهم أصحاب المذاهب الباطلة (منى عنه) شرعا (فوجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك) أى الصلاة
على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم. فیهان ذلك غير واجب عند من لم يعمه فقام له ثم أطاب عما ورد عليه
بقوله (وذكر الصلاة على الآل والأزواج مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحكم التبع) والسكال فى
ذكر الصلاة فلا ردها انقضائها (والإضافة اليه) صلى الله تعالى عليه وسلم أى انما ذكر الصلاة عليهم
بعد ذكر الصلاة عليه فمقتضى ذلك انما هو لكونهم من اتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم فمقتضى ذلك تعظيم
له فى الحقيقة (لاعلى التخصيص) لهم بذلك (قالوا) أى جهود العلماء الداهيين لمنع الصلاة على غيره
بانقراده جميعين عما استدلل به من مخالفتهم (وصلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على من صلى عليه) بانقراده
كقوله اللهم صل على آل أبى أوفى كما تقدم (مجرها بمجرى الدعاء) بضم الميم وقتحها فيهما ماوالجبرى المثنى
السريع والمجرى محل الجبرى أو الامر او جريه فى مجرأه جعله مثله ومن نوعه أى المقصود - وبها الدعاء
بالرجعة لهم (والمواجهة) لهم بالدعاء لهم بان يرجعهم تعطفوا عليهم - وجهر القلوبهم ففى كالسلام بقال تحية
لكل احد توابعه ولا يقال فلان عليه السلام دون مواجهة لانه فى المواجهة بقصد به مجرأه معناه المحقق
وفى ذكره فى الغيبة زيادة توقير لابق لكل احد كما قال (وليس فيها) أى فى المواجهة (معنى التعظيم
والتوقير) الذى فى القيمة فانه من خصائص مقام النبوة وهذا ما دل عليه الاستعمال وعرف الخطاب
ويدرك بالذوق ومن لم يذوق لم يعرف (وقالوا) تايد الماذكر من الفرق بين المواجهة وغير هاتين بقوله
(وقد قال الله تعالى لا تتبعوا لواء دعا الرسول بغيركم كدعاء بعضكم بعضا) بالدعاء وقوله بغيركم خاصة بالمواجهة
فلا تنادوه باسمه كلى نادى بعضهم بعضا فلا يقال يا محمد دل يا رسول الله ونحوه فاذا كان له صلى الله تعالى
عليه وسلم لم شأن يخصه فيما يطابق عليه مواجهة ليس لغيره فكذلك الدعاء بغير مواجهة ينبغي ان يكون
بغاية التعظيم والتوقير اللائى به دون غيره فمستط ما قيل من انه ليس فى هذه الآية مناسبة لمقصوده
وما هو بصدده (فكذلك) أى مثل ما يجب له فى الدعاء ومواجهة (يجب ان يكون الدعاء له) فى غير حال
المواجهة (مخالفًا للدعاء للناس ببعضهم لبعض) فلذا خصص بالدعاء عليه التى قصد بها التوقير وغاية
التعظيم (وهذا) أى اختصه بالصلاة استقلالًا وفى نسخة هو (اختيار الامام أبى المنذر الاسفراغى
من شيوخنا) أى من كبار علماء أهل السنة بترتبة مقابلة الرافضة واسفراغى بالذبح - راسان معروفة
وأبو المنذر كنية طاهر بن احمد هو الملقب بشاه كما تقدم (وبه قال) الامام (أبو عمر بن عبد البر) رحمه الله
وقد تقدم ترجمته واعلم ان التصلية والتسليم على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم مطلوبه آخرنا بالتعديها فى
واجبة له على اختلاف محل الوجوب كما تقدم والصلاة على غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام أيضا
استقلالًا مستتجة وما نقل عن مالك انها منى عنها مخالف للقول الصحيح وقال القرطبي انه يجمع عليه
والصلاة على غير الانبياء تعبدية - ناصلى الله تعالى عليه وسلم مستتجة أيضا كفى التشبه فلا عبرة بمن
خالف فيه أى يضاف إلى محل الخلاف غير الصلاة على غيره من الانبياء بانقرادهم فالجميع انهم مكر وهوان
كرامته كراهة تنزيه لا تحريم لانه اخصص به صلى الله تعالى عليه وسلم كما خصص عز وجل بالله تعالى
فلا يقال لمحمد عز وجل وان كان عز وجل اخصص به صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يعتد بخلافه وقيل ان السلام مثل
الصلاة مختص بالانبياء أيضا فلا يقال فى غيرهم عليه السلام كما صرح به الفقهاء فهو مكرود تنزيها
(فصل فى حكم زيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم) أى فى ذكر ما يتعلق به من سنته وآدابه وما يلزم من اتاه
والزيارة مصدر زار وزاره وزارا فالتزارى مصدر واسم مكان أيضا والزيرة تختص بمعى بعض
الاحياء لبعض مودة ومحبة هذا أصل معناها لغة واستعمالها فى القبور للإموات لا عطاياهم حكم الاحياء

قال أبو عمر بن عبد البر: هو حجة العرب فى البحر والبر (فصل فى حكم زيارة قبره عليه السلام) وصار

وصار حقة عريضة فيه كدعوة فيها (وفضيلة من زاره) بالجر عطف على المحكم أو على ما اضيف اليه
والضمير له صلى الله تعالى عليه وسلم أولاً ثم فضيلة ما يستحقه من الشفاء والثواب (وسلم عليه) وكيف
(سلم) من زاره صلى الله تعالى عليه وسلم أي ما يقوله ويقوله عند الزيارة (ويُدعوه) أي وكيف يدعوه
صلى الله عليه وسلم عند زيارته بما يليق به (وزيارة تبرهنة) أي تودد منه بحجة (مجمع عليها) أي
على كونها سنة ولا عبرة من خالف فيها كابن تيمية كما سيأتي بيانه (وفضيلة مرغبت فيها) بصيغة المفعول
مشددة لغيره من المعجزة أي رغب السلف في ما وادعوا عظماء زيارته القبول والالتزام كبره الموت ويتعظ
وهذا يجرى في جميعها أولاً. أعلاها للمسلمين كزيارته صلى الله تعالى عليه وسلم القبول والالتزام وهذا مستحب
أو لا تبرك من فيها من الانبياء والصالحين فيقع بزيارته ثم يذهب بعض المسالك إلى أنه مخصوص
بالأنبياء وأنه في غيرهم يدعوا ما في الانبياء فهي مشروعة وتوقف فيه السلك وقد قصد بالزيارة مرهم
واكرامهم كزيارة قبر الولدين ومن عليه حق لا كرامه فان الميت بكرم كالحق وقد قصد بالزيارة تأنيس
الميت ورجائه وهو مستحب أيضاً لما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أن الميت أنس ما يكون إذا
زاره من كان يحبه في دار الدنيا وزيارته صلى الله عليه وسلم جامعة لهذه المعاني كلها فلهذا كانت سنة وإن
كان غنيان الدعاء وما عند ذلك بدعة كقبول القبول ورواه غيره (روى عن ابن عمر)
رواه ابن خزيمة والبراء والبراء في الذهب وحده وله طرق وشواهد متضادة والظاهر في روايته مردود كما
بينه السبكي وأحال فيه وقول البيهقي أنه - كبريحاب عنه من معناه أنه يقر به روايته والفرق قد يطلق
عليه ذلك كقوله أحد في حديث دعاء الاستخارة مع أنه في الصحيحين وقول الذهبي طرده كالمسألة الأولى
بعضها بعضاً لا ينافيه لأن غاية ما ينبغي تسليم ذلك حسن أو هو يطلق عليه الصحة كبرين في محله وفي نسخة
هنا (حدثنا القاضي أبو علي) تقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو الفضل بن خيرون) تقدم أيضاً قال (حدثنا
الحسن) بن جعفر قال (حدثنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني) المشهور كثرنا روى عنه قال (حدثنا
القاضي الخاملي) قال (حدثنا محمد بن عبد الرزاق) قال (حدثنا موسى بن هلال عن عبد الله بن عمر عن
نافع) (عن ابن عمر) رضى الله تعالى عنهم ما ذكره (أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن زار قبري
وجبت له شفاعتي) أي - وإلى الله أن يتجاوز عنه كعادته ومعنى وجبت شفاعتي ونبتت فهي ثابتة
له بالوعد الصادق لا بد منه وأما السبكي والمراد به الوجوب الشرعي وروى حاتمه شفاعتي والمراد أنه يخصه
بشفاعة أمته وغيره وأضافه لنفسه لا لنفسه وبه والعظيم قال شيخنا الذي الشيخ شهاب الدين أحمد بن
حجر الهيتمي وأفاضه له مع عموم شفاعته له وغيره أنه يخص بشفاعة تناسب عظم عمله بزيادة
النعيم وأما بتخفيف الأحوال عنه في ذلك اليوم وأما بكونه من الذين يحشرون بالأحساب وأما برفع
درجته في الجنة وأما بزيادة شهرته والحق والنظر إليه وأما بغير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر هذا كله أو أوردناه يخص بشفاعة لا يحصل لغيره وبوجه مما لا يراد أنه يفرده
بشفاعة مما يحصل لغيره والأثر الذي يشرى به والتوبة بسبب الزيارة وإن برادته بركتها يجب دخولها
فيمن تناله الشفاعات فهو بشرى بموته - لما يجري على عومه ولا يضمن فيه شرط الوفاة على الإسلام
والألم يكن لذلك الرزق دقة معني لأن الإسلام وحده كاف في نيل مثل هذا الشفاعات بخلافه على الأولين
وأما بتأدية الشفاعات له صلى الله عليه وسلم أنها شفاعات عظيمة جليلة أذهى تعظم بعضها ولا
اعظم منه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا أعظم من شفاعته ثم أشار إلى أن هذا الثواب العظيم وهو لغز
بذلك الشفاعات العظيمة منه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحصل إلا لمن أخلص وجهه فيها ما لا يقصدها
أمره أمراً آخر ينافيها بقوله (وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زار
قبري في المدينة محسباً) أي ناوياً بزيارته وجهه الله تعالى من غير غرض بخلاف ما في قوله قصده كرامه

وفضيلة من زار، وسلم
عليه وكيف يسلم ويدعو
وزيارته (نبر عليه السلام
سنة من سنن المؤمنين
مجمع) ويروي بمجمع
(عليها) أي بمجمع على
كونها سنة ومن ادعى
الاجماع النووي وابن
الممام بل قيل أنها واجبة
(وفضيلة مرغبت فيها
روى عن ابن عمر) فيما
رواه ابن خزيمة والبراء
والبراء في الذهب وحده
وشواهد حسنة الذهب
لأجلها (قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
من زار قبري وجبت له
شفاعتي) أي حققت
ونبتت وفي رواية حاتمه
رواه الدارقطني وغيره
وصححه جماعة من أئمة
الحديث (وعن أنس
ابن مالك قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه
وسلم من زارني في المدينة
محسباً) أي ناوياً ذلك
الجناب وطالبا للثواب
ليس لغرض آخر في
هذا الباب فمن عمر
رضي الله تعالى عنه أيها
الناس احسبوا أعمالكم
فان من احسب عمله
كتب له أجر عمله وأجر
حسبته

(كان في جوارى) بذكر الحميم أي مجاورتي وفي نسخة بضم الحميم أي في ذمّي وعهــدى وجــهـى بـرى (وكنـت له شـهـيـعـا لـيـوم الـقـيـامـة) قال
الدجـجـى لا أعرـف من رواه قلت قد رواه العقيلي وغيره بالظن من زارني متعمدا كان في جوارى يوم القيامة ورواه البیهقي ولفظه من
زارني محسبا الى المدينة كان في جوارى يوم القيامة وروى أبو عوانة من زارني بالمدينة محسبا كنت له شهيدا وشهيداً على يوم القيامة
(وفي حديث آخر) أي عاروا البیهقي وسعيد بن منصور في سننهما والدارقطني والطبراني وأبو يعلى وابن عساكر عن ابن عمر رضي
الله عنهما (من زارني بعد موتي) وفي روايه بعد وفاتي (فكانت زارني في حياتي) والاحاديث في هذا الباب كثيرة والروايات فيها شهيرة
منهم ما رواه عمار بن رفوعان زار قبري بعد موتي فكانت زارني في حياتي ومن لم يزرن قبري فقد جفاني وقد استدل به على وجوب الزيارة
بعد الاستطاعة وعن أنس بن سديس ضعيف بالظن ما من أحد من أمّتي له سعة ثم لم يزرن الا ولس له عذرو عن ابن عدي بن سديس تجه من
ج البيت ولم يزرن في فقد جفاني ٥١٣ (وكره مالك رحمه الله) قال ابن خزيمة وتبعه طائفة في ذلك (ان يقال زرن قبري لاني

صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اختلف في معنى ذلك أى الداعي كراهية ماله فقيل كراهية الاسم وفى نسخة كراهية الاسم وفى أخرى كراهية الاسم أى اسم الزيارة (ما ورد) أى فى رواية أحمد والترمذى وابن حبان هـ أبى هريرة رضى الله عنه (من قوله عليه السلام لعن الله زوارات القبور) يفتح الزاى وتشديد الواو أى المبالغات فى زيارة القبور ونفيه عنه عليه السلام أقوال لعنهن لأنهن مأمورات بالقرآن ييبسن فلا يصلح زيارتهن نعم قد

يؤخذ منه انه لا يسن في حقهن زيارة عليه السلام كما قال به بعض الاعلام لكن الاصح انه لا يكره لمن ذلك اذا فتن شرائع افيما هنا لك (وهذا) أي الاستدلال (برده قوله) أي فيما رواه مسلم (كنت نهيتكم) وفي نسخة من الكتاب نهيتهم (عن زيارة القبور فزوروها) وفي نسخة بن زيادة ولا ثقة ولو اخرجنا بضم الميم او سكون الحميم أي كلاما يوجب انما وفيه بحث اذ يحتمل ان يكون خطاب الرجال بعد خطاب النساء فيكون المحكم الثاني في حقهن ناسخا خلا في حقهن ويؤيده التعليل في حقهن بانهم قليلات الصبر كثيرات الجحز والفرع لا يمكن أنفسهن من الصياح والنياح واما التعليل في حقهم فلان أمواتهم في صدر الاسلام كانوا كفرة فتنوعوا عن زيارة قبورهم فلما كثر أموات المسلمين أجازهم زيارة أمواتهم لمسايقها من العبرة لاهل الحياوة ومنفعة الدعوة للاموات فهذا حديث اجتمع فيه الناسخ والمنسوخ (وقوله) أي ورده ايضا قوله في جامع ابن عرو وغيره رفعوا

(من زار قبري) أي وجبت له شفاعتي وأوجبت له شفاعتي (فقد أطلق اسم الزيارة) أي فلم تكن الكراهة لاسم الزيارة (وقيل) أي في توجيه كلام مالك (لأن ذلك قيل) أي لقول بعضهم (ان الزائر أفضل من المزارع) أي الاستدلال (أيضاً ليس بشئ) أي معتد به وفي نسخة ليس بين أي ضاهر لم يلتفت اليه (أذا ليس كل زائر بهذه الصفة) بل الغالب عكسه في العرف والعادة (وليس هذا) أي هذا القول (عموماً) أي عام في كل زائر (وقد ورد في حديث أهل الجنة زيارتهم لهم ولم يمنع هذا اللفظ) أي إطلاق لفظ الزيارة (في حقه تعالى) (في حق نبيه عليه السلام) الأولى (لأنه لا يصح الاستدلال بها) ٥١٣ المبني على هذا المعنى وزيد في بعض

النسخ هذا (وقال أبو عمران) أي الغامبي وفي كثير من النسخ أبو عمر وهو ابن عبد البر (أنما كره مالك أن يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك ببعضهم البعض) أي فيما بينهم (فكره تسوية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع الناس) أي عمومهم (بهذا اللفظ واجب ان يخص بان يقال سلمنا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفيه ان السلام أيضاً يعمل عاماً فلا يكون التعليل تاماً (قال وأيضاً فان الزيارة مباحة بين الناس وواجب شد الرحال) وفي نسخة شد المطى (الى قبره عليه السلام) أي ببال وجوب هنا وجوب ندي وترغيب ونا كيد لا وجوب فرض

وسلم في الحديث الذي تقدم روايته عن ابن عمر (من زار قبري فقد أطلق اسم الزيارة) قول علي ان الكراهة التي رويت عن مالك استلها كقولهم (وقيل) وجه كراهته (لأن ذلك لما قيل ان الزائر أفضل من المزارع) (ومن يزار ولاية فيه مزار بعض الميم وقول العامة الزائر في قبضة المزارعاً قبيح (وهذا أيضاً) كالذي قبله ليس بشئ) يعتد به بل عكسه أقرب الى الصواب منه (أذا ليس كل زائر بهذه الصفة) وهي لا تضيق فقد يكون مساوياً له وأدنى منه (وليس عموماً) في كل زائر (وقد ورد في حديث أهل الجنة زيارتهم لهم) في الجنة وهم عبيده لا مناسبة بينهم وبينه في العظمة فكيف يتوهم هذا (ولم يمنع) إطلاق (هذا اللفظ في حقه تعالى) ولو كان كذلك لم يجوز حديث الزيارة وى على وجوه منها ما رواه أبو نعيم عن علي كرم الله وجهه إذا سكن أهل الجنة الجنة أنا هم ملك يقول ان الله تعالى يا مكرم ان تزوروه يجمعون ثم توضع لهم مائدة الحديث وقال أبو عمران رحمه الله أنما كره مالك ان يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك بينهم بعضهم البعض فكره تسوية النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ وان يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم وإيضاً فان الزيارة مباحة بين الناس وواجب شد المطى الى قبره صلى الله عليه وسلم يريد بالوجوب هنا وجوب ندي وترغيب ونا كيد (والذي عندي) في وجه الكراهة عنده وفي نسخة والأولى عندي أي في اعتقادي وحكمي في توجيه الكراهة عنده (ان منعه) من إطلاق الزيارة على قبره (ووجه كراهة مالك) أي أقولهم زرنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (للاضافة) أي نسبة الزيارة (الى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) باقيا على ما عليه فليست الاضافة هنا نحو قول عرفة وذلك كراي البر وجعله زوراً (وإنه لوقال) كل قائل (زرنا لنبي) صلى الله تعالى عليه وسلم بدون ذكر القبر (لم يكرهه) أي على ما يأتي فيل وهو مناف لما قدمه من حديث ابن عمر من زار قبري وجبت له شفاعتي الان يقال انه ضعف وان الصحيح حديث أنس من زارني بدون ذكر القبر الا انه غير مسلم لان عبد الحق روى في الاحكام لم يتعبه وتقدم الكلام بإضافته (لقوله صلى الله عليه وسلم) اللهم لا تجعل قبري وناساً أي كالذين هم الضمن من الحجارة (بعد بعمدي) أي بعد وضعي فيه وقيل الفرق بين الوثن والضمن الاول ما كان تحت من حجارة وغيرها والثاني ما كان صورة جسمه وقيل هما معني فيطلقا عليهما وهو المشهور (استدغيب الله تعالى على قوم اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد) أي يسجدون لها كاي يسجدون للآوثان قال الشراح هنا كاصارى وهو مشكل كما تقدم لان نبي النصارى عيسى صلى الله عليه وسلم ولا قبله فانه رفع الى السماء اللهم الان يقال انه تغيب أي قبور ركبهم ممن يعقدونه ويعظمونه الا انه بعد جداد الحاجة لتفسير الحديث هنا بعد ان وقع في حديث آخر لعن

(٦٥ شفاث)

والزكاة وأمثالها والوجوب والدب والذلة من الاحكام الشرعية (والأولى عندي ان منعه) أي منع هذا القول هناك (وكراهة مالك) أي لذلك لضافته الى قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أنه بكره الممزة وفتحها) لول زرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكرهه) أي مالك ومن تبعه وانما ذلك (لقوله عليه الصلوة والسلام اللهم لا تجعل قبري وناساً أي كالذين هم الضمن من الحجارة) أي بعد بعمدي) أي بعد موته (استدغيب الله تعالى على قوم اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد) أي يسجدون لها كاي يسجدون للآوثان كما فعله بعض النصارى

(خمي) أي صان له (أضافة هذا اللفظ) أي لفظ الزيارة (إلى التبر والشبه بفعل أولئك) أي العامة (قطعاً للذريعة) أي الوسيلة (وحسماً) أي قطعاً (للباب) أي لفتح هذا الباب (والله أعلم) أي بالواب وفيه أنه قد ورد بروايات متعددة التصريح بهذه اللفظة فلا يلتفت إلى هذه العلامة ههنا وإياه أبو داود والطائلي من زوار قبري كنت له شيعاً أو شيعاً ومهاجداً ومهاجداً على مرفوعاً من زوار قبري بعدموتى فكأنما زارني في ٥١٤ عياقي ومن لم يزور قبري فقد جفاني وجاء عنه موقوفاً من زوار قبر رسول الله صلى

الله اليه ودوا لصاري اتخذوا قبري رأيتهم مساجد وهذا شكل عليه ما ذكرناه ويحتاج إلى الجواب عما قلناه والمصنف لم يورد هنا فلا حاجة إلى الكلام عليه وأعلم أن هذا الحديث هو الذي دعابن تميمية ومن تبعه كابن القيم إلى مقالته الشنيعة التي كفروا بها وصنف فيها السبكي مصنفاً مستقلاً وهي منعمه من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وشدة الحال اليه وهو كما قيل لمهبط الوحي حقاً ترحل النجب * وعند ذلك المرحي ينتهي الطلب فتوهم أنه حي جانب التوحيد بخرافات لا ينبغي ذكرها فإنا لا تصدر عن عاقل فضلاً عن فاضل سألحه الله تعالى عز وجل وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تأتي لاتخذوا قبري عبد اقل كره الاجتماع عنده في يوم معين على هيئة مخصوصة وقيل المراد لا تزروه في العام مرة فقط بل أكثر والزيارة لكبار وأما أحتماله للنهي عنها فهو يفرض أنه المراد محمول على حالة مخصوصة أي لاتخذوه كالعبادة في العكوف عليه واطهاراً لبقية عنده وغيره مما يجتمع له في الأعياد بل لا يؤتى إلا للزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف (خمي) أي صان ما لرحمة الله (أضافة هذا اللفظ) أي لفظ الزيارة (أضافة معنوية) إلى القبر (يعني قبره الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم) (والشبه بفعل أولئك) الكفرة الذين اتخذوا قبور الأنبياء مواطن للسجود (قطعاً للذريعة وحسماً) أي قطعاً وسداً (للباب) أي باب الذريعة وهذا مبني على سد الذرائع التي هي من قواعد مذهب مالئ وقد قدمت نسخة فيه (والله تعالى أعلم) بما ادعاه فيما قاله وهذا كما قيل مما يتعجب منه فإنه لا تشبيه فيه بوجه من الوجوه أصلاً بفعل أولئك فإظهاره أن لم يصح عنه وإنما المروي عنه كواقع هنا في بعض النسخ (وهو كما قال أبو عمران) موسى بن عيسى القاسمي فقيه القبر وان وقد قدمت ترجمته (أنما كره أن يقول طواف الزيارة) الذي يكون بعد رمي الجمار فقال أنما يقال له طواف الأفاضلة وطواف الصدرة لأنه لا معنى للزيارة هنا عنده وإن خالفه في إطلاقه غيره فالتمس عليهم كراهة إطلاق الزيارة في كلام مالئ وفي نسخة بدل هذه النسخة قبل قوله والذي عندي إلى آخره وقال أبو عمران أنما كره مالئ إلى آخر ما تقدم * (تبيه) * ما دعى المصنف رحمه الله تعالى أنه الأولى لا وجه له رواية ودراية فقد ورد إطلاق الزيارة لقبره في أحاديث كثيرة منها ما رواه ابن عمر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من حج فزار قبري بعده وفي كان كمن زارني في حياتي وصحبي إلا أن قوله وصحبي تفرد به بعض رواه كماله ابن عساکر وقال ابن حجر أنها زيارة منكورة ورد بان له متابعات وليس التشبيه من كل الوجوه فلا تنافي خبرنا فأنفق أحدكم مئلاً أحد ذهباً الحديث وروى أيضاً في معناه أحاديث كثيرة قال السبكي كأنهم لم يتابعوا كراهة الله مع أنه روى عنه أيضاً كراهة أن يقال زار النبي لأنه أعظم من أن يزور ولأنه اشتهر في الموتى وهو صلى الله عليه وسلم حتى في قبره وقيل كرهه لأن الذهاب ليس أصلته ونفعه وإنما هو رغبة في الثواب قال السبكي وهو الأقرب في توجيهه كلام مالئ وإن كان الحتمار الصحيح أنه لا يكره شيء من ذلك وقيل كرهه لأن الزيارة من شاء فعلها ومن شاء تركها وهي كالواجب عنده واختار ابن رشد أنه أنما كره لفظ القبر لأنه صلى الله عليه وسلم لم يحي

الله تعالى عليه وسلم كان في جواره عليه السلام هـ على أنا إذا قلنا زارناه فالعنى زارنا قبره لانه لا يتصور زيارة ذاته حقيقة ولهذا المعنى ورد من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي بلفظ التشبيه مع ان المعنى انه وسائر الانبياء في قبورهم من الأحياء فانهم أولى بذلك من قبره أولى من زرناء عند التحقيق والله ولي التوفيق هذا وما وقع للشمسي والنخعي مما يقتضي كراهة زيارة القبور وشاذ لا يعول عليه مخالفتها إجماع غيرهما وقد فرط ابن تيمية من الحنابلة حيث حرم السفر لزيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما افرط غيره بحيث قال كرون الزيارة قربة معلومة من الدين بالضرورة واجحد بحكمه عليه بالكفر ولعل الثاني

قال

أقرب الصواب لأن تحريم ما جع له لماء فيه بالاستحباب يكون كره لانه فوق تحريم المباح المتفق عليه في هذا الباب نعم يمكن حمل كلام من حرم أو كره على صورة خاصة من الزيارة من الاجتماع في وقت خاص على هيئة منكورة أو صفة منكورة من اجتماع الرجال والنساء في وقت واحد لماس فيه من اتخاذ قبره عيداً الموحى لآله ودينه وعيدا

(قال اسحق بن ابراهيم الفقيه وعالم يزل) أي من قديم الالام (من شأن من حج) أي من تزيده من قصد (بث الله المحرام المروور بالمدينة) أي مدينة الام لام زيارته عليه السلام (والا لام الام لا الحج وما بعده) (والا قصد) أي ايضا (الى الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اساور فية من زبد المضاغة في تلك الحال الكرام اذ قد ورد ان الصلوة لا تقبل الا في ألف (والترك برؤفة روضته) أي خصوص (ومنه ومنه ومنه) أي محل جلوسه في المسجد وكان صلافة عند الاسطوانة وغيرها (وله من يده وما عني قديمه) أي في نحو المنبر (والعمود الذي

كان يستند اليه) وفي نسخة يستند في الصحاح سندت الى التي

واستندت اليه بمعنى (ويمنزل جبرائيل - صل بالوحى فيه) أي في حال استناده (عليه) ومن عمره) أي والتبرك بمن عمره من بعده معنى (وقيل أي زارته) (وقصده) أي من قصد (من الصحابة وأئمة المسلمين)

أي من التابعين واتباعهم من المجتهدين والعلماء والصلحاء (والاعتبار بالرفع بذلك) أي بما ذكره (كله) أي جميعه والحاصل انه لا منع من الجمع بين النيات في تحصيل الطاعات لكن ينبغي أن يكون القرض الاصل بعد حج فرض الاسلام زيارته عليه الصلاة والسلام وينبغيها حضوره شاهد الكرام (وقال ابن أبي فديك) بالتخفيف وثقة جماعة واحتج به أصحاب الكتب

(قال اسحق بن ابراهيم الفقيه وعالم يزل من شأن من حج) أي انه استمر من عادة الناس اذا حجوا ان ياتوا (المزور) فيقول له بكسر الميم تكون الزاى المعجمة وتفتح الواو ثم تدرى معنى الزيادة وقوله (بالمدينة) على ما هو وتكون لا تفتح ولا راية تدعو اليه والظاهر كافي بعض النسخ ان يضم الميم والباء مهملة تين تدرى ما من حج من بالمدينة يتصدها ويدل عليه قوله (والا قصد الى الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فتدبر به صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا قدم من سفر دخل المسجد صلى فيه (والتبرك برؤفة روضته) وهى ما بين قبره الشريف (ومنه) سميت روضة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في التبرك برؤفة روضته من روض الجنة (وقبره) وكيفية التبرك به (ثاني) (وعليه) أي موضع جلوسه في الروض المأثور (وله من يده) أي المثل التي لم يهاجده الشر بفقه سجود فيه (ومعاني قديمه والعمود الذي استند اليه) بأسناد ظاهره الشريف اليه في جلوسه (ومنه) بل بالوحى فيه عليه (وكان مراده ان يتصدق التبرك بمجده الشريف لانه كان محلا لما ذكر وان لم يكن ذلك مبنيا لان قال تين تين شي من ذلك فعل بذلك رزقنا الله تعالى عز وجل افوز بابا صلى الى السعداء اعظمى عند هذه المسألة ثم المثل هديجها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (من عمر) بتخفيف الميم أي سكنوا ما ينبت - ديد لم ين من التعبير وهو بلوغ العمر يضم الميم أي مدة الحياة كما اعتد به أهل الثقة (وقصده من الصحابة وأئمة المسلمين والاعتبار بذلك) أي الاعتبار به اعظم ما يتكرر بما في التذكير فيه معنى ما ترويه (وقال ابن أبي فديك) محمد بن اسمعيل بن مسلم بن أبي فديك ضم الفاء واللام معاملة بالانصاف وكاف الهمم الثقة وروى عنه السبعة وأحد وثوف سنة ما تين وانه ترجم في التبرك وحده ثم ذكره (سمعت بعض من أدركت) قال أدرك فلانا اذا أدرك زمانه وآدم المرامن أدركهم العلماء والاحبار (يقول انه من وقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) متوجهه (وقال) (تاليا) هذه الآية ان الله ولائكم كما كنتم الخ ثم قال (ودلتها) (صلى الله عليه وسلم) عليا بن محمد بن مرقاداه صلى الله عليه وسلم لان لم تقط له حاجة) وفي رواية ولم تقط لك ليوم حاجة أي لا تردوا لتخفيف شبه عدم قبول طاعة شيء وانصاع منه وخص السبعين لانهما حمل الاحابة كما قال الله تعالى ان تقطعوا عنهم من مرقه وقد قيل على هذا انه ينافي ما قاله بكر من انه لا يجوز تداءيه ما جديا محمد في حياته (ودلتها) قوله تعالى لا تقطعوا عن الرسول بينكم كعداء بعضكم بعضا بل قال يارسل الله ونحوه اعظمه او كذا لينا بدي بكنيته كما في القاسم وقد تقدم فان كان هذا من روضة تعزية تفراتنا على ما تروى وقد سمعنا عليه مناهة وله صلى الله عليه وسلم في هذا في الدر المنظم وذكره الخراج البيهقي لما ذكر عن ابن أبي فديك ما نصه ولادليل فيه لمجوا زائدته صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه تدعى أئمة تاجرت ذلك وظاهره انه لا فرق بين أن يمتد مداه له تعظيم له وان لا وهو ظاهر

للمة (سمعت بعض من أدركت بهد بلغنا) أي في الحديث (انه) أي الشأن (من وقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قتلا هذه الآية) وهى قوله تعالى (ان الله ولائكم كما كنتم) يصلحون على النبي الظاهر انه مرادها ايضا وهو بابا الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا السليما (ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم) (الاولى أن يزيد وسلم) (بالحمد) الاية أن يقول باني الله بخبره (من يتوجه له من مرة ناداه صلى الله تعالى عليه باقلا) أي باسمه (وله من يده) وفي نسخة لك (حاجة) بل ترفع والمعنى فثبت كل حاجة له دنوية أو حربية الحديث رواه البيهقي من طريق الامام

خلافا لمن بحث تخصيصه بالثاني وذلك لما في النداء بالاسم وان تقدمه تعظيم كما هو جلي من ترك التعظيم
 اذ لم يبق من بعضنا بعض وما تقدمه لا ينظر اليه لا تقضائه قال ائمتنا وانما ينادى بنحو وياي الله
 يا رسول الله فقول الزين المرائي رحمه الله تعالى الاول لمن عمل بالاثران بقول يا رسول الله وهم يمل
 اصوابا بذلك واجب الاول انتهى (وعن يزيد بن ابي سعيد المهرى) بفتح الميم نسيمة الى مهره قبيلة
 وهو محدث مشهور رآه مسلم رحمه الله تعالى وغيره قال (قدمت على عمر بن عبد العزيز) أي أناه
 قاصده له واجتمع به (فلما ودعته) أي لما أردت الانصراف من عنده (قال لي اليك حاجة) أسألك
 قضاءها وهي انك (اذا أتيت المدينة ستري قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اذا زرتة فاذا رآته
 (فاقرأه من السلام) أي بلغه لامي واني مسلم عليه يقال قرأ عليه واقرأه السلام اذا بلغه سلاما من
 غائب عليه وقيل لا يقال اقرأه الا اذا كان مكتوبا أو المشهور وانهم بلغه عنى وهو الذي يناسب الحديث
 الذي نحن فيه (وقال غيره) أي غير يزيد المذكور والقائل هو حاتم بن وردان كما ذكره البيهقي
 في شعب الايمان (وكان) أي عمر بن عبد العزيز بالخليفة المشهور والحال المقدر (يرد) بضم أوله
 من ابرد بمعنى أرسل (اليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (البريد من الشام) انها كانت مقر الخلفاء أي برسل
 رسولا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلعبه سلامه ويرأه السلام لا قصده غير ذلك الامة وكان ذلك
 في صدر زمن التابعين ولم يذكر ذلك أحد منهم فالبريد كما علمت هو الرسول الذي يكون مستعجلا
 لتبليغ أمر الخلفاء ونحوهم وهو في الاصل فارسي معرب من بريرة دم أي مقطوع الذنب لانهم
 كانوا يضعون في المنازل بغالتر كما الرسل لتبليغ الاخبار بعجلة ويحملون قطع اذنابها لامة
 لها ثم أطلق على الرسول وصار حقيقة فيه مطابقة لسمى الرسول يريد الامة يقطع البريد وهو اثني
 عشر ميلا وصاحب البريد رجل يعد لتبليغ الاخبار وأحوال البلاد والولاء وأصحاب البريد قوم معدون
 لذلك عندهم براد من سارية فاذا وقع أمر عظيم وجههم صاحب البريد للاخبار به وكان من أدب السلف
 انهم يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ابن عمر يفعله ويرسل له عليه
 الصلاة والسلام السلام ولا يكره وعمر رضى الله عنه ما ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان
 بلغه سلام من سلم عليه وان كان يريد اعنه لكن في هذا فضيلة خطابه عنده ورد عليه السلام
 بنفسه كما ان الامة قبله لا يجب عليه تبليغه بخلاف من قال سلم لي على فلان فانه يجب عليه أداء ثباته
 له أي ان لم يصح له بعدم القبول كما هو ظاهر ويجب على المسلم عليه الرد بل انه في رد السلام كان المسلم
 حاضر او غيب بينهم ابان القصد بالسلام ابتداء ودامن الاحياء التواصل وعدم التقاطع الذي
 يغلب وقوعه بين الاحياء وحديث فارسل السلام للغياب القصد هو ما وصلته وعدم مقاطعته واذا
 كان هذا هو القصد به كان تركه معتمدا تسببا وسبيلة الى المقاطعة المحرمة أي من شأنه ذلك
 وللوسائل حكم المقاصد فلو ما ارسل السلام له صلى الله تعالى عليه وسلم فالغصبة الاستدانة
 وعود البركة على المسلم فتركه ليس فيه الا عدم اكناف فضيلة الغير بالتبليغ سنة لا واجب ولا يقال
 نقوب الفضائل على الغير حرام لانا نقول فرق واضح بين عدم اكناف الفضيلة للغير وتقويت
 الفضيلة له الحاصلة على الغير * (فائدة) * قال صاحب القاموس في رسالة الصلاة انه أن السلام
 عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند قبره الشر يف أفضل من الصلاة عليه أي الاخبار اكره كثيرة ومنها
 ما من أحد نسلم على عند قبري الخ وفيه نظر ثم رأيت في الدر المنظم بعد ذكره له يعارضه
 ما تقدم انه تعالى اصلي هو ولا تكتبه على المصلي بدل الصلاة الواحدة عشرة أو مائة على ما روى صلاة الله
 أفضل من رده صلى الله تعالى عليه وسلم على انه رآه صلى الله تعالى عليه وسلم يرد الصلاة عليه كالسلام فالاولى

(وعن يزيد بن ابي سعيد
 المهرى) بفتح ميم
 وسكون هاء فراء فياء
 نسيمة (قدمت على عمر بن
 عبد العزيز فلما ودعته
 قال لي اليك حاجة) أي
 وهي انك (اذا أتيت
 المدينة ستري قبر النبي
 صلى الله تعالى عليه
 وسلم) أي حقيقة أو مجازا
 وهو محله وحوله (فاقرأه
 من السلام) يجوز قطع
 همزة وكسر راءه ويجوز
 وصل أوله وفتح عينه
 والحديث رواه ابن أبي
 الدنيا عن طريق البيهقي
 في الشعب عنه (قال غيره)
 أي غير المهرى وهو حاتم
 ابن وردان كما رواه البيهقي
 في الشعب الايمان (وكان)
 أي عمر بن عبد العزيز
 (يرد) بضم ياء وسكون
 موحدة وكسر راء أي
 وجهه وسير (اليه البريد
 من الشام) أي الى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 القاصد من الشام ليقراء
 به السلام

١ (قال بعضهم رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوقف) أي بين يديه (فرفع يديه حتى طأنت أنه افتتح الصلاة
فلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انصرف) لا يعرف استجواب رفع اليدين ٥١٧ في ذلك المقام عن أحد من الاعلام وأعله

دعا الله سبحانه وتعالى عليه السلام وقال مالك في رواية ابن وهب (أي عنه (إذا سلم) أي هو أو أحد (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودعا يقف وجهه إلى القبور لا إلى القبلة) وذهب بعض أرباب المناسك أن الزرير يسلم أولاه ووجهه إلى القبور ثم يردع الله وهو مستقبل القبلة فوق رأسه عليه الصلاة والسلام (ويذنو) أي ويقرب إلى القبور قربا يناسب الأدب (ويسلم ولا يمس القبر) وكذا أجدار قبرته وشبكه حجرتة عليه السلام (يبد) ولا يقف معه لعدم ورود عن الصحابة الكرام ولأنه أقرب إلى مقام الأدب ولأن ذلك من عادة النصارى على ما نقله الغزالي (وقال) أي مالك (في الميسوط لأرى) أي لأجوز (أن يقف) أي أحد (عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويمضي) هذا ظاهره بقاؤه سابق عنه اللهم الآن يقال هذا بيان الأكمل فامل (قال ابن

أن توجه أفضله السلام باله شعار الأتباع والتحية وخيذلتخص أفضليته بحالة اللقاء عند كل زيارة أما إذا سلم السلام باله فالصلاة بعده أولى من استمرار السلام وإن كان باقي في مقام الزيارة بقوله بذلك صنيع العلماء فانهم لما ذكروا أن الزائر يبد السلام ذكره في اختيار الصلاة عليه (قال بعضهم رأيت أنس بن مالك) الصحابي خادم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أتى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لزيارته (فوقف) عند القبر الشريف (فرفع يديه) للدعاء فانه مستحب لمن زار صلى الله تعالى عليه وسلم أن يدعو ويستشفع به ويتضرع (حتى طأنت أنه افتتح الصلاة) لأنه يسلم ورفع اليدين لا افتتاح الصلاة ولعله كان مستقبل القبلة لأن المذكور (فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو رفع يديه ودعائه (ثم انصرف) من غنائه (قال مالك في رواية ابن وهب) عنه وهو عبد الله بن وهب عالم مصر كما تقدم وهو ممن روى عن الإمام مالك (إذا سلم) الزائر لقبره الشريف (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودعا) بما يربد الدعاء به (يقف) عنده (وجهه إلى القبر الشريف) لا إلى القبلة (كأنه) يجب الداعي في غير هذا الموضع لأن استدباره خلاف الأدب (ويذنو) أي يقرب من القبر في حال الدعاء (ويسلم) عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا يمس القبر بيده) فكمه الصاق الظفر أو البطن بحجر دار القبر المكرم ويلحق بحجره حذر الدار عليه السلام (تور بالحرر بالان) في ذلك من مخالفة الأدب معه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن ثم تعين على كل أحد أن لا يعظمه صلى الله تعالى عليه وسلم إلا بما أذن الله فيه لامتعه صلى الله تعالى عليه وسلم في جنسه ما يليق بالشر فان تجاوز ذلك نقض إلى الكفر واليهما إذنبه بل مجاوزة الوارد من حيث هو وما تؤدي إلى محذور فليقتصر على الوارد ما يمكن واستقبال وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم واستدبار القبلة ذهب الشافعي والجمهور ووقف عن أبي حنيفة وقال ابن الهمام ما نقل عن أبي حنيفة أنه يستقبل القبلة مردود بما روى عن ابن عمر أن ابنه كان يستقبل القبر المكرم ويجعل ظهره للقبلة وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة وقول الكرماني أن مذهبه بخلافه ليس بشيء لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى في ضريحه يعلم بزاره ومن يأتيه في حياته إنما توجه إليه ويستحب القيام في حال الزيارة كما فيه عليه المصنف بقوله يقف وهو أفضل من الجلوس عند القبر الشريف عند الجمهور ومن خير بمنه ما أراد المجاوزة من المداواة فجلس فالأفضل أن يمشي على ركبتيه ولا يقف ترس ولا يتردع لأنه لا ينبغي بالادب (وقال) مالك (في الميسوط) اسم كتابه كما تقدم (لأرى) أي لأستحسنه وأعده رأيا (أن يقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو) أي في حال كونه داعيا لما أراد (ولكن يسلم) عليه (ويمضي) أي ينصرف من عنده من غير وقوف وظاهره أن مذهب مالك عدم استحباب الوقوف من تلقاؤه وقبل الشافعية عنه أن استحباب عدم الوقوف عند لاهل المدينة المقيمين بها لا للقرابة بالزوار فانهم يستحب لهم الوقوف للدعاء صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يكرهون الفرق بين المدني وغيره فلا يجعل المدني قبره الشريف كما جعله ياني في أكثر أيامه للعامة والقرية بناء على قاعدة في سائر الدرائع وسبب في أيضا بيان ذلك في كلام المصنف عن الميسوط والصحيح مع غيره أنه لا فرق بين المدني وغيره في استحباب الاكثار من زيارته والوقوف عنده للدعاء وسبب في ما يلزم منه أن في المسئلة ثلاثة مذاهب (وقال ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بالنصرة وغيره ممن اعلام التابعين وأبوه أبو مليكة صحابي جليل وابنه توفي سنة سبع عشرة ومائة وأخرج له أصحاب الكتب الستة (من أحب أن يكون) وفي نسخة يقوم (وجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي في واجبه ومقابلته ووجه مثل الواو يعني

أبي مليكة) بالنصرة تابعي تابعي مؤذن ابن الزبير وقاضيه قال يمشي ابن الزبير على قضاء الطائف فكنت أسأل ابن عباس وأما أبو مليكة ذهبا (من أحب أن يقف وجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بذكر الواو يضم أي في واجبه ومقابلته

(فليجعل القنديل) بكسر القاف معروفاً ما بقية فيه وعظيم الرأس (الذي في القبلة) أي في جهتها (عند القبر على رأسه) أي محاذياً برأسه (وقال نافع) هو مولد ابن عمر من أمه التأملين وإعلامهم (كان ابن عمر يسلم على القبر) أي على من فيه (رأيتُه) أي ابن عمر يفعل ذلك مائة مرة أو أكثر (وفي نسخة أو أكثر من بل أكثر) (يجئ إلى القبر فيقول السلام على النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم (السلام على أبي بكر السلام على أبي) وفي نسخة السلام على أبي حفص وهو كنية عمرو وهذا أثر بالي الأدب (ثم ينصرف) أي ولم يزد على ذلك رواه البيهقي وغيره ٥١٨ (وروي) وفي نسخة ورثي أي أبصر (ابن عمر وأصحابه على مقعد النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم) أي تجاهه وهو مناث التاء أيضاً كما في مثلاًث صاحب القاموس ومعناه ان يقابل وجهه وجهه وتاء تحياه مبدلة من الواو كخمة (فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر) الشر يف (على رأسه) أي محاذياً لها والقنديل بكسر القاف مضارع من جاج يعلق وهو معروفاً ويقع القاف معناه العظيم الرأس ووزنه فعليل وقيل ففعل ووزنه فائدة وهو ارشاد لكيفية الزيادة وان يكون بينهما وبين القبر فاصل فقيل انه بعد عنه بمقدار أربعة أذرع وقيل ثلاثة وهذا مبني على ان العبد أولى وأبقى بالادب كما كان في حياته صلى الله عليه وسلم وغلبه الاكثر وذهب بعض المالكية الى ان القبر بأولى وقيل بعامله معاملته في حياته فيختلف ذلك باختلاف الناس وهذا باعتبار ما كان في العصر الأول وأما اليوم فعليه مة مصورة تقع من ذوات الزائر فقف عند الشال (وقال نافع) هو ابن هريرة بن زبني ابن عمر اشتره ابن سبي خراسان وهو تابعي جليل توفي بالمدينة سنة سبع عشرة وهو غير نافع بن عبد الرحمن المدني المقرئ وهذا رواه البيهقي وغيره (وكان ابن عمر) الصحابي المشهور (يسلم على القبر) الشر يف (رأيتُه مائة مرة أو أكثر يأتي إلى القبر) بدل من قوله يسلم مقبره (فيقول السلام على النبي السلام على أبي بكر السلام على أبي) وفي نسخة أي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ثم ينصرف ٢) قيل وفيه اشارة الى انه لا ينبغي أن يطيل الكلام عند السلام ويختصر وقيل يطيل ماشياً في الشاء والرباء والتوسل وقيل يختلف باختلاف الناس والاحوال واتي للزيادة من قبل رأسه الشر يف صلى الله عليه وسلم ثم يتأخر لابي بكر وعمر رضي الله عنهما فيدأ بالاشرف فالاشرف لتعظيمهما كما يليق وقيل يأتي من قبل رجل عمر لانه من الأدب ويتأخر قليلاً قليلاً في كيفية وضع القبر (والثلاثة اختلاف ذكر في تاريخ المدينة الكبير للسيد السهومي مفصل لمس هذا محله) وفي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثي تقدم من يحيى بن يحيى راوي الموطأ عن مالك اثمان (انه كان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) على هنا بمعنى عند وهذا اشارة الى اختيار القبر بمس صلى الله عليه وسلم كما في فيصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر) تبعاله أو يصلي بمعنى يدعو (وعند ابن القاسم) عبد الرحمن فقيه مصر كما تقدم (والقنني) يقع القاف وسكون العين المهملة وفتح النون بعد هاءاء موحدو ما منه وهو عبد الله بن سلمة بن قنن الحارثي أبو عبد الرحمن أحد الأعلام روى عنه البخاري وأبو داود وغيرهما وهو ثقة حجة توفي سنة عشر من أوحدى وعشرين ومائتين آخر ج له الشيخان وغيرهما كعام في رواية ما عن مالك باللفظ (وبدع ولاي بكر وعمر) لا باللفظ يصلي كما ر (قال مالك في رواية ابن وهب) عنه يقول المسلم أو الزائر (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) (وقال) مالك (في المبسوط) يسلم على أبي بكر وعمر) بعد السلام عليه (وقال القاضي أبو الوليد

وابان الاحسان (ثم استعملوا القبلة بدعون) أي الله سبحانه بهذه الوسيلة المستعملة على الفضيلة رواه ابن سعد (وفي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثي) هو عالم الاندلس (انه) أي ابن عمر (كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم) أي عند قبره كما في نسخة (فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر) أي وهو في مكان يجمع بينهم في السلام من غير تغيير المقام في القيام (وعند ابن القاسم) وهو فقيه مصر (والقنني) وهو أحد الأعلام روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما (وبدع ولاي بكر وعمر) أي بدل لفظة وعلى أبي بكر وعمر (قال مالك في رواية ابن وهب) وهو عالم مصر (يقول المسلم) بنشد باللام المكسورة أي الزائر (السلام) (ويروي سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته قال) أي مالك (في المبسوط) يسلم على أبي بكر وعمر (باي لفظ كان) (قال القاضي أبو الوليد) وقد وقع في نسخ المتن ومن علي القادري هنا عبارة وهي قوله (ورثي ابن عمر) الى قوله وفي الموطأ فلينرجع الى المتن صحيح ٢

الباجي) بالموحدة والجيم وهو أحد الأعلام (وعندي أنه يدعو للذي يلفظ الصلاة) أي بان قول الصلاة عليك يا نبي الله أو الصلاة على رسول الله ولا شك أن الجمع بينهما وبين السلام أفضل وأكمل كإدخال عليه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (ولاي بكر وعمر) يعني ويدعو لهما أيضا (كفي حديث ابن عمر من الخلاف) أي المتقدم حيث جافى رواية أخرى عنه أنه كان يقول السلام على النبي صلى الله عليه وسلم السلام على أبي بكر السلام على أبي وفي رواية أخرى عنه أنه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر وقد تقدم أن الصلاة على غير الأنبياء تذكره مستقلا فكيف يصح قول الباجي غدى أنه يدعو للذي يلفظ الصلاة ولاي بكر وعمر وغايته أن حديث ابن عمر في الرواية الثانية أن ذكر الصلاة عليهم ما وقع تغليباً والحاصل أن الأفضل هو الجمع بين الصلاة والسلام للذي لا كل وإما صاحباه فخصهما بلفظ السلام فتأمل فاته القول المعلوم (وقال ابن حبيب) أحد الأئمة ومصنف الواضحة (ويقول) أي الزائر (إذا دخل مسجد الرسول) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كرهه بعض العلماء إطلاق الرسول من غير الإضافة إلى الله سبحانه وتعالى (وهم معناه القوي) (بسم الله وسلام) أي تمامه (على رسول الله عليه السلام)

٥١٩

(بسم)

وفي نسخة عليه الصلاة والسلام (السلام علينا) أي وعلى عباد الله الصالحين (من ربنا) أي من جانبه ومن لطفه وكرمه (صلى الله وسلمنا نكته) الأولى زيادة وسلم (على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافعل لي أبواب رحمتك) أي بتوفيقك اكتساب طاعتك واجتناب معصيتك (واحفظني من الشيطان الرجيم) أي من وساوسه وواجبه (ثم أقصد) فيه التفات أي ثم توجه (إلى الروضة) أي المربة (وهي ما بين

الباجي) تقدمت ترجمته (وعندي) أي الراجع عندي (أنه يدعو للذي صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ الصلاة) لما فهمنا من التفسير كما تقدم (و) يدعو (لأبي بكر وعمر) كما جاء في حديث ابن عمر (الذي تقدم) وقوله فيه السلام على أبي بكر السلام على عمر فندعهما بالسلامة من كل مكروه ولا يصلي عليهما مسامح (من الخلاف) أي مخالفة للدعاء لما لا دعا له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المناسك هنا تفصيل طويل فبإيجاز قوله الناس ليس هذا محلها (وقال ابن حبيب) عبد الملك بن حبيب القرطبي الإمام الجليل الثقة مصنف كتاب الواضحة ولا يفتن بنسبه للكذب ترجمته في الميزان (ويقول) الزائر (إذا دخل مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) (بسم الله وسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم) (السلام علينا) من باباؤنا صلى الله ولا نكته على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي واقنع لي أبواب رحمتك وجنتك) أي يسري ما يوصي اليهم ما فأن دخوله من باب المسجد الموصلي لمخرفة روضة شوقا إلى الجنان وقوى رجاء فتناب دعا بما ذكر والمسالك الطريق الموصلة اعظم بالله من قطاع طريقها بقوله (واحفظني من الشيطان الرجيم ثم أقصد) بعد الدعاء إلى الروضة وهي ما بين الثبر والمنبر وأرفع فيها ركعتين تحية المسجد شكر هذه النعمة (قبل وقوفك بالقبر) أي عنده (تحمده الله تعالى فيها) أي في تلك الصلاة (وتسأله تمام ما خرجت إليه) من زيارتك وسفرك (والعون عليه) أي المساعدة بنسيبه له (وإن كانت ركعتك في غير الروضة) من المسجد النبوي (أجزأتك) بالمهزمة أي كفتاك في أداء السنة (في الروضة أفضل) أي أكثر نوابا اقتداه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقد قال عليه السلام ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة) وبقي الكلام عليه وما بين القبر والمنبر نحو خن من ذراعا ومعنى كونه روضة من رياض الجنة أنه يؤدي إلى دخوله كما كانت منها فاسطاق السبب وأراد المسبب أو هو تشبيهه ببيع وقيل أنه على حقيقة وأنه ينتقل إلى الجنة وفي حديث آخر يأتي وأن أوهم كلامه هنا أنه من تمة الاول (ومنبري على ترعة

القبر والمنبر فارفع فيها) أي صل (ركعتين) أي قيام بحق الربوبية كما اقتضته العبودية (قبل وقوفك بالقبر) أي للزيارة المصطفوية وإداء التحية النبوية (تحمده الله تعالى) أي حال كونك تنفي على الله سبحانه (فيها) أي في الركعتين وفي نسخة فيها أي في الصلاة أو في الروضة (وتسأله) أي الله فيهما ما بعد الفراغ منهما (تمام ما خرجت إليه) أي من المقاصد (والعون عليه) أي في جميع المراسد (وإن كانت ركعتك) وحما تحية المسجد (في غير الروضة أجزأتك) أي كفتاك عن السنة (وفي روضة) وكذا في المواضع الفاضلة في المسجد (أفضل) أي لورود الأحاديث في فضلها (وقد قال عليه الصلاة والسلام ما بين بيتي) المختص بمائنة المبرعته في رواه ما بين قبري (ومنبري روضة من رياض الجنة) أي ما حقيقة بان ينتقل إليها لوصولها وأما وسيلة بان تكون العبادة فيها تسبيلاً لوصولها وباعثاً لوصولها فقد قال القتيبي معناه أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يورثان الجنة فكانت قطعة من أول ولا منع من الجمع والله أعلم (ومنبري على ترعة) بضم فوقية فسكون رافعين مهجلة أي عتبة أو

روضة نرى نعمة

الوقوف بالقبور) أى الزيارة لياساعلى طواف الوداع (وذلك من حرج) يرون أهل المدينة (مبارك) أى من كونهم بذلك المقبر وهذا
 فاه بطريق الاستحباب واستحسان الكتاب الواجب لمزيد الشواب (وروى ابن وهب عن فاطمة) أى تقول لزوجها (بنت النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم) أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزل إذا دخلت (المسجد) من الدجى، فتعته فاه الخطاب ولا

أع- لم يردوا، قالت بل
 الع- وأبان المراد به
 عموم الخطاب وقد سبق
 روايته مع خبر جهاني
 الكتاب (فصل على
 النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم) في نسخة
 ضبط دخلت بكسر التاء
 ونصلى بياء الخطاطية
 (وقل) وفي نسخة وقول
 فيه وفيما بعد - ده اللهم
 اغفر لي ذنوبي وافتح لي
 أبواب رحمتك وإذا
 خرجت فصل على النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 وقال اللهم اغفر لي
 ذنوبي وافتح لي أبواب
 فضلك وفي رواية
 أخرى) أى لاني داود
 عن أبي جيم - ذواسيد
 فليسلم مكان فليصل
 ونية) أى في هذا المروي
 (ويقول إذا خرج اللهم
 في أسألك من فضلك وفي
 أخرى اللهم اغفر لي
 أى أحسن وأعزني
 وأصعصني (من الشيطان
 الرجيم) أى المظروود
 البعور (وعن محمد بن
 سيرين) أحد أعلام
 التابعين (كأن الناس) أى

(الوقوف بالقبور) أى - ده لاوداع (وذلك من حرج) من خرج سافرا من المدينة يتجه إلى آخر عهد
 ربه صلى الله تعالى عليه وسلم والاسلام عليه (وروى ابن وهب عن فاطمة) الزهراء (بنت النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم) قال إذا دخلت المسجد) أى من حجه صلى الله تعالى عليه وسلم أو الأعم منه (فصلى على
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك) وفيه مناجاة فاطمة
 لأن العباد مذكورة ثلاث ولا دخول بفتح الباب وهو باب موصول لأعظم رحمة (وإذا خرجت) من
 المسجد النبوي أو الأعم منه (فصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقول اللهم اغفر لي ذنوبي)
 بكرة العمل الصالح (وافتح لي أبواب فضلك) (وذكر الفخر هنا أن سبيل الحارث من المسجد يخرج
 الكتب من الحرم والفضل الرزق وفتح الباب كناية عن تهييل أمور وتيسير مصالحه وأسباب معاشه
 وقد علم بذلك حكمة ذكر الرحمة في الدخول والفضل في الخروج رحا صلاها أن المساجد رحمة الحق
 تعالى إعادته رحمة مخصوصة تناسب قصده وعبادته فطاب تلك الرحمة الخاصة عند دخولها وأما
 الخروج منها هو إلى محال الأسباب والاكتساب التي بها تحصل الأرزاق والغايات للناس وهذا
 مظهر من فضائل التي تغفل بها على عبادته فيل عند التوجه ليقض عليه منه ما يتوفر به خشوعه
 ولتقضاءه إلى الله تعالى فلو أوصى ركنين فلام مطلقا وقيل أم حاسنة الوداع واختاف هل يقدم
 الوداع على الصلاة أو يؤخرها لكون آخر عهد ماله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يحسن أن يقول
 لا تجهد هذا آخر العهد بحرم رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم ويسر لي العود إليه وارزقي العفو
 والعافية في الدنيا والآخرة يتأسف على مفارقتها واعلم أن هذا الحديث رواه أصحاب السنن على أنه
 سنة لدخول كل مسجد وليس مخصوصا بالمسجد النبوي كذا كره الخضر في الأواد المعلم إلا أنه يكتفي
 أنه يدخل فيه دخولا أوليا وأدوا بعضهم في المسجد النبوي وروى في حديثي واصلح وأعني على ما
 يرضيك عنى ومن على بحسن الأدب في هذه الحضرة الشريفة (وفي رواية أخرى) من طريق آخر
 وحديث فاطمة رواه أبو يعلى والترمذي وحسنه فليسلم مكان فليصل فيه ويقول إذا خرج اللهم
 أو أسألك من فضلك وفي رواية أخرى اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك
 ذكرها مناسدا للحج وفصله عنه (وعن محمد بن سيرين) التابعي المشهور (كأن الناس يقولون إذا
 دخلوا المسجد النبوي) صلى الله وملا شكمه على محمد والاسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته
 بسم الله دخلوا بسم الله خرجنا) أى ندخل ونخرج وعبر بالمضارع مشا كلوا وأشار إلى أن المساجد إنما
 هي للعبادة وليست محل مكث وإقامة لغير المعتكف (وعلى الله توكلنا) أى فوضنا أمورنا كلها للترك
 من دخل المسجد أمور دنياه فإن توجهه إليه فاعا لله (وكأنوا يقولون إذا خرجوا مثل ذلك) وهذا
 ليس خاصا بالمسجد النبوي بل هو مستحب في كل مسجد كما تقدم واستحب الصلاة عليه عند دخولها
 والخروج منه الله والذي بيننا العباد فيه باوهدنا المظروق الخبير فكان حقا علينا أن نذكره
 والدعاء له والمراد بالناس هنا الصالحين ففعلهم يدل على أنه سنة أو ثبوتها لهم أنه كيف
 يكون دليلنا على أنه سنة ولذا أردفها بوضوحه من قوله (وروى عن فاطمة) (أبنا) أى كما

(٦٦ شفا ت) الصحابة يقولون إذا دخلوا المسجد) أى المسجد النبوي أو جسد المسجد الألهي (صلى الله ولا نكته على محمد)
 جملة خبرية مبنى انشائية معنى (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) أى لباسم غيره (وباسم الله خرجنا) والمعنى
 دخلنا باسمه مئين باسمه وخرجنا باسمه يمكن باسمه في الحالين باسمه فعلقنا (وعلى الله توكلنا) أو وفي جميع أحوالنا عليه اعتمدنا
 وجميع أمورنا عليه فوضنا (وكأنوا يقولون إذا خرجوا) أى حين خروجهم من هنالك (مثل ذلك وعن فاطمة رضي الله تعالى عنها أيضا)

أى كما تقدم عنها (كان الذى اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم) وفي نسخة صلى الله تعالى عليه وسلم أخرجه أحمد والبيهقي في الدعوات (ثم ذكر) أى ابن سيرين (مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية جدها لله وسلمى وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذ كرمه) وهذا نقل بالمعنى وقد ثبت باختلاف المعنى فلا عربة: وقول الحملي لا أدري من رواها (وفي رواية) أى للترمذي وابن ماجه (بسم الله والسلام) وفي نسخة الصلاة (على رسول الله وعن غيرها) أى وروى عن غير فاطمة من الصحابة من طرق متعددة فلا يضر قول الحملي لم أقف عليه لأن من حفظنا على غيره وكذا الاتفاق على قول الحملي لا أعرفه بعينه لانه يكنى ان المصنف رواه وهو حافظ ثقة حجة (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل المسجد) أى حقيقة أو اذا أراد دخوله (قال اللهم افتح لى أبواب رحمتك) أى الدنيا والآخرة (ويسرى أبواب رزقك) أى المحسنة والمعنوية (وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه

روى عنها ما قبل هذا) (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية جدها لله) الذى وقفه للامانة (وسمى) الله تيمنا وتبركا لآبائهم ما شرع (فيه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم) لما شرع (وذ كرمه) أى ما هو بمعناه (وفي رواية) يقول اذا دخل المسجد (بسم الله والسلام على رسول الله) فهذا عرس في حق ما فعله الناس ففعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فهم مقتدون به (و روى عن غيرها) أى غير فاطمة رضى الله عنها (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لى أبواب رحمتك) وانعامك بنعم الدنيا والآخرة (ويسرى أبواب رزقك) أى سهلها ويسر أسرارها والتعبير بالتيسير إشارة الى انها مضى وقرع منه (وعن أبي هريرة رضى الله عنه اذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لى) يعنى ما تقدم بهما وهو حاصله ان هذا الحديث يدل على ان من دخل المسجد أخرج منه أى مسجد كان يستحب له ان يسمى الله ويصلى ويستمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعو بخير من خيري الدنيا والآخرة والمأثور افضل وهذا ما اتفقوا عليه ووردت فيه أحاديث صحيحة مسندة في باب الدعوات (وقال مالك في الموطو وليس يلزم من دخل المسجد النبوى (وخرج منه من أهل المدينة) المقيمين بها (الوقوف بالقبر) أى عنده الزيارة (وانما) يلزم (ذلك) أى الوقوف لازم (للقرباء) الذين حادوا المدينة لآزارته وليس للزوم هناك معنى الوجوب الشرعى بل التام كدفع حق (وقال مالك) فيه) أى فى كتاب الموطو (أى) كما نقل عنه أولا (لأبأس لمن قدم من سفر أخرج الى سفر) من أهل المدينة (ان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى يقوم عنده زائرا (فيلصق عليه) صلى الله عليه وسلم (ويدعوه ولا يركب وعمر) بعد الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فيلصق له ان ناسا من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يركبونه) أى الخروج للفرق فهم مقيمون (بفعلون ذلك) أى الوقوف عند القبر والصلاة عليه والدعاء لصاحبيه (في اليوم) الواحد (مرات) أكثر و ربما وقفوا في الجمعة أو الايام المارة والمريتين أو أكثر عند القبر فسلمون) عليه صلى الله عليه وسلم (ويدعون) لأبى بكر وعمر (ساعة) فقال مالك لما ذكره ذلك لم يدغمي هذا) أى وقوف المدفن من غير سفر عند القبر (عن أحد من أهل الفقه ببلدنا) يعنى المدينة قلنا عمل أهلها حاجة عنده (وتركه) أى ترك هذا الفعل (واسع) أى أكثر وأولى

اذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليقل اللهم افتح لى أى أبواب رحمتك رواه ابن ماجه والنسائي فى عمل اليوم والليلة وابن حبان وابن خزيمة وقال مالك فى الموطو وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من أهل المدينة أى كما دخل به وخرج منه (الوقوف بالقبر) أى الزيارة (وانما) ذلك أى لازم (للقرباء) أى من الزائرين دون المقيمين وهذا كما قاله العلماء من ان الصلاة النافلة فى مكة أفضل لاهل الإقامة والطواف أفضل للقرباء النازلة (وقال) أى مالك رحمه الله تعالى (فيه) أى فى الموطو أيضا لأبأس

لمن قدم (بكر الدال أى نزل (من سفر) أى من أهل المدينة وغيرهم) (أخرج الى سفر) ان يقف على قبر النبي (ولا صلى الله تعالى عليه وسلم فيصلى عليه ويدعوه) أى بالسلام (والأبى بكر وعمر قيل له) أى ذلك (فان ناسا من أهل المدينة لا يقدمون) بفتح الدال أى لا يجيبون (من سفر ولا يركبونه) أى ولا يقدمون السفر غالباً (وهم مع ذلك) يفعلون ذلك أى الوقوف على القبر للزيارة فى اليوم مرة أو أكثر وربما وقفوا (أى تأخروا فى الجمعة) بضم الجيم والميم ويسكن أى فى الاسبوع (أو فى الايام) أى ولو أكثر من الجمعة (مرة) أى تارة (أو أكثر) أى أخرى (عند القبر فسلمون) ويدعون ساعة فقال مالك رحمه الله لم يدغمي هذا عن أحد من أهل الفقه) أى من المتقدمين (يلدنا) يعنى المدينة (وتركه واسع) أى جائز يعنى ولو فعله فبأنشع لأنه كما قال ابن مسعود وماءرا المسامحة وحسنه وعند الله حسن والقياس بوقف الزاوية حال الحياة صحيح ولا شأن ان الصحابة كانوا يكثر من السلام عليه فى حال حياته ويكثر من تكرار ملاقاته ويكثر من باخذ الفيض من أبوابه وكأنه يماهى مانع من البرد دعى بابه والتوسل الى جنبه على

انه قد ثبت من صلى عليه نائبا بلغه ومن صلى عليه عذوة - بره سعة - نعم ان كانت الكثرة تجب الملائكة ثلاثون أن يقال في حقها
 الكراهة كما يشير اليه حديث زرغب تردد جوابا أو ما عند كثرة الشوق ومزبة الذوق فلا بد من تلك المحضرة ولو على سبيل
 المداومة كليل عليه حديث أبي بن كعب في تكثير الصلاة والسلام عليه والحاصل أن تكثيرها - بحسب الإجماع - فائدها
 أولى في أفضل القاع والى السلف الصالحين كان عندهم أو أرفعهم من ذلك فكانت تشغلهم عن كثرة الوقوف هنالك وكذا تقول أن
 صلب العلم يتحمله وتدرسه وتضيفه إذا كان خالص في طرقة أفضل من كثرة التوافر والزبادة بل لكل من حج النافلة وقصد
 العمرة وتندع عافرا زوارا ترفع عافرا زائرا فيهم من ظاهر قوا (ولا يصلح آخر هذه الأمانة المصالح أولا) ولا يغني عن أول هذه
 الأمانة وصدها أنهم كانوا يفعلون ذلك وقد قدمنا عذرهم أنهم كانوا يتبعون بابه وكانت أهم هنالك (وبكره) أي الوقوف للزيارة
 من أهل المدينة (الإن جاء من سفر أو أراه) أي السفر (قال ابن القاسم) ورأيت

٥٢٢

(ولا يصلح آخر هذه الأمانة) أحمد بن حنبل وأخوه من بعدهما الصاحبان - العصر الأول (الأمصالع أولا) أي
 لا يصلح لأخيه الأمصالع ولهم ولا بد بحسبهم الأمصالع - أول (ولم يغني) أي لم يسمع بشي
 صحيح (عن أول هذه الأمانة وصدها) من الصحابة ومن المحققين - (هم) أنهم كانوا يفعلون ذلك (أي
 لوقوف للزيارة من غير الغربة ولا إرادة سفر (وبكره) ذلك (الإن جاء من سفر أو أراه) من أهل
 المدينة (قال ابن القاسم) من أتباع الإمام مالك (ورأيت أهل المدينة فإذا خرجوا منها) للسفر (أو
 دخلوها) قادمين من السفر (أتوا القبر) لما هو عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال ابن القاسم) وذلك
 رأي) أي قول مالك وفي نسخة رأي بالاضافة أي انه يقول (قال الباجي) بيانه وحدة نسبة لباحة اسم
 بلدة باقر وهو أبو الويد الحافظ من أمه المالكية وقد تقدم (ففرق) مالك وأبو ابن القاسم رواية عنه
 (بين أهل المدينة والقبر) فاستجب للغرباء بالزيارة في الدخول للـ - جدي في كل حين ولم يستجب له في
 الا اذا خرج لغيره (قدم منه) لان الغربة قصدوا المدينة (ذلك) أي لاجل الزيارة في ذلك (فهل فعل ذلك
 في كل حين) (وأهل المدينة) قد مضى وزعمهم لم يقصدوها (من أوطانهم) (من أجل) زيارة (القبر والتسليم)
 عليه صلى الله عليه وسلم قال السبكي في كتابه شفا القام بعد نقل ما ذهب مالك ان زيارة قبره
 لكنه كره الا شأ منها ما يفي بالمدينة على قاعدته في سائر الذرائع وغيره من أهل المذاهب قولوا - بحسب
 الاكثر - ما مضى واقتضوا عليه وهو الحق الذي لا شبهة فيه والذريعة ليست بمسبوبة عن كل مقام
 كما تقدم عن التراقي (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه عبد الرزاق ومالك في الموطأ عن
 عطاء بن يسار (اللاه لا تجعل قبري وثنا) أي كالوثن وهو الضم الذي (بعد) أي يتخذ بعد وادواته
 فيه زيادة - (أشد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) أي - جددون لها مساجدا
 يستجدون لله (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه ابن أبي شيبة وغيره - (بند متصل) لا تجعلوا
 قبوري عيدا أي كالعيد باجتماع الناس عنده وقد تقدم تأويل الحديث وانه لا حاجة فيه ما قاله ابن
 تيمية وغيره فان إجماع الأمة على خلافه يقتضي تغييره بغير ما فيه وهو فانه نزع عتيق طائفة وتوا وقال
 المحققين انه من كلام الباجي أو من كلام مالك وأبو القاسم تأييد المساقلة وهو الظاهر واحتمال انه من

المدينة - (منهم) لم يقصدوها من أجل القبر والتسليم) أي على صاحبها فيه انه لا يلزمه ترك ذلك وأي ممانع لما هنالك - هل ترى
 أحدا قبل ان القرباء لهم الطاف حول الكعبة لأنهم قصدوها في سفرهم دون أهل مكة حيث لم قصدوها في أفادتهم (وقال عليه
 السلام) كراوى مالك في الموطأ عن عطاء بن يسار - (سلاوة عبد الرزاق عن معمر بن زيد بن أسلم) (اللاه لا تجعل قبري وثنا
 بعد) أي صنعا بعد من دون الله تعالى وانما قاله خوفا على أمته وأهل ملته انه يفعله لامل جهلة أهل الكتاب بالنسبة - (ألى قبور
 أنبيائهم) واثباتها فيهم (ولذا قال عليه السلام) (أشد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجدا) أي مسجودا
 بها واثباتها حيث عبدوها (وقال) أي الذي عليه السلام (لا تجعلوا قبري عيدا) رواه ابن أبي شيبة وهو صواب لا عن علي
 وسعيد بن منصور في نسخة من مسند مالك من طريقه ثم حقق في نسخة من طريقه

(ومن كتاب أحمد بن سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر لا يصح به) لانه ناشئ عن قلة الادب مع رسول الرب (ولايه) أي اعظم ووروده بل ورد النبي عن مسهوليه (ولا يقف عنده طويلا) أي وقفا طويلا أو زمانا طويلا خوفا من الرباء والسمعة أو من المالة والسامة (وفي العتبية) يضم العين المهملة ٥٢٤ وسكون الفوقية وكسر موحد وتشديد تحتية منسوبة إلى فقيه الاندلس محمد

كلام المصنف رحمه الله تعالى غير مناسب لماعدا هذا الفصل (هـ) نقل من كتاب أحمد بن سعيد الهندي (عالم الاندلس توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وعمره سبع وسبعون سنة توفي سنة مئتين وسبعين في التواريخ وفي نسخة عند الهندي والصحيح الاول (فيمن وقف بالقبر) الشر يف أي قال في حقه وبيان حاله انه ينبغي ان (لا يصحبته) صدره (ولايه) بشئ من حدة فلا يقبله فيكرهه مسهوليه وقبيله والصاق صدره لانه ترك ادر وكذا كل خير يحكره فيه ذلك وهذا غير مجمع عليه ولذا قال أحمد والطبري لا بأس بقبيله والتزامه وروى ان أبا أوب الانصاري كان يلتمز القبر الشريف قبيل وهذا لغير من لم يقبله الشوق والحاجة وهو كلام حسن (ولا يقف عنده طويلا) بل مقدار الصلاة والدعاء مادام منه فهذا مستحب عنده (وفي العتبية) يضم العين المهملة وسكون المثناة وكسر الموحدة وباء نسبية اسم كتاب يعرف بالعتبية وبالسنة يخرج من الاسمعة أي مع اسمع من الملائكة مسائل المدونة وصاحبها يسمى العتي نسبة لعتبة بن أبي سفيان وهو فقيه الاندلس محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن أبي سفيان القرطبي وتوفي سنة تسع مئتين وأربع وخمسين ومائتين وأخذ عن يحيى بن يحيى الليثي وطبقته ويقال انه من موالى عتبة وله رحلة إلى المشرق وفي تاريخ الاندلس محمد العتي هو أحمد بن محمد بن عتبة الاموي من أهل قرطبة قيل هو مولى لعتبة بن أبي سفيان وهو الاصح وسمع من سحنون وأصبغ وغيرهما وجمع كتابا سماه المسنة خرجها كثير فيه من الشواذ والمسانن الغربية فاذن ما غر بية قال ادخلها في المستخرجة وقال ابن وضاح في المستخرجة خطأ كثير (يبدأ بالركوع) المراد به الصلاة أي تحية المسجد اذا دخله تسمية باسم الحزبة كالركعة (قبل السلام) على قبره عليه الصلاة والسلام وزيارته وهو أحد القولين كما تقدم (في مسجد النبي) صلى الله عليه وسلم وقبل بسم أو لا تحمى بصلواته محللا كان يصلي فيه صلى الله تعالى عليه وسلم وله علامة ذكرها وتبعهم المصنف وهو على بساط محراب الشافعية (و) شمل ذلك عموم قوله (وأحب) أفعل تفضيل من الحبة (مواضع التثقل فيه) أي أفضلها الصلاة النافلة وتحية المسجد والزارة (مصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي محل صلاته المأثور وروى عنه قوله (حيث العمود الخلق) يضم الميم وفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام وتاف وهو وباعه بالخلق بالفتح وهو من عمن الطيب أصغر فيه زعفران العمود وهو السارية والأسطوانة وما إلى محلها لانه كان يظلم بالخلق تعظيما وهذا هو المعروف وقيل انه محقق بمجاهة له أي له حلقة من حديد ونحوه قيل وهو محل جده الذي كان صلى الله عليه وسلم يخطب عنده قبل على المنبر وهذا لا يمكن الشر بقاءه فاضاها فاضاها لمن أراد التوقف عليها فليطالع تاريخ المدينة الكبير للسيد السهمودي (و) فضيلة هذا المحل والصلاة عنده انما هو للتثقل الزائر (وأما في) صلاة (القرية) فالتقدم إلى الصفوف أي التقدم في الصف الاول أفضل من غيرهما طاعة (والتثقل) أي صلاة النافلة (فيه) أي في المسجد النبوي (للقرباء) الذين قدموا والزيارت وروى ان أهل المدينة المقيمة بها (أحب إلى) أي أفضل عندي (من التثقل في البيوت) أي مساكنهم ومحلاتهم وهما مستثنى عما قاله الفقهاء وأطافوا به الافضل في القرى الصلاة في المساجد والنافلة الافضل فيها ان يصلي في المنازل ووجه التثاقف ان الصلاة

ابن أحمد بن عبد العزيز العتي القرطبي مصنفها وهو من موالى عتبة ابن أبي سفيان أخذ عن يحيى ابن يحيى الليثي وطبقته (يبدأ بالركوع) أي بصلاة التحية للمسجد (قبل السلام) أي على سيد الانام حين دخوله (في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قياسا على حال حياته فانه قد ورد أن واحدا من الصحابة دخل المسجد فقام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ارجع وصل ركعتين ثم سلم على وفيه ايماء إلى تقديم حصة الربو بية على تعظيم الخدمة النبوية (وأحب مواضع التثقل منه مصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث العمود والخلق) يضم ميم وفتح خاء المعجمة ولا ممددة فمكة وحة أي المذبح والمضى بالخلق بفتح أوله وهو نوع من الطيب العتيق (وأما في القرية فالتقدم إلى الصفوف) أي أفضل للمؤمنين وأما الامام فلا

شك ان مقامه الافضل مصلاه الا كل (والتثقل فيه) أي في صلاته بل في جميع مسجده أفضل (للقرباء) دون أهل المدينة لمحدث وبذلك (أحب إلى) وكذا إلى غيره (من التثقل في البيت) وأهل وجهه ان لمضاعفة في الصلاة في غير المسجد من مواضع المدينة بخلاف ذلك في مكة فإن الحرم كله تضاعف فيه الحسنة بمائة ألف فالنوافل في البيوت أفضل لهم ولو كانوا من الغرباء

أجل كتابة الوحي وقد ورد في حقه أنه رضي كزينا أي أعلم كماله رائضا وهو أمام في علم القراءة والكتابة وغيرهما وابن عمر من صغار الصحابة والطائفة الثانية منهم رضي الله تعالى عنهم وعن ابن عباس أنه مـجد قبا أي لانه أسـه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى فيه أمام إقامة بها من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة وهو أوفق للقصة في سب نزول الآية فقد روى أن بني عمرو بن عوف ساءلوا مسجدا فمساءلوا رسول الله صلى

هو فضل فيما يلزم من دخل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الادب والالزام من حضر
عباسه في حياته (روى ما قدمناه) في الفصل الذي قبل هذا (وفضل له) أي المسجد النبوي (وفضل
الصلوات فيه) أي زماة ثوابها على ثواب غيرها (وفي مسجد مكة) بوفضله وفضل الصلاة فيه (وذكر كثره
ومنتبه وفضل سكني المدينة ومكة) وأخبره فيما يلزمه من التكامل في الشفاء على الجواردة الان الشارح أشار إلى
ذلك فيما يأتي (قال الله تعالى) - جد أسس على التقوى من أول يوم (وضع أسسه فيه) (أحق ان تقوم
فيه) فاصلا من غيره وقد اختار فيه كما سيأتي (روى) عنه صلى الله عليه وسلم في حديث رآه - لم
وغيره (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل) عن المراد به في هذه الآية (أي) - جد هو قال - جدى
هذا) - في الذي هو داخل المدينة وهو معروف (وهو) أي كونه المراد في الآية (قول ابن المسيب) - زيد
ابن ثابت وان عمر وعلاء بن أنس وغيرهم) من كراه الصلاة قيل كان ينبغي له أن يقول - زيد بن عمر ثم زيد
ثم ابن المسيب ثم هؤلاء هكذا الكثرة قدم الاسن والترتيب في الذكرك ليس بالازم (وعن ابن عباس انه
جد قباه) - الذي تقدم بيانه وهو المراد في الآية عنده لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم أسسه وصلى فيه
أيام قيمته من الاثنين إلى الاثنين وكلاهما - أسسه على التقوى الان تأسس - جد قباه كان في
بداه دخوله صلى الله عليه وسلم دار الهجرة ثم انتقل منه وأسس الاخترافا ولاية ظاهرة فيه الان تجول
في مكة فبقية من المدينة والمراد بالتقوى الاخلاص في رضى الله لا كجد الضرار وما ذكره ابن عباس
هو الذي ارتد المفسرون وهو الظاهر الاول أيضا مروى عن كبار الصحابة - ندله صلى الله عليه

[illegible]

(حدثنا هشام) وفي نسخة هاشم (بن أحمد) النخعي به رأيي عليه قال حدثنا الحسين (بالصغير والاصح) كافي نسخة الحسن (ابن محمد الحافظ) أي حافظ عصره ومحدث دهره وهو العسائي (ثنا) أي قال حدثنا (أبو عمر النعمري) بفتح النون وكسر الميم وهو ابن عبد البر حافظ الغرب (ثنا) أبو محمد بن عبد المؤمن (ثنا) أبو بكر بن داسة (ثنا) أبو داود (أي صاحب السنن (ثنا) مسدد) بفتح الدال الأولى مشددة (ثنا) سفيان (أي ابن عيينة (عن الزهري) وهو الامام ابن شهاب (عن سعيد بن المسيب) من قيل فيه أنه أفضل التابعين (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ٥٢٦ صلى الله تعالى عليه وسلم لا تشد الرحال) جمع راحلة وهي الصالحة لان ترحل أو يشد

وسلم وقد رواه مسلم وأصحاب السنن ولذا قيل كان ينبغي للصنف ان يقول صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال بل يشد الرحال التي يغلب استعمالها في الضعيف فكانت عبارة أبيه ان الاقوى ما قاله ابن عباس وهو مشكل وغاية ما يقال فيه ان الاولية اضافية باعتبار ما بني بعد الهجرة ومسجد مكة فشمل مسجداً قباء ومسجداً المدينة والمراد اخرج مسجداً للضرر ولا ينافيه ما بعده لأنه أنشئ على أهل أحد المسجدين بن زيادة الظهارة الخافيه صلى الله عليه وسلم بجده لاجل قوله أحق ان تقوم فيه لأنه انما كان أكثر قيامه به فلو قصر بمسجد قباء لكان صلى الله تعالى عليه وسلم تاركاً لا حق ففسره بما يدل على دخوله مع مسجد قباء في الحكم ونص على ما خرج من منطوقه لا هو المحتاج للبيان فاعرفه فانه دقيق جداً (حدثنا هشام بن أحمد النخعي) وهو أحد شيوخ المصنف رحمه الله لقوله (بقراني عليه) قال (حدثنا الحسين بن محمد الحافظ) وهو العسائي وقد تقدم قال (حدثنا أبو عمر) هو ابن عبد البر كذا تقدم (النعمري) تقدم بيانه أيضاً قال (حدثنا أبو محمد بن عبد المؤمن) تقدم بيانه قال (حدثنا أبو بكر بن داسة) تقدم أيضاً قال (حدثنا أبو داود) صاحب السنن تقدم أيضاً قال (حدثنا مسدد) تقدم قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة وقد تقدم (عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) تراجم تقدمت كلها (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) انه قال (لا تشد الرحال) لأنانية تشد مضارع مجعول وهو خير أربابيه النبي وهو أبليغ في النبي لأنه جعل مكانه أرباباً يقع في الخارج أخرج عنه لجملة حقيقة والرحال بالحاء المهملة جمع رحل وهو للجمال كالسرور لاختيل كما تراجع راحلة كما تروهم وهو البعير ونحوه والمقصود منه المنع أو نفي شدها كناية عن منع السفر أي لا ينبغي السفر وقطع المسافة (الاي ثلاثه مساجد) جمع مسجده وهو المكان المعبود للعبادة وأصله موضع السجود (مسجد الحرام) بالحركات الثلاث وفي نسخة المسجد الحرام وهو مسجد مكة ويطلق على مكة نفسها وكلها حائزها والاول من اضافة الموصوف للصفة أي المسجد الذي جعله محترماً وهو مشهور وعن أبيه (مسجدى هذا) أي مسجد المدينة المعروف (والمسجد الأقصى) بالاضافة كالاول وفي نسخة والمسجد الأقصى أي لا بعدلانه أبعده من مكة بالنسبة للمدينة وفيه كلام مشهور وليس هذا محلّه واختلاف في هذا النبي هل هو على ظاهره للتحريم كذهب اليه بعضهم والصحيح انه ما أول أي لا تشد الرحال لنذر العبادة الا فيها ولذا قالوا لنذر الصلاة في غير هالم تنزه فلا يكرهه شد الرحل لبعض الاماكن المبركة بها أولاً يترقب فيها من الصالحين أو اطاب العلم بل قد يكون هذا واجباً عليه (وقد تقدمت الآثار) والاحاديث (في الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد) النبوي في الفصل الذي قبل هذا كما سمعته آثاراً ونفاً والآثار كل ما تروى مروى فيشمل الحديث وغيره ويطلق

الرحل عليه والرحل للبعير كالسرور للفرس والمعنيان مجتمعان هنا وفي النهاية الراحلة من الرحيل البعير القوى على الاسفار والاجال للذكور والانثى والماء للباقة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الناس كابل مائة لا تشد فيها راحلة والمعنى لا ينبغي ان تترك دابة لزيارة مسجد من المساجد الا الى ثلاثة مساجد (افضلها على غيرهما في كونها مشاهد) (مسجد الحرام) بالجر بدل من الثلاثة وفي نسخة المسجد الحرام والمراد به المسجد الذي في بلد الله الحرام المحترم عنه دساتير الانام وهو أفضلها كما يشير اليه تقدمه في هذا الحديث ومنه بالمضاعفة فيها كما في أخبار كثيرة وآثار شهيرة (ومسجدي هذا) يعني مسجد المدينة

احتراماً من نحو مسجد قباء فلا يدل على حصر فضل مسجده على ما كان مشار اليه في مشهده (والمسجد الأقصى) على وهو الا بعد من المساجد بالنسبة الى العرب وهو الذي يبيت المقدس وهو مسجد كبير وقد دخله عليه الصلاة والسلام وصلى فيه في ليلة الاسراء وقد أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود وفيه تنبيه عليه على انه ينبغي العاقل ان لا يشغل الاماكن فيه صلاح ديني ولا فلاح أخرى ولا مكان ما عدا المساجد الثلاثة تسمى في الشرف والفضيلة وكان التنفل والارتحال لاجله عبثاً من غير المنفعة نهى الشارع عنه لان لا تشد خبر وقع نفيها أو اراده نهياً (وقد تقدمت الآثار) في الصلاة والسلام) ويروي التسليم (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند دخول المسجد) أي طلاق المساجد الثلاثة في مراعاتها في أفضل المساجد

(وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما) انه وابترك الياقي خركا شاك به أولا (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دخل المسجد) أى جنسه (قال أو ذابته العظم وبوجهه الكريم) أى ذابته (وساطة التبريم عن الشيطان الرجيم) رواه أبو داود (وقال مالك) أى فيما رواه البخارى والنسبى (سمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صوتا) أى عظيما (فى المسجد) أى - مسجد المدينة (فدعا صاحبه) أى طالب صاحب الصوت (فقال أنت) ٥٢٧ بروى من أنت (قال رجل من ثقف) أى من أهل الطائف (قال لو كنت من هاتين القريتين) أى مكة والمدينة أى لفعلت نيكلا أو لمذبتك أو لمذرتك وفى نسخة صحيحة لا ذبتك (ان مسجدنا) أى أهل المدينة خصوصا (لا يرفع فيه الصوت) أى لما ورد من قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت

النبي وهو حى حاضر بعد ثمانه كما كان فى حال حياته فيكون موجبا لمراعاته وقد قال بعض علمائنا ان رفع الصوت فى المساجد ولو بالذ كحرام لما شوش على أهلها والعبادة يشغل خاطرهم عما يتعلق به الإرادة قال الدجى وقد اتفق العلماء عليه بشهادة المحصر فى حديث انما بنيت المساجد للذكر والعبادة هذا وفى صحيح البخارى بسنده الى السائب بن يزيد هو الكندي له صحة كفت وقفا فى المسجد

على ما قبله والفرق بين الحديث والحديث والآخرته وروى مصطلح الحديث ككتاب ابن الصلاح وغيره (وعن عبد الله بن عمرو بن العاص) فى حديث رواه أبو داود بسند صحيح (كان فى الأذكار لتروى (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دخل المسجد) أى - مسجد بالمدينة وتقدم ان هذامه فى دخول كل - مسجد (قال أو ذابته العظم) أى التحقى فى أمرى كلها وفى التوفيق للعبادة وإخلاصها الى عظيم الخوف من التجاهل (وبوجهه الكريم) لوجهه مع روف فاذا أنصف الى الله تعالى فالمراد به ذاته المكرمة المبجلة (وساطة التبريم) - لانه بمنتهى فقره وغلبته والقديم صفة سامان وذلك ثابت فى الازل والقدم (من الشيطان الرجيم) المارود عن رحمة الله وقربه واسمه ذنه منه لئلا يصده عما نواه من العبادة ويشغله بوسوسته وتعمته الحديث فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ منى سائر اليوم (وقال مالك) بن أنس رضى الله تعالى عنه فى حديث رواه البخارى والنسبى فيه (سمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صوتا) عابا كالاصباح (فى المسجد) أى - مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فدعا صاحبه) أى أمر بجيئته اليه فحى له به وسقط هذا من بعض النسخ فالغاه فى قوله (فقال من أنت) فصيحة أى من أى قبيلة وطائفة من الناس (قال من ثقف) قبيلة من العرب مشهورة من هوازن (قال) عمر رضى الله عنه له (لو كنت من أهل - هاتين القريتين) أى مكة والمدينة (لا ذبتك) كفى نخعة وفى أخرى لوليت بالردة بكسر اللال وتشديد الراء المعجمة وهى سوط عريض يضرب به وعلوتك معنى ضربت وهو تعبير فصيح مشهور لانه يضرب به على رأسه وأعلى بذنه يقال علاه بالدفعة وجاله وقعه بالسيف وهذا فاض من بعض النسخ فالجواب مقدرة قوله تعالى ولوان قرأتا نهرت به الجبال ونحوه وانما قاله هذا لان من كان من أهل الحرمين وهما ميط الوحي ومقر الدين لا يذرفى الجهل بالنشرع وآدابهم بل لوجهه قلبه قوله (ان مسجدنا) يعنى مسجد المدينة أو الأعم منه (لا يرفع فيه الصوت) فعلى الأول يعلم غير القياس وعلى الثانى هو داخل نصا وهو الفاهر لانه ورد من طريق آخر - مسجدنا وذهب كثير من الفقهاء الى ان رفع الصوت فى المساجد طائفا مكر وهو الحديث جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم ورفع أصواتكم وخصوصا منكم لانهم امتخذة للعبادة ولذا يكره النوم فيها لغرض ضرورة لانه قيل ان من تكب المكر ولا يعذر وكلام عمر رضى الله عنه يدل على انه لو كان من أهل القريتين عذره لانه لا يعذر بجهله وأوجب بانه عنه عدم اكراهه بحضرة صلى الله تعالى عليه وسلم وهو حرام يؤدى الى الكفر والعبادة بالله قلت لس كما قاله بل لانه يمنع رفع الصوت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي أى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى حياته كما تقدم الان قوله ان مسجدنا بآذان قيل المراد به - مسجدنا صلى الله تعالى عليه وسلم بخصوصه فالإضافة عهدية لم يرد عليه معنى فأعرفه ويستثنى من هذافرفع الصوت بالآذان والاقامة وكذا التلبية كما مر جوابه على ما بانى (قال محمد بن مسلمة) بمعينه فتوحين كما تقدم (لا ينبغي لاحد ان يفت - جد

لخصني رجل فظنرت فاذا عمر بن الخطاب فقال اذهب فأتني بدين فبخته معهما فقال عن أنتما ومن ابن أنتما قال من أهل الطائف قال لو كنتما من أهل البلدا لوجعتكما فترفعان أصواتكما فى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وألهما ساجدا كركنهما فترى العبد من الايمان والاسلام وآدابهما أولكركنهما من الغرباء فوجب مراعاة حالهما (وقال محمد بن مسلمة لا ينبغي لاحد ان يعتمد) وفى نسخة صحيحة ان يعتمد أى يعتمد

(المجد) أي فيه (رفع الصوت ولا يثنى من الأذى) أي من دخوله فيه أو يره من بقاء ونحوه (وان ينزهه عما يكره) أي من بيعه وشراؤه وحلاقه رأسه وقص ظفروه وقتل قمله ونحوه فان المساجد لم تكن لذلك وانما بنيت لذلك والله وليما يناسب ذلك (قال القاضي) يعني المصنف (حكى ذلك كله القاضي اسمعيل في ميسوطه) وهو الامام شيخ الاسلام اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد الازدي مولاهم البصري ثم البغدادي المالكي الحافظ صاحب التصانيف ولد سنة تسع وتسعين ومائة وقرع قالون وتفقعه وأخذ علم الحديث وقاله عن ابن المديني روى عنه جماعة وثقة عليه طائفة قال الخطيب كان عالما متفقا فها شرح مذهب مالك واحتج له وصنف المسند وصنف في علوم القرآن وله كتاب احكام القرآن لم يسبق الى مثله وكتاب معاني القرآن وكتاب القراءات واستوطن بغداد وولي قضاء هالي ارا توفى وقال غيره صنف موطأ وصنف كتابا كبيرا نحو مائة جزء في الرد على محمد بن الحسن لم يمتعه توفى اسمعيل فجاء في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وروى النسائي في السكتي عن ابراهيم بن موسى عن اسمعيل القاضي عن ابن المديني والحاصل انه ذكر فيه (في باب ٥٢٨ فضل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والعلماء متفقون على ان

المسجد) أي بقصد وفي نسخة بتعمده (رفع الصوت) فيه فيقال عمده واعمده اذ قصدوه فان فعله لان عدم مجهول او غير مجاز له ذلك (ولا يثنى من الأذى) وهو كل مستقذ لان الطبع يتأذى به (وان ينزهه) بالبناء للمجهول أي بعدد منه فيعمده هو (عما يكره) مجهول أيضا والمكروه المراد به أيضا المستقذرات ولا ينبغي تحتمل الكراهة والحرمه وخلاف الاولى وقد صرح الفقهاء بمنع جعل النجاسة والمستقذرات في المساجد حتى النجاسة والروائح الخبيثة كراثة البتل والاشوم الى غير ذلك مما فصل في احكام المساجد وقد اورد به بالآلف الامام الزركشي فلا حاجة لذلك وهذا الانسان صده (قال القاضي) عياض هو المصنف رحمه الله تعالى (حكى ذلك المذكور) كله القاضي اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل الازدي البصري العلامة الرحلة في سائر الفنون والادب وكن من له معرفة بكتب سيبويه حتى عد من أقران المبرد حتى قيل لولا اشتغاله بالقضاء اندرس ذكر المبرد ومات سنة اثنين وثمانين ومائتين ببغداد فجاءه (في ميسوطه) اسم آثار له كما تقدم (في باب فضل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون على ان حكم سائر المساجد هذا الحكم) لار ان مقتضى صدها واحدا وشرفها كلها ان يكون محل للعبادة الله تعالى فذا تساوت في ذلك كان حكمها واحدا (قال القاضي اسمعيل) ابن اسحق المتقدم (قال محمد ابن مسلمة) المتقدم (يكره في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام الجهر على المصلين فيما يخاطب عليهم صلاتهم) أي بشوش عليهم والمخاطب من شئ بشي من المساعات ونحوها بحيث لا يستمر احدهما عن الآخر كما قد قي في الشعر بالشعر فالمراد ان اصواتهم تسد الجهر تلهيهم عن قراءتهم وصلاتهم فاستعير لذلك المخاط (وليس) أي كراهه رفع الصوت (ما يخص به المساجد) فثبت كراهه (رفع الصوت) ورفع اسم ليس خبره الجار والمجرور قبله (فيكره رفع الصوت بالتلبية) أي قول الحاح لبيد اللهم لبيك (في مساجد الجماعات) التي تجتمع فيها صلاة الجماعة ونحوها (الاسجد الحرام) يعني مسجد مكة (ومسجدنا)

حكم سائر المساجد هذا الحكم) أقول لكن لا شبهة في تفاوت مراتب المساجد في هذا الحكم وغيره من المقاصد (قال القاضي اسمعيل وقال محمد بن سامة ويكره في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام الجهر) أي رفع الصوت (على المصليين فيه) المخاطب بنسبته الى الامام المسكورة أي يلبس ويشبهه (عليهم صلاتهم) أي من جهة قراءتهم وعد وكلماتهم (وليس مما يخص به المساجد) رفع الصوت) أي بالكلام فرفع الصوت مرفوع

على انه اسم ليس وما يخص محله التمس على الخبر والمساجد مرفوع على انه نائب الفاعل (قد كرهه) بصيغته المفعول أي كره جماعة (رفع الصوت بالتلبية) أي مع كونه اذ كرأ سنة (في مساجد الجماعات) لا المساجد الحرام ووجهه مني) اقول هذا لا يشترط انما هو على مقتضى مذهبه ومحتمل من به والا فالاصح من مذهبه انه يكره رفع الصوت مطلقا في جميع المساجد لا يفرق في العلة المسانعة منه في كل المساجد وفي نسخة ومسجدنا قال الانطاكي كذا وقع في النسخ التي وقت عليها واظهاره تخفيف اذ لا معنى لاضافة المسجد الى القائل هنا وعل الصواب ومسجدي فقد قال السروجي في شرح الهداية وقال مالك لا يرفع الحرم صوته بالتلبية في مساجد الجماعات لانهم تبن لها الا في المسجد الحرام ومسجدي قال وخالف الجماعة وقد لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مسجد ذي الحليفة بصر صلاته وروا تلبية صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرفع بها صوته لما حفظوا منه هذا لفظه بجر وفه انتهى كلام الانطاكي وفيه ان تلبية في مسجد ذي الحليفة ليس كسائر المساجد اذ هو ليس من مساجد الجماعات بل مسجد موضوع للاحرام وما يتعلق به من صلاة والتلبية والحاصل ان مذهب الحنفية يستحب التلبية في المسجد الحرام وفي سائر المساجد التي في بقاع الحرم لانها موضع التلبية ولا يستحب اظهارها في مساجد الامصار والحل لما روي

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه سمع رجلا يابلي يقول ان هذا بخون انما التلبية اذا برزت كذا في السكافي وفي أحكام المأجد
لشأنه تحب التلبية في المأجد الحرام وفي مجدي وبرايم ورفات وفي استجابته في سائر المأجد ولان المأجد بالاصح انه
يستحب والتسليم للالتباس انتهى وقد علم ذكرنا ان الخلاف في رفع الصوت المشوش وأما المأجد الاضافة فبطل اذ كان القائل
مؤلفا في مجدي أو مجدا الخيف والله تعالى اعلم (وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه) أي فيما رواه الشيخان (عنه عليه الصلاة
والسلام صلاة في مجدي هذا) أي مجدا المدينة وول النورى المضاعفة فيه ٥٢٩ تحققة بما كان في زمنه عليه

الصلاة والسلام وتحت
نظر أصحابه الكرام
(خير من ألف صلاة فيما
سواه إلى المسجد الحرام
قال القاضي) يعني
المنصف (اختلاف الناس)
أي العلماء فانهم هم
الناس (في معنى هذا
الاستثناء) يعني الاستسقاء
الحرام هل يفيد الزيادة
أو النقصان أو الاستواء
(على اختلافهم) قال
الشيخ أي مع اختلافهم
والاظهار ان على أي بأنها
أو المعنى اختلافها مبني
على اختلافهم (في
المفاضلة بين مكة
والمدينة) أي كون أيهما
أفضل في حق المخاورة
(فذهب مالك رحمه الله
تعالى في رواية أشهب)
أي ابن عباس (هذا العزيز
عنه) أي عن مالك
(وقال ابن نافع صاحب)
أصحاب مالك (وجاعة
أصحابه) كذا بالاضافة
وفي نسخة وجاعة من

يعني مسجد المدينة لان مجدي من مسلمة كان من سكنها فرفع الصوت في التلبية أموره لمحدث أفضل
الحج والعج والنحر والرفع الصوت والنحر اراقة الدماء ورفع الصوت مستحب لغير المرأة والخمعة وهذا
مذهب مالك وفيه غير ذلك مستحب في جميع المأجد وانما ذكره مالك في المأجد لانها محل
الخشوع (وقال أبو هريرة) في حديث رواه الشيخان (عنه عليه الصلاة والسلام) انه قال (صلاة في
مجدي - احبر) أي أفضل واكثر نورا (من ألف صلاة فيما سواه) من جميع المساجد (الا المسجد
الحرام) يعني مسجد مكة المشرفة يسمى حراما لمكة القتال فيه وكذا الصيد وقطع اشجاره وتمتعة
الحديث وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مجدي هذا (قال القاضي) أبو الفضل
مصنف هذا الكتاب وهو عاين بعض رحمة الله (اختلاف) بالبناء لا جود أي اختلاف العلماء والفقهاء
(في معنى هذا الاستثناء) يعني المراد بوله الا المسجد الحرام واختلافهم فيه معنى (على اختلافهم في
المفاضلة) أي القول بأيهما أفضل من الآخر (بين مكة والمدينة) فذهب الامام (مالك في رواية
أشهب) بن عبد العزيز بن أبي عمر والنيسابوري ثمانية ما ثبت في رواية (عنه) أي عن مالك (وقال
عبد الله بن نافع صاحب) أي صاحب امام مالك الذي روى عنه (وجاعة أصحابه) أي أصحاب مالك
(التي ان معنى الحديث) المذكور والاستثناء فيه لانه لم يكن خيرا من ألف صلاة فيما سواه احتمل ان
تكون الصلاة في المسجد الحرام أكثر نورا من الصلاة في المسجد النبوي وان الصلاة فيه أفضل صلاة
لمسجد الحرام بقل من ألف وان الصلاة في المسجد النبوي لا تفضل به بل تساويه وبكل محتمل وهذه
رواية أشهب عنه ورواية ابن وهب وابن مطرف وابن حبيب من أصحاب مالك عنه ووافقة لاجمهم وفي
تفضيل مكة على المدينة والاولون على ابن معناه (ان الصلاة في مسجد الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم
(أفضل من الصلاة في سائر المساجد) أي بآتيها (بالف صلاة الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من الصلاة فيه) أي في المسجد الحرام (بدون ألف) أي اقل منه وهو
ثأويل يعيدون ان تتبعهم المالكية ابن عبد البر رحمه الله وناحيتك لما ثبت في مسند احمد عن
عبد الله بن الزبير انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة في مجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه
من المأجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة في مجدي وهذا وسيد كره
المنصف رحمه الله تعالى قريبا وهو حديث حسن كذا كره البيهقي كيف لا وقد مدحه الله تعالى وأمر
بالحج اليه وفي الحديث ايضا صلى الله عليه وسلم وقف على راحته لمكة وهو يقول والله انك خير
أرض الله وأحب ارض الله إلى الله ولولا اني أخرت منك ما خرجت كذا رواه الترمذي والنسائي
وقال انه حديث حسن (واحد جوا) لما ذهبوا اليه من تفضيل المدينة بما روى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خيرا من مائة صلاة فيما سواه) أي غير المسجد الحرام لمساواة

(٦٧ شفاث) أصحابه أي من أصحاب مالك عنه (التي ان معنى الحديث) أي اراده وقتضاه بحسب

مبناه ومفهومه ههنا (ان الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من الصلاة في سائر المساجد ما في صلاة
الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من الصلاة فيه بدون ألف) يعني بالاستثناء لبيان
النقص في الجملة وسياق ما يرد هذه المأخذ (واحد جوا بما روى) أي في مسند أبي حمزة (عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه صلاة في
المسجد الحرام خيرا من مائة صلاة فيما سواه) وفيه انه يدل على ان صلاة في المسجد الحرام خيرا من مائة صلاة في مسجد المدينة لانه
داخل فيما سواه من غير ذكر استثناء في مبناه فلا يتم قوله تبعاهم

(فتاوى فضيلة مسجد الرسول عليه بسعة مائة وعلى غيره بالف) وسياق ما يناقضه وبإعراضه عما هو أصح في هذا الباب مما روى عن ثور ابن الخطاب والله أعلم بالصواب (وهذا مبني على تفصيل المدينة على مكة) أقول بل تفضيل المدينة على مكة مبني على هذا الذنب تفضيل الحاكمين عوجت نشر بف المسجدين والافلاش ان مكة لكونها من الحرم المحترم اجماعاً أفضل من نفس المدينة ما عدا التربة السكنية فانها أفضل من الكعبة بل من العرش على ما قاله جماعة على انه لا فضيلة في العبادة بالدار بقية خارج مسجدها لعدم تعلق المضاعفة في المحسنة بها بخلاف مكة وما حولها من الحرم المحترم والله تعالى أعلم والحاصل انه ان ثبت أفضلية مسجد المدينة بدل على أفضلية الحارة دمه لان المقصود من السكن فيها اتيان العبادة بها على ما قدمناه (وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) وفيه ان روايته الحديث السابق ادس لها دلالة على مذهبه اللاحق (ومالئوا كثر المدينين) أي علماء أهل المدينة وفقهاءهم من التابعين (وذهب أهل مكة والكوفة) ومنهم أبو حنيفة وأصحابه وأحمد بن حنبل وسفيان الثوري ومحمد بن عوف وأصحاب الشافعي وغيرهم (الى تفضيل مكة) الحديث النسائي وابن ماجه والترمذي حسنه وصححه عن عبد الله بن الجراح قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحرة ورؤفة فقال والله انك لم تحب أرض ٣٠ الله الى الله تعالى ولولا اني أخرجت منك ما خرجت (وهو قول عطاء) وهو من

أكابر التابعين (وابن وهب وابن حبيب من أصحاب مالك وحكاة الساجي) بالسبب المهملة والحجم محدث البصرة وعنه أخذ الاشعري مقالة أهل الحديث وله كتاب جليل في علل الحديث ذكره الشيخ أبو اسحق في طبقاته فقال أخذه عن الربيع والمزني وصنف كتاب اختلاف الفقهاء وكتاب علل الحديث وتوفي بالبصرة سنة تسبع وثلاثمائة ذكره في الميزان وقال أحد الانبات ما علمت فيه جرحاً أصلاً وقال أبو الحسن بن القطان

تقدم (فتاوى فضيلة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم عليه) أي على المسجد الحرام (بسعة مائة وعلى غيره بالف) أي غيره من المساجد وديان هذه الرواية شاذة والحقوظ ما رواه سليمان بن عتيق عن ابن الزبير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلفظ صلاتي في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فان فضله عليه بمائة صلاة وقد روى من طرق (وهذا) أي ما ذكره من ان الصلاة في مسجد الرسول أفضل من الصلاة في مسجد مكة بدون الالف (مبني على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه) قريماً (وهو) أي تفضيلها عليها (قول عمر بن الخطاب ومالك في احدي الروايتين عنه) واكثر المدينين أي علماء وهؤلاء صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين قري ومكة ونحوه (وذهب أهل مكة) علماء الكوفة الى تفضيل مكة على المدينة (وهو قول ابن وهب وعطاء وابن حبيب من أصحاب مالك) وفي روايته عنه (وحكاة الساجي) سبب مهملة وجم نسبة الى ساج بلدة وهو أبو يحيى زكريا بن يحيى البصري (عن الشافعي) رضي الله عنه لانه من أئمة الشافعية توفي بالبصرة سنة سبع وثلاثمائة وله كتاب جليل في علل الحديث وكتاب في اختلاف الفقهاء وهو حجة وان ضعفه بعضهم وله ترجمة في الميزان (وحملوا) أي المفضلون لمكة (الاستثناء في الحديث المتقدم على ظاهره) من استثنائه وانما حجه بما فضل عليه مسجد المدينة فلا يكون مقصداً لا عليه بل دونه لمعارضته فلا يردانه يحتج على المساواة وهو على هذا مستثنى مما سواه لقربه (وان الصلاة في المسجد الحرام أفضل واحتجوا) لما قاله (بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) الذي أخرجه أحمد وابن حبان (بمثل حديث أبي هريرة وفيه) أي في حديث ابن الزبير (وصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة

مختلف فيه في الحديث وثمة قوم وضعفه آخرون (عن الشافعي) أي نافي هذا الباب (وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم) أي عن أبي هريرة برواية الشيخين (على ظاهره) أي للزيادة (وان الصلاة في المسجد الحرام أفضل) أي منها في مسجده عليه الصلاة والسلام (واحتجوا) أي لتفضيل مكة على المدينة (بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أي صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام (وفي) أي وزيد في حديث ابن الزبير (وصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة) فهدأ منطوق وقع صريحاً لا يعارضه مفهوم ولو كان صحيحاً والحديث هذا ثابت في مسند أحمد بن محمد بن حنبل وغيره من حديث عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدي هذا اوقال النووي في شرح مسلم هذا حديث حسن رواه أحمد بن حنبل في مسنده والبيهقي وغيرهما باسناد حسن انتهى وقد رواه ابن حبان في صحيحه هذا اوقال الدجني في قوله بمائة صلاة أئمة طائفة المضاف الى صلاة أي بمائة ألف صلاة اذ قد ورد كذلك عند أحمد وابن ماجه عن جابر باسنادين صحيحين بلفظ صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة فيما سواه فحديث ابن الزبير هذا روى أبو هريرة صدقه وعمر أجزه

وروى قتادة مثله) أى مثل حديث ابن الزبير في أنضابة مكة (في أنى فضل الصلاة في المسجد الحرام على هذا) الذى رواه ابن الزبير وقتادة (على الصلاة في سائر المساجد مائة ألف) وفيما قاله شئ لانه كما قيل أقط منه مضاف الى صلاة أى مائة ألف صلاة وهو كذا في رواية أحمد وابن ماجه بائناذين صححين فلا يخفى ما فيه وحديث ابن الزبير هذا روى صدره أبوهريرة وعزه عمر رافعه (ولا خلاف) بين العلماء واخذ بنين في (ان موضع قبره) أى الموضوع الذى قبر فيه صلى الله عليه وسلم وضم جسده الشريف (أفضل من) سائر (بقاع الارض) كلها بل هى أفضل من السموات والعرش والمكعبة كما نقله البيهقي رحمه الله تعالى شرفه على الله عليه وسلم وعلوه قدره وقال القرطبي في القواعد للتفضيل أسباب فقد يكون للذات كفضل العلم وقد يكون بكثرة العبادة أو لما وقع فيه وقد يكون بالخواصة كفضل جلد المصحف وقد يكون بالحلول كفضل قبره صلى الله تعالى عليه وسلم على البقاع فلا وجه لانكار ما في الشفاء ان الأفضل انما هو بكثرة الثواب على الاعمال لا على القبور فانه متنوع ويلزمه ان لا يكون جلد المصحف بل المصحف مفضل وبطلانه معلوم من الدين بالضرورة انتهى ووافقه البيهقي رحمه الله فقال الاجماع على ان قبره صلى الله عليه وسلم أفضل البقاع وهو مستثنى من تفضيل مكة على المدينة كما قيل جزم الجميع بان خير الارض ما بين قد حاط ذات المصطفى وحوادها ونعم لقد صدقوا وبأبى كنهها علمت كالفلس حين زكت زوى ما وها

وقال ابن عبد السلام التفضيل يكون لادور غير العمل بقبره صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل الامكنة لتجلى الله تعالى بغيره عليه من الرحمة والرضوان واللائكة لا حاجة الى ما قيل انه صلى الله عليه وسلم حى في قبره له اعمال فيه مضاعفة وان كان محجوا ولو لم نمان المكان لأفضل له في ذاته فالفضل كفى انه لاجل ما حل فيه وقول السروحي من الحنفية لم نجد من تعرض لهذا في مذهبه الدلس يتوقف فيه بل اعدم وقوفه عليه ويكفى فضله ما اشتهر من ان كل احد يذفن في التربة التى خلق منها فقلت وفي هذا فضل اضجيعه ونحرقنى شرف المباحثى قال في عوارف المعارف روى عن ابن عباس ان اصل طينته صلى الله تعالى عليه وسلم من سره الارض وهو موضع الكعبة بمكة فاول ما اجاب ذر بته صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها حديث الارض فهو اصل التكوين والكائنات تبع له ولما توج الطوفان اثنى بطينته محل دفنه صلى الله تعالى عليه وسلم في المحقة فلم يذفن الا في اصل الكعبة الذى خلق منها صلى الله عليه وسلم انتهى وهو غريب لا يعلم مثله الا بال نقل وهو قول ثقة يؤيده ما جاء في بعض الآثار ان سليمان عليه الصلاة والسلام زار محله قبره فبينما وادع مرانه سقر فيه وترك ثم اربده مائة من اخبار بنى اسرائيل ينظرون بهته وهو جبرته اليهم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على السكارين وهم نالحت وهوان البقعة التى ضمت المسجد العظيم اذا كان أفضل من سائر البقاع يلزم ان يكون المدينة أفضل من مكة بل تنازع لان المدينة هى تلك البقعة مع زيادتها ويزيد الخيرة كيف يتصور والخلاف بينهم على هذا بل يقول المدينة بعد هجرة نبي صلى الله عليه وسلم اليها واقامته بها أفضل مكة حينئذ لان شرف المكان بالمسكن قبل الابدان تحرر الخلاف حتى يقام عليه الدليل وفي كلام شيخنا ابن قاسم ما يقتضى ما تقدم ان أفضل البقعة التى ضمت أعضاءه صلى الله تعالى عليه وسلم ثابت قبل دفنه فيها وقبل موته بل وقبل هجرته نعم قد يقال تفضيلها على الكعبة والعرش والكرسى انما ثبت بعد دفنه فيها لشرفها بل لا قبله لانها حينئذ ليس فيها الا الهاجر من الكعبة بخلاف ما يدعى بغيره اخراؤها الا ان يقال اعداده لدفنه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها اقتضى من يتعالى بقية الاجزاء قبل دفنه فيها ايضا وهل البقعة المذكورة أفضل من منزله عليه الصلاة والسلام في الجنة أو من منزله فيها أفضل

(وروى قتادة مثله) وفى نسخة روى عن قتادة أى مثل حديث ابن الزبير (ينأى في فضل الصلاة في المسجد الحرام على هذا) أى القول المحتج به لا يسمع له بحديث ابن الزبير (على الصلاة في سائر المساجد) أى ولو لم يجد المدينة بمائة ألف) قال الحجازى بروى بمائة وألف اقول الظاهر انه يحذف فى المبني ونحذف المعنى ثم اعلم ان العلماء صرحوا بان هذه المضاعفة فيما يرجع الى الثواب فنواب صلاة فيه يزيد على نواب مائة ألف فيه حاسوا ولا يتعدى ذلك الى الاجزاء من الفوائت حتى لو كان عليه صلاتان فصلى في مسجد المدينة أو المسجد الحرام أو المسجد الأقصى صلاة لم تجزئه عنهما وهذا لما لا خلاف فيه بين العلماء خلافا لما يقتضيه بعض الجهلاء (ولا خلاف) أى بين علماء الامصار (ان موضع قبره صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل بقاع الارض) أى بشرف قدره وكرمه عنده

(قال القاضي أبو الوليد الباجي) بالموحدة الجيم (الذي يقضيه الحديث) أي الوارد في فضل المسجدين (مخالفة حكم مسجد مكة لسائر المساجد) ومن جعله بمسجده عليه الصلاة والسلام دليل على الاستثناء في حديث أبي هريرة على ظاهره وحديث عمر رضي الله عنه صلاح المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه (ولا يعلم منه) أي من الحديث المذكور (حكمها) أي حكم مكة (مع المدينة) أي أيتهما أفضل من الأخرى لأنه يدل على أن الجواردة بمكة والمداومة في مسجد بها جماعة أفضل من الجواردة بالمدينة لما ثبت عليها من زيادة المضاعفة إلا أن حديث حسنة ٥٣٢ المحرم بمائة ألف أن ثبت صريح في أن نفس مكة أفضل من نفس المدينة ما عدا البقعة

السكنة وما يدل عليه أيضا ما تقدم من حديث ابن الجمر، فإنه حديث صحيح ودلائله على المدعى صريح (وذهب الطحاوي) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة العالم المشهور في مذهب الحنفي (إلى أن هذا التفضيل) أي في المسجدين (انما هو في صلاة الفرض) أي لأن النافلة في البيوت أفضل (وذهب مطرف) بضم ميم وكسر راء مشددة وهو الدياربي المديني مولى جيمونة تروى عن حاله ما لا تنفع القاري وعنه البخاري وأبو ذرعة (من أصحابنا) أي المالكية (إلى أن ذلك) أي التفضيل الوارد في الصلاة فيما في النافلة أيضا) أي منضمة إلى الفريضة أخذنا بظاهر عموم الحديث وكذا قاله أيضا أصحاب الشافعي على ما نقله الحنفي (قال) أي

كاسبق إلى الفهم وقد يقال هذه أفضل مادام فيها إذا صار في الحنة صار منزلة أفضل وقد يقال يجوز أن يكون هذه مقولة من منزلة في الحنة أو ينقل إليها إقامتها حكمه فإيه أمل وهو أعلم أن العز بن عبد السلام لما قال أن مكة والقائمة مساوية بالنافلة بينهما ما ظن بعضهم أن القبر الشرع لا يتصور تفضيله لذاته فإن التفضيل لئلا كان انما هو بحسب فضل الأعمال الواقعة فيه وهو رتبة التفضيل له أسباب غير ذلك كإتمام فضل الأعمال في المدينة على أعمال مكة غير مسلم كإتمامها ولو سلم فيها أعمال كثيرة ليست بغيرها كالحج والعمرة والمناسك فيمضي بذلك إذ قال مالك في المدينة أيضا ما ليس في غيره من الجواردة رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهور الإسلام ونحوه، والخلاف لفظي قد ثبت (قال القاضي أبو الوليد الباجي) بموحدة وقد تقدمت ترجمته (الذي يقضيه الحديث) المتقدم الذي في فضل مسجديهما (مخالفة حكم مسجد مكة لسائر المساجد) حتى مسجد الرسول على الله عليه وسلم لأنه ذكر فيه التفاضل بين الصلاة في المسجدين (ولا يعلم منه) أي من الحديث الذي استدلوا به (حكمها) أي حكم مكة في التفاضل (مع المدينة) أي بالقياس إليها بالتفاضل فاجتهدوا أفضل وهو الذي ذكره الخلاف فيه بين مالك وغيره (وذهب الطحاوي) هو الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد الحنفي كما تقدم (إلى أن هذا التفضيل) بالاضاد المعجمة أي تضعيف أحر الصلاة أحد المسجدين مسجد مكة أو المدينة وتضعيفه بعضهم بالاضاد المعجمة وقال أنه المسموع عن المصنف في الأصول والظاهر الأول (انما هو في صلاة الفرض) وأنه الذي يضاعف ثوابه ويعمه بعضهم في الفرض والنفل وهو المختار وإليه أشار بقوله (وذهب مطرف) بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المشددة المهملة زعموه وهو أبو مصعب مطرف الدياربي المديني ابن أخت الإمام مالك تروى عنه البخاري وهو ممن طاز الفطرة حذر ويؤيده مالك وإن كان من أتباعه في الفقه توفي سنة عشر بن ومائتين وعمره ثلاث وثمانون سنة (من أصحابنا) أي من المالكية وتأييده باحترازا عن مطرف بن عبد الله بن الشخير البصري الزاهد توفي سنة خمس وتسعين في الحلية لا في زعم (إلى أن ذلك) أي مضاعفة ثواب الصلاة (في النافلة أيضا) أي كما فرض لظاهر عموم الحديث وهو المختار عند الشافعي إلا إذا دعي للتخصيص بل شامل لسائر العبادات بدلالة النص كما أشار إليه بقوله (قال) أي مطرف وقيل الضمير للطحاوي (وجمعة خير من جمعة) أي ثواب جمعة فيه من بدعي جمعة في غيره، ويحتمل أنه جمع جمعة من فضيل المسجد الأول أو في قوله (و رمضان) فيه (خير من رمضان) في غيره وهو ممنون مصر وفلسطين (وقد ذكر عبد الرزاق) بن همام الحديث الحاشط كما تقدم (تفضل رمضان بالمدينة وغيرها) من البلاد (حديثناخوه) أي مثل الحديث المذكور في فضل الصلاة وهو ما رواه الطبراني وغيره عن بلال أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال صيام شهر رمضان في المدينة

الطحاوي أو مطرف في تفضيل الصلاة الصوم فيهما (و جمعة خير من جمعة) أو في غيرهما ما سبق في فضلها كصيام (و رمضان خير من رمضان) أي كذلك (وقد ذكر عبد الرزاق في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها) أي من البلاد والظاهر على غيرها (حديثناخوه) أي نحو ما ذكره رواه الطبراني عن بلال بن الحارث رمضان بالمدينة خير من رمضان وجمعة بها خير من جمعة بخلاف المفضل عليه للعموم كذا ذكره الدجني وفي الجماع الصغير رمضان بالمدينة خير من ألف رمضان فيما سواه من البلدان وجمعة بالمدينة خير من ألف جمعة فيما سواه من البلدان رواه الطبراني والضياع عن بلال بن الحارث المزني وورد رمضان بمكة أفضل من ألف رمضان بغير مكة رواه الأوزاعي عن ابن عمر

(وقال عليه الصلاة والسلام ما بين يدي ومبري روضة من رياض الجنة) رواه أحمد والشيخان والذائي عن عبد الله بن زيد
المازني والترمذي عن أبي هريرة (ومثله) أي مثل هذا اللفظ (عن أبي هريرة روى سعيد) أي في الموطأ (وزاد) وفي نسخة صحيحة
زاد أي أبو سعيد الخدري (ومنبري على حوضي) أي حقة أو مجازا كما يأتي (وفي حديث آخر) وقد سبق نزع جه (منبري على ترعة
من ترع الجنة) بضم الفوقية وسكون الراء وقد تقدم معناها (قال الطبري) الناظر أنه محمدين بن جبر (فيه) أي في الحديث الأول
(معنيان أحدهما أن المراد بالبيت بيت سكناء) أي مع عائشة في مبيتة ومثواه (على ٥٣٣ الظاهر) أي المتبادر من المعنى

الغوي للبيت (مع أنه
روى ما بينه) أي هذا
المعنى - وهو - وقوله (بين
حجرتي ومنبري والثاني)
أي ثانيهما (أن البيت
هذا القبر) أي باعتبار
ما له (وهو) - ول زيد
ابن أسلم في هذا الحديث
كأدري) أي في بعض
الروايات (بين قبري
ومنبري قال الطبري)
أي جمع بين الروايات
(وإذا كان قبري في بيته)
أي في آخر أمره (واقفت
معاني الروايات ولم يكن
بينها خلاف) في مباني
الاعتبارات (لأن قبره
عليه الصلاة والسلام في
حجرتيه - وهو - أي
حجرتيه) وذكره التذكير
خبره وهو بيته وقوله
أي في الحديث الآخر
(ومنبري على حوضي
فيل يجهل أنه) منبره
أي موضعه (بمنه
الذي كان موضعه في
الدنيا وهو) أظهر) أي
من غيره من الأقوال

كصيام ألف شهر فيما سواهم رجوع إلى بيان فضائل المدينة قول (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم
في حديث رواه الشيخان (ما بين يدي ومنبري روضة من رياض الجنة) تقدم السكنا عليه وان الروضة
أرض في مكان مطمئن ذات أشجار ومياه (ومثله) في معناه واقتضاه (عن أبي هريرة وأوسعيد) الخدري
(وزاد) فيه أبو سعيد الخدري (ومنبري على حوضي) قيل أنه تمثيل لأن الذكر والعبادة عنده والابقا
يورث الرى من العطش في هول القيامة (وفي حديث آخر) تقدم (منبري على ترعة من ترع الجنة)
تقدم بينه وهو تمثيل أيضا وتقدم (في سير التربة) (قال الطبري) محمدين بن جبر لا الكبا كما قيل (فيه
معنيان) أي وجهان واحتمل أن أحدهما أن المراد بالبيت بيت سكناء الذي كان يسكنه وهذا معني
(على الظاهر) المتبادر من لفظه (مع أنه) (ورد) في بعض الروايات (ما بينه) أو يد من المراد منه وهو (ما
بين حجرتي ومنبري) لأن الحجرية بضم الحاء محل السكنى على وجه الأرض وقد فسرت بالعرفه فلم يبق
الاحتمال إرادة القبر لأنه لا يطلق عليه حجره (والثاني أن البيت هذا) أي في الحديث المذكور المراد به
(القبر) فإنه يطلق عليه بيت مجازا لأن معناه ما بين بيت فيه المحي وقبره فإنه صلى الله عليه وسلم حتى في
قبره (وهو قول زيد بن أسلم) الغيبة العمري كما تقدم (في هذا الحديث) وفسره به (كأدري ما بين قبري
ومنبري) فهذا يؤيده وثيق بين القولين (قال الطبري) وإذا كان قبري في بيته انفتحت معاني الروايات
ولم يكن بينها خلاف) بحسب المعنى (لأن قبره في حجرتيه وهو بيته) وأخباره صلى الله عليه وسلم - له قبل
موته أخبار بأحدى الغيبات الخمس فهو ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم (وقوله) في هذا الحديث
(ومنبري على حوضي) في تقدمه أقوال منها ما قيل (أنه) (يجهل أنه منبري) المعروف (دهينه الذي
كان في الدنيا وهو) أظهر) لتبادره من غير ادعاء لتأويله فيقتل ويحج - لثمة كان المذبح الذي كان
يخضب عنده بفرس في الجنة كما روى (و) القول (الثاني أن يكون له هناك) أي في الجنة عند
المحوض (منبري) آخر بوضع له عند المحوض تذكر به صلى الله عليه وسلم في يوم عليه له دعوا المحلوق
محوضه - تذكر به صلى الله عليه وسلم (و) القول (الثالث) أنه ليس على حقيقة بل من باب ذكر السبب وإرادة
السبب فالمراد (أن قصده منبري والمحوض عنده) في الدنيا (للازمة لالعمال الصالحة) متعلق بقوله أو
حضور أو هو عليه مقدمة لقوله (يورد المحوض) بوجوب الشرب منه) لاعماله الصالحة في الدنيا (فاله
الباجي) تقدم بينه (وقوله) في الحديث (روضة من رياض الجنة) يجهل معنيين (وتفسيرين) أحدهما
أنه موجب لذلك) أي مقتضى إقتضاء حقيقة كانه موجب له أي لدخول روضة من رياض الجنة
لأن دخله في الدنيا (وإن الدعاء بالصلاة فيه) أي فيما بين المنبر والقبر (يستحق) صاحبها (ذلك من
الثواب) بيان لذلك أو تمثيل له فنيته مجوز (كما قيل) في حديث صحيح في الترغيب في الجهاد والشهادة
(الجنة تحت ظلال السيوف) كناية عن دنوا الجنة من الجنة حتى كانه إذا فرغ سيقه للضرب أو

وذلك بأن تغفل تلك البقعة بمينها إلى أرض الآخر فتقع من يقع أرض المحوض فيه (والثاني أن يكون له هناك منبري) أي عند
السكون (و) الثالث أن قصده منبره والمحضور) عند الملازمة لالعمال الصالحة يورد المحوض بوجوب الشرب منه قاله الباجي وقوله روضة
(من رياض الجنة) يجهل معنيين أحدهما (أي أيضا) (وجوب لذلك) أي لمسايق هذا لك كانه بقراد (وإن الدعاء بالصلاة فيه)
أي فيما بين بيته ومنبري (يستحق) ذلك من الثواب كما قيل (الجنة تحت ظلال السيوف) كان حقه أن يقول كأدري فله حديث رواه
الحاكم في (ذكره عن أبي موسى) وفي معناه الجنة تحت أقدام الالهات رواه التميمي والخفيف في الجامع عن أنس رضي الله تعالى عنه

(والثاني ان تلك البقعة قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها قاله الداودي) قيل هو الذي شرح البخاري (وروي ابن عمر) أي كما رواه مسلم (وجاء عن الصحابة أن ٥٣٤ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في المدينة) أي في فضلها (لا يصبر على لاوائها)

علامه سيف لمن يضربه وظهر ظله فالجنة تحت ذلك الظل أو ظلال السيوف كناية عن القتال بها فحصله سبب الدخول من أطلعه الجنة وهذا رد القاضي هنا (والثاني) من معانيه الخ. قوله (ان تلك البقعة) من بقاع المسجدين بين القبرين المنبر (قد ينقلها الله) من الدنيا إلى الآخرة (فتكون في الجنة بعينها) فهو على حقيقة (قاله الداودي) هو أحمد بن نصر شارح البخاري وهو أبو جعفر الاسدي الشكري التلمساني توفي بتلمسان سنة ٤٠٠ رعين وأر بعامة وتلمسان بكسر التاء واللام ويقال تلمسين ويجوز تسكين لامها وفي نسخة المساوردي وقال ابن حجر ان معنى قوله روضة إلى آخره انه كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة من بلازم حتى ذكرها للاسماء في عهده صلى الله عليه وسلم لم فهو تشبيه بليغ ومعناه ان العبادة فيه تؤدي إلى الجنة أو هو على ظاهره بان ينقل من الدنيا إلى الآخرة قال ابن حجر والوجود ثلاثون في ترتيبها في القبة قالوا جه الأخير أضعفتها وقال بعضهم انه قواها لان الأصل الحقيقة ولا يخفى ما فيه ثم قال ابن حجر المسمى والظاهر الجمع بين المعنيين يعني انها تنقل إلى الجنة وتؤدي إلى رياضها ويؤيده بقوله ان الصلاة فيه بالف صلاة في غيره وان الخبز الذي كان صلى الله عليه وسلم يخطب عنده يغرس في الجنة فلهذا بقضى ان البقعة تنقل إليها أيضا ولا يخفى ما بين أول كلامه وآخره من التذاع وقوله الجنة تحت ظلال السيوف حديث صحيح كما رواه الشيخان عن عبد الله بن أبي أوفى وأوله أنه صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض غزواته انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس خطيبا فقال يا أيها الناس لا تمتنعوا لقاء العدو وسلاوا الله العافية فاذا قيمتهم وهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي النهاية انه كناية عن الضراب والمجاهدة والدنومنه والظلال والفي بمعنى وقد يقال الظل لما قبل الزوال والفي لما بعده كما فصله أهل اللغة وقالت في قطعة

قلت له لما دنا طرفة بنظر أهدى البنا المحفوف

أوجنة من تحت أهدابه * أجنة تحت ظلال السيوف

(وروي ابن عمر) في حديث رواه مسلم (وجاء عن الصحابة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في حق (المدينة) والساكنين بها انه (لا يصبر على لاوائها) بفتح اللام وسكون الميم مزقوا وبعدها مد (وشدها) عطف تفسير لان اللاء هي الشدة والمشقة والضيق وجاءت بمعنى القحط ورجح الأخير ليكون تابسا (أحد) فاعل به بر (الا كنت) عبر بالماضي لتحققه أي اكون (له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة) قال المصنف رحمه الله تعالى والنووي أو ههنا ليست للشك من الراوي لانه رواه نحو عشرة من الصحابة كذا ولا يظهر اتفاقهم على الشك فهو صلى الله تعالى عليه وسلم قاله هكذا فالاول لا تقسم أي شهيدا لبعض وشفيعا لبعض أو شهيدا للطيعين أول مات في حياته وشفيعا للعاصين أول مات بعده وشفيعا دونه بأنهم سألوا على خير وشفيعا لهم بتضعيف نوابهم أو تخفيف حسابهم وغير ذلك وينبغي ان تكون هذه خصوصية زائدة لهموم شفاعة صلى الله عليه وسلم وشفيعا له كما قال الله تعالى (وجئت بآبائك على هؤلاء شهداء) واء بمعنى الواو وفيه وقال بعضهم انها للشك وعليه فرواية شهيد اظهارة ورواية شفيعا انها شفاعة خاصة لهم بدلودر جاتهم وجعلهم في جوارهم ونبأوا آخره وفي الحديث دليل لمن استحب المجوار بالجرمين ومن كرهه لا غرض من لا يراعي حقوقهم المضاعفة الاعمال ثمة (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث

بفتح اللام وسكون الميم مزقوا مد أي ضيق المدينة وعنائها (وشدها) أي وشدة بلائها (أحد) الا كنت له شهيدا) ما العواهد أي أشهد له ما أعلم من به عاها (أو شفيعا) ما العواهد (أشفع له يوم القيامة) أو ههنا ليست للشك لانه رواه جابر وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وأبو سعيد وأبو هريرة وأسماء بنت عميس وصفيقة بنت أبي عبيدة وهي تابعة على الصحيح فـ في حديثها مرسل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم هذا اللفظ ويبعد اتفاقهم على الشك وكذا يستحيل اتفاق رواههم على الشك فاوهنا بمعنى الواو أو لا تقسم كما صرح به النووي فيكون شهيدا لبعض شفيعا لبعض أو شهيدا لمطيعيهم أو لمذنبهم أو شهيدا لمن مات في حياته شفيعا لمن عاش بعده وفاته وهذه خصوصية زائدة على شهادته في القيامة على جميع الامم أو على أصفياء هذه الأمة

وزائدة على شفاعة الكبرى للخلق أجمعين والصغرى للمذنبين وقد ورد شفاعة لاهل الكبائر من أمي وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لم في قتلى أحد أناهد على هؤلاء أي شهادة خاصة توجب رد الرفعة والعلو والحاصل انه عليه الصلاة والسلام له شهادات كثيرة وشفاعات تظاهرها في موافق الآخرة (وقال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(فيمن تحمل) أي رفع حملة وأمتعته ونفاه (من المدينة) وتحول عنها إلى غيرها (المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) رواه الشيخان عن
سفيان ابن أبي زهير والمفني ولعله وأخير بينهما المفقودون لو كانوا من أهل العلم والعلوم وأخير بينهما وأخير (وقال) أي الذي
عليه الصلوات السلام كما رواه الشيخان عن جابر (أما المدينة كالأكبر) بكسر الكاف وهو كبر الحدا وهو المبني من الطين أو هو الرق
الذي ينفخ به لاد المبنى السكور وقال ابن الأنبار (تقني) أي المدينة (خشيها) ٥٢٥

بفتح حين أو بضم فـ يكون وهو
منسوب على المفعولية
(ويضع) بنون ساكنة
فصاد مقووضة فعين
مهملة أي ويخلص وقيل
يبقى ويذكر (طيبها) بفتح
طاء مهملة وتحتية
مشددة مكسورة أو بكسر
فـ يكون وهو مرفوع على
المفعول ولوروى تنصع
بالتأنيث وطيبها بالنصب
لكان وجهها وقيل
هذا القول صدر عنه
عليه الصلاة والسلام
على وجه التمثيل
بفعل المدينة وما يصب
ساكنها من المجدد والبلاء
والقحط والغلاء كمثل
الكبر بتميزه الحديث
من الطيب فيذهب
الوسخ ويبقى نحو الذهب
أزكى ما كان وأخلص
وقد روى في سبب ورود
الحديث أن أعرابا بايع
النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فأصاب الأعرابي
حصى بالمدينة فأتى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال يا محمد أفلأنتي بيعتي
فأنتي ثم جاء فقال أفلأنتي
بيعتي فأنتي فخرج

رواه الشيخان (فيمن تحمل عن المدينة) أي رحل عنها وأفرقتها عن دار السكنى غير هاعليها وهي فتح
رفع حملة وأمتعته معها فكيف يبعث عذرا كروفي في خشيها وهم ما يعني (والمدينة خير لهم) من غير هامن
البلاد (لو كانوا يعلمون) وفيه إيحاء زاي لو كانوا يعلمون فضلهما واختاروا غير هامن البلاد ويحمل أن
لا يقدروا على دفع العلم ولا لاد وهو ما يقع في أداء المارد لوروش طيبة أولاتعني أي أيتهم
علموا ذلك وهو حديث طويل معناه أنه سيفتح بلاد اليمن والشام ويأتي منها قوم يسعون وتون بأهلهم
ودوابهم ثم يترحلون عن المدينة وهي خير لهم والمحدث في البخاري وشروحه وفيه معجزة له بأخباره
صلى الله عليه وسلم بالمدينة لانهما فتحت في عهد الخلفاء واختاروا سكنها (وقال) صلى الله تعالى عليه
وسلم في حديث رواه الشيخان عن جابر (أما المدينة كالأكبر) بكسر الكاف وسكون الميم تكون المشاة التحمية
وراهمهملة وهو أن لا يجد أحد منهم وفيه ينفخ بها لاد بالراء فصاد على الحدا وكذا الكور والنا من طين ونحوه
يوضع عليه وقيل هما يعني واليامة مقبلة عن الأرواح من الكور وهو الزمادة وقيل الكور حانوت
الحدا وفي النهاية الكبر الضيق الذي يدينه الحدا لاجل النار وقيل هو الرق والمحصر فيه أضاق في
الصحاح خلافه ووجه الشبه أنها (تقني خشيها) بفتح حين وآخرة ثلاثة نصب على المفعولية أي تخرج
ما خبث منها ولا تنبله كما ينبغي الكبر خبث الحدا ليدان ما فيه من الصدأ والأجزاء التي ليست خالصة منه
تغير عنهم الشر وتبقى خالصة كذلك المدينة لا يخرج عنها ويختار غير هامن غير ضرورية الأمان
خبث طوبى له ولا يترك فيهما من قلبه غل وعدم صدق فتميزه عن غيره كميز الحدا بأكبر حميد
الحديد من رديه (ويضع طيبها) بكسر الطاء وسكون الميم المشاة التحمية وموحدة وروى طيب ترية سيد
وهو مرفوع فاعل وينصع بفتح اليم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعد هامين مهملة أي يخلص
ويبقى حاله فيها ما عدا ما يلبس من الحديد جيد وذهب ردي من النضوع وهو صفاء البياض ومنه
ابيض ناصع وأكثر الرواة على تشديد داءه وان ينصع بمشاة تحمية ورفع طيبها على المفعولية حتى قيل أن
التشديد متفق عليه وروى تنصع بمشاة قوية ونصب طيبها وأفعاله ضمير المدينة وضبط القزاز طيبها
بكسر أوله واستكناه النضوع لا يعرف والماء روف فيه ينضوع بضاده معجمة وواو مشددة وأعراب
في الفائق يقال إنه وحده وضاده معجمة من أنضع التاجر أعطى البضاعة أي أعطى طيبها من يسكنها
وتبعه في النهاية وقال الصاغاني أنه خالف فيه جميع الرواة وكأنه تصحيف وروى ينفخ بضاد ونوا
معجمة في فقهه روايات مختلفة أحجبها بضاد وعين مهملتين بعد النون وقال المصنف رحمه الله تعالى في
شرح مسلم الأثيران هذا يختص بمنزلة صلى الله تعالى عليه وسلم الهجرة واجبة لانه لا يصبر على
الهجرة والأقامة بها الأمان ثبت على إيمانه لا الممانتون وجهلة الأعراب كما يقع للأعرابي الذي أصابه
الوعث وقال الرسول صلى الله عليه وسلم أفلأنتي فقال هذا الحديث في حقه وقال النووي ليس هذا أظهر
لما في صحيح مسلم لا تقوم الساعة حتى تقضي المدينة شرارها يعني في زمن الدجال والمدينة ترجف ثلاث
رجفات فيخرج منها كل كافر وما بقي ويحتمل أن يكون هذا في أزمته منقرعة انتهى قلت أن أراد

الأعرابي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وعن عمر بن عبد العزيز لما خرج من المدينة الفت البها وبكى ثم قال
حدثني أن تكون من نقتة المدينة (وقال) أي في حديث آخر رواه مسلم عن جابر لا يخرج أحد من المدينة رغبة عنها أي الزهدة فيها
ولا اعراض عنها وعدم الميل إليها (الآن) أي رغبنا في سكناها صابرا على بلواها

(وروى عنه عليه الصلاة والسلام) كفى سنن البيهقي والدارقطني عن عائشة بسند ضعيف (من مات في أحد الحرمين حاجاً أو معتمراً) أى قاصداً لأحدهما وهو أعم من قول الدلجى حال كونه محرماً بهما (بعثه الله تعالى يوم القيامة لأحساب عليه ولا عذاب وفي طريق آخر) للبيهقي في الشعب عن عمرو والطبراني عن جابر وسلمان (بعث من الأئمة يوم القيامة) وفي الجامع الكبير من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيامة من الأئمة من رواه الطبراني والبيهقي وضعفه عن سلمان (وعن ابن عمر) أى مرفوعاً ورواه الترمذى وصححه وابن ماجه وابن حبان (من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها) تحريراً على نزوه لها وأقامته بها لئلا تاتي له أن يموت فيها المصطفى عليه السلام ٥٣٦ سبعة كفى قوله تعالى ولا تموتن الا أنتم مسلمون (فان أشفع لمن يموت بها) أى

قبل أن أشفع لمن مات في غيرها قل التماساً في روى فانها أشفع وقد أجمعوا أن الموت بالمدينة أفضل لمعاذها وقد ورد من عمر رضي الله تعالى عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك وموتاً في بلد وسواك وقد استجاب الله تعالى دعاءه وجمع له بين ماتناه (وقال الله تعالى ان أول بيت وضع للناس) أى جعله الله تعالى معبداً لهم وقبلة يعبدونه فيها ويستقبلون ويتوجهون في عبادتهم اليها (للذي بيكة) وهى لغة في مكة من بكه اذا ذاقه لاهتدق أعناق الجبابرة أولان الناس يراحم بعضهم بهنا في الطواف وقد روى انه عليه الصلاة والسلام سئل عن أول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت

المصنف انه المراد بهذا الحديث بقرينة سببه وقصة الصلاة الاعراب لا يرد عليه ما قاله النووي (وروى عنه) وفي نسخة وقال صلى الله عليه وسلم كفى مسلم رواية جابر (لا يخرج أحد من المدينة رغبة عنها) من غير داع له ولا ضرر (ولا الأبد لها خير امرته) يقال رغب عنه اذا كرهه فالمرضى عنه ذلك فلا ينافي ان بعض الصحابة ارتحل عنها كبلال ومعاذ في موسى الاشعري أو هو مخصوص بزمناه اذا كانت الهجرة لها واجبة (وروى عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال في حديث رواه البيهقي والدارقطني عن عائشة رضي الله عنها بسند ضعيف (من مات في أحد الحرمين) حرم مكة والمدينة (حاجاً أو معتمراً) أى قاصداً الاحرام الحج أو عمره وهو حال من الفاعل (بعثه الله يوم القيامة لأحساب عليه ولا عذاب) وانما سطرناه بقاصد ذلك لان الاحرام من المدينة لا يتصور الا لمن أحر من دورته أدله أولقر بمقاتها والاحرام من الميقات أفضل عند بعضهم وقيل انه تقدير أوزاثر أو كثر بما لأحد الحرمين يعلم للغيره وهو متوجه أيضاً وقوله لأحساب عايه ولا عذاب حال مقدرة أو مأولة بالبشر ونحوه (وفي طريق آخر) في هذا الحديث للبيهقي والطبراني (بعث) أى أحى بعد موته (من الأئمة يوم القيامة) أى آمنان مناقشة الحساب والعذاب (وعن ابن عمر) رضي الله تعالى عنه ما في حديث رواه ابن ماجه وابن حبان والترمذى وصححه (من استطاع أن يموت بالمدينة) أى يقيم بها حتى يموت لان الموت ليس بقدرته واختياره (فليمت بها) أى فليقيم بها حتى يأتيه الموت كما سمعته أئمتنا والامراء استجاب (فان أشفع لمن يموت بها) شفاعته خاصة كما لانه في جواره وحبايته وهو صلى الله تعالى عليه وسلم أوصى بالحجاز وروى فانها أشفع على الاسناد الخجازى فان قيل قد جاء معارض هذا وهو ما رواه الذئب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال مات رجل بالمدينة ثم ولد بها فصرى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليت مات بغير مولده قالوا لم ذلك يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولده يشق له من مولده ان يقطع أثره في الجنة وذكره ابن طاهر في الصفوة وبوب عليه ايشاره لهم القرية على الوطن فالجواب ان صح ذلك فلا معارضة بل الحديث خاص بمن لم يولد في المدينة وقد أحسن المصنف بختم ما يتعلق بالمدينة مع ذكر الحرمين لذكره بعد ما يتعلق بمكة كما أشار اليه في الترجمة وقوله (قال تعالى ان أول بيت وضع للناس الى قوله آمنا) شرع في بيان فضل مكة ووضعها للناس جعله معبداً وقبله لهم وبكة ومكة معني عند جماعة والباء تعاقب الميم كثير اوقيل بكة موضع الكعبة ومكة اسم البلد وقال آخر من مكة الحرم كله وبكة المسجد خاصة حكاه الماوردى عن الزهرى وزيد بن أسلم وبكة من بكة اذا ذاقه وهى تدق

المقدس فقيل كم بينهما افعال أربعون سنة

أعناق

(الى قوله آمنا) عمامه (مباركا) أى كثر النفع خصه وصالحه وأعظمه وطاف حوله وشاهد حاله (وهدى للعالمين) أى مرشد لهم لانه قبل ماتهم ومعتبدهم (فيه آيات بينات) أى علامات واضحات على قدرته سبحانه وتعالى وعزته وعظم شأنه (مقام إبراهيم) أى منها مكان قيامه وأثر قدم من أقدمه في حجره لدقام عليه لرفع الحجارة في البناء أو حين اذن بالنساء (ومن دخله) أى البيت أو حرمه (كان آمناً) من التعرض في الدنيا ومن العذاب في العقبى وأما ماتت وهمه بعض العوام من ارجاع إلى ضمير الى المقام فلا يصح في المرام لانه لا يتصور الدخول في حقيقة المقام والمعنى حوله من حوادث الأيام

(قال بعض المفسرين آمن من النار) ويدل عليه حديث يبعث الله من هذا الحرم سبعين ألفاً جوهرهم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفاً جوهرهم كالقمر ليلة البدر وحديث الحجون البقع مع برائة مكة والمدنية يؤخذ باثرهما في الجنة وقيل مبناخذ برؤسهما أرى أموره ولا تعترضه الوهذ وتوجيه قوله (وقيل كان) وفي نسخة بل كان (يا من من الضابط) أي ضابط النار (من أحدث حدثاً) أي جناحنيته ٥٧٧ من قتل نفس أو وقع جارية خارجاً

اعناق الجبارة اذا قصدوا هدمه وهو اشارة الى ازدحام الناس اذا طافوا وسئل صلى الله تعالى عليه وسلم عن أول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس فقيل كم بينهما فقال اربعون سنة وهو حديث صحيح لكنه مذهب كل لان وضع المسجد جدي زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ووضع بيت المقدس في زمن داود وسليمان عليهما السلام وبينهما زمان أطول من ثلاث الأربعين باضعاف مضاعفة وأجيب بان داود عليه الصلاة والسلام لم يضعه وانما عمره كما بناه في حواشي البضاوي وتفسير الآية تظاهر تكلف به التفسير وبركته كثرة المحر فيه ومضاعفة ثواب العمل فيه (قال بعض المفسرين) في هذه الآية معنى قوله ومن دخله كان آمناً آمناً (من النار) وعذابها في الآخرة اذا دخله مؤمناً وهو ودانته يدخل الجنة بغير حساب (وقيل) المراد بالامن آمناً في الدنيا وفي بعض النسخ بل اضراب عن التفسير الاول (كان يامن من الضابط من أحدث حدثاً) أي فعل أمر ارباب تحق به العقوبة كالقتل (ولما) بالهمزة بوزن ضرب بمعنى التجاؤ واعتصم من عدوه (اليه) أي المسجد الحرام بدخوله فيه هارباً في الجاهلية (هو زمن القرية بين عيسى ونبي ناصلي الله تعالى عليه) ما وسلم سمى بها الكثرة الجمل فيه فكان الرجل اذا جنى جنايته ودخله لا يملكه أحد حتى يخرج وقال أبو حنيفة من زعمه القتل ودخل الحرم لا يتعرض اولئك لا يؤذى ولا يطعم ولا يلقى ولا يعمل حتى يضطر للخروج منه وغيره يقول ان الحدود قد ماؤ يؤخذ من دخله فاروا اليه أشار المصنف بقوله كان اشارة الى تغيير هذا الحكم كبره بجنى الاسلام (وهذا) أي قوله من دخله كان آمناً (مثل قوله تعالى واذ جعلنا البيت) أي الكعبة وحرماً (مأبداً للناس) أي ملجأ ومرجعاً من ثواب ذابرجع ومثابه اسم مكان منه ومعناه ملجأ لكل مطلوب يحرم ولا يلقى تغييره هنا مرجع الزيارة لانه بابها ياق المصنف لقوله (وأما في قول بعضهم) اشارة الى ان في الآية اقوالاً آخر منها المحل لثواب (وحكي ان قوماً اتوا سعدون الخولاني) يخاه معجزة نسبة لخولان قبيلة من اليمن مشهورة وقاسمه أكل بن أحمد بن مالك وهو من أهل القير وان وعظماؤه ائها وسعدون لقبه بصورة الجمع ومثله يجوز في الصرف وعدمه للعامية وشبه العجمة وقول بعض الشراح انه منصرف ولا وجه لما وقع في بعض كتب الحديث من ضبطه غير منصرف غلظة منه (بالمستتر) لبا معني في والمستتر بهم ونون وسين مهملة ومثناة فوقية وواو مهملة وحذف النون رمى معناه عندهم خاتمة للربان على الطريق ليزل فيه ابناء السبيل والذي سمعناه منهم فتح المم والفتح مع كون السين وكسر التاء الفوقية وان تحتية وقد يخفف بحذف الالف والياء وهذا مما لا شبهة فيه عندهم فقول في التمام وسمنه ترتبهم الميم وفتح النون موضع باقر رقيقة بعد الزهاد والمقطعين وولداً خرباقر رقيقة أعلاه من قرش يمينه وبين القير وان سترة ارحل وهو وضع بشر في الاندلس انتهى بخلاف لما صح ساء فان ظنه عربياً فهو خطأ وان قال عرب وغير كان عليه أن ينبه عليه وقال التماساً انه يضم الميم والنون ويجوز كسر نونه والعامية فتحها وعاية اقصر الشمن وهي

(٦٨ شفا ث) ما قدمنا عنهم أو عذابا من من حجه أو أوعا تمره أو دخله من عذاب الآخرة أو وضع
أمن لا يتعرض لأهله كقولهم سبحانه وتعالى أولم يرنا أناجعنا من ماء أننا لا نتخطف الناس من حولهم (وحي أن قوما أتوا سعدون)
بفتح السين وسكون العين وضم الدال والياء فسعدون وسعدون ولا تكتمه أو قعنا من مصر ونين في كتب الحديث من
الأصول العشرة (الروا في) بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو فون قبل ياء الفسبة (بالمستمر) بضم ياء وفتح نون ويكسر وسكون
سين وسكونه ونون مكسورة ونحتية ساكنة فراء مكمل بالقيروان

(فاعلموه ان كرامة) يضم الكاف ففوقية قبيلة من البربر (قتلوا رجلا واضروا) بالاضاد المعجمة أى أشعلوا أو قدوا (عليه النار) طول الليل فلم يعمل (أى لم تؤثر فيه) أى شيئا كما فى نسخة (وبقى) أى الرجل (أبيض اللون) أى زيادة على ما كان عليه أو تبدل سواده بياضا وهو الاظهر فى نسخة أبيض البدن (فقال) أى سعدون (اعله) أى المقتول (حج ثلاث حجج) أى مقبولة وهى بكسر الحاء وفتح الجيم الاولى جمع حجة ٥٣٨ بفتح الحاء أو كسرها (قوانيم) أى حج ثلاث حجج قال حدثت أن من حج

بلدية ساحل البحر أو حصن رباطا بقرية له سور بناه ربه من عين حين بعثه الرشيد لأفر بقرية سنة تسع وسبعين ومائة وهو الذى بنى سور طرابلس الغرب (فاعلموه ان كرامة) يضم الكاف وفتح المثناة الفوقية وألف وميم مخففة اسم لقبيلة من البربر وأصلهم فيما قيل من جبر (قتلوا رجلا واضروا عليه النار) أى أودعوا وداودا شديدا (طول الليل) منصوب على الظرفية والطول يضم الضاء المهملة مصدر طال وطول الليل بمعنى الليل كالمعنى الناس يستعملونه بهذا المعنى تسع حواجر وزاو وجهه ان الطول أبعد الامتدادين فاشغله شغل غيره بالطريق الاولى قد سمع فى كلامهم كقول الوزير المهلبى قال لى من أحب والمين قد جد وفى مهجى لب الحريرى ما لى فى الطريق تصنع بعدى * قلت أبكى عليك طول الطريق ثم استعمل فيما لا طول له ولا عرض كقوله تعالى فذود عاقر يض (فلم يعمل فيه) هو مجاز بمعنى لم تؤثر فيه (وبقى أبيض اللون) لم يتغير لونه ولو حرق أو سود لونه وفى نسخة أبيض البدن (فقال اعله) أى الرجل المقتول والقاء فصحة أى وسئل عن وجهه فقال الخو لعل هنا مجاز عن الظن اذ لا وجه لترجى هنا (حج ثلاث حجج) بكسر الحاء بمعنى حجة وهى المرمقة من الحج (قوانيم) أى الامر كذلك (قال حدثت) بالبناء للمجهول أى روى لى من سمعت منه الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (ان من حج حجة) أى مرة (أدى فرضه) لانه فرض على كل أحد أن يحج فى عمره مرة لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت الاية (ومن حج ثانية) بعد ادائه الفرض (دان ربه) أى أرضه كقوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا والدين والقرض دفع شئ الى غيره ليرده له أو يبدله قال الراغب قال أبو عبيدة يقال دنته اذا أقرضته فهو دائن وذلك مدين ومدين وهو لم يكن هذا الحج فرضا عليه شئ به أعطاه الله قرضا رده عليه ثوابه الذى هو كبدل القرض فهو استعاره فمن قسره ان هذا معنى أطاع وعبد لم يصب وفى نسخة دائن مغالطة منه وهما بمعنى وتما الحديث فينادى غداه لك من عند الله من كان له عند الله دين فليقم (ومن حج ثلاث حجج) حرم الله شعره وبشره أى ظاهر جلده وبدنه (على النار) أى لم يعذبه ولم يذخه نار جهنم فيه كناية بليغة وقوله فيما دى الخ سقط من بعض النسخ والمراد بقوله غدا يوم القيامة وأصل معناه اليوم الذى قبل يومك فعبر به أياما قرب به وهذا الحديث لا يعرف من رواه (ولما نظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الكعبة) لمهاجر أو فى حجة الوداع أو يوم الفتح كما رواه الطبرانى فى الاوسط عن جابر رضى الله تعالى عنه (قل مرحبا بك) بفتح الكاف وكسرها أصله دعاء لا أقدم بالرحب والسعة أزد به هنا اظهار محبته لها والقرب منها (من بيت) بيان للبدعوله (ما أعظمك) عند الله وعند الخلق (وأعظم حرمك) أى احترمك وشرفك وهو تعجب اريد به المبالغة فى عظمتها وتعظيمه (وفى الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما من أحد يدعوا لله تعالى عند الركن الاسود) المراد به الركن الذى فيه الحجر الاسود وهو معروف

حجة) أى واحد (أدى فرضه) أى ان قام بشراطه وأركانها (ومن حج ثانية دان ربه) أى أقرضه قرضا حسنا وفى أصل الديجى دان ربه أى أطاعه وعبده والظاهر انه تصحيف لما فى نسخة من زيادة فينادى غداه لك من عند الله من كان له عند الله دين فليقم (ومن حج ثلاثة حرم الله تعالى شعره وبشره) أى ظاهر جلده من باهر جسده (على النار) أى فى الدنيا والاخرة (ولما نظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الكعبة) أى يوم الفتح أو وقت هجرته الى المدينة أو فى حجة الوداع (قال مرحبا بك) يحتمل التأييد والتذكير أى سهلا وفضلا (من بيت ما أعظمك وأعظم حرمك) أى قدرارواه الطبرانى فى الاوسط عن جابر (وفى الحديث عنه

عليه الصلاة والسلام ما من أحد يدعوا لله تعالى عند الركن الاسود) هو حيث فيه الحجر الاسود (الالا) وفى الترمذى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضا من الابن فسودته خطا باني آدم قال الترمذى حسن صحيح وقال المحب الطبرى وقد اعترض بعض الملاحدة فقال كيف يسود الحجر خطا بياض أهل الشرك والكفران ولا يبيضه توحيد أهل المعرفة واليمان وأجيب بان بقاءه أسودا لما كان لا اعتبارا ليعلم ان الخطا اذا اثار فى الحجر فتأثيره فى القلوب أعظم وأكثر ولا حجر الاسود آيات بينات منها ان يطغى على المساهمة ان لا يسجن بالنار وهما تحفظ الله تعالى له من الضياع بهذا أحيط الى الأرض مع ما وقع من الامور والمقتضية لذهابها كالطوفان ومنها انه يقال هلك تحت ثمنائة يعبر والله تعالى أعلم

(الأسعجيب له قال ابن عباس وأنافأ دعوت الله تعالى بشئ في هذا الماتزم منذ) و يروى مذهنا وما بعد) سمعت هذان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الأسعجيب و قال عمر بن دينار) أى الراوى عن ابن عباس (وأنافأ دعوت الله تعالى بشئ في هذا الماتزم منذ سمعت هذان ابن عباس الأسعجيب و قال سفيان) أى ابن عيينة الراوى عن عمر بن دينار (وأنافأ دعوت الله تعالى بشئ في هذا الماتزم منذ سمعت هذان عمرو) ابن دينار (الأسعجيب و قال الجعدى) وهو الراوى عن ابن عيينة (وأنافأ دعوت الله تعالى بشئ في هذا الماتزم منذ سمعت هذان سفيان) أى ابن عيينة (الأسعجيب و قال محمد بن ادريس) يعنى الراوى عن الجعدى (وأنافأ دعوت الله تعالى بشئ في هذا الماتزم منذ سمعت هذان الجعدى) قال أبو الحسن) وفي نسخة أبو الحسين (محمد بن الحسن) وهو الراوى عن ٤٠ ابن ادريس (وأنافأ دعوت الله تعالى بشئ في هذا الماتزم منذ سمعت هذان

عنده وهو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود وقدره عشرة اشبار وأربعة أزرع وتسميته به مذاق ديمة
وردت في الحديث وبسمى المدعى والمتدفع والواو المشددة هو أحد المواضع التي وردت حاجة
الدعاء فيها قدس بك ذلك (الاستجيب له قال ابن عباس) رضي الله تعالى عنه ما (وانا فادعوت الله
بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا) الحديث (من رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستجيب لي) إلى آخر
الحديث وهو ظاهر غير محتاج للشرح الا كلمات يسيرة فيه والفا في قوله فادعوت الله الخ انا زاد بناء
على انه يجوز زيادته في الخبر بطلقة الواو وشروها في الخبر اذا انضم المبتدأ معني الشرط نحو وما يكمن
نعمة فمن الله وبعضهم قيد زيادتها بكون الخبر أمراً أو نهياً كما قوله * وقائلة خولان فانكح فقاتلهم *
واما عاطفة على مقدرته غير وانما ثبت ذلك فادعوت الخ وأما جواب شرط مقدر أي ان سالت
عالمك في فيه فمعا إلى آخره وقوله من في الجميع روي مذهبون نون ومنه ضم أوله وكسره معناه
أشهر من أن يذكر (وقال عمرو بن دينار) الراوي عن ابن عباس (وانا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم
منذ سمعت هذا من ابن عباس الاستجيب لي وقال سفيان) المتقدم ذكره (وانا فادعوت الله بشيء في
هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو) بن دينار (الاستجيب لي وقال محمد بن ادریس) المسكن باني بكر
(وانا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الهيثمي الاستجيب لي قال أبو الحسن محمد
ابن الحسن) وانا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن ادریس (المتقدم) (الا
استجيب لي) وهذا الحديث مسلسل بالسامع رواه البيهقي وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق
بينوها (قال أبو اسامة وما ذكر الحسن بن رشيق قال فيه شيئاً) أي يحفظ عنه قال كفيرو وانا فما
دعوت الله بشيء الاستجيب لي والمسلسل قد يقطع بعض منه في أوله وآخره أو وسطه فلا يضر التسلسل
مع ان هذا ليس بقطع في الواقع والاحاديث المسلسلة تحتها قاطبة وتقديم التسلسل بقربها يوم تغارة
من الاقوال والافعال والامكنة والازمنة كفضل في مصطلح الحديث (وانا فادعوت الله بشيء في هذا
الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق الاستجيب لي من أمر الدنيا وأنا رجوان يستجاب لي من
أمر الآخرة قال العذري وانا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من أبي اسامة
الاستجيب لي قال أبو علي وانا فادعوت الله فيه بآسيا كسيرة الاستجيب لي بعضها وأرجو من
سبعة فضله أن يستجيب لي بقيتها) أي أرجو ذلك لزيادة كرمه وسعة بفق الحسين وكسرها
بمعنى الوسع (قال القاضي أبو الفضل) عياض مصنف هذا الكتاب رحمه الله تعالى

محمد بن إدريس الـ
أستجيب لى قال أبو
اسامة وما أذكر الحسن
ابن رشيق) يعنى شيخه
(قال فيه شـ) أى مثل
ما سبق عن بقية مشايخ
السلسلة وعلى هذا
فالسلسلة هنا منقطع
(وأنا فما دعوت الله
تعالى بشئ فى هذا المأزوم
منذ سمعت هذا من
الحسن بن رشيق الا
أستجيب لى من أمر
الدنيا) أى بما طلبته
(وأنا أرجو ان يستجاب
لى من أمر الآخرة) أى
مما دعوته (قال العذرى)
أى الراوى عن أبى
اسامة (وأنا فادعوت الله
بشئ فى هذا المأزوم منذ
سمعت هذا من أبى اسامة
الا أستجيب لى قال أبو
على) وهو تلميذ العذرى
وشىخ المصنف (وأنا
فقد دعوت الله فيه بأشياء

كثيرة أستجيب لي بعضها وأنا أرجو من

شعبة فضله) بكسر السين وفتحهما أي واسع كرمه (أن يستجيب لى بقيتها) والأحداث المسلسلة قل أن تكون متصلة ونذر أن تكون صحيحة وهذا وقد ذكر شيخ مشايخنا أبو الخير محمد بن الجزري في الحصن الحصين أن أفاقدرو بن عوف استجابة الدعاء في الماتزم حديثا من أمان طريق أهل مكة كذا ذكره محمد بن غير أن يمينه مفع لا و قد روى سبعين منصور والبيهقي في سننه ما من طريق أبي الزبير عن ابن عباس الماتزم بين الركن والباب لا يسهل الله تعالى أحد فيه شيء إلا أعطاه قال أبو الزبير وقد روت الله مرة هنالك فاستجاب لي (قال القاضي أبو الفضل) لعله يعني الماتزم فيه

(ذكرنا) وفي نسخة وقد ذكرنا (نبذا) بضم النون وفتح الواو وحذف الهمزة أي قد راينا (من هذه الكتب) بضم ففتح جمع
الكتب وهي النسخة والمراد بها ألفوا والناطقة والواو والناطقة (في هذا الفصل) أي عظيم الفضل (وان لم تكن) أي النسخة والناطقة
(من الباب) أي باعتبار الأصل والمغاد كرها في إنشاء الوصل (لأنه أقبل بالفضل الذي قبله حرصا على تمام الفائدة) أي غاية منفعة
(والله الموفق للصواب برحمته) وكرمه واطفاه (القسم الثالث) (فيما يجب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ثبت له ولابد
له من وقوعه (ومباينة جيل في حقه وما يمتنع) مع إمكان وجوده (أوضح من ٥٤١) الأحوال البشرية أن يضاف إليه قال

تعالى وما محمد إلا رسول
أى من جملة الرسل لأم
الانبياء الذين لا يموتون
الا عند النفخة الأولى
(قد خذات من قبله
الرسل) أى مضوا
وانقروا أو بعضهم
ماتوا وبعضهم قتلوا
وابتدر دينهم في أمهم
وسيدخلوا محمد مكن قبله
(أفان مات) أى محمد (أو
قتل انقلبتم على أعقابكم)
وهو من الانكسار والتوبخ
منصبة على الانقلاب وفى
الآية الإيماء إلى موت
الناس حتى الانبياء وقام
الآية (ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله
شيئا) وإنما يضر نفسه
حيث يحجب به (وسيجزى
الله الشاكرين) أى
النابيين على دينهم
والصالحين على يقينهم
كانس بن الضرر - م
أنس بن مالك فلهما
قيل له في أحد أن محمد
قد قتل قال يا قوم إن كان
محمد قد قتل فإن زبني

(ذكرنا نبذا) بفتح النون وسكون الواو وحذف الهمزة أي قد راينا (من هذه الكتب) بضم ففتح جمع
الكتب وهي النسخة والمراد بها ألفوا والناطقة والواو والناطقة (في هذا الفصل) أي عظيم الفضل (وان لم تكن) أي النسخة والناطقة
(من الباب) أي باعتبار الأصل والمغاد كرها في إنشاء الوصل (لأنه أقبل بالفضل الذي قبله حرصا على تمام الفائدة) أي غاية منفعة
(والله الموفق للصواب برحمته) وكرمه واطفاه (القسم الثالث) (فيما يجب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ثبت له ولابد
له من وقوعه (ومباينة جيل في حقه وما يمتنع) مع إمكان وجوده (أوضح من ٥٤١) الأحوال البشرية أن يضاف إليه قال
تعالى وما محمد إلا رسول
أى من جملة الرسل لأم
الانبياء الذين لا يموتون
الا عند النفخة الأولى
(قد خذات من قبله
الرسل) أى مضوا
وانقروا أو بعضهم
ماتوا وبعضهم قتلوا
وابتدر دينهم في أمهم
وسيدخلوا محمد مكن قبله
(أفان مات) أى محمد (أو
قتل انقلبتم على أعقابكم)
وهو من الانكسار والتوبخ
منصبة على الانقلاب وفى
الآية الإيماء إلى موت
الناس حتى الانبياء وقام
الآية (ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله
شيئا) وإنما يضر نفسه
حيث يحجب به (وسيجزى
الله الشاكرين) أى
النابيين على دينهم
والصالحين على يقينهم
كانس بن الضرر - م
أنس بن مالك فلهما
قيل له في أحد أن محمد
قد قتل قال يا قوم إن كان
محمد قد قتل فإن زبني

لا يموت وما تصنعون بالحياة بعده فالتوا على مقاتله عليه ثم قال اللهم انى أعوذ بك من أن يضرني شيء ثم سجد عليه فقال له
قتل (وقال) أى الله سبحانه (ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة) أى لا لاهوت لها لا نبوة وانما ساحتها
كثيره الصدق والتصديق الحق (كانيا كالن الطعام) وهو عاينا في الرواية ولذا قيل هو كتابه عن يمولان وبوطان فهو ما
محتاجان إلى كلفه ولا ومفتقران إلى دفعه نائبا (وقال وما رسلنا قبلك من المرسلين الا أنهم لم يأتوا بالطعام بعشرون في الاسواق) فهو
الطعام بعشرون في الاسواق وقال قل انما أنا بشر مثلكم (أى لا ادعى انى ماله وانما أنا بشر مثلكم باني (يوشى الى انما الله كم اله واحد

فخمد صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء) أى وباقيهم عليهم السلام (من البشر) أى من جنس بني آدم وهو أبو البشر وسماوا
بشر الظهور وجلودهم اذ البشرة ظاهر الجند (ارسلوا الى البشر) أى من نوعهم (ولولا ذلك) أى التماس بان كان أرسل اليهم
الملائكة (لما أطاق الناس مقاومتهم) أى لما استطاعوا مقابلتهم وملاستهم لضعف البنية البشرية وقوة القدرة الملائكية فتدور
ان جبريل قلع قري قوم لوط من أصوله على جناحه ثم قلعها أى جعل عاليها سافلها وصاح بشمه وصديقه فاصبحوا في ديارهم جائعين
وأرى ابليس يكلم عيسى على عقبة بالارض المقدسة فتنبخه بخناحه فتخفقه القاه على أقصى جبل بالهند (والقبول) أى وما أطاقوا
قبول الاحكام وأخذ الاسلام (عنهم) أى في تبليغهم ما ارسلوا اليهم اذ الخنسية علة الضم قال الحجازي يروى عنهم اقول الظاهر
انه تصحيف (ومخاطبتهم) أى وما ٥٤٢ أطاقوا حال مكالمتهم ومخاطبتهم معهم (قال الله تعالى) أى في جواب جميع

ما خصه الله من الوحي والرسالة والتوحيد فهذا تميز عنهم ولذا قال (فخمد صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء) أى وباقيهم فهو من عطف المتغايرين لمن عطف العام على الخاص كما توهم وانما يكون كذلك لو فسر بجميع ما تقدم (من البشر) أى من جنسهم تميز وانهم بائتهم (ارسلوا الى البشر) اي تبليغ ما أمرهم الله به ووضع فيه الظاهر موضع الضمير (ولولا ذلك) أى كونهم من جنس البشر لان كانوا ملائكة (لما أطاق الناس مقاومتهم) أى مقابلتهم في الامور الدنيوية بل قدرة الملائكة على ما لا يقدر عليه غيرهم (والقبول عنهم) أى ما بلغوه من الله ما ارسلوا به (ومخاطبتهم) حتى بلغوه من عن الله ثم أثبت هذا بقوله (قال الله تعالى ولوجعلناه) أى الذي صلى الله عليه وسلم المرسل اليهم (ملكاً) أى قدرا نارسال الملك للبشر من غير جنسهم كما اقتصر حوالا لجعلناه رجلا أى لما كان الا في صورة البشر (تفسير لجعله رجلا وأشار الى انه بحسب الصور لثان الملك يتصور راي صورة أراد ثمين وجهه بقوله (الذين يمكنكم) بحسب الطائفة البشرية (ومخاطبتهم) أى معاشرتهم والاختلاط معهم وفي نسخة مخاطبتهم وفي أخرى مخالطتهم أى اتخذهم اخلاء وهي مقاربة معنى (اذلا طيقون مقاومة الملك ومخاطبته ورؤيته اذا كان على صورته) الاصلية التي خلق عليها ابتداء (وقال) الله تعالى (قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) هذا جواب عن شبهة المشركين وقولهم بعد مشاهدة لايات التي اقمهم الحجر فقالوا لم يرسل الله ملكا يبلغ أوامره ونواهيهم فقتل الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قل لهم جوابا عن شبهتهم الواهية انما يرسل الله الملائكة لو كان أهل الارض ملائكة من جنسهم كقال المصنف رحمه الله تعالى (أى لا يمكن في سنة الله) أى طريقته وعادته المستمرة (ارسال الملك الا لمن هو من جنسه) حتى يمكنه مخاطبته وتنايه عنه ولما تافى هذا المحصر ارسال الرسل من الملائكة الى الانبياء بين وجهه بقوله (أو من خصه الله) معطوف على من هو من جنسه أى خصه بنفس قدسية ملكية (واصطفاه) أى اختاره من نوع البشر لتلقى وحيه من الملك (وقواء على مقاومته) أى مقاومة الملك ومخاطبته المناسبة تامه بينه وبين الملك باستعداده حتى يكون واسطة بينهما وبين الناس (كالانبياء والرسل) صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فنهم حلقهم الله بآبدان بشرية وأرواح ملكية فكانوا دون غيرهم مستعدين لمقاومة الملك ومخاطبته ومخاطبته ثم فصل هذا فقال (فالانبياء

اقتربوا وقالوا لا نزل عليه - هملنا قولنا أنزلنا ملكا لقتل الامر ثم لا ينظرون (ولو جعلناه) أى الرسول الذى اقتربوه (ملكاً لجعلناه رجلاً) أى ارسلناه في صورة رجل وهذا معنى قوله (أى لما كان الا في صورة البشر الذى) أفرد نظرا الى لفظ البشر وفي نسخة الذين نظرا الى

العادة كما وقع لنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انه رأى جبريل في صورته الاصلية مرتين وثمة جواب الماقرحين (والرسل) وللبنا عليهم ما يلبسون) أى ولوجعلناه في صورة رجل لمخاطبنا عليهم ما يخاطبون على أنفسهم فانهم اذا راؤوه في صورته قالوا ما هذا البشر مثلكم فيكونون كما كذبوا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال) أى الله تعالى لنبيه (قل) أى جوابا لقلهم - أبعث الله بشرا رسولا انكارا منهم - ان يرسل الله بشرا او اربابا يصلح ان يكون الاله حجرا (لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئين) أى ظاهر بن كيمش بنوا آدم فيمساكنين (لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) لا يمكن في سنة الله ارسال الملك الا لمن هو من جنسه أى لم يمكنه من مخاطبته وتلقينه من مخاطبته (أو من خصه الله تعالى واصطفاه) أى بان صفي مرآة وجهه (وقواء على مقاومته) أى مقابلة الملك ومواجهته (كالانبياء والرسل) فيقومون بدعوة الخلق الى طريق الحق وكان المصنف ذهب في الفرق بين النبي والرسول الى ما قاله بعضهم ان الرسول صاحب كتاب وأمر بعبادة والى خلافه (فالانبياء

والرسل وسائط بين الله تعالى (أي بواسطة ملائكته) (وبين خلقه أي) المأمورين بطاعته وعبادته (يلتزمونهم وأمره) أي إيماءة ملوحها
(ونواهيه) ليحذروها (ووعده) أي على صاعته (ووعده) أي على عقبيه (ويعرفونهم بإيعامه من أمره) أي من أمر ذاته
وصفاته وأفعاله في مصنوعاته وقضاياه من إيجادهم وأمدادهم وإفناءهم وإبقاءهم ٥٤٣ وغفران ذنوبهم وتفرج كربهم ورفع

المرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (وسائط بين الله وبين خلقه) وتوسطهم لأمورهم وأمرهم
(يلتزمونهم) عن الله (أوامر ونواهيه) أي كل أمر ونهي لهم وفي كتب الأصول تبعاً للصالحان أن الأمر
بمعنى القول المخصوص بجمع على أوامر بمعنى الفعل والشأن يجمع على أمور ولم يوافقهم عليه أحد من
الذخائر وأهل اللغة فإن فعلاً يجمع على فواعل ونقل ابن هشام في تذكرة أنه يجمع بوجهين أحدهما أنه
يجمع أمر اسم فاعل لما لا يعقل وسمى القول أمر إيجازاً ما لا كلام له لا يدل عليه والثاني أنه يجمع أمر مصدر
كأنما فيه أي صيغة أمره للامر بها وقد نقله ابن سيده وقيل أنه يجمع الجمع فجمع أمر على امر كما كتب ثم
يجمع على أوامر كما كتب فهو فواعل وأفعال وقال الأصمعي في شرح الأصول أن هذا التوجيه لا يتم في
النواهي وكونه يجمع ناهية بجاز تنكاف وكذا كونه مشاكلة للأوامر فإنه اسم عمل مفرد انتهى وقد
تقدم أيضاً ذكرنا هذا (ووعده ووعده) الوعد بجمع في التحذير والوعيد في الشر كإفصاؤه في محله
(ويعرفونهم) ما لم يهملوا من أمره (هو الفعل والشأن) وأحد الأمور كما رأى أنواله وأفعاله فيما سبق
قضاؤه في كل شيء وقيل يجوز أن يراد بالامر هنا عالم الأمر بقرينة قوله (وخلقته) وعالمها أفعاله الله تعالى
من غير مادة وتولد من أصل لم يجر دكن وعالم الخلق مقابله قال الله تعالى أله الخلق والامر وعلى الأول
الخلق بمعنى الإيجاد (وجلاله) أصل معناه العظمة وهو في صفاته تعالى كبريائه كبريائه كلام الغزالي
والقشيري الصفات النبوتية وكلام غيره ما يقتضي أنه الصفات السلبية أو ما يعجزها ما قال الغزالي في
معنى ذى الجلال والأكرام أن الجلال كماله في ذاته وأكرامها ما كان منه لغيره (وسلطانه) أي قهره وغلبته
أو حجبته بالهبة أو ملكه أي أنهم يبينون للناس ذلك (وجبروته) ملكه (النافية) زائدة أي كونه
جباراً قهاراً أو ملكاً المالك الذي لا مردقة ضده ولا معقبه لمحكمه ثم فصل هذا بقوله (فضواهرهم) أي
ما يظهر من حال أنبياء الله ورسله وصفاتهم (وأجسادهم) أي ذواتهم أضافها للمشاهدة (وبنياتهم)
بكسر الباء أي حيث تركب أبدانهم التي خلقهم الله تعالى عليها لا بناء الله تعالى وهو في الأصل مصدر
ثم أضاف على الميكال المخصوص والبدن المحبوس (متصقة بأوصاف البشر) من الخلق والتركيب
وتحويه (طاري) بهمزة في آخره وأبدانها أي حادث متجدد عليها ما يطرأ على البشر) لأن الأجسام
كلها متساوية في قبول ذلك (من الأعراض) جمع عرض والمراد به مطلق الألام أو لا يكون قارماً
وبقائه عند الأطباء الأمراض (والاسقام) جمع سقم وسقم كحزن وخزن (والموت والقناء) الموت ضد
الحياة واختلف فيه هل هو عدمي أو وجودي كما بين في محله ويطلق مجازاً على النوم والجهل كقوله
• ذوالجمل ميت متو به كفته • وأما القناء فهو تفرق الأعضاء ونفقتها حتى تضحل وهذا لا يكون
في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء كما ورد في
الحديث المتقدم ولذا قيل أنه كان ينبغي له أن يتخلف روحه الله تعالى أن يبدل قوله السابق متصقة بقوله قابله
وقد يقال المراد بالقناء هنا كبر السن والهرم ومنه الشيخ الفاني (الآن أقترانه بالموت يبعده) (ونهوت
الإنسانية) جمع نعت ونسب والنحو واللغو يربون بالوصف متعلقاً بما مراد فان ومنهم من فرق بينهما
فقال أنه لا يطلق على الله تعالى ولم يبين وجهه فقيل لأنه ما يصيب ويطرأ من العوارض وهذه حقيقة متطابقة
فلا يقتضي أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يصيبهم بعض الأمراض المنفردة ما يفتقها النكاح

مطلق الارواح وأما الأشباح فقد ورد أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء (ونهوت الإنسانية) وفي نسخة لادمية أي من القوى
الشهوية والغضبية

(وأرواحهم وبواطنهم متصفة بأعلى) أى بأوصاف أعلى (من أوصاف البشر متعلقة بالمالا الأعلى) بل متوجهة بالكيفية إلى المولى وهو الأول (منشبهة) بروى مشبهة (بصفات الملائكة) أى فى دوام الذكروا الحضور من غير السامعة والقوة والاطاعة والعبادة من غير المالة فى البخارى أنه أعطى قوة ثلاثين رجلا (سليمة من التغير) أى تغير العقل المورث بتغير النقل (والآفات) أى المناقبة لراب النبوت وأصحاب القتوات (لا يلحقها) أى أرواحهم وأشباحهم (غالبها عجز البشر به ولا ضعف الانسانية) بفتح الصاد وضمة هاءى فتورها ٥٤٤ وقصورها فهم أتمم أفعالا وأصدق أقوالا وكل أحوالا لأنهم قد نبشأهم

كابرص والجذام والعوى وأماما أصاب أبوب يعقوب عليه السلام لا تواتر السلام فلم يكن من ذلك ويعقوب انما ضعف بصره وقيل ان بعضهم يظنهم بعد استقرار النبوة فهم وانما يمنع عند ابتداء الدعوة والحق انهم لا تظنهم أصلا (وأرواحهم وبواطنهم) كالأقرب والدماغ وما لا يدرك بالحواس الظاهرة والباطن خلاف الظاهر (متصفة بأعلى من أوصاف البشر) أى بأوصاف أعلى منها من الفضائل الروحانية والتبرى من العلائق الجسدية كحب المال والتدبر بالمسا كل والمشارب فأرواحهم وبواطنهم (متعلقة بالمالا الأعلى) هو كالرفيق الأعلى للملائكة العلوية وتعلقها به اتصالها قال الراغب اللائق جماعة فلا يعيون رواد القلوب جلالة وبهاء (منشبهة بصفات الملائكة) فى القوة والتجرد من العلائق الدنيوية وترك الشهوات والأنهماء ولا يفعلون إلا ما يؤمرون غالبا (سليمة من التغير) أى تبدل أحوالهم الصالحة بغيرها (والآفات) وهى النقائص (لا يلحقها) أى لا تظن على أرواحهم وبواطنهم (غالبها عجز البشر به) كالحسين والحرف المفرط من تحصيل المهمات وقال غالباً أنه قد يلحقهم شئ منه كفى قوله تعالى فإو جس فى نفسه خيفة (ولا ضعف الانسانية) فإنه لا يلحقهم وان كان الانسان خلق ضعيفا إلا أنه قد يعرض لهم شئ من ذلك بحسب المحبة للبشرية ولا يخرجهم عن كمال القوة والقوة (اذلوا كانت بواطنهم) أى أرواحهم الباطنة وهو شامل لأرواحهم هنا (الخاصة للبشرية) أظواهرهم (وظواهر غيرهم وبواطنهم) لما أطاقوا (الاخذ) أى قدروا على تلقى الوحي (عن الملائكة) ورؤيتهم ومخاطبتهم) أى مكالمتهم (ومخاطبتهم) بضم الميم وفتح الحاء المعجمة والفاء ولام مشددة مقابلة من المحلة بالضم وهى اتخاذ خيال وصدىقا وقد تقدم معنا والفرق بينهما وبين المحبة ويجوز مخالفتهم بفك الاندام كالمزاول أفصح (كلا يطيقه) أى وما بعده (غيرهم) أى غير الانبياء (من البشر) اضعف أرواحهم وبواطنهم (ولو كانت أجسامهم) أى الانبياء فى نسخة (أجسادهم) وظواهرهم منسمة (أى موصوفة مستعار من السموة وهى العلامة والوسم بمعنى الديكى) بنوع الملائكة (أى صفاتهم) الذاتية وهى الثمانية (وبخلاف صفات البشر) مما خلقت عليه الملائكة وصورهم التى صوروا عليها أعضاها ونورية (لما أطاق البشر) غير الانبياء (ومن أرسلوا) أى الانبياء (الهم) من أمهم (مخاطبتهم) ورؤيتهم ومخاطبتهم (كما تقدم من قول الله تعالى) يعنى قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وهو يدل على أنهم لا يطيقون رؤية الملائكة على خلقته الاصلية بخلاف ما لو تمثل بصورة البشر فإنه يمكن البشر رؤيته كما كان يأتى بضرورة دحية وتراه الصحابة وكما كان يتمثل لمريم خافى من أن هذا لا يتم ان لو كان رؤيتهم ومخاطبتهم وهم على خلقته والوارد فى القرآن والحديث خلافه وقد رآهم بعض الصالحين وأصحاب الرياضة خلط وخط ناشئ من عدم الفهم (فجعلوا) أى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (من جهة الأجسام والظواهر مع البشر) أى موافقين لهم فى صورتها

فترة لطيفتهم على نعت العلة لكن لا يخرجهم من كمال القوة وعلو الهمة (اذلوا كانت بواطنهم) أى أسرارهم العلمية (خاصة للبشرية) أى من دواعيها (كظواهرهم) أى لزوم رعايها (لما أطاقوا (الاخذ) أى أخذ العلم وتلقى الوحي (عن الملائكة ورؤيتهم) بالنصب أى ولا أطاقوا ملاقاتهم (ومخاطبتهم) أى مكالمتهم (ومخاطبتهم) بشدديد اللام أى مخاطبتهم كفى نسخة مخالفتهم بالفك وهى موادتهم ووصاحتهم (كلا يطيقه) أى ما ذكر من الاخذ وما بعده (غيرهم) أى غير الانبياء من البشر) أى ولو كانوا من الأولياء (ولو كانت أجسامهم) أى أجسادهم كفى نسخة (وظواهرهم) أى أبشارهم (منسمة) أى متصفة (بشعوت الملائكة وبخلاف

صفات البشر لما أطاق البشر) أى من غيرهم (ومن أرسلوا) بصيغة المجهول (إليه) أى من أمهم (مخاطبتهم) وفى نسخة مخاطبتهم أى الاخذ منهم والانتفاع بأرواحهم ونفوسهم (كما تقدم) أى بما يدل على هذا (من قول الله تعالى) أى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولولا ذلك لو كان فى الأرض ملائكة يشركون مطعنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا (فجعلوا) بصيغة المجهول أى خلقوا وتوسطين بين الأرواح الملكية والأشباح البشرية بجامعين بين الأنوار الباطنية والاسرار الظاهرية ففعلوا (من جهة الأجسام والظواهر مع البشر) أى مشاركين

أي فيما رواه البخاري وغيره (لو كنت متخذا من أمي خليلا) أي حبيا متخللا بحبته خللا قاي (لا اتخذت أبا بكر خليلا) إلا أن هذه المحبة الخاصة لقاي مختصة بمودة ربي كما يشير اليها مروي عنه عليه الصلاة والسلام في مع الله وقت لا يهني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والتحقيق أن المراد بالنبي المرسل ذاته الأكمل فإنه في مقام جمع الجمع يعني عن ذاته ومقاماته ويستغرق في مشاهدته ذات الله تعالى وصفاته (ولكن أخوة الاسلام) أي حاصلة بيننا بنعت النوام ووصف التمام (لكن صاحبكم) يعني نفسه الانفس (خليل الرحمن) لتخلل حبه في قلبه بحيث لا يسمع فيه غير ربه (وكما قال) أي فيما رواه ابن سعد عن الحسن رسلا (تمام عينا ولا ينال قلبي وقال) أي فيما رواه الشيخان عن ابن عمر وأبي هريرة وأبي عاتبة جوابا لـ (ولهم انك نواصل فكيف تنهانا) (إني لست كما هيتم) أي على صفته ومهابته

(ومن جهة الارواح والباطن مع الملائكة) أي متصفين بصفاتهم والمراد بالعبية المشاكتي الروحية والقوى الباطنية حتى اذا قوار وتهم وتغاضت منهم وغشا لهم (كما قال صلى الله عليه وسلم) في حديث رواه البخاري وغيره يشهد بذلك (لو كنت متخذ من أمي خليلا لا اتخذت أبا بكر خليلا) فإنه أقرب الناس اليه وأصدقهم محبة وأعظمهم واسطة بـ (له ونفسه وأسـ) بق الناس لاتباعه فإذا لم يتخذ خليلا لم يتخذ أحدا غيره وهذا دليل على أنه لم يكن مع البشر بباطنه فهو لا يعتمد على غير الله ولا يحتاج لأحد سواه ثم استدرك على ما تقدم من نفي خلة أبي بكر من أنه لا مناسبة بينه وبينه فقال (ولكن) يعني (أبي بكر) (أخوة الاسلام) أي أن لم يكن خليلا فهو أخ في محبة الله وفي دين الاسلام لا شرا كما معنى في محبة الله تعالى وطاعة وتوابع دينه والاخلاص فيه والأخوة تضم الغمزة صدر أي كونه أخا ويقال خوة تضم الحذف الممزقة وهي لغة قليلة في المعاصلة أن بواطنهم وقواهم الروحية لا كية ولذا ترى مشارق الارض وغاربها وتسمع أطيط السماء وتسم رائحة جبريل عليه الصلاة والسلام إذا أراد النزول إليهم يعقوب عليه الصلاة والسلام رائحة يوسف صلى الله تعالى عليه ولذا عرج به صلى الله تعالى عليه وسلم إلى السماء ولم انفي الخلة عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه استدرك توهم نبوته الغير من الناس فقال (لمكن صاحبكم خليل الرحمن) وقال صاحبكم ولم يقل (ولكن) وهو أخصر وأظهر إشارة إلى أن مناسبة لهم بحسب الظاهر وأنه بين أظهرهم لا بحسب الحقيقة وقال خليل الرحمن دون خليل الله إشارة إلى أن خلة الله برحمته وبخلافه بصفة الرحمة فليس خايله إلا الله لأن الخلة تختل المحبة في بواطنه وموطنه مغول بحجة الله تعالى عما سواه وهذا لا ينافي ما ورد في حديث آخر لم يكن نبى الا وقد اتخذ من أمته خليلا إلا أن الله تعالى اتخذ خليليا كما اتخذ إبراهيم خليله لأن النفي للخلقة الحقيقية المقترضة لا عتقاد عليه مظاهر أو باطنا المثبتة الخلة بحسب الظاهر بحيث يكون وزبره وكيه في أمور الدنيا وأيضا خليل فعيل بمعنى فاعل ومفعول وأبو بكر رضي الله تعالى عنه خليله بمعنى الفاعل وليس غلاله بمعنى المفعول وأنه كان خليله أولا ثم تحضت خلة بعد ذلك لله عندما قربت رحلته للقارة فان أول الحديث كفى البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الناس فقال ان الله تعالى عز وجل خير عبده بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فيك أبو بكر رضي الله تعالى عنه فعيينا بالبكر من أخبار عن عبد خير فكان أعلمنا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من آمن الناس على في محبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذ خليلا لا اتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجدين إلا الأب أي بكر وهو نوص منه صلى الله تعالى عليه وسلم لم على ثلاثة كما يعرف من له بصيرة (وكما قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يدل على أن بواطنه مملوك ومظهره شمرى (تمام عينا) بتغميض الاحقان والنوم ظاهر (ولانام قلبي) لبقائه أحدا سـ وهو تعلقه بالمال الأعلى وكذا سائر الانبياء تمام عيهم دون قلوبهم كما ورد مراهبه في حديث البخاري فليس ذلك من خواصه صلى الله تعالى عليه وسلم كتموه القضاعي ومن تبعه هنا هو هذا دليل على أن ظاهره صلى الله تعالى عليه وسلم شمرى وبواطنه مملوك ولذا قالوا ان يومه عليه الصلاة والسلام لا ينقض وضوءه كما صرحوا به ولا يقاس عليه غيره من الامة كما توهم وتوضيه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نومه استجابا أو تعاملا لغيره أو لغيره ما يقتضيه (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم في حديث رواه الشيخان في النبي عن صوم الوصال في الصوم مع نعله صلى الله تعالى عليه وسلم له (إني لست كهيتكم) أي لست في وأمرى منكم فان لي خواص خصني الله تعالى بها كراماته وأصل معنى

(اني أظن) بفتح الظاء المعجمة وتشديد اللام أى أصير وأداوم نهاراً (يطعمني ربي ويسقيني) محلها ما النصب على الخبرية لئلا نل أن كانت ناقصة أو على الحالية المتداخلة أن كانت تامة وفي رواية أبنت عند ربي يطعمني ويسقيني أما بافصحة سمعناه عليه ما يقوم مقام طعامه وشربه يدفع عنه مس الجوع وألم العطش الناشئ لديه ويقويه على الصاعة وما يجب القيام إليه أى بأبصار رزق من الجنة ليلة ليالي صيامه كما وردناه ٥٤٦ عليه الصلاة والسلام كان بيت يتلوى من الجوع ثم أصبح شعبان وهذا من بيتي

على أن طعام الجنة

لا يقطر على ما قاله ابن

الملقن أن كان يظل على

ظاهره الموضوع للنهار

وقيل اطعام الله تعالى

لا يطرأ الصحيح الاول

وهو أن المراد بالطعام ما

يقوم مقامه من القوت

لأنه لو كل حقيقة لم يكن

مواصلاً ويمكن الجمع

بأنه يتقوى في النهار

وبأن كل من طعام الجنة

في الليل كما يشير إليه

روايه أبنت فالواصل

حاصل في الجنة لا يختلف

غيره (فبواظهم منزلة

عن الآفات) أى الخلقة

ينعوتهم الملكية (مطهرة

عن النقائص والاعتلالات)

أى المعلقة على الاجسام

الحيوانية (وهذه) أى

النبتة (جولة) أى قضية

مجملة (لن يكسبني

بعض من كل ذى

همة) أى عليه (بل

الاكثر) أى من ذوى

الهمم الجلية (يحتاج

فيروى محتاج (الى بسط

أى الكلام في أحوالهم

(ونقصيل) ولما يتعلق

بأفعالهم (على ما نأتى به) أى نفيه ونذكره (بعد هذا) أى الديان الاجالى (في البابين) أى الموضوعين للقائم التفصيلي (قال

(يعون الله تعالى) أى يعونه وتوفيق هدايته (وهو) أى الله ربى (حسب) كفى أى الجليل والقابل (ونعم الوكيل) أى هو أفضل

من توكل اليه الامور ويعتمد عليه وتضمن اليه الصدور

(فيما يختص بالامور الدينية والكلام في عصمة نبينا وسائر الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين

*) (الباب الاول) *

الهيئة الصورة الظاهرة تجوز بها عن الكيفيات النفسانية بسنن بل المعقول منزلة المحسوس ثم بين ذلك بقوله (اني أظن) بفتح الظاء المعجمة وتشديد اللام أى أصير وأداوم نهاراً (يطعمني ربي ويسقيني) محلها ما النصب على الخبرية لئلا نل أن كانت ناقصة أو على الحالية المتداخلة أن كانت تامة وفي رواية أبنت عند ربي يطعمني ويسقيني أما بافصحة سمعناه عليه ما يقوم مقام طعامه وشربه يدفع عنه مس الجوع وألم العطش الناشئ لديه ويقويه على الصاعة وما يجب القيام إليه أى بأبصار رزق من الجنة ليلة ليالي صيامه كما وردناه ٥٤٦ عليه الصلاة والسلام كان بيت يتلوى من الجوع ثم أصبح شعبان وهذا من بيتي

(الباب الاول)

فيما يجب للانبياء عليهم الصلاة والسلام ويجمع عليهم (فيما يختص بالامور الدينية) أى ما هو من

الدين والشرائع النبوية (والكلام في عصمة نبينا) أى وفي الكلام في عصمة صلى الله تعالى عليه وسلم

(و) في عصمة (سائر الانبياء) أى باقهم (صلوات الله وسلامه عليهم) والعصمة قالوا

تخصيص قدرته بالطاعة دون المعصية أو خلق مانع فيه عن المعصية لكن لا بحيث أن يلجأه

وسلب اختياره ويحجبه على الطاعة بل هي اطف من الله يحمله على الطاعة يزرجه عن المعصية

مع بقا الاختيار تحقيقاً لا بالاعتداء والتكليف كما قاله الماتر يدى ويأتى الكلام على ذلك مبسوطاً

قال القاضي أبو الفضل رضي الله تعالى عنه: يعني المصنف وهذا من مباحث بعض الأئمة، كما يشير إليه التوضيح عنه (اعلم أن الطواري بالمرتجع الطارئ وهو ما يضرب ويحدث (من التغيرات) أي الموجبة للعقوبات ويروي التغيرات بينين والاولى هو الاولى كما ينبغي (والآفات) أي المحاصلة بالعاهات (على أحد البشر) أي عواهم ٥٤٧ ويروي الاجساد البشرية ابدانهم

(فول القاضي أبو الفضل) المصنف عياض رحمه الله تعالى بمهيد مقدمة مسابقة في (علم ان الطوارئ) أي من
أي ما يحدث من غير ما كان خافقه (من التغيرات) الغير بما خلق عليه (والآفات) جمع آفة وهي
ما يفسد ما به والمأوف ما صابته وانكره أبو حاتم وقال انه هو مؤثف كل هو في افعال السر قد ضي
(على آحاد البشر) بل لا يجمع ابدان واوه من زمرة الغلاة من الوحدة أي افرادهم واشخاصهم
لا يتخلون نظر اعلى جسمه) أي تظهر بدنهم وجسده (أو على حواسه) جمع حاسة وهي ما يدرك به من
البصر والسمع والشم والذوق فالمراد بالحواس الظاهرة وقوله احس وحس لغة قليلة ومعناها
ادرك وحواس وحاسة من هذه اللغة غير الفصحى وانكره بعضهم وقال انه لم يسمع وقياه بحسبة (غير
قصد واختيار) بل يخلق الله الماشية كالانراض والاسقام) السقم بمعنى المرض كقاي الصحاح وقيل
السقم مسبب عن المرض فالجى مرض وتغير البدن وضعفه سقمه ويقال سقم وسقمه وسقمه بمعنى
(او تضرر) بقصد واختيار) كقوله العبد واع له (وكله) أي كل ما يطرر وباختيار وغيره (في الحقيقة)
أي حقيقة الامر في الواقع (عمل وفعل) فالمراد في القاموس الفعل با كسر الاء اشوا كناية عن كل عمل فهما
على ذلكا معنى وقال الضاعفاني بينهما افرق فالفعل احدث شي من عمل أو غيرة فهو عام وقال الخوري
الفعل ما يكون في زمان يبر من غير تكرير والعمل ما تكرر وصال زمانه وقيل الفعل يختص بمن
يعمل وردة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث بالاعبر ما فعل النغير (ولكن جرى رسم المشايخ)
أي استمرت عادتهم والرسم التصوير بكتابة ونحوها والفقهاء استعملوه بمعنى العادة وهو المراد هنا
والمراد بالمشايخ العلماء (بتفصيله) أي تفصيل ما يطرر (الى ثلاثة أنواع) الاول (عدة بالقلب) أي نيته
نية جازمة وعزمها صادقا والعقد به ذا الماني ورد في الحديث واصل معناه الربط المحكم (و)
الثاني (قول بالبالن) الثالث (عمل بالحوارج) جمع جارحة وهي العضوم اعضاء البدن من
الاجترار وهو الاكساب (وجميع البشر نظر وعلمهم الآفات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار)
أي لهم حالات مختلفة تنتقل منها من حال الى حال من نعيم وبؤس ونصر وقهر وهذا أعرام شامل وليس
المراد به العزائم واحوال القلب كما قيل (في هذه الوجوه كلها والاني صلى الله عليه وسلم) أي جنس النبي
أول كل نبي فقهه جدي أو استقر اقي وليس المراد انبياء مخصوصا والاشوا منهم فيما ذكر (وان كان من)
جنس (البشر ويجوز على جبلته) بكسر الحيم وكسر الباء الموحدة وقيل اللام المشددة بمعنى الطيبة
والخاتمة التي حاق عليها بحيث لا يقبل التغير به وانه (ما يجوز على البشر) سواء وهم وصورة في محمل
رفع فاعل يجوز الذي تقدم (فقد قامت) أي تحققت وظهرت (البراهين) جمع برهان وهو الدليل
والحجة كما تقدم (القاطعة) أي القطعية دلالتها على ما ثبت بها (ونمت كلمة الاجماع) أي انقضاء جماع
من بعد اجماعه وانقضاءه عليه حتى كان كلامهم كلمة واحدة قائمة (على خروجه عنهم) أي خروج النبي
عن جنس البشر غيره (وتترجمه) أي تبرزه بنفي ذلك عنه وتبديس حاشته (عن كثير من الآفات) أي

من حالة الى حالة كنعمه وعونه وللا وهلك ونصر وقهر وكسر وجبر (في هذه المجرى جوهه اوائى) اى جنسه (وان كان من البشر) اى من جملتهم وعلى طبيعتهم (ويجوز على حياته) بكسر جيم فهو حدوثه بلام مشددة اى خلقته (ما يجوز على جملة البشر) اى سائرهم (وقد دعاهم البراهين القطعية) اى الادلة الالهيية (وقت كلمة الاجماع) اى ثبتت (على خروجهم من تنزيهه عن كثير من الاثام)

العوارض التي تطارء على البشر فتقتصر مقاماتهم العلية (التي تقع) أي تصدر وتحقق
 في الواقع والخارج (على الاختيار وعلى غير الاختيار) لتكريم الله لهم
 بالعصمة من أمثالها كالأموال البهيمة والاختلاف الالهيمة
 (كما ينبغي أن شاء الله تعالى فيمأنأى به) من هذا
 الكتاب وهو هذا التكميل (من التفاضيل)
 الموضع لها

* (تم بعون الله الجزء الثالث من شرح الشفا ويليه الجزء الرابع أوله
 فصل في حكم عقد قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) *

التي تقع على الاختيار)
 أي لعصمة الله تعالى
 لهم منها (وعلى غير
 الاختيار) أي لتكرامتهم
 على الله سبحانه فيها
 (كما ينبغي أن شاء الله
 تعالى فيمأنأى به من
 التفاضيل) أي تبين
 كل منهما في فصل على حدة

(فهرس المجلد الثالث من شرح الشفاعة هاب)

صفحة	صفحة
٢	فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس
١٤	فصل في نبيح الماء بين اصابه وتكثيره ببركته صلى الله عليه وسلم
٢٨	فصل ومن معجزاته تكثير الطعام ببركته ودعائه
٤٥	فصل في كلام الشجر وروث هادتها بالنبوة واجابتها دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم
٥٨	فصل في قصة حنين المجذع له صلى الله تعالى عليه وسلم
٦٥	فصل ومثل هذا وقع في سائر الجادات
٧٣	فصل في الآيات في ضرب الحيوانات
٩٠	فصل في احياء الموتى
١٠٢	فصل في ابراء المرضى
١١٣	فصل في اجابة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم
١٣١	فصل في كراماته صلى الله عليه وسلم الخ
١٥٠	فصل ومن ذلك ما طلع عليه من القيوب الخ
٢٠١	فصل في عصمة الله تعالى له صلى الله عليه
٢٢٣	وسلم من الناس وكفاية من آذاه فصل ومن معجزاته الباهرة ساجده الله من العلوم والمعارف الخ
٢٤٥	فصل ومن خصائصه عليه السلام وكراماته باهر آياته انواره مع الملائكة
٢٥٦	فصل ومن دلائل نبوته وعلامات رسالته ما زادفت الخ
٢٧٤	فصل ومن ذلك ما ظهر من الآيات عند مولده
٢٨٦	فصل قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تمالى قد آتينا في هذا الباب
٣٠١	القديم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه عليه الصلاة والسلام
٣٠٠	الباب الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته
٣١١	فصل واما وجوب طاعته فاذا وجب الايمان به تصديقه فيما جاء به
٣١٨	فصل واما وجوب اتباعه وامتناله سنته
٣٢٩	فصل واما ما ورد عن السلف والائمة من اتباع سنته الخ
٩٣٣	فصل ومخالفة أمره وتبديل سنته ضلال وبدعة متوعد من الله عليه بالخذلان والعذاب
٣٤٣	الباب الثاني في لزوم محبته صلى الله تعالى عليه وسلم
٣٤٧	فصل في ثواب محبته صلى الله تعالى عليه وسلم
٣٥٠	فصل في ما روى عن السلف والائمة من محبتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشوقهم له
٣٥٧	فصل في علامات محبته صلى الله تعالى عليه وسلم
٣٧١	فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحقيقتها
٣٧٧	فصل في وجوب مناصحته صلى الله تعالى عليه وسلم
٣٨٣	الباب الثالث في تعظيم أمره ووجوب توقيره وبره
٣٩٠	فصل في عادة الصحابة في تعظيمه عليه السلام وتوقيره واجلاله
٣٩٦	فصل واعلم ان حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بدعوتيه وتوقيره وتعظيمه لازم
٤٠٣	فصل في سيرة السلف في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنته

صحيحة

٤٠٨ فصل ومن توقيره صلى الله تعالى عليه وسلم

وبره رآله

٤٢٠ فصل ومن توقيره وبره توقيره أصحابه الخ

٤٣٢ فصل ومن اعظامه واكباره اعظام جميع

اسبابه الخ

٤٤٣ الباب الرابع من القسم الثاني في حكم

الصلاة عليه والتسليم لديه

٤٤٦ فصل اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم فرض على الجملة

٤٥٦ فصل في المواطن التي يستحب فيها الصلاة

والسلام على رسول الله عليه السلام

وبرغب

٤٦٩ فصل في كيفية الصلاة عليه والتسليم

٤٨٧ فصل في فضيلة الصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم والتسليم عليه والدعاء له

٤٩٤ فصل في ذم من لم يصل على النبي صلى الله

صحيحة

عليه وسلم واثمه

٤٩٨ فصل في تخصيصه عليه الصلاة والسلام

ببليغ من صلى عليه صلاة أو سلم من الانام

٥٤ فصل في الاختلاف في الصلاة على غير

النبي وسائر الانبياء عليهم السلام

٥١٠ فصل في حكم زيارة قبره عليه الصلاة

والسلام وفضيلة من زاره وسلم عليه وكيف

يسلم ويدعو

٥٢٥ فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي

صلى الله عليه وسلم من الادب سوى ما قد مضاه

٥٤١ القسم الثالث فيما يجب للنبي صلى الله

عليه وسلم وما يستحيل أو يجوز زعمه وما

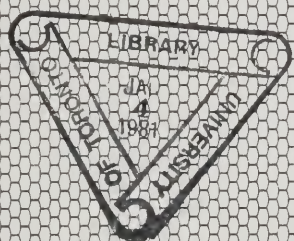
يمنع

٥٤٦ الباب الاول فيما يختص بالامور الدينية

والكلام في عصمة نبينا وسائر الانبياء

صلوات الله عليهم اجمعين

(تمت)







3 1761 07290888 2